



قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْأَخْبَرُكُمْ عَنِ الْجُودِ الرَّجِيحِ اللَّهُ وَإِنَّا أَجُودُ وَلَدًا مَوْجُودٌ هُوَ مِنْ بَعْدِكَ رَجُلٌ عَلِيمٌ  
فَنُشِرَ عَلَيْهِ بَيْعُ امَّةٍ وَحَدَّثَ - وَمُتَمَثِّلًا لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَدَمَشَ أَفْخَرُ الْمَدِينَةِ الْعَلِيَّةِ  
مُظَاهِرٌ لِعُلُومِهَا رَافِعُورٌ نَشْرُ الْأَحَادِيثِ وَشَرُّوْحَهَا وَمِنْ جَمَلَتِهَا  
الجزء الثاني من

أَوْجُزُ الْمَسَائِدِ

مَوْطَأُ الْمَلِكِ

سنة ١٣٥٠ هـ

من تأليف بحر العلوم الحافظ ابن يحيى العلامة الحاج ميرزا محمد زكريا  
(شيخ الحديث) بالمدرسة العالية في الشهيرة بمطالع العلوم (سنة ١٢٩٠ هـ)  
وقد هتمر بطبعه العبد الضعيف الحاجي رحمة الله به بالقوى المتين (المولوي) نصير الدين عفيفي

نَظَّم

الْبَيْتُ الْيَقِينِي بِحَقِّكَ يَا رَبِّ وَبِوَدِّكَ يَا رَبِّ  
الْبَيْتُ الْيَقِينِي بِحَقِّكَ يَا رَبِّ وَبِوَدِّكَ يَا رَبِّ





# المجلد الثاني من أوجز المسالك

الى

مؤطاي امام مالك

الجزء ١٠

٢٢٢٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
نَحْمَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

## فصل صلوة الجماعة على صلوة الفريضة

فصل صلوة الجماعة على صلوة الفريضة الفضل بالفاء والصاد المعجمة الزيادة والفتح بشد الذال المعجمة المنفرد يقال فزرجل من اصحابنا فابقي وصره وفضل صلوة الجماعة على الفذ مما لا يكره احد مع الاختلاف فيما بينهم في حكمها من النذر لا يجوز كما سيأتي في موضعها - واما شيخنا العلامة الدهلوي في حكمه الجماعة تقريراً لانيقائنا قال علم انه لا شيء انفع من فائده الرسوم من ان يجعل شيء من الطاعات رسماً فاشياء يؤدي على رؤس الخامل النبوية ليستوى فيه المحاضر والبادي فيجري فيه التفاخر والتباهي حتى تدخل في الانقيادات الضرورية التي لا يمكن لهم ان يتركوها ولا ان يملوها بالتصغير مؤيداً لعبادة الله والسنة تدعو الى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر هو الذي يجلبهم الى الحق ولا شيء من الطاعات اتم ثناء ولا اعظم برهاناً من الصلوة فوجدنا شاعتها فيما بينهم والاجتماع بها وموافقة الناس فيها وايضاً فالملة تجتمع ناساً علماء يقتدى بهم وناساً يحتاجون في تحصيل احسانهم الى دعوة شريفة وناساً ضعفاء البنية لولم يكلفوا ان يؤديوا على اعين الناس ثناء ولو فيها فلا انفع ولا اوفى بالمصلحة في حق هؤلاء جميعاً ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اعين الناس ليمتدحوا عليها من تاركها وراغبها من التمسك فيها ولقيتدي بعلمها وعلم جالها وتكون طاعة الله فيهم كسبكية تعرض على طائف الناس ينكر منها المنكر ويعرف منها المعروف ويرى خشيها وخالصها وايضاً فلا اجتماع لمسلمين باغبيين في الشدراجين راهبين من مسلمين وجومهم اليه خاصية عجيبة في نزول البركات وقدر الرحمة كما ينال في الاستسقاء والحج وايضاً فمراشد من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله في العلياء وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون بينهم ان يجمع خاصتهم وعامتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره واشهر طاعته فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية الى دفع الجملة والجماعات والترغيب فيها وتقليد النبي عن تركها والاشاعة اشاعت ان اشاعة في الحق اشاعة في المدينة والاشاعة في الحق تيسر في كل وقت صلوة والاشاعة في المدينة لا تيسر الا غلبت لغة من الزمان انهم وانحلت في بدو مشروعية الجماعة وجزء من حجر في الحق انها مشروعة بالمدينة وفي روضة المحتاجين صل مشروعية بكة بدليل صلوة جبرئيل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة صبيحة الاسراء

**مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزء**

وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات بخيرية ولعل في ذلك ما لم نعلم ولم يواظب عليها الا بالمدينة ولذا قيل انها شرعت بالمدينة وكانت الصحابة بكلمة يصلون في بيوتهم لتسلط المشركين عليهم وقهرهم انتهى - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهذا من الاما حديث التي فيها بين الامام مالك بن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل بفتح اوله وسكون الفاء وضم الصاد المعجمة اي تزيد باعتبار الاجر صلاة بالنصب الفذ اي المنفرد ولفظ مسلم صلوا اهل في الجماعة تزيد على صلواته وحده بسبع وعشرين درجة قال الترمذي عامة من رواه قالوا اخمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين قال الحافظ لم يختلف عليه في ذلك ما وقع عن العمري عند الرزاق بلفظ خمس وعشرين والعمري ضعيف ووقع عند ابى عوانة في مسخره من طريق ابى اسامة عن عبد الله بن عمر عن نافع بخمس وعشرين وهي شاذة مخالفة لمرواية الحافظ من اصحاب عبد الله وصحاب نافع وان كان راويها ثقة اه - قال الباجي يقتضي ان صلاة المأموم تعدل ثمانية وعشرين درجة من صلاة الفذ لانها تزيد عليه سبعا وعشرين درجة اه وفي رواية للصميمين من حديث ابى هريرة صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلوة في بيته وفي سورة خمسة وعشرين ضعفا وسياتي الجمع بين عدد الحديثين في شرح الحديث الآتي وحكى ابن رسلان عن الرمادي في معنى الحديث يحتمل ان تضعف الصلوة فتصير ثنتين ثم تضعف لاثنتان فتصير اربعة ثم تضعف الاربعة فتصير ثمانية وهكذا الى ان ينتهي الى خمسة وعشرين ضعفا وذلك شئ كثير من فضل تعالى قال ابن رسلان وحمله على هذا جوده اه - مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب هكذا الجمع رواية الموطا ورواه عبد الملك بن زياد النصبجي يحمي بن محمد عن مالك عن الزهري عن ابى سلمة ورواه الشافعي وروح بن عباد وعمار بن مطر عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج قال الزرقاني عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة اي صلاة احدكم في الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده منفردا بخمسة بالتاء وفي رواية بخمسة وعشرين جزء تقدم ما قال الترمذي عامة من رواه قالوا اخمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين - قال الحافظ واما غير ابن عمر فمع عن ابى سعيد وابى هريرة كما في هذا الباب (اي باب فضل الجماعة عند البخاري) وعن ابن مسعود عند احمد وابن خزيمة وعن ابى بن كعب عند ابن ماجة والحاكم وعن عائشة والنس عند السراج وورد في الفئتين طرق ضعيفة عن معاذ بن هيب وعبد الله بن يزيد بن ثابت كلهما عند الطبراني واتفق الجمع على خمس وعشرين سوى رواية ابى فقال ربع او خمس على الشك سوى رواية لابي هريرة عند احمد قال فيه سبع وعشرون في اسنادها شركا لقاضي وفي مخطوطة ضعفت فرجعت الروايات كلها الى الخمس السبع اذ لا اثر للشك انتهى قلت في مختلف في توجيه العددين فمنهم من قال لترجيح ومنهم من قصد الجمع بينهما اما الاول فيقول رواية الخمس ارجح لكثرة روايتها واليه مال الترمذي

## مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذى نفسه بيدك لقد هممت ان امر بحطب فيحطب

كما تقدم قيل رواية السبع لان فيها زيادة من عدل حافظ واما الثاني فقد جمع بينهما بوجه منها ان ذكر القليل لا ينفي الكثير ومنها ان صلى الله عليه وسلم بعد تجربته الخمس اولا ثم علمه الله بزيادة الفضل منها ان اختلاف العددين باختلاف مميزاتهم في الدرجة اصغر من الجور وتلقب بان الذى روى فيه الجور روى فيه الدرجة وقيل الجور في الدنيا والدرجة في الآخرة وهذا ايضا مبنى على التغاير ومنها الفرق بقرب المسجد وبعده ومنها الفرق بحال المصل كان يكون تشق او اعلم ومنها الفرق بايقاع في المسجد واخا به ومنها الفرق بالمنتظر للصلوة وغيره ومنها الفرق بادراك كلها او بعضها - ومنها الفرق بكثرة الجماعة وقلة منهم ومنها ان السبع مختصة بالفجر والعشاء وقيل بالفجر والعصر واجتماع الملكة والخمس كعاد ذلك - ومنها ان السبع مختصة بالجهرية والخمس بالسرية قال الحافظ وهذا الوجه عندي اوجهها ثم ان الحكمة في هذا العدد الخاص غير محققة لحنى ونقل الطيبي عن التورثي ما حاصله ان ذلك لا يدرك بالارى بل مرجع الى علوم النبوة التي قصرت علوم الالبا عن ادراك حقيقتها كلها واشار الكرواني الى احتمال ان يكون اصل كون المكتوبات خمسا فاريد لها لغة في تكثيرها فضربت مثلهما فصا وخمسا وعشرين ثم ذكر للسبع مناسبة ايضا من جهة عدد ركعات الفرائض وارتباطها وقال غيره الحسنة بعشر المصلي منفردا فاذا انضم اليه آخر بلغت عشرين ثم زيد بقدر عدد الصلوات الخمس ويزاد على ايام الاسبوع وقال الشيخ البليغني فيما كتب على العمدة ظهري في هذين الحديثين شي لم يسبق اليه لان لفظا حديث ابن عمر صلوحة الجماعة افضل يعني الصلوة في الجماعة كما وقع في حديث ابى هريرة صلوحة الرجل في الجماعة وعلى هذا فكل واحد من الحكموم له بذلك صلي في جماعة وادنى الاعداد التي يتحقق فيها ذلك ثلثة حتى يكون كل واحد صلي في جماعة وكل واحد من تلك الثلثة التي بحسنة وهي بعشرة امثالها فيحصل من مجموع ثلثون فانقص في الحديث على الفضل الزائد وسبعة وعشرون دون ثلثة التي هي اصل الصلوة اه قال الحافظ وظهري في الجمع بين العددين ان قال الجماعة امام ماموم فاذا انقص الله على من صلي بالجماعة بزيادة خمس عشرين درجة حمل الجور الوارد بلقطها على الفضل الزائد والجور بلفظ سبع وعشرين على الاصل والفضل وقد خاض قوم في تعيين الاسباب المقتضية للدرجات المذكورة قال ابن الجوزي وما جاء باطل - وقال الحبيب الطبري قال بعضهم ان في حديث ابى هريرة اشارة الى بعض ذلك يضاف اليها امور اخرى كاجابة المؤذن والتكبير وغير ذلك حتى اوصلوا الى العدد المذكور قلت انت تدري انه لا يبقى اذ ذاك للجماعة منزلة خصوص لان كل من يتضمن عدة امور يعطى جورا ويل يكتفى بتفصيله بالتجمع في المسجد ولا يختص به الراجح عند الحافظ الاول - مالك عن ابى الزناد عبد الله بن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسبب الحديث كما ورد في رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم فقدنا ساء في بعض الصلوات فقال والذي نفسي اى ذاتى اودع بيده فهو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم به كثيرا واعني ان النفس بيد الله تعالى وتبديره وفيه جواز الحلف على امره فك فيه تنبيهها على عظم شأنه لقد هممت اللام جواب القسم والهم هو العزم وقيل دونه ان امر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحطب بالفجر والنصب عطف على المنصوب كذا لا فعال الواقعة بعده قال الحافظ اى فليكن سبيل اشتغال التارية وتلقب بانه لم يقبل احد من اهل السنة



## ثم أمر بالصلوة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم اختلف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم

معنى يحيط بكيسر بل معناه يجمع قال الطيبي يقال عطبت المحطب واحتطبت اى جمعت قال القارى فيعطب كذا وجناده في البخارى وجمع الحميدى وجامع الاصول في المصانيع فيعطب - ثم أمر بالمدح ثم الميم ونصب الراى بالصلوة قال النووى جازى رواية ان الصلوة التى بهم بتحريم تخلف عنها العشاء وفى رواية النجدة وفى رواية الصلوة مطلقة وكله صحيح ولا منافاة فى ذلك - قال الزيلعي حديث ابى هريرة فى نصيبين بلفظ يتخلفون عن الصلوة وحديث ابن مسعود عن مسلم بلفظ النجدة قال السهيق والذى يدل عليه سائر الروايات انه عبر بالجمعة عن الجماعة وقال النووى فى الخلاصة بل هما روايتان رواية فى النجدة ورواية فى الجماعة وكلاهما صحيح اهـ وقيل المراد بالصلوة النجدة فقط لا باقى الصلوات ونصره القرطبي وتعبه الحافظ فى الفتح فسط طرق الروايات المصرحة بالعشاء وغيره فيؤذن لها ثم أمر بالنصب رجلاً فيؤم بالغى والنصب الناس فيه دليل بجواز اختلاف الامام وانصرف لعذر قاله القارى ثم اختلف فيه جواز الانفراد بعد الاقامة لعذر قاله النووى - الى رجال اى آتيهم من خلفهم قال الجوهري خالف الى فلان اى اتاه اذا غاب عنه وقال الزمخشري يقال خالفنى الى كذا اذا قصده وانت مول عنه - والمعنى اختلف المشتغلين بالصلوة قاصداً الى بيوت الذين لم يخرجوا عنها الى الصلوة فاحرقها عليهم يقال معنى اختلف الى رجال اذ لم يسم قال العين - وقال الزرقانى معنى اختلف الفعل لذى اظهرت من اقامة الصلوة فاستركه واسير السهم لافاختلف ظنهم فى انى مشغول بالصلوة عن قصدى لسمي اومعنى اختلف اختلفت عن الصلوة الى قصد المذكورين والتقييد بالرجال مخرج للنساء والصبيان اهـ قلت ولفظ احد لولا ما فى البيوت من النساء والذرية الحديث لفتح فاحرق بخدة الراى للكثير والمبالغة قال العين فيه جواز العقوبة بالمال بسبب الظاهر لان التحريق حقوبة مالية واستدل قوم من القائلين بذلك من المالكية وعزى ذلك الى مالك - واجاب الجمهور عنه بان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخ اهـ عليهم اى المتخلفين عن الصلوة بيوتهم بالنار عقوبة لهم وفيه شارب ان العقوبة ليست قاصرة على المال فقط بل المراد بتحريمهم بيوتهم ولفظ مسلم فاحرق بيوتاً على من فيها - واختلف العلماء فى جواز التحريق قال الباجى الخجور دمور والرجز وحقيقة غير مرادة وانما المراد بالمبالغة لان الاجماع منقاد على منع عقوبة المسلمين بذلك قيل ان المنع وقع بعد نسخ التعذيب بالنار وكان قبل ذلك جائزاً فعمل التهديد على حقيقة غير متمنع قاله العين قلت هذا اذا ثبت انهم كانوا مسلمين وقد ورد عن الصحابة انه لا يتخلف عن الجماعة فى زمانهم الا منافق بين للنفاق والجمهور على جواز تحريق الكفار قال الحافظ فى الفتح محل قوله عليه الصلوة والسلام لا يعذب بعذاب الله اذ لم يتعين التحريق طريقاً الى الغلبة على الكفار حال الحرب قال النووى اجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق فى غير المتخلف عن الصلوة والقال فى الغيبة واختلف السلف فيها والجمهور على منع تحريق متاعها قال الباجى واختلف العلماء فى صلوة الجماعة فذهب بعض اصحابنا واصحاب الشافى الى ان الجماعة فرض كفاية وذهب بعضهم الى انها سنة مؤكدة وقال داود ان صلوة الجماعة فرض عين اهـ وقال ابن رشد فى البداية ذهب الجمهور الى انها سنة او فرض على الكفاية وذهب الظاهرية الى انها فرض متعين على كل مكلف اهـ وقال الحافظ فى الفتح والى القول

بانه فرض مين ذوب عطا والا وراعي واحمد وجماعة من محدثي الشافعية كابي ثور وابن خزيمة وابن المنذر وبلغ داود  
ومن تبعه فجعلها شرطاً لصحة الصلوة وقال احمد واجبة غير شرط وظاهره ان شافعي انها فرض كفاية وعليه جمهور المتقدمين  
من اصحابه وقال به كثير من الخنفية والمالكية والمشهور عند الباقيين انها سنة مؤكدة اه وفي الاثر الساطع الجماعة  
سنة مؤكدة للرجال الاحرار في الصلوات الخمس عند الخنفية على الاصح وقيل واجبة وشرط في صحة الجمعة - واما عند  
الشافعية فتسنة مؤكدة عند الاثني والاصح عند النووي انها فرض كفاية واما عند المالكية ففي حاشية الصاوي ظاهر المذهب انها  
سنة في البلد وفي كل مسجد وفي حق كل مصل وهذه طريقة الاكثر وتقال بل البلد على تركها لهما وهم بالسنة وقال ابن رشد وابن  
بشير فرض كفاية بالبلد وسنة في كل مسجد ومندوب في حق كل رجل واما عند الحنابلة فتجب على الرجال البالغين الاحرار القادرين  
حضرًا وسفرًا وسن ان تكون الجماعة في المسجد انتهى وفي نيل المآرب تجب للنحس الاعيان الرجال الاحرار القادرين حضرًا  
وسفرًا حتى في شدة خوف لاسيما ظناً لابن عقيل فتصح من منفرد لا عذر له وفي الروض نلزم الرجال الاحرار للصلوات  
الخمس وجوب عين لا شرط فتصح صلوة المنفرد بلا عذر اه - وقال العيني قيل سنة مؤكدة كما قال القنوري وفي شرح الهدى  
عامة مشائخنا انها واجبة وفي لمفيد الجماعة واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة قيل فرض كفاية وهو اختيار الطحاوي  
والكرخي وغيرهما اه واستدل الجمهور با حديث منها الحديثان الاولان للباب قال الباجي والاستدلال منها بين  
الاول بلفظ تفضل فلوم تكن صلوة الغد مجزئة لما وصفت بانها تفضل لانه لا تغفل بين صلوة الجماعة وبين ليس  
بصلوة والثاني بالدرجات فلوم تكن صلوة الغد درجة لما جاز ان يقال ان صلوة الجماعة تزيد عليها سبعة وعشرين  
درجة اه قلت واستدلوا ايضا بما رواه الحاكم وصححه ابن بن كعب صلوة الرجل مع الرجل اركي من صلوة واحدة صلوة  
مع الرجلين اركي من صلوة مع رجل الحديث صلى الله عليه وسلم للذين صليا في رحابها من غير جماعة افاضت في  
رحالهما ثم ايتيما المسجد فصليا فانها كماناة فلو كانت الجماعة فرضا لامر بما بالعادة ومثل هذا جرى للحج الليلى ذكره في  
الموطا قاله العيني قلت ويصح الاستدلال ايضا با حديث تقديم النساء على النساء واما السكينة في المشي فان الواجب  
لا تترك بامثال ذلك - قال الباجي واستدل جماعة من اصحابنا بحديث الباب ان شهر الجماعة ليس بواجب لما لم ينفذ  
ما هم ولا يصح لانه قد توعد على التحلف عن الصلوة ولا يتوعد الا على ترك الواجب الاصح فيه والله اعلم ان المتحلفين كانوا قوما من المنافقين  
من لا يعتقد فرض الصلوة ولعلم من حاله الاستخفاف بها والتقصير لها فالظاهر انها للمنافقين وقد قال ابن مسعود وما  
يتحلف عنها الا منافق معلوم لفاق اه وقال في قوله ثم اخالف الخ دليل واضح على ان حفظ الجماعة ليس بفرض على  
الاعيان لانه صلى الله عليه وسلم لا يجبر عن نفسه بما يكون فيه معصية - قلت وحديث الباب من اوضح الادلة للقاء ليس  
واجاب عنه الحافظان ابن حجر والعيني باحدى عشرة اجوبة منها ما تقدم عن الباجي ان الجزور ومورد الزجر وتحقيقه  
غير مرادة وانما المراد بالمبالغة للاجماع على منع عقوبة المسلمين بذلك ومنها ان الحديث ورد في المنافقين خاصة بين  
النفاق ومنها ما حكاه عياض ان فرضية الجماعة كان في اول الاسلام سدا للباب التحلف ويؤيده لفتح القرطبي ونسخ عقوبة  
الدال كما بسط الحافظ في الفتح ومنها ما حسنه القرطبي ان المراد بها الجمعة فقط وتغيب بالاحاديث المصرحة بالعشاء وغيره كما تقدم



## والذی نفسی بیدہ لو یعلم احدهم انه یجد عظام سمینا او مرأتین حسنتین لشهد العشاء -

والذی نفسی بیدہ اعاذکم بہا لنتہ فی التاکید لو یعلم احدهم یعنی المنافقین المتخلفین عن الصلوة انه یجد فی المسجد عظاما کذا  
فی روایۃ الموطا ولفظ البخاری عرفا بفتح العین وسکون الراء العظم الذی اخذ منه اللحم وهو اشد ما یلغی فی الخماسة المقصودۃ  
بالذکر الا ان الوصف بقوله سمینا النسب للعظم قال بن حجر قید بہ لان العظم السمین فیہ دسمة قد یرغب فی مضغه لاجلہا او  
مرأتین قال القاری او یحیی بل قلت وخیل التنوین ایضا - والمرأتین بکسر المیم وقد تفتح تثنیۃ مرآة قال الخلیل ہی  
ما بین ظلفی الشاة وحکاه البوسیدۃ وقال لا ادری ما وجهہ ونقل المستمل فی روایتہ فی کتاب الاحکام عن الفہریری  
عن محمد بن سلیمان عن البخاری قال المرآة بکسر المیم مثل فساءة ومیضاة ما بین ظلفی الشاة من اللحم قال عیاض عالمیم  
علی ہذا اصلیہ وقال الاخفش المرآة لعبة کانا یلعبونہا بنصال محدودة یرمونہا فی کوم من تراب فایم اثبتہا فی الکوم غلب  
وبی المرآة والمدحاة وقیل ہذا البعد ہہنا لاجل التثنیۃ وحکی لری عن الاعمشی ان المرآة سم المذہب وقال یؤیدہ  
ما روی بلفظ لو ان احدهم اذا شهد الصلوة سمی کان لعظم من شاة سمینۃ او سمین لفعیل وقیل لمرآة سم تعلم علیہ الرعی  
وہو سم دقین مستوفیہ محد وقال بن المیزوید علی ذاک التثنیۃ فانہا مشعرة بتکرار الرعی بخلاف السہام المحدودۃ  
الحزبیۃ فانہا لا یتکرر منہا - وقال البوسید المرأتان فی الحدیث سہمان یرمی بہما الرجل فیخرب سبعة یقول یسابق  
الی احرار الدنیا وسبقا ویسبق الآخرة قال ابن خشری تفسیر المرآة بالسہم لیس بوجیہ ویدفعہ ذکر العرق معہ ووجہہ  
ابن الاثیر بانہ لما ذکر العظم السمین کان مما یوکل اتبعہ بالسہمین لانہما مما یتلہی **حسنتین** بفتح حین ای جیدتین ذکر  
فی شرح السنۃ الحسن الحسنین العظم الذی فی المرفق مما یلی لبطون القعج والقعج العظم الذی فی المرفق مما یلی المکتف  
قال الطیبی حسنتین بدل من المرأتین اذا یرید بہما العظم الذی لالحم علیہ وان یرید بہما السہمان الصغیران فالحسنتین  
بمعنی الجیدتین صفتہ لمرأتین لشہد العشاء ای صلواتہما بخذف المضاف والمراد التنوین والاشارة الی ذم المتخلفین  
عن الصلوة لوجہہم بالحرم علی شئ الحقیقۃ یعنی لو علم احدهم انہ لو حضر صلوة العشاء لحصل لہ حظ ذنبوی لحضرا وان کان  
خسیفا صغیرا من مطعم او ملعوب ولا یحضر الصلوة علی کثرة ما رتب علیہا من الثواب قال العینی فی الحدیث من القوا  
تقدیم الوعد والتهدید علی العقوبۃ لان المفدۃ اذا رفعت بالاسرار من الزجر اکتفی بعین الاعلی بالعقوبۃ فہو من باب  
الدفع بالاخف وفيہ جواز العقوبۃ بالمال کما تقدم وفيہ جواز اخراج من طلب یحتمل من بیدۃ اذا اختفی فیہ وامتنع بكل طریق  
یتوصل الیہ کما اراد صلۃ اللہ علیہ وسلم اخراج المتخلفین عن الصلوة بالقاء النار علیہم فی بیوتہم وفيہ جواز اخذ مال الجراک  
علی غرة وفيہ جواز الخلف من غیر استخلاف کما فی حلف ابنی صلۃ اللہ علیہ وسلم وفيہ جواز التخلف عن الجماعۃ لعذر کالمرض  
والخوف من ظالم وھیوان ومنہ خوف فوات الغزیم وفيہ جواز امامۃ المفضول مع وجود الفاضل اذا كانت فیہ مصلحة  
واستدل ابن العربی منہ فی شئیین احدهما علی جواز اہدام محل العصیۃ کما ہو مذہب مالک قال العینی وبذلک روی  
عن بعض اصحابنا وادعی الجہو لنسخ فیہ کما فی العقوبۃ بالمال والثانی استدلالہ علی مشروعیۃ قتل تارک الصلوة ہاتئنا ہا

مالك عن ابى المنذر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان  
زيد بن ثابت قال افضل الصلوة صلوتكم في بيوتكم الا الصلوة  
المكتوبة ما جاء في العتمة

وفيه نظر لا يخفى انتهى - ما لك عن ابي النضر بفتح النون والضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بن لحي بن  
فيهما عن بسر بن محمد الموصلة وسكون الهاء ابن سعيد بك العين ان زبير بن ثابت احد كتبة الوحي قال كذا في الموطأ موقوفاً  
قال ابن عبد البر هذا الحديث موقوف في جميع الموطآت على زيد بن عمرو بن قيس عن من وجوه صحيح وسنن لا يكون راياً  
لان الفضائل لا تدخل للرأي فيها انتهى واخرج شيخنا والبوداؤد والترمذي من طرق عن ابي النضر عن بسر بن زيد  
ابن ثابت مرفوعاً وفيه قصة وهي سبب الحديث قلت وهي صلوة صلى الله عليه وسلم ثلث ليالي رمضان محجراً افضل  
الصلوة بعمر مثل جميع انواع الصلوة صلوتكم في ميوتكم بعد ما عن الرياء ولنزل الرحمة والبركة في البيوت الا الصلوة  
المكتوبة اي الفريضة وما كان في معناها من شعار الشريعة كالعيد وغيره قال الزرقاني ظاهرة في كل نفل لكنه محمول على  
مالا يشرع له التحجيج كالزواج والعيدين قال العيني فيه ان صلوة التطوع فعلها في البيوت افضل من فعلها في المسجد ولو كانت  
في المساجد الفاضلة التي تتضعف فيها الصلوة على غير ما قد ورد التفرغ بذلك في احاديث روايتي ابى داود والحديث زبير بن  
ثابت فقال فيها صلوة المرء في بيته افضل من صلوة في مسجدى هذا الا المكتوبة وسناده صحيح فعلى هذا الوجه فافضل في  
مسجد المدينة كانت بالف صلوة على القول بدخول النوافل في عموم الحديث واذا صلها في بيته كانت افضل من  
الف صلوة وهكذا حكم مسجد مكة وبيت المقدس الا ان التضعيف بمكة يحصل في جميع مكة بل صحيح الغوى جميع الحرم على  
القارى عن ابن حجر قال به اخذنا متناً فقالوا ليس فعل النوافل التي لا تسن فيها الجماعة في البيت فهو افضل من المسجد ولو  
الجمعة والروضة الشريفة لان فضيلة الاتباع تربو على فضيلة المضاعفة قال القارى والظاهر انها تستثنيان للغيراء  
لعدم حصولهما في مواضع اخر فتقتسم الصلوة فيها قياً على ما قالوا ان الطواف للغيراء افضل من الصلوة النافلة اه  
قال العيني وفيه حجة على من استحباب النوافل في المسجد ليلية كانت او نهارية حكاه عياض والثوري عن جماعة من سلف  
وعلى من استحباب نوافل النهار في المسجد دون نوافل الليل وحكى ذلك عن الثوري وما لك اه قلت وسياق شئ من  
البسط في ذلك في بيان الرواتب - وفي الدخول لا افضل في النفل غير التراخي المنزل الا نحو شغل عنها والا صح  
فضلية ما كان خشعاً وخلص قال ابن عابدين مثل ما بعد الفريضة وما قبلها الحديث الصحيحين عيسى بن عيسى بالصلوة في ميوتكم فان  
غير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وحيث كان هذا افضل يراعى ما لم يلزم منه خوف شغل عنها لوديب الى بيته او كان  
في بيته ما يشغل باله ولليل خشوع فيصليها حينئذ في المسجد لان اعتبار الخشوع ابرح وقوله غير التراخي لا هنا لتمام الجماعة  
ومحلها المسجد واشئ منه ايضا تحية المسجد وركعتا الاحرام والطواف لان والى تفصيل الميقات والثانية عند المقام وكذا  
ركعتا القدوم من اسم بخلاف انشاء فانها تصل في البيت وكذا نفل المتكفف كذا ما يخاف وكذا صلوة الكسوف لانها تفصل  
بجماعة انتهى وفي ما مر عن لد وكذا سنة الجمعة القبلية لان افضل في الجمعة التبرك بقل الوقت قبل وقوع سنها في المسجد - ما جاء في العتمة

**والصحيح** - مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيب  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا وبين المنافقين شهوة الحشاء  
 والصبح لا يستطيعونهما ونحو هذا مالك عن يحيى بن زكريا عن أبي  
 صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما  
 رجل ممشى بطريق أذ وجد غصن شوك على الطريق فآخذه فشكر الله  
 له فغفر له

**والصحيح** من أفضل ذكرها خاصة لأنها أشد على المنافقين كما في المشكوة عن الشيخين برواية أبي هريرة مرفوعة ليس صلوة  
 اتقوا على المنافقين من العشاء والعشاء الحديث قال يحيى والعمدة بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وقت صلوة  
 الآخرة وقال غليل هي بعد غيبوبة الشفوع واعم اذا دخل في العتمة والعتمة اللبطاء يقال عتم الشيء وعتمه اذا خرو  
 الحاجة واعتمت اذا تأخرت - اه وفي الجمع عتمة ليل ظلمة وكانوا يسمون العشاء وصلوة العتمة تسمية بالوقت فنهوا عن  
 الاقتداء بهم مالك عن عبد الرحمن بن حرملة بن عروة بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الأسلمي المدني عن سعيد بن المسيب  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر في التمهيد هذا الحديث يرسل في الموطأ لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من رواه عنه محفوظ من وجوه ثابتة وفي الاستذكار هو مرسل في الموطأ مسند من طريق بينا وبين المنافقين آية  
 وعلامة وهي شهوة صلوئ العشاء والصبح قال ابن عبد البر الكندي وقال جمهور رواة الموطأ صلوة العتمة بلفظ التثنية  
 وهو اللاحق لمطابقة الترجمة وقد تقدم الكلام على جواز الاسم بالعتمة لا يستطيعونهما أي لا يحفر المنافقون باثنين الصلوتين  
 قال صلى الله عليه وسلم في صلوة الصبح والعشاء ما يشهدهما منافق وقال ابن عمر كنا اذا فقدنا الرجل في بائتين الصلوتين  
 أسأنا به الظن العشاء والصبح - وقال شداد بن أوس من أحب بحيلة الله من الذين يرفع الشبههم العذاب عن أهل الأرض  
 فليما فطما على صلوة العشاء وصلوة الصبح في جماعة أو نحو هذا قال الباقي شك من الراوي أو يفعل ذلك على سبيل  
 التوقي في العبارة ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يفعل ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اه وجرم ابن عبد البر  
 بالاول يعني بالشك من الراوي وتوضيح ما حكاه الباقي عن ابن مسعود ما نقله الذهبي في التذكرة عن أبي عمرو شيباني قال كنت  
 اجلس إلى ابن مسعود ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقل الرعدة  
 وقال هكذا أو نحو هذا أو قريب من ذلك مالك عن يحيى بن زكريا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما  
 ابن الحارث عن أبي صالح السمان ذكر أن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما - قال العيني صل  
 بينا بين فاشيعت الفتحة فصارت ألفا وزيدت فيه الميم فصارت بينا ويقال بينا بدون الميم أيضا وبها ظفران بمعنى المفاصل  
 ويفاقان الجرس من فعل فاعل مبتدأ وتبروحتا جالسا أو ابتميم به المعنى والمبتدأ أيها قوله رجل خصص بالصفة وهي قوله ممشى  
 وخبره قوله جالسا - رجل نكرة منصوبة بصفة وهي ممشى بطريق الباقي في اذوه غصن قال في الجمع الغصن لا غصن اطراف  
 الشجر ما دلت ثابتة ويجمع على غصن - شوك على الطريق فآخذه أي نحاه عن الطريق ولفظ البخاري فآخذه فشكر الله فغفر له أي رضي

## وقال الشهداء خمسة

فعله وقيل منه قال الباجي يحتل ان يريد جازاه على ذلك بالمغفرة او اثني عليه بما اقتضت المغفرة له ويحتل ان يريد ان يكون  
 بشكره والثاني عليه جعل فعله - ثم اعلم ان الحديث عند البخاري وغيره خمسة اجزاء الاول اخذ لخصن والثاني الشهداء و  
 الثالث الاستبام والرجع اليهم والخاص لم يجرى ولفظ البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 بينا رجل يمشي بطريق وقد خصن شوك على الطريق فاحذه ففكر الله فغفر له ثم قال الشهداء خمس المطعون والمبطون و  
 الغريق صاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال ليعلم الناس في النذار والصف الاول ثم لم يجرى والا ان يستهوا  
 عليه لاستهوا ولو يعلمون ما في التبر لا سبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا توهما ولو جوبوا والمذكور في رواية  
 الموطأ منها الاثنان فقط الاول ما تقدم من اخذ الشوك والثاني قصة الشهادة كما سيأتي بعدا وليس في رواية يحيى  
 الامور الباقية فاشكل مناسبة الحديث بالترجمة قال الباجي معنى تعلق الحديث بالترجمة على رواية يحيى انه ذكر اولاً  
 ان بيننا وبين المنافقين اتيان العشاء والصبح ثم ادخل حديث لخصن هذا مع نزارة هذا الفعل وصغره في نفس  
 فكيف باتيان العشاء والصبح وهذا حصل على المبادرة الى اتيانها قال الزرقاني وتقصه لا يخفى وعلى تقدير تمثيحه  
 في هذا فكيف يصح بالحديث بعد وتبعه ابن المنير في هذا التوجيه اعترف بعدم مناسبة الثاني وانما ادى الامام هذه الالفاظ  
 على الوجه الذي صرح به وليس غرضه منه الا الحديث الاخير وهو ليعلمون ما في العتمة الحديث وقال ابن العربي ترى الجاهل  
 يعشون في تاويلها ولا تعلق للاول والثاني منها بالباب اصلاً وقال ابن عبد البر وفي الحديث ان ذلك من اعمال  
 البر وانما توجب المغفران فلا ينبغي للمؤمن العاقل ان يحتمل شيئاً من اعمال البر فربما غفر له باقلها اه قلت وانت خير بان ما  
 قال الباجي اولى مما قاله الزرقاني لان الباجي صرح اولاً ببيان مناسبة الحديث بالترجمة على رواية يحيى خاصة فما الذي  
 قاله الزرقاني لا ينبغي على هذه الرواية اصلاً ولذا ترى الزرقاني اثبت وجود الاجزاء الاخرى من الحديث بكل ما طولل  
 لكن الذي يتوقف على النقل لا يشبه بالعقل ولا شك ان وجود الجزء الباقي اوفق بالترجمة لكن اذا لم يوجد في  
 رواية يحيى المروية لنا فلا نقدر على ان نثبت وجوده بمجرد مطابقة الترجمة نعم لو اختلفت النسخ فكان مطابقاً  
 الترجمة مرجحة للنسخة التي توجد فيها الزيادة واما اذا اتفقوا على ان رواية يحيى برواية ابنه خالية عنها فالوجه ما قاله  
 الباجي ويؤيده ما قال ابن عبد البر في قوله وفي الحديث ان ذلك من اعمال البر الى آخره ما قاله نعم يمكن ان يوجد ان الحديث لما  
 كان مشهوراً بجميع اجزاء الخمسة وتقدم هذا الاخير في النذر حذفه يحيى اختصاراً والمناسبة باعتبار المحذوف وقال صلى الله  
 عليه وسلم وهذا الجزء الثاني الشهداء جمع شهيد سمي به لان الملكة يشهدون بموته وكان مشهوداً وقيل مشهود له بالجنة فقل  
 هذا الشهيد فيسمل بمعنى مفعول وقيل سمي به لانه عند الله تبارك وتعالى حاضر وشاهد حضرة القدس وقيل لانه شهد بما اعد الله له  
 من المكرامات وقيل لانه يستشهد به النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة على سائر الامم المكذبين فقل هذه المعاني يكون الشهيد  
 بمعنى الشاهد قاله الحيني وقال لقاري بمعنى فاعل لانه يشهد بمقامه قبل موته وقيل بمعنى المفعول لان الملكة تحضره بمشورته  
 خمسة بالتالي جميع النسخ صروا البخاري خمس بدون التا وقال الحيني الاصل بالتالي لكن اذا كان الحمير غير مذكور



المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل  
الله مالك عن ابن شهاب عن ابى بكر بن سليمان بن ابى حشمة  
ان عمر بن الخطاب قد سئل عن ابى حشمة في صلوة الصبر وان

جاء الامران وسياتي في الجنائز الشهادة سبع سوى القتل والاختلاف في العدد في امثال ذلك يوجب تناقضا  
كما هو مشهور عند المشايخ ثم فرغ من حثمة يقول المطعون اى احدا وهو لميت بالطاعون اى الوبا وهى غدة كفرة  
البيعر يخرج في الأباط والمراق قال العيني الطاعون مرض عام فيفسد الهواء فتفسد الامزجة والابدان وثانيها البطون  
الميت بر عن البطن مطلقا او الاستسقاء او الاسهال قال القرطبي اختلف على مراد البطن الاستسقاء او الاسهال  
على قولين للعلماء والغرق بفتح الغين المعجمة وكسر الراء آخره قات الميت بالغرق ولفظ البخارى الغرقى قال القارى  
الظاهر ان مقتدر بن كعب البحر روى با غير محرم وصاحب الهدم بفتح فسكون لميت تحتة قال القارى بفتح الدال وتسكن  
قال في النهاية الهدم بالتحريك البناء المهدم فعل محض مفعول وبالسكون الفعل نفسه والشهيد اى المقتول لذى قتل في سبيل الله  
واستشكل التعبير بالشهيد مع قوله الشهيد الخمس فانه يلزم منه حمل الشئ على نفسه فقيل عبر عن المقتول بالشهيد لانه هو الشهيد الكامل  
فهو من قبيل قول الشاعر انا ابو انجم وشعرى شرى او يقال ان الشهيد مكر فى كل واحد منها فتقديره لشهيد المطعون الشهيد كذا وكذا  
ولشهيد القتل في سبيل الله قال العيني الشهيد عندنا من قتل المشركون او وجد في المعركة وبه اثر الجراحة او قتل المسلمون ظلماً ولم  
يجب بقتله دية وعند مالك لشافعي احمد هو الذى قتل العدو غازياً في المعركة انتهى قال ابن الملك ما اخره لاد من باب  
الترقى من شهيد الحكمى الى تحقيقى - قال الباجى انتهت رواية يحيى بن يحيى وجماعة من رواية الموطأ حيث ذكرنا واذ مصعب  
بعد ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لو علم الناس ما فى النار والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهوا عليه لا يستهوا ولو يعلمون  
ما فى الجنة لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لا توها ولو جروا - فهذا هو الجرح الثالث الذى ليس فى رواية يحيى وذكره مصعب  
وغيره قلت هذه الرواية مرفوعة فى النسخ المصرية والاولى حذفها ولقد تم الكلام على معناها فى باب السداد - قال العيني لا يستنبط  
من الجرح وجوه الاول فضيلة امطة الاذى فاذا كان الشدة وجل لشكر لعبده على ازالة الغصن فلا يرى ما من الفضل  
اذ فعل فوق ذلك والثانى بيان انواع الشهداء واطلاق الشهيد على الاربعة الاول مجاز وعلى الخامس حقيقة وقالوا  
الشهداء على ثلاثة انواع شهيد الدنيا والآخرة وهو المقتول في سبيل الله وشهيد الآخرة دون الدنيا وهم الاربعة المذكورون و  
شهيد الدنيا دون الآخرة وهو من قتل مبرأ او غل فى الغنمة او قاتل لغرض دنياوى والثالث فضيلة سبق الى اصف الربيع  
فضل التجرى والخاص فضل العشار والصبح انتهى - مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابى بكر بن سليمان بن ابى حشمة بفتح  
الحاء المهملة وسكون المشددة ان عمر بن الخطاب رضى فقد اى ما وجد باه سليمان بن ابى حشمة بن غانم بن عامر بن عبد الله  
لقرش العدوى قال بن جبان له صبيته وقال بن مندة ذكر فى الصحابة ولا يصح استعماله عنده على السوق وجمع الناس عليه  
فى قيام رمضان وذكره ابو سعد فمضى رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وذكر باه فى بسمة الفتح فى صلوة الصبح يومنا وان

عمر بن الخطاب غدا إلى السوق ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي  
فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها لم أسليمان في صلاة الصبح فقالت  
أنه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر كان أشهد صلاة الصبح في الجماعة  
أحب إلى من أن أقوم ليلة ما لك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم  
عن عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أنصاري أنه قال جاء عثمان بن عفان  
إلى صلاة العشاء فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مخوخر  
المسجد ينتظر الناس أن يكثروا

عمر بن الخطاب غداً أي ذهب إلى السوق وكان مسكن سليمان المذكور بين السوق والمسجد النبوي ولذلك سئل عن مرضه على  
السوق لقربه منه فلما ذهب مرضه إلى السوق على مسكنه في الطريق فمر مرضه على الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء الخفيفة كما  
ضبطه ابن نقطة قال ابن الأثير والمد وقال غيره بالقصر بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرظية أم سليمان المذكور بدل  
أو عطف بيان قيل أمها ليلى وشفاء لقبره قيل هو اسم أسلمت قبل الهجرة وبايعت وهي من المهاجرات الأولى كانت من عتقاء  
النساء وكان صلى الله عليه وسلم يقيّل عندها وقال لها على حفصة رقية أهل وأعطاهما داراً عند الحكمين بالمدينة ففرّجتهما  
مع ابنهما سليمان كان عمره يقدرها في الرأي ربما ولا ياشيئاً من أمر السوق فقال لها عمر لم أر ولدك سليمان في صلاة  
الصبح في المسجد فيه تفقد الإمام رعيته وإيضاً إشارة على مواظبة سليمان لصلاة الصبح معه فقالت الشفاء أنه بات يصلي  
ليلاً في الليل فغلبت عيناه الظاهر أنه نام فلم يستيقظ وقت الصلاة ويحتمل أن يكون معنى غلبتها أنه بلغ منه النوم مبلغاً لا يمكنه  
الصلاة معه فنام عن صلاة الجماعة قاله الباجي فقال عمر لما كان أشهد أي أحضر صلاة الصبح في الجماعة أحب إلي من أن أقوم  
أصل ليلة أي من أحياء الليل بالداخل لما في ذلك من الفضل الكبير حتى أن صلاة الجماعة عند كثير من المشايخ من الواجبات والفرق  
الكافية فهو أكثر من النوافل - قال الزرقاني وروى عبد الرزاق عن حمزة عن الزهري عن سليمان بن أبي حنيفة عن أم الشفاء قالت  
دخل على عمر وعندي رجلان تألمان فزجها أباطمة وإبنا سليمان فقال لأصليا الصبح قلت لم يزالا يصليان حتى أصبحا  
فصليا الصبح وتاما فقال لأن أشهد الصبح في جماعة أحب إلي من قيام ليلة قال أبو عمر خالف معمر ما كان في سنده والقول قولنا لك  
يعني لأنه قال عن الزهري عن أبي بكر بن سليمان أن عمر وعمر قال عن الزهري عن سليمان عن أمه في مخالفة ظاهرة وسياق  
مقتضى خلافه أيضاً إلا أن يقال إن كان محفوظاً احتمل أن يهمل مرة أخرى مع أبيه فيما قصتان فخالفت انتهى - مالك  
عن يحيى بن سعيد أن أنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة اسم شير قيل شير وقيل ثعلبة أن أنصاري الخوارجي  
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه صحابي شهير وأمه بنت المقوم بن عبد المطلب صحابية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن  
السكرين وغيره في الصحابة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال أبو حاتم لا صحبة له أنه قال جاء عثمان بن عفان إلى صلاة العشاء  
فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مخوخر المسجد ينتظر الناس أن يكثروا قال الباجي لأن ابن أبي عمرة ورفقه بالناس من نظامهم  
بالصلاة إذا تأخروا وتجهلوا إذا اجتمعوا وقد روى جابر أنه عليه السلام يفعل في صلاة العشاء - قلت حديث جابر أخرجه  
الشيخان



فأتاه ابن أبي عمير فجلس اليه فسأله من هو فاخبره فقال ما معك من القرآن فاخبره فقال له عثمان من شهد العشاء فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانما قام ليلة أعادة الصلوة مع الإمام

وغيرهما ونظم وكان يصلي العشاء إذا كثرت الناس مجل وإذا قلوا أخذوا خرج البوداود عن سالم إلى النضر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تقام الصلوة في المسجد إذا رأهم قليلاً جلس لم يصلي وإذا رأهم جماعة صلى . فأتاه ابن عثمان ابن أبي عمير وفيما بعده التفات والاصل فأتية فجلست اليه فجلس اليه ليقتبس منه علماً وليقتدي به ادياً له ساجدة فسأله من هو ولعل السؤال كان لاجل الظلام ونحوه فاخبره فقال ما معك من القرآن فاخبره بما معه من القرآن فقال له عثمان من شهد أي صلى العشاء بجماعة فكانما قام نصف ليلة يعني كاحياء النصف الاول بكذا في الموطأ ومسلم وابن داود وغيره صلوة العشاء بمنزلة احياء النصف الليل وكل ابن رسلان عن ابن عبد البر لينده الى عثمان مرفوعاً صلوة العشاء في جماعة تعدل قيام ليلة وصلوة الفجر في جماعة تعدل قيام نصف ليلة والظاهر عندي انه مقبول ومن شهد الصبح أي صلاه بجماعة فكانما قام ليلة كاملة والحديث موقوف في رواية الموطأ واخره الترمذي مرفوعاً ثم قال روى هذا الحديث موقوفاً وروى عن عثمان بن غيره مرفوعاً وقال الزرقاني اخرج مسلم وابوداود والترمذي عن طريق الثوري عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن بن ابي عمير قال دخل عثمان المسجد فوجدوا وحده فقعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة كان كقيام ليلة واحمد ومسلم عن طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن قال دخل عثمان المسجد بعد صلوة المغرب فوجدوا وحده فقعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله انتهى . واختلف المشايخ في معناه على قولين الاول ان يصلي العشاء بجماعة كحي النصف الاول وصلى الفجر بجماعة كحي النصف الآخر فيكون مصلها بجماعة مثل حي الليل كله وهذا المعنى نص رواية ابن داود والترمذي اذا خرجوا بلفظ ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة . وليس في رواية مسلم وموطأ وغيرهما لفظ العشاء فاحتل معنى آخر وهو ان يصلي الصبح بالجماعة بمنزلة حي الليل كله وصلى العشاء على النصف منه لان جماعة الصبح اشق وصعب على النفس من جماعة العشاء فيكون افضل فبدأ كثر ثم قال القرطبي مضاه ان قام نصف ليلة لم يصلي فيها العشاء في جماعة اذ صلى ذلك في جماعة لم يحصل له فضلها فضل القيام وقال البيضاوي نزل صلوة كل من طر في الليل منزلة نوافل نصفه ولا يلزم منه ان يبلغ ثواب من قام الليل كله لان هذا تشبيه مطلق مقدار الثواب لا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء اخذه بجميع أحكامه ولو كان قدر الثواب سواء لم يكن لمصلي العشاء والصبح جماعة منفعة في قيام الليل غير التعب اهـ . أعادة الصلوة مع الإمام اعلم ان بينهما عدة مسائل مختلفة بين الامة اختلفت نقلت المذاهب فيها واختلط كلامهم بان جعلوا بعض الصور دخلاً في بعض الاخر الاولى اعادة الصلوة مع الإمام لمن صلى منفرداً وهو مقصود المصنف على الظاهر كبريل

ملاحظة الروایات الواردة فی الباب قول یحیی الآتی فی آخر الباب سیاتی بسطہ والثانیة إعادة من صلی جماعۃ قال  
ابن رشد اکثر الفقهاء علی اہل البیت ہم مالک ابو حنیفۃ وقال بعضهم یعیدون قال بهذا احمد وداود واہل النظام ہم - قال  
ابن العربی اذا صلی فی جماعۃ فلا یصل فی جماعۃ اخرى ولانی المساجد الثلاثہ وفي السورۃ الملعونۃ من صلی ولو فی جماعۃ ثم یتیم  
لین لان یعیدہا اذا کان فی المسجد او جاور غیرہ وقت نی ولم یقصد الاعداد الا المغرب فلا تن اعادتها ولو کان صلاہا  
وحدہ لان المعادۃ تطوع والتطوع لا یشترط ان یشترط الخرج من المسجد بعد ما اتمت الصلوۃ فمکر وہ عندنا لہتمہ  
المخالفۃ کما فی الفروع والمقصود بالذکر ہنہنا الاولی - قال الباجی اختلف الناس فیما یعاد من الصلوات مع الامام فقال  
مالک تعاد الصلوات کلہا الا المغرب وبہ قال الثوری وقال المغیرۃ تعاد الصلوۃ کلہا وبہ قال الشافعی وقال ابو حنیفۃ  
یعید الظهر والعشاء ولا یعید غیرہما وقال ابو ثور یعیدہا کلہا الا البجر والعصر ہم وقال ابن رشد الذی دخل المسجد وقد صلی الاکل  
من احدہم یمین اما ان یشترط ان یشترط واما ان یشترط ان یشترط فان کان صلی منفردا فقال قوم یعید کل الصلوات الا المغرب  
ومن قال بہ مالک واصحابہ وقال ابو حنیفۃ یعید الصلوات کلہا الا المغرب العصر وقال الاوزاعی الا المغرب والصبح وقال  
ابو ثور الا العصر والبجر وقال الشافعی یعید کلہما وفي الاثر فی مسک الشافعیہ تسن اعادۃ الصلوۃ المکتوبۃ مرة فی  
الوقت ولو صلیت جماعۃ مع جماعۃ اخرى وفرضہ الاولی فی الجدید والاصح ان ینوی بالثانیۃ الفرض ۱ وفي مسک  
المالکیۃ ومن صلی وحدہ صلوۃ مفروضۃ وکان فی غیر مسجد مکہ والمدینۃ والاقصۃ ولم یمکن اماما راجعا ولم تقم علیہ صلوۃ الجماعتہ  
وهو فی المسجد فایستحب لہ اعادتها فی جماعۃ ثانیۃ فصاعدا لا مع واحد بیتی الفرض مع التفویض یشترط ان یشترط فی قبول  
ما شاء من الصلوات ۱ قلت واستثنی فی الشرح الکبیر العشاء وبعد البجر ایضا لانه ان اعاد البجر ایضا لزم مخالفۃ قوله علیہ  
السلام لا وتران فی صلیۃ وان لم یعیدہ لزم مخالفۃ قوله اجعلوا اخر صلوۃکم باللیل وتراً واورو علیہم باہم اجازوا والتفعل بعیدہ  
والاعادۃ اقوی واجیب بان الفقہ نقلی ومسک الحنفیۃ فی ذلك ان الفرض اولی والثانی نقل فیراعی فیہ ما یراعی فی التشفل کالمنع  
بعد العصر والبجر والتشفل بالثلث لم یشترط ویشترط لو انک لم یوجہ ہنہا حدیث ابی ذر عند مسلم وغیرہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ  
وہ وسلم قال کہ کیف انت اذا کان علیک امر او یخرجون الصلوۃ قلت فما تأمر فی قال صلی الصلوۃ لوقتہا فان ادركتها فہم فصل  
فانہا کنا فلتہ ومنہا حدیث ابن مسعود عن عبدی داود وغیرہ قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کیف یکم اذا اتت علیکم  
امر او یصلون الصلوۃ لغير مینقاہتا قلت فما تأمر فی اذا ادركنی ذلك قال صلی الصلوۃ لمیقاتہا واجعل صلوۃک معہم سیمۃ وبمعناہا اذا  
کثیرۃ واخرج البطرائی عن عبد اللہ بن حبش مرفوعا اذا صلی احد فی بیتہ ثم دخل المسجد والقوم یصلون فلیصل معہم ویکون  
لہ نافلۃ واخرج البقی فی البابۃ روایات ومنہا اثر ابن عمر رضی اللہ عنہما قال ان کنت قد صلیت فی اہلک ثم ادركت الصلوۃ  
فی المسجد مع الامام فصل مع غیر الصبح والمغرب فایضا لا یصلیان مرتین رواہ عبد الرزاق ومنہا اثر ابن عمر رضی اللہ عنہما ان سئل عن الرجل  
یصلی الظهر فی بیتہ ثم یأتی المسجد والناس یصلون فیمصل معہم فایتما صلوۃ قال الاولی منہا کذا فی التعلیق  
المجید وذكر العینی وروی مرسلان اہل العالیۃ کانوا یصلون فی بیتہم ثم یصلون مع النبی صلی اللہ علیہ  
وہ وسلم فیلحقہ ذلک فہما ہم انہ - ولا بد للجمع بین الامر والہنی ان یحیی علی المحلیین حبس بین الروایات -

**مالك عن زيد بن اسلم عن رجل من بني الدليل يقال له يسر بن محجن**  
**عن ابيه محجن انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ن**  
**بالصلوة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ثم رجع ومحجن جالس**  
**في مجلسه لم يصل معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك**  
**ان تصل مع الناس الست برجل مسلم فقال بلى يا رسول الله ولكني**  
**قد صليت في اهل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجئت**  
**فصل مع الناس وان كنت قد صليت**

**مالك عن زيد بن اسلم** العدوي عن رجل من بني الدليل بكسر الدال عند الكسائي وابي سعيد وابن حبيب وقال الاصمعي وسويبه  
والانخسف والوجهات الدليل بضم الدال وكسر الهزلة وهو دئل بن بكر بن عبد مناف يقال له بصر بضم الموحدة وسكون السين الهلالية  
كذا في رواية الجمهور عن مالك وكذا اكثر الرواة عن زيد بن اسلم وللشوري عن زيد بكسر الموحدة ومجته قال ابو نعيم والصلوات  
ما قال مالك وحكي الحفاظ في تذييل الاختلاف في الهلالية والمجته وفي رجال جامع الاصول كان الشوري يقول بالمجته ثم رجع  
ابن محجن بكسر الميم وسكون الحاء الهلالية وفتح عجم آخره نون روى عنه زيد بن اسلم حديثاً واحداً قال ابن القطان لا يعرف حاله  
وقال ابن جبان في الثقات من قال بشرفهم وتوهم من قال له صعب ذكره الحفاظ في الاصابة في القسم الرابع وهو في من ذكر  
في اصابة على سبيل الوهم والغلط ويكون الوهم فيه بينا فقال لسير بن محجن ما هو جرم بذلك البخاري الجمهور ذكره البغوي وغيره في  
الصحابة لرواية سقط فيها لفظ عن ابيه وقال ابن الاثير في اسد الغابة لا تصح صحبته وتصح صحبة ابيه محجن عن ابيه محجن بن  
ابن محجن الذي صحابي قليل الحديث قال ابو عمر معدود في اهل المدينة وهو من قال فيه محجن بن الادع كما في المستفي وغيره  
فانه صحابي آخر والعجب من الشوكاني اذ لم ينتبه له في النبل وحديث المحجن بذكر اخره الحاكم وقال هو من النوع الذي  
قدمت ذكره ان الصحابي اذ لم يكن له رعيان لم يخرجاه وقال الذهبي في ذيل محجن تفرد عنه ابنه انه كان في مجلس اى  
داخل المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ن بالصلوة قال في النسخ الإجماع عن البدر ان الصلوة  
كانت الظهر قلت ما حكاه صاحب النبل هو في قصة الرجلين لم يصل في الخيف ولم يذكر حديث البنا نعم ذكره الحفاظ في الاصابة عن جنظلة بن علي  
عن بسر بن محجن قال صليت الظهر في منزلي ثم خرجت بابل في لاف بها فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الظهر في مسجد الحديث  
واخره الطحاوي برواية سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم بلفظ صليت في بيتي الظهر والعصر حديث ذكر ابن الاثير في اسد الغابة حديث  
بسر بن بلال بلفظ صليت الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في بعد الاقامة ثم رجع صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ عن الصلوة  
ومحجن جالس في مجلسه في مكانه الاول لم يصل معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصل مع الناس اى جماعة المسلمين  
الذين صلوا معي الست برجل مسلم قال لباجي يحتمل الاستفهام ويحتمل التوبيخ وهو الاظهر ولا يقتضيه ان من لم يصل مع الناس  
ليس مسلم اذ لا يقول احداً فقال بلى يا رسول الله انا مسلم حقاً ولكني كنت قد صليت في اهل بيبي ما تركت الصلوة وانما  
اكتفيت بصلوتي في اهل ولعله قد سمع قبل ذلك لاصوليين في يوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجئت المسجد  
واقمت الصلوة فصل مع الناس وان كنت قد صليت اى في اهلك قال لباجي ابن جمل على غالب احوال الناس في

**مالك عن نافع ان رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلوة مع الامام افاصل معه فقال له عبد الله بن عمر نعم قال الرجل ايتهما اجعل صلوتي فقال له ابن عمر وذلك اليك انما ذلك الى الله يجعل ايتهما شاء مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا سأل سعيد بن المسيب**

ان من صلى في بيته صلى فذا قمر على الفذ وهذا قال مالك والبر حنيفة والشافعي وقال احمد وصحت ذلك في الفذ وغيره واستدل الامام الشافعي بعموم الحديث على عموم الاعادة وقال الحنفية لا تعداد الاظهر والعشاء قال الامام محمد لان النافلة بعد الصبح والعصر لا تجوز ولا تكون النافلة وتراً كما تقدم ولا يشك عليهم بالحديث بعد ما يتبين ان القصة لصلوة الظهر ولو سلم فالحديث صحيح واحديث انتهى مع شهرتها محرمته والترجيح للمحررات مالك عن نافع ان رجلا سأل عبد الله بن عمر فقال اني اصلي في بيتي بالانفراد على الظاهر ثم ادرك الصلوة مع الامام في اسجد افاصل بزيادة القاء للتقريب وتقديم الهمة للصلاة اي الازيد في صلوتي فاصلي معه فقال له عبد الله بن عمر نعم صل معه فقال له الرجل اسأل ايتهما قال القاري بالنسبة اكثر الشئ وفي نسخة السيد بالرفع والاول انهم اجعل صلوتي يعني ايتهما اعتمد عن فرضي فقال له عبد الله بن عمر او ذلك اليك انما ذلك الى الله يجعل الفريضة ايتهما شاء يعني السليم التي يتقبلها من الفريضة وهذا اختيار المالكية كما تقدم عن الانوار وفي الشرح الكبير ونسب لمن لم يحصل فصل الجماعة ان يعيد صلوة ولو بوقت ضرورة لا بعده مفوضاً امره الله تعالى في قبول ايها شاء لفرضه قال الدسوقي ما ذكره مصنف من كون المعيد ينوي تفويض قال لها كها في هو المشهور في المذهب قيل ينوي الفرض وقيل ينوي انقل قيل ينوي الكمال الفريضة وتلم بعضهم هذه الاقوال الاربعة بقوله في نية العود للمفوض قول في فرض نقل وتفويض واكمال = انتهى - وقال ابن حبيب معناه ان الله يعلم التي يتقبلها فاما على وجه الاعتداد بها في الاولى ومقتضاه ان يصلي الصلوتين بنية الفرض ولو صلى احدهما بنية انقل لم يشك في ان الاخرى فرض - وقال ابن عبد البر جميع مالك واصحابه ان من صلى وحده لا يؤم في تلك الصلوة وهذا يوضح ان الاولى فرضه وعليه جماعة اهل العلم وقال ابن الجبتر وغيره اراد به القبول فان الله تعالى قد يقبل الفريضة دون النافلة وبالعكس قال القاري لان المدار على القبول وهو مخفي على العباد وان كان جمهور الفقهاء يجعلون الاولى فريضة ولكن ان يقع في الاولى فساد فيحسب الله تعالى الثانية بدلا عن الاولى فالاعتبار الاخرى غير النظر الفقهي الديني قلت ومقتضى قواعد الحنفية والمالكية انها على وجه الاعتداد تكون الاولى وكذلك في المجدي عن الشافعي واخرج القاري في شرحه من الامام عن ابن عمر ايضا نحو ذلك فروى عنه انه سئل عن الرجل يصلي الظهر في بيته ثم ياتي المسجد والناس يصليون فيصل معهم فانيهما صلوة قال الاولى منهما صلوة وكذا احكامه عنه ابن عبد البر وقال في وجه الجمع بينهما يجتزل ان يكون شك في رواية مالك ثم بان لان صلوة هي الاولى فخرج من شك الى يقين علمه محال ان يرجع الى شك او وري عن علي رضي في الذي يصلي وحده ثم يصلي في الجماعة قال صلوة الاولى وتقدمت الروايات المرفوعة في اول الباب الصريحة في ان الثانية نافلة مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا سأل سعيد بن المسيب



١٤

فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلى معه فقال سعيد  
فقال الرجل فايتهما اجعل صلوتي فقال له سعيد او انت تجعلها انما ذلك  
الى الله مالك عن عفيف بن محمد السهمي عن رجل من بني اسد انه سأل باليوب  
الانصاري فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلى معه  
فقال ابو ايوب نعم صل معه فان من صنع ذلك فان له سهم جمع او مثل سهم جمع  
مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم  
ادركهما مع الامام فلا يعد لهما

فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد بالنصب فاجد الامام يصلي مع الجماعة افاصلى معه واعيد صلوتي فقال  
سعيد نعم تعيد الصلوة معه فقال الرجل السائل فايتهما اجعل اي عند صلوتي الفريفة فقال سعيد افا انت تجعلها متتفياً انما  
ذلك الى الله يقبل ايها شاء عن الفريفة اذا صليت كليتها بنية الفرض فاجاب سعيد ايضا مثل جواب ابن عمر  
ويحتمل فيه ايضاً ما كان محتملاً في اثر ابن عمر مالك عن عفيف بن عمرو بفتح العين السهمي عن رجل من بني اسد بن خزيمة  
كما في ابني داود هو رجل مجهول لم يدروا لم يسم انه سأل ابا ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الانصاري النجاري الخزاز  
اليدري من كبار الصحابة نزل عليه المصطف لما قدم المدينة مشهد العقبة الثانية والمشاهد كلها وهو من غلبت عليه كنيته وكان  
مع على رضى في حروب كلها مات غازياً بالروم شهيد وقيل بعد ما وفي رجال جامع الاصول مات بالقسطنطينية مرابطا  
سنة احدى وخمسين قبل بعد ما وذلك مع يزيد بن معاوية لما غزا ابوة القسطنطينية خرج معه فرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا  
انامت فاحملوني فاذا صافتم العدو فادفوني تحت قدركم ففعلوا وقبره قريب من سور باب معروف فقال الرجل السائل  
وهذا بيان السؤال اني اصلي في التفات ولفظ المشكوة يصلي احدا في منزله الصلوة ثم ياتي المسجد المحرث في بيتي ثم  
اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلى معه مرة اخرى بعد صليت في بيتي فقال ابو ايوب نعم فصل مع فان من صنع ذلك يعنى ما دونه  
مع الجماعة فان لم يسم جمع او شك من الراوى مثل سهم جمع كذا في رواية الموطا موقفاً واحزبه ابو داود بسنده عن عفيف يقول  
حدثني رجل من بني اسد بن خزيمة انه سأل ابا ايوب الانصاري فقال يصلي احدا في منزله الصلوة ثم ياتي المسجد وتقام الصلوة  
فاصلى معهم فاجد في نفسي من ذلك شيأ فقال ابو ايوب لانا عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذلك لم يسم جمع قال لقاري  
اي نصيب من ثواب الجماعة قال ابن وهب حتى ذلك لهما من الاجر وقال الاخفش لم يسم جمع قال تعالى سيهزم الجمع  
الاية فيهم الجمع هو سهم من الغنيمة وقال ابن عبد البر لاجر الغازي في سبيل الله وقال الباجي يحتمل عندي ان ثوابه مثل ثواب الجماعة  
ويحتمل مثل سهم من يبيت بالمزلفة في الحج لاجتماع اسم المزلفة ويحتمل ان له سهم الجمع بين الصلوتين صلوة الفذ و صلوة الجماعة فيكون  
فيه الاجزاء لانه لا يضيح لاجر الصلوتين وقال الطائفي يردى فان له سهماً جمعاً بالتزوين اي ايضا مع لاجر مرتين وقال الرافعي  
الاول لا يشترط الاصلوب معنى سهم جمع نصيبين معروف عن نصحاء العرب وذكر الاستشهاد فيه مالك عن نافع ان عبد الله  
ابن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم ادركهما مع الامام فلا يعد لهما لئلا يني عن اصلوة بعد الصبح ولان النافلة لا تكون

**قال يحيى قال مالك ولا اري باساً ان يصلي مع الامام من كان قد صلى في بيته الا صلوة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعاً للعمل في صلوة الجماعة - مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير**

وشراب عمر بن ابي عبد الزراق اليض ولطف ان كنت قد صليت في اهلك ثم ادركت الصلوة في المسجد مع الامام فصل مع غير الصبح والمغرب فانهما لا يصليان مرتين والى هذا ذهب الاوزاعي والحسن والثوري قال الزرقاني قلت ما نقل الزرقاني عن مذهب الثوري يخالف ما تقدم في اهل البياض عن البياض فان لم تكن له روايتان فما حكاه البياض اولى لموافقة بما حكاه ابن العربي ويقول ابن عمر بن قاتل الخنفي واصله العصر ايضاً لورود لهن عن الصلوة بعد العصر ولم يذكره ابن عمر لانه كان يحمله على انه بعد الاصفار **قال يحيى قال مالك لا اري باساً ان يصلي مع الامام من كان قد صلى في بيته مثلاً ولا يختص بالبيت بل المراد ان صلاها منفرداً فيعيد ما مع الامام الصلوات كلها الا صلوة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعاً لانهما صارت ستاً وادركت الشافعي رحمه الله كيف يهرش شفعاً وقد فصل بينهما في الحنفية موافقة للمالكية في نفس المسئلة ومخالفة في التعليل وعلل الامام محمد بن الحسن عدم اعادة المغرب بان الاعادة نافلة ولا تكون النافلة وترأ قال ابو عمر هذه العلة حسن من تعليل مالك قال الزرقاني وقل ابن رشد في الهداية اما ان استثنى من ذلك صلوة المغرب فقط فاصطص العموم بقياس الشبهة هو مالك وذلك زعم ان صلوة المغرب هي وتر فلو اعيدت لاشبهت صلوة اشفع لانها مجزوع ذلك تكون ركعات فكانها تنقل من جنبها الى جنب صلوة اخرى وهذا القياس فيه ضعف لان السلام قد فصل بين الاوتار ولتسك بالعموم اقوى من الاستثنا، بهذا النوع من القياس دأبوا من هذا ما قاله الكوفيون من انه اذا اعادها يكون قد اوتر مرتين وقد جاء في الاثر لا وتران في ليلة **الحمل في صلوة الجماعة** يعني الامور التي ينبغي ان يضاف عليها في صلوة الجماعة اعم من ان يكون من افعال الامام للمأموم ففي الحديث الاول بيان التخفيف للامام وفي الثاني صفة الموقف والثالث صفة الامام **مالك** عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم للناس اماماً فليخفف هذا من الامور الاضافية فتتولى قوم عندكم تخفيف فينبغي ان يقتدى باضعف قوم بشرط ان لا يبلغ الاخلال في الفراض والواجبات فلا بد من التخفيف مع الكمال فان فيهم الضعيف غلظة والسقيم من المرض والكبير سناً قال ابن عبد البر فاكثر رواية الموطأ لا يقولون والكبير وقاله جماعة منهم يحيى وفي رواية مسلم والضعيف والكبير والشيخان في الحديث عثمان بن ابى العاص الحامل للمرضع وله من حديث عدى بن حاتم والعابر السيل وفي حديث ابى مسعود عند الشيخين بلفظ فان فيهم الضعيف والكبير ذاكما جازيا يشمل الاوصاف المذكورة وقال ايضا ينبغي لكل امام ان يخفف جمده لانه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وان علم الامام قوة من خلفه فانه لا يبدى ما يبدى عليهم من حادث وشغل وحاجة وقد ذكر الرب عز وجل الاعذار التي من عليها سقط فرض قيام الليل**



واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء **مالك** عن نافع انه قال قمت وراء  
عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري فخالف عبد  
ابن عمر يد فجعلت حذاءه عن يمينه **مالك** عن يحيى بن سعيد ان رجلاً  
كان يوم الناس بالعقيق فارس اليه عمر بن عبد العزيز فنهاه **قال**  
**مالك** وانما نهاه لانه كان لا يعرف البوكة

فقال علم ان سيكون منكم مرضى الآية فينبغي للامام تخفيف مع المكالم فاه صلى الله عليه وسلم قال لمن لم يتم ركوع ولا سجود  
ارجع فصل فانك لم تصل وكان من يخفف الصلاة من لهفت النش بن مالك كان سداً صلى في السجود خفف واذا صلى  
في بية اطال فقيل له فقال انا ائمة يقتدى بنا صلى الزبير بن العوام صلاة خفيفة فقيل لا انتم اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم اخف الناس صلاة قال انا نبادر هذا السواس وقال عمار اخذوا الصلاة قبل وسوسة الشيطان وكان البريرة  
يتم الركوع والسجود ويتجاوز فقيل له هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واجوز ذكره الاثار ابن ابي شيبة  
قاله يعني - واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء ولمسلم فليصل كيف شاء استدله على جواز اطالة القراءة ولخرج الوقت وهو  
المصحح عند بعض الشافعية وهو ظاهر البطلان قال عليه السلام انما التفریط ان يؤخر الصلاة حتى يحكي وقت الاخرى صلى النبي صلى الله  
عليه وسلم في يومين وحده الوقت بينهما فقال الوقت بينهما وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً واذا انقضت  
مصلحة للبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة ايقاع الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة ترك المفسدة اولى - **مالك** عن نافع انه  
قال قت وراء عبد الله بن عمر في صلاة من الصلوات وليس معه غيري يعني كنت منفرداً في نصف وقت خلفه فخالف عبد الله  
ابن عمر يده اى يد اليد الى خلف ظهره فخرني الى جنبه فجعلني حذاءه بكسر الحاء الهمزة وذال حجة بالمداى محاذياً لعن يمينه لانه  
قد تقدم في حديث ابن عباس في صلاة الليل ان سنة المأموم اذا كان واحداً ان يقف على يمين الامام عند جميعه الفقهاء  
ولو صلى منفردا خلف الصف يصح صلوة عند الجمهور كما سياتي مفصلاً في جامع سمعته الضعيف وهذا الاثر لو يرد لم يكن لانه كان وراء الامام  
ولم يطل ابن عمر عن صلوة بل جره اليه **مالك** عن يحيى بن سعيد الانصاري ثم هذا منقطع لرواية ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد  
قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز قال لرجل الحريش ان رجلاً كان يوم الناس نادى في رواية ابن ابي شيبة لا يعرف من ولوه  
بالعقيق موضع معروف بالمدينة قاله الرقاني قال الجدي العقيق الوادي حبة عقة وكل سيل شقه ماء يسيل وموضع بالمدينة وباليامنة  
وبالطائف وبهامة وبخروسة مواضع اخر - فارس اليه امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز فنهاه عن الامامة قال مالك انما  
نهاه لانه كان لا يعرف ببناء الجهول البوكة قال ابن عبد البر هذه كناية كالتصريح انه ولد زنا فكه ان يغيب اماما تلحقه من نطفة  
خبيثة كما يعاب من حملت به امه حائضاً او سكران ولا ذنب عليه في ذلك ا - قال الياحي اختلف الناس في ولد الزاني  
هل يكون اماماً راتباً فذهب مالك انه يكره ذلك فان لم تجز صلوة من اتم به وهو قول الليث والشافعي وقال  
عيسى بن دينار لا تكره امامة ولد الزاني اذا كان في نفسه اهلاً لذلك وبه قال الاوزاعي والثوري ومحمد بن عبد الحكم ا -  
قال المصنف وامامة ولد الزنا جائزة عند الجمهور واجاز لي نعمي امامة الشعبي وعطاء وحسن وقالت عائشة رضي الله عنها

## صلوة الامام وهو جالس

من وزير البويه شيء واليه ذهب الثوري والاذاعي واحمد واسحق ومحمد بن عبد الحكم وكرها عمر بن عبد العزيز ومجاهد ومالك  
اذا كان راتباً وقال الشافعي اكره ان تصيب لا يعرف ابوه اما ما قال ابن حزم الا في النقص العبد وولد الزنا وانما  
والقرشي سواء لا تغفل بينهم الا بالقراءة وقال الحنفية تكره امامة العبد وولد الزنا لانه يستخف به فان تقدمت اجازت الصلوة  
قال الشافعي ومن ذلك قول الامامة الثلثة بكرة امامة من لا يعرف ابوه مع قول احمد بغير الكراهية ثم اختلفت القائلون  
بكرهية امامة في علمه الكراهية قال الزرقاني وعلمه عند مالك انه لا يغير معرضاً للكلام الناس فيا شئون بسية وقيل لانه ليس  
له غالباً من يقهره في الدين فيغلب عليه الجبل قال الباكي لان موضع الامامة موضع رفعة وتقدم في ايم امر الدين وهي حا  
يلزم الخلفاء وليقوم به الامراء فيكون ان يتقدم لها من فيه نقص او وتقدم ما قاله العيني لانه يستخف ببولس شيئا الذي هو  
في حجة الله البالغة الكلام على حكم الجماعة وجعل مارج الامامة مداراً لاسباب الترغيب في الانقياد به واتباعه وداعيتها  
الى التنازع فيه فتدرك الفضائل بالمنافسة وحمل ما قال الشافعي في وجه الكراهية ان الامام وصلة بيننا وبين الله سبحانه  
وتقدس وولد الزنا لا ينبغي ان يكون واسطة بيننا وبين خطاب الله تعالى بالقراءة والدرع وكونه تولد من مصيبة وسبب  
المقت قال تعالى في الزنا انه كان فاحشة ومقتاوساً سبباً لقال دوجر قول الامام احمد عدم عدولهم في ذلك وكذا  
حكى الزرقاني من غيره فقال ليس في شيء من الآثار ما يدل على مراعاة نسبة الامامة وانما فيه الدلالة على الفقه والقراءة والصلاح  
في الدين اوقلت لكه نسبتا من روايات كثيرة شبيهة منها روايات تفهيم الافضل فالأفضل باعتبار القراءة والعلم والروح  
وتبها حديث ابى امامة ثلثة لا تجاور صلواتهم اذ انهم منهم امام قوم وهم كارهون وعن ابن عمر ثلثة لا تقبل صلواتهم من ام قوماً وهم  
كارهون الحديث وعن ابن عباس ثلثة لا ترفع صلواتهم فوق رؤسهم ثمراً رجل ام قوماً وهم كارهون الحديث ومنها حديث  
ابن مسعود انكم منفرين احديث واخرج السبقي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعاً اجعلوا كمتكم خياركم فانهم وفكم فيما  
بينكم وبين ربكم **صلوة الامام وهو جالس** على العيني عن احمد واسحق وابن حزم والاذاعي ولفر من اجل  
الحديث ان الامام اذا صلى قاعداً يصلي من خلفه قوداً وقال مالك لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف القاعد لاقاعد  
ولا قائماً وقال ابو حنيفة والشافعي والثوري والبولثور ومجهر والسلف لا يجوز للقادر على القيام خلف القاعد الا قائماً اقلت  
منه بحتابة في تفصيل كما في الروض المربع ونيل المارب فقال لا تصح امامة العاجز عن القيام لقادر على الام الحى  
الراتب المرجح والعلته لئلا يفيض الى ترك القيام على الدوام ويصلون وراءه جلوساً تدباً ولو كانوا قادرين على القيام عند  
انما جعل الامام ليؤتم بوضع الصلوة خلفه قياماً والا فضل لمام الحى ان يستخف اذا مرض والحالة هذه فان ابتداء بهم  
الامام الصلوة قائماً لم اعقل اى حصلت له علته عجزاً عن القيام فجلسوا خلفه قياماً وجوباً لانه صلى الله عليه وسلم صلى  
في مرض موته قاعداً وصلى ابوبكر والناس خلفه قياماً انتهى مختصراً وفي شرح الهداية يصلي القائم خلف القاعد عند  
ابى حنيفة وابى يوسف والمزني القاعد الذي يركع ويسجد والقاعد المومى فلا يجوز له اقتداء القائم القاعداً وبه  
قال الشافعي مالك في رواية وقال احمد والاذاعي يصلون خلفه قوداً ولكن عند احد بشرطين الاول ان يكون المريض

## مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرخ عنه فحشش

امام حماد قال في ان يكون المرض حايرو زواله وقال محمد لا يجوز به قال مالك في رواية ابن القاسم عن ابن شهاب قال الزرقاني وهذه الرواية المشهورة عن مالك انتهى وفي المدونة قال مالك لا ينبغي لاحد ان يؤم في النافلة قاعدا قال ومن نزل به شيء وهو امام قوم حتى صار لا يستطيع ان يصلي بهم الا قاعدا فليستحلف غيره يصلي بالقوم ويرجع هو الى الصف وسئل مالك عن المريض الذي لا يستطيع القيام يصلي جالسا ويصلي بصلوة ناس قال لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك وروى بسنده عن اشجى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل القوم جالسا وفي الدروقي وبطلت باقتداء بجاز عن ركن قولي كالفاتحة او فعل كالركوع والسجود والقيام اه قال ابن العربي في شرح الترمذي تحلف العلماء فيه على ثلاثة اقوال الاول يصلي القائم خلف القاعدا قال به مالك في رواية الوليد بن مسلم عنه والشافعي والوحشية وابو ثور الثاني ان يصلي قاعدا قادرا خلف امام قاعدا عاجزا قاله احمد وأئمن وخيرهما الثالث ان لا يؤم قاعدا قايما يحال قايما لك لا جواب له عن حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم وما روى لا يؤمن احد بجدى جالسا لم يصح بيدي سمعت بعض الاشياخ ان النخاس اخذوه لخصيص حال النبي صلى الله عليه وسلم والبركة وعدم العوض منه يفتقن الصلوة خلفه قاعدا وليس لك كله غيره اه وقال ايضا في البداية المسئلة الثانية صلوة القائم خلف القاعدا حال لقول فقهاء ان العلماء اتفقوا على انه ليس للمصلي ان يصلي فرسا قاعدا اذا كان منفردا واما ما لقوله تعالى وقوموا لله خاشعين واختلفوا اذا كان امامهم صحيحا فصله خلف امام مريض يصلي قاعدا على ثلاثة اقوال احدها يصلي امامهم خلفه قاعدا ومن قال بهذا القول احمد واسحق والثاني يصلون خلفه قايما قال ابن عبد البر على هذا جماعة فقهاء الامصار والشافعي واصحابه والوحشية واصحاب اهل الظاهر وابو ثور وغيرهم وروى ابن القاسم انه لا يجوز امامة القاعدا خلفه قايما او قعودا بطلت صلواتهم وروى عن مالك انهم يعيدون الصلوة في الوقت وهذا انما ينبغي على الكراهة لا على النسخ والاول المشهور عنه ومستدل بعمل اهل المدينة اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال ابو عمر لم تختلف رواية الموطا في مسنده ورواه سويد بن سعيد عن مالك عن الزهري عن الاعمش عن ابي هريرة وهو خطأ لم يتابعه عليه احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة اخاه ابن جنان فيه جزم المعنى وفي تاريخ الخميس في احوال السنة الخامسة وفي بيع الاول او ذي الحجة منها سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فحشش ساقه ولما رجع الى المدينة اقام في البيت خمسما يصلي قاعدا انتهى قلت وقول المراجع الى المدينة يدل على ان الوقعة كانت خارجا ولفظ ابي داود للمدينة اقام في البيت خمسما يصلي قاعدا انتهى قلت وقول المراجع الى المدينة يدل على ان الوقعة كانت خارجا ولفظ ابي داود ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بالمدينة فصرعه الحديث نص في ان القصة كانت بها فصرعه قال الزرقاني بضمهم وكسر الراء اى سقط عن النفس ومن غيره فصرعه عنه ولابي داود وابن خزيمة فصرعه على جذع نخلة اه قال الهجر في القاموس الصريح وكبير الطبع على الارض كالطبع وقد عجز عنه كذا قال جماعة من اهل اللغة فلم ان ما فصرعه بشرح الحديث قاطبة بقولهم سقط بيان المراد لا بيان اللغة ومعناه اسقط فحشش بضم الجيم وكسر الحاء المهملية اى خدش وقيل فحشش فوق الخدش وحسب

شقة لا يفتن صلوة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعوداً فقال انما ليونق

ان صلى الله عليه وسلم لم يقدر ان يصلي قائماً والحديث قشر الجمل وقال العيني الحش سيج الجمل وهو الخرش يقال حشته وحشته  
حشاً خرسه وقيل ان يصيبه شيء يشج كالخرش او اكثر من ذلك اهـ وقال ايضا حش اي خدش وهو ان تفسد جلد العضو  
شقة اليمين ولعبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ساقه اليمين وليست مصحفة كما زعم بل تفسير لمحل الخدش ولا  
ينافيه رواية بشر عند الاسامعيلي وكذا رواية ابى داود وغيره عن جابر فصره على جريح غيلة فالتفت قدومه لاحتمال وقوع اليمين  
قال الزرقاني وفي رواية للبخاري فحششت ساقه او كتفه قال العيني ويروى بالواو والواصلة وفي لفظ عند احمد بسند صحيح  
انكفت قدومه فصل في صلوة من الصلوات الظاهر المراد الفرض وحكى ويض عن ابن القاسم انها كانت نقلاً وتعقب بان  
في ابى داود وغيره من جابر المجرم بانها فرض قال الحافظ لكن لم اقف على تعيينها الا ان في حديث انس فصل بنا يومئذ  
فكانها نهارية الظهر او العصر انتهى قلت قد تقدم ما في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاعداً خمس ليالي وكذا في الجمع اذ  
قال فصل في البيت قاعداً خمس ليال فلا بعد اذا في انه صلى الله عليه وسلم صلى تطوعاً مكتوبة ويؤديه ما وقع في رواية  
ابى داود من الاختلاف ففي رواية فائتاه نغوده فوجدناه في مشربة لعائشة رضي الله عنها جالساً قال فقمتا خلفه فركت  
عنا ثم ايتاه مرة اخرى نغوده فصل المكتوبة جالساً فقمتا خلفه فاشار اليها الحديث وفي رواية اخرى فصل في صلوة  
من الصلوات وفي اخرى فحشرت الصلوة وهو قاعد سياتي انه صلى الله عليه وسلم صلى قاعداً في ثلثة مواضع قال عيسى  
يحتل انه صلى الله عليه وسلم اصاب من السقط من في الاعضاء من غير القيام وقال الحافظ ليس كذلك وانما كانت قدومه منقطة  
كما في رواية بشر المتقدمه قلت ولما منع من الجمع بل هو الاقرب فان شال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون له عذر يمنع  
عن القيام في الصلوة الا ما يناسب علوهمة قال العيني وقال الخطابي معناه انه قد انسج جلده وقد يكون ما اصاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من ذلك السقوط مع الخدش من في الاعضاء وتوقع فلذلك منع القيام الى الصلوة انتهى - وصلينا وسياتي  
اسماء بعضهم تحت الحديث الآتي وكانوا دخلوا عليه يودونه وراءه قعوداً ظاهرة بخالف حديث عائشة الآتي بعد بلفظ صلى  
وراءه قوم قياماً والجمع بينهما ان في رواية انس هذه اختصاراً وكانه اقتصر على ما آل اليه الامر بعد امره بهم بالجلوس وجميع بينهما  
القرطبي بان بعضهم قعد اول الحال وبعضهم جلس بعلالشارة وجميع آخرون بتعد الواقعة ولا بعد فيه بعد ما تقدم انه صلى الله  
عليه وسلم صلى جالساً خمس ليال وما قال الزرقاني وفيه بعد لان حديث انس ان كان سابقاً لم ينسخ بالاجتهاد وان كان  
متاخراً لم يمتح الى اعادته انما جعل الامام لا يهتم بمتشوا امره السابق وصلوا قعوداً انتهى فليس بوجيه لان حديث انس  
ان كان متاخراً فما المانع من اعادته قوله انما جعل الامام ليؤتم تأكيذا سيما اذا يكون في الجماعة في المرة الاخرى بعض  
من لم يكن في المرة الاولى ولما منع ايضا في انه صلى الله عليه وسلم لم يعد امره بل الراوى حكى امره السابق لبيان سبب قعودهم  
في الصلوة وهو الاقرب عندي فلما اختلف عن الصلوة قال صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب صلوتهم جالساً انما جعل مبنا والمجول وكلمة انما  
للمحصر للبيان والالتهام الامام اي انا ما لمفعول الثاني لقوله جعل محذوف تقديره انما جعل الامام انا ما والمفعول  
الاول قام مقام الفاعل او جعل المجنبي نصب وانما فلا حاجة الى التقدير ليؤتم وليتدبر به قال في الاستدكار زاد محسن



في المواطن مالک فلا تختلفوا عليه فيه نسخة لقول مالک الشافعي وأبي حنيفة وأكثر التابعين ان من خالفت نيته  
 بنية امامه بطلت صلوته المأموم اذا اختلفت اشد من اختلاف النيات التي عليها احوال الاعمال اه وفي التهديد روى  
 الريادة ابن عبيد ويحيى بن مالك ابو علي النخعي وجماعة قال الابان في شرح مسلم فيه حجة لما كتبه الجمهور في ارتباط صلوته المأموم  
 بصلوة الامام سيما مع زيادة قوله فلا تختلفوا عليه ورد على الشافعي والمحدثين في قولهم بصحة صلوته المفترض خلف المتفضل  
 وصلوة الظهر خلف من يصلي العصر وقصر الاختلاف انتهى عن علي الاختلاف في الافعال الظاهرة وعمدة مالک اذا  
 لا اختلاف اشد من الاختلاف في النيات في صلوته فرضين انقل وفرض انتهى قلت وليست عليه ايضا بالحديث  
 المشهور الامام ضامن الشيء لا يتضمن الزائد منه ولا الاجنبى فلا يتضمن النقل للفرض ولما افترض فرضاً آخر لم يتضمن الاول  
 منه فيقتضى الفرض انقل وهذا كله من اجلي البديهي - قال الشافعي ومن ذلك قول ابي حنيفة ومالك لا يجوز  
 اقتداء المفترض بالمتفضل كما لا يجوز عندهم ان يصلي فرضاً خلف من يصلي فرضاً آخر مع قول الشافعي انه يجوز وجوب الاول ظاهر  
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا فتختلف قلوبكم فانه يشمل الاختلاف عليه في الافعال الباطنة كما يشمل الاختلاف في  
 الافعال الظاهرة على حد سواء ووجه الثاني كون اختلاف افعال القلوب لا يظهر بمخالفة الامام عند الناس فالأمة  
 الثلاثة راعوا المخالفة القلبية ايضاً والشافعي راعى المخالفة الظاهرة ولا شك ان من يراعى الباطن والظاهر معاً  
 اكمل ممن يراعى احدهما اه - وقال العيني قال صاحبنا لا يصلي المفترض خلف المتفضل وبه قال مالک في رواية احمد  
 في رواية ابي الحارث عنه فقال بن قدامة اختار هذه الرواية اكثر اصحابنا وهو قول الزهري والحسن البصري وسعيد  
 ابن المسيب والنخعي ابي قلابة ويحيى بن سعيد الانصاري وقال الطحاوي وبه قال مجاهد وطائفة واستدلوا بما في صحيح  
 ابن جابر الامام ضامن معنى يقتضيه صحتها وفساد الفرض ليس مضموناً في انقل وقال ابن بطلال لا اختلاف اعظم من خلافات  
 النيات ولا يجوز ابتداء المفترض على المتفضل لما شرعت صلوته الخوف مع كل طائفة بعضها وارتكاب اعمال التي لا تصح الصلوة  
 معها في غير خوف لانه كان يكتفي صلى الله عليه وسلم ان يصلي مع كل طائفة جميع صلوته اه واستدل من ابرح ذلك بقصة معاذ  
 كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم قال ابن العربي في شرح الترمذي تاويل قولهم كان معاذ يصلي  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم على خمسة اوجه الاول انه كان يؤمهم مستغلاً وهم مفترضون وبه قال الشافعي  
 واباه مالک ابو حنيفة وليس في الحديث كيفية نيته معاذ وقول جابر بن عبد الله له تطوع اخبار عن غائب عن غير شيء ومن الجواب بما  
 كان ينويه معاذ الثاني من المحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يصلي معه معاذ صلوته النهار وتقفوت صلوته الليل لانهم  
 كانوا اهل خدمة لا يجفرون صلوته النهار في منازلهم وقاطعتهم فاجاب الراوى بحال معاذ معاً في وقتين لاني وقت واحد من  
 صلاتين لاعم صلوته واحدة الثالث ان هذا الحديث حكاية حال ولم يعلم كيفية فعله عليها الرابع انه يعارضه قوله  
 انما جعل الامام ليؤتم به اى ليعتدى به اذا قال هذا صلوته الظهر وقال هذا صلوته العصر فاي اقتداء بينهما وانتهام -  
 والنية ركن من اركان الصلاة لا يخلل له مخالفة في الزمان فلا يركع قبله ولا يركع قبله وليس الزمان من اوصاف  
 الصلوة وانما هو من مقتضاها والنية التي هي ركن العبادة ونفسها اولى واحب بتفسير مخالفة في النية نظير مخالفة

فَإِذَا صَلَّيْتَ قَائِمًا فَصَلِّوْا قِيَامًا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ جَمْعٍ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَإِذَا صَلَّيْتَ جَالِسًا فَصَلِّوْا جُلُوسًا اجْمَعُونَ -  
**مَالِكٌ** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ كُنْ فَيَقُومُ مَعَ الْقَاعِدِ لِسَبِّحِ الرَّكْعَ وَذَلِكَ لِأَيُّكُمْ وَهَذَا لَفِظٌ جَدًّا لِمَنْ رَوَى الْحَسَنُ مَرْفُوعًا إِلَى إِمَامِهِمْ قَالَ عَلَمَانَا مَعْلُومٌ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَتَعَيَّنُ صَلَوةُ الْمَأْمُومِ إِذَا كَانَ الْمَأْمُومُ لَا يَدْرِي مِنْ فَعْلِهَا وَانَّمَا مَعْنَى تَقْسِيمِهَا صَحِيحَةٌ وَفَسَادُهَا أَنْ يَتَّبَعِيَ صَلَوةً وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَتَّبَعُ الْإِمَامَ فِي صَلِّ الْفَرَضِ فَلَا جُلُوسَ هَذِهِ الْأَدَلَّةُ لِقِي حَدِيثٍ مَعَاذَ عَلَى إِتْمَانِ رِوَايَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلِهَا نَهَى فَإِذَا صَلَّيْتَ قَائِمًا فَصَلِّوْا قِيَامًا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا فَارْتَفَعُوا لِقِيَابِ اللَّهِ عَلَى أَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى سَبْقِ الْإِمَامِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَارْفَعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ أَجَابَ لِدَعَائِهِ مَنْ جَمَعَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْوَاوِ لِمَجْمُوعِ الرِّوَاةِ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ لِمَجْمُوعِ الرِّوَاةِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ بِأَثْبَاتِ الْوَاوِ وَكَذَلِكَ هُمْ فِي حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَهَسَّ الْمَالِي رِوَايَةَ اللَّيْثِ عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي بَابِ إِيْجَابِ التَّكْبِيرِ فَلِلَّكُشْمِينِيِّ بِحَذْفِ الْوَاوِ وَبَرَّحَ أَثْبَاتُ الْوَاوِ بَانَ فِيهِ مَعْنَى زَائِدًا كَوْنِهَا عَاطِفَةً عَلَى مَحْذُوفَةٍ وَرَجَّحَ حَذْفُهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ عَزَمَ التَّحْقِيرَ وَقَالَ اللَّيْثُ وَرَوَى ثَبَّتَ الْوَاوِ وَحَذَفَهَا الْوَاوِ وَجَدْنِي فِي نَسْخِ الْمَشْكُوتَةِ وَشَرُّهُ فِي حَدِيثِ نَسٍّ وَلَمْ يَتَغَرَّضُوا وَلَكِنْ لَا يُلَوِّدُ فِي أَكْثَرِ نَسْخِ الْمَطَابِقِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدَنَا مِنَ الْإِسْنَدِيَّةِ وَزَادَنِي حَدِيثُ عَائِشَةَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ غَيْرُهُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَزَادَنِي حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ وَإِذَا قَرَأَ فَالْتَمِسُوا هَذِهِ الزِّيَادَةُ ضَعِيفَةٌ عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ وَغَيْرِهِ صَحِيحَةٌ عِنْدَ سَلَمٍ وَغَيْرِهِ فَإِذَا صَلَّيْتَ جَالِسًا فَصَلِّوْا جُلُوسًا جَمْعُ جَالِسٍ حَالٌ بِمَعْنَى جَالِسِينَ اجْمَعُونَ بِالْوَاوِ جَمْعُ طَرُقِ الْحَدِيثِ عَلَى مَا قَالَ الزُّرْقَانِيُّ وَقَالَ الْقَارِي فِي الْمَرْقَاةِ وَرَوَى بِالنَّصْبِ وَظَاهِرُ كَلَامِ الزُّرْقَانِيِّ أَنَّهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ إِذَا قَالَ وَاخْتَلَفَ فِي رِوَايَةِ هَيْهَامَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَقَالَ الْجَمْعُ جَمْعُ بَالِيَاءٍ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْعَيْنِيُّ إِذَا قَالَ فِي حَدِيثِ نَسٍّ كَذَا وَقَعَ بِالْوَاوِ فِي جَمِيعِ الطَّرُقِ فِي أَصْحَابِ الْإِسْنَادِ الْوَاوِ مُتَّفَقٌ فِي رِوَايَةِ هَيْهَامَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَهْ ثَمَّ اجْمَعُونَ بِالْوَاوِ تَأْكِيدٌ لِلتَّحْقِيرِ لِمَرْفُوعٍ فِي فَصْلِهِ وَأَخْطَأَ مَنْ ضَعَفَهُ وَبَالِيَاءُ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ إِلَى جُلُوسِ الْجَمْعِ تَأْكِيدٌ لَهُ قَالَ الْحَافِظُ أَوْ عَلَى التَّأْكِيدِ لِتَضَمُّنِ مَقْدَرٍ مُنْصَوِّبٍ كَمَا قَالَ عِنْدَكُمْ جَمْعِينَ قَالَ الْعَيْنِيُّ وَهَذَا تَعْصِفٌ - ثُمَّ الْحَدِيثُ مُتَدَلٍّ مِنْ قَالَ يَحْسِبُ الْمَأْمُومُ يَجْلُوسُ الْإِمَامُ وَيَسِيْقُ الْجَوَابَ عَنِ الْجَهْمِ وَذَكَرَ الْحَيْثِيُّ فِي الْحَدِيثِ فَوَائِدُ مِنْهَا وَجُوبُ تَابِعَةِ الْمَأْمُومِ الْإِمَامَ حَتَّى فِي الصَّحَّةِ وَالْفَسَادِ عِنْدَنَا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَتَّبِعُ فِي الْمَوَاقِفَةِ الْمَالِي فِي الصَّحَّةِ وَفِيهَا اسْتَدْلٌ بِالْوَاقِفَةِ وَالْجَمْعُ عَلَى أَنَّ وَثِيقَةً عَلَى الْجَمْعِ عَلَى أَنَّ وَثِيقَةً لِلْمَأْمُومِ التَّحْقِيرُ وَفِيهَا مَشْرُوعِيَّةُ رُكُوبِ التَّحْقِيلِ وَالتَّحْقِيلُ عَلَى غَلَاظِهِ وَاسْتِحْبَابِ الْبَالِيَاءِ بِصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَمَعَ لَهَا سَقْفَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ وَمِنْهَا أَنْ يَجُوزَ عَلَى ابْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجُوزَ عَلَى الْإِمَامِ مِنَ الْإِسْقَامِ وَنَحْوِهَا مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فِي مَقْدَارِهِ بِذَلِكَ بَلَّ يَزِيدُهُ رَفْعُهُ وَجَلَالَتُهُ - وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ الْعِيَادَةِ عِنْدَ الْحَزَنَةِ وَغَيْرِهَا وَمِنْهَا جَوَازُ الصَّلَاةِ جَالِسًا عِنْدَ الْعِزِّ وَالشَّاعِلِ - **مَالِكٌ** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وهو شاك فجلس جالساً وصل وراءه قوم قياماً فاستأب اليهم ان اجلسوا فجلسوا  
انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا  
واذا صلى جالساً فصلوا وجلوساً اجتمعوا

في مشرقة لمن جذوع الخيل كما في رواية البخاري وروى عليه الصلوة في المنبر والسطوح والخشب قال العيني كان صلى الله عليه وسلم عجز عن الصلوة بالناس في المسجد لكن لم ينقل انه استخلف ومن ثمة قال عياض ان الطاهر صل في حجرة عائشة واثم به من حفر عنده ومن كان في المسجد وهذا الذي قاله تخيل وتحيل ايضا استخلف ولم يتصل لكن يلزم على الاول ان تكون صلوة الامام على من صلوة المأموم ومذهب عياض خلافه الا ان يقال انما يخفى كون الامام اعلى من المأموم اذا لم يكن معه احد وكان معه ثلثا بعض الصحابة اهـ وهو شاك على وزن قاض بخفة الكاف من الشكاية بمعنى المرض كانه ليكسر اجمالاً انما عن الاعتدال وقد تقدم بيان الشكاية في الحديث السابق قال العيني بعد سرد الروايات المختلفة في الباب لم يصل ان عائشة رضى ابهمت الشكوى وبين جابر والنسب هو السقوط عن القوس وعين جابر العلة في الصلوة قاعداً وهي انفكاك القدم انتهى - فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه جالساً وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً في ثلثة مواضع هذه وفي غزوة احد في مرض موته قال ابن رسلان وصل وراءه قوم حال كونهم قياماً وسيتم انش كذا في الحديث السابق والوبكر وجابر عند سلم وغيره وعمر كما بعد الرزاق من مرسل الحسن فاشار اليهم ان اجلسوا بلفظ الى من الاشارة لجميع رواة الموطا وتاب القطان عن هشام عند البخاري وهو ما لاكثر رواة البخاري في الصلوة من طريق الموطا وبعضهم فاشار عليهم بلفظ على من المشورة والاول اصح فقد رواه ابو يعين هشام بلفظ فاوالمهم وروى بلفظ فاخلف بيده يومى بها اليهم قاله الزرقاني - فلما انصرف اى من الصلوة قال انما جعل الامام اماماً كما تقدم ليؤتم به زاد البخاري في روايته اذا كبر فليروا قال العيني اجمت به ابو عبيدة على ان مقتضى يكبر مقارناً للتكبير الامام لا يتقدم ولا يتاخر لان الفاء للحال وقال ابو يوسف ومحمد الافضل ان يكبر بعد فراغ الامام من التكبير لان الفاء للتعقيب - فاذا ركع فاركعوا قال ابن الميزم مقتضاه ان ركوع المأموم يكون بعد ركوع الامام اما بعد تمام تحنائه واما ان لم يسهبه الامام باول فيشرع فيه بعد ان يشرع اهـ قلت وليس المعنى ان يركع بعد فراغ الامام من الركوع لرواية معاوية بن ابي سفيان مرفوعة لا تبادر وفي ركوع ولا يسجد فاني هما سبقكم به اذ ركعت تدكوني به اذ ركعت اخرجه ابو داود وغيره وكذلك في حديث البراء كذا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجنوا احد منا ظهره حتى يرى انبيى صلى الله عليه وسلم يصنع اخرجه ايضا ابو داود وغيره واذا رفع راسه من الركوع فارفعوا زاد في رواية عبيدة عن هشام عند البخاري فاذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالساً فصلوا وجلوساً اى جالسين حال كما تقدم واستدل بالحدثين من قال تكبير المأموم اقتداء بالامام وان لم يكن معه احد والجمهور على خلاف ذلك كما تقدم في بيان المذاهب وسيلتى مستلهم في ذلك وقال العيني اجمت به احمد واسحق وابن حزم والاوزاعي ونفر من اهل الحديث ان الامام اذا صلى قاعداً يصلي من خلفه قوداً وقال مالك لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف القاعد لاقاماً ولا قاعداً وقال ابو عبيدة والشافعي والثوري والبوثوري وجه السلف لا يجوز للقادر على القيام ان يصلي خلف القاعد لاقاماً ولا قاعداً عن الحديث من وجه الاول انه منسوخ وناسخه صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعداً وهم قياماً في الحديث الثاني

**مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه فأتى المسجد فوجد ابا بكر وهو قائم يصلي بالناس فاستأخرا الويك**

الثاني انه كان مخصوصا بالنبى صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان الاصل عدم تخصيص حتى يدل عليه دليل كما عرفت في الاصول ثم الثالث يحل قوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا على انه اذا كان الامام في حالة الجلوس فاجلسوا ولا تتخلوا عنه بالقيام وكذلك اذا صلى قائما فصلوا قياما يعني اذا كان في حالة القيام فقوموا ولا تتخلوا عنه بالوقوف كما في قوله اذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وفيه بعد **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه** لم يختلف رواية الموطأ في ارساله وقد اشده البخاري ومسلم وغيرهما من طريق ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة قلت وسياتي عند المصنف ايضا اول هذا الحديث بهذا السند متصلا في جامع الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته في مرضه الذي توفي فيه بعد ان وجد في مرضه نوعا من الخفة - فأتى زادني اكثر الفسخ المسجد يما دى بن ثنين وفي الصحيحين عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما عباس لصلوة الظهر قلت وسياتي الكلام على تعيين الصلوة فوجد ابا بكر وهو قائم يصلي بالناس امتثالا لامر الشريفة واستدل بهذا الحديث على ان اختلاف الامام الارب اذا اشتكى اولى من صلوة بهم قاعدا لما نه صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر ولم يصلي بهم قاعدا غير مرة واحدة قال الحافظ واختلف في تلك الصلوة التي كان يصليها ابو بكر وقد تقدم في رواية البخاري انها الظهر قال الحافظ فصرح في الرواية المذكورة بالظهر وزعم بعضهم انها الصبح رواية ابن ماجة بسند حسن من ابن عباس واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ الويك وفيه نظر لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم سمع لما قرب من ابى بكر الآية التي كان يقرأ وقد كان عليه السلام يسمع الآية احيانا كما وردت قلت وتحمل ان يكون محمل حديث ابن عباس صلوة اخرى غير الصلوة التي في حديث الباب وجزم الامام الشافعي باذ صلى الله عليه وسلم لم يصلي بالناس في مرض موته بالمسجد الامرة واحدة وهي هذه التي صلى فيها قاعدا وكان ابو بكر فيها اماما ثم صار اماما قلت هذا العموم مشكل فاذ صلى الله عليه وسلم صلى في مرض وفاته عدة صلوات في المسجد فقذا خرج ابن سديد عنه عن ابى سعيد الخدري لم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه اذا وجد خفة خرج واذا ثقل قال مروا ابا بكر يصلي واخرج نحوه عن ام سلمة وقال الترمذي ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابى بكر ثلث صلوات - اللهم الا ان يقال ان مروا الامام الشافعي رحمه بالمرض اشتداده وهو مع شية يوم الخميس فلا شك في انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج في هذه الايام الثلاثة الا للظهرة - ثم الصلوة في حديث الباب الظاهر في تلك الظاهر على الظاهر فلهذا المشكل ما تقدم من حديث ابن عباس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ الويك واخذم الجواب عن تحمله ان يكون المراد في حديث الباب صلوة اخرى وقد بسطت الكلام على هذه الروايات فيما نخصته من الروايات في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم - فاستأخراى اراد ان يتأخر ابو بكره تادبا به صلى الله عليه وسلم وفيه التادب مع الكبير ثم التادب كما ثبت عن ابى بكر في روايات غير هذه الفصة مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يصح لغيره وادعى ابن عبد البر الاجماع على انه لا يجوز ذلك لغيره وقال بعض المالكية تأخر ابى بكره وتقدم صلى الله عليه وسلم من خواصه صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك بعد حكمه في خواص البخاري



## فضل صلاة القائم على صلاة القاعد - مالك عن

اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن مولى لعمر بن العاص او  
لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص

قال السيق لا تعارض في احاديثها فان الصلوة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماماً هي صلوة الظهر يوم السبت اول يوم  
الاحد والتي كان فيها مأموماً هي صلوة الصبح من يوم الاثنين وقال النخعي بن ابي هند الاخبار التي وردت في هذه القصة كلها  
صحيحة وليس فيها تعارض فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ركعة الذي مات فيه صلاتين في المسجد في احداهما كان اماماً  
وفي الاخرى كان مأموماً وقال الضياري المقدسي وابن تيمية وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه مقتدياً به في  
ركعة الزيادة في ثلاث مرات ولا ينكر ذلك الا جاهل لا علم له بالرواية قيل ان ذلك كان مرتين مجاًبين للاحادثة وجزيم ابن  
حبان وقال ابن عبد البر الاثار الصالح على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان الامام انتهى قال الحافظ قال ابو بكر بن العربي لا  
جواب لاصحابنا عن حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم ينقص عن السبك اتباع السنة اولى واتممه يصح لا يثبت بالاحتمال قال  
الا اني سمعت بعض الاشياخ المحال مدح وجوه تخصيص حال النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به وعدم العوض عنه فيقتضي لصلاة  
مع على اى حال كان وليس لك لغيره ورد لهم قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي قال الحافظ في الفتح وقيل  
قاعدة اجماع من الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم هم اسيد بن مضير وبارق بن قيس بن عمرو بن انس بن مالك الاسدي وغيرهم بل  
صحيحه اخبرنا عبد الرزاق وسيد بن منصور وابن ابي شيبة وغيرهم بل ادعى ابن حبان وغيره اجماع الصحابة على صحة امامته  
انقاده قلت لكن هذه الآثار حجة على من يكره امامته القاعد مطلقاً لا على من يقول بجلوس الموتى لجلوس الامام فان هذه الآثار  
كما ذكرها الحافظ بعد ذلك مبسوطاً تدل على جلوس الموتى نعم اوضح دليل للمجهول قوله تعالى قوموا لشركائكم في  
وجوب القيام لا يمكن ان يترك الا بمشقة **فضل صلاة القائم على صلاة القاعد** افضل بضاً حجة  
الزيادة - والمراد بها النوافل لان التوافل ان اطاق القيام فيها فقد فصلته باطلة عند الجميع عليها اعدادها فكيف له  
نصف فضل بل هو عاص وان عجز عنه ففرضه الجكوس اتفاقاً لان الله يكلف نفياً الاوسعها فليس القائم بافضل منه  
لان كلا ادى فرضه قاله الزرقاني **مالك عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري** ابو محمد المدني ثقة  
حجة روى الستة كما رقم عليه الحافظ في تهذيبه لم يذكره ابن ماجة قال ابن سعد ثقة ولا حديث قال ابن المديني  
لم يلقه شعبة ولا الثوري قال عمرو بن علي وغيره مات سنة اربع وثلاثين ومائة سنة وروى ما يدل على ان مولده  
سنة و تقدم ترجمته قبل ذلك انما اعدنا ذكره لتوهم بعضهم في موته والصواب قلنا - عن مولى لعمر بن العاص او  
شك من الراوي لعبد الله بن عمرو بن العاص وفي رواية محمد عن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص والشك  
ولم يترض به الشراح ولا اصحاب المبهات لكن حكى الحافظ في تلامذة عبد الله بن عمرو بن العاص ابا قابوس  
مولاه و ابا فراس مولى عمرو بن العاص قال في ترجمته ابي فراس يزيد بن بباح مولى ابن عمرو بن العاص  
لقية مشفر روى عن عمرو بن العاص عبد الله بن عمرو وغيرهم - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بن عبد البر



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة احدكم وهو قاعه مثل  
نصف صلوته وهو قاعه

كذا اتفق الرواة كلهم عن مالك واه ابن عيينة عن اسمعيل المكي فقال عن انس القول عندهم قول مالك الحديث محفوظ  
لما بن عمرو اه قلت لكن عبد الرزقي في الباب انما انعم بواه ابن ماجة من طريق الامام عن حبيب بن ابي ثاب  
عن عبد الله بن باباه بموجودتين بينهما الف المكي عن عبد الله بن عمرو والنسائي من طريق الثوري عن حبيب عن  
ابي موسى الخزاز عن عبد الله بن عمرو ثم اخرج مسلم من طريق بطال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو  
قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل قاعه الحديث وكذا اخبره النسائي وغيره لكن لما حكى  
للبيهي صلى الله عليه وسلم ما بلغه فقال اجل فصار الحديث متصلاً (تسليم) لا يذهب عليك ان بعض النسخ المصرية  
ليس فيها ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص فلفظها عن مولى لعروب العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث والظاهر انه سقوط من النسخ لالتقاء النسخ الهندية واصحاب الشرح وبعض النسخ  
المصرية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة احدكم تفعلاً وهو قاعه حلية حالية مثل نصف اجر صلوة  
وهو قاعه قال بن عبد البر لما في القيام من المشقة او لما شاء الله ان يتفضل به وقد تقدم ان المدا منها النوافل دون الفرائض  
لان الفرض ان اطاق القيام فقد فصلت باطله عن الجميع عليه اما انها فكيف يكون له نصف فضل صلوة بل هو عاص ان  
عجز عن القيام ففرضه القعود اتفاقاً لا يكلف نفساً الا وسعها فليس القائم بافضل منه لان كلا ادى فرضه على وجهه قاعه  
سفيان الثوري في هذا الحديث من صلى جالساً فلا نصف اجره القائم بهذا الصريح ومن لم يسبح عذروا ما كان له عذر من مرض  
او غيره فصله جالساً فلا مثل اجر القائم وقد روى في بعض الحديث مثل قول الثوري قاله الترمذي قال النووي في الخلاصة  
قال العلماء هذا في صلوة النافلة واما الفرض فلا يجوز القعود فيه مع القدرة على القيام بالاجماع فان عجز لم ينقص ثوابه  
قال الزبيدي يدل عليه اخبره البخاري في الجهاد عن ابي موسى مرفوعاً اذا مرض العبد او سافر كتب مثل يعمل مقيماً صحيحاً  
اه وحكي العيني عن الترمذي هذا الحديث محمول عند بعض اهل العلم على صلوة التطوع قال العيني كذلك حملة اصحابنا على النقل  
حتى استدلوا به في جواز صلوة النقل قاعه مع القدرة على القيام كما في الهداية وقال الباجي يريد اجر الصلوة لان الصلوة  
لا تنقص هذا وان كان عاماً لكن المراد بعض الصلوة لان القيام ركن باتفاق فهو من صلى الفريضة غير مستطيع للقيام فلا  
مطلقاً ومن ابن الماجشون انه في الميعين يستطيع القيام لكن القعود ارفق به قال الحافظ ان ارادته لا يستطيع القيام المشقة  
فذاك لا افتقار في ذلك اكثر العلماء وروى ابن ابي شيبة وغيره عن ابي عبيد وابن الماجشون وسهيل القاضي وابن شعبان  
والاسمعيلى والد اودى وغيرهم انه حملوا الحديث على التنفل قاله الزرقاني قال الشوكاني اختلف شرح الحديث هل هو محمول  
على التطوع او على الفرض في حق غير القادر فحملوا الخطابي على الثاني وهو محتمل ضعيف لان الميعين المفترض الذي اتى  
بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الاجر لان نصفه قال ابن بطال لا خلافاً بين العلماء انه لا يقال لمن  
لا يقدر على الشئ لك نصف اجر القادر عليه بل الآثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من منع الله وجهه عن عمل

## مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد

بمرض او غيره كيت له اجر عمله وهو صحيح انه قلت اضطر الخطابي في حمله على المفترض لمحدث عمران كما يدل عليه تمام كلامه الذي حكاه  
الحافظ اذ قال قال الخطابي كنت تأملت هذا الحديث على ان المراد بصلوة التطوع يعني للقادر لكن قوله من صلى نائماً يفسده لان  
المصطلح لا يصل التطوع كما يفعل القادر لاني لا احفظ عن احد من اهل العلم انه خص في ذلك فان صححت هذه اللفظة ولم يكن بعض الرواة  
ادرجها قياساً فالتطوع للقادر على الفقد مضطجاً جازم بهذا الحديث لكن في القياس نظر لان الفقد شكل من اشكال الصلوة بخلاف  
الاضطرار وقد اُريت الآن ان المراد بحديث عمران الميعن المفترض الذي يكتفي ان يتماثل فيقوم مع مشقة فيجعل اجر القاعد  
على النصف من اجر القائم ترغيباً له في القيام مع جواز فعوده انه قال الحافظ وهو حمل متجدد يؤيده منج البخاري حيث اقبل  
في الباب حديث عائشة وانس بها في صلوة المفترض قطعاً فمن صلى فرضاً قاعداً وكان يشين عليه القيام اجزأه وكان هو يوصف  
قائماً سواء كما دل عليه حديث انس وعائشة فلو تماثل هذا المعذور وكلف القيام كان فضل المزيد اجر تكلف القيام فلا يمتنع ان  
يكون اجزه على ذلك نظير اجزه على اصل الصلوة فيصح ان اجر القاعد على النصف من اجر القائم انه وبسط الكلام عليه ابن عابدين في  
حاشية البحر خارج اليه اوشنت مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص هو منقطع كما قال ابن عبد البر  
وغیره لان الزهري لم يشهده وعبد الله بن عمرو مات بعده فلم يلقه قال الزرقاني قلت ذكر الحافظ في تهذيبه الاقوال في وفاة  
الي سنة لكن قال في التقريبات في ذي الحجة ليالي الحرة على الاصح وقال السيوطي في الاسماء مات ليالي الحرة سنة ثلث وستين  
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة انه قال لما قدمنا المدينة نالنا اي اصابنا وباء بالمدبرة الموت وكثرة وفي الجمع هو بالقصر  
والمد والهم طاعون مرض عام او موت ذريع وقيل الهوا او المستعص من وعكها بفتح الواو وسكون العين قال الباجي هو شدة الحر  
من المرض وقال ابن عبد البر لو عك لا يكون الا من الحمى دون سائر الامراض وقال المجد الوعك سكون الرشح وشدة الحر وادنى الحمى  
ووجعها وغشها في البدن والممن شدة لتهب شديد بالرفع صفة وباء وهذا الوعك مشهور عند اهل الشام الحديث فان المهاجرين  
اول ما قدموا المدينة وعكوا شديداً وفي الخميس في ذكر وفات سنة الاولى قال وفي هذه السنة وعك ابو بكر وغيره من اصحابه  
روى ان هواء المدينة كان عفناً وخماً يكون فيه الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فاذا دخلها غريب في الجاهلية ليقا  
ان اردت ان تعلم من الوعك الوباء فانهم اتفقوا على ان الحمار فاذا فعل سلم فاستوحش المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق امرهم فرض  
كثير من الغراب وضلعوا حتى لم يقدر على الصلوة قياً ما وكان المنافقون المشركون يقولون اضناهم حتى يثرب انتهى قلت وفي  
هذا الوباء وقع ما روى عند النسائي وغيره من قول النبي بكروا كل امرئ مصيح في ابله وقول بلال الاليت شرى بل بيتن ليلة قات  
عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزته فقال اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة او اشد حباً وصحبها وبارك لنا  
في صاحبها ومدنا وفضل حمارها الى هيمته وهي الحنفية - فاجاب الله لنبيه عائنه فحمل هوائها جميعاً موافقاً لامرجة الغراب ونقل  
وباء ما وحماها وعفونه هوائها الى حنفية وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يذخلها احد الا حم ولهذا اعدوا  
الطريق الى رايح - ورأى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت بميعة فاول ان يباء المدينة

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس هم يصلون في سجدتهم فتعود ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة القاعد مثل نصف صلوة القائم ما جاء في **صلوة القاعد في النافلة** - مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن ابي وداعة السهم عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدته **وتعلاقط**

نقل اليها كذا في الخمسين مختصراً فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس يصلون في سجدتهم بضم السين المهملة وسكون الموحدة النافلة سميت بها لاشتغالها على التسبيح من تسمية الكل باسم بعضه وخصت دون الفريضة قال ابن الاثير لان التسبيحات في الفريضة نفل وفي النوافل يلزم انها نوافل في مثلها قال الزرقاني وفي الجمع يقال للذكر وصلوة النافلة سمية ايضاً وهي من التسبيح كالسجدة من التسخير وخصت النافلة بما وان شاركتها الفريضة في معناها لان التسبيحات في الفريضة نوافل فالنافلة شاركتها في عدم الوجوب وقال الباجي في هذا الحديث ايضاً ان المراد عموم الصلوة الشاملة للفرض والنفل مستلماً بقوله تعالى افسيح الله حين تمسون وحين تصبحون الآية وقد قال ابن عباس ان هذه الآية في الصلوة الاربع قعوداً يعني يصلون النوافل قلنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة القاعد يعني صلوة النفل قاعداً مع القدرة على القيام مثل اجر نصف صلوة القائم والظاهر ان الامام رحمه ذكر هذا الحديث لبيان المراد من الحديث السابق بان المراد بالنوافل لما في هذا الحديث في صحيح السمية لكن شكك على هذا الحديث انهم كانوا معذورين لوباء الوعك فكيف يكون اجرهم نصفاً ولكن ان يجاب انهم لم يبلغوا حد العذر او يقال بما قاله الخطابي كما تقدم بسوطاً بان يحمل على من تكلف القيام مع المشقة عليه فيكون اجره للقائم مضعف القائم ضيقاً اجر القاعد على النصف من القائم ثم لم يبين في الاحاديث صفه القعود في محل القيام فيسجد كيف يشاء كما قال به الائمة الاربعة وسياتي البسط في ذلك في الباب الآتي - **ما جاء في صلوة القاعد في النافلة** المقصود منه بيان

احكام صلوة القاعد من جواز القيام في بعض الصلوة والقعود في بعض وكيفية القعود وغير ذلك بخلاف الترجمة السابقة فكان المقصود منها بيان الفرق في الاجرين فافترق في الفرض - مالك عن ابن شهاب الزهري عن السائب بن يزيد بن سعيد آخر من مات من الصحابة بالمدينة عن المطلب بن ابي وداعة بفتح الواو والال قال البحراني بدل مهمة خفيفة بوزن جماعة اخ الحارث بن صبرة بمهمة ثم موحدة قال الزرقاني وكذا في رجال الكلاباذي والتقريب - وفي رجال جامع الاصول سيرة بضم السين المهملة وفتح الموحدة وسكون الياء المنشأة التحتية - ابن سعيد بالتصنيف كما قال الزرقاني والحافظ وغيرهما هي ابو عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وفي رجال جامع الاصول سلم يوم فتح مكة ثم نزل الكوفة ثم المدينة وكان اسرا يوم بدر فجاه المطلب بفداءه باربعة آلاف درهم وهو اول سير فدى من اسارى بدره - واما روى ثبت الحارث بن عبد المطلب بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فيه من لطائف الاسناد وثلاثة صحابة يروى بعضهم عن بعض انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدته سميت بها النافلة لما تقدم قاعداً قلنا

حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبخته قاعداً ويقرب بالسورة فيدريتها  
حتى تكون أطول من أطول منها **مالك** عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي صلوة الليل قاعداً قط حتى استن فكان يقرأ قاعداً حتى  
إذا أراد أن يركع قام

قائماً حتى تورم قدماه أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بالقيام يبدأ وسيأتي في الحديث الآتي عن عائشة روى أنها لم تر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يصلي صلوة الليل قائداً قط حتى استن **أحمد** و**أبو داود** و**أبو بريدة** عن شقيق بن عائشة قال قلت كان يصلي  
قاعداً قالت حين حط الناس حتى إذا كان قبل وفاته بعام ودخل في السن ثقل عن القيام وفي سلم وغيره بعام واحداً وثيناً  
بالشك والجأزم مقدم لاسيما والكل ثبت على غيره خصوصاً في ابن شهاب فكان يصلي في سبحة أي نافله قائداً رافعا  
به والبقاء على نفسه استدامة لصلوة وعلى جواز التنفل قائداً مع القدرة على القيام إجماع العلماء كما قال النووي في إخراج  
ابن أبي شيبة عن أم سلمة قالت مات صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلوة وهو جالس ويقرب صلى الله عليه وسلم في  
الصلوة بالسورة فيقرأ أي يقرأ بما يتيسر ترتيباً مثلاً لا يقول جل قدره وعز مجده ورتل القرآن ترتيلاً قال الزجاج  
معناه بينه تبييناً والتبيين لا يتم بان يجعل في القرآن أنما يتم بان يتبين جميع الحروف ويؤتي فيها من الاشياء كما  
المراد أصلاً من قولهم فقرأ ترتلاً إذا كان بين الشئ أو الفراق ليس بالكثير وقال الليث الترتيل تنسيق الشئ وتفرغ من التنصيد  
وترتلت الكلام ترتيلاً إذا تمهلت فيه أحسن تأليف وقوله تعالى ترتيلاً تأكيد في إيجاب الأمر به وانه مما لا بد منه للقارئ اعلم  
انه تعالى لما أمره بصلوة الليل أمره بترتيل القرآن حتى يتمكن الخواطر من التأمل في دقائق تلك الآيات ودقائقها فخذ الصلوة  
إلى ذكر الله يستشعر عظمت وجلالة وقد الوصول إلى الوعد والوعيد يحصل الجوار والخوف وحسن التدبير القلب بنور معرفة الله و  
الأسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني لأن النفس تنهت بذكر الأمور والآية الروحية ومن أتهيج بشئ  
أوجب ذكره ومن أحب شيئاً لم يمر عليه بركة فظهر أن المقصود من الترتيل أنما هو حفظ القلب كمال المعرفة كذا في التفسير الكبير  
حتى تكون أي تلك السورة المقررة بالترتيل أطول باعتبار زمان القراءة من أطول منها إذا قرئت بلا ترتيل يعني  
أن مدة قرأتها أطول من قراءة سورة أخرى أطول من هذه سورة إذا قرئت غير مرتلة قالت أم سلمة في رواية كانت قرأتها  
صلى الله عليه وسلم حرفاً فحرفاً **مالك** عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها  
أي عائشة أخبرته أي عروة أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الليل قيدت بصلوة الليل ليتخرج الفرض  
فانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفرض قائماً أبداً لا القيام فيها فرض فناء صلى الله عليه وسلم كان يخفف الفرض قال انس صليت  
وراء امام قد خفف صلوة منه صلى الله عليه وسلم **أحمد** و**أبو داود** و**أبو بريدة** بالتحقيق في عدة روايات كما لا يخفى على من طالع كتب الحديث  
قائداً قط حتى إذا استن أي دخل في السن وفي رواية البخاري حتى كبر فيها إشارة إلى بيان العذر في ترك القيام فكان يقرأ  
القرآن في صلوة قائداً أي ما يشاء حتى إذا أراد أن يركع قام فيه إشارة إلى مواظبته على القيام وإن كان لا يحس بما يطيقه



فقرأ لجوا من ثلثين واربعين آية ثم ركع هالك عن عبد الله بن يزيد  
المدني وعن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو  
جالس فاذا بقى من قرأته قلا ما يكون ثلاثين او اربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم  
ركع وسجد ثم صلع في الركعة الثانية مثل ذلك

منه وفيه ان لم يطيق ان يقوم في جميع صلوة جاز لان يقوم فيها امكنه منه ولا خلاف لعلمه في جواز ذلك في النافلة قالوا ابا ج قيت  
سباني الخلاف فيه بعد ذلك فقرأ نحو اى قريبا من ثلثين او اربعين آية ونفذ اولئك من الراوى وكثير المتنوع باعتبار اختلاف  
الاذونات قالوا ان رقي قلت والوجه انه تقرب كما هو مريح لفظ نحو من ثلثين ثم ركع وسجد يفعل في الثانية مثل ذلك كما  
سباني ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ليلا طويلا قائما او ليلا طويلا قاعدا وكان يقرأ في ركعتيه  
وسجد هو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد رواه الجماعة الا البخارى وفي بعض طرق مسلم اذا فتحت الصلوة قائما ركع قائما  
واذا افتحت الصلوة قاعدا ركع قاعدا قال ليراق فيعمل على ان كان يقيل مرة كذا ومرة كذا فكان مرة يفتتح قاعدا ومرة قارئة قاعدا  
ويركع قاعدا وكان مرة يفتتح قاعدا ويقرأ بعض قارئة وبعضها قائما ويركع قائما فكان لا يفتتح المداومة قاله الشوكاني مالكا

عن عبد الله بن يزيد المدني الاور عن ابي النضر عطف على عبد الله بن يزيد سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله بن ابي  
قال في التمهيد لا خلاف بين رواة الموطان ان الحديث مالكا عنهما جميعا ولا اشكال فيه وسقطت الواو من عبد الله بن يحيى عن  
ابيه هو وهم واضح لا يعرج عليه ولا يلتفت اليه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في آخر حياته بعد ما سن كما تقدم يصلي النوافل صلوة الليل في النهار يصلي  
جالسا حال فيقرأ فيها القرآن بقدر ما يشاء وهو جالس فاذا بقى من ما اراد من قرأته قدر ما يكون ثلثين او اربعين آية اكتفى  
بهذا التمهيد عن التمييز للاول قام فقرأ هذه الآيات وهو قائم في الإشارة الى ان ما يقرأ جالسا كان اكثر من ذلك لان البقية لا تطلق  
في الاغلب على الاقل قال ابن عابدين الافضل ان يقوم فيقرأ شيئا ثم يركع ليكون موافقا لسنة ولولم يقرأ ولكنه استوى قائما  
ثم ركع جاز وان لم يستوى قائما وركع لا يجزئ لانه لا يكون ركوعا قائما ولا ركوعا قاعدا اه ثم ركع وسجد ثم صلع في الركعة الثانية مثل  
ذلك المذكور من قرائته او جالسا ثم قائما وفيه جواز الجلوس في النافلة بعد القيام وكذا عكسه قال القارى وبهذا  
جواز الركوع قائما بعدما افتتح الصلوة جالسا بانزوا بالاتفاق بخلاف عكسه تقدم ما حكاه الباجي من الاجماع على جواز ذلك  
ولاشك في ان الصلوتين كليهما خلافتان اما الاولى وهي جواز الجلوس بعد القيام فقد قال القارى اذا افتتح الصلوة قائما  
ثم قد يجوز عند ابي حنيفة خلافا لهما كذا ذكره حقا الهداية قال ابن الهمام للفرق بين ان يقع في الركعة الاولى او الثانية - واما الثانية  
وهي جواز القيام بعد الجلوس فقد قال الطحاوى ذهب قوم الى كراهية الركوع قائما لمن افتتح الصلوة قاعدا واحتجوا بحديث عائشة  
تلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر للصلوة قائما وقاعدا فاذا صلي قائما ركع قائما واذا صلي قاعدا ركع قاعدا وخالفهم  
في ذلك آخرون فلم يروا به بأسا واحتجوا برأية ابواب وهذا اولى من الحديث الاول لان صبره على القعود حتى يركع قاعدا

## مالك انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة وهما محتبان

لا يدل ذلك على انه ليس له ان يقوم ويرك قائماً وقيل من قعوده حتى يرك قائماً يدل على ان ان يرك قائماً بعد ما افتتح قائماً فهذا  
جعلنا هذا المحدث اولي ما قبله وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى انتهى قلت وهذا هو قول الجمهور لا خلاف  
بين الجمهور في المسئلة قال الصبي جواز الركعة الواحدة لبعضها من قيام وبعضها من قعود هو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي ومات  
العلماء وسواء في ذلك قام ثم قعد او قعد ثم قام ومنه بعض السلف وهو غلط ولو نوى القيام ثم اراد ان يجلس جاز عند الجمهور وجوبه  
من المالكية ابن القاسم ومنه اشهب اه وقال الشوكاني يجوز فعل بعض الصلوة من قعود وبعضها من قيام وبعض الركعة  
من قعود وبعضها من قيام قال العراقي وهو كذلك سواء قام ثم قعد او قعد ثم قام وهو قول جمهور العلماء كابي حنيفة ومالك  
والشافعي واحمد واسحق وحكاية الثوري عن عامة العلماء وعلى عن بعض السلف منه قال وهو غلط وعلى القاضي عياض عن  
ابي يوسف ومحمد في آخرين كراهة القعود بعد القيام ومنه اشهب بن المالكية الجلوس بعد ان ينوي القيام وجوزه ابن القاسم  
والجمهور اه واخرج ابن ابي شيبة عن هلال بن يساف قال ربا عيليت وانا قاعدا فاذارت ان اركعت فركعت ثم ركعت  
واخرج عن محمد قال من قرأ وهو قاعد من قرأ وهو قائم فانه يركع ويسجد وهو قائم وقال الحسن هو بالخيار اى ذلك شأ فعل -  
واخرج عن الحسن ايضاً قال لباس ان يصلي الرجل ركعة قائماً وركعة قاعداً وعن الحكم وحامدا قال لا لباس ان يصلي الرجل ركعة  
قائماً وركعة قاعداً - مالك انه بلغه ان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كانا يصليان النافلة دون الفريضة وهما  
محتبان الاحتباء ان لفيم رجلية الى بطنة بثوب يحجبها به مع نظره ويشده عليها وقديكون باليدين بحيث يكون ركبته  
منصوبتين ولطنا قدميه موضوعين على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه - واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن انه كان  
لا يرى باساً ان يصلي الرجل وهو محتبى وابن سيرين كان يكره وعن ابراهيم انه كان يصلي محتبياً وعن ابي بكر بن عبد الرحمن  
انه كان يصلي محتبياً وعن طلحة قال رأيت عيسى بن طلحة يصلي محتبياً خلف المقام تطوعاً وعن الحسن بن عمرو قال رأيت  
سعيد بن جبيرة يصلي محتبياً فاذا اراد ان يركع حل جوبه ثم قام فركع وعن سعيد بن المسيب انه كان يصلي محتبياً وعن عمرو  
ابن دينار قال رأيت سعيد بن العيمري يصلي محتبياً وعن الربيع قال رأيت عطاء يصلي محتبياً - قال الباجي والاصل ان  
الجلوس في الصلوة في موضع القيام ليس له صورة مخصوصة لا تجزئ الا عليها بل تجزئ على صفات الجلوس من احتباء وترجيع  
وتورك وغير اه وقال الزرقاني لم يبين الا احاديث صفة القعود فيؤخذ من اطلاقه جوازه على اى صفة شاء المصلي  
واختلف في الافضل فعن الائمة الثلاثة يصلي مترجاً وقيل يجلس مفترشاً هو موافق لقول الشافعي في مخنفة للزنى وصحوا الرازي ومن  
تبعه وقيل متوركاً وفي كل منها احاديث اه قال الشوكاني ذمب ابو حنيفة ومالك في احد وهو احد القولين للشافعي الى ان  
استحب لمن صلى قاعداً ان يترج وذهب الشافعي في احد قوليه انه يجلس مفترشاً بالجلوس بين السجدين على صاحب ان ياتيه عن بعض  
المصنفين انه يجلس متوركاً وقال القاضي حنين من الشافعية انه يجلس على فخذة اليسرى وينصب ركبة اليمنى كجلبت القاري  
بين يدي المقرئ وهذا الخلاف انما هو في الافضل وقد وقع الاتفاق على انه يجوز ان يقعد على اى صفة شاء من القعود

## الصلوة الوسط

لملقى حديثي عائشة وعمران بن العوام انه وفي نيل المأرب ومن ترلع محل قيام وثني رجله بركوع وسجوداه وفي الشرح الكبير للامام  
وترجع اصلي جالساً في محل قيامه المعجور عنه ندباً كما تنتقل من جلوس ليميز بين البدل وجلوس غير البدل وغير المترلع جلسته ندباً  
بين سجديته كالشاهد قال الدسوقي حاصله ان يقرأ مترجاً ويركع كذلك واضعاً يديه على ركبتيه ويركع كذلك ثم يغير جلسته اذا اراد ان  
يسجد ثني رجله في السجود وبين سجديته والسجدة الثانية والرفع منها كذلك ثم يرجع مترجاً للقراءة ثم يفعل في الركعة الثانية  
كما فعل في الاولى انه فالمرجع عند المنازلة ولما اكلية كما عليه كتب فروعم المترلع واما عند الشافعية فقال في الروضة ويقعد  
كيف شاء من اقتراش او ترك او ترجع او تمدد واقتراش افضل من غيره انه وفي شرح الاقلع فقد كيف شاء واقتراشه  
افضل من ترجعه وغيره لانه قعود عبادة انه واما عندنا الحنفية فقال الصني اختلفت الروايات عن اصحابنا في القعود اذا  
عجز عن القيام كيف يقعد فروى محمد بن ابي حنيفة انه اذا فتح الصلوة يجلس كيف يشاء وروى الحسن عن ابي حنيفة انه  
يترجع واذا ركع يقترش رجله اليسرى ويجلس عليها وعن ابي يوسف يترجع في جميع صلوة وعن زفر يقرش رجله اليسرى في  
جميع صلوة والصحيح رواية محمد بن ابي حنيفة لانه عذر المرض يسقط الاركان عنه فلان يسقط عنه الهيئات الاولى انه وفي البدل اذا صلى  
المريض قاعداً بركوع وسجود او بايما كيف يقعد اما في حال الشبهة فانه يجلس كما يجلس للشهادة بالاجماع واما في حال القراءة  
وفي حال الركوع روى عن ابي حنيفة يقعد كيف يشاء وروى عن ابي يوسف اذا فتح ترلع واذا اراد ان يركع فترش رجله  
اليسرى وجلس عليها وروى عنه انه يترجع على حاله وانما ينقص ذلك اذا اراد السجدة وقال زفر يقرش رجله اليسرى في جميع  
صلوة والصحيح ما روى عن ابي حنيفة لان عذر المرض اسقط عنه الاركان فلان يسقط عنه الهيئات الاولى انه وفي الدر المختار صلى  
قاعداً كيف شاء على المذهب وقال زفر كالشهادة قيل وبقي قال ابن عابد بن منبجي ان يقال ان كان جلوسه كما يجلس للشهادة  
اليسرى عليه من غيره او مساوياً لغيره كان اولي للاختار اليسرى في جميع الحالات ولعل ذلك يحمل القولين انه قلت وهو المرجح  
على الظاهر ويؤيده ما في النوافل من الدر ويقعد في كل نفل كما في الشهادة على المختار وفي البحر قال الفقيه الباقلي في القدر  
وانتاه الامام الشريفي لانه المحدث في الصلوة وفي الخلاصة عن ابي حنيفة في ثلث روايات فحينئذ فالافتاء على احد  
الروايات ولا حاجة الى ان تضاف الى زفر كما لا يخفى انه قلت ويؤيده عموم ما روى عن ابن عمر بعدة طرق سنة الصلوة  
ان تفضيح رجله اليسرى وتنصب اليمنى اخرج البوداود وغيره لكن لم ارا احداً استدلل به على ذلك فاقبل - **الصلوة الوسط**  
الواردة في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط الآية قال الزرقاني هي ما بينت الاوسط وهو الاعدل من كل  
شيء قال اعرابي يدرج النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرأ في مفاخرهم واكرم الناس اماً برة دأباً وليس  
الملاذ التوسط بين شئيين لان فعله تفضيل ولا معنى منه الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والنجار  
يقبلها بخلاف معنى التوسط فلا يقبها فلا معنى عايداً فعمل تفضيل انتهى قلت ويحمل الفعل من التوسط ايضا كالأوسط من الاصابع واختاره  
الرازي في تفسيره وقال وانما من الوسط ما يكون على في العدم لا ما يكون في الوسط بغيره انه قال ابن العربي يحمل ان يراد بالوسط الغرض  
يراد به من الوسط وهو المساوي في البعد لكل واحد من الطرفين واختلفوا في تعيين الصلوة الوسط على اكثر من عشرين قولاً.

مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة ام المؤمنين انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفاً ثم قالت اذا بلغت هذه الآية فاذا في حافظوا

قال الباجي ذهب مالك والشافعي واكثر اهل المدينة الى انها الصبح وقال زيد بن ثابت وعروة انها الظهر وقال جماعة من الصحابة هي العصر وقال ابن حبيب والزهنيفة ردا عليه قلت هذه الاقوال الثلاثة مشهورة عند العلماء وسياتي ذكرها بشرحها في الموطا واما الاقوال الباقية على ما نقله العيني عن الدريماطي في كتابه كشف المغشى عن الصلوة الوسطى فيقول المغرب روى عن ابن عباس واختاره قبيصة وقيل جميع الصلوات روى عن ابن عمر ومعاذ بن جبل وقيل الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية وقيل انظر في سائر الايام والجمعة يوم الجمعة وقيل العشاء اختاره الواقدي وقيل الصبح والعشاء قال لابن ابي عمير من المالكية وقيل الصبح والعصر وقيل صلوة الجماعة وقيل الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزاء قال الشوكاني واليه ذهب ابو الحسن علي بن محمد السخاوي المقرئ وقيل صلوة الخوف وقيل صلوة الاضحى وقيل صلوة الفطر وقيل الضحى وقيل صلوة من الخمس غير محينة قاله سعيد بن جبير وشيخ القاضي وهو مختار امام الحرمين من الشافعية وقيل الصبح او العصر على المشرق وقيل التوقف وقيل صلوة الليل زاد الحمد على بعضها او الصلوات المتوسطة بين الطلوع والقمر وكل من الخمس اهل الفرق

بين هذا وبين ما روى عن ابن عمر وغيره كالفرق بين اكل الافرادى والجموعى **مالك** عن زيد بن اسلم عن القعقلاب بن حكيم  
مكبراً عن ابي يونس لا يعرف اسمه اخبره البخارى فى الادب المفرد وسلم فى صحيحه واصحاب السنن الا ابن ماجه مولى عائشة - ام  
المؤمنين من ثقات التابعين ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية وذكره ابن حبان فى الثقات له فى صحيح مسلم وفى السنن  
حديثان عن عائشة قالوا لما نقلت اخبرها مالك فى الموطن ايضا احدهما هذا والثانى ياتى فى صياح المجنب - انه قال امرتنى  
عائشة ام المؤمنين ان اكتب لها مصحفاً قال الزرقانى مثلثة الميم والضم اشهر وقال المجد لصحيفة الكتاب حمزة صحائف وصحف  
لكتب نادرة والمصحف مثلثة الميم من اصح صحف بالضم لم جعلت فيه الصحف اه قال الباجى هذا يقتضيه ان يكون بعد جمع  
القرآن فى مصحف وقبل ان تجمع المصاحف على المصاحف التى كتبها عثمان وانفذها الى الامصار لانه لم يكتب بعد ذلك  
فى المصاحف الا ما اجمع عليه وثبت بالتواتر اه قلت هذا اذا كان املاء عائشة رغب بطريق القراءة وكونها فى القرآن  
اما اذا كان بطريق التفسير فلا اشكال فى ان يكون منقولاً عن مصحف عثمان وكون ابي يونس فى الطبقة الثانية يؤيد  
الثانى وهو المرنج عتيق بنى الوالد نور الله شرفه عند الدرس لكن رواية الطحاوى وغيره بسند عن ام حميد سألت عائشة  
رضى الله عنه عن قول الله عز وجل الصلوة الوسطى فقالت كنا نقرأها على الحرف الاول على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر الحريث فلم ينهها رضى الله عنه بطريق القرآن - ثم قالت اذا  
بلغت بالخطاب اى اتممت الكتابة الى هذه الآية التى ياتى بيانها فاذنى بالمد واذل مكسورة وتون ثقيلة اى علمنى امرته  
بالا يذ ان لما ارادت املاء زيادة بيانها ولم تكن فيما نقلت عنه والآية هى قوله تعالى حافظوا بالصيغة الامر من المحافظة  
للمبالغة فى المداومة وقال الرازى فان قيل المحافظة لا تكون الا بين اثنين فالجواب من وجهين احدهما ان المحافظة



على الصلوات والصلوة الوسط وقوموا لله قانتين فلما بلغتها آذنتها  
فأمدت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط وصلوة العصر  
وقوموا لله قانتين

تكون بين العبد والرب كأنه قيل حفظ الصلوة ليحفظك إلا الذي أمرك بها والثاني أن تكون المحافظة بين المصلي والصلوة  
فكأنه قيل احفظ الصلوة حتى تحفظك الصلوة وحفظ الصلوة للمصلي على ثلثة أوجه تحفظه عن المعاصي أن الصلوة تهني عن  
الفحشاء والمنكر وتحفظه عن البلياء والمحن يستعينوا بالصبر والصلوة وتحفظه بالشفاعة في المحشر قال تعالى اقيموا الصلوة  
وآتوا الزكاة واما قدوموا لانفسكم من خير تجوده عند الله بتغيره على سائر الصلوات بادائها في اوقاتها قال الكوفي  
اي راقبوا بادائها في اوقاتها كاملة الاركان الشرط وقال الخازن اني تجب شروطها وحدودها واتمام اركانها وفعلها  
في اوقاتها المخصصة بها اه وقال الرازي الامر بالمحافظة على الصلوة امر بالمحافظة على جميع شرائعها من طهارة البدن الثوب  
وسرا العورة واستقبال القبلة وغيرها وبالمحافظة على جميع الاركان والاحراز عن جميع المبطلات سواء كان من اعمال القلوب  
او من اعمال اللسان او من اعمال الجوارح اه سيما الصلوة الوسط افراد بالذكر لفضلها او اهتماما بها واخفاها كاخفاء ليلة القدر  
وساعة الاجابة في الجمعة واخفاء اسمها لا يعلم وقت الموت ليكون المكلف مهتما بها غير مضيق لغيرها وقوموا لله قانتين اي كسيتين  
لحديث زيد بن ارقم عند الشنينة غيرهم كنا نكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ومنها عن الكلام وهذا المعنى مرجع عند  
المحققين وقال الرازي فيه وجه احدها القنوت الدعاء والذكر وهو قول بن عباس والثاني مطيعين والثالث ساكنين  
دهو قول بن مسعود والراجح قول مجاهد القنوت عبارة عن الخشوع وخفض الجناح وسكون الاطراف وترك الالتفات و  
التمام من القنوت القيام والسادس اختيار علي بن عيسى ان القنوت عبارة عن الدوام على شيء اه فلما بلغت اى هذه الآيات  
آذنها اى اجرت عائشة رضي الله تعالى عنها فاملت بفتح الهزة وسكون الهمزة وفتح اللام الخفيفة من امل وفتح الهمزة واللام الشدة  
من امل يقال املت الكتاب عليه اي القي عليه واملية عليه املاء فالاولى لغة المحجاز وبني اسد والثاني لغة بني تميم وقيس  
وقد جاء بها الكتاب العزيز قال تعالى وليليل الذي عليه الحق وقال تعالى في في على عليه قاله الزرقاني على يعني امرتي  
ان اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسط وصلوة لواء العطف العمر وقوموا لله قانتين قال بن عبد البر  
ثبوت الواو الفاصلة التي لم تحذف في ثبوتها في حديث عائشة هذا بخلاف حديث حفصة بعده وثبوتها يدل على انها  
ليست الوسطى قال الباجي لان شيء لا يعطى على نفسه قلت واجب من يرجع كونها العصر ان العطف قد يكون للتفسير  
كما هو معروف عند النحاة بل هو المتعين رواية ابن ابي شيبة بسنده عن ابى ايوب عن عائشة قالت صلوة الوسطى صلوة  
العصر وعن القاسم عن عائشة قالت صلوة الوسطى صلوة العصر واصلح من ذلك اخبره ابن جبر عن حروة كان في  
مصحف عائشة والصلوة الوسطى هي صلوة العصر واخرج وكيع عن حميدة قالت قرأت في مصحف عائشة حافظوا  
على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن زياد بن ابي مريم ان عائشة امرت  
بمصحف لها ان يكتب الحديث وفيه قالت اكتبوا صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جبر عن طريق من عائشة قالت

ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن زيد بن أسلم  
عن عمرو بن رافع انه قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة ام المؤمنين فقالت  
اذا بلغت هذه الآية فأذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و  
قوموا لله قانتين فلما بلغت ما آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات  
والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين

صلوة الوسطى العصر ثم قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انها سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كونهما قرأنا فعله هذا لم تسمع نسخها وقد نسخت اخبر مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت هذه حافظوا على الصلوات  
وصلوة العصر فقرأنا ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الحديث ويحتمل ان عائشة  
سمعتها على وجه التفسير لوليده الجمع بين صلوة الوسطى وصلوة العصر فارادت اثباتها فيه على وجه التفسير كما اشار اليه الباقى في غيره  
وحديث ام حميد عن عائشة يؤيد الاول قال السيوطى اخبر عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى داود فى المصاحف وابن  
المزدر عن ام حميد انها سألت عائشة عن الصلوة الوسطى فقالت كن تقرأها فى الحرف الاول على عهد النبى صلى الله عليه وسلم  
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر الحديث - مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن بفتح العين ابن رافع العدوى  
مولاهم المدنى مقبول - قال الحافظ فى تهذيبه عمرو بن رافع مولى عمر قال كنت اكتب مصحفاً لحفصة الحديث وذكره ابن حبان فى  
الثقات وخرج الطحاوى بسنده عنه انه كان يكتب المصاحف على عهد ازدواج ابنى صلى الله عليه وسلم قال استكملتنى حفصة  
الحديث - قال السيوطى فى الاسعاف ليس له رواية فى الهبة ولا فى مسند احمد قلت لكن اخرج حديثه هذا ابو عبيد ومحمد بن حميد  
والبويلى وابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف والبيهقى فى سننه قال السيوطى فى تفسيره وخرجه ايضا الطحاوى فى معانى  
الانبارى قال كنت اكتب مصحفاً قبل ان يحجها عثمان بن كسيدر عليه الروايات الآتية عن الدر المنثور لحفصة ام المؤمنين  
زوج ابنى صلى الله عليه وسلم وكان يكتب المصاحف على عهد ازدواج ابنى صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن رواية الطحاوى فقلت  
اذا بلغت هذه الآية الآتية فأذني بالمداى اخرجنى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فلما بلغت  
آذنتها بالمداى اخرجتها فاملت من الاملاء اذن الاملاء كما تقدم على بلفظ حافظوا على الصلوات اى كلها والصلوة الوسطى  
وصلوة العصر بالواو ودوى بجزءها وايماناً كان فى تفسير للصلوة الوسطى لما قد روى عنها دوى صلوة العصر والروايات تفسير بعضها  
بعضاً وقوموا لله قانتين قال الزرقانى روى مالك حديث حفصة موقوفاً ورواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عمر  
فذكره وزاد عن حفصة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ابن عبد البر وروى اسمعيل بن سميع وابن المنذر  
من طريق عبيد الله عن نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب بها مصحفاً فذكر مثله وزاد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجبت فيلوا وقال ابو عمر سنده صحيح انتهى - وقال السيوطى فى الدر اخرج  
عبد الرزاق والبخارى فى تاريخه وابن جرير وابن ابى داود فى المصاحف عن ابى رافع مولى حفصة قال استكملتنى حفصة  
مصحفاً فقالت اذا تليت على هذه الآية فتعال حتى امليها عليك كما قرأتها فلما اتميت على هذه الآية قالت اكتب حافظوا على الصلوات



**مالك عن داود بن الحصين عن ابن يربوع المخزومي**  
**انه قال سمعت زبيد بن ثابت يقول الصلوة الوسطى صلوة الظهر**

عليه سلم صلوة الوسطى الصلوة العصر رواه الترمذي وقال حسن صحيح واخرج ابن ابي شيبة وابن حبان من طرق وعن سمرة بن جندب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة الوسطى صلوة العصر رواه احمد وابن جرير والطبراني وابن ابي شيبة والبيهقي  
والترمذي وغيرهم وفي رواية للاحمد وابن جرير والطبراني ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى  
وسماها لنا منها صلوة العصر كذا في المنتقى والدرا قال السيوطي واخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن داود  
في المصاحف وابن المنذر عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة انها امرته ان يكتب بها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات  
والصلوة الوسطى قالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وسيأتي عن علي بن فضال انه كان يري  
انه اصبح حتى سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اخرج الديلماني في كتاب الصلوة الوسطى عن الحسن البصري عن  
علي بن ابي نبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن مندة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم المودع  
اهله وماله من وتر صلوة الوسطى في جماعة وهي صلوة العصر واخرج ابن جرير والبيهقي من طريق ابي صالح وهو يميزان عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير والطبراني عن ابي مالك الاشجعي قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عبد بن حميد والطحاوي من طرق ابي قلابة قال كانت في مصحف ابي بن كعب  
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر والآثار والروايات في ذلك اكثر من ان تحصر ذكر اكثرها السيوطي في الل  
المشور فارجع اليه وما ذكرنا يكفي للترجيح على الاقوال الآتية **مالك** عن داود بن الحصين بمهملتين مصنف عن ابن يربوع  
كذا في النسخ وفي نسخة محمد بن يربوع والظاهر الاول لان كنيته على ما في كتب الرجال ابو محمد المخزومي قال الزرقاني هو  
عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع منسوب الى جده تابعي ثقة وقيل يربوع ابو والصواب انه جده قال الدارقطني اهـ -  
قلت وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي رجل آخر في الرواة روى عن ابي بكر بن عمار في الحج انه قال سمعت زبيد بن ثابت يقول  
صلوة الوسطى صلوة الظهر استدل عليه بنزول الآية اذ ذاك اخرج ابو داود وغيره عن زبيد بن ثابت قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة ولم تكن صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزلت حافظوا على الصلوات  
الآية وزاد الدنيا لسي في رواية فلا يكون وراءه الا الصفت او الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم الحديث قال الزرقاني  
قلت وذكر السيوطي في تفسيره بطرق عديدة عن زبيد بن ثابت انه قال هي صلوة الظهر وكذلك روى عن اسامة بن زيد  
قال الشوكاني والاشارة ان استدلالهما من قال ان الصلوة الوسطى هي الظهر وانت خبير بان مجرد كون صلوة كانت شديدة  
على الصحابة لا يستلزم ان تكون الآية نازلة فيها غاية ما في ذلك ان المناسب ان تكون الوسطى هي الظهر ومثل هذا  
لا يعارض تلك النصوص الصحيحة البركية الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طرق متعددة تقدم حجة منها وعلى فرض ان قيل



## مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح

هذين الصحابين تبيح بيان سبب النزول لا ابداء مناسبة فلا يشك من له ادنى الملم يعلم الاستدلال ان ذلك لا ينبغي  
لمحاضرة ما سلف اه قلت وهذا القول الثاني من الاقوال الثلاثة الشبهة التي تقدم ذكرها وكذا جاء عن ابي سعيد وعائشة انها  
النظر اخرج ابن المنذر وهو رواية عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال المشوكاني ونقله ابن المنذر عن عبد الله بن شداد وقال السيوطي  
اخرج البيهقي وابن عساکر من طريق سعيد بن المسيب كان قاعدا وعروة بن الزبير وابراهيم بن طلحة فقال ابن المسيب سمعت ابا سعيد  
الحذري يقول صلوة الوسطى هي صلوة الظهر قال فرعلينا ابن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله  
ثم جاء الرسول فقال هي صلوة الظهر فشككتنا في قول الغلام فقمتا جميعا فذهبنا الى ابن عمر فاسأله فقال هي صلوة الظهر واخرج ابن  
جرير وابن المنذر من طريق علي بن عمر قال صلوة الوسطى صلوة الظهر **مالك** انه بلغه بهذا اخرج البيهقي عن مالك بلانما قال ابن الترمذي  
وفي التمهيد وروى من حديث حسين بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن علي قال هي صلوة الصبح وحسين هذا متروك الحديث ولا  
يصح حديثه وقال قوم ما رسله مالك في موطنه عن علي انها الصبح اخذه من حديث ابن ضمرة لانه لا يوجد عن علي الا من حديثه اه  
قلت لم يجدوه من غيره فلا حاجة فيه انه لم يجده مالك ايضا وبلا غاية معتبرة ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كانا  
يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح اعلم ابي رضي الله عنه فقال الحافظ في الفتح المعروف عنه خلافة وقال الزرقاني المعروف عنه انها  
العصر قلت كان علي رضي الله عنه يقول اولاً انها الصبح ثم يرجع عنه قال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد البخاري  
ومسلم والبوداوي والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن زرق قال قلت لعبيدة سل  
علياً رضي الله عنه الصلوة الوسطى فقال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا  
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لما اشبهت قبرهم واجواهم ناراً وزاد في طريق آخر فخرنا يومئذ انها الصلوة الوسطى واخرج  
عبد الرزاق عن علي قال هي العصر واخرج الدمشقي في كتاب الصلوة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي مرفوعاً صلوة الوسطى  
صلوة العصر واخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور وسد في مسنده وابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق  
عن علي بن ابي طالب قال صلوة الوسطى صلوة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب او قد اخرج ابن المنذر من  
طريق ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن ابي طالب قال هي الصلوة الوسطى هي الظهر لكن الروايات التي رويت في العصر  
اكثر من الكل واما ابن عباس رضي الله عنه فاختلف الروايات عنه ايضا فروى ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال صلوة الوسطى  
المغرب وروى ابن جرير بسند حسن عن ابي رطاه الخطاري قال سمعت خلف بن عبد الله بن عباس الصبح فقضت فيها ورفع يديه ثم قال هذه  
الصلوة الوسطى التي امر ان تقوم فيها فأتين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان  
يقول الصلوة الوسطى صلوة الصبح فصل في سواد الليل . باخر من النهار هي اكثر الصلوات ثلثون الناس واخرج ابن ابي  
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود والبيهقي في سننه من طريق غيرهم انهم سمعوا ابن عباس قرأ هذا الحرف حافظوا  
على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق بكرمة عن ابن عباس قال خرج

# قال يحيى قال مالك وقول علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس احب ما سمعت الى في ذلك الرخصة في الصلوة في الثوب الواحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له فجلس المشركون عن صلوة العصر حتى مسى بها فقال اللهم املأ بيوتهم واجوارهم ناراً كما جسوناً عن الصلوة الوسطى واخرج البصري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب فذكر بعد المغرب فقال اللهم من جستان عن الصلوة الوسطى فاملأ بيوتهم ناراً واخرج البزاري بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق رزين بن عبيدة سمع ابن عباس يقرأنا والصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج وكيع وسفيان ابن جرير وابن المنذر عن طريق عن ابن عباس قال الصلوة الوسطى صلوة العصر قال يحيى قال الامام مالك وقول علي ابن ابي طالب عبد الله بن عباس المذكور من انها الصبح احب ما سمعت من الاقوال الى متعلق باحب في ذلك يتعلق بسمعت وبه قال ابني بن كعب النس وجابر قال الزرقاني قلت وهذا القول الثالث من الاقوال الثلاثة وهو مختار الامام مالك كما صح به قال الشوكاني وهو مذهب الشافعي رحمه الله في كتيبه ونقطة النووي وابن سيد الناس عن عمر بن الخطاب معاذ بن جبل ابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع وجمهور اصحاب الشافعي اه قال الحافظ في الفتح شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وقال ايضا قال العلاني حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلثة اذواع احدها تنقيص بعض الصحابة وهو معارض بمثل من قال منهم انها العصر وتبرج قول العصر بالنص الصحيح المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيرهم فبقي حجة المرفوع قائمة ثانياً معارضة المرفوع بورد التاكيد على فعل غير ما كالتحتم على المواظبة على الصبح والشار وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلوة العصر وثالثها ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلوة العصر بالواو وحظفت ليقعن المغيرة اه وانت خير باد معارض لما تقدم من لفظ هي صلوة العصر الرخصة في الصلوة في الثوب الواحد قال الباجي الملبوس لمقدار ان مقدار الغرض ومقدار الفضل اما الغرض للرجال فهو ما يستر العورة والاختلاف في انه فرض قال القاضي الوالفرج فرض من فرض الصلوة وبه قال ابو حنيفة والشافعي - والعورة التي يجب تبرا هي ما بين السرة الى الركبة هذا الذي ذهب اليه جمهور العلماء من اصحابنا وبه قال ابو حنيفة والشافعي وقال الشيخ الوالقاسم العورة اقبل والبرود الفخذان ويروى عن بعض اهل الظاهر العورة اقبل والبرية خاصة انتهى لخصاً وتوضيح كلامنا انها ثلثة مسائل الاولى في حكم ستر العورة قال ابن رشد الفقه العلماء على ان ستر العورة فرض باطلاق واختلفوا اهل هو شرط من شروط صحة الصلوة ام لا وظاهر مذهب مالك انها من الصلوة وذهب ابو حنيفة والشافعي الى انها من فروض الصلوة وبسبب الخلاف في ذلك تعارض الآثار واختلافهم في مفهوم قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد اهل الامر يترك على الوجوب او على الندب فمن حمله على الوجوب قال المراءية ستر العورة ومن حمله على الندب قال المراد بذلك الزينة الظاهرة من الداء وغير ذلك من الملابس التي هي زينة قالوا ولذلك من لم يجد ما يستره عورته لم يختلف في انه يصلي اه وذكر



واضعاً طرفيه على عاتقيه مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
 ان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئككم ثوبان

عن أبي هريرة

اولهما قال الباقي قال لا تخش الاشتغال ان يلتصق من راس الى قدمه والتوشع ان ياخذ الثوب من تحت يمينه فيرده على كتفه من يمينه  
 وهذه الذي قال لا تخش ليس هذا الاشتغال المذكور في الحديث فانما هو نوع من الاشتغال على غير ما يتوشع وهو  
 المذكور في حديث الباباثة والثاني اشتغال الصماء وهو الذي انكره صلى الله عليه وسلم على جابر اذ قلت وتوضيع المقام ان  
 هناك ثلثة احاديث الاول حديث الباب وهو فعله صلى الله عليه وسلم وسياق توضيحه في آخر الحديث والثاني انكاره صلى  
 عليه وسلم على جابر اذ خرج البخاري وغيره ولفظ البخاري عن سعيد بن الحارث قال سألنا جابراً عن الصلوة في الثوب احدث  
 فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فحسنت ليلة فوجدته يصلي وعلى ثوب واحد فاشتمكت وبعثت اليه  
 جانبه فلما انصرف قال ما هذا الاشتغال الذي رأيت قلت كان ثوباً قال ان كان اسعاً فالتفت ان كان ضيقاً فالتزمه  
 فهذا الانكار لا لاجل الاشتغال كما ترى بل لان الثوب كان ضيقاً وطيقاً الضيق الانتزال لا الاشتغال لان الانتزال في القصر  
 لا يحصل الا بالانتزال والثالث احاديث المنع عن اشتغال الصماء واشتغال اليهود واختلف الفحول في تفسيره ولذا اختلفوا في حكمه ان  
 النهي للتحريم او التنزيه قال العيني اختلفوا في تفسيره في النهاية هو التحليل بالثوب سأل من غير ان يرفع جانبه وفي كتاب اللباس هو ان  
 يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو واحد شقيق ليس عليه ثوب عن الأصمعي هو ان يثمل بالثوب حتى يحلل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا  
 يبقى ما يخرج منه يده وعن ابى عبيد ان الفقهاء يقولون هو ان يثمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على  
 احد منكبيه فيبدو منه فرفع فقالوا على تفسير اهل اللغة انما يكون اشتغال الصماء سألوا عن الحاجة من دفع بعض الهوام وغيره فيفسر عليه  
 اخراج يده فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكوران انكشف بعض العورة والا فيكره انتهى قلت بل الواجب  
 في وجه الكراهية عندي على تفسير اهل اللغة انه يمنع رفع اليدين ووضعهما على الركبتين في الركوع ويسطهما في السجود والجلوس لان الصلوة في  
 الاصل ماخوذ من صخرة صماء اذا لم يكن فيها بليزق ولا منفذ فيفسر تحريك اليدين واضعاً بالانصب على الحالية اي حال كونه صلى الله عليه وسلم وضعاً  
 طرفيه بالتشبيه والضمير الى الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم يعني اخذ طرف ثوبه من يده اليمنى فوضعه على كتفه اليسرى واخذ الطرف  
 الاخر من تحت يده اليسرى فوضعه على كتفه اليمنى وقد ورد في البخاري عن ابى هريرة مرفوعاً لا يصلي احدكم في اثوب واحد ليس على  
 عاتقه منه شيء وفي رواية اخرى عن ابى هريرة يقول شهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد خالف  
 بين طرفيه قال العيني انما امر بذلك لستره على البدن وموضع الزينة وقال ابن بطلان وفائدة الخالفة في الثوب ان لا ينظر المصلي  
 الى عورة نفسه اذ كان قال العيني وفائدة اخرى ان لا يمسك اذ كان وهذا الامر للرب عند الجمهور اه قلت سياق الخلف في ذلك مالك عن ابن  
 شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان سألنا قال لما قال لم اقف على اسمه قال العيني بعد ذلك الفاظ مختلفة في ذلك سأل وعلى كل حال  
 فاسأل جمهوره ولكن ذكر شمس المائنة السرخسي معنى في المسئلة ان السائل ثوبان قال الزرقاني والقسطلاني سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن جواز الصلوة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئككم ثوبان استفهام انكاري قال الخطابي لفظ استخبار ووجه الاستخبار



**باب الثوب** عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال سئل ابو هريرة هل يصل الرجل في ثوب واحد فقال نعم فقل له هل تفعل انت ذلك فقال نعم اني لا صلى في ثوب واحد وان ثيابي على المشجب **مالك** انه بلغه ان جابر ابن عبد الله كان يصل في الثوب الواحد **مالك** عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن

يعني عن اباحة الصلوة في الثوب الواحد قال الكرماني فان قلت ما المعطوف عليه بالواو قلت مقدر اى انت سائل عن مثل هذا الظاهر ومعناه لا سؤال عن امثاله ولا ثوبين لكم اذ الاستفهام مفيد معنى النفي بقرينة المقام قال الباجي يدل قوله ولكم ثوبان على اباحتها في الثوب الواحد بثبته اوجه الاول انه اشار الى ان عدم اكثر الثوب الواحد مباح والضرورة اذا كانت شائعة كانت الرخصة عامة كالرخصة في السفر والثاني ان فيه ليلا انه قد علم من علم ان فهم من لم يجد الا ثوبا واحدا فاقراهم على ذلك دليل على اجزائه الصلوة في الثوب الواحد والثالث انه عليه السلام لما اجابه بان كون غالب حال الناس عدم ما نادى عليه مستقر في علمه كان المفهوم منه الاباحة انتهى مختصرا قال في الفتح الرحمان وفيه تنبيه على ان الثوبين افضل اتم وهو المفهوم منه عند اكثر اهل العلم وذهب الطحاوي والباجي الى الترتيب بين الصلوة في الثوب الواحد مع وجود غيره وعدمه **مالك** عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال سئل بغير الجمل ابو هريرة هل

يصل الرجل في ثوب واحد فقال ابو هريرة نعم يجوز ذلك فقل له هل تفعل انت ذلك وقل في ثوب واحد فقال نعم اني لا صلى في ثوب واحد وليس ذلك لعدم وجوب الثياب بل ان ثيابي على المشجب بكلمة وسكون اثنين المجمة وفتح الجيم فوحدة عيدان نعم رؤسها وفتح بين قوائمها توضيح عليها الثياب وغيره قال البصيرى ثوب ثلث عيدان يعقد رؤسها ويخرج بين قوائمها تعلق عليها الثياب في الحكم الشجر خشبات موقوفة منصوبة توضع عليها الثياب المجمع شجب والمشجب كشجب هو الخشبات الثلث التي يعلق عليها الراعي دلوه سقاء وفي كتاب المنهني في اللغة يقال فلان مثل المشجب من حيث اتمته وجمدة اه وقال ابن سيدة المشجب المشجب خشبات تعلق عليها الراعي دلوه وسقائه قال الباجي قول اهل برة هذا مع رواية عن ابن عمر اوسع الله عليكم فادسوا اقتصاره على الجائر دون الافضل لميمان الجواز ويحتمل ان يكون المسائل ممن لا يجد ثوبين فارد تطليق نفسه اعلاما له بان يفعله مع القدرة على الثوبين فاجره من فعله في النحر قال مالك ليس من امر الناس ان يابس الرجل الثوب الواحد في الجماعة فكيف بالمسجد قال تعالى خذوا بيضكم عند كل مسجد قلت ولتقدم الامام على ان الصلوة في الثوبين افضل اخرج الطحاوي عنه عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قلم رجل فقال يا رسول الله يصل في ثوب واحد قال وكلكم سيد ثوبين ثم اخرج عن ابن جريح ومالك محمد بن حفصة قالوا ان ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة مد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو هريرة فلم يري اني لا تركت ابني في المشجب صلى في الثوب الواحد واخرج مسلم بن طنين بن يوسف بن عمار بن جابر بن عبد الله عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **مالك** بن جابر بن عبد الله كان يصل في الثوب الواحد وثيابه على المشجب والجارحى لفظ حديث احمد بن يوسف بن عاصم بن محمد بن واقد بن محمد بن المنكدر قال صلى جابر في الزارقة وعده من قفاة ثيابه موضوعة على المشجب فقال لئن لم تصل في الزارقة فقال ما صنعت هذا لاني اتمت مثلك لئلا كان ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم في الجواب على الانكار على العلماء **مالك** عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن موطأ من بعض نسخ المصنف لفظ ابي ومودهم من النسخ

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القيص الواحد مالك انه بلغه عن  
 جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصل  
 في ثوب واحد ملتصقا به فان كان الثوب قصيرا فليتر بيه

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القيص الواحد والقيص اسم ثوب واحد يصلي فيه الرجل لانه آمن من ان تكشف قلبه فينبغي  
 ان يكون موسعا لتلاصق العضو قال في الشيخ الكبير من فقه المالكية كره لباس محدود للضرورة بذاته لرقته او لغيره كحرام او  
 لعنيفة واحاطة كسراويل ولا بغير صلوة قال لدسوقي وكرهه لبسه اذا لم يلبس فوق ثوبا والا فلا كراهة اه وفي شرح المينة  
 لو كان غليظا لا يرى منه لون لمشره الا ان تنصق بالعضو تشكك بشكل فصا شكل العضو مريئا فينبغي ان لا يمنع جواز الصلوة  
 بحصول السترة قال ابن عابد بن بلحج النظار في ذاك المتشكك مطلقا او حيث وجدت الشهوة الذي يظهر من كلامهم هو  
 الاول اه قلت وغرضنا بذكره وان لم يكن هذا محل التنبيه على ذلك لكثرة ابتلاء الناس بذلك فانهم يلبسون الثياب القصيرة  
 المحددة اتباعا للنصارى وطالما يقفون في الصفوف المتقدمة فيأتهم من خلفه بالنظر اليهم عند الركوع والسجود فالشر  
 المستعان - مالك انه بلغه عن جابر بن عبد الله قال ان زرقاني بهذا الحديث محفوظ سنة من رواية اهل المدينة اخبر البخاري  
 عن طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر بن مسلم عن طريق عامر بن سميع عن ابي حنيفة عن عباد بن الوليد عن  
 جابر اه قلت لكن لم اجد عندهما بهذا اللفظ يعني بلفظ من لم يجد ثوبين فليصل في ثوب واحد بل حديثهما كما تقدم من لفظ البخاري  
 في الكراهة صلى الله عليه وسلم على جابر قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاشتمال الذي رايت قلت كان ثوبا قال لا بل في اسعافا تحف  
 وان كان ضيقا فاتزر به نعم اخرج البوداء ولبسه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال قال عمر اذا  
 كان لا حدكم ثوبان فليصل فيما خلكم لكن الاثوب فليتر به ولا يشتمل اشتمال اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
 لم يجد ثوبين استدبل به على فضلية ثوبين وقد تقدم انه اجتمع وقال العيني ذهب طائفة من اهل البيت في رواية وعنه  
 ابن وهب من اصحاب مالك ومحمد بن جرير الطبري الى ان الصلوة في ثوب واحد كراهة اذا كان قادرا على ثوبين ان لم  
 يكن قادرا الا على ثوب واحد يكره ايضا ان يصلي به ملتصقا شتملا بل السنة ان ياتزر به اه فليصل بدون اياء في يسج الشخ  
 الحق بايدينا من الهندية والمصر وهما الظاهر وضبط العلامة الزرقاني باشتال اباء لا اشتاع في ثوب واحد ملتصقا به  
 قال الزهري للمتخف المتوشع وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه نقله البخاري قال الحافظ والذي يظهر ان  
 قوله هو المخالف من كلام البخاري قلت وكذا قال الحيني تمام كلام البخاري في صحيحه باب الصلوة في الثوب الواحد ملتصقا قال  
 الزهري في حديثه للمتخف المتوشع وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه اه قال اباجي فجعل الالتصاق  
 هو التوشع والمشهور لانه ان الالتصاق هو الالتصاف في الثوب على اي وجه كان فيدخل تحت التوشع والاشتمال وقد خص منه  
 اشتمال الصماء فان كان ذاك الثوب الواحد قصيرا ايضا فليتر به اي يجعله ازارا ولا يلحق لان ستر العورة اهم وهو يحصل  
 بالاتزار - قال الزرقاني ثم الرواية بادغام الهمزة المدغمومة تارة في التاء وهو يرد على المرفعين حيث جعلوه خطأ وقالوا الصلوة  
 فلياتزر به بالهمزة اه قلت هكذا يروى لفظ الاتزار في عدة روايات بالاهام وغلط اهل اللغة قال الجدي القاموس ولا تقل اتزر

## قال يحيى قال مالك احب الى ابن يجعل الذي يصل في القميص الواحد على عاتقيه وفيما او عمامته بالرخصة في صلوة المرأة في الدرع والخمار

وقد جاء في بعض الاحاديث ولعل من تحريف الرواة اه وفي الجمع كان يباشروني مؤترة وفي بعضها متترة وهو خطأ لان الهزلة لا تدغم اه قلت وكذلك خطأ الزنجشي وانت خير بان اللغات على السماع وقد سمع بذلك في عدة روايات لا تخفى على من نظر باب ستر العورة او باب مباشرة الخائف وغيرهما من كتب الحديث والروايات المتضمنة بلفظ الادغام لا اقل من ان بلغت حد الشهرة فتخطيتها ليس بيد المحدث ولا الزنجشي قال ابن الملك هذا موقوف على السماع وقد سمع اه وقال ابن رسلان نص الزنجشي على خطأ الادغام وحاول ابن الملك الجواز للسمع اه وقال انكر ما في بادغام الهزلة المقلوبة تأو في التاء وقول التفسيريين ان زخا هو الخطأ قال العيني تحقيق هذه المادة ان اصل الفعل از على ثلثة حروف فلما نقل الى الالف فعال صار استز بهزتين اولاهما مكسورة والاخرى ساكنة ويجوز فيه الوجهان احدهما ان تقلب الهزلة ياؤ آخر الحرف فيقال يترز والاخر ان تقلب تأؤ مشناة من فوق وتدغم التاء في التاء وهو معنى قول الكرماني بادغام الهزلة المقلوبة تأؤ في التاء ولفظ الحديث على الوجه الاول اه وقال الحافظ في حديث المباشرة كان يامرني فاستز كذا في روايتنا وغير ما تشديد التاء المشناة بعد الهزلة وانكر اكثر النسخة الادغام حتى قال صاحب المفصل اه خطأ لكن نقل غيره انه مذنب الكوفيين وحكاها لصنعاني في مجمع البحرين وقال ابن مالك انه مقصور على السماع ومن قراءة ابن محييين فليؤ والذي اتمن بالتشديد اه **قال يحيى قال مالك احب الى اي مندوب ليس بواجب عليه الجبهو كما سياتي ان يجعل الذي يصل في الثوب الواحد على عاتقيه ايضا والعائق ما بين المنكبين الى اصل العنق ثوباً ادعامة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصل احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء** قال الكرماني هذا النهي للتحريم ام لا ظاهر النهي يقتضي التحريم لكن الاجماع منعقد على جواز تركه اذا مقصود ستر العورة فبأي وجه حصل جاز قال العيني فيه نظر لان الاجماع ما انعقد على جواز تركه وهذا احد لا يجوز صلوة من قدر على ذلك وتركه ونقل ابن المنذر عن محمد بن علي عدم الجواز ونقل بعضهم وجوب ذلك عن نصل شافعي رحمه الله وفي كتيب الشافعية خلافا وقال الخطابي هذا النهي استحباب ليس على الايجاب فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب كان بعضه فيه على بعض نسائه وهي نائمة ومعلوم ان الطرف الذي هو لابس من الثوب يفرش لان يتز به ويفضل منه ما يكون لعائق وفي حديث جابر ايضا جواز الصلوة من غير شيء على العائق اه قال الحافظ في الفتح قد حمل الجمهور الامر على الاستحباب والنهي على التز به ومن احدا لا تصح صلوة من قدر على ذلك فتركه جعله من اشراط وعنه تصح وياثم جعله واجبا مستقلاً وكلام الترمذي يدل على ثبوت الخلاف ايضا وعقد الطحاوي له بايا في شرح المعنى ونقل المنع عن ابن عمر ثم عن طاووس النخعي ونقله غيره عن ابن دهر بن جبر ونقل الشيخ تقي الدين اسبكي وجوب ذلك عن نصل شافعي واختاره لكن المعروف في كتب الشافعية خلاف ذلك اه قال لشوكا في وقد عمل بنطا هر الحديث ابن حزم فقال وفرض على الرجل ان يصل في ثوب واحد واسع ان يطرح منه على عاتقه او عاتقيه فان لم يفعل بطلت صلوة فان كان ضيقاً اتز به واجزاه سواء كان معه ثياب غيره او لم يكن اه **الرخصة في صلوة المرأة في الدرع والخمار** قال ابو عمر ترجم بذلك

## هالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع والخمار

روا القول مجاباً لتعلي المرأة في أقل من البجعة أثواب يسع وخماراً ملحفة وازار ولم يلقه غيره فيما علمت اه وقال ابن المنذر  
بعد ان حكى عن الجمهور ان الواجب على المرأة ان تصلي في درع وخمار ملد بك تغطية بدنهما وراسها فلو كان الثوب اسوأ  
فغطت راسها بفضل جاز قال ومارويناه عن عطاء انه قال تصلي في درع وخمار وازار وعن ابن سيرين مثله وازاد  
ملحفة فاطنة محمولة على الاستحباب قال ابن رشد في البداية اتفق الجمهور على ان اللباس المجزئ للمرأة في الصلوة هو درع وخمار  
لحديث ام سلمة الاني والحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلوة حائض الا بخمار وهو مروي عن عائشة وميمونة  
وام سلمة انهم كانوا يفوتون بذلك كل هؤلاء يقولون انها ان صلت مكشوفة اعادت في الوقت وبعده الا ما كفاه قال  
انها تعيد في الوقت فقط اه قلت وهذا مبن على ان ستر العورة ليس من شروط الصلوة عند مالك قال ابن قدامة في المغني  
لا يختلف المذهب في ان يجوز للمرأة كشف وجهها في الصلوة وان لم يكن لها كشف ما عدا وجهها وكيفها وفي الكهين اتيان  
وقال ابو حنيفة القدمان ليسا من العورة وقال مالك لا وزاعي والشافعي جميع المرأة عورة الا وجهها وكيفها وما سوى  
ذلك يجب ستره في الصلوة انتهى قلت وسياقي الكلام على المتقدمين في الحديث وفي البدائع اما المرأة فاستحب لها ثلثة  
اثواب في الروايات كلها درع وازار وخمار فان صلت في ثوب واحد متوشح به يجوز لها اذا سترت براسها وما ستره  
سوى الوجه والكفين وان كان شيء مما سوى الوجه والكفين منها مكشوفاً فان كان قليلاً جاز وان كان كثيراً لا يجوز اه  
قال في الفتح الرحمان قال علماؤنا المستحب في حق المرأة ثلثة اثواب ازار ودرع وخمار وان صلت في ثوب واحد متوشحاً  
بلا يجوز الا اذا سترت براسها وجميع جدها اه وفي الروض المربع استحب صلواتها في درع وخمار وملحفة اه وقال ابن قدامة  
المستحب ان تصلي المرأة في درع وهو شبه القميص لكنه سابع يغطي قدسها وخمار يغطي راسها وعقبتها وجليب تلحف بين نوع  
الدرع روى ذلك عن عمر وابنه وعائشة وهو قول الشافعي وقد اتفق عامة ائمة على الدرع والخمار وما زاد فهو خير واسترولان  
اذا كان عليه جلياب فانها تجافيه راكعةً وساجدةً لئلا تصفها ثيابها فتبين عجزها ومواضع عورتها اه قال العيني قال ابن  
بطال اختلفوا في عدد ما تصلي فيه المرأة من الثياب فقال مالك ابو حنيفة والشافعي يفتي في درع وخمار وقال عطاء في  
ثلثة درع وازار وخمار قال ابن سيرين في اربعة اثلثة المذكورة وملحفة وقال ابن المنذر عليها ان تستر جميع بدنهما والوجهين  
وكيفهما سواء سترته بثوب واحد او اكثر فلا حسب ما روى من المتقدمين من الامر بثلثة اواربعة الا من طريق الاستحباب وزعم ابو بكر  
ابن عبد الرحمن ان كل شيء من امرأة عورة حتى ظفرها وهي رواية عن احمد اه قال الباجي اما الدرع فهو القميص اما الخمار فهي ما  
تحتجب به المرأة كما سياتي ويجب ان يكونا خفيفين ليسرانا ما تحتها قال كانا خفيفتين يعنيان ما تحتها لم يجزئ لان استر لم يقع  
بهما مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع بدال مهمل القميص مذكر بخلاف درع الخمار  
فمؤنث على الاكثر فيها وحكى ابن ميدة عكس قال المجد في القاموس درع المجد يد بالكسر وقد ذكر نحو درع وادراع او دروع  
ومن المرأة قميصها مذكور في ادراع وسياقي في حديث ام سلمة الدرع السابغ الذي يغطي ظهور قدامها اه والخمار كجمعه



**مالك عن محمد بن زيد بن قنفذ عن أم سلمة أنها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الخمار والدراع السابغ اذا غيب ظهور قد ميها**

كتاب ثوب يغطي به المرأة رأسها وجهه فخر ككتب قال المجد الحار بالكل النصيف كالخمر وكل ما شئت من فروعها هو والخمر الست والكتف كالخمار والتميز والمعنى انها كانت تقتصر عليها ويجب ان يكون الدرع واسعاً يغطي الى القدمين وكذلك الخمار يغطي الصنق والراس كليهما لانه من المعلوم ان بدن الحرة كالعورة الا الوجه والكفان مع الاختلاف في القدمين كما سيأتي **مالك عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ** بضم القاف والفاء بينهما تون ساكنة قد نسب اليه الى جده النبي المدني ثقة روى له مسلم والاربعة قال ابن الحزم وفي رجال الموطأ فرض له معوية في الحنك وعمر حتى بلغ مائة سنة عن امه ام حرام بجاهة هامة وراي قال اسمها آمنه كما ذكره ابن بشكوال قال الحافظ في التقييد من الرابعة قلت روى لها ابو داود هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا تعرف انها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي في المرأة من الثياب سؤال عن مقدار ما يكفيها من الثياب في الصلوة فقالت اي أم سلمة كذا في الموطأ موقوفاً وكذا اخره ابو داود ثم ذكر رفعه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ولفظه عن أم سلمة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها ازار قال اذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهر قديمها - قال ابو داود روى هذا الحديث مالك بن انس وبكر بن مضر وحفص بن غياث واسماعيل بن جعفر وابن ابي ذريرة بن اسحق عن محمد بن زيد عن أم سلمة لم يذكر احد منهم النبي صلى الله عليه وسلم قصرها به على أم سلمة اه قال الزقاني يعني فرواية عبد الرحمن شاذة وهو وان كان صدوقاً لكنه يخطئ فلهذا اخطأ في رفعه اه قلت وكذلك اشار اليه البيهقي في سننه اذ اخرج اولاً اثر أم سلمة ثم قال وكذلك رواه بكر بن مضر وحفص بن غياث واسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسحق عن محمد بن زيد عن امه عن أم سلمة موقوفاً ورواه عثمان بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد مرفوعاً انتهى - وانت خير بانه لا مال من الجمع على اصول المؤمنين بانها روى سألت النبي صلى الله عليه وسلم وافقت برفقته في تصلي المرأة في الخمار والدراع اي تقيص السابغ اي التام الكامل اذا غيب اي ستر ظهر قديمها قلت اختلف الله الفقهاء في تحديد عورة المرأة قال ابن رشد في البداية فأكثر العلماء على ان بدنها كله عورة ما خلا الوجه والكفين وذهب ابو حنيفة الى ان قديمها ليست بعورة وذهب ابو بكر بن عبد الرحمن واحمد الى ان المرأة كلها عورة اه قلت وتقدم عن النبي ان في الكفين عندهما روايتين قال يعني زعم ابو بكر بن عبد الرحمن ان كل شيء من المرأة عورة حتى ظفرها وهي رواية عن احمد وقال مالك والشافعي قدم المرأة عورة فان صلحت وقدمها مكشوفة اعمدت في الوقت عند مالك وكذلك اذا صلحت وشعرها مكشوف وعند الشافعي تحيداً وقال ابو حنيفة والثوري قدم المرأة ليست بعورة فان صلحت وقدمها مكشوفة صحت صلوتها ولكن في رواية اخرى عن ابى حنيفة اه قلت المرجع عند الحنابلة كما في نيل المأرب وغيره ان الحرة البالغة كلها عورة في الصلوة حتى ظفرها وشعرها الا وجهها - والوجه والكفان عورة خارج الصلوة باعتبار النظر اليها كبقية البدن اه واما المرجع عند المالكية فلما في شرح الكبير هي من حرة مع رجل اجنبي مسلم غير الوجه والكفين بالنسبة الى الرؤية والصلوة اه واما عند الشافعية فلما في الوجوه عورة الحرة

# مالك عن الثقة عنده عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن بكر بن سعيد عن عبد الله

بالنسبة للصلاة ما سوى الوجه والكفين ظهر أو بطناً إلى الكوعين فلو ظهر منها شيء سوى ذلك ولو بعض شرة بطلت صلواتها اهـ -  
واما عندنا الحنفية فكما في الكنز بدن الحرة عورة الا وجهها وكفيها وقد سبها قال ابن نجيم عبر بالكف دون اليد كما وقع في  
المحيط للدلالة على انه مختص بالباطن ان ظاهر الكف عورة كما هو ظاهر الرواية وفي مختلفات قاضي خان ظاهر الكف باطن  
ليس بعورة الى الرسخ ورجحه في شرح المنيته بما اخرج ابو داود في المراسيل عن قتادة مرفوعاً ان المرأة اذا عاضت لم يصلح  
ان يرى منها الا وجهها ويدها الى المفصل قلل استثنى القدم للابتلاء في ابدائه خصوصاً للفقيرات وفي اختلاف الرواية عن  
ابن حنيفة والمشائخ فصح في الهداية وشرح المجامع الصيغر لقاضي خان انه ليس بعورة واختاره في المحيط وصح الاقطع وقاضي  
خان في فتاواه انه عورة واختاره الاسيماي والمرغيناني وصح هنا الاختيار انه ليس بعورة في الصلاة وعورة خارجها اهـ  
قلت ورجح الطحاوي عكسه عورة في الصلاة دون خارجها الحديث ام سلمة كما في هوامش الهداية وفي البذل عن البدائع  
ان الحرة سائر بدنها عورة الا الوجه والكفين لقوله تبارك تعالي ولا يبدن زينة الاما ظهر منها والمراد من الزينة مواضعها  
وهو واضح الزينة الظاهرة الوجه والكفين فأكمل زينة الوجه والحائض زينة الكف فحيل لها الكشف وروى الحسن عن ابني حنيفة روى  
انه يحل النظر الى القدمين ووجه هذه الرواية ما روى عن سيدة عائشة رضى في قوله تبارك تعالي الا ما ظهر منها القلب الفخرة وهي  
خاتم اصبع الرجل فدل على جواز النظر الى القدمين ولان الشرباك وتعالى نهى عن ابداء الزينة واستثنى ما ظهر منها والقدمان ظاهران  
الا ترى انهما لا يطران بعد شيء فكذلك من جملة ما استثنى من المحظر فيباح ابدائها وفي البرهان عورة الحرة غير الوجه والكفين القدمين في اصح  
الروايتين لظاهرهما في الشيء في الطرقات خصوصاً للفقيرات ولان الوجه يشتهر اكثر ما يشتهر القدم فاذا اخرج الوجه من ان يكون عورة فخرج  
القدم بالطريق الاول ووجه خلاف ما روى عن ام سلمة قلنا استدلال بالمفهوم وهو ليس بحجة عندنا كما تقرر في موضوعه اهـ - مالك  
عن الثقة عنده وهو الليث بن سعد ذكره الدارقطني وكذا قال متصوِّبون سلمة قال ابن عبد البر قلت قال الحافظ في التقييل مالك  
عن الثقة عنده عن بكير بن الأشج قيل هو مخزومة بن بكير بن عظيم الموحدة معصراً بن عبد الله بن الأشج المدني نزيل مصر ثقة من  
الحاشية روى لاسنن مات سنة قيل بعد ما قال في اشعري الاشج بمجته جيم مشددة اهـ وقال الحمد شجر راسه كره ورجل شجر بين الشجج  
في جبينه اشرا شجرة والا شج اسم جماعة اهـ ثم قال ابن عبد البر اكثر ما كتب مالك عن بكير يقول صحابا بن وميعة غيره انه اخذه من كتب  
بكير كان اخذها من مخزومة فظهر فيها اهـ قال الزرقاني لكن هذا لا ياتي في هذا القول عن الثقة عن بكير اهـ فظاهر ان الثقة اخذها من  
بكير لاسنن كقوله ثم لا ينبغي عليك ان الحديث اخبر محمد في موطاه اخبرنا مالك اخبرنا بكير بن عبد الله بن الأشج انه يهون الواسطة بلفظ  
الاجاز لكن قال العجلي بكير بن ثقة لم يسمع منه مالك شيئاً خرج قديماً الى مصر فنزل بها وقال بن البراء عن علي بن الديني انه قال لم يسمع  
وانما عرف مالك بكيراً بنظره في كتاب مخزومة وقال بشر بن عمر الزهراني قلت لما لك سمعت من بكير فقال لا قاله الحافظ فظاهر ان  
ما في موطاه محروم عن بكر بن عظيم الموحدة وسكون الهمزة ابن سعيد بكير العين عن عبيد الله بن عظيم العين هكذا ضبط الزرقاني وكذا في التلخيص  
الموجودة عندى قاضي بعضها بلفظ التبيين بن عبد الله بن الاسود الخولاني وهم من النساخ اختلف في اسم ابي فيقول الاسود فيقول الاسود

الخولا في وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ميمونة كانت  
تصلي في الدرع والخمار ليس عليها انار مالك عن هشام بن عروة عن ابيه  
ان امرأة استفتته فقالت ان المنطق يشق على افاصلي في درع وخمار فقال  
نعم اذا كان الدرع سابغا **الجمع بين الصلوتين في الحضرة السفر**

الخولا في قال السمعاني يفتح الحاء والهمزة وسكون الواو في آخرها النون نسبة الى خولان قبيلة نزل اكثر بالشام كان منها جماعة  
من الزهاد والعلماء وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبسببها يعني انها ربه فقيل كان مولها بالان ابن زوجها قالوا في  
وفي الجمع بين حال الصحيحين هو ان يفتح ميمونة ثمة من ثلثة روى الشيخان وغيرهما ان ميمونة ام المؤمنين كانت تصلي في الدرع  
السلخ والخمار ليس عليها اى على ميمونة انار وذلك جائز وان كان الافضل وجود الانار كما تقدم فكانت تفعل لبيان الجواز  
او قلته الثياب او يكون جود الميزر وعدة سواء عند مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان امرأة استفتته اى سألت عروة  
فقال ان المنطق بكسر الميم وسكون النون فتح الطاء آخره قاف ما يشد به الوسط - والمراد هناك انار قال ابو عمر المنطق والحقوق  
والانار والسراويل يعني واحد قال اباجي قال صاحب العين المنطق انزافه تكة تمتنطق به المرأة والمنطقة ما يشد بالوسط يشق على  
لبسها تاذى من لبسه لعل لانها لم تعده افاصلي في درع وخمار فقال عروة نعم يجوز اذا كان الدرع سابغا يغلى القدرين عند  
من قال به الا تار في هذا مختلفه عن الصحابة بعضهم يامر بشد الحق في الصلوة ولو لم يبق كما بسطت في المصنف لابن ابي شيبة  
والامتنع - **الجمع بين الصلوتين في الحضرة السفر** ذكر المصنف في الباب ثلثين احدهما الجمع في الحضرة والثانية في  
السفر واختلفت الفقهاء فيها جدا ولم يختلف قول الخنفية فيها من انه لا يجوز الجمع بين الصلوتين سفر ولا حضرا واختلفت  
غيرهم فيها معان ذكر الكلام على الجمع في الحضرة حديث سعيد بن جبير ما لم يجمع في السفر فقال ابن العربي في العارضة اختلف الناس  
فيه على خمسة اقوال الاول لا يجوز بحال قال ابو حنيفة الثاني يجوز كما يجوز القصر قال الشافعي الثالث يجوز اذا جدد بالسير قال مالك  
الرابع يجوز اذا ما دبه قطع الطريق قال ابن جبير الخامس مكره قال مالك في رواية لم يجمعين عنه اه - قلت وحكى هذه الخمسة  
اليعنى في شرح البخاري وذاوقولا سادسا انه يجوز جمع تاخير لا يجمع تقديم وهو اختيار ابن حزم - وحكى القول ثانيا عن جماعة  
منهم الشافعي واهموا سحن والثوري والوثوري وابن المنذر ومن المالكية اذهب وحكى القول الاول عن الحسن بن سيرين وابراهيم النخعي  
والاسود وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال هو قول ابن مسعود وسعد بن ابى وقاص ابن عمر في رواية ابى داود عنه وجابر  
ابن زيد وكحول عمرو بن دينار والثوري اسود واصحابه عمر بن عبد العزيز وسالم واليه قال قتادة التوضيح واما قول لنودي ان  
ابا يوسف وعمر بن الخطاب شيئا وان قولها كقول الشافعي واهموا فقد رده عليه صاحب الغاية في شرح الهداية بان هذا لا اصل قال  
اليعنى واصحابنا اعلم بحال امنا الثلثة اه - وقال ابن رزقان والى جواز الجمع في السفر وان لم يجبه السير ذهب كثير من الصحابة والفقهاء  
والثوري ومالك في رواية مشهورة والشافعي واهموا سحن وقال الليث ومالك في المدونة يختص ابن جدد بالسير وقيل يختص  
بالسائر دون النازل وهو قول ابن جبير قيل بن له عذر وقيل يجوز التأخير لا التقديم وروى عن مالك واهموا اختاره ابن حزم

**مالك عن داود بن الحصين عن الأعمش** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج بين الظهر والعصر سفره

وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقاً إلا بغيره ومن دلف في الحج اه قلت فاختلفت الروايات عن الإمام مالك في ذلك فمما لا يثبت على ما في فروعه ما في الشرح الكبير إذ قال وخص له للمسافر جمع الظهرين ببر لا في نجر قصر أو لرفعته على مورد أو وان قصر عن ساحة القصر وان لم يجد سيرة بلا كراهة وفيها أي في المدونة شرط الجحد في أسير لا دراك مر لا لجر قطع المسافة والمشهور الأول بكان النزول زالت الشمس هو فيه ولوى عند الرحيل النزول بعد المغرب فيجمعها جمع تقديم وان لوى النزول قبل الاصفار صلى الظهر أول وقتها وأخر العصر وجوباً ليقعها في وقتها فان قدمت الظهر اجتنأ وان لوى النزول بعد الاصفار قبل الغروب فير فيها أي العصران شاء قدمها وان شاء أخرها وهو الأولى وان زالت عليه الشمس ركباً أحدهما بان جمع جمع تأخير إلى بنزوله الاصفار أو لوى النزول قبله والأبان لوى النزول بعد الغروب ففي وقتها اه قال ابن العربي في البداية أما الأسباب المبيحة للجمع فالتفق القائلون يجوز الجمع على أن يسفر منها واختلفوا في الجمع في المحضر وفي شروط السفر المبيح له وذلك أن يسفر منهم من جعله سبباً مبيحاً للجمع أي سفر كان وبأي صفة كان منهم من اشتراط فيه ضرباً من أسير ولو كان نوع السفر فاما الذي اشتراط فيه ضرباً من أسير فهو مالك في رواية ابن القاسم عنه وذلك أنه قال لا يجمع المسافر الا ان يجد سيرة فمنهم من لم يشترط ذلك هو الشافعي وأحد الروايتين عن مالك وكذلك اختلفوا في نوع السفر الذي يجوز به في الجمع فمنهم من قال هو سفر القرية كالجمع والفرد وهو ظاهر رواية ابن القاسم منهم من قال هو السفر المباح دون سفر المعصية وهو قول الشافعي وظاهر رواية المدنيين عن مالك وأسبغ في اختلافهم في هذا هو أسبغ في اختلافهم في سفر الذي تقصر فيها الصلوة وان كان هناك التعميم لان القصر نقل قولاً وفعللاً والجمع انما نقل فعللاً فقط فمن اقتصر به على نوع السفر الذي جمع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزه في غيره ومن فهم منه الرخصة للمسافر عداه الى غيره من الاسفار انتهت وفي المدونة قال مالك لا يجمع الرجل بين الصلوتين في سفر الا ان يجد سيرة فاجد به أسير مع بين الظهر والعصر ويؤخر الظهر حتى يكون في آخر وقتها ثم يصليها ثم يصلي العصر في أول وقتها ويؤخر المغرب حتى تكون في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصليها في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلي العشاء في أول وقتها بعد مغيب الشفق اه وهذا الجنية ما قاله الحنفية من الجمع الصوري وقال الرقاني وقال الشافعية والمالكية ترك الجمع للمسافر فضل من مالك رواية بكرهته اه مالك عن داود بن الحصين بالمهملتين مصغراً عن الأعمش عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة هكذا في أكثر النسخ الموجودة عندنا من المصرية والهندية وليس في النسخ القديمة من المطبوعات الهندية ذكر أبي هريرة وذكره الرقاني في شرحه ثم قال - هكذا روى عن يحيى مسنداً وروى عنه مسلاً كجه رواة الموطأ قال ابن عبد البر في التمهيد رواه اصحاب مالك مسلاً الا ابا مصعب في غير الموطأ ورواه ابن المبارك الصوري وغيره فقالوا عن أبي هريرة وذكره احمد بن خالد عن يحيى مسنداً وانا وجدنا عند شيوخنا مسلاً في نسخة يحيى وروايتها اه قلت وخرج محمد في موطاه ايضاً مسلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع جمع صورة عند من قال به وجمع تقديم او تأخير عند من ذهب اليهما واطلاق الحديث يحمل على الكل بين الظهر والعصر ولم يذكر التأخير والعشاء في هذا الحديث وهو مذکور في روايات أخر في سفره الى تبوك لم يصر في نزل الغفل تقدم فبسط تبوك قال محمد



**مالك** عن أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة إن معاذ بن جبل أخبرنا أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال فآخر الصلوة يوماً ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً

وبهذا نأخذ وجامع بين الصلوتين أن تؤخر الأولى منهما فقط في آخر وقتها وتقبل الثانية فقط في أول وقتها مالك عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تميم يفتح المشاة العنقية وسكون الدال المهلة ونعم الرب الاسدي مولا لهم المكي صدوق روى زائدة لرفي الموطأ ثمانية أحاديث مات بكرة سنة ١٢٠ هـ عن أبي الطفيل بنعم الطاء المهلة وفتح الفاء علم بن واثلة بن عمار بن عبد الله الليثي ولد عام ١٢٠ هـ ورأى النبي صلى الله عليه وسلم روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مات على الصحيح كما جزم به الحافظ في تقريب جماعة سنة ١٢٠ هـ وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره أن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي مشهور من أعيان الصحابة أحد عشرين الذين شهدوا العقبة وكان إسلامه وهو ابن ثمان عشرين قال كذا في رجال جامع الأصول شهيد بعد ما مات بالشام في طاعون عموس سنة ١٢٠ هـ أخبره أي عامراً أنهم أي الصحابة خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك سنة تسع كما تقدم وأضاف العام إلى تبوك لأن كان الموضع موجوداً في غير ذلك العام وإنما أراد عام غزوة تبوك لأنه لكثرة استعماله وشهرته عرف المقصد واستغنى عن ذكر الغزوة لفظاً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر في وقت أحدهما وفي وقتيهما محتملان وكذلك كان يجمع بين المغرب والعشاء جمع تايخ عند القائلين بالجمع الحقيقي كما يدل عليه التفسير الآتي قال الباقى وهو يدل على أنه كان على تأخير الظهر دون تقديم العصر وما روى في بعض طرق الحديث من جمع التقديم فيسيأتي الكلام عليه مبسوطاً في آخر الحديث وحديث الباب محمول على جمع التايخ عند القائلين بالجمع الحقيقي قال الحافظ بنحوه والحفاظ من أصحاب الزبير كما لك الشورى وقرة بن خالد وغيرهم فلم يذكروا في روايتهم جمع التقديم اه قلت وهو محمول على جمع صوري عند من قال به والتفسير الآتي ينطبق على كلا القولين كما هو ظاهر لكن حديث الطبراني في الأوسط نص في الجمع لصوري فقد رواه من طريق غصن بن أسيد عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر في الظهر في آخر وقتها وصلى العصر في أول وقتها ثم ليسر ليلى المغرب في آخر وقتها ما لم يغيب الشفق وصلى العشاء في أول وقتها حين يغيب الشفق اه قال معاذ في تفسيره اجمل أولاً أو بيان جمع خاص فآخر صلى الله عليه وسلم الصلوة يوماً أي صلوة الظهر ولفظ مسلم حتى إذا كان يوماً آخر الصلوة قال الشيخ في البذل الحديث يشتمل على جمليتين لا ارتباط بينهما ولا مناسبة بل الجملة الثانية باعتبار الظاهر منقطة الأولى فإن الجملة الأولى تدل على أنه صلى الله عليه وسلم يفعل فعل الجمع دائماً مستمراً والجملة الثانية ظاهرة في أنه صلى الله عليه وسلم فعله يوماً فيأول بالجملة الثانية بيان الجملة الأولى ولفظ كان ليس للاستمرار أو يقال إن الجملة الأولى بيان للجمع سائراً والجملة الثانية بيان للجمع في حالة النزول انتهى مختصراً قلت ويحتمل أن يكون المراد تهيؤ الجمع في يوم خاص فلا صلى الله عليه وسلم لم يخرج في ذلك اليوم إلا للجمع لصلوتين فقط فهو كقول كافي أنظر اه صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلها ثم دخل ثم خرج فصل الظهر والعصر جميعاً قيل إن في لفظ الجمع والجمع إشارة إلى أنه كان في وقت أحدهما ورده عليه بأن الجمع لا يدل إلا على الاجتماع فكما أنه يصدر في فعلهما في وقت أحدهما كذلك يدل على مجزئتهما في الفعل



فلا شيء

ثم قال انكم ستاتون عند انشاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضع النهار فمن جاءها فلا يمسن من ماء هاشيئا حتى آتى فجئناها وقد سبقنا اليها رجلا والعين تبص بشي من ماء فسا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من ماء هاشيئا فقالا نعم فسيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رتحل قبل ان تزيج الشمس خرا الظهر الى العصر واذا زغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب ثم قال صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون عند انشاء الله تعالى قلة تبركا وامثالا لقوله تعالى ولا تقولن شيئا في فاضل ذلك فغدا الآية ان كان قوله صلى الله عليه وسلم بالوجه ويحتمل ان يكون هذا على سبيل التقدير ليس بهم تحميلا لمقتضى ظاهر عين الماء التي في تبوك وفيه اشارة الى انها كانت مسماة بها قبل الغزو وقوع هذا القول قبل اتياها بيوم خلافا لمن قال سميت بها قال في الجمع البوك تنوير الماء بنحوه ليمخرج من الارض وبسميت غزوة تبوك وقال المجد باك العين ثورا ما بها بعد ونحوه ليمخرج اه قال يا قوت الحموى في معجم البلدان ركن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثلث ركزات فجاثت ثلث العين في بقي الماء الى الآن اه وانكم لن تأتوها حتى يضع قال لراغب رضي الله عنه تعوض الشمس قال تعالى انك لا تطأ فيها ولا تضعه وقال المجد الصخر ارتفع النهار وضعه فويله ويذكر ويصغر ضيها وضحاها بالمدا ذكرب انتصاف النهار وباضم والقمر الشمس واضمى صا فيها اه النهار اى يرتفع قويا فمن جازيا وصل اليها قبلي فلا يمسن بنون التاكيد في التسمية القديمة الهندية وفي المصرية بدونها من ماها شيئا حتى آتى بالمداى اى قال لباجي فيه دليل على ان اللام ان يمنع من الامور العامة كالماء والكلاء من المتافع التي يشترك فيها المسلمون لما رآه من المصلحة وقال ايضا يحتمل انه اراد بذلك ظهور بركة في ماها اذا سبق اليها اولوى اليه انه ان سبق اليها والى الوضوء من ماها فيكثر من ماها وكفى المؤمنين اه فجعنا ما اى العين والحال انه قد سبقنا اليها رجلا والعين تبص رواه يحيى وجماعة بصاد مهلة والقبضى وآخرون بحجة قال لباجي والوجهان معا صحيحان قال ابو عمر الرواية الصحيحة المشهورة في اللوط تبص بالفساد المنقوطة وعليها الناس اه ثم معناه على الجمعية تقط وتسل كما قال النووي والزرقاتي وغيرها قال لباجي يقال بفس لما مضى على القلب بمعنى اه قال المجد بغيره يفض يخرج ماها قليلا قليلا وما في البير بوض بللة اه واما على المهلة فقال القارى في شرح الشفاء والنووى غيرهما تلح قلت وتسل ان يكون بمعنى تقط وتسل ايضا قال المجد بفس بفس برق ولمع والماء شمس كالبص البصاصة العين لاها تبص اه والا وجه عندي اى اليق واللمح كان لاجل الشمس اذ دخلوا بضمي بشي من ماء ويشير الى تقليد قال الباجي ولفظ مسلم والعين مثل اشراك تبص بشي من ماء الحديث اى ماثلا للشرك في طوله وعرضه ويرقى يجعل في التحل المقصود للمبالغة في القلة فساها اى الرجلين سابقين اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما بركسين الاول على الافصح وقعه من ماها شيئا قال لباجي لعلى صلى الله عليه وسلم ساها لما رآى من قلة الماء ولعل اذى اليه انه يكمل اذا سبق اليه فانكر قلته فقالا نعم قال لباجي لانها لم يعيلا نبيا ولا حلا على الكراهية او ضياه ان كانا مؤمنين وروى ابو بشر الدوابلى انها كانا من المنافقين فسيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول

ثغر فوايلهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فحرت العين بما اكثر فاستغنى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قلبي جنانا **مالك** عن نافع ان عبد الله بن عمر قال كان رسول الله عليه وسلم اذا غسل وجهه

اما على كونهما متفقين ظاهرهما على كونهما مؤمنين فكما يلام الناس انهم يخطئون اذا كانتا سببا لقوات ما اراده ثم غفرنا يا ايها الذين آمنوا من ماء العين قليلاً قليلاً بالكرار حتى اجتمع الماء الذي غفره في شئ من الاواني التي معهم يعني انهم جمعوا الماء بايديهم ما اكنتهم الى ان يجتمع منه في شئ من الاواني قدما غسل منه النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وهذا الشارة الى هناية في قدر القلة ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي تلك الاواني وقل الزرقاني الاظهر ان الضمير للماء اي به او وجهه ويديه للكرار ثم اعاده فيها اي في العين فحرت العين بما اكثر وفي مسلم باسناده او غزير بالشك فاستغنى الناس اي شربوا وسقوا وداوهم وبكذا الفظ مسلم وكذا في جميع نسخ المطبوعة الموجودة عندي قال الابن في شرح مسلم والتميمي حتى اشفي الناس بالشرين المعجزة وهو وهم والمعروف الاول ا - ونفقا الباجي فاستغنى الناس عن كثرة الماء ان استغنى عنه الناس ا - ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك اي يقرب يا معاذ ان طالت بك حياة اي ان اطال الله عمرك فيه معجزة ثانى صلى الله عليه وسلم الاول شارة الى حيوة بعده صلى الله عليه وسلم والثاني اجناو بذلك لمعاد خاصة لما قد علم من الحجى او لفراصة النبوة فرباه الى الشام فوقع كذلك حتى انزلت بها دوات بها ان بالفتح مصدرة ترى بعينك الجملة فاعل يوشك ما موصولة بمعنى الذي بهنا اشارة الى المكان قال الزرقاني ويؤيده ما في الحاشية عن الحلي اي من الاراضي فما في بعض النسخ ما بها هنا ليس بوجيه قدرتي ببناء الجمل والضمير الى الموصول جنانا بالكسر جمع جنة بالفتح وهو البستان منصوب على التمييز يعني كثر ما بها ونحوه فيكون بساكن ذات شجار وثمار كثيرة قال ابن عبد البر قال ابن فضال اني رايت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جنانا خضرة نضرة ا - قلت في الحديث معجزة نبع الماء ببركة صلى الله عليه وسلم قال الابن هذا وما في معناه من تكثير القليل من معجزة صلى الله عليه وسلم المتواترة معني مع ان ذكر الراوى هذا بمجهر لا كثيره هذه القضية ولم ينكره واهم من لا يخفى عليهم ولا هم من يداهن ولا يمكن سكوتهم على مدعى الكذب فزل منزلة تحديث الجميع بذلك ا - ووقع ذلك في مواضع مختلفة ومواطن متعددة كما ذكره ابن حبان في صحيحه ففي بعضها انى بقروح وفي بعضها زجاج جفنة وفي بعضها ميسفاة وفي بعضها مزادة وفي بعضها كالنوايس عشرة وفي بعضها ثمانية وفي بعضها زيات ثلثمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وجابر بن سعد وعمران بن حصين وغيرهم منه ما روى عن معاذ بن جبل هذا البراء وسلمة بن الماكوع وابى قتادة ذكر احاديثهم القارى في شرح الشفاء - وفي شرح المواهب زاد القاضى عياض بعده فقال معاذ في حديث ابن سحى في السيرة فانحرق اي انفجر من الماء ما له حرق اي صوت كبر الصراخ لكن ذكره ابن السحى في قصة اخرى بعد ان تحال من تبوك بواد يقال له وادى المشقق **مالك** عن نافع ان عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل وجهه في العين في كل يوم اى اسرع وقال في الفتح الرحمان بتشديد المعجمة وتخفيف به السيرة بفعل السهم مجاز وتوسع استدل بن اشترط في كبح جد السيرة ورواه ابن عبد البر اذ انما على الحال التي رأى ولم يقل لا يجمع الا ان يجده فلا يائسها



جمع بين المغرب والعشاء مالك عن ابي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن  
عبد الله بن عباس انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر  
والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر

عموم احاديث الجمع - ا- قلت لكن حديث كثير بن قاروند الآتي وفيه يقيد بالجمعة فمما لم يجمع بصيغة الماضي في اكثر النسخ وفي  
بعضها يجمع بالمضارع بين المغرب والعشاء وخصها بالذكر لانه جرى ذكره في سفر استحل فيه بسبب ندوة صفية بنت ابي عبد الله  
بها فقيل له في ذلك فذكر فعله صلى الله عليه وسلم او كتبه عليها اختصاراً قال زررقاني والمراد جمع تأييد لما في الصحيح من رواية الزبير  
عن سالم عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجز السير في السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء ولا شك في ان  
بعض الروايات في حديث ابن عمر تدل على محض التأخير لكن الروايات الصحيحة في الجمع الصلوي في هذه القصة اكثر واشهر  
فقد روى عن كثير بن قاروند قال سألنا سالم بن عبد الله عن صلوة ابيه في السفر وسألناه هل كان يجمع بين شي من صلوة  
في سفره فذكر ان صفية بنت ابي عبيد كانت تحت فكنيت ابيه وهو في زيارته تداني في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة  
فركب فاسرع سير اليها حتى اذا حانت صلوة الظهر قال له المؤذن الصلوة يا ابا عبد الرحمن فلم يلتفت حتى اذا كان بين الصلوتين  
نزل فقال اقم فاذا سلمت فاقم فصل ثم ركب حتى اذا غابت الشمس قال له المؤذن الصلوة قال كفعلك في صلوة الظهر والظهر ثم صار  
حتى اذا اشتبكت النجوم ثم قال للمؤذن اقم فاذا سلمت فاقم فصل ثم انصرف فالتفت اليها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا حضر احدكم الامر الذي يخاف فوة فليصل هذه الصلوة رواه انسائي واسناده صحيح وعن نافع وعبد الله بن واقدان  
مؤذن ابن عمر قال الصلوة قال بربر حتى اذا كان قبل غروب الشفق نزل فصل المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصل العشاء ثم قال  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به امر صنع مثل الذي صنعت فصار في ذلك اليوم واللييلة مسيرة ثلث ايام رواه ابو داود  
والدارقطني واسناده صحيح وعن نافع قال خرجت مع عبد الله بن عمر في سفر يدا فضاله فاتاه آت فقال ان صفية بنت ابي عبيد  
لما بها فانظر ان تدركها فخرج مسرعاً ومعه رجل من قرين يسايره وغابت شمس فلم يصل الصلوة وكان عهدي به وهو يما فقط  
على الصلوة فلما ابطلت الصلوة يركب الله فالتفت لي ومضى حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فصل المغرب ثم قال العشاء  
وقد توارى الشفق فصل بنا ثم قبل علينا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به سير صنع هكذا رواه النسائي و  
ابو داود والطحاوي والدارقطني برواية ابن جابر عن نافع واسناده صحيح وقوله حتى اذا كان في آخر الشفق تابعه على ذلك غير واحد  
من صحابنا نافع العطاف عند النسائي والطحاوي والدارقطني فضيل بن غزوان عند الدارقطني وغيره وعبد الله بن العلاء عند  
ابن داود واسامة بن زيد عند الطحاوي كلهم اتفقوا على ان نزول ابن عمر لصلوة المغرب كان قبل غروب الشفق قاله النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابي الزبير المكي محمد بن مسلم عن سعيد بن جبير بضم الجيم معصراً عن عبد الله بن عباس رداً انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر ظاهر الحديث يدل على جواز الجمع في الحضر من غير خوف ولا سفر  
به احد من الائمة ولذا قال الترمذي في كتابه معجم الائمة على ترك العمل بكنى قال في الحافظ في الفتح وقد ذهب جماعة من الائمة الى  
الاخذ بظاهر الحديث فجوز الجمع في الحضر للحاجة مطلقاً بشرط ان لا يتخذ ذلك خلقاً وعادة ومن قال يا ابن سيرين وربيته واثبات

## قال يحيى قال مالك ارى ذلك كان في مطر

وابن المنذر والقفال الكبير وحكاية الخطابي عن جماعة من اصحاب الحديث انه ذهب الجمهور الى ان الجمع من غير عذر لا يجوز قال ابن رشد في البداية اما الجمع في المحضر بغير عذر فان مالكا واكثر الفقهاء لا يجيزونه واجاز ذلك جماعة من اهل الظاهره وقال الخطابي على ما حكاه يعني لا يقول باكثر الفقهاء وتقدم قريبا عن الترمذي جمعت الامه على ترك العمل به اهو فاجابوا عن حديث الباب بوجه اهدى ما في الموطا ان الجمع المذكور كان للمطر **قال** يحيى قال مالك في نفيم الهبة اي لمن ذلك الجمع كان في مطر ووافقه على ذلك الظن جماعة منهم الامام الشافعي وغيره كما سيأتي في لفظ مسلم واصحابه من غير خوف ولا مطر ياباه واجاب السبيعي بان الاولى رواية الجمهور فهو اولى واجاب غيره بان المراد ولا مطر كثير او ولا مطر مستدام فلعلنا انقطع عند الثانية وانت خبير بان ظاهر لفظ ولا مطر يابى المطر ولو قليلا وسيأتي المذاهب في الجمع المطري قريبا في الاثر الثاني ويشكل على قول الامام مالك المذكور انه لا يأخذ بهذا التاويل ايضا لا لايرى الجمع لعذر المطر الا في العشائين فقط دون الظهرين كما هو موضح في كتبه واجاب عنه ابن رشد في البداية فقال وعذر الشافعي مالكا في تفرقة من صلوة النهار في ذلك صلوة الليل لانه روى الحديث وتاويله اعني خصص عموم من جهة القياس وذلك قال في قول ابن عباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث - ارى ذلك كان في مطر فلم يأخذ بعمومه لا بتخصيصه بل رد بعضه وتناول بعضه وذلك يجوز باجماع فانه لم يأخذ بقوله جمع بين الظهر والعصر واخذ بقوله جمع بين المغرب والعشاء وتناول (يعني بالمطر) وجوب مالكا كما انما رد بعضه لانه عارضه بعمل فاخذ منه ببعض الذي لم يعارضه العمل وهو الجمع بين العشائين على ما رو ان ابن عمر كان اذا جمع الامراء بين المغرب والعشاء جمع مهمم لكن النظر في هذا الاصل الذي هو العمل كيف يكون دليلا شرعيا فيه نظر فان متقدمي شيوخ المالكية كانوا يقولون انه من باب الاجماع وذلك لا وجه له فان اجماع بعض للبيحة وكان متاخر وهم يقولون انه من باب نقل التواتر ويحتجون في ذلك بالصواع وغيره مما نقله اهل المدينة سلفا عن خلف والعمل انما هو فعل ولا يفيد التواتر الا ان يقرن بالقبول فان التواتر طريقا للخبر لا للعمل وباجل المافعال تفيد التواتر عسير بل لعله ممنوع والاشبه عندي ان يكون من باب عموم البلوى الذي يذهب اليه ابو حنيفة وذلك انه لا يجوز ان يكون امثال هذه من تكرار وتكرار وقوع اسبابها غير منسوخة ويذهب العمل بها على اهل المدينة الذين تلقوا العمل بالسنن خلفا عن سلف وهو اقوى من عموم البلوى الذي يذهب اليه ابو حنيفة لان اهل المدينة احرى ان لا يذهب كل عليهم من غيرهم من الناس الذين يثبتهم ابو حنيفة في طريق النقل وبالحجة العمل لا يك ان قرينة اذا قرنت بالشئ المنقول ان وافقة افادت بغيره ظن وان مخالفة افادت بضعف ظن فاما تبلغ هذه القرينة بسلفا تردها اخبار الاحاد فيه الشبهة ففيه نظر وعسى انها تبلغ في بعض ولا تبلغ في بعض لتفصل للاشياء في شدة عموم البلوى بها وذلك كما كانت سنة الحاجة اليها المس وهي كثيرة التكرار على المكلفين كان نقلها من طريق الاحاد من غير ان ينشر قول او عملاً فيه ضعف وذلك انه لو يجب احاد من امانة منسوخة فاما ان النقل فيه اختلال وقدمين ذلك المتكلمون كابى المعالي وغيره انتهى - وقد اوردنا هذا الكلام تمامه لانه اصل على عند المالكية

بني عليه اكثر من سبب فيجدي النظر على هذا المصطلح الكلي في مواضع عديدة تركوا العمل بالروايات لعمل اهل المدينة على خلافها فخال - وثانيها ما قيل ان الجمع المذكور كان للمرض وقواه النووي اذ قال هو قوي في الدليل قال السيوطي هو مختار لسبكي والبلقيني والاسنوي وهو اختياري اه قال الترمذي بعد حديث الباب خمس بعض اهل العلم في الجمع بين الصلوتين للمريض بل يقول احمد وسحق وقال بعض اهل العلم بجمع بين الصلوتين في المطر وبه يقول الشافعي واحمد وسحق ولم ير الشافعي للمريض ان يجمع اه قال النووي ومنهم من قال هو محمول على الجمع لعذر المرض او نحوه مما هو في معناه من الماعذر وما قول احمد بن حنبل والقاضي حسين بن اصحابنا واختاره الخطابي والمتولي والرويان من اصحابنا وهو المختار في تاويل نظر اهل الحديث لفعل ابن عباس وموافقة ابى هريرة والاشقة فياشد من المطر اه قال الحافظ في الفتح اختلف العلماء في الجمع للمريض فجوزه احمد وسحق مطلقا واختاره بعض الشافعية وجوزه مالك بشرط والمشهورة الشافعي وصحابة المنع ولم ار في المسئلة نقلًا عن احد من اصحابه انتمى - ودر هذا الجمع لعين اذ قال هو ضعيف وقال الحافظ في الفتح وفي هذا الجمع نظرا لانه لو كان للمرض لما صلعه الامن به نحو ذلك المرض والظاهر انه صلى الله عليه وسلم جمع باصحابه وقد صرح بذلك ابن عباس في روايته اه قلت وحديث جابر بن عبد الله الآتي ذكره يرح في ان هذا الجمع لم يكن لعله فليت شرى كيف قواه النووي واختاره السيوطي وغيره وثالثها ما قيل انه كان في غيم فاكشف الغيم فبان انه دخل وقت العصر وبطله النووي اذ قال وهو باطل لانه وان كان فيه ادنى احتمال في انظر والعصر فلا احتمال فيه في المغرب والعشاء اه قال الحافظ وكان نفيا للاحتمال ثبني على ان ليس للمغرب وقت واحد والمختار ان وقتها يمتد الى العشاء فالاحتمال باق اه قلت بطلان هذا الجمع ظاهريا به سياق الروايات الواردة في الباب ورده الابن ايضا في الاكمال ورابعها ان الرواة اختلفوا في حديث ابن عباس هذا فاحضبه اكثرهم كندا ورواه سلم في صحيحه من طريق قرعة عن ابى الزبير ناسعيد بن جبيرة ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة في سفرة سافرا في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حله على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته فهذا السياق لعينية سياق الروايات الواردة في الباب الا ان فيه ان قصته الحديث كانت في السفر ولم ار احدا من المشرحين تعرض له الا ان السبقي قال بعد حديث مالك كذلك رواه ابن وهب بن معاوية وحماد بن سلمة عن ابى الزبير في غير خوف ولا سفر الا انها لم يذكر المغرب والعشاء وقال بالمدينة ورواه سفيان بن عيينة وشمس بن سعد عن ابى الزبير يعني رواية مالك خالفهم قرعة بن خالد عن ابى الزبير فقال في الحديث في سفرة سافرا الى تبوك اه ثم سرد طريقهم وخاسمها مختار الحافظ في الفتح والعيني في البناية والشوكاني في النيل والشيخ في البذل والابن في الاكمال وهو الظاهر الصواب الذي لا محذور عنه ان الجمع صوري وهو وان قال النووي انه ضعيف او باطل لكن قال الحافظ في الفتح استحسنه القرطبي ورحمه قبل امام الحرمين وجم به من القدماء ابن الماجشون والطحاوي وقواه ابن سيد الناس بان ابا الشعثاء راوى الحديث عن ابن عباس قد قال به ذلك فيما اخرجه لشيخان من طريق عمرو بن دينار فذكر هذا الحديث زاد في آخره فقلت يا ابا الشعثاء انظروا النظر وعجل العصر واخر المغرب فجل العشاء وقال وانا انظنه وراوى الحديث ادرى بالمراد من غيره الا انه لم يجرم به بل روى تجويزه لان يكون الجمع بعذر المطر

## مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا جمع الأمل بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم

لكن يقوى ما ذكره من الجمع الصوري أن طرق الحديث كلها ليس فيها تعرض لوقت الجمع فاما أن تحمل على مطلقها فيلزم إخراج الصلوة من وقتها المحذور واما أن تحمل على صفة مخصوصة لا يتلزم إخراج الصلوة من وقتها فيجمع بهما بين مغترب الاما حديث والجمع الصوري اولى امة قلت بل حديث النسائي صريح في الجمع الصوري فاخرج عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال الشوكاني فهذا ابن عباس راوى حديث الباب قد صرح بان ما رواه من الجمع المذكور هو الجمع الصوري فعلم بذلك ان المشايخ في حديث ابن عباس هذا سبعة مسالك الاول انه معمول بشرط ان يعتاده والثاني انه منسوخ بدلالة الاجماع والخمسة الباقية المذكورة والصحيح منها القول الخامس بالجمع الصوري ويؤيده ايضا حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة للخص من غير خوف ولا علة اخرجه الطحاوي فانه يفي لعل كلها والجمع الحقيقي مختلف عند الجمهور ويؤيده ايضا حديث ابن مسعود اخرجه مالك البخاري والبوداود والنسائي قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلوة لغير ميقاتها الا صلوتين جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل وقتها ورواية النسائي مرفوعة لبرقات ايضا فنفي ابن مسعود الصلوة لغير وقتها في غير هذين الموضعين وقد روى حديث الجمع في المدينة على ما جزم بالشوكاني وان لم ار في حديثه ذكر المدينة بل فيما سياتي في محله فيتصرح بالجمع في السفر فهو في الحقيقة حجة لمن انكر الجمع مطلقا المحض والسفرى معا كما ترى ومن المؤيدات ايضا ما اخرجه ابن جرير عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يؤخر الظهر وعجل العصر فيجمع بينهما الحديث وابن عمر من روى حديث الجمع بالمدينة كما حكاها الشوكاني عن عبد الرزاق هذا وامثال ذلك من المؤيدات ليعين المراد من حديث الباب جمع صوري لا غير وهذا قرينة واضحة على ان ما ورد في السفر هو ايضا على هذا المنوال اذ كان ذاك هو المتعارف عنده صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة رضي الله عنهم والافلابد انهم كانوا يصرون بان هذا الجمع غير الجمع السفري ويؤيده ايضا امره صلى الله عليه وسلم المستحاضة بالجمع فانه جمع صوري لا غير **مالك** عن نافع ان وفي بعض النسخ بلفظة عن عبد الله بن عمر كان اذا جمع الامراء جمع امير مرفوع على القافية بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم لا ادراك فينبذ الجماعة واخرج ابن ابي شيبة اثر الباب مفصلاً فروى عن طريقه عن نافع قال كان امرنا اذا كانت ليلة مطيرة البطوا بالمغرب وعجلوا بالعشاء قبل ان يغيب الشفق فكان ابن عمر يصلي معهم لا يرى بذلك باساقا قال عبدة الله ورأيت القاسم وسالماء يصلون معهم في مثل تلك الليلة والجمع بالمطر مختلف عند الامة قال العين قد اختلف الناس في جواز الجمع بين الصلوتين للمطر في المحضر فاجازته جماعة من السلف روى ذلك عن ابن عمر وفعله عروة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز وابو بكر بن عبد الرحمن وابو سلمة وفقهاء المدينة وهو قول مالك الشافعي واحمد بن حنبل غير ان الشافعي اشتهر في ذلك ان المطر قائماً في وقت افتتاح الصلوتين معا وكذا قال ابو ثور



**مالك** عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبد الله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم **اباس** بن لك الم تراى صلوة الناس بعرفة **مالك** انه بلغه عن علي بن الحسين انه كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسير ليله جمع بين المغرب والعشاء

ولم يشرط ذلك غيرهما وكان مالك يرى ان يجمع المظفور في الطين وفي حالة الظلمة وهو قول عمر بن عبد العزيز قال الا وراعى واصحاب الراى يصلي المظفور كل صلوة في وقتها هه قللت قد عرفت مسلك الحنفية في ذلك انه يجوز الجمع عندهم بحال توضع مسلك المالكية ما في الشرح الكبير اذا قال وخص ندبا لم يرد الشقة في جمع العشاءين فقط جمع تقديم لا الظهرين لعدم المشقة فيهما غالباً بكل مسجد ولو مسجد غير جهة خلاف لمن خصه بمسجد لمدنية اوبه وبمسجد مكة لمطر واقع او متوقع من طين مع ظلمة للشهر لظلمة غيم لا طين فقط على المشهور وظلمة فقط اتفاقاً انتهى فيعلم بذلك انه يجوز عندهم جمع العشاءين فقط جمع تقديم بالشرائط المذكورة ولم يقل الحنفية بغير جمع عرفة والمزدلفة لانه ثبتت عندهم لوقيت الصلوات بالدلائل المقطوعة المتواترة فلا تترك الا يشبهها كما تركت في هذين الموضعين لاتفاق رواية النسك على ذلك وسياتي البسط في ذلك في آخر الباب - **مالك** عن ابن

شهاب الزهري انه سأل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رجل حج ببناء الجاهل بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم لا بأس بذلك قال الزرقاني اى يجوز بلاكراهية وان الافضل ترك ذلك اه ثم ذكر المستدل فيه فقال الم تراى صلوة الناس بعرفة فقاس الجمع اسفري على الجمع النسكى ولا يجردان يكون الجمع بعرفة عنده ايضا من باب الجمع اسفري كما هو رأى جماعة فيكون القياس الاشتراك العلة واختار ابن رشد في البداية ان سالماً اجابا بالجمع قياساً على تلك ثم قال لكن القياس في العبادات ينعكس **مالك** بلغه قال ابن عبد البر هذا متصل من رواية مالك عن ساذن بن جبل ابن عمر عنه وهو عند جماعة من اصحابه

قلت اخرج ابن ابي شيبة نحوه كما سياتى - عن زين العابدين على بن الامام الحسين بن على بن ابي طالب انه كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر ظاهراً انه اراد ان صلى الله عليه وسلم اذا استوعب اليوم في السفر جمع بين الظهر والعصر واذا اراد ان يسير ليله بطوله جمع بصيغة الماضي في اكثر النسخ وفي بعضها بالمضارع وجمع بين النسختين في بعض النسخ فاختلط الكلام بين المغرب والعشاء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن اسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن على عن ابيه عن جده ان علياً رآه كان يصلي المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على اثر ما ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهذه الآثار تدل على الجمع بين الصلوتين لكن اكثرها خال عن وقت الجمع فلما انها تصدق على الجمع الوقتي كذلك تدل على الجمع لفظي لكن الروايات المفصلة الواردة في الباب نص في الجمع لفظي في اوليها واهل ذلك اختار الحنفية الجمع الوقتي - قال ابن رشد في البداية وبطلانهم اولاً اختلافهم في تاولل الآثار التي رويت في الجمع والاستلال منها على جواز الجمع لانها كلها افعال ليست اقوالاً لا افعال تطرق الاحتمال اليها كثيراً اكثر من تطرق الى اللفظ وثانياً اختلافهم ايضا في تصحيح بعضها وثالثاً اختلافهم ايضا في اجماعهم القياس في ذلك فبذه ثلثة اسباب كما ترى اما الآثار التي اختلفوا في تاوللها فيها حديث انس الثابت باتفاق اخبره البخاري وسلم قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تطلع الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما الحديث ومنها  
حديث ابن عمر اخرجه الشيخان ايضاً رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلب السير في السفر او اخر المغرب الحديث والثالث  
حديث ابن عباس في الجمع في غير خوف ولا سفر قد سبب القائلون بجواز الجمع في تاويل هذه الاحاديث الى انه اخر الظهر الى  
وقت العصر المختص بها وجمع بينهما وفيها لكوفون الى انه اذا وقع صلوة الظهر في آخر وقتها وصلوة العصر في اول وقتها  
على ما جاز في حديث امامته جبريل قالوا وعلى هذا يصح حمل حديث ابن عباس لانه قد انعقد الاجماع على انه لا يجوز في  
الحضر بغير عذر ان تفصل الصلوتان معاً في وقت احدهما واجتو التاويل ايضاً بحديث ابن مسعود قال الذي لا اله  
فيه ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة قط الا في وقتها الاصلوتين جمع بين الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء  
بجمع قالوا ايضاً بهذه الآثار محتملة ان تكون على ما تالوا نحن او تالوا تموا انتم وقد صح توقيت الصلوة وتبانيها في الاوقات  
فلا يجوز ان تنتقل عن اصل ثابت بما محتاج الى الاثر الذي اختلفوا في تصحيحه فمرواه مالك من حديث معاذ بن جبل فهذا  
الحديث لو صح لكان اظهر من تلك الاحاديث في اجازة الجمع لان ظاهره انه قدم العشاء الى وقت المغرب ان كان  
لهم ان يقولوا انه اخر المغرب الى آخر وقتها وصلى العشاء في اول وقتها لانه ليس في الحديث امر مقطوع به على ذلك بل لفظ  
الراوي تحتل امة مختصراً قلت بل تقدم ان حدثنا عند الطبراني صحيح بالجمع الصوري قال العيني ما قلناه هو العمل بالآية و  
الخبر وما قالوه يؤدي الى ترك العمل بالآية ويلزمهم على ما قالوا من الجمع المعنوي رخصة ان يجتوا العذر المطر والخوف في الحضر  
ومع هذا لم يجوزوا ذلك واولوا حديث ابن عباس في الجمع في الحضر بتاويلات مردودة وفيما ذهبنا اليه العمل بالكتاب  
وككل حديث جاز في هذا الباب من غير تاويل امة وقال في البدائع ولنا ان تأخير الصلوة عن وقتها من الكبار فلا يباح  
بعذر السفر والمطر كسائر الكبار والدليل على انه من الكبار ما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
جمع بين صلاتين في وقت واحد فقد اى باأمن الكبار عن عمر رضي قال لجمع بين الصلوتين من الكبار ولان هذه الصلوات  
عرفت موقتها باوقاتها بالدلائل المقطوع بها من الكتاب السنة المتواترة والاجماع فلا يجوز تغييرها عن اوقاتها بغير  
من الاستدلال او بخبر الواحد مع ان الاستدلال فاسد لان السفر والمطر لا اثر لهما في اباحة تقويت الصلوة عن وقتها الا ترى  
انه لا يجوز الجمع بين الفجر والظهر مع ما ذكرتم من العذر والجمع بعرفة ما كان لتعذر الجمع بين الوقوف والصلوة بل ثبت غير معقول  
المعنى بدليل الاجماع والتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فصلح معارضاً للدليل المقطوع به وما روى من الحديث في خبر الاحاد  
فلا يقبل في محارفة الدليل المقطوع به مع انه غريب ورد في حادثة تعم بها البلوى ومثله غير مقبول عندنا ثم هو مؤول وتأويل  
انه جمع بينهما فعلاً لا وقتاً كذا فعل ابن عمر رضي في سفر وقال هكذا كان ليعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وول عليه روى عن  
ابن عباس من الجمع من غير مطر ولا سفر وذلك لا يجوز الا فعلاً وعن علي رضي انه جمع بينهما فعلاً ثم قال هكذا فعل بنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهكذا روى عن انس رضي انه جمع بينهما فعلاً ثم قال هكذا فعل بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امة مختصراً قلت  
وسياق الكلام على هذه الآثار قال الشيخ في البذل واستدل بحقيقة على عدم جواز الجمع حقيقة في غير عرفات والمزدلفة  
بقوله تعالى احفظوا على الصلوات اي ادوا في اوقاتها وبقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً لهما

## قصر الصلوة في السفر

وقت معين لم ابتداء لا يجوز التقدم عليه وانتهاء لا يجوز التأخر عنه وحملوا الروايات التي فيها الجمع على الجمع الصلوي بأنه صلى الله عليه وسلم صلى أول الصلوة في آخر وقتها لتلا بعارض خبر الواحد الآية القطعية احوققت يؤيده ايضا ان الروايات المفصلة كلها صحيحة في الجمع الصلوي فلا بد ان يحمل عليها الروايات المجهلة التي فيها ذكر الجمع فقط بدون بيان الكيفية والروايات المفصلة الواردة في الباب حصاؤها ليس من وظيفة هذا الاوجز لكن نكتفي على ذكر بعضها كدائبا في اكثر المواضع منها احاديث ابن عمر رضي الله عنهما كلها صحيحة في الجمع الصلوي كما تقدم الى بعضها الاشارة في ذيل حديثه وتماها في الطولات ومنها حديث ابن مسعود وخبره ابن ابي شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوتين في السفر ولفظ الطبراني في الكبير كان يجمع بين المغرب والعشاء يؤخر هذه في آخر وقتها ويعجل هذه في اول وقتها قاله العيني قلت واخرج الطحاوي من فعله بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد يقول سمعت عبد الله بن مسعود في حجة فكان يؤخر الظهر ويعجل العصر ويؤخر المغرب ويعجل العشاء فهذا بعد روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع نص في معناه ومنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فوخر الظهر ولقد لم المغرب يقدم العشاء رواه الطحاوي واحمد الحاكم واسناده حسن قاله النيموي ومنها حديث عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده ان عليا رضي الله عنه كان اذا سافر سار بعد ما تقرب الشمس حتى تكاد ان تظلم ثم يبرز في صلاة المغرب ثم يدعوي لعشاء فيلعبش ثم يصلي العشاء ثم يرتحل فيقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع رواه ابو داود واسناده صحيح ومنها حديث ابي عثمان قال وفدت انا وسعد بن مالك ونحن نبادر للجمع فلتنا يجمع بين الظهر والعصر نقدم من هذه ونؤخر من هذه ونجمع بين المغرب والعشاء نقدم من هذه ونؤخر من هذه حتى قدمنا مكة رواه الطحاوي واسناده صحيح ويؤيده ايضا ما روى عن ابي قتادة مرفوعا اما ان ليس في التوم تقريبا انما التقريط على من لم يصل حتى يحكي وقت الصلوة الاخرى رواه مسلم واخره - وايضا ما روى عن ابي هريرة انه سئل التقريط في الصلوة قال ان تؤخر حتى يحكي وقت الاخرى رواه الطحاوي واسناده صحيح - وعن ابن عباس قال لا يفوت صلوة حتى يحكي وقت الاخرى رواه الطحاوي واسناده صحيح - ويؤيده ايضا ما تقدم من حديث ابن مسعود في حط الجمع بعرفة والمزدلفة وقد روى هذا الجمع بين الصلوتين وهو بمنزلة النص في الباب فيروى عنه حديث الجمع ايضا ويكره صلوة صلى الله عليه وسلم في غير وقتها الا في هذين الموضعين عرفة والمزدلفة ويؤيده ايضا ما روى عن ابن عباس مرفوعا من جمع بين الصلوتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبار اخرجه الترمذي وغيره ضعفه الترمذي وحسنه الرازي وحسنه هذا حسين بن قيس ضعفه جماعة من المحدثين لكن وثقه الحاكم في المستدرک حسن هذا الحديث ابن كثير في تفسيره وهذا القدر يكفي للتأييد مع ان هذا الحديث يؤيد بالآثار فقد اخرج محمد بن موطاه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كتبني الا فاق بينهما ثم اتوا بجمع بين الصلوتين فيخرجهم ان الجمع بين الصلوتين في وقت احد كبرية من الكبار واخرجه البيهقي عنه بعدة طرق وكلم على انصافها وادعى ارسالها ورده ابن الترمكاني في المحجرات النقي فابحس لهما لوثت وقال الزلمي بعد ذكر هذه الآثار فاذا انضم هذا الى الاول صار قويا ما تقدم عن ابن عباس لا يفوت صلوة حتى يحكي وقت الاخرى فهو ايضا مؤيد روايته المرفوعة فاذا دلت قوة داخلة ابن ابي شعبة بسنده عن ابي موسى لم قال الجمع بين الصلوتين من غير عذر من الكبار - **قصر الصلوة في السفر بفتح القاف**

## مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد

مصدر يقال قصر الصلاة بمغفقتين مخففاً قصر وقصرتها بالتشديد وقصرتها الاول شهر في الاستعمال قال الرازي قال لو  
يقال قصر فلان صلوته واقصرها وقصرها كل ذلك جائز وقرأ ابن عباس تقصروا من اقصر وقرأ الزهري من قصر وهذا دليل على  
اللفظ الثالث ام والمراد به تخفيف الرابعية الى اثنين لا قصر في الصبح والمغرب اجماعاً قال ابن رشد في البداية السفر له  
ناشر في قصر باتفاق فقهاء الفقه العلماء على جواز القصر الاول شاذ وهو قول عائشة رضي الله عنها ان القصر لا يجوز الا للخاصة لقوله  
تعالى ان خفتم الآية وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفاً واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع اصل  
في حكم القصر والثاني في المسافة التي يجب فيها القصر والثالث في السفر الذي يجب فيه القصر والرابع في الموضع الذي يبيح  
منه للمسافر التقصير الخامس في مقدار الزمان الذي يجوز للمسافر فيه اقام في موضع ان يقصر الصلاة اما حكم التقصير فاختلوا  
فيه على اربعة اقوال فمنهم من رأى ان يقصر هو فرض للمسافر المتعين عليه منهم من رأى ان يقصر والاتمام كلهما فرض مخير  
كالخيار في واجب الكفارة ومنهم من رأى ان القصر سنة ومنهم من رأى انه رخصة وان الاتمام فضل وبالقول الاول قال الحنفية  
وصحابه والكوفيون باسمهم اعني انه فرض متعين في الثاني قال بعض اصحاب الشافعي وبالثالث اعني سنة قال مالك في شهر  
الروايات عنه وبالرابع اعني انه رخصة قال الشافعي في شهر الروايات عنه وهو المنصور عند اصحابه وقال الباغي خالف  
صحابنا في القصر في السفر بل هو واجب مندوب اليه ومباح وقد خالف قول مالك في ذلك فروى عنه شهاب فرض وقيل  
الرخصة وروى ابو حنيفة عن مالك سنة وروى نحوه عن الشافعي انه قال في الاستاذ كروا الى الاول ذهب الكوفيون سفيان  
الثوري والحسن بن صالح وهو قول عمر بن عبد العزيز ومحمد بن ابي سليمان وطائفة واليه ذهب اسماعيل بن اسحاق والوبكر بن الجهم  
ثم قال والذي ذهب اليه اكثر العلماء من اسلف الخلف انه سنة مسنونة بعضهم يقول رخصة فمن جعلها سنة رأى الاعادة منها  
في الوقت وكره الاتمام وهذا تخصيص مذموم مالك اكثر اصحابه اجماعاً قلت ونزول الحنابلة في ذلك على ما في نيل الماربع فضل  
وكذا في الاثر الساطع وفي الروض المربع انه مسنون ام قال الحافظ في الفتح وافق الحنفية في ذلك لقاضيهم من المالكية  
واحمد وقال ابن قدامة المشهور عن احمد انه على الاختيار والقصر عنه فضل ام قال العيني اما قوله المشهور عن احمد انه على الاختيار  
فيعارضه ما قاله الاثر قلت لاحمد للرجل ان يصلي الرباعي في السفر قال لا ما يعجبني وحكى ابن المنذر في الاثر ان احمد قال  
احب العافية عن هذه المسئلة وقال البغوي هذا قول اكثر العلماء وقال الخطابي الاول القصر يخرج عن الخلاف وقال الترمذي  
الحل على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وهو قول محمد بن سحنون ورواية عن مالك احمد وهو قول الثوري صحاح  
وهو المنقول عن عمرو بن علي وجابر وابن عباس وابن عمر وقال عمر بن عبد العزيز الصلوة في السفر ركعتان لا يصح غيرها وقال  
الاوزاعي ان قام الى الثالثة فانه يلغيها ويسجد في السهو وقال الحسن بن حي اذهلي ارباعاً متعمداً اعادة وكذا قال ابن ابي  
سليمان اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن رجل من آل خالد بن اسيد وهو امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد يفتح الهزة  
وكثيرين المهلة على الفصح وقيل لهم الهزة ففتح اسين المكي ثلثة مائة سنة سبع وثمانين استعمله عبد الملك بن مروان على  
خراسان قال ابن الجارود ليس له صحبة اه روى للنسائي وابن ماجة واخر جاب هذا الحديث من طريق الليث عن الزهري



انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلوة الخوف و صلوة  
الحضر في القرآن ولا نجد صلوة السفر فقال عبد الله بن عمر يا ابن اخي ان الله  
تعالى بعث اليك محمداً صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فاما الفعل كما رأيناك يفعل

عن عبد الله بن ابي بكر عن امية بن عبد الله وكذا رواه حماد بن عيسى وجماعة عن الزهري فاسقط في الموطأ راوياً واهم السائل  
قال ابن عبد البر وحكي الزرقاني عنه لم يقيم مالك سناد هذا الحديث لابهام الرجل ولانه اسقط منه رجلاً اهلقت واسقطه  
عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمن كما صرح به الزرقاني وهكذا اخرج النسائي وابن ماجة فاما التجهيل ان الساقط هو ثمانية بن  
ابي بكر فهو وهم من المصنف او النسخ ويؤيد الهمم ان الحافظ ذكر في تلامذة سميت عبد الله المذكور دون ثمانية انه سأل عبد الله

ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن كية لابن عمر انا نجد صلوة السفر بسبب الخوف و صلوة الحضر في القرآن ولا نجد قصر  
صلوة السفر قال الزرقاني يعني الذي يشمل الامن وغيره لان الله عز وجل قال واذا حضرت في الارض الآية اه بلح قصر  
الصلوة للمسافر الخالف قلت هذا محتمل وبه جزم الزرقاني وانما هو عندي انه اراد في صلوة السفر مطلقاً وتوضيح ذلك انهم اختلفوا  
في ان الآية المذكورة في صلوة السفر او صلوة الخوف قال الرازي في تفسيره اعلم ان لفظ القصر مشعر بالتخفيف لانه ليس حريماً  
في ان المراد هو القصر في كمية الركعات او في كيفية ادائها فلا جرم حصل في الآية قولان الاول وهو قول الجمهور ان المراد منه القصر  
في عدد الركعات ثم القائلون بهذا القول اختلفوا ايضا على القولين الاول ان المراد منه صلوة المسافر الثاني للارادة صلوة الخوف  
وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وجماعة القول الثاني ان المراد من قصر ادخال التخفيف في كيفية اداء الركعات  
وهو ان يتغير في الصلوة بالاماء والاشارة بدل الركوع والسجود انتهى مختصراً ومال البخاري الى ان الآية في الخوف اذ  
اوردناها في صحيحه في كتاب الخوف وقال لخصاص في احكام القرآن واول المعاني واشبهها بظاهر الآية ما روى عن ابن عباس  
وطائفة انه قصر في صفة الصلوة بترك الركوع والسجود الى الائمة وترك القيام الى الركوب وجاهز ان يسمى المشي في صلوة اذ كان مشياً  
في غير الخوف لفسد الدليل على ذلك روى جابر بن عبد الله الى ابن عباس فقال في وصلي خرجنا في سفر فكنتم اقم وكان  
صاحبنا يقصر فقال ابن عباس انت الذي تقصر وصاحبك الذي كان يتم فاجاب ابن عباس ان القصر ليس في عدد الركعات  
وان الركعتين في السفر ليستا يقصر ويدل على ذلك ما روى سيفيان عن زبير الياضي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر بن الخطاب قال صلوة  
السفر ركعتان الفطر والاضحى ركعتان تمام غير قصر على سنان بن بكيم عليه السلام وقد دخل في ذلك صلوة الخوف في السفر  
لانه ذكر جميع هذه الصلوات واخبر انها تمام غير قصر على سنان بن بكيم عليه السلام فثبت بذلك ان القصر المذكور في الآية هو على  
ما وصفنا دون اعداد ركعات الصلوة اه وقال ابن جبيب وغيره ان المراد بالقصر في الآية الترتيب والتخفيف في الركوع  
والسجود والقراءة فلهذا لا يتناول الآية حكم السفر اصلاً بل هو مبني على ذكر صلوة الخوف - كما نقلنا الباجي - فلم يترك كنه  
ان اسلف فختلف في محل الآية جداً فيحمل ان امية بن عبد الله حمل الآية على صلوة الخوف مثل البخاري وغيره فيكون  
منشأ السؤال عدم وجدان حكم صلوة السفر في القرآن مطلقاً فقال عبد الله بن عمر يا ابن اخي ان الله عز وجل بعث اليك  
رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فاعلمنا الشرع بقوله وفعله فانما نتبع قوله فقل مقتدياً بفعله كما رأيناك على الله عز وجل يفعل

**مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين في الحضر والسفراق**  
**صلوة السفر زيد في صلوة الحضر**

وحمل الجواب الاول وهو مختار الزقاني ان الاحكام ثبت بعضها بالقرآن وبعضها بالسنة قولاً وفعلًا فهذا المقرر في الامن رأينا صلى الله عليه وسلم يفعل فثبت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال ابن عمر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت المقرر بشرط السفر والخوف من القرآن بدون الخوف من السنة فانه صلى الله عليه وسلم قصر في حجة الوداع وكان آمنًا فكان فيه زيادة على ما في القرآن واجيب ايضا عن هذا الاشكال ان بشرط في قوله تعالى ان خفتم ليس للاحتراز وهذا كله اذا كان مشأ السؤال عدم الوجدان في القرآن حكم السفر في الامن واما اذا يكون السؤال بعدم جردانه مطلقا كما هو ظاهر سياق الحديث فالجواب ظاهر ان اثباته بالحديث دون القرآن فانه صلى الله عليه وسلم لم يتم في سفر قط مالك عن صالح بدون لفظ الكنية في النسخ والشرح وهو الصواب فما في بعض النسخ المصرية بلفظ الى من تصحيف السائح ابن كيسان بفتح الكاف وسكون ايمتانية المدنى مؤدب لعمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه مات بعد سنة اوسنة لفي الموطأ حديثان سندان ثم مما يجب التشبيه عليه قال الحاكم مات صالح بن كيسان وهو ابن مائة وخمسة وستين سنة وكان بقى جماعة من الصحابة ثم تلمذ للزهري وهو ابن سبعين سنة ابتدا بالعلم وهو ابن سبعين سنة اه قال في الحفاظ في تهذيبه هذه مجازفة قيمة مقتضاها ان يكون صالح بن كيسان ولقب بعائشة النبي صلى الله عليه وسلم وما ادرى من اين وقع ذلك للحاكم ولو كان طلب العلم كما حدد الحاكم كان قد اخذ عن سعد بن ابى وقاص عائشة وقد قال على بن الحسين ان لم يلق عقبة بن عامر كان يروى عن رجل عنه وقرأت بخط الذهبي الذي يظهر انه ماكمل التحسين وقال ابن حبان في الثقات قد قيل انه سمع من ابن عمر وماراه محفوظا وقال الخليل في الارشاد كان حافظا اما ما روى عنه من لم يرق منه عمرو بن دينار وكان موسى بن عقبة يحكي عنه وهو من اقرانه اه - عن عروة بن الزبير عن عائشة قال ابن عبد البر بهذا رواه مالك زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلوة قال ابو عمر كل من رواه عن عائشة قال فيه فرضت الصلوة الا ما حدث به ابو ابي الحري بسنده عن عروة عن عائشة قالت فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ركعتين ركعتين الحديث قال العيني وفي مسند ابن وهب بسند صحيح عن عروة عن عائشة فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين وعند السراج بسند صحيح فرض الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما فرضها ركعتين (ح) وفي لفظ كان اول ما فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ركعتين ركعتين الا المغرب وسنه صحيح اه ركعتين ركعتين بالفتح لا فائدة عموم التثنية لكل صلوة في الحضر والسفر زاد ابن سمى عن صالح هذا الاسناد الا المغرب فانها كانت ثلثا اخرها حذفت فقلت صلوة السفر يعني بقيت على كانت من كونها ركعتين ركعتين وهذا يروى على العيني في معنى الحديث عن ابى ابي الحري ويحيى بن سلام ان الصلوة اول ما بدرت قبل الاسلام كانت ركعتان ركعتان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى اوجع بالمشي والابكار ثم زيدت ليلة الاسراء حتى كملت خمس لانه لو كان هذا المعنى انقضت صلوة السفر على الصلوتين فقط وزيد في صلوة الحضر بزيادة ركعة ففي البخاري من رواية

عن عروة عن عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم يا جبرئيل صلى الله عليه وسلم يا ربنا اوردى الربنا صلاة ركعتين  
من طريق الشعي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم واطمان  
زيد في صلاة الحضر ركعتان وركعت صلاة الفجر لطول القراءات وصلاة المغرب بنا وتر النهار قاله الزنقي ثم قال  
الدولابي نزل اتمام صلاة التيمم في اليوم الثالث اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم بشهرا وقرت  
صلاة السفر ركعتين وقال المهلب الا المغرب فرضت وحدها ثلثا وما عداهما ركعتين ركعتين كذا في المعني وفي التاريخ الخميس بعد  
شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي من ربيع الآخر قال للدولابي  
يوم الثلاثاء وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد في صلاة الحضر وفي الحاشية عن المحلى والذي يظهر لي ويجمع الادلة ان  
الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين الا المغرب ثم زيعقيب الهجرة الا الصبح ثم بعد ان استقر فرض الرباعية نصف منها في السفر  
عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح الآية اه قال الحافظ ذكر ابن الاثير في شرح مسند ان قصر الصلاة كان في السنة الرابعة  
من الهجرة وهو ما خذ ما ذكره غيره ان نزول الآية الحرف كان فيها قبيل كان قصر الصلاة في ربيع الآخر من السنة الثانية ذكره  
الدولابي واورده السهيلي بلفظ بعلاجة بعام او نحوه قبيل بعلاجة باربعين يوما انتهى - ثم هل كانت قبل الاسراء صلاة مفروضة  
قال الحافظ ومبجاعة الى انه لم تكن الا ما كان في الامر من صلاة الليل من غير تحديد وذهب المحرري الى ان الصلاة كانت  
مفروضة ركعتين بالعداة وركعتين بالعشي وذكر الشافعي عن بعض بل لعلم ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقوله تعالى  
فاقرأوا ما ينشرون فصار الفرض قيا بالليل ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس استكمل محمد بن نصر المروزي ذلك وفي التاريخ  
الخميس عن سيرة مغلطاي كانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس صلاة قبل غروبها ثم اشكل على حديثنا  
بوجوب الاول انه يخالف نظم القرآن فان قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة يدل على ان الصلاة قصرت والحديث صحيح في انها  
لم تقصر قال الحافظ وجاهلوا عن حديث الباب بانه من قول عائشة غير مرفوع وبانها لم تشهد زمان فرض الصلاة قاله النخاطبي وغيره  
وفي هذا الجواب نظرا ما اولاهم محال بالمال لا في فوفى حكم المرفوع واما ثانياً فله تقدير تسليم انها لم تذكر القصة يكون سئل صحابي وجوبه  
لا يمكن ان يهاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابي آخر ادرك ذلك اما قول امام الحرمين لو كان ثابتاً لنقل متواتراً ففيه الجأ نظر لان  
التواتر في هذا غير لازم انتهى واهاب عن هذا الاشكال الشيخ في البذل ثلثة اجوبة الاول ان الآية نزلت في الخوف وكون السفر كما  
تقدم بسوياً الثاني لو سلم انها نزلت في السفر فاطلاق القصر عليه باعتبار ما زيد في الصلاة لا باعتبار اصل الصلاة يعني فاطلاق القصر محال  
باعتبار الزيادة والثالث ليس المراد في الآية تقصير الركعات بل تقصير الكيفية كتخفيف اركان الصلاة من القيام والركوع اه قلت  
وهذه اقوال المفسرين في تفسير الآية كما تقدم ولكن ان يجاب باختاره الحافظ اذ قال والذي يظهر لي ويجمع الادلة السابقة ان  
الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعلاجة الهجرة الا الفجر والمغرب ثم بعد ان استقر فرض الرباعية خفف  
منها في السفر عند نزول الآية ويؤيده ما تقدم ان قصر الصلاة كانت في السنة الرابعة اه فعلى هذا قول عائشة روى اقرت صلاة السفر  
باعتبار ما آل ليل الله والاشكال الثاني ان الحديث يخالف فعل عائشة روى بنفسها والجواب عنه مذكور في الحديث فقد اخرج البخاري  
عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتان الحديث وفي آخره قال الزهري قلت لعروة ما بال

سأشبهتم قال تناولت كما تناول عثمان قال الحفاظ في الفتح والرموا بالمنقية على قاعدتهم فيما إذا عارضني رأي أصحابي رواه بنعيم  
يقولون العبرة بما رأى لما روى خلفوا ذلك بهينا فقد ثبت عن عائشة أنها تهم والحواب عنهم ان عروة الراوى عنها قال لما  
سئل عن اتانها انها تناولت كما تناول عثمان فعلى هذا لا تعارض بين ابيها وبين ركبها فروايتها صحيحة ورأيتها مبنى على ما لا يرد  
واستدل بالمنقية في ايجاب لقصر حديث عائشة المتقدم اخرج البخارى في صحيحه في فضل الصلوة والسفر والجمعة واخرجه مسلم  
وابوداود والنسائي وغيرهم على ابيهم عن ابن عبد البر ان طرقة عن عائشة متواترة وهو عنها صحيح ليس في اساده مقال  
قلت وفي معنى حديث الباب احاديث كثيرة كلها صحيحة في ان الركعتين للسفر كالاربع للحضر منها ما رواه مسلم بسنده عن ابن  
عباس قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف  
ركعة ورواه الطبراني في معجمه بلفظ افترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في السفر كما افترض في الحضر اربعاً قال العيني  
ومنها حديث عمر بن الخطاب صلوة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال العيني رواه النسائي  
بسند صحيح - وقال ايضا في موضع آخر روى النسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر بن الخطاب قال صلوة السفر ركعتان  
وصلوة الاضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورواه ابن جبان في صحيحه ولم يقدح بشئ فان قلت قال النسائي فيه القطع لان ابن ابي ليلى لم يسمعه من عمر قلت  
اثبت العيني اتصاله بوجهه ولو سلم فالمنقطع المؤيد بالروايات الكثيرة ليس بضعيف - قلت وسندك بالمنقية في ذلك اكثر من  
ان يحصى والعمدة في ذلك ان فرض الصلوة مجمل في الكتاب مفتقر الى البيان وفعله صلى الله عليه وسلم اذا ورد على وجهه البيان  
فهو كيان بالقول يقتضى الايجاب ففي فعله صلى الله عليه وسلم صلوة السفر ركعتين بيان منه صلى الله عليه وسلم ان ذلك مراد الله  
تعالى كفعله صلوة الفجر والجمعة والاضحية وسائر الصلوات ولم يختلف الناس في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كلها  
في حال الامن والخوف فثبت ان فرض المسافر ركعتان بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وبيان مراد الله تعالى والوجه الثاني لو كان  
مراد الله تعالى الاتمام او القصر على ما يختاره المسافر لما جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقتصر بالبيان على احد الوجهين دون الآخر  
وكان بيان الاتمام في وزن بيان القصر فلما ورد البيان اليينا في القصر دون الاتمام دل ذلك على انه مراد الله تعالى دون غيره ولا  
ترى انه لما كان مراد الله تعالى في رخصة المسافر في الافطار اثنيتين ورد البيان من النبي صلى الله عليه وسلم تارة بالافطار وتارة بالصلوة  
فبطل ما قيل ان مجرد فعله صلى الله عليه وسلم او ملازمة لا لوجب الوجوب - والوجه الثالث لما صلى عثمان رضي الله عنه بمغني اربعاً  
انكرت عليه الصحابة ذلك فقال عبد الله بن مسعود صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين مع ابي بكر ركعتين مع عمر ركعتين ثم  
تفرقت كل طريق فلو ددت ان حطى من اربع ركعتان فتقبلتان - كذا في احكام القرآن المخصص قال مالك العلماء لما انكرت عليه  
الصحابة فكان ذلك جهلاً من الصحابة رضي الله عنهم لما ائتمت تناول عثمان كما تاول عثمان في الاحتياج الرجل  
الى التاويل في اتان المباح لا سيما فيكون المأني عزيمية والمتروكة رخصة - قال مالك العلماء فدل انكار الصحابة واعتذار عثمان رضي  
ان الفرض ما قلنا اذ لو كان اللزج عزيمية لما انكرت عليه الصحابة ولما اعتذروا بما لا يلزم على الحرائم ولا يعتذر عنها - والوجه الخامس  
ان عمر رضي الله عنه لما سئل عن القصر في حالة الامن فحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة اخبر الجماعة الا اني



والجملتان هما المأول بعينه الأمر في لفظ قاتلوا واصلوا لوجوب والثاني صدقة الله عز وجل فيها التملك يكون  
جارية عن الاسقاط فلا يبقى خيار الرد شرعاً واستدل بحنفية أيضاً بعد ذلك بروايات كثيرة منها حديث ابن عباس  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسافراً صلى ركعتين حتى يرجع ومنها حديث عمران بن حصين قال حجبت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين حتى يرجع الى المدينة واقام بكة ثلثي عشرة لا يصلي الا ركعتين ومنها حديث ابن عمر  
صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين وصحبت ابابكر وعثمان فلم يزيدوا على ركعتين اخرجهم شيخنا  
وفيهما ومنها حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً صلوة المسافر ركعتان حتى يقرب الى اهل اوطان يموت وقال عبد الله بن مسعود  
مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى ركعتين ومع ابى بكر ركعتين ومع عمر ركعتين قال مورق العجلي سئل ابن عمر عن الصلوة في  
السفر فقال ركعتين ركعتين من خالف السنة فقد كفر قال العيني وعبد بن حزم صحيحاً عن ابن عمر عن رسول الله صلى  
عليه وسلم صلوة السفر ركعتان من ذلك السنة كفر قال ملك العلماء في البدل اي خالف السنة اعتقاداً لا عملاً - فلهذا خبر  
متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في فعل ركعتين في السفر لا زيادة عليها قاله الجمهور في احكام القرآن وتركنا  
الكلام على تخرج هذه الروايات للاختصار ومحل المطول لا يسعه هذا المختصر وكفى للحنفية حجة ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم  
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين البوكبر وعمره لا يزيدون على  
ذلك كذا في الجواهر قال العيني وعن ابن عباس من صلى في السفر ركعتين صلى في المحضر ركعتين قال الشوكاني بعد ذكر ادلة  
الفرقيين قد لا يحسن من مجموع ما ذكرنا رجحان القول بالوجوب وما دعوى ان اتمام فضل فمرفوعة بملازمة صلى الله عليه  
وسلم للقصر في جميع اسفاره وعدم صدور التمام عنه كما تقدم ويبعد ان يلزم صلى الله عليه وسلم طول عمره الفضول ويعد الا ان  
ثم قد اختلف لائمة فيمن يجوز له القصر قال ابن العربي في شرح الترمذي وابن رشد في البداية اختلف الناس في السفر  
الذي تقصر فيه الصلوة على ثلاثة اقوال الاول انه تقصر في كل سفر من غير تفصيل طاعة او معصية مباح او فريضة مكره  
او مندوب قال الاوزاعي وابو حنيفة واصحابه والوثور والثوري الثاني لا يجوز الا في سفر فريضة طاعة او فريضة مكره  
واختاره احمد بن حنبل في شهر قوله الثالث انه لا يجوز الا في مباح قال مالك في المشهور من قوله والثاني قوله اذا صادف من مباح  
مالك من يجوز له القصر في سفر المعصية وكره مالك القصر لمن خرج متصيداً للهواه وقال ابن عبد البر قال مالك لا يقصر في  
مسافر الا ان يكون سفره في طاعة او فيما اباح الله له فسئل عن المسافر في الصيد فقال ان كان معانته يقصر وان كان  
متلذذاً لا استحباب ان يقصر قال من سافر في معصية لم يجز له ان تقصر وقال الشافعي ان سافر في معصية لم تقصر ولم يحسن  
مع المسافر وهو قول الطبري وقال احمد بن حنبل لا تقصر الا في حج او عمرة وقد روى عنه انه يقصر الصلوة في كل سفر مباح  
وقال ابو حنيفة واصحابه يقصر للمسافر عاصياً كان او غير عاص وهو قول الثوري ومجتهم قول الله عز وجل واذا ضربتم في  
الارض ولم يخص منكم من فريضة روى عن ابن عمر انه كان يقصر الصلوة اذا خرج الى ماله بخير وكذا بالاثار الكثيرة  
ذكرها ابن عبد البر في الاستذكار وقال ابن العربي في البداية والسبب في اختلافهم معارضة المعنى المقول او ظاهر  
اللفظ لدليل الفعل وذلك ان من اعتبر المشتقة او ظاهر لفظ السفر لم يفرق بين سفر وسفر او اما من اعتبر دليل الفعل

**مالك عن يحيى بن سعيد انه قال لسالم بن عبد الله ما اشد ما رأيت بأحد  
آخر المغرب في السفر فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجبش فصل المغرب  
بالعقيق ما يجب فيه قصر الصلوة**

قال انه لا يجوز الا في سفر المستقر به لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر قط الا في سفر مستقر به اما من فرق بين المباح  
والمعصية فعلى جهة التخليط والاصل فيه هل يجوز الرخص للمصالح ام لا وهذه مسألة عارض فيها اللفظ المعنى فاختلف فيها  
الناس اه قال الجصاص في احكام القرآن جميع ما قدمنا في قصر الصلوة للمسافر يدل على ان صلوة سائر المسافرين ركعتان  
في اى شيء كان سفرهم من تجارة او غير ما وذلك لان الآثار المروية فيه لم تفرق بين شيء من الاسفار وقد روى الأعمش  
عن ابراهيم ان رجلاً كان يتجرا في البحر من فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى فقال ركعتين فان قيل لم يقصر النبي صلى الله  
عليه وسلم الا في حج او جهاد قيل له لانه صلى الله عليه وسلم لم يسافر الا في حج او جهاد وليس في ذلك دليل على ان القصر مخصوص بالحج  
والجهاد وقول عمر بن الخطاب صلوة السفر ركعتان على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم عموم في سائر الاسفار وكذلك عموم الروايات الواردة  
بلفظ السفر فلما كان ذلك علماً متعلقاً بالسفر وجب ان يختلف حكم الاسفار فيه اه مختصراً مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري  
انه قال لسالم بن عبد الله ما استفهامية اشد ما رأيت ببناء الخطاب اباك اى ابن عمر اخر المغرب في السفر يعني الى  
اى وقت كان يوم اخر المغرب فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجبش فصل المغرب بالعقيق والموضعان كانا معروفين  
عند السائل وكان المسير المتعارف بينهما ايضاً معلوماً فرفرت الجواب واختلف اليوم في المسافة بينهما جداً فقيل كان المسافة  
بينهما اثني عشر ميلاً وقيل عشرة وقيل سبعة وقيل ستة وقيل على بردين المدينة وقيل بينهما ميلان او اكثر قليلاً - وذكر هذا الاثر  
في هذا الباب لاثبات ان السفر كما يؤثر في قصر الصلوة كذلك يؤثر في التأخير عن الوقت المستحب للفورة وفي الاستدكار ووقع  
هذا الاثر بهما وهو من معنى الباب النبوي في قوله وفي شره لابن الموائ  
عن ابن وهب انما اخبر ابن عمر المغرب لالتماس الماء وهذا يدل على ان ابن عمر لما يتيم في اول الوقت اذا جاء الماء  
وامرعه انتمتم للصلاة اول الوقت فلانه قد رآه لا يدخل المدينة الا بعد الاصفرار او كان على وضوء وكان يستحب الوضوء  
لكل صلوة فلما عدم الماء يتيم على ما ذكره سمعون او انه يرى جواز التقديم والتأخير للراحي قاله الزرقاني وفي الشيخ الكبير  
الا ليس اول المختار والمتروك اى الشاك في وسطه والراحي وهو المجازم او الغالب على ظنه وجود الماء يتيم آخره ندبوا بانما  
لم يجب حين خطب بالصلوة لم يكن واجباً للماء فدخل في قوله تعالى فلم تجدوا ماءً وعن المدونة تأخير اى الراحي المختار  
للمسافر اه قلت ومذهب الحنفية في ذلك ما في الهداية يستحب لعادم الماء وهو يوجه ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت  
فان وجدوا لا يتم وصله ليقع الاداء باكمل الطهارتين فصار كالطامح في الجماعة وعن ابى حنيفة والى يوسف رضى  
غير رواية الاصول ان التأخير يتم لان غالب الراي كالمحقق وجه الظاهر ان التأخير ثابت حقيقة فلا يزول حكمه الا بيقين  
مثلاً ما يجب فيه قصر الصلوة من المسافة ولفظ يجب يؤيد قول الشهاب عن مالك ان القصر واجب ويؤيد  
على قوله الثاني بما قاله الزرقاني اى ليس مؤكداً يقرب الواجب واختلف العلماء في مقدار السفر المبيح للقصر على ما قاله الزرقاني

باب في قصر الصلاة في السفر

إلى نحو عشرين قولاً قال الحافظ في الفتح بن من الموضع الذي انتشر فيها الخلف جداً فحكى ابن المنذر وغيره فيها نحو من  
 عشرين قولاً اه قال ابن رشد في البداية والعلاء اختلفوا في ذلك اختلافاً كثيراً فذهب مالك والشافعي وأحمد وجماعة  
 كثيرة إلى أن الصلاة تقصر في أربعة برد وذلك مسيرة يوم بالسير الوسط وقال أبو حنيفة وأصحابه والكوفيون أقل تقصر  
 في الصلاة ثلاثة أيام وإن قصرناهم من حاربين أفتى إلى أفتى وقال أهل الظاهر القصر في كل سفر قريباً كان وبعيداً  
 قال الشوكاني أقل ما قيل في ذلك المثل كما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن ابن عمر وإلى ذلك ذهب ابن حزم  
 الظاهري احتجاجه بإطلاق السفر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يحصل الله ولا رسول ولا المسلمون  
 بجمعهم سفرًا دون سفر واحتج على ترك القصر فيما دون أهل بلاد صلى الله عليه وسلم فخرج إلى البقيع لدفن الموتى وخرج إلى  
 الفضاء للغائط والناس معه فلم يقصر وأولاً افطروا واخذوا لظاهر حديث انس الظاهرية كما قال النووي فذهبوا إلى أن  
 أقل مسافة السفر ثلاثة أميال اه قال العيني قال أبو عمرو بن داود يقصر في طويل السفر وقصيره زاد ابن حاد حتى لو خرج  
 إلى بستان خارج البلد قصر وزعم أبو محمد أنه لا يقصر عندهم في أقل من ميل اه - وقال ابن عبد البر في الاستذكار فذهب مالك  
 والشافعي وأصحابهما والأوزاعي والليث إلى أن الصلاة لا تقصر إلا للمسافر إلا في مسيرة اليوم التام بالبذل الحسن السير  
 وهو قول أحمد وسليمان والطبري وقدره مالك بأربعة برد وثمانية وأربعين ميلاً وقال الشافعي والطبري ستة وأربعون  
 ميلاً والأمر متقارب وقال الكوفيون الثوري والحسن بن صالح وشريك وأبو حنيفة وأصحابه لا يقصر المسافر إلا في  
 المسافة البعيدة المحتاجة إلى الزاد من الالف إلى الالف قال سفيان وأبو حنيفة أقل ذلك ثلاثة أيام لا يقصر مسافر  
 في أقل من مسيرة ثلاثة أيام ثم ذكر الأثر الذي عليه ذلك ثم قال وقال الحسن والزهري يقصر الصلاة في مسيرة يومين قالت  
 طائفة من أهل الظاهر يقصر الصلاة كل مسافر في كل سفر قصير كان أو طويلاً وثلاثة أميال اه قال العيني قال أبو حنيفة  
 وأصحابه والكوفيون المسافة التي تقصر فيها الصلاة ثلاثة أيام ولياليهن بغير الأبل ونشئ الأقدام وقال أبو يوسف يومان  
 وأكثر الثالث وهي رواية الحسن عن أبي حنيفة ورواية ابن سماعه عن محمد ولم يريدوا به أسير ليلاً ونهاراً لأنهم جعلوا النهار  
 للسير والليل للاستراحة ولو سلك طريقها مسيرة ثلاثة أيام وأمكنه أن يصل إليها في يوم من طريق أخرى قصر ثم قدروا  
 ذلك بالفراخ فقتل أحد وعشرون فرسخاً وقليل ثمانية عشر وعطية الفتوى وقليل خمسة عشر وإلى ثلاثة أيام ذهب عثمان بن  
 عفان رضي الله عنهما وابن مسعود وسويد بن غفلة وأبو نجيح والثوري وابن جهم والوقلاء وشريك بن عبد الله وسعيد بن جبير ومحمد  
 ابن سيرين وهو رواية عن عبد الله بن عمرو عن مالك لا يقصر في أقل من ثمانية وأربعين ميلاً بالهاشمي وذلك ستة عشر  
 فرسخاً وهو قول أحمد اه مالك من نافع ابن عبد الله بن عمر كان إذا خرج حاجاً أو مستمراً قال الباقى خصهما بالذكر  
 لأنهما لا خلاف في قصر فيهما اه قلت بل خصهما بالذكر لأنه كان يقصر بذى الحليفة لاقبلها إذا خرج للحج والعمرة كما يجي  
 قصر الصلاة بذى الحليفة أحد المواقيت للحج قال ياقوت الحموي بالتصغير والفارق قرية بينهما وبين المدينة ستة أميال  
 أو سبعة وهو من مياه شلم بنهم وبين بني خفاجة من عقيل اه قال أبو عمر كان ابن عمر رضي الله عنهما يترك بالمواضع الماثورة بكل ما يمكنه

**مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه انه ركب الى بيت فقيم فقصص الصلوة في مسيرته ذلك قال يحيى قال مالك وذلك نحو من اربعة برد مالكا**  
**عن نافع عن سالم بن عبد الله انه ركب الى ذات النضب**

ولما علم انه على الله عليه وسلم قصر العصر بنى الحليفة حين خرج الى الحج فعل مثل ما اذا خرج ابن عمر في غير الحج والعمره يقصر اذا خرج من بيوت المدينة كما رآه عنه نافع انه مختصراً فعمل بذلك ان قصره رضي بنى الحليفة كان لجرد اتباعه صلى الله عليه وسلم لا لاجل انه لا يخرج القصر قبل ذلك مالك عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه ابن عمر انه ركب الى يريم بكسر الراء واسكان التحتية آخره ميم قاله الزرقاني وقال ياقوت الحموي بكسر الراء وهمز ثمانية وسكونه واحد الاء راء وقيل بالياء غير مهموزة وهي النطباء والخالصة البياض وهو واد لمدينة قرب المدينة ليصب فيه ورقان له ذكر في المغازي وفي اشعارهم قيل على ثلثين ميلاً من المدينة وفي رواية كيسان على اربعة برد وفي مصنف عبد الرزاق ثلثة برداه فقصر الصلوة في مسيره ذلك ليس فيه دليل على اقل مقادير القصر وانما فيه بيان لقصر في تلك المسافة وانما يخبر كل انسان بما يشاهد من ذلك وتختلف عباراتهم فبعضهم يحذف الراء بالمسافة وبعضهم بالزمان وبعضهم بالاميال والمرجع واحد قاله الباجي ويشكل على هذا الاثر ما ياتي من قصره الى خيبر قال يحيى قال مالك ذلك اي الريم نحو اي قريب من اربعة برد لضم الموحدة جمع بريد فوسيا في الكلام عليه اي من المدينة وروى عبد الرزاق عن مالك ثلثون ميلاً من المدينة قال ابن عبد البر ارباً وها قال الباجي ومارواه جماعة رعاة الموطن عن مالك الى اه لكن يري عقيل من الزهري عن سالم ان يريم من المدينة على ثلثين ميلاً نقلة الباجي وجعل الزرقاني هذا قول الزهري بقاء بان يحتمل ان يريم موضع متسع كالقلم فيكون تقدير مالك عند آخره عقيل عند اوله والوجه ان يقال ان كليهما قريب ففيه لا يبعد مثل هذا الاختلاف قلت واختلفت نقلة المذهب في توضيح المسالك للامة في ذلك جداً واحصائه لا يطيق بهذا المختصر فقصر منها كد ابنا في هذا الوجه على مسلك صاحب الكتاب مملكت الخفينة اما الاول فسياتي قريباً واما الثاني فتقدم عن اعني ان الفتوى على ثمانية عشر فرسخاً واصل مذهب الخفينة انه لا اعتبار بالفراخ وهو الصحيح لكن المتأخرين اختلفوا على الفراخ تسهياً على الامة وفي البحر عن النهاية الفتوى على ثمانية عشر فرسخاً وفي المجتبى فتوى اكثر ائمة خوارزم على خمسة عشر فرسخاً وفي الدر المختار مسيرة ثلثة ايام ولياليها من اقصر ايام السنة ولا يشترط سفر كل يوم بل الى الزوال ولا اعتبار بالفراخ على المذهب لابي عابدين الفريخ ثلثة اميال وللميل اربعة آلاف ذراع اه قلت اختلفت المشايخ واهل الحساب في تقدير الميل لكنهم اتفقوا على انه ثلث الفريخ والفريخ ثلثة اميال والميل عند القدماء ثلثة آلاف ذراع وعند المتأخرين اربعة آلاف ذراع وهذا الاختلاف مبني على اختلاف واقع في مقدار الذراع فالقدماء قالوا انه اثنان وثلثون اصبعاً والمتأخرون قالوا اربع وعشرون اصبعاً والاصبع عند الكل ست شعيرات مضمومة البطون الى ظهوره وكل شعيرة مقدار ست شعور من ذنب الفرس التركي كذا في السعاية مالك عن نافع عن سالم ابن عبد الله ان عبد الله بن عمر ركب ذات النضب بعض النون موضع قرب المدينة قال ياقوت الحموي انصب



**عبد الله بن مسعود قال** يحيى قال قال ابن عباس ذات النصب ليلة  
الاربعاء نزل مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يسافر الى خيبر فيقصر  
الصلوة **مالك** عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان  
يقصر الصلوة في مسيرته اليوم التام **مالك** عن نافع انه كان يسافر مع عبد الله بن عمر البريد  
فلا يقصر الصلوة **مالك** انه بلغه ان عبد الله بن عباس

بالضم ثم السكن والباء موحدة الاصنام المنصوبة للعبادة وهو موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال وقيل هي من مواضع  
القبيلة اه فقص الصلوة في مسيره ذلك قال ابو عمر في الاستاذكار ذكره ابن ابي شيبة ايضا قلت ولفظ عن ايوب عن  
نافع عن سالم ان ابن عمر خرج الى ارض له بذات النصب فقص وهي ستة عشر فرسخا **قال يحيى** قال مالك وبين ذات  
النصب والمدينة اربعة برد وكذا نقله الثاقبي عن مالك ورواه عبد الرزاق عن مالك فقال بينهما ثمانية عشر ميلا قلت  
واختلف اهل النقل في بيان المسافة بينهما جاهد اقدم عن مجمل البلدان ان بينهما اربعة اميال وتقدم عن رواية ابن ابي شيبة  
بينهما ستة عشر فرسخا وفي الجمع ذات النصب موضع على اربعة برد من المدينة **مالك** عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان  
يسافر من المدينة على الظاهر الى خيبر فقدم فقص الصلوة في مسيره ذلك وبين خيبر والمدينة ستة وتسعون ميلا  
**قال العين** على ستة مراحل من المدينة المنورة - وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع ان ابن عمر مر كانا الى  
ما يقصر الصلوة فيه مال له بخيبر قال ابن عبد البر ومالك اثبت في نافع من ابن جريج **مالك** عن ابن شهاب عن سالم بن  
عبد الله بن عمر قال في الاستاذكار ورواه ابن جريج عن الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر كان يقصر الصلوة  
في مسيرة اليوم التام بالجر على الاضافة وفي بعض النسخ مسيره بالصغير المحرور فيكون منصوبا على الظرفية وظاهرنا الاثر مخالفا  
ما تقدم لكن لو اريد بالسفر سائر اليوم بالمجد والسرعة لا يخالف الروايات المتقدمة قال ابن عبد البر في الاستاذكار مسيرة اليوم التام  
بالسريث اربعة برد او نحو **مالك** عن نافع انه كان يسافر سمي الخروج الى البريد ونحوه اسفر مجازا مع عبد الله بن عمر  
البريد قال في الفتح الرحاني قال ابن سيدة البريد فرسخان قيل ما بين كل منزلة من بريد وفي الجهرة البريد عربي ولا يعتبر بالفرسخ  
عندها هو الصحيح اه وفي الجمع عن الزهري البريد معرب بريدة دم لان لئال لبريد كانت معذوفة الا ذاب كالعلامة لها  
ولسكن الراعي خفيفا ثم سمي رسول يركب بريدا ومسافة بين السكتين بريد او سكة موضع كان يسكنه المرتبون من بيت اذقية اوربا  
وكان يرتب في كل سكة لئال وبعد ما بينهما فرسخان وقيل اربعة اه وقال المجد البريد المرتب الرسول وفرسخان او ثمانية عشر  
ميلا او ما بين المنزلةين اه فلا يقصر الصلوة قال ابن عبد البر واختلف عن ابن عمر في ادنى ما يقصر اليه الصلوة وصح ما في ذلك  
عنه ما رواه ابنه سالم ومولاه نافع قال ورواية مالك هذه تروى ما رواه محارب بن ثمار عن ابن عمر اني لاسافر ساعة من انهار  
فاقص الصلوة اه قلت اخرج هذه الرواية ابن ابي شيبة في مصنفه والمرجح من هذا عندنا ما يوافق قوله وهو الاتي في مستلآت  
الحنفية - **مالك** بلغه ان عبد الله بن عباس قال ابن عبد البر ورواه عن ابن عباس هذا معروف من نقل ثقات متصل  
الاستاذكار منهم من وجوه ثم رواه في الاستاذكار عن عبد الرزاق وغيره واخرج ابن ابي شيبة عنه عن عطاء بن ابي رباح قلت

كان يقصر الصلوة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان و  
في مثل ما بين مكة وجدة **قال يحيى قال مالك** وذلك أربعة **برّد قال يحيى**  
**قال مالك** وذلك أحب ما يقصر فيه الصلوة إلى

لابن عباس قصر إلى عرفه قال لا قلت أقصر إلى الطائف وإلى عسفان قال نعم وذلك ثمانية وأربعون ميلاً وعقد بيده كان يقصر الصلوة  
في مثل ما بين مكة بيت الله الحرام تحت نقطة السرطان طالعها الثريا بيت حياها النور وهي في الأقليم الثاني وفي اشتقاقها قول  
قال أبو بكر بن الأنباري سميت به لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم ويقال سميت بها لآزدها الناس بها قيل أخذ من قولهم  
قد امتك الفصيل فزع أمه إذا صعد صاعداً يذبح ما فيها فلم يكن فيها شيئاً وسميت بها لما يأتونها من جميع الأطراف يقال  
مكة أهم المدينة ومكة أهم البيت وقال آخرون مكة هي مكة وأليم بدل ليا و قيل سميت بها لأن العرب في الجاهلية تقول لا يتم حجتنا حتى  
نأتي مكان الكعبة فمك فيها أي نصف صفيح المكاء وفيه قول آخر ذكره الياقوت في المعجم والطائف قال ياقوت الحموي الطائف  
بعد الالف همزة في صورة اليا ثم فاء عمر بن حنبل بن سلامة وسد بابنه وهو عبد نوبى وزير لابي الحسين بن زياد حقا ليمن في حدود  
وميتها ثلثة مراحل أو اثنان قاله الزرقاني وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان هي ميرة يوم اللطال من مكة ونصف ليعم لها باط  
إلى مكة وقال أيضاً الطائف هو وادي فح وهو بلاد تقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً وفي مثل ما بين مكة وعسفان  
لونه زائدة يذكر ويؤنث قال ياقوت الحموي يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء آخره نون فعلان من عسفت المقارة و  
يعسفها وهو قطعها بلا هدية ولا قصد وكذلك كل مركب غير روية سميت بها لتصف الليل فيها قال أبو منصور يهمله من مثل  
الطريق بين الحجفة ومكة وقيل قرية جامعة بها منبر ونخل ومنزاع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ومن عسفان إلى  
طل يقال للساحل والساحل على ليلية من المدينة وقال السري عسفان على مرتين من مكة على طريق المدينة والحجفة على  
ثلث مراحل غزاليه صلى الله عليه وسلم بنى لحيان لعسفان اه وقال الزرقاني بين مكة وعسفان ثلثة مراحل اه وقال الجرجاني  
موضع على حلتين من مكة وفي مثل ما بين مكة وجدة يضم الجيم ساحل البحر مكة وقال ياقوت بالضم والتشديد والجمدة في الأهل  
الطريق والجمدة الخطه التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه وجمدة بلد على ساحل بحر اليمن هي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلث  
ليال من الزمخشري قال لما زى بينهما يوم وليلة وقال المجذبالأبواب لاب لام ولجحت والخط والخطوة والرزق  
والعظنة وشاطئ النهر كالمجد والجمدة والجمدة دوجب الأرض كالمجد بالكسر وجانب كل شيء وغير ذلك مما بسط في القاموس اللازم  
عندي وفي التسمية هذه الثلثة الأخيرة **قال يحيى قال مالك** وذلك أي المذكور من المسافة بين هذه الأماكن أربعة برد وقد  
تقدم بيانها والاختلاف في بيان المسافة بينها قال ليأجي أكثر ما لك من ذكرا فقال الصمامة لما لم يصح عنده في ذلك توقيف عن  
النبى صلى الله عليه وسلم **قال يحيى قال مالك** ذلك أي المذكور من كون المسافة المبيحة للقصر أربعة برد أحب ما يقصر  
بالمشاة الفوقية أو التحميمة على اختلاف النسخ التي تتعلق بأحب فيه الضمير إلى الموصول الصلوة قال ابن عبد البر كما قال  
الأوزاعي جمهور العلماء لا يقصرون الصلوة في أقل من أربعة برد وهو ميرة يوم تام بالسيل القوي ومن احتاط فلم تقصر إلا في ميرة  
ثلثة أيام كالمه فآخذ بالآفاق وبأشهر التوفيق انتهى قلت وتوضيح مسلك المالكية في ذلك على ما في شرح البكرية أن يقصر

## قال يحيى قال لا يقصر الذي يريد السفر الصلوة حتى يخرج من بيوت القرية

اربعة برد وكل يريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلثة اميال في ثمانية واربعون ميلاً والمشهور ان الميل الفاذراع والصحح انه ثلثة آلاف وخمس مائة وهي باعتبار الزمان مرحلتان اي سيريون من محلين او يوم وليلة بسير الابل المشقة بالاحمال على المعتاد انتهى ما في النسخ الكبير وفي المدونة قال ابن القاسم كان مالك يقول قبل اليوم يقصر الصلوة في مسيرة يوم وليلة ثم ترك ذلك وقال لا يقصر الصلوة الا في مسيرة ثمانية واربعين ميلاً كما قال ابن عباس في اربعة برداه وفي اللؤلؤ الساطعة شروط القصر عند المالكية سبعة الاول ان يكون السفر طويلاً اربعة برد فاكثروا البرد اربعة فراسخ والفرسخ ثلثة اميال والميل ثلثة آلاف وخمس مائة ذراع والذراع ستة وثلاثون اصبعاً والاصبع ست شعيرات وكل شعيرة ست شعيرات من شعر البرزون وهو الخيل اه ثم ما ظهر لي من بعد التخصيص الكثير ان مسافة القصر عند الائمة الثلثة سيما المالكية اكثر من المسافة التي عليها مداره عند الحنفية والمشهور على سنة المشايخ وهو الظاهر من بادي النظر على كتب الفرق خلافه ووجهه ان مقدار الميل عندهم ازيد من المقدار الذي اختاره الحنفية كما ترى فتأمل ثم هذه الآثار كلها مستلزمات للمالكية في تقديره برحلتين او اربعة برد وان خلتفت اقوال بلال بن رباح في بيان المسافة في اكثر هذه المواضع المذكورة في الكتاب واستدل الحنفية في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم يمسح لمعتمدين يوماً وليلة والمسافر ثلثة ايام وليا ليها قال في الهداية عمت الرخصة بالمجنس من ضرورة عموم التقدير قال القاري في شرح المشكوة نقلاً عن ابن همام فهم بالرخصة وهي مسح ثلثة ايام جنس المسافرين لان اللام في المسافر للاستفراق لعدم المهور المجين ومن ضرورة عموم الرخصة بالمجنس حتى انه يمكن كل مسافر من مسح ثلثة ايام عموم التقدير ثلثة ايام لكل مسافر فالجمل ان كل مسافر يمسح ثلثة ايام فلو كان السفر الشرعي اقل من ذلك ثبتت مسافر لا يمكنه المسح ثلثة ايام وقد كان كل مسافر يمكنه ذلك لان الرخصة كانت منتفية بيقين فلا تثبت الا بيقين ما هو سفر في اشرع وهو فيما عيناه اذ لم يقل احداً اكثر منه ورواه ابن حجر على ابن الهمام مردود عليه اصحابنا ما اخذوا بخبر الشيخين لا تسافر المرأة ثلثة ايام الحديث لمعارضته لغيرهما ايضاً لا تسافر يومين بل سلم يوماً بل صح بريداه وقال ملك العلماء حديث مسح المسافر ثلثة ايام في حد الاستفاضة يجوز به نسخ الكتاب ان كان تقييد المطلق نسخاً اه قلت بل هو بيان لمجمل الكتاب وايضاً استدلال الحنفية بحديث علي بن ربيعة الوابي سألت عبد الله بن عمر عن ابيكم قال لا تقصر الصلوة فقال اتعرف السويدي قل لا اؤكفي قد سمعت بها قال هي ثلث ليالي فواحد فاذا خرجنا اليها قصرنا الصلوة رواه محمد بن الحسن في الآثار وسناد صحيح قاله النيموي فهذا نص في موضع الخلاف ان المدارع بن عمر عن علي ثلث ليال فواحد ومنه القصر في مواضع متفرقة يكون قصده فيها الى موضع هي ثلث ليال وعن ابراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة المجعفي يقول اذا سافرت ثلثا قصر رواه محمد بن الحسن في الحج واساده صحيح قاله النيموي **قال يحيى قال** مالك لا يقصر الذي يريد السفر الصلوة منصوب على المفعولية حتى يخرج من بيوت القرية قال الزرقاني وهذا جمع عليه وفي الرواية عن لمحي وبه قال ابو حنيفة والشافعي والجمهور وقال الشوكاني قال ابن المنذر اجمعوا على ان يريد السفر يقصر اذا خرج عن جميع بيوت القرية التي يخرج منها ويختلفوا فيما قبل الخروج من البيوت فذهب الجمهور الى انه لا بد من مفارقة جميع البيوت وذهب بعض الكوفيين الى انه اذا اراد السفر يصلي ركعتين ولو كان في منزله ومنهم من قال اذا ركب قصر ان شاء وخرج ابن المنذر الاول

## ولا يتم حتى يدخل اول بيوت القرية او يقارب ذلك صلاة المسافر اذا لم يجد مكانا

بأنهم اتفقوا على انه يقصر اذا فارق البيوت واختلفوا فيما قبل ذلك فعليه الاتمام على كل ما كان عليه حتى ثبت ان يقصر  
ولا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر في سفر من اسفاره الا بعد خروجه من المدينة اه وفي البذل عن لعننا اذا فارق  
بيوت المصر يقصر وقال الشافعي في البلد يشترط مجاوزة السور لا مجاوزة الابنية المتصلة بالسور خارجة وعلى الرافعي وجهاً  
ان المعبر مجاوزة الدور ويرجع الرافعي هذا الوجه في معنى ما بين قدامته ليس لمن نوى السفر حتى يخرج من بيوت مصر او قرية  
ويجلبها ورأى غيره قال وبه قال مالك الا اذا راعى واحد والشافعي والبرقي والبوثير وعطاء وسليمان بن موسى انها كانا  
بيوتان القصر في البلد لمن نوى السفر عن الحارث بن ابي ربيعة انه اراد سقراً فصلى بالمجاعة في منزله كعتين فيهم الاسود بن مزيغ  
واحد من اصحاب عبد الله بن عمر عطاء انه قال اذا دخل عليه وقت صلاة بعد خروجه من منزله قبل ان يفارق بيوت المصر  
لا يقصر وقال مجاهد اذا ابتداء السفر بالنهار لا يقصر حتى يدخل الليل واذا ابتداء بالليل لا يقصر حتى يدخل النهار او مختصراً  
وفي البداية واما اختلافهم في الموضع الذي يبدأ منه المسافر بقصر الصلاة فان مالكاً قال في الموطأ لا يقصر حتى يخرج  
من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل اول بيوتها وقد روي عنه انه لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة  
اميال وذلك عنده اقص ما تجب فيه الحجّة على من كان خارج المصر في احدى الروايتين عنه وبالقول الاول قال الجمهور  
ولسبب هذا الاختلاف معارضة مفهوم الاسم بديل الفعل ذلك انه اذا شاع في السفر فقد انطلق عليه اسم سفر فمن اعى مفهوم  
الاسم قال اذا خرج من بيوت القرية قصر من راعى دليل الفعل يعني انه صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال او  
ثلاثة فراسخ شبه الشاك صلى كعتين قال بذلك اه - ولا يتم الصلاة حتى يدخل اول بيت من بيوت القرية او يقارب  
ويجاذى ذلك البيت وروى ابن عبد البر في الاستذكار مثله في الخرج والدخول معاً عن ابن عمر وعلى غيرهما  
وقال وهو قول مالك والشافعي وابي حنيفة والثوري والاوزاعي واحمد بن حنبل اهل الحديث انتهت وعن ابني حنبل  
رضي الله عنه قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابني بكر وعمر كلهم صلى من حين يخرج من المدينة الى ان يرجع  
اليها كعتين في المسير والقيام بكه رواه ابو علي والطبراني وقال البيهقي رجال ابني رجل الصبيح قال النيموي ومن ابني  
ابن الاسود الدلي ان علياً خرج من ابصرة فصلى الظهر اربعاً ثم قال انما لو جاوزنا هذا النخص لصلينا كعتين رواه ابن ابي شيبة  
ورواه ثقات قال النيموي وقد اخرج البخاري تعليقا عن علي بن ربيعة انه قصر وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال  
حتى ندخلها - قال الحافظ في الفتح وصله الحاكم واخره البيهقي قلت وعن ابن عمر انه كان يقصر الصلاة حين يخرج من  
شعب المدينة ويقصر اذا رجع حتى يدخلها قال النيموي رواه عبد الرزاق واسناده لا بأس به اه صلاة المسافر  
اذا لم وفي نسخ المصرية ما لم يجمع والمآل احدى الجمع بضم الياء وسكون الجيم من اجمع على الامر عزم ومم يتعدى بنفسه  
كما بينهما وابي قال الزرقاني وقال المجد الشيرازي لم يجمع تأليف المتفرق والاجماع والاتفاق والعزم على الامر اجمعت وعليه  
جمع اه مكثاً قال المجد الملك مثلاً ويجزى مكثاً اه يعني يقصر المسافر ما لم يعزم على المكث اه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافاً فيمن سافر



الامام

**مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول**  
**اصلي صلاة المسافر مالم يجمع مكثا وان حبسني ذلك ثنتي عشرة ليلة مالك**  
**عن نافع ان ابن عمر قام بمكة عشرا ليالي يقصر الصلاة الا ان يصليها مع الامام**  
**فيصليها بصلاته صلاة المسافر اذا اجمع مكثا - مالك عن عطاء**  
**الخراساني انه سمع سعيد بن المسيب يقول من اجمع اقامة اربع ليال وهو**  
**مسافر اتم الصلاة قال يحيى قال مالك وذلك احب سمعت الى**

يقصر الصلاة انه لا يلزمه ان يتم الصلاة في سفره الا ان يتوى الاقامة في مكان من سفره ويجمع نيته على ذلك قال الترمذي اجمع اهل العلم على ان المسافر ان يقصر مالم يجمع اقامة وان في عليه سنون انه قال ابن العربي في العارضة قال الشافعي اذا قام في بلد على نحو حجة ولم يتوى الاقامة قصر الى ثمانية عشر يوما وهذا النظر في صورة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في احد الروايات ولا يشبه هذا الطريقة الشافعي رحمه وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثمانية عشر يوما وقال انس اقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم براهز ثلثة اشهر يقصرون واقام سعد بن مالك بالثمام شهرين وعبد الرحمن بن سمرة بكابل وابن عمر بن عبد ربه بذي ريجان ستة اشهر ذكر لنا ذلك فخر الاسلام في الدرر انه واختلف اهل العلم في المدة التي اذا نوى المسافر ان يقيم فيها الزمة الا تمام كما سياتي في الباب الذي بعد ذلك ان شاء الله تعالى فالفرق بين هذه الترجمة والآية كما ينظر من الروايات الواردة في الباب ان المقصود الاول اثبات ان الرجل لا يزال مسافرا مالم يعزم على المكث مدة الاقامة وان اقام سنين في غرض الترجمة الثانية بيان المدة التي اذنوا بالرجل بصيرته مالم يجمع مكثا يعني مالم اتم المقام مدة تمنع ذلك وان حبسني اي منعت ذلك التردد اثنتي عشرة ليلة او اكثر من ذلك ان حكم السفر لم ينقطع وتخصيص ذلك العدد يظهر مما قاله ابن عبد البر في الاستذكار في ذكر الاول في مدة الاقامة وبهنا قول سادس روى عن ابن عمر انه قال اذا قام اثني عشرة ليلة اتم وان كان في ذلك قصرا وبه حديث مالك هذا ثم قال في قدر روى عن الاوزاعي ايضا مثل ذلك فلم يزد ان ذكر الاثني عشرة ليلة يعني على قوله هذا مع ان المعروف عن ابن عمر انه قال من اجمع اقامة خمس عشرة ليلة اتم كما ذكره ابن عبد البر عنه وكذا ذكره الطحاوي وغيرهما وايضا كان المقصود انه لا يكون مقبلا مالم يعزم على قيام مدة الاقامة وان اقام مدة الاقامة بدون لعزم مالك عن نافع ان ابن عمر اقام بمكة عشرا ليال على ما تقدم من انه لم يجمع الاقامة هذا على تبويب المصنف رآيه والا فالمرء عن ابن عمر ان المسافر لا يتم الا ان يجمع اقامة خمس عشرة ليلة كما تقدم فعلى هذا قصره في اتمام عشرا ليال لم يكن للرجل ان يعزم الاقامة بل للرجل ان يعمد الاقامة التي هي خمسة عشر يوما عنده يقصر الصلاة لانه في حكم المسافر الا ان يصليها مع الامام فيصليها تامة باقتداء بصلاة المسافر كذا في النسخ الهندية وهو الاوجه في النسخ المصرية والشرح بهها صلاة الامام اذا اجمع مكثا تكون ما غير قصر مالك عن عطاء بن ابي مسلم ميسرة فيس عبد الله الخراساني الجعفي ابو عثمان في الهلب الا شهر قبل موته بثلثة اشهر ومات سنة ١٣٥ هـ ادخل البهاري في الضعفاء وورد عليه ابن عبد البر كما نقله الزرقاني انه سمع سعيد بن المسيب من كبار الثمانية قال ان اجمع اي عزم اقامة اربع ليال هو مسافر اتم الصلاة اي بربع ركعات قال يحيى قال مالك ذلك اي تولى سعيد احب سمعت في ذلك الاقول الى

مستعلق يا حب قلت لكن يسئل عليه في الاستدكار قال وروى ابو بكر بن ابى شيبة ناهداً عن عبد الله بن ادریس عن داود بن ابى هند عن سعيد  
ابن المسيب قال اذا جمع الرجل على اقامة خمس عشرة ليلة اتم الصلوة وهذا ايضا حديث صحيح الاسناد عن سعيد بن ابى النضر قال ان  
الامام مالكاً رحمه الله لم يبلغه من اثري سعيد بن المسيب الا المذكور في المتن او بطله كلاهما لكن المرجح عنده هو ذاك لوجه من وجوه الترجيح  
كما ان المرجح عند الخفيفة اثره الثاني واخرج ابن ابى شيبة عن سعيد بن المسيب اثران ثانياً وهو انه قال اذا اقامت ثلثاً فاتم  
الصلوة واختلف فقهاء الامصار في مسئلة الباب كثيراً قال زرقاتي وبه اى باثر الباب قال الشافعي والبولثوري وداود وغيرهم  
وقال الثوري والبخيفي واصحابه اذ النوى اقامته عشرة يوماً اتم ودونها قهرام وفي الاستدكار وفي المسئلة قول ثالث  
قال الليث ان نوى اقامة خمس عشرة فادون قهرام نوى اكثر من اقامة خمسة عشرة يوماً اتم الصلوة واجمع بما رواه عن يزيد  
ابن ابى جبيب عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خمس عشرة بكعة يصلى ركعتين وفي رواية اخرى اقام بعد الفتح خمس عشرة يقصر الصلوة حتى صار الى حنين وبلغ ابن عبد البر  
في الاستدكار اقوال العلماء في ذلك الى احد عشر قولاً وذكر العيني في شرح البخاري اختلاف الاقوال في ذلك على اثنين وعشرين  
قولاً نذكرها اختصاراً قال ابن رشد في البداية واما اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا اقام فيه في بلدان يقصر فاختلف  
كثير الا ان الاثر منها هو ما عليه فقهاء الامصار ولهم في ذلك ثلاثة اقوال احدى مذاهب مالك والشافعي انه اذا ازمع المسافر على  
اقامة اربعة ايام اتم والثاني مذهب ابى حنيفة والثوري انه اذا ازمع على اقامة خمسة عشرة يوماً اتم والثالث مذهب احمد وداود  
انه اذا ازمع على اكثر من اربعة ايام اتم وبسبب خلاف انه امر سكوت عنه في الشرح والقياس على التقيد بضعيف عند الجميع وكذلك رام  
بهؤلاء كلهم ان يستدلوا المذهب من الاحوال التي نقلت عنه عليه السلام انه اقام فيها مقصراً او اتم جعل لها حكم المسافر فالفرق الاول  
اجتوا المذهب بهم بما روى انه عليه السلام اقام بكعة ثلثا يقصر في عمرته والفرق الثاني اجتوا بما روى انه عليه السلام اقام بكعة عام يقصر  
وذلك نحو من خمسة عشرة يوماً والفرق الثالث اجتوا بمقامه صلى الله عليه وسلم في حج بكعة مقصراً اربعة ايام وقد حجت المالكية لمذهبها  
صلى الله عليه وسلم جعل لها اربعة ايام بكعة بعد قضاء مكة فلما عندهم على ان اقامة ثلثة ايام ليست تسلب عن المقيم فيها  
اسم السفر انتهى مختصراً قلت وستدل الخفيفة في ذلك في البدائع اذ قال ولنا ما روى عن ابن عباس وابن عمر انها قالوا  
اذا دخلت بلدة وانت مسافر وفي عزمك ان تقيم بها خمسة عشرة يوماً فأكمل الصلوة وان كنت لا تدري متى تظعن فاقصر وهذا باب  
لا يوصل اليه بالاجتهاد لانه من جملة المقادير ولا يظن بها التكلم جزافاً فانها قاله سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وباشرها استدلال صاحب البداية اذ قال وهو لما ثور عن ابن عباس ابن عمر رضي الله عنهما في مثل كالحجر قال الزيلعي اخرج الطحاوي  
عنها قالوا اذا قدمت بلدة وانت مسافر وفي نفسك ان تقيم خمسة عشرة يوماً واخرج محمد بن الحسن في كتاب الاثار اثرنا ابو حنيفة  
ثنا موسى بن سلم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال اذا كنت مسافراً فوطئت نفسك على اقامة خمسة عشرة يوماً فاتم الصلوة وان  
كنت لا تدري فاقصر الصلوة انتهى قال النيموي وسناده حسن قلت واخرج ابن ابى شيبة عن مجاهد قال ان ابن عمر كان اذا  
اجتمع على اقامة خمسة عشرة يوماً اتم الصلوة قال النيموي وسناده صحيح وعنه عن ابن عمر انه اذا اراد ان يقيم بكعة خمسة عشر يوماً  
وصل الى اربعة ايام محمد بن الحسن في كتاب الحج وسناده صحيح قال النيموي وعن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فاقمت خمسة عشرة يوماً

**قال يحيى سئل مالك عن صلوة الأسير فقال مثل صلوة المقيم إلا ان يكون مسافراً صلوة المسافر إذا كان اماماً أو وراء اماماً مالك**  
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان عمر بن الخطاب كان اذا قدم مكة صلى ركعتين ثم يقول يا اهل مكة اتوا صلواتكم فانا قوم سفر **مالك** عن زيد بن اسلم عن ابي  
عمر بن الخطاب مثل ذلك **مالك** عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الامام بمكة

فاتم الصلوة رواه محمد بن الحسن في الحج وسنده صحيح قال النيسابوري قلت ولتقدم عن ابن عبد البر تصحيحه وان اخرج ابن ابي شيبة قال ابن الترمكاني وفي اختلاف العلماء للطحطاوي روى ابن عباس وجابر رضي الله عنهما ان علياً الصلوة والسلام قدم مكة مصيبة اربعة من ذي الحجة فكان مقارن الى وقت خروجه اكثر من اربع وقد كان يقصر الصلوة فدل على سقوط الاعتبار بالاربع اخرجت ولاجل ذلك المعنى اذ اخرج ابن جنبل في الحكم على احدى وعشرين صلوة ثم ذكر الطحاوي عن ابن عمر عن ابن نوى الاقامة خمسة عشر يوماً اتم الصلوة قال لم يرو عن احد من السلف خلافاً له **قال يحيى وسئل مالك عن صلوة الاسير فقال يصلي مثل صلوة المقيم فيتمها**

الا ان يكون مسافراً فيقصر اذا قال ابن عبد البر في الاستذكار لا اعلم خلافاً بين العلماء في ذلك ومحال ان يصلي وهو مقيم الا صلوة المقيم وفيه خلاف وهو في كل حين من كل مسافر صلوة المسافر اذا كان اماماً او وراء امام هذه الترجمة تتناول مسكتين اولها امامة المسافر للمقيمين وعلم بالروايات الواردة في الباب ان الامام سلم على ركعتين والمقيمين يتمون صلواتهم كاتمام اهل مكة وهذا الجماع كما سيجي والثانية ان يكون المسافر وراء امام مقيم وهذا مختلف بين الائمة كما سيجي **مالك**

عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ان ابا عبد الله بن الخطاب كان اذا قدم مكة صلى بهم اى باهل مكة لعلمنا لانه خليفة والسلطان اتى بالامامة ركعتين قهراً ثم يقول لهم يا اهل مكة اتوا صلواتكم واتمامهم اجماع كما صح به جماعة قال ابن عبد البر لا خلاف علمه فيما بينهم ان المسافر اذا صلى بمقيمين ركعتين وسلم فاتموا لانفسهم وقال الشوكاني جواز اتمام المقيم بنفسه مجمع عليه كما في اجور واختلف في العكس اهكماسي فانا قوم سفر يقطع فسكون جميع سافر كركب وركب هذا اتباع لفعل صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي وابو داود وسهيق كما قاله الشوكاني عن عمران بن حصين قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين ثم يقول لا اهل البلد صلوا اربعاً فانا سفر واخرج ابن عبد البر في الاستذكار بسند مطولاً وحديث عن

حنس الترمذي وفي سنده على بن زيد بن جده عن قال الحافظ انما حسن الترمذي حديثه لشواهد قاله الشوكاني - **مالك** عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله بن عمر كان يصلي وراء الامام بمنى اربعاً لوجوب تلبية الامام وترك الخلاف معه قال ابن عبد البر في الاستذكار اختلفوا في المسافر يصلي وراء مقيم فقال مالك واصحابه لا يدرى معه ركعة تامة يصلي ركعتين فان يدرى معه ركعة يسجد فيها على اربعاً وذكر الطحاوي ان ابا حنيفة وابو يوسف ومحمد اقالوا يصلي صلوة المقيم وان ادرك في التشهد وهو قول الثوري والشافعي اه قال الشرائي ومن ذلك قول الائمة الثلاثة انه لو اتمى مسافر بمقيم في جزء من صلوة لزمه الاتمام مع قول مالك لا يدرى صلوة خلفه ركعة فان لم يدرى خلفه ركعة فلا يلزمه الاتمام ومع قول احمد يجوز قصر المسافر خلف المقيم

فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين **مالك** عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله  
ابن صفوان انه قال جاء عبد الله بن عمر يعوده عبد الله بن صفوان فصلة لنا  
ركعتين ثم انصرف فقمنا فانتمنا

وبه قال سفيان بن عيينه اه قلت ما لي من احمد يابى عن كعب بن جابر في نيل المار في الرض بل يوم الاتمام خلف المقيم  
وقال لابي في شرح مسلم ان الامام اذا اتم بتمعه وهو في الركعة واختلف بم يلزمه الاتمام معه فقال مالك بعقد ركعة تامة وقال  
المخنفية والشافعية بالدخول معه وقال الشوكاني جواز اتمام المقيم بالمسافر مع جمع عليه كما في البحر واختلف في العكس فذهب  
طاووس وداود وشيخ وغيرهم الى عدم الصحة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا على امامكم وقد خالف في العدول والنية وذلك  
المخنفية والشافعية الى الصحة اذ لم تفصل اول الركعة وبدل للجواز ما خرجه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس ان سئل  
ما بال مسافر يصلي ركعتين اذا انفرد واربعا اذا اتم بمقيم فقال تلك السنة وفي لفظه قال له موسى بن سلمة انا اذا كنا معكم صلينا  
اربعا واذ رجعا صلينا ركعتين فقال تلك سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وقد اورد الحافظ هذا الحديث في التلخيص فلم يتكلم عليه  
قال الشوكاني فاذا صلى لنفسه منفردا صلى ركعتين لانهما وظيفة المسافر ويشكل هذا الاثر على مذهب المالكية اذ قال الباجي وعلم  
جميع الحاج بمنى يقصر غير اهلها وكذلك عرفه يقصر بها جميع الحاج غير اهلها وانما وجب على اهل القصر بمنى معرفة وان لم يكن بينه وبينها  
ما تقصر في صلاة الصلوة لثلاثة معان اه ثم ذكر الوجوه وحاصلها ان شدة الانتقالات في هذه المواضع جعلت بمنزلة السفر  
**مالك** عن ابن شهاب عن صفوان بن العجاج عن ابن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجعفي المكي القرشي التابعي كان زوج  
الدرر وابنته الى الدرر وقال ابن سعد كان قليل الحديث وعده صفوان صحابى مشهورا ابردة التي سرقته من تحت راسه  
كما في ابى داود وغيره وصاحب الدرر الذي استعاره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كما في البخاري وغيره انه قال جاءني  
ابن عمر بن يعقوب من العمادة عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجعفي المكي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره حبان  
في اصحابه ثم في التابعين وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من السكينة التابعين كان ممن يقوى امر عبد الله بن الزبير فقال  
له ابن الزبير قد اذنت لك اقلتك بيعتي فابي حتى قتل معه سلمة وهو متعلق باستار الكعبة فصلة ابن عمر بن لنا اما ركعتين  
لكونه مسافرا ثم انصرف وسلم من الصلوة فقمتا فانتمنا قال الباجي لا كراهية في اتمامة المسافر للمقيم لان صلوة لم تنفخ بخلاف  
عكسه قال الزرقاني والمذهب كراهية الصورتين غاية ان عكسه قوي فعلمه اراد لا كراهية الكيدة انتهى قلت ويوضح ذلك ما في الشرح  
الكبير للمالكية اذ قال ان اقتدى مقيم به اى بالمسافر فكل منهما على سنة اى على طريقة وكذا ذلك لمخالفة نية امامه عكسه هو اقتداء  
المسافر بالمقيم وتأكد الاثر لمخالفة المسافر سنة بل يوم الاتمام ولذا اتبعه بان يتم معان ادر ك معه ركعة والمعتمد الاعادة بوقت فان لم  
يذكر ركعة مقرر ان لم ينو الاتمام والا اتم واعاد بوقت انتهى فعله هذا انه انما كلفها تخالف مسلك المالكية لان تحصل على بيان  
الجواز وهذا كله عند المالكية واما عندنا المخنفية فلا كراهية في الصورتين معاً ثم ذكر ابن عبد البر في الاستذكار بينهما سنة يسب  
ذكر ما دوى ان المسافر اذا اقتدى بمقيم ثم افسد صلوة فنقل عن اهل مالك اذا صلى معه ركعة ثم افسد يصلي اربعا وان لم يذكر معه  
ركعة رجع الى اصل صلوة ركعتين وقال المشافعي واصحابه يصلي اربعا فانه قد لزمه بدخوله في صلواتهم وقال ابو حنيفة واصحابه



# صلوة النافلة في السفر بالنهار والليل والظنونة على الدابة - مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئاً قبلها ولا بعدها

يصل صلاة مسافر لا إذا لم يصل وراءه أربعاً ابتداءً له لمحضاً صلاة النافلة في السفر بالنهار والليل  
زيادة الليل توجد في أكثر النسخ الموجودة من الهندية والعسرية التي في بعض النسخ القديمة وجعلها الزرقاني من زيادة ابن ميثاق  
والاوجه عندى وجود ما لا يطابق النسخ وتطابق الروايات ثم قال المحافظ في الفتح نقل النوى تبعاً لغيره ان العلماء اختلفوا  
في التنفل في السفر على ثلاثة احوال البع مطلقاً والجواز مطلقاً والفرق بين الرواتب المطلق وهو مذاهب بن عمر كما اخرج  
ابن ابى شيبة باسناد صحيح واختلفوا قولاً رابعاً وهو الفرق بين الليل والنهار في المطلقه وقولاً خامساً وهو ان نفى التطوع  
في السفر محمول على ما بعد الصلوة خاصة فلا يتناول ما قبلها ولا المطلقه اه قلت الى هذا الاخير ما لا يجارى اذلوب في  
باب من لم يتطوع في السفر وير الصلوة وذكر بعده باب من تطوع في السفر غير الصلوة - قلت وهناك قول سادس وهو من  
ابن القيم في الهدى اذ قال وكان صلى الله عليه وسلم في السفر يواظب على سنة الفجر والوتر اشد من جميع النوافل دون سائر السنن  
ولم ينقل عنه في اسقرا صلى الله عليه وسلم صلى سنة راتبة غيرهما ولذلك كان ابن عمر لا يزيد على بعثتين وسئل عن سنة الظهر  
في السفر فقال لو كنت سبياً لالتصمت وبذا من فقهه رضي فان الله سبحانه وتعالى خفف عن المسافر في الرابعة شطراً فلو شرع  
للا ركعتان قبلها او بعد بالكان الاتمام او الى به اه والصلوة على الدابة اعم من الغرض والتنفل وسياتي الكلام  
عليهما قريباً وعلى كليهما اختلفوا في انه يعم المحضر والسفر ام لا وعلى كليهما يختص بالفردة او لا وعلى كليهما يشترط استقبال القبلة  
ام لا فلهذه الصور كلها طول الباع والكلام على جميع النواحي متعصراً ومذهب الحنفية في ذلك في الهداية اذ قال ومن  
كان خارجاً لم يتنفل على دابته الى اى جهة توجهت يؤدى الى ما لمحدث صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى ثيب وان  
النوافل غير مخففة بوقت فلو ازمناه النزول الاستقبال تنقطع عنه النافلة او ينقطع به عن النافلة اما الفرض مخففة  
بوقت وسنن الرواتب نوافل وعن ابى حنيفة رضي ينزل سنة الفجر لا أكد من سائر ما والتقييد بخارج المصر ينفي اشترط السفر  
والجواز في المصر وعن ابى يوسف راح ان يجوز في المصر ايضاً ووجه الظاهر ان النص ورد خارج المصر والحاجة الى الركوب غلبت  
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئاً من النوافل قبلها اى الفريضة ولا  
بعدها لان السفر روى فيه التخفيف حتى قمرت الفريضة فالنوافل اولى بالتخفيف ظاهر لفظ مسلم في الحديث الطويل عن  
ابن عمر وفيه فرأى ناساً قياماً فقال ما يعنهم هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسبياً لالتصمت صلواتي احدى يدي على كرامته  
التنفل لكن يشكك عليه سياقي من ابن عمر بنه في سياقي الجواب عنه ثم قال بن عبد البر في الاستذكار ذكر مالك في هذا الباب آثار  
المختلفة الدالة على ان الانسان مخير في فعل النوافل في السفر ان شاء فعل فصل ثوابه وان شاء قصره - وهو مشهور عن جميع السلف  
جوازه قال بن العربي اجمع الناس على ان النافلة في السفر جائزة فانها موقوفة على اختيار العبد ونظره لنفسه ولم يبعث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه تنفل في السفر نهياً في سيره وحديث البراء ومجهول اه قلت لكنه ثابت بغير حديث البراء ايضاً

الامن جوف الليل فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته حيث توجهت  
**مالك** انه بلغه ان القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابا بكر بن عبد الرحمن  
 كانوا يتنفلون في السفر **قال** يحسب سئل مالك عن النافلة في السفر فقال  
 لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم

كما سياتي في الدرائم - وقال النووي الفقه العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الراتبة  
 فتركها ابن عمر وأخرون واستحبها الشافعي وأبو حنيفة قال الباغي وأكثر العلماء على جواز تنفل المسافر بالليل والنهار على راحلته  
 وعلى الارض به قال مالك والشافعي وابن حنبل وغيرهم اه قال العين قال الترمذي خالف اهل العلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 على سلم فرأى بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يتطوع الرجل في السفر ويقول الحمد ويحتمى ولم يوطأ من اهل العلم ان  
 يصلي قبلها ولا بعدها ومعنى من لم يتطوع في السفر قبول الرخصة ومن تطوع فله في ذلك فضل كثير وقول أكثر اهل العلم بخبر  
 التطوع في السفر وقال الشافعي في المبسوط والمرغيبان لا قصر في السن وتكلموا في الافضل قيل ترك ترخيصا قيل افضل تقربا  
 وقال الهندواني افضل فضل في حال النزول والترك في حال السير قال هشام رأيت حمدا كثيرا لا يتطوع في السفر قبل الظهر  
 ولا بعدها ولا يدع ركعتي الظهر والمغرب وما رأيت يتطوع قبل العصر ولا قبل العشاء ويصلي العشاء ثم يوتراه قلت سياتي  
 عن كلام الشيخ عبد الغني في الانجاح ان المختار عندهما هو ما قاله الهندواني - وفي الكبير هو اعدل الاقوال ونحوه في الاركان  
 اذ قال ويأتي المسافر بالسنن ان كان في حال من وقرار والابان كان في خوف وفرار سبيل ياتي بها هو المختار اه الا ان  
 جوف الليل فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته وتقدم عن الباغي جواز عن الائمة المار بجهة والمجهو حيث توجهت به راحلته  
 الى القبلة او غيرها وسياق الكلام عليه من انه هل يجب استقبال القبلة في التيممة ام لا لكن ما يجب التيمية عليه ان قوله حيث توجهت  
 به قيد احتراز لا يجوز الصلوة على الدابة الامن حيث توجهت به فلو صلى احد مقلوبا لا يجوز قال في اشرح البكيه صوب اى جهة سفر  
 قصر الدابة فقط عوض عن القبلة قال المدسوقي يعني ان جهة السفر عوض عن جهة القبلة في النوافل بشرط ان يكون سفره  
 يصح فيه قصر الصلوة وان يكون ركبا لدابة ركوبا معتادا اه وقال في الدر المختار من فروع الحنفية وتنفل المقيم ركبا خارجا لمصر  
 موميا الى اى جهة توجهت دابته قال ابن بادين فلو صلى الى غير توجهت به دابته لا يجوز لعدم الضرورة اه وقال ابن قدامة في  
 المغني حيث كانت وجهته فان عدل عنها نظرت فان كان عدوله الى جهة الكعبة جاز لا نها الاصل وانما جاز تركها للضرورة فاذا عدل  
 اليها اتى بالاصل وان عدل الى غير ما عدأ فسدت صلوة لانه ترك قبلته عمدا اه **مالك** انه بلغه ان القاسم بن محمد بن ابي بكر  
 الصديق وعروة بن الزبير بن العوام وابا بكر بن عبد الرحمن والائمة من الفقهاء تقدم ذكر الاولين الثالث هو ابو بكر بن عبد الرحمن  
 ابن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة قيل هم محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر  
 ولد في خلافة عمر بن الخطاب يوم الجمل يقال له راس قريش لكثرة صلوة وكان مكفوا خلف في مائة من سنة الى سنة  
 كانوا يتنفلون في السفر والنهار **قال** يحسب وسئل مالك عن جواز النافلة في السفر فقال الامام  
 لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم كما تقدم عن بعضهم وسياق من غيرهم قال ابن عبد البر وفي قوله

كان يفعل ذلك مالك قال بلغني عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يرى ابنه  
عبد الله بن عبد الله يتنفل في السفر فلا يذكر ذلك عليه

بعض بل العلم اشارة الى ان بعضهم لا يفعل ذلك كان يفعل ذلك اي التنفل بالليل والنهار مالك قال بلغني قال  
الزرقاني زاد ابن واصل عن نافع انه قلت هذه الزيادة موجودة في النسخ الهندية التي بايدينا والنسخ المصرية خالية  
عنها فقام - ان عبد الله بن عمر كان يرى ابنه عبد الله بن عمر العيينة ابن عبد الله بن عمر في السفر فلا يذكر ذلك  
عليه بظاهرة شكل ما تقدم من انكاره على المتنفلين - وتوضيح الاشكال ان اثر الباب مخرج في انه لا يذكر على ابنه في  
التنفل في السفر ووضح منه ما ساقى منه في نفسه انه يتطوع في السفر على راحته واخرج مسلم عن حفص بن عاصم صحبت ابن عمر  
في طريق مكة فصلة لنا الظهر ركعتين ثم اقبل واقلنا معتمري حارر حله وجلسنا مع فحانت منه التفاتة فرأى ناساً قياماً فقام  
ما يصنع هؤلاء قلت ليجوز قال لو كنت سبأ لا تمت صلوئي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على  
ركعتين وصحبت ابا بكر وعمر وعثمان كذلك - واخرج البخاري منه المرفوع واخرج ايضا سافراً بن عمر فقال صحبت ابني  
صلى الله عليه وسلم فلم اراه يسبح في السفر وقال الله تعالى جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - ويمكن الجمع بينهما بما  
تقدم في كلام المحافظ ان مذهب ابن عمر الفرق بين الرواتب المطلقة - فيمكن الاكثار على الاول والاثنان للثاني ولا يظهر  
من منيع البخاري رحمه الله انه جمع بالفرق بين الرواتب البعدية وغيرها واختار الحافظ في الفتح هذا الجمع وما حسن هذا الاحاد  
ابن عمر بن نفسه في اثبات الرواتب البعدية فقد اخرج الترمذي عن عطية عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
الظهر في السفر ركعتين وبعد ما ركعتين فحسنه الترمذي وروى ايضا عن عطية ونافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في المحضر والسفر ركعتين فصليت معه في المحضر الظهر اربعاً وبعد ما ركعتين صليت معني في السفر الظهر ركعتين وبعد ما ركعتين العصر  
ركعتين ولم يصلي بعد ما شيئاً والمغرب في المحضر والسفر سوا ثلث ركعات وبعد ما ركعتين فالأدب في الجواب ما اختاره  
شيخنا شيخنا الشاه عبد الغني رحمه الله في الاجماع اذ قال قال العيني فيمحل حديث النفي على الثالب من احواله ما رواه الترمذي على انه  
فعله في بعض المواقف لبيان الاستحباب والاوجه ان يحمل حديث النفي على حالة السيرة وحديث الثبوت على حالة القرار كما  
هو المختار من مذهبه انتهى - قلت يمكن الجمع بان يحمل النفي على الصلوة في الارض والاثنان على الدابة راكباً فانه رضي على من  
ابني صلى الله عليه وسلم انه كان ينزل للمكتوبة ويتطوع على بعيره ثم رأيت ان المحافظ حكم هذا الجمع عن ابن بطلان فهذا حسن عند  
من الكل فله الحمد والمنة ويؤيده الرواية المصدر بها الباب بلفظ لا يصلي مع المكتوبة شيئاً وكذا في رواية مسلم فرأى ناساً  
قياماً اي موضع الفرض فالأكثر هو على ادائها في ذلك الموضع خاصة دون على مطلق الاداء واخرج محمد في موطاه بنده الى  
مجاهد قال صحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فكان يصلي الصلوات كلها على بعيره نحو المدينة ديومي براسه يماز الا المكتوبة  
والوتر فانه كان يميز لهما فساأته عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الحديث وقد اخرج معنى ذلك  
روايات عديدة فمذهبه بمنزلة النقص في المعنى الذي قلنا - اذ الظاهر من قوله يصلي الصلوات كلها المعتادة فكان رضي  
يصلي الرواتب كلها لكن على بعيره ويكره على يصلي على الارض في اوقات السيرة فقامل - وهذا قد تقدم من ابن عبد البر

**مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابي الحجاب سعيد بن يسار**  
**عن عبد الله بن عمرو انه قال سأيت رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم يصلي وهو على حمار**

ان اختلاف الروايات في الباب دليل على ان اكل موسى والانسان غير في فعل النوافل في السفر ان شاء فعل فيحصل  
 ثوابه ان شاء وقدر كمال النبي صلى الله عليه وسلم في السفر كعتي الفجر كما ورد ذلك في حديث ابي قتادة عن مسلم في قصة النوا  
 من صلوة الصبح فقيم ثم صلى كعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح وله من حديث ابي هريرة في هذه القصة ثم دعا بما فوضنا ثم صلى  
 سجدتين الحمد ريث ونحوه للدارقطني من طريق الحسن بن عمار بن حنبل قال حدثنا ابي عبد الله محمد بن يحيى عن ابي عبد الله محمد بن  
 الصلوة قبلها لا بعد ما في السفر الا ما كان من سنة الفجر قال الحافظ ويرد على اطلاقه ما رواه ابو داود والترمذي من حديث البراء  
 ابن عازب قال سأيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً فلم يترك ركعتين اذا زافت الشمس قبل الظهر وكذا لم يثبت عنده  
 لكن الترمذي يستغفر ونقل عن البخاري انه رآه حياً وقد جلد بعض العلماء على سنة الزوال لا على الرتبة قبل الظهر والله اعلم انتهى  
 قلت هذا وان كان حمله على سنة الزوال لكن لا يمكن الا انكاره ما تقدم من روايتي ابن عمر وفيها اثبات رتبة الظهر والمغرب معا وكما  
 عن عائشة رضي قالت صلواتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهما سراً ولا علانية في سفر ولا حضر ركعتان قبل الصبح وركعتان  
 بعد العصر في جميع الفوائد عن الشيخين وغيرهما هذا والروايات القولية التي ادب فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالرواتب متناول لعموما  
 المحضر والسفر فقد روى عن عائشة رضي رفته من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة الحمد للترمذي والنسائي وعن ام حبيبة رفته  
 من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربعة بعد الحمد لاصحاب السنن وعن ابي ايوب رفته اربع ركعات قبل الظهر ليس فيها تسليم الحمد لابي داود  
 وغير ذلك من الروايات الكثيرة التي ذكرها اصحاب الحديث ولحسن كلها لعمومها تتناول السفر ايضاً **مالك** عن عمرو بن يحيى المازني

يحيى المازني عن ابي الحجاب بصم الحارثية والمحدثين المنحرفين سعيد بن يسار المديني عن عبد الله بن عمرو  
 انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال ابن عبد البر لم يذكر مالك التطوع فيه وذكره جماعة عدوا في الاستدكار وهو على  
 حمار قالوا لم يتابع عمرو على لفظ حمار وانما المعروف المحفوظ في حديث ابن عمر رضي راحلة كما قال النسائي وغيره لكن رشا بن يحيى  
 ابن سعيد عن انس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب في غير رواه السراج باسناد حسن قال النووي قال الدارقطني  
 وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى والمعرفة في صلوة صلى الله عليه وسلم على راحلة او على البعير والصواب ان الصلوة على الحمار  
 انس كما ذكره مسلم ولذا لم يذكر البخاري حديث عمرو هذا كلام الدارقطني ومتابعة في الحكم بتقليط رواية عمرو نظر لانه ثقة نقل شيئاً عموماً  
 فعله كان الحاضرة والبعيرة او مراراً لكن قد يقال انه شاذ فانه مخالف لرواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود وانما  
 خير بان حكم الشاذ مشكك بعد ان اقر نفسه ان لا مخالفة بينهما قال ابن عبد البر انما انكر العلماء لفظ الحمار دون المعنى قال العيني في اشارة  
 الى انه لا يشترط ان تكون الدابة طاهرة الفضلات لكن يشترط ان لا يماس الركاب مكان غير طاهر منها وتنبيه على طهارة عرق الحمار  
 وكان الاصل ان يكون عرقه كغيره لانه متولد منه ولكن خص بطهارة لركوب النبي صلى الله عليه وسلم اياه وعن هذا قال اصحابنا كان ينبغي ان  
 يكون عرق الحمار مشكوكاً لان عرق كل شيء يغير لونه لكن لما ركبه النبي صلى الله عليه وسلم معروفياً وأحرر الحمار وشغل ثقل ثقل لنبوة حكم بطهارة



وهو متوجه الى خيبر مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن  
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفح حيثما  
توجهت به قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك

قال ابن عابدين عرق الحمار طاهر عند أبي حنيفة في الروايات المشهورة كما ذكره القدوري وقال شمس الأئمة المحلواني نجس الالة  
جعل عفوا في الثوب البدن للفرقة قال في شرح المنية وهذا الاستثناء انما يصح على القول بان الشك في الطهارة فاذ قيل  
ان سور الحمار مثلك في طهارة ونجاسة وعرق كل شئ كسوره صح ان يقال الا ان عرق الحمار طاهر اي من غير شك لانه صلى الله  
عليه وسلم ركب الحمار معرويا في حرا الحجاز والغالب ان يعرق ولم يرو انه صلى الله عليه وسلم غسل ثوبه او بدنه منه انه وهو متوجه الى  
خيبر بخاء ومجيء في اوله وراوى في آخره يومى اياما كما زاده الخنيسى عن مالك خارج الموطا قال السيوطى مالك عن عبد الله بن  
دينار عن عبد الله بن عمر قال بن عبد البر كذا رواه جماعة رعاة الموطا ورواه يحيى بن مسلمة عن قنبل عن مالك عن نافع عن  
ابن عمر والصواب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته وهي الناقة حتى تصلح لان ترتحل ويقال  
لكل مركب ذكر كان او انثى والناقة للباغية فتح رحمانى وقال الانهرى هو مركب النجيب ذكر او كان او انثى والها للباغية في  
السفر حيث توجهت به لئلا يطوى غير القبلة قال الباجى ظاهره ان يصح فريضة من نافلة غير انه قد علم بالاجماع المنع من صلوة  
الفرض على غير الارض لغير عذر فوجب حمل على النافلة قلت بل هو مصحح في رواية البخارى بسنده الى ابن عمر قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اى وجه توجه ولو تر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة فهذا امثاله نص  
في ان المراد بالصلوة التطوع وسيأتى الكلام عليها في آخر الحديث واما صلوة الفريضة على الراحلة فلا يخلو اما ان يكون لغير  
ضرورة فلا خلاف نهي في ان ذلك غير جائز وان كان للضرورة فلا يخلو ان يكون تخوف او مرض او طين ثم فصلها وقال النووى  
المكتوبة لا يجوز الى غير القبلة ولا على الدابة وهذا مجمع عليه لاني شدة الخوف اهـ وقال في الفتح الرحمانى اذ اشتد الخوف فيجز الفرض  
على الدابة كما يجوز اذا كان له عذر ثم عد من الاعذار المطر بشرط ان لا يجد مكانا يسأ ويكون الطين بحال يغيب جهة فيه قال من  
الاعذار ايضا كون الدابة جموحا ونزل لا يمكن الركوب منها اللص المرض وكونه شتيا كبيرا لا يجد مركبا والخوف من السبع وفي المحيط  
يجوز الصلوة على الدابة في هذه الاحوال كلها ولا يلزم لاعادة اذا زال العذر وهذا كما اذا كان خارج المصراع وقال ابن  
عابدين اعلم باعد النوافل من الفرض والواجب بانواءه لا يصح على الدابة الا للضرورة كخوف لص على نفسه او دابة والصلوة على المحمل  
الذى على الدابة كالصلوة على الدابة اهـ قال عبد الله بن دينار وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك بحقب الموقوف بالمرفوع  
بيانا لاستمرار العمل والجمهور على اباحتها في كل سفر قصير كان او طويلا وخمسة مالك بسفر القصر لان الروايات وردت فيه زرقاني  
قال النووى تنفل على الراحلة في اسفر حيث توجهت جائز باجماع المسلمين بشرط ان لا يكون سفر معصية سواء قصر السفر وطوله  
فيجوز في الجميع عندنا وعند الجمهور وعن مالك لا يجوز الا في سفر تقرب في الصلوة وهو قول غريب محكى عن الشافعى روى وقال ابو سعيد  
الاصمعي عن اصحابنا يجوز التنفل على الدابة في البلد وهو محكى عن انس بن مالك ابى يوسف حنا ابى حنيفة اهـ قال لشوكلى  
جواز التطوع على الراحلة للمسافر قبل جهة مقصده اجماع كما قال النووى والعراقى والحافظ وغيرهم واما الخلاف في جواز

سفر

**مالك عن يحيى بن سعيد انه قال رأيت انس بن مالك في السفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ياء من غير ان يضع وجهه على شئ**

ذلك في المحضر فحوزه ابو يوسف والوسيد الاصطخري من اصحاب الشافعي وابل الظاهر وقال ابن حزم وقد رويناه من ابراهيم النخعي قال كانوا يصلون على رعايلهم ودوابهم حيثما توجهت قال وهذه حكاية عن اصحابه والتابعين عموماً في المحضر والسفر قال النووي وهو محكي عن انس قال العراقي استدلل من ذهب الى ذلك بعموم الاحاديث التي لم يصرح فيها بذكر السفر وهو ماش على قاعدتهم في ان لا يكمل المطلق على المقيد بل يحل على كل منها فاما من يحل المطلق على المقيد وهم الجمهور في الروايات المطلقة على المقيد وظاهر الاحاديث عدم الفرق بين السفر الطويل والقصير واليه ذهب الشافعي وجمهور العلماء وذهب مالك الى انه لا يجوز الا في سفر تقصر فيه الصلوة وهو محكي عن الشافعي لكنها حكاية غريبة اه وفي الاستذكار قال مالك لاصحابه لا يتطوع على الراحلة الا في سفر تقصر في مثله الصلوة لان الروايات التي حكاه ابن عمر وغيره وردت فيما يقصر فيه الصلوة وقال الشافعي والبخاري واصحابهما وحسن بن حي الليث وداود بن داود بن جازر التطوع خارج مصر في كل سفر تقصر او طويل لان الروايات ليس فيها شيء من التحديد فوجب الاشتغال بالعموم وقال ابو يوسف يصلي في السفر انما رواه انس انه صلى على حمار في ازمة المدينة لكن قال فيه بعض الرواة لفظ في السفر فبطل قول من قال في ازمة المدينة وقال بعض اصحاب الشافعي ان مذهبه جواز التنفل على الدابة في السفر والمحضر قال الاثرم لاحمد بن حنبل يتنفل على الدابة في المحضر قال امامي اسفر فقد سمعنا وامامي المحضر فاسمعت اني سمعت ابا محمد بن ابي اسحق بن عيسى بن سعيد الانصاري قال رأيت انس بن مالك في السفر بالتعريف في النسخ المصرية والتكثير في الهندية وهو يصلي التطوع على حمار قال ابن بطال لا فرق بين تنفل في السفر على الحمار وليلعل وغيرهما ويجوز له مساك عنانها وتحريك جليلا لانه لا يتكلم ولا يلفت ولا يسجد على قريوس مرجح بل يكون السجود خفض من الركوع وهذا رحمة من الله تعالى على عباده كذا في المعنى وهو متوجه الى غير القبلة وتقدم انه يجب صوب سفرة يركع ويسجد ايما لكل منهما ويجعل السجود اخفض من الركوع قال الحافظ في الفتح الياها للركوع والسجود لمن لم يتمكن من ذلك بهذا قال الجمهور وروى شيب عن مالك ان الذي يصلي على الدابة لا يسجد بل يركع على شئ من البردة وغيره زاد شيخنا عن ابن سيرين عن انس قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لم فعله وهذه الاحاديث تبين ان قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله محمولة على النوافل وان كان في الآية قولان آخران لايل تفسير كما ذكرهما في الاستذكار الاول انها نزلت في قول اليهود في قبله لما حوت والآخر انها نزلت في قوم صلوا في السفر الى جهات مختلفة للظلمة وقال ابن قدامة في المغني ولنا قول الله تعالى وشر المشرق والمغرب الآية قال ابن عمر نزلت هذه الآية في التطوع خاصة حيث توجه به بغير اه وتجمع بينها وبين قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره بحمله على الفرائض قال الحافظ وقد اخذ بمضمون هذه الاحاديث فقهاء الامصار الا ان احمد بن حنبل وابا ثور استبان استقبال القبلة بالتكبير حال ابتداء الصلوة اه وذكر ابنا الشافعي مع احمد بن حنبل في استقبال القبلة عند ابتداء التكبير وكذا ذكر اهل الفروع من الحنفية الاشتراط عند الشافعية والظاهر انهم لان الحافظ لم يذهب لم يذكر الاستقبال عن احمد وقال ابن قدامة في المغني وان كان يجوز عن استقبال القبلة في ابتداء الصلوة

## صلوة الضحى

تركيب راحلة لا تطيع أو كان في قطار أي جماعة الليل التي تربط بعضها ببعض فليس عليه استقبال القبلة في شيء من الصلوة وإن  
 أمكن افتتاحها إلى القبلة يخرج فيه روايتان أحدهما يلزم لرواية انس عند احمد وإبى داود أنه مستقبل ببقية القبلة فكل  
 والثانية لا يلزم لأنه جزء من أجزاء الصلوة أشبه سائر أجزائها والحديث محل على الفضيلة والندبة انتهى وفي الاستدراك  
 هذا الأمر مجمع عليه لا خلاف فيه بين العلماء كلهم يميز التطوع للمسافر على دابة حيث توجهت به للقبلة وغيره إلا أن بينهم جماعية  
 يستحبون أن يفتح المصلي صلوة مستقبل القبلة ثم لا يلبس حيث توجهت به راحلة وهو قول الشافعي واهل حنبل وإبى داود  
 اه وكذا نقل الاجماع على جوازها صنف الفقه الرحمان عن الترمذي وعيني - وقال ابن عايد بن من الحنفية لا يشترط استقبال  
 القبلة في الابتداء ولما جازت الصلوة إلى غير جهة الكعبة جاز لا افتتاح إلى غير جهتها اه **صلوة الضحى** قال القاري  
 قيل التقدير صلوة وقت الضحى والظاهر أن الاضافة بمعنى في صلوة الليل و صلوة النهار فلا حاجة إلى القول بالحذف  
 وقيل من باب اضافة السبب إلى سبب الصلوة الظاهر وهو بالضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم والضم  
 بالفتح والمد هو إذا علت الشمس إلى ربع السماء فاجعله قاله العيني وقال المجد الضحى والضحوة والضحية كعشية ارتفاع  
 النهار والضحى فولية ويذكر ويصغر ضحياً بلأه والضحى بالمد فأكبر ينتصف النهار وبالضم والقصر الشمس اه وقال ابن  
 العربي في العارضة الضحى مقصود مضروب الضاد هو طلوع الشمس والضحى وهو مدود مفتوح الضا وهو اشرقاها وضياها وضياها  
 قال الطبري المراد وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وقال مير الضحوة ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر شروق وسبي صولة  
 الضحى قيل وقت الضحى عند مضي ربع اليوم إلى قبل الزوال قيل هذا وقت المتعارف واما دقة وقت صلوة الاشراف قيل لا  
 اول الضحى اه قال ابن العربي هي كانت صلوة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال تبارك تعالى محمداً عن داود عليه الصلوة والسلام  
 اناسمنا الجبال مسبحين بالعتشي الاشراف قال في الله من ذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم العصر صلوة العشي و نسخ صلوة الاشراف  
 اه أي في حق الامم والافى مختلف فيها في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب المنصوص عند الشافعي وجمهور اصحابه وجوبها عليه  
 صلى الله عليه وسلم كما في هامش الروضة واختلف أهل العلم في حكمها على الامم قال الحافظ في الفتح جمع ابن القيم في المدى الاقوال  
 في صلوة الضحى فبلغت ستة الماويل مستحبة واختلف في مدتها كما سيأتي قريباً والثاني لا تشرع الا لسبب لما اذ صلى الله  
 عليه وسلم لم يفعلها الا بسبب اتفاق وقومها في وقت الضحى الثلث لا استحباباً أصلاً وصح عن عبد الرحمن بن عوف انه لم يصليها وكذا  
 ابن مسعود الرابع يستحب فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يواظب عليها وهذه احدى الروايتين عن احمد لرواية ابى سعيد كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها اخرجه الحاكم عن عكرمة كان ابن عباس يصليها  
 عشر أو يدعها عشر أو قال الثوري عن منصور كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كما مكتوبة الخاسر استحباب المواظبة عليها في البيوت  
 الا من من الخشية المذكورة السادس انها بدعة صحها من رواية عروة عن ابن عمر بن وائل انس بن مالك عن صلوة الضحى فخال  
 الصلوات خمس وعن ابى بكر انه رأى ناساً يصليون الضحى فقال يا صلوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعامة اصحابه اه قلت  
 ورجح ابن القيم احاديث تركه وبسط الكلام على الروايات المتضمنة بصلوة الضحى وحكى القاري قولاً آخر يكره تركها قلت

## مالك عن موسى بن ميسرة

والأئمة الأربعة على استحبابها كما بسط في فروعهم إلا أن المرنج عند متأخرى المختار من روايتي الإمام عدم المدوامه قال  
 ابن قدامة في المغني صلوته الضحية مستحبة لرواية أبي هريرة أو صاني خليلي ثلث الحديث ونحوه عن أبي الدرداء فأقلها ركعتان  
 رواية أبي ذر وأكثرها ثمان في قول أصحابنا رواية أم ياني وقال بعض أصحابنا لا تستحب المدوامه لأنه عليه السلام لم يداوم بها  
 وقال أبو الخطاب تستحب المدوامه لأنه صلى الله عليه وسلم أصح أصحابه أه فخصراً وفي نيل المار تسن صلوته الضحية غداً ونحوه في  
 الروض المربع - وأما عند المالكية ففي الأوزار وتساك صلوته الضحية وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان كذا في النسخ الصغير وأما عند الشافعية  
 ففي الأوزار من ينفل الموقت صلوته الضحية وهي ستة موكدة ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء كما جزم به الرافعي  
 وهذا عار صلوته الضحية فيستحب أن يدعوا بعد ما به فيقول اللهم ان أضحا أرضها لك البهاء بهاءوك والجمال جمالك والقوة قوتك  
 والقدرة قدرتك والعصمة عصمتك اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الأرض فاخرجه وان كان معسراً فيفسره  
 وان كان حراماً فطهره وان كان بعيداً فاقربه حتى ضحاك فبها رك وجمالك وقوتك وقدرتك أتى ما أتيت عبادك الصالحين  
 وأما عند الحنفية فما في الدر المختار ونذير بقاصداً في الضحية على الصبح من بعد الطلوع إلى الزوال ووقتها المتأخر بعد  
 ربح النهار اه قال البيهقي في شرح الشامل وبالمجمل فقد قام الإجماع على استحبابها وفي شأنها أحاديث كثيرة اه - ثم هي صلوته  
 الاشراف واحدة أو ثنتان ظاهر أقوال الفقهاء والمحدثين إنها واحدة اذ كلهم ذكرها وقتها من بعد الطلوع إلى الزوال ولم يفتلوا  
 بينها لكن في الروضة والمعتد أنها هي صلوته الاشراف قبل صلوته الاشراف غيرها وعليه وقت صلوته الاشراف وقت طلوع  
 الشمس اه وفي العرف عن البيهقي وعلى المتقي ان صلوته الضحية غير صلوته الاشراف قال القاري في شرح الشامل والتحقيق ان  
 اول وقت الضحية اذا خرج وقت الكراهية وآخرة قبل الزوال وان ما وقع في أوائله يسمى صلوته الاشراف أيضاً وما وقع في  
 آخرة يسمى صلوته الزوال أيضاً وما بينهما يختص بصلوته الضحية اه قلت إلا ان صلوته الزوال تكون بعد الزوال كما ثبت في رواية  
 عديدة منها حديث عبد الله بن السائب كان يصلي أربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر الحديث عن أبي أيوب كان  
 صلى الله عليه وسلم يدين أربع ركعات عند زوال الشمس غير ذلك فالأوجه عندي إنها صلتان الاشراف ونذير اليها  
 النبي صلى الله عليه وسلم في الروايات التي رغب فيها في الجلوس في المسجد بعد الصبح حتى يصلي الركعتين فقد أخرج أبو داود عن  
 معاذ بن أنس مرفوعاً من سعد بن مسعود بن يصر من صلوته الصبح حتى يسبح ركعتي الضحية الحديث داخراً في كتاب المحسن برواية  
 الترمذي وغيره عن أنس من صلى الفجر جماعة ثم قدر يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين الحديث قال القاري وتسمى هذه  
 صلوته الاشراف وهي اول صلوته الضحية اه ويصح رواية على ربه التفرقة بين صلوته الاشراف والضحية فقد روى الترمذي في شامه  
 عن علي بن إمام قال كان صلى الله عليه وسلم اذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند طلوعها ركعتين اذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند الظهر  
 صلى الرباعية في التثنية وساق شيئا من البسط في ذكر الروايات الواردة في الضحية هي مؤيدة لكلا الصلتين إلا أنها بمنزلة التقابل للظهر  
 والحصر فلما يجوز الجمع بينهما المفروقة فكذلك باس بالجمع بينهما ومجمل الروايات التي وردت فيها ثمانية ركعات أربع للاشراف وثمانية للضحية  
 وجمع بينهما لا اتحاد وقتها وإنما ادى إليه نظري القاصر فلعلي يكون هوأبوالله عليه السلام مالك عن موسى بن ميسرة الذي يلي



عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثمانى ركعات ملتخفاً في ثوب واحد **مالك** عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح

بكر الدال الهمة وسكون التهمة مولاهم البوعزة المدنى ثقة مات سنة ٢٣٥ هـ عن أبي مرة بضم الميم وشد الراء - زر - بهم يزيد التهمة قواً وقيل عبد الرحمن المدنى ثقة من رجال المجمع - مولى عقيل بفتح العين ابن أبي طالب الصحابي الشهير ويقال مولى أم هانئ أم علي قال ابن عبد البر في التمهيد الصحيح الاول وقال الحافظ الثاني حقيقة - ونسب إلى عقيل مجازاً لا دنى ملائمة لانه اخوها اولاد يكسر لسان وقال الصنعى قال الداؤدى كان عبداً لها فاعتقه فينسب مرة لهذا مرة لهذا ان أم هانئ بكسر النون همزة بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فاختة على الاشهر وقيل فاطمة وقيل هند صحابية سلمت يوم الفتح وماتت في خلافة معاوية رضى الله عنه أجرة اى ابانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها بمكة عام الفتح وهو الثامنة من الهجرة وسببها انه اعانت اشرف بن نفثة على زراعة وهم اهل عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبیتتهم بنو نفثة فاستنصر خزاعة النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا نصرتان لم النصر بنى كعب في شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً عن صلح الحديبية فتحصر صلى الله عليه وسلم خفياً امرأة وحرض العرب فجاءهم وغفار ومزينة وجمينة واشجع وسليم فخرج لحاشر رمضان في عشرة آلاف وخرج العباس بن عبد المطلب بغيره مهاجراً فلقى صلى الله عليه وسلم بالحجفة وقد كان مقيماً بمكة على سقاية برضاه ولقيه ابوسفیان بن الحارث وعبد الله ابن ابى امية ببعض الطريق فقال لا حاجة لي بها فقد هنا عرضي وقال لا ما قالوا فالحا وكلمته سلمة فيها فاذن لهما فاسلما وجاء العباس بمر الظهران بابي سفیان بن حرب فاسلم وهبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال الامم قاتل وامر يقتل ستة رجال واربع نسوة ولم يلقوا قتالاً الا فوج خالد بن الوليد لقيه جماعة صفوان بن امية وعكرمة بن جهل فاقبلوا فقتل ثمانية وعشرون منهم ورجلان من المسلمين كان الفتح لعشرين من رمضان فاقام بها خمسة عشر يوماً بيعت السرايا حول مكة ثم خرج الى حنين لحاشر شوال ملخص من المجمع ثمانى ركعات بكر النون ففتح اليها بفعول صلى وسياق الكلام على ركعات الضمى ملتخفاً في ثوب واحد وقد تقدم الكلام على الصلوة في الثوب الواحد وفي رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أم هانئ فلم الصلوة قط اخف منها غيره صلى الله عليه وسلم يتم الركوع والسجود نسبها في جميع الفوائد الى استه قال لعيني استدلى على استحباب التخفيف فيها ورد بان التخفيف فيها كان لاجل اشتغال صلى الله عليه وسلم بهمات الفتح من مجيئه الى المسجد وخطبته وقد روى ابن ابى شعبة في مصنفه من حديث عذيفة انه صلى الله عليه وسلم صلى الضمى ثمانى ركعات طول فبين انه **مالك** عن ابى انضر بفتح النون والضاد المعجمة - سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبد الله بضم العين فيها ان ابارة المذكور مختلف في اسمه مولى عقيل بن ابى طالب وللقليبي وغيره مولى ام هانئ وكلها هما صحيح كما تقدم أخبره اى سالماً انه سمع ام هانئ بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ابى طالب تقول ذهبت بصيغة الحكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان

فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر بثوب قالت فسلمت عليه فقال مهنه  
فقلت ام هاني بنت ابني طالب فقال مرحباً بامر هاني فلما فرغ من غسله قام فصلي  
ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله نزعتم ابن امي علي

سنة ثمان كما تقدم قال عياض هذا صحيح من رواية الصحيح لان نزول صلى الله عليه وسلم كان بالابطح وقد وقع مفسراً في حديث سعد  
ابن ابني هند عن ابني مرة مثل حديث مالك بلفظ وهو في قبته بالابطح وفي رواية الصحيح عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل  
بيتها يوم فتح مكة وغسل وصلى ثمان ركعات الحديث قال الحافظ ويصح بينهما بان ذلك تكرار منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة عنها  
ان ابا ذر ستره لما غتسل وفي هذه الرواية كما سياتي ان فاطمة تستر وتحتل ان نزل في بيتها با على مكة وكانت هي في بيت اخويكة فاجاز  
اليه فوجدته يغتسل ويحتل ايضاً انه صلى الله عليه وسلم دخل في ناحية من بيته وهي كانت في ناحية اخرى فذهبت اليه صلى الله عليه  
وسلم في تلك الناحية فوجدته بناء انكلم يغتسل صلى الله عليه وسلم وفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تستر بثوب وفيه ستر المحارم عند  
الانفصال وذلك مبطل وتقدم عن رواية ابن خزيمة ان ابا ذر ستره ويحتل ان احد ستره في ابتداء الغسل والاخرى اشارته قال الحافظ  
في الفتح قلت او يقال ان فاطمة رمت كانت تسترته صلى الله عليه وسلم من ناحية وابا ذر من اخرى هذا اذ تصح الروايتان والا فانت خبير  
بان ما اتفق عليه الاصول ولي قالت ام هاني فسلمت عليه فقال بعدد السلام ولم تذكره للعلم به قال ابو عمر فيه جواز السلام على من يغتسل  
ورده عليه اه قلت بشرط ان لا يكون عرياناً ولا لاسلام على مكشوف عورة يكره كما صح في الدر المختار فالجواب اولى ولا يشك في الاحتياط  
لان احلوم من عادة الشريعة صلى الله عليه وسلم انه لا يغتسل عرياناً بل متمسكاً من به يدل على ان ستره كان كثيفاً وعلم انها امرأة  
واجب بر من ردها هذه الايجاب لانه صلى الله عليه وسلم لم يميز صوت ام هاني مع علمه بها ومعرفة ابا فقلت انا ام هاني بنت ابني طالب  
زادت الكنية ايضاً الجواب فقال صلى الله عليه وسلم مرحباً بام هاني بباء الجرح عن الأكثر وفي بعضها بيا والنساء اي لقيت رجلاً وسعة  
قاله الاممجي وقال الفران صلب على المصدر وفيه مضى الدعا بالرحب والسعة وقيل هو مخول اي لقيت سعة قاله العيني كذا في الفتح الرحا في  
فلما فرغ من غسله فبقي الغنم قام فصل ثمان ركعات بكسر النون فتح اليا رحا لكونه ملتحقاً اي ملتقاً نصيب على الحال من الضم الذي في صلى  
في ثوب واحد نادى كريب عن ام هاني يسلم من كل اثنين اخرجه ابن خزيمة وفيه رد على من تسكب به على ثمان ركعات موصولة - قال الحافظ في الفتح  
قلت حديث كريب اخرجه ابو داود ايضا قال العيني اتناده صحيح على شرط البخاري فان قلت اخرج النساء ابنته عن عطاء قال حدثني  
ام هاني انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قالت فصل لضحي فمادى كم صلى حين قضى غسله قلت جملة من رواها عن ام هاني  
فكر ثمان ركعات فالجزم فاض على الشاك قال العيني فان قلت في حديث ابن ابني اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين في  
الجمع بينهما وبين حديث ام هاني قلت من صلى ثماناً فصلي ركعتين فليقل ابن ابني اوفى رأى من صلى ركعتين فاجبر بما شاهد به واخبر  
ام هاني بما شاهدت قال الحافظ وهو محمول على انه رأى من صلى ركعة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين رأت ام هاني يقيته الثمان وهذا يقوى  
انه صلى الله عليه وسلم صلى ما مفسوكة احد ثم انصرف من صلوة وفي تاخير ما سوال حاجتها حتى قضى صلوة جميل ادب حسن تناول فقلت  
يا رسول الله نزعتم ابن امي علي قال لا واراد ابن امي قال العيني وفي رواية الحموي ابن ابني ولما تفاوتت في انفسه ولا انها اخذت صلى من الالباب  
قلت لكن المشهور في الروايات ابن امي علي بن ابني طالب هي شقيقة امها فاطمة بنت اسد وتخص الام بالذكر في محل الاستعطاف

انه قاتل رجلا اجتهه فلان بن هبيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
اجرتنا من اجرت يا ام هاني

والشكوى لانها اشرف في الحمان قال بارون يا ابن ام لا تأخذ بالحيتي وقال ابن عبد البر كانوا يسمون كل شقيق بابن ام دون الاب ليلا  
على قريش من نفس ادم بن بطون واحد انه قاتل بصيفة ثم الفاضل وفيه اطلاق ثم الفاضل على بن عزم على التلبس بالفصل رجلا انصرف  
بقوله قاتل وسياق بيانه اجرة بالرأى اى امنته فلان بالرفع على تقدير هو بالنصب بدل من رجلا او من اخير المنصوب قال الزحري  
فلان فلانة كناية عن ثم المانسي واذا كنوا من اليها ثم ادخلوا اللام فقالوا الفلان فلانة اه قال العيني فلانة منصرف لانه كناية  
عن اسمها - كذا في الفتح الرحاني - ابن هبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون الياء آخر المحروف وبالراء قال العيني ابن ابى وريب  
ابن عمر الخروفي زوج ام هاني ولدت له اولاد اسهم هاني الذي كسبت به هرب في فتح مكة الى بخران فلم ينزل بها مشركا حتى مات كما  
سياق قال العيني ثم قولها فلان بن هبيرة في اختلاف كثير من جهة الرواية ومن جهة التفسير اما من جهة الرواية فمضى التمهيد من حديث  
محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى مرة عن ام هاني قالت تاني يوم الفتح حموان لي فاجر تهافتا على يديهما فاميت ابني على  
عليه سلم الحديث وفيه ثم الطبراني اني اجرت حموي وفي رواية حموي ابن هبيرة وفي رواية حموي ابني هبيرة وقال ابو عري في حديث ابى انصر  
ما يدل على ان الذي اجرة كان واحدا وفي هذا اثنين وقال العيني لا يضر ذلك لانه يحتمل ان يكون الراوي اقتصر على ذكر واحد منهما نسبانا  
كما اجمع اسمهما نسبانا - واما الاختلاف الثاني من جهة التفسير فقال حافظ قال ابو العباس بن شريح وغيره ما جعدة بن هبيرة ورجل آخر  
من بني مخزوم قاتل خالد بن الوليد ولم يقبل الا امانا فاجارتها ام هاني وكان اسمها هاني وقال ابن الجوزي ان كان  
ابن هبيرة منها فهو جعدة كذا قال وجعدة معدودين له رواية ولم تصح له صحبة وقد ذكره من حيث الرواية في التالبيين البخاري ابن  
جبان وغيره ما فكيف يتبين من هذه سبيل في صفه السن ان يكون عام الفتح مقابلا حتى يحتاج الى الامان ثم لو كان ولدا ام هاني لم  
يهرثم على بقتل لانها كانت قد سلمت وهرب زوجها وترك ولدا عندها وخوفا من عبد البر ان يكون ابنا هبيرة من غير ما منع لقله عن  
ابن هبيرة انهم لم يذكروا هبيرة ولذا من غيرهم هاني وجزم ابن هشام في تهذيب السيرة بان اللذين اجارتهما ام هاني هما الحارث  
ابن هشام وذهبي عن ابى امية المخزوميان وروى الاثر في بسند في الواقدي في حديث ام هاني هذا انها الحارث بن هشام وعبد الله بن  
ابى ربيعة وحكي بعضهم انها الحارث بن هشام وذهبي بن ابى وهرب ليس بشي لان هبيرة هرب عند فتح مكة الى بخران فلم ينزل به مشركا حتى  
مات كذا اجزم به ابن ابي عمير وغيره فلا يصح ذكره فيمن اجارته ام هاني وقال الكرماني قال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن  
هشام وقد تصرف في كلام الزبير بن بكار فانا وقع عند الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحارث بن هشام والذي يظهر لي  
ان في رواية الباب حذفا كان فيه فلان بن عم هبيرة فسقط لفظ عم او كان فيه فلان بن هبيرة فغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل  
من الحارث بن هشام وذهبي بن ابى امية وعبد الله بن ابى ربيعة يصح وصفه بان ابن عم هبيرة وقريبه لكون الجميع من بني مخزوم انتهى  
كلام حافظ ولم يرتض لي بخرا الحارث واخرا وقال قال الكرماني ارادت ام هاني ابنا من هبيرة او رتبته بها ثم ذكر الاقوال الاخر  
ثم قال للاصوب والاقرب ان يكون المراد ابن هبيرة من غيرهم هاني ويبدل على صحة رواية ابن عجلان في التمهيد وروايات الطبراني ان  
الذي اجرة ام هاني هو حموي باه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرتنا من اجرت بكس التاء اى آمنة من آمنة يا ام هاني وفيه جواز

وذلك ضحى مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصل سبعة الضحى قط وانى لا سبحة

الحديث

اما المرأة وان لم تقابل وبه قال الجمهور منهم الائمة الاربعة وقال ابن الماجشون ان اجازة الامام جاز والارد لقوله صلى الله عليه وسلم  
اجزأ من اجرت واجاب الجمهور بان قال ذلك تحميلا للكلام قطيبيا لقبها ويؤيده ما ورد في بعض الفاظ الرواية ليس له ذلك اجزأ  
من اجرت - ويؤيده حديث سبي بن هزيم ادناهم - وكل ابن المنذر الاجماع على جواز ثمان المرأة الا ابن الماجشون وكل من يحزن  
ايضا - قال يعنى على هذا جماعة الفقهاء بالجماع والعراق منهم مالك بن الحنفية والثاني واحد والآخر دونه وهو قول الثوري والاوزاعي  
وشذ بهد المال بن الماجشون ويحزن عن الجماعة فقال الامان المرأة موقوف على اجازة الامام وقد اجازت زينب بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابوالعاص بن الربيع اه قالت ام هاني هكذا في النسخ المصرية وليس لفظ قالت ام هاني في الهندية ولا غير فيه  
وذلك اى الصلوة او الوقت ضحى استدل بهما من ذهب الى استحباب صلوة الضحى ونكرها قال لادلائل فيدلها انها اجرت عن  
الوقت وقالوا انها هي سنة الفتح ويؤيده ما في رواية لمسلم عن ام هاني لم يصلها قبل ولا بعد وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه  
كذلك قال ابن القيم وذكر الطبري في تاريخه عن الشعبي قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلوة الفتح ثمان ركعات لم يسلم فيهن ثم  
انصرف اه وقال السبكي هذه الصلوة تعرف عند العلماء بصلوة الفتح وكان اللام يصلونها اذا فتحوا بلدا قال ذكر سنها ايضا ان  
لا يحجر فيها بالقرأة والاصل فيها صلوة صلى الله عليه وسلم يوم الفتح - قال ابن جرير صلا باسعد بن ابى وقاص حين افتتح المدائن  
في اليون كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها وقال عياض ايضا ليس حديث ام هاني بظاهر في انه قصد صلى الله  
عليه وسلم بها سنة الضحى وانما فيه انها اجرت عن وقت صلوة فقط اه قيل انها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة عن حزب و  
تعبه النوى بان الصواب صحة الاستدلال لرواية ابى داود بطريق كريب عن ام هاني بلفظ صلى يوم الفتح سبعة الضحى ثمان  
ركعات وسلم في كتاب الطهارة بطريق ابى مرة عنها ثم صلى ثمان ركعات للسمعة الضحى وصرح فيها ما اخرجه ابن عبد البر في التمهيد بسنده عنها  
فصل ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلوة قال هذه صلوة الضحى - مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل سبعة بضم السين سكن الموحدة اى نافلة الضحى قط  
تأكيد للنفى اى ابدا قال الحافظ في دليل على ضعف ما روى ان صلوة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعد بالذلك العلماء من  
خصائصهم لم يثبت ذلك في غير صحيح وانى لا سبحة كتب في الحاشية عن المحلى كذا رواية يحيى بن التميمي وغيره من الاستحباب وقال  
الزرقاني بفتح الهزة والفوقية وكسر الحاء الملهة وبالموحدة المشددة من الاستحباب قال الباجي كذا رواية يحيى ورواه غيره  
لا سبحة اى يضم الهزة وكسر الموحدة الثقيلة اى تنقل بها اه قاله الزرقاني وفي الشرح التى بايدينا من الباجي سياقه قلنا قولها وانى  
لا سبحة بهذا رواية يحيى الليثي ورواه غيره وانى لا سبحة لثني انها تنقل بها وانما كانت تفعل ذلك اه فتأمل قلت واختلفت نسخ  
الموطأ ايضا في المصرية كلها بالتاء وفي الهندية كلها بدونها واختلفت فيها روايات البخاري ايضا قال الحافظ في ابواب الفتح  
قولها وانى لا سبحة كذا انها من سبحة وتقدم في قيام الليل بلفظ وانى لا سبحة وانى لا سبحة في رواية مالك لكل منهما وجه كذا



وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدع العمل بالشئ وهو يحل ليعمل به خشية ان يعمل  
لناس فيفرض عليهم مالك عن زيد بن اسلم عن عائشة ام المؤمنين انها كانت  
تصل الصلوة ثمانى ركعات ثم تقول لو نشئ ابو اى ما تركتهن

يفتضى فصل والثانى لا يستلزمه وان كبسركون مخففة من الثقيلة اى وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدع بفتح  
اللام اى يترك العمل بالشئ وهو اى الحال انه يحل ليعمل به خشية بالنصب اى لاجل خشية ان يعمل به الناس بالرفع فيفرض  
بالنصب عطف على العمل عليهم كما مر في الترويح وهذا من كمال رافتة صلى الله عليه وسلم على الامة والاثر اخرج ابن ابى شيبة برأيه ابن  
جريح عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت لم يكن لنبى صلى الله عليه وسلم يسبح سبحه الصبح قالت وكان يترك شيئا ركعتيه ان يستيقظ  
فيها واختلفت الروايات عن عائشة روى في سبعة الصبح اشد الاختلاف فروى عنها ما تقدم واخرجه البخارى وسلم والوداؤد والناسى قال  
العينى واخرجه مسلم بطريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة كان لنبى صلى الله عليه وسلم يصلى الصلوة ثمانى ركعات قال لا الا ان كان في من غيبه - وعنده  
من طريق معاذة انها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح قالت كان صلى الله عليه وسلم يصلى الصلوة  
اربعا ويزيد ما شاء الله اخرجه مسلم واحمد والنسائى وابن ماجه والترمذى في الشمائل كذا فى شرح الاحياء فى الاوولى لنبى مطلقا وفيه  
الثالث فيه الاثبات مطلقا وبينها الثانى فيه الاثبات مقيدا واختلف العلماء فيها فذهب سبيل بن عبد البر وجماعة الى ترجيح الاول  
لائق النخمين عليه حتى قال ابن عبد البر حديث معاذة عن عائشة منكر - وقال السيوطى لعجب من ابن عبد البر كيف قال انه حديث  
منكر غير صحيح اه ووجه الزرقانى كلام ابن عبد البر فقال معاذة اى كصحة ما اتفق عليه الشيخان وليس مراده تصنيفه بحقيقى فسطح تعجب السيوطى  
منه اه لكن هذا التوجيه لا يمتشى فى الفاظ ابن عبد البر فانها فى غاية الشدة وذهب بعضهم الى ترجيح الاثبات وقالوا ان عدم كونها  
لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة الاثبات وقيل عدم رؤيتها لانه صلى الله عليه وسلم  
لا يكون عندها فى وقت الصبح الا فى النادر لكونه اكثر انهارا فى المسجد وفى موضع آخر - وذهب بعضهم الى الجمع قال البيهقى عندي لم اراد  
بقولها ما رآته ليس بها اى يداوم عليها وانى لا يسبها اى اداوم عليها وانت خير بان الفاظ الروايتين تاتى هذا الجمع سيما قولها ما رآته  
قط وجع ابن حبان بين الثانى والثالث بان الثانى اى ما كان يصلى الا ان كان في من غيبه بخصوص بالمسجد والثالث اى كان يصلى  
اربعا ويزيد محمول على البيت وبقي الاشكال بالاول وجمع عياض بين الاول والثالث بان لنبى فى الاوولى الرواية بنفها وانى  
الثالث اخباره لصلوة ولو روت غير ما ذكرنا فى الانكا برويتها وفى الاثبات برواية غير ما ذكرنا فيها الباجى بان لنبى فى الاوولى مقيدة بدون  
السبب والاثبات فى الثالث كذلك مقيد بالسبب بل ليجب من اسفروان لم يذكر فيها كما بينه الرواية الثانية - وقيل يحتمل ان يكون  
نفت صلوة لنبى المعهودة حيث من هبة مخصوصة بعد مخصوص فى وقت مخصوص وان صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا  
قدم من سفر لاجل بعد مخصوص والا ووجه عندي ان لنبى محمول على صلوة الاشراف فانها ما رآته صلى الله عليه وسلم قط لانه كان يصليها  
فى المسجد لرويته الثانى والثالث لنبى فانه محمول على المسجد والاثبات المطلق على البيت فنافل - مالك عن زيد بن اسلم عن  
عائشة روى انها كانت تصلى سبحه الصبح ثمانى كبسركون وفتح الياء ركعات ثم تقول بيا ناسرة الاهتمام لو نشئ لو نشئ بعض النون  
وكسركون المعجمة اى اجمى الى ابو اى البوكروام رومان ما تركتهن اى هذه الركعات فان لذتها اكثر من لذة احياها

قال الباجي يميل انهما تفعل ذلك بخبر منقول عن ابي صلي الله عليه وسلم كجرام بان ولذا اقتصرت على هذا العدد ويحتمل ان هذا القدر هو الذي كان يكتفي به المداومة عليه قال وليست صلاة الغني من الصلوات المحصورة بالعدد فلا يزد عليها ولا ينقص منها ولكنها من الغائب التي تفعل الانسان منها ما يمكنه اه قال الزرقاني هذا مختار الباجي والا فالذهب عندنا ان اكثر باثمان لان ذلك اكثر ما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم اه قال السيوطي وهذا الذي قاله الباجي هو الصواب المختار فلم يرد في شيء من المأثور ما يدل على قصره في عدد مخصوص قال الزرقاني واليه ذهب قوم منهم ابن جريرون الشافعية الحلي والرويان وقد اخرج سعيد ابن منصور في سننه عن الاسودان رجلا سأل كم صلى النبي قال كم شئت واخرج عن الحسن انه سئل هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون الصلوة قال نعم كان منهم من يصلي ركعتين ومنهم من يصلي اربعا ومنهم من يصل الى نصف النهار واخرج احمد في الزهد عن الحسن ان ابا سعيد الخدري كان من اشد اصحابه توشيا للعبادة وكان يصلي جماعة الصلوة واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن غالب انه كان يصلي الصلوة مائة ركعة وقال العراقي في شرح الترمذي لم ارا احدا من اصحابه وانما يلعبون انه قصر في ثنتي عشرة ركعة ولا عن احده من ائمة المذاهب كاشافه واحدا ما ذكر ذلك الرويان في فقط فنبهه الرافعي النووي قاله السيوطي قلت لكنها محصورة في فروع الائمة كما سياتي وحكي العيني عن الرويان اكثر باثنا عشرة ركعة وعن الطبري الصواب ان يصلي على غير عدد اه قلت ومختار الائمة ما في فروعه قال ابن قدامة في الصلوة فاقبلها ركعتان واكثر باثمان في قول اصحابنا اه وفي نيل المآرب قلها ركعتان واكثر باثمان وفي الروض اقلها ركعتان لحديث ابي هريرة واكثر باثمان لحديث ام باني هذا عند المحابلة واما عند الشافعية ففي شرح الانقاع اقلها ركعتان اكثر باثمان كما في المجموع عن الاكثر في صحة في التحقيق وهذا هو المعتمد وفي المنهاج ان اكثر باثنا عشرة ركعة وقال في الروضة اقلها ثمان واكثر باثنا عشرة اه وفي روضة المحتاجين اقلها ركعتان ادنى الكمال اربع وفضل منه ست واكثر بافضلها ثمان على احمد فلوزاد على ذلك لم ينقذ احدا منه مشتمل على الزيادة ان كان عاذا عالما والا انعقد نفلا مطلقا اه واما عند المالكية فتقدم قول الزرقاني والباجي وفي الشرح الكبير اقلها ركعتان واكثر ثمانية وكره ما زاد عليها واه عليه محشية وشرح قول الباجي بعدم المحصر في الاثنا عشرة اقلها ركعتان واكثر باثمان كما في الشرح الصغير اه واما عندنا الحنفية ففي الدر المختار عن المنية اقلها ركعتان واكثر باثنا عشرة واه وسطها ثمان وهو افضلها كما في الذخائر الانتزعية للنبوة لبقوله وقوله واما اكثر بابقوله فقط وهذا هو صلى الله عليه وسلم ما احدا ما لو فصل فكل ما زاد افضل اه وهذا هو مختار الحفاظ من الشافعية كما بسط في شرح البخاري قال العيني وقد روي فيها ركعتان واربعة وست وثمان وعشر وثنا عشرة وليس منها حديث يرفع صا بة قلت وهذه الروايات مستدللة الائمة في اختيار استحبابها واحصاؤها عسير جدا فنذكر نبذة منها كذا بنا في هذا الكتاب قال العيني وفي هذا الباب عن جماعة من اصحابه وهم انس وابو هريرة وعتيم بن همار وابو ذر وعائشة والجماعة وعتبة بن عبد الله بن عمار وابو سعيد وزيد بن ارقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان عمار بن عمرو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وابو موسى وعتبان بن مالك وعقبة بن عمرو وعلي بن ابي طالب ومعاذ بن انس والنوأس ابن سمعان وابو بكر الطائفي قلت وغيرهم كما سياتي في كلام ابن عبد البر فحدث انس عند الترمذي وابن ماجه مرفوعا من صلى الصلوة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر من ذهب في الجنة وحديث ابي هريرة عنده سلم واصابي جليلي ثلث الحديث وحديث

ابن ہمار عندی ماؤدو الناسائی فی الکبری مرفوعاً یقول تبارک تعالی یا ابن آدم لا تجزئ من اربع رکعات فی اول النہار اقلک آخرہ  
وسیاتی نحوہ من حدیث معاذ و حدیث ابی ذر سیاتی فی کلام ابن عبد البر - ولقد تم حدیث عائشہ بطریق معاذہ و حدیث ابی امامہ  
عند الطبرانی مرفوعاً یقول تبارک تعالی الیک فی اربع رکعات من اول النہار اقلک آخرہ و حدیث عقبہ بن عبد عند الطبرانی من  
حدیث عبد اللہ بن عامر ان ابامامہ و عقبہ حدثاه مرفوعاً من صلی الصبح فی جماعة ثم ثبت حتی یسبح سبحۃ الفصح کان لہ کاجر حاج و محتر  
و حدیث ابن ابی ادنی عند الطبرانی فی الکبری انہ صلی الفصح رکعتین قالت لہ المرأة انما صلیت رکعتین فقال صلی رسول اللہ صلی اللہ  
علیہ وسلم یوم الفصح رکعتین و حدیث ابی سعید الخدری کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی الفصح حتی نقول لا یدعہا و یدعہا حتی نقول لا  
یصلیہا - و سیاتی حدیث زید بن ارقم و حدیث ابن عباس عند الطبرانی یرفعہ علی کل سلامی بنی آدم فی کل یوم صدقۃ الحدیث و حدیث  
جابر عند الطبرانی راویہ صلی اللہ علیہ وسلم صلی الفصح ست رکعات و حدیث جابر بن مطعم عند الطبرانی فی الکبری انہ رأی النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی  
الفصح و حدیث حذیفہ عند ابن ابی شیبہ فی مصنفہ خرجت مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی حرة بنی معاویہ فصلى الفصحی ثمانی رکعات  
طول فبین و حدیث عائذ بن عمرو عند احمد و الطبرانی و فیہ قصۃ قال ثم صلی بنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الفصح و حدیث ابن عمر عند الطبرانی  
مرفوعاً یقول تبارک تعالی ابن آدم ضمن لی کتبت من اول النہار اقلک آخرہ و حدیث عبد اللہ بن عمر عند احمد قال اجبت رسول اللہ  
صلی اللہ علیہ وسلم سرۃ الحدیث و فیہ ثم خرج ای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبحۃ الفصح و حدیث ابی موسیٰ عند الطبرانی مرفوعاً من صلی  
الفصحی اربعاً بنی لہ بیت فی الحجاز و حدیث عثمان بن مالک عند احمد ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم صلی فی بیتہ سبحۃ الفصح و حدیث عقبہ بن  
عامر عند احمد و ابی یحییٰ فی مسندہما مرفوعاً یقول تبارک تعالی یا ابن آدم اقل فی اول النہار اربع رکعات اقلک بن آخر یومک و حدیث علی  
عند الناسائی فی الکبری ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یصلی الفصحی و حدیث معاذ بن انس لہی مرفوعاً من تعد فی مصلاہ عن غیر  
من صلوة الصبح حتی یصلی لک فی الفصح لا یقول الاخیر اعقر لہ خطایا و ان کان مثل زبد البحر اسناده ضعیف و حدیث النواس بن ہشام  
عند الطبرانی مرفوعاً یقول تبارک تعالی ابن آدم لا تجزئ من اربع رکعات فی اول النہار اقلک آخرہ و حدیث ابی مرة الطائفی عند  
احمد مرفوعاً یقول عز وجل ابن آدم الحدیث انتہی ما قالہ العینی بتغیر من الزیادة والحذف وقال ابن عبد البر فی الاستذکار و فی  
صدۃ الفصحی آثاراً ماؤدۃ کثیرۃ منها حدیث ابی ذر مرفوعاً تصعب علی کل سلامی بنی آدم صدقۃ و فی آخرہ یجری احدکم من ذلک کتفا  
الفصحی اخرہ صلیم و حدیث ابی ذر یضاً او صانی خلیل ثلث لاادعہن انشاء اللہ ابد ا صلوة الفصحی امیریت و عن ابی الدرداء انہ  
و حدیث سہل بن معاذ عن ابیہ مرفوعاً یقول اللہ عز وجل یا ابن آدم صلی فی اول النہار اربع رکعات اقلک آخرہ صلوة علی صلوة  
الفصحی قلت و مضت الروایات بمعناہ عن عدۃ الصحابة فالجمہو حملوها علی الفصحی و من اکرہ حملہا علی اربع رکعات الفجر من ہستہ والفر  
والا و عندی حملہا علی الاشراف کما سیاتی - و منها حدیث انس قال لہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا انس صل صلوة الفصحی فانه صلوة  
الا و ابن و حدیث ابی ہریرۃ مرفوعاً من حافظ علی صلوة الفصحی غفرت ذنوبہ و حدیث زید بن ارقم مرفوعاً قال صلوة الا و ابن اذا مضت  
الفصل و اخرہ صلیم و فیہ قصۃ انتہی کلام ابن عبد البر بتغیر و احال ابوہم و اسانیدہا الی التہمید و ذکرنا تخریجاً مختصراً و قال مرتضی  
الزمبیدی فی شرح الاحیاء و رد فیہا احادیث کثیرۃ صحیحہ مشہورۃ حتی قال ابن جریر الطبری انہا بلغت حد التواتر و فی مصنف  
ابن ابی شیبہ و السیوطی فی اشعب عن ابن عباس ان صلوة الفصحی فی کتاب اللہ ولا یفوض علیہا الا غواص ثم قرأ فی بیوتہ اللہ

# جامع سبعة الضحى مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان جدته

ان ترفع ويذكر فيها اسم ربك فيها بالهدوء والاحسان وقال ابن العربي هي كانت صلوة الانبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال تعالى  
محمدا عن داود انا سمعنا الجبال تصيح بالصبح والاشراق قال النووي في شرح مسلم ما صح عن ابن عمر انه قال في الضحى هي بدعة  
محمول على ان صلواتها في المسجد والتظاهرة بها كما كانوا يفعلونها بدعة لان اصلها في البيوت مذموم قلت وهو متعين كيف  
وتقدم عن ابن عمر مرفوعا الترغيب لها والروايات في الباب كثيرة غير ما ذكرت ذكر الشوكاني في شرح الاحياء وغيرهم من  
اسمع النظر في الروايات المذكور حزم بانها تتضمن الصلوتين معا الاشراف والضحى سيما الروايات التي وردت فيها الترغيب لرب ركعات  
في اول النهار فانها اذ فوج بالاشراق وكذلك الروايات التي فيها يصح على سلامي بن آدم صدقة فان المناسبات لا بد ان يصليها  
صباحا والضحى استحبابها بلع النهار حين مضت الفصال وحدثنا انس على المذكور ان في اول الباب نصان في صلوة الاشراف  
قال في الاحياء وشرحه اما وقتها اي الضحى فقد روى على انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ستين ركعة في وقتين الاول اذا اشرفت  
الشمس وانفتحت قبة رجب قام فصل ركعتين وهذه الصلوة المسماة بصلوة الاشراف عند مشايخنا السادة النفتندية والثاني اذا  
انبسطت الشمس وكانت في بلع الساعات اربعا قال العراقي اخبرنا الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كان النبي صلى الله  
عليه وسلم اذا زالت الشمس من عليها قيدها اربع ركعات او خمسين كقدر صلوة العصر من غيرها صلى ركعتين ثم اقبل حتى اذا ارتفع الضحى صلى  
اربعا لفظ النسائي وقال الترمذي حسن اه وعند الطبراني من حديث ابي امامة وعقبة بن عامر عن صلى الصبح في جماعة ثم كنت  
حتى يسبح سبعة الضحى كان له كاجر حاج وخمسة اتم في رواية لعن ابي امامة فقط ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركعتين  
انقلب بجر حجة وعرة فخرج ابن السني عن عائشة من صلى الفجر ففقد في مصلاه فلم يطلع بشيء عن امر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي  
الضحى بلع ركعات يخرج من ذنوبه الحمد يث هذا كله كالنص لصلوة الاشراف وروى جريد بن حميد وسمويه في فوائده عن ابن ابي اوفى  
بلفظ صلوة الاواين حين ترمض الفصال وروى الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا صلوة الاواين صلوة الضحى هذا كالنص في ان  
وقت الضحى عند شدة الهباجة فلهذا الحمد والمنة - **جامع سبعة الضحى** عرض الترجمة على الظاهر ذكر الروايات المتضمنة  
للتوافل المطلقة وقت الضحى فالفرق بين هذه الترجمة وبين ما تقدم ظاهر اذا افترض من الاول بيان الصلوة المخصوصة المعروفة  
بصلوة الضحى وهذه مطلق التوافل في وقت الضحى وهذا الفرق اوجه عندى ويحتمل ايضا ان يكون لغرض من هذه الترجمة بيان الاحكام  
المتفرقة لصلوة الضحى المعروفة من جواز جمعها وبيان وقتها المختار وهو شدة الهباجة فيكون تقدير العبارة على الاول جامع  
السمعة وقت الضحى وعلى الثاني جامع الاحكام سبعة الضحى - **مالك** عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن  
مالك روى وهو حماسي اخ ابي له اسم ان جدته اختلفت شرح الحديث في برهه الضمير عدا فيقول ليعود على سمي جدم به ابن عبد البر  
وعبد الحن وعياض وصححه النووي اذ قال الصحيح انها جدة اسحق فكون ام انس ان سمي ابن اسحق لان سمي لا قيل انها جدة انس وكذا  
اختاره ابن الاثير في اسد الغابة اذ قال ان ابا عمر قال جدة اسحق وقال ابن مندة والوفيم جدة انس وصححه قول ابي عمرو لم  
تكن لانس جدة من ابيه لانس ابيه سمي حتى يحل عليها فاقرب قول ابي عمر من لانس وادخله ابن رسلان اذ قال الضمير لانس



ملیكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فاكل منه

عوده على انس على الراجح لانها ام انس وانما يعود على يحيى لانها عبدة ام ابي عبد الله اه قال الحافظ ومقتضى كلامهم ان اسم ام سليم  
ملكية ومستندهم في ذلك رواه ابن عيينة عن يحيى عن انس صفنت انا وبنيت في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وامي ام سليم  
خلفنا وجرم ابن سعد وابن مندة وابن الجصار بانها عبدة انس والدة ام سليم ومقتضى كلامهم ان يحيى بن النضر في انبهاية ومن تبعه  
وكلامه الحسن في العدة وهو ظاهر السياق اه قلت ويجزم بالجزم واختاره الحافظ في الاصابة اذ قال بعد ذكر نسب ملكية فظهر ذلك  
ان الضمير لانس في عبدة ام امه بطل قول من جعل الضمير لانس وبني عليان ام ام سليم ملكية اه وبه قال رافعي كما حكى عنه السيوطي  
قلت وهو المرنج في نظري القاصر لوجوه منها لفظ الجوز في الرواية ومنها ما يوصل رواية الى الشيخ في فوائد العراقيين كما حكاه الحافظ  
بلفظ عن انس قال ارسلتني جدتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وامها ملكية فجاءنا فحضرت الصلوة احدى رث وما مسك الاولون من  
رواية ابن عيينة لا حاجة في اذ كان صلى الله عليه وسلم كثير ايام دخل على ام سليم فلما لمع من ان تكون القصة لام سليم ايضا ويؤيده ما رواه  
ابوداؤد بسنده عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام سليم فذكر له الصلوة احيانا فيصلي على بساط لنا  
وهو حصير نضج بالماء ملكية بضم الميم وفتح اللام هذا هو الصواب الذي قاله الجوزي وحكي عياض عن الاصمعي ان بها بفتح الميم وكسر اللام  
وبهذا غريب ضعيف مر دو وقال النووي وتقدم الاختلاف في انها هي ام سليم او غير يا في الاول تقدمت ترجمتها في محله واما على الثاني  
كما هو المختار عندي فهي والدة ام سليم قال ابن سعد في الطبقات ام سليم بنت ملحان فساقت نسبها الى عدي بن ابحار واهلها ملكية بنيت  
مالك بن عدي فساقت نسبها الى مالك بن ابحار كذا في الفتح قلت وكذلك صنع ابن سعد في ترجمة اختها ام حرام فقال اهلها ملكية  
بنيت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن ابحار ولم يذكر ترجمة ملكية بنت مالك مستقلا وقال في الاصابة  
ملكية الانصارية جرى ذكرها في الصحيحين من رواية مالك عن يحيى عن انس ان جدته ملكية دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى بيتها واختلف في الضمير فقيل لا يحسن قيل لانس ويجهل بالعمرو واوه ابن الاثير بان النساء يكن في خالته من تسمى ملكية قال  
الحافظ قلت لنفي الذي ذكره مر دو فقد ذكر العدي في نصب الانصار ان ام والدة ام سليم ملكية ولفظ سليم بن ملحان واخوه دعيوا  
وعباد وام سليم وام حرام بنو ملحان واهلهم ملكية بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن ابحار فظهر بذلك  
ان الضمير في عبدة لانس وبطل قول من جعل الضمير لانس اه دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام اى لاجل طعام صنعتة فاكل  
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جابة الدعوة وان لم تكن وليمة عرس والاكل من طعامها وفيه ايضا ان من دعى الى وليمة او ضيافة  
فلا ياكل جميع تقدم بل يبقى منه ويدل عليه من التحسين قلنا اذا اكل الجميع لزمهم صاحب المنزل انه ثم يشبع منه ولم يكن فعل هذا مسموحا لانا  
مخصوصين لغير الضيف قلنا ابن رسلان قاتل ابن عبد البر زاد ابنه ابيهم وغيره واكلت معه قال الحافظ وهو مشعربان جميعه كان لذلك  
لا يصلح لهم ليتخذوا مكان صلوة مصلي كما في قصة عتيان وهذا هو السر في كونه بدعي في قصة عتيان بالصلوة قبل الطعام وبهنا  
بالطعام قبل الصلوة فبدأ صلى الله عليه وسلم في كل منهما باصلا دعي لاجله ولم يرتض عن هذا الكلام العيني لكن الوجه ما قاله الحافظ  
قال ابن عبد البر ثم دعا لوضوء فوضوا ثم قال ثم فوضوا ورا العوز فلتوضوا ورا هذا التميم فليتوضوا اه فلا حاجة في ترك الوضوء وما است  
النازلنا قال الحافظ استدل بالحدیث على ترك الوضوء وما است النار وفيه نظر لسواية الدارقطني في غرائبك ثم دعا لوضوء فوضوا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا صلى لكم قال انشفت الخصى  
لناقل سحر من طول البس فضحت بهاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفت اننا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا صلى بكسر اللام وضم الهزة وفتح الياء منصوب بلام كوفي رواية بسكون الياء تنقيها  
او بجعل اللام للام وبقيت الياء كقراءة من يتقى ويصير اجراء للمقتل مجرى الصبح - وفي رواية يحدف الياء فلام الامر ظاهر قبل  
غير ذلك قال ابن مالك روى يحدف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة - قال السهيلي الامر منها بمعنى الجر كقوله تعالى فليمد له  
الرحمن مدداً ويخيل ان يكون امرهم بالانحسار لا رتباط فعلم بفعله قاله الحافظ وقال العيني في سنة اوجز من الاعراب ثم بسطها لكم اي  
لا حكم فاللام للتعليل اي لا حكم وليس المراد الا اصيلي التعليل ليس فيه تشريك فيوخذ منه ان لم يصل لا يفره ان يكون له نية صلوة اراقة  
التعليم فانه عبادة اخرى قال ابن رسلان قال انشفت بنا المتكلم الى حصير بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة في كراي سيدة انها سفيضة  
تصنع من بردى واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه على وجه الارض ووجه الارض يسمى حصيراً واسفيضة بفتح السين وبالفتح ثمن العجل  
من الخوص كالزنبيل والاسل بفتح الهزة والسين المهملة وفي آخره لام نبات لا غصن كثيرة دقاق لا ورق لها في الجملة الحصير  
عربي سمي به لانضمام بعضها الى بعض وقال الجوهري الحصير البارية كذا في العيني وقال ابن بطال ان كان ما يصلي عليه كبيراً قد طوى  
الرجل فاكثر فانه حصير ولا يقال لخرقة وكل ذلك لصنع من سعت انخل وما شبيهه كذا في الفتح لنا قد اسود فيه الاشربة الى  
قلت ما عندكم من الحصير والالم يكونوا يحرصون النبي صلى الله عليه وسلم الا بافضل ما عندكم من طول البس بضم اللام وكسر الموحدة  
اي تجعل والبس كل شيء يحبب احبته صاحب مالك في المسئلة المشهورة بالخلاف وهي اذا حلف لا يلبس ثوباً ففرشه بحيث عندهم  
خلافاً للجمهورية واجابوا عنه بما في ابن رسلان مبسوطاً ان مدار الايمان على العرف اه فنضحت من النفع وهو الرثا والغسل الخفيف  
وكلا المعنى محتمل بهاء قال القاضي سمعيل ليلين للاحتمال بخاتمة وقال غيره النفع طوبى لما شك فيه التطيب النفس قال ابو عمر ثوب  
المسلم محمول على الطهارة حتى يتميق التجارة فالنفع لقطع الوسوسة فيما شك فيه وقال الباجي الظاهر انما نضحه لما خاف ان يناله  
من التجارة وقال الحافظ يحتمل النفع للتليين والتطهير ولا يصح الجرم بالاخير بل المتبادر خلافه لان الاصل للطهارة اه قلت وبسط  
عليه الكلام الباجي والاصل ان النفع تطهير للمشكوك عند المالكية خلافاً للجمهور فالشرح المالكية حملوا على التطهير وغيرهم على التليين  
او الغسل الخفيف - فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز الصلوة على الحصير ويؤيده رواية البخاري عن عائشة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان له حصير مبسط ويصلي عليه وفي مسلم عن ابى سعيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حصير ولوى البخاري  
على حديث الباب باب الصلوة على الحصير قال الحافظ في اشارة الى ما رواه ابن ابى شيبة وغيره من طريق شريح انه سأل  
عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والله تعالى يقول وجعلنا جنة من حصير فقال لم يكن يصلي على  
الحصير فكانه لم يثبت عند المصنف اوراه شاذ امر دوداً لمعارضته ما هو اقوى منه كحديث الباب وغيره اه قال الزرقاني وفيه  
يزيد بن المقدم الراوى هو ضعيف قال يعني الصلوة على الحصير سائراً تنبته الارض اجماع الاما شاذ بحديث ابن ابى شيبة قال  
هنا غير صحيح ينعف يزيد بن المقدم والذي شذ فيه هو عمر بن عبد العزيز فانه كان يسجد على التراب لكن يحيل فعله هذا على التواضع  
وصفقت بالمتكلم انما زيادة ضمير المنفصل قال العيني هكذا رواية الاكثرين وفي بعضها فصفقت واليهتم وفيه خلاف بين البصريين







**مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن بسعيد النخعي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا من يمينه ولا يسجد له ما استطاع فان ابي فليقاتله**

اكتب الخفية والمالكية بالاثم على المار الا انهم قسموا احوال المار والمصلي باعتبار الاثم وعدمه على اربعة انحاء يات المار دون المصلي وعكسه ياتان في عكس قال الزرقاني الاول اذا صلى الى ستره ولما مندوحة في اثم المار دون المصلي والثاني اذا صلى في مشروع مسلك بلا ستره او متباعد عنها ولا يسجد المار مندوحة في اثم المصلي دون المار والثالث مثل الثانية لكن يسجد المار مندوحة في اثنان واربعه مثل الاول لكن لا يسجد المار مندوحة فلما ياتان اه ونحوه عند الشامي المانه جعل الترخص للمار بدل اقامة لستره فقال الاول ان يكون المار مندوحة ولم تغير مصلي لذلك كذلك في الصور الاخره فاقابل وذكر في حاشيته الزيلعي على اكثر عدم الستره وهو الاجمعي عندي **مالك عن زيد بن اسلم** العدوي عن عبد الرحمن بن ابي سعيد النخعي سعد بن مالك الانصاري الخريجي ثقة روى له مسلم والاربعة مات سنة وله مائة عن ابيه ابي سعيد النخعي ورواه ابن وهب عن مالك عن زيد بن عطاء بن يسار عن ابي سعيد قال ابن عبد البر في الاستذكار هو محفوظ ايضا وعن ابي سعيد في هذا الحديث طرق ذكرت بعضها في التمهيد انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي الى شئ ليسره كما زاده الشيخان بطريق ابي صالح عن ابي سعيد فلا يدع بفتح الدال اي لا يترك احدا يمر بين يديه اي بينه وبين الستره والا فلا فائدة في الستره قال ابن رسلان ظاهر البني والوعيد مختص بمن مر لا بمن وقف مثلاً بين يدي المصلي او قعد لكن ان كانت العلة فيه التشويش على المصلي ففي معنى المار وظاهر الحديث عموم البني في كل مصلي ونحوه بعض المالكية بالامام والمنفرداه وليدرا به بسكون الدال الميم قال المجدد اه كجهد در او ورواه دفعه اه والمعنى لا يرفعه قال ابن رسلان الامور ان كان ظاهره الوجوب لكن ههنا للمذهب اجماعاً انتهى وقال النووي لا اعلم احداً من الفقهاء قال بوجوب هذا الرفع بل صح اصحابنا انه مندوب قال الزرقاني صح اهل نظر بوجوبه كان النووي لم يرجع كلامهم ولم يعينه بخلافهم اه وكذا احكامه يعني وقال في الدرا المختار عن البدل هو مخصص فتركه بفضل ما استطاع اي على قدر طاقتة باسهل الوجوه قال ابن رسلان قال لقرطبي يدفعه بالاشارة ولطيف المنع وذكر ابن عبد البر في الاستذكار والزرقاني عن ابن بطلال الاجماع على انه لا يجوز له المشي من مكانه ليدفعه ولا العمل الكثير في مداغته لانه اشد في الصلوة من المروء فان ابي الان يرفق بقاتله بكسر اللام الجازمة وسكونها اي يزيد في دفعه اشد من الاول قال الزرقاني وابن رسلان اجمعا على انه لا يلزم من ابقائه بالسلاح لمخالفة ذلك لقاعدة الاقبال على الصلوة والاستتغال بهاد الخشوع فيها اه وقال ابن عبد البر اجمعا على انه لا يقاتله بسيف ولا يخاطفه ولا يبلغ معه مبلغا يقصد به على نفسه صلوة وفي اجماعهم على هذا يتبين لك المراد من معنى الحديث اه وقال عياض اجمعا على انه لا يلزم مقاتلته بالسلاح ولا بما يؤدي الى هلاكه فان دفعه بما يجوز فذلك من ذلك فلا تود عليه باتفاق العلماء وهل تجب بترام تكون هدرأ مذهب ابن العلماء وهما قولان في مذهب مالك قلت وسياتي البسط في ذلك اطلق بعض المشافعية ان له قتاله حقيقة واستبعده في القبس قال الباجي ويعدل عن ظاهر المقام للاجماع على انه لا يجوز ان يقاتله المقاتلة التي تفسد صلوة اه فعمل بهذه التصريح ان ترك القتال جمع عليه اختلفوا في توجيه الحديث كما سياتي ثم قال ابن بطلال بل المقاتلة لئلا يقع في صلوة المصلي من المروء اولد في الاثم عن المار الظاهر الثاني اه وقال غيره بل الاول اظهر لان اقبال المصلي على صلوة اولي له من الاستغفال بدفع الاثم عن غيره وقد روى ابن ابي شعبة عن ابن مسعود ان المروء بين يدي المصلي

## فانما هو شيطان

يقطع نصف صلوة وروى ابو نعیم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقص من صلوة بالماء من يديه ما صلى الا الى شئ ليس به من الناس فهذا الحديث مقتضاها ان الدخ لعل تعليق بصلوة المصل ولا يختص بالماء وبها وان كانا موقوفين لفظاً فحكمها حكم الرفع لان مثلها لا يقال بالراي قال الحافظ في الفتح فانما هو اي المار شيطان من بالتشبيه حذف منه اداة التشبيه للمبالغة يعني فعله فعل شيطان لانه الى الا التوسل على المصل او المار شيطان الناس واطلاق شيطان على المار من الناس صالح وقال ابن بطال في اطلاق لفظ الشيطان على من يقف في الدين وقال ابن رسلان في جواز اطلاق الشيطان على المسلم اذا فعل معصية اهـ قيل المعنى الحامل له على ذلك شيطان ويؤيده رواية الاسماعيلي بلفظ فان موار شيطان فسلم من حديث ابن عمر فان موار القرن ومنتبأ ابن ابي جرة بقوله فانما هو شيطان المراد المدافعة لاحقيقة القتال لان مقاتلة شيطان بالاستعاذة بالاسيف قلت ويخالف حديث المقاتلة اذ في الامر بذلك حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجرة فمر بين يديه عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال عليه السلام بيده هكذا فرج فمرت زينب بنت ام سلمة فقال بيده هكذا فمضت فلما صلى عليه الصلوة والسلام قال من اغلب رواه احمد وابن ماجه وفي المحيط البرقاني وروى عبد الله بن عباس وفضل بن عباس قال لا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على امان الحديث وفي اخره فكانت لانا تتردد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخفي على صلوة ومن الى الدرر داره قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المحجة فلما قد اراد الكلب يمر بين يديه فقلت سبحانك اللهم لا اله الا انت يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام اللهم اقل هذا الكلب فراكب ميتا قبل ان يقع رجليه موضع يديه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة قال من الداعي على الكلب فقلت انا فقال دعوت عليه في ساعة لودعوت على اهل الارض ان يهلكوا اهلكوا ثم قال املك على هذا الدعاء فقلت خشيت ان يمر بين يديك فيقطع صلوة تك قال لا يقطع الصلوة مروني وادراً واستطعمت نبتة فلم يزدني الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء وقال الحافظ في الدراية عن ابن عباس انه مر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وليس شئ ليس به من الناس اخرج الزوار بهذا واختلف العلماء في توجيه الحديث بعدما اجماعوا على ترك القتال - فقال الامام محمد في مؤطاه فان اراد ان يمر بين يديه فليدركه ما استطاع ولا يقاتله فان قاتله كان ما يدخل عليه في صلوة من قتال اياه اشد عليه من عمر بن الخطاب يديه لانهم اصدوا في قتاله لا ما روى عن ابى سعيد الخدري وسيت العامة عليها ولكنها على ما وصفت لك انتهى فاشار الامام محمد بهذا الى شذوذ رواية المقاتلة لكونها مخالفاً لجميع الروايات الواردة في هذا الباب واجاب الشامي بانه ضومخ لما في الزيلعي عن السخري ان الامر بما معمول على الابتداء حين كان لعل في الصلوة مباحاً وقال ابن عبد البر في الاستذكار وحسب كلاماً خرج على التقليد ولكل شئ حد - وتقدم من كلام القرطبي ما حاصله من بيان الدخ وقال الباجي يحتمل ان يراد به اللعن فان المقاتلة تكون في اللعنة والشرع بمعنى اللعن قال تعالى قاتلهم الله اني قد فكون وقريب ماني الزيلعي على الكثر يدع عليه قلت يؤيده حديث اللهم اقطع اشره وقيل المراد ان يواخذه على ذلك بعد تمام صلوة او يقال انها جملة على المبرر ويشير اللفظ الشيطان ويؤيده ما روى عن النووي انه قال لير بين يدي لضعيف فلا اكابره ويمر المتجر فلا ادع في لفظ فاذا مروا عليه شياً يتشبه بطراً فلا ادع لير بين عبد البر في الاستذكار ثم ان قاتل حراً فالتف لم اره في كتب المنازلة ولا ضمان عليه عند الشافعية قال في الروضة فلو دفعه في حالة سن الدخ وتلف لضمان عليه لانه من باب دفع الصائل اهـ ونحوه في شرح الاقتل وغيره وفيه الدرية عند المصنف

## صالح عن ابی النضر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهمي ارسله الى ابی جهم

على ما قاله السوقي اذ قال ولودعه فالتفت له شيئاً كما لو حرق ثوبه اسقط منه مال فمن على اعتمر ولودعه دفعاً ما ذونا فيه لو دفعه فما  
كان دية على عاقلة دافعه على المعتد لان ما كان ما ذونا فيه في الجملة صار كالحط وقلد المقتل فيه وكانت الدية على العاقلة قبل  
يكون هدأً وقيل الدية في مال لداره وقال لا بى في شرح مسلم فان دراً المار بما يجوز فذلك اتفقوا على انه لا قود فيه واختلفوا حتى  
عندنا بل هو هدأ وفيه الدية اه وقال عياض لا قود عليه باتفاق العلماء وهل يتجبه بيه ام تكون هدأ فيه مذهبنا للعلماء وبها قولان  
في مذهب مالك وقال ابن شعبان عليه الدية في مال كاملة وقيل بى على عاقلة وقيل بدر ذكره ابن ابي عمير كذا في العيني وقال ابن سنان  
واذا انتهت الامر الى الموت فلا قود اتفاقاً والصحيح في الدية المنع وصح ما وردى الوجوب اه وفيه موجب القتل عندنا المحنفية قال في القدر  
فليضرب فمات لاشئ عليه عند الشافعي خلافاً لنا على ما يعم من كتبنا قال ابن عابدين صرحنا في كتبنا بان رخصة والعزيمة عدم التعرض له  
فحيث كان رخصة يتقيد بوصف السلامة افاده الحرثى بل قولهم ولا يزيد على الاشارة صريح في ان الرخصة هي الاشارة وان المقتلة  
غير ما دون لها اصلاً والامر بها مشورخ فان كانت المقاتلة غير ما دون بها عندنا لان قتله جناية يلزمه موجبها من دية او قود فافهم

**مالك** عن ابی النضر الصادق المجتهد سالم بن ابی امية مولى عمر بن عبد الله بن جهم العيني عن بسر بن جهم الموحدة وسكون الحسين بن  
ابن سعيد بك السعدي ان زيدا بن خالد الجهمي بعث الجهم وفتح البها والانصارى الصمالي ارسل الى ابی جهم بهذا في جميع النسخ الموجودة بين  
الهندية والمصرية اى بعث الجهم مصغراً وبكته اضبطه شرح الحديث وقال اهل الرجال ويقال ابو جهم لكن المحفوظ في الفتح في التميمي انكر  
على مسلم في قوله ابی جهم قال الصواب انه بالتصغير اه ابن الحارث بن الصمة بكسر الصاد الهملية وشذ الميم ابن عمرو الانصارى قال  
في الفتح الرحمانى قال العيني ابو الجهم المصغر المذكور في المورد هو بعث الجهم وفتح البها وسكون الياء آخر الحروف هو عبد الله بن الحارث  
ابن الصمة الصمالي الخزرجي وفي الصحابة شخص يقال له ابو الجهم هو صاحب الانجمانية اسم علم من هذيلية اه قلت اما ابو جهم بسكون  
البها وصاحب الانجانية تقدم الكلام على ترجمته في القراءة في الصحيح واما ابو جهم بن الحارث بن الصمة هذا راوى حديث المورد اختلف اهل  
الرجال في اسمه اسم امية على اقول فقتل هو عبد الله بن جهم وقيل عبد الله بن الحارث بن الصمة وقيل هو بنف الحارث بن الصمة ولفظ  
ابن فيما بين ابی الجهم وحارث غلط وقيل غير ذلك كما بسطه اهل الرجال نتركها دوماً للاختصار لكن مما يجب التنبيه عليه ان لهذا الراوى في  
كتب الحديث روايتان احدهما في المورد بن يدي المصلى والثاني في التميمي على الجدار واختلف اهل الرجال في ان الروايتين معاً  
لرجل واحد وهما اثنان قال المحفوظ في الاصابة الى الاول واختاره في الفتح اذ قال في حديث المورد ابو جهم بن الحارث بن الصمة  
الانصارى الذي تقدم حديثه في باب التميمي في احضاره وهو بنف بكلام المعنى في شروحه اذ قال ابو جهم عبد الله بن الحارث بن الصمة  
الصمالي الخزرجي حديثان عنه اه وقال ايضا في السيرة ابو جهم مرفى في التميمي في المحضر واختاره ابن القيسلاني في الجمع بين رجال  
الصحيحين اذ قال عبد الله بن الحارث بن الصمة ابو جهم ويقال ابو الجهم سماه كعب المدنى الانصارى روى عنه بسر بن سعيد وعمر مولى  
ابن عباس في الصلوة والتيمم ثم ذكر حديث التميمي على الجدار وحديث المورد ثم قال ليس له غيرهما في الكتب بين واليه مال صاحب  
رجال جامع الاصول اذ قال لا بى جهم هذا في كتبنا حديثان احدهما في المار بن يدي المصلى والثاني في السلام على من يبول اه

يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي  
المصلي فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم المار بين يدي المصلي

وجزم ابن الأثير في اسد الغابة الى الثاني فانه ترجم اولاً أبو جهيم وقيل أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الانصاري وقال كان ابوه  
من كبار الصحابة وذكر فيها حديث التميم في الحضرة ذكر ترجمته الى جهيم عبد الله بن جهيم الانصاري وذكر حديث المروزي عن يدي المصلي  
ثم قال جعل بن مندة والوليعم هذا الذي قبله واحداً وجعلها ابو عمر اثنين والذي ظن ان الحق مع ابى عمر مختصراً وقال يعني  
قال ابن عبد البر راوى حديث التميم غير راوى حديث المروزي وقال لحافظ في الفتح ويقال في كل منهما اى ابى جهيم هذا الى ابى جهيم  
صاحب الانجامة بحذف الالف واللام واباهاهما وذكر الدوالي ابى جهيم بن الحارث وذكر فيه حديث التميم فقط دون المروزي  
يسأله اى ابى جهيم ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم المار بين يدي المصلي اى امامه قال العيني هكذا اخرجته  
وقال بن ماجة حدثنا هشام بن عمار ثنا ابن عيينة عن ابى النضر عن بسر قال رسولنا الى زيد بن خالد الحديث وفي مسند الزوار  
انا احمد بن عبدة ثنا سفيان به وفيه اسلمنى ابو جهيم الى زيد بن خالد الحديث قال ابو عمر في التهذيب رواه ابن عيينة مقلوباً والقول  
عندنا قول مالك من تابعه وقال لحافظ هكذا روى مالك في الموطأ لم يختلف عليه في ان المرسل زيد والمرسل اليه ابو جهيم  
الثوري عن ابى النضر عن مسلم وابن ماجة وغيرهما وقالهما ابن عيينة عن ابى النضر فقال عن بسر اسلمنى ابو جهيم الى زيد بن خالد  
اسأله احمد بن حنبل بن ابى عبيدة ثم قال سئل يحيى بن معين فقال هو خطأ انا هو كما قال مالك وقال ابن عبد البر هكذا رواه ابن  
عيينة مقلوباً وقال ابن القطان في حديث اليزار خطي ابن عيينة وليس خطأه بمعتين لاحتمال ان يكون ابو جهيم لم يثبت بسرا  
الى زيد وبعثه زيد الى ابى جهيم يستثبت كل واحد منهما ما عند الآخر فاجز كل واحد بمخوفه فشك احدهما وجزم الآخر واجتمع ذلك  
كله عند ابى النضر قال العيني فقال ابو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم المار بين يدي المصلي اى امامه وفي تخذيد  
المقدار اقول مختلفة عند العلماء قال العيني لم يحداك في هذا الا ان ذلك بقدر ما يرك فيه ويسجد وتمكين من دفع من يرك بين  
يديه وقيد بعض الناس بشيواً خرون ثلثة اذرع وبه قال الشافعي واهمهم موقوف عطاء وآخرون بسنة اذرع اه وقال العيني  
في موضع آخر اما مقدار موضع بكبره المروزي فيقول موضع سجوده وهو مائة ثمانين الشراى وشيخ الاسلام وقاضيان وقيل مقدار  
صفين او ثلثة وقيل ثلثة اذرع وقيل بحسبة وقيل بالعين ذراعاً وقدر الشافعي احدى ثلثة اذرع ولم يرد مالك في ذلك حداً  
الا ان ذلك بقدر ما يرك فيه ويسجد وتمكين من دفع من مر بين يديه اه قال الدسوقي اختلف في حريم المصلي الذي يمنع المروزي قال  
ابن هلال كان ابن عرفة يقول هو لا يشيوس عليه المروزي في سجده نحو عشرين ذراعاً ويؤخذ ذلك من تخذيد مالك ثم حريم البير الى  
تلك البير بحفر برى ثم اختار ما لابن العربي من ان حريم المصلي مقدار ما يتحاجه لقيامه ركوعه وسجوده وقيل انه قدر رمية الحجر  
او اسهم او المضاربة بالسيف اقول اه هذا عند المالكية واما عند الحنابلة ففي الشرح الكبير يستحب ان يدنوس متره وينبغي ان يكون  
مقدار ذلك ثلثة اذرع فما دون قال احمد ان ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فكان بينه وبين الحائط ثلثة اذرع  
قال منها سألت احمد عن الرجل يصلي كم ينبغي ان يكون بينه وبين القبلة قال يدنوس من القبلة ما استطاع وفي شرح الاقناع للشافعية و  
بينهما وبين المصلي ثلثة اذرع فاقول وفي روضة المحتاجين في شرط في السائر ان يكون طول ثلثي ذراع فاكثر وان يكون بينه وبين المصلي



هذا عليه كان ان يقف اربعين خيرا لله من ان يري بين يديه قال ابو النضر  
لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا او سنة **مالك** عن زيد بن اسلم عن عطاء  
ابن يسار ان كعب الاحبار قال لو علم المار

ثلاثة اذرع فاقبل وحينئذ يحرم المرور بين المصلي وبين الساتر اهـ واما عند الحنفية ففي البذل عن البدائع لم يذكر في الكتاب  
قدر المرور واحتلف المشايخ فيه قال بعضهم قدر موضع السجود وقال بعضهم مقدار الصنعين وقال بعضهم قدرا يقع بصره على المار  
لو صلى بخشوع وفيما رواه ذلك ليكره اهـ وفي الدرا المختار ويجوز ستره بقدره دون ثلاثة اذرع قال ابن عابدين الاول ان يبذل  
دون بقدره في السجود اربعة اذرع او يمينه ويمنها على ثلاثة اذرع بقى هل هذا شرط لتحصيل ستة اصوله الى اربعة  
حتى لو زاد على ثلاثة اذرع تكون صلوة الى غير ستره ام هي ستة مستقلة لم اره اهـ وفي رسائل الماركان والمرور المحرم المرويين  
وبين موضع سجوده والمراد بموضع السجود المكان الذي يمينه وبين منتهى بصره اذا قام متوجها الى مكان يسجد فيه وهو المختار  
وقيل بقدر صفت وقيل بقدر ثلاثة صفوف وهذا كله في الصحرا واما في المسجد فاما في المسجد فاما في المسجد فاما في المسجد  
مقيده بالهيف واما الكبير ففي حكم الصحراء كما سياتي ما ذا عليه اي من الاثم كما زاده لكشميه في رواية للبخاري لكن قال الحافظ  
ليست هذه الزيادة في شيء من الروايات وكذا قال ابن عبد البر كما بسطه الزرقاني اللهم الا ان يقال انها بمنزلة التفسير وحده  
ما ذا عليه في محل نصب اربعة مسغوف فيعلم - وجواب لقوله كان ان يقف اي المار قاله الزرقاني وانكر الكرماني ان يكون هذا  
لو كما سياتي اربعين سياتي تميزه وبين الكرماني تخصيص الاربعين بالذكر حكمتين احدهما كون الاربعة اصل للاعداد فلما اريد التكثير  
ضربت في عشرة وثانيها ان كل طور الانسان بارعين كالنطفة والعلقة والمضغة وكذا بلوغ الاشد ويحتل غير ذلك في ابن  
وابن حبان مائة عام وهذا يشعر بان الاربعين لمجرد التكثير وجمع لطحاوي الى ان يقتيد بالمائة وقع بعد الاربعين زيادة في  
المبالغة خيرا قال في الفتح الرحمان في خيرا روايتان انصب لرفع اما النصب فله لانه خير كان واسمه قولان يقف اما الرفع  
فقال ابن العربي هو اهم كان ولم يذكره فخره ان يقف والتقدير لو علم المار ما ذا عليه كان خيرا وقوله وقال الزرقاني بالنصب  
خير كان في رواية بالرفع على انه اسمها وسمع الابتداء بالكرة كونها موصوفة ويحتل ان اسمها ضمير الشأن والجملة خبر ما اهـ له من ان  
بين يديه اي امامه سلاطمة وزر المار قال الكرماني جواب لو ليس هو المذكور بل التقدير لو علم ما عليه لوقف اربعين ولو وقف اربعين  
كان خيرا له اهـ والافظا هر اللفظ يقتضيه ان لو علم بذلك كان وقوفه خيرا له واذا لم يعلم بذلك لم يكن خيرا له وانت خير بان عظم الاثم  
في المرور لا يتوقف على معرفة المار بقدره وانما المراد ان لو علم اثم المرور لرأى وقوفه اربعين خيرا له من المرور ويؤثره عليه يستنبط ابن  
بطل من قوله لو علم ان الاثم يختص بمن يعلم بالهني وانكبة قال الحافظ واخذه من ذلك فيه لجهاد قال ابو النضر لا ادري قال  
بهمزة الاستفهام والضمير الى بسير سعيد اوربول الشرح عليه سلم كذا قاله الكرماني والظاهر الاول قاله لعيني اربعين  
يوما او شهرا او سنة قال الكرماني اجمع المعداد نفخا للامر وتظييرا له قال الحافظان ابن حجر وعيني والظاهر ان عين المعداد لكن  
شك الاول في - اهـ واخرج البزار لطريق ابن عبيدة عن ابى النضر كان ان يقف اربعين خيرا لهما حديث مالك عن زيد  
ابن اسلم عن عطاء بن يسار بلفظ ضد لعين ان كعب الاحبار قال يحتل ان اخذه من الكتاب السابقة لانه جبر لو يعلم المار

بين يدي المصلي ما ذا عليه كان ان يخسف به خياله من ان يمر بين يديه  
مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين يدي النساء وهن  
يصلين مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي احد ولا يدع احدا يمر  
بين يديه **الرخصة في المرويين يدي المصلي**

بين يدي المصلي ما ذا عليه كان ان يخسف بنا الجمل قال الجمل خسف المكان يخسف خسوا فاذيب في الارض والله يفلان الارض  
فيه فيها اه به اي بالمار في الارض خير له من ان يمر بين يديه اي المصلي لان عذاب الآخرة اشد والبق من الخسف الذي هو  
عذاب الدنيا - مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين يدي النساء ايضا وهن يصلين قال الباجي اما ان  
يكون يكره ذلك كما يكره المرويين يدي المصلين من الرجال يحتمل انه خص النساء بذلك لدخولهن المسجد وخروجهن منه وفي آخر  
الصفوف فكره ذلك ان كن في طريقه - اه قال ابو عوفيه كراهته المرويين يدي المصلي فان لم يكن بحيث تناله يده لان صفوف  
النساء كان بينهن وبين صفوف الرجال شئ من البعد اه قلت ولكنها مقيدة عندنا بالحقيقة بالمسجد الصغير اما المسجد الكبير فهو في حكم  
القلعة عندنا قال في الدر المختار ولا يفسد انظره الى مكتوب ومرور مار في الصحراء او في مسجد كبير بموضع سجوده في الاصح او مروره  
بين يديه الى حائط القبلة في بيت ومسجد صغير فانه كعبة واحدة مطلقا قال ابن عابدين قوله في الاصح هو ما اختاره شمس المنة وقاضيان  
وصاحب الهداية واستحسنه في المحيط ومحيط الطبعي مقابل ما صحى الترمذي وصاحب النجاشي - اختاره فخر الاسلام ورجحه في النهاية وافتح انه قد  
ما يقع بصره على المار لمصلحة نجشوع اي رايا بصره الى سجوده اه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يمر بين يدي احد  
يصل لروايات الوعيد في ذلك ولا يدع بفتح الدال اي لا يترك احدا يمر بين يديه لرواية الامر بالرفع المار كما تقدم **الرخصة**

**في المرويين يدي المصلي** اي اما قال الباجي الرخصة في الشرع الاباحة للضرورة وقد يستعمل في اباحة نوع من  
جس الممنوع فالترجمة يحتمل المعنيين ان تكون الامام للاستفراق فتكون الاباحة رخصة لبعض الاحوال وهو كونه ماموما او للمجهل  
فتكون الاباحة للمجهود وهو المأموم اه قلت هكذا مخرج الباجي ترجمة المصنف وتبعنا الزرقاني وليس بوجيه في نظري القاصر  
بل غرض المصنف على ما يحظر في البال هو جواز المرور عند الضرورة ويوضح ذلك ما سياتي من قول يحيى قال مالك انا ارى ذلك  
واسما اذا قيمت الصلوة وبعد ما يحرم - قال ابن عبد البر في شرح هذا القول هذا مع الترجمة ليقضي ان الرخصة عند من لم يسجد  
من ذلك بداء وغيره لا يرى بذلك باسا لحديث ابن عباس لما لا دلالة على ان ستره الامام ستره لمن خلفه وهو الظاهر اه فعلم  
بذلك ان غرض المصنف عند ابن عبد البر هو ذلك ان مال ابن عبد البر نفسه الى غير ذلك كما اشار اليه بقوله وهو الظاهر ويؤيده  
ايضا ما قال الباجي في شرح هذا القول كما سياتي في محله ويؤيده ايضا تبويب شيخنا العلامة الهلواني في المصنف على حديث الباب  
بقوله باب الرخصة في المرويين يدي المصلي اذا قيمت الصلوة لكن بشرط الموطأ كلهم متفقون على ان غرض المصنف هو التقييد بالموافاة  
وقال ابن عبد البر في الاستاذ كاد بعد ما ذكر التشديد في حكم الستره هذا كله في الامام والمنفرد في الامام من مر بين يديه كما ان  
الامام والمنفرد ولا يفرد احدا منهما من مر وراء ستره لان ستره الامام ستره لمن خلفه وقد قيل الامام نفسه ستره لمن خلفه وهذا كله  
لا خلاف فيه بين العلماء اهكذا نقل الزرقاني الاتفاق من القاضي عياض وبوب البخاري على حديث ابن عباس ربهذا باب

**مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن**  
**عبد الله بن عباس انه قال قبلت ركباً على اتان وانا يومئذ قد ناهزت**  
**الا حلالهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس بمنى**

سرة الامام سرة لمن خلفه قال يعقوب بن ابي ايوب بن بطال والوعمر في الاجتماع قالوا وقد قيل الامام نفسه سرة لمن خلفه قلت هكذا اطلق  
جمع من المشايخ الاتفاق على ذلك والمسئلة خلافيه كما سترى اللهم الا ان يقال ان مرادهم بالاتفاق ان لا يحتاج المأموم الى  
سرة اخرى وهذا الامر مجمع عليه مع اختلافهم في ان سرة الامام سرة لمن خلفه او الامام نفسه سرة لمن خلفه - وبها قولان للمالكية  
كما في الشرح الكبير اذ قال السرة للمأموم وقد لا مأموم لان امامه سرة لا ولان سرة الامام سرة له قال المدوني قولان امامه سرة  
له هذا قول مالك في المدونة وقولان سرة الامام الخ هنا قول عبد الوهاب ثم ذكر الكلام في ان الاختلاف بينهما لفظي او حقيقي  
ثم قال والحق ان الخلاف حقيقي والمعتد بقول مالك في الاثار الساطعة والمأموم لا يطلب بالسرة لان الامام سرة لمن خلفه  
وفي الشرح الكبير للحنابلة وسرة الامام سرة لمن خلفه نص عليه احمد وروى عن ابن عمر وهو قول الفقهاء السبعة والحنفي مالك والشافعي وغيرهم  
لانه عليه السلام صلى الى سرة ولم يامرهم بغيره سرة اخرى وفي حديث ابن عباس قال قبلت على حمار اتان الحريش وفي الرضا للمرج  
سرة الامام سرة للمأموم وفي روضة المحتاجين بل الامام يكون سرة لمن وراءه فقط والجميع الظاهر الاول اه وفي ايجاز الركن ان  
سرة الامام تجزئ عن اصحابه كما هو ظاهر الاحاديث الثابتة في الصحيحين من الاقتصار على سرة من صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في  
ان سرة الامام بل هي بنفسها سرة للقوم ولا وهي سرة له خاصة وهو سرة لمن خلفه فظاهر كلام ائمتنا الاول ولهذا قال في الهداية  
وسرة الامام سرة لمن خلفه اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عاصم بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
ابن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود رضى عن عبد الله بن عباس رضى انه قال قبلت بصيئة استكمل حمله ركباً نصيب على الحال على  
اتان بفتح الهمة فمشاة في آخره لون الانثى من الحمير وقد يقال بكسر الهمة قاله يعقوب بن عتبة القاري قال الكرماني هي انثى  
من الحمير ولا يقال اتانة اه وانا يومئذ قد ناهزت اى قاربت قال يعقوب بن عتبة بن مسعود قال ناهزت الصبي البلوغ اذا قارب وداناه قال صاحب  
الافعال ناهز الصبي الفطام وداناه ونهز الشئ اى قرب وقال ثمر المنانزة المبادرة فبقي للاسد بن زياد يفرسه اه الاحتلام المراد  
به البلوغ قال الكرماني يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قارب والمراد بالاحتلام البلوغ الشرعى مشتق من احلم بالضم هو ما يراه النائم خلف  
العلماء في سنن ابن عباس رضى عنه وفاته صلى الله عليه وسلم فقيل عشرون قبيل ثلثة عشر وقيل خمسة عشر اه قال ابن عبد البر في اجازه  
شهادة من علم شئ صغيراً واداه كبيراً - وبها امر خلافت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي للناس بمنا على الكرماني  
عن الزهري مفسرنا موضع بكه وهو نكر صيرف اه قال الزرقاني بالصرف اجود من عدمه سميت بذلك لما يمينى اى يراق بها من الماء  
ولا يجوز كتابتها بالهـ اه قال الكرماني ان قلت علم للبقعة فيكون غير منصرف قلت لما تحمل منصرفا علم انهم جلوه علم لما كان قال  
النووي فيه لغتان الصرف والمنع ولذا يكتب بالالف والياء والابجد صرفها وكتابتها بالالف اه قال الحافظ كذا قال مالك واكثر  
اصحاب الزهري والمسلم من روايات ابن عيينة بعرفة قال النووي يحل ذلك على انها قضيتان وتعقب بان الالف عدم التعدد لا  
مع اتحاد مخرج الحديث فالحق ان قوله بعرفة شاذ لمسلم ايضا من رواية معمر بن الزهري وذلك في حجة الوداع او الفتح هذا الشك

فزلت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت الاثان ترتع ودحات في  
الصف فلم ينكر ذلك على احد مالك انه بلغه ان سعد بن ابى وقاص  
كان يمر بين يدي بعض الصفوف والصلوة قائمة قال يحى قال مالك  
وانا ارى ذلك واسعاً اذا اقيمت الصلوة

من سمر لا يقول عليه والحى ان ذلك كان في حجة الوداع انه فررت ببناء المتكلم بين يدي بعض الصف مجاز عن القدام لان الصف  
لا يدل وبعض الصف يحتمل ان يكون المراد منه صف من الصفوف البعض من الصف الواحد من المراتب اما جزء من الصف او جزء  
منه قاله العيني - ظاهر السياق يدل على انه لم يكن ستره لان ابن عباس اورده في معرض الاستدلال وهو منصوص رواية البخاري  
اذ قيل في غير هذا لفظ البزار اصح منه اذ قال والبنى صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة ليس بشئ لستره فنزلت بصيغة المتكلم فارسلت  
الاثان ترتع بغويقتين مفتوحتين وضم العين اى تاكل ما تشاء من رقت الماشية ترتع وقيل تسرع في المشى وجاء بك العيني  
بوزن تغفل من الرعى حذف اليا من ترتع تخفيفاً - والاول اوجه لرواية البخاري بلفظ فرقت ودخلت قال العيني بالواد  
عطف على ارسلت ولفظ البخاري في الحج اقبلت اسير على امان حتى صرت بين يدي الصف ثم نزلت عنها وسلم فسار الحارث بين يدي  
بعض الصف في الصف فلم ينكر ذلك على احد قال بن قتيب العبد استدلى ابن عباس انه ترك الماكيل على الجواز ولم يستدل بترك  
اعادتهم للصلوة لان ترك الانكار كثر فائدة قال الحافظ وجه ان ترك الاعادة يدل على معبتها فقط لا على جواز المرور وترك الماكيل  
يدل عليها معاً ويستنبط منه ان ترك الانكار حجة على الجواز بشرط وهو انتفاء الموانع من الانكار وثبت العلم بالاطلاع على الفعل به استنبط  
العيني من الحديث عشرة فوائد فارجع اليها ان شئت والعدة منها المرور امام الصف ودوايات ابن عباس من كلها مع الاختلاف في  
الفاظها متطابقة على ادرى دخل في الصف ولم ينكر عليه احدواختلفوا في محل الحديث قال الابن في منزه مسلم قوله فلم ينكر ذلك  
على احد لم يختلف في جواز ذلك لهذا الحديث واختلفوا في وجوب الجواز فقبل لان الامام ستره لهم قيل لان ستره الامام ستره لهم  
قلت اختلفوا في ذلك على اربعة تقدم الاثان منها والاول منها مختار المالكية والثاني مختار البخاري اذ يوجب به على ذلك الحديث  
والقول الثالث ان منع المرور مختص بالامام المنفرد ونقيضه حكم الموتى هو مختار الباجي وحكى القاضي عياض وابن عبد البر عليه  
الاجمل والرابع ما ينظر من تبويب المصنف في المطا ان الحكم يستثنى من الضرورة فادفع منه ما يوجب عيشة الدلهوى في المصنف  
بلفظ الرخصة في المورد بين يدي الصف اذا اقيمت الصلوة قال العيني في فوائد الحديث الثالث في احتمال بعض المفاسد المصلحة  
ارجع منها فان المرور امام المصلين مفسدة والدخول في الصلوة وفي اصف مصلحة راجحة فاعتبرت المفسدة المصلحة المصلحة  
من غير انكاره مالك انه بلغه ان سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة كان يمر بين يدي اى قدام بعض الصفوف  
وفي المصنف بين يدي بعض الصف والاحال ان الصلوة قائمة قال الباجي يحتمل ان يريد بذلك انهم في نفس الصلوة يحتمل ان  
يريد حين اقامتها وعليه يدل قول مالك اذ حمل اقامة الصلوة على اقامتها قبل الاحرام وجوز ذلك بعد الاحرام غير ان قيد ذلك  
بعدم الدخول الى المسجد الا بين الصفوف انه وفي المدونة وكان سعد بن ابى وقاص يدخل المسجد فيمشى بين الصفوف في الصلاة  
في الصلوة حتى يقف في مصلاه فيمشى عرضاً بين يدي الناس قال شيخنا قال مالك انا ارى ذلك واسعاً اى جازاً اذا اقيمت الصلوة



وبعد ان يحرم كاهنهم ولم يجد المرء مدخلًا الى المسجد الا بين الصفوف هالك  
انه بلغه ان علي بن ابي طالب قال لا يقطع الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل  
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يقطع  
الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل

وبعد ان يحرم الامام ولم يجد المرء مدخلًا الى المسجد والصف الاسمين الصفوف قال ابو عمر مزارع الترجمة يفتنى  
ان الرخصة عنده لمن لم يميز ذلك بدأ وغيره لا يرى بذلك بأسًا لآثار الدلالة على ان ستر الامام ستر لمن خلفه قال الباقي  
قيد مالك بعدم المدخل الى المسجد وحديث ابن عباس يدل على جوازه مع عدم الحاجة فيجمل ان مالكًا قصد الاحتياط فاجاب  
عن لم يحيط طريقاً ولم يجيب عن وجده او يقال ان سبب بابه هو ما ذكره الا ان الحكم قد يكون اوسع من الحاجة اليه لفظ في المهر  
لمن لا تحقه المشقة اه مختصراً ولفظ المدونة قال مالك لا اكره ان يراى الرجل بين يدي الصفوف الامام يصلي بهم لان الامام  
ستر لهم اه مالك بلغة وهذا يبلغ اخبر سعيد بن منصور باسناد صحيح عن علي وابن عباس اخبر ابن عبد البر بسنده عنهما  
في الاستاذكار واخرج الطحاوي بسنده عن قتادة عن سعيد بن مسيب ان علياً رضى وعثماناً قال لا يقطع صلوة مسلم شيء وادراوا  
عنهما ما استطعتم وبطريق آخر عن الحارث عن علي رضى قال لا يقطع صلوة مسلم الكلب والحمار والمرأة ولما سوي ذلك من الدواعي  
فادراوا ما استطعتم - ان علي بن ابي طالب قال موقوف لا يقطع الصلوة شيء مما يمر بين يدي المصل وسياق ما يجالسه من

الروايات في قطع الصلوة مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضى كان يقول لا يقطع الصلوة  
شيء مما يمر بين يدي المصل رواه مالك موقوفاً واخرج الطحاوي برواية سفيان عن الزهري عن سالم قيل لابن عمر انك  
ابن عياش يقول لقطع الصلوة الكلب والحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلوة مسلم شيء وفي طريق آخر عن عبيد الله بن عمر بن نافع  
وسالم عن ابن عمر قال لا يقطع الصلوة شيء وادراوا ما استطعتم ودوى مرفوعاً ايضاً برواية ابن عمر والنسائي امامة عند الدارقطني  
وبرواية ابى سعيد عن ابى داود وجابر عند الطبراني وفي اسناد كل منهما ضعفت قاله الزرقاني وقد ورد في الروايات ما يجالسه  
فردى عن ابى ذر مرفوعاً اذا قام احدكم يصلي فانه ليستره اذا كان بين يديه ثل اخرة الرجل فانه يقطع صلوة الحمار والمرأة و  
الكلب الاسود قال عبد الله بن الصامت يا ابا ذر ما بال كلب الاسود من الاحمر والاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عما أنتى فقال الكلب الاسود شيطان رواه مسلم والبيهقي عن ابى هريرة مرفوعاً لقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب  
ولقي ذلك مثل مؤخره الكل رواه الطبراني عن الحكم بن عمرو بن ماجة عن عبد الله بن مسعود عن نوحه من غير تعيين بالاسود ولا ابى داود عن  
ابن عباس مثله لكن قيد المرأة بالحائض واختلف العلماء في اجعل بهذه الاحاديث قال النهوي قال مالك الاجنبية والناس في  
وجهور العلماء من اسلف واختلف لا تبطل الصلوة بمرور شيء من هؤلاء ولا غيرهم اه واختلفوا في تاويل احاديث القطع فمال  
الطحاوي وغيره الى ان حديث ابى ذر وما وافقه من مورخ بحديث عائشة في الصحيحين ان ذكر عند مالك يقطع الصلوة فقالت  
شبهتمونا بالحمير والكلاب ان الله قد رآيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانى على السور بين يديه وبين القبة مضطجعة الحديث وتعتب  
بان النسخ انما يصدر اليه اذا علم السابح وتعد الجمع والتأنيخ بهن لم يتحقق وانبع لم تيزد وجه النسخ بان ابن عمر رضى عنهما حديث القطع

وقد كرم بدم قطع شيء وهو من امارات الشخ وما ل الشافعي وغيره الى تاويل القطع بقصر الخشوع لا الخروج من الصلوة ويؤيده انه  
سئل عن حكمه التقييد بالسود فقال انه شيطان وقد علم ان الشيطان لو مر بين يدي اهل لم يفسد صلوة قالوا لا فقال اني  
هذا جيد في اذا كانت لا احاديث التي رويت في هذا الباب مستوية الاقدام اما اذا قلنا احاديث الجمهور ارقى واصلح من احاديث من  
خالفهم فلاخذ بالاقوى اولى اه والربع مسلک ابى داود اذا تنازع الخبر ان يعمل بالصحة وقال قوم بظاهر احاديث  
القطع فابطلوا الصلوة بها ومن قال بذلك من الصحابة ابو هريرة وانس بن عباس في رواية وعلى البضا عن ابى ذر بن  
عمر وجا عنه انه قال به في القطع قال له الحكم بن عمرو الغفاري في الحمار وعن ابن عباس وعطاء بن ابى رباح يقطع الصلوة للكلب  
الاسود والمرأة الحائض ومن قال من التابعين يقطع الثلثة المذكورة الحسن البصري والوالا حوص ومن الائمة احمد بن حنبل فيما  
حكاه عنه ابن حرم الظاهري وعلى الترمذي عنه انه يخصه بالكلب السود ويتوقف في الحمار والمرأة قال ابن دقيق العيد لم يوجد  
مما دل عليه كلام الماثر من جزم القول من احدا به لا يقطع المرأة والحمار وذهب بل الظاهر الى القطع بالثلثة المذكورة اذا  
كان الكلب الحمار بين يديه سواء كانا ماريين او غير ماريين صغيرين او كبيرين حيين او ميتين وكون المرأة بين يدي الرجل مارة  
او غير مارة صغيرة او كبيرة الا ان تكون مضطجة معترضة قال الشوكاني وفي الشرح الكبير للمنايلة ان لم يكن مترفة فمر بين يدي الكلب  
الاسود البهيم وهو الذي ليس في لونه شيء سوى السواد بطلت صلوة بغير خلاف في المذهب وفي المرأة والحمار روايتان  
احدهما لا يقطع الا الكلب نقلها عنه الجماعة والثانية انها يقطعان الصلوة وقال مالك والثوري واصحاب الرأي الشافعي  
لا يقطع الصلوة شيء لما ذكرنا من الاحاديث والحديث ابى سعيد عند ابى داود مرفوعا لا يقطع الصلوة ولا يقطع الصلوة  
غير ما ذكرنا لان تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بها بالذكر يدل على عدمه فيما سواها وقال ابن حبان يقطع الصلوة مرد الشيطان على  
وجبين احدهما يقطع وهو قول بعض اصحابنا لتعليل ابى صلي الله عليه وسلم قطع الكلب للصلوة بكونه شيطانا والثاني لا يقطع  
اختاره القاضي لانه مخصصا وفي الروض المربع تبطل الصلوة بمرد كلب السوء بهيم فقط لا المرأة وحمار وشيطان وغيره اه  
فعلم بذلك ان المخرج عند المنايلة هو الجزم بعدم قطعها ومثله الائمة الثلثة والجمهور في ذلك ما روى عن ابي فضل بن عباس  
قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا ومعه عباس فصلى في صحراء ليس بين يديه مترفة وحمار لنا وكلبنا  
تصهشان بين يديه فما بالي بذلك رواه ابو داود والنسائي نحوه وسناده صحيح ولم يصيب من قال في اسناده مقال وعن ابن  
عباس قال جئت انا وعلاء من بني هاشم على حمار فمرنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فزنا عنه وتركنا الحمارياكل  
من قبل الارض او قال نبات الارض فدخلنا معه في الصلوة فقال رجل كان بين يديه صلى الله عليه وسلم مترفة قال لا رواه ابو  
ورجله رجال الصحيح قال النيمري وتقدم الماثر بن ابن عمر وغيره قال الزبيدي حديث لا يقطع الصلوة مرد شيء روى عن حديث ابى ذر  
وابن عمر والى امامته والنس جابر بن الشعمه اجمعين اما حديث الثوري فرواه ابو داود في سننه مرفوعا لا يقطع الصلوة شيء وادرك  
ما استطعتم فانما هو شيطان ومجالدين سعد الراوى فيه مقال وخرج له مسلم مقرونا واخرجه الدارقطني ثم البسيطة قلت مجالدة وثقة ابن  
وقال النسائي صالح وذكره ابن جبان في الثقات كذا في البذل واما حديث ابن عمر فخرجه دارقطني ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابا بكر وعمر قالوا لا يقطع الصلوة شيء من سريين يدي المصلي وخرج مالك في الموطأ عن ابن عمر قال لا يقطع الصلوة

## سترة المصل في السف

وأما حديث أبي أمامة فرواه الدارقطني مرفوعاً لا يقطع الصلوة شيء وأما حديث انس فافهمه الدارقطني ثم بسط الزيلعي الكلام على تضعيف هذه الروايات وانت خبير بان الروايات اذا كثرت وتأييدت بالأفعال والآثار ونحوها فضعفها قال الحافظ في الدراية اخراج <sup>قيل</sup> الدارقطني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فزبن ايديهم حمار فقال عياش بن ابي ربيعة سيمان الله فلما سلم قال من لم يمسح قال انما يا رسول الله اني سمعت ان الحمار يقطع الصلوة فقال صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء واسناد حسن اعم وقد ورد بطرق ان عائشة اكرت على من قال يقطع الصلوة المرأة - قال الحافظ في الدراية وفي الصحيحين من حديث أبي جعفر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابل فقام وتوضأ فاذن بلال ثم ركزت له عنزة ثم قام فصلى العصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنعه وقال العيني في شرح حديث عائشة شيهتموا بالحمار والكلب الحديث قال الطحاوي دل حديث عائشة على ان مروزي آدم بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة وكذلك دل حديث ام سلمة وميمونة بنت الحارث فاخرج الطحاوي حديث ام سلمة قالت كان يفرش لي حبال مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وانا جالسا داخرا في القبا حديث ميمونة قالت كان فراشي حبال مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الطحاوي فقد تواترت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يدل على ان بني آدم لا يقطعون الصلوة وقد جعل كل ماربين يدي المصلي في حديث ابن عمر وابي سعيد شيطانا واخيرا ابو ذر ان الكلب سودا لا يقطع الصلوة لانه شيطان فكانت العلة التي جعلت لقطع الصلوة قد جعلت في بني آدم ايضا وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يقطعون الصلوة فدل على ان كل ماربين يدي المصلي مما سوى بني آدم ايضا لا يقطع الصلوة والدليل على صحة ما ذكرنا ان ابن عمر مع رواية حديث القطع قد روى عنه من بعده عن سلم قيل لابن عمر ان عبد الله بن عباس يقول يقطع الصلوة الكلب الحمار فقال ابن عمر لا يقطع صلوة المسلم شيء وقد دل هذا على ثبوت نسخ ما كان معه حتى صار ما قال به اولى عنده من ذلك لا يقلل ان النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التاريخ وتعدرا الجمع والتاريخ بهنالم يتحقق والجمع لم تعذر لان ابن عمر بعد ما روى ان الحمار يقطع اختي بانه لا يقطع صلوة المسلم شيء وكذلك ابن عباس الذي هو احدى رواة القطع روى عنه انه عمله على الكراهة فقد اخرج البيهقي عن عكرمة قيل لابن عباس انقطع الصلوة المرأة والكلب والحمار قال اليه يصيد الكلب الطيب والعمل الصالح يعرفه فما يقطع هذا ولكن بكراهة قال الطحاوي وقد روى عن نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مروزي آدم غيرهم بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة ثم اخرج عن سعيد بن المسيب باسناد صحيح ان عليا وعثمان قال لا يقطع صلوة المسلم شيء وادركوا ما استقطعوا واخرج ابن ابي شيبة نحوه عنها واخرج الطحاوي عن حذيفة يقول لا يقطع الصلوة شيء واخرجه ابن ابي شيبة اعم ملخصاً **سترة المصل** في السفر قيده بالسفر لان المحضر لا يجتنب فيه الرجل الى استرة غالباً لان الظاهر من حال المصل ان يصلي في المسجد مع الجماعة والا وجه عندي في غرض من المصنف بيان ان استرة في السفر ليست من المؤكرات ولينظر هذا الغرض من الروايتين في ابواب فان الاولى تدل على وجه استرة والثانية على عدمها فتساوى الامر ان يوضعه ما في المدونة قال مالك من كان في سفر فلا بأس ان يصلي الى غير استرة اما في المحضر فلا يصلي الا الى استرة قال ابن القاسم الا ان يكون في المحضر يوضع يامن ان لا يمسح بين يديه احد ففعل بذلك ان استرة في سفر غير مؤكدة عند الامام مالك ثم ذكر ابن نجيم في البحر في استرة سبعة عشر المجاثا

## مالک انه يبلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحلته اذا صل

نور الكلام عنها اختصارا يوجب بعض منها في كلام ابن عبد البر اذ قال في الاستذكار ما قد استرته وصفتها في ارتقاها وغلظها فقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك اقل ما يجزئ المصلي فيها غلظ الرحم وكذلك السوطان كان قائما والعصا وارتقاها قدر عظم الذراع ومثله قول الشافعي وقال الثوري والوحيفة اقل السترة قدر ثور الرجل ويكون ارتقاها على ظهر الارض ذراعاً وهو قول عطاء واه وقال ابن رسلان قدر السترة يكون على التقريب لا التحديد لان النبي صلى الله عليه وسلم قدرها بموخرة الرجل وهي تختلف في الطول والقصر اه وقال ابن عبد البر ويكيل بينه وبين البدر ثلثة اذرع هكذا رواه القاسم وجاء عن مالك واليه ذهب الشافعي واحمد يستحبان ثلثة اذرع ولا يجبان ذلك قلت وبه قالت الحنفية قال ابن نجيم التام ان لهنة القرب منها لحديث ابى داود مرفوعاً اذا صلى احدكم فليصل الى سترة وليدن منها وذكر العلامة الحلبي ان لهنة ان لا يزيد يدايته يمينها على ثلثة اذرع وقال ابن عبد البر واما استقبال السترة والصمد اليها ففي حديث المقداد بن الاسود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى عود ولا الى عمود ولا شجرة الا جعله على حاجبه الايمن ولا اليسر ولا يصمد له صمداً وكل العلماء يستحسنون هذا ولا يوجبونه خوفاً من الحد فيما لم يحده الله ورسوله اه وقال ابن نجيم العائنه ان لهنة ان يحلها على احد حاجبيه لحديث ابى داود عن المقداد بن الاسود فذكره مالك انه يبلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحلته اذا صلى انما فعله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من رواية ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يستر براحلته فيصلي اليها النبي قال ابن البر في الاستذكار ما الاستتار بالراحلة فلا علم فيه خلافاً قلت لعله راد الجواز والكفاية والا فهو مختلف بين ثمة من مخالف للملكية أيضاً ولذا اختلف الزقاني على الضرورة كما سيأتي وفي الشرح الكبير للملكية وسترة لا مام وقد بطاها ثابت لا دابة ما التجاسة فضلتها كاليفال واما الخوف فعلمها واما لها قال المروقي فلا تحصل لهنة او المندوب بالاستتار بها وقال الشافعي لا يستتر بالمرأة ولا دابة قال ابن رسلان فيحمل صلوة عليه الصلوة والسلام في السفر الى البعير على حالة الضرورة اه وقال العيني وتوزن في العتبية السترة بالحيوان الطاهر بخلاف الخيل واليغال والحمة وتوزن نظر الرجل ومنع بوجهه وتردد في جنبه ومنع بالمرأة واختلفوا في المحارم ولا يستتر بنائم ولا يجنون وما يكون في دبره ولا كافر اه قال القنطري في دليل على جواز السترة ما يستقر من الحيوان ولا يعارضه النبي عن الصلوة في معطن الابل لان المعطن موانع اقامتها عند الماء وذكر الهيثمي في منبذ ما اشدته متنها ولا نهيم كانوا يتخلون بينها مستترين بها وقال غيره علة النبي عن ذلك كونها خلقت من اشياطين فتحل صلوة اليها في السفر على حالة الضرورة - قال الزقاني قلت فعمل ما سبق ان الصلوة الى البعير والدابة لا يستحب عند الشافعية والمالكية ولا لباس به عند الحنابلة والحنفية قال في الشرح الكبير للحنابلة لا لباس ان يستتر بغيره وحيوان فلهذا ابن عمر وانس قال الشافعي لا يستتر بدابة اه وقال العيني وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن انس انه صلى وبينه وبين القبلة بعير عليه محمله وروى ايضا الاستتار بالبعير عن سويد بن غفلة والاسود بن يزيد وعطاء بن ابي رباح والقاسم وسالم عن الحسن لا لباس ان يستتر بالبعير وقال ابن عبد البر لا علم فيه خلافاً وقال ابن حزم من منع الصلوة الى البعير فهو مطلق اه قلت هذا كله على رواية الموطأ وقال ابن رسلان روى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار ان ابن عمر كان يكره ان يصلي الى بعير الا وعليه رحله فلهذا تكون رواية الموطأ متقيدة



## مالك عن هشام بن عروة ان اياه كان يصلي في الصلوة الى غير صلاة مسح الحصى في الصلوة

على انها مودة بواحدة يصحح مالك عن هشام بن عروة ان اياه كان يصلي في الصلوة الى غير صلاة قال ابن عبد البر في الاستذكار اما الصلوة في الصلوة او غير ما الى غير صلاة فهذا عند اهل العلم محمول على الموضع الذي يامن فيه المصلي ان لم يراع بين يديه فان كان على غير ذلك فلا حرج على من فعله لان الاصل في صلاة المصلي استحباب وتنب الى اتباع السنة في ذلك وحسب ما مضى بانه لا يقطع صلوة المصلي شيء مما يربن يديه وقال ابن العربي في العارضة اختلف العلماء في وضع السترة على ثلثة اقوال الاول انه واجب وان لم يجد وضع خطأ قال احمد وغيره الثاني انها مستحبة قالها الشافعي والحنيفة ومالك في الحنية وفي المدونة قولان تركها هذا اذا كان في موضع يؤمن بالحرور فيه فان كان في موضع لا يؤمن ذلك تاركها مندملنا وضع السترة اه وكذا احكامه اثنى عشرة ايه الثالث جواز تركها روى فلان عن مالك قلت ما حكى من الوجوب من احمد رضي اياه اكتب فروعه قال في الشرح الكبير يستحب ان يصلي الى سترته ثم قال ولا يلزم في استحباب ذلك خلافاً وفي الروض تيسر الصلوة الى سترته حضراً كان او سقراً اه قلت وكذلك وضع السترة مندوب عندنا الخفية كما في الفروع ففي الدلائل المختار وبغيره نداء الامام وكذا المنفرد قال ابن عابدين قوله نداء الحريث اذا صلى احدكم فليصل الى سترته ولا يدع احدكم الحديث رواه الحاكم وغيره وصح في المنية بركتها وهي تنزيهية والصارفة للامر عن حقيقة ما رواه ابو داود وعن الفضل والعباس رأيا النبي صلى الله عليه وسلم في بادية لنا يصلي في صحراء ليس بين يديه سترته وما رواه احمد ان ابن عباس صلى في فضاء ليس بين يديه شيء كما في الشرح لمالية اه وقال يعقوب قال الصحابة الاصل في السترة انها مستحبة وقال ابراهيم النخعي كانوا يستحبون اذا صلوا في الفضاء ان يكون بين ايديهم ما يستترهم وقال عطاء لا بأس بترك السترة وصل القاسم وسالم في الصلوة الى غير سترته ذكر ذلك كل ابن ابي شيبة في مصنفه اه مسح الحصى في الصلوة حكى النووي اتفاق العلماء على كراهية مسح الحصى في الصلوة وحكى الخطابي عن مالك انه لم يره بأساً قلت ولما تعارض بينهما لان ما قاله الخطابي لا ينافي في الكراهية وقال يعقوب في شرح البخاري لم يبين المصنف اى البخاري في الترجمة حكمه بل هو مبسوط او مكروه او غير جائز للاختلاف الواقع فيه من خصص به ابو داود والبيهقي وحذيفة وكان ابن مسعود وابن عمر يغسلانه في الصلوة وبه قال من التابعين ابراهيم النخعي والوصالح وحكى الخطابي في المعالم كراهية عن كثير من العلماء ومن كرهه من الصحابة عمن الخطابي جابر ومن التابعين الحسن البصري وجمهور العلماء بعدهم وحكى النووي في شرح مسلم اتفاق العلماء على كراهية لانه ينافي التواضع وشغل قلب المصلي قال يعقوب وفي حكاية للاتفاق نظر فان مالك لم يره بأساً وكان يفعل ذلك وهب اهل الظاهر الى تحريم ما زاد على المرة وقال ابن حزم فرض عليه ان لا يمسح الحصى وما يسجد عليه الا مرة واحدة وتركها افضل لكن يسوى موضع سجدة قبل الدخول في الصلوة وتعليل النبي في الحديث بكون الرحمة تواجبه يدل على ان الحكمة ان لا تشتغل خاطره بشيء يلهيه عن الرحمة المواجهة له فيفوت حظه وفي معنى مسح الحصى مسح الجبهة من التراب والتين في الصلوة اه وقال الباقى من المالكية مسح الحصى في الصلوة ممنوع لوجهين احدهما الاشتغال عن الصلوة والثاني ترك التواضع لله عز وجل اه قال القاري وفي شرح المنية ويكره ان يقلب الحصى الا ان لا يمكنه الحصى من السجود بان اختلف ارتفاع وانخفاضه كثيراً فلا يستقر عليه قدر الفرض من الجبهة فيسويها حينئذ مرة او مرتين لان فيه مداً يتبين في رواية



**مالك عن نافع** ان عمر بن الخطاب كان يامر بتسوية الصفوف فلما اقبلوا  
فاخبروه ان قد استوت كبر مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن  
ابيه انه قال كنت مع عثمان بن عفان فقامت الصلوة وانا اكله في ان يفرض  
لي قلم ازل اكله وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية  
الصفوف فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوفي الصف ثم كبر

ويراد بها ايضا السد الخلل الذي في الصف قال ابن عبد البر في الاستدكار والاثار فيها متواتره من طرق شتى في امره صلى الله عليه وسلم  
بتسوية الصفوف وعمل الخلق والاشدوا بعده وهذا مما اختلف فيه بين العلماء واه وتقدم ان تعديل الصفوف من سنة الصلوة  
وليس يشط في صحتها عند الائمة الثلاثة وقال احمد والوثور من صلى خلف الصف وحده بطلت صلوة وقال العيني تسوية الصفوف  
من سنة الصلوة عند ابي حنيفة والشافعي ومالك وزعم ابن حزم انه فرض لان اقامة الصلوة فرض وما كان من الفرض هو  
فرض وقال صلى الله عليه وسلم فان تسوية الصف من تمام الصلوة فان قلت الاصل في الامر الوجوب لا سيما فيه الوعيد  
على تركه كسباب بان الوعيد من باب التغليب والتشديدا كيدا وتحريضا على فعلها قال الكرماني ليس بسديد لان الامر المقرون  
بالوعيد يدل على الوجوب بل الصواب ان يقول فلتكن التسوية واجبة بمقتضى الامر كبتها ليست من واجبات الصلوة بحيث اذا  
اذا تركها فسدت صلوة او نقصتها غاية ما في الباب اذا تركها ياتى وروى ابو داود عن حديث ابي عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم يسوي صفوفنا اذا قتل الله ملوة واذا استوي بكر للصلوة ولفظ مسلم كان يسوي صفوفنا حتى كانا يسوي بها القدر حتى انتهى  
ما قاله العيني مختصرا قال المحافظ في الفقه ومن القول بالوجوب فصلوة من خالف ولم يسوي صحتها وافط ابن حزم فحرم بالبطان و  
نازع من ادعى الاجماع على عدم الوجوب بما صح عن عمر بن الخطاب عن ابي عثمان النهدي لاقامة الصف وبما صح عن سويد بن  
غلفلة قال كان بلال يسوي مناكلنا ويعزب اقدامنا في الصلوة فقال ما كان عمر وبلال يفرضان اعدا على ترك غير الوجوب

وفيه نظر لجواز انها كما نيران التعزيز على ترك السنة اه **مالك** عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي كان يامر بتسوية الصفوف  
اي يامر اهل الصفوف بذلك او يامر من وكله بها قال الباجي وقوله فاذا جاءوه فاخبروه ليؤكد الاحتمال الثاني يعني اذا اتى الناس  
الموكلون بتسوية الصفوف واخبروا عمر بن الخطاب ان قد استوت الصفوف كبر قال الباجي مقتضاه انه وكل من يسوي الصفوف -

**مالك** عن عمر بن ابي سهيل بنهم السين الميمية نافع ابن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر الاحمسي انه قال كنت مع عثمان بن عفان  
في زمن خلافة كما هو ظاهر السياق فقامت الصلوة وانا اكله اي اسأل منه في ان يفرض بفتح اوله وكسر الراء قال لمجد الفرض  
التوقيت والعطية الموسومة اه والمعنى اي الوقت وليقدر في في العطاء من بيت المال شيئا فلم ازل اكله اي عثمان رضي في ذلك  
الامر وهو يسوي ويتعدل الحصباء بنعليه لسجودا وغيره حتى جاءه رجال قد كان عثمان رضي وكلهم بنجفة الكاف وشدها اي عينهم بتسوية  
الصفوف وفي الدر المختار الصيغ المام بان يامرهم بذلك قال الشمني ينبغي ان يامرهم بان يترصوا وليسدوا الخلل ويسووا مناكلهم  
فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوفي الصف ثم كبر ابي عثمان بالتردد لك لانه كان التاخير لا انتظار لتسوية الصفوف  
... عاتق في كركم اياها امره ولما ختم قلته وتقام في ... ان عثمان رضي ... اجماعا ياتيه رجال ...

## وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوة

بسموتہ الصفوح فیجوز ان قد استوت فیکبر ای بعد ذلک فہذا یؤید النجہ قال ابن عبد البر فی الاستذکار وفيہ جواز الکلام  
 بین الاقامۃ والاحرام خلاف ما ذهب الیہ العارضون اھ قال صاحب التلویح فیہ جواز الکلام بعد الاقامۃ وان کان یلزم  
 والبرہی وجمعہا الخفیون کما ملکہ حتی قال بعض اصحابہ حنیفۃ اذا قل المؤذن قد قامت الصلوة وجب علی الامام  
 التکبیر وقل مالک اذا بعدت الاقامۃ رأیت ان تعاد الاقامۃ استحبابا کذا فی العینی قلت بل صرح فی الشرح الکبیر بطلان  
 الاقامۃ بطول الفصل قال العینی انما کرہ الخفیۃ الکلام بین الاقامۃ والاحرام اذا کان لیس ضروریۃ واما اذا کان لا یرسن  
 امور الدین فلا یکرہ فی فی المراقی من الادب بشرع الامام احرارہ عند قول المقیم قد قامت الصلوة عندهما وقال ابو یوسف  
 یشرع اذا فرغ من الاقامۃ فلو اخر حتى یفرغ من الاقامۃ لا بأس بہ فی قولہم جمیعاً وقال الطحاوی فی حاشیئہ علیہ قولہ  
 اذا فرغ من الاقامۃ ای بدون فصل وہ قال لائتہ الثلثۃ وهو اعدل لما ذهب اھ قلت واخرج ابو داؤد عن حمید قال  
 سالت ثابتاً البنانی عن الرجل یتکلم بعد اقامۃ الصلوة فحدثنی عن انس قال قیمت الصلوة فحرض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم  
 رجل فحبسہ بعد ما قیمت الصلوة قال ابن رسلان فیہ اشعار بان الاختلاف فی حکم المسئلۃ کان قریباً وفیہ دلیل یضاً علی ان  
 اتصال الاقامۃ بالصلوة لیس من تالیف السنن بل من مستحباتہا وکرہ قوم الکلام بعد الاقامۃ والحدیث حجة علیہم علی کل  
 من کرہ مطلقاً انتہی **وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوة** اختلف الرواة عن مالک فی  
 مسئلۃ الیدین والمرجع عند المالکیۃ فی فروعہم الارسال ذکر فی المدونة قال مالک فی وضع الیمنی علی الیسری قال لا اعرف ذلک  
 فی الفریقین وکان یکرم ہرملکن فی النوافل اذا طال لقیامہ لا بأس بذلک بعین بنفسہ و فی مختصر الخلیل عدل مندوبات  
 الصلوة سدل یدیه و فی الشرح الکبیر ونسب لكل مصل ارسال یدیه وکرہ لقبض بغرض ولم یجوز لقبض فی النفل طول اول  
 او یجوز ان طول ویکرہ ان قصر تا ویلان ولم کرہ فی النزع للاعتقاد ذہبی شہبہ بالمستند فوفعل لا الاعتقاد بل استثنائاً  
 لم کرہ وهو المتمد وعلیہ فیجوز فی النفل مطلقاً لجموا الاعتقاد فیہ بلا ضروریۃ او کرہتہ خفیۃ اعتقاد وجوبہ علی العوام واستبعد وضعف  
 اذ خفیۃ انہا رشتورع ولسن نجاش فی الباطن وعلیہ فلا تختص کرہتہ بالفرض تا ویلات اھ وقال ابن رشد فی البدایۃ اختلف  
 العلماء فی وضع الیدین احدہما علی الاخری فی الصلوة فکرہ ذلک مالک فی الفرض واجازہ فی النفل ورأی قوم ان ہذا من  
 سنن الصلوة وسمی الجہو والسبب فی اختلافہم انہ قد جاءت آثار ثابۃ نطقت فیہا بصفۃ صلوۃ علیہ الصلوۃ والسلام ولم تنقل فیہا  
 انہ کان یضع یدہ الیمنی علی الیسری وثبت ایضاً ان الناس کانوا یومرون بذلک و رد ایضاً من صفۃ صلوۃ علیہ الصلوۃ والسلام  
 فی حدیث ابی حمید فرأی قوم ان الآثار التي أثبتت ذلک اقتضت زیادۃ علی الآثار التي لم تنقل فیہا ہذہ الزیادۃ وان  
 الزیادۃ یجب ان یصار الیہا ورأی قوم ان الادب المصیر الی الآثار التي لیس فیہا ہذہ الزیادۃ لانہا اکثر ولکن ہذہ  
 لیسست مناسبۃ لافعال الصلوة وانہای من باب الاستدانة ولذلک اجازہا مالک فی النفل ولم یجیزہا فی الفرض وقد یظہر من امر  
 انہا مہمۃ تفتنی الخضور وهو الاولی بہا اھ قال الزرقانی وروی ابن القاسم عن مالک الارسال وصار الیہ اکثر اصحابہ قال  
 العینی وحلی ابن المنذر عن عبد اللہ بن الربیہ وحسن البصری وابن سیرین انہ یسرلہا وكذلك عند مالک فی المشہور بزلہا



# مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري انه قال من كل صلاة اذ لم تستحي فاصنع ما شئت

فانقل

وان طال ذلك عليه وضع يميني على اليسرى للاستراحة قاله الليث بن سعد وقال الا اذاعى هو غير بين الوضع والارسال  
وذكر الباجي في الباب اربع روايات عن الامام مالك في منتهى رواية مطرف وابن الماجشون عنه انه اتهمناه اى وضع اليد  
قلت وعلى وفق هذه الرواية جاءت روايات الموطا وقال الزرقاني قال ابن عبد البر لم يات عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فيه خلاف وهو قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطا علم يحكى ابن المنذر وغيره عن مالك خبره  
وقال ابن عبد البر في الاستذكار وهو قول لم يدين من اصحابه وقال الاذاعى من شاء فعل ومن شاء ترك وهو قول عطاء  
وقال الثوري والوصيفة والشافعي رحمه واصحابهم ومحمد بن صالح وابن حنبل واسحاق بن راهويه والبوثروداؤد والطبري  
يضع يمينه على شماله في الغرضية والثاففة قاله العيني الكمام في وضع اليد على اليد في الصلوة على وجه الادل  
في اصل الوضع فعندنا يضع وي قال الشافعي واحمد وسحق وعامة اهل العلم وهو قول على وابهريرة والنخعي والثوري وحكام  
ابن المنذر عن مالك وهو قول سعيد بن جبير وابي مجلز وابي ثور وابي عبيد وابن جرير ودادود وهو قول ابى بكر وعائشة  
جمهور العلماء اه قال ابن عبد البر في الاستذكار وهو عن جميعهم حسن الحسن ابو حنيفة منهم من قال انه سنة مستونة واختلفوا فقال  
بعضهم عند الصدر وقال بعضهم عند السررة اه والثاني مختار الخفيفة كما سياتي في آخر الباب مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق  
بضم الميم وخفة خارجة الوامية البصري قال الزرقاني عن التميمي روى عنه من المرفوع في الموطا هذا الحديث الواحد  
وفيه ثلاثة احاديث مرسلات يتصل من غير رواية من وجه صحاح ولم يرو عنه حكاه النمازى عنه ترغيبا وفضلا اه قلت تقد  
الكلام على ترجمته في الجزء الاول وما في التمهيد وتبعه الزرقاني فيه ان حديث الباب ايضا مرسله فاقبل اذ قال من كلام  
النبوة اى مما اتفق عليه شرائع الانبياء ويؤيده ما سياتي من رواية رجبى من كلام النبوة الاولى قال العيني اى ما نزل  
الي الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه العقول اه وقال ايضا يعنى ان الجبار لم ينزل مستحنا في  
شرائع الانبياء والسابقة وان لم ينسخ فالاولون والآخرين في استمائه على منتهى واحدا اه اذ لم تستحي فاصنع وفى النسخ  
المصرية من التنوير والزرقاني فاقبل ما شئت قال ابن عبد البر لفظ امر ومعناه التجربان من لم يكن حيا بحجة عن محارم  
الله فسواء عليه الصغار والكبار ومنه حديث الشفيرة مرفوعا من بلع الخمر فليستفرض الخنازير وقال ابو دلف اه اذا  
لم تصنع عرضا ولم تتخش خالقا وتحتى مخلوقا فاشئت فاصنع - وقيل معناه اذا كان يفعل مما لا يستحي منه شرعا فاعلم  
ولا عليك من الناس قال وهذا تاويل ضعيف والاول هو المعروف عند العلماء - واخرج البخارى وابوداؤد وابن ماجه  
وابن ابي شيبة المعنى من طريق منصور عن رجبى بن حراش عن ابى مسعود البدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان محاورك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تستحي فاصنع ما شئت قال العيني وفيه معنى الحديث اوجه احدها اذ لم  
تستحي من العتب لم تخش العار فافعل ما يحسدك به نفسك حسا كان او قبحا ونفط امر ومعناه توبخ الثاني ان الجليل الامر على ما به  
تقول اذا كنت آمنيا في فعلك ان تستحي لجر يك فيه على المعصاة ولين من الافعال التي تستحي منها فاصنع ما شئت - الثالث معناه

ووضع اليدين احدتهما على الاخرى في الصلوة يضع اليمنى على اليسرى وتجميل  
القطر والاستيناء بالسجود مالك عن ابي حازم بن دينار عن سهل بن  
سعد الساعدي قال كان الناس يومئذ

اي في مثل اشئت تجاذي بكقولهم عز وجل لا يمشي على الارض الا على سبيل الاستيناء في الدماء اي ترك الحياء  
اعظم مما تفعله الله وقال الحافظ هو امر مني الخبر او هو للتهذيب اي وضع ما شئت فان الشريك برك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان  
كان مما لا يستحي منه فافعله وان كان مما يستحي منه فده او اوصي انك اذا لم تستحي من الله من شيء يجب ان لا تستحي منه من امر الدين فافعله  
ولا تبال بالخلق اوله والآخر على الحياء والتقوى بفضل اي لما لم يحج وضع جميع ما شئت لم يحج ترك الاستيناء او وضع اليدين احدتهما على  
الاخرى في الصلوة وقوله يضع اليمنى على اليسرى تفسير من الامام مالك لو وضع احداهما على الاخرى وليس من الحديث قال الزرقاني قال  
ابن عبد البر في النقص هو امر مجمع عليه في هيئة وضع اليدين احداهما على الاخرى واخرج ابن ماجة من حديث قبيصة بن حطب عن ابيه  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنا فياخذ شماله بيمينه واخرج مسلم في صحيحه عن وائل بن حجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع  
يديه احدية وفيه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى اخرج البوداود والنسائي وابن ماجة من حديث ابن مسعود انه كان يصلي فوضع يده  
اليمنى على اليسرى فراه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى واخرج الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا انا  
معاشر الانبياء امرنا بان نسكب بايماننا على شمالكنا وفي اسناده طلحة بن عمرو ومروك اخرج ايضا من حديث ابي هريرة مرفوعا  
نحو حديث ابن عباس في اسناده النضر بن سمير قال قال ابن عباس ليس بشيء ضعيف كذا في الصبي مختصرا قلت واخرج البوداود عن ابن  
الزبير يقول ضعف القدرين ووضع اليد على اليد من السنة وتجميل القطر والاستيناء بالسجود قال الشيخ في اسوي الاستيناء والانتظار والترسل  
وقال الحمد الوفي كفتي التغب لفترة وامرأة وانيت عليه بطيئة القيام والقعود وشئ الله واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا معاشر الانبياء لمرنا بتجميل فطرنا وتأخير سحرنا وان نضع ايدينا على شمالكنا في الصلوة واخرج  
ايضا عن ابي الدرداء وابن عبد البر عن ابي هريرة رفعها ثلث من اخلاق النبوة لتجميل الافطار وتأخير السجود ووضع اليمنى على اليسرى  
في الصلوة ورواه سعيد بن منصور عن عائشة وللطبراني من يعلى بن مرة رفعه ثلثيها الشرح وجل تعجيل الافطار وتأخير السجود  
وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلوة - قال الزرقاني - وغير ذلك ذكره الزرقاني مالك عن ابي حازم بن دينار عن ابي هريرة  
سلمة بن دينار المدني عن سهل بسكون البهاء ابن سعد بسكون الحسين ابن مالك الانصاري الخرجي الساعدي الصحابي  
ابن الصحابي قال كان الناس اي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على الظاهر لم يروا قال الحافظ هذا حكمه الرفع لانه محمول على  
الامر لم النبي صلى الله عليه وسلم قال البيهقي في التذويب قول الصحابي امرنا بذلك او نهينا عن كذا او ما شبهه كلمة مرفوعة على الصحيح  
الذي قاله الجمهور قال ابن الصلاح لان مطلق ذلك ينصرف بظاهره الى من له الامر وانهم ومن يجب اتباع سنة وهو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال في غير ذلك قصود الصحابي بيان النسخ لا اللفظ ولا العادة والشرع يتلف من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ولا يصح ان  
يريد الكتاب لكون ما في الكتاب مشهورا يعرفه الناس ولا الاجماع لان المتكلم بهذا من الاجماع يستعمل امره نفسه ولا القياس  
اؤلا امره في حق كونه المراد من رسول صلى الله عليه وسلم في غير ذلك لا احتمال ان يكون الامر غيره كما ان القرآن والاجماع والخبر المتظاه

عن يجمع الرجل اليد اليمنى على ذراع اليسرى في الصلاة قال ابو حازم ولا اعلم الا انه ينبغي ذلك

صليبه بن جبر ذلك مع ان الأصل الاول انه ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراع اليسرى في الصلوة وفي حديث وأل عند أبي داود  
 والنسائي ثم وضع على الشدة على سلم يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى والرسن من الساعد ومحم ابن خزيمة وغيره والرسن بضم الراء وسكون السين  
 المهملة والعين المعجمة المفصل بين الساعد والكف - ذكر الحلبي في شرح المدينة حديث سهل بن هارون حديث قبيصة بن هلب المذكور قبل  
 بلفظ ياخذ شماله بيمينه وحديث وأل بلفظ وضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال السنة ان جميع بين الوضع والقبض جميعا بين ما ورد  
 في الاحاديث المذكورة اذ في بعضها ذكر الاخذ وفي بعضها ذكر وضع اليد على اليد وفي البعض وضع اليد على الذراع فكيفية الجمع  
 ان يضع الكف اليمنى على الكف اليسرى ويحلق الا بهام وانحصر على الرسن وبسبب الاصل الثالث على الذراع فيصدق انه وضع  
 اليد على اليد وعلى الذراع وانه اخذ شماله بيمينه اه وهذا جميع حسن بجميع الروايات الواردة في الباب - قال ابو حازم ولا اعلم الا  
 اى سهلاً يعني ذلك بفتح اليا وسكون النون وكسر الميم قال الجوهري يقال نيمت الامر والمحدث الى غيرى اذا سئدت ورفعت اليه  
 كما في افع الرضائي عن يعنى وقال الزرقاني قال اهل اللغة يقال نيمت الحديث ورفعت واسئدت وصرح معن بن عيسى وعبد الله  
 ابن يوسف وابن وهب ثلثتهم عن مالك عند الدارقطني بلفظ يرفع ذلك اه يعني يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزرقاني  
 تبعاً للمخاطب حكى في المطالع ان القعني رواه اخيه اوله من النبي قال ويوم غلظ ورد بان الزجاج وابن دريد وغيرهما حكوا نيمت الحديث  
 والنميت ومع ذلك فالذي ضبطناه في البخاري عن القعني بفتح اوله من الثلاثي فعمل الضم رواية القعني في المطوط اه قلت هذا  
 الاختلاف غير الاختلاف الذي اشار اليه البخاري في لفظ الحديث اذ قال وقال سمعيل يعني ذلك لم يقل يعني قال لمخاطب الاول  
 بضم اوله وفتح الميم بلفظ الجمل والثاني وهو المنفي كرواية القعني اه ثم قوله نيمت ايضا من الفاظ الرفع قال السيوطي في التدرج قيل  
 في الحديث عند ذكر الصحابي يرفعه اذ رفع الحديث او ينييه ويلج به او رواية فكل هذا وشبهه مرفوع عند اهل العلم واذا قيل عن الصحابي  
 يرفعه او سائر الالفاظ المذكورة مرفوع مرسل انتهى فختصراً واعتراض الدللى في اطراف المطاقت قال هذا معلول لا دخل من ابي  
 حازم وروبان ما با حازم لولم يقل لا اعلم انه كان في حكم المرفوع لان قول الصحابي كنا نؤمن من الفاظ الرفع كما تقدم قيل لو كان فوجاً  
 ما احتاج ابو حازم الى قوله لا اعلم انه وجوابه انه اذا لا الانتقال الى التصرح فالادل لا يقال للمرفوع واما يقال له حكم الرفع قاله  
 المحافظ والزود الى قلت لكن اهل الفن عدوا هذا النوع ايضا من المرفوع حكاه العجب من الحفاظ اذ قال في لفتح اذ رفع مريخاً وعد  
 في شرحه من الرفع حكاه فقال وليقتى بقول حكاه ما ورد بعينه الكمانية في موضع الصريح الصحيح كقول التابعي عن الصحابي يرفع  
 الحديث او يرويه او ينييه الخ وكذا عده في شرح الفيه السيوطي من المرفوع حكاه ثم اختلفت الائمة في محل الوضع واختلفت نقل المذهب  
 فاعتدنا في ذلك على فروعه قال ابن قدامة في المغني ويجعلها تحت سرته اختلفت الرواية في موضع وضعها فروى عن احمد انه يضعها تحت  
 سرته وروى ذلك عن علي وابي هريرة وابي مجلز والنخعي والثوري وحماد عن احمد بن حنبل في السرة وهو قول سعيد بن جبير والشافعي  
 وعنه اخبر في ذلك لان الجمع مروي والامر في ذلك واضح اه وعد حساً نيل المأرب من من الافعال وضع اليمين على الشمال وجعلها  
 تحت سرته - وكذا في الاثار والروض المربع فلم بذلك ان المرجح اعتمد عندنا لمخاطبة هي رواية تحت السرته وبه قالت الحنفية و  
 تقدم ان المراجع عند المالكية لا ارسال واما على رواية الوضع فلم تحت الصدر فوق السرته كما في الشرح الكبير واما عند الشافعية

فذكر اللاديني في الادب من الحسن ان يضع اليمين على اليسرى بين الصدر والسرقة - وكذا في شرح الاقناع وغيره من فروعه فالحج  
عندهم هي هذه الرواية والافن الامام الشافعي ثلث روايات احداها مثل الحنفية والثالثة على الصدر لكن المتقدم عندهم هي الرواية  
الاولى قال في البدائع اما محل الوضع فالتحت السرقة في حق الرجل والصدر في حق المرأة وقال الشافعي ربه على الصدر في حقهما جميعا  
واجب بقوله تعالى فصل لربك العزائم وضع اليمين على الشمال في النحر وهو الصدر كذا روى عن علي ربه في تفسير الآية ولما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من سنن المسلمين من جعلتها وضع اليمين على الشمال تحت السرقة واما الآية فنهاه اي صل الصلوة  
والنحر الجوز وهو الصحيح من التاويل لانه فينشد يكون عطف اشئ على غيره كما هو مقتضى اللطف في الاصل ووضع اليد في حال  
الصلوة وابعاضها ولا مغايرة بين البعض والكل او يحتمل ما قلنا فلا يكون حجة مع الاحتمال طه اذ روى عن ابى هريرة  
وعلى انها قالوا السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرقة فلم يكن تفسير الآية عنه اهـ (قال محمد بن ينجي اذا قام في صلوة ان يضع  
باطن كفه يميني على رصعته اليسرى تحت السرقة) لم يرد ابى حنيفة عن علي انه قال من السنة وضع الكف على الكف تحت السرقة قل  
العينين هذا اللفظ يدخل في المرفوع عندهم ويرحم ببصره الى موضع سجوده اي في حال القيام كذا فسره الطحاوي (وهو قول  
ابى حنيفة) قال العينين وعامة الالم العلم وهو قول علي وابى هريرة والنخعي والثوري وفي التوفيق وهو قول سعيد بن جبير وابى  
داود بن جرير وداود وهو قول ابى بكر وعائشة وجهوا العلماء كذا في الفتح الرحمان وقال بن قدامة لما روى عن علي انه قال من السنة  
وضع اليمين على الشمال تحت السرقة رواه الامام احمد وابوداود وهذا يندرج الى سنته النبي صلى الله عليه وسلم ولانه قول من ذكرنا من  
الصحابة اهـ قلت قد عرفت مما سبق ان الوضع تحت السرقة قول اکثر الائمة المؤيد باختيار اهل الصحابة وهو قول امام المحدثين احمد  
ابن حنبل والائمة الظاهرة داود وسنن وغيرهما فلم يبق الاحتياج بعد ذلك الى سرد الدلائل ولا الى الجواب عما ورد من زيادة  
على الصدر في بعض الروايات لانه يكفي لشذوذها اعراض الائمة الفتن عن تلك الزيادة ونشير الى مستندات الجمهور مختصرا كما بانها  
في هذا الاجز منها حديث علي المذكور اخبر ابن ابى شيبة وابوداود واحمد والداقطني والبيهقي قال النيموي ولا ينزل عن درجة  
الحسن كما حقق في اعلام السنن لاسيما اذ سكنت عليه في جمع القوائد بعد عرويه الى رزين وقد جزم في مفتاح كتابه ان ما سكت عنه  
صحيح او حسن ومنها حديث وائل بن حجر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضع يمينه على شماله تحت السرقة رواه ابن ابى شيبة واسناده صحيح  
على ما قاله النيموي وسقوا زيادة تحت السرقة من بعض الشيخ سهوا او اختصارا لا ينبغي وجودها اذ ثبتت في نسخ الصحيح كما بسطه الشيخ  
النيموي في آثار السنن والشيخ ابو الطيب في شرح الترمذي ومنها حديث الحجاج بن حسان قال سمعت ابا عبد الله وسألته قال قلت كيف  
اوضع قال يضع باطن كفه يمينه على ظاهر كفه شماله ويجعلها اسفل من السرقة رواه ابو بكر بن ابى شيبة واسناده صحيح قاله النيموي -  
ومنها ما اخبره ابوداود عن ابى وائل قال ابو هريرة اخذ الكف على الكف في الصلوة تحت السرقة وفيه عبد الرحمن بن اسحق وابى  
ضعيف لكن ضعفه قد انجزه بتاويل الروايات المتقدمة وقل ابو الطيب في شرح الترمذي وضع عبد الرحمن لا يلزم منه ضعف  
الحديث عند الامام ابى حنيفة والملك تقدمهما عليهما قلت والا قرب ان الامام اخذه عن سيار ابى الحكم لانه من مشايخ اقران  
الامام الثوري وشعبة وغيرهما ومنها ما اخبر ابن حزم في المحلى تعليقا من عائشة انها قالت ثلث من النبوة تعجيل الافطار  
وتأخير السجود وضع اليمين على اليسرى في الصلوة وعن انس شل هذه ايضا لانه قال من اخلاق النبوة زاد تحت السرقة اهـ



## القنوت في الصبر

لا يخرج من ذلك ولا يصل في الباب الى الائمة الماركة شكر الله سبحانه وتعالى على ما جعله من هذه  
 الاحكام الشرعية بما روي اليه نظرهم بعد ما نظروا في الروايات والآثار في الباب لكل وجهه هو مويلها فرائي الامام مالك وفتح الدين  
 طاعة لما تحملها على بيان الحوازي واليه اهل ماورد من الوضع في المدونة قال مالك في صحيحه في الصلاة قال لا يخرج  
 ذلك في الفريضة وكان يكرهه لكن في النوافل اذا طال القيام خلا باس بملك يعين بنفسه انه فهذا كما يصح بان ماورد  
 ضرورة ان يعين بنفسه - والامام الشافعي جمع بين روايات الارسل والوضع فاختر الارسل الخفيف بعد التسمية ثم الوضوء  
 واختار من بينات الوضع فوق السرعة تحت الصدر مما ذابها للقلب لان القلب اشرف الاعضاء محل الايمان ومن احتفظ  
 على شيء جعل يديه عليه ففي عاتية - منخرج الاقناع ليس ان تكون الى جهة اليسار ميل لما ذكره والخفيفة والعتاة حملها على الوقوف  
 بمسافة الذلة والاستكانة بين يدي رب العزة ذي الجلال فاخترنا وجهها في منتهى مدحها بدون التكلف وهي مسافة الادب في  
 المحذور عند الاكابر وهذه العلة اولى مما سبق لكونها منصوفا عن السلف ففي عقود الجواهر الوضيفة عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى  
 عليه وسلم كان يعتد بعينه على يساره يتواضع بذلك لله عز وجل هكذا رواه محمد في الآثار وابن خزيمة في صحيحه فقلت انما  
 ولا تنقد الى توهمين الآثار يحذر الافكار والله ولي الرشيد - **القنوت في الصبح** لفظ القنوت يطلق على اكثر من  
 عشرة معان نظمها بعضهم في البيتين **دعاء خشوع والعبادة طاعة** - اقامتها اقراره بالعبودية = سكوت صلوة  
 والقيام وطوله في ذلك دوام الطاعة الرابع النية - ولكن المراد منها الدعاء في الصلوة في محل مخصوص من القيام وفي  
 القنوت اربع مسائل خلافية بين الائمة الاولى في قنوت الوتر يعني بل يقرأ القنوت في الوتر لا مقدم الكلام على ذلك  
 في البواب رمضان - والثانية بل يقرأ في غير الوتر ايضا في الصبح وسياق الكلام على ذلك والثالثة في الفاظ القنوت ولم يذكر  
 المصنف واقفين اثره في ذلك لخوف الاطالة مع قلعة الحمد لله والجملة الى المخرج عندنا الخفيفة سورة الحمد وسورة النحل  
 لانهما سورتان من القرآن في صحيف ابى فهما شبه بالفاظ القرآن ومعلوم ان من المرحجات القوية عندنا الخفيفة الوفى بالقرآن -  
 واختار الشافعية اللهم ابراهيمين هديت الى آخره وهو مختار الخالبة اللهم اضافوا فيها بعد ذلك التوسد ايضا كما في فروعه ومختار الامام  
 مالك الجمع بين مختار ابى حنيفة والشافعي كما في الدسوقي واقتصر ابن رشد في الحكاية عن الامام مالك على السورتين فقط - والاعتماد  
 الرابع في ان القنوت قبل الركوع او بعده ولم يذكره ايضا المصنف واقفين اثره فيه ايضا الا ان المخرج عندنا الخفيفة والمالكية قبل  
 الركوع والشافعية والحنابلة بعد الركوع كما في الفروع هذا اجمال الكلام على مسائل القنوت وذكر المصنف منها الثانية فقط فتعقبيه في  
 ذلك قال ابن رشد في البناءة اختلاف في القنوت فذهب مالك الى ان القنوت يستحب في كل صلاة في كل سنة وهذا هو الصحيح الى ان  
 لا يجوز القنوت في صلوة الصبح والى القنوت لما وضعه الوتر وقال قوم لم يثبت في كل صلوة وقال قوم لا يثبت في ركعتين بل في النصف الاخر منه  
 وقال قوم بل في النصف الاول والسبب في ذلك اختلاف الآثار المنقولة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لصح الصلاة في ذلك على بعض  
 اعني التي قنت فيها على التي لم يثبت فيها اه وقال ابن عبد البر في الاستذكار ان القنوت في صلوة الصبح خلت الائمة المسنونة في ذلك كذلك  
 اختلف فيه عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم فروى عنهم القنوت وذكره وكذا اختلف عنهم في القنوت قبل الركوع وبعده قال



ترك القنوت اخباري عدم القنوت وهذا من جملة المسائل التي خالفت فيها يحيى امام كما تقدم في المقدمة وحدث الباب مستند الخليفة  
ايضا في ترك القنوت واستدلوا ايضا برواية قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على احياء العرب  
ثم تركه ردها لم وعنه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا القوم ودعا على قوم رواه ابن خزيمة قال النعماني  
اسناده صحيح وعنه ابى هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاعدت بعد الركوع  
فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفي آخره حتى انزل الله ليس لك من الامر  
شيء رواه البخاري وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في صلاة الصبح الا ان يدعو لقوم او على قوم رواه ابن  
في صحيحه اسناده صحيح وعنه الاسود ان عمر بن الخطاب كان لا يقنت في صلاة الصبح رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه ابي صاحب عمر بن الخطاب  
سين في اسفروا المحضر فلم يره قاتنا في الفجر حتى طارقه رواه محمد في كتابه ما رواه اسناده حسن وعنه قال كان عمر بن الخطاب اذا حارب  
قنت واذا لم يحارب لم يقنت رواه الطحاوي واسناده حسن وعنه علقمة وبنو اسود وسوق انهم قالوا اننا نصلى خلف عمر الفجر  
فلم يقنت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه علقمة قال كان عبد الله لا يقنت في صلاة الصبح رواه الطحاوي واسناده صحيح  
وعنه الاسود قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة رواه الطحاوي والطبراني واسناده  
صحيح وعنه ابى اشعث قال سألت ابن عمر عن القنوت فقال اشهدت وما رأيت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه قال سئل ابن عمر  
عن القنوت فقال القنوت فقال اذا فرغ الامام من القراءة في الركعة الآخرة قام يدعو فقال ما رأيت احد يفعل واني لا اظنكم  
معاشر اهل العراق تفعلونه رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه ابي مجاز قال صليت خلف ابن عمر الصبح فلم يقنت فقلت الكبر  
يمنحك فقال ما حفظه عن احد من اصحابي رواه الطحاوي والطبراني واسناده صحيح وعنه عمران بن بشار الحارثي قال صليت  
ابن عباس الصبح فلم يقنت رواه الطحاوي واسناده صحيح وعنه عمرو بن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يصلي بنا الصبح بكة فلا يقنت  
رواه الطحاوي واسناده صحيح قال النعماني تدل الاخبار على ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يقنوا في الفجر الا في النوازل اه  
مختصرا وقال ابن قدامة ولنا ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على حي من احياء العرب ثم تركه رواه سلم  
وروى ابو هريرة وابو مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك عن ابي مالك قال قلت لابي يابنة انك قد صليت خلف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكراهة عثمان على ايها بالكوفة نحو من خمس سنين اكانوا يقنوتون قال اي بني محدث قال لا تقنوت  
بهذا حديث حسن صحيح وقال النخعي اول من قنت في صلاة العداة على ذلك اذ كان رجلا محاربا يدعو على اعدائه وروى سعيد في سننه  
عن شميم عن عروة الهمداني عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قنت على في صلاة الصبح انكر ذلك الناس فقال علي انما استنصرنا على عدونا بهذا  
وعنه ابى هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت في صلاة الفجر الا اذا دعا القوم او دعا على قوم رواه سعيد وعنه  
الشيخ يحمي اذ اراد طول القيام فاجب قنوت وقنوت عمر بن الخطاب اذ كان في اوقات النوازل فان اكثر الروايات عنه انه لم يكن يقنت  
روى ذلك عنه جماعة فدل على ان قنوته كان في وقت نازلة فان نزل بالمسلمين نازلة فلما امام ان يقنت في صلاة الصبح  
نص عليها احمد قال الوداء سمعت احمد يسئل عن القنوت في الفجر فقال لو قنت اياما معلومة ثم تركت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
وبهذا قال ابو حنيفة والثوري وذلك لما ذكرنا انه عليه الصلاة والسلام قنت شهرا ثم تركه وان عليا قنت وقال انما استنصرنا على

## التمني عن الصلوة والإنسان يريد حاجته مالك عن هشام ابن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الأرقم

عرونا هذا - ولا يقيت أحاد الناس ويقول في قنوته نحواً مما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وروى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول في القنوت اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم وأنهم على عدوك عدوهم اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك اللهم غافلهم عن كلهم فذلزل أقدارهم وأنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنا نستعينك ولا يقيت في غير الصبح من القرآن قال عبد الله عن أبيه كل شيء يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت إنما هو في الجهر ولا يقيت في الصلوة إلا في الوتر والغداة إذا كان تحت طهر أو قال القاري روى البراء بن أبي شيبه والطبراني والطحاوي كلهم من حديث شريك القاضي عن أبي حمزة القصاب عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لم يقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح إلا شهر ثم تركه لم يقيت قبلاً ولا بعده وحصل تضعيفهم أي التضعيف القصاب كان كثير الروي وبمثل هذا ضعف جماعة أبا جعفر الروي حديثهم فكافاه القصاب والنص في الباب ما أخرجه أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقيت في الفجر قط إلا شهراً واحداً لم يرقب ذلك ولا بعده فهذا الاعتبار عليه اه وتضعيف الحافظ لا يمشي في مثل الامام أذليس فيه محمد بن جابر كما نبه عليه في الجواهر المنيفة وهذا التقدير كفي لهذا الأجزاء البسط في المطولات المعينة وغيره انتهى عن الصلوة والإنسان

يريد حاجته والمراد بالحاجة ما يحتاج الإنسان إليه من البول والغائط وإن كان لفظاً للحاجة واقفاً على كل محتاج إليه إلا أن عرف اللغة جرى باستعمالها على هذا الوجه يقال ذهب فلان لحاجة الإنسان أي أتى الغائط مالك عن هشام

ابن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الأرقم بن عبد نيفث بفتح الياء المشددة تحتية وضم الغين المعجمة وبالشاء المشددة - ابن مسعود بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري صحابي معروف أسلم عالم الفقه وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لابن بكير ثم ولده عمر بن سعيد المال وبعد عثمان ثم شتعي فاعفاه عثمان كذا في رجال جامع الأصول - قال ابن الأثير كانت آمنة بنت وهب أمه صلى الله عليه وسلم عمة أبيه الأرقم وماتت في خلافة عثمان فهو الصحيح الصواب وما في ثقات ابن حبان أنه توفي سنة أربع وستين هـ - قال الخزاز في الخلاصة زاهد حديث وعندهم (أي الأربعة) فرد حديث وقال الحافظ يقال ليس مسند غيره وقال المنذري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً ليس له في هذه الكتب أي هذا الحديث ثم قال ابن عبد البر في الاستدكار لم يختلف الرواة للموطأ في أسناد هذا الحديث وقد ذكر الاختلاف فيه على هشام في التمهيد اه وذكر ابن العربي في شرح الترمذي فضائل عبد الله بن أرقم ثم قال فالعلة التي لا جعلها يسقط حديث عبد الله بن الأرقم وثبت فيه حديث عائشة فقال أبو عيسى إذا اختلف على عروة فروى عنه عن عبد الله بن الأرقم وروى عنه عن رجل عن عبد الله بن أرقم فصارت مقطوعة وخرج عن شرط الصحة اه قال الزرقاني قال ابن عبد البر لم يختلف على مالك في هذا الإسناد وتابعه زهير بن معاوية وسفيان ابن عيينة وحفص بن غياث ومحمد بن أبي حنيفة وشجاع بن الوليد وحماد بن زيد وكيع وأبو معاوية وإسحاق بن فضالة ومحمد بن ابن كنانة كلهم روه عن هشام كما رواه مالك ورواه وهيب بن خالد وأنس بن عياض وشعيب بن أسحق عن هشام عن أبيه



كان يوم اصابه فحضرت الصلوة يوما فذهب لحاجته ثم رجع فقال اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم الغائط  
فليبدأ به قبل الصلوة

عن رجل حدث عن عبد الله بن المارقم فادخلوا بين عروة وبين عبد الله المارقم رجلاً ذكره ابو داود ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج  
عن ايوب بن موسى عن هشام عن عروة قال خرجنا في حج امة مع عبد الله بن المارقم فاقام الصلوة اميرنا فبنا الاناس يشهد بان  
رواية مالك ومن تابعه متصله تنصيح بان عروة سمع من عبد الله بن المارقم وابن جريج وايوب ثقتان عاقدان امة قلت وروى  
المصنف ابو داود فاخرج حديث زهير بن هشام بدون الواسطة ثم قال قال ابو داود وروى وهيب بن خالد وشعيب بن يوسف عن عبد الله بن  
عن هشام عن ابيه عن رجل حدث عن عبد الله بن المارقم والاكثر الذين روه عن هشام قالوا كما قال زهير اه واليه اشار الترمذي  
في سننه اذا خرج حديث ابي معاوية بدون الواسطة ثم قال قال ابو عيسى حسن صحيح هكذا روى مالك ويحيى القطان وغير واحد من البغاة  
عن هشام وروى وهيب وغيره عن هشام عن ابيه عن رجل عن عبد الله بن المارقم اه وقال الفهم الامام البخاري فخرج رواية الواسطة  
قال الحافظ في تهذيبه قال الترمذي في المعجم الكبير سالت محمداً عنه فقال رواه وهيب عن هشام عن ابيه عن رجل عن عبد الله بن المارقم  
وكان هذا المشبه عندي اه قلت ويؤيد الجهمي متابعتي الى الاسود عن عروة عن عبد الله كما نقلها ابن المظفر - وقال الطحاوي  
في مشكله الى الاضطراب في هذا الاسناد دلائل هذا الاختلاف فتأمل - انه كان يوم اصابه وفي رواية لابن عبد البر سنده  
عن عبد الله بن المارقم انه كان يسافر فكان يؤذن لاصحابه ويؤمهم فحضرت الصلوة يؤثرون وفي رواية ابن عبد البر المذكورة  
فتوب بالصلوة يوماً فقال ليونكم احدكم لفظ ابى داود فلما كان ذات يوم اقام الصلوة صلوة الصبح ثم قال يتقدم احدكم -

فذهب لحاجته من الغائط ولقفا ابى داود وذهب العلماء ثم رجع بعد الفراغ فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وآله يقول اذا اراد احدكم الخطاب وان كان خامساً لكن الحكم علم كما هو ظاهر الغائط بالنصب فليبدأ به قبل الصلوة ليفرض  
نفسه ثم يركع فيصلي سكتا شوش خشوعاً وقيل حضوره قال ابن عبد البر اجماع العلماء على انه لا ينبغي لاحد ان يصلي وهو حاقن ولا يخلو  
فحين صلى حاقناً الا انه اكمل صلوة فقال مالك فيما رواه ابن القاسم احب ان يعيد في الوقت وبعده وقال ابو حنيفة والشافعي  
وعبد الله بن الحسن لا إعادة عليه ان لم يتحرك شيئاً من فرائضها قالوا ومجوز ان لا يصلي بحضرة الطعام فأكمل صلوة ولم يترك  
من فرائضها شيئاً ان صلوة محزنة عنه فكذا كان صلى حاقناً فأكمل صلوة انتهت مختصراً وقال ابن رشد في البداية اختلفوا  
في صلوة الحاقن فأكثر العلماء ويكرهون ان يصلي الرجل وهو حاقن وذهب قوم الى ان صلوة فاسدة وانه يعيد وروى ابن  
القاسم عن مالك ما يدل على ان صلوة الحاقن فاسدة وذلك انه روى عنه انه امره بالاعادة في الوقت وبعده الوقت اه  
قلت لكن في فروع المالكية تبطل مشغل اي مانع من تحقق الوقوف او قرقرة او غشيان من فرض من فرائضها كركوع او سجود أو ثقل  
عن سنة مؤكدة يعيد في الوقت انتهى ما في الشرح الكبير فليعلم من هذا ثم قال ابن العربي اتفقت الامة على ان يصلي  
ينبغي ان يدخل في المنيعة حافر القلب خاشع الجسد ولا يتم له حضور القلب الا بجزء الحوائق وقطع الحوائق ومع حضور الحدث  
والجوع لا يتحقق له ذلك بل يكون في قلبه الا ان يكون يسيراً مشغولاً بالجوع وخلق الحديث فانه لا يفهمه فان كان كثيراً فليصلي

## مالك عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب قال لا يصلين احدكم وهو ضام بين وسركيه

اعاد الفعلة ابدأ واختلف العلماء في تعليل فهم من علمه بالشغل المؤدي الى شر ود القلب واسقاط الخشوع وقال احمد بن حنبل العلة فيه انتقال الحدث وعنده انتقال الحدث يوجب الوضوء وانتقال المني يوجب الغسل وان لم يظهر وتعلق بان الشهوة حصلت بانتقال المني وان لم يظهر فكان كالنقاء الغثاين وبان انتقال الحدث سبب لخروجه فلا يكون اقل من مس الذكر وهذا لا يصح فان الاحداث تثبت بالاخباره وقال ايضا في موضع آخر اجتمعت الامة على منه واختلف في تعليله فحقيق لانه يشغل ولا يوجب الصلوة حقها من الخشوع قيل لانه حامل نجاسة لانه متداخلة بالخروج فاذا امسكها قصدا فهو كالحامل لهماه قلت وبالكامل علما اصحابنا في مؤلفاتهم ونقل عن الامام احمد ظاهره فساد الصلوة عنده لان الصلوة مع النجاسة لا تصح فالظاهر ان زيدا منه والا فالمرجح عنده ما في فروعه قال ابو الفرج في الشرح الكبير كره ان يصلي وهو حاقن سواء خاف فوت الجماعة او لا لا تعلم فيه خلافا وهو قول مالك الشافعي واصحاب الرأى لرواية عائشة عند مسلم ولان ذلك يشغل عن خشوع الصلوة فان خالف ففعل صحت صلوة وهو قول ابي حنيفة والشافعي وقال ابن ابي موسى ان من مراقة الاغشين ما يزعم ويشغل عن الصلوة اعاد في الظاهر من قوله وقال مالك احب ان يعيد اذا اغتسل ذلك لظاهر الخبر ولان ان صلى بحفرة الطعام او قلبه مشغول بشئ من الدنيا صحت صلوة كذا سبها وخبر عائشة اريد بالكرامة بليل ما لو صلى بحفرة الطعام قال ابن عبد البر اجتمعوا على انه لو صلى بحفرة الطعام فأكمل صلوة ان صلوة تجزئه فلذلك اذا صلى حاقناه وسيا في متمسك بالخروج وفي شرح مواهب الرحمن نكره مع وجود نجاسة غير مانعة لاستحباب الخروج من الخلاف الا اذا خاف فوت الوقت او فوت الجماعة فحينئذ يصلي معها لان خراجها عن وقتها حرام ومع الجماعة سنة مؤكدة والتمسك بوقتها مندوب قطع فخرج في شرحه وقدا قيم الجماعة وكبد المسجد يسبني حسن مما كان كما في مراقة الاغشين اهـ مالك عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب قال لا يصلين احدكم وهو ضام بشركه الميم قال المجد الفهم قبض شئ الى شئ اى مزوجم وجامع بين وركيه لشدة المحقن او الرشح والوكس بالفتح والكسر وكنتف ما فوق الغزاة مؤنثة هي عن الصلوة في حال المحقن الذي يبلغ بالمصلي ان يظلم وركيه من شدة حقه قال القاري هذا اذا كان في الوقت سنة فلو تعينق الوقت شغل بالصلوة على حال حرمة الوقت قلت وبؤيده ماروس عن جابر مرفوعا لا تؤخر الصلوة لطعام ولا غيره رواه في شرح السنة والبوداؤ وقال ابن رشد والسبب في اختلافهم اختلافهم في الهني هل يدل على فساد الهني عندهم ليس يدل على فساد وانما يدل على تأخير من فعله فقط اذا كان اصل الفعل الذي تعلق الهني واجبا او جائزا وقد تمسك القائلون بفساد صلوة بحديث رواه الشاميون منهم من يحجل عن ثوبان ومنهم من يحجل عن ابي حرة تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل المؤمن ان يصلي وهو حاقن جدا قال ابو عمر بن عبد البر وهو ضعيف المستد لا حجة فيه وقال الحلي ويكره ان يدخل في الصلوة وقد اخذه غائطا وبول لقبحه عليه الصلوة والسلام لاصلوة بحفرة الطعام الحديث والمراد في الكمال كما في نظائره وهو لقيفي الكرامة وان كان الاهتمام بالبطل والغائط يشغل قلبه عن الصلوة ويذهب خشوعه ويقطعها وان مضى عليها اجزأه وقد ساروا وكان ثمالا لا ذنبا اياها مع الكرامة التحريمية وكذلك الحكم ان اخذه البول والغائط لا يفسد

**انتظار الصلوة والمشي إليها مالك عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لم تملك الصلوة فامش على أحدكم ما دام في صلاة الذي فصل فيه ما لم يجد**

فأحكم أنه يقطعها وإن لم يقطعها اجزأه مع اللباس أو قال الطلوع لا خلاف أنه لو شغل قلبه شيء من الدنيا لم يستحب الاعادة فلذا البطل قال الزرقاني **انتظار الصلوة والمشي إليها** أي ذكر الفضل فيها مالك عن ابن الزناد بكسر الزاى وخفة النون عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الملائكة المحفظة أو السيارة أو أعم منها كل محمل قاله الحافظ وقال إني الملائكة جمع محل باللام فيفيد الاستطراق لقيل على أحدكم أي تستغفر إذا الصلوة من الملائكة استغفار قال ابن رسلان ويحده أن الملائكة حمله العرش يستغفرون للذين منوا فلا يبق لمنتظر الصلوة خصوصية فالصواب ما قاله ابن عبد البر أن قد بان من سياق الحديث معنى الصلوة وذلك قوله اللهم اغفر له اللهم ارحمه فعني تصلي على أحدكم يريد بدعوه وينزح عليه قلت والأوجه عندى في الجواب أن الاستغفار إذا صادف محلا متوقفا يكون راقعا للذخبات فلا إشكال في أن حمله العرش تستغفر لمؤمنين حمله ولو عا من الملائكة لم تنتظر الصلوة خاصة فأنهم لهم النوعان معاً دام في مصلاه لضم الميم اسم المكان والبقعة التي صلى فيها الذي يصل فيه وفي تسع المصرة صلى فيه زاد في رواية البخاري فيخطر الصلوة وذكر المصلي خرج مخرج العادة والمافلو قام إلى بقعة أخرى من المساجد استمر على غير انتظار كان كذلك قال الحافظ قلت وكذلك مسجد البيت فبشيل المرأة أيضاً كما سيأتي في الحديث الآتي وما قال الحافظ من أن التحول إلى البقعة الأخرى شل الاستمرار في محله سيما في ظاهر حديث أبي هريرة الموقوف الآتي قال الباجي يحتمل ذلك جهين أحدهما تدعوه ما دام في مصلاه قبل أن يصل فيه منتظر المصلوة حتى يصل فيه إلا أن يحدث قبل صلوة فيجب عليه القيام للوضوء فلا يصل عليه إذا واثق أن الملائكة تصلي عليه ما دام في مكانه الذي صلى فيه جالساً بعد صلوة فيه إلا أن جلوسه فيه يكون أمالاً للذكر بعد الصلوة أو لا انتظار صلوة أخرى فهذا يعود إلى الوجه الأول انتهى قلت وفي حديث معاذ الطويل من الكفارات الجلوس في المساجد بعد الصلوة مطلق لا ليقيد بالذكر والانتظار وقال عليه الصلوة إذا راى أتم الرجل تنجيد المسجد فاشهدوا له بالقيام فان الله تعالى يقول أنا لع مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر رواه الترمذي من حديث الحميري وأنت خير من أن يكون بدون الذكر والانتظار لا يخلو من تيميم المسجد وفي الاستدراك مصلاه المسجد ومما هو الأغلب في معنى انتظار الصلوة ولو وقعت الصلاة في مصلي بيتها تنتظر وقت صلوة أخرى لم يبعد أن تدخل في معنى الحديث - ما لم يحدث فيبطل ذلك الفضل ولو استمر جالساً فان الملائكة تنازى منه وسياق تفسير الحديث في قول يحيى - وفيه أن الحديث في المسجد أشد من التماسه لأن لها كفارة وهي الدفن ودون الحديث فعول بالحرم قال ابن بطال من أراد أن تطعمه ذنوبه من غير تقب فليقتنم ملازمة مصلاه بعد الصلوة ليستكثر من دعاء الملائكة يستغفرونهم فهو مروجاً بعبادة لغيره تعالى ولا يشفعون إلا لمن أتى ولو لب البخاري على الحديث باب الحديث في المسجد قال لما زرى أشار البخاري إلى الرد على من منع الحديث أن يدخل المسجد ويجلس فيه وجعله كالحجبة في الرقعة من فروع الشافعية يكره دخول المسجد بلا طهارة قال إني قد اختلفت في السلف فروى عن أبي الدرداء أنه خرج من المسجد فبال ثم دخل فحدث مع أصحابه ولم يميس ماءً وعن علي رضي الله عنه وروى ذلك عن عطاء بن رباح عن ابن جبر وكره ابن أبي شبيب والحسن البصري

اللهم اغفر له اللهم ارحمه قال يحيى قال مالك لا ارى قوله ما لم يحدث  
الا احداث الذي ينقض الوضوء مالك عن ابى الزناد عن الاعرج  
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال  
احدكم في صلوة

ان يتعد الجلوس في المسجد على غير وضوء اه قال القاري يوحى من الحديث ان الحدث الاصغر وان منع دعاء الملكة لا يمنع  
جواز الجلوس في المسجد وادعى بعضهم فيه الاجماع وفيه نظر فقد حكى عن ابن مسعود الحسن انك لا تجلس فيه ولا تجلس تحم  
بل يجوز اخراج اليك في المسجد قال القاري قيل لا يحرم لكن الاولى اجتنابه لان الملكة تنادي بما يتأذى منه بنو آدم وذكر  
في شرح المبينة قال النووي في شرح المذهب لا يحرم للانسان ان يخرج اليك من دبره فيه وقال الشرحي وهذا عندنا مكره اه  
وفي البحر اختلاف المشايخ في كراهية اخراج اليك في المسجد واختلاف المصنف الى انه يجوز ادخال الجباسة المسجد وهو مخرج في لدا  
ذكر العلامة قاسم في بعض فتاواه ان قولهم ان الحصن النجس يجوز الاستصحاب به بمقتضى تغير المسجد اه وقال ابن عابد بن يحيى  
في اليك من الدبر كما في الاقباه واختلف في السلف فقيل لا باس وقيل يخرج اذا احتج اليه هو الاصح حموى عن شرح الجامع الصغير  
اه وقال ابن العربي فيه دليل على جواز ارسال اليك في المسجد كما يرسل في بيته اذا احتج الى ذلك فان المساجد انما ينزعه عن نجاسته  
عينية - اللهم اغفر له بتقدير قائلين او لقول وهذا بيان لقوله تصلي والمعنى يا الله اغفر له اللهم ارحمه والفرق بين المنفرة والرسنة  
ان المنفرة مستر الذنوب لرحمة افاقة الاحسان اليه قاله الصيني زاد ابن ماجه اللهم تب عليه وقد روى عن سعيد بن مسعود عن عتب  
على تخلفه عن صلوة الجنائز فقال قعودي في المسجد انتظر الصلوة احب الي لان الملكة تصلي على تقول اللهم اغفر لسعيد بن مسعود  
قال ابن عبد البر وذكرنا في تهذيب من خالفه لان صلوة الجنائز فرض كفاية وفرض الكفاية افضل من الخطوع بالنافذة كذا في  
ابن رسلان قال يحيى قال مالك لا ارى المراد من قوله لم يحدث الا ان يكون للاحداث الذي ينقض الوضوء لان القائل  
على غير الوضوء لا يكون منتظر الصلوة ويكون الاحداث في هذه الحالة ايذاء للملائكة ايضا وقيل معناه ههنا الكلام القبيح قال  
ابن عبد البر في ضعيف وقول مالك اولى لان من تكلم بالاصح لا يخرج به ذلك من ان يكون منتظرا للصلوة قال ابن رسلان قلت  
وقد ورد في التفسير من ابى هريرة بنفسه ايضا فقد اخرج البوداؤد من طريق ابى رافع عن ابى هريرة مرفوعا لا يزال العبد في صلوة الحديث  
وفي آخره فقيل وما يحدث قال يغسوا ويفرط وقال الحافظ المراد بالحدث حدث الفرج لكن يوحى منه ان اجتناب حدث اللسان  
واليد من باب اولى لان الاذى منها يكون اشد وفي الدر المختار فيما يكره في المسجد واكل نحو ثوم ويمنع منه وكذا كل من ذلول لبانه  
قال ابن عابد بن يحيى الصحيح في النهي عن قربان اكل الثوم والصل قال يعين على النهي اذى الملائكة واذى المسلمين ولا ينقض  
بمسجده صلى الله عليه وسلم بل البكل سواء لرواية مساجدنا بالجمع خلافا لمن خذوا الحق بالحديث كل من اذى الناس بلبانه ودية  
ابن عمر وهو اصل في نفى كل ما يتأذى به اه مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رغان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال لا يزال احدكم قلت عموشيل المرأة ايضا اذا قدمت في مصلي مبتيا تنتظر دخول وقت صلوة اخرى في صلوة اى في حكم  
الصلوة من كثرة الاجراء لا تمنع من التجرؤا ان الافضل التجنب عنه قال ابن رسلان فان قلت لم عمل من التجرؤا



ما كانت الصلوة تجسه لا يمنع ان يتقلب الى اهله الا الصلوة مالك  
عن سمي مولى ابى بكر ان ابابكر بن عبد الرحمن كان يقول من غدا اروح  
الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا وليعلمه

ولم يقل لا يزال احدكم في الصلوة اجاب عنه الكرماني ليعلم ان المراد نوع صلوة التي ينتظرها والتكبير للتنويع  
ما كانت اى مادامت كفا في رواية ولفظا للمدة اى مدة دوام حسن المسجد اياه الصلوة تجسه سواء انتظرونها او اقامتها  
في الجماعة قاله الباجي قلت ولاجل هذا المعنى يقال ان خطر الصلوة رباط لان الرباط يحبس نفسه عن المكاسب والتصرف  
ارصادا للعدو وهذا مشعر لوقت الصلوة وسياق في الحديث قريبا لا يمنع اى المصلي من ان يتقلب ويرجع الى اهله اى  
لا يمنع من الخروج من المسجد الا الصلوة لا يمنع بالحق يكون مخلصا في نيته لا يكون حائسا امرأ آخر غير الصلوة وهذا يقتضيه انه اذا فرغ  
نيته من ذلك صار في آخر النطق عنه الثواب وكذلك اذا شارك نية الانتظار امرأ آخر قال الزرقاني وهذا الحديث والذي قيل  
جعلها البخاري حديثا واحدا وفي الموطأ جعلها حديثين كما ترى قال الحافظ ولا جرح في ذلك وفي الحديث بيان فضيلة من انتظر  
الصلوة مطلقا سواء ثبت في مجلسه ذلك من المسجد او تحول الى غيره ولطيفة حكاهما القاري ان عبدا استاذن سيده ان  
يغسل المسجد ويصلي فيه فاذا نزل ووقف خارج المسجد ينتظره فباطا عليه العبد فقال له اخرج فقال ما تخيلني اخرج فقال من هو  
الذي لا تخليك تدخل ولفظ البخاري في باب من جلس في مسجد ينتظر الصلوة عن ابى هريرة مرفوعا الملكة تصلي على احدكم  
مادام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر اللهم ارحمه لا يزال احدكم في صلوة مادامت الصلوة تجسه لا يمنع ان يتقلب الى اهله الا الصلوة قال  
العيني وقوله لا يزال احدكم افرد مالك في موطأه عما قبله واكثر الرواة صنوه الى الاول جعلوه حديثا واحدا مالك عن سمي بن جهم  
السبيعي الهلهة وفتح الهميم وشذاليا مولى ابى بكر ان مولاه ابابكر بن عبد الرحمن بن الحارث الخزرجي كان يقول من غدا اى  
ذهب وقت الغداة وذهبا اول النهار ما بين طلوع الفجر الى الزوال قال ابن سيدة الغداة البكرة علم الوقت وفي الصباح الغداة  
ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس اروح اى ذهب بعد الزوال وفي الحكم الرواح العشي وقيل من لدن زوال الشمس الى الليل  
قاله العيني الى المسجد لا يريد غيره يعنى يقصد المسجد لان يفسد غيره فيمر بالمسجد ايضا قال القاري ان جلس فيه لعبادة كما تحركت  
او انتظر صلوة او ذكر كان متجها والا فباحا قيل يكره خبرنا ما ثبت للمساجد لذكر الله ليتعلم خيرا من غيره ولا يخبر بتناول جميعهم  
من الصلوة واعلم وغيرهما ففيه استناد الى تكثير النيات الصالحة عند دخول المسجد وليعلمه بشذالام اى لعلم الخراج قال القاري فيه  
دلالة ظاهرة على جواز التدريس في المسجد خلافا لما روى عن الامام مالك اعلم منع رفع الصوت المشوش اعم وقال ايضا فان  
المساجد لم تبين لهذا اى التشديد ان الفتاة ونحوه بل لذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والوعظ حتى كره مالك الجف الحلي وجوزة التوبة  
وغيره لانه مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم اه قال ابن رسلان قال مالك جماعة من العلماء يكره رفع الصوت في المسجد  
بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة ومحمد بن مسلمة من اصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم خصوصية وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم  
وللعلم منه وكره بعض المالكية تعليم الصبيان في المسجد وقاله من باب البيع وهذا اذا كان باجرة فان كان بغير اجرة منع ايضا من  
وجه آخر وهو ان الصبيان لا يتخزون من القدر والوسخ فيؤدى ذلك الى عدم تظيف المساجد وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غانماً مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر انه سمع ابا هريرة يقول خالصاً أحدكم ثم جلس في مصلاه لم تنزل الملائكة تصل عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلوة لم يزل في صلوة حتى يصلي مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه

عليه وسلم تنظيها ولطيفها وقال جنود اساجدكم صبيانكم اه وفي الخبر يجوز الجلوس في المسجد لغير الصلوة ولا باس به للقضا كالتدريس والفتوى اه ثم رجع الى بيته وذكر الرجوع الى البيت ليس باحتراز بل خرج مخرج العادة كان كالمجاهد في سبيل الله من حيث ان كلامهما يريد اعلاء كلمة الله عليهما اولان كلامهما قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية اولان كلامهما عبارة نفسها متطابقة للمسلمين قال القاري رجع غانماً قال ابن عبد البر ومعلوم ان هذا لا يدرك بالراي والاجتهاد اه وقد ورد مراراً عن سهل بن سعد وابي امامة اخبرهما الطبراني بامنا الحسن وذكر لفظهما الزرقاني - اما حديث سهل فقال من دخل مسجد في هذا ليتعلم خيراً او ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله واما حديث ابى امامة فقال من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيراً او ليعلمه كان كالمجاهد حاج تاج قال الزرقاني واسناد كل منهما حسن كذا قال السيوطي اه قلت وفي المشكوة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجد في هذا المأبىات الا يخرج يتعلمه او ليعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الان - قال القاري فهو محسوم عما تنفع به الناس في الدنيا من احلم والعمل والثناء والمجمل وفي بعض من الدرر والجزا والجزا الجزلي اه قال الباجي لم يذكر في الحديث بل تعلم خيراً او علمه انما ذكره الى ذلك فاحتمل ان بقصد حصل له الاجر فصار اذا رجع يكون اجر القصد الذي معه كالتعلم ويحتمل ان يراد ان ما رجع به من الاجر كاجر المجاهد - وغنيمة ما ليعلمه او ليعلمه في تعليمه بالغبية حصل ام لا واجر مجرد القصد بمنزلة اجر المجاهد مالك عن نعيم بن بعض النون وفتح العين المهملة - مصغراً ابن عبد الله المجمر بنعم الميم فسكون الميم فكسر الميم ان سمع ابا هريرة يقول كذا في الموطأ موقوفاً ورواه عن مالك موقوفاً ابن وهب عن ابن الجارود وعثمان بن عمرو والوليد بن مسلم عند النسائي واخرجه ابن عبد البر بطريق سمعيل بن جعفر عن مالك عن نعيم عن ابى سلمة عن ابى هريرة وقد صح نعيم بساءه ابا هريرة في الموطأ فكان سمع منه الموقوفون ومن ابى سلمة عنه المرفوع قال الزرقاني - اذا صلى احدكم فرضاً او نفلان حذفت المفعول لغيره العجم ثم جلس في مصلاه كما تقدم لم تنزل الملائكة تصل عليه قائلين اللهم اغفر له اللهم ارحمه فان قام من مصلاه اي من ذلك البقعة التي صلى فيها فجلس في محل آخر من المسجد والحال انه ينتظر الصلوة لم يزل في حكم صلوة كما تقدم حتى يصلي ويفرغ منها يعني انتظاره للصلوة وان كان في غير مجلس صلوة الاولى بمنزلة الصلوة وان جلوسه في مصلاه بعد صلوة مما يقفنه صلوة الملائكة عليه لعل ان جلس في مصلاه ينتظر الصلوة يتجمع له الامران قال الباجي قلت ما قاله الباجي هو ظاهر السياق فظاهر ان صلوة الملائكة تنقش بالجلوس في مصلاه الذي صلى فيها واذا جلس في مجلس آخر يكون في حكم الصلوة باعتبار الاجر لكن لا تشرع بصلوة الملائكة وهذا يخالف ما تقدم عن المحافظ وتبعه جماعة من شراح الحديث ان لفظاً في مصلاه الذي صلى فيه خرج مخرج العادة وليس لبقية فتاى - مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى عن ابيه عبد الرحمن

عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الا اخبرکم بما یحو اللہ بہ  
الخطایا ویرفع بہ الدرجات اسباغ الوضوء عند المکارہ وکثرة الخطا  
الی المساجد

ابن یعقوب الحمینی عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الا یفتح الہنۃ والتخفیف حروف تنجیہ لیفید تحقیق ما بعدہ لکربا  
من الہنۃ ولا النافیۃ وینہزۃ الاستغناء اذا دخلت علی النفی لیفید تحقیق وقال القاری الہنۃ للاستغناء ولا نافیۃ ولین  
الا لتنجیہ بدلیل قولہم بل یقول ابن حجر انہ حروف استفتاح غفلۃ منہ اہ اخبرکم بضم الہنۃ بما یحو اللہ بہ الخطایا کناہ من غفرانہا  
وتحلیل ان یکون علی الحقیقۃ فیکون المحو من کتاب الحفظۃ دلیلاً علی عفوہ تعالی وقال ابن العربی ہذا الحدیث بدلیل علی محو  
الخطایا بالحنسات من الصحف بایدی الملئکۃ المتی یکون فیہا المحو والاثبات لاسم ام الکتاب المتی ہی عند اللہ تعالی قد ثبتت  
علی ما ہی علیہ فلا یراد فیہا ولا ینقص منہا ابد اہ ویرفع بہ الدرجات ای المنازل فی الخیرۃ وتحتل برفع درجۃ فی الدنیا  
بالذکر الجمیل وفي الآخرة بالثواب الجمیل زاد فی روایۃ مسلم علی یارسول اللہ وقائدۃ السؤل والجواب ان یکون الکلام وقع  
فی النفس لا القاری فبین رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذلک الاعمال المتی تحصل بہا الملکف ما ذکر من الفضیلۃ فقال اسباغ  
الوضوء بضم الواو وقیل بالفتح ای کمالہ واتمامہ باستیعاب اعضائہ بالماء وتطویل الغرۃ والتجلیل تکرار الغسل ثلاثا وفي ہاش  
الترتیبی الاسباغ علی ثلثۃ انواع فرض ہو استیعاب الجمل مرۃ وستۃ وبغسل ثلاثا وتسمیۃ ہوا لاطالہ مع التثلیث کذا سمعہ من  
استاذ اللہ رحمہم مولانا محمد سخی اہ وخرج البخاری فی صحیحہ عن ابن عمر رضی اللہ عنہما عن ابی ہریرۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم  
فی الوضوء سبعا قلت وذلك لاجل الانقاء فانہا محل التقدير عند المکارہ جمع مکررۃ یفتح المیم بمعنی الکرو والمشقة قال ابو عمر ہی شدة  
البرد وکل حال یکو المر فیہا نفس علی الوضوء قال الباجی والمکارہ علی التواہن من شدة البرد ولم یسم وقلۃ ما روجاۃ الی النوم  
وعجلۃ الی امر وغیر ذلک قال لابی وہی لشدۃ البرد والم جسم وفوت المحبوب کلف طلب المارۃ بتیامہ ثمین غیر ذلک  
وتسمین المارۃ دفع برده لیتقوی علی الصلۃ لا یمنع من حصول الثواب لمذکور اہ وکثرة الخطا بالضم جمع خطوۃ بالفتح المرۃ  
وبالضم ما بین القدرین الی المساجد ہو یحکم مسجد الدار من المسجد وہو مختار الیعری علی الظاہر اذ قال فیہ ان بعد الدار  
عن المسجد افضل اہ او کثیرۃ المشی وتوالی المحضو الیہا وہو الاوجہ فلا یخالف اذا حدیث ثوم الدار بعدہ عن المسجد نعم  
الجمع بینہ وبين حدیث بنی سلمۃ لما ارادوا ان یحکووا قریبا من المسجد فقال لہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم یا بنی سلمۃ دایرکم تکتب  
آثارکم ان الشائمۃ من حیث انہ رجاۃ الی فوات الوقت والجماعۃ والفضل من حیث کثرة الخطا فالجیثیۃ مختلفۃ وصرح  
ابن العماد بان الدار البعیۃ افضل قالہ القاری وقال ابن حجر محل ذاک فمن لم یفتہ بعد دارہم دینی تکلیف علم وتعلیم ونحوہما  
من فروض الکفایات والافا القریبۃ افضل فی حقہ کالضعیف عن المشی اہ والواجب عندی ان الدار القریبۃ من المسجد  
افضل وقد عرفت انہ لا یخالف ما دیت کثرة الخطا الی المسجد بل یؤیدہ حدیث ثوم الدار بعدہ عن المسجد واما حدیث بنی سلمۃ  
وکان لعارض وہو کراہتہ ان تعری المدینۃ فالمنی ان فات عنکم بعض الفوائد حصل لکم بعض العوائد والیہ اشار السنن اذ قال فلو  
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یعد المدینۃ قال المحافظ فی شرح حدیث بنی سلمۃ وفي الحدیث استحب الکنی بقرب المسجد الا لمن

## وانتظار الصلوة بعد الصلوة

منفعة أخرى أو أراذكثير الأجر كثره لمشيتم تحمل على نفسه وجههم انهم طلبوا السكنى بقرب المسجد للفضل الذي علموا انهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بل يحج درو المفسدة باخلاهم جوابا لمدينة على المصلحة المذكورة واعلمهم بان لهم في التردد الى المسجد من الفضل ما يقوم مقام السكنى بقرب المسجد ويزيد عليه اه قلت وروى احمد بن حنبل من حديثه من حذيفة رفعه فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة كفضل الغازي على القاعد كذا في جميع الفتاوى وليين على ان الحديث من باب الفضائل مخبر بما تقدم ويؤيده ايضا امره صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ويؤيده ايضا حديث ابى بن كعب عنده مسلم وابى داود في قصة العاصي بعبد الدار من المسجد فقيل له فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد قال ابى فحملت به حلا الحديث فلهذا الشكوى من الصحة وتقريره عليه السلام على ذلك كالتص على ان فضل قرب المسجد كان معروفا فنافل هذا وقد بنى ابني صلى الله عليه وسلم حجرة حول المسجد وكفى به قدوة في الفضل قال القاري ولادلالة في الحديث على فضل لدار البعيدة عن المسجد كما ذكره ابن حجر فانه لافضلية للبعد في ذاته بل في تحمل المشقة المترتبة عليه لئلا لو كان للدار طريقان الى المسجد ويأتي من الابواب لم يترك على قدر الزيادة وانما رغب في الحديث على كثرة الخطا التولية عن بعد داره اه وفي الشرح الكبير من فقه الحنابلة بل الاول قصد الابعد والاقرب على روايتين احدهما قصد الابعد افضل لكثرة خطاه في طلب الثواب فكثرة حسنة ورواية ابى موسى مرفوعا اعظم الناس اجرا بجمع قاصدين مشى والثانية قصد الاقرب لان لا جورا فكان احق بصلوة كما ان الجار احق بهدية تجاره اه قلت ولان بنا المساجد في الدور مامور بها فقال الامر اول من اكتساب الفضائل - وانتظار الصلوة بعد الصلوة - بان يصلي في جماعة ثم يجلس في المسجد ينتظر الصلوة الاخرى قال الباجي وبذلك ينقص بالصلوة من يصلي الظهر فينتظر العصر ويصلي المغرب فينتظر العشاء اما انتظار الصبح بعد العشاء فلم يكن من عمل الناس ولانه وقت يتكرر فيه الحديث وكذلك انتظار الظهر بعد الصبح واما انتظار المغرب بعد العصر فلما ذكر الان فيه نصا وحكمه عندي حكم انتظار الظهر بعد الصبح والذي يتقرر في نفسي في رأيت فيه راحة عن ما لك ولا اذكر موضعها الان اه قلت والاوجه عندي الحاقها بانتظار العشاء بعد المغرب لانه وقت لا يتكرر فيه الحديث وهو مختار ابن العربي كما سياتي في كلامه ويؤيده ما تقدم من حديث ابى هريرة في ساعة الجمعة وقول عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر فيه الصلوة الحديث وقد توافق عبد الله بن سلام وابو هريرة كلاهما في ان انتظار المغرب داخل في ذلك ويؤيده ايضا ما في الاحياء عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه يقول انه تعالى قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلوة الفجر ساعة وبعد صلوة العصر ساعة اكفك ما بينهما وفي الاذكار للنووي عن ابن اسحق باسناد ضعيف عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان جلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من اعتنق ثمانيا من ولد اسمعيل - وفي الدر المنثور اخرج احمد عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان افتدا ذكر الله واكبره واحمره كاسم وابلده حتى تطلع الشمس احب الي من اتى قسيتين او اكثر من ولد اسمعيل ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس الحديث وقد رتب الى التسبيح في المساء والعشي في عدة آيات فيناسب قيام المساجد وانتظار الصلوة ذكر الله تعالى قال تعالى في آل عمران اذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وفي مريم فاوحى اليهم ان سجدا بكرة وعشا وفي طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن





لا يخرج أحد من المسجد بعد النداء إلا أحد يريد الرجوع إليه إلا منافق انتهى  
**عن الجالس من دخل المسجد قبل أن يصلي سالك عن عامر**  
 ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقاني عن أبي قتادة الأنصاري أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد

ثمني عبد الرحمن بن بريد عن ابن المسيب فذكره لا يخرج أحد من المسجد بعد النداء أي الاذان لأنه دعاء إلى صلوة الجماعة فمن خرج  
 فقصده خلافهم وتفرق جماعتهم وهذا ممنوع باتفاق قال الزرقاني الأحاديث يريد الرجوع إليه أي إلى المسجد ويخرج للصلوة وقد  
 حدثت له كالحديث وغيره إلا منافق يعني أن ذلك من أفعال المنافقين قال ابن عبد البر هذا يقال مثله بالراء ولا يكون  
 مثله إلا توقيفاً وقد فرغ الطبراني هذا معنى مرفوعاً عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح للنداء في مسجد  
 هذا ثم يخرج منه إلا الحاجب ثم لا يرجع إليها إلا منافق وقريب من مافي مسلم وابن داود وأحمد عن أبي شعثار قال كنا قد رآنا في مسجد  
 مع أبي هريرة فإذا نال المؤذن فقام رجل من المسجد مشى فاتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة ما هذا فقد عصى  
 أبا القاسم صلى الله عليه وسلم زاد في رواية أحمد ثم قال أبو هريرة امرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم في مسجد فتدعى بالصلوة  
 فلا يخرج أحدكم حتى يصلي قال الزرقاني قلت وفي المشكوة أخرج هذا المعنى من عائشة برواية أحمد وعن عثمان برواية ابن ماجه  
 قال الباجي يهتلي من لم يصلي تلك الصلوة فما من صلاها فلا يخلو أن يكون صداها في جماعة فيخرج من المسجد عند النداء والاقامة  
 وإن صلاها فلا يقال بن الما جشون لأن يخرج من المسجد ما لم تقرأ عليه الصلوة فإذا أقيمت الزمة ان يصيد في الجماعة انتهى قلت  
 وكذلك عند الخفية إلا أنهم قالوا من صلاها منفرداً لا يصير العصر والمغرب والعجرا كما تقدم مفصلاً في محله لعدم جواز التطوع بها  
 وفي الهداية ومن دخل سجداً قذاً في يده لا يخرج حتى يصلي لقوله عليه الصلوة والسلام لا يخرج من المسجد بعد النداء الحديث  
 إلا إذا كان ينتظم به امر جماعة لا ترك صورة تكميل معنى وإن كان قد صعد وكانت الظهر والعشاء فلا بأس أن يخرج لأنه أجاب داعي الله  
 مرة إلا إذا أخذ المؤذن في الاقامة لأنه يهتيم بالجماعة فيأخذها وإن كانت العصر والمغرب والعجرا فيخرج وإن أخذ المؤذن في الاقامة  
 كراهية انقل بعدها اه انتهى عن الجالس من دخل المسجد قبل أن يصلي اختلفت النسخ في ذكر هذه الترجمة فلا  
 توجد في النسخ المصرية ولا الشرح من التنوير وغيره وتوجد في النسخ الهندية والاولى وجودها وسيأتي الكلام على الفقه في  
 الحديث مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي الواعظ المدني أتبعي ثقة عابدات مسلمة  
 وفي رجال جامع الأصول مات قبل هشام بن عبد الملك أو بعده بقليل ومات هشام مسلمة عن عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن مسلم بن هشام  
 ابن خليفة يكون اللام الزرقاني بصحة الزاوي وفتح الراء بعد باقات ثقة من كبارنا البعير يقال له روى مات مسلمة عن أبي قتادة  
 الأنصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد بانصب  
 وهو متوضئ ولا يكون هناك ثم كما ينبغي قال ابن رسلان يدخل في عموم المجتاز ونافع في ذلك ابن دقيق العيد لقوله لا يحل  
 فانه على النهي عن الجلوس بالصلوة فإذا لم يكن جلوساً انتهى النهي وقيل فيه نظر لأن الجلوس بخصوصه ليس هو المقصود بالتعليق عليه  
 بل المقصود به الحصول في بقعة كما نبه عليه إمام الحرمين وأهني عن الجلوس انما ذكر التنبيه على انه لا يشغل بشئ غير صلوة ركعتين قال الروابي

## فليرك ركعتين

ويدل على ذلك انه لو دخل ونام او استمر قائماً فانه يكره له ذلك حتى يصلي وحديث ابى داود ومع ذلك فانه اخرجه بلفظ اذا جاء احدكم المسجد فليصل ركعتين اهـ وفي بعض النسخ فان دخل بتمتاز اخفف في ذلك لك اهـ وفي الشرح الكبير للملكية فندب تحية مسجد داخل يريد جلوساً اهـ وفي يامش روضة المحتاجين يندب لكل داخل اى وان كان محدثاً وغير مريد الجلوس في المسجد على المحدث اهـ وقريبه ما في نيل المأرب للمناذلة اذ قال توسن تحية المسجد ركعتان فاكثر لمن دخله قصد الجلوس به او لا اهـ فليرك اى فليصل المطلق المجزوء واراد اكل والتفوق المنة العتوى على ان الامر للندب وقال الظاهرية بالوجوب قال ابن رشد الجهمي على انها مندوب اليها من غير الجلب وذمها بل لظاهر اى وجوبها اهـ قال الحافظ والذي يروى به ابن حزم عدمه قال ابن عبد بن تحت قول الماتن وسن تحية المسجد كتب الشارح في يامش المجزأ ان هذا روى على صاحب الخلافة حيث ذكر انها مستحبة اهـ قال الحافظ وذمها الجهمي الى انها سنة وقال المنووي انه اجماع المسلمين قال ابن رشد وسبب الخلاف في ذلك هل الامر محمول على الندب والوجوب فان الحديث متفق على صحته فمن تمسك في ذلك بما اتفق عليه الجهميون ان الاصل حمل الاوامر المطلقة على الوجوب حتى يدل الدليل على الندب ولم ينقح عنده دليل ينقل الحكم من الوجوب الى الندب قال الركعتان واجبتان ومن انقح عند دليل على حمل الاوامر مبهنا على الندب او كان الاصل عنده في الاوامر ان تحمل على الندب حتى يدل الدليل على الوجوب كما قال به قوم قال الركعتان غير وجهيتين لكن الجهميون انما ذهبوا الى حمل الاوامر مبهنا على الندب لما كان التعارض بينه وبين الاحاديث التي تقتضي بظاهر او مبنيها ان لاصولة مفروضة الاصلوات الخمس اهـ وقال السفاقي وفقهاء الامصار حملوا هذا على الندب لقوله لا الا ان تطوع لمن سأل عن الصلوات هل على غير ما لو قلنا بالوجوب لم يلزم على الحديث بالحديث الا صغر دخول المسجد حتى يتوضأ ولا قال به فاذا جازله دخول المسجد لزم مناداة لا يجيب عليه سجوداً قلت ومن ادلة عدم الوجوب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمن تخطى مجلس فقد آذيت ولم ياره بصلوة كذا استدلى بالطحاوي وغيره وقال ابن عبد البر الجهمي الفقهاء في دخول المسجد على ان يركع ركعتين وان شاء لم يركع واوجبوا اهل الظاهر والذي عليه السلف ما ذهب اليه الفقهاء وذكر ابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون المسجد ثم يخرجون ولا يصليون وروى حماد بن زيد عن الجهمي عن جابر بن زيد قال اذا دخلت المسجد فصل فيه فان لم تصل فيه فاكثر الله فكا انك قد صليت كذا في ابن رسلان فمتمم آقلت زادا ابن ابي شيبة في مصنفه في حديث زيد بن اسلم قال ورايت ابن عمر رضي الله عنهما يخرجه عن نافع ان ابن عمر كان يمر في المسجد ولا يصلي فيه وخرج عن غلظ قال رايت سويد بن غفلة يمر في مسجد نافع ياصلي وبما لم يصلي وعن خالد بن ابي بكر قال رايت سالماً يدخل من المسجد حتى يخرج من النخوة فلا يصلي فيه - ركعتين لا مفهوم لكثرة بالاتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتأدى هذا المستحب باقل من ركعتين قال الحافظ وتبعه الزرقاني وقال ابن رسلان مقتضاه ان التحية لا تحصل باقل من ركعتين على الصحيح وفي وجه تحصل بركعة لحصول الاكرام اهـ قلت لاصولة اقل من ركعتين عندنا التحفية والمالكية خلافاً للشافعية والحنابلة كما تقدم في صلوة الليل فلا اعتبار باقل من ركعتين عندنا وهو ظاهر واما عند الشافعية فيصح صحة التطوع بركعة واحدة عندهم لا يكفي تحية المسجد اقل من ركعتين ما تقدم من كلام الحافظ وفي حاشية الاقناع اقلها ركعتان قبل ان يجلس وفي روضة المحتاجين ركعتان فاكثر بنية واحدة

## قبل ان تجلس

في المسجد فلا يحصل باقل من ركعتين اه قال في هامشه الاقتصار عليها افضل من الزيادة المجاوزة قال في حاشيته الاقتناع لانه لو اراده وكذلك عند المنازلة قال في نيل المأرب تسن تحية المسجد ركعتان فالكثر من دخله قصد الجلوس به او لا غير خطيب دخل للمخطبة وقية وغير ذلك ولا تحصل باقل من ركعتين لا بالصلوة جنازة وسجود تلاوة وشكر اه قبل ان تجلس ذكر في روضة المحتاجين انه خرج مخرج الغالب من فعل الصلوة من قيام فلو جلس ليأتي بها واتي بها فوراً من قعود جاز وكذا لو احرم بها قائماً ثم اراد القعود لا تمامها اه وقال ابن رسلان المراد بالركعتين الاحرام بهما حتى لو صلاهما قاعداً كما سوا او احرم قائماً ثم جلس او احرم جالساً وتصل احرامه ببول جلوسه لان الهني عن جلوس في غير صلوة اه ثم ان جلس قبل ان يسكن قالوا التاكيد وفيه نظر لما رواه ابن حبان عن ابى ذر انه دخل المسجد فقال لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعها ثم عليه ابن حبان في صحيحه تحية المسجد لا تقوت بالجلوس مثله في قصة سليك النطفاني - قيل يحتمل ان وقتها قبل الجلوس وقت فضية وبعد ما وقت جواز وقال ابن عابدين لا تسقط بالجلوس عندنا فانهم قالوا في الحاكم اذا دخل المسجد للحكم ان شاء صلى التمية عند دخوله وعند خروجه لحصول المقصود كما في الغاية واما حديث يصحح الجلوس حتى يصلي ركعتين فهو بيان للاداء لميراث ابن حبان في صحيحه فقم فاركعها وتماز في المحلية اه قال القاري فما يفتل بعض العامة من الجلوس اولاً ثم القيام للصلوة قائماً باطل لا اصل له اه قلت اللهم الا ان يقال ان الاصل في ان لا ينبغي ان يسلي وقد حفره النفس فيبطل الخشوع ثم جعل هذا عاماً ليجل الناس هذا وتقوت بالجلوس عند الشافعية ففي روضة المحتاجين وتقوت بالجلوس الطويل وبالقعود كذلك سواء كان عمداً أم سهواً أم جهلاً وبالجلوس القصير عدلاً مع التحكم اما اذا كان متوفراً فلا تقوت الا مع طول الفصل اه وفيه ما في نيل المأرب من خروج المنازلة اذ قال فان جلس قبل فعلها قام فاتي بها ان لم يطيل الفصل اه وفي الشرح الكبير من خروج المالكية كره الجلوس قبلها ولا تسقط به اه ثم اختلف الائمة في مسائل تحت حديث الباب من جملة ما اختلفوا فيه الا دخل في المسجد قبل صلوة الفجر قال ابن رشد اختلف العلماء من هذا الباب فمن جاز المسجد وقدر ركعتي الفجر في بيته بل يركع عند دخوله المسجد ام لا فقال الشافعي يركع وهي رواية اشهب عن مالك فقال ابو حنيفة لا يركع وهي رواية ابن القاسم عن مالك سبب اختلافهم معارضة الامر قوله عليه السلام لا صلوة بعد الفجر الا ركعتي الصبح فهذه عمومان وخصوصان احدهما في الزمان والاخر في الصلوة وذلك ان حديث الامر بالصلوة عام في الزمان خاص في الصلوة وحديث الهني عام في الصلوة خاص في الزمان فمن استثنى خاص الصلوة من عامها رأى الركوع بعد ركعتي الفجر من استثنى خاص الزمان من عامه لم يوجب ذلك اه وقال الطحاوي جملة الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها ليس هذا الامر اذلاً فيها - قال الحافظ بما عموماً تعارض الامر بالصلوة لكل داخل والنهي عن الصلوة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب جمع الى تخصيص النهي وتعليم الامر وهو لا يصح عند الشافعية وذهب جمع الى كسره وهو من باب الماكية والحنفية انتهت وفي الشرح الكبير للمالكية وندب تحية مسجد داخل متوضئ وقت جوازه وبكذا ذهب المنازلة قال في نيل المأرب اوقات الهني من طلوع الفجر الثاني الى ارتفاع الشمس قيد رمح ومن صلوة الى غروب الشمس وعند قيامها حتى تزول فتحرمة صلوة التطوع في هذه الاوقات ولا تعتقد ولو جازاً للوقت او التحريم حتى ما سبب



السجدة تلاوة وتحميد مسجد سوى تحية مسجد حال خطبة حميدة <sup>١</sup> قال العيني فان قصد دخول المسجد ليصلي فيه في الاوقات المكرهه  
فلما يجوز ذلك عند الشافعي وقال النووي هي سنة باجماع فان دخل وقت كراهته يكره له ان يصلي في قول أبي حنيفة واصحابه وعلى  
ذلك عن الشافعي ومذهبه الصحيح ان لا كراهية له قلت ولؤيهم انه لا بد من تخصيص ما روي في الاتفاق لان الداعل الامام  
يصلي المكتوبة لا يصلي عند احد لم يشره اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فلم يبق الاحتياج الى تخصيص الهني وتخصيصها  
عند الشافعية خاصة الخطيب اذا دخل للخطبة كما سياتي وكذا الداعل في آخر الخطبة فهذه شواهد على تخصيص ما روي في الاتفاق  
ويؤيده ايضا تخصيص الداعل في المسجد بصلوة العيد وتخصيص عنها عندنا بحنفية الداعل عند الخطبة ايضا قال النووي بعد  
ذكر احاديث سلك الخطفاني هذه الاحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي واحمد وسنن وفقهاء الحديث ان ادخل الجامع  
يوم الجمعة والامام خطيب يستحب له ان يصلي تحتين تحية المسجد ويكره الجلوس قبل ان يصليها وانه يستحب ان يتجوز فيها ليسمع الخطبة وحكي  
هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين كذا في العيني قلت الا ان عندنا نافية مما يجب ان يقتصر فيها على اقل مجزئ  
كما سياتي به ابل فروعه وحكا في البذل ومفيد ايضا بغير الخطيب من يفتت عنه اول الجمعة وقال في روضة المحتاجين ولان التحية  
للخطيب اذا خرج من مكانه للخطبة مثل الخطيب في عدم طلبها منه من دخل في آخر الخطبة بحيث لو فعلها فاتا اول الجمعة مع الامام  
وقال القاضي قال مالك الميث والحنيفة والثوري جمهور السلف من الصحابة والتابعين للصليها وهو مروي عن عمر بن عثمان وعلي بن  
كذا في العيني وحكاه العراقي عن محمد بن سيرين في شرح القاضي والحنفي وقناة الزهري ورواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر و  
ابن عباس وابن مسيب مجاهد وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير ورواه النووي عن عثمان كذا في السيل - قال ابن العربي  
في شرح الترمذي الجمهور على انه لا يفعل وهو الصحيح ان الصلوة حرام اذا شرع الامام في الخطبة بدليل من ثلثة اوجه الاول قوله تعالى واذا قرأ  
القرآن فاستمعوا له وانصتوا فكيف يترك الفرض الذي شرع الامام فيه اذا دخل عليه فيثقل بغير فرض - الثاني صح عنه من كل طريق انه  
صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب انصت فقد لغوت فاذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
الاصلاح المفروضان الزكيان في الملة يجران في حال الخطبة فالتفيل اولى ان يحرم الثالث انه لو دخل والامام في الصلوة لم يركع  
والخطبة صلوة اذ يحرم فيها من الكلام لاجل ما يحرم في الصلوة واما حديث سلك فلا يعترض على هذه الاصول من اربعة اوجه الاول انه خبر  
يعارضه اخبار اقوى منه واصول من القرآن والشرعية فوجب تركه الثاني يحتمل انه يكون في وقت كان الكلام مباحا فيه في الصلوة  
لانه لم يعلم تاريخه فكان مباحا في حال الخطبة فلما حرم في الخطبة الامر بالمعروف الذي هو كراهية من الاستماع فاولى ان يحرم ما ليس  
بفرض قال ابن العربي قلت يؤيده ترويع الثياب للصدقة ونزع الثياب من ملخصي قال العيني وقد اجمع المسلمون ان نزع  
الرجل ثوبه والامام يخطب مكرهه الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم سليكا وقال له صل فلما كلمه وامره سقط عنه فرض السك  
اذ لم يكن هنالك قول ذلك لوقت من صلى الله عليه وسلم الامطاطبة له وسواله وامره وهذا اقوى الرابع ان سليكا كان ذا  
بزاوة وفقر فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشره لئلا يغير منه اه وفي البدائع لنا قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا  
لقول الاستماع والانصات فلما يجوز ترك الفرض لاقامة السنة والحديث مشيخ كان ذلك قبل وجوب الاستماع ونزول  
قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا دل عليه ما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سليكا ان يركع ركعتين ثم

نحو الناس ان يصلوا والامام يخيب فصار منسوخا او كان سليك مضموعا بذلك وقال لمبى بكه التطوع اذا خرج الامام  
للخطبة لما خرج ابن ابي شيبة عن علي وابن عباس وابن عمر انهم لم يركبوا الصلوة والكلام بعد خروج الامام وذكر ابن عمر  
في شرح الموطا والقاضي عياض في الاكمال من ابى بكر وعمر وعثمان اهتم كانوا يمتحن الصلوة عند الخطبة ومنه سبب الصحابي  
حجة يجب تقليده عندنا اذ لم ينفى شئ اخر من السنة واخرج هو ايضا من عروة قال اذا قعد الامام على المنبر فلا صلوة - على  
ان ما رواه اسامة عن ابى هريرة روى مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة ان صل على الامام فقل نعم فليدب الله  
منع صلوة السنة وتحية المسجد لان المنع من الامر بالمعروف وهو على من السنة وتحية المسجد منع منها بالطريق الاول  
فان قيل العبارة مقدمة على الدلالة عند المعارضة وقد روى مسلم عن جابر مرفوعا اذا جاز احدكم والامام يخيب  
فليرك ركعتين وليتجوز فيهما قلنا المعارضة غير ثابتة ليجوز ان يكون المراد منه اذا سكنت الامام عن الخطبة الى ان يتم صلوة  
كما ثبت في السنة وهو ما رواه الدارقطني من حديث عبيد بن محمد الجدي بنده عن انس قال دخل رجل المسجد ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخيب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فارك ركعتين فامسك عن الخطبة حتى تفرغ من صلوة - ثم قال انوه  
عبيد بن محمد الجدي وهم فيه ثم اخبر عن احمد بن حنبل ثنا ميمون بن امية قال جاز رجل الحديث وفيه ثم انظره حتى صلى قال هذا  
المرسل هو الصواب انتهى ونحن نقول المرسل حجة ثم رفته زيادة اذ لم تعارض ما قبلها فان غيره ساكت عن الامساك عن  
الخطبة وعدمه وزيادة الشقة مقبولة ولا يجوز الحكم بوجه مجرد زيادة والامام تقبل زيادة قطا واذا احتمل ما قلنا انتفت  
المعارضة اذ هي خلاف الاصل فلا يحكم بها الا عند عدم امكان التوفيق فسلمت الدلالة كيف وقد قال صلى الله عليه  
وسلم لرجل جاز يخطي رقاب الناس اجلس فقد اذيت ذكره الحافظ ابو جعفر الطحاوي وقد منعه الخلفاء الراشدون ولما كان  
ان يخطي الفوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اقلت ويؤيد هذا المرسل ايضا ما اخرجه ابن ابي شيبة بنده عن محمد بن قيس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث امره ان يصلي ركعتين امسك عن الخطبة حتى تفرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته منها وقد يوب  
الناس في سنة الكبرى على حديث سليك قال باب الصلوة قبل الخطبة ثم اخرج عن ابى الزبير عن جابر قال جاز سليك  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على المنبر فقع سليك قبل ان يصلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اركعت  
ركعتين قال لا قال قم فاركعهما كذا في البذل قلت ليؤديه رواية الليث عند مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر  
وايضا لا حاجة الى الجواب عنه على اصول الحنفية اذ هو خبر واحد في عموم البلوى قال العيني وقد قيل ان ترك الركوع  
حالة سنة ماضية وعمل مستفيض في زمن الخلفاء وعملوا ايضا على حديث ابى سعيد الخدري روى لا تصلوا والامام  
يخطب - واستدلوا بانكار عمر بن علي عثمان في ترك الغسل ولم ينقل انه امره بالركعتين لا نقل انه صلاهما وعلى تقدير التسليم  
لما يقول الامام الشافعي روى في حديث سليك ليس فيه دليل له روى اذ منبه ان الركعتين تسقطان بالجلوس وفي الباب  
ان ابا قلابة جاز يوم الجمعة والامام يخيب فليس يصلي وعن عتبة بن عامر قال الصلوة والامام على المنبر معصية وفي  
كتاب الماسر لنا مروي عن ابى عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صعد الامام المنبر فلا صلوة ولا كلام  
حتى يفرغ والصحيح من الرواية اذ جاز احدكم والامام على المنبر فلا صلوة ولا كلام ورويت عن جماعة من الصحابة والتابعين

**مالك** عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال له المار صاحبك اذا دخل المسجد يجلس قبل ان يركع قال ابو النضر يعني بذلك عمر بن عبد الله ويعني ذلك عليه ان يجلس اذا دخل المسجد قبل ان يركع

منع الصلوة للداخل والامام يحيط بالصحابه فهم عقبه بن عامر الجعفي وثعلبة بن ابي مالك القرظي وعبد الله بن صفوان بن امية المكي وعبد الله بن عرفة وعبد الله بن عباس واما التابعون فهم الشعبي والزهري وعلقمة والبوقلابة ومجاهد ثم بسط الكلام على آثارهم العيني لا يسعها هذا الاوجز وحكى عنه الشيخ في البذل فارجع اليها ان شئت - قال ابو يونس في نصب الراية وروى ابو سعيد المالبلي في كتابه عن محمد بن ابي مطيع بنده عن علي بن رزق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلون والامام يحيط به قلت ما حكى ابن القيم في الهدى عن مسند احمد نص في الباب ولفظه من حديث عطاء الخراساني عن نبيشة الهذلي انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يؤذى احدًا فان لم يجد الامام خرج صلى ما بدا له وان وجد الامام خرج مجلسا وفتحوا حتى يقضيه الامام محبة غفر له امره وداستوا اليضا بما قال جماعة منهم القرطبي قوى ما اعتمد المالكية في هذه المسئلة عمل اهل المدينة خلفا عن سلف من لدن الصحابة الى عهد مالك ان التنقل في حال الخطبة ممنوع مطلقا - وما تعقبه الحافظ بقول ابى سعيد الخدري يحتمل ان مروان دخل في الخطبة باليس منه سيما اذ تقدم عن الخدري مرفوعا المنع من بل النظر الدقيق حاكم بان حديث ابى سعيد مؤيد لما نعين لعدم شوع ذلك لذا اراد حرص مروان ان يمنعوه ولو كان شائعاً لم يمنعوه ويستدلوا ايضا بما في البخاري وغيره ان رجلاً دخل وابنى صلى الله عليه وسلم يحيط فقال له المال وجاع العيال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم مستقيماً ولم يامر بالركن ثم جاز رجل في الجمعة الثانية وقال تهديت النبوت فقال عليه السلام اللهم حوالينا الحديث ولم يامر ابني صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد والنساء عن ابى رفاعه العدوي اتيت ابني صلى الله عليه وسلم وهو يحيط فقلت يا رسول الله رجل غريب جازك لئلا عن دينة الحديث ولم يامر ابني صلى الله عليه وسلم بها مالك عن ابى النضر سالم بن امية مولى عمر بن عبد الله بن عمر بن قنهم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه قال لا ياتي ابى النضر المار بزيادة الاستفهام في اوله صاحبك اي مولاك عمر بن عبد الله انه اذا دخل المسجد يجلس قبل ان يركع ركعتين تحية المسجد قال ابو النضر يعني اي البوطة بذلك اي بلفظ صاحبك عمر بن عبد الله مولاى وهو عمر بن عبد الله بن عمر القرشي التيمي بسط الحافظ الكلام على ترجمة في التحميل لاه الزبير البصرة ثم ولده قتال الا زارقه لما ولى مصعب بن الزبير على العراق وولى امرة فارس ايضا ولده عامر قتل عمر بن الخطاب وكان اصحبه قریش واسترقاها وكان جواداً ممدوحاً شجاعاً وروى الزبير بن بكار ان مدنياً كانت له جارية يحبها فاطلق فباعها فاشترها عمر بن عبد الله فقالت الجارية حين فارقتها سيد يا ابينا منها - هنيئاً لك المال الذي قد اصبته - ولم يمت في كفى الا تفكرى - فاجابها بآيات منها - عليك سلام لازيارة بيننا - ولا وصل الا ان يشار ابن عمر فقال ابن عمر قد شئت خذها ولك ثمنها واجارها في الجود والشجاعة شهيرة يقال مات سنة ٥٠ وكان مقصود ابى سلمة ان يبيح ذلك اشارة الى ما ساقى من قوله ان مجلس الخ عليه اي على مولاى وفسه بقوله ان مجلس اذا دخل المسجد قبل ان يركع ركعتين والغرض ان يبيح

## قال يحيى قال مالك وذلك حسن ليس بواجب وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود

انكر على عمر بن عبد الله ترك تحية المسجد والاستمرار عليه قال يحيى قال مالك وذلك اي الركوع عند دخول المسجد حسن  
اي سجد عندنا وليس بواجب وعلى ذلك فقها والاصار كما تقدم وبهذا اشارة الى توجيه ترك عمر بن عبد الله اياه  
والا وجه ان ذكرنا عمر بن عبد الله لبيان ان الامر الوارد في الحديث ليس للوجوب ثم نبه على ذلك بهذا القول -  
وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود اعلم ههنا ثلثة مباحث فقهية يحتمل ترجمتها المصنف  
ان يحل على كل منها وينطبق الآثار الواردة في الباب بكل منها لكن بعضها اظهر من بعض الاول بيان فرضية وضع  
اليدين للسجود وذكر الدسوقي في وجوب وضع اليدين للسجود قولين في مذهبه في مختلف في المالكية فيما بينهم واما غير المالكية  
فاختلفت فيما بينهم في ان السجود هو وضع الوجه فقط او سبعة ارباع والمختلف فيه مشهور والثاني بيان موضع اليدين  
في السجود وكونهما قريباً من الوجه فيكون معنى الترجمة يضع يديه على الموضع الذي يضع عليه الوجه لتكونا قريباً من الوجه  
والى هذا اني اشار محمد في موطنه اذ قال بعد ذكر الاثرين قال محمد وبهذا نأخذ ينبغي للرجل اذا وضع جبهته ساجداً ان يضع  
كفيه سجداً واذنيه وفي التعليل المحمد كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وضع وجهه بين كفيه من حديث وايل اخبر  
مسلم والوداد ودوح بن راهويه وابن ابي شيبة والطحاوي ومن حديث طبراني واخرجه الترمذي - واجه البجلي روى ابو داود  
والترمذي من حديث ابي حميد الساعدي انه صلى الله عليه وسلم وضع اليدين عند المنكبين وبه اخذ الشافعي ومن تبعه اياه  
قلت وافق الشافعي احمد في هذه المسئلة كما في المغني ووافق ابا حنيفة مالك كما في شرح الكبير اذ قال وندب ومنهما جزاء  
اقر بها اه دلوب ابن ابي شيبة في مصنفه في اليدين ان يكونان من الراس وذكر فيه الروايات والآثار المختلفة - والثالث  
بيان لكشف اليدين في السجود واليه اشار شيخنا الدهلوي في المصنف اذ دلوب على يدين الاثنان باب يضع كفيه على ما يضع عليه  
الوجه في السجود ويخرجها من الكفين اه فمذا تفسير لقوله الاول واليه طالع الزرقاني بقاسم كما ينظر من ملاحظة شرحه ويؤيد  
ايضا ان ابن ابي شيبة بوب في مصنفه من كان يخرج يديه اذا سجد وذكر فيها الآثار بمعنى آثار الموطأ منها عن امية  
ابن زيد قال رايت مسلماً اذا سجد فرج يديه من برنسه حتى يضعهما على الارض ومن ابن عون قال كان حديثاً في ستره عليه  
الارض اذا سجد ومن ابي هذيل قال قال ابن عمر اذا سجد احكم فليباشر بكفيه الارض ويؤيده ايضا ما في المدونة قال  
مالك تبدي المرأة كفيها في السجود حتى تضعهما على ما تضع عليه جبهتها وهذه المسئلة اي كشف اليدين في السجود ايضا  
مختلفة بين المالكية قال الشافعي ومن ذلك قول ابي حنيفة واحمد والثاني في صح القولين انه لا يجب كشف اليدين  
مع قول مالك والشافعي في احد القولين انه يجزى قلت اختلاف الشافعية في ذلك مشهور في الشرح والكتب  
قول المالكية بالوجوب لم اجد في فروغهم بل ما سياتي من الزرقاني في شرح الحديث من قوله تفصيلاً لا افضل يا باه  
نعم يؤيده ما سياتي من كلام ابن رشد في آخر البحث قلت وههنا احتمال رابع لغيره من ملاحظة اللفظ ظاهر لكن لم اراه  
في كتب الفروع وهو ان غرض الامام بيان اشتهرك موضع الوجه واليدين ان كان ارشاداً أو ثوباً أو غير ذلك



مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الأرض يضع عليهما وجهه قال نافع ولقد رأيت في يوم شديد البرد والله يخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من وضع جبهته

ولا يكون ان يسجد على الثوب يضع يديه على الأرض أو كس ذلك لم ار التعرض له في كتب الفروع لكن يؤيده كلام المدونة اذ قال قال مالك ارى ان لا يضع الرجل كفيه الا على الذي يضع عليه جبهته قال وان كان حرا او برقا فلا بأس باليسجد على الثوب يسجد عليه كفيه عليه قال ولفي ان عمر بن الخطاب بن عمر كان يفعل ان ذلك قال مالك تبدى المرأة كفيها في السجود حتى تضعهما على ما تضع عليه جبهتها قال وكان مالك يكره ان يسجد الرجل على الطنافس بسط الشعر والسياب والادام وكان يقول لا بأس ان يقوم عليها ويركع عليها وليقع عليها فلا يسجد عليها ولا يضع كفيه عليها وكان لا يرى بأساً بالحجر وما اشبهها مما تبنت الأرض ان يسجد عليها وان يضع كفيه عليها قال ولفي ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر كانا يسجدان على الثوب من الحر والبرد ويضعان ايديهما عليه وقال مالك لا بأس بالرجل يقوم في الصلوة على احلاس الدواب ويركع عليها ويسجد على الأرض ويقوم على السياب والبسط وما اشبه ذلك يسجد على الخمر والحصى وما اشبه ذلك يضع يديه على الذي يضع عليه جبهته اه فبهذه الاقوال كلها صريحة في اشراك موضع السجود واليدين قلل ابن رشد في البنية واختلفوا ايضاً بل من شرط السجود ان يكون يداً ساجد بارزة وموضوعة على الذي يوضع عليه الوجه ام ليس ذلك من شرطه فقال مالك ذلك من شرط السجود واحصيه شرطاً تاماً - وقالت جماعة ليست ذلك من شرط السجود واه قلت وهذا الاحتمال الرابع اقرب عندي لكن يبيحه انه لم تعرض له اهل الفروع من المالكية ولا شراح الموطأ ولا شاعلم وعلمته - مالك عن نافع ان

عبد الله بن عمر كان اذا سجد وضع كفيه على الموضع الذي يضع عليه وجهه وفي نسخة المصرية جبهته والمودى واحد قال الزرقاني لانه السنة ولان اليردين ما يرفع ويوضع في السجود كالوجه بخلاف سائر الاعضاء قال ابن عبد البر وهذا مستحب عند العلماء اه تما وقد عرفت ان الرابع عندي ما تقدم من الاحتمال الرابع قال نافع ولقد رأيت اي ابن عمر في يوم شديد البرد والله يخرج يديه الى كفيه من تحت برنس له والبرنس هو كل ثوب راسه منه ملتصق به من دراع او جبة او غيره - قال أبو جري هو قنطرة طويلة كان الناسك يلبسونها في صدر الاسلام من البرس بكسر الهمزة والقنن كذا في الجمع حتى يضعهما اي اليدين على الحصباء اي موضع السجود وقال الزرقاني تحصيلاً للافضل وكان سالم وقناه وغيرهما يباشرون باكفهم الأرض وامر بذلك عمر وكان جماعة من التابعين يسجدون وايديهم في ثيابهم اه قال الامام محمد في موطاه بعد ذكر هذا الاثر اما من اصابعه برد يوذى رجل يديه على الأرض من تحت كساء او ثوب فلا بأس بذلك اه قال ابن قدامة ولا تجب مباشرة المصلي بشئ من هذه الاعضاء قال القاضي اذا سجد على كورة العمامة او كمر او ذيل فالصلوة صحيحة رواية واحدة وهذا مذموم مالك ابى حنفية ومن خصص في السجود على الثوب في الحر والبرد وعطاء وطاوس والخنجر والشيء والاوزاعي والحنفي اه قلت واختلف نقل المذاهب في بيان هذا الامام الشافعي في ذلك وهو مبنى على اختلاف الروايات عنه - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من وضع جبهته

بالارض فليضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته ثم اذا رفع فليرفع يديه  
 فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه الا لتفات والتصفيق  
 في الصلوة عند الحاجة

في السجود بالارض فليضع كفيه ايضا على الموضع الذي يضع عليه جبهته لانه يرغب فيه كما تقدم على راي الزرقاني وشرط على  
 ساي ابن رشد ثم اذا رفع راسه من السجدة فليرفعها اي اليدين ايضا فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه في التحليل للامر  
 بوضع اليدين على الارض على ما قاله الزرقاني فالاول عند التحليل لكلا الامرين واشارته الى ان سجدة الوجه كما لا بد لها من  
 رفع الراس كذلك سجدة اليدين لا بد لها من رفعها والمسئلة مختلفة فيما بين المالكية فبين لم يرفع يديه عن الارض بين السجدين  
 بل تصنع صلوة ام لا ذكر في الدسوقي في القولين عن يعقوب في قول بطل صلوة من لم يرفع يديه عن الارض قال الزرقاني  
 لان رفعها من غير الجمع اذ لا يعتدل من لم يرفعها اه قلت النسبة الى الجميع بشكل سيما اذا خالف فيما للماكية بانفسهم وفرضية  
 رفع اليدين عن الارض لم يذكرها احد من اصحاب الفروع بل ملاحظة كتب الفروع من الاثره الاربعه لا تحجب اكثر من  
 الاثره سيماء المالكية قال في الشرح الكبير المصنف فصله من لم يرفع يديه عن الارض حال الجلوس بين السجدين حيث اعتدل  
 فتقول الزرقاني وهو صاحب المذهب لم تحصل سجدة الا ان يقال ان يني على احد القولين وهو المعتدله واما غير المالكية فلم يذكر  
 احد منهم رفع اليدين عن الارض بين السجدين من الاركان او الواجبات بل عدوه من سنن فغرض المصنف ان كان بيان  
 ايجاب الرفع فهو ثابت لا بد قول المالكية خلافا للجمهور وان كان بياضا في معتدله على ما هو المعتدله عندهم فهو موافق للجمهور -

الاتفات والتصفيق في الصلوة عند الحاجة قال الجدي في تصفيق الضرب باطن الراس على الاخرى  
 وفي الجمع هو ضرب باطن اليدين على الاخرى كذا في البذل ثم هو تصفيق يميني او يميني بلفظان او على لفظان او يميني بلفظان او يميني بلفظان  
 ابن حزم في الخلاف في ذلك تعقب ما حكاه عياض في الاكمال اذ بالحاء ضرب ظاهر احدى اليدين على الاخرى والاتفات  
 ضرب باطنها على باطن الاخرى قيل بالحاء والضرب باصبعين للاظهار والتنبيه والاتفات لجميعها للهو ولعب قال الزرقاني  
 قال في الاستدكار الاتفات مكره عند جميع العلماء وتولى بمصوه وصغر عليه مينا وشمالا - استهت قلت وهذا اذا لم يستج  
 اليه قل الزرقاني وهو مكره بالجماع والجمهور على انها للتنبيه وقال بل الظاهر يحرم الاضطره - وقال الشيخ في البذل الاتفات  
 في الصلوة على ثلثة اوجها اولها بطرف العين فلا باس به والثاني بطرف الوجه فهو مكره والثالث بحيث تحول صدره  
 عن القبلة فصلوة باطلة بالاتفاق انتهى تغير قلت وهذا التفصيل هو الوجه وما يظهر من الاختلاف في كلام نقله المذكور  
 فهو يني على الاختلاف في المراد من الاتفات من النواحي - قال الحارثي قال بعض اهل العلم لا باس بالاتفات في الصلوة  
 ما لم يلو عتقه واليه ذهب عطاء وماك والوصيفة واصحابه الا اذا دعا اهل الكوفة كذا في البذل وهذا هو النوع الاول وبسط  
 هذا التفصيل اهل الفروع من الحنفية سيما ابن نجيم في البحر اذ قال ثم المذكور في عامة الكتب الاتفات المذكور هو تحويل الوجه  
 عن القبلة من مرجع صاحب البدل والنهاية والغاية والتميز فتح القدير وغيره وقيد في الغاية بان يكون غير  
 عذرا ما تحول الوجه عنه فيكون مكره وينبغي ان تكون تحريمية كما هو ظاهر الاحاديث وانما كرهه غير عند لانه انحراف عن القبلة

**مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ذهب أبو جعفر بن عوف ليصلح بينهم ونحنا الصلوة فجاء المؤمن إلى أبي بكر فقال أصلي للناس**

ببعض بدنه ولو أخرف جميع بدنه فسدت وقد مر جوابا بالالتفات إلى المصيبة ويسرة من غير تحويل لوجه أصلا غير مكره مطلقا والاولى تركه لغير حاجة والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم إياه كان لحاجة تفقد حال المقتدرين مع ما فيه من بيان الجواز اه وفي مفسرات الدر المختار تحويل صدره عن القبلة لغير عذر بأكمله عندنا المصنفية واما عند المالكية ففي الشرح الكبير ذكره الالتفات يمينا أو شمالا ولو بجميع جسده حيث بقيت رجلاه للقبلة بلا حاجة والافلا كراهية اه قال لدسوقي والالتفات بالخذ اخف من لي الحزن ولي الحق اخف من لي الصدر ثم خف من لي البدن كلها انتهى مختصرا وفي مكرهات نيل المآرب من فقه المناجاة الالتفات في الصلوة وحمل الكراهية اذا كان الالتفات بلا حاجة كخوف ومرض والمراد بالالتفات الذي يكره ولا تبطل به الصلوة اذا لم يستدبر بحلته ويستدبر القبلة وقال مزيل الصلوة استدبار القبلة حيث شرط استقبالها وقال ابن قدامة يكره ان يلتفت في الصلوة لغير حاجة روايته عائشة رضي هو اختلاس بخيلة الشيطان من صلوة العبد ولانه يشغل عن الصلوة فكان تركه لولي فان كان لحاجة لم يكره لروايته إلى داود عن سهل بن الحنفية قال ثوب بالصلاة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب فلما تبطل الصلوة بالالتفات الا ان يستدبر بحلته عن القبلة واما عند الشافعية ففي الاقناع يكره الالتفات في الصلوة بوجهه يمينه ويساره الحاجبة فلا يكره قال في حاشيته والمراد بقوله يكره مالم يقصدا للعب والاحرام ولطبت صلوة وكذا الوجه صدره عن القبلة كما في البر ماوى اه مالك عن أبي حازم بجاء بحلته وزاى مله بن دينار التمار عن أبي بن سعد يسكن الباهو وابن طلال الساعدي الانصاري الصحابي وفي رواية النسائي عن أبي حازم سمعت سهلا قال الحافظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب في اناس من اصحابه بعد ان صلى انظر قال القسطلاني إلى بني عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن مالك بن الاوس اخو بني الانصار وهما الاوس والخزرج ومنوع وعمر وطعن كبير من الاوس فيه عدة تباكل كانت منازلتهم بقبا بسطهم الحافظ في الفتح يصلح بعضهم اياديهم لان يبرهن منهم تشابها كما في رواية لمعجودي وللنسائي بطريق سفيان عن أبي حازم وقع بين حيين من الانصار كلام وللنجاشي من رواية محمد بن جعفر عن أبي حازم ان ابل قب اختلوا حتى تراءوا بآبارقة وفي رواية له فخرج في اناس من اصحابه وسمى الطبراني منهم ابيا وهبل بن بيهتة وقال ابيا في اصلاح الامام والحاكم بين الناس وان يذهب بالفسها فيها احتجوا الى مشاهدته من التقاضيا وتال غيره وفيه تقديم مثل ذاك على نسوة الامام بنفسه استنبط منه توجيه الحاكم لسيء دعوى بعض الخصوم اذ ابرج ذلك على استحضارهم - ورواهت تسمية ولا طبراني ان الخبر جاز بذكره وقد اذن بلال الشمر والنجاشي بطريق حماد بن زيد عن أبي حازم انه ذهب الميم بوردان على النظر فالمراد بالصلوة في حديث الباب الحصر ولو يره ماسيا في فجاء المؤمن وهو بلال كما سياتي إلى أبي بكر الصديق والاحمد وابي واود وابن جبان بطريق حماد قال صلى الله عليه وسلم بلال ان حضرت احصر ولم اهلك فمر ابيا بكر فليعمل بالناس الحديث وفيه ان المؤمن في الامام ليعلم بحضور الجماعة فقال بلال لا يكره الصلوة بهمزة الاستفهام للناس استجابة لان في الوقت سنة قبل يبادر الى الصلوة



فاقيم فقال نعم فصل ابو بكر فجااء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلوة فتخلص حتى وقف في الصف فصفت الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في صلوته

ابو بكر الصديق رضي الله عنه في موضع من المصنفين في غيبة الامام ان ينوب عنه - فاقم بالنصب على جوارب الاستحمام ويجوز ان يخرج على اخر لمحمد بن ابي قحافة فقال ابو بكر رضي الله عنه نعم قلنا من رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم يصلي في بني عوف وعلما لما صلى الله عليه وسلم قد امره ان يصلي قال النووي في ان الامام اذا تأخر عن الصلوة تقدم غيره اذا لم يخف فخته - وانكارا من الامام فصل ابو بكر في شرح الصلوة ولفظ احمد في مسنده ثم اقام فامر ابوبكر فتقدم فلما تقدم جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبخاري برواية عبد العزيز وتقدم ابو بكر فكبّر وللبطاني فاستفتح ابو بكر الصلوة وظاهر هذه الالفاظ ان الصديق رضي الله عنه كان في الركعة الاولى قال الحافظ وهذا يجب عن الفرق بين المقامين حيث امتنع ابو بكر رضي الله عنه ان يستير اماما واستمر في مرض مودة صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من اربع فكان لما ان مضى معظم الصلوة حسن الاستمرار ولما لم يمض منه الا اليسير لم يستير وكذا وقع لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه الركعة الثانية من الصبح فاستمر في صلوة هذا الصبي قاله الزرقاني وتقدم في قصة امامة عبد الرحمن ان الشيخ لم يرض بهذا التوجيه - فجاء في بعض روايات صلى الله عليه وسلم من القبا والناس حمله حاله في الصلوة مع الصديق رضي الله عنه فتخلص قال الزرقاني اي صار خالصا من الاشتغال قال العيني ليس هذا المراد به بل معناه فتخلص من شغل الصفوف حتى وقف في الصف الاول حتى وقف في الصف الاول وفي رواية للبخاري في جوارب النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف ليشقها حتى قام في الصف الاول وسلم فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المتقدم قال ابن رسلان فيه جواز خرق الامام الصفوف ليصل الى موضع اذا احتاج الى خرقها لخروجه لطهارة او نحوها ولا يشكل هذا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الرقاب لما قاله المهلب من ان النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف شغل الصفوف والا وجه عندي ان يقال ان صلى الله عليه وسلم كان له ان يتقدم لما في تأخره من التشويش على المصلين حتى ما اختاروا من تقديم الصديق رضي الله عنه واكثروا في تصفيق فلو قام النبي صلى الله عليه وسلم في الصف المؤخر كان احتمال التشويش على من تقدمه من المصلين اكثر سيما وقد قال عز اسمه يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وقال القسطلاني فتخلص من شغل الصفوف حتى وقف في الصف الاول وهو جائز للامام كرويه لغيره انتهى فصفت الناس وفي رواية للبخاري فاخذ الناس في التصفيق وبما معنى قال سهل اندرون ما التصفيق هو التصفيق وبجرم الخطي و ابو علي القالي والجوهري وغيرهم وادعى ابن حزم نفي الخلاف في ذلك فتقدم مبسوطا واغرب الراودي فزعم ان الصحابة ضرروا بانفسهم على اخذهم قال عياض كانه اخذه من حديث معاوية بن الحكم عند مسلم وغيره وفيه فجعلوا يضربون بايديهم على اخذهم قاله الزرقاني وكذا ذكر في المال المسلم احتمالا لكن لفظ التصفيق والتصفيق معناها ضرب الايدي ببعضها من غير ان يذليل على عدم جواز الكلام المصالح للناس فانه لو كان جائزا لما احتاجوا الى ذلك سيما اكثر الله فيقول - وكان ابو بكر رضي الله عنه استغفاره في المنجاة برية انما كتبت في صلوته وذلك لما



فلما أكثر الناس من التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ان امكث مكانك فرفع ابوبكر يده فحمد الله على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر

تقدم ان الالتفات في الصلوة اختلاس من الشيطان فلما أكثر الناس من التصفيق قال الباجي يريد ان يصفق منهم العدد الكثير لان كل واحد منهم أكثر التصفيق ابوبكر رضي الله عنه قال ابن رسلان وفي رواية النسائي فلما أكثر واعلم ان قد نأبهم شيء في صلواتهم فالتفت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم هو قال الباجي في ان الالتفات لا يبطل الصلوة لانه فعل سجدة صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه ولا خلاف في ذلك انه ومثله في الاستدكار وتقدم المذاهب بسوطة في ابوبكر رضي الله عنه رسول الله على المفعولية صلى الله عليه وسلم فهم بالرجوع ليلحق بالصف فاستأذنه الى ابوبكر رضي الله عنه رسول الله على الفاعلية صلى الله عليه وسلم فيه جواز الاشارة في الصلوة وقدر روى عبد الرزاق عن انس بن مالك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلوة ان امكث لفظه ان مغسرة وقال العيني مصدرية وامكث امر من امكث والجملة مفعول لاشار مكانك بنصب النون على المفعولية اي اشارة امكث في مكانه فرفع ابوبكر يديه بالتشنية وفيه ان كتاب الدعاء رفع اليدين فحمد الله عز وجل وفيه استحباب حمده تعالى لمن تجددت عليه نعمة على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لما فيه من اوجاهة اليبينية قال الباجي يحتل به حمده على ان لم يكن خطأ في تقديمه بالناس في موضع الايمان فيه ورد النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابن الجوزي اشار ابوبكر رضي الله عنه بالشكر فحمد بيده ولم ينكلم ولو يديه رعاية احمد بطريق عبد العزيز بلقفا يا ابا بكر لم رفعت يديك ما منعك ان تجت من امرت اليك قال رفعت يدي لاني حدثت الله على ما رآيت منك الحديث قال العيني في الحديث جواز التسبيح والحمد في الصلوة لانه من ذكر الله تعالى اما اذا قال الحمد واراد به الجواب لاختلاف المشايخ في فساده وطلوته وفي الجهد لوجه الله العاطس في نفسه ولا يحرك لسانه عن ابي حنيفة لا تقبل وفي فتاوى العتابي لو قال السامع الحمد على رجا الثواب من غير اداة الجواب لا تقبل قال السفاحي قال مالك من جهر في صلوة بسور فحمد الله تعالى لا تضر صلوة وقال ابن القاسم من اخبر بصيبه فاسترح او اخبر بشيء فقال الحمد لله على كل حال او قال الحمد لله الذي نعمة تتم الصالحات لا يعين وصلوة مجزية قال الشيباني ان يريد بك قطع الصلوة انتهى قلت وسياتي به يبطل عند الشافعية ايضا وقال العيني ايضا في موضع آخر قال حكا التوفيق في الحديث ان التسبيح جائز للرجال والنساء عند ما ينزل بهم حاجة وبهذا قال مالك والشافعي ان من سبح في صلوة شيء ينوبه او اشار الى انسان فانه لا يقطع صلوة وخالف في ذلك ابو حنيفة قال العيني لا نسلم ان ابا حنيفة خالف فانه هو الذي خالف فان ذهب الى حنيفة رحمه الله افادح او حمد جوبا لانسان فانه لا يقطع لانه يكون كلاما او اذا وقع شيء من ذلك لغير حمد فلا يضر ذلك ثم انهم فهموا ان حمد ابوبكر رضي الله عنه في الصلوة انما كان لامر به وليس كذلك فانه حمد الله على امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ابن الجوزي ادعى انه اشار بالشكر فحمد بيده ولم ينكلم ثم استأخر اي تاحر ابوبكر رضي الله عنه من غير استدبار للقبلة قال ابن رسلان

## حتى استوى في الصف وتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل

ولفظه الثاني ثم رجع القهقري قلت وفي رواية لمسلم ورجح القهقري ورأته حتى قام في الصف حتى استوى في الصف الذي يليه وتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل قال ابن عبد البر في الاستذكار ما تخرأني بكر وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكانه فهو موضع خصوص عند أكثر العلماء يكلمهم لا يجيزون ما بين في صلوة واحدة من غير عذر حدث يقطع صلوة الإمام ويوجب الاختلاف وفي إجماعهم على هذا دليل على خصوص هذا الموضع بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا نظير له أنه قال للحافظ وتوقض دعوى الإجماع بان الاختلاف ثابت فأصبح المشهور عند الشافعية الجوازاه وقال المتروكي استدلالاً بصحابة على جواز اقتدار الصلاة بمن يحرم بالصلوة بعده فإن الصديق رضي الله عنه بالصلاة أولاً ثم اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم حين أحرم بعده هذا هو الصحيح في مذهبه أنه قال الزرقاني ما في فتح الباري تخالفاً فان ابن عبد البر لم يدع ذلك لم يطلق الإجماع إنما قال بهذا موضع خصوص عند جمهور العلماء لا أعلم بينهم خلافاً ان المأمومين في صلوة واحدة من غير عذر حدث يقطع صلوة الإمام ويوجب استخلافه هم قلت والاصل ان الأئمة اختلفت بهن في عدة مسائل فرعية متقاربة المعنى منها جواز الاختلاف قال العيني في الحديث دليل على جواز الاختلاف اذا اصاب العلم ما يوجب ذلك وهو قول أبي حنيفة وما كنت احد قولنا شافعي وهو قول عمر وعلي وأحسن وعلمية وعطاء والنخعي والشافعي واهل الظاهر لا يستخلفونه ومنها لو تخلف الإمام المحي من الصلوة لعذر وصل غيره وحضر امام المحي في أثناء الصلوة فبني على صلوة خليفته قال ابن قدامة في ذلك وجهان أحدهما يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله فيجوز لغيره ان يفعل مثل فعله والثاني لما يجوز لاحتمال ان يكون ذلك خاصاً للنبي صلى الله عليه وسلم لعدم مساهمة غيره له في الفضل له والجملة ان يحمل الحديث مختلف عند الأئمة حسب ما تحقق عندهم من شروط جواز الاختلاف وتقدم ان معظم المالكية على اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم واليه اشار الابي في الاكمال - اذ قال في قصة امامته ابى بكر الصديق رضي في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث صحته الاتمام بالمأموم وعندنا فيه قولان وفيه أيضاً القاع صلوة امام بعد امام لعذر وهو اصل الاختلاف واما لغير عذر فمنه الجمهور واجازه البخاري والطبري لهذا الحديث ولا يصح التمسك به لانه لعذر ان لا يتقدم احد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع لابن القاسم في امام احد فاستخلفه انه اذا رجع يتأخره ويتقدم فيتم بهم كما انه اخذ بظاهر الحديث وهو خارج عن اصولنا وزاد السنوسي في الكامل بعد نقل هذا القول قلت وتقدم ان ذلك خاص بعلي الله عليه وسلم فلم يمنع التقدم بين يديه وقال الابي ايضا في قصة بني عمر بن عوف قوله قاتر ابو بكر اجمع به من شيوخنا من اجاز لئلا ما ان يتأخر من غير عذر ويتقدم غيره ونسب ذلك غيره ورأى الحديث خاصاً بعلي الله عليه وسلم اذ ان تأخر ابى بكر رضي الله عنه كان لعذر ان لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما لعذر فجاز وهو اصل الاختلاف انه قال الزرقاني ومن قال بالخصوصية بجي بن عمر وقال لبايج انه الاظهره قلت ولتحقيقه في محل الحديث مسلكان احدهما هو ذاك المذكور المختار للمالكية قال في البدائع وانا تأخر ابو بكر لأنه عجز عن المعنى لكون المعنى من باب التقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ورسوله الآية فصار هذا اصلاً في حق كل امام عجز عن الاتمام ان يتأخره ليتخلف غيره والمسلك الثاني ما في البدائع ايضاً ولوحصل الامام عن الفزارة فاستخلف غيره جاز في قول ابى حنيفة وابى يوسف وعند محمد

ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرتك فقال ابو بكر ما كان  
لا بن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رايتكم اكثرتم من التصغير

لا يجوز وتفسد صلاتهم وجه قولهما ان جواز الاختلاف حكم ثبت على خلاف القياس بالنص انه ورد في الحديث الذي هو غا لب الوقوع  
والحصر بالقراءة ليس نظيره فانص الوارد ثمة لا يكون وارداً بينهما وصار كلاً غامراً ولا يبي حنيفه انا جواز الاختلاف بينهما بالنص  
الخاص بالاعتلال وهو حديث ابي بكر انه كان يصلي بالناس بجاءة يامره صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فوجد  
خفة فحضر المسجد فلما احس الصديق برسول الله صلى الله عليه وسلم حصر في القراءة فثاروا ثم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة  
قلت ولا يبعد عندي ان يكون هذا ان المسلمين للحديثين المختلفين فالاول وقع في قصة عمر بن عوف وبنهم الصديق في  
انه داخل في مفهوم الآية ولذا كاعتد بقول ابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني  
وقع في قصة امير كما هو ظاهر ولعل وجه الحصر سورة السور بصحة صلى الله عليه وسلم عن امير كما افاده ابي وشي نوراً  
مرقه عند الدرس والله اعلم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة ولفظ البخاري فلما انصرف فقال يا ابا بكر  
ما منعك ان تثبت على امامتك اذا امرتك فيلان الامر قد تحقق بالاشارة ايضاً فقال ابو بكر ما نافية كان ينبغي لابن  
ابي قحافة بحزم القاف وخفة الحاء الهلالية وبعد الالف فارعثان بن عامر والدا ابي بكر رضي الله عنهما في توفى سنة في  
خلافة عمر رضي الله عنه وكبر بذلك بدون ان يقول ما كان لي ونحوه تحقير النفس واستصغار المرتبة ان يصلي بين يدي سيد  
آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قال النووي فيه ان التابع اذا امره المتبوع بشي وفيهم منه اكرامه بذلك الشئ  
لا تحتم الفعل فلان يتركه ولا يكون هذا مخالفة للامر بل يكون ادبا وتواضعاً وتحتا في فهم المقاصد هو قال بن رسالت  
واللصوفية كلام في الشيخ اذا اراد ان يفعل تليذه مالا يليق بالادب فقد فيقولون بل الافضل امتثال الامر من سلوك اللبس  
كما اتفق بعض المشايخ حين اراد ان يغسل رجل تليذه في الحمام ويحكيها بالحجر ويحليون على ذلك بل الافضل ان يقا  
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد اللهم صل على سيدنا محمد ام يقتصر على الامر بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
اللهم صل على محمد النبي وآل ابن رسالان قد اشهر زيادة سيدنا قبل محمد عند اكثر المصلين في كون ذلك افضل من تركها  
يطرق في حفظي قد يمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على ان الافضل سلوك الادب او امتثال الامر فله الاول يجب  
دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد النبي واكثر الاحاديث سلوك اللبس اولي كقول ابن بكر ما كان ينبغي  
لابن ابي قحافة الحديث وكقول علي رضي الله عنه انه يحوف في صلح المدينة محمد رسول الله ولا الحواسمك ابداً انتهى مختصراً -  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى الجماعة مالي رايتكم اكثرتم من التصغير بالحار للهلة كما سياتي ثم انكر عليهم  
الاكثر فيه والمراد انكار جميعه ماسياتي من قوله بن نابه قال القسطلاني فمن صفت في صلوة لم تبطل لان الصحابة صفتوا ولم ياتهم  
النبي صلى الله عليه وسلم بالعادة لكن ينبغي ان يقيد بالقليل فلو فعل ذلك ثلث مرات متواليات بطلت صلوة لانه ليس  
ما ذوا فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم اكثرتم التصغير مع انهم لم يبرسم بالعادة فلا يبرسم كقولنا علوا متناه اورد اكثرنا في

من نأیه شیء فی صلوة فلیس فی فانه اذا سجد التفت الیه واما التصفیة للنساء

من مجموعہ ولا یفر ذلک اذا کان کل واحد منہم لم یفعل ثلثاھ قلت و تقدم ان الفعل الكثير مفسد اجماعا مع الخلاف فيما بينهم  
فی تحديد الكثير والقليل من نأیه ای اصابت شیء عارض فی صلوة فلیس ای فلیقل سبحان الله كما فی رواية البخاری قال  
ابن سلمان ای فلیس الرجل وكذا انتمی كما هو ظاهر اللفظ والقياس ان یصیق لاحتمال ان یکون امرأة فلا یجوز بالتبیین  
كما صح به القاضي الباقی فی احکام الخیالی - و تمیز من ابن عبد البر جواز الفتح علی الامام لان التبیح اذا جازا النساء  
بالاولی وقال فی الاستذکار ذکر الطحاوی ان الثوری واباحنیة واصحابهما كانوا یقولون لا یفتح احد علی الامام  
قالوا فان فتح لم یفسد صلوة وروی الکوفي عن اصحاب ابی حنیفة انهم لا یرکعون الفتح علی الامام وقال مالک ان شافعی  
لا یاس به و تقدم الکلام علی الفتح فی ابواب القراءة قال القسطلانی التبیح للرجال وبهذا قال مالک ان شافعی و احمد  
والیوسف والجمهور وقال ابو حنیفة ومحمد بن ابی بالذکر جوابا بطلت صلوة وان قصد به الاعلام بانه فی الصلوة  
لم یتمطل فحلا التبیح المذكور علی قصد الاعلام بانه فی الصلوة وحملوا من نأیه علی نائب مخصوص لاصل عدم هذا التخصیص انتمی قلت  
و تقدم قریبا عن العینی و غیره الکلام فی ذلک ما حکى القسطلانی عن الامام الشافعی مع انه شافعی صاحب المذهب مشکلا جدا بانه  
فروع الشافعية قال فی الا نوار الساطعة فی مسلک الشافعية ولا یتمطل الصلوة بالقرآن والذکر والدعاء الا اذا خاطب بالمعاري  
غیر الله ورسوله لقول العاطس یرجک الله ولو نطق بالقرآن مع وجوده من القراءة كان استاذة یتخص فی اخذ شیء  
فقال یا یحیی هذا کتاب بقوه واستاذنه فی الدخول فقال ادخلوا بسلام منین فان تعد القراءة فقط وقصد القراءة مع التبیح لم یتمطل صلوة  
وان قصد التبیح فقط بطلت صلوة وكذا ان اطلو ولم یقصد شیئا علی المعتمد كما فی شرح الرملی اه وكذا ما حکى عن المالک لیس  
علی اطلاقه بل صح فی الشرح الکبیر ان القرآن لو قصد به التبیح لم یتمطل فی محله واما لو قرأ جوابا فی غیر محله كما لو کان فی الفاتحة  
مثلا فاستوزن علیه فقطعها الی آية ادخلوا بسلام بطلت صلوة لانه فی معنى الکاملة انتهت - فانه اذا سجد احد التفت  
بضم التاء الاولی علی بناء مجهول الیه و فی رواية البخاری فانه لا یسمعه احد الا التفت - واما التصفیة کما فی جمیع النسخ  
الهندية الموجودة عندنا بالحار المہلة یهنا وفيما تقدم من لفظ اکثرتم فی التصفیة ویکذا ضبط العلامة الزرقانی بالحار المہلة -  
وفی بعض النسخ المصرية بالقاف بدل الحار وکذا فی البخاری برواية عبد الله بن یوسف عن مالک ذکر العینی اختلاف الرواة  
فی ذلک و هما بمعنی فلا اشکال للنساء قال ابن عبد البر فی الاستذکار لیس من نأیه شیء فی صلوة ان سجد ولا یصیق وهذا  
مالا خلاف فی الرجال واما النساء فالعلماء اختلفوا فی ذلک حسب مالک واصحابه الی ان التبیح للرجال والنساء علی ظاهر قوله  
من نأیه شیء وهذا علی عمومہ فی الرجال والنساء فانه لو اتوا به فان التبیح من أعمال الذکر لا یجوز (الصلوة)  
علی جهة الذکر له وقل أعزرون یهزم الشافعی و یحسن بن حمی و جماعة ان المرأة اذا نأیه شیء تصیق انتمی قال الابن فی الکامل  
قوله انما التصفیة للنساء قیل یهزم له فی الصلوة لانه من فعل النساء ولهم من فی غیره و قیل یهزم لانه یجوز فیها للنساء والاول  
هو مشهور قول مالک ورأى ان قوله من نأیه شیء فلیس ناسخ لفعلهن بالشان قال الشافعی والاوزاعی ونحوه لما لک بهذا  
الحديث وحديث ابی هريرة التبیح للرجال والتصفیة للنساء و فی حديث سجد الرجال ویصیق النساء وكان الرجال یسجدون



**مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلوته مالك عن**  
**ابي جعفر القاري انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر وراي ولا اشعر**  
**فالتفت ففترني ما يفعل من جاء والامام رافع مالك عن ابن**  
**شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف**

يصفقون في الصلوة والطوات فاتزل تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا في فمى الجميع ثم ايج للنساء لما يقربن في الصلوة  
اه وفي المدونة قال ابن الفاسم كان مالك يضعف التصفيق للنساء ويقول قد جاء حديث التصفيق  
ولكن قد جاء ما يدل على ضعف قوله من ناهي في صلوة فليسج وكان يرى التسبيح للرجال والنساء جميعا اه قلت وهو المعتمد  
عند المالكية كما في الشرح الكبير ومستدل الجمهور بما اخرج البوداد وغيره في حديث الباب اذ انكم شئ فليسج الرجال  
ولتصفيق النساء قال ابن عبد البر هنا قاطع في موضع الخلاف يرفع الاشكال لانه فرق بين حكم الرجال والنساء  
وقال القرطبي بمشروعية التصفيق للنساء هو الصحيح خبراً ونظراً لانها مأمورة بخفض صوتها في الصلوة مطلقاً لما يخشى  
من الافتتان اه **مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يلتفت في صلوته** اخرج ابن عبد البر عن نافع قال  
سئل ابن عمر ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في الصلوة قال لا ولا في غير الصلوة اه وابن عمر كان مشدداً  
الابتناع له صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي قال النبي صلى الله عليه وسلم في لمصلي فان الله تلقاه وجهه فاذا كان تلقاه  
وجهه وهو ينادي فليس من الادب مع المخلوق صرف وجهك عنه وانت تكلم فكيف مع الخالق وقد كان البكر الصديق  
لا يلتفت اقتدار النبي صلى الله عليه وسلم في انه كان لا يلتفت واذا اعتاد العبد ذلك في غير الصلوة سهل عليه مسك  
ذلك في الصلوة واذا كان لغوياً عسر عليه ضبط ذلك في العبادة واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت فاما كان  
لما يحتاج اليه لا ترى لما اصابه ذلك فيما لا يحتاج اليه في شأن الخبيثة اخرجها من ملكك ولم يجعلها في بيتك واقتدت به  
في ذلك الصحابة فخرجوا عن اموالهم التي المعتمدين في صلوتهم غير ما وكذلك فعل في قرام عائشة اه **مالك عن ابي جعفر القاري**  
**بالبصرة احد القراء انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر وراي اي غلني ولا اشعر به يعني لما عرفت وجوده هناك فالتفت**  
**بصيفتي المتكلم ففترني وفي رواية مصعب فوضع يده في قفاي يعني اشار اليه منكراً لفعله وامراً له باقباله على الصلوة قال**  
**الباجي ولعل ابن عمر لم يكن في الصلوة وانما كان جالساً وراءه والوجه تيفل فانكر عليه الالتفات ولو كان ابن عمر**  
**في صلوة لاشتغل بها عن الانكار عليه ما يفعل من جاء والامام رافع** والروايات الواردة فيه صريحة  
في انه لم يشترك مع الامام في الركوع وتقدم ان مدرك الركوع مع الامام مدرك لتلك الركعة عند الجمهور وغرض الترجمة  
كما يظهر من طائفة الروايات ان مدرك الامام في الركوع هل يتبدل الصلوة خلف الصف او يدخل في الصف وان  
فاته الركعة - **مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة** بضم البصرة اسم سعد وهو مشهور وقيل سعد وقيل قتيبة مشهور بكنية بن  
سهل بلغ فسكون ابن حنيف بضم الهاء وفتح التون الانصاري معروف بكنية معدود في الصحابة لان له رواية ولم يسبح  
من النبي صلى الله عليه وسلم سواه النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد قبل مائة وستين باسم جده لأمه سعد بن زهارة وكناه فصحح

انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد الناس ركوعاً فركع ثم ردت حتى وصل لصف ما لك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود كان يركب الكفاً

فهو صحابي روية تابعي روية قاله الزرقاني قال لحافظ في التقریب محدود في الصحابة لم روية ولم يسمع من  
النبی صلی الله علیه وسلم ما منتهى له ٢٢ سنة وابوه صحابي شهير من اهل بدر انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد  
بالنصب فوجد الناس في الصلوة ركوعاً جمع ركع فركع ويد قبل ان يصل الى الصف لما خاف ان يسبقه الامام بالركعة ثم  
وب قال الحمد يدب دبا وديباً شئ على هيئته ما حتى وصل الصف اي كذا يعني شئ في حالة الركوع وديباً حتى  
وصل الصف مالک انه بلغ ان عبد الله بن مسعود كان يدب ركعاً ودوي عن ابي هريرة خلافه اخرج ابن عبد البر  
عن الاعرج قال قلت لابي هريرة يركع الامام ولم اصل الى الصف افا ركع فاخذ برجلي قال لا يا اعرج حتى تاخذ  
مقامك من الصف قال وقد روي قول ابي هريرة مروفاً الى النبي صلی الله علیه وسلم قال اذا جاء احدكم الصلوة فلا  
يركع دون الصف حتى ياخذ مكانه من الصف الحديث وسحقه الشافعي واهب مالک والليث للرجل وحده ان يركع  
ويشئ الى الصف اذا كان قريباً وكرهه ابو حنيفة والثوري الواحد واجازة للجماعة كذا في الاستزكار وحي اجازة الامام  
للجماعة انها تكون صفائحاً واختلفت الروايات عن الامام مالک في المسئلة كما ذكرها الباجي قال بن رشد في البداية  
ذهب مالک وكثير من العلماء الى ان الدخول والاراء الامام اذا خاف فوت الركعة بان يركع الامام راسه منها ان تهادى حتى  
يصل الى الصف الاول ان له ان يركع دون الصف الاول ثم يدب ركعاً وكره ذلك الشافعي ووفق ابو حنيفة بين  
الجماعة والواحد فكرهه الواحد واجازة للجماعة وما ذهب اليه مالک مروى عن زيد بن ثابت وابن مسعود وسبب اختلافهم في  
ذلك اختلافهم في تصحيح حديث ابي بكرة وهو انه دخل المسجد ورسول الله صلی الله علیه وسلم يصلي بالناس فركع ركوعاً  
ثم سعى الى الصف فلما انصرف رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من اسامى قال ابو بكرة انا قال زادك الله حرصاً ولا  
تعداه قال يعني وروى عن ابن مسعود وزيد بن ثابت انها فعل ذلك ركعاً مدرك الصف ومشياً الى الصف ركوعاً وفعل  
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب سلمة وعطاء وقال مالک والليث لا بأس بذلك اذا كان قريباً قدراً لمحق وحد القرب  
فيما حكمه القاضي سميع عن مالک ان يصل الى الصف قبل سجود الامام وقيل يدب قدراً بين الفرجتين وفي الغنية  
ثلاثة صفوف وفي الاوسط من حديث عطاء ان ابن الزبير قال على المنبر اذا دخل احدكم المسجد والناس ركوعاً فليركع  
حين يدخل ثم يدب ركعاً حتى يدخل في الصف وان ذلك السنة قال عبد الله وراية يمنع ذلك وفي المصنف بسند صحيح  
عن زيد بن وهب قال خرجت مع عبد الله بن مسعود في صلاة فوجدنا الامام فركع ركعاً ثم ركع ركعاً  
ثم مشياً الى الصف ركعاً حتى يرفع لآتم يؤمهم الامام سورة فمت لا اقل ماخذ ميدي بهم بركعتي وذاك  
انك قد أدركت وروى في المصنف ايضا ان اباءنا فعل ذلك وزيد بن ثابت مسجدين به عروة بن الزبير وجاهد  
وقال ابو حنيفة يكره ذلك للواحد ولا يكره للجماعة ذكره الطحاوي انتهى قلت القول ما كراهته هو اعدل الاقول لان النبي  
صلى الله عليه وسلم اكره الصلوة غف الصلوة وحده وانما ذهب اليه بطلانها جماعة كما سياتي وان كان الجمهور على خلافه لا سيما في

## ما جاء في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

لكن لا تنزل من ان تؤثر في الكرامة على ان فيها جمعا بين الأقوال والروايات وفي البدائع ولو انهم مشي للمين بالصف ذكر في الفتاوى عن محمد بن سلة انه ان مشى في صلوة مقدار صفت واحد لا تقصد ان مشى اكثر من ذلك فسدت وهو اختيار الفقيه الى الميث سوار كان في المسجد او الصعاء وقد يعنى اصحابنا بوضع سجوده وبعضهم بمقدار الصفيين ان اد على ذلك فسدت صلوة احد قلت واستدل الحنفية في ذلك على ما تقدم من الروايات بأثر كثيرة منها ما اخرج ابن ابي شيبة بسند عن ابي هريرة قال اتكبر حتى تاخذ مقامك من الصف وعن ابي المعلى قال سئل الحسن عن الرجل يركع قبل ان يصل الى الصف فقال لا يركع وعن اخيرة قلت لابراهيم اذا دخلت المسجد والامام ركع اركع قبل ان انتهي الى الصف قال انت لا تفعل ذلك عن الامام عن ابي هريرة قال اذا ركعت والامام ركع فلا تترك حتى تاخذ مقامك من الصف قال ابو بكر اذا كان هو وآخر ركع دول الصف واذا كان وحده فلا يركع انتهي مختصرا - ثم قال ابن عبد البر في الاستذكار وفي هذا الباب صلوة الرجل خلف الصف وحده واختلف العلماء في ذلك فترى ارجح من قال بالعادة بحديث والبعة بن معبد انه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعادة ومن اجهل ارجح بحديث ابي بكرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تقه وقالوا ليس في حديث والبعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما روى بالعادة من اجل صلوة خلف الصف وحده لعله قد روى بالعادة لشيء رآه منه وهذا خلاف ظاهر ما سبق له الحديث واجتو ايضا بحديث ابن مسعود وزيد في ركوعهما دون اصف والركوع ركن من اركان الصلوة قالوا فذلك سائر الصلوة انتهي - وتقدم شيء من ذلك في جامع سيرة النبي قال العين فونحو الى بركة في الصلوة دون اصف لما كان صحيحا كانت صلوة اصف كلها دون اصف صلوة صحيحة وبصلوة المنفرد خلف الصف وبه قال الثوري وعبد الله بن المبارك الحسن البصري والافاعي والحنيفة والشافعي ومالك ابو يوسف ومحمد ولكن ياتهم اما الجواز فلا يتصلح بالاركان وقد وجد ما لا سارة فلو جرد اهلنا عن ذلك وقال حماد بن ابي سليمان وابراهيم النخعي وابن ابي سبي وو كيع والحكم والحسن بن صالح واحمد والحنفي وابن المنذر من صل خلف صف منفردا فصلوة باطله واجتو بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لفر خلف الصف ومعناه لا صلوة كاملة كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يسم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجمار المسجد الا في المسجد واجتو بحديث والبعة بن معبد الاشجعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصل خلف الصف وحده فامره ان يعيد قال سليمان الصلوة رواه ابو داود وغيره ومحمد احمد وابن خزيمة والجواب عنه ان في سنده اختلا فاقم ذكره وفي البدائع ان الامر بالعادة شاذ - ما جاء في الصلوة

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد للصلوة الدعاء والرحمة واد استغفار ومن الشاذ ان الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وحده فيها ركوع وسجودهم يوضع موضع المصدر في صلوة لا تصلية دعاءه قال المرازى في تفسيره الصلوة الدعاء وهذا الحق غير محقول في حق الله تعالى فانه لا يدعولان الدعاء للغير طلب لغيره من ثالثه قال الرافض اصل الصلوة لا يقاد الفار ويقال صلى بالنار وبكذا اي بلى بها وصليت الشاة ثوبتها - والصلوة قال كثير من اهل اللغة هي الدعاء والتبريك والتجديد يقال صليت عليه اي دعوته وركبته وقال عليه السلام فاذا دعيت احدكم

مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه  
عن عمرو بن سليم الزرقاني أنه قال خيرني أبو حميد الساعدي

الى طعام طيب ان كان صائماً فليصل اى ليوم لاله وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا  
صلوا على صلوات الرسول و صلوة الله للمسلمين هو في تحقيق تركيته اياهم وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و  
من الملائكة هي الدعاء والاستغفار كما هي من الناس قال تعالى ان الله وملكه يصلون على النبي و الصلوة التي هي العبادة  
المخصوصة اصلها الدعاء وسميت بها كسمية اشئ باسم بعض ما يتقصد وقال بعضهم اصل للصلوة من الصلاة و معنى صلى الرجل  
اى ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلاة الذي هو تارة و تارة صلى كذا و تارة صلى كذا و تارة صلى كذا و تارة صلى كذا  
الصلوة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة و دعاء مسئلة فالعابد داع كالمسائل  
وبها قسره قال تعالى ادعوني استجب لكم اى اطيعوني اطيعكم و تدعى الاستغفار كقول صلى الله عليه وسلم اني بعثت  
الى اهل البقيع لاصلى عليهم فصر في رواية امرت ان استغفر لهم و معنى القراءة قال تعالى ولا تجز بصلواتك فيختلف حال الصلوة بحسب  
حال المصلى و المصلى له و المصلى عليه و نقل البخاري عن ابى العالية احد كبار التابعين صلوة الله على نبيه ثمانية عليه عند ملكة و  
صلوة الملكة الدعاء و رجع الشهاب القرافي انها من الله العزوة و قال الرازي و الأندلسي الرحمة و تعقب بانه غايه فيها في  
قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال ابن الاعرابي الصلوة من الله الرحمة و من المؤمنين و غيرهم من الملكة و نحن  
الركوع و السجود و الدعاء و التسبيح و من الطير و الهمم و التسبيح قال تعالى كل قد علم صلوة و تسبيحه قال الحافظ في الفتح يهمل الهمم و الهمم  
في ذلك و اولى الاقوال ما تقدم من ابى العالية ان معنى صلوة الله على نبيه ثمانية و تعظيم صلوة الملكة و غيرهم طلب ذلك  
من الله تعالى و المراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة و قيل صلوة الله على خلقه تكون خاصة و تكون عامة فصلوة  
على انبيائه ما تقدم من الثناء و التعظيم و صلوة على غيرهم الرحمة في التي و سعت كل شئ و نقل عياض عن بكر الفقيه في  
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشرية و زيادة تكملة و على من دون النبي رحمة و بهذا التقرير يظهر الفرق  
بين النبي صلى الله عليه وسلم و بين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملكه يصلون على النبي و قال قبل ذلك  
هو الذي يصلى عليكم و ملكة و من المعلوم ان القدر الذي يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يلحق بغيره قال  
الحلي و المراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره و اظهار دينه و ابقائه و شريعته و في الآخرة باجزاء ثوابه و تشييعه في امته و ابداء  
فضيلته بالمقام المحمود هذا ما يتعلق بلفظ الصلوة و سياق الكلام في حكم الصلوة في آخر الباب مالك عن عبد الله بن ابي بكر  
ابن محمد بن عمرو بن حزم بهذا في النسخ التي بايديها من النسخ الهندية و اما في المصرية فيلفظ عبد الله بن ابي بكر بن حزم و نظيره  
من كلام العلامة الزرقاني ان رواية يحيى هكذا بنسبة ابيه الى جده و اما رواية ابن وضاح و غيره فله الاصل يذكر سائر نسبه  
عن ابيه الى بكر بن محمد و روايته عن عمرو بن سليم من الاقران كذا في الفتح عن عمرو بن يحيى بن ابي بكر بن حزم و  
الزرقاني في بعضه لزي و فتح الرازي و كسر القاف انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد بن عمار الهملتي الساعدي الصحابي الشيرازي  
المنذرين سعد بن مالك او المنذرين سعد بن المنذر و قيل اسمه عبد الرحمن و قيل عمر و شهد اعداء و ابعدا عاين في سنة ١٢٨٠



## اهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك

قال الواقدي توفي في آخر خلافة معاوية او اول خلافة يزيد انهم اى الصلاة قالوا قال الحافظ وقع في معظم الروايات عن كعب بن عجرة قلنا بصيغة الجمع وكذا وقع في حديث ابى سعيد (عند البخارى) والمراد الصلاة او من حضر منهم ووقع عند السراج والطبراني من رواية عيسى بن سعد عن الحكم به ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقال الغالب في الظاهر ان السائل صدر من بعضهم لامن جميع فغيبه التبشير عن البعض بالكل ثم قلنا ويعد هذا ان يكون كعب هو الذى باشر السؤال منفردا واتى بالنون التى للتعظيم بل لا يجوز ذلك وان ابنى صلى الله عليه وسلم اجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا لقل قل اه قال الحافظ ولم يظهر لي وجه نفى الجواز وما المانع ان يسأل الصحابي الواحد عن الحكم فيجب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع اشارة الى اشتراك الكل في الحكم ولؤويه ان في نفس السؤال قدرنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك بصيغة الجمع فدل على انه سأل نفسه وغيره فحسن الجواب بصيغة الجمع اه ثم قال الحافظ ووقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة ابى بن كعب الطبراني بهذا احكامه الزرقاني والاصل الذى بايدينا من الفتح فيؤيد كعب بن عجرة عند الطبراني اه وبشير بن سعد عند مالك ومسلم وزيد بن خزيمة عند النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وابى هريرة عند الشافعي وعمر بن ابن بشير عند القاسمي ومجمل وكعب بن عجرة عند ابن مردويه كذا احكامه الزرقاني وليس في الاصل الذى بايدينا ثم قال ان تعدد السائل فواضح وان ثبت انه واحد فالتبشير بصيغة الجمع اشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن وافقه على ذلك اه قلت ولفظ حديث ابى عبيد انهم قالوا امح في سوال الجمع قال البيهقي في الدال المنثور واخرج مالك احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والبوداذ والنسائي وابن ماجه وابن مردويه بن عبيد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله احديث يا رسول الله كيف نصلي عليك اى كيف اللفظ الذى يلحق بشانك في الترمذي وغيره من كعب بن عجرة لما نزلت ان الشكر وملكته الآية قلنا يا رسول الله قد ملنا السلام فكيف الصلوة الحديث قال الحافظ اختلفوا في المراد بقولهم كيف فقيل المراد معنى الصلوة وقيل عن صفتها قال ابن عبد البر سألوه لما اتممت لفظ الصلوة من المعاني واليصال عياض اذ قال لما كان لفظ الصلوة المأمور بها يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا باي لفظ تؤدى بهذا اقال بعض المشايخ كذا في الفتح وقال اياحي الصلوة في كلام العرب الدعاء والرحمة الا ان الصلوة التى امرنا بها هى الدعاء وانما سألوه عن صفة الصلوة لامن جنبها لا يسمونها بالرحمة وانما يسمونها بالدعاء الا ان الدعاء بالفاظ كثيرة وعلى صفات مختلفة فسالوا هل لذلك صفة يختص بها فاعلمهم ان المشروع في ذلك صفة مخصوصة اه قال الحافظ وهو اظهر لان لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجحش فيسأل عنه بلفظ ما وجزم القريبى فقال هذا سوال من اشكلت عليه كيفية ما فهم اصله والحاصل لهم على ذلك ان السلام لما كان بلفظ مخصوص فهو امنه ان الصلوة ايضا تقع بلفظ مخصوص فوقع الامر كما فهموا فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم قولوا الصلوة عليك اياها ابى بنى ورحمة الله وبركاته ولا الصلوة والسلام عليك بل عليهم صيغة اخرى كذا في الفتح قلت بسبب السؤال يحتمل اسورا متعددة الاول ما تقدم من كلام عياض وابن عبد البر ان لفظ الصلوة كان مشتركا بين المعاني والثاني ما اشار اليه كلام البابي المتقدم والثالث ما اخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن ابى كثير بن ابى مسعود الانصاري قال



## على آل ابراهيم وبارك

والواقع هنا على أن محمد صلى الله عليه وسلم وحده أفضل من ابراهيم وآله ولا سيما قد اضعفت آية آل محمد ثم اجاب عنه بعشرة  
اجوبة خارجة الى ان ثبت وقال جدت في مصنف لمجد الدين الشيرازي اللغوي جواباً آخر نقله عن بعض اهل الكشف حاصله  
ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا عينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على محمد جيل من اتباعه من سلخ النهاية في امر الدين كالعلماء بشيعة  
بتقريرهم امر الشريعة كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اتباعه انبياء يقررون امر الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد جيل من  
اتباعه ناساً محدثين بالفتح يخبرون بالمغيبات كما صليت على آل ابراهيم بان جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات والمطلوب  
حصول صفات الانبياء وآل محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حاصلة بسؤال ابراهيم وهذا محصل ما ذكره وهو جيد ان سلم  
ان المراد بالصلوة مادامه كذا في الفتح على آل ابراهيم بهذا في النسخ المصرية ونسخة الزرقاني والتنوير بزيادة لفظ الآل  
ولست هذه الزيادة في النسخ الهندية والظاهر سقوط من النسخ لاتفاق الشروح عليها ولبط الحافظ الكلام على لفظ  
الآل في الفتح خارج الى ان ثبت وأجمل قيل اصل آل اهل قبلت الهاء همزة ثم سهلت ولذا اذا صغر دال الآل  
فقالوا اهل قيل بل اصل اول من آل اذا رجع سمى بذلك من يؤهل الى شخص ويضاف اليه ويقويه اذ لا يضاف الا الى  
معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام قال ابن رسلان اصله عند بعضهم اول بحركة الواو فقبلت الفاعل كماله  
ثم قال ابن عبد البر يدخل في ابراهيم وآل محمد يدخل فيه محمد ومن هنا جاءت الآثار مرة بابراهيم ومرة بآل ابراهيم ومعلوم  
ان قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ان فرعون داخل معهم وسياتي الكلام على ذكر لفظ الآل في الموضوعين في  
الحديث الآتي - قال الباجي وآل ابراهيم اتباعه ومثل ان يريد بذلك اتباعه من ذريةه ويحتمل ان يريد اتباعه من كل من  
يتمه والى هذا ذهب مالك محتجاً بالآية المذكورة ان المراد اتباعه من جهة والى الباجي والظاهر عندي ان لآل الاتباع  
والغنية قال الحافظ في الفتح واختلف في المراد بآل محمد في هذا الحديث فالراجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص في  
واختاره الجمهور وقال احمد المراد بآل محمد في حديث ابي عبد الله عليه السلام يجوز ان يقال اهل عوض آل رواتين عندهم و  
قيل المراد انما هو ذرية لان كثر طرق الحديث جاز بل لفظ آل محمد وجاء في حديث ابي حمزة موصوفه وانما هو ذرية فدل على انها  
المراد بآل وتعقب بانه ثبت الجمع بين الشرح كما في حديث ابي هريرة فيقول على ان بعض الرواة حفظوا لم يحفظ غيره فالمراد بآل آل في التشهد  
الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة قيل المراد ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب قيل هم جميع قرش حكاه ابن فخته  
في الكفاية وقيل المراد جميع الاممة امته الاجابة مال الى ذلك مالك واختاره الاثريري وحكاها ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية و  
رجحه النووي في شرح مسلم وقيد القاض حنين والراغب بالانقياد لهم وعليه عمل كلام من اطلق ويؤيده قوله تعالى ان اوليائه  
الا المتقون اهو قال ايضا قوله على آل ابراهيم هم ذرية من اصيل والحق كما جزم به جماعة من الشراح وان ثبت ان ابراهيم كان  
اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصدوقون الشهيد اذ الصالحون  
دون من عدائهم اهو قلت واخرج السهرلي في الدرر عن ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلف الصلوة  
عليك الحديث وفي آخره فقال فقي من الانصار يا رسول الله من آل محمد قال كل يؤمن من هذا الفض في الباب وبارك

## على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انك حميد

قال الباجي البركة في كلام العرب التكثر فيتمثل ان يراد به تكثير الثواب لهم ورفع درجاتهم ومخيل تكثير عددهم مع توفيقهم وقال الانبار  
 معنى قوله تبارك اسماى تقدس ولطهر فيكون المعنى طهرهم قال تعالى انما يريد الله ليذيب عنكم الرجز اهل البيت يطهركم تطهيراً  
 وقيل المراد ثبات ذلك واهم من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وقال الحافظ المراد بالبركة ههنا الزيادة في النجاسة  
 والكرامة وقيل التطهير من العيوب والتركبة وقيل اثبات ذلك واستمراره من قولهم بركت الابل وبه سميت ببركة الماء وكبر اوله  
 وسكون ثانيته لاقامة الماء فيها والحاصل ان المطلوب ان يعطوا من الخير او فاه وان ثبت ذلك يستمر دائماً اه قال السخاوي  
 ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد في ما عشنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم منه وجوبها في الجملة فقال على المراد ان  
 يبارك عليه صلى الله عليه وسلم ولومرة في العمر وظاهر كلام مفتي من الخليل وجوبها في الصلوة قال المجد الشيرازي الظاهر ان  
 احداً من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله الزرقاني قلت لكن عد في نيل الماكربن الاركان قول الله صل على محمد - وعدم  
 السنن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشديد الاخير على آله والبركة عليهم والدعاء بعده اه ولم يصرح في المعنى وجوب  
 البركة عن سيدنا محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم فخص سيدنا ابراهيم عليه السلام بالتشبيه بخلاف الانبياء والاخر  
 سيما سيدنا موسى عليه السلام اذ انتص بالتعجب لان التعجب ذاك كان بالجمال فخر موسى صديقاً واخليل كان تعجب له بالجمال لان  
 المحبة والخلة من آثار الجمال - قاله الزرقاني واجاب عنه في الدر المختار بثلاثة اجوبة شرها ابن عابدين الاولى انه سلم علينا ليلة الميلاج  
 حيث قال بلغ انتك بنى السلام والثاني انه سمانا المسلمين كما اجرنا عنه سبحانه وتعالى بقوله هو سالم المسلمين من قبل والثالث  
 ان المطلوب صلوة يتخذ الله تعالى بها نبينا صلى الله عليه وسلم خليلاً كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلاً وقد استجاب الله تعالى دعاء عباده  
 فاتخذوه صلى الله عليه وسلم خليلاً كما في حديث الصححين ولكن صاحبكم خليل الرحمن واجب باجوبة اخرى منها ان ذلك لا يوتى و  
 التشبيه في الفضائل بالآباء مرغوب فيه ولرفعة شأنه في الرسل وكونه افضل ببقية الانبياء راجع ولما افقتنا اياه في  
 محالم الملة المشار اليه بقوله تعالى مله اكيم ابراهيم - ولما ذكره جميل المشار اليه بقوله تعالى وحمل لي لسان صدق  
 في الآخرين ولما مر بالافتراء به في قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم عنيفا اه وفي الانوار المالكية قال في حاشية الصفتي  
 وانما حض ابراهيم بالذكر دون غيره من ببقية الانبياء ولانه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج جميع الانبياء وسلم عليه بكل نبى  
 ولم يسلم احد منهم على امته غير ابراهيم فانه قال اقربى انتك بنى السلام فامرنا ان صلى عليه في آخر كل صلوة الى يوم القيمة بمجازاة طم  
 على احسانه اولان ابراهيم لما فرغ من بناء البيت فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امته محمد فبه بنى السلام وقال السخاوي  
 مثله لكونهم واسماعيل لبناهم وسارة لفساهم وباجرة لرفيقهم وقيل لان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام حنة مكتوبة على ارجائه  
 لاله الا الله محمد رسول الله فسأل جبرئيل عنها فاجره بقصتها فقال اللهم اجر ذكرى على لسان امته محمد صلى الله عليه وسلم قال  
 فاستجاب الله دعاءه اه وقال السخاوي وقع ذلك اكراماً له ومكافاة له حيث دعا لامة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله رب اغفرنى  
 ولوالدى وللمؤمنين الآية وذكر بعد ذلك الاجوبة المذكورة انك حميد فبيل من الحمد بمعنى مقبول وهو من تخر ذاة وصفاته  
 او المستحق لذلك او بمعنى حامداً يحمد افعال عباده حول المبالغة وقال الحافظ بمعنى محمود وابلغ منه وهو من جعل له صفات الحمد



**مجيد مالك** عن نعيم بن عبد الله المجمع عن محمد بن عبد الله بن زيد انه قال  
انه اخبرني عن ابي مسعود الا نصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد ان الله ان صلى عليك يا رسول الله  
فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قمنا

الكلها اه ويناسب المقام لزيادة الاعطاء والافضال مجيد يعني ما جدد من المجد وهو الشرف وهو صفة من كل في  
الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بمبشرين الاسمين العظميين ان  
المطلوب تكريم الله لنبينا وثناءه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك ما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انها  
كالتمثيل للمطلوب او هو كالتذييل له قاله المحافظ في الفتح وقال ابن رسلان المجيد الكريم الفعال قيل اذا قارن شرف  
الذات من الفعال سمى مجداً اه **مالك** عن نعيم بن نعيم بن النون وفتح العين المهملة معضراً ابن عبد الله بفتح العين المجرى  
الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري المدني التابعي والوه صحابي  
الذي ارى الا فان ذكره ابن حبان في الثقات له عند (م د ت س) هذا الحديث وعند (ع د ت ق) حديث اذا  
قال ابن مندة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انه اي محمد اخبره اي نعيم لا اشكال في ذلك في سند الموطأ والحديث  
اخرجه الترمذي بلفظ ان محمد بن عبد الله بن زيد الانصاري وعبد الله بن زيد الذي كان اري النداء بالصلوة اخبره الحديث  
وهذا هوهم ان محمداً وعبد الله كلوا احدهما اخبره ويؤيد ذلك النسخ المصرية لمسلم اذ فيها اخبره بصيغة المثنية لكنه سهو من الناسخ  
وما في الترمذي وغيره عبد الله بن زيد هو الذي اري النداء جملة معترضة لبيان الراوي اذ ليس بعد الله بن زيد غير حديث  
الا فان على المشهور ولو سلم له تعدد الرايات كما جزم به المحافظ وغيره فليس فيها ذكر هذه الرواية عن ابي مسعود الانصاري البدر  
عقبه بن عروان قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد بفتح العين وتخفيف الموحدة عن دليم  
الانصاري الساعدي سيد الخبز شهد الحقبة مع سبعين وكان احد النقباء الاثني عشرة اختلف في شهوده بدرأ وشهد  
المشاهد بعد ما كلها تختلف عن مية ابي بكره وخرج عن المدينة ولم يجد اليها ويات بحوران من ارض الشام اختلف في موته  
سنة الى سنة ولم يختلفوا في انه وجد ميتاً ولم يشعر بالموته حتى سمعوا قائلوا يقول ولا يرون احداً نحن قتلنا سيد الخبز  
سعد بن عباد في ورنياه ليهمين فلم تخط فؤاده فيقال ان ابن قتلة فيه ان الامام لان يخص رؤسا والناس بنوايتهم  
في مجالسهم تانيها هم فقال له بشير بفتح الموحدة وكسر الشين المجمع ابن سعد يكون ابن ابي طلبة الانصاري الخزرجي صحابي جليل بدرى  
والله نعمان شهد الحقبة والمشاهد كلها يقال انه اول من بالى ابا بكر يوم السقيفة بين الانصار مشهدين التمرخ خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر  
امرنا بنحو ان الله باضم على القاعلة المفضل قوله ان صلى عليك يا رسول الله يقول عز وجل يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً  
فكيف نصلى عليك زاد الحاكم وغيره اذ نحن ملينا عليك في صلواتنا قال ابو مسعود فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث ان  
سكوت صلى الله عليه وسلم كان حياء وتواضعاً اذ في ذلك الرفعة لو كتبت ان لم يكن عنده نص في ذلك اذا فينتظر ما يأمرو  
الله تعالى فيه ويؤيده ما وقع عند الطبري من وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جاره الوحي كذا في الفتح حتى قمنا اي وددنا

انه لم يسلمه ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك  
 على محمد وعلى آل محمد وعلى آل ابراهيم

انه اي بشير لم يسلمه صلى الله عليه وسلم عن ذلك - بخاتمة انه صلى الله عليه وسلم لم يرض السؤال وثن عليه لما قرع عندهم من النبي  
 عن ذلك كما ذكره الحافظ في تفسير قوله تعالى لا تسألوا عن ايشاء الآية - ثم قال قولوا قال الورقاني الامر للورق انما فاعيل  
 في العمرة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام وقيل كلما ذكرناه كما سياتي مفصلاً - اللهم صل على محمد بما يليق به واختلف في زيادة  
 لفظ السيادة في اوله وتقدم عن ابن رسلان ان سلوك الادب اولى قال في الدر المختار وتدابير السيادة لان زيادة الاجزاء لا يقع  
 عين سلوك الادب فهو افضل من تركه ذكره الرطبي الشافعي وغيره والمقل للسنن وفي في الصلوة فكذب قال الشامي واعترض بان  
 هذا مخالف لمذهبنا من قول الامام ان لو زاد في تشهده او نقص كان مكروها قلت فيه نظر فان الصلوة زائدة على التشهد  
 ليس نعم ينبغي على هذا علم ذكره في الشهد ان محمداً عبده ورسوله انتهى - وقال لابن في شرح مسلم وسأئل من لفظ السيد والمولى حسن  
 وان لم يردوا المستند فيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم اهـ مال الشوكاني في المنيل الى الطوينة - وقال السيوطي  
 في الدر خراج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجة وابن مردويه عن ابن مسعود قال اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاحسنوا الصلوة قالوا فاعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين المحمديين  
 قال السعدي وكثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد واتي في ذلك بخلاف ما في الصلوة فالظاهر انه لا يقال تباعاً  
 للفظ الماثور واما في غير الصلوة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور والكاره يحتمل تواضعاً  
 او كراهية منه ان يحمد مشافهة اولان ذلك كان من تحية الجاهلية اولها بغتهم في المدح وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم  
 اناسيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوما الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يا سيدي في حديث عند النسائي وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين في كل هذا دلالة واضحة وبراهين لا تحصى  
 على جواز ذلك والممانع يحتاج الى دليل سوى ما تقدم لانه لا ينهض قليلاً مع الاحتمالات المتقدمة اهـ وعلى آل محمد  
 اتباعه عند مالك كما تقدم وقال ابن عبد البر في الاستذكار قال بعض اهل العلم ان هذا كلام محتمل للتأويل تفسيره حديث ابني حميد  
 ومن تابعه اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته لان لفظ الال محتمل لوجوه منها الابل ومنها الاتباع وان ما جملته فسر  
 اخرى - كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم وفي رواية بدون لفظ آل في الموضعين  
 فقيل هي مقوية في الحديث ورواه الحافظ بان ذكر محمد وابراهيم وآل محمد وآل ابراهيم ثابتة في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة  
 ما لم يحفظ الآخر قال الحافظ في الفتح وادعى ابن القيم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصححة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم  
 فقط او بذكر ابراهيم فقط قال لم يحكي في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معاً وانما خرج البيهقي عن طريق يحيى بن اسحاق  
 عن رجل عن ابن مسعود ويحيى بن عمار وشيخيه بهم فوسند ضعيف واخرجه ابن ماجة بسند قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قال  
 الحافظ وعقل عماد في صحيح البخاري في الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى عن ابن ابي سنان  
 بلفظ كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث ابني مسعود والبدري في خطبته



**مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر**

أخبر الحاكم في صحيحه فاختره بتصحيح قوم فوهوا فانه من رواية يحيى بن اسحاق وهو مجهول عن رجل منهم ثم اخرج ذلك بن ماجه عن ابن مسعود بن قول قال قولوا اللهم صل على ملائكتك ورحمتك وبركاتك على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبالغ ابن العربي في انكار ذلك فقال هذا ما ذكره ابن أبي زبد من زيادة وترحم فانه قريب من البدعة لانه صلى الله عليه وسلم عليهم كيفية الصلوة بالوجه في الزيادة استدراك عليه قال لحافظ فان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والافدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمدًا مردود ولشربوت ذلك في عدة احاديث اصحابنا في التشهد السلام عليك ايها النبي المحدث ثم وجدت لابن أبي زبد مستندًا فانجح الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابى هريرة رفعه عن قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وفيه وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الاسيد ابن سليمان فهو مجهول - وهذا كله فيما يقال مضمونًا الى السلام والصلوة ووافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع وقال ابو القاسم يجوز ذلك مضاعفًا الى الصلوة ولا يجوز مفردًا ونقل عياض عن الجمهور الجواز مطلقًا وقيل القليل في انهم هو الصحيح بورود الاماريت ومخالفة غيره ففي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد بن كزيبه ذلك لا يهاجمه انقص لان الرحمة غالب تكون عن فعل ما يلام وجرم ابن عبد البر بالمنع فقال لا يجوز لاحد اذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال عليه السلام من صل على ولم يقل من ترحم على وان كان معنى الصلوة الرحمة لكن خص هذا اللفظ تعظيمًا له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا ادعاء الرسول بينكم الآية اه وهو بحث حسن لكن في التعليل الاول نظر والمعتبر الثاني انتهى ما قاله الحافظ مختصرًا وفي البدائع ولا يكره ان يقول فيها وارض محمدًا عند عامة المشايخ وبعضهم كرهوا ذلك وزعموا انه يؤهم التفسير منه في الطاعة ولذا لا يقال عند ذكره رحمه الله والصحيح انه لا يكره لان احداً وان جل قدره من العباد لا يستغنى عن رحمة الله تعالى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة احد جعله للبر رحمة الله قبل ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتخفى في الله برحمته اه قلت ولهم في ان لا يقال عند ذكره رحمه الله صار شعاراً للاولياء كالصلوة للانبيا وروى في البحر المنية روى عن بعض المشايخ انه لا يقول ارحم محمدًا واكثر المشايخ على انه يقول للتوارث وقال الشري لا باس بل ان الشري ورد من طريق ابى هريرة وابن عباس ولان احداً وان جل قدره لا يستغنى عن رحمة تعالى ومحج الشاي ومثل الخلاف انما هو في المضمون الى الصلوة والسلام فلذا اتفقوا على انه لا يقال ابتداءً رحمه الله وقال القاري في شرح الشفاء قال شمس اللامة الشري واصحابنا الحنفية لا باس بقول وارض محمدًا اه مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قال الباكي هكذا روى يحيى بن يحيى وتابعه غيره قال الرقاني انكر العلماء على يحيى بن تايبه في الرواية قالوا وادنا رواه القسبي وابن بكير وسائر رواة الموطا فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا ابى بكر وعمر - ففرقوا بين لفظ يصلي ويدعوا لعل كما رسم من حيث اللفظ الذي خالف فيه الجمهور فكلوا رواية شاذة والا فالصلوة على غير النبي يجوز تبعًا كما يهنا واما الخلاف فيها استقلالاً اه مختصراً وبوب البخاري في صحيحه باب



على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ اى استقلالاً او تبعاً ويدخل فيه غير الانبياء والملائكة والمؤمنون  
 أما الانبياء فورد فيها احاديث منها حديث علي في دعاء حفظ القرآن فبذيه وصل على وعلى سائر النبيين اخرجه الترمذي الحاكم  
 وحديث ابى هريرة رفعه صلوا على انبياء الحديث اخرجه صحيح القاضى بن ضعيف وذكر الحافظ عدة روايات في الباب في كل علم عليها  
 بالضعف ثم قال وثبت عن ابن عباس رض اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابى شيبة عن عكرمة عنه قال علم  
 الصلوة تنبى على احدنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سند صحيح وعلى القول به عن مالك وقال مالك بن نافع وجاهد بن  
 عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز اه قال القاضى عياض عامة اهل العلم متفقون على جواز  
 الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال القارى اى من سائر الانبياء بل هي مستحبة لما روى البيهقي من ابى هريرة رض والطيب  
 عن انس مرفوعاً صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني فيستحقون الصلوة كما استحق لان المراد بها تعظيم من يصلى عليه  
 ويؤيده الحديث الصحيح كما صليت على ابراهيم وروى عن ابن عباس كما في الشعب للبيهقي وسن سعيد بن منصور انه لا يجوز الصلوة  
 على غير النبي صلى الله عليه وسلم ولعله رض اخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام  
 على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً حيث يستفاد منه ان الجمع بينهما من خصوصيات صلى الله عليه وسلم  
 وروى عنه لا تنبغي الصلوة على احد الانبيين ولعله رض رجع عن قوله الاول او مراده الجمع وقيل مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على  
 احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا النقل غير معروف من مذهب لكن يمكن ان يكون مراده الجمع بين الصلوة والسلام فانه  
 حينئذ يكون وفق مشربه اه قلت ما اجد هذا الوجود في موضع من كتب المذهب فيكون تخصيص الصلوة لبيد المرسلين  
 وتخصيص السلام باسواء من الانبياء والملائكة وتخصيص الرضوان بالصحابة وتخصيص الرحمة بآدوئهم فتأمل - وأما الملكة نقا  
 الحافظ لا اعرف فيه حديثاً نصاً وانما يؤخذ ذلك من الذى قبله ان ثبت لان الله تعالى ساهم رسلاً اه وسياق في كلام ابن القيم  
 استحباب ذلك للملكة وقال القارى قال ابو محمد الجوينى الصلوة كالسلام لعنى لا يجوز على غير الانبياء والملائكة الاتباع اه وانجى  
 عبد الرزاق والقاضى سمعيل وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابى هريرة مرفوعاً صلوا على انبياء الله ورسله فان الله  
 بعثهم كما بعثني - وفي الدر المختار لا يصلى على غير الانبياء ولا غير الملكة الا بطريق التبع قال ابن عابدين لان في الصلوة  
 معنى التعظيم ليس في غيرها ولا يلحق ذلك بمن تصور منه الخطايا والذنوب الاتباع بان يقول اللهم صل على محمد وآله  
 وصحبه سلم لان فيه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم اه وأما المؤمنون فقال الحافظ اختلف فيه فقيل لا يجوز مطلقاً استقلالاً  
 ويجوز تبعاً فيما ورد بالنص او بحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآيه ولان لما علم السلام قال السلام علينا وعلى  
 عباد الله الصالحين لما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه على اهل بيته وهذا القول اختاره القراطى في الفهم والابو المعالى بن  
 الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية وقالت طائفة تجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا قول ابى حنيفة وجماعة وقال  
 طائفة تكره استقلالاً اتباعاً وهي رواية عن احمد وقال النووي هو خلاف الاولى وقالت طائفة تجوز مطلقاً وبمقتضى صنع  
 البخارى وروى عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابى داود وروى قال الحنفى والوثور ودادود والطبرى واجتوا بقوله  
 تعالى هو الذى يصلى عليكم وملكته وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعاً ان الملكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك

وعلى جسدك واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء آباؤا وليس ذلك  
 لاحد غيرهما وقال البيهقي يحيل قول ابن عباس بالمنع اذا كان على وجه التعظيم لاما اذا كان على وجه الدعاء بالرحمة والبركة قال  
 ابن القيم المختار ان يصلي على الانبياء والملئكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجال  
 وتكره في غير الانبياء الشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله او فضل منه كما يفضله الرافضة فلو اتفق وقوعه  
 ذلك في بعض الاحياء من غير ان يتخذ شعارا لم يكن به باس اه قال العيني تحت حديث الصدقة اللهم صل على آل بي  
 او في الاحتج به من جواز الصلوة على غير الانبياء عليهم السلام بالاستقلال وهو قول حماد ايضا وقال ابو حنيفة واصحابه  
 وما لك ان شافعي والاكثرون ان لا يصلي على غير الانبياء عليهم السلام استقلالاً ولكن يصلي عليهم تبعا والحوادث عن هذا ان هذا  
 حقه عليه الصلوة والسلام لان يعطيه لمن شاء وليس بغيره ذلك احد واجاب عنه الابي في شرح مسلم بان الصلوة من الله ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم بمعنى الدعاء والرحمة وهي من المعاني التي تعظم في حق الله ورسوله ولا يجوز من ان تعظم غير الانبياء بما نعظم بالانبياء  
 قال الحافظ والحجة فيه صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه فيه غيره فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان  
 معناه صحيحا وقريب منه انه لا يقال قال محمد عز وجل لا نعظم شعارا لغيره عز وجل ولا يقوى المنع بان الصلوة على غير النبي صلى الله  
 عليه وسلم صار شعارا لاهل البيت يصليون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه اختلف الالهي  
 حكي الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وروح الثاني وقد روى اسحق بن عيسى في احكام القرآن باسناد حسن عن عمر بن الخطاب  
 انه كتب اما بعد وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرهم عدل الصلوة على النبي فاذا جازك  
 كتابي هذا فمهم ان تكون صلواتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح  
 لا تصلح الصلوة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين المسلمات الاستغفار اه وقال ابن القيم في الهدى  
 وفصل الخطاب في هذه المسئلة ان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله واهله وذريته وغيرهم فان  
 كان الاول فهو مشروعة تبعا وجائزة منفردا واما الثاني فان كان للملكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء  
 وغيرهم ياز ذلك ايضا كان يقال اللهم صل على ملكك المقربين واهل طاعتك جميعين وان كان شخصا معيناً او طائفة  
 معينة كره ولو قيل بتجريمه لكان له وجه سيما اذا جعله شعارا ومنع منه لغيره او خيرا منه كالرافضة اه قال السخاوي - وقال  
 الحافظ اختلف في السلام على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعية في تحية الحق فقيل بغيره مطلقا وقيل بل تبعا  
 ولا يفرق ولو اكد كونه صار شعارا للرافضة ولفظه النووي عن الشيخ ابى محمد الجويني اه قال ابن عابدين اما السلام فنقل اللقاني في  
 شرح جوهرة التوحيد عن الجويني انه في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرق بين الانبياء فلا يقال صلى الله عليه وسلم وسواه في  
 هذا الاحياء والاموات الا في الحاضر والظاهر ان العادة في منع السلام ما قاله النووي في علة منع الصلوة ان ذلك شعار اهل البيع  
 ولان ذلك مخصوص في لسان السلف بالانبياء عليهم السلام كما ان قولنا عز وجل مخصوص بآله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان  
 عزيرا جليلا انتهى - وقال السخاوي في القول البيهقي قد اختلفوا في اسلام بل هو في معنى الصلوة فيكره ان يقال عن علي عليه  
 السلام وما شبه ذلك فكره طائفة منهم ابو محمد الجويني وفرق آخرون بينه وبين الصلوة بان السلام ليس شرعا في حق كل من

من حی وصیت وفائب وعاصروهم تحية اهل الاسلام بخلاف الصلوة فانها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم ولذا يقول  
المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لا يقول الصلوة علينا فم الفرق **وفقه** الاحاديث المتقدمة الصلوة على  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستذكار وجميع العلماء على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل  
مؤمن لقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم اختلفوا في كيفية ذلك وموضع فذهب مالك والشافعية  
واصحابهما الى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة لعقد الايمان ولا يتعين في الصلوة ولا في وقت من الاوقات  
ومن قول بعضهم ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة في عمره فقط سقط فرض ذلك عنه وبقى مندوبا اليه في سائر  
عمره مقدار ما يمكن اه وقال الحافظ في الفتح اما حكمها فاصل ما وقفت عليه من كلام العلماء في عشرة مذاهب اولها قول ابن جرير  
الطبري انها من المستحبات وادعى الاجماع على ذلك ثانيا مقابلته ونقل ابن القصار وغيره الاجماع على انها تجب في الجملة  
بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة ثانيا تجب في العمر في صلوة او في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد قاله ابو بكر الرازي من الحنفية  
وابن حزم وغيرهما وقال القزويني المفسر للاخلاف في وجوبها في العمرة وانها واجبة في كل حين وجوب سن المؤكدة وسبعة ابن عطية  
وراجعها تجب في القعود اذ الصلوة بين قول التشهد وسلام تحمل قال الشافعي ومن تبعه خامسها تجب في التشهد وهو قول الشعبي يحن  
ابن راهويه سادسها تجب في الصلوة من غير تعيين المجل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها يجب لكل من سنها من غير تقييد  
بعد ذلك ابو بكر بن بكير من المالكية ثاسنها كلما ذكر قال الطحاوي وجماعة من الحنفية والمالكية وجماعة من الشافعية وقال ابو بكر  
ابن العربي من المالكية انه الاحوط وكذا قال الزمخشري ثاسنها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مراد احكامه الزمخشري ما شرها  
في كل دعاء وحكاه ايضا الزمخشري اه وقال ابن العربي في شرح الترمذي لا خلاف بين الامامة ان الصلوة على محمد صلى الله  
عليه وسلم فرض في العمر اه وهي مختار للدرا المختار اذ قال هي فرض عملا بالامر في شعبان ثاني الهجرة مرة واحدة اتفاقا في العمر  
قال ابن عابدين قوله عملا للتمييز اى لاجل العمل بالامر القطعي الثبوت والدلالة في فرض عملا وعملا فقط واما قيل ان الامر  
للاستحباب اجماعا فهو خلاف الاجماع كما ذكره الفاسي في شرح الدلائل واختلف الطحاوي والكرخي في وجوبها على السامع والذاكر  
كلما ذكر صلى الله عليه وسلم والمختار عند الطحاوي تكرار الوجوب كلما ذكر ولو اتحد المجلس في الاصح لالان الامر ليقضي التكرار بل لانه  
تعلق وجوبها بسبب متكرر وهو الذكر فيتكرر بتركه وتعمير دينه بالترك ففرض لانها حجة بعد كالتشيت بخلاف ذكره تعالى  
والمذهب بتجباب التكرار وعليه الفتوى والعمد قول الطحاوي كذا ذكره الباقي تبعا لما صحح الحلبي وغيره ورجحه في البحر باحدث  
الوعيد كرم والعباد وشقاء وتخل وجفاء اه قال الحافظ في الفتح وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلوة عليه  
كلما ذكر لان الدعاء بالرغم والابعاد والشقاء يقتضي الوعيد ولو عيد على الترك من علامات الوجوب واجاب من لم يوجب ذلك  
باجوبة منها انه قول لا يعرف عن احد من الصحابة والتابعين فهو قول مخترع ولو كان ذلك على عموم للزم الموزن اذا اذن  
وكذا السامع ولزم القاري اذا ذكره في القرآن ولزم الدراخل في الاسلام اذ تلفظ بالشهادتين وفي ذلك من المشقة والجمع  
ما جازت الشريعة اسمحة بخلافه واطلق القدوري وغيره من الحنفية ان القول بالوجوب مخالف للاجماع المنقذ قبل قائله لانه  
لا يحفظ عن احد من الصحابة انه خاطبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولانه لو كان كذلك لم يتفزع احد

لعبادة اخرى واجابوا عن الاما ديت بانها خرجت من المبالغة في تأكيد ذلك طلبه في حق من اعتاد ترك الصلوة عليه  
دينا وفي الجملة لا دلالة على وجوب تكرار ذلك بتكرار ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد واتج الطبري لعدم الوجوب أصلاً  
مع ورود صيغة الامر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان ذلك غير لازم فرضاً عين  
يكون تاركه عاصياً فدل ذلك على ان الامر فيه للشرع بهذا اجمال الكلام على الصلوة في الجملة وانما حكمها في الصلوة فقال ابن  
عبد البر وروى عن مالك والثوري والاذاعي انهم قالوا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سبحة في التشهد الاخير وتاركها  
مسيء ومع ذلك فصوله من لم يفعل ذلك تامة - وقال الشافعي اذا لم يصل المصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد  
الاخر بعد التشهد قبل التسليم اعاد الصلوة وقال ابن قدامة في المغني وهي واجبة في صحيح المذهب بقول الشافعي واسمى وعن  
احد ابنها غيره واجبة قال المروزي قيل لابي عبد الله ان ابن راهويه يقول لو ان رجلاً ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه  
وسلم في التشهد بطلت صلوة قال اجترئ وقال في موضع هذا شد وذو هذا يدل على انه لم يوجبها وهذا قول مالك الشافعي  
واصحاب الراي واكثر اهل العلم قال ابن المنذر هو قول جمل اهل العلم الا الشافعي وكان يفتي يقول لا يجزئ اذا ترك ذلك  
عمداً قال ابن المنذر والقول الاول اقول لا في الابعاد الدلالة في ايجاب الاعادة عليه وظاهره من جهة وجوبه فان ابا ذر  
الدمشقي نقل عن احمد انه قال كنت اتهمب ذلك ثم تيمنت فاذا الصلوة واجبة فظاهره انه يرجع عن قوله الاول اه قلت وعنه  
في نيل المأرب من الامكان قول اللهم صل على محمد قال انقاري في شرح الشفا قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي  
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة وقال القاضي محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم الى ان التمسك بالجملة الى ان الصلوة  
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة لا تمنع في الصلوة ومن صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحابنا  
الشافعي الفرض منها هو محصور في الصلوة وانما في غير الصلوة فلا خلاف في انها غير واجبة اه قال ابن عبد البر واجت من قال ان  
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من الفرض الصلوة بمجرد ان يستود بلفظ فاذا قلت ذلك فقد قضيت الصلوة  
فان ثبت ان تقوم وان ثبت ان تقع وكذلك سائر الآثار عن ابن مسعود وغيره في التشهد ليس في شيء منها ذكر الصلوة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وبمحدث فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو في صلوة لم يجد الله ولم يصل على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذ صلي احدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم يدعوا بما شاء ولم يأمروا بالاعادة ولو كان فرضاً لأمروا بالاعادة كما فعل بالذي لم يكمل ركوعه وسجوده اه وحجة الشافعي  
ون قال بقوله في هذه المسئلة ان الله عز وجل امرنا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وان سلم عليه تسليماً ثم جاز الامر بالتشهاد  
فعلهم كيف يسلون بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وقال لهم انه يقال في الصلوة لا غيراً وقالوا قد علمنا السلام عليك  
يعنون في التشهد فكيف الصلوة فعلهم الصلوة عليه وقال لهم السلام كما علمتم فدلهم على ان ذلك قرن التشهد في الصلوة قالوا  
تد وجوزنا الامة باجمعها تفعل الامرين جميعاً في صلواتها قال ابو عمر الاصل ان الفرض لا يثبت الا ببطلان المعارض له  
باجماع لا يخالف فيه وذلك محذور في هذه المسئلة الا اني رأيت الفقهاء قد اقاموا ما هم دليل من كتاب الله اوجبوا  
واستقوا موضع الخلاف وحجة الشافعي فيها ضعيفة - ولست اوجب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضاً في كل صلاة ولكن لا يجب



كما ذكرها وبالله التوفيق انتهى مختصراً وفي الدر المختار فرض الشافعي في قول اللهم صل على محمد ونبينا إلى اشتد وجهه والفتنة  
 الاجماع قال ابن عابد بن نسيب قوم من الاعيان منهم الطحاوي والوبكر الرازي وابن المنذر والخطابي والبنوي وابن جرير الطبري  
 لكن نقل عن بعض الصحابة والتابعين ما يوافق الشافعي اهـ وكذا قال الحلبي في الكبير قلنت لكن تقدم ان الامام احمد وافق  
 الامام الشافعي في القول بالوجوب وفي الشرح الكبير للملكية والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالاستسقاء سنة او فضيلة خلافت  
 في التثنية اهـ وعده في الانوار من المالكية اثالثة عشر من السنن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باي لفظ كان انصفاً اللهم صل  
 على محمد الخ قلنت وقال الخفيفة ايضا بسنة الصلوة في العقدة الاثيرة كما في جملة فروعه من اشأى وغيره قال الحلبي سنة عندنا وعند  
 الجمهور قال في البدائع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ليست بفرض عندنا بل هي سنة مستحبة وعند الشافعي فرض وهي  
 اللهم صل على محمد واجتج بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ومطلق الامر للفرضية وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم  
 يصل على في صلوة ولنا ما روينا من حديث ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بتمام الصلوة  
 عند القعود قدر التشهد من غير شرط الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة في الآية لان المراد منها الذب بدين ما روينا  
 وروي عن عمر بن الخطاب وابن مسعود انها قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة في الصلوة على ان الامر لا يقتضي تكرار  
 بل يقتضي الفعل مرة واحدة وقد قال الكرخي من اصحابنا ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض العركا لج وليس في الآية  
 تعيين حالة الصلوة والحديث محمول على نفي الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد وبه نقول اهـ قال الحلبي  
 والتشديد المروية عن ابن مسعود وابن عباس وابي هريرة وجابر وابي سعيد وابي موسى وابن الزبير لم يذكر فيها شيء من ذلك  
 وما روي على النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يصل على اخبره ابن ماجه ضعفه اهل الحديث كلهم ولم يصح فمناه كاملة اذ لم يصل  
 على في عمره والحجة ليس له دليل يدل على الفرضية في الصلوة اصلاً ولا خلاف انها تفرض في العمرة اهـ وبسط الشوكاني في  
 النبيل الكلام على دلائل الوجوب والاعتذار عنها وقال في آخره والحاصل انه لم يثبت عندى من الدالة ما يدل على مطلوب  
 القائلين بالوجوب على فرض ثبوت ترك تعليم المسمى للصلوة لا سيما قوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلواتك  
 قرينة صالحة لحمل على الترتيب نحن لانكر ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من اجل الطاقة التي يتقرب بها المخلوق الى الخالق وانما  
 نازعنا في اثبات واجب من واجبات الصلوة بغير دليل يقتضي مخافة من القول على الله باليقين ولكن تخصيص التشهد  
 الاخير بها ما لم يدل عليه دليل صحيح اهـ ثم اختلفوا في اقل ما يجزئ من مقدار الصلوة قال المحافظ في الفتح واما الشافعية فقالوا  
 كيف ان يقول اللهم صل على محمد واختلفوا هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم محمداً والاصح اجزاءه وذلك  
 ان الدعاء بلفظ الخبر أكد فيكون جائزاً بالطريق الاولى ومن منع وقف عند التقيد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلاً بل  
 على ان الثواب الوارد على الصلوة انما يحصل لمن صلى عليه بالكييفية المذكورة والتفق اصحابنا على انه لا يجزئ ان يقتصر على الخبر  
 كان يقول الصلوة على محمد اذ ليس في اسناد الصلوة الى الله تعالى واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالصلوة  
 دون الاسم كالنبي ونبول الله لان لفظ محمد وقع التقيد فلا يجزئ عنه الا ما كان اعلى منه ولذا قالوا لا يجزئ الاتيان بالصفة  
 ولا باسمه مثلاً في الاصح فيها وذهب الجمهور الى الاجتزاء بكل لفظ ادى الى المراد بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم

## الحمل في جامع الصلوة

الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدهما ركعتين

وقال في انتشار التشهد الصلوة والسلام عليك ايها النبي اجزا وكذا لو قال الشاهدان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وكل الغوري عن من من الفروع في ايجاب ذكر ابراهيم وجميع من استج لمن لم يوجبه بانه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن خزيمة عند النسائي اشد قوي وفيه نظر لانه من اقتصار بعض الرواة فان النسائي اخرجه من هذا الوجه بناء على الطحاوي واختلفوا في ايجاب الصلوة على الال ففي تعيينها ايضا عند الشافعية والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا وهو قول الجمهور وادعى كثير منهم فيه الاجماع وقال ابن عابدين السلام بحري من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انه وبذا يصح في ان المقصود

المعنى ودون اللفظ الحمل في جامع الصلوة

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وفي رواية للبخاري صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم احدى ركعتين في البيت

المراد من المعية هذه مجرد المتابعة في العدد وهو ان ابن عمر صلى ركعتين معه صلى الله عليه وسلم ركعتين لا احدى ركعتين

به عليه الصلوة والسلام فيها احدى ركعتين وفي حديث عائشة كان لا يدرك اربعا قبل الظهر رواه البخاري وغيره وقال لا يؤدى

هو محمول على ان كل واحد وصفت ما رأى وما قيل يحمل ان ابن عمر صلى ركعتين من الاربعة بعيد جدا قالوا المحفوظ

ورج من عند نفسه انه محمول على اختلاف الاحوال كتحليله كان يقتصر في المسجد على ركعتين يصلي في بيته اربعا وقال ابن القيم

في الهدي وهذا الظاهر يعني اذا صلى في بيته صلى اربعا واذا صلى في المسجد صلى ركعتين قيل يصلي في البيت ركعتين ويخرج الى

المسجد فيركع ركعتين فاقتصر ابن عمر على الثاني وجمع عائشة رغم كبرها قال ابن جرير الاربعة كانت في كثير من احوال الركعتين

في قليلها قلت ما قاله ابن جرير هو الظاهر لان الروايات في صلوة صلى الله عليه وسلم اربعا اكثر من الركعتين فقد روى

البخاري والبوداؤد والنسائي من رواية محمد بن المنصور عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدرك اربعا قبل الظهر

وروى مسلم والبوداؤد والنسائي والترمذي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربعا وعن علي بن ابي طالب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعا



ولم يذكر انفراد في الجملة وقد اختلف في الفاظ هذا الحديث اصحاب نافع واختلف فيه ايضا عن ابن عمر ذكرنا ذلك كله  
بسوطاً في التمهيد اه قلت ولفظ عبيد الله عن نافع عند البخاري فاما المغرب العشاء ففي بيته ثم انفق في اثر ابن عمر ثم  
مسائل بيان الرواتب ومبحث ان يتنفل في البيت افضل او في المسجد وذكر الرواتب بعد الجمعة اما الاول فقال المحافظ  
في الفتح تحت حديث الباب وفيه حجة لمن ذهب الى ان للفرأض رواتب تسحب المواظبة عليها وهو قول الجمهور وذهب مالك  
في المشهور عنه الى انه لا تؤقت في ذلك حماية للفرأض لكن لا يمنع من تطوع بما شاء اذا من ذلك وذهب العراقيون من  
اصحابه الى موافقة الجمهور انتهى - وقال الشوكاني تحت حديث ابن عمر وعائشة في الرواتب الحديثان يدلان على مشروعية  
ما اشتلا عليه من النوافل وانها موقوفة واستحب المواظبة عليها والى ذلك ذهب الجمهور وقد روى عن مالك ما يخالف ذلك ذهب  
الجمهور ايضا الى انه لا وجوب لشي من رواتب الفرأض وروى عن الحسن البصري القول بوجوب شي من رواتب العشاء قال العيني والركتان  
بعد المغرب من السنن المؤكدة وبلغ بعض التابعين فيها قروى ابن ابي شيبة عن عبيد بن جابر قال لو تركت الركعتين بعد المغرب  
لخشيت ان لا يغفر لي وقد شد الحسن البصري فقال بوجوبهما ولم يقل مالك لشي من التواج للفرأض الا ركعتي العشاء قلت  
وحصل ما تقدم من خلاف الامام مالك في ذلك انه لا تؤقت الرواتب عنده ولا تحديد لها علماً باللائمة الثلاثة ففي المدونة  
هل كان مالك يؤقت قبل الظهر للنافلة ركعات حلومة او بعد الظهر او قبل العصر او بعد المغرب فيما بين المغرب والعشاء  
قال لا وانما يؤقت في هذا اهل العراق وفي الشرح الكبي زيل في كل وقت يحل فيه ذلك انما بعد صلاة المغرب بعد ظهر  
وقبلها وقبل عصر بلا حد توقف عليه بحيث لو نقص عنه او زادت ركعات اصل الذب بل ياتي بركتين واربعة وست وان كان الاكل  
ما دونه من اربع قبل الظهر واربعة بعدها واربعة قبل العصر وست بعد المغرب اه وقال ايضا بعيد ذلك وهي اى صلاة العشاء لغير ركعتين  
رغية اى ترتبها دون السنة وفوق النافلة تفتقر لنية تخصها وتميزها عن مطلق النافلة بخلاف غيرها من النوافل المطلقة  
فيكون في نية الصلاة وكذا النوافل التابعة للفرأض بخلاف الفرأض والسنن والرغية ليس عندنا رغبة الا العشاء اه وكذا في  
الانوار الساطعة والرواتب عند المناجاة عشر ركعات قال في الشرح الكبي لهم ثم السنن الاربعة عشر ركعات ركعتان قبل الظهر وركعتان  
بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل العشاء وهاك ذلك وقال ابو الخطاب اربع قبل العصر ورواية ابن عمر  
رحم الله امرأه صلى الله عليه وسلم قبل العصر اربعاً وقال الشافعي قبل الظهر اربعاً والرواية عائشة رضي الله عنها وروى ابن عمر حفص عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم عشر ركعات الحديث متفق عليه وروى الترمذي نحوه ذلك عن عائشة رضي الله عنها وقال من صحح وفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
رحم الله امرأه الحديث ترغيب فيها ولم يحجبها من السنن الرواتب بل يلى ان ابن عمر لم يحفظها اه وكذا قال ابن قدامة في المغني  
وكذا في نيل المكارب والروض المربع ان الرواتب المؤكدة عشر ركعات - وما حكى عن الامام الشافعي رحمه الله رواية عنه والروايات عنه  
في ذلك مختلفة ولذا اختلف اصحاب النقل في ذلك كثير والمرجح عندهم كما في حاشية الاقتلح وروضة المحتاجين غير ذلك  
من كتب فروهم ان المؤكدة عندهم عشرة كالمناجاة والرواتب المؤكدة عندنا اثنى عشرة ركعة قال في الدر المنثور وسئل كذا  
اربعة قبل الظهر تسليمة وركعتان قبل الصبح وبعد الظهر والمغرب والعشاء وفي الكثر السنة قبل العشاء وبعد الظهر والمغرب العشاء  
ركعتان قبل الظهر اربع اه وما ذكرت الجمعة لما سبقت بيها بسوطاً - وقد علمت ما تقدم ان الائمة الثلاثة رحم القائلين في الرواتب



لم يكتفوا بما بينهم المأني تهدية الراتبة قبل النظر فقالت الحنفية اربع وقال الشافعي واحد ركعتان - ولقد تم تحت حديث عمر  
 قال ابن جبري ان الاربعة اكثر من فعله صلى الله عليه وسلم وركعتان قليل ولقد تم ايضا ما يقوى قوله من الروايات وليؤيد الحنفية  
 ما رواه الجماعة الا البخاري من حديث ابي حمزة رضى الله عنه انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عبده لم يصلي لله في  
 كل يوم بشئ عشرة ركعات نفعوا الاثنى عشر بيتا في الجنة مسلم وابي داود وابن ماجه وزاد الترمذي والنسائي اربعاً قبل  
 الظهر وركعتين بعد ما ذكر كعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان  
 في بيتي قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين  
 ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين الحمد لله صلى الله عليه وسلم وابي داود والترمذي بعضه كذا في جميع النوادر وعندها  
 ان ابني صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصلي قبل الظهر اربعاً صلى بعدها للترمذي وعن صفوان رضى الله عنه من صلى اربعاً قبل الظهر  
 كان كاجرة عتق رقية او قال اربع ركعات من ولد اسمعيل للاوسط بخفي - وعن البراء بن عازب رضى الله عنه من صلى قبل الظهر اربع ركعات  
 كان ما يجره من ليلة الحمد لله للاوسط بخفي ولا يضعف عن النس مثله - واخرج الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها عن  
 ثابر على شئ عشرة ركعات من سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها الحمد لله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي غريب  
 من هذا الوجه ومغيرة بن زياد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه - واخرج ابن عدي في الكامل من حديث ابي هريرة رضى الله عنه  
 صلى الله عليه وسلم في عشرة ركعات من السنة اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها الحمد لله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود  
 قاله الزيلعي وانه خير بان عشرة ركعات منها مؤمنة بروايات ابن عمر وغيره اصحاح واربع ركعات قبل الظهر مؤمنة بما تقدم من  
 الروايات الكثيرة فانما يخبر عنقها وقد بسط في حاشية مسند ابى حنيفة تخريج الروايات الصحيحة في الاربعة قبل الظهر وقال الله صلى  
 عليه وسلم كان يصلي الاربعة في البيت فزونا الا زواج المطهرة واذا دخل المسجد ركع الركعتين تحية المسجد فظنهما ابن عمر سنة اظهر  
 ولم يعلم بالاربع التي سلاها في البيت وليكن ان يكون مطلقاً على الاربعة لكنه ظنها صلوة في الزوال وان الاخبار اذا تعارضت  
 ميالة آثار الصحابة واكثرهم على الاربعة كما نقلنا عن الترمذي وانما الاحتياط في العبادة هو الثبوت وانما الزواج  
 اعرف في هذا الباب من ابن عمر رضى الله عنه في البيت وكان علياً رضى الله عنه اعلم من ابن عمر رضى الله عنه وافقه وادخل منه عليه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم اه وكتبني بهذا امران الاول في معنى الروايات قال ابن دقيق العيد في تقييد النوافل على الفراغ وتاخيرها عنها  
 معنى لطيف مناسب اما في التقديم فلان النفس لا تشتغل بالاسباب الدنيا جيفة من الخشوع والحقور التي هي  
 روح العبادة فاذا قدمت النوافل على الفراغ انشغلت النفس بالعبادة وتكيفت بحالة تقرب الى الخشوع واما تأخيرها  
 عنها فقد ورد ان النوافل جارية لنقص الفراغ فاذا وقع الفراغ ناسبت ان يقع بعده ما يزيل المل الذي يقع فيه اه  
 قال له موتى ان النفل لبعدي وان كان جارية للفرض في الروايات كذا في الجبرية لعدم العمل بل يؤخذ ان كان حكمه  
 الجبر في الواقع اه وفي ذلك المقتضى شرعت البعدي لجبر النقصان والتقبلية تنقطع طمع الشيطان ويطمان عابدين في معنى الجبر  
 وقال يقول الشيطان اذ لم يترك ما ليس بفرض فكيف يترك ما هو فرض اه وقال ايضا داود في السنة ولو على منفرد على  
 الاصح لكونها كلمات واما ما تمهده صلى الله عليه وسلم فلهذا اسباب اه والثاني في ترتيبها قال في نيل المآرب

افضل الرواتب سنة الفجر ثم المغرب ثم منة الظهر والعشاء سوا في التفضيل بدأ عند المناجاة وتقدم ان كثر الفجر رغبة عند المالكية  
والباقي بطوعاً واما عند الشافعية فقال الاربيلي في التوافل افضل النوافل العبد ثم الكسوف ثم الخسوف ثم الاستسقاء ثم التوسيع  
ركعتا الفجر ثم سائر الرواتب ثم التراويح ثم وفي التوسيع ركعتا الفجر افضل الرواتب بعد الوتر اه ثم اختلفوا بعد ذلك بل القبلية  
افضل ام البعدية وذكر في تحفة الحبيب القولان اهما ان البعدية افضل لان القبلية كالمقدمة وتلك تالفة لمنه نقص حقيقة  
والترجيح يشتر بشرف مبتوء والثاني ما يوثق في كلام البهيمه وغيره انهما سوا اه واختلفت اقوال تحفينة في ذلك قال في  
الدر المختار انه هاتمة الفجر اتفاقاً ثم الاربع قبل الظهر في الاصح لم ير من تركها لم تنل شفاعتي ثم اكل سوا قال ابن عابدين  
قوله في الاصح استحسنته في الفتح اذ قال ثم اختلف في الافضل بعد ركعتي الفجر قال المحلواني ركعتا المغرب فانه صلى الله عليه وسلم لم يدعها  
سفر ولا حضر ثم التي بعد الظهر لانهما متفق عليها بخلاف التي قبلها لانهما قيل في الفصل بين الاذان والاقامة ثم التي بعد العشاء  
ثم التي قبل الظهر وقيل التي بعد العشاء قبل الظهر وبعده وبعد المغرب كلها سوا وقيل التي قبل الظهر اكد وصح المحقق قدس الله روحه وفي  
البحر من الفتنة اختلف في اكد السن بعد سنة الفجر فقيل كلها سوا والاصح ان الاربع قبل الظهر اكداه وكذا صح في العناية والنهاية  
لان فيها وعيداً معروفاً اه قال ابن عابدين لعل التنفير عن الترك او شفاعته الخاصة بزيادة الدرجات واما الشافعية فاعظم في  
جميع المحلقات اه اما الثمانية فقال ابن عبد البر قد اختلف الآثار وعلما السلف في صلوة النافلة في المسجد فكم بها قوم  
لهذا الحديث الذي عليه العلماء انه لا باس بالتطوع في المسجد لمن شاءوا انهم مجمعون على ان صلوة النافلة في البيوت افضل  
لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته افضل من صلوة في مسجد الا المكتوبة اه وقال المحافظ تحت حديث الباب استدله  
على ان فعل النوافل الليلية في البيوت افضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وعلى ذلك عن مالك الثوري وانظروا ان ذلك لم  
يقع عمداً واما كان صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته غالباً واغرب بن ابي اسلي فقال  
لا تجزئ سنة المغرب في المسجد كاه عبد الله بن احمد عن عقب رواية لمحمد بن محمد بن وليد رومان الكهيتين بعد المغرب من صلوة  
البيوت اه قال الابن في الاكمال برج النخعي وعبدة ايقاع النقل الرواتب في البيت لفضل صلى الله عليه وسلم ذلك لقوله صلى  
الله عليه وسلم صلوة احدكم في بيته افضل الا المكتوبة ولما تخلوا البيوت من الصلوة ولما تخلط امرها فيعتقد انها من الغرض  
وبرج غيرهما ايقاعها في المسجد وقال مالك الثوري صلوة النهار بالمسجد وصلوة الليل بالبيت ووجه ابن رشد بانه بالنهار  
ليشتغل بابه فان امن فبالبيت فضل وسمع ابن القاسم تنفل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم احب الى قال ابن رشد  
لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السرافضل وفي المدارك عن سمعون انه ما روى تنفل في المسجد قطاه وفي المدونة  
سألت مالكاً عن الرجل يوتر في المسجد ثم يريد ان تنفل في المسجد قال ترك قليلاً ثم يقوم فيتنفل مباداه وقال مالك  
من اتى المسجد وقد صلى القوم في المكتوبة فاراد ان يتطوع قبل المكتوبة قال لا ارى بذلك بأساً قلت ما حكوا عن الامام  
مالك ان النوافل الليلية مطلقاً في البيت فضل ليشكل عليه ما في فروهم قال في الشرح الكبير ونذب ايقاع نفل بمسجد المدينة بمصلاه  
صلى الله عليه وسلم قال الدسوقي ان قلت هذا يخالف ما تقر من ان صلوة النافلة في البيوت افضل من فعلها في المسجد قلت  
يجل كلام المصنف على الرواتب فان فعلها في المساجد اولى كالفرض بخلاف النفل المطلق فان فعلها في البيوت افضل

ما لم يكن في البيت ما يشغل عنها أو يحيل كلامه على من صلوة بمسجد على السلام أفضل من صلوة في البيت كالغزاة فان صلواتهم  
 النافذة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من صلواتهم بها في البيوت سواء كانت النافذة من الرواتب أو كانت نفلاً مطلقاً  
 بخلاف أهل المدينة فان صلواتهم النفل المطلق في بيوتهم أفضل من فعله في المسجد نعم صح المحابطة في كتبهم بالصوم قال  
 في نيل المأرب وفعله الكل أي لمن كلها بيت أفضل من فعلها بالمسجد ولقد تم قبل باب جاني أحسنه والصبح أن الفضل  
 في التطوع البيوت عند الحنفية مطلقاً قال ابن نجيم في البحر الأفضل في لمن إذا أتاه في المنزل إلا التراجع وقيل إن  
 القضية لا تنقص بوجوه دون وجه وهو الأصح لكن كل ما كان البعد من الرضا وجميع للتشروع والا خلاص فهو أفضل كذا في  
 النهاية وفي الخلاصة في سنة المغرب إن خاف لو رجع إلى بيته شغل شأن آخر يأتي بها في المسجد وإن كان لا يجاف صلاها  
 في المنزل وكذا في سائر السنن حتى النجدة والوتر في البيت أفضل اه وقال في الدر المختار الأفضل في النقل غير التراجع المنزلة  
 قال ابن عابدين شمل ما بعد الفريضة وما قبلها لحديث الصحيحين عليهما السلام بالصلاة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته إلا المكتوبة  
 وأخرج البوداؤد صلوة المرء في بيته أفضل من صلوة في مسجد هذا إلا المكتوبة اه قال المجلي في سنن أبي داود والترغى  
 والنسائي أنه عليه الصلاة والسلام أتى مسجد عبد الأشهل يصلي فيه المغرب فلما أقضوا صلواتهم رأهم يسبحون فقال هذه صلوة  
 البيوت ورواه ابن ماجه عن حديث رافع بن خديج وقال فيلر كذا ما بين الركنين في بيوتكم اه قلت وهذه كلها محجة للجمهور  
 في قولهم أن التطوع في البيت أفضل ولا كراهية في المسجد وشتان ما بين المكروه وغيره الأفضل وقد أخرج البوداؤد عن ابن عباس  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركنين بعد المغرب حتى يفرق أهل المسجد وأخرج أيضاً عن عطاء  
 قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة بمكة تقدم فصل ركعتين ثم تقدم فيصل أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته  
 فقبل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلى فيه طوعاً كما ورد في عدة  
 روايات وعن أبي أمامة مرفوعاً من خرج من بيته متطهراً إلى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضمى  
 لا ينصبه إلا إياه فاجره كاجر المحترم الحديث رواه أحمد والبوداؤد وتقدمت في الضمى الروايات فبين تعدد في مصلاه بعد الصبح  
 حتى تسبيح الضمى - وأخرج محمد بن نصر عن سعيد بن جبيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركنين بعد المغرب و  
 يطيلهما حتى يكون آخر من يخرج في المسجد وفي جميع الفتاوى عن الكبير يعنف عن ابن عمر رضي الله عنهما في العشاء الآخرة في جماعة  
 وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر وعن أبي هريرة رفعه من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل  
 أربعاً وفي رواية فإن عمل بك شي فصل ركعتين في المسجد ركعتين إذا خرجت لمسلم أبي داود والترمذي اه فهذه النصوص  
 كلها صريحة في إيقاع الرواتب في المسجد والروايات في هذا الباب كثيرة جداً وهذا القدر يكفي لهذا الواجب وهذا قد قال ابن  
 الملك في زماننا أظهاره سنة الراتبة أولى ليعلمها الناس قال القاري أي ليعلموا عليها أولاً ثم يسبوه إلى البدعة ولا شك  
 أن متابجة السنة أولى مع عدم الانتفات إلى غير المولى اه قلت لا شك فيما قاله القاري لكن الضرورات تتبع المحظورات  
 فالوجه عندى في هذا الزمان إيقاع الرواتب في المساجد سيما للمشائخ لأن الناس تبع لهم فيكون فعلها في المسجد تابعاً  
 لهم ثم يتكرونها رأساً للتواني في الأمور الدينية سيما التطوعاً فليس فيما قاله ابن الملك إلا اشاعة سنة لا ترك المتابعة

وشرم من الجحيم ان يفتلح بوجه دون وجه فاقبل ولا يجد في ان هذا الاختلاف تيسر على ما قال العيني اختلف في لمن  
 كالوتر وكنتي العجل اعلها انما افضل ام كتبها حكماء ابن ابي ابي اما الشافعية فقال ابن عبد البر في الاستذكار ان  
 الفقهاء اختلفوا في التطوع بعد الحجة خاصة فقال مالك بن نبي للامام اذا سلم من الحجة ان يدخل منزله ولا يركع في المسجد ويركع  
 الركعتين في بيته ان شاء واما من خلف الامام فاحب الي ايضا ان ينصرفوا اذا سلموا ولا يركعوا في المسجد فان ركعوا فذلك واسع  
 وقال شافعي ما اكثر المصلين من التطوع بعد الحجة فهو احب الي وقال ابو حنيفة يصلي بعد الحجة اربعاً وقال في موضع آخر  
 ستاً وقال الثوري ان صليت اربعاً وستاً تحسن وقال احمد بن حنبل احب الي ان يصلي بعد الحجة ستاً وان اربعاً تحسن  
 وكل هذه الاقاويل مروية عن اصحابه قولاً وعلماً وقد ذكرنا ذلك كله عنهم بالاسانيد في التمهيد والاختلاف بين متقدمي العلماء  
 ومتأخرهم انه لا حرج على من لم يصلي بعد الحجة ولا على من فعل من الصلوة اكثر واقل مما اختاره كل واحد وان اتوا بهم في  
 ذلك على الاختيار لا على غير ذلك اه وقال العيني في شرح البخاري اختلف العلماء في الصلوة بعد الحجة فقالت طائفة ليسلي  
 بعد الركعتين في بيته كالنظير بعد الظهر روى ذلك عن عمرو بن عثمان بن حصين والنخعي وقال مالك اذا صلى الامام الحجة فينبغي  
 ان لا يركع في المسجد لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينصرف بعد الحجة ولم يركع في المسجد قال ومن خلفه  
 ايضا اذا سلموا فاحب ان ينصرفوا ولا يركعوا في المسجد وان ركعوا فذلك واسع وقالت طائفة يصلي بعد الركعتين ثم اربعاً  
 روى ذلك عن علي وابن عمر بن ابى موسى وهو قول عطاء والثوري وابى يوسف الا ان ابى يوسف استحب ان يقدم الاربعة  
 قبل الركعتين قال الشافعي ما اكثر المصلين من التطوع فهو احب الي وقالت طائفة يصلي بعد اربعاً لا يفصل بينهما  
 بسلام روى ذلك عن ابن مسعود وعقبة والنخعي وهو قول ابى حنيفة وسحق حجة الاولين حديث ابن عمر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الحجة الاربعين في بيته قال الهلب وهما الركعتان بعد الظهر وحجة الطائفة الثانية ما رواه  
 ابو اسحق عن عطاء قال صليت مع ابن عمر الحجة فلما سلم قام فركع ركعتين ثم صلى اربع ركعات ثم انصرف وهو قول ابى يوسف  
 ما رواه الامام عن ابراهيم بن سليمان بن مسهر عن حريش بن الحمران عن ابن عمر انه كان يصلي بعد الصلوة مثلها وحجة الطائفة  
 الثالثة ما رواه ابن عيينة عن سبل بن ابى صالح عن ابي عن ابى هريرة مرفوعاً عن كان منكم مصلياً بعد الحجة فليصل  
 اربعاً انتهى - وقال ابن العربي في العارضة قد اختلف الناس في ذلك فأكده مالك ذلك على الامام ورأى ان ذلك  
 للجماعة افضل اما ما كيد على الامام فاقصدوا بالنبى صلى الله عليه وسلم واما ما كيد على الجماعة فلتنقل الحجة من النطقة  
 الشافعي روى ما اكثر من التطوع بعد الحجة فهو افضل لانه يوم يستجاب وقال ابو حنيفة واحمد بن حنبل يصلي اربعاً وستاً  
 يخرج بذلك عن محاكاة النظر ان صلي ركعتين قد قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانشروا في الارض ولا تقفون  
 فضل الله فقد كان الصدر الاول لا يفعلون ذلك فالاقتداء بهم افضل انتهى وظاهره انه لا يقول بالتطوع بعد الحجة لكنه صح  
 بعد ذلك في الحجة انه يقول مالك يقول - وقال الشوكاني قال لعراقي لم يرد الشافعي واحمد بذلك الا بيان اقل ما يستحب  
 والا فلهما استجابا اكثر من ذلك فنقل الشافعي في الامام على ان يصلي بعد الحجة اربعاً ونقل ابن قدامة عن احمد ان قال شافعي  
 بعد الحجة ركعتين وان شاء صلى اربعاً وفي رواية عنه وان شاء ستاً اه واختار ابن القيم تبعاً لابن تيمية ان يصلي في المسجد



صلى الربا وان لم يلى في بيته صلى ركعتين رقلت لاشك ان الصلوة قرأه يعنون وغير موضوع فاكش فواجب لكن المرح في الروايات  
 البعيدة الجمعة عند المائنة ماني فروهم فمى نيل المارب قال السنة المراتبة للجمعة بعد ركعتان نص عليه اكثر باسنة وفي الرض المرح قل  
 السنة المراتبة بعد الجمعة ركعتان لانه عليه الصلوة والسلام كان يصلي بعد الجمعة ركعتين متفق عليهن حديث ابن عمر وكثير باسنة لقول  
 ابن عمر رضي كان ابني صلى الله عليه وسلم يفعل رعاها ابو داود اده هذا عند المناظرة - واما الموالك فلم يميز خوا المراتبة الجمعة في فروهم  
 والظاهر ان ذاك لما تقدم ان لا رغبة عندهم الاصبح فقط نعم استحب بعد ركعتان قال في الشرح الكبير كبره لتفضل بعد صلواتها الى  
 ان يصرف الناس او ياتي وقت الصلوات ولم يميز فروا والافضل ان تغفل في بيته - وفي للدونة قال ابن القاسم قال لك  
 بلغني ان ابني صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الجمعة انصرف ولم يركع في المسجد قال واذا دخل بيته ركع ركعتين قال مالك وينبغي للامة  
 اليوم اذا لموا من صلوة الجمعة ان يدخل الامام منزله ويركع ركعتين ولا يركع في المسجد قال ومن خلف الامام اذا لموا فاجب  
 الى ان يصرفوا ايضا ولا يركعوا في المسجد قال وان ركعوا فذلك واسع امكن تقدم عن ابن العربي تصحح التاكيد بالسنة  
 بعد الجمعة وهو هذا المذهب واما عند الشافعية فماني شرح الافتتاح الجمعة كالنظر فيصلي قبلها اربعا وبعد اربعا اى مع غير  
 المؤكدة - ففي الاثر لعمال المبرر سنة الجمعة كسنة الظهر وفي هامشه في كون المؤكدة ركعتين قبلها وركعتين بعدها وغيره بزيادة  
 ركعتين اخريين قبلها وبعدها اده وفي روضة المحتاجين ركعتان قبل الظهر والجمعة يقول في نيتها نويت ان اصلي ركعتين سنة  
 الظهر القبلية او سنة الجمعة القبلية وركعتان بعدها ولا بد في النهاية من تمييز القبلية من البعيدة وحمل طلب سنة الجمعة البعيدة  
 اذا لم يصلي الظهر بعدها فان صلى بعدها كما فعل الآن في الامصار لم يطلب لها بعيدة لا مؤكدة ولا غيرا لقيام سنة الظهر مقامها اده واما  
 عندنا الخفيفة فقال في الاخترا من مؤكدة اربع قبل الظهر واربعة قبل الجمعة واربعة بعدها بتسليمه اده وفي البدل اما السنة  
 قبل الجمعة وبعدها فقد ذكر في الاصل اربع قبل الجمعة واربعة بعدها وكذا ذكر الكرخي وذكر الطحاوي عن ابى يوسف انه قال يصلي  
 سنا قيل هو مذهب علي رضي وما ذكرنا انه كان يصلي اربعا مذهب ابن مسعود وذكر محمد في كتاب الصوم ان يختلف يكث في  
 المسجد الجامع مقدرا يصلي اربع ركعات او ست ركعات - وجه قول ابى يوسف ان فيما قلنا جمعا بين قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفعله فان روى انه صلى الله عليه وسلم امر بالاربعة بعد الجمعة وروى انه صلى ركعتين فجما بين قوله وفعله قال ابو يوسف  
 ينبغي ان يصلي اربعا ثم ركعتين كذا روى عن علي رضي كيدا ليصير متطوعا بعد صلوة الفرض بمثلها ووجه ظاهر الرواية ما روى  
 عن ابني صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وما روى من فعله صلى الله عليه وسلم فليس فيه  
 ما يدل على المداوية ونحن لا نسخ من يصلي بعدها كم شاء غيرنا نقول السنة بعد اربع ركعات لا غير لما روي انه قال لم يلى  
 اما الاربعة بعدها فلما روى مسلم عن ابى هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم بعد الجمعة فصلوا  
 اربعا وفي رواية للجمعة الا البخاري اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا والاول يدل على الاستحباب الثاني على الوجوب فقلنا  
 بالسنة مؤكدة جمعا بينهما وعند ابى يوسف السنة بعد الجمعة ست ركعات وهو مروي عن علي رضي والافضل ان يصلي اربعا  
 ثم ركعتين للخروج عن الخلاف اده وفي ما مثل البحر قال في الزخيرة عن علي رضي انه يصلي ستا ركعتين ثم اربعا وعنه رضي رواية  
 اخرى انه يصلي ستا اربعا ثم ركعتين وبه اخذ ابو يوسف والطحاوي وكثير من المشايخ وعلي هذا قال شمس المائنة اخطوا الى

الأصل أن يصلي أربعاً ثم ركعتين فإشراكاً في تقديم الأربعة وبين تقديم المثنى لكن الأفضل تقديم الأربعة كيلاً يصير متطوعاً  
بعد الفرض مثلها أنه قال الشوكاني وعن علي بن ربه وإبي موسى وعطاء ومجاهد ومحمد بن عبد الرحمن والثوري أنه يصلي ستاً  
لحديث ابن عمر المذكور في الباب وهو أنه إذا كان بمكة فصلت الجمعة تقدم فصلي ركعتين ثم تقدم فصلي أربعاً الحديث  
وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمراً فصل بعد الجمعة أربعاً فلما قدم علينا  
أمراً فصل ستاً فآخذنا بقول علي بن ربه وتركنا قول عبد الله قال كان يصلي ركعتين ثم أمراً وعن عبد الله بن جبيب قال كان  
عبد الله يصلي أربعاً فلما قدم على صل ستاً ركعتين وأربعاً وعن عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست  
ركعات ركعتين ثم أربعاً وعن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد الجمعة ست ركعات وعن مسروق قال كان يصلي  
بعد الجمعة ستاً ركعتين وأربعاً يعني مائة ركعة أمر أن لم يذكرها المصنف وتكثر حاجة طلبة الحديث إلى ذكرها الأول  
السنة قبل الجمعة والثاني قضاء الرواتب مطلقاً غير ركعتي الجهر فقد تقدم بيانها فذكرها تكميلاً للفاصلة أما الأول وهو  
المتطوع والسنة قبل الجمعة قال ابن القيم في الهدى وكان إذا فرغ بلال من الأذان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في  
الخطبة ولم يقرأ أحد ركعتين البتة ولم يكن الأذان إلا واحداً وهذا يدل على أن الجمعة كالمعدة لسنه قبلها وهذا صحيح  
قوله العلماء وعليه تدل السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته فإذا رقي المنبر أخذ بلال في الأذان الجمعة فإذا أكمل أخذ  
النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل وهذا كان رأي من فمخى كانوا يصلون السنة من ثلث أنهم كانوا إذا فرغ بلال من  
الأذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو أجل للناس بالسنة وهذا الذي كراهه من أنه لسنه قبلها هو مذموم ما لك واحد من مشهور  
عنه واحد الوجهين لأصح الشافعي أنه وبسط ابن القيم الكلام على هذا وأورد على الروايات التي استدلل بها القائلون بالسنة قبل  
الجمعة وقال الشوكاني اختلف العلماء هل للجمعة سنة قبلها أو لا فانكر جماعة أن لها سنة قبلها وبالقوا في ذلك قالوا لا النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة إلا بين يديه لم يكن يصلها وكذلك الصحابة لأنه إذا خرج الإمام نقطعت الصلوة وقد حكى ابن العربي  
عن الحنفية والشافعية أنه لا يصلي قبل الجمعة وعن مالك أنه يصلي قبلها واعتزض عليه العراقي بالحنفية إنما ينحصر الصلوة  
قبل الجمعة وقت الاستواء وبان الشافعية يجوز الصلوة قبل الجمعة بعد الاستواء ويقولون إن وقت سنة الجمعة التي قبلها  
يدخل بعد الزوال وبان لم يبق نقل عن الشافعي أنه قال من شأن الناس التهجير إلى الجمعة والصلوة إلى خروج الإمام قال البيهقي  
وهذا الذي أشار إليه الشافعي موجود في الأحاديث الصحيحة أنه قلت للجهول على اثبات سنة قبل الجمعة وما قيل إن النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يؤذن للجمعة إلا بين يديه إذا أكل الأذان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل مسلم لكن لا حجة فيما أنه صلى  
الله عليه وسلم يخرج من بيته قبل أذان السنة فكيف للجمعة استمهاها عند الجهول عند المالكية فقد تقدم عن ابن العربي أن الإمام مالكاً رآه  
يصلي قبلها وهو صاحب المذهب وقد علم قبل ذلك أن رواتب غير الصبح عند المالكية تطوعات وفي الشرح الكبير تنقل  
إمام قبلها حيث دخل ليرقي المنبر فإن دخل قبل وقت أول انتظار الجماعة ندبت التيمية أو نفل جالس بالسجدة من يقعد به عند الأذان  
الأول خوف اعتقاد العامة وجوبه لا داخل عنده وللجالس نفل قبل الأذان وأما من نفل ولا يغفر من يقعد به أنه وأما عند الجمهور  
فنفى نفل لما رتب ليس لها قبلها سنة رتبة بل ستيب أربع ركعات أنه وفي الرومن الملح ولا سنة قبلها أي رتبة قال عبد الله بن

إلى يصلي في مسجد إذا كان المؤذن ركعات وفي الأثرين الحنابلة أعلم أن صلوة الجمعة ركعتان فرضاً ويستحب صلوة  
الربع ركعات قبلها فليس لها سنة راتبة قبلها اهـ فعلم بذلك استحباب أربع ركعات وهي الراتبة لها ونفي الراتبة معها نفى أن  
يهدأ وتقدم مسلك الشافعية في ذلك من كتب فروعهم أن الجمعة كالنظر في تأكد الركعتين قبلها واستحباب أربع ركعات - وصرح  
بما قبل فروعهم عليهم أنها كالنظر في الراتبة وكذلك عند الحنفية كتب فروعهم مريحة في أنها كالنظر في تأكد أربع ركعات راتبة قبلها  
فحق المدح والخاروسن مؤكداً أربع قبل النظر وأربع قبل الجمعة وأربع بعد التسليم - قال ابن عابدين لما عن أبي اليزيد  
كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الزوال أربع ركعات فقلت ما هذه الصلوة التي تداوم عليها فقال هذه ساعة  
تفتح أبواب السماء فيها أحب أن يصعد لي فيها عمل صالح فقلت اني كلن قرارة قال نعم فقلت بتسليمية واحدة ام  
بتسليميتين فقال بتسليمية واحدة رواه الطحاوي والبوداؤد والترمذي وابن ماجه من غير فصل من الجمعة والنظر فيكون  
سنة كل واحدة منهما الربا وروى ابن ماجه باسناده عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة الربا  
لا يفصل في شيء منهن اهـ ولولم البخاري في صحيحه باب الصلوة بعد الجمعة وقبلها قال الحافظ في الفتح لم يذكر شيئاً في الصلوة  
قبلها قال ابن المنير في الحاشية كأنه يقول الاصل استوار النظر والجمعة حتى يدل دليل على خلافه لان الجمعة بدل النظر  
وقال ابن هتيم لم يقع ذكر الصلوة قبل الجمعة في هذا الباب فعمل البخاري اراد اثباتها قياساً على النظر وقواه ابن  
ابن المنير بأنه قصد التسوية بين الجمعة والنظر في حكم الشغل كما قصد التسوية بين الامام والمأموم في الحكم وذلك  
ليقتضى ان النافلة لها سواء اهـ قال الحافظ والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما وقع في بعض طرق حديث الباب وهو  
ما رواه البوداؤد وابن جبان من طريق الأيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلوة قبل الجمعة ويصلي بعد ركعتين  
ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك حتى بالنعوى في الخلاصة على اثبات سنة الجمعة التي قبلها  
وتعقب بان قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله يصلي بعد الجمعة ركعتين في بنية لرواية مسلم عن عبد الله انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فوجد  
سجدة في بنية ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وما قوله كان يطيل الصلوة قبل الجمعة ان كان المراد  
بعد دخول الوقت فلا يصح ان يكون مرفوعاً لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فيشغل بالخطبة وان كان المراد  
قبل دخول الوقت فذاك مطلق نافلة لا صلوة راتبة فلا حاجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها اهـ وانت خبير بان التعقب ليس في محله  
لان اتصال هذه الجملة في رواية مسلم باحد جزئى الرواية لا ينفي اتصالها بالجزء الآخر بل الظاهر ان رواية مسلم مختصرة  
وكذلك قوله كان يخرج اذا زالت الشمس لا يدل على اتصال الخروج بالزوال بل اذا كان يخرج صلى الله عليه وسلم بعد  
اداء السن يعيد عليه كان يخرج اذا زالت الشمس قال الحافظ في التلخيص صحيح ما فيه ما رواه ابن ماجه عن ابي صالح عن ابي  
وعن ابي سفيان عن جابر قال جاء رسولك الخطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال لا اصليت ركعتين قبل ان  
تجي الحديث قال لمجد ابن تيمية في المنتقى قوله قبل ان تجي دليل على انها سنة الجمعة التي قبلها لا الجمعة المسجدة وتعقبه المزني بان الصواب  
اصليت ركعتين قبل ان تجلس فصحة بعض الرواة وفي ابن ماجه عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع قبل الجمعة  
أربع ركعات لا يفصل منهن شيئاً وسانده ضعيف جداً وفي الباب عن ابن مسعود وعلى في الطبراني الاوسط وصح عن ابن مسعود فعمله

رواه عبد الرزاق وفي الطبراني الأوسط عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة ركعتين بعد ركعتي صلاة  
 في ترجمة أحمد بن عمرواه وذكر في الفتح عدة روايات أخرى وتكلم عليها ويؤيد بها أيضاً ما روى عن أبي هريرة مرفوعاً من فضل  
 ثم أتى الجمعة فصل ما قد روي عنه في غيره - وعن جليل بن يحيى عن عبد الله بن عمر أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً  
 لا يفضل منهن بسلام الحديث رواه الطحاوي وأسناده صحيح - وعن أبي عبد الرحمن السلي قال كان عبد الله بن عمر أن يصلي  
 قبل الجمعة أربعاً وبعد الأربعاً رواه عبد الرزاق وأسناده صحيح قاله النيسابوري - وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة عن عبد الله  
 قال كان يصلي قبل الجمعة أربعاً ومن نافذ قال كان ابن عمر يوم الجمعة في طيل الصلاة قبل أن يخرج الإمام عن عمر بن  
 عثمان قال قال عمر بن عبد العزيز صل قبل الجمعة عشر ركعات وعن إبراهيم قال كانوا يصلون قبلها أربعاً وعن أبي حنيفة أنه كان  
 يصلي في بيته ركعتين يوم الجمعة وعن ابن طاووس عن أبيه أنه كان لا يأتي المسجد يوم الجمعة حتى يصلي في بيته ركعتين قال يحيى  
 والطبراني من حديث ابن عبيدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وبعد الأربعاً أما الثاني  
 وهو قضاء الرواتب إذا فاتت عن محلها - قال الشوكاني بعد ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً من لم يصلي ركعتي الفجر فليصلهما بعد  
 ما تطلع الشمس أخرجه الترمذي - وفي الحديث مشروعية قضاء النوافل الراتبة وظاهره سواء فاتت لعذر أو لغير عذر وقد  
 اختلف العلماء في ذلك على أقوال أحدها استحباب قضاءها مطلقاً سواء كان الغوث لعذر أو لغيره وقد ذهب إلى ذلك  
 من الصحابة عبد الله بن عمر ومن التابعين عطاء وطاوس والقاسم بن محمد ومن الأئمة ابن جريح والاوزاعي الشافعي  
 في المجريد وأحمد وأبو محمد بن الحسن المزني والثاني أنها لا تقضى وهو قول أبي حنيفة ومالك وأبي يوسف في أشهر  
 الروايتين عنه وهو قول الشافعي في القديم ورواية من أحمد وأشهر عن مالك قضاء ركعتي الفجر بعد طلوع الشمس الثالثة  
 التفريق بين ما هو مستقل بنفسه كالعيد والاضحى فيقفن وبين ما هو تابع لغيره كالرواتب فلا يقضيه وهو أحد الأقوال عن الشافعي  
 والرابع على التخيير إن شاء قضاءها والألا وهو مروي عن أصحاب الرأي ومالك الخامس التفريق بين الترك لعذر أو لم  
 أو لسيان فيقفن أو لغير عذر فلا يقضيه وهو قول ابن حزم اه وقال ابن العربي في المحاضرة نطق الناس على أن النوافل  
 لا تقضى إلا أن تتركه كالوتر وركعتي الفجر وكذلك قيام الليل لتأكله اه وانت خبير بان العمدة في ذلك في الفروع  
 قال ابن قدامة في المغني فان فاتت شيء من وقت هذه السن فقال أحد لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى شيئاً من التطوع  
 غير ركعتي الفجر والركعتين بعد العصر وقال ابن حامد تقضى جميع السنن الرواتب في جميع الاوقات الاوقات التي لا النبي  
 صلى الله عليه وسلم قضى بعضها وقسنا الباقي عليه وقال أحد احب ان يكون له شيء من النوافل يحافظ عليه إذا فاتت قضي اه  
 وتقدم في الجزء الاول عن الروض ومن فاته شيء منها أي من الرواتب سن له قضاءه كالوتر لأنه صلى الله عليه وسلم قضى ركعتي  
 الفجر وقضى الركعتين قبل الظهر والباقى لكن ما فات مع فرضه وكثر فالاولى تركه اه وكذا في الليل والالوار هذا عند  
 المحابلة واما عند المالكية فافي الشرح الكبير ولا يقضى غير فرض أي يحرم كما قال بعض الأئمة (أي ركعتي الفجر) فتقفن من حل  
 المناظرة إلى الزوال قال لدسوق قوله يحرم قال شيخنا العدوي هذا بعيد جداً وليس منقولاً لاسيما والامام الشافعي يجوز  
 القضاء والظاهر أن قضاء غير الفرض مكره فقط اه وفي الالوار ولا يقضى نفل خرج وقتها سواء أفاهاها تقضى بعد الصلاة



للزوال سواء كان منه الصبح أو المصباح قبل اداؤها أو صلى الصبح بغير الوقت أو تركها كسلاها أو أمانا عند الشافعية  
ففي الأول أيضا وسين قضاء الحسن الرواتب وهي التامة للفرائض وفي شيخ الاقناع ولو فاتت النفل لموقت ندب قضاءه  
وفي الأول لا أعمال الأبرار والنوافل الموقفة كالعيد ويقضى الرواتب تقضى أبدأ والمتعلقة بسبب كالكسوف وتحتية  
المسجد فلاهاه وأما عند الحنفية فقال في البدائع لأخلاف بين أصحابنا في سائر سنن سوى ركعتي الفجر إنها إذا فاتت  
عن وقتها لا تقضى سواء فاتت وحدها أو مع الفريضة لما روت أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حجرتي بعد العصر  
فصل ركعتين فقلت يا رسول الله ما تان الركعتان المحرّيت وفيه فقلت أفا قضيهما إذا فاتتا فقال لا وهذا نص على  
أن القضاء غير واجب على المامة وإنما هو شيء يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ولا شركة لنا في خصائصه وقياس هذا الحديث  
أن لا يجب قضاء ركعتي الفجر أصلا إلا أنا استحسننا القضاء إذا فاتتا مع الفرض لحدوث ليلة التعريس ولأن منته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عبارة عن طريقة وذلك بالفعل في وقت خاص على هيئة مخصوصة على ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فالفعل في وقت آخر لا يكون سلوك طريقة فلا يكون سنة بل يكون تطوعا مطلقا وأما ركعتا الفجر إذا فاتتا  
مع الفرض فقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم مع الفرض ليلة التعريس فحق نفع ذلك لتكون على طريقة وأما إذا  
فاتت وحدها لا تقضى عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد تقضى إذا ارتفعت الشمس لرواية ليلة التعريس ولها أن السنن  
شرعت لتأجيل الفرض فلو قضيت في وقت لا أدا فيه للفرائض لصارت السنن أصلا وبطلت التبعة فلم تبق سنة مؤكدة لأنها  
كانت سنة بوصف التبعة وليلة التعريس فاتتا مع الفرض فقضيتا بها للفرض ولا كلام فيه أنا الخلف فيما إذا فاتتا وحدهما  
ولادجه لقضاهما وحدهما لما بناه ولهم هذا لا يقضى غيرهما من السنن ولها يقضيان بعد الزوال أو مختمرا قلت هذا هو  
الحنفية في ذلك إلا أن أصحاب الفروع ندبوا قضاء سنة الجمعة والنظر في وقتها قال في الدر المختار لا يقضيهما إلا بطريق  
التبعة لقضاء فرضها قبل الزوال لا بعده في الأصح لو روي أنهما بقضاها في الوقت أهمل بخلاف القياس فيكون عليه  
لا يقاس بخلاف سنة الظهر وكذا الجمعة فإنه ان خافت فوت ركعة من الفرض يتركها ثم يأتي بها على أنها سنة في وقت الظهر  
وأما قبل العشاء فنندوب لا يقضى قال ابن عابدين قوله بخلاف القياس وذلك لأن القضاء مختص بالواجب فلا يقضى غيره إلا بسعي  
وهو قد دل على قضاء سنة الفجر فغلنا به وكذا ما روى عن عائشة رضي الله عنها في سنة الظهر أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا فاتته الأربعة  
قبل الظهر لم يلبس بعد الركعتين ولذا قلنا لا تقضى سنة الظهر بعد الوقت فيبقى ما وراء ذلك على عدم وقوله أما ما قبل العشاء  
فنندوب يعني قد علم حكم سنة الفجر والظهر والجمعة ولم يمتد من النوافل القبلية إلا سنة العصر ومن المعلوم أنها لا تقضى لكرامة  
النفل بعد صلوات العصر وكذا سنة العشاء لكن لا تقضى لأنها مندوبة قال ابن عابدين وفي هذا التحليل نظر لأنه لو سمح أن قضاء  
سنة الفجر والظهر لسنيتها ولو كانتا مندوبتين لم تقضيا وليس كذلك لأن قضاها ثبت بالنص على خلاف القياس فينبغي  
ما وراء النص على عدم حتى لو ورد نص بقضاء المندوب فنقول به إنه وفي البرهان ويقضى ما قبل الظهر من سنة في الصحيح  
عن أبي حنيفة ومالك وقيل لا يقضى ويراه أبو يوسف بعد شفعه ومحمد قبله وقيل الخلف على العكس قيل الخلف بناه على  
أنها نفل مبتدأ أو سنة فمن قال أنه نفل لا يقدرها على الشفع لأنه لو بدأ بها لفاتت الركعتان ومن قال بأنها سنة يقدرها

مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي من خشوعكم ولا ركوعكم ابي  
 كمال كم من وراء ظهري

عليها لان كل ما منها سنة واحدهما فائنة والاخرى وقتية ولقد تم الفائنة على الوقتية ولا يقف سنة الفجران فانت وحدهما  
 عندهما وقال محمد بالقضاء قبل الزوال لليلة التعريض قبل يقضيها تبعاً ولو بعد الزوال ولا يقضيها مقصوداً اجماعاً لان الأصل  
 ان السنة لا تقضي لان القضاء يسلم مثل الواجب فيختص به الا ان انفس ورد في قضاءها تبعاً للفرض فيبقى ما وراءه على الأصل لان  
 السنة احياء طريقتة صلى الله عليه وسلم وذاتى التعريض فاعلها فلو فعله تصدراً لا يكون استثناءاً بسنة ولا يقضى غير  
 من السن بعد خروج الوقت وان فائت مع الفرض لاختصاص القضاء بالواجب وبسط الكلام عليه بن نجيم في الجواهر  
 عابدين في هامشه وذكر الاختلاف في قضاء رواتب الجمعة العقبية مالك عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج  
 عبد الرحمن بن هريرة عن ابي هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون بفتح التاء والاستفهام اكارى يعني انظروا  
 قبلتي وهو ما يستقبل اليه بوجهه اى مقابلتي ومواجهتي بهنبا اى الى هذا الجانب فقط وانى لا ارى الا ما فى هذه الجهة لان  
 من يستقبل شيئاً استدبر ما وراءه فوالله قسم وجوابه قوله ما يخفى وقوله انى اراكم بيان او بدل قالة العيني ما يخفى على بشدة الياء  
 خشوعكم بالرفع على ما فى جميع النسخ التى بايدىنا من الهندية والمصرية وفى نسخة قديمة بزيادة من على اوله وسياق تفسير  
 الخشوع فى آخر الحديث والمرد فى جميع اركان الصلوة ويحتمل ان يكون المراد بالسجود فقط كما صح به فى رواية مسلم غيره به  
 لما فيه من غاية الخشوع ويؤيده قوله ولا ركوعكم وعلى الاول فذكر الركوع تخصيصاً بتعظيم وتخصيصاً بالذكر انهما ما يكون  
 اعظم الاركان فامسبوق يدك به الركعة والاوجه فى تخصيصه كون التقصير فيها اكثر ويحتمل لما قيل انه من خصائصه انقل القائل  
 عن بعض المفسرين فى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين انما قال ذلك لهم لان صلواتهم لا ركوع فيها والركون محمد صلى الله  
 عليه وسلم وامتة ومعنى قوله تعالى واركعوا مع الراكعين صلى مع المصلين اه وقيل لان الرجل ما دام فى القيام لا يتحقق انه فى  
 الصلوة فاذا ركع تحقق انه فى الصلوة فهومن كبره عند الصلوة قالة العيني انى لا اراكم بفتح الهجمة بدل من جواب القسم من وراء  
 ظهري قالة العيني اختلف العلماء بهنبا فى موضعين الاول فى معنى الرؤية فقيل بمعنى العلم وقيل غير ذلك والثانى فى كيفية الرؤية  
 وقال الباجى ذهب بعض الناس الى ان الرؤية بهنبا بمعنى العلم قال تعالى المتركف فعل ربك باصحاب القليل وذهب  
 الجمهور الى انها بمعنى الرؤية قال وهو الصحيح عنى لانه لو كان بمعنى العلم لم يمت لقوله وراى ظهري معنى - وقريب منه ما قاله  
 المحافظ اذ قال اختلف فى معنى الرواية فقيل المراد بها العلم اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم واما بان يلهم وفيه نظر لانه لو اراد العلم  
 لم يقيده من وراء ظهري - قيل المراد به انه يرى من من يمينه ومن عن يساره مع التفات يسيره ويوصف من هناك بانه وراء  
 ظهره وهذا ظاهره التكلف والصبوب المختار انه محمول على ظاهره وان هذا البصير اذ كان حقيقى خاص به على فرق العادة  
 وعلى هذا حلة البخارى فاخرجه فى علامات النبوة وكذا نقل عن الامام احمد وغيره واختاره ابن الملك اذ قال بهى من  
 الخوارق التى اعطىها عليه الصلوة والسلام قال البخارى وظهره انه من جملة الكشوفات المتعلقة بالقلوب المنجية لعلمهم

وقال المحقق ثم ذلك الادراك يجوز ان يكون برؤية عين انخرقت له العادة فيه فكان يرى من غير مقابلة لان الحق عند  
 اهل السنة ان الرؤية لا يشترط بها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب وانما تلك امور عادية يجوز حصول الادراك  
 مع عدمها عقلاً اهـ وقال العيني قال الجوهري هو الصواب انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان البصارة ادراك حقيقي  
 انخرقت له فيه العادة وفيه دلالة للاشاعة حيث لا يشترطون في الرؤية مواجهة ولا مقابلة وجوزوا البصارة على اهل  
 بقية النحل وهو الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط بها عقلاً عضو مخصوص ولا مقابلة ولا قرب اهـ وقال الابي الادراك  
 عند المعتزلة اشعة تنبعث من العين وتصل بالمرئ فتشترط عندهم الانبعاث من العين والاتصال بالمرئ ليرى وهي عندهم  
 شروط عقلية لا تنخرق والادراك عندنا معنى تخلقه الله تعالى عند فتح العين فالمقابلة عندنا شرط عادي ويجوز ان  
 تنخرق فيغلخ الادراك في غير العين من الاعضاء اهـ مختصراً قلت بل هو مجرب في هذا الزمان فان بعض العيان يقولون  
 الكتاب طلس ليد وقيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها من وراءه دائماً وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الحياض  
 يبصر بها الكجها ثوب ولا غيره وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حائط قبلته كما تنطبع في المرأة فترى مثلهم فيشاهد فعالهم  
 وظاهر الحديث ان ذلك تحقيق بحالة الصلوة وتحمل ان يكون ذلك واقعاً في جميع احواله وقد نقل ذلك عن جماعة وحكي بقي بن  
 خالد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في انظاره كما يبصر في الضوء وتعب تخصيصه بالصلوة بان جميعاً من المتقدمين صرحوا بالعموم  
 وعلوه بانه انما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة قاله الزرقاني - ثم قال بن عبد البر في الاستذكار دفعت طائفة  
 من اهل الزنغ هذا الحديث وقالوا كيف تقبلون مثل هذا وانتم تزودون حديث ابي بكرة اذ ركع دون الصف فقال  
 صلى الله عليه وسلم ايكلم الحديث وحديث انس في الذي اسرع المشي حتى حفزه النفس فقال حين انتهى الى الصف  
 الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه فقال صلى الله عليه وسلم من لم يتكلم بالحديث وذكر وشمل هذا قال ابو جعفر الجواب انه صلى الله  
 عليه وسلم كانت فضائله تزيد في كل وقت الا ترى انه قال كنت بعد اقبل ان اكون نبياً وكنت نبياً قبل ان اكون  
 رسولاً وقال صلى الله عليه وسلم لا يقون احدنا خير من يونس بن متى وقال له جل باخرا البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام  
 وقال له يا سيد بن السادة اوريا شريف بن الشرف فقال ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم - وذلك قبل ان ينزل اياتنا  
 فتحنا لك فلما نزلت وفيها ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية ولم يغفر له قبله ما تأخر فقال حينئذ يا سيد ولد آدم لا فخر  
 قال الزرقاني وفي ابي اودع معاوية ما يدل على ان ذلك كان في آخر عمره اهـ وقال الابي قالت عائشة انها زيادة زاده الله تعالى  
 اياها بن حجة اهـ والفقه في الحديث الخشوع في الصلوة وموتارة يكون من فعل القلب بالخشية - وتارة من فعل البدن كاسكون وقيل لا من  
 اعتبارها بحاكمه الرازي وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف بلا ثم مقصود العبادة ويدل على انه من فعل القلب حديث علي  
 الخشوع في القلب خرج الىكم وحكى النووي الاجماع على عدم وجوب الحديث حججهم لانه ما عليه السلام قال لما رأى منهم ما ينفي الخشوع لانه قال  
 لهم لما رأيتم يفتنون بومئذ كمال الصلوة فيكون سجداً واجباً لانه صلى الله عليه وسلم لم يامرهم بالعادة وتعب بان في كلام غير واحد  
 ما يقتضي وجوبه في الرمد لابن المبارك عن عمار بن ياسر الكاتب للرجل من صلوة ما سهاه وبسط الكلام على الخشوع المحفوظ في الفقه وفيه حش  
 وتحرير للمصلي على ملازمة الخشوع وقال تعالى قد افرح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون قال ابن عباس محبتون اذ لا يقول الحسن خاشعون

**مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيّاً

وقال مقاتل متواضعون وقال علي بن الحوشب في القدر أن ليس يسلم لك لا تلتفت وقال مجاهد هو عرض البصر وخفض الجناح وقال عمرو بن دينار ليس الحشوع الركوع والسجود ولكنه السكون وحسن الهيئة في الصلوة وقال ابن سيرين هو أن لا ترفع يديك عن موضع سجودك قيل هو جميع الهيئة بها والأعراض مما سواها وقال أبو بكر الواسطي هو الصلوة لله تعالى على الخلو من غير عوض ومن ابن أبي الورد يحتاج المصل إلى البرج خلال حتى يكون خاشعاً أعظام المقام وإخلاص المقال وإيقين التمام وجميعهم قالوا العيني وقال الفيلاشك أن ترك الحشوع ينافي كمال الصلوة فيكون مستحباً وقال أبو بكر الرازي في أحكام القرآن الحشوع ينتظم هذه المعاني كلها من السكون في الصلوة والتذلل وترك الالتفات والحركة والخوف من الله تعالى اه قال ابن عابدين عن القهستاني يجب حضور القلب عند التسمية فلو تشتغل قلبه بفكر مسألة مثلاً في أثناء الركعة فلا تستحب إلا عادة وقال لبقال لم ينقص أجره إلا إذا قصر وقيل يلزم في كل ركن ولما يؤخذ بالسهولة لا محقق عنه لكنه لم يستحق ثواباً كما في الهيئة ولم يعتبر قول من قال لا قيمة لصلوة من لم يكن قلبه فيها معكافى الملتقط والخزائن والشيء وغيره اه مالك عن نافع كذا يحيى وغيره وقال جل الرواة عن عبد الله بن دينار قال ابن عبد البر صحيح لما لك عنهما

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء بالمد عند الأكثر وتقدم مفصلاً في المواقيت وفي رواية عبد الله بن دينار عند البخاري يأتي مسجد قباء كل سبت واختلف في سبب آتيانه صلى الله عليه وسلم فقيل لزيارة الأنصار وقيل للتبخر في ميطنها وقيل للصلوة في مسجد بها وهو الأشبه بروايات عند الشيخين وغيرهما بلفظ كان يأتي مسجد قباء قال الزرقاني وقال الحلي يحتمل أن يقال لما كان هو أول مسجد أسسه بعد الهجرة ثم أسس مسجد المدينة وصار مسجد المدينة هو الذي يحج فيه يوم الجمعة وتزله أهل قباء ويحطل مسجد قباء مناسباً لعقب يوم الجمعة باتيان مسجد قباء يوم السبت والصلوة فيه لما فاته من الصلوة فيه يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم حسن العهد فقال حسن العهد من الإيمان وتخلل له لما كان أهل قباء ينزلون إلى المدينة للجمعة أراد صلى الله عليه وسلم مكافأتهم بالذباب إلى مسجدهم في اليوم الذي يليه وكان يجب مكافأة أصحابه بحملهم صلى الله عليه وسلم ليشغل بمصالح المسلمين من يوم الأحد على القول بأنه أول أيام الأسبوع ويشغل يوم الجمعة بالجمعة ويتفرغ يوم السبت لزيارة أصحابه ويحمل أنه ينزل يوم الجمعة لبعض أهل قباء ويختلف بعضهم من لا تجب عليه أو لا حذر فبقولهم مثلاً اه صلى الله عليه وسلم قد رآه ذلك باتيان مسجد قباء اه راكباً تارة وماشيّاً أخرى بحسب ما تيسر حالان مترادفان قال الزرقاني والواو بمعنى أوزاد مسلم في رواية عبد الله عن نافع يصلي فيه كعشرين وادعى الطحاوي أن هذه الزيادة عند قالها بعض الرواة لعلمه صلى الله عليه وسلم كان من عادة أنه لا يجلس حتى يصلي قال النووي فيه فضل وفضل مسجده والصلوة وفضيلة زيارة وإنه يجوز زيارته راكباً وماشيّاً وكذلك جميع المواضع الفاضلة يجوز زيارتها راكباً وماشيّاً اه في الحقيقة بالجحجج من قال يجوز تخصيص بعض الأيام بنوع من القرب قال العيني وهو كذلك الكافي في الأدوات المنهي عنها تخصيص ليلة الجمعة بالقيام ويومها بالصيام وقد روى صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء صبيحة سبعة عشر من رمضان وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء يوم الاثنين قال العيني قلت فلم يبن تخصيصه وقال قتادة المفسر أهل مذهب مالك يكرهونه



## مالك عن يحيى بن سعيد

تخصيص شيء من الأوقات لمشي من القرب المأثبات به توقيف كذا في المعنى وقال فيه حجة على من كره تخصيص زيارة قبا يوم السبت حكاه عياض عن محمد بن سلمة من المالكية مخالفة ان نطين ذلك سنة قال عياض لعلمه لم يبلغه الحديث اهـ واتيها يوم السبت مستحب عندنا ايضا كما صح به جمع من القول وفي أسوى عليا بل العلم ان ذلك من جبل وفي المالكية يستحب ان ياتي قبا يوم السبت اهـ قال ابو عمر لا يارضه حديث لا تعمل للمطى الاثلثة مساجد لان معناه عند العلماء ثمين نذر على نفسه الصلوة في احد الثلثة لزم اتيانها دون غيرها واما اتيان قبا وعينها من مواضع الرضا تطوعا دون نذر فلا باس باتيائها بدليل حديث قبا اهـ وقد احتج ابن حبيب من المالكية باتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قبا على ان المديني اذا نذر الصلوة في مسجد قبا لزمه حكمه عن ابن عباس قاله المعنى وقال الباجي اتيان قبا من المدينة ليس من اعمال المطى لانه من صفات الاسفار البعيدة وقطع المسافات الطوال ولا يقال لمن خرج الى المسجد من داره انما انه يحمل المطى وانما كمل ذلك على عرف الاستعمال في كلام العرب لا يدخل في ان يركب انسان الى مسجد من المساجد القريبة في جهة او غيرها لانه لا خلاف في ذلك بل هو واجب في اوقات كثيرة ولو ان اتيان قبا وقصد من بلد بعيد فكلف في السفر كان تركها للمشي اهـ وقد ورد في فضائل قبا روايات كثيرة ذكر بعضها المعنى منها ما قال وروى عمر بن عيسى في اخبار المدينة بسند صحيح عن سعد بن ابى وقاص قال لان صلى في مسجد قبا ركعتين احب الى من ان آتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لمصر واليه الكباد الا بل اهـ وقال لقارى قال ابن حجر صح ان صلوة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية من توطأ فاسبغ الوضوء وجاء مسجد قبا فصل في ركعتين كان لاجر عمرة وفي اخرى صحيحه من توطأ فاسبغ وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه الركعتين كان ذلك عدل عمرة اهـ ثم اختلف القدماء في المسجد الذي اسس على التقوى قال الباجي ذهب مجاهد وعروة وقنادة الى انه مسجد قبا وذهب ابن عمر وابن ابيسب وهو رواية اشهب من مالكا انه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اهـ وذهب جرم مالك في العقيدة قال ابن رشد هو الصحيح وذهب الجمهور الى انه مسجد قبا ولؤيذه ظاهر الآية وروى مسلم عن ابي سعيد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولا احد الترمذي من وجه آخر من ابي سعيد اختلف رجلا في المسجد الذي اسس على التقوى فقال حديثا هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيها النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك المعنى مسجد قبا خير كثير ولا أحد من أهل بن سعد نحوه قال الحافظ والحق ان كلامها اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون ان يتباهوا ويؤيدكون المراد مسجد قبا وعند ابى داود باسناد صحيح عن ابى هريرة مرفوعا نزلت في رجال يحبون ان يتباهوا في اهل قبا وعلى هذا فالسنة جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذي اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا وقال له لا ودي وغيره ليس ذلك اختلا فالان كلامها اسس على التقوى وكذا قال السبكي وغيره وفي تفسير الكلبية قال القاضي لا يمنع دخولها جميعا تحت يد لا قبح لتلك المسجدين كقول القائل لرجل صالح احق ان تجالس فلا يكون ذلك مقصودا عليه واحدا اهـ مالكا عن يحيى بن سعيد

عن النعمان بن مرثد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب  
والسارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال من  
فراحت فيهم عقوبة واسوء السرقة الذي يسرق صلوته قالوا وكيف يسرق  
صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

الانصاري عن النعمان بن مرة الانصاري الزرق المدني ثقة من كبار التابعين وهو من عدة في الصحابة قال العسكري  
لا صحبة له وعده البخاري في التابعين وقال ابو حاتم حديثه مرسل قال ابو عمر لم يخلف رواية مالك في ارسال هذا  
الحديث عن النعمان وليس للنعمان عند مالك غير هذا الحديث - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال في الاشتراك  
هذه الرواية عن مالك مرسل والحديث متصل ويستند من وجه صحاح من حديث ابى سعيد وابى هريرة انه وزاد الزقاني  
غيرها وذكر مخبريها ماترون اي تعتقدون قيل بضم التاء اي تظنون اختباره صلى الله عليه وسلم بمسائل العلم على حسب  
ما يختبر به العالم اصحابه ويحتمل ان اراد به تقريب التعليم عليهم فقرر معهم حكم قضاياسهل عليهم ما اراد تعليمهم اياه لانه صلى الله  
عليه وسلم انما قصد ان يعلمهم ان الاخلال باتمام الركوع والسجود كبيرة وهي اسوء حالا ما تقر عندهم انه فاحشة قال  
البايجي في الشارب للسحر والسارق والزاني قال النعمان وذلك السؤال كان قبل ان ينزل فيهم اي الحدود يعني آياتها  
والمراد غير الشارب لانه لم ينزل فيه شيء قال ابو عبد الملك قالوا فيه حجة لجواز الحكم بالراي لانه صلى الله عليه وسلم انما سلمهم  
ليقولوا فيه برأيهم - قالوا اي الصحابة الله ورسوله أعلم كمال ما ادب بهم حيث ردوا العلم الى الله عز وجل ورسوله صلى الله  
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من اى تلك المعاصي فحش جمع فاحشة وهي فحش من الذنوب يقال هذا خطا فحشا  
وعيب فحش اي كبير شديد ولعنوا انها كبار فحش عقوبة يطلع على ما يعاقب بالمعتدى ولا يختص بحبس ولا قدر في عين  
عقوبة اخروية او ستمنزل والتوبيخ بالتعظيم واسوء اى اقبح السرقة قال ابن عبد البر رواية الموطا بكسر الراء والمعنى اسوء  
السرقة سرقة من يسرق صلوته وقد جاز في القرآن ولكن البر من آمن بالله اي ولكن البر من آمن بالله ومن روى  
بفتح الراء فالسرقة جمع سارق كالكفرة والفسقة اه فعلى هذا الذي يسرق صلوته خبر طائويل وعلى الاول فيحتاج الى  
حذف المضاف اي سرقة الذي يسرق صلوته ولفظ المشكوة عن احمد برواية ابى قتادة مرفوعا اسوء الناس سرقة  
قال القاري بكسر الراء وتفتح على ما في القاموس قال الطيبي هو تمييز قالوا وكيف يسرق احد صلوته بالنصب يا رسول الله  
قال صلى الله عليه وسلم لا يتم ركوعها ولا سجودها خصها بالذكر لان الاخلال يقع فيها غالباً وسماه سرقة باعتبار انه  
خيانة فيما اوثمت به قال البايجي ويحتمل ان يقال انه يسرقها من الحفظة الموكلين بحفظه - قال الطيبي جعل السرقة نوعين  
متعارفاً وغير متعارف وجعل الثاني اسوأ لان السارق اذا وجد مال احد ينتفع به في الدنيا وقد يستعمل صاحبه فيجوز من  
عذاب الآخرة بخلاف هذا فانه سرق حتى نفسه من الثواب وابدل العقاب منه وليس في يده الا الضرر ولو سبغ في الدلو  
على الحديث باب يجب الاطمان في الركوع والسجود وقال في السجود ذهبنا لنشافي الى انه لو ترك اقامة الصلابة  
في الركوع والسجود والطماننة فيها وفي الاعتدال عن الركوع والسجود فصلان فاسدة ذهب ابو حنيفة على تخريج الكل

## مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن الطمانية واجبة في الركوع والسجدة سنة في الاعتدال من الركوع والسجود وهو الصحيح رواية والمشهور عند أصحابنا  
الطمانية غير واجبة وكذا الاعتدال بعد الركوع والمجلس بين السجدتين فالتشديد بالسنة للتحريم عند الشافعي وعند أبي حنيفة  
على المشهور للكرامة اهـ وقال ابن قدامة في المعنى وهذا الرفع والاعتدال واجب وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة  
وبعض أصحاب مالك لا يجب أن الله تعالى لم يأمر به وإنما أمر بالركوع والسجود والقيام فلا يجب غيره ولأنه لو كان  
واجبا لمتضمن ذكره واجبا كالقيام لأم لا ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به في صلوة ودوام على فعله في كل  
في عموم قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقولهم لم يأمر الله به قلنا قدام الله بالقيام وهذا قيام وأمر  
النبي صلى الله عليه وسلم بحجب مثاله وقدمه وقولهم لا يمتنع ذكره واجبا ممنوع ثم هو باطل بالركوع والسجود  
فإنها ركعتان ولا ذكر فيها واجب على قولهم اهـ وقال ابن رشد ذهب أبو حنيفة إلى أن الاعتدال من الركوع  
وفي الركوع غير واجب قال الشافعي هو واجب واختلف أصحاب مالك بل ظاهره بيقضي أن يكون سنة أو واجبا  
أولم ينقل عنه نص في ذلك اهـ وانت خبير بأن ما وردوا على الحنفية لا يرد عليهم لأن الروايات الدالة على الفرعية  
ترد عنهم على الوجوب لكونها أخبار آحاد فيجوز الحنفية حجة على من خالفهم وحج غيرهم ليست بحجة على الحنفية إذ هي  
أخبار آحاد وأيات الركوع والسجود ليست بحجة - قال في البدائع ومنها أي الوجبات الأصلية في الصلوة الطمانية و  
القرار في الركوع والسجود وهذا قول أبي حنيفة ومحمد بن يوسف والشافعي فرض احتج بسند الأعرابي الذي قال  
النبي صلى الله عليه وسلم قم فصل فانك لم تصل واجتج أبو حنيفة ومحمد بن يوسف والفرعية بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا  
واسجدوا أمر بطلق الركوع والسجود والركوع في اللغة الانحناء وسيل السجود التسطؤ ونحفض فاذا أتى بأصل الانحناء  
والوضع فقد تشبه لا تباين ما ينطلق عليه الاسم والطمانية دوام على أصل الفعل والامر بالفعل لا يقتضي الدوام عليه ما  
حديث الأعرابي من الأحاد والاصح ناسخا للكتاب لكن الصريح كمالا فيحمل أمره بالاعتدال على الوجوب ونفيه الصلوة على نفي  
الكمال وتمكن النقصان لفاحش الذي يوجب عدمها من وجه على أن الحديث حجة عليها فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الأعرابي  
من المضي في صلوة في جميع المرات ولم يأمره بالقطع فلو لم تكن تلك الصلوة جائزة لكان الاشتغال بها عبثا إذا الصلوة  
لا يمتنع في فاسد ما - ثم الطمانية واجبة عند أبي حنيفة ومحمد كما ذكره الكرخي حتى لو تركها ساهيا يلزمه سجود سهو وذكر  
الجر جاني إنها سنة لا يجب سجود سهو تركها والصحيح ما ذكره الكرخي لأنها من باب الكمال الركن والكمال الركن واجب  
كالكامل لقراءة فاتحة الأتري أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز صلوة الأعرابي بالعدم والصلوة بما يقضي عليها بالعدم المالا لعدمها  
أصلها ترك الركن أو انتقاصها بترك الواجب فقير عما من وجه وأما ترك السنة فلا يمتنع بالعدم لأنه لا يوجب نقصا فاحشا ولذا  
يكون تركها أشد الكراهية حتى روى عن أبي حنيفة روى أن قال غشي أن لا تجوز صلوة اهـ مختصرا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال السيرطي قال بن عبد البر لما حدثت عن رجل عن جميع رواة الموطأ وقد خرج الشيخان

اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول  
اذا لم يستطع المريض السجود او ما أبرسه ايما ولم يرفع الى جبهته شيئا

والوداؤد برواية يحيى القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اجعلوا في بيوتكم من صلوتكم ولا تتخذوا قبورا اهـ -  
وقال ابو عمر روى مسندا بوجه ذكرت بعضها في التمهيد اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم قال في الاستذكار للعلماء في معناه قولان  
احدهما انه اذا بدا النافلة فيكون من زائدة كما يقال ما جازني من احد قلت ولؤيذه ما ورد في عدة روايات من الامراء النوازل  
في البيوت وقال آخرون اجعلوا بعض صلوتكم يعني المكتوبات في البيوت ليقضى بكم اهلوك ومن لا يخرج من المسجد  
وذكر بعض مرجحات قال الزرقاني فاما الى ترجيح ان المراد الفريضة وحكاها عياض عن بعضهم قال القزطبي من التبعيض  
والمراد النوافل قال الحافظ وليس فيه ما ينفي الاحتمال قال لباجي الصحيح النافلة والمكتوبة ليس بصحيح وقال النووي  
لا يجوز حمل على الفريضة قال العيني قال الجمهور هو في النافلة لا تحفاتها وللحديث فضل الصلوة صلوة المرأى في بيته المكتوبة  
ولفظين زائدة فيكون التقدير اجعلوا صلوتكم في بيوتكم ويكون المراد النوافل وتكمل ان يكون من التبعيض والمراد من  
الصلوة مطلق الصلوة ويكون المعنى اجعلوا بعض صلوتكم وهو النفل من الصلوة المطلقة والصلوة المطلقة تشمل النفل  
والفرض على ان الاصح من معجمي من زائدة في الكلام مثبت ولا يجوز حمل الكلام على الفريضة لاكلها ولا بعضها لانها  
على النفل في البيت وذلك لكونه بعد من الرياء واصون من المحبة وليترك بابا بيت وتنزل فيه الرحمة والمسلية و  
تنفر الشياطين اهـ بتغير - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول اذا لم يستطع المريض السجود او ما أبرسه ايما وذلك  
بجزءه وليقوم مقام السجود في اداء الفرض ولم يرفع الى جبهته شيئا يسجد عليه فيكره عند اكثر العلماء قال ابو عمر في الاستذكار  
وعليه اكثر اهل العلم من اسلفوا واختلف وروى عن ام سلمة انها سجدت على مرفقه لمد كان بها وعن ابن عباس انه اجاز ذلك  
وعن عروة انه فعله وليس العمل الا على ما روى عن ابن عمر وقد روى عنه بوجه مختلفة ثم ذكره فقال في آخر ما وعليه العمل عند  
مالك اصحابه واكثر الفقهاء اهـ وفي المدونة قلت لابن القاسم فان كان لا يستطيع السجود على الارض وهو اذا جعلت له  
وسادة استطاع ان يسجد عليها اذا رفع له عن الارض شيء قال لا يسجد عليه في قول مالك ولا يرفع له شيء يسجد عليه - استطاع  
ان يسجد على الارض والا او ما ايما قال ابن القاسم فان رفع اليه شيء وجعل ذلك لم يكن عليه عادة كذلك لغيره عن  
مالك رضى اهـ وفي الدرر السنية من رواية ابن شعبان من رفع ما يسجد عليه اذا او ما جهده صحت والافسدت اهـ وقال ابن  
قدامة في المغني وان وضع بين يديه سادة او شيئا عاليا جاز اذا لم يكنه تنكيس وجهه اكثر من ذلك حكى ابن المنذر عن احمد  
انه قال اختار السجود على المرفق وهو احب الى من الاراء وكذلك قال سحن وحوزة الشافعي واصحاب الراي وخش فيه  
ابن عباس وسجدت ام سلمة على المرفقة ذكره ابن مسعود السجود على مرفقه وقال لي ايما وجه الجواز انه اني بما يكنه من الاضطراب  
فاجزاه كما لو او ما فاما ان رفع الى وجهه شيئا فسد عليه فقال بعض اصحابنا لا يجزيه وروى عن ابن مسعود وابن عمر وجابر  
وانس انهم قالوا لومي ولا يرفع الى وجهه شيئا موقوف على عطاءه وملك والثوري وروى الاثر عن احمد قال اي ذلك  
فعل فلما باس لومي او يرفع المرفقة فيسجد عليها قيل له المروحة قال لا وعن احمد انه قال لا يمار احب الى وان يرفع



**مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر كان اذا جاء المسجد**  
**وقد صلى الناس بدأ بالمكتوبة ولم يصل قبلها شيئاً**

الى وجهه شيئاً فسمع عليه اجزاه وهو قول ابى ثور ولا بد ان يكون بحيث لا يمكن الاخطا اكثر من ذلك ووجه ذلك  
ان اتى بما كان من وضع راسه فاجزاه كما لو اوما ووجه الاول انه يسجد على ما هو حامل له فلم يجزه كما لو سجد على يديه اه  
وفى الروض والاباس بالسجود على وسادة ونحوها وان رفع رشي عن الارض فسمع عليه ما كانه صح وكره اه ولم ار هذا  
الفرع فى فروع الشافعية نصاً واما عند الحنفية فقال فى الهداية فان لم يستطع الركوع والسجود ادى اليها ولا يرفع الى  
وجهه شئ يسجد عليه لقوله عليه الصلوة والسلام ان قدرت على ان تسجد على الارض فاسجد والا فادم براسك فان فعل  
ذلك وهو يخفى راسه اجزاه لوجهه واليها وان وضع ذلك على جهته لا يجزيه لاتحاد امره وفى البحر لا يرفع الى وجهه  
شيئاً يسجد عليه فان فعل وهو يخفى راسه صح وان لم يخفى راسه لم يجز لان الغرض فى هذه الايام ولم يوجد فان لم يخفى  
فهو حرام لبطان الصلوة وقال تعالى لا تطلوا اعمالكم واما نفس الرفع المذكور فمكره صح به فى البدائع وغيره لما روى الترمذى  
صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعوده فوجهه يصلى كذلك فقال ان قدرت ان تسجد على الارض فاسجد والا فادم براسك  
وروى ان ابن مسعود دخل على اخيه يعوده فوجهه يصلى ويرفع اليه عوداً فيسجد عليه فزعم ذلك من يدين كان فى يده وقال هذا  
شئى عرض لكم شيطان اوم بسجودك وروى ابن عمر رضى الله عنهما رأى ذلك من مريض فقال اتخذون مع الله آية اه واستدل  
للكراهية فى المحيط بنبيه صلى الله عليه وسلم وهو يدل على كراهية التحريم اه قلت واخرج الزيلعى فى البراز هذه الروايات وذكر  
ابن ابى شيبة الآثار المختلفة فى الباب قال ابن عابدين هذا المحمول على ما اذا كان يحل الى وجهه شيئاً يسجد عليه بخلاف ما اذا  
كان موضوعاً على الارض يدل عليه ما فى الذخيرة حيث نقل عن الاصل الكراهية فى الاول ثم قال فان كانت الوسادة موضوعة  
على الارض وكان يسجد عليها جازت صلوة فقد صح ان ام سلمة كانت تسجد على مرفقة موضوعتين يديها لعل كانت بها ولم  
يمنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان مفاد هذه المقابلة والاستدلال عدم الكراهية فى الموضوع على الارض  
المرفق ثم رأيت القهستانی صح بذلك اه واشترام سلمة رضى الله عنها ابن ابى شيبة فى مصنفه بطرق ولم ار فى شئ منها انه لم يمنعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان اذا جاء المسجد وقد اواوا  
حالية صلى الناس بدأ بالمكتوبة هكذا فى اكثر النسخ وفى بعضها بدأ بالمكتوبة والمعنى واحد ولم يصل  
قبلها شئ قال الباجى يريان الصلوة اتى جاز لها وحضر وقتها وصلها بالناس دونها لم يصل قبلها شيئاً فيحتمل ان يريد  
لضيق الوقت ويحتمل ان يفعل ذلك مع سعة اه قال ابو عمر فى الاستذكار قد ذهب اليه جماعة من اهل العلم قريباً وحدثنا  
ورخص آخرون فى الركوع قبل المكتوبة اذا كان وقت يجوز فيه الصلوة النافلة وكان فيه سعة ركعتين تحية المسجد  
ثم اقاموا الصلوة وصلوا وكل ذلك مباح حسن اذا كان وقت تلك الصلوة واسماً قال مالك من اتى مسجداً فقد صلى  
فيه فلا بأس ان يتطوع قبل المكتوبة اذا كان فى سعة من الوقت وهو قول ابى حنيفة واصحابه وكذلك قال الشافعى  
وداود بن علي وقال الثوري بدأ بالمكتوبة ثم تطوع ما شئت وقال الحسن بن حميد بدأ بالفريضة ولا يتطوع حتى يفرغ

**مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه  
فرح الرجل كلاهما فرح اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا سلم على احدكم وهو يصلي**

من الغريفة قال فان كانت الظهر فرغ منها ثم من الركعتين بعد ما تم يصلي الاربع التي قبلها وقال البيهقي كل واجب من صلوة فريضة  
او صلوة نذر او صيام بدأ بالواجب قبل النفل وقد روى عنه خلافة هذا انه وفي المدونة قال مالك من اتى اسجد وقد صلى  
القوم فيه المكتوبة فاراد ان يتطوع قبل المكتوبة قال فلا يرى بذلك بأساً قلت لابن القاسم فاقول فمين يسنى صلوة فذكرنا  
فاراد ان يتطوع قبلها قال لا يتطوع قبلها وليبدأ بها قلت ليس هذا مثل الاول قال لا لان ذلك عليه بقية من الروايات  
وفي الهداية ومن اتى مسجد اقرضه فيه فلا بأس بان يتطوع قبل المكتوبة ما بدله ما دام في الوقت قيل هذا في غير سنة الظهر  
والفجر لان لها زيادة مزية قيل هذا في الجميع لانه عليه الصلوة والسلام واطب عليها عند ادراك المكتوبات بالجماعة ولا سنة دون  
المواظبة والاولى ان لا يتركها في الاحوال كلها لكونها مكملات للفرائض الا اذا خاف فوت الوقت اهـ وقال ابن عابدين  
ان المتطوع على حين سنة مؤكدة وهي الرواتب وغير مؤكدة وهي ما زاد عليها والمصلي لا يخلو اما ان يؤدي الفرض بجماعة او منفردا  
فان كان بجماعة فانه يصلي السن الرواتب قطعاً فلا يخير فيها مع الامكان لكونها مؤكدة وان كان يؤديه منفرداً فليترك  
الجواب في رواية قيل يتخير والاول احوط لانها شرعت قبل الفرض بقطع طمع الشيطان عن المصلي وبعده لجبر نقصان تمكن  
في الفرض والمنفرد اخرج الى ذلك ونهض الوارد فيها لم يفرق فيجوز على الطلقة الا اذا خاف فوت الوقت لان اداء  
الفرض في وقت واجب واما ما زاد على السن الرواتب فيتم المصلي فيه مطلقاً يعني سواء صلى الفرض منفرداً او بجماعة اهـ -

**مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه** يعني ان ابن عمر مر على رجل يصلي فسلم عليه  
عمره عليه اي على المصلي فرد الرجل المصلي كلاماً يعني اجاب السلام كلاماً فرجع اليه عبد الله بن عمر فقال له اذا سلم  
بعضهم ليس على بناء الجهر على احدكم وهو يصلي قال ابو عمر في الاستذكار اجمع العلماء على انه ليس بواجب ولا سنة ان يسلم  
على المصلي واختلفوا هل يجوز ام لا فذهب بعضهم لا يجوز لحديث ابن مسعود انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد  
عليه فلما سلم قال ان في الصلوة تشغلاً وقال آخرون جاز لحديث مهيب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد  
بنى عمرو بن عوف والانس يريد خلون وهو يصلي فيسلمون عليه فيرد عليهم اشارة بيده وتناول بعضهم بان اشارة صلى الله عليه وسلم  
كانت ان لا تفعلوا وهذا وان كان محتملاً فهو بعيد اهـ قال ابن قدامة سئل احمد عن الرجل يدخل على القوم وهم يصليون اسلم عليهم  
قال نعم وروى ابن المنذر عن احمد انه سلم على مصلي فجلس ذلك ابن عمر وعطاء وابو مجلز وشيخ وسألت لانه ربما غلط المصلي  
فرد عليه كلاماً اهـ وفي الروض للباس بالسلام على المصلي ويرده بالاشارة فان رده بالكلام بطلت ويرده بعد استحباباً  
لرده عليه الصلوة والسلام على ابن مسعود بعد السلام اهـ وفي المدونة قلت فاقول مالك فيمن سلم على المصلي اكان يكره  
للرجل ان يسلم على المصلين قال لا لم يكن يكره ذلك لانه قال من سلم عليه وهو يصلي فليرد اشارة فلو كان يكره لقال اكره ان  
يسلم اهـ وكذا ما روي بجزاه في الشرح الكبير وقال ابن العربي في شرح الترمذي وقد اجاز ابن القاسم في المدونة السلام على المصلي  
وكرهه في البسوط اهـ وفي الاكمال اختلف قول مالك في جواز السلام على المصلي بالحوادث والكرهية اهـ وقال ابن رسلان

## فلا يتكلم

ومذهب الشافعي انه لا يسلم عليه ان سلم لم يستح جواباً وقال به جماعة من العلماء وعن مالك روايتان احداهما كراهية السلام والثانية جوازها للحدیث اهـ وقال الحنفية بکراهية السلام على المصلي كما خرج به اهل الفروع من ابن عابدين وغيره قال النخعي في شرح حديث ابن مسعود ان في الصلوة لشغلان وفي هذا الحديث كراهية ابتداء السلام على المصلي لكونه ربما شغل بذلك فكره واستدعى منه الرد وهو ممنوع منه وبذلك قال جابر راوی الحديث وكره عطاء والشعبي ومالك في رواية ابن وهب وقال في المدونة لا يكره وبه قال احمد والجمهور اهـ قلت لكن اخرج ابو داود عن الامام احمد في شرح قوله صلى الله عليه وسلم لا اغار في صلوة ولا تسليم قال احمد يعني فيها اري ان لا تسلم ولا يسلم عليك وهذا نص منه رضي في منع السلام على المصلي وما قاله الحافظ به قال احمد والجمهور مشكل ايضا لما قد علمت انه يكره عند الحنفية قول واحد او منعه الامام احمد ايضا وقولان للامام مالك حكى ابن رسلان مذهب الشافعي رضي انه لا يسلم عليه قلت شعري من بقي في الجمهور وقال النووي في شرح مسلم اما ابتداء السلام على المصلي فمذهب الشافعي رضي انه لا يسلم عليه فان سلم لم يستح جواباً وقال به جماعة من العلماء وعن مالك ايتان جوازها وكرهية اهـ فقد عرفت ان مذهب الجمهور كراهية ذلك قد استنبطه الامام احمد بسند جيد الى داود وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف سلم على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو يصلي فاشار اليه بيده فانه نهاه واخرج ابن ابي شيبة والسيماوي في نهيه عن جابر قال ما كنت لا سلم على رجل وهو يصلي الحديث وهو راوي حديث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وقال محمد في موطاه بعد حديث الباب وبهذا نأخذ لا ينبغي للمصلي ان يرد السلام اذا سلم عليه ولا ينبغي ان يسلم عليه وهو قول ابي حنيفة قال في هامشه عن الاستدكار لانه شغل عن رده وانما السلام على من يكره الرد اهـ فلا يتكلم برؤي السلام لانه مقصد قال ابن عبد البر في الاستدكار لم يختلف الفقهاء ان من رد السلام وهو يصلي كلاماً مفهوماً مسموعاً انه قد افسد صلوة وهذا قول مالك وأبي حنيفة والشافعي واصحابهم واحمد وسحن وجمهور الفقهاء من اهل العلم وقد روي عن طائفة من التابعين نهم الحسن في قتادة انهم اجازوا ان يرد السلام كلاماً لان رد السلام واجب من فعل ما يجب عليه فعله لم يفسد صلوة وابن عمر رضي الله عنهما يأمرون باعادة الصلوة وقال ابن قتادة اذا سلم على المصلي لم يكن له رد السلام بالكلام فان فعل بطلت صلوة روى نحوه ذلك ابن ابي زرعة وعطاء والنخعي وبه قال مالك والشافعي والسيماوي وابو ثور اهـ وحجة الجمهور كنا نتكلم في الصلوة ويسلم بعضهم بعضاً الحديث وحديث ابن مسعود مرفوعاً قال ان الله سبحانه من امره ما شاء الله والا حديث في هذا الباب كثيرة شهيرة ارجعها اصحاب السجل والحسان غنية عن احصائها والمنوع لا يجوز العمل به ولا ذكره الا في الضرورة والارادة وجمهور الفقهاء اجمعوا على فساد الصلوة بالجواب كلاماً قال ابن عبد البر ان عمره تخمّل ان يكون مذهب مذهب الحسن وغيره يكتفي ان امره بالاعادة ولم ينقل النبي قلت والظاهر الثاني ان لو كان مذهب الجمهور الجواز لكان عليه ما حكى ابن عبد البر عن طائفة انه يشغل الواجب لم يلبثت الرد لكونه ظاهراً للبطالان فانه يجب ابتداء المخرجين والمخوفين وكومها ولقطع الصلوة على من رد السلام لغيره انما هو ظاهر في ظاهره على ما كتب اليه في مائة في الجواز وقد ذكرناه في القيم والبرهان في هذا الباب

ولیش بید

[illegible]



مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول

في الصلوة فلا يجب عليه الرجوع فرفع عن الصلوة وفي حديث أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث فغنى  
 ذلك دليل انه لم يكن ردا صلا بالاشارة ولا غير لانه لو كان ردا عليه بالاشارة لم يقل لم يرد على ولقال ردى على اشارة ولما  
 اصابه من ذلك اخبرنا اصابه ما قدم ومما حدث في حديث علي بن شبيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الصلوة  
 شغلا فذلك دليل على ان المصلى معذور بهذا الشغل عن رد السلام على المسلم عليه وبني لغيره عن السلام عليه وقد روى عن  
 عبد الله بن قنبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد حدثنا به بسنده عن عبد الله بن كره ان النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وهم في  
 الصلوة - وقد روى عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم نظير ما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن  
 داود بسنده عن جابر بن كنانة عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث وفيه فسلمت عليه فلم يرد على فلما سلم ردى على وحدثنا ابو بكر  
 بسنده مثله غير انه لم يقل فلم يرد على وقال فلما فرغ من صلوة قال اما انه لم ينعني ان ارد عليك الا ان كنت اصيل فهذا جابر  
 ابن عبد الله ايضا قد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه انه لما فرغ من صلوة ردى عليه وقال انه لم ينعني ان  
 ارد عليك الا ان كنت اصيل فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن ردا عليه شيئا فذلك نفي ان يكون ردى عليه بالاشارة  
 او غير ما قد حدثنا ابن ابي داود بسنده عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعض حاجته فجاء وهو لصيل على راحته فلم عليه فسلمت  
 ثم ادى بيده ثم سلم عليه فسلمت فلما فرغ قال اما انه لم ينعني ان ارد عليك الا ان كنت اصيل فهذا جابر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اليه بيده حين سلم ثم قال بعد ما فرغ من الصلوة اما انه لم ينعني ان ارد عليك الا ان كنت اصيل فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن ردا عليه  
 في الصلوة فدل على ان تلك الاشارة لم تكن ردا وانما كان هنيئة وقد روى عن جابر يقول احب ان اسم على الرجل وهو  
 لصيل الحديث فهذا جابر قد كره ان يسل على المصلى وقد كان سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لصيل ولو كانت الاشارة التي  
 كانت من النبي صلى الله عليه وسلم رد للسلام عليه لما كره ذلك لكنه كره ذلك لان تلك الاشارة كانت عنده هنيئة صلى الله  
 عليه وسلم وقد حدثنا عبد الله بن محمد بسنده عن عطاء بن ابن عباس سلم عليه حل وهو لصيل فلم يرد عليه شيئا وغزوه بيده فهذا  
 ابن عباس ايضا لم يرد في صلوة على الذي سلم عليه في الصلوة لكنه لم يرد على الاشارة فلما كان ابن مسعود وجابر وقد كانا  
 سلما على النبي صلى الله عليه وسلم وهو لصيل فذكر ما من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام على المصلى فثبت ان كان من  
 اشارة صلى الله عليه وسلم لم يكن رد للسلام بل كان هنيئا لا انتهى لمخصا - وقال البيهقي في الدر الخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد  
 وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والاصمعي في النسخة في السبعة في الشعب عن مجاهد في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال  
 من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجفون والريبة لله وكان الفقهاء من صاحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا قام احدكم في الصلوة يهابك سبحانه وتعالى ان يلقفت او يلقب المحصى او يشده بصره او يعبث بشئ او يتجسس بشئ من امر الدنيا والآخرة  
 حتى يفرغ من الصلوة والاصمعي في الترتيب عن ابن عباس في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال كانوا يتكلمون في الصلوة ويأمر  
 بالحاجة فهو من الكلام والنفات في الصلوة وأمر وان خشعوا اذا قاموا في الصلوة قانتين فاشعير غير ساهين ولا لا هين  
 مالك عن نافع من عبد الله بن عمر انه كان يقول هكذا في رواية الموطأ موقوفا واختلف في رفعه كما سياتي في فقه الحديث

من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصل  
الصلاة التي نسي ثم ليصل بعدها الاخرى

ولو سلم وقعه فهو في حكم المرفوع لانه مما لا يدرك بالقياس وبسط الحافظ في الدراية في اقوال من انكر رفعه من نسي صلاة من الصلوات  
فلم يذكرها اي الفائتة الا وهو يصل مع الامام صلاة اخرى فلا يقطع صلوة هذا بل يتباح مع الامام لتلايغرت فضيلة  
الجماعة ولا يبطل العمل فاذا سلم الامام وسلم هذا فليصل تلك الصلاة التي نسي وهذا الامر مجمع عليه ثم ليصل بعدها اي  
بعد تلك الصلاة الفائتة يعيد الصلاة الاخرى التي صلاها مع الامام وهذا مذهب مالك وابي حنيفة واحمد وقال الشافعي  
يعيد بصلوة تلك ويقضي الفائت خاصة وهذه المسئلة مبينة على مراعاة الترتيب في الصلاة - قاله الباجي قلت وسئلة الترتيب  
لها شروط واقاويل للحلما بسطها الباجي وابن عبد البر ومحلها كتب الفروع وما يلحق بهذا المختصر ما قاله ابن قدامة في  
المغني ان الترتيب واجب في قضاء الفوائت نص عليه في مواضع وقد روى عن ابن عمر ما يدل على وجوب الترتيب  
ونحوه من المغني والزهرى وبريجه ويحيى الانصاري ومالك والليث وابي حنيفة رضي الله عنهم وقال الشافعي لا يجب ثم يجب  
الترتيب فيها وان كثرت نص عليه احمد وقال مالك وابو حنيفة لا يجب الترتيب اكثر من صلاة يوم ولية اه وقال  
ابن رشد اختلفوا في وجوب الترتيب في قضاء المنسيات ائني وجوب ترتيب المنسيات مع الصلاة الحاضرة الوقت ترتيب  
المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من صلاة واحدة فذهب مالك الى ان الترتيب واجب فيها في خمس صلوات  
فما دونها وان يبدأ بالمنسية وان فات وقت الحاضرة حتى اذا قال ان ذكر المنسية وهو في الحاضرة فسدت الحاضرة عليه  
ومثل ذلك قال ابو حنيفة والثوري الا ائهم رأوا الترتيب واجبا مع اتساع وقت الحاضرة والتفق هؤلاء على سقوط  
وجوب الترتيب مع النسيان قال الشافعي لا يجب الترتيب ان فعل ذلك اذا كان في الوقت متع فحسن يعني في وقت  
الحاضرة اه وقال لعلمة اليمنى في شرح حديث الخندق وفيه ما يدل على وجوب الترتيب بينا لوقتية والفائتة وهو قول  
المغني والزهرى وبريجه ويحيى الانصاري والليث وفيه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك طحاوي وعنه وهو قول عبد الله بن عمر  
وقال طاووس الترتيب غير واجب قال الشافعي والوثوري وابن القاسم ومحمود وهو في هذا مذهب مالك وجوب الترتيب  
كما قلنا لكن لا يقطع بالنسيان ولا بضيق الوقت ولا بكثر الفوائت كذا في شرح الارشاد والصحيح المعتمد من مذهب مالك  
سقوط الترتيب كما نطق به كتب مذهب عند زفر من ترك صلاة شهر بعد المتركاة لا تجوز الحاضرة وقال ابن ابي ليلى  
من ترك صلاة لا تجوز صلاة سنة بعدها اه ثم قال ابن رشد ولهم في اختلافهم اختلاف الآثار في هذا الباب اختلفوا  
في تشبيه القنار بالاداء فاما الآثار فورد في ذلك حديثان متعارضان احدهما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي  
صلاة الحديث فذكر حديث الباب ثم قال اصحاب الشافعي يغيثون هذا الحديث ويعجون حديث ابن عباس النسي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا نسي احدكم صلاة فذكرها وهو في صلاة مكتوبة فليتم ائني هو فيها فاذا فرغ منها قفصه ائني نسي  
والحديث الصحيح في هذا الباب هو قوله صلى الله عليه وسلم اذا نام احدكم عن الصلاة ائنيها الحديث واما اختلافهم في جهة  
تشبيه القنار بالاداء فان من رأى الى الترتيب الاداء انما لم من اهل ان اوقاتنا المنقصة بصلاة منها هي مرتبة في نفسها

او كان الزمان لا يعقل الامر تباً لم يلحق بها القضاء لانه ليس للقضاء وقت مخصوص ومن رأى ان الترتيب في الصلوات المؤداة  
هو في الفعل وان كان الزمان واحداً مثل الجمع بين الصلوتين في وقت احدهما شبه القضاء بالاداءه وقال ابن قدامة  
ولنا ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم فاته يوم التخيذ اربع صلوات فقصا من مرتبات وقال صلوا كما رأيتموني اصلي وروى  
الامام احمد باسناده عن ابي حنيفة جيب بن سباع وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عالم لا يخفى  
صلى المغرب فلما فزع قال هل علم احدكم اني صليت العصر فقالوا يا رسول الله ما صليت فامر المؤمنون فقام الصلوة فصلت العصر  
ثم اعاد المغرب هذا يدل على وجوب الترتيب وروى ابو حفص باسناده عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من نسي صلوة احد ريث حديث ابا يعقوب عن ابن عمر موقوفاً ولا نهى صلواتان مؤقتتان فوجب الترتيب بينهما كما لم يوجب  
وقال العيني استدلال صاحب الهداية وغيره في مذهبه بما رواه الدارقطني ثم ابي حنيفة في سنينها عن ابن عمر موقوفاً من نسي  
صلوة احد ريث وقال الدارقطني الصحيح انه من قول ابن عمر كذا رواه مالك عن ابن عمر من قوله وقال عبد الحنيفة وقف  
سعيد بن عبد الرحمن ووثقه يحيى بن معين قال العيني واخرجه ابو حفص بن شايبين مرفوعاً اه قلت اخبرني البيهقي من حديث علي  
ابن بسام الى ابراهيم الترمذي ثنا سعيد بن عبد الرحمن عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من نسي صلوة احد ريث ثم قال تفرد ابو ابراهيم الترمذي برواية هذا الحديث مرفوعاً والصحيح انه من قول ابن عمر موقوفاً  
وهكذا رواه غير ابي ابراهيم عن سعيد ثم اخرجه من طريق يحيى بن ايوب ثنا سعيد مثله ولم يرفعه ثم قال وكذلك رواه مالك  
ابن انس وعبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع موقوفاً قال ابن الترمذي الترمذي اخرجه الحاكم في المستدرک وقال عبد الله  
ابن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن معين ليس به باس وكذا قال ابو داود والنسائي ذكر ذلك المزني في كتابه مشهور عن ابن  
معين انه اذا قال من شخص ليس به باس كان توثيقاً من روى الترمذي زيادة الرفع وبني زيادة ثقة فوجب قبولها  
على مذاهب اهل الفقه والاصول ثم على تقدير تسليم انه قول ابن عمر فقد قال الطحاوي في كتاب اختلاف العلماء لا يعلم عن  
احد من الصحابة خلافه وكذا ذكر صاحب التمهيداه وفي البرهان لنا قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة احد ريث رواه الدارقطني  
ثم البيهقي في سنينها عن ابي حنيفة جيب بن سباع عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر موقوفاً  
مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وصحح الدارقطني والوزيرة وغيرهما وقفه واختلفوا في نسبة الخطا في رفعه فمنهم من  
نسبه الى ابي حنيفة ومنهم من نسبه الى الترمذي ولا يخفى ان الرفع زيادة وهي من الثقة مقبولة وهي ثقتان قال ابن معين وابو داود  
واحمد في الترمذي لا باس به وكذا وثق ابن معين والنسائي ابي حنيفة فان قلت لا يقيم مالكاً قلت ان المختار في تعارض  
الوقف والرفع ليس كون الاعتبار للاكثر ولا للافضل وان كانت غايب بل للرفع بعد كونه ثقة وهذا لان الترجيح بذلك  
هو عند تعارض الموقوفين لا تعارض في ذلك لظهور ان الراوي قد عجز عن ذكره وقول جيب بن سباع وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب ونسي العصر فقال لا يصح بل رأيتموني صليت العصر احد ريث رواه احمد في  
سننه والطحاوي في صحيحه واعلم في الامام باسناده البيهقي فقط اه قلت ابن هبيرة مختلف في توثيقه وقال ابو داود عن احمد  
ابن حنبل في صحيحه ما رواه جيب بن سباع عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وكذا رواه غيره في صحيحه ما رواه جيب بن سباع عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر موقوفاً

**مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان**  
**انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر مسند ظمعي الى جدار القبلة فلما**  
**قضيت صلوتي انصرفت اليه من قبل شقي الاحبس**

لتصنيف الروايات التي تسلك بها الجاهل فاذا لم يصح في الباب كلمة شئ فنيه متعلقان بن الاثر والنظر اما الاثر فقول بن عمر عن الموقوف عليه وهو ان يتبع واما النظر فقد كان المكلف يخطب بالصلوات في اوقاتها والزم اداها فلما نسي اداها بقيت في ذمته فضاها على الوجه الذي كانت ترتبت عليه واذا تكررت وكثرت عسر ضبط الترتيب فيها وشق فيسقط المشقة حسب ما قدرناه في كتاب الانصاف والله اعلم اهـ **مالك بن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان** يفتح الحمار المهمل وشدا الموحدة آخره نون قال في الاستذكار هكذا رواية يحيى وتابعة طائفة من رواة الموطأ وغيره ورواه ابو مصعب وغيره في الموطأ عن مالك عن محمد بن يحيى ولم يذكر يحيى بن سعيد وذكر ابن ابي شيبة ثنا يعلى بن عبيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان فذكر مثله سواء الى آخره اهـ عن عمه واسع بن حبان قال بن رسلان يميل الى الضم ومنه نظراً الى اشتقاقه من حبن اوصب اهـ ابن منقذ بضم الميم وسكون النون وكسر القاف وبالذال المعجمة ابن عمرو الانصاري المازني المدني قال الزرقاني صحابي ابن صحابي وقيل بل من كبار التابعين الثقات اهـ وكذا قال الحافظ في التقریب وقال في تهذيبه ذكره البغوي في الصحابة وقال في صحبته مقال وقال الجلي مدني تابعي ثقة وزعم العدي انه شهيد بجهة الرضوان اهـ ورواه في رجال جامع الاصول في فصل التابعين في الاصابة واسع بن حبان بن منقذ الانصاري قال العدي شهيد بجهة الرضوان والمشاهد بعدها قتل يوم الحرة قال الحافظ وهذا غير الراوي فيما اظن لانه مشهور في التابعين وقد فرق بينهما ابن فحون في ذيل الاستيعاب انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر رم الواد حالية يستند ظهره الى جدار القبلة فيما الاستناد اليها وقال لعامة النووي في شرح حديث الاسرار قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابراهيم عليه السلام مسنداً ظهره الى البيت المعمور قال عياض يستدل به على جواز الاستناد الى القبلة ويجوز ان النظر اليها وقال القاري في شرح الشفاء وفي استدلاله نظر لاحتمال كون ابراهيم حينئذ متوجهاً الى الكعبة او الى لورش اجاباً اعتباراً نظرياً الجلال مع احتمال ان يكون التقدير مسنداً ظهره الى شئ من اجزاء السماء او الى طرف يابها متوجهاً الى البيت المعمور اهـ وفيه ما فيه وقال الابن في شرح حديث الاسرار فيه اسناد الظهر الى الكعبة واذا جاز فيها فغى غير اجزائه وفي الزرقاني على المواهب قال الحافظ فيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وبغيره لان البيت المعمور كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وقد اسند ابراهيم ظهره اليه اهـ وقال التلمساني قيل فيه دلالة على ان الافضل في غير الصلوة اسناد الظهر للقبلة وقيل لافضل استقبالها ولعل ابراهيم اسند ظهره ليتوجه للمصطفى ويجالبه اهـ قال الزرقاني وقد يقال ماد على الجواز لا على انه افضل كيف وفي الحديث اشرف المجالس استقبال بر القبلة رواه الطبراني في معجمه في نسخة صحاح ابل لفروع من ابن عباس بن ربحر انه لما استقبل منه من ابراهيم اليه فلما قضيت شئ من شئ تعلم في الصلوة اهـ اذا



ع قال قلت

فقال عبد الله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك فقلت رأيتك  
فانصرفت اليك فقال عبد الله فانك قد صبت ان قائل يقول انصرف عن  
يمينك فاذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت انشئت عن يمينك وان شئت عن يسارك

في الجانب الايسر فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اختاروا الحمار خوفاً منه انه يرمى الانصراف ليساراً حتى تكمل ان بعضهم يرى الانصراف الى اليمين ما منك ان تنصرف عن الصلوة الى يمينك قال واسع فقلت ما قصدت الانصراف الى اليسار خاصة بل رأيتك جالساً على اليسار فانصرفت اليك فقال عبد الله بن عمر فانك قد اصبت حيث رأيت الانصراف الى كلا الجهتين جائزاً ثم اراد ابن عمر رضي الله عنهما ان يبينه على ما قال بعضهم من الانصراف الى اليمين خاصة لسبب يخرج به احد الوجهين فقال ان قلنا يعني بعضهم يقول انصرف بصيغة الامر عن يمينك واخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن الحسن انه كان يحب ان ينصرف الرجل من صلوة عن يمينه قلت دلالة في ان بعضهم كان يوجب فحى الزكارة عليه لم يصيب هذا القائل روي عن علي بن عوف قال فاذا كنت تقضى فانصرف عن صلواتك حيث شئت اجمداً اولاً ثم فصله فقال ان شئت عن يمينك وان شئت عن يسارك قال ابو عمر واما الانصراف المصلي فالتة ان ينصرف كيف يشاء واكثر العلماء على انه فضل في الانصراف على اليمين وانه كالانصراف الى الشمال سواء ثم ذكره مؤيداً مرفوعاً وموقوفاً ثم قال وكان الحسن وطائفة من اهل العلم يستحبون الانصراف عن يمينه لحديثنا ان صلى الله عليه وسلم كان ينصرف عن يمينه - وليس فيها حجة على انه كان لا ينصرف الا عن يمينه وقد قال بن مسعود اكثر ما كان ينصرف صلى الله عليه وسلم عن شماله اه وتوضيح المقام في ذلك ان الامام اذا فرغ من صلوة ينبغي له ان لا يجلس مثل ما كان جالساً قبل ذلك قال ابن العربي فاذا سلم وحب ساعة يسلم ولا يستقر في مكانه اتفق عليه العلماء وان اختلفوا في تعليله اه قال يعنى فالمستحب للامام ان يقوم مصلاه عقيب صلوة كذا قال الشافعي في مختصره وفي الاحياء للفرز الى ان ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبالي بكر وعمر وصح ابن جابر في غير صحيحه وقال النووي عللوا قول الشافعي رضي بعليتين احدهما لسبب انك من خلفه بل سلم ام لا - الثانية لسبب انك لا بد من عقيب فيظنه بعد في الصلوة فيفتدى وقال حنابلة التوضيح لكن ظاهر حديث البراء فيجاءه بين تسليم والانصراف قريباً من السواير يدل على انه لم يكن يشباعة ما سلم بل كان يكليس بعد السلام جملة وفي الذخيرة اجمعوا على انه لا يكتفي في مكانه يستقبل القبلة وجميع الصلوات في ذلك سواء فان لم يكن بعد ما تطوع ان شاء انحراف عن يمينه او يساره وان شاء استقبل الناس بوجهه اذ لم يكن امامه من يصلي وان كان بعد الصلوة سمن يقوم اليها اه وقال الحافظ الحكمة في استقبال المأمومين ان عليهم ما يحتاجون اليه فعل من يخشع من كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم من قصد التعليم والموعظة وقيل الحكمة فيه تعريف الدخيل بان الصلوة انقضت وقال الزين بن الميزر استدار الامام المأمومين انما هو محض الامامة فاذا انقضت الصلوة زال السبب استقبالهم حينئذ رفع الخيلاء والترفع على المأمومين اه قلت وانفقت فقهها والامام على ان يستحب للامام الانحراف عن جهة القبلة كما تقدم نقل الجاحظ على ذلك صحح باهل الفروع من الائمة وورد في ذلك روايات كثيرة منها روايات الانصراف عن اليمين والشمال ومنها روايات استقبال المأمومين اذا

قضى الصلوة وغير ذلك والطرق في تلك الروايات كثيرة في الصحيح والاحسان - واختلف شرح الحديث ومشائخ  
الدس في محامل تلك الروايات فهم من حمل الروايات على التوسع فقالوا لا يجزئ المصلي كيفما يجلس من خالف المجتهدين اولى القوم  
وهو محتار مشايخي ومختار الذخيرة كما تقدم من ائمة وني ائمة ان كان اماماً وكانت صلوة تفضل بعدها فانه يقوم ويحول عن  
مكانه والجلوس مستقبلاً بدمه وان كان لا يتفضل بعدها فيقعد مكانه وان شاء انحرف يمينا او شمالاً وان شاء استقبلهم بوجه  
الان يكون بجذائه مهمل اه - وقال في البدل اذا فرغ الامام من الصلوة فلا يجلو اما ان كانت صلوة لا تصل بعدها  
سنة او كانت صلوة تصل بعدها سنة فان كانت صلوة لا تصل بعدها سنة كالنفل والعصر فان شاء وقام وان شاء  
قعد في مكانه ليتفضل بالدعاء الا انه يكره المكث على هيئة مستقبل لبقلة لرواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكث  
في مكانه الا مقدار ان يقول اللهم انت السلام احدثت السلام احدثت وروى جلوس الامام في مصلاه بعد الفراغ مستقبل القبلة  
بدونه ولان مكثه يومهم الدال في الصلوة فكان المكث تعريضاً لفساد اقدار غيره به فلا يكث ولكنه يستقبل القوم  
بوجه ان شاء ان لم يكن بجذائه احدثت لما روى انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى النفل استقبال بوجهه احدثت وقال بل شئ  
احكم روي وان شاء انحرف لان بالانحراف نزول الاشتباه كما يزول بالاستقبال وهو خير ان شاء انحرف يمينه ويساره  
بوجه الصبح لان المقصود من الانحراف نزول الاشتباه اه وقال ابن القيم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم استغفر ثلاثا وقال  
اللهم انت السلام احدثت السلام ولم يكث مستقبل القبلة الا مقدار ما يقول ذلك بل يسرع الانتقال الى المأمومين كان  
ينقل عن يمينه وعن يساره ولا يخلص ناحية منهم ون ناحية اه وفي المعنى عن التوسيع اذا اراد الامام ان يتفضل في المحراب  
ويقبل على الناس للذكر والدعاء جاز ان يتنقل كيف شاء والافضل ان يجعل يمينه لئيم ويساره الى المحراب قيل لك  
وبه قال الوجيفة اه واليه يشير تبويب ابن تيمية في المستقى اذ يوجب اولاً الانحراف والاستقبال ثم يوجب جواز  
الانحراف يمينا وشمالاً ومنهم من فرق بين محامل الروايات بان حملوا روايات الانصراف على الذهاب الى البيت  
وقالوا انه الجلوس استقبال المأمومين او الانصراف الى موضع الحاجة يمينه او يساره وهو محتار لبعض مشايخ  
الدس واليه يظهر ميل القسطلاني اذ شرح تبويب البخاري باب الانتقال الى استقبال المأمومين والانصراف  
الى الحاجة عن ائمة الشمال والظاهر اهذه عن كلام الزين بن المنير كما حكى عنه الحافظ اذ قال جمع الى  
البخاري في الترجمة بين الانتقال والانصراف للاشارة الى انه لا فرق في الحكم بين الماكث في مصلاه اذا  
لا استقبال المأمومين وبين المتوجه للحاجة اذا انصرف اليها اه ومنهم من اول حديث سمرة اذا صلى صلوة قبل علينا  
بوجهه الى حديث البراء بلغظا جئنا ان يكون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه قال الشوكاني يمكن الجمع بين الحديثين بانه كان  
تارة يستقبل جميع المؤمنين وتارة يستقبل بل يمينه اذ يحيل حديث البراء مفسراً لحديث سمرة فيكون المراد قبل علينا  
اي على بعضنا اذ انه كان يصلي في اليمينه فقال ان لك باعتبار من يصلي في جهة ائمة اه - والوجه عندى كما يظهر من احاطة  
الروايات الواردة في الباب ان الانصراف هو التحول عن الصلوة لا يخلص بالجلوس منحرفاً بالالباب الى موضع الحاجة  
بل هو عام فيها وكان من عادة الشريفة صلى الله عليه وسلم اذا سلم انحرف فان كان اذ ذاك شئ يتعلق بالكلام مع القوم

صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين لم يريه باسا  
انه سال عبد الله بن عمرو بن العاص **صلی اللہ علیہ وسلم** في عطن الابل

لما في صلوة الصبح اذ يسأل عن الرويا وكما في مسيئة الحديثية اذا جزم ما قال ربنا سبحانه وتعالى **صبح مؤمنين** بي وكافر واليه  
يشير كلام الحافظ المتقدم اذ قال فعله هنا يخص بمن كان في مثل حاله **صلی اللہ علیہ وسلم** من قصد تعليم والموعظة واليه  
اشار تنويب البيهقي اذ قال الامام ليقبل على الناس بوجهه اذ سلم فيحدثهم في العلم وفيما يكون خيرا وان لم يكن هنالك شيء  
يتعلق بالقوم يخف بينا ونشأ الا اعم من ان يجلس مخفيا ويزيد في موضع حاجته ولا شك في ان روايات الانصار في  
تناول الحائرين سحا وبعضها يختص بحال دون حال فان رواية البراء المذكورة ليس فيها الا الجلوس مخفيا الى حين

عن هشام بن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين لم يريه باسا انه اي ذلك المهاجري سال عبد الله بن عمرو بن العاص  
بدون الياء في النسخ الهندية وبالثبات في نسخة الزرقاني والباقي وتقدم ان مختار الزرقاني والنووي اثبات الياء و  
القاري خذ فهاثم اختلف في سند هذا الحديث في محليين الاول ما في الاستذكار دون الزرقاني فقال هكذا في الموطأ عند جميع  
الرواة ودواه وكيع وعبد بن سليمان عن هشام قال ثنا رجل من المهاجرين بعضهم يقول عن هشام عن رجل من المهاجرين  
ولم يذكر عن ابيه عن مسلم ان مالكاً سمع فيه وان وكيعا ومن تابعه ما ساءوا وهذا عندى نطق بوجهه ولا دليل عليه معلوم ان مالكاً  
احفظ من غيره في ذلك اعلم هشام ولو صح ما ينقله غير مالك عن هشام ما كان عندى للماد هشام من هشام احد وحاصل هذا  
الاختلاف ان بعضهم ذكروا في الحديث واسطة عروة وآخرون لم يذكروا وما لى مسلم الى وهم مالك وما لى ابن عبد البر  
الى ان رواية من خالفه وهم ولو صح فالوهم من هشام دون مالك وحديثا جدة وكيع اخرجهما ابن ابي شيبة في مصنف  
عبد عن هشام مدني رجل سال عبد الله بن عمرو عن الصلوة في اعطان الابل قال فيها وقال صل في مراح الغنم -  
وانشاني ما ذكره مخالفا فقالا ودواه يونس بن بكير عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا صلوا في مراح الغنم ولا  
تصلوا في معاطن الابل والصواب في سنده عن هشام ما قاله مالك واما يونس فليس بالحافظ اه - زاد الزرقاني  
ولا يحتج بخلافه في مالك اه وحاصل هذا الكلام الاختلاف في رفع الحديث ووقفه فان مالكاً وقفه ويونس رفعه ورجح الزرقاني  
رواية مالك وقال ابن عبد البر مثل هذا الفرق لا يدرك بالراي اعني فهو مرفوع حكما وقال اعني وذكر احد في مسنده حديث عبد الله  
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مراضى ولا يصلي في مرابد الابل والبقر واخرج الطبراني ولفظه لا يصلي  
في اعطان الابل وصلوا في مراح الغنم اه ثم قال الزرقاني نعم جاء مرفوعا من حديث ابي هريرة والبراء وجابر وغيرهم  
حسان عزابا الزرقاني الى محرجها فارجع اليه ان شئت ولا يحتاج اليه لان الرواية مشهورة ولبط اعني الكلام على طرقها  
ومخرجها - اصل بالهزتين في اكثر النسخ الاولى استهنامية وفي بعض النسخ يمحذف حرف الاستهنام في عطن الابل قال  
في الاستذكار عطن الابل بروكها عند سيقها لانها في سفنها لها شرتان ترد الماء فيهما من فم وضع بردها بين الشرتين هو  
عضها لا موضع ميتتها وموضع ميتتها امرها كما امر الغنم موضع مقلها وموضع سبيتها اه وقال الجليلي عطن محررة و  
الابل ومبر كما حول الحوض ومرض الغنم حول الماء مجوز اعطان كما عطن جمعه معاطن اه قال القاري المعاطن جمع عطن

## فقال عبد الله لا ولكن صل في مراح الغنم

وهو مبرك الأبل قول الماء قاله الطيبي وقال ابن الملك جمع معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي تبرك فيه الأبل عند الرجوع  
عن الماء ويستعمل في الموضع الذي تكون فيه الأبل بالليل أيضا ويؤيده حديث مسلم بن الحجاج عن الصلوة في مبارك الأبل  
فقال عبد الله بن عمرو لا أي لا تصل فيها قال البابي لأخلاف بن العلاء في كراهية الصلوة في عطن الأبل أنه قلت  
وكذلك عند الخفيفة كما صح به ابن عابدين وغيره وسيأتي الخلاف في أنه هل يصح الصلوة أم لا ولكن صل بصيغة الأمر  
في مراح الغنم بضم الميم مجتمعها في آخر النهار وموضع مبيتها زاد عمر وحكم مراح الغنم مع أنه لم يكن في السؤال لبينة على الفرق  
بينهما - قال في الاستذكار تنافى العلماء في المعنى الذي ورد له هذا الحديث من الفرق بينهما فقال بعضهم كان يستتر بها عند الخلاء  
وقال آخرون أنها لا تستقر في عطنها ولها إلى الماء بزورع فربما قطعت على المصل صلوة وجعلت عليه واعتلوا بابا في  
بعض الأحاديث فأنها من خلقت من أشياطين أو خلقة الشياطين وغير ذلك من الروايات انتهى والزرقاتي ضعف الأول  
ووجه الثاني قال البابي فعله المaul تجوز الصلوة إذا امتنعت النجاسة بسط ثوب أو تيقن تطهارة وقال بعضهم لأنها خلقت من  
الشياطين كما ورد على هذا فيمنع الصلوة لكل وجه قد روي ابن القاسم عن مالك لا يصل فيها وإن لم يجد غيرها وإن بسط ثوبا وقال  
بعضهم إن المنع من ذلك أن لفافها جناية فيمنع اتمام صلوة ففعل هذا لا يصل فيها ما دامت فيها وإن تيقنت الطهارة ولا يصل  
بعد أن تزول عنها وقال قوم المنع لشغل راحتها والصلوة سنت لها النظافة وتطهيرها بسببها انتهى - وبسط العلامة  
العيني الكلام على الفاظ الروايات في الباب بطريق آخر قال فهذا يدل على أن الأبل خلقت من الجن على الصحيح من الأقوال وعن  
هذا قال يحيى بن آدم جاز أن يهي من قبل أن الأبل يخاف وتوهمها الأثرى أنه يقول إنها من جن خلقت وهم تصوب هذا  
أيضا القاضي عياض وذكر أيضا أن علة إهني ثلاثة أوجه أخرى أحدها ما قاله شريك بن عبد الله أن أصحابها من عادتهم  
التغوط بقرب ألبهم والبول فينجسون بذلك أعطان الأبل فهي عن الصلوة لذلك لعلة الأبل وهذا بعيد مخالف لطاهر الحديث  
والوجه الثاني أن علة إهني هي كون ألبها داروا شها في معاطنها وهذا بعيد أيضا والثالث ما ذكره يحيى بن آدم أن علة إهني  
الخوف من قبلها كما تقدم وقال الطحاوي أن كانت العلة ما قاله شريك فالصلوة مكروهة حيث يكون الغائط والبول سواء  
كان عطنا أو غيره وإن كانت ما قاله يحيى فالصلوة مكروهة حيث يخاف على النفوس سواء كان عطنا أو غيره وهذا خالف في  
معنى قوله عليه السلام إنها من أشياطين قال العراقي كميل بن زياد عن علي بن عيسى قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى  
فأنها خلقت من الجن وقال ابن عابدين الظاهر في معناه أنها خلقت على صفة تشبههم من النفور والابتداء وبهذا فاقبت الغنم  
وليطهر من التحليل أنه لا كراهية في معاطن الأبل الطاهرة حال نيتها أو استشكل بعضهم التعليل بأنيت أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يصلى الناقله على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طعت عليه من النفاذ القضي إلى تشوش القلب بخلاف  
الصلوة على المركب منها أنه قال في الاستذكار واختلف العلماء في من صلى في أعطان الأبل والموضع طاهر سالم من  
النجاسة فقال أهل ظاهره قوته فاستحق للنهي وفي الكمال فان صلى بها فويل من يجب بعيدا وقال لا يصح في الوقت  
قال بن عبد البر وقال أكثر العلماء يسنن وضع إذا علم إهني صلوة ماضية إذا سلم مما يفسد من نجاسة أهنيها من إهني عندهم



مضاه ما ذكرنا ولا اعلم احداً اجاز الصلوة في اعطان الابل الماروى عن جندب بن عبد الله السلمي انه كان يصلي في اعطان الابل  
ومر القس الغنم وهذا المصيح بالهني واشد اعلم اني قلت اجعل النبي مؤذناً وقال العيني بعد ذكر التعارض بالحديث الصحيح المشهور  
في الارض مسجداً وهو مأثوراً فهو يدل على جواز الصلوة في اعطان الابل وغيره بعد ان كانت طاهرة وهو مذهب جمهور العلماء  
واله مذهب البصريفة ومالك الشافعي وابو يوسف ومحمد وآخرون وكرها الحسن البصري وأبو ثوري وعن احمد في رواية  
مشهورة عنه انه اذا صلى في اعطان الابل فصلوة فاسدة وهو مذهب اهل الظاهره ولاتعارض بين ما قاله العيني وابن  
عبد البر لان الجواز يجمع مع الكراهة التنزيهية - قال ابن رشد اما المواضع التي يصلي فيها فان من الناس من اجاز الصلوة  
في كل موضع لا يكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من زاد الحمام ايضا وسبب  
احتمالهم تعارض طواير الآثار في هذا الباب وذلك ان منها حديثين متفقين على صحتها وحديثين مختلفين في صحتها اما الاول  
فقوله جعلت في الارض مسجداً وهو مأثوراً وقوله عليه السلام اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم واما الخبر المتفق عليها فماروى عن النبي في سبعة  
مواضع خرج الترمذي وماروى في المنع في اعطان الابل فذهب الناس فيها ثلثة مذاهب ما ذهب اليه جرج والشيخ والثاني مذهب  
بنار الخاص على العام والثالث مذهب الساج فقال احاديث الهني مجعولة على الكراهة والاول على الجواز اه وقال البيهقي  
قال الشافعي اكره الصلوة في اعطان الابل ان لم يكن فيها قدر الهني النبي على الله عليه وسلم فان صلى اجواه لان النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى في شيطان فمخفة حتى وجد برؤساء على يده ولم يفقد ذلك صلوة ثم خرج البيهقي سنده - وقد استدلل الطحاوي على جواز  
الصلوة في اعطان الابل بصلوة صلى الله عليه وسلم على يعقوب والى راحلة ولولم البخاري في صحيحه الصلوة في موضع الابل  
واورد فيه حديث الصلوة الى البعير كان اشار الى الجواز قال المحافظ كان يشير الى ان الاحاديث الواردة في التفرقة ليست  
على شرط لكن لها طرق قوية اه قال الباجي والصلوة في مراح الغنم جائزة لسلامتها من العلل ولا خلاف في ذلك فلهذا اه قال  
القاري واصحاب الغنم كانوا ينطقون بالمرابض فاجبت الصلوة فيها لذلك واله مذهب البصريفة اه وعمر في الدر المنثور ما  
الغنم في المواضع التي يكره فيها الصلوة لكن على ابن عدي عن الاحكام للشيخ اسمعيل عن المستط انهما لا يكره ثم اختلفوا في  
مرابض البقر هل تلحق بمرابض الغنم او لا قال الباجي يجب ان تجزى البقر مجزى الابل وقال العيني ذكر البقر من المنذر  
انها ملحقة بمرابض الغنم فلا يكره الصلوة فيها فان قلت في حديث عبد الله بن عمرو في سنده احمد انها تها بالابل قلت في سنده  
ابن ابي شيبة والكلام فيه مشهور اه وقال المحافظ بعد ذكر الحديث المذكور سنده ضعيف فلو ثبت لا فادان حكم البقر حكم الابل حكاه  
ما ذكره ابن المنذر اه وعمر في الدر المنثور ما طعن البقر في المواضع التي يكره فيها الصلوة قال ابن عابدين لم ابره انه ذكره  
عندنا نعم ذكر بعض الشافعية ان نحو البقر كالغنم وقاله بعضهم اه قال الباجي ويدل جواز الصلوة في مرابض الغنم على طهارة  
الواها وبقرها وكذلك كل ما يوكل لحمه وبذلك قال مالك واحمد بن حنبل وقال البصريفة والشافعي ووليلى الحديث المتقدم  
انتي قلت واستدل بذلك الامام البخاري وغيره ايضا على طهارة بول ما يوكل لحمه تقرير الاستدلال بان المرابض لا تخلو  
من ذلك فاجازته صلى الله عليه وسلم كان اخذ منها وانت خبير بان الاستدلال لا يصح لان الهني والاذن محلل بالاذن  
وعمره ولا تعلق للحديث بالطهارة والنجاسة قال المحافظ في الفقه والمتكسك يعوم حديث ابى هريرة الذي صححه ابن خزيمة

**مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلوة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد بن المغرب اذا فاتتك منها ركعة قال مالك وكذلك سنة الصلوة كلها**

وغيره مرفوعاً بلفظ استنزه من البول فان عامة عذاب القبرنة اولى لانه ظاهر في تناول جميع الالبوال فحجب عنها بها لهذا الوعيد وقال ايضا ليس في الحديث دلالة على طهارة المرفوض لان فيه ينهي الفضا عن الصلوة في المعاطن فلو اقتضى الالبوال الطهارة لاقتضى النهي بالتجسس لم يقبل احد بالفرق لكن المعنى في الاذن والنهي شئ لا يتخلل بالطهارة ولا النجاسة اه وقال في البدر النور اما الالبوال فاختلف في ان البول لا ياكل كل محرم نجس واختلف في بول ما ياكل كل محرم قال ابو حنيفة واليوسف نجس وقال محمد طاهر واجتبه بقية العريين ولما حديث عمار انما ليضل الثوب من نجس وذكر من جعلتها البول من غير فصل وقوله عليه السلام استنزهوا عن البول من غير فصل وقوله تعالى ويحكم عليهم النجاسة ومعلوم ان الطبايع السليمة تستنزه وتحريم شئ لا لا احترامه تنجيس شرعاً ولان معنى النجاسة فيه موجود وهو الاستفزاز الطبعي لاحتوائه الى فساد وهي الرائحة المستننة فصار كروثه وبول ما لا ياكل لحمه واما الحديث فقد ذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر شرب البانها دون الالبوال فلا يصح لعل به على انه يحتمل انه عليه الصلوة والسلام علم بالوحى شفاهم فيه والاستشفاء بالجرم جائز عند التيقن لحصول الشفاء فيه اه وبسط الحافظ في الفتح عدم الاستدلال بالحديث وحديث عمار اخرجه الدارقطني وابن عدى في الكامل والبرازد بسط الرطبي الكلام على رد ما وردوا عليه - واخرجه ايضا البطري في الكبير والاسمط والبولي الموصلي كما في جميع الفوائد والبيهقي واقطبي في اضعاف الدلائل في المعرفة واثبت الطحاوي والحافظ في الفتح ان قصة العريين منسوخة وبسط الكلام على ذلك واخرج ابن ابي شيبة الآثار المختلفة في الباب من الطهارة والنجاسة وفيما ذكرنا كفاية لهذا المختصر والبسط في المطولات - وقال ابن عابدين قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه اول ما يجاسب به العبد في القبر رواه الطبراني باسناد حسن - مالك عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب بكريه الماء وفهم انه قال ما استنزهية بمعنى روى صلوة يجلس ببناء المجهول في كل ركعة منها قاله على وجه الاختبار لاصحابه وتدرجهم في المسائل وبنا باب من الابواب آداب العالم والمتعلم وبول البخاري في صحيحه طبع الامام اسئلة على اصحابه ليخبروا عنهم من العلم واورده في حديث ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها حتى ياتيها الموت ثم قال سعيد بن جندب اذا لم يجيب اصحابه انما هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة فيجلس في كل ركعة منها ولا خلاف بين العلماء في ذلك قال ابن عبد البر والبرقي في زادوا كذلك اذا فاتتك منها الركعتان وادركت مع الامام ركعة واحدة فقط عند جمهور العلماء الا ما روي عن جندب اذا درك هو وسروق ركعة من المغرب فقع مسروق في كلهن ولم يقعد جندب بعد فخرج الامام الى آخر من فذكر الابن مسعود فقال كلما كتمت من ركعة واحدة صانعة الصلوة كما صنع مسروق قال ابن عبد البر وجندب لم يتابع عليه الا انقضى يومه من مسعود فلهذا وان كان الاعتبار خلافه - وكذلك سنة الصلوة كلها كيشكل هذه العبارة جداً لان الصلوة الرباعية لا يجلس في كل ركعة منها بقوت ركعة منها واختلف الشيخ في ذكر هذه العبارة ففي النسخ الهندية

## جامع الصلوة مالك عن ابن عمر بن الخطاب بن زيد عن عمر بن الخطاب عن النبي عن أبي قتادة أنهما نصيا

ذكرت قبل ذلك قال مالك وكذلك هم فعلم ان ذلك من كلام الامام مالك وليست لفظه قال مالك في الشيخ المصرية  
 بل هي مذكورة في ذيل اثر ابن المسيب واختلف شرح الموطا ايضا فجعلها ابن عبد البر في الاستذكار قول سعيد بن المسيب  
 وتبعه الزرقاني فقال اما قول سعيد وكذلك سنة الصلوة كلها انما اراد ان سنة الصلوة كلها اذا فاتت منها ركعة ان يفقد  
 اذا قضى بالانها آخر صلوة اه وبهذا شره الباجي الا انه جعلها قول مالك فقال اما قول مالك وكذلك سنة الصلوة  
 كلها يعني ان من فات من الصلوة اى صلوة كانت ركعة فانه يجلس فيها لانها آخر صلوة ومحل الجلوسة سلامه فعمل هذه  
 الاقوال كلها يكون تشبيه لمجرد الجلوس في آخر الصلوة لاني ان يجلس في كل ركعة وزاد ابن عبد البر احتمالا آخر فقال  
 ويحتمل ان يكون اراد لقوله وذلك سنة الصلوة كلها اى سنة صلوة المغرب جدا الجلوس في كل ركعة منها من فاتت منها  
 ركعة اى وادرك منها ركعة والله اعلم اه - والاوجه عندي ان تشبيه في مجرد الجلوس باتباع الامام وان لم يكن هذا  
 موضع جلوس المأموم وهذا سنة الصلوات كلها فمن فاتت ركعة من الرابعة وغيره يجلس في ثانيا الامام اتباعا له  
 وكذلك من ادرك ركعة من الرابعة وغيره يجلس حيث ما يجلس الامام قال الباجي وانما نصير الرابعة جلوسا كلها  
 اذا فاتت ركعة ثم ادرك الثانية ثم فاتت بقية الصلوة برؤا فغيره واذا ادرك لمقيم من صلوة مسافر ركعة فقد قال  
 ابن المودان وابن حبيب نصير للجلوس كلها لانه جلس مع الامام في ثانيا الامام وهي اولاه ثم جلس في ثانيا ثم جلس  
 في ثالثة لانها يقوم الى القضاء ولا يقيم الى القضاء الا من جلوس ثم يجلس في الركعة لانها الركعة وقال غنون  
 يقوم في الثالثة ولا يجلس اه قلت واجبه موافق لقول سحنون وبقات المحفظة قال في الدر المختار فمدرك ركعة  
 من غير فجر ياتي بخنتين بفاتحة وسورة وتشهد بينهما وبراية الرباعي لفاتحة فقط ولا يقعد قبلها احد المسافر خلف المقيم  
 صار فرضه اربعاً للمتبعية نعم يمكن عند المحفظة صورة اخرى يجلس فيها في كل ركعة من الرابعة وهي ما في الدر المختار اذ  
 قال لو استخلف الامام سبوقاً او لاحقاً او مقيماً وهو مسافر مع ولوجهم الكمية تعد في كل ركعة احتياطاً قال ابن عابدين  
 فيه اجمال وبيان كما في الهن ان علم كمية صلوة الامام وكانوا اكلمهم كذلك اى سبوقين ابتداء من حيث انتهى اليه الامام والا  
 اتم ركعة وقعد ثم قام والتم صلوة نفسه وليقعد على كل ركعة ولا يتابعه القوم بل يصلون بعد فرائضه وحدها اه جامع الصلوة  
 قال الزرقاني كان مغايرة هذه الترجمة للتي قبلها اعتبارية وهي ان الاحاديث التي ادروها في تلك تتعلق بذلك الصلوة  
 ومنه ندباً يقاها بسجدة قبا، وهذه تتعلق باليس من ذاتها حمل الصبية وتعاقب الملائكة وتقديم الافضل للامامة  
 وغير ذلك اه ولم تحصل بعد الفرق بينها وما قال الزرقاني لا يتشبه اذ لا فرق بين حمل الصبية وجواب السلام كلها عمل في  
 الصلوة والادب عندي ان يقال ان الغرض من الاول العمل الذي ينبغي للمصل ان يعمل في الصلوة وهذا بيان الاقوال  
 المنفردة المناسبة لكتاب الصلوة وتقديم ان جواب السلام بالاشارة ما يعمل عند المالكية على قول المدونة وتقديم الافضل  
 للامامة وان كان من المنذوبات لكنه ليس مما يعمل كل مصل في صلوة بل من اعمال الجماعة مالك عن عامر بن عبد الله  
 بن الزبير بن العوام القرشي عن عمرو بن لحي بن سليم بن سليم بن الزرقاني بضم الزاي عن أبي قتادة الانصاري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامته  
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو الواو حاية حامل المشهور في الروايات تنوينه ونصب امامته وروى بالاضافة  
والمراد الحمل على الصنع ولذا يوجب البخاري في صحيحه وصرح به في رواية مسلم بن طريق بكير بن الاشج عن عمرو بن سليم ورواه  
عبد الرزاق عن مالك بلفظ على عائقة وكذا مسلم وغيره من طرق اخرى ولا حد من طريق ابن جريج على رقبته كذا في الفتح  
امامة لغير الهمة وتخفيف الميسين بنت ابى العاص القرظية لعبشمة كانت صغيرة في عهده صلى الله عليه وسلم وتزوجها  
على رض بعد فاطمة بوصية منها ولم تعقب قال الزبير في كتاب النسب كانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
ابى العاص فولدت له امانة وعليها وروى عن عائقة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له هدية فيها قلادة  
من جزع فقال لا دفعها الى احب الي الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة الى قحافة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
امانة فاعطتها في منقها وكان على عيناها قميص فسحق بيده ولما كبرت تزوجها على بعد موت فاطمة وكانت فاطمة اوصت عليها  
ان يتزوجها فلما توفيت فاطمة تزوجها زوجها من الذين بن العوام لان اباها قد اوصاه بها فلما حج على خاف ان يتزوجها  
معاوية فامر الميخنة بن نوفل ان يتزوجها بعده ففزع فولدت له يحيى ويحيى فهلك عند المغيرة وقيل انها لم تلد  
على رض ولا للمغيرة وليس لزینب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رقية ولا الام كلثوم رضی الله عنهن عقب انما  
العقب لفاطمة روى حسب كذا في اسد الغابة بنت زينب لفتح المضاف ادكسرا بالاعتبارين في امامة والاضافة  
بمعنى الامام فيصح عطف ما سياتي من لفظ ولابى العاص بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الكبرى بنت رسول الله  
عليه سلم واول من تزوج منهن ولدت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون سنة وثلاث من الاعتبار به بانها لم تكن  
الكبرى بنته وليس بشئ انما الاختلاف بين القاسم وزينب بها ولد قبل الاخر تزوجها ابن خالتها ابو العاص اخراج ابن  
سعد بن صبيح عن ابي شيبة قال باجرت زينب مع ابيها وابى زوجها ابو العاص ان يسلم عن الواقدي بسند له عن عائشة  
ان ابا العاص شهد مع المشركين بدرا فاسرف قدم اخوه عمرو في قتاله وارسلت مور زينب قلادة من خرقة كانت  
خديجة ادخلتها بها على ابى العاص فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها ورق لها وكل الناس فاطلقوه  
ورد عليها القلائد واخذ على ابى العاص ان يخلي سبيلها ففعل قال الواقدي هذا ثبت عندنا كذا في الاصابة قلت  
اخرج هذه القصة البوداود ايضا في سنة وزادها ربهان بن عماره ورجل اخر ولدت زينب لابى العاص امامة تقدمت  
تزوجها وعليها فتوفى وقد ناهز الاحلام ومات في حياته صلى الله عليه وسلم وكان ردفه صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم  
الفتح توفيت رضى في حيات ابيها صلى الله عليه وسلم في اول سنة ثمان من الهجرة وكان سبب تها سقوطها من الجحش  
لما طعن بها بين الاسود اذ خرجت تريد المدينة فسقطت على صخرة واهلقت وما لم تنزل مر لغيره بذلك حتى مات قال  
ابو عمرو وكذا في الخميس قلت ضرب بها رجل ان يكون قبل الوصول الى زيد بن حارثة او وقت خروجه قبل ذلك مع  
كذاته او ابن كذا واخرج سلم في الصحيح عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسلها وتر





فی تاویل هذا الحديث والذي اوجبهم الى ذلك انه عمل كثير ظاهر قال ابو عمر لا علم خلفا ان شئ هذا مكره فيكون اما في  
النافلة واما منسوخا كذا في حاشية الزيلعي على الكثر وقال الحافظ روى عبد الله بن يوسف عن مالك ان عمر بن الخطاب  
وقال ابن عبد البر لعنه نسخ بتحريم العمل وتعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال والقصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم  
ان في الصلوة لشغلا لان ذلك كان قبل الهجرة وهذه القصة كانت بعد الهجرة قطعاً بمدة مديدة وذكر عياض عن بعضهم  
ان ذلك كان من خصائصه لكونه كان معصوماً من ان يقول وهو حالها وروى بان الاصل عدم الاختصاص وحمل كثر  
اهل العلم بهذا الحديث على انه عمل غير متوالى لوجوب الطهارة في اركان الصلوة ولان دقيق العبد منها بحث من جهة  
ان حكايات الافعال لا عموم لها اهـ وقال ابن عبد البر في الاستدكار قد روى عن مالك في روايتان احدهما انه كان  
في النافلة وان شئ هذا غير جائز عنده في الفريضة رواها الشهاب عن مالك قلت في روى ابن القاسم عن مالك كما حكاه  
الحافظ عن القريبى - وروى ابن نافع عنه انه سئل عن تاويل هذا الحديث فقال ذلك عندى على حال الضرورة  
اذا كان الرجل لا يجد من يقيه اما المحلول فلا ارى ذلك فلم يفرق بين الفريضة والنافلة واجازه للضرورة وللليل  
على صحة قول مالك اني لا اعلم خلفا ان شئ هذا العمل في الصلوة المكتوبة مكره اهـ قال الزرقاني اما الاول فاستبعد  
المازرى وعياض لما في سلم رأيت ابنى صلى الله عليه وسلم يوم الناس وامامة على عاتقه قال لما زرى وامامة باننا  
في النافلة ليست بمعمودة والصح منه ما لا بد من داود مينا نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر  
لكن اعل ذلك ابن عبد البر بان ابا داود رواه عن طريق ابن سنان عن مقري وقد رواه الليث عن المقبري فلم يقل في  
الظهر والعصر فلا دلالة في على انه الفريضة اهـ وعند الزبير بن بكار في صحيحه اهـ في الصبح واخره انطواني في الكتب من غير  
ابن سليم الزرقاني قال ان الصلوة التي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حال امامة صلوة الصبح كذا في مرقاة المفاتيح  
قال النووي ادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه من النقص وبعضهم انه لضرورة وكله دعاوى باطلة مردودة  
لادليل يلبسها وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع لان المادى ظاهر وثباته لطفال واجسادهم محمولة على الطهارة  
حتى تبين النجاسة والاعمال في الصلوة لا تبطلها اذا قلت وتفرقت ودلائل الشرع متظاهرة على ذلك وانما فعله صلى الله  
عليه وسلم لبيان الجواز وقال الفاكهاني كان السر في ذلك دفع ما لفت ان العرب من كراهة البنات وجلهن في الفهم حتى في  
الصلوة للمخالف في ردعهم والبيان بفعل قد يكون اقوى من القول قال الزرقاني وفي التوشيح للسيوطي اختلف في بطلان  
الحديث فقبيل انه من النقص قيل منسوخ وقيل خاص بالضرورة قيل محمول على قلة العبد وهو الاسح اهـ وفي الدر المنثور  
(يكراه حمل الطفل وما ورد نسخ بحديث ان في الصلوة لشغلا قال ابن عابدين قوله حمل الطفل اي يوجب الحاجة وقوله ما ورد  
اي في الصبيحين (من حديث امامة) اجيب عند باجوبة منها ما ذكره اشباح انه منسوخ بحديث ان في الصلوة لشغلا وروى بان  
الحديث قبل الهجرة وقصة امامة بعد الهجرة ومنها ما في البداية انه لم يكره منه صلى الله عليه وسلم لانه كان محتاجا اليها لعدم من يحفظها  
او للتشريع بالفعل ان هذا غير مفسد ومثل ايضا لا يكره في زماننا لو امكنه سافحا عند الحاجة اما بدونه فمكره اهـ وقد اختلف في  
ابن امير الحاج في المحلية في هذا الحمل ثم قال ان كونه منسوخا بالفعل هو الصحيح الذي لا يعجل عنه كما كان في الزمان

**مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**

فانه ذكر بعضهم ان بالفعل قوى من القول ففعله ذلك لبيان الجواز وان الادمى طاهر وما في جود من النجاسة معفو عنه لكونه في معدة وان ثياب الاطفال واجسادهم طاهرة حتى تحقق نجاستها وان الافعال اذا لم تكن متواليه لا تبطل الصلوة فضلا عن الفعل لقليل الى غير ذلك تمام فيه اه وفي ما مش الزبطي على الكفر فيه ترك سنة الاعتماد وفعله صلى الله عليه وسلم كان في وقت كان العمل مباحا في الصلوة ولم يكن الاعتماد سنة فيها اه وقال في البدل في مفصلات الصلوة ومنها العمل الكثير الذي ليس من اعمال الصلوة في الصلوة من غير ضرورة واما القليل فيفسد واختلف في المحل القليل من القليل والكثير فم ذكر الاختلاف فيه وفع عليه المسائل وقال في آخره وكذا لو اذن او سمع راسه وحملت امرأة صبيا وارضعت لوجود حدث العمل الكثير فاما حمل الصبي بدون الارض فلا يوجب فساد الصلوة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيته وقيل امامته بنت ابى العاص على عائقة الحديث ثم هذا الصنيع لم يكره منه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم في كلام ابن عابد بن قال في المسوى التفقا على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة - وفي العالم كبرية ان حمل صبيا او ثوبا على عائقة لم تفسد صلوته وان حمل شيئا يتكلم في حمله فسد صلوته - اه وتقدم ما في البدل ان العمل بدون الارض لا يفسد الصلوة قال الحسين ومن فوائد الحديث جواز ادخال الصغار في المسجد ومنها جواز صحة صلوته من حمل آدميا وكذا من حمل حيوانا طاهرا ومنها ان فيه توضيح ابنى صلى الله عليه وسلم وشفقت على الصغار اه مالك عن ابى الزناد بكبر الزاى وخفة النون عبد البر بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هريرة عن ابى هريرة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم قال المحافظ اى المصلين او مطلق المؤمنين وضعف بصني الثاني وعين الاول للفظ صلوته الفجر وصلوة العصر والمعنى تالي عنكم طائفة عقاب طائفة ثم تعود الاولى عقب الثانية قال ابن عبد البر وانما يكون التعاقب بين طائفتين او جملتين ياتي بهامرة ولعقبه بها ومنه تعقيب الجيوش ان يحجز الامير لغنا الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يحجز غيرهم الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يحجز الابلين كذا في الفتح وقال الابى في شرح مسلم تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب عام من ان يكون معا اجتماع كذا ولا يكون معا اجتماع كعقاب الضدين وصيغة الجمع من باب اكلوني البراعيث وقوله تعالى واسموا للنجوى الآية واختلف على ابى الزناد فروى عنه هكذا ولم يختلف عليه في الموطا كما قال المحافظ وروى النسائي بطريق موسى بن عتبة عن يلفظ الملكة يتعاقبون فيكم فالظاهر ان كان يذكر تارة هكذا مرة هكذا الملكة بالليل وملكته بالنهار بالتنكير فيها لا فائدة ان الثانية غير الاولى كما قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان مع العسر يسرا الآية لن يذهب عسر يسرا داخل في المراد من الملكة فنقل عياض وغيره عن الجمهور انهم الحفظ وترد وفي ابن بزيمة وقال لقرطبي لا ظهر عندي انهم غيرهم وقواه المحافظ بان لم ينقل ان الحفظ يفارقون العبد ولان حنظلة الليل غير حنظلة النهار وبانه لو كانوا هم الحفظ لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها وتعقب السوطي بانه روى عن الحسن قال الحنظلة اربعة يتعقبون ملكان بالليل وملكان بالنهار وتنتج هذه الاربعة عند صلوته الفجر وروى عن ابن المبارك قال وكل به خمسة املاك

ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باؤوا فيكم فيسئلهم هو  
اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واقتناهم وهم يصلون

ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيئان ويدهبان وملك خامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ويجمعون قال الزين بن الهيثم <sup>قيل</sup>  
مخالف للاجتماع لكن ذلك منزل على عالين قال الحافظ ورواه غيره ثم قال ابن عبد البر الاظهر انهم يشهدون معهم الصلوة  
في الجماعة واللفظ محتمل للجماعة وغيرها وكذا قال العيني الظاهر اجتماعهم في الصلوة - في صلاة العصر قيل ذكر العصر  
وهم في الرواية لما ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في الفجر من غير ذكر العصر كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة  
في اثنا حديث قال فيه يجمع ملكة الليل وملكة النهار قال ابو هريرة فافروا ان كنتم ان قرآن الفجر كان مشهودا  
وللسائى والترندى باسناد آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشبهه الملكة قال ابن  
عبد البر ليس في هذا دفع للرواية التي فيها ذكر العصر فلا يلزم من عدم ذكر العصر في الآية والحديث الآخر عدم اجتماعهم  
في العصر قال الزين في صلاة الفجر اى الصبح قال عياض الحكمة في اجتماعهم في باتين الصلوتين لطف من الله تعالى  
بالعباد لتكون شهادتهم لهم باحسن الشهادة قال الحافظ في نهج انهم الحفظة ولا شك ان الذين يصعدون كانوا متقين  
عندهم مشاهدين لاعمالهم في جميع الاوقات فالاولى ان يقال الحكمة في كونه تعالى لا يسلمهم الا عن الحالة التي تركوهم عليها  
ويكمل ان يقال ان الله تعالى يستر عنهم بالعلم فيما بين الوقتين لكنه بناه على انهم غير الحفظة وفيه اشارة الى الحديث  
الآخر ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينها فمن ثم وقع السؤال من كل طائفة عن آخر شئ فارقومهم عليه كذا في الفتح  
ثم يعرج اى يصعد الى السماء من عرج يعرج عرجاً من نصرينم والعروج صعود ونقال عرج يعرج عرجاً اذا عرج  
عن شئ اصابه وعرج يعرج عرجاً اذا صار عرج وعرج تعرجاً اذا اقام كذا في العيني الذين باؤوا فيكم فيسألهم ربهم عز وجل  
وهو سبحانه وتعالى اعلم بهم اى بالناس من الملكة فحذف صلة فعل التفضيل واختلف في سبب نقصان على سوال  
الذين باؤوا دون الذين ظفوا ففعل من الاكتفاء بذكر المثلين عن الآخر كقوله تعالى سرا بسل تقيم الحوام والبرد  
وحكمة الاقتصار على الليل لكونه منظمة المعصية فلما لم يقع فيه مع دواعي الفضل من الاخفا ونحوه كان النهار اولى بذكر  
وقيل لتعمل لفظات في محل اقام مجازاً كما يدل عليه رواية النسائي بطريق موسى بن عقبة عن ابي الزناد بلفظ ثم يعرج  
الذين كانوا فيكم فعلم هذا لم يقع في المتن اقتصار ولا اختصار ووجه الحافظ في الفتح بوجه كثيرة قاصح اليه ان ثمت وهذا التقدير يفتي  
لهذا لا وجه وقد روى الحديث ابن خزيمة وفيه التبريح بسؤال كل من ابطأ ففتن فيزول الاشكال اصله وكحل رواية الباب  
على الاختصار كيف تركتم عبادي فيا يار الى ان الاعمال بالخواتيم ثم السؤال مع انه عز وجل علم بهم اظهر اظهره واستدلوا  
شهادتهم لئلا يأم بالخير وانما لا يحكم في خلق الانسان في معاملة من قال لا تجل فيها من يفسد فيها وليفسك الدمار فيقولون  
اى المذمومة تركناهم وهم يصلون والواو للحال وظاهر اللفظ انهم فارقومهم عند تروعيهم في العصر وما انتهت ام منع من اتمامها  
وسواء رشح الجميع ام لا لان المستظر في حكم المصلى ويكمل ان يكون المراد بقولهم وهم يصلون اى يتطهرون صلوة المغرب وقال  
ابن ابي عمير والواو للحال اى تركناهم على هذه الحال ولا يلزم منه انهم فارقومهم قبل انقضاء الصلوة واقتناهم وهم يصلون



**مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم**  
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابابكر فليصل للناس فقالت عائشة**  
**ان ابابكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل**  
**لنناس فقال مروا ابابكر فليصل للناس قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له**  
**ان ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل للناس**  
**ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب**

زاد ابن خزيمة فاغفر لهم يوم الدين - ثم اجابت الملكة باكثر مما سئلوا عنه لعلم ان السؤال يستدعي التقطع ولم يراعوا الترتيب  
 ابو جودي اذ بروا بالترك قبل الاتيان لانهم طالبوا السلول اذ قال تعالى كيف تركتم ولان الخبر صلوة العباد والاعمال  
 بخواتمها مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم هكذا  
 في النسخ التي بايدنا قال الزرقاني هكذا رواه جماعة عن مالك موصولا وهو في اكثر نسخ الموطا مثل ليس فيه عن عائشة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لما اشتد مرضه واستقر في بيت عائشة مروا بضمنتين  
 بالتحفيف من غير سمر امر من الامراء او مروا حذفت الهزة للاستتقال واستغنى عن الالف فحذفت - وختلف اهل  
 الاصول بينهما في مسئلة وهي ان الامر بالامر بالشئ هل هو امر بالشئ ام لا وحمل بحجة كتب الاصول ابابكر الصديق  
 جده بن عثمان فليصل بسكون اللام الاولى ويروى بكسر با مع زيادة ياء مفتوحة بعد الثانية اي بلقوله قولي فليصل  
 للناس باللام وفي رواية بالباء والمعنى واحد قال المحافظ والصلوة هي العشاء فقالت عائشة ان ابابكر يا رسول الله  
 رجل سيف كما في رواية للصححين اي كثيرة الحزن رفيق القلب لا يملك البكاء اذا قام في مقامك اي للمامة وفي رواية  
 في الصحيح فقالت عائشة انه رجل رفيق اذا قرأ عليه البكاء لم يسمع بضم الياء واسكان السين من الاسماع الناس  
 باله مصب على المفعولية اي لا يبلغهم صوته لكثرة البكاء من البكاء اي لرقه قلبه ولفظه من اجلية فر امر من الامر عمر  
 ابن الخطاب فليصل بكسر اللام الاولى وبعد الثانية ياء مفتوحة وفي رواية بل ياء واسكان اللام الاولى قلت واكثر  
 النسخ على الذي في الناس باللام والباء فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابابكر فليصل للناس يعني مثل مقالته الاولى  
 قالت عائشة لما رأت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل قولها وكان يحملها على كثرة المراجعة فاني سلم قالت لقد رجعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك واملني على كثرة مراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان ييب الناس بعده رجلا قام مقام  
 ابراهيم والا فاني كنت اري ان من يقوم مقامه احد الا انهم اناس به فارتدت ان يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن ابى بكر ففعلت لحفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم قولي له صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اذا قام في  
 مقامك لم يسمع الناس قرائته من البكاء كما تقدم فر عمر فليصل بسكون اللام الاولى وحذفت الياء للناس ففعلت  
 حفصة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البخاري - اسم فعل بمعنى انكن لانتن صواحب جمع صاحبة  
 على خلاف القياس ويحتمل ان يراد به زليخة فقط كما يقال فلان يميل الى الله اريد ان يميل الى واحدة ويحتمل ان يراد به

يوسف مرة أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً

من جمعها زليخا كما سياتي يوسف قال الحافظ والخطاب وإن كان لصيغة الجمع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن صواب صيغة جمع والمراد زليخا فقط ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استعت النسوة وأظهرت بهن الأكرام بالضيافة ومرادها أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبة وإن عائشة أظهرت أن صرف الإمامة عن أبيها لكونه لا يسمع القراءة لبركانه ومرادها أن لا يتشاور الناس به كما مرحت به فيما بعد ذلك انتهى وخيل أن المراد النسوة اللاتي اتين امرأة العزيز يظهرن تغنيها وتقصودهن أن يدعون يوسف إلى أنفسهن فيمنعن يكون المشابهة بينهما وبين حفصة وعائشة وقال العيني أي مثل صوابه في التظاهر على ما يردن من كثرة السماح فيما يمكن إليه وذلك لأن عائشة وحفصة بالغتا في المعاودة إليه في كونه سيفاً لا يستطيع ذلك أهـ ورواها أبا بكر فليصل للناس وهذه معاودة من علي عليه السلام مرة ثالثة فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً قال الحافظ وإنما قالت حفصة لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراجح بعد ثلاث فلما أنكر صلى الله عليه وسلم وجدت حفصة في نفسها من ذلك لكون عائشة هي التي أمرت بتركك لعلمها بترك ما وقع لها معها أيضاً في قصة المغافرة انتهى ثم استدلل أصحابه برفه بذلك على أنه أولى بالحنفية ولذا قال عمر رضي الله عنه لا نمارئكم الله بل تعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس قالوا نعم قال يكتم طيب نفسه أن يزيه عن مقام أقرامه صلى الله عليه وسلم قالوا أكلنا الطيب بنفسه بذلك قال ابن مسعود فكان رجوع الانصار لكلام عمر رضي الله عنه العيني واستدل بالحدوث على أن اللاحق بالإمامة هو العلم واختلف العلماء فيمن أولى بالإمامة فقالت طائفة الأئمة وبه قال أبو حنيفة ومالك والجمهور وقال أبو يوسف وأحمد وأبو القاسم وهو قول ابن سيرين وبعض الشافعية ولا شك في اجتماع هذين الوصفين في حق الصديق رضي الله عنه ثم سبوا المعنى الكلام على ذلك أشد البسط ونحوه قال الباجي وزاد قال أهل الظاهر يومهم كبرهم وقال ابن رشد في البداية اختلفوا في من أولى بالإمامة فقال مالك يوم القوم أفقههم لا أقراهم وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة والثوري وأحمد يوم القوم أقرأهم وبسبب هذا الاختلاف اختلفوا في مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرأهم كتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم بهجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم إسلاماً الحديث ويتفق على صحة لكن اختلف العلماء في مفهوم فهمهم من جهة على ظاهره وهو أبو حنيفة ومنهم من فهمهم من الأقرأهم بنينا الألفه لأنه زعم أن الحاجة إلى الفقه في الإمامة أسس من الحاجة إلى القراءة واليضا فان الأقرأهم من أصحابه كان هو أرفقه ضرورة وذلك بخلاف ما عليه الناس اليوم أقلت ما نقله عن أبي حنيفة مخالفاً لما تقدم عن العيني قال في الكثرة العلم أحق بالإمامة ثم الأقرأ ثم اللادرع ثم الناس قال في البحر قوله العلم أحق بالإمامة أي أولى بها ولم يبين العلم ففسره بالمعصيات بالحكام الصلوة وفي السراج بما يصلح الصلوة وليقدح ما هو في غاية البيان بالفقه وأحكامه بشرعية وقدم أبو يوسف الأقرأ الحديث للصحيحين يوم القوم أقرأهم الحديث وأجاب عنه في البداية بأن أقرأهم كان أعلمهم كانوا استنبطوا أحكامهم فقه من الحديث ولا كذلك



۱۵۱

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاء رجل فسأته فلم تذكره ما سألته به حتى جهس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو ليستأذنه في قتل رجل من المنافقين

ارسله جميع رواة الموطأ ومبيد الله لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التنوير الارواح بن عباد فراه عن مالك موصلاً فقال عن عبيد الله بن رجل من الانصار ورواه الليث وغيره عن الزهري مثل ذلك سواء وسمى لهم صالح بن كيسان غيره فروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عدي الانصاري وما يذهب عليك ان اكثر الرواة ارسلوا الرواية كما تقدم وجماعتهم روهوا موصلاً بطريق الاباهام بلفظ رجل من الانصار فقتل هو عبد الله بن عدي الانصاري الصحابي وهو الصواب قيل هو عبد الله بن عدي بن الحارث ولا يصح قال ابن عبد البر قد جعلها بعض الناس واحداً وذلك خطأ وغلط والصواب انها اثنان وكذا فرق بينهما ابن جبان في الصحابة والمزني كذا في الاسعاف وقال الحافظ وسن الى التفرق بينهما على بن المديني وكذا افرد ابن مندة وابو نعيم قستان الحارث له رواية عند الاربعه غير اني داوود في فضل مكة من قوله صلى الله عليه وسلم والله انك بخير ارض الله واما عبد الله بن عدي الانصاري الراوي حديثنا لبابا يخرج له احمر في مسنده هذا الحديث وليس له في مسنده حديث قال الحافظ في الاصابة استاده صحيح بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس هكذا في النسخ الموجودة من الهندية والمصرية والسيوطي والزرقي الا في بائس متنى فيها بين ظهري الناس قال لباجي قوله بين ظهري الناس هكذا الرواية فيه والمعروف من كلام العرب بين ظهري الناس اذ وقال المجد هو بين ظهريهم وظهرهم ولا تكسر النون وبين اظهرهم اي وسطهم وعظمهم اذ وفي الجمع بين ظهريهم لفتح طاء وسكون باء وفتح نون اي اقام بينهم على سبيل الاستظهار والاستفاد اليهم زيدت الف ونون مفتوحة تأكيد اي ظهرهم قدام وظهره فانه هو مكنوز من جانيه وبجوانبه اذا قتل بين اظهرهم لم يترحمي استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً اذ جاءه رجل قال الزرقاني هو عتب بن مالك ورد عليه الحافظ في الفتح فقال قال ابن عبد البر في التمهيد الرجل الذي سار النبي صلى الله عليه وسلم في قتل رجل من المنافقين هو عتب بن المنافقين المشار اليه هو مالك بن النخشم ثم ساق حديث عتب بن النخشم اخرجه البخاري في باب المساجد في البيوت قال الحافظ وليس في ليل على ما دعه من ان السار هو عتب بن اعرب بعض المتأخرين فقتل عن ابن عبد البر ان الذي قال في هذا الحديث ذلك منافق هو عتب بن اخذ من كلامه هذا وليس فيه تصريح بذلك اذ قد مره اي تكلم معه صلى الله عليه وسلم بالسراية بذكره بينا راى الجمل على ما ضبط الزرقاني وفي النسخ الهندية فلم يذكر بصيغة المتكلم ببناء الفاعل ما سألته صلى الله عليه وسلم به حتى جهس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو اي المتكلم بالسراية صلى الله عليه وسلم في رجل من المنافقين والنفاق هو اظهار الايمان وابطال الكفر وفي تسميته بالمنافق ثلثة اقسام اولها المنافق الذي لا يستر لفرقه ويغيبه فشبّه بالذي يدخل النفاق وهو السرب يستتر فيه والثاني انه منافق دبير بوع فنه به لانه يخرج من اماكن من بين ارجاءه الذي دخل فيه والثالث انه سمي به لانه لا يظهره غيري والثاني البصري فنه في النفاق والثالث اعداء اعداء بخير في النفاق كنهها في نظر غيره قاله بعض



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع ليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال الرجل بلى ولا شهادة له قال ليس يصلي قال بلى ولا صلوة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم

قال الزرقاني الرجل هو مالك بن النخشم على ما ذكره الباجي وابن عبد البر انتهى قلت بل لفظ الباجي يقال انه مالك بن النخشم ابن فخم شهيد بداراً ويختلف في شهوده العقبة كان يتيم بالنفاق ولم يبع عنه وقد ظهر من حسن اسلامه ما ينفي ذلك عنه استاذنا هذا الرجل ولم يذكر لما ذا شهد عليه بالنفاق ولا يحكم به على احد من اهل الشهادتين واقام الصلوة وقد روى انهم استدلوا على نفاقه بسبيل الى اهل الكفر ونصحه لهم فلم يرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك يتبع ورواه غيره في ان الباجي ذكره ليرد هذا القول وقال ابن عبد البر لم يختلف في شهود مالك بداراً وهو الذي اسر به بن عمر ثم ساق باسناد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن تكلم في الحديث في الحديث في معاري ابن آحن ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مالكا بداراً ومن بن عدي فخر قاسم الفراء فدل على انه بري مما اتهم به من النفاق او كان قد اقلع عن ذلك او النفاق الذي اتهم به ليس نفاق كفر وانما انكر الصحابة عليه تودوه للمنافقين فاحل له عذر في ذلك كما وقع لنا قلت ويؤيد هذا الاخير ما في البخاري في حديث عتيان بن مالك فانما نرى وجهه ونصيحة الى المنافقين - فقال لا

اي للسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع في جوابه ليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال الرجل السار بلى يشهد ولكن لا شهادة له لانها بالظاهر فقط لا باعتبار الحقيقة فقال صلى الله عليه وسلم ليس يصلي قال الرجل السار بلى يصلي ولكن لا صلوة له نقيصة لانها بالظاهر فقط فقصد النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال المعاني المبيحة له من ترك اظهر الشهادتين وتابيه عن الصلوة فلما قال انه يظهر الشهادتين وقيم الصلوة قال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ولم ينظر الى قوله ولا شهادة له ولا صلوة له لان القائل بذلك لا طريق له الى معرفة ما في قلبه قاله الباجي -

فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم اي من قتلهم قال الباجي اي لم يمت الايمان وان بازان لم يمتهم لقتل بعد ذلك بما يلزم سائر المسلمين من وجوب القصص واعادة دمه قلت هذا على ما علموه من كونه مسلماً ولذا قيل في تفسيره انه مالك بن النخشم ولفظ البخاري في قصة مالك فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الشهادتين فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه قال الباجي قصد النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال المعاني المبيحة له من ترك اظهر الشهادتين وتابيه عن الصلوة فلما قال انه يظهر الشهادتين وقيم الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم ولم ينظر الى قوله ولا شهادة له ولا صلوة له لان القائل بذلك لا طريق له الى معرفة ما في قلبه ولا يعرف بل له شهادة او صلوة وانما ذلك على حسب اعتقده فيعلم ان رأى من سبيل الى اقراره من المنافقين المشركين الله والا وهو عندي ان حديث الباب غير قصة مالك فعنى قوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم قتلهم ان المنافقين نهيت عن قتلهم وذلك معلوم ان المنافقين كانوا يعاملون في زمانه صلى الله عليه وسلم مع المسلمين هرباً به كسب جميع من المشركين ولذا اضطر اهل التفسير في توجيه قوله تعالى

**مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد**

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الآية ان المراد بالجهاد معهم الجهاد باللسان واخرج البخاري في تفسير المنافقين قتال عبد الله ابن ابي والشد لئن رجعا الى المدينة لينخرجن الاعز منها الاول فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه وقال بن القيم في الهدى واما سيرته صلى الله عليه وسلم في المنافقين فانه امر ان يقتل منهم علانيتهم وكل سرائهم الى الله وان يحاربهم بالعلم والحجة واما ان لبعضهم غم ولغلظ عليهم وان يبلغ بالقول البليغ الى نفوسهم وقد اخرج البخاري في صحيحه عن حذيفة قال انما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان وفي رواية فانما هو الكفر والايمان قال ابن المنين كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرة فمن كفر منهم فهو مرتد ولذلك خلف احكام المنافقين المرتدين اهـ قال الحافظ والذي يظهر ان حذيفة لم يريد نفي الوقوع وانما اراد نفي اتفاق الحكم لان النفاق انما هو الايمان اخفاء الكفر وجو ذلك ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقتل ما اظهروه من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافة واما بعده فمن اظهر شيئاً فانه يواظب على ما لا يترك ثم اتى بعد عدم الاحتياج الى ذلك اهـ هذا وقد وقع الفراغ من تنويره في وسط ذي القعدة سنة خمس والعين بالبلدة الطاهرة الطيبة ومن تبيينه سبهار نفوري آخر ذي القعدة سنة ثمان والعين وبدن تنويره ما ساق في آخر المحرم سنة تسع واربعين

الموافق لما يرصني وبتم الصالحات - مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر لا خلاف من مالك في ارسال هذا الحديث وهو حديث غريب لا يكاد يوجد قال وزعم البزار ان مالكاً لم يلق احد على هذا الحديث الا عمر بن محمد عن زيد بن اسلم وليس بحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم يوجب الوجه الا بهذا الوجه لا سناد غيره الا ان عمر بن محمد اسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن محمد ثقة وقوله اشهد غضب الشير احمد بن محفوظ من طرق كثيرة صحاح هذا كلام البزار قال ابن عبد البر مالك عندهم حجة فيما نقل وقد اسند حديثه هذا عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب هو من ثقات اشرف اهل المدينة فالحديث صحيح عند من يتبع بالمرسل وعند من قال بالمسند لانا وعمر بن محمد وهو من ثقات يزيد وله شاهد عند العقيلي من طريق سفيان عن حمزة بن المنيرة عن عيسى بن ابي صالح عن ابي عن ابي هريرة رضي الله عنه لا تجعل قبري وثنا لعن الله قوماً اتخذوا قبوراً يتبعونهم يسجدون في الزرقاني والاقويي اللهم لا تجعل قبري وثنا قال احمد الوثن محررة اسمهم جبه وثن واوثان في الجمع الوثن هو كالمال جثة بميمولة من الجواهر الخشب والحجارة كصورة الادي والصنم الصورة بلا جثة قبلها سواء وقد يطلق الوثن على غير الصورة ومنه حديث ندى بن مسعود علي بن ابي طالب رضي الله عنه في عتق صليب بن ذئب فقال لئن هذا الوثن عنك له وقال الراغب الوثن واحد الاوثان هو جثة كانت تعبد او يعبد بناء الجبول اي لا تجعل قبري مثل الوثن في تنظيم الناس وعودهم لمزيارة بعد الموت وسبقنا انهم في اسجدوا قاله القاري قلت والمراد هو ذاك الاخير لرواية ابن ابي شيبة في مسنده عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم قال



الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وذئب الثوري والبوحيفة والادواغى الى كراسته الصلوة في المقبرة وفرق الشاة  
 بين المقبرة المنبوشة وغيره فقال اذا كانت مختلطة التراب لمجوم الموتى وصديريهم فما يخرج منهم لم تجز الصلوة فيها النجاسة  
 فان صلى رجل في مكان طاهر منها اجزاه صلوة وقال الرافعي اما المقبرة فالصلوة فيها مكروهة بكل حال قلت وهو المرجح  
 عند الشافعية في فروعم اذ صرحوا بعدم جواز الصلوة في المقبرة المنبوشة وبكراستها في المنبوشة ولم يملك بالصلوة في المقبرة  
 باسأو حكى ابو مصعب عن مالك الكراسته في المقبرة كقول الجمهور وذئب ابل الظاهر الى تحريم الصلوة في المقبرة سواء كانت  
 مقابر المسلمين او المشركين وحكى ابن حزم عن خمسة من الصحابة الهني عن ذلك وهم عمرو على والوهيرية والنس وابن عباس  
 رضي الله عنهم اجمعين وقال ما علم لهم مخالفا في الصحابة وحكاة عن جماعة من التابعين قال الحيني قوله لا تعلم لهم مخالفا من الصحابة  
 معارض بما حكاه الخطابي في عالم السنن عن ابن عمر انه خضع الصلوة في المقبرة وحكى ايضا الحسن البصري انه صلى في المقبرة اه قلت نقل عن مالك  
 الاباحة او الكراسته مطلقا مخالفا في ابابى اذ فرق بين مقابر المسلمين والمشركين وجعل حله المنع في مقابر المشركين نهبا بقية خصت باهل  
 العذاب ونحوه الله تعالى قال فشرع اجتنابها كما شرع تحريم مواضع الصالحين ولذلك كان يتحرى عبد الله بن عمر  
 والناس بعده موضع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون فياه قال الحيني وفي شرح الترمذي حكى اصحابنا اختلافا  
 في الحكمه في الهني عن الصلوة في المقبرة فقتيل لمعنى فيها تحت مصلاة من النجاسة وقد قال الرافعي لو فرش في المجرة و  
 المربة شيئا وصلى عليه صحت صلوة وبقيت الكراسته لكونه مصليا على النجاسة وان كان بينهما حائل وقال القاضي حين انه  
 لا كراسته مع الفرش على النجاسة مطلقا وحكى ابن الرفعة في الكفاية ان الذي دل عليه كلام القاضي ان الكراسته لحرمة الموتى  
 وعلى كل تقدير من هذين المحنيين فينبغي ان يقيد الكراسته بما اذا عاذى لميت اما اذا وقف بين القبور بحيث لا يكون تحت  
 ميت ولا نجاسة فلا كراسته الا ان ابن الرفعة بعد ان حكى المحنيين السابقين قال لا فرق في الكراسته بين ان يصلى على  
 القبر او بجانبه او اليه وفي البداية قيل انها هني عن ذلك لما فيه من تشبه باليهو كما يدل عليه لفظ الروايات وعلى هذا تجوز  
 الصلوة وتكرهه قيل معنى الهني ان المقابر لا تخلو عن النجاسات لان الجهال يستترون بما شرف من القبور فيبولون ويتخبطون  
 خلفه فعلى هذا لا تجوز الصلوة لو كان في موضع يفعلون ذلك لانعدام طهارة المكان اه وفي شرح المنهاج علة محاذاة النجاسة  
 سواء ماتت او امارا وبجانبه ومن ثم لم تفرق الكراسته بين المنبوشة بجاكل وغيرها ولا بين المقبرة القديمة والجديدة فينبغي  
 الكراسته حيث لا محاذاة واما مقبرة الانبياء فلا تكره الصلوة فيها لانهم احياء في قبورهم فلا نجاسة والهني عن اتخاذ قبورهم  
 مساجد لما ينافي ذلك خلافا لمن زعم انه لا يعتبر بينهما قصد الاستقبال على ان استقبال غيرهم ايضا مكروه كما افاده خبر  
 وللصلوة اليها فينبغي الكراسته لشيئين الاستقبال ومحاذاة النجاسة وهذا الثاني منتف في الانبياء اه قلت وجه الجمهور في جواز  
 الصلوة مع الكراسته ما تقدم في الصلوة في اعطان المابل التعارض بين روايات المنع وعموم قوله صلى الله عليه وسلم جعلت  
 لي الارض مسجدا وظهورا كما بسط هناك واستدل به بقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض طيبة ظهورا ومسجدا اذ كان  
 رجل ادركة الصلوة صلى حيث كان اخرج من ابن جرير قلت لنا في كان ابن عمر كره ان يصلى وسط القبور قال لقد صلينا  
 على عائشة وام سلمة رم وسط البقيع والامام يوم صلينا على عائشة بالوهيرية وحضر ذلك جبر الله بن عمر واخرج البخاري



## مالك عن ابن شهاب عن محمود بن لبید الانصاری ان عتبان بن مالك كان يوم قومه وهو اعشى

في صحيحه رأى عمر بن الخطاب بن مالك يصلي عند قبر فقال القبر القبر ولم يامر به الا عادة - وقال ابن العربي الحديث الصحيح جعلت لي الارض سجداً وطهوراً وهي خصيصة فضلت بها هذه الامة على سائر الامم لا يستثنى منها الا اللبقة انجسة والمخطوبة التي تتعلق بها حتى لا يفر كل حديث سوى هذا ضعيف حتى حديث اسبغة الموطن التي وردت في حديثها الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم والموضع التي لا يصلي بها ثلثة عشر موضعاً ثم بسطها فأبرج اليه - مالك عن ابن شهاب الزهري عن محمود بن لبید الانصاري هكذا في النسخ الهندية من المتن والشروح قال ابن عبد البر كذا قال يحيى وهو غلط بين انما هو عن محمود بن الرزح لا يحفظ الا له ولم يرو احد من اصحاب مالك لاسن اصحاب ابن شهاب الا عن محمود بن الرزح اه وكذا قال غيره من الشرح ان يحيى وميم في ذلك فلم يرو ان الثابت في رواية يحيى محمود بن لبید وان كان غلطاً في نفسه فمما هو جرد في النسخ المصرية بطل محمود بن الرزح وعليه بناء الزرقاني ليس في محله ولعلهم ارادوا تصحيح الغلط وما كان ينبغي لهم - قال في جواهر الاصول اذا وقع في رواية لمحم او تحريف فقال ابن سيرين يرويه كما سمعته وقول الأكثرين رواية على الصواب واما الاصلاح في الكتاب فحوزه لبعض الصواب وتفريجه على حاله مع التضييق عليه بيان الصواب في الحاشية اه وهكذا في التقريب للنووي قال السيوطي فان ذلك لجمع للمصلحة والنفي للمفسدة وقد ياتي من ينظر له وجه صحة ولو فتح باب التفسير بحسب عليه من ليس باهل اه - فلم بذلك انه لما ثبت عن يحيى محمود بن لبید كان ابقائه والتبني عليه اولى بالصواب وتقدم ترجمته محمود بن لبید في محله ومحمود بن الرزح بن سراقه الخزرجي الانصاري من بني عبد الاشهل وقيل من الحارث بن الخزرج وقيل من بني سالم بن عوف سعد وفي اهل المدينة مات سنة ٤٣هـ وقيل غير ذلك كذا في رجال جامع الاصول قال الحافظ صحابي صغير جل روايته عن الصحابة ان عتبان بكسر الميملة ويجوز ضمها وسكون القوفية قاله المغني والزرقاني وفي رجال جامع الاصول في ترجمته محمود بكسر الميملة وسكون التاء وبالباء الموحدة والنون ابن مالك بن عمرو بن الجحمان الانصاري الخزرجي السلمي بدرى عند الجهم ولم يذكره ابن اسحق فيهم ذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بينه وبين عمر بن الخطاب في خلافة معاوية كذا في الاصابة - قلت وفي رواية اخبرني في المساجد في البيوت ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد بدر من الانصار حديث صحيح في شهوده بدر ثم قال الكرمانى الظاهر انه سئل لانه لا يروى ان محموداً سمع من عتبان ولانه رأى بعينه ذاك لانه كان صغيراً عند وفاة صلى الله عليه وسلم قال العيني وقد وقع تصريح بسماه عند ابي عوانة فيكون رواية الصحابي عن الصحابي اه كان يوم قومه وهو اعشى اي حين لقيه محمود وسمع منه الحديث لا حين سؤل النبي صلى الله عليه وسلم بل كان اذ ذاك قريباً اليه كما بسط الزرقاني تبعا للحافظ وذكر الروايات المختلفة في ذاك - وفيه حجة بحجج امانة الاعشى قال ابن جرير لا نزاع فيما التزم في انه اولى من البصير او كسبه قال الشوكاني صح ابو اسحق المروزي والغزالي بان امانة الاعشى أفضل من امانة البصير لانه أكثر شئوفاً من البصير لما فيه من شغل القلب بالمبصرات وبرج بعض ان امانة البصير اولى لانه أشد توقفاً للنجاسة قال في البدائع من لم يبلغ للامانة في الحجة كل حال مسلم حتى يجوز امانة العبد والاعراب والاعشى وولده الزنا

وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلمة  
والمطر والسيل وانا رجل ضريب البصر فصل يا رسول الله  
في بيتي مكانا اتخذ مصل

والفاسق وهذا قول العامة وقال مالك لا تجوز الصلوة خلف الفاسق لان الامامة من بالامانة والفاقد حائز لنا قوله صلى  
عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر والصحابة كابن عمر وغيره والتابعون اتقوا بالحجاج مع انه كان فاسقا اهل زمانه  
حتى كان عمر بن عبد العزيز يقول لو جارت كل امرة نجيبشها وجئت بالابي محمد لغلبناهم واليومح كنيته الحجاج وروى ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم على الصلوة بالمدينة حين خرج الى بعض الغزوات  
وكان اعشى ولان جواز الصلوة متعلق بادار الماركان وهو لاء قادرون عليها الا ان غيرهم اولى بان يبنى الامامة  
على الفضيلة ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غيره ولا يومه غيره وكذا كل واحد من الخلفاء الراشدين في  
في عصره ولان الناس لا يرغبون في الصلوة خلف هؤلاء فتودى امامتهم الى تقليد الجماعة وذلك مكره ثم قال الابي  
يوجهه غيره الى القبلة فيصير في امر القبلة مقتديا بغيره وربما يبيل في خلال الصلوة عن القبلة الماترى الى ملو عن  
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يمتنع عن الامامة بعد ما كنت بصره ويقول كيف اؤمكم وانتم تعدلونني ولانه لا يمكنه التوقي عن الجماعة  
فكان البصير اولى الا اذا كان في الفضل لا يوازيه في مسجد غيره فيمنع يكون اولى ولذا اتخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن  
ام مكتوم اه فانه قال يوم الجمعة كما في رواية الطبراني وفيه انه آياه يوم السبت قال لما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره  
مشافهة وهو ظاهر رواية الليث انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم انه لبث الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فيحتل له نسب تيان رسول الله الى نفسه مجازا والادبه انه آياه مرة ولجث اليد اعزى اما متقاضيا واما ذكرها انها تكون موانع  
عن الحضور في المسجد الذي يؤم فيه وعن شهود صلوة الجماعة ثم ذكر الربعة موانع وان كفى كل واحد منها في حذر ترك الجماعة لسبب  
كثرة موانع فقال الظلمة والمطر والسيل يعني سيل لما في الوادي وفي رواية الليث وانا اصيل لقومي فاذا كانت الامطار سال  
الوادي الذي بني فيهم لم استطع ان اتى مسجدهم فاسل بهم وانا رجل ضريب البصر اى ناقصه فاذا اعشى الطلق عليه فمر من غير  
تقييد قاله ابو عمر وفيه اخبار المرأ من نفسه بما فيه من عاهة وليس يكون من اشكوى فصل يا رسول الله في بيتي مكانا بالنصب  
على الطريقة او على نزع الخافض اى في مكان اتخذه بالجرم في جواب الامر وبالرفع والحكمة في محل نصب صفة مكانا او  
متنافئة لا محل لها مصلى بالميم موضع الصلوة وفيه التبرك بمصلى الصالحين ومساجد الفاضلين - وكان ابن عمر رضي  
مواضع صلوة صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا جواز اتخاذ موضع معين للصلوة ولا يخالفه ما خرجه ابو داود عن عبد الرحمن  
ابن بل مرفوعا انه ان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير لان النبي يختص باليؤدى الى الرياء واسمعه كما جزم  
به الحسن او يخل بالخشوع كما في الحجر اذ قال وكبره تخصيص مكان في المسجد لنفسه لا يخل بالخشوع - او المراد بالنصب الايطان المسجود  
فان المساجد لم تكن للايطان كما حكاه ابن رسلان او هو مخصوص بالمسجد للمساكين من سبقه فان منى مناخ من سبق  
كما اختاره الشيخ في البذل وهو المادجه عندي قيل غير ذلك ويؤيد حديث الباب انه صلى الله عليه وسلم ان يبني المساجد في الدور

قال فجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن تحب ان اصلي فاشأ  
له الى مكان من البيت فصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك  
عن ابن شهاب عن عبيد بن عمير

قال فجماعة اى بية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر ونفر من اصحابه كما فى الروايات التى ذكرها المحافظ  
وفيه انه من دعا من الصلح الى شئ يتبرك به منه فلا يجيبه اذا من عجب - فقال ابن تحب ان اصلي منك  
فاشار عتيان له صلى الله عليه وسلم الى مكان معين من البيت اى الى موضع يجب ان يتخذ مصلً وفى رواية للبيت  
فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال ابن تحب ان اصلي من بيتك فاشترت له الى ناحية من البيت فقام فكبّر وهذا بخلاف  
ما وقع منه صلى الله عليه وسلم فى بيت مليكة جلس فاكل ثم صلى لانه هناك دعى الى طعام فبدأ به وهما دعى الى الصلوة  
فبدأ بها ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية للبيت فقام فكبّر ففعلنا ففعلنا فصل ركعتين ثم سلم وفيه حجة  
لجمهور فى امامة الزائر وقال ابن ابيسلى احد اصحاب المنزل وان اذن صاحب المنزل لمحدث الى عطية قال كان  
مالك بن حويرث ياتينا الى مصلانا هذا فاقميت الصلوة فقلنا له تقدم فصل فقال لنا قدموا رجلاً منكم ليصلي بكم  
وساعدكم لم لا اصلي بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوماً فلا يؤمهم ويؤمهم رجل منهم قال ابن  
رسلان لا خلاف بين العلماء ان صاحب الدار اولى من الزائر وقال ابن بطلال لا اجد فيه خلافاً وجمع بينه وبين حديث  
عتيان باذنه محمول على الاذن وذلك على غيره وقال ابن بطلال حديث مالك اسناده ليس بقائم وبالعطية مجهول  
يروى عن مجهول وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم فى بيت عتيان مخالفة له وكذا ذكره السفاقي قال يعنى وفيه نظر  
وقال ابن تيمية اكثر اهل العلم على انه لا باس بامامة الزائر باذن رب المنزل وقال المحافظ ان عموم الهنئ مخصوص  
بما اذا كان الزائر هو الامام الاعظم فلا يكره وكذا من اذن له صاحب المنزل وفى الحديث ايضا الا اعمى من الاعذار المبيحة  
لترك الجماعة وقد قرره ابي صلى الله عليه وسلم وبخالفه حديث ابن ام مكتوم فى مسلم وابى داود وغيرهما انه سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم انى رجل من زبى البهر شافع الدار ولى قائد لا يلاومنى فهل لى رخصة ان اصلي فى بيتي قال بل تسمع لنداء  
قال نعم قال لا اجد لك رخصة قال الشيخ فى البذل الحديث يعارض قوله تعالى ليس على الاعمى حج وقوله تعالى وما جعل  
عليكم فى الدين من حرج وايضاً اجمع المسلمون على ان المعذور لا يجب عليه حضور المسجد واجيب بان معنى قوله لا اجد لك رخصة  
اى فى احوال الفضيلة ولكن ان يكون هنانى بدرا لاسلام او يكون خاصة به فانها واقعة عين فلا تنم اه وقريب منه  
ما فى النووى اذ قال اعاب عنه الجمهور انه سأل بل له رخصة ان يصلي فى بية وتحصل له فضيلة الجماعة ويؤيده ان  
حضور الجماعة يستلزم ما تحذر اجماع المسلمين ودليله من نسنة حديث عتيان قال ابن رسلان واجاب عنه بعضهم بان النبي  
صلى الله عليه وسلم علم منه انه يمشى بلا قائد شدة حذرة وفكارة كما هو مشاهد فى بعض العميان اه قال ابن الهمام ما روى عن  
ابن ام مكتوم معناه لا اجد لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها الا لا يجاب على الاعمى فانه صلى الله عليه  
وسلم رخص لعبان فى تركها اه مالك عن ابن شهاب الزهري عن عباد بن فضال عن ابي الهيثم وشذ الموحدة ابن تيميم

عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد  
واضعاً إحدى رجليه على الأخرى

الانصاري المازني المدني من مشايير التابعين وثقاتهم كما عليه اهل الرجال قاطبة لكن قال لذهي في التجريد عباد بن  
تميم بن غزيرة بن عمر المازني البخاري شيخ الزهري قال عي يوم المحدث كان في خمس سنين وحكاها الحافظ في تهذيبه  
برواية الواقدي وزاد ابن رسلان بعد ذلك كنت مع النساء وقال في التقريب قيل ان له رواية واختلف اهل  
الرجال في اهم والذميم اختلافاً كثيراً قال الحافظ في التقريب عباد بن تميم بن غزيرة الانصاري وكذا قال في التهذيب  
وكذا في المعاصاة والتجريد وذكره الحافظ في الاصابة بلفظ قيل ونسب الى الأكثر ابن زيد فقال تميم بن زيد  
الانصاري والعباد واخوه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني في قول الأكثر وقيل هو اخوه لأمه واما ابوه فهو غزيرة بن عبد  
عمر بن عطية بن غنم وبذلك جزم الديلماني بقوله ابن سعد وقال ابن حبان تميم بن زيد المازني له صحبة وحديثه عند ولده امة  
واخاه في رجال جامع الاصول فقال عباد بن تميم بن زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مفضل الانصاري المازني وفتناً  
ابن الاثير في اسد الغابة فقال تميم بن زيد واخوه عبد الله بن زيد الانصاري ابو عباد يعني اهل المدينة - وقال العيني في شرح  
البخاري عباد بن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المدني اه فعلم بذلك انه مختلف في صحبة ونسبه ايضا عن عمه وهو عبد الله بن  
زيد بن عاصم المازني تقدم الاختلاف في انه اهل عم عباد لأميه كما نسب الحافظ الى الأكثر واليه ميل ابن حبان ويظهر من النسبة  
والعيني في شرح البخاري ورجال جامع الاصول انه هو اخو تميم لأمه كما هو مختار الحافظ في التقريب والتهذيب وبه جزم كثير  
وابن سعد كما تقدم وقال الحافظ في التلخيص المحبر ليس لآخا لأميه وانما قيل له عمر لانه كان زوج امه وقيل كان تميم اخا عبد الله  
لأمه هما ام عارة نسبية اه ثم لا يذنب عليك ان مافي موطأ محمد بن عمة عن عمة وهم من احد الرواة انه اي عبد الله رأى اى  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى قال العيني مستلقياً حال وكذلك  
واضعاً كلاهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها حالان مترادفتان ويجوز ان يكون واضعاً حالاً من الضمير الذي  
في مستلقياً فعلى هذا يكون الحالان مترادفتين اختلف الروايات في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً فحدثنا  
يدل على الجواز وقد اخرج مسلم وغيره عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ان يفتح الرجل إحدى رجليه على  
الأخرى ويوسطن ولاجل ذلك اختلف العلماء في هذا الباب فذهب ابن سيرين ومجاهد وطائفة وابراهيم النخعي الى انه يكره وضع  
أحدى الرجلين على الأخرى وروى ذلك عن ابن عباس وكعب بن عجرة وخالفهم آخرون فقالوا لا بأس بذلك ثم الحسن البصري  
والشعبي وسعيد بن المسيب والبخاري ومحمد بن الحنفية ويروى عن اسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو ابنة عمر بن الخطاب بن  
وعثمان وابن مسعود والنس بن مالك وقد حكى الحسين الآثار عن هؤلاء برواية ابن ابي شيبة واليهما الخطابي في التلخيص  
فقال النبي الوارد عن ذلك منسوخ او يقال ان علت انهي بدوا العورة فان الازار بما ضاق فاذا شال لأميه إحدى رجليه فوق الأخرى  
بقية هناك فرقة تظهر منها عورته قال الحافظ والثاني اولى من ادعاء الشيخ لانه لا يثبت بالاحتمال ومن جزم به السبق في  
غيرهما من الحديثين وجزم ابن بطلان ومن تبعه انه منسوخ اه ويقال محتمل ان يكون الشارع فعل ذلك لصورة



مالک عن ابن شہاب عن سعید بن المسیب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا  
يفعلان ذلك مالک عن یحیی بن سعید ان عبد اللہ بن مسعود قال لا نساہ

او كان ذلك بغير محضر جماعة فجلس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الجامع كان علی خلاف ذلك من التریج والاحتیاء  
وجلسات الوقاء والتواضع قال العینی وما لى المازری الى ان الجوار مخصوص ر صلی اللہ علیہ وسلم لكن شكل بما ساقى عن عمر  
وعثمان ر مالک عن ابن شہاب الزہری عن سعید بن المسیب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى اللہ عنہما كانا  
يفعلان ذلك قال ابو عمر وفي المرفوع يفعلها كما نهى عن ذلك فاستدل على نسخة لعلها باقل حوال  
الاحاديث المتعارفة ان لا تسقط ويرجع الى الاصل والاصل الاباحة حتى يرد مع بدليل لا معارض له قال الزرقانی  
ولا يتعين ما قال بل يجوز ان اشارة الى ان النهی للترجى به او حيث خشي ظهور العورة فلو كان التحريم او مطلقاً لم يفعله الخليفة  
وفراد الحميدى عن ابن مسعود ابابكر الصديق رضى اللہ تعالی عنہ انه وبسط العلامة الطحاوى الكلام فى ذلك ذكر اولاً  
حديث جابر بن عبد الله اوجه اوسنة ثم ذكر الروايات والآثار الدالة على الجواز ثم قال قد جاء ما ذكرنا فى الفصل الثانى من اجابتهما  
باستعمال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاحتمل ان يكون احد الامرین قد نسخ فلما وجدنا ابابكر وعمر وعثمان وهم الخلفاء  
الراشدون المهديون على قريتهم من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وكلهم بامر قد فعلوا ذلك بعد بمحضرة اصحابهم  
وفيهم الذى حدث بالحديث الاول فلم ينكر على ذلك احد منهم ثم فعل ابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وانس بن مالك  
فلم ينكر عليهم منكر شئت بذلك ان هذا هو ما عليه اهل العلم من هذين الخبرين المرفوعين وبطل بذلك ما خالفه وقد روى عن  
الحسن فى ذلك ما يدل على غير ما اتعنى فاخرج عن قيل الحسن قد كان يكره ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى فقال  
الحسن ما اخذوا ذلك الا من اليهود فحتمل ان يكون كان من شريعة موسى عليه السلام كراية ذلك الفعل فامر رسول اللہ صلی  
عليه وسلم على شريعة النبى الذى كان قبله ثم امر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم باباحة ذلك الفعل وقد روى عن الحسن ايضا ان قال  
انما كره ذلك ان يفعل بين يدي القوم مخافة ان يتكشف قال الطحاوى والوجه الاول عندى ان شئ من هذا وقال الباجي  
ليكن الجمع بينهما لوجه احدهما ان يقتص النبى صلی اللہ علیہ وسلم بجواز ذلك فى المسجد الا ان فعل عمر وعثمان ر وكرر ذلك  
منهما مع عدم الخلاف عليهما دليل على جوازه بغيره صلی اللہ علیہ وسلم والثانى ان المنع متوجه الى صفة وهو ان يقيم احدى  
رجليه ويضع عليها الاخرى والثالث ان النهى لمن عليه ثوب واحد لانه يؤدى الى كشف العورة على انه لو لم يصح الجمع لكان  
حديثه الزهري اولى لان روايته اشبهت واخذ الجامة به واتصال العمل بدليل على صحة وثبوت حكمه ان كان احدهما  
انسخ الآخر فخر الاباحة هو التاسع للامام جعفر بن محمد بن سلى اللہ علیہ وسلم على جوازه انتهى مختصراً قلت واختار الشيخ فى البذل  
اليوم الثانى فقال وعندى وجه الجمع بينهما ان رفع الرجل على الاخرى على نوعين اما ان يكون رجلان مردوتين ومبوطتين  
على الارض فيضع احداهما على الاخرى فعلى هذه الصورة ما مر ان من التلشف واذا كان احدهما مقبوضه فيرفعها ويضع على  
رأسه الاخرى فيبذلها اذا كان الاخرى راى انهما قد اجتمعا كشف العورة فيبذلها وروايتي واما اذا كان عليه سرويل فلا يتكلم كشف  
العورة فى - - - - -

انك في زمان كثير فقهاء قليل قراء تحفظ فيه حدود القرآن وتضع حروفه  
 قليل من يسأل كثير من يعطي يطيلون فيه الصلوة ويقصرون الخطبة فيه  
 يدون فيه اعمالهم قبل احوالهم

لم يسم انك في زمان كثير بالجر صفة جرت على غير من يرى لدال الرفع خبراً لقوله فقهاء المستنبطون للاحكام من القرآن كما هو  
 المعروف من حال الصحابة قليل بالرفع والجرك كما تقدم قوله الذين يقرؤون بدون معرفة احدى فان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون  
 القرآن بالتدبر والنقطة ولذا اقيم في الامامة اقرؤهم لانه يكون انفعهم وليس المعنى ان القراء كانوا اذ ذاك قليلين لبداهة البطلان  
 تحفظ فيه اى في هذا الزمان حدود القرآن الحد الحاضر بين اثنين الذي يمنع احتياط احدهما بالآخر يقال حدود كذا جعلت له  
 حداً يميز وحده الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز عن غيره قال تعالى العراب اشد كفرةً ونفاقاً واعدوا ان لا يعلموا حدود ما انزل الله  
 اى احكامه وقبل حقائق معانيه قال الراغب قد وردت في الهرة مرفوعة اعربوا القرآن اتباعوا غرائبه وغرائبه قرأه وعدوده قال  
 القارى المراد بالفرائض المأمورات وبالحدود والمنهيات او الفرائض الشرعية والاحكام الشرعية او مطلق الفرائض القرآنية وبالمطلع  
 عليه من الحدود اى الدقائق والرموز العرفانية اه وتضع حروفه قال الزرقاني جمعاً للباقي لا يجوز حمل على ظاهره لان ترك  
 الحروف لا يخلو من ان يريد به من نحو الفة لأم او يريد لغاية وفي تضييع احد الامر من منع من حفظه ولم يرد ان فضلاً بالصحة  
 يضيعون حروفه اذ لو ضيعوا لم يعيل احد الى معرفة حدوده اذ لا يعرف ما تضمن من الاحكام الا من قرأ الحروف وعرف معانيها  
 وحملها على مقصرى هذا الزمان من المتأففين وغيرهم بانهم لا يقرؤونه وان التزموا احكامه خوفاً من الصحابة الفضلاء والاولاد  
 عندي ان الحديث عام لا يخص بالمتأففين وغيرهم ولا بعد في ذلك فان القراء في الصدر الاول كانوا في وسع من القراءة  
 بسبعة احرف ولذا اختلفوا في مواضع ولا ينكر ذلك حدوس معناه انه لم يكن محافظاً على حروفه اعدل الحكم باعتبار اكثرتهم  
 لذلك التوسع كانوا الى محافظة الفقه اشتد اهتماماً من محافظة الحروف والاطهار والاخفاء وغير ذلك قريب منه ما قاله السيوطي  
 المحافظون على حدوده اكثر من المحافظين على التوسع في معرفة انواع القراءات وقال البوني في ان تعلم حدوده واجبة حفظ  
 حروفه اى القراءات اسبغ مستحب قليل من يسأل الناس لمال كثيرة المتعفين كثير من يعطي المال لكثرة المتعفين في هذا  
 وصف لاغنياء ذاك الزمان بالصدقة والفضل والمواساة ووصف لفقرائهم بالصبر وفي النفس والقناعة قيل اذ من يسأل العلم  
 لان الناس حينئذ كانوا كلهم فقهاء يطيلون في الصلوة فان فضل الصلوات طول القنوت ويقصرون بفهم اوله وكسر الصاد من قصر  
 وبفتح ومنهما من قصر فيه الخطبة قال ابو بكر كان صلى الله عليه وسلم يامر بذلك ويفعله وكان يخيب بكلمات قليلة طيبة وكراهة التشديد  
 والموعظة بما يعتبر ما حفظ وذلك لا يكون الا مع الفقه وفيه معنى آخر ان الخطبة وعظ الصلوة عمل يريان علمهم كثير وعظم قليل قال الزرقاني  
 قلت وقد ورد عن علي بن ابي طالب عليه السلام لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انها بكلمات يسيرة وعن عمار فانه ان طول صلوة الرجل قصر  
 خطبة من فقهه فاقصر الخطبة واطيل الصلوة يدون قال الزرقاني فيهم الياء وفتح الياء اى يعيدون في اعمالهم الاعمال  
 وان كان اللفظ واقعاً في اصل كلام العرب على كل عمل من بر وفن الا ان المراد به هنا البر قبل احوالهم يعني اذ عرض لهم  
 عمل بره هو يبدؤوا به البر وقد مره على ما هوون قال ابو عبد الملك بمثل قوله تعالى رجال لا تأتيتهم تجارة الآية

وسیاق علی الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراءة تحفظ فيه حروف القرآن و  
تضييع حدوده كثير من يسئل قليل من يعطى يطيلون فيه الخطبة ويقصرون  
الصلوة يبدون فيه احوالهم قبل اعمالهم مالك عن يحيى بن سعيد انه  
قال لغبني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فان قبلت منه نظر فيما  
بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله

فاذا كانوا في اشتغالهم وسموا انداء الصلوة قاموا اليها وتركوا اشتغالهم وفي المسوي يعني اذا عرض لهم عمل من اعمال البر والنجاة  
بدروا لعمل البر وقدموه على الهوى وكثير ان يكون المراد بالهوى العقيدة المبتدعة والمعنى يتغفلون لعمل ولا يشتغلون بمراد  
الراي في العقائد المحقة لتفقيهم بهم الى اخراج العقائد الزائفة وذكر البداية المعنى المشاطة بما بعده من قوله يبدون فيه  
اهو انهم قبل اعمالهم اشتغالهم في بعد ذلك على الناس زمان قليل فقهاؤه لا اشتغالهم بخطوط انفسهم عن طلب العلم وقد ورد مرثيا  
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق الا لهيئة الناس رؤسا جهلا فقلوا  
فانتموا بغير علم فقلوا او اقلوا اكثر قراءة قال لبا جي ليني اكثر من في ذاك الزمان يقرأ القرآن ولا يفقه فيه وهذا اخبار من  
صلى الله عليه وسلم ان قراءة القرآن لا تقل في آخر الزمان لانه تعالى وعد بحفظه ولم يرد ان كثرة القراءة عيب في ذاك الزمان  
وانما عيبه بقله الفقهاء وان قراه لا يفقهون ولا يعلمون به وانما غايته من تحفظ وهو نقص وعيب فهم تحفظ فيه اى  
في ذاك الزمان حروف القرآن بان يجتهد في اصلاحها كثيرا حتى يجاوز من الحد وتضيع حدوده عاب عليهم بانهم لا يفقهون  
ولا يعلمون به وانما غايته من تلاوة فقط ودروى مرفوعا اكثر منافق اتمى قراها كثيرا من يسئل لكثرة الحرص قلته الصبر  
وتعفف قليل من جعل لكثرة شح الاغنياء فيكثر السائل ليقول العطي والعيان في اهل هذا الزمان على صحة الحديث كالبطلان  
يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلوة يعني ان وطمهم كثير وعلمهم قليل وهذا ايضا مشاهد في زماننا فانه لا يتجول عليه من الليالي  
عن المواعظ والتقاير غالباً لكن اذا نودى للصلوة تراهم سكارى وما هم بسكارى يبدون فيه هواهم قبل اعمالهم بل صار  
في زماننا هذا ان لم يبق الا الهوى ونزك الاعمال راسا فالى الله المشتكى والله المستعان مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري  
انه قال لغبني وسياق الكلام على اساس الحديث في آخره ان اول ما ينظر فيه يوم القيامة من عمل العبد بعد الايمان الصلوة  
المفروضة لانها علم الايمان وراية الاسلام وقد تقدم من عمر بن الخطاب ان اهم امركم عندى الصلوة من حفظها حافظ على دينه الحديث  
وقد روى عن جابر بن عبد الله الكفر ترك الصلوة ونزك البرية العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر غير ذلك من السوايا  
الكثيرة التي لا تحصى وذلك لان الصلوة اهم العبادات حتى قال ابن رسلان اذا ضاق وقت عرفه واجتمع فرض وحضور عرفه  
قدم الفرض وان فات الحج انتهى فان قبلت الصلوة منه اى العبد نظر بعد ما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في  
شيء من عمله وقد روى عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص من عاظم على الصلوة كانت له نور وبزمان ومن لم يحافظ كان مح  
قارون وبزمان وقال ابو عمر بعد حديث الباب هذا يكون راي اهل توفيقا وقد روى معناه مرفوعا من وجوه قال الزيات  
تبعا للسيوطي اقر بها الى لفظه ما ترجمه الطبراني في الاوسط وصححه الضياء عن انس رفته اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلوة

فان صلحت صلواته سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله واخرج ابو داود وابن ماجه والترمذي واللفظ له عن ابي هريرة مرفوعاً  
ان اول ما يحاسب به يوم القيمة من عمله صلواته فان صلحت فقد افلح وانج وان فسدت فقد غاب وخسر وان انتقص من فرائضه  
شيئاً قال رب تبارك وتعالى انظر واهل العبد من تطوع فكميل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله مثل ذلك  
وروى الحاكم في المكنى عن ابن عمر مرفوعاً اول ما افتر من الله على اهل الصلوات الخمس اول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اول  
ما يسألون من الصلوات الخمس فمن كان ضيق شيئاً يقول الله تعالى انظر واهل العبد من تطوع فكميل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله مثل ذلك  
ومعنى ذلك عند فين سها عن فضيلة النبي اتركها عمداً فلا يكمل له من تطوع لانه من الكبار لا يكفر بها اللاتيان بها وروى  
توبة قاله الزرقاني وقال ابن العربي يحتمل ان يكمل له ما نقص من فرض الصلوة واعدادها بفضل التطوع ويحتمل ما نقص من فرائض  
والاول عندى اظهر لقوله ثم الزكاة كذلك سائر عمله ليس في الزكاة الا فرض او فضل فلما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك  
الصلوة بفضل الله اوسع ووعده الفزع منه اعم واتم اه قلت وهو مختار العراقي في شرح الترمذي واليه مال القاري اذ فسر  
ما انتقص من الفريضة بقوله اي مقدارها واليه يظهر من ابن رسلان اذ فسر النقص في الشرع والاركان الاربعة في غير ذلك  
وقال السيوطي على النسائي وفي المالك الشيوخ عن الدين بن عبد السلام (وهو من كبار الشافعية) قال البيهقي لمعنى انها تجزئ السن التي  
في الصلوات ولا يمكن ان يعدل شيئاً منهن واجبا ابداً ذيل له قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الي  
احد بمثل ما افترضت عليه قال الشيخ عز الدين ولا شك ان هذا ان كان يعصده الظاهر لانه يشك من جهة ان الثواب لهما  
مرتين على الصالح والمفاسد ولا يمكن ان نقول ان ثمن درهم من الزكاة الواجبة تربو بمصلحة على الف درهم تطوع وان  
قيام الدرهم لا يعدل كعتي الصبح هذا على خلاف قواعد الشريعة اه قلت الروايات المؤيدة لكلا القولين فقد روى عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض صوم الدهر كله وان صامه  
رواه الترمذي والبوداودي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وذكره البخاري تعليقاً كذا في المرفوع وهذا مؤيد لمن قال ان  
النفل لا يوازي الفرض واخرج ايضا عن سلمان مرفوعاً في فضل رمضان من تقرب فيه بفحصة كان كمن ادى فريضة فيما سواه  
احديث ميربح في ان التطوع قد يوازي الفريضة وفي كلا الحين روايات كثيرة رخص رواية الباب مخالفة لما روى في الصحيح اول  
ما يفتق بين الناس يوم القيمة في الدماء فحزبت الباب محمول على حق الله تعالى وحديث الصحيح في حق الامميين فيما بينهم فان  
قيل فايها يقدم محاسبة العباد على حق الله تعالى او محاسبة الله على حقوقهم فالجواب ان هذا امر توقيفي فظهر الاحاديث دل على  
ان الذي يقع اولاً المحاسبة على حقوق الله تعالى في البذل الا ان حديث المحاسبة مضطرب تكلم في رواة فلا نقاد حديث  
الصحيح ولو سلم فلا تعارض بينهما لانه يمكن ان يكون المحاسبة اولاً في الصلوة والقضاء اولاً في الدماء فلا تعارض وفي الدر المختار  
حمل سجادة اولى اعتباراً لما ورد اول ما يسأل عنه في القبر الطهارة وفي الموقف الصلوة قال ابن مابدين اي في قوله صلى الله  
عليه وسلم اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر رواه الطبراني باسناد حسن وفي قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب  
به العبد يوم القيمة صلوة قال العراقي لا يعارض حديث الصحيح اول ما يقضى في الدماء لحمل الاول على حقوق الله تعالى والثاني  
على حقوق العباد لا يقال انه يخالف قولهم ان حق العباد مقدم على حق الله تعالى ولذا لا يجب الحج اذا يكون المال متروكاً



**مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم**  
**انها قالت كان العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه**  
**مالك انه بلغه عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه قال كان رجلا من اخوان فهدك**  
 في النفقة لان ذلك في الدنيا لا احتياج للعباد ولا تغناء عز وجل **مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن**  
**عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان العمل يروى برفع احباسم كان ونصب خبرا والاسم قوله الذي يدوم**  
 والمراد بالعمل اعم من الاوراد وغيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للصحيحين احب الدين الى الله ولا خلاف بينهما  
 فما كان احب اليه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهل الذي يدوم اي يواظب عليه صاحبه وان  
 قل كما في الصحيحين لا يوصل الى الاكثر من الكثير الذي يغفل مرة او مرتين ثم يترك ويترك العزم عليه على ان العزم على  
 العمل الصالح مما يشاب عليه وايضا ان العمل الذي يدوم عليه هو المشروع وان ما توغل فيه لغف ثم قطع فانه غير مشروع  
 قاله البايعي وقال النووي بدوام العمل القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاطلاص بخلاف الكثير الشاق حتى ينمو  
 القليل الدائم على الكثير الشاق اضعا فأكثرة وقال ابن الجوزي انما احب الدائم للمعتنين احدهما ان التارك للعمل بعد  
 الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل وهو معرض للندم ولذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها وان كان قبل حفظها لا ينسب  
 عليه وثانيهما ان مداوم الخير طارن للخدمة وليس من لازم الباب في كل يوم وقتا ما كمن لازم يوما كاملا ثم انقطع اه على  
 ان بنفس يكون في انشط فيحصل منه مقصود الاعمال وهو المحذور بخلاف ما يشق فانه تعرض لان يترك كله او بعضه فيفعله  
 بكلفة فيفوت الخير العظيم وقال ابو الزناد والمهلب انما قال صلى الله عليه وسلم خشية اللال وقد ذم الله تعالى من التزم البر  
 ثم قطعه بقوله تعالى وربانية ابتدعوها الآية قاله العيني على ان فيه صبغة بنفس بالعبادات ولذا ترى اهل السلوك يترك  
 على ترك الاوراد اشد الانكار وما ورد عنهم من الشدة محمول على التداوى لأمراض القلوب او اعتناء بنفس بالعبادات  
 فانه صلى الله عليه وسلم قال مروا صبيانكم بالصلوة وهم ابنا ربيع وافروا عليها وهم ابنا ربيع فاعملوا وتلوا **مالك** بلغه  
 قال ابن عبد البر لا تحفظ قصة الاخوين من حديث سعد الانافي بلارغ مالك هذا وقد انكره البزار وقطع بانه لا يوجد من حديث  
 سعد البتة وما كان ينبغي له ذلك لان مراسيل مالك اصولها صحاح وجاز ان يروى هذا الحديث سعد وغيره وقد رواه ابن  
 عن مخزومة بن بكير عن ابيه عن عامر بن سعد عن ابيه مثل حديث مالك سوار واطن مالك انما اخذه من كتب بكير واخبره بعنه مخزومة ابنه  
 فان ابن وهب انفرد به ولم يروه احد غيره فيما قال جماعة من اهل الحديث وتحفظ قصة الاخوين من حديث طلحة بن عبيد الله و  
 الى هريفة وعبيد بن خالد قاله الزرقاني قلت وسياق الفاظ حديث طلحة وعبيد في آخر الحديث عن عامر بن سعد ليكون العيين  
 بدون الياء وليس في رواية الصحاح او الموطا احكامه عامر بن سعيد بالياء فما في الشيخ القديمة الهندية من لفظ عامر بن سعيد  
 وهم من الناسخ - ابن ابي وقاص الزهري القرشي المدني قال ابن سعد قصة كثيرة الحديث توفي سنة على ما عليه الجمهور من اهل  
 الرجال عن ابيه سعد بن ابي وقاص الزهري احد عشرة المبشرة انه قال كان رجلا من اخوان لم يسميها فهدك اي ما قال  
 الزرقاني هي لفظه ليست مستنكرة في كلام العرب والامن القديم قال تعالى احق اذا هلك قلتم لن نجوت الله من بعده رسولا

احدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن الاخير مسلما قالوا بلى يا رسول الله وكان لا باس به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدل عليكم ما بلغت به صلواته انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم فيقحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنة

فاما الآن فاستعملوا فيمن مات كافرا او ظاهرا فمجره فلا يجوز استعمالها الا في من اسلم لميت احد هما قبل صاحبه بأربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول اي الذي مات اولاه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز التنازع على الميت والاختيار لفضل ومنه الحديث انتم شهداء الله في الارض انما يجوز التنازع ولا يجوز بما يصير اليه امره لانه امر غير عينا ولذا انكر صلى الله عليه وسلم على ام العلاء اذ قالت لثمان ابن مخطون رحمة الله عليك ابا اساب فشهدا في عليك فقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدريك ان الله اكرمك الحديث هذا كله في الميت اما الحي فان كان بمن يخاف عليه الفتنة بذكر ما فيه من المحاسن فهو ممنوع لما روى النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا شتمني على رجل ولطير به في المدرح فقال الحكيم او قطعتم ظهر الرجل الحديث وان لم تخف فلا باس به لما روى في عدة روايات من مناقب الصحابة في وجوههم سيما الشيخين رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يكن بهمة الاستفهام الاخر بكسر الخاء اي المتأخر في الوفاة وفهم اي الذي تأخرت وفاته عن اخيه مسلما قال الباجي كتميل ان يكون لم يعرف حاله فاستفهام عنه وكتميل ان يكون علم حاله فاقى بلفظ الاستفهام ومعناه التقرير فقالوا بلى يا رسول الله كان مسلما وكان لا باس به قال الباجي يعنون انه مع اسلامه كان لا باس به وبه اللفظة تستعمل في التنازع فيما يقرب معناه ولا يلزم في تفضيله ايحيى ان لم يكن مسلما لكن اول كان افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدريك ما بلغت به صلوة في الالعين ليلة اتى عاشها بعد ان يغني عن الصلوة هذا الثاني بعد الاصل من اعمال البر التي يرفع صاحبها وقد عمل منها بعد اخيه يعين يوما ما ترفع به الدرجات فلا يدرعون لعلمها قد بلغت ارفع من درجة اخيه ثم فرض ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما مثل الصلوة انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب قال الراغب ما عذب طيب بارد قال تعالى هذا عذب فرات واعذب القوم صابرهم ما عذب قال الباجي خص العذب بالذكر لانه البلغ في الانقاء عمر بفتح المجرى وسكون الهم اي كثير الماء قال الراغب هل الغمر انما انثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر سيله غمر وفامر والغرة معظم الماء الساكنة لمعمر باب احدكم يريد قرب موضعه فانه لا يتكلف فيه طول المسافة يقيم اي يقع فيه كل يوم خمس مرات يريد بذلك عدد الصلوات الخمس قال الباجي وهذا يدل على نفى وجوب غير ما قلنا لكن يمكن ان قال بوجوب الوتر ان يقول انها تابعة للعشاء فعدت معها فما ترون ذلك الغسل خمس مرات في نهر عذب يبقى بالبا والبالون قاله ابو عمر من درنة اي وصحة قال ابن عبد البر فيه دلالة على ان الماء العذب النقي للمدرن كما ان الماء الكثير اشد نقا من المسير وفي المتن علي بن رواحة ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو ان نهر باب احدكم فيقتل فيه كل يوم خمسا هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس نحو ان نهر الخطايا يعني ان الذنوب كالوسخ والصلوة تنزل تلك الوساخ المعنوية كما ان النهر تنزل الاوساخ الجسمية

فانكم لا تدرون ما بلغت به صلوته مالك انه بلغه ان عطاء بن يسار كان اذا امر عليه بعض من يبيع في المسجد دعاه فساله ما معك وما تريد فان اخبره انه يريد ان يبيعه قال عليك بسوق الدنيا فانما هذا سوق الآخرة

والحق مقتبس من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال البورصة الرازي خطر في بالي تفسير في الاعمال فذكر على فرايت في سنائي آتيا اتاني فصر ب بين كتي وقال قد اكرت في العباد اى عبادة افضل من الصلوات الخمس في جماعة قاله الزرطاني فانكم لا تدرون ما بلغت به صلوته اعاده لزيادة تأكيد لان تفضيل احد على احد غير علم بعينه جدا ثم قصة الاخوين حمزج في الكتب من عدة روايات كما تقدم منها حديث عبيد بن خالد السلمي اخيه ابو داود والنسائي وغيرهما ولفظ ابى داود قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما واثبات الآخر لبعده بحجة او نحوها فقصينا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم فقلنا دعونا وقلنا اللهم اغفر له والحقه بصاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى صلوته بعد صلوته وصومه بعد صومه وعمله بعد عمله ان بينهما كما بين السماء والارض - واما حديث طلحة فقد اخبر احمد بن حنبل عن ابى سلمة قال نزل رجلان ن اهل اليمن على طلحة بن عبيد الله فقتل احدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مكثت الاخر لبعده سنة ثم مات على فراشه فارى طلحة بن عبيد الله ان الذى مات على فراشه دخل الجنة قبل الاخر بحين فذكر ذلك طلحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مكثت في الارض بعده قال حولاً فقال صلى الله عليه وسلم صلى الف الف مرة صلوة وصام رمضان وفي رواية عن عبد الله بن شداد ان نضر بن اس بنى عذرة ثلثة التوا بنى صلى الله عليه وسلم فاسلموا قال فقال النسبى صلى الله عليه وسلم من يكفيم قال طلحة انا فكانوا اسند طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد قال ثم بعث بعثا فخرج فيهم آخر فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طلحة فرائيت هؤلاء الثلثة في الجنة فرائيت الميت على فراشه اما هم ورائيت الذى استشهدا خيرا بليد راييت الذى استشهدا اولهم آخرهم احدث مالك انه بلغه ان عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة كان اذا امر عليه بعض من يبيع اى يريد ان يبيع شيئا في المسجد دعاه فساله ما معك من المتاع ليختبر هل يجوز بيعه ام لا فقد يكون بعض المتاع لا يجوز بيعه مطلقا لا في المسجد ولا خارجه وما تريد بهذا المتاع فحتمل انه لا يقصد به البيع فيسأله او لا يكون انكاره بعد اقراره بارادة البيع فاذا اخبره انه يريد بيعه انكر عليه البيع في المسجد وقال عليك بسوق الدنيا فانما هذا اى المسجد سوق الآخرة لا يباع فيه الا اعمال الصالحة قال تعالى يريجون تجارة لن تبور وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يبيع ويشترى في المسجد فقولوا لا ابرح الله تجارتك - قال المشوكاني اما البيع والشراء فذهب جمهور العلماء الى ان الهبة محمول على الكراهية قال العروقي قد اجمع العلماء على اننا ما عقد من البيع في المسجد لا يجوز نفقة وهكذا قال الماوردى وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه يكره البيع والشراء في المسجد والما حاد يث ترد عليه وفيه بفتح قال المازري اختلفوا في جواز ذلك في المسجد اتفقوا على صحة العقد لو وقع - قال الباجي اما البيع فقد روى ابن القاسم عن مالك في مجموعته للباس ان يقضى الرجل الرجل في المسجد ديناً فاما ما كان بمعنى التجارة والمصرف فلا احبه فافض في القضاء ونفقة وقلة ما يحظر





## أوينشد شعر أو يرفع صوته فيخرج الى هذه الرحبة

وقال القاري اللطخ صوت وضجة لا يقيم مناه قال الطيبي والمراد من اراد ان يتكلم بالايعنيه اه او ينشد شعر لنفسه او لغيره  
او يرفع صوته ولو بالذكر فيخرج الى هذه الرحبة لتظيما للمسجد لانهما وضع للصلوة والذكر قال تعالى في بيوت اذن الله  
ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية قال الباجي لما راى عمر بن الخطاب ربه كثرة جلوس الناس في المسجد وتحدثهم فيه وربما خرجهم  
تلك الى اللطخ وهو المختلط من القول ارتفاع الاصوات وربما جرى في انشاء ذلك انشاء شعر بني هذه البيعة الى جانب  
المسجد وجعلها لذلك ليتخلص المسجد لذكر الله وما يحسن من القول وينزه من اللطخ وانشاد اشعر ولم يرد ان ذلك محرم وانما ذلك  
على معنى الكراهية وتنزيه المساجد لا سيما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيجب من التعظيم والتزني لا يجب لغيره وقد روى السب  
ابن يزيد قال كنت قائما في المسجد فمضيت رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فانتي بهذين فبنتهما فقال  
انتما فقالا من اهل الطائف قال لو كنتمنا من اهل البلد لا وجعتكما ترخان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي رواية قال عمر بن الخطاب ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه الصوت وقد علل ذلك محمد بن مسلم بعلمين احدهما انه يحبان نيزه المسجد  
من مثل هذا ومعنى هذا ان المسجد مما امرنا بتعظيمه وتوقيره والثانية لانه مبني للصلوة وقد امرنا ان نأتيها وعلمنا السكينة والوقار  
فبان يلتزم ذلك بموضعها المتخذها اولى اهم والفقه في الحديث ثلثة مسائل الاول الكلام في المسجد قال الباجي  
العمل في المسجد على نوعين قرينة وبخرفة اما القرينة التي بنيت لها المساجد فالصلوة وقراءة القرآن وذكر الله تعالى  
واما بالخرفة فافعال واوقال ثم بسط الكلام على ذلك وحاصله ان المؤخر في المنع كثرة اللطخ وكثرة العمل ولا يحظر السير  
منهما وانما يجوز من كلا الوجهين السير اذا انفردوا اجتماعي اللطخ والعمل فانه يمنع السير منها وقال الباجي اما الجلوس  
في المسجد لا لا خوف من الحديث من غير رفع صوت فلا بأس به قال مالك في العتبية وقد كان عمر بن الخطاب يجلس في  
المسجد وكليس اليه رجال فيجهر بهم عن الاجناد ويحذرونه بالاحاديث ولا يقولون له كيف تقول كما يفعل اهل هذا الزمان اه واما  
عند الخفية ففي البحر صرح في النظرية بكونه الحديث اي كلام الناس في المسجد لكن قيده بان يجلس لاجله وفي فتح القدير  
الكلام المباح فيه مكرهه ياكل المحطات وينبغي تقييده بما في الظهيرة اما ان يجلس للعبادة ثم بعد ما تكلم فلا اه وفي المشكوة  
عن الحسن رسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم  
فلا تجالسوهم فليس الله فيهم حادثة رواه البيهقي في اشعبا المسئلة الثانية وهو انشاء اشعر في المسجد فقد اختلفت الروايات  
في ذلك وحديث الباب يؤيد المنع ويؤيده ايضا حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن تاشد الاشعار في المسجد رواه البوداود وابن خزيمة في صحيحه وحسنه المحافظان الترمذي والطوسي - وروى البوداود  
من حديث حكيم بن حزام مرفوعا بنى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستقدا في المسجد وان تشد في الاشعار وان تقام فيه الحود  
وروى عبد الرزاق في مصنفه عن اسيد بن عبد الرحمن ان شاعرا جارا بنى صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قال انشد  
يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا قال بلى قال فاخرج من المسجد فخرج فانشده فاعطاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثوبا وقال هذا بدل ما جئت به ركب كذا في الحسيني ولما رخصها حديث ابى هريرة ان عمر بن الخطاب انكر على حسان

انشاء الشعر في المسجد فقال قد كنت الشرف مع من هو خير منك فسكت عمر قال ابو عمر بن عبد البر وقد روى هذا الحديث البخاري  
 بموافقة من صحيحه ومسلم والوداؤد والنسائي كما في العيني وروى ابو داود والترمذي صحيحاً من حديث عائشة كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان مبرأ في المسجد فيقوم عليه ويهجو الكفار وفي النيل كذلك حديث جابر بن سمرة انه قال شهدت  
 النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة في المسجد واصحابه يتذكرون الشعر واشيا من امر الجاهلية فربما تبسم معهم بواه احمد  
 والترمذي وصححه واختلف العلماء في الجمع بين هذه الاحاديث وقد جمع ابن خزيمة في صحيحه بين شعر الجاهلية انشاده في المسجد  
 وبين المنوع من انشاده فيه قال ابو نعيم الاصبهاني يهني عن تناسد اشعار الجاهلية والمبطلين فيها ما اشعار الاسلام  
 والمحققين فواسع غير منظور قال العيني وفي البذل جمع بين الاحاديث بوجهين الاول حمل الهمي على التنزيه والرضة على  
 بيان الجواز والثاني حمل الرضة على الشعر الحسن وحمل الهمي على التفاخر والهجاء وقال ابن العربي للباس بانشاد  
 في المسجد اذا كان في مرح الدين واقامة الشرع وان كان في المحرم مروه بصفاها النجاسة وقد روى كعب بن زهير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بانت سعاد قلبى اليوم مقبول يا متيم اشرالم يفد مكبول الى قوله في صفة يقبا  
 كانه يهل بالراح معلول قال ولا لباس بانشاد شعر في المسجد اذا لم يرفع به صوته بحيث يثبوش ذلك على مصص اوقار  
 او منتظر الصلوة فان ادى الى ذلك كره ولو قيل تخريمه لم يكن ليجزاه وقال ابو عبد الملك كان حسان يثبش شعره في  
 المسجد في اول الاسلام وكذا العجب حبش فيه وكان المشركون اذا ذاك يدخلونه فلما كمل الاسلام زال ذلك كله قال  
 العيني اشارة بذلك الى السخ ولم يوافق احد على ذلك - ولسط العلامة الطحاوي الكلام على الباب فذكر اولاً حديث عمر  
 ابن شعيب في الهمي ثم قال ذهب قوم الى كراهية انشاد شعر الجاهلية الحديث وقال نعم آخرون فلم يروا بانشاد شعر في المسجد باس  
 اذا كان ذلك الشعر مالا لباس برواية وانشاده في غير المسجد واحتجوا في ذلك بروايات وضع المنبر لحسان وغيره ويجوز ان  
 يكون المراد بالشعر في الحديث الاول الشعر الذي كانت قریش تهجو به ويجوز ان يكون من الشعر الذي توبن فيه النساء تنزيهاً  
 فيه الاموال على ما ذكرنا في باب رواية الشعر ويجوز ان يكون اراد بذلك شعر الذي يغلب على المسجد حتى يكون كل من فيه  
 او اكثر من فيه متساغلاً بذلك فان قيل ان الذي هجو النبي صلى الله عليه وسلم والذي ابنت فيه النساء ووزنت فيه الاموال  
 مكروه في غير المسجد ايضا فلم يكن لذكره المسجد معنى قيل له قد جرى الكلام كثيراً بذكر معنى لا يكون مخصوصاً بذلك الحكم كما في قوله  
 تعالى وربائكم اللاتي في حجركم لا ترى انهن لو كانت اسن منه انهن عليه حرام كحرمتهن لو كانت صغيرة في حجره وقال تعالى  
 من قتل منكم متعمداً الآية وقد جمعت الامة الامن شذان قلته ساهياً كذلك في وجوب الجزاء فكذا ما رويناه من ذكره المسجد  
 في شعر الهمي عن روايته ليس فيه دليل على خصوصية المسجد وكذلك الهمي عنه عن السبع في المسجد والذين يهجو ويغلب عليه  
 حتى يكون كالسوق فذلك مكروه وما سوى ذلك فلا فلا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهجو علياً ربه عن خصف الغل  
 في المسجد وان الناس لو اجتمعوا حتى يهجو المسجد بخصف النعال كان ذلك مكروهاً فلما كان ناهيهم المسجد من هذا غير مكروه واهمهم  
 منه او يغلب عليه كروهاً كان ذلك في السبع وانشاد اشعار التي مختصراً والمحال ان الهمي محمول على ما كانت قریش تهجو به فحجوه  
 مما فيه ضرراً على ما يغلب على المسجد ويكون مخالفاً عنها فلا ضير فيه وفي مكرهات الله المتعارضة انشاده او شعره الا ما فيه

ذکر انتہی۔ ہذا وقد اختلفت الفقہاء بہن فی مسئلۃ اعزی وی الشاد الشعر مطلقاً فقال الشعبي وعامر بن سعد الجبلی ومحمد بن سیرین وسید بن المسیب القاسم والثوری والاوزاعی وابو حنیفۃ ومالك الشافعی واحمد والیوسف ومحمد بن یحییٰ والیوبیہ لا یاس بان شاد الشعر الذی یس فیہ سجاء ولا تکب عرض احد من المسلمین لما غش وقال مسروق بن الابعج وابو یحییٰ النخعی وسالم بن عبد اللہ وحسن البصری وعرو بن شعیب یکرہ رواۃ اشعر وان شادہ واجتہوا بحديث عمر بن الخطاب رضی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لان یبتلی جوف احدکم قیماً خیر من ان یمتلی شعر اواه ابن ابی شیبہ وبخفاء اخر مسلم و غیرہ عن سعد بن ابی وقاص مرفوعاً واخرہ البخاری نحوه من رواۃ ابن عمر مرفوعاً واجاب الاولون عن ہذا بان الاحادیث وردت علی خاص من اشعر وہو ان یکون فیہ غش وخفاء وقال یسعی عن الشعبي ان المراد بالشعر الذی یجی بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال ابو بیدۃ الذی فیہ عندی غیر ذلک لان ما یجی النبی صلی اللہ علیہ وسلم لو کان شطربیت لکان کفراً ولكن وجہ عندی ان یمتلی قلبہ حتی یغلب علیہ فیخلفہ عن القرآن والذکر قیل فیما قالہ ابو بیدۃ نظر لان الذین یجوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم کاذب کفاراً غایۃ ما فی الباب زاد کفرہم وطغیاہم بالجوا ما قالہ الشعبي وجہ قال الطحاوی لو کان اللہ بذلک ما یجی بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من اشعر لم یکن لذلک الامتلاء معنی لان قلیل ذلک وکثیرہ کفر ولكن ذکر الامتلاء یرید علی معنی فی الامتلاء لیس فیما دوسہ فہو عندنا علی الشعر الذی یملأ الجوف فلا یکون فیہ قرآن ولا تسبیح ولا غیرہ فاما من کان فی جوفہ القرآن الشعر مع ذلک فلیس من امتلاء جوفہ شعر افعو خارج من قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لان یمتلی بہ منہ احدکم الحدیث اھ وتقدم فی الانشاد فی المسجد ما اشار الیہ ابو جعد الملک من السنخ ورد علیہ العینی۔ واما المسئلۃ الثانیۃ رفع الصوت فی المسجد فقال القاری قال النووی یکرہ رفع الصوت فی المسجد بالعلم وغیرہ وقال بن حجر سئل مالک عن رفع الصوت فی المسجد بالعلم فقال لا خیر فیہ یعلم ولا یغیرہ ولقد ادرکت الناس قدراً یعینون ذلک علی من یکون بحلبہ وانا کرہ ذلک ولا یدری فیہ غیرہ قال بن حجر وروی ابن ابی شیبہ عن عمرہ انہ سمع رجلاً رافعاً صوته فی المسجد فقال اتدري ابن انت قال داری فوم لکراہۃ فیہ منہم ابو حنیفۃ اھ قال القاری نسبۃ نفی مطلق الکراہۃ الی الامام الاعظم افرأ علیہ اذ مہرکراہۃ رفع الصوت فی المسجد ولو بالذکر نعم جوز التدریس فی المسجد ولجئت فیہ حیث لم یشوش علی المصلین اولم یکن ہناک مصلون اھ قال العینی فی حدیث کعب بن مالک انہ تقاضی ابن ابی حردہ دیناً کان لہ علیہ فی المسجد فارتفعت اصواتہما حتی سمعہما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وهو فی بیتہ الحدیث دلیل علی الاباحۃ برفع الصوت فی المسجد ما لم یتفاحش لعدم المأثر منہ صلی اللہ علیہ وسلم وقد افرزہ البخاری بابا فان قیل قد ورد فی حدیثہ وأثلہ من عند ابن ماجہ یمدحہم ما سجدکم صبیانکم وخصواکم الحدیث وحدیث کجول عند ابی نعیم الاصبہانی عن معاذ مثله وحدیث جابر بن مطعم ونفطہ لا ترفع فیہ الاصوات ولذا حدیث ابن عمر عن عبدی الاحمر حبیب بان ہذا الامادیث ضعیفۃ فبقی الامر علی الاباحۃ من غیر معارض قال یعنی ہذا جواب لا یجعی لان الاحادیث الضعیفۃ تنقض اقوی اذا اختلفت طرقہا ومخارجہا والادلی ان یقال تحاش منع محوۃ علی ما اذا کان الصوت متفاحشاً وحدیث الاباحۃ علی ما اذا کان غیر متفاحش وقال مالک لا یاس ان یقفی الرجل فی مسجد دیناً واما التجارۃ والمرف فلا اجراء وصرح فی الشرح الکبیر للمالکیۃ بکراہۃ رفع الصوت بالقراءۃ بمسجد و فی

**جامع الترغيب في الصلوة** مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد

مكروها من الدر المختار من فروع الحنفية رفع صوت بذكر الاستتفة قال ابن عابد بن اضرط كلام صاحب البرزانية في ذلك فتارة قال انه حرام وتارة قال انه جائز وفي فتاوى الحنفية من الكرامية والاستحسان جاء في الحديث ما قصه طلب الجهر به نحو ان ذكرني في ما ذكرته في ما خبرتهم رواه الشيخان وهناك احاديث قنعنت طلب سرار الجمع من ههنا بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع بذلك بين احاديث الجهر والاخفاء بالقراءة وفي حاشية المحوى على ما كان الشرح في اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة في المساجد وغيرها الا ان يشوش جهرهم على نائم او مصلي في غير ذلك **جامع الترغيب في الصلوة** يعني الروايات التي وردت في فضل الصلوة مالك الامام عن عمه ابي بن بضم السين نافع بن مالك بن ابي عامر عن ابيه مالك بن ابي عامر الاصحح التميمي حليف طلحة بن عبيد الله قال في انه سمع طلحة بن عبيد الله لعنه الله وفتح الموصدة ابن عثمان القرشي احد العشرة المبشرة اسلم قديما من السالطين الاولين شهد المشركين غير بدر نعدراهم لا النبي صلى الله عليه وسلم بيدر لاذ على الله عليه وسلم بعثة مع سعيد بن زيد نجران في الغيرة لابي حنبلان فجادا يوم النقاء بيدر ووقى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بيده فشت وجع يومئذ لينة وعشرين جراحة وكان ابو بكر يومئذ اذ لم يوم احد قال ذاك اليوم كله طلحة روى عنه انه قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة النحر ولوم العشرة صلح الغيب ولوم حنين طلحة قتل بجلفه ما قال لا معنى ان الطلمات المعروفين بالكرم خمسة كان ردا اول قتل يوم الجمل وكانت وقعة الجمل بناحية الطف يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين اصابهم غيب فقتله وهو ابن عشرين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبصرة قال ابن عبد البر لا تختلف العلماء في ان مروان قتل طلحة قال ابن عيني طلحة في الصحابة جماعة وطلحة بن عبيد الله اثنان هذا احدهما وثانيهما التميمي وكان يسمى ايضا طلحة النحر فاشكل على الناس انه قال لمخاطف هذا الاسناد بالبلدة فانهم مديون كلمه وبالقرية فهو رواية مالك عن عمه عن ابيه عن حليفه وطلحة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الباب الساج يقول جاء رجل قال ابن عبد البر وابن بطال وعياض وابن العزري والمنزري وغيرهم هو نضام بن ثعلبة وافد بني سعد بن بكر قال المخاطف والمحال لهم على ذلك ايراد لم يسمعه عتب حديثه طلحة وكان في كل منهما انه يدري وان كلا منهما قال في آخر حديثه لا اذ يدري ان اول القصة وتوقفه على ما بين سياهما مختلفا واسلمتهما متبانية قال وروى ابهاما قصة واعدة تكلف من غير ضرورة قال المخاطف في المقدمة وهو كما قال انتهى ما قاله الزرقاني والياشار العيني انه قال هو نضام بن ثعلبة قال القاضى مستدرك ان الجارى سماه في باب القراءة والعرض على الحديث عن انس قال بينما نحن جلوس في المسجد اذ دخل رجل على جمل فانهض في المسجد وفيه ثم قال ايم محمد الحديث وفيه وانا نضام بن ثعلبة - وتبعه ابن بطال وفيه نظر لتباين الفاظهما كما نزل عليه القرطبي وايضا فان الحق فمن كان يسمه كان بن سعد وابن عبد البر لم يذكر والنضام غير حديث انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بجا ومن اهل نجد صفة رجل والنجد فتح النون وسكون الجيم ما ارتفع من المارض ضد التهامية



**ثائر الراس يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات**

وهو الغرسميت به الارض الواقعة بين تهامة اى مكة وبين العراق قاله القارى ثائر الراس بالثا والثلثة من ثائر الغبار ثم وادى اذا ارتفع وانتشر اى تنتشر شعر الراس غير مر حله بحذف المضاف اسمى الشعور راسا مجازا تسمية للحال بالمحل او مبالغة بجعل الراس كله كانه المنتشر يعنى من عدم الارتفاق والرافية وهو مرفوع على انه صفة عند الاكثر وقيل منصوب على الحالية من رجل لوصفه قيل انه الرواية ولا تضرافة لانها لفظية قال عياض فيان ذكر مثل هذا على غير وجه تنقيص ليس بغيبة قال الزيرقاني وفيه اشارة الى قرب عبده والوفادة يسمع بضم الياء على صيغة المجهول وفي رواية بالنون وهذه الرواية هى المشهورة وعليها الاعتماد وقال ابن رسلان بالنون اشهر قاله العيني قلت فى نسخ التى بايدينا بالياء وكذا ضبط الشيخ فى البذل وقال القارى بصيغة المتكلم المعلوم على الصحيح وفى بعض النسخ على الياء بمجولاً دوى صوت كلام اضافى بالرفع على النيابة وبالمنصب على صيغة المتكلم والدوى بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء وكذا فى عامة الروايات وقال عياض جاء عندنا فى البخارى بضم الدال قال والصواب الفتح وقال القارى هو بفتح الدال وضمه رواية ضعيفة قال الخطابى الدوى صوت متلفع متكرر لا يفهم منه وانما كان كذلك لانه نادى من بعد ويقال الدوى بعد الصوت فى الهواء وعلوه ومعناه صوت شديد لا يفهم منه شئ كدوى النحل ويقال ماخوذ من دوى الرعد قال الجوهري دوى الرعد خفيفها و كذلك دوى النحل والطائر والدوى ايضا السحاب والرعد المرتجى قاله العيني ولا يفقه بالياء والنون على كلا الوجهين من الفقه وهو الغهم قال تعالى يفقهوا قولى اى يفهموا ما يقول ناب عن الفاعل او مفعول يعنى انهم يسمعون كلامه لكنهم لا يفهمونه لضعف سوت اولجه ووجهه والذى المرحوم نور الله مرقده ان من داب العامة ان من ياتى فى حفرة من الجمالة والهيبة يجرى سواله قبل ذلك على لسانه مراراً لكي يحفظ ولا يغلط فى السؤال كما هو مشاهد فى الناس حتى للغاية يعنى الى دنا من الدنو وهو القرب اى الى ان قرب منه صلى الله عليه وسلم ففهمنا كلامه فاذا المفاجاة حرف عند الاخفش واختاره ابن مالك وظرف مكان عند البرد واختاره ابن محصون وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشري عني به وادى الرجل يسل عن الاسام اى عن اركان دثر الله لاهن حقيقة ولذا لم يذكر الشهادتين ولكون السائل متصفاً به فلا حاجة الى ذكره قال العيني ولو كان السؤال عن نفس الاسلام كان الجواب غير ذلك ويؤيده ما ورد فاجره بشرائع الاسلام وكين انه سأل عن ماهية الاسلام وقد ذكر الشهادتين ولم يسميها الا وادى او نسيها او اختصراً لكونها معلومة عند كل احد وتقفى العيني فقال فيه نسبة العمالي الى التفسير قلت ولا تقصير فى الاختصار ويؤيده رواية البخارى فاجره بشرائع الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فيه حذف تقديره اقامه خمس صلوات لان عين الصلوات الخمس ليست من الاسلام بل اقامتها من شرائع الاسلام والخمس يجوز فيه الرفع والمنصب والجرح قاله العيني وقل القارى بالرفع على الصحيح خبر متيداً محذوف اى الاسلام او مبتدأ اى من شرائع الاسلام وخمس صلوات ويجوز المنصب بتقدير فداو عمل او وصل وهو حسن واغرب من قال الجرح لانه من الاسلام ولا يصح رواية ودراية اما الاول فيظهر من تنجى نسخ الصفحة واما الثاني

## في اليوم والليلة قال هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع

فلان البديل والبديل لا يكونان الا في كلام شخص واحد وبدر بالصلوة لانها عمدة الدين - في اليوم والليلة قال الزرقاني فلا يجب شيء غير ما خلا فاقلمن اوجب الوتر او ركعتي الفجر او صلوة الفجر او صلاة العید او الركعتين بعد المغرب قال الرجل السائل هل يجب على بشدة الياء غيرهن او الجار خبر مقدم وغيرهن مبتدأ مؤخر واداد السائل رفع الاشكال ورفع احتمال المجاز بسؤاله هل على غير ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اى لا يجب عليك غير ما قال القارى وهذا قبل وجوب الوتر اذ تاليع للعشاء وصلوة العید ليست من الفرائض اليومية بل من الواجبات السنوية قال العيني لم يكن الوتر واجبا جينزديل عليه لم يذكر الحج الاحرف لاستثناء ان يفتح البهرة تطوع بتشديد الطاء والواو كليهما اصله تطوع بتأين قابليت وادعيت وروى بحذف احداهما وتخفيف الطاء واختلف في ايهما حذف فقبيل حذف التاء الزائدة اولى لزيادتها وقال الاكثرون الاصلية اولى بالمحذف لان الزائد انما دخلت لانها رمت معنى فلا تحذف لتلايزول الغرض الذي لا بد دخلت ويجوز اظهار التائين ايضا من غير ادغام وهذه ثلاثة اوجه في المضاع قال النووي المشهور التقدير وفي ما فيه لغتان تطوع واطوع وكلها تفعل الا ان ادغام التاء في الطاء اوجب جلب الف الوصل ليتمكن من لفظ الساكن قاله العيني وقال ايضا هذا الاستثناء ويجوز ان يكون منقطعاً بحيث لكن ويجوز ان يكون متصلاً واختارت الشافعية الانقطاع والمعنى لكن يجب لك ان تطوع واختارت الحنفية الاصل فانه هو الاصل واستدل به على ان من شرع في صلوة نفل او صوم نفل وجب عليه تمامه بقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وبالاتفاق على ان حج التطوع يلزم بالشرع ولما حملت الشافعية على الانقطاع قالوا لا يلزم النوافل بالشرع ولكن يستحب له تمامه وقال القارى والمعنى الا ان تشرع في التطوع فانه يجب عليك تمامه للاية ولا جماع بصحابة على وجوب التمام وقول ابن حجر هذا مجرد دعوى بلا سند مردود لان ذكر السند ليس بشرط لصحة الاجماع مع ان الآية المذكورة مستعمدة لصحة الاجماع وقوله يلزم الحنفية ان يقولوا ان التمام فرض مدفوع بان الآية قطعية والدلالة ظنية ثم هذا مردود في جميع العبادات عندنا حيث يلزم بالشرع ووافقتنا الشافعي في الحج والعمرة فعليه الفرق والافيكفينا قياس سائر العبادات عليهما ايضا قال الباجي قد اختلف العلماء في الرجل يشرع في النافلة هل يلزمه تمامها ام لا فذهب مالك الى ان من دخل في نافلة لم يكن لان يقطعها عمداً وان فعل ذلك كان عليه الفقضاء وان غلبه على قطعها غالب لم يكن عليه القضاء وقال ابو حنيفة عليه القضاء في العمدة والعذر وقال الشافعي لا ان يقطعها ولا قضاء عليه اه قلت وبه قالت المناطقة ففي صوم نيل الدار بون دخل في تطوع صوم او غيره فخرج او عمرة لم يجب عليه تمامه وليس لا تمامه وان فسد فلا قضاء وليس القضاء خروجا للخلاف اه قال الزرقاني ان الشرع في التطوع يجب تمامه لان الاستثناء متصل قال القارى لانه نفى وجوب شيء آخر والاستثناء من النفي اثبات لا قائل بوجوب التطوع ففتحين ان المراد الا ان تشرع في تطوع فيلزمك تمامه قال ابن رسلان هذا ظاهر لان اصل الاستثناء من الجنب من غير الجنب مختلف فيه ثم هو مجاز عندنا ان قال به واذا حملناه على متصل لزم منه ان يكون التطوع واجبا ولا قائل به لاستحالة فلم يبق الا ما قال مالك ان التطوع

## قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان

يصير واجبا بالشروع ويجوز يكون معنى قوله الا ان تطوع اي تشرع فيه ومن ادعى انه استثنا من غير الجنس طوبى تصحيح ما ادعاهه وتعقبه الطيبى كلام القزطى المذكور بانه مغالطة لان الاستثنا ههنا من غير الجنس لان التطوع لا يقال فيه عليك وكانه قال لا يجب عليك شئ الا ان تطوع فذلك لك وقد علم ان التطوع لا يجب فلا يجب شئ آخر أصلاً قال الحافظ كذا قال وحرف المسئلة دائرة على الاستثنا فمن قال انه متصل تمسك بالاصل ومن قال منقطع احتج الى دليل ودليله بالنسائ وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احيا ما ينوي صوم التطوع ثم يفطر وفي البخارى انه صلى الله عليه وسلم امر جويرية بنت الحارث ان تفطر يوم الجمعة بعد ان شرعت فيه فدل على ان الشروع في العبادة لا يستلزم الاتمام نصاً في الصوم وقياساً في الباقي ولا يرد الراجح لانه استأذن عن غيره بالمضى في فاسده فكيف في صحيحه قال الزرقاني فيه نظرا ما امره بجويرية فيعمل بها صامت بغير اذنه واحتج بها واما فطره صلى الله عليه وسلم ففعله فعلة لعذر واذا احتمل ذلك سقط به الاستدلال لان القصتين من قائل الاحوال التي لا عموم لها وقد قال تعالى لا تمططوا اعمالكم وفي الموطا في الصيام وسند احمد عن عائشة أصبحت انا وحفصة صائمتين فامرنا من لنا شاة فاكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال قضيا يوماً مكانه والامر لا وجوب فدل على ان الشروع ما لم يمتد الى المحافظة وفي استدلال الحنفية نظر لانهم لا يقولون بغرضية الاتمام بل بوجوبه استثنا والواجب من الفرض منقطع لتباينها وايضاً فالاستثنا عندهم من انفى ليس للاثبات بل مسكوت عنه قال القارى ما قيل ان الاتمام فرض وهم يقولون بالوجوب مدفوع بان الآية قطعية والدلالة ظنية وما قيل استثنا والواجب من الفرض منقطع ممنوع فان الواجب عندنا فرض على الاعتقادى وبهذا الاعتبار يطبق عليه انه فرض فالمراد بالفرض في الحديث المعنى الاعم مع انه لا محذور في جعل الاستثنا منقطعاً لصحة الكلام كما اخبروا في هذا المقام وما قيل انه من انفى لا يفيد للاثبات بل الحكم مسكوت عنه عندهم مدخول فان هذا ما يروى عليهم لو استدلو بهذا الحديث لتقديم ان يسلّم الآية والاجماع وانما حملوا اللفظ الحديث على المعنى استفاد منها - اهـ وتعقب العيني ايضاً كلام الحافظ المتقدم فقال من العجب ان هذا القائل كيف لم يذكر الاحاديث الدالة على استلزام الشروع في العبادة الاتمام وعلى التقضاء بالافساد وقد روى احمد في مسنده عن عائشة رضى قالت أصبحت انا وحفصة صائمتين فامرنا من لنا شاة وفيه صوماً يوماً مكانه وفي لفظ آخر بدلا امر بالقضاء والامر للمؤخر فدل على ان الشروع ملزم والقضاء بالافساد واجب وروى الدارقطنى عن ام سلمة انها صامت يوماً تطوعاً فافطرت فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نقضى يوماً مكانه وعديث النسائى لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ترك القضاء بعد الافطار وافطاره صلى الله عليه وسلم بان كان لعذر وعديث جويرية انما امر بالافطار عند تحقق واحد من العذر كالقضاء وكل ما من اتحاد هذا التام على مثل هنا ولو وقع التعارض بين الاخبار فالترجيح مضاف الى اوجه احدها اجماع الصحابة والنسائى ان احاديثنا مشيئة واحاديثهم نافية وثبتت مقدم والثالث انه استلزام في العبادة فافهم اهـ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان انما هو ان تصوم على خمسة عشر يوماً وحيلة السؤال والجواب

قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول  
 والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل  
 معترضة قال السائل بل على غيرهما في غير رمضان قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع فيه عزم وجوب صوم عاشوراء  
 وغيره سوى رمضان وهذا التقى عليه لان واختلفوا ان صوم عاشوراء كان واجبا قبل رمضان ام لا فقد اشافني في  
 الاظهر ما كان واجبا وعند ابى حنيفة رضي الله عنه كان واجبا وهو وجه للشافعي رحمه الله العيني قال الراوي وهو طلحة بن  
 عبيد الله وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة ولفظ ابى داود وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة  
 والمراد منها ايضا الزكاة كما في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والآية والظاهر ان الراوي نسي اللفظ ابى صلى الله  
 عليه وسلم او التبس عليه فروى بلفظ ذكر وهذا يؤذن بان مراعاة الالفاظ معتبرة في الرواية فاذا التبس عليه بعضها بشيء  
 اليه بما ينبغي عنه كما فعل هذا الراوي فقال السائل بل على غير ما اى غير الزكاة قال لا يحتمل ان ابى صلى الله عليه وسلم  
 فسر له الزكاة واجره بما يجب منها في بعض الماشية والحرث فسأله بل تجب عليه زيادة على المقادير التي ذكرها فقال  
 لا يحتمل ان يكون اخبره بان عليه زكاة لها مقدار انتهى اليدوق في ماله ولم يسمي له جنسها ولا قدرها فقال بل على زيادة  
 على هذا الحق فقال لا الا ان تطوع بالترام ذلك بالقول قاله الباجي الا ان تطوع يعلم منه انه ليس في المال حق سوى  
 الزكاة بشروطها وهو ظاهر ان اريد به الحقوق الاصلية المتكررة تكررها والافحوق المال كثيرة كصدقة الفطر والاضحية  
 ونفقة ذوى الارحام قاله القاري فان قيل لم يذكر في الرواية الحج واجيب بان لم يفرض حينئذ اوان الرجل سأل  
 عن حاله حيث قال بل على غير ما فاجاب عليه الصلوة والسلام ساعدت من حاله ولعله ممن لم يكن الحج عليه واجبا وقيل  
 لم يأت في هذا الحديث بالحج كما لم يذكر في بعضها الصوم وفي بعضها الزكاة وقد ذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها  
 اداء الخمس فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا وبسبب ذلك تفاوتت الرواة  
 في الحفظ والاضبط فمنهم من اقتصر على ما حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفى ولا اثبات وذلك لا يمنع من ايراد  
 الجميع في الصحيح لما عرفت ان زيادة الثقة مقبولة قاله العيني ويؤيده رواية اسمعيل بن جعفر قال اخبرني بما فرض الله  
 على من الزكاة قال فاجزه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال فادبر من الادبار اى تولى الرجل  
 السائل وهو يقول جملة حاله وانظر ولفظ رواية اسمعيل والذي اكره بالحج وفيها الحلف من غير استخلاف  
 ولا ضرورة وجوز الحلف في الامر المهرم قاله العيني لا ازيد على هذا المذكور ولا انقص منه شيئا وفي رواية للبخاري في بصيامة  
 لا تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله على شيئا فان قيل كيف اقره صلى الله عليه وسلم على الحلف مع ورود الكثير  
 على من حلف لا يفعل خيرا وقال تعالى طاعتا لى اولوا الفضل منكم الآية وقال صلى الله عليه وسلم لمن حلف ان لا يحيط عن غريمه  
 تاتى على الله قال الباجي لاحتمال انه سوح في ذلك لانه في اول الاسلام واجاب غيره بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص  
 والاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل السائل اى فاز من الافلاح وهو انه خول في الفلاح



## ان صدق

وهو ضربان فينوي وهو النظر بما يطيب معه الحياة والاسباب واخرى وهو ما يحصل به النجاة من العذاب والفوز بالتوكل  
قالوا ولا كلمة اجمع للخيرات منه ومن ثم فسرا به بقاءه بقاءه وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ان صدق قال القاري  
بكرس الهزة على الصحيح وفي نسخة بفتحها اي لصدقه ولا اشكال فيه وعلى الاول قيل انما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من اهل الجنة  
في رواية ابى هريرة مطلقاً ولفظها قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال  
تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتؤتي من ماله والذى نفسى بيده لا ازيد  
على هذا شيئاً ولا انقص منه فلما دلى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى جبل من اهل الجنة فلينظر الى هذا متفق عليه  
وههنا على الفلاح بالصدق والحال اذ قيل ان كلامه شين واحد فيقول يحتل اذ علق بحضوره العرابي لكلاً يفتر ويحتل  
ان يكون قبل ان يطلع الله على صدقه ثم اطلعه الله عليه وقيل لا يلزم من كون الرجل من اهل الجنة ان يكون فليعلم ان الفلاح  
هو الناجي من الخط والعذاب فكل مؤمن من اهل الجنة وليس كل مؤمن فليعلم ان قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في  
صلواتهم خاشعون اه مختصراً فان قيل كيف اثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع انه لم يذكر له جميع الواجبات والمهنيات واما  
باحتمال ان ذلك قبل ورود فرائض الهني وتجب الحافط منه لما قيل بان السائل ضام وقد وفدت خمس قبل بعد ذلك  
واكثر المهنية وقع قبل ذلك والصواب ان ذلك داخل في عموم قوله في رواية سمعيل فاجره بشرائع الاسلام وسبقه لذلك من  
قائلاً ان هذه الرواية ترفع الاشكال وتعبق الابل برجوع لفظ الشرائع الى ما ذكر قبله لان العام المذكور عقب خاص يرجع  
الى ذلك الخاص على الصحيح قاله الزرقاني فان قيل اما فلاحه بانه لا ينقص فواضح واما بان لا يزيد فكيف يصح ولان فيه تسوية  
التمادي على ترك السن وهو موم اجاب عنه النووي بانه اثبت له الفلاح لانه اتى بما عليه وليس فيه اذ اذا زاد لم يقطع لانه  
اذا افلح بالواجب ففلاحه بالمندوب مع الواجب اولى وبانه لا اثم على غير تارك لفرائض فهو مفلح وان كان غيره اكثر فلاحاً  
منه ورده الابل بانه ليس الاشكال في ثبوت الفلاح مع ترك السن حتى يجاب بانه حاصل اذ ليس بخاص وانما الاشكال  
في ان ثبوته مع عدم الزيادة على الفرض تسوية لترك السن قال القرطبي لم يسوغ لتركها دائماً ولكن تقرب عبده بالاسلام  
اكتفى منه بالواجبات واخره حتى يانس ونشرح صدره ويحرص على الخير فيسهل عليه المندوبات وقال الطيبي يحتمل ان مبالغة  
في التصديق والقبول اي قبلت كلامك قبولاً لا مزيد عليه من جهة السؤال ولا نقصان فيه من جهة القبول وقال ابن المير  
يحتمل تعلق الزيادة والنقص بالابلاغ لانه كان وافد قوم ليتعلم ويعلمهم فقال غيره يحتمل لا يغرف صفة الفرض كمن ينقص الظاهر  
مثلاً ركعة او يزيد المغرب ورد الحافظ الاحتمالات الثلث برواية سمعيل لا انطوع شيئاً ولا انقص ما فرض الله على وقال لبابي  
يحتمل لا ازيد وجوباً وان زاد تطوعاً او على اعتقاد وجوب غيره او في البلاغ قال ورواية مالك صحيح من رواية سمعيل لانه  
احفظ وقد تاجه الرواة ولعل سمعيل نقله بالمعنى ولو صح حمل المعنى لا انطوع بشئ التزمه واجباً اه قلت والاولى عند  
لا ازيد على ذلك شيئاً من عند نفسي ولا انقص في العمل مما سمعته وكين ان يوجب ان المتوافل ولسن كلمات للفرائض لا  
زائدة عليها اه او قد وقع في رواية مسلم وابى داود وغيرهما افلح وابيه ان صدق وجمع بينه وبين الهني عن المحلف بالآباء

**مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقل الشيطان على قافية راسك اذا هو نام**

بانه كان قبل النهي او بانها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وما شبه ذلك او فيها ضمير اسم الرب كما قال وربانية وقيل هو خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم لان النهي عن الحلف بالاباء انما هو مخوف تعظيم غير الله صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك قال الحافظ ويحتاج الى دليل وكله السبيل عن بعض شيوخه انه تصحيف وانما كان الله فقصرته اللامان وانكره القزطى وقال انه يخرم الثقة بالروايات الصحيحة ونقل القرافى قاضى ان الرواية بلفظ وابه لم تصح لانه ليست فى الموطأ وكأنه لم يرض الجواب فعول الى رد الخبر وهو صحيح لامرته فيه واقتوى الاجابة الاولان قال الزرقانى وقال القارى ما قيل انه وقع بغير قصد فهو فى غاية من البعد ثم قال الباجى ادخل مالك هذا الحديث فى جامع الترمذ ويحتمل ذلك معنيين احدهما ان يكون لمعنى قوله الا ان تطوع فيكون الترغيب فى النافلة ويحتمل ان يريد قوله صلى الله عليه وسلم افعل ان صدق فيكون الترغيب فى الصلوة الخمس اه قال الزرقانى الظاهر ان ارادها معاً فالترجمة مطلقة قلت والادب عندى الشافى فانه ليس فى الرواية ما يدل على الترغيب فى التطوع فقامل - مالك عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن مهران عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد العقد فى العقد فقال بعضهم هو على الحقيقة بمعنى السحر للانسان ومنع من القيام كما يعقد الساحر من سحره واكثر يفعل النساء تاخذ احدين فيخط فتعقد منه عقداً وتكلم عليها بالكلمات فيتأثر السحر عند ذلك قال تعالى ومن شر النقائث فى العقد والدليل على كونه على الحقيقة ما رواه ابن ماجة ومحمد بن نصر عن ابى هريرة مرفوعاً على قافية راسك حكم جل فيه ثلث عقده واختلف فى ان المعقود ثنى عن قافية الراس او قافية الراس بنفسها وهل العقد فى شعر الراس او فى غيره قال الزرقانى الاقرب الثانى اذ ليس لكل احد شعر ويؤيده رواية ابن ماجة المتقدم ويؤيده رواية احمد وعبد المصرتة بالجمل على القافية وقال بعضهم هو على المجاز كما شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور قيل هو من عقد القلب وتسميته فكانه يوسوس بان يملك ليلاً طويلاً فيتأخر عن القيام بالليل وقال صاحب النهاية المراد منه تثقيب فى النوم واطالته فكانه قد سد عليه سداً وعقد عليه عقداً الشيطان يجوز ان يراد به الجنس ويكون العاقد القرين او غيره من اخوان الشيطان وقال بعضهم يحتمل ان يراد به راسهم وهو الجليس قال الحافظ ولذا اورده البخارى فى باب صدقة ابليس من بدو الخلق - ويعكر عليه شيان الاول ان النائم عن قيام الليل كثير لا يحصى عددهم فالجسس بذلك الا ان يكون جوازياً ذلك لكونه أمراً لا عوانه والثانى ان مردة الشياطين يصعدون فى رمضان واكبرهم ابليس - ثم يخصص منه بعض كما سياتى فى آخر الحديث على قافية راسك امى مؤخر عنقه وقافية كل شئ مؤخره ومنه قافية القصيدة وفى النهاية القفا وقيل مؤخر راس وقيل وسط استعارة عن تسويل الشيطان عليه ولعل تخصيص القفا لانه محل الواسمة - وقولنا حكم طاهره لتعظيمه ويمكن ان يخص منهم من صلى العشاء - اذا هو نام - وبعض رواة البخارى نائم بوزن فاعل قال الحافظ والاول صواب وهو الذى فى الموطأ اه ورجح ابينى الثانى والظاهر ان عقده انما يكون عند النوم ثم الروايات على اختصاص ذلك بنوم الليل ولا يبعد

ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فأرقد فان استيقظ  
فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة  
فأصبح نشيطاً طيب النفس

مثل ذلك في نوم النهار وعند سعيد بن منصور بسند جيد عن ابن عمر ما أصبح رجل على غير وتر الا أصبح على راسه جبر قد  
سبعين ذراعا ثلث بالنسب مفعول عقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة كلام اضافي والمراد عقد الكسل وقيل اراد  
تشبیه واطالته فكان قد نذر عليه غداً وتخصيص بالثلاث للتأكيد ولان الذي تمحل به عقدة ثلثة اشياء الذكر والوضوء  
والصلوة فكان شيطان منعه عن كل واحدة منها بالعقدة قال شيخنا مشايخنا الشاه ولي الله الدهلوي اني جربت تلك  
العقد الثلاث وشاهدت فربها وتأثيرها مع علي حينئذ بان من شيطان ذكرى هذا الحديث يضرب مكان كل عقدة متعلق  
بمضرب وفي رواية على مكان كل عقد وفي اخرى عند مكان كل عقدة قائلاً عليك ليل طويل هكذا في جميع روايات البخاري  
بالرفع فيها فعليك جزم مقدم وليل مبتدأ مؤخر او مفعول بفعل محذوف اي بقي عليك ليل طويل وقال عياض رواية الاكثر  
عن مسلم بالنسب قال يعني هكذا رواية اصعب في الموطأ منصوب على الاغراء قال القرطبي الرفع اولى من جهة المعنى لانه  
الا يمكن في الغرور من حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يامره بالرقاد فيقول فأرقد فهو تأكيد لما تقدم من تسويفه والا لبس عليه  
فان استيقظ من نوم العقدة فذكر الله عز وجل بقلبه او لبسائه ويدخل فيه تلاوة القرآن وقراءة الحديث والاستغفار باعلم  
انحلت اي انقضت عقدة واحدة من الثلاث وهي عقدة الغفلة فان توضأ ذكره باعتبار القالب لا لاجنب لا تمحل عقدة الا  
بالغسل والظاهر اجزاء التيمم ولا شك ان في الوضوء عونا على طرد النوم لا يظهر مثل في التيمم انحلت عقدة ثالثة وهي عقدة النجاسة  
فان صلى فزينة او وتر او نافلة قال الحافظ والسري استفتاح صلوة ليل كعتين خفيفتين المبادرة الى حل العقد الا ان فيه  
انه صلى الله عليه وسلم منزعه عن الشيطان نعم فيه تعليم للاسرة انحلت عقدة بالافرو في كثير النسخ وقال المزني ان ثلث كلها بالجمع وهكذا رواية ابن  
الوضاح قال في مشارق الخلاف في العقد في الاثلاث والثانية بالافراد واختلف في الثالثة فقيل بالافراد وقيل بالجمع قال الحافظ في  
الفتح لا خلاف في انه في رواية البخاري بلفظ الجمع ويؤيده رواية بدر الخثلي انحلت عقدة كلها وسلم انحلت العقد ووقع في  
بعض روايات الموطأ بالافراد ويؤيده رواية احمد فان ذكر الله انحلت واحدة فان قام وتوضأ انحلت الثانية فان صلى  
اطلقت الثالثة قال القاري فينبغي ان يكون في المشكوة بالجمع لقوله تنفق عليه لكن في جميع النسخ الموجودة بالافراد وذكر  
ابن قرقول انه اختلف في الاخرة منها فوقع في رواية الموطأ لابن الوضاح بالجمع وهكذا في البخاري وفي غيرها عقدة  
وكلها ما صح والجمع اولى وظاهر رواية الجمع ان العقد تمحل كلها بالصلوة وهو كذلك في حق من لم ينقض وضوءه بالنوم من  
نام متحكما غير متشكك ثم انبه فصله وان كان من يحتاج اليه فالمعنى انحلت العقد بالتحلل الاخرة التي بها يتم انحلال العقد  
فان اتى ببعض ذلك كذلك لكن يختلف ذلك بالقوة والكثرة وقال ابن العربي هذه العقدة تمحل بصلوة الصبح وما لم  
الحافظ الى ان المراد صلوة العشاء والحديث من نام قبلها والظاهر صلوة التهجئة فأصبح اي دخل في الصباح او صار  
شيطاً سروره بما وفقه الله تعالى للعبادة طيب النفس لما بارك الله تعالى في نفسه من هذا التصرف قال الحافظ والظاهر ان

## والا صبح خبیث النفس کسلان العمل فی غسل العیدین

صلوة الليل سرأني طيب النفس ان لم يحضر المصلي شيئا من ذلك واليه الاشارة في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قبلا والآي وان لم يفعل كذلك بل اطاع الشيطان ونام حتى تقوية صلوة الصبح او التهجد والعشاء  
اصبح خبيث النفس اي محزون القلب كثيرا لم يقل ليعارضه قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم خبيث نفس حتى يحرك قال ابن عبد البر وليس كذلك انما ورد له من عن اضافته المرء ذلك لنفسه كراهية هذه الكلمة وهذا الحديث وقع ذم الفعلة لكل من الحديثين وجه وقال الباجي انما ينهى عن ذلك لان الخبيث يعني فساد الدين وصف بعض الافعال بذلك تحذيرا وتنفيها  
قال الحافظ وتقرير الاشكال ان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اضافته الى نفسه وكلمته الى الرجل ان يضيفه لنفسه يعني ان يضيفه الى غيره وقد وصف صلى الله عليه وسلم المؤمن بهذه الصفة والجواب ان النهي محمول على ما اذا لم يكن هناك حال على هذه الصفة كالتنفيذ والتحذير كسلان يمنع الصرف للصيغة وزيادة الالف والنون لبقا وتنبيه الشيطان وشتم تفرط  
قال ابن عبد البر هذا الذم يختص بمن لم يقيم الى صلوة وضعيها - اما من كانت عادة القيام فغلبت عينه فقد ثبت ان الله يكتب له اجره ولو لم عليه صدقة - فلا يقال ان ابا بكر وابا هريرة رضي الله عنهما كانا يوتران اول الليل وبينما ان آخره لان المراد الذي ينال ولا نية لما من صلى من النافلة ما قدر له ونام بنية القيام فلا يغفل في ذلك قاله العيني فان قيل يشكل عليه ما ورد في الصحيح عن ابي هريرة ان قارى آية الكرسي لا يقر شيطان احب بان المراد من العقد ان كان امرأ متعزيا وبالقراب  
امرأ حسيا او بالعكس فلا اشكال وان كان كلاهما معنويا او حسيا فيكون احد الحديثين مخصوصا والاوى كحديث الباب مخصوصا بمن لم يقرأ آية الكرسي كما خصه ابن عبد البر بمن لم ينو القيام قلت فيخصص منه ايضا من ورد في حقه انه لا يقرب  
شيطان **العمل في غسل العیدین** الفطر والاضحى اصله نحو ولا شتاقة من العود قلبت الواو يا وكسر ما قبلها ويجمع بالا عباد وللزوم الياء في الواحد والفرق بينه وبين اعوا والخشب سميا بالعیدین لكثرة عوائد الله تعالى فيها اولئك  
كل عام اول العود السور ليعود بها اول العود المعفرة فيها اول انهم يعودون اليها مرة بعد اخرى وفي الاثر بار كل اجتماع للسور فهو عند العرب عيد يعود السور ليعوده قيل تفاؤلا بعوده على من ادركه كما سميت القافلة تفاؤلا بروجعها وبسط في شرح الاحياء في تسمية بدقيقة حاصلها انها سميت عيد العود الميامات فيها واجبا كالنظر - وفي النيل قيل سمي به لان كل انسان يعود فيه الى قدره ومنزلته فهذا الضيف وهذا يرمح وهذا يرمح وقيل سمي به لشرف ما يؤخذ من العيد وهو محل كريم مشهور في العرب تنسب اليه الابل العيدية - وفي الدر المختار يستعمل في كل يوم مرة ولذا قيل له عيد وعيد وعيد من مجتمعة - وجه الحبيب ويوم العيد والحجعة - ويظهر من كتاب الشريعة للشيخ اكير انه سمي به لما فيه من عادة التكبيرات - قال ابن حبان وغيره ان اول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وبني التي فرض رمضان في شعبانها ثم داوم صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله عز وجل - اه وفي السنة الثانية من الخمس وفي اول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديها وصلى اليها - وكذا ذكر فضيلتها في السنة الثانية الشيخ في البذل اخذ عن القاري في شرح المشكوة وكذا في شرح الاحياء والنور الساطعة وشرح الاقتراح مسالك الشريعة



## والسلاء فیہما والا قامة مالک انہما سمع غیر واحد من علماہم

والدسوقي من سلاک مالکیتہ وکذا فی الجمع وذكر فی الثانیۃ فیضا عید الاضحی وفي الدر المختار شرع فی الماوی من الحجۃ وکذا فی البحر وغيرہما - والاوجه الاول لما علیہ جمہور اہل النقل ویکون الجمع بین القولین ان جمعا من السلف كانوا یعدون التایخ من الحرم الذی وقع بعد الحجۃ ویلغون الاشر قبل ذلک واختلفت الائمۃ فی حکمہا واختلفت نقلہ المذاهب فی ذلک - وفي شرح الابیار قال اصحابنا انہما واجبت علی من تجب علیہ الحجۃ نصا عن ابی حنیفۃ رفر فی روائیہ علی الاصح وقیل الاکثرون وهو المذہب نقل ابن ہبیرۃ فی الافصاح روایۃ ثانیۃ عن الامام باہناسۃ وقول محمد بن فی الجامع لصغیر عیدان یتبعنا فی یوم واحد الاولی سنۃ والثانی فریضۃ ولای ترک واحد منہما باعتبار انہما وجبت بالسنة الا ترى الی قولہ ولا یتک واحد منہما وقال مالک فاشافی رفر سنۃ مؤکدۃ لروایۃ الاعرابی الا ان تطور واجاب عنہ اصحابنا بانہ لاینا فی الوجوب لالاعرابی لا تجب علیہ اذ من بشرطها المصروف نقل لمزی عن الشافعی فی المختصر من وجب علیہ حضور الحجۃ وجب علیہ حضور العید واجاب عنہ اصحابہ باجوبۃ منہا انہ مودل نقلہ القسطلانی فی شرح البخاری والوجوب بحجۃ البثوت وقیل غیر ذلک وقال احمد وجماعۃ ہی فرض کفایۃ کالجائز وهو الوجه الثانی لاصحاب الشافعی - قلت ہذا هو المرح من مالک الائمۃ الاربعۃ کما علیہ اہل فروعہم صحیح بکونہ سنۃ مؤکدۃ حکا شرع الاقتل والتوشیح والروفۃ وغيرہا من مساکل الشافعیۃ وکذا فی الشرح الکبیر للمالکیۃ قال الدسوقي ہذا هو المشہور وقیل انہ سنۃ کفایۃ وقیل فرض عین کما نقلہ ابن الحارث عن ابن حبيب وقیل فرض کفایۃ حکاہ ابن رشد فی المقدمات والیہ کان یذهب الفقہ ابن رزق - اھ وصح بکونہما فرض کفایۃ صاحب نیل المارب الروض المربع من فروع الحنابلۃ - وفي الدر المختار من فروع الخفیۃ تجب صلوتہما فی الاصح قال ابن عابدین متعابا القول باہناسۃ وصحی السننی فی المنافع لکن الاول قول الاکثرین کما فی المجتبی ونص علی تصحیحہ فی الخانیۃ والبدائع والہدایۃ والمحیط والمختار والکافی وغيرہا اھ قلت ورجح الشرح فی السبوط کونہا سنۃ ثم قال اصحابنا لیشترط لہا جمیع ما لیشترط للجمعة وجوبا واداؤا الا الخطیۃ فانہا لیت بشرطہا بل ہی سنۃ بعد اوجاب مالک الشافعی ان لیس لہا منقدا من شارس الرجال والنساء وعن احمد روایتان کما قولین - کذا فی شرح الاحیاء فی شرح الاقناع تشرع للمنفرد والعبد والمرأۃ ولا تتوقف علی شروط الجمعة - وفي نیل المارب شروط الجمعة و فی الروض المربع من شروط صمۃ صلوۃ العید الاستیطان وعدد الجمعة فلا تقام الا حیث تقام الجمعة وفي الدر المختار تجب علی من تجب علیہ الجمعة بشرطها المتقدمۃ سوي الخطیۃ - مفرأ وفي شرح الاقتل ہی من خصائص ہذہ الائمۃ کما قالہ السناوی فی شرح الخصائص قال السیوطی العیدان والاستسقاء والحسوف والكسوف من خصائص ہذہ الائمۃ اھ وکذا فی روفۃ المحتاجین ثم اختلفوا فیضا فی ان احدہما افضل من الاخر من الاولی فروع الشافعیۃ علی ان النحر افضل من الفطر مشہورۃ عن القرآن وفي الشرح الکبیر للمالکیۃ لیس احدہما وکد من الآخر ویاتی الکلام علی غسل العیدین فی الحدیث والسنن اوی الاذان فیہما ای فی العیدین والا قامة فیہما ویاتی لبعث علیہما مالک انہما سمع غیر واحد من علماہم ای علما بالمذہبۃ قال الباجی ہذا وان

يقول لم يكن في عيد الفطر ولا في الأضحية نداء ولا إقامة منذ زمان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم قال مالك وتلك السنة التي  
لا اختلاف فيها عندنا

لم يدره مالك إلا أنه يحري التواتر وهو أقوى من السند لأنه لا يقول ذلك إلا من سمع من عدد كثير يقول لم يكن في  
عيد الفطر ولا في عيد الأضحية نداء أي اذان لما عند الصلوة ولما عند صعود الإمام المنبر ولا إقامة منذ زمان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى اليوم قال الباجي العلماء الذين سمع ذلك منهم مالك هم التابعون شاهدوا الصحابة وصلوا معهم أخذوا  
عنهم وأضافوه إلى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهم حققوا الخبر بذلك وأثبتوه بانصال العمل به إلى وقت اجابهم ثم أكد  
ذلك الإمام فقال قال مالك وتلك السنة التي لا اختلاف في عندنا بالمدينة المنورة وأفعال الصلوة المتكررة نقلها  
بالمدينة نقل المتواتر إذا فصل العمل بها - وفي البخاري عن ابن عباس وجابر لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحية  
ولمسلم عن جابر فبدأ صلى الله عليه وسلم بالصلوة قبل تحطية بغير اذان لا إقامة ولا بلى داود عن ابن عباس أنه صلى الله  
عليه وسلم صلى العيد بلا اذان ولا إقامة أساده صحيح وفي النسائي عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد  
فصل بغير اذان ولا إقامة قاله الزرقاني - قال الباجي لا أعلم في هذه السنة خلافا بين فقهاء الأمصار وقد قال مالك  
في المختصر لا اذان في نافلة ولا عيد ولا خضوف ولا استسقاء اه وقال العراقي عليه عمل العلماء كافة وقال ابن قدامة  
في المنهاج لا نعلم في هذا خلافا من يعتد به إلا أنه روى عن ابن الزبير رضي الله عنه اذان أقام اه وقال ابن رشد أجمع العلماء على أنها  
بلا اذان ولا إقامة ثبتت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما حدثت من ذلك معاوية في الصحح الاقويل اه  
قال الباجي ودليلنا على ذلك من جهة المعنى ان الما اذان والاقامة شرعا للفرق بين النوافل وصلوة العيد نافلة فكان  
ذلك حكمها - وفي البدائع لهما شرعا علما للمكتوبة وهذه ليست بمكتوبة - وفي شرح الاحيار والاخبار في ذلك لما توفرت  
الدواعي على الخروج في هذا اليوم إلى المصلى من الصغير والكبير سقط حكم الاذان والاقامة لانهما للاعلام تنبيه الغافل والتهيو  
ههنا حصل فمضور القلب مع الشدغني عن اعلام الملك بلبة الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي احدث  
معاوية مراعاة للناور وهو تنبيه الغافل فانه ليس بعبادة يخفى عن الصلوة بما يراه من اللحية - واختلف في أو  
من احدث الاذان فيها فقتيل معاوية وقيل الحجاج ميين امر على المدينة وقيل اول من احدثه زياد بالبصرة وقيل  
مروان وقيل هشام قاله الزرقاني مخرجا واختلف العلماء هل ينادى لهما بغير الاذان فعند الشافعي  
وغيره ينادى لهما الصلوة جامعة بمنصب الاول على الأغراء والثاني على الحال وفي شرح الترمذي  
للمحافظ زين الدين قال الشافعي رحمه واجبك يا مام المؤذن ان يقول في الاعياد وجميع الناس من الصلوة لصلوة  
جامعة او الصلوة فان قال لم يوادى الصلوة لم نكرهه فان قال حي على الصلوة فلا بأس في المحامد عن الشافعي ان  
قال لم يوادى الصلوة اوحى على الصلوة او قد قامت الصلوة كرهنا له ذلك واجزأه قاله العيني قال الزرقاني واجتج  
الشافعي على استحبابه بما رواه عن الثبته عن الزهري كان صلى الله عليه وسلم يامر المؤذن في العيد فيقول الصلوة جامعة

## مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغد والى المصل

وهذا مرسل يعضده القياس على صلوة الكسوف لثبوت ذلك فيها - وفي سلم عن جابر قال لما اذن للصلوة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء وبه اجماع المالكية والجمهور على انه لا يقال قبلها الصلوة جامعة ولا الصلوة - اه وقال القاري قوله ولاننا لا ينبغي ان يفسر النداء بالاذان لانه يستحب ان ينادى بها الصلوة جامعة بالاتفاق اه وكذا اهلك الشرائع في ميزان الفتاوى الارضية على استحباب النداء بالصلوة جامعة لكن قلت نقل الاتفاق مشكك فانه صحيح في الشرح الكبير للمالكية ولا ينادى بها الصلوة جامعة اى لا يسن ولا يندب بل هو مكروه او خلاف الاولى اه وقد تقدم قريباً عن الزرقاني انه نسب هذا الى الجمهور وقال ابن القيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى المصلى اعز في الصلوة من غير اذان ولا اقامة ولا قول للصلوة جامعة والسنة ان لا يفعل شيء من ذلك اه مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغد والى المصلى تابع مالك على روايته عن نافع موسى بن عقبة قال الزرقاني تبعاً للبايعي قلت وخرج البيهقي اثر مالك هذا برواية الشافعي وابن بكير كلاهما عن مالك وقال رواه ابن عجلان وغيره عن نافع فقال في العيدين الفطر والاضحى اه وقال الزرقاني والبايعي - وروى ايوب عن نافع قال ما رأيت ابن عمر يغتسل للعيد قط كان يبيت في المسجد ليلة الفطر ثم يغدومنه اذا صلى الصبح الى المصلى قال البايعي تخيل ان يكون رواية ايوب في فعل عبد الله بن عمر في اعتكافه بين ذلك مبيتة في المسجد لانه لم يكن يبيت في المسجد الا عند اعتكافه وحمل رواية مالك ومن تابعه على غير اعتكاف ولو تعارض الخبران تعارضاً لا يمكن الجمع بينهما لكانت رواية مالك ومن تابعه اولى اه وقال ابن القيم في الهدى وكان (صلى الله عليه وسلم) يغتسل للعيدين صح الحديث فيه وفيه حديثان ضعيفان حديث ابن عباس من رواية حمادة بن عمار وحديث الفاكه بن سعد من رواية يوسف بن خالد السهمي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه السنة اه قال الحافظ في التلخيص قال البرز لا اعلم في الاغتسال في العيدين حديثاً صحيحاً قلت ومع ذلك اجمعت الفقهاء على استحباب غسل في العيدين قال ابن رشد في البداية اجماع العلماء على استحسان غسل بصلوة العيدين وقال البايعي هو مستحب عند علماء المدينة وجماعة من اهل العراق والشام وقال غيرهم ان فعله فحسن الطيب يجرى منه اه وقال لك لا اوجب غسل للعيد للجمعة وجه ذلك الاتفاق على غسل الجمعة والاختلاف في غسل العيدين اه وفي الشرح الكبير للمالكية وندب غسل ومبدأ وقتة السدس الاخير من الليل وندب بعد صلوة الصبح فهو مستحب ثان قال الدسوقي ذكر في التوضيح ان المشهور استحبابه كما هيئنا وهو مقتضى نقل المواق عن ابن رشد ولم يشترط فيه اتصاله بالغدولانه لليوم لا للصلوة ووجه اللغوي وسنة سنينة وقال الفاكهاني انه سنة وقوله السدس الاخير فلو اغتسل قبله كان كالعهد ولا يكون كافيًا في تحصيل المدروب او السنة اه وفي شرح الاقناع من فروع الشافعية وسن غسل للعيدين وان لم يرد المحذور لانه يوم زينة وخيل وقتة بنصف الليل قال في هامشه ولو لم يميز فيغسل وليه كما قيل به في غسل اسلام الكافر الصغير وقوله يوم زينة مقتضى انه يطلب من الخائف النفس كما في غسل الاحرام وقوله بنصف الليل لكن فعله بعد الفجر افضل - وفي الدر المختار وسن بصلوة

**الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين** مالك عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحية قبل الخطبة مالك أنه بلغه أن أبا بكر وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك

وصلاة عيد هو الصحيح قال ابن عابدين كونه للصلاة هو الصحيح وهو ظاهر الرواية وهو قول أبي يوسف وقال الحسن بن زياد أنه ليوم ونسب إلى محمد والخلاف المذكور جاري في غسل العيد أيضاً وهو في الخطاوى على المراتى بح كونه لليوم بخلاف الجمعة وسينوى فيه النزاهة إلى الصلاة والقاعدة قال السروجي هذا صحيح وقالت المالكية والشافعية أنه ومنع الحنابلة بتأله لهداية استحباب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين وهذا أيضاً إجماع من الأئمة الأربعة وقاله بعض من مفسري من أسلف كما سيأتي لكن الفقهاء على الأول - قال ابن رشد أجمعوا على أن السنة فيها تقديم الصلاة على الخطبة لبثوث ذلك الإجماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأما روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قدم الخطبة لئلا يفرق الناس قبل الخطبة - اه وقال الباجي لا خلاف في هذا بين جماعة فقهاء الأمصار - وقال ابن المنذر أجمع الفقهاء على أنها بعد الصلاة ولا يجزئ التقديم وأما الصلاة فصحيحة اتفاقاً اه فلو خطب قبل الصلاة بكرة عند الجمهور ويحرم عند الشافعية رف فحق الروفة ليس بعد الصلاة خطبتان فلو قدمتا على الصلاة لا يعتد بهما وهما كخطبتين الجمعة في الأركان لاقى الشروط فان من الشروط المتقدمة ما يشترط ههنا أيضاً وهو أربعة والباقي منها مستحب منها ما يحرم ويوم تقديمها على الصلاة - اه وفي نيل المأرب وإن صلى العيد كان نافذة صح لأن التكبيرات الزوائد والتكبيرات ههنا كخطبتين سنة ولو وجبتا لوجب حضورهما - وقال الباجي من بدأ بالخطبة قبل الصلاة أعادها بعد الصلاة فإن لم يفعل فذلك مجزئ عنه وقد أساء لأن السنة في العيدين أن يوتى بها بعد الصلاة فإن لم يفعل فهو بمنزلة من لم يخطب فصلوة صحيحة وقد أساء في ترك الخطبة - وفي الدر المختار فلو خطب قبلها صح وأساء لترك السنة قال ابن عابدين كذا لو لم يخطب أصلاً وعلى التقاري عن ابن الهمام لو خطب قبل الصلاة فالسنة ولا يعيد الخطبة - اه قال الباجي وما روى عن أبي سعيد بن كزار إنما كان على وجه الكراهية ولذلك شهد مع مروان العبد ولو كان أمراً محرماً أو شرطاً في صحة الصلاة لما شهد به مالك عن ابن شهاب الزهري رسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الأضحية قبل الخطبة وقد أصل من وجوه كثيرة صحاح فخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الفطر والأضحية ثم يخطب بعد الصلاة ولهما عن جابر بن أبي بنى صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال في الأزار وجه الفرق بين الجمعة والعيد في تقديم الخطبة وتأخيرها أن الجمعة فرض والعيد نفل فحولت بينهما ولا يرد خطبة عرفه لأنها ليست بالصلاة وقيل لأن خطبة الجمعة بشرط لصحة الصلاة فقدمت لتكامل الشروط بخلاف العيد وقيل لأن وقت العيد أوسع من وقت الجمعة وقيل لأن خطبة الجمعة فرض ولو أخرت فربما ذهبوا فاشتموا قاله القاري - مالك أنه بلغه وقد تقدم مراراً أن بلاغه صحيح أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب كانا يفعلان ذلك أي يصليان قبل الخطبة - وفي الصميين عن ابن عباس شهد العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى بكر وعمر عثمان فكلم كانوا يصلون قبل الخطبة قال التورثي ذكر الشيخين رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم



## مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن الزهر

على وجه البيان لتلك السنة بأنها ثابتة معمول بها قد عمل شيخان بها بعده صلى الله عليه وسلم بحضر مشيخة الصحابة وليس فكريا على سبيل التشكيك في الشرعية اهـ واختلفوا في اول من غير ذلك فروى عن عمر رضي الله عنه خطب قبل الصلوة قال عياض ومن تبعه هذا الصحيح عنه قال الحافظ في نظرائه عبد الرزاق وابن أبي شيبة ورويا جميعا باسناد صحيح لكن يعارضة حديثا لابن عمر وابن عباس فان جمع بوقوع ذلك منه نادرا والا فاني اجمع صح - وفي مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي سعيد اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان وفي ابن المنذر يندرج عن الحسن البصري اول من خطب قبل الصلوة عثمان بن عفان ثم خطبهم على العادة فرأى ناسا لم يدركوا الصلوة ففعل ذلك اي صار يخطب قبل الصلوة وهذه العلة غير العلة التي اعتل بها مروان لان عثمان راى مصلي الجماعة في ادراكهم الصلوة وامروان فرأى مصليهم في اسماهم الخطبة وقبل انهم في زمنه كانوا يتهمون ترك سماعهم لما فيها من سب لا يستحق اسبب الا فرأى في وجه بعض الناس فعل هذا انما لم يسمع مصلي نفسه ويحتمل ان عثمان فعل ذلك اجبا بخلاف مروان فواظب عليه فلذا السببية واجه الشافعي رضي عن عبد الله بن يزيد نحو حديث ابن عباس وزاد حتى قدم معاوية فقدم الخطبة وهذا يشير الى ان مروان فعله تبعا لمعاوية لانه كان امير المدينة من جهة وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري اول من احدث الخطبة قبل الصلوة في العيد معاوية وروى ابن المنذر عن ابن سيرين اول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض ولا مخالفة بين هذا الاثرين واقهر وان لان كلاما من مروان وزيا وكان عامل معاوية فيعمل على انه ابتداء ذلك وتبعه عامله قال الحافظ وتبعه الزرقاني وحكي الشوكاني عن ابن قدامة لا تعلم فيه خلافا بين المسلمين الا عن بني امية قال وعن ابن عباس وابن الزبير انهما فعلاه ولم يصح عنهما قال ولا يعتد بخلاف بني امية لانه سبق بالاجماع الذي كان قبلهم ومخالفة السنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة وقد انكر عليهم فعلهم وعد بدعة ومخالفة السنة وقال لعراقي ان تقديم الصلوة على الخطبة قول لعلماء ائمة وقال ان ما روى عن عمر وعثمان وابن الزبير لم يصح عنهم اهـ ثم حكى الكلام على الروايات عنهم - مالك عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين وتووين الدال المهملة مصغرا اسمه سعد ليكن لعين ابن عبيد الزهري مولى عبد الرحمن بن الزهر ابن عوف الزهري ابن اخي عبد الرحمن بن عوف وفي رواية جماعة عن مالك عن الزهري مولى عبد الرحمن بن عوف قال ابن عبد البر قلت وفي رواية لمسلم وغيره مولى بني الزهر وفي البخاري قال ابن عيينة من قال مولى ابن الزهر فقد اصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد اصاب قال ابن ابي عمير وجه كون القولين صوابا ما روى انهما اشتهرا في ذلك وقيل يحيل احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز بانه كثير ملازمة احدهما للخدمة او للاخذ عنه او بانتقاله من ملك احدهما الى ملك الاخر وفي المعنى هو مولى ابن عبد الرحمن بن المازن بن عوف وينسب ايضا الى عبد الرحمن بن عوف لانها ابنا عم وقال ابن الاثير قد عظم من جعل ابن عم عبد الرحمن بن عوف بل هو عبد الرحمن بن الزهر بن عبد عوف اهـ وكان سعد من مشايير النجاشي بالمدينة جمع على ثقتة من رجال السنة يقال له ادراك وليس سماع منه صلى الله عليه وسلم فمن صغارا الصحابة توفي سنة 9

انه قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصل ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطر لكم من صيامكم والاخر يوم تاكلون فيه من نسلكم قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصل ثم انصرف فخطب قال انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيد ان فمن احب من اهل العالمة ان ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن احب ان يرجع فقد ذنت له

انه قال شهدت العيد زاذيوس من الزهري في روايته يوم الاضحى كذا في الفتح قلت اخرجه البخاري في الاضحية مع عمر بن الخطاب فصل زاذيوس من الزهري قبل ان يخطب بلا اذان ولا اقامة ثم انصرف من الصلوة فخطب الناس زاذيوس من الزهري فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ان تاكلوا من نسلكم بعد ثلث فلا تاكلوا بعد هذا قال ابو عمر ان ما كنا نأخذ هذا لانه منسوخ فقال اي في خطبة ان هذين في تغليب اذا محاضرتك راليه بهذا والغائب يشار اليه بذلك فلما ان جمعا اللفظ قال هذان تغليباً للمحاضر على الغائب يومان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما نهي بخيركم - ويكرم صوم يوم العيد اجماعاً وسواء النذر والكفارة والنظور والقضاء والتمتع قالوا لمحاظ واختلفوا فبين نذر صوم يوم العيد وصوم يوم فطرهم زيد فقدم يوم العيد بل ينقذ النذر ام لا ومحل بحته المطولات من الفتح والاصح وغيرهما يوم فطرهم بغير اليوم على انه غير محذوف اي احدهما وفي رواية للبخاري اما احدهما فيوم فطرهم من صيامكم والاخر يوم تاكلون فيه من نسلكم بغير اليوم يجوز اسكانها اي من صحبتكم قال ابن عبد البر فيه ان الضحيا نسك وان الاكل منها مستحب قال تعالى فكلوا منها واطعموا الباس الفقير والقانع والمعتراه وفائدة وصف اليومين الاشارة الى العلة في وجوب فطرهما وهي لفصل من الصوم واظهار تمامه وحده لبطر ما بعده والاخر لاجل لنسك المستقر بذكره ليؤكل منه ولو صام فيه لم يكن لمشروعية النحر فيه معنى فغير عن علة التحريم بالاكل من النسك وفيه ان من سنة الخطبة ان يعلم فيها الامام الاحكام الوقتية قال ابو عبيد موصول بالسند المتقدم ثم شهدت العيد قال لمحاظ الظاهر الاضحى الذي قد في حديثه عن عمر بن الخطاب يعني يحتمل اللفظ ايضا مع عثمان بن عفان في زمان خلافة زاذيوس في رواية وكان ذلك يوم الجمعة فجاء المصطلح فصل ركني العيد ثم انصرف من الصلوة فخطب بعد ما وقال في خطبته انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيد الجمعة والعيد فمن احب من اهل العالمة ان ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن احب ان يرجع فقد ذنت له وفيه اجتماع العيدين الجمعة والعيد في يوم واحد وورد في ذلك عدة روايات مرفوعة ايضا منها ما في احمد وابي داود وابن ماجة عن زيد بن ارقم وسأله معاوية بن ابي سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتمعا قال نعم صلى العيد اول النهار ثم خص في الجمعة فقال ان شأرك ان يجتمع فليجمع - ومنها ما في ابني داود وابن ماجة عن ابني هريرة مرفوعة قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزاه من الجمعة وانا مجمعون وغير ذلك من الروايات والآثار واختلفت الفقهاء في التخرج منها قال الشوكاني فيه ان الجمعة

في يوم العيد يجوز تركها وظاهر الحديثين عدم الفرق بين من صلى العيد ومن لم يصل وبين الامام وغيره لان قوله من شاء يدل على ان الرخصة تعم كل احدها والى ذلك ذهب عطاء وذهب الهادي وجماعة الى ان صلوة الجمعة تكون رخصة لغير الامام وثلاثة من المتقدمين لقوله عليه السلام في حديث ابي هريرة انهم يقولون وقال لحافظ في الفتح استدلال بالحديث من قال بسقوط الجمعة ممن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة وهو محكي عن احمد اه قلت الا اني لم اجد في فروعه من الروايات غير وكذا احكامه عنه العيني وزاد به قال مالك مرة - واما مسلك الشافعية فقال الشوكاني حكى في البحر عن الشافعي في احد قوليه واكثر الفقهاء انه لا ترخيص عن الشافعي ايضا ان الترخيص يختص بمن كان غايح المصر لقول عثمان رضي الله عنه من اهل العوالي - قلت وهذا هو المخرج وبمخرج الامام الشافعي في الامام فقال اذا كان يوم الفطر يوم الجمعة صلى الامام العيد ثم اذن لمن حضره من غير اهل المصر ان ينصرفوا ان شاءوا الى اهلهم ولا يعودون الى الجمعة والاغتيا اهلهم ان يقوموا حتى يجتمعوا او يوتوا وابدوا انصرفوا ان قدروا حتى يجتمعوا وان لم يفعلوا فلا جرح ان شاء الله قال الشافعي ولا يجوز هذا لاحد من اهل المصر ان يبدعوا ان يجتمعوا الا من عذر يجوز لهم به ترك الجمعة اه وفي شرح الاحياء قال لرافعي اذا وافق يوم العيد يوم الجمعة وجوز اهل القرى فلم ان ينصرفوا ويتركوا الجمعة في هذا اليوم على الصحيح المنصوص في القديم والجديد وعلى الشاذ عليهم الصبر للجمعة اه قلت وهو محل الروايات عند الحنفية قال الطحاوي في مشكله ان المرادين بالرخصة في ترك الجمعة هم اهل العوالي الذين منازلهم خارجة عن المدينة ممن ليسيت الجمعة عليهم واجبة لانهم في غير الامصار والجمعة انما تجب على اهل الامصار اه فالحنفية والشافعية مع اختلافهم في ايجاب الجمعة على اهل القرى متفقون على ان يحمل الحديث من لا يجب عليه الجمعة - واما عند المالكية فقال الباجي تختلف الناس في جواز ذلك فروى ابن القاسم عن مالك ان ذلك غير جائز وان الجمعة تلزمهم على كل حال فلم يبلغني ان احدا اذن لاهل العوالي غير عثمان وروى ابن وهب في مسطرف وابن الماجشون عن مالك ان ذلك جائز والصواب ان ياذن فيه الامام كما اذن عثمان وانكره ورواية ابن القاسم وبذلك قال ابو حنيفة والشافعية اه وفي الشرح الكبير للملكية في جملة الاعذار التي لا يجوز لاجلها ترك الجمعة او شهود عيد وافق الجمعة وان اذن له الامام اذ لا حق للامام في ذلك قال الدرر في اي اذنه لهم لا ينفذهم ولا يكون عذرا فيح لم تختلف ورد لمصنف بالمبالغة على ابن الوهب وغيره القائلين ان الامام اذا اذن لاهل القرى التي حول قرية الجمعة بتخلفهم عنها فاذن يكون عذرا لهم واما اذنه لاهل قرية الجمعة فلا يكون عذرا لهم - وحجة الجمهور في ان الحكم كان مخصوصا لمن لا يجب عليه الجمعة قوله من حب من اهل لعالية - وقوله انهم يقولون قد اخرج الطحاوي في مشكله بسنده عن ذلك ان قال بجمع عيدان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم اصبتم خير او ذكرا وانما يجتمعون فمن شاء ان يجمع فليجمع ومن شاء ان يرمح فليرمح فهذا كالمخرج في ان الحكم لغير اهل المدينة في الخروج الى اهلهم وايضا قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الآية لم ينص عيداً من غيره الا ما خص من دليل وقال ابن رشد في البداية قال مالك والبخاري المكلف مخاطب بهما جميعا العيد على اذنه والجمعة على اذنها فرض ولا ينوب احدهما عن الآخر وهذا هو الاصل الا ان ثبت في ذلك شرع بحسب المصير اليه ومن تمسك بقول عثمان رضي الله عنه فرأى ان مثل هذا ليس هو بالرأي وانما هو توقيف وليس هو بخارج عن الاصول كل الخروج واما اسقاط فرض النظر والجمعة التي هي لمصلحة

قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن ابي طالب وعثمان محصور  
فجاء فصله ثم انصرف فخطب

صلوة العيد فخرج عن الاصول جدا الا ان ثبت في ذلك خرج بحسب المصير اليها قال ابو عبيد ثم شهدت العيد قال  
الحافظ ودل سياق على ان المراد به الاحمى وهو يؤيد ما تقدم في حديث عثمان واصر من ذلك وقع في رواية عبد الرزاق  
بسند عن ابي عبيد انه سمع عليا يقول يوم الاحمى وتاليه على ذلك يعني ولفظ البخاري في الاصحاح قال ابو عبيد ثم  
شهدت مع علي رضي الله عنه قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تأكلوا الخمر تسكروا  
فوق ثلث قلت ويؤيد الاصحى ايضا ما في من كلام ابن المبارك وغيره مع علي بن ابي طالب وقد صلى بالناس  
وعثمان رضي الله عنهما في الدار قال ابو عمر قد صلى بالناس في حصار عثمان طلحة والواو بن سهل بن حنيف والوامامة بن  
سهل وغيرهم وصلى بهم علي رضي الله عنه صلوة العيد فقط قلت وقد صلى بعض الخوارج ايضا قال الحافظ في شرح قوله انكلام عامة  
وليس لي لنا امام فتنه اى رئيس فتنه واختلف في المشار اليه بذلك فقيل عبد الرحمن بن عيسى البلوي احد رؤس المصيرين الذين  
حصروا عثمان رضي الله عنهما قال ابن واضح وابن الجوزي وزاد ان كنانة بن بشر احد رؤسهم صلى بالناس ايضا قال الحافظ وهو المراد  
بهنا كما روى سيف بن عمر وقد صلى بالناس يوم حصر عثمان والوامامة بن سهل لكن باذن عثمان رضي الله عنه وكذلك صلى بهم علي رضي الله عنه  
في ما رواه اسمعيل النخعي في تاريخ بغداد قال فلما كان يوم عيد الاحمى جاء علي رضي الله عنه بالناس وقال بن المبارك لم يعيل  
بهم غير ما قال غيره صلى بهم عدة صلوات وصلى بهم طلحة بن عبيد الله ايضا انتهى مختصرا فجاء علي رضي الله عنه قبل الخطبة ثم  
انصرف من الصلوة فخطب ولقد لم بعض الخطبة في حديث البخاري قال ابو عمر اذا كان من السنة ان تقام صلوة العبيد  
بلا امام فاجتمع اولى به قال مالك والشافعي قال مالك بشر في ارضه فرائض لا يسقطها موت الوالى ومنع ذلك  
ابو حنيفة رضي الله عنه كالحود لا يقيمها الا السلطان امه قلت وقع التفسير في النقل عن الحنفية في ذلك وتوضيح كلامهم  
في المطولات والمختصر ما في البدائع اذ قال اما السلطان فشرط اداء الجمعة عندنا حتى لا يجوز اقامتها بدون حفرة  
او حفرة نائبه وقال الشافعي السلطان ليس بشرط لان جهره صلوة مكتوبة فلا يشترط اقامتها السلطان كسائر الصلوات  
ولان ابنه صلى الله عليه وسلم شرط الامام للحاق الوعيد بتارك الجمعة بقوله في الحديث ولا امام عادل او جائر وروى ان  
ابن عمر رضي الله عنه قال اربع الى الولاة وعدمتها الجمعة ولان لم يشترط السلطان لادى الى الفتنة لانها صلوة تؤدى  
بجميع عظيم والتقدم على جميع اهل المصير من باب الشرف والرفعة فيستلزم الى ذلك كل من جيل على علو الهمة والميل  
الى الرياسة فيقع بينهم التنازع المؤدى الى التقاتل ففوض الى الوالى ليقوم به او ينصب من رآه اهلا لمقتضى غيره  
من الناس عن المنازعة هذا اذا كان السلطان او نائبه حاضرا اما اذا لم يكن اما بسبب الفتنة او بسبب الموت  
ولم يحضر وال آخر بعد حتى حشرت الجمعة ذكر الكرخى انه لا باس ان يجمع الناس على رجل حتى يصلى بهم الجمعة وهكذا روى  
عن محمد ذكره في العيون لما روى ان عثمان رضي الله عنه لما حصر قدم الناس عليا رضي الله عنه فصل بهم الجمعة امه قلت في حديث  
الزنى اشار اليه من قوله ولا امام عادل او جائر اخرجه ابن ماجه من حديث جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم



**الأمر بالاكل قبل الغد وفي العيد مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان ياكل يوم الفطر قبل ان يغدو**

أحدث وفيه من تركها أي الجمعة في حياتي أو بعد موتي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها أو جوداً لها فلا جمع الشرط ولا يرك له في أمره الا ولا صلوة له ولا زكاة الحديث قال يعني فان قلت فهو ضعيف قلت روى من طرق كثيرة ووجه مختلفة فحصل له بذلك قوة فلا يمنع من الاحتجاج به من زعم ان في إمامته على رضى رداً على الخفيفة مردود عليه لان علياً رضى صلى عيد الاضحى الذي شرط ان يصل من لصل الجمعة فمن أين ثبت انه صلى بغير اذن عثمان لو سلم فكان ذلك بسبب تخلف الامام عن حضوره واذا تقرر حضور الامام فعلى المسلمين اقامته بل منهم يقوم بهم كما فعل المسلمون بموته لما قتل الامرا حتى عظم خالد بن الوليد رضى او نقول ان علياً لم يتوصل اليه فمن هنا قال محمد بن الحسن لو غلب على المصطفى صلى بهم الجمعة جاز ونقل ذلك عن الحسن البصري وكان على رضى اولى بذلك لان اصحابه رضوا به وصلوا اوراه سواء كان ذلك باذن اولي فلا نرى جوازاً بغير اذن الامام انه مختصراً قلت وقد اقر المحافظ راداً على ابن المنير ان الصلوة خلفهم كان ما دون من عثمان وهو صحيح لفظ عثمان فمن سأل اذا حسن الناس فاحسن بهم الحديث فلا حاجة الى الجواب وقال ابن رشد في البداية واشترط بالضعف المصرو السلطان ولم يشترط العدد وسبب اختلافهم هو الاحتمال المنتظر الى الاحوال الاربعة التي اقترنت بهذه الصلوة عند فعله ايها صلى الله عليه وسلم هل هي شرط في صحتها او وجوبها ام ليست بشرط وذلك انه لم يصلها صلى الله عليه وسلم الا في جماعة ومصر وسجدة جامع فمن رأى ان اقتران هذه الاشياء بصلوة مما يوجب كونها شرطاً في صلوة الجمعة اشترطها ومن رأى بعضها دون بعض فشرط ذلك البعض دون غيره كاشتراط مالك المسجد وتر كاشتراط المصرو السلطان ومن هذا الموضع اختلفوا في مسائل كثيرة من هذا الباب وهو استدلال في المحيط لاشتراط المصربان صلى الله عليه وسلم فتح مكة في رمضان وخرج منها الى هوازن فالتفت له العيد في سفره ولم يصل ولو جاز اقامتها خارج مصر ما تركها اه الامر بالاكل شيئاً قبل الغد الى صلوة العيد في يوم العيد اي عيد الفطر مالك

عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير انه كان ياكل شيئاً يوم عيد الفطر هذا الاسم يختص باول يوم من شوال وان كان الاضحى ايضاً يوم فطر لا ياكل فيه الصوم الا ان هذا الاسم يختص به في الشرع قاله الباجي قبل ان يغدو الى الصلوة اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري وغيره عن انس كان صلى الله عليه وسلم لا يفطر يوم الفطر حتى ياكل تمرات ويأكلهن وتمر أو قدروى ذلك في عدة روايات ذكرها يعني قال والحكمة في الاكل مع التماسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظن ان الصيام يلزم له الفطر الى ان يصل صلوة العيد وقيل بمبادرة الى اشتغال امره تعالى بالفطر وقيل ان الشيطان المحبوس في رمضان لا يطلق الا بعد صلوة العيد فاستحب تعجيل الفطر للسلامة من وسوسته وفي الروضة من فروغ الشافعية ليعلم نسخ تحريم فطر قبل صلوة عيد الفطر فانه كان محرماً قبلها اول الاسلام اه والحكمة في التمران في الحلو تقوية البصر الذي يضعف الصوم ومن ثم استحب بعض التابعين ان يفطر على الحلو مطلقاً مع ان التمر

**مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه اخبره ان الناس كانوا يؤمنون بالاكل يوم الفطر قبل الخدو قال يحجه قال مالك ولا اري ذلك على الناس في الاضحية**

اليس من غيره واكثر قوة وقيل لانه يحبس البول وقيل لان الخدوة مثله بالمسلم ولانه هي اشجرة المباركة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الوتر في جميع اموره استشعاراً للوحدانية **مالك** عن ابن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب انه اخبره ان الناس كانوا يؤمنون قال الباقي اشارة الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم او عصر الصحابة وان الامر بذلك سنة مأمور بها وان ذلك كان شائعاً فيهم دون تكثيره بالاكل يوم الفطر قبل الخدو الى الصلوة وهذا على الاستحباب ليس بواجب فاخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان يخرج الى المصلى يوم العيد ولا يطعم وعن ابراهيم انه قال ان طعم فحس وان لم يطعم فلا بأس به . وفي الفتح قال ابن قدامة لا تعلم في استحباب تعجيل الاكل يوم الفطر اختلافاً اهـ قلت لكن في فروع الشافعية من الروضة وغيره ما يكره ترك الاكل قبلها . قال يحجه قال مالك ولا اري ذلك على الناس في الاضحية بل من شاف فعل من شارك قال الزرقاني وفي المدونة وكان مالك يستحب للرجل ان يطعم قبل ان يغدو يوم الفطر الى المصلى قال وليس ذلك في الاضحية قال ابن عبد البر ولويده حديث ابن قبة اكل قبل الصلوة يوم النحر فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ان اتى ذبحاً لا تجزئه واقره على الاكل منها وغيره يستحب ان لا ياكل يوم الاضحية حتى ياكل من اضحية ولو من كبدها فلما كان عليه يوم الفطر اخرج حتى قبل الخدو يستحب ان ياكل عند اخراج ذلك ولما ان عليه يوم الاضحية حتى يخرج بعد الصلوة وهو الاضحية يستحب له ان ياكل ذلك الوقت اهـ قلت لكن مختار اهل الفروع من المالكية هذا القول الثاني قال في الشرح الكبير وندب فطر قبل ذهابه في عيد الفطر وتأخيره في الحروان لم يفتح فيما يظهر قال الدسوقي تعليل التأخير بقولهم ليكون اول طعمته من كبده اضحية ليفيد عدم تدب التأخير لمن لم يفتح لكنهم الحقوا من لا اضحية له لمن لا اضحية هو نال الفعل صلى الله عليه وسلم وهو تأخيره الفطر فيه عن الشرك اهـ قال الشوكاني ومختار احمد بن حنبل روى استحباب تأخير الاكل في عيد الاضحية من له ذبح والحكمة في تأخير الفطر يوم الاضحية انه يوم تشرع فيه الاضحية والاكل منها فشرع له ان يكون فطره على شئ منها قال ابن قدامة اهـ وصح به في الروض المربع فقال ليس اكله قبل الخروج لصلوة الفطر وعكسه الاضحية ان اضحي لياكل من اضحيته والاوى من كبدها وفي الروضة من فروع الشافعية يمسك عن الاكل قبلها قبل النخبة في عيد الاضحية ليمتاز عما قبله وترك الامساك مكره اهـ وفي الدر المختار ويندب تأخير اكله عنها وان لم يفتح في الاصح ولو اكل لم يكره تحريماً قال ابن عابدين قوله في الاصح وقيل لا يستحب التأخير في حق من لم يفتح وقوله تحريماً فيه صاحب النهر واشارته الى ثبوت الكراهة التنزيهية وفيه نظر لما في البحر اذ قال وهو مستحب ولا يلزم من ترك المستحب ثبوت الكراهة اذ لا بد لها من دليل خاص ولقولنا ليدلح ان شار ذاق والشار لم يذوق والادب ان لا يذوق شيئاً الى وقت الفراغ من الصلوة حتى يكون تناول من الغرابين اهـ فعلم بذلك ان الائمة الاربعة متفقة على

**ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيد**  
**مالك** عن **ضمرة بن سعيد** المازني عن **عبيد الله بن عبد الله**  
**ابن عتبة بن مسعود** ان **عمر بن الخطاب** سأل **ابا واقد**  
**الليثي** ما كان يقف أبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية  
 والفطر فقال

استحب الأكل بعد صلاة الأضحية وليؤيدهم حديث **بريدة** عند **الترمذي** الحاكم وغيرهما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر  
 حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحية حتى يسلي زاد **احمد** في كل من ضحية ونحوه عند **البراء** عن **جابر بن سمرة** وعلة التأخير في  
 الأضحية موافقة للفقر لأن الظاهر ان لا شيء لهم الا ما اعطاهم الناس من لحوم الأضاحي وقيل ليكون اول طعنا من  
 ضحية قال **القاري** قلت لتبليغ موافقة الفقراء مؤيد لمن قال لا ياكل في الأضحية وان لم يفتح ويؤيده ايضا اطلاق الصوم  
 عليه في بعض الأحاديث فقد روي عن **حفصة** قالت ابلغ لم تكن النبي صلى الله عليه وسلم يد من صيام عاشوراء وعشر من شهر رمضان  
 الصوم على العشر من يومه منها ان صوم العاشر باعتبار بعض الاوقات وعلى هذا فينبغي ان لا يذوق شيئاً الا الطعام ولا غيره  
 فتأمل وما البجائي الى التسمية بين الفطر والأضحية في الأكل كما يظهر من تنبيهه قال **الحافظ** وذلك لما في روايات التفرقة

من المقال قلت وانت خير بان تضعها بنحوه سيما اذ تلقيتها الفقهاء بالقبول - ما جاء في التكبير والقراءة في  
**صلاة العيد** وساقى الكلام على المسئلتين في الكلام على الروايات نعم ذكر في شرح الاحياء المحكم في زيادة التكبير ان  
 يوم عيد لما كان يوم زينة وفرح ومروءة وتسلت فيه النفوس على طلب حظونها من النعيم وايدى الشرع ذلك بتحريم الصوم  
 وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزيينة شرع لهم تضاعف التكبير في الصلاة ليتكلم من قلوب عباده ما ينبغي للحي من الكبرياء  
 والعترة لهذا يشغلهم حظوظ النفس عن مراعاة حق تعالى اه **مالك** عن **ضمرة** بفتح المعجمة وسكون الميم **ابن سبيد**

**الانصاري** المازني عن **عبيد الله بن عمر** عن **ابن عبد الله بن عتبة** بضمها **ابن عتبة** بصنها وفوقية ساكنة **ابن مسعود** روى ان **عمر بن**  
**الخطاب** ثمالى الخلفاء الراشدين سأل قال **النووي** هذا مرسل لان **عبيد الله** لم يدرك عمره لكن الحديث متصل بلا شك فانه  
 وقع في رواية اخرى لمسلم عن **عبيد الله** عن **ابي واقد** قال سألني عن الخطاب فاذرك با واقد بلا شك سمع منه بلا خلاف  
 ابا واقد بكسر القاف واللام المهملة **الليثي** اصحابي اخلف فيهم فقيل الحارث بن مالك وقيل بن عوف وقيل سمع عوف بن الحارث قال **البحاثي**  
 وجماعة شهد بدراً وقال **ابو عمر** لا ثبت فقال ايضا لم قديماً وكان يحمل لواء بني ليث فضمرة وسعد يوم الفتح وقيل انه من سنة الفتح  
 والاول صح وبسط الحافظ في الامامية الاختلاف في شهوده بدراً وجاؤه بكهنة سنة وما بها سنة وقيل سنة وهو ابن عمة  
 سنة وقيل ابن عمة سنة - ذكر في الخلاصة للاربع وعشرون حديثاً اتفاقاً على حديث **الفرد** مسلم باخر من رواية السنة  
 ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية الفطري في ركعتيهما قال **البجائي** قيل ان يسأله على معنى الاختيار انسي فارد  
 ان يتذكر وقال **النووي** قالوا تحمّل في ذلك فاستثبته وادار اعلام الناس بذلك ونحو هذا من المقاصد قالوا  
 ومجدان عمره لم يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقره منه اه فقال **ابو واقد**

كان يقرأ بق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر مالك  
عن نافع مولى عبد الله بن عمر انه قال شهد الاضحية والقطر مع ابى هريرة  
فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة

كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بقاف والقرآن المجيد في الركعة الاولى واقتربت الساعة وانشق القمر في الركعة الثانية قالوا  
وحكمة ذلك ما اشتملتا عليه من الاجار بالبعث والابزار عن القرون الماضية وتشبيه بروز الناس للعديد بروزهم للبعث  
كانهم جراد منتشر قال اباجي لالا فبين اهل العلم ان ذلك على التحير وقد روى عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في  
العديد بسج اسم ربك الاعلى وهل اناك حديث الغاشية وحديث مالك سنده وقال بن رشد اجمعوا على ان لا تؤقت  
في القراءة واكثرهم يثبتون بقر السبع اسم في الاولى والثانية في الثانية لتواتر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واستحب الشافعي قراءة القراءة فيها بقاف واقتربت الساعة لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم اه وقال ابن عبد البر  
معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يوم العيد بسورتي وليس ذلك عند الفقهاء شيئاً لا يتعدى وكلهم يستحبون روى  
اكثرهم قجهم بسج وهل اناك لتواتر الروايات بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سمرة والنس وابن عباس  
وما علم انه روى قراءة ق واقتربت مستنداً في غير حديث مالك اه قلت ما قال ابن عبد البر كلهم يستحبها ليس بوجيه كما سيظهر  
من مسالك الامة قال الابي في شرح مسلم القراءة بق واقتربت سنة عند الشافعي ومالك لكافة لا يرون فيها قراءة  
معينة اه قلت ما حكاه عن الشافعي ربه هذا هو المخرج عندهم كما في فروعه قال في الروضة وسين ان يقرأ في الاولى بلفظاً  
ق وفي الثانية اقترت اوفي الاولى سج اسم وفي الثانية هل اناك اوفي الاولى الكاذبون وفي الثانية اخلاص الاولين  
اولى اه والتفتت فروع الخبايا على ان يقرأ سج في الاولى والثانية في الثانية واما عند المالكية فتقدم كلام محققهم ان لا تؤقت  
فيه وقال الابي في شرح مسلم تخب في المدونة قرائتها بسج وشمس وضحاها واستحب ابن حبيب ما في الحديث (اي ق واقتربت)  
وذكر في الشرح الكبير الانوار الساطعة استحباب سج في الاولى وشمس وضحاها في الثانية - واما عند الحنفية فما في البدلح يقرأ في  
الركعتين اى سورة شارة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يقرأ في صلاة العيد بسج اسم ربك الاعلى  
وهل اناك حديث الغاشية فان تبرك بالاقتراب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة بهاتين السورتين في أغلب  
الاحوال فحسن لكن يكره ان لا يقرأ فيها غيرهما لما ذكرنا في الجملة انتهى وفي الدر المختار يقرأ بالجمعة قال بن عابدين اى كالقراءة  
في صلاة الجمعة لما روى الوحيفة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة الاعلى والغاشية كما في الفتح  
اه وقال ابن القيم في الهدى وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتم التكبير اخذ في القراءة فقرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ بعبدا  
ق في احدى الركعتين وفي الاخرى اقتربت الساعة وقرأ فيها سج اسم ربك الاعلى والغاشية صح عنه هذا وهذا ولم يصح  
عنه غير ذلك اه واخرج ابن ابى شيبة عن ابى بكر ربه انه قرأ في يوم العيد بالبقرة وفي مسند البزار عن ابن عباس ربه انه  
صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بعبدا لولون وبالشمس وضحاها وفي مسنده الوب بن سيار تكلم فيه مالك عن نافع مولى عبد الله  
ابن عمر انه قال شهدت صلاة عيد الاضحية وصلاة عيد القطر مع ابى هريرة ربه فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة



## وفي الآخرة خمس تكبيرات قبل القراءة قال مالك وهو الأمر عندنا

وفي الركعة الآخرة وفي الشيخ المصرية الركعة الآخرة والمؤدى واحد خمس تكبيرات قبل القراءة قال الزرقاني وهذا لا يكون رأياً الا توقيفاً يجب التمسك به وقد جاء ذلك عنه صلى الله عليه وسلم من طرق حسنة قال مالك والشافعي الا ان مالكاً عد في الاولى تكبيرة الاحرام وقال الشافعي سواها والفقهاء على ان الخمس في الثانية غير تكبيرة القيام قال ابن عبد البر قال مالك وهو الامر المعمول به عندنا بالمدينة المنورة قلت اجمل ابن عبد البر الكلام على اختلاف الامم وهو في ما في البداية لابن رشد اذ قال يختلفون من ذلك في مسائل اشهرها اختلافهم في التكبير وذلك انه حكى في ذلك ابو بكر بن المنذر نحواً من اثني عشر قولاً الا اننا ذكرنا ذلك المشهور الذي يستند الى صحابي او سماع فنقول ذهب مالك (قلت وكذلك احمد في المشهور) الى ان التكبير في الاولى سبع مع تكبيرة الاحرام قبل القراءة وفي الثانية ست مع تكبيرة القيام من السجود وقال الشافعي رضي في الاولى ثمانية وفي الثانية ست مع تكبيرة القيام من السجود وقال ابو حنيفة يكبر في الاولى ثلثاً بعد تكبيرة الاحرام وفي الثانية ثلثاً بعد القراءة غير تكبيرة الركوع وقال قوم فيه تسع في كل ركعة وهو مروي عن ابن عباس والمغيرة بن شعبة والنس بن مالك وسعيد بن المسيب وبه قال النخعي وسبب اختلافهم في ذلك اختلاف الآثار المنقولة في ذلك عن اصحابه فذهب مالك الى رواية الباب وبهذا الاثر اخذ بعض النسخ الا انه تناول في السجود انه ليس فيها تكبيرة الاحرام كما ليس في الخمس تكبيرة القيام ويشبه ان يكون مالك انما اصابه ان تكبيرة الاحرام في السجود بعد تكبيرة القيام زائداً على الخمس المروية ان العمل لفاه على ذلك فكانه عنده وجوب الجمع بين الاثر والعمل واما ابو حنيفة وسانر الكوفيين اعتمدوا في ذلك على ابن مسعود وذلك انه ثبت انه يعلم صلوة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وانما صار الجمع الى الاخذ باقوال اصحابه لانه لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ومعلوم ان عمل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا يدخل للقياس في ذلك اه مخفراً ومستدلاً لما لكتبه في ذلك ما قال الزرقاني روى احمد والوداؤد عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الآخرة والقراءة بعد سبعمائة قال الترمذي في العمل سالت عنه محمد بن يحيى البخاري فقال صحيح وقال بعض العلماء حكاه هذا العدد انه للوترية اشترط في التكبير بالوتر الصمد الوحد الواحد وكان للسبعة منها مدخل عظيم في الشغل جعل تكبير العبد سبعاً في الاولى لذلك تذكيراً للأعمال وتذكيراً بخالق الوجود بالتفكر في افعاله المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما فيها من الايام السبع ولما جرت عادة الشارع بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية عن الاولى وكانت النعمنة اقرب وترتاً الى اسبعة من دونها جعل تكبير الثانية خمساً لذلك وقال ابن زرقون قال بعض اصحابنا حكاه زيادة التكبير احدى عشرة انها عدد تكبير ركعتين فكانه استترك فضيلة اربع ركعات كما استترك فضيلة اربع ركعات في المكسوف بالركوع الزائد واستدراك ذلك في الجمعة بالخطبة ولذا حطت خطبتين مقام ركعتين وما جعلت الخطبة في العيد لاستدراك ذلك لان الخطبة ليست بشرط في صحة صلوة كما هي بشرط في الجمعة اذ قلت قد تقدم عن ابن رشد انه لم يثبت فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وفي التحقيق لابن الجوزي قال ابن حنبل ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التكبير في العيدين حديث صحيح

وقال ابن العربي في العارضة لم تثبت في التكبير منه شيء يصح ولو لا ان امور العبد مغيرة بالمدينة نقلت لكم ان قول مالك صحيح للشقة بجل اهل المدينة واما الان فليس في ذلك حده وقال الحاكم في المستدرک في الباب عن عائشة وكنه والي هريرة وعبد الله بن عمرو والطرق ابيهم فاسدة واقره عليه الذهبي - والكلام على حديث عمرو بن العاص المذكور ومداره على ابي اعلي مبسوط في المطولات كالينزل ونسب الراية ولا حاجة الى ذكر ما بعد ان اخرج به الائمة المجتهدون فهو صحيح منهم للرؤية لكن العجب من الامام البخاري يصح الحديث ويضعف راوية ايا اعلي نعم للتاويل فيه مساع الا ان استدلال الشافعية به بذلك الحديث اقرب من استدلال الموالك للتحقيق في بعض طرقه بسوى تكبير في الصلوة كما في الطحاوي وغيره - واحتجوا بحديث عن ابي اعلي في ذلك بحديث عبد الرحمن بن ثوبان عن ابيه عن كحول عن ابي عائشة جليس لابي هريرة ان سعيد بن العاص سأل ابا موسى وحذيفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحية والفطر فقال ابو موسى كان يكبر اربعاً تكبيرة على الجنائز فقال حذيفة صدق فقال ابو موسى كذلك كنت اكر في البصرة حيث كنت عليهم اخراجه ابو داود والبيهقي ورواه ابو بكر بن ابي شيبة في لمصنف زاد الواعظ وانا حاضر ذلك فخالصت قوله اربعاً كالتكبير على الجنائز وتكلم البيهقي على هذا الحديث بوجوبه ورد عليه جمع من المشايخ والحديث سكت عليه ابو داود والمنذري وقال التميمي اساده حسن واخرج ابن ابي شيبة بسند عن كحول قال خيري من شهد سعيد بن العاص ارسل الى اربعة نفر من اصحاب الشجرة فسألهم عن التكبير في العيد فقالوا اثنان تكبيرات قال فذكرت لابن سيرين فقال صدق ولكنه غفل تكبيرة الفاتحة والمجهول تبين انه ابو عائشة وباقي السند صحيح واخرج ايضا بسنده عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذي الحجة فارسل الى عبد الله وحذيفة وابي مسعود والانصاري وابي موسى الاشعري فسألهم عن التكبير فاسدوا امرهم الى عبد الله فقال عبد الله ليقوم فيكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر فيقرأ ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر اربعة تكبيرات ثم يكبر - واخرج ايضا عن ابن عباس قال لما كان ليلة العيد ارسل الوليد بن عقبة الى ابن مسعود وابي مسعود وحذيفة والاشعري فقال لهم ان العيد فدا فكيف التكبير فقال عبد الله ليقوم فيكبر اربع تكبيرات وبقية الفاتحة الكتاب وسورة من انفصل يس من طينها ولا من قصارها ثم يكبر ثم يكبر فيقرأ فاذا فرغت من القراءة كبرت اربع تكبيرات ثم تركع باربعة واخرج ايضا عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قال اتبع تكبيرات ويوالى بين القرائتين - واخرج عن عبد الله بن الحارث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيد فكبّر تسع تكبيرات خمساً في الاولى واربعاً في الآخرة قال لحافظ في التلخيص اسناده صحيح - وروى ذلك عن مسروق والاسود والنسائي وابي قلابة وابي جعفر وحسن وعمر والشعبي والمسيب والمغيرة بن شعبه وغيرهم ذكرت اسانيد ما في شرح الاجياد وتركها للاختصار وصرح التميمي اكثر بهذه الآثار وروى محمد بن الحسن في الأنا عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان قائداً في مسجد الكوفة ومعه حذيفة وابو موسى الاشعري فخرج عليهم الوليد بن عقبة وهو امير الكوفة يومئذ فقال ان عدائكم فكيف صنع فقالوا اخبره يا ابا عبد الرحمن فامره ابن مسعود ان يصلي بغير اذان ولا اقامة وان يكبر في الاولى خمساً وفي الثانية اربعاً ويوالى بين القرائتين

وان تحيط بعد الصلوة على راحته وهذا الصحيح قاله بحفرة جماعة من الصحابة ومثل هذا يحل على الرفع لانه  
 كنقل اعداد الركعات وقول البقية هذا رأي من جهة عبد الله والمحدث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين اولى  
 ان يتبع رده ابو عمر في التمهيد فقال مثل هذا لا يكون رأياً ولا يكون الا توقيفاً لانه لا فرق بين سبع واثني عشر  
 جهة الرأي والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم ان فعل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا يدخل القياس في  
 ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم وما روى من غيرهم خلاف ذلك غاية المعارضة وميرجح بان مسعود  
 والا حاديث المسند وقيل فيها الاضطراب واثر ابن مسعود رضى سالم من الاضطراب وبه  
 يترجح المرفوع الموافق له يلخص من شرح الاحبار وذكر فيمن افق الخفية في ذلك ابن مسعود رضى وابا موسى الأشعري  
 وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن الزبير وابا مسعود البدرى وابا سعيد الخدرى والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب  
 وابا هريرة رضى الله عنهم جميعاً الحسن البصرى وابن سيرين وسفيان الثوري قال وهو رواية من احمد وحكاها البخاري  
 في صحيحه مذهباً لابن عباس وذكر ابن الهمام في التمهيد قول ابن عمر رضى واجتج الطحاوى بسنده عن الوضين ان القاسم  
 اباع عبد الرحمن حديثه قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم  
 اربعاً اربعاً ثم اقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تنسوا التكبير الجنازة واثار باصابعه وقيل بهامه قال الطحاوى فهذا  
 حديث حسن الاسناد وعبد الله بن يوسف ويحيى بن حمزة والوضين والقاسم كلهم اهل رواية معروفون بصحة الرواية ليس  
 كمن روينا عنه الآثار الاول واخرج بسنده عن عامر بن عمرو وعبد الله رضى جميعاً رأياً في تكبير العيدين على تسع تكبيرات  
 خمس الاول والربع في الآخرة ويؤلى بين القرائتين ثم ذكر الآثار المختلفة في اعداد التكبير ثم قال ونظرنا في عدد  
 التكبير فيها فرأينا سائر الصلوات خالية من هذا التكبير ورأينا صلوة العيدين قد اجمع ان فيها تكبيرات زائدة على  
 غيرهما من الصلوات فكان انظر ان لا يزداد في الصلوة للعيدين على ما في سائر الصلوات غيرهما الا ما اتفق على زيادته  
 فكل قد اجمع على زيادة التسع تكبيرات على ما ذهب اليه ابن مسعود وحذيفة وابن عباس وابو موسى ومن سمي بهم  
 واختلفوا في الزيادة على ذلك فزدنا في هذه الصلوة ما اتفق على زيادته ونفينا عنها ما لم يتفق على زيادته فيها  
 وفي شرح الاحبار وميرجح الموالاة بين القرائتين بالمعنى ايضا وهو ان التكبير ثناء ومشرعية في الاول قبل القراءة  
 كعاد الاستفتاح حيث شرع في الآخرة شرع بعد القراءة كالقنوت فذلك التكبير وبسط هذا المعنى الطحاوى ايضا واخرج  
 الطحاوى حديثاً طويلاً في الجنائز وفي آخره فتراجعوا الامر بينهم فاجتمعوا على ان يجعلوا التكبير على الجنائز مثل التكبير  
 في الاضحية والفطر اربع تكبيرات الحديث فهذا كالتصريح في ان تكبيرهما اربعاً كان مجعاً عليهم ارجوا اليها تكبيرات الجنائز  
 وقال السرخسي في مبسوطه وانما اخذنا بقول ابن مسعود رضى لان ذلك شئ اتفقت عليه جماعة من الصحابة منهم ابو مسعود والبراء  
 وابو موسى وحذيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلوة العيد اربعاً ثم قال اربع كابر الجنائز فلا  
 يشتبه عليكم واثار باصبعه وحسن ابراهمه فيه قول وعمل واسدلال وتأكيده وزاد في المحيط البركاني  
 على المذكورين ابا هريرة وابا سعيد الخدرى والبراء بن عازب وعقبة بن عامر وقال راجح اصحابنا قول ابن مسعود

في الصدور الموضحة لا ترد في قوله ولا اضطرب فانه قال قولاً واحداً وفي احوال غيره تعارض واضطراب  
ولان قوله ينفي الزيادة على النسخ واقوال غيره تثبت والنسخ موافق للقياس اذ القياس ينفي ادخال زيادة  
الاذكار في الصلوة قياساً على غير ما من الصلوات ولا شك ان الاخذ بالموافق بالقياس اولى ولان الجمهور التكبير  
وهو ذكر مخالف للنصوص والاصول فالأخذ بالمتيقن اولى اجمع الشعراني من اختلاف القولين في القراءة  
بان التكبير قبل القراءة مختصة بالاصاغر فان القراءة بعد مشاهدة كبرياء الحق اقوى على المحض ووجه التكبير  
القراءة يكون الاكابر يزدادون تعظيماً للحق تعالى بتلاوة كلامه فكان تقديم التلاوة اعون لهم على تحمل تعب  
كبرياء الحق قال وهو معروف بين العارفين الذين يصلون الصلوة الحقيقية اه وفي شرح الاحكام من أي  
ثلاث تكبيرات فلعلم الله الثالث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبغاً فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد  
موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فله ان تكون نسبة هذه الصفات اليه تعالى كنسبتها الى العبد  
فقال الله اكبر يعني من ذلك في كل صفة والمكبر خمساً نظراً في الذات والابح الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله  
تعالى فكل عارف راعى امرأ ما فعل بحسب الحضرة الحق فيه اه ثم ههنا ثلثة مسائل من لواحق التكبير نورد ما مختصراً  
تكميلاً للفائدة - الاولى حكم هذه التكبيرات الزوائد - قال الشوكاني قالت المأدبة ان فرض وذهب من عداهم  
الى انه سنة لا تبطل الصلوة بتركه عمداً ولا سهواً قال ابن قدامة لا اعلم فيه خلافاً قالوا وان تركه لا يسجد للسهو وروى  
عن ابى حنيفة ومالك انه يسجد للسهو قلت صح بوجوب تكبيرات العبد في فروع الخفية من البدائع وغيره قال المحقق  
في الواجبات وتكبيرات العبد وكذا احد ما قال ابن عابد ان كل تكبير واجب يستقل اه وفي الانوار اساطنة كل تكبيرة  
من التكبيرات الزوائد سنة مؤكدة فاذا ترك الامام او المنفرد تكبيرة منها سجد للسهو عنها ولا شيء على المأموم في تركه  
ولو عمداً اذا اتى بها الامام اه والثانية هل يرفع يديه في التكبيرات ام لا يرفع يديه مع كل تكبيرة عند الامام احمد كما  
في نيل المارب وغيره وكذلك عند الحنفية كما في فروجهم وكذا عند الامام الشافعي رحمه كافي شرح الاقناع وغيره ولا يرفع  
يديه عند الامام مالك رحمه قال في الشرح الكبير ونسب يرفع يديه في اولاه اي اولى التكبير وهي تكبيرة الاحرام فقط  
ورفعه لغير ما كروه او خلاف الاولى طلت هكذا في متون المالكية وقال الباجي روى عن مالك رحمه انه خير في اليمين  
مع كل تكبيرة من الزوائد وعنه في المدونة لا يرفع يديه الا مع تكبيرة الاحرام وروى عنه مطرف وابن كنانة يرفع يديه  
في اليمين مع كل تكبيرة وبه قال ابو حنيفة والشافعي اه قال في البدائع ويرفع يديه عند تكبيرات الزوائد وروى  
عن ابى يوسف لا يرفع يديه في شيء منها روايته ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في الصلوة الا في  
تكبيرة الافتتاح ولا ههنا سنة فتمت بجنبها وهو تكبيرة الركوع ولنا ما رويناه الحديث المشهور لا ترفع الا يدي الا في سبع  
مواطن وذكر من جعلتها العبد ولان المقصود وهو اعلام الاسم لا يحصل الا بالرفع فيرفع تكبيرة الافتتاح وتكبير  
الوقوف بخلاف تكبيرتي الركوع لانه يوتى بهما في حال الانتقال فحصل المقصود بالروية فلا حاجة الى رفع اليمين  
للاعلام وحديث ابن مسعود في محمول على الصلوة المهدودة اه قلت اويقال ان تكرار التكبير شرع لتوجه الطلوع



**قال** يحيى قال مالك في رجل وجد الناس قد انصرفوا من الصلوة يوم العيد أنه لا يري عليه صلوة في المصلى ولا في بيته وأنه انصلى في المصلى أو في بيته لم أربد لك بأساً ويكبر سبعاً في الأولى قبل القراءة وخمسة في الثانية قبل القراءة

وترك الاشتغال بالخطوط كما تقدم في أول الباب فكان لا يُقْبَلُ بالرفع كمال التبري عن الغير - وقال الباقون وكان ابن عمر رضي الله عنهما مع تحريمه للتابع يرفع يديه مع كل تكبيرة - والثالثة بل بين التكبيرات ذكر مسنون أم لا قال في الروص المربع ويقول بين كل تكبيرتين الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وحده بكرة وأصيلاً وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً وإن أحب قال غير ذلك أنه وفي شرح الاقناع يقف نداء بين كل ثنتين منها كاية معتدة يهمل ويكبر ويحمد ويحسن في ذلك أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر اه وذكر في شرح الاجزاء فيه اقوالاً في الدعاء لكن أكثر متونهم على ذلك قال الشوكاني واختلف أصحابه فيما يقوله بين التكبيرتين والأكثر على ذلك وذكر فيه اقوالاً آخر - وفي الشرح الكبير لا يفصل بين أحاد التكبير بالسكوت ولا بقول الأبتكبير الموقوم فيفصل التكبير للموقوم بما قول من تهليل أو تحميد أو تكبير أي يكره أو خلاف الأولى اه بتغير - وكذلك عندنا الخفيفة قال المحصفي ليس بين تكبيرة ذكر مسنون ولذا يرسل يديه اه قال الباغي ليس بين التكبيرات محل للدعاء ولا غيره من الأذكار قاله ابن مبيد وقال شافعي يقف بين كل تكبيرتين مقدراً متوسطاً يحمده الله ويهله ويكره والدليل على ما نقله ابن مدين ذكران بلفظ واحد ليس من أركان الصلوة يغلطان في حال واحد لم يسن بينهما ذكر غيرهما كالسجود حال السجود اه قال الشوكاني ذهب مالك أبو حنيفة والاوزاعي إلى أنه يؤتى بينهما كالسجود في الركوع والسجود قالوا لا لو كان بينهما ذكر مشروع لنقل كما نقل التكبير اه قال ابن القيم في الهدى ولم يحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرات لكن ذكر عن ابن مسعود رغبته قال يحمد الله ويشني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الخلال - قال يحيى راوى الموطأ قال الإمام مالك رضي الله عنه في رجل وجد الناس قد انصرفوا أي فرغوا من الصلوة أي صلوة العيد يوم العيد أي الإمام لا يري استئناً عليه صلوة لا في المصلى ولا في بيته لأن صلوة العيد عنده سنة لجماعة الرجال المحارفين فاته تلك السنة لم يلزمه صلواتها قاله ابن عبد البر وإن صلى في المصلى أو في بيته لم يربد لك بأساً يعني يجوز له قاله الزرقاني خلافاً لجماعة قالوا لا تقص الأذانات ويكبر سبعاً مع تكبيرة الاحرام في الركعة الأولى قبل القراءة وخمسة أي خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام من السجود في الركعة الثانية قبل القراءة على سبيلها في الأداء بالجماعة والحاصل أن من فاته العيد مع الجماعة لم يبق عليه السنية لكن لو صلى يجوز له فإن صلى على سبيلها مع التكبيرات الزوائد والملاكية في المسئلة أربع روايات ذكرها الدسوقي وغيره - ففي الشرح الكبير وحاشيته أن من لم يؤمر بالجمعة وجوباً وهو المصلي والعيد والمساافر والمرأة أو يوم الجمعة وجوباً لكن فاته صلوة العيد فليلبسهم صلوة العيد فذل الجماعة فيكره مع الجماعة وقيل نيته لهم فعلها فذل الجماعة وقيل لا يلزم فعلها أصلاً ويكره له فعلها فذل الجماعة والراجح من هذه الأقوال الثلاثة أولها

## ترك الصلوة قبل العيدین

وهو ان يصلوا بافذاً فقط وقيل ان فاتهم لعذر صلوا بجماعة وان فاتهم لغير عذر صلوا بافذاً اهـ لكن ابن شبر  
حكى عنه عدم القضاء كما سياتي واليه يظهر ميل الزرقاني وقالت الخنابلة كما في نيل المارغب من فاتته صلوة العيد  
مع الامام قضاء باق يومها على صفتها ولو بعد الزوال اهـ وفي الروض المربع ليس لمن فاتته صلوة العيد اوقاته  
بعضها قضاءها في يومها قبل الزوال او بعده على صفتها الفعل انس وكسائر الصلوات انتهى لكن شرح الحديث قاطبة ليقولوا  
عنه قضاء الاربعة وقال الشرنوبلي في ميزانه وقول احمد انه يقضيها اربعاً كصلوة الظهر وهذه الرواية هي المختارة عند محققي  
اصحابه والرواية الاخرى عنه انه يخرج بين قضاها ركعتين او اربعاً اهـ وقالت الشافعية كما في شرح الاقناع وتشرع  
ايضاً للمنفرد والعبد والمرأة والمجنش والمسافر فلا توقف على شروط الجمعة قال ابن رشد في البداية واختلفوا في  
تقوية صلوة العيد مع الامام فقال قوم يصلي اربعاً وبه قال احمد والثوري وهو مروي عن ابن مسعود وقال قوم بل  
ليقضيها على صفة الامام ركعتين يكبر فيها نحو تكبيره ويكبر كبره وبه قال الشافعي رحمه الله وقال قوم بل ركعتين فقط  
لا يكبر فيها ولا يكبر تكبير العيد وقال قوم ان صلى الامام في المصل على ركعتين وان صلى في غير المصل على اربع ركعات  
وقال قوم لا قضاء عليه اصلاً وهو قول مالك واصحابه وكل ابن المنذر عنه مثل قول الشافعي فمن قال اربعاً شبهها  
بصلوة الجمعة وهو تشبيه ضعيف ومن قال ركعتين كما صلوا الامام فمضوا الى ان الاصل ان القضاء يجب ان يكون على صفة  
الاداء ومن منع القضاء فلانه رأى انها صلوة من شرط الجماعة والامام كالجمعة فلم يجب قضاها ركعتين ولا اربعاً اذ  
ليست هي بدلاً من شيء وهذان القولان هما اللذان يتروك فيهما النظر اعني قول الشافعي وقول مالك وامام سائر  
الاقاويل في ذلك فضعيف لا معنى له لان صلوة الجمعة بدل من الظهر وهذه ليست بدلاً من شيء فكيف تقاس احداهما  
على الاخرى في القضاء وعلى الحقيقة فليس من فاتته الجمعة فصلوة الظهر قضاء بل هي اداء لانه اذا فاته البدل وجبت  
هي والله الموفق للصواب اهـ وقال الباجي هذا كما قال مالك لان صلوة العيد انما سئلت للجماعة وتلك الجماعة  
هم عند مالك الرجال الاحرار فمن فاتته تلك الجماعة لم يلزمه صلوة العيد فان شاء صلها وان شاء تركها اهـ قال  
في البدائع ان فسدت بخرق الوقت او فاته عن قتها مع الامام سقطت ولا يقضيها عندنا وقال الشافعي رحمه الله يصليها  
وحده كما يصلي الامام كبر فيها تكبيرات العيد الصحيح قولنا لان الصلوة بهذه الصفة ما عرفت قرينة لا بفعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كالجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلها الا بالجماعة كالجمعة فلا يجوز ادائها الا بتلك الصفة ولا هنا فتمت بشرائط معتدلة  
تحصيلها في القضاء فلا تقضى كالجمعة ولكنه يصلي اربعاً مثل صلوة الضحى ان شاء لانها اذا فاتت لا يمكن تداركها بالقضاء  
لفقد الشرائط فلو صلى مثل صلوة الضحى لينال الثواب كان سناً لكن لا يجب لعدم دليل الوجوب وقد روى عن ابن مسعود  
انه قال من فاتته صلوة العيد صلى اربعاً اهـ وفي المطاوعة على المراقى كان العيد قائماً مقام صلوة الضحى ولذا تركه  
صلوة الضحى قبل العيد فاذا عجز عنها يصير الى الاصل كالجمعة اذا فاتت يصير الى الظهر ترك الصلوة قبل العيدين

وبعد هما مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم  
الفطر قبل الصلوة ولا بعدها مالك انه بلغه ان سعيد بن

المسيب كان يخذ والى المصل بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس

وليعلم ما روي في الكلام على مسالك الفقهاء في ذلك في آخر الباب الثاني مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر لم يكن يصلي يوم  
الفطر قبل الصلوة ولا بعدها وكان روى من اشبه الخال ابا عبد الله بن عمر لم يزل يصلي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين ثم صلى قبلهما ولا بعدهما مالك لم يزل يصلي بعد ان يصلي قال ياقوت الحموي في  
المعجم بالضم وتشديد اللام موضع الصلوة وهو موضع بعينه في عقيق المدينة اه وقال القسطلاني موضع خارج باب المدينة  
بين وبين المسجد الف فزار قال ابن ابي شيبة وهكذا في الفتح بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس فعلم منه ترك الصلوة  
قبل العيد لان التطوع بعد الفجر منهي عنه حتى تطلع الشمس وهو روح كان يروح الى المصل قبل طلوع الشمس  
قال اباجي تاخير غده الى المصل حين يصلي الصبح لان من سنة اصبح ان يصلي في المسجد جماعة فيجب ان يكون الغدو الى  
صلوة العيد بعد ذلك فاما الغدو قبل طلوع الشمس فلان اراد التكبير وروى علي بن زياد عن مالك من غدا اليها قبل  
طلوع الشمس فلا بأس به وهذا هو المستحب عند الشافعي وذلك ان الركوع ليس يسنون قبل الجلوس بالمصل فيكون  
ممنوعا منه الى طلوع الشمس وتقدم جلوسه لانتظار الصلوة عمل بروي ابن حبيب عن مالك انه قال الخرج اليها  
بعد طلوع الشمس عمل الفقهاء عندنا هو الامر المستحب لمن صلى الصبح ان لا ينصرف من موضعه وليقبل على الذكر الى  
طلوع الشمس اقرب ذلك وهذا حكم المأموم فاما الامام فيأتي بيان حكمه ان شاء الله اه في باب غدا والامام -  
قال العيني واختلفوا في وقت الغدو الى العيد فكان ابن عمر يصلي الصبح ثم يخذو كما هو المصل وفعله سعيد بن المسيب  
وقال براهم كانوا يصلون الفجر عليهم ثيابهم يوم العيد وعن ابى مجلز مثله وعن رافع بن خديج انه كان يجلس في المسجد  
بينه فاذا طلعت الشمس صلى ركعتين ثم يذهبون الى الفطر والافصح وكان عروة لا ياتي العيد حتى تسعل الشمس وهو قول  
عطاء وشعبي وفي المدونة عن مالك يخذون داره او من المسجد اذا طلعت الشمس وقال علي بن زياد عنه ومن غدا اليها  
قبل الطلوع فلا بأس ولكن لا يكبر حتى تطلع الشمس ولا ينبغي للامام ان ياتي المصل حتى تحين الصلوة اه وقال الشافعي في  
كما في المنهاج وشرحه لابن حجر ويذكر الناس من الفجر ليحصلوا فضيلة القرب انتظار الصلوة هذا ان خرجوا للصبح او  
والاس للركعت عقب الفجر ومحل ان لم يحج لزيادة تزيين ونحوه والاذهب واتي فوراً اه هذا للناس سياتي وقت الامام  
في محله - وكذلك عند الخنابلة ففي نيل الماربي من تكبير المأموم الى صلوة العيد يحصل له الدون الامام انتظار الصلوة  
فيكثر ثوابه بعد صلوة الصبح وكذا في اروض المريخ - وفي الشرح الكبير للمالكية نذب خروج بعد الشمس ان قربت داره  
والاخرج بقدر ادراكها - وفي الاثر الساطع يستحب الخروج الى المصل بعد طلوع الشمس لمن قربت داره فان بعدت خرج  
قبل طلوعها بابتداء ما يركب بالصلوة مع الجماعة اه وفي الزيني عليه اكثر من فروع الخفية يستحب التكبير والابتكار ما شياً  
به ما ص في مسجد حية قال الشافعي في هامشه التكبير بسرعة الاتباه والابتكار المسارعة الى المصل اه قلت وهكذا صح

**الرخصة في الصلوة قبل العيدين وبعدهما مالك عن**  
**عبد الرحمن بن القاسم** ان اباہ القاسم كان يصلي قبل ان يدخل ولا  
 المصلي اربع ركعات **مالك** عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يصلي  
 يوم الفطر قبل الصلوة في المسجد

اهل الفروع كلهم باستحباب صلوة الفجر في مسجد حجة لقضاء حجة ثم الغدو الى المصلي لكن بعد اكله في الفطر وغسله مع الآداب  
 ولبسه احسن الثياب - وفي المراقي نذب التكبيرة وهو سرعة الانتباه اول الوقت او قبله لاداء العباداة بنشاط والابتكار  
 وهو المسارعة الى المصلي لينال فضيلته والصف الاول و صلوة الصبح في مسجد حجة لقضاء حجة اه - **الرخصة في**

**الصلوة قبل العيدين وبعدهما قال الزرقاني** كذا ترجم عقب الاولى وليست الرخصة في الباب الثاني  
 من الباب الاول في شيء اذ لا خلاف في جواز النقل قبل الغدو الى المصلي لمن تاخر لحل النافلة فيتنفل ثم يغدو  
 اليها قال الباجي والوعمره - قلت عبارة الباجي اوضح من ذلك اذ قال حكم هذا الباب غير حكم الباب الذي  
 قبله لان الباب الاول في منع الصلوة بالمصلي قبل صلوة العيد وبعد ما وهذا في الرخصة في التنفل قبل الغدو  
 الى المصلي ولا خلاف في جواز من تاخر في مصلاه بعد صلوة الفجر لذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس فيتنفل اربع ركعات  
 ونحوها ثم يغدو الى المصلي اه قلت وهذا وجب من لغيره لانه جاز في كل وقت وجب آخر وهو ان الغرض من الاولى  
 بيان الاستحباب فلا يستحب التنفل قبلها ولا بعدها وهذا بيان الجواز لو صلى احد ينقصد - **مالك** عن عبد الرحمن بن  
 القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان اباہ القاسم احد الفقهاء كان يصلي في المسجد بعد طلوع الشمس لا الزرقاني

قبل ان يغدو الى المصلي اي يوم العيد اربع ركعات **مالك** عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه كان  
 يصلي في يوم الفطر قبل الصلوة اي قبل صلوة العيد في المسجد متعلق بقوله يصلي قال ابو عمر فعل القاسم عروة  
 خلاف فعل ابن المسيب فانه يركع في المسجد قبل ان يغدو الى المصلي والركوع انما يكون حين تبيض الشمس لا يكون  
 اثر صلوة الصبح وروى عن ابن عمر كفضل بن المسيب وكل مباح لاجل فياه قال ابن المنذر عن احمد الكوفيون  
 يصلون بعدها لا قبلها والبصريون قبلها لا بعدها والمدينيون لا قبلها ولا بعدها وبالأول قال الحنفية وجماعة  
 والثاني الحسن وجماعة والثالث احمد وجماعة - واما بالكمة فمنع في المصلي وعنني مسجد روايتان فروى ابن القاسم  
 يتنفل قبلها وبعدها وابن وهب وشهيب بعدها لا قبلها وقال الشافعي لا ركعت في السلاة قبلها ولا بعدها قال  
 الحافظ كذا في شرح مسلم للنووي فان حمل على المأموم والا فهو في الف لقول الشافعي رضي الله عنه في الام يجب للمأمون ان  
 لا يتنفل قبلها ولا بعدها وقيدوه في البويطي بالمصلي وقيد نقل بعض المالكية الاجماع على ان لا يتنفل في المصلي اه  
 وفي شرح الاجماد اختلفوا في جواز النقل قبل صلوة العيد وبعدها من صغرها في المصلي اه في المسجد فقال ابو حنيفة  
 لا يتنفل قبلها و يتنفل ان شاء بعدها واطلق ولم يفرق بين المصلي والاخره ولا بين ان يكون هو الا او يكون  
 مأموماً وقال مالك ان كانت الصلوة في المصلي فانه لا يتنفل قبلها ولا بعدها سوا كان اماماً او مأموماً وان كان



## عُدَّوَالْإِمَامُ يَوْمَ الْعِيدِ أَنْتَظَارَ الْخُطْبَةِ

في المسجد فنه روايتان احدهما المنع كالمصلى والاخرى ان تنفل قبل الجلوس وبعد الصلوة وقال الشافعي يجوز ان تنفل قبلها وبعد في المصلى وغيره الا اماما فانه اذا ظهر للناس لم يصل قبلها وقال احمد لا تنفل قبل الصلوة ولا بعد بالامام ولا المأموم لان في المصلى ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسئلة الرواية والعمل ثم ذكر الآثار المختلفة في الباب مطبوعا وقال في آخره ووجوب الجمع ان ما ورد من اني محمول على المصلى اه وفي الشرح الكبير للمالكية وكره تنفل بمصل قبلها وبعد وان عيشت في المسجد فلا يكره لا قبل ولا بعد اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية لا تنفل قبلها مطلقا وكذا بعد في مصلها فانه مكره عند العامة وان تنفل بعد في البيت جائز بل يندب تنفل باربع قال ابن عابدين لما في الكتب الستة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خرج فصل يوم العيد لم يصل قبلها ولا بعد بها وهذا النفي بعد ما محمول في المصلى لما روى ابن ماجة عن ابى سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا فاذا خرج الى منزله صلى ركعتين اه وفي البدائع فيما يستحب يوم العيد ان يتطوع بعد صلوة العيد اي بعد الفراغ من الخطبة لما روى عن علي رضي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بعد العيد اربع ركعات كتب الله له بكل نبت نبت وكل ورقة حسنة - واما قبل صلوة العيد يكره التطوع لانه صلى الله عليه وسلم لم يتطوع قبل العيدين مع شدة حرصه على الصلوة وعن علي رضي انه خرج الى صلوة العيد فوجد الناس يصلون فقال انه لم يكن قبل العيد صلوة فقبل له الا انها هم فقال لا فاني خشى ان ادخل تحت قوله ارايت الذي ينهى عبد الله اذا صلى وعن ابن مسعود وحذيفة انها كانا ينهيان الناس عن الصلوة قبل العيد ولان المبادرة الى صلوة العيد سنة وفي الاشتغال بالتطوع ما غيرها ولو اشتغل به في بيته يقع وقت طلوع الشمس وكلها ما مرويان وقال محمد بن مقاتل الرازي من اصحابنا ما يكره ذلك في المصلى كيلا يشبه على الناس انهم يصلون العيد قبل صلوة العيد فاما في بيته فلا بأس به بعد طلوع الشمس وعامة اصحابنا على انه لا يتطوع قبل صلوة العيد لان في المصلى ولا في البيت فاول الصلوة في هذا اليوم صلوة العيد انتهى وقال ابن العربي لا تنفل في المصلى لفعل لنقل ومن اجاز به رأى انه وقت للصلوة ومن تركه رأى انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل قال الذرقاني والحاصل ان صلوة العيد لم تثبت لها سنة قبلها ولا بعد بها خلافا لمن قاسها على الجمعة واما مطلقا فنفل فلم تثبت فيه منع بدليل خاص الا ان كان ذلك في دلت الكراهية وفي الاستزكار اجمعا انه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعد بها فالناس كذلك والصلوة فعل نير فلا يمتحن البديل لا معارض لما عُدَّوَالْإِمَامُ الى المصلى يوم العيد وانتظار الناس بعد الصلوة الخطبة فهو من اضافة المصدر الى مفعوله - ذكر المصنف في الترجمة مسليتين اولاهما وقت توجع الامام الى المصلى والثانية هل يباح للناس الانصراف بعد الصلوة قبل الخطبة ام لا وسياتي الكلام على الثانية تحت الاشارة الثانية اما الاولى فتقدم في كلام بعضي من قول مالك رضي ولا ينبغي للامام ان ياتي المصلى حتى تحين الصلوة وقال البايجي اما وقت خروج الامام الى العيد فهو ان يخرج قدر ما يصل الى المصلى وقد برزت الشمس والدليل على صحة ان هذا عيد فلم يشع للامام الجلوس في مصلاه

**قال يحيى قال مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا في وقت الفطر ولا ضحى ان الامام يخرج من منزله قدر ما يبلغ مصلاه وقد حلت الصلوة**

كالمجته اه وقالت الشافعية كما في شرح المنهاج يحضر الامام وقت صوته ندباً للماتباع رواه الشيخان ويجعل المخرج ويؤخر في الفطر لم يرسل فيل الامر بها وهو حجة في مثل ذلك وحده لما ورد في ذلك في الاصحى بمضى سدس النهار وفي الفطر بمضى ربع وهو بعيد وانما الوجه انه في الاصحى يخرج عقب الارتفاع كرح وفي الفطر يؤخر ذلك قليلاً اه وكذا عند الحنابلة قال في الروض المربع وليس تاخر امام الى وقت الصلوة لقول ابى سعيد رضي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والضحى الى المصلى فاول شئ يبدا به الصلوة رواة مسلم ولان الامام ينتظر ولا ينتظر اه وكذا في نيل المآب قلت وكذا في فروع الخفيفة التفريق بين الامام والمؤتم ففي شرح الاحياء للزمبدي الحنفى وقال صحابنا وقت صحة صلوة العبد من ارتفاع اشمس قيد ربع او محين ويستحب خروج الامام بعد ربح حتى لا يحتاج الى انتظار القوم ويستمر الوقت من الارتفاع الى وقت الزوال اه وفي البحر من المجتبي ويستحب ان يكون خروجه بعد الارتفاع قدر ربع حتى لا يحتاج الى انتظار القوم وفي الفطر يؤخر قليلاً اه - **قال يحيى الراوى للموطا قال الامام مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا بالثقة المنورة في وقت الفطر والضحى ان الامام يخرج من منزله قدر ما يبلغ مصلاه وقد حلت اى جازت الصلوة بارتفاع اشمس** قيد ربع بل يزداد على ذلك قليلاً لا اجتماع الناس قاله الزرقاني والغرض ان الامام يخرج حين اداء الصلوة لسما يحتاج الى انتظار الناس كما تقدم قريباً - بقى الكلام على وقت العيد قال ابن بطال جميع الفقهاء على ان العيد لا تنصلي قبل طلوع اشمس ولا عند طلوعها وانما تجوز عند جواز النافلة لمحدث عبد الله بن بسر انكر ابطار الامام وقال ان كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين اتبع رواده احمد وابوداؤد والحاكم وصححه وعلقه البخارى قال الحافظ ودلالة على المنع ليست بظاهرة وليكر على حكاية الاجماع اطلاق من اطلق ان اول وقتها عند طلوع اشمس واختلف هل يمتد وقتها للزوال ام لا اه قلت وحكى الشوكاني عن البحرى من بعد انبساط اشمس الى الزوال ولا يعرف فيه خلافا اه وقال ابن رشد اجمعوا على ان وقتها من شروق اشمس الى الزوال اه قلت وكذا الاجماعين مشكل فان السئلة مختلفة بين الائمة ففي شرح المنهاج وقتها بين ابتداء وقيل تمام طلوع اشمس وزوالها ولا نظر لوقت الاقامة لانها صلوة لها سبب وبهاى كذلك لا يحتاج لسبب اخر كصلوة العصر وقت الغروب ليس تاخيرا لترفع اشمس كرح خروجا من خلاف من قال لا يدخل وقتها الا بذلك اه - وفي شرح الاقناع وقتها ما بين طلوع وزوالها قال مشيه قوله ما بين طلوع اشمس اى ابتداء طلوعها ولو للبعض ولا يعتبر تمام الطلوع خلافا لما في العباب لا لم يطر من قرص اشمس تالبع لما ظهر طلوعا وغروباً فلو فعلها قبل ارتفاعها لم يكره على المعتد لها هذا بسبب تقدم اه وفي مسالك المالكية من الانوار الساطعة اول وقت صلوة العيدين وقت حل النافلة وهو من ارتفاع اشمس قدر ربع او محين من رمل العرب واخر وقتها زوال اشمس عن وسط السماء اه وفي النسخ الكبير لم وقتها من حل النافلة للزوال

قال يحيى سئل مالك عن رجل صلى مع الامام يوم الفطر هل له ان ينصرف قبل ان يسمع الخطبة فقال لا ينصرف حتى ينصرف الامام **صلوة الخوف**

ولو يادرأك ركة منها قبله قال له سوق قوله وقتها من حل النافلة هذا مذهب مالك واحمد والجمهور وقال الشافعي وقتها من طلوع الشمس للغروب وقوله من حل النافلة الظاهر ان هذا بيان لوقتها الذي لا كراهة فيه وان لو فعلها بعد الطلوع قبل الارتفاع فتكون صحيحة مع الكراهة بمنزلة غيرهما من النوافل ويكون الخلاف بينهما وبين الشافعية انما هو في مجرد حل صلواتها في ذلك الوقت مكرهته ام لا لاني الصحة والمطلان اذ هي صحيحة على كل من المذاهبين تأمل انه شيخنا عدوى انتهى كلامه في سوق قلنا هذا مخالف لمؤلفهم فان صحة النوافل غير صحة العبد ولذا اورد عليه في اذ قال حاكيا عن الضوء فيه ان هذا مذهب الشافعي وقد جعلوه متقابلا له قلت والادوية عندي انه وهم فيه في سوق فيلحقن - وفي نيل المأرب من فروع الحنابلة وقت صلاة العبد كوقت صلاة الفسخ وهو من خروج وقت النهي الى قبيل الزوال وفي الروض المربع واول وقتها كصلوة الفسخ لانه صلى الله عليه وسلم ومن بعده لم يصلوا الا بعد ارتفاع الشمس اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية وقتها من الارتفاع قدر ربح فلا تصح قبل بل تكون نفلا محررا الى الزوال فلوزالت الشمس في اثنا عشر ساعة وفي المحيط البرهاني اما اول وقتها فلما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العبد والشمس قدر ربح او محين واما آخر وقتها فلما روى ان قوما شهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يروونه ابلال بعد الزوال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى المصلى من العدو ولو جاز الاداء بعد الزوال لم يكن للتأخير معنى - **قال يحيى وسئل** ببناء الجمهور الامام مالك عن رجل صلى مع الامام العبد يوم الفطر هل يجوز له ان ينصرف عن المصلى قبل ان يسمع الخطبة فقال الامام لا ينصرف حتى ينصرف الامام بعد الفراغ من الخطبة قال الزرقاني يكره له ذلك لمخالفة السنة قال الباجي وهذا كما قال (الامام) لان الخطبة من سنة الصلوة وتوابعها فمن شهد الصلوة ممن تليده او ممن لا تليده من صبي او امرأة لم يكن له ان يترك حضور سنها مع القدرة رواه ابن القاسم عن مالك والاصل في ذلك طواف النفل لما كان الركوع من التوابع لم يكن لمن تنفل به ان يترك الركوع اه وخرج البوداد بسند عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال شهدت العبد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلما قضى الصلوة قال انما نخطب فمن احب ان يجلس للخطبة فيجلس ومن احب ان يذهب فليذهب قال الشيخ بن ايدل على ان المجلس للخطبة غير لازم اه وقال السدي على السرائي علم منه ان سماع خطبة العبد غير واجب - وكذا في هامشه على ابن ماجة - **صلوة الخوف** اي صفتها ولما ان لصلوة الخوف صفة تختص بها بخلاف الصلوات التي عم الناس معرفتها احتجوا الى بيان صفتها قال ابن العربي ان الله سبحانه وتعالى ولا الحمد فرض فالفرض وشرع شرعه ورفع المخرج عن عبادته فيها واذن لهم بان يقوموا حسب الامكان عليها ومن غفلها وجوب الصلوة لم يفسد في تركها ولا حمل مالا يستطاع صلى قارئا فان لم يستطع فقاذا فيلحقه جنب فان شئ عليك الاربع فركعتان

فان شئت قبله فاتركها او تعذرت الطهارة فاسقطها او انكشفت النورة فاعرض عنها او تغيرت الهيئة مع الخوف  
فاحتلمها او لما كانت لها اجاث مختلفة اذ انما يحل الكلام عليها تسهلاً للطلابين - **الاول** في بدر شرعيتها قال  
الصيني اختلفوا في اى سنة نزل بيان صلوة الخوف فقال الجمهور ان اول ما صليت في غزوة ذات الرقاع قاله محمد بن  
وغيره واختلف اهل السير في اى سنة كانت هي فقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سبع وقال  
محمد بن اسحق كانت اول ما صليت قبل بدر الموعود وذكر ابن اسحق وابن عبد البر ان بدر الموعود كانت في شعبان  
من سنة اربع وقال ابن اسحق كانت ذات الرقاع في جمادى الاولى وكذا قال ابن عبد البر انها في الجمادى الاولى  
سنة اربع وما في الوسيط للزالي وتبعه الرافعي ان ذات الرقاع آخر الغزوات ليس بصحيح انكر عليه ابن الصلاح في  
مشكل الوسيط وقال لميت آخرها ولا من او آخرها ولا يصح ان يقال ان المراد آخر الغزوات التي صلى فيها صلوة  
الخوف لانه صلى مع عليه السلام صلوة الخوف بالبكة وانما نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف وليس بعد  
الاتبوك ولذا قال ابن حزم ان صفة صلوة الخوف في حديث ابى بكرة افضل لانها آخر فعله صلى الله عليه وسلم اه  
وحكى الباجي عن ابن الماجشون انها نزلت بذات الرقاع وقال الزيلعي روى الواقدي بسنده عن جابر بن عبد الله  
قال اول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع ثم صلانا بعد بعسفان بينهما  
اربعة سنين قال الواقدي هذا عندنا ثبت من غيره اه وقال ابن القيم في الهدى انطاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما  
صلانا بعسفان لرواية ابى عياش الزرقى كنا بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا  
لقد اصعبنا بهم غزوة فنزلت من الظهر والحمر الحديث ورجح ان غزوة ذات الرقاع بعد الغزوة بعسفان وبسط الكلام  
على ذلك واليه مال الحافظ في الفتح فقال بعد سرد الكلام وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لقيته بعسفان فوقفت بازاءه وتوضعت له فصلى باصحابه صلوة الخوف الحمد لله  
وهو ظاهر في ان صلوة الخوف بعسفان غير بذات الرقاع وان جابراً روى لقصتين معاً واذا اقرر ان اول  
ما صليت في عسفان وكانت في عمرة المدينة وهي بعد الخندق وقرنية وصليت بذات الرقاع وهي بعد عسفان  
فقتين تأخر ذات الرقاع عن الخندق اه وقال النووي في شرح مسلم وشرعت صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع  
وقيل في غزوة بني النضير اه وقال القسطلاني في شرح البخاري نزلت سنة ست وكذا في فروع الشافعية وقال الباقى  
في شرح مسلم كانت ذات الرقاع بنجر من ارض عطفان سنة خمس وفيها فرضت صلوة الخوف وقيل في غزوة بني النضير  
**الثاني** في انها نزلت بعد غزوة الخندق او قبلها فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يصلى صلوة الخوف بغزوة الاخرى  
وهي الخندق وبما اتفق عليه واختلف بعد ذلك فقيل كانت قبل نزول صلوة الخوف قيل كانت بعد نزولها لكن لم يكن  
لهم ادائها لكثرة الاشتغال فيها والى الاول مال الحافظ كما تقدم قريباً وقال ايضا في موضع آخر بل الذي ينبغي الجرم بان  
غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني قرظ لانه تقدم ان صلوة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت اه والى ذلك مال  
ابن القيم في الهدى - واختاره الزيلعي اذ قال رداً على الهداية اذا استدل بحديث الخندق - انه لا يجوز القتال في حال صلوة



قال وفيه نظر لان صلوة الخوف انما شرعت بعد الاحزاب قال القرطبي في شرح مسلم ومنع بعضهم من الصلوة متى لم  
يتهيأ لهم ان يأتوها على وجهها واحتجوا بالتحديق ولا حاجة لهم فيه لان صلوة الخوف انما شرعت بعد ذلك ووقع  
في بعض طرق الحديث التبرج بان صلوة الاحزاب كانت قبل نزول صلوة الخوف رواه النسائي ورواه ابن  
ابن شيبة وعبد الرزاق والدارمي والشافعي والبيهقي الموصلي عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن  
ابن سعيد الخدري عن ابيه قال حسبنا يوم التحديق فذكره الى ان قال ذلك قبل ان ينزل فرجالا او ركبا قال  
القاضي عياض في الشفاة والصحيح ان حديث التحديق كان قبل نزول الآية فهي ناسخة اهـ وكذا قال ابن رشد  
الجهوري على ان ذلك الفعل يوم التحديق كان قبل نزول صلوة الخوف وانه فسوخ بها اهـ وسياقي في آخر القول انما  
قول ابن القصار انها نزلت بعد التحديق وآي الثاني مال آخرون قال القاضي عياض وبه اصح من ذهب الى  
جواز تأخير الصلوة في الخوف اذ لم يتمكن من اداها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين اهـ واليه يظهر ميل  
صاحب الهداية اذ قال ولا يقاتلون في حال الصلوة فان فعلوا بطلت صلواتهم لانه صلى الله عليه وسلم شغل  
عن اربع صلوات يوم التحديق ولو جاز الاداء مع القتال لما تركها اهـ قال ابن القيم حاكيا عن جماعة ولهم ان  
يجنبوا عن هذا بان تأخير يوم التحديق جائز غير منسوخ وان في حال المسابقة يجوز تأخير الصلوة الى ان يتمكن من  
فعلها وهذا احد القولين في مذهب احمد وغيره اهـ قال ابن رشد ذهب طائفة من فقهاء الشام الى ان صلوة  
الخوف تؤخر عن وقت الخوف الى وقت الامن كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التحديق والجهوري على ان  
ذلك الفعل يوم التحديق كان قبل نزول صلوة الخوف اهـ واليه يظهر ميل ابن العربي في العارضة اذ قال فان غلب  
عن ان يؤدبها منفردا او في جماعة فليتركها ولو خرج الوقت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم التحديق وحكي الحافظ  
في الفتوح عن بعضهم ان تأخير صلوة التحديق الى ما بعد وقت الخوف وقال قال ابن القصار هذا قول  
من لا يعرف اسن لان صلوة الخوف نزلت بعد التحديق اهـ قلت وهو المزمع اذ قال لم يشرع صلوة الخوف بعد  
صلوة التحديق لم ينسخ في زمانه حيث اخبرنا يوم التحديق كما حكاه الغني وحكي القاري عن ابن الهمام انما شرعت صلوة  
الخوف بعد التحديق في الصحيح اهـ الثالث في بقاء شرعية بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو يوسف رحمه في  
اهدي الروايتين عنه وصاحبه الحسن بن زياد اللؤلؤي وابراهيم بن عليه والمزني من الشافعية لا تنصلي بعده صلى الله  
عليه وسلم على المزني بالنسخ كما تقدم والابو يوسف رحمه بقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة الآية يجوز بشرط  
كونه صلى الله عليه وسلم فيهم فاذا خرج من الدنيا انعدمت الشرطية ولاها لما فيها من كثرة ما ينافي الصلوة كالزنا  
والجني والاعمال الكثيرة شرعت لرغبة الناس الى الصلوة خلفه صلى الله عليه وسلم وسيل كل احد بركة الاقتداء به  
والاشتراك في العبادة معه واما بعده صلى الله عليه وسلم فقيم برغب والجهوري على جوازها لان الصحابة رضوا عنه  
صلوا بعده صلى الله عليه وسلم بمشاهد عظيمة بلا غير فروى عن علي بن ابي طالب انه صلى صلوة الخوف وروى عن ابي موسى الاشعري  
انه صلى بالاصحاب وسعيد بن العاص كان يجرب الجوس بطبرستان ومعه جماعة من الصحابة منهم الحسن والحسين رضي الله

وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فقال يكملون صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حذيفة انا اقام وصلى بهم صلاة الخوف فالتفت اجمع الصحابة على جوازها كذا في البدائع وغيره قال ابن العربي شرط كونهم فيهم انما ورد لبيان الحكم لا لوجوده اي بن ايم يفعلك لانه اوضح من القول وقال ابن رشد والسبب في اختلافهم هل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف هي عبادة اولها فضلها صلى الله عليه وسلم فمن رأى انها عبادة لم ير باخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن رأى بالمكان فضلها صلى الله عليه وسلم رأى باخاصة به والافعال كان ممكنا ان ينقسم الناس على اامين الله وقال الزيلعي ودليل الجمهور وجوب الاتباع والتاسي بالنبي صلى الله عليه وسلم والافعال المنافية لاجل الضرورة وهي موجودة بعده صلى الله عليه وسلم وقدر صلاة الخوف من قوله صلى الله عليه وسلم لاسن فعله كما رواه البخاري في التفسير من صحيحه بسنده ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة محدثين وفي آخره قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قلت اخبره البخاري في تفسير قوله تعالى فان خفتم فجالا او كبا والاربع هل هي مشروعة في الحضرة انما لا قال المحافظ في الفتح وصلاة الخوف في المحقر قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر وقال الزرقاني منتهى ابن الماجشون في المحقر تعلقا بمفهوم قوله تعالى واذا ضربتم في الارض واما زابا الباقون اه قال يعني وبه قال الشافعي واحمد ومالك في المشهور عنه وعند لا يجوز صلاة الخوف في المحقر وقال صحابه يجوز خلافا لابن الماجشون ونقل النووي عن مالك بعدم الجواز في المحقر على الاطلاق غير صحيح لان المشهور عنه الجواز اه قلت الظاهر ان من نقل عن الامام مالك الا انكار توهم بعبادة المدونة اذ قال قال مالك لا يصلي صلاة الخوف ركعتين الا من كان في سفر ولا يصليها من هو في حضر فهذا الوجه لكن المراد منه انكار القصر لا انكار صلاة الخوف اذ قال بعد ذلك فان كان خوف في حضر صلى الاربعة ركعات على سنة صلاة الخوف ولم يقصر بها وفي الشرح الكبير لهم قسمين تساويا او لا كانا مسافرين او حاضرين قال الدسوقي وما ذكره من الاطلاق هو المشهور خلافا لما نقل عن مالك انها لا تكون في السفر الخافس في ان الخوف هل يوشى نقصان عدد الركعات ام لا فقال ابن عباس ربه واحسن البصري وطاوس انها ركعة وروى مسلم عن ابن عباس فرض الله على لسان نبيكم في الخوف ركعة واخرجه الاربعة واليه ذهب عطاء ووطاوس ومجاهد الحكم بن عتيبة وقتادة وربيعة والضحاك قال بن قدامة والذي قال منهم ركعة انها جعلها عند شدة القتال وروى مثله عن زيد بن ثابت وابي هريرة وقال جابر انما القصر ركعة عند القتال وقال سفيان بن عيينة عن الشدة ركعة تؤمى اياما فان لم تقدر فجمعة واحدة فان لم تقدر فكبيرة وعن الضحاك ركعة فان لم تقدر فكبيرة حيث كان وجهك وقال القاضي لا تاثير للخوف في عدد الركعات وهذا قول اكثر اهل العلم منهم ابن عمر والنخعي والثوري ومالك والشافعي والوحيفة وصحابه وسائر اهل العلم من علماء الاسماء لا يجوزون ركعة كذا في العيني قلت وذكر المحافظ في الفتح الثوري فيمن قال يجزئ التكبير واجز ابن ابي شيبة من طريق عطاء عن سعيد بن جبيرة وابي الجعترى واصحابهم قالوا اذا اتقى الزحفان وضرب الناس بعضهم بعضا وحضرت الصلاة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فتلك صلوته ثم لا تعدو على من حافظ

فلك مسلمهم بالعادة - وكذلك خرج ابن أبي شيبة الأثر الآخر في الباب وفي الأثر السالط من مسالك الجبال - لا تأثر  
 الخوف في تغيير عدد ركعات الصلوة بل يوثق في صحتها لبعض مشروطها اه قال في البدائع ولا ينتقص عدد الركعات بسبب  
 الخوف عندنا وهو قول عامة الصحابة رضي وكان ابن عباس يقول صلوة الخوف ركعة وبه أخذ بعض العلماء وخرج يارو  
 ابن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع لكل طائفة ركعة وكانت له ركعتان ولكل طائفة ركعة  
 ولنا ما روى ابن مسعود رضي وغيره من الصحابة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو ما قلنا وهكذا فعل الصحابة بعد  
 فيكون إجماعاً منهم لما نقل ابن عباس رضي فتاويله أنها ركعة مع الإمام اه قال الشعراني في ميزانه اجمعوا على أنها في كل ركعة  
 أربع ركعات وفي السفر للقاصر ركعتان اه وقال الابن في شرح مسلم قال سفيان في السفر للمأموم ركعة وخرج يقول  
 ابن عباس ولما السفر رد المسافر إلى ركعتين لمشفة السفر فكذلك يرد صلوة الخوف في السفر إلى ركعة لمشفة الخوف اه -  
 السادس في بيان المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف وبيان الروايات الواردة في ذلك  
 قال ابن العربي في التقيس جاءه صلى الله عليه وسلم صلواتها أربعاً وعشرين مرة أصحها ست عشرة رواية مختلفة ولم يبينها  
 وبينها العراقي في شرح الترمذي وزاد وجهاً آخر قال لكن يمكن أن تتداخل وقال ابن حزم صح فيها أربعة عشر وجهاً وبينها  
 في جزء مفرد كما في الفتح وقال ابن العربي في العاقلية رويت فيها رواية كثيرة أصحها ستة عشرة رواية هي مختلفة كلها اه  
 وقال يحيى ذكر أبو داود في سننه لصلوة الخوف ثمانية صور وذكر ابن جابر في صحيحه تسعة أنواع وذكر القاضي عياض في  
 الأكمال ثلثة عشر وجهاً وذكر الثوري أنها تبلغ ستة عشر وجهاً ولم يبين شيئاً من ذلك وقال العراقي في شرح الترمذي  
 جمعت طرق الأحاديث الواردة فيها فبلغت سبعة عشر وجهاً وبينها لكن التداخل في بعضها وحكى ابن القصار  
 المالكي انه صلى الله عليه وسلم صلواتها عشرين مرة وقال ابن العربي صلواتها أربعاً وعشرين مرة وبين القاضي عياض تلك  
 المواطن فقال وفي حديث ابن أبي حشمة وأبي هريرة وجابر انه صلى في يوم ذات الرقاع ستة خمس وفي  
 حديث أبي عبيد بن جراح الزرقاني انه صلى بالعصفان ويوم بني سليم وفي حديث جابر في غزاة جهينة وفي غزاة بني محارب  
 بنخل وروى انه صلى في غزوة نجد يوم ذات الرقاع وهي غزوة نجد وغزوة غطفان وقال الحاكم في الأكليل قد  
 تسمى غزوة ذات الرقاع غزوة محارب ويقال غزوة خصفة وغزوة ثعلبة وغطفان والذي صح انه صلى بها  
 صلوة الخوف من الغزوات ذات الرقاع وذوقر وعسفان وغزوة الطائف وليس بغزوة الطائف لا تبرك  
 وليس فيها القاء العدو والظاير ان غزوة نجد مرتان والذي شهد بها أبو موسى واليهم مرة هي غزوة نجد الثانية لصحة  
 حديثها في شهودها اه وقال ابن القيم في الهدى صحتها وبلغها بعض الكثر وتولاه كبار أو اختلاف الروايات  
 في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعله صلى الله عليه وسلم وإنما هو من اختلاف الرواية قال الحافظ وهذا هو المعتمد واليه أشار  
 العراقي بقوله يمكن تراخها اه وقال ابن رشد اختلف العلماء فيها اختلافاً كثيراً لاختلاف الآثار في هذا الباب عني المنقولة  
 من فعله صلى الله عليه وسلم والمشهور من ذلك سبع صفات ثم ذكر هذه السبعة - وقال الابن في شرح مسلم ذكر ابن القصار  
 انه صلى الله عليه وسلم صلواتها في عشرة مواضع - وقال الزيلعي ذكر بعض الفقهاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلواتها في عشرة



مواضع والذي استقر عند اهل السير والمغازي اربعة مواضع ذات الرقاع ولبطن نخل وعسفان وذي قرد وقرية  
ذات الرقاع اخرج البخاري وغيره عن سهل بن ابى حمزة وفي لفظ البخاري عن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
لبطن نخلة اخرج النسائي عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطبر نخل والعدوييننا وبين القبلة الحديث وحديث عسفا  
اخرج البوداؤد والنسائي عن ابى عياش الزرقى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان على المشركين خالد بن الوليد  
الحديث وحديث ذى قرد اخرج النسائي عن ابن عباس ارضى الله عليه وسلم صلى بذي قرد الحديث وروى الواقدي  
بسنده عن جابر اول ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع ثم صلى يا بعد بعسفان بينا اربع سنين قال  
الواقدي وهذا ثبت عندنا من غيره اه وقال الحافظ في التلخيص صلوة صلى الله عليه وسلم بطبر نخلة وهي ان يصلي  
مرتين كل مرة بطائفة رواها جابر بالبصرة لكن ليس في رواية ابى بكر ان فلك كان بطن نخل وحديث صلوة صلى الله  
عليه وسلم بعسفان متفق عليه من حديث سهل بن ابى حمزة ورواه البوداؤد والنسائي والحاكم من حديث ابى عياش الزرقى  
وحديث صلوة عليه السلام بذات الرقاع روى عن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وسهل بن ابى حمزة وغير  
ابن عمر بلفظ غررت معه صلى الله عليه وسلم قبل نجد الحديث - الساجع فيما يجوز عند الائمة الاربعة من الصور المذكورة  
قال الشوكاني وقد اخذ لكل نوع من انواع صلوة الخوف الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من اهل العلم  
وقال احسن جنبل لا اعلم فيه حديثا الاصحى اه وكذا في البيهقي اذ قال ذهب احمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث  
الى ان كل حديث ورد في الباب صلوة الخوف فالحمل به جائز اه والظاهر ان الاحاديث التي وردت بالصلوة كبر  
واحدة فقط تستثنى من ذلك لانه تقدم اثار الخوف في تغيير الركعات عنده روى ايضا وحكى الحافظ عن الامام احمد قال  
ثبت في صلوة الخوف ستة احاديث اوسبعة ايها فعل المأزوم والى ترجيح حديث سهل بن ابى حمزة وفي الروا  
المرج قال الاثر قلت للابى عبد الله تقول بالا احاديث كلها او تختار واحدا منها قال انا قول من ذهب اليها كلها حسن  
واما حديث سهل فاختره - وقال ابن العربي روى فيها روايات كثيرة اصحها ستة عشر رواية هي مختلفة كلها -  
واقواها ما ذكره مالك البخاري وسلم واغربها ما روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعتين  
فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم اربعاً ولهم ركعتان وذلك لان القصر والتمام فيهم سواء في الاجراء ومن اغربها  
ما روى البوداؤد عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعة ولم يقضوا وفي الصحيح فرض الله صلوة  
في الخوف ركعة الحديث - وقال ايضا على انه يحتمل حديث جابر انه كان النبي صلى الله عليه وسلم في غير حكم سفر وسافر  
وقد قال علماءنا اذا كان الخوف في الحضر ومهم مسافرون يحسن ان يكون الامام ايضا سافراً لئلا يتغير حكم صلواتهم لانهم  
يصلون ركعتين اه وقال البيهقي قال الشافعي قد روى حديث لا يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد بطائفة ركعة  
ثم سلموا وبطائفة ركعتين ثم سلموا وانما تركناه لان جميع الاحاديث في صلوة الخوف مجمعة على ان على المأمومين من عدولة  
ما على الامام وكذلك اصل فرض الصلوة على الناس واحدا قلت والصلوة بكل طائفة ركعتين جائزة عند الشافعي  
قال النووي استدلل به الشافعي واصحابه على جواز صلوة المفترض خلف المتفعل وعلى الشيخ في البذل عن تقريره في عصر



## مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن صلى الله عليه وسلم

الحديث اللنگوی نوراً شمرقه وما ينبغي ان يعلم ان احداً من اصحاب الكتب المتداولة بايدينا لم يعين بتفصيل صلو  
صلوة الخوف غير ابی داود فانه فصل في سنة احدى عشرة صورة بحسب الظاهر وهي تبلغ اكثر منها بايداء بعض الايمان  
في بعض الروايات وهي كلها مقبولة عند كافة الفقهاء بحسب جوازها وانما اختلفوا فيما بينهم فيما هي اولى وافضل بالصورة  
فان ابا حنيفة رضي الله عنهما على تقدير ثبوتها عن صلى الله عليه وسلم اوجب على اختصاصها ما قلنا وبها اللتان عد هما  
ابن العربي في الغرائب وقد علمت مما تقدم ان احدهما جمهور الفقهاء على تركها وهي الصلوة بركعة واحدة والثانية  
مختلفة فيما بينهم كما عرفت لكن يساقى في آخر الباب من كلام الحافظ يدل على ان بعضهم انكروا جواز الصفة التي  
في حديث ابن عمر ايضاً وقال النووي لو فعل مثل رواية ابن عمر ففي صحة قولان والصحيح المشهور صحة قول القدرى  
في شرح مختصر الكرخي وابونصر في شرح مختصر القدرى الكل جائز وانما الخلاف في الاول وقال ابن العربي وقالت طائفة  
كل صفة صححت انها بعد اخرى فالاولى منسوخة بالثانية للعلم بالتنازع ووجود التعارض الذي يمنع الجمع وقالت  
طائفة انما هي صلوته ضرورة فتفعل بحال الضرورة وحسب مكان ولذا اختلف فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا  
هو الذي اختلفوا في الغالب الامر فلا يخرج عن صفة من الصفات المروية - آتيا من في ثمراتها منها ان يكون  
بهم مباحاً فلو كانوا عصاة كالبعثة مثلاً لا يجوز لهم صلوته الخوف وهذا ما اتفق عليه الاثنتا عشرة كما صح به في  
فروعهم وهذا بخلاف القصر في السفر فان المعبر فيه المشقة وهي حال في كل سفر كما في الدر المختار وغيره ومنها ان يقال  
في الصلوة قلنا في صلوته فدت صلوته عندنا وقيدته في الدر المختار بالكثير لا القليل كرمية بهم وقال مالك لا تقصدوه وهو  
قول الشافعي رضي في القديم كذا في البدائع وبسط الكلام على الدلائل ومنها حضور عدو عند الحنفية فلو صلوا على ظنه بان  
اكدوا اذا فظفوه عدواً قبل ان على خلافه اكدوا كذا في الدر المختار ومنها ان الصلوة بهذه الصفات انما تلزم عند الحنفية  
اذا تنازع القوم في الصلوة خلف امام واحد والا فالا فضل ان يصل بكل من الطائفتين امام مستقل كما بسط في فروعهم  
مالك عن يزيد بن بفتح الياء في اوله ابن رومان بضم الراء المهملة في اوله عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وشهد  
الواو قاله فقويه ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن النعمان الانصاري المدني تابعي ثقة وابوه صحابي جليل اول  
مشاهير اهل قبل شهد بدرأ وصالح من رواية استه ثقة من الرابعة عن صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
هو سهل بن ابى حمزة للحديث التالي وقال الحافظ الرازي انه ابوه خوات بن حمير كما جزم به النووي في تهذيبه وقال  
انه محقق من رواية مسلم وغيره وسبقه الغزالي لان ابا اويس رواه عن يزيد شيخ مالك فقال عن صالح عن ابي حمير  
ابن مندة ويؤيده قوله يوم ذات الرقاع اذ ليس في رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده ايضاً  
ان سهلاً لم يكن في سن من يخرج في تلك الغزوة لصفه لكن لا يلزم منه ان سهلاً لا يروى بها فيجتملى ان صالحاً سمعه منها  
ورواية سهل تكون مرسل صحابي اذ قلنا لكن اذ هو مرسل صحابي لا يصح قوله عن صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه  
العد فصل بالتي معه ركعة ثبت قائماً واتموا لا نفس شهد ثم انصرفوا

اذ لم يصل سهل معه صلى الله عليه وسلم وكذا حكى القاري ترجيح كون السهم اياه عن ميرك يوم ذات الرقاع واختلف اهل السير  
في اي سنة كانت هذه الغزوة فقليل سنة اربع وربع جزم ابن الجوزي في الشقيح وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل  
سنة سبع قال ابن سحان كانت في جمادى الاولى وكذا قال ابن عبد البر انها في جمادى الاولى سنة اربع قال العيني وقال  
ايضا والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن سحان كانت بعد النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن مسعود وابن حبان  
كانت في الحرم سنة خمس مال البخاري الى انها بعد خيبر واستدل على ذلك بوجوه ومع ذلك ذكرنا قبل خيبر والظاهر  
انها من الرواة اه وقال الحافظ لا ادري هل تجد ذلك تسليماً لاهل البخاري انها كانت قبلها او ذلك من الرواة  
عنه او اشار الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب البخاري  
مع جزهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن سحان انها بعد بني النضير الى اخر ما تقدم في كلام عيني  
وادعى الدمياطي غلط البخاري وان جميع اهل السير على خلافه ورجح الحافظ قول البخاري وقال الاولى الاعتماد على ما ثبت  
في الصحيح اه - ثم قال جمهور اهل البخاري على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم ابن سحان وعند  
الواقدي بهما ثنتان وتبعه القطب المحلي في شرح اسيرة اه واختلفوا ايضا في سبب تسميتها بذلك فقليل لما انفوا في  
اربعة من الخرق وقيل لانهم رجعوا فيها ليلياتهم وقيل شجر فيها يقال له ذات الرقاع نزولاً تحتها وقيل بل الارض كانت ذات  
الوان شجر الرقاع وقيل بل خيلهم كان بها سواد وبياض قال ابن حبان وقيل بجبل هناك فيبقى وعمل هذا مستند ابن  
حبان وتصحف جبل بخيل ورجح السهيلي والنووي الاول ويحتمل ان يكون سميت بالجمع واغرب الداودي فقال  
لصلوة الخوف فيها لما فيها من ترفع الصلوة كذا في الفتح صلوة الخوف لا خلاف بين اهل السير والحديث والفقهاء في ان صلوة  
عليه وسلم صلوة الخوف بذات الرقاع نعم اختلفوا في انها هي اول ما صليت او صل قبلها بموضع آخر كما تقدم مرطاً  
في محله ان طائفة قال الا اني قال الشافعي لا ينبغي ان يكون الطائفة التي مع الامام اقل من ثلثه وكذلك الباقية لقوله  
تعالى فاذا سجدوا عاضوا على اذانهم واقلها ثلثة ثم ظاهر الحديث ان الامام يقيم الجيش طائفتين تساويتين وقال بعضهم  
ينبغي ان يكون الطائفة الاولى اكثر لان العدو انما يتمكن من الفرصة في ثاني حال اه صفت قال الزرقاني هكذا  
في اكثر النسخ وفي بعضها صلت قال النووي هما صحيحان اه معه صلى الله عليه وسلم وصفت طائفة بالرفع اه  
اصطفوا اي قال صفت القوم اذا صاروا صفين قال العيني لا فرق بين ان يكون احدي الطائفتين اكثر من الاخرى عدواً  
او تساوي عدوهم لان الطائفة يطلق على القليل والكثير حتى على الواحد لكن قال الشافعي ان يكون كل طائفة اقل من ثلثة  
لانه اعاد عليهم منهجه في الآية اه - وجاه بكسر الواو ومنها العدواي مقامهم منصوب على الظافية وفي رواية تجاه اعداء  
باتا وبلى الواو قال القاري فصل بالتي معه صلى الله عليه وسلم ركعة ثم لما قام الى الركعة الثانية ثبت حال كونه قائماً  
واتموا اي الذين صلى بهم الركعة الاولى لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا بعد سلامهم على الظاهر ولم ار في رواية تصحح

فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصل بهم الركعة التي بقيت من صلوته ثم ثبت جالساً وأتموا أنفسهم ثم سلم بهم مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أن أنصاري أن سهل بن أبي حنيفة أن أنصاري حدثه أن صلوة الخوف

هنا بعد ثم صرح بالسلام جمع من إشراف وهو الوجه ويؤيده أيضاً توبى إلى وأورد على حديث الباب أذ صرح بالسلام وأيضاً الشافعية والحنابلة رضي اختاروا هذه الصفة من الصفات وصرحوا في فروغهم بالسلام للطائفة الأولى وأيضاً فرق المشايخ بين هذا الحديث وبين حديث القاسم الآتي في سلام الإمام هل هو منفرداً أو مع الطائفة ولم يفرقوا بذلك سياقي التقيح في سلام الطائفة الأولى فمن قال في حديث يزيد بن رومان هذا الأمر فوالله السلام وهم منه - فصفوا وجاه العدو أي من غير صلوة ولا جل ذلك رجحت الشافعية هذه الصفة لما فيها من وقوف الطائفتين قبالة العدو في غير صلوة - وجاءت الطائفة الأخرى التي كانت في وجاه العدو فصل بهم الركعة التي بقيت من صلوة صلى الله عليه وسلم ثم ثبت جالساً في استشهد ولم يخرج من صلوته وأتموا أي تلك الطائفة التي جاءت بعد لأنفسهم الركعة الأخرى ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم بهم أي تلك الطائفة فصل كل طائفة ركعة مع الإمام وكثرة لأنفسهم وحصلت للطائفة الأولى فضيلة الأحرام مع صلى الله عليه وسلم وحصلت للطائفة الثانية فضيلة السلام مع صلى الله عليه وسلم - وهذه الكيفية إحدى الصفات التي اختارها الشافعية رضي فأنهم قالوا في فروغهم أن كان العدو في غير جهة القبلة أو فيها لكن هناك سائر وفي أسلمين كثرة بحيث تقاوم كل فرقة منهم العدو فاختار عندهم الصلوة التي بطن نخل وهي الصلوة مرتين مع كل طائفة مرة أو الصلوة التي بذات الرقاع وهي حديث الباب وهي الأولى من الأولى لما فيه من الخروج عن الخلاف صرح به في الأناور لأعمال الأبرار وبما مشه أو يكون العدو في القبلة ولا سائر بينهما وبينهم فاختار صلوة عسكان وهي الأحرام جميعاً والسلام جميعاً وتختلف الفرقتان في السجود وهذه ثلاث صفات مختارة للشافعية وفي هذه الثلاثة أيضاً صلوة حديث الباب أولى من غيرها كما صرح به في الأناور ولذا أطلق من قال مختار الشافعية حديث يزيد بن رومان وهذا كله إذا لم يشتد الخوف وأما في الشدة فراجلاً وركباً وهذا أيضاً مختاراً لما أحسنه وهو المراد بما تقدم من قوله واختار حديث سهل على ما فسره به في الروض البرج - مالك عن يحيى بن سعيد أن أنصاري عن القاسم بن محمد عن أبي بكر الصديق رضي عن صالح بن خوات أن أنصاري المتقدم أن سهل بن أبي حنيفة بلغه الخاء المهملة وسكون المشدة كما هو المشهور وهكذا في النسخ والروايات وكذا ضبط في رجال جامع الأصول وقال الحافظ في الفتح بسكون المشدة اسم أبي حنيفة عبد الله وقيل عامر وقيل اسم أبي عبد الله والوجه جده وأمه عامر بن عتبة أنصاري الخزرجي ولد له سكن الكوفة وعمل به في أهل المدينة وبها كانت وفاته في زمن مصعب بن الزبير كذا في رجال جامع الأصول وسياقي في آخر الحديث أن سهل لم يصل صلوة الخوف مع أبيه صلى الله عليه وسلم - وبسط الكلام الحافظ في الفتح على ترجمة وحقن أن رواية لصلوة الخوف مرسله حديثه أي صالحاً وهذا موقوف أن صلوة الخوف أصحها

ان يقوم الامام ومعه طائفة من اصحابه وطائفة مواجعة العدو فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم فاذا استوى قاماً ثبت وامتوا لانفسهم الركعة الثانية ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم فيكونون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وبراء الامام فيركع بهم الركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لانفسهم الركعة الثانية ثم يسلمون ما لك عننا فح ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن صلوة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا وكان الذين لم يصلوا

ان يقوم الامام زاد في رواية القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري بهذا السند مستقبل القبلة ومعه طائفة من اصحابه اي احدهما معه وطائفة اخرى مواجعة العدو فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ولفظ رواية القطان فيصلي بالذين معه ثم يقوم الامام فاذا استوى قاماً ثبت ساكناً او داعياً وامتوا لانفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون بعد اداء الركعتين و ينصرفون من هذا المكان والامام قائم في مكانه فيكونون وجاه اي مقابل العدو ثم يقبل الآخرون اي الطائفة الثانية الذين لم يصلوا فيكبرون وبراء الامام فيركع بهم الامام الركعة التي بقيت عليه ويسجد لهم ثم يسلم الامام منفرداً فيقومون اي هذه الطائفة الثانية فيركعون لانفسهم الركعة الثانية وفي نسخة المصرية الباقية اي عليهم ثم يسلمون والفرق بين هذه الرواية والرواية السابقة ان في هذه الرواية يسلم الامام منفرداً وفي الرواية المتقدمة يسلم مع الطائفة الثانية بعد ادايتهم الركعة الباقية قال ابن عبد البر وهذا الذي يرح اليه مالك بعد ان قال يحدith يزيد بن رومان واما افعال ورجع اليه للقياس على سائر الصلوات ان الامام لا تنتظر المأموم وان المأموم انما يقضي بعد سلام الامام قال وهذا الموضع عند رواية الموطأ ومثله لا يقال بالأي وقد جاء مرفوعاً سنداً انه قال الزرقاني وقابح مالك على وقف يحيى القطان وعبد العزيز بن ابي حازم كلاهما عن يحيى بن سعيد الانصاري ورفعه يحيى القطان في رواية عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن بهل بن خوات عن بهل بن ابي حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلوة الخوف المحدث قال ابن عبد البر وعبد الرحمن بن القاسم اسن من يحيى بن سعيد واهل اه ثم المحدث من صاحب قال الحافظ لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهلاً كان صغيراً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولتقرب بما ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد المأبى وكان الدليل ليلة احد بان هذه الصفة لابيه اما موقوفات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين وهذا جزم الطبري وابن حبان وابن اسكن وغيرهم اه - مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل ببناء المجلول عن صفة صلوة الخوف قال وسياقي الكلام على رفعة ووقفه في آخر الحديث يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهم العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة اخرى منهم بينه اي بين الامام ومن معه وبين العدو لم يصلوا لم يسلمهم العدو فاذا صلى الذين معه اي الامام وهي الطائفة الاولى ركعة استأخروا وكان الذين لم يصلوا اي الطائفة الثانية فيكونون وجاه العدو



ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد  
صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة  
بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين فان  
كان خوفهم ان ذلك طوارح لا قياما على قدامهم او ربانا مستقبلا القبلة او غير ذلك

ولا يسلمون بل يقيمون في صلواتهم ويتقدم الذين لم يصلوا الى الامام فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام  
من صلوة بالتسليم وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بالترتيب  
ان ينصرف الامام من الصلوة فيكون الامام كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين ركعتين قال الحافظ  
لم تختلف الطرق عن ابن عمر في هذا وظاهره انهم اتوا في حالة واحدة وتكمل بهم التواضع على التعاقب وهو الراجح  
من حيث المعنى والالزام فصيل الحاشية المطلوبة وافراد الامام وحده وبرحمه مارواه ابو داود عن ابن مسعود وفيه ادراك  
من الطائفتين على التعاقب اه قال القرطبي في شرح مسلم والفرق بين حديث ابن عمر وحديث ابن مسعود ان  
في حديث ابن عمر كان قنصلهم في حالة واحدة وبقي الامام كالحارس وحده وفي حديث ابن مسعود كان قنصلهم  
متفرقا على صفة صلواتهم وتناول بعضهم حديث ابن عمر على ما في حديث ابن مسعود وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه  
غير ابى يوسف فهو نص اشبه من اصحابنا خلاف ما تاول ابن جيب اه قلت وكذلك حمل على حديث ابن مسعود  
المخصص في تفسيره - قال الزرقاني واختار هذه الصفة اشبه بالوزاعي وبرحمه ابن عبد البر لقوة الاسناد ولموافقة  
الاصول في ان المأموم لا يتم صلوة قبل سلام امامه اه - فان كان الامر خوفا بالنصب في جميع النسخ وفي البخاري  
بارفع اي ان كان هناك خوف هو ان ذلك الذي تقدم بان لا يمكن معه الا صطفا وغير ذلك صلوا بالليل  
رجالاً بكسر الراء وتخفيف الجيم جمع رجالان بضم الراء يعني الرجل ضد الراكب وقيل بضم الراء وتشديد الجيم جمع رجال والظاهر  
ان رجالا بالتخفيف جمع راجل قاله القاري قال الرازي في تفسيره الرجل الكائن على رجل ماشيا كان او وقفا  
اه قيا ما جمع قائم وقيل مصدر يعني هم الفاعل اي قائمين على اقدامهم تفسير لقوله رجالا زاد سلم في رواية له تومي  
ايماؤا وربنا جمع ركب واول للتخيير والاباحة والتنويع قال تعالى فان خفتهم فجالا او ربنا مستقبلي القبلة  
او غير مستقبلها قال الزرقاني وهذا قال الجمهور ولكن قال لما يكتفي لا يستعبر ذلك حتى يخشوا فوات الوقت اه  
وقال الحافظ قال ابن المنذر كل من حفظ عنه من اهل العلم يقول ان المطلوب يسلي على دابة يومى ايماؤا وان  
كان طالبا نزل فصلى على الارض قال الشافعي الا ان ينقطع عن اصحابه فيخاف عود المطلوب وعرف بهذا  
ان الطالب فيه التفصيل بخلاف المطلوب ووجه الفرق ان شدة الخوف في حق المطلوب ظاهر لتحقيق السبب  
بخلاف الطالب فلا يخاف استيلاء العدو اه وقال القسطلاني اتفقوا على صلوة المطلوب ركبنا واختلفوا  
في صلوة الطالب فمنه الشافعي واحمد وقال مالك يصلي ركبنا حيث توجهت دابة اذا خاف فوت العدو ونزل  
قلت اختلفت نقله المذاهب في ذلك فرجنا الى اهل فروهم بسكشاف الغطاء عن حقيقة مسالكهم فقالنا المناهضة

واذا اشتد الخوف ولم يكن تفريق القوم صفيين ولا صلواتهم على وجه من وجوهها وحضر وقت الصلوة لم تؤخر صلواتهم  
 رجالاً وركباً استوجبوا القبلة وغيره ولا يلزم افتتاحها اليها يؤمّنون بالركوع والسجود على طاقتهم وكذا أي وكما  
 شدة الخوف عند المسايقة حكمها في حالة الهرب من عدوهم بأبواب بان تكون الكفار أكثر من المسلمين والمصل كروفر  
 والطمع والهرب ولا تبطل بطوله كذا في نيل المأرب والروض الملح وزاد وكذا حالة هرب من عدو أو سيل  
 ونحوه أو خوف فوت عدو ويطلبه فعلم بذلك ان عند الحاجة يجوز الصلوة في الشدة ركباً وراكباً طالباً ومطلوباً  
 وقالت الشافعية كما في شرح المنهاج ان اتهم القتال أو اشتد الخوف بلا اتحام بان لم يأمّنوا بهجم العدو فيصلي  
 كيف أمكن ركباً وما نياً مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويعذر في ترك القبلة لحاجة القتال أو الخوف عنها  
 للحاجة القتال بل لمجوح دابة مثلاً وطال لفصل تبطل صلوة ويجوز اقتداء بعضهم ببعض وان اختلفت جهتهم  
 كلما مومّن حول الكعبة ويجوز التقدم هنا على الامام للضرورة والحاجة افضل حيث لم يكن الا فرادى هو الحرم ويجوز الاكراه  
 الكثيرة كضربات متوالية وركض كثير وركوب لا صياح اذ نطق والاصح منه لمحرّم خاف فوت الحج فلا يجوز له صلوة  
 شدة الخوف لانه محصل لا خائف وبه يعلم انه لا يصلي كذلك طالب مدد الا ان حشّ كرم عليه او كيناً او انقطاعاً  
 عن رفقة اهـ - وعلم منه ان المستثنى عن مدد طالب عدو لا يحشّ ويجوز الصلوة في المسايقة ولذا المطلوب ماشياً وراكباً  
 وقالت المالكية كما في شرح الكبري وان لم يكن ترك القتال لبعض الكثرة العدو اخروا الصلوة غداً لآخر الوقت  
 الاختيارى فان انكشف والاصلوا ايما اخذوا ويكون سجوداً خفص من الركوع ان لم يكن ركوع وسجوداً قال الدررني  
 ركباً أو ماشياً اهـ قال الباجي بعد ذكر جواز الصلوة رجالاً وركباً هذا اذا كان مطلوباً اما اذا كان طالباً فقال  
 ابن عبد الحكم لا يصلي الا بالارض صلوة الاسن قال ابن مبيد هو في سعة من ذلك وان كان طالباً وحكي ذلك  
 عن مالك ويحك ان ابن عبد الحكم رأى ان الذي قد بلغ بعده مسلماً من رجوعه ويحتمل ان يمنع ذلك الطالب  
 بكل وجه لان اشتد حاله ان يمكنه اقامة نصف ومدافعة العدو وهذه حالة لا تنبج الصلوة على الدابة وانما تنبج  
 بالارض صلوة الخوف اهـ وبسط الكلام في المدونة على صلوة المسايقة ورح بجواز ركباً وراكباً وراكباً وراكباً  
 مستقبل القبلة وغير مستقبلها كيف ما يمكن - وقال ابن عابدين وان اشتد خوفهم وعجزوا عن النزول صلوا ركباً  
 ولو مع اسير مطلوبين فالركب لو طالباً لا يجوز صلوة لعدم ضرورة الخوف في حقه وصلوا فرادى الا اذا كان رديفاً  
 للامام فيصح الاقتداء به وصلوا بالاياء الى جهة قد تم وفدت بمشي لغير اصطفاة وصبق حدث اهـ وفي البراءة  
 لو صل ركباً والدابة سائرة فان كان مطلوباً فلا بأس به لان اسير غل الدابة حقيقة وانما يضاف اليه حيث  
 المعنى فاذا جازوا العذر انقطعت الاضافة بخلاف اذا صل ماشياً او ساجداً حيث لا يجوز وان كان الركاب طالباً  
 فلا يجوز لانه خوف في حق اهـ وعلم منه ان الصلوة ماشياً لا يجوز عندهم مطلقاً والصلوة ركباً بالاياء يجوز للمطلوب  
 دون الطالب - لا يذهب عليك ان هناك سلتين مسئلة الاتحام والمسايقة ومشكلة الطلب فلا تحتلط  
 عليك احداهما بالآخرى قال الابن في قوله فاذا كان خوف اكثر من ذلك الحديث به قال مالك وانشأ في غيرهما

**قال يحيى قال مالك قال نافع لا اري عبد الله حدث الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس**

انه لا يترك ما يحتاج اليه من قول او فعل الا ان الشافعي رحمه الله قال انما يجوز من ذلك الشيء اليسير وما يكسر بطل ومنع ابو حنيفة وابن ابي ليلى ونسفي اهل الشام وكحول صلوة المسايقة وقالوا لا يصلي الجماعة الا الى القبلة فان لم يقدر تركها حتى يامن واجتنب بقصة الخندق قالوا لو جازت كيف تيسر لم يشغل ذلك والحجة عليهم ان صلوة الخوف فرضت بعد هي ناسخة ومن اجاز صلوة المسايقة اتفقوا على جوازها كذلك المطلوب واختلفوا في الطالب فقال مالك والاكثر لا فرق وقال الشافعي والاوزاعي وابن عبد الحكم لا يصلي الطالب الا بالارض وقال الشافعي الا ان ينقطع باصمى وقال الاوزاعي الا ان يكون بقرب المطلوب اه قال الرازي في تفسير قوله تعالى فان خفتم فرجالا او كبايا صلوة الخوف قسمان احدهما ان تكون في حال القتال وهو المراد بهذه الآية والثاني في غير حالة القتال وهو المذكور في سورة النساء اذا خفت هذا فنقول اذا اتهم القتال فذهب الشافعي رحمه الله يميلون ركبا ناعا على دعواهم ومشاة على اقدمهم محتجا بهذه الآية وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يصلي الماشي بل يؤخر محتجا بانه عليه السلام اخر الصلوة يوم الخندق ثم بسط الكلام على تأييد الاول والجواب عن الثاني وكذا البسط الجصاص في احكامه الاستنباط بالآية واجاب عن الاول واستنبط الثاني بالآية واطال في تأييده تركنا الكلامين للاختصار من شارب التفصيل فليرجع الى الاصول وكل من يفسر في الحنفية والشافعية ادعوا ان ظاهر القرآن يؤيدهم ولا شك في ان قوله قيا ما على اقدمهم في الحديث لا يؤيد من نفي المشي واليه يظهر ميل البخاري اذ قال باب صلوة الخوف رجالا وركبا نارا رجل قائم قال الحافظ يريد ان المراد بهلها القائم ويطلق على الماشي ايضا وهو المراد في سورة الحج ياتوك رجالا الآية **قال يحيى قال مالك قال نافع لا اري**

بعض الهمة اي لا اظن عبد الله بن عمر رحمه الله اى حدث هذا الحديث الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشك اخرجه البخاري في تفسير البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك وقال ابن عبد البر رواه عن نافع جماعة لم يشكوا في رفعه منهم ابن ابي ذئب وموسى بن عتيبة واليوب بن موسى وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر فروقا ورواه خالد بن معدان عن ابن عمر فروقا اه قال الحافظ واختلف في قوله فان كان خفا هل هو مرفوع او موقوف والراجح الرفع - **مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب مرسل انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب جهوز اهل المغازي على انها في شوال سنة خمس والبخاري على انها في شوال سنة اربع وقوى الحافظ قول اهل المغازي - حتى غابت الشمس وقد اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم قد فات شيء من الصلوات في غزوة الاحزاب واختلفوا هناك في موضعين الاول في تعيين التوائمت والجمع بين ما ورد في ذلك من الروايات المختلفة والثاني في سبب الفتوى - اما الاول فحديث الباب يدل على ان التوائمت صلوات الظهر والعصر وفي حديث ابن سعيد**

عند احمد والنسائي اهتم شغلوه صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب وصلوا بعد هوى من الليل وذلك قبل ان ينزل الله في صلوة الخوف فرجالاً او ركباً قال القاري ورواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي والشافعي والدارمي والوليعلي الموصلي وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي والنسائي اهتم شغلوه عن اربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال الحافظ في قوله اربع يجوز لان العشاء لم تفت وقال العيني بل قاتا عن وقتة المهدي وفي حديث علي وجابر في الصحيحين وغيرهما انه لم يفت غير العصر وسباني حديث علي واما لفظ حديث جابر في البخاري ان عمره جاء بعد ما غربت الشمس فجعل سبب كفار قریش قال يا رسول الله ما كنت على العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها الحديث قال ابن العربي الى التزيح فقال ان الصحيح ان الصلوة التي شغل عنها واحدة وهي العصر قال الحافظ ويؤيده حديث علي في مسلم شغلونا عن الصلوة الاولى صلوة العصر وجميع النووي بان وقتة الخندق بقيت اياماً فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها قال الحافظ ويؤيده ان في روايتي ابني سعيد وابن مسعود ليس فيها تعرض لقصة عمر بل فيها ان قضاءه للصلوة وقع بعد خروج وقت المغرب اهـ - واما الثاني فقول اخرا صلى الله عليه وسلم نسياناً ويؤيده ما روى احمد بن حنبل بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة حبيب بن سباع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال بل علم انكم اني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله ما صليتها فامر المؤذن فقام فصلي العصر ثم اناذ المغرب كذا في العيني قال فقام وفي نسخة هذا الحديث نظراً لانه مخالف لما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لعمر والله ما صليتها ويكن الجمع بينهما بتكليف قلت يمكن ان يحجج بانه صلى الله عليه وسلم كان نسيها عند الاداء ثم لما استفسر عن القوم وتحقق الفوت جاء اذ ذاك عمره فاجبر قصته فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها قبل كان عمداً فقبل كانت قبل نزول صلوة الخوف والله مال الحافظ في الفتح وصرح به مواضع من كتابه وبه جزم ابن القيم في الهدى والقرطبي في شرح مسلم والقاضي عياض في الشفاء وحكاها ابن رشد عن الجمهور وتقدم البسط في ذلك في البحث الثاني من الابحاث المتقدمة في بدء الخوف وحكي العيني عن الطحاوي قديحوز ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل يومئذ لانه لم يكن امرئئذ ان يصل ركباً دل على ذلك حديث الخدری قال مسنا يوم الخندق الحديث وفيه وذلك قبل ان ينزل الله عز وجل في الخوف فرجالاً او ركباً فاجز ابو سعيد ان تركهم للصلوة يومئذ ركباً انما كان قبل ان يباح لهم ذلك اهـ قلت وهذا مرجح الرواية التي اخرها الطيالسي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والنسائي والوليعلي والبيهقي في مسنده والطحاوي عن ابني سعيد الخدری قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلنا الحديث وفي آخره وذلك قبل ان ينزل عليه فان خفتم فرجالاً او ركباً - وهذا القول اوجه عندي فانه جامع للاقوال والروايات المختلفة وهو المراد مما ورد قبل نزول الخوف يعني الحكم الخاص في الخوف - وقيل كان بعد نزول الخوف لكنه لم يقع له النزع عن مخدة - قال العيني بعد سرد الاقوال في ذلك والاحسن في ذلك مع مراعاة الادب هو الذي قاله الطحاوي وقديحوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل يومئذ لانه كان يقاتل فالتقال عمل والصلوة لا يكون فيها عمل



## قال يحيى قال مالك وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات حب ما سمعت الى في صلوة الخوف

في حوزانه لم يكن امر ان يصلي ركباً اه وقال الجصاص في احكام القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم لم يصلي يوم الخندق لادكان مشغولاً بالقتال والاشتغال بالقتال يمنع الصلوة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم طأ الله قبورهم يوم يتبعهم ناراً كما شغلونا عن الصلوة الوسطى فان قيل انما لم يصلي لانه لم يكن نزلت صلوة الخوف قيل لا قد ذكر محمد بن يحيى والواقدي جميعاً ان غزوة ذات الرقاع قبل الخندق فدل ان تركه صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف انما كان للقتال للنيح صحتها وينافيها اه وقال ابن العربي في العارضة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم لعدم الامكان - قال المحافظ في الفتح اختلف في سبب تاخير الصلوة يوم الخندق هل كان نسياناً او عمداً وعلى الثاني هل كان للشغل بالقتال او لتعذر الطهارة او قبل نزول آية الخوف والى الاول وهو الشغل بجمع البخاري والى الثاني بجمع المالكية والحنابلة لان الصلوة لا تبطل عند الشغل الكثير والى الثالث بجمع الشافعية وعكس بعضهم فقال ان تاخيره صلى الله عليه وسلم يوم الخندق دال على نسخ صلوة الخوف قال ابن القصار وهذا قول من لا يعرف السنن لان صلوة الخوف نزلت بعد الخندق فكيف نسخ الاول الاخر اه - وقال ابن الماجشون انما ترك النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف يوم الخندق لانه حضر وحكمها ان تكون في السفر قال ابن العربي في العارضة وهو نظر ضعيف **قال يحيى قال مالك** حدثنا القاسم بن محمد بن ابي بكر عن صالح بن خوات المذكور قبل ذلك احب ما سمعت الى في صلوة الخوف وتقدم ما قال ابن عبد البر الذي رجع اليه مالك بعد ان قال بحديث يزيد بن رومان - وعلم منه ان ما في ابني داود وقال مالك وحديث يزيد بن رومان احب الى قوله المرجوع عنه قال الدارقطني بعد ما اخرج حديث يزيد بن رومان قال ابن وهب قال مالك احب الى هذا ثم رجع وقال يكون قضائهم بعد السلام احب الى اه قال السهيلي اختلف الفقهاء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد في طلب اجريها فانه النسخ لما قبله وطائفة يؤخذ بصحتها نقلها واعلاها رواية وطائفة يجسها على حسب اختلاف الاحوال اه قال المحافظ وفي المعنى قال ابن حزم ان صفة صلوة الخوف في حديث ابى بكرة فضل الصفات لانها آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقال المحافظ راجع ابن عبد البر حديث ابن عمر رضي الله عنهما على غير ما لقوة الاسناد ولموافقة الاصول واه احمد قال ثبت في الخوف ستة احاديث اوسبعة ايها فعل المرء جاز وما الى ترجيح حديث سهل وكذا راجح الشافعي ولم يخرجه شئاً على شئ وبه قال لطبري وغير واحد منهم ابن المنذر وسروثمانية اوجه اه وقال ايضا وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقة الشافعي واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجوزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان الكيفية التي في حديث ابن عمر مشوكة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن ابي حنيفة في موضع واحد وهو ان الامام لم يصلي قبل ان تاتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية ادنيظر يا في تشهد ليسلوا معه فبالاول

## العمل في صلاة كسوف الشمس

قال المالكية وزعم ابن حزم انه لم يرو عن احسن اسلف القول بذلك انه ولم تفرق المالكية والحنفية بين ان يكون العدو في جهة القبلة او لا و فرق الشافعي والجمهور فخلوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعلى حديث ابن عباس رضي الله عنه قلت وكذلك الامام احمد رحمه الله لم يفرق بين كون العدو في القبلة وغيرها اذ قال واختار حديث سهل وكذلك لم يفرق فيها اهل فروعهم والمراد بحديث سهل في كلامه هو طريق يزيد بن رومان كما تقدم في حديثه قلت وقد علمت مما تقدم مختار الائمة الاربعة رضي الله عنهم في صلاة الخوف من ان الامام مالك الكوفي اختار حديث القاسم بن محمد وان الامام احمد رحمه الله اختار حديث يزيد بن رومان وان الامام الشافعي فرق بين كون العدو في القبلة وغيرها واختار على الاول حديث قنعة عصفان وعلى الثاني حديث يزيد بن رومان وان الحنفية اخذوا في ذلك رواية ابن عمر وابن مسعود قال البصاص في احكام القرآن فاتفق ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر وحذيفة وزيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجها العدو ثم صلى بالاخري ركعة وان احداهما لم تقض بقية صلوة قبل فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

**العمل في صلاة كسوف الشمس** هكذا في النسخ الهندية وفي النسخ المصرية العمل في صلاة الكسوف والمؤدى واحمد لان المراد بالكسوف هو كسوف الشمس وفيه ايضا مدة اباحت الاول في لغته فهو مصدر كسفت الشمس بفتح الكاف وحكى عنها وهونا در وفي مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس لكن قولوا خسفت لكن الاحاديث الصحيحة تنحرف بشوئها بلفظ الكسوف في الشمس من طرق كثيرة والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه المافصح وقيل هو متعين وعن بعضهم عن غلطه عياض لقوله تعالى وخسفت القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث وبوب البخاري في صحيحه بل يقول كسفت الشمس وخسفت واورد فيه الرواية الدالة على استعمال كل منهما في كل منهما - والكسوف لغة التغير الى السواد والخسوف النقصان او النزل وقيل يقال لكسوف في الابتداء والنجاة في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء والنجاة بعضه وقيل غير ذلك قال ابن الهمام يقال كسفت الشمس تعدي وكسفت الشمس لا تعدي والاضافة من قبيل اضافة الشيء الى سببه والثاني زعم اهل الهيئة ان كسوف الشمس حقيقة لا فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول بينها وبينها ونورها باق واما كسوف القمر فحقيقته فان ضوءه من ضوء الشمس فكسوفه بحيلولة ظل الارض بين الشمس وبينه نقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة والطله ابن العربي باهم زعموا ان الشمس اضعاف القمر فكيف يجب الاصغر الماكرا اذا قابله قال الصيني وايضا قلتم ان الشمس اكبر من الارض تسعين ضعفا او نحوها وقلتم ان القمر اكبر منها باقل من ذلك فكيف يقع الاكبر في ظل الاصغر وكيف تجب الارض نور الشمس وهي في زاوية منها وايضا فان الشمس لها فلک ومجرى والقمر كذلك له فلک ومجرى ولا خلاف ان كل واحد منهما لا يعد ومجرى كل يوم الى مثل فلو كان الكسوف لوقوعه في ظل الارض في وقت لكان ذلك الوقت محددا معلوما لان المجري منهما محدود معلوم فلما كان تاتي في الاوقات المختلفة

والجری واحد والحساب واحد لم قطعاً فساد قولهم وقال ابن دقین العید ربما یعتقد بعضهم ان الذی یذکره اهل الحساب  
 ینانی قوله علیه السلام یخوف الله بها عباده لم یس لبشی لان الله تعالی افعالاً على حسب العادة وافعالاً خارجة عن ذلك  
 وقدرة حاکمة على کل سبب فله ان یقتطع ما شاء من الاسباب المبتدأ بعضها من بعض - والحاصل ان قول اهل الحساب  
 ان کان حقاً لا ینافی التخويف قال العینی فان قبل الکسوف یجاب بان تغییر خلقه الله تعالی فیها الامر لیشاءه ولا یدری ما هو ویکون  
 تخويفاً للاعتبار بهما مع عظم خلقتهما فلیف بابن آدم الضعیف وقیل یحتمل ان ینکون عند تحلی الله سبحانه وتقدس کما  
 فی حدیث قبضته الهالی عند ابی داود والنسائی واذ تحلی بشی من خلقه خشع له احدث - اه وعزاه الحافظ الی احمد  
 وابن ماجه وانکره الخزانی ورد قول العینی فارجح الیه ان ثبت وقال کیف یرد الحدیث وقد اشتهت جماعة من العلماء وصح  
 ابن خزيمة والحاکم - قال ابن بزیة وهذا عجیب منه کیف یسلم دعوی الفلاسفة ویزعم انها لاتضاد الشریعة مع انها مبینه  
 على ان العالم کرى اشکل وظاهر الشرع یطی خلاف ذلك والغایت من قواعد الشرع ان الکسوف اثر الارادة القدیمة و  
 فعل الفاعل المختار فینحلی فی هذین الجرمین النور متی شاء وانطمة متی شاء من غیر توقف على سبب اوربط باقتراب والحدیث  
 الذی رده الخزانی قد اشتهت غیر واحد من اهل العلم وهو ثابت من حیث لمعنی ایضاً لان النورية والافاضة من عالم الجالی  
 فاذا تجلت نطمت الاوارس هیبة ویؤیدہ قوله تعالی فلما تحلی رب یجل جلاله ولوییدہ ما روی عن طاووس انه نظر الی الشمس  
 وقد انکسفت فبکی حتی کاد ان یموت وقال هی اخوت الله معنا انتهى ما فی الفتح - والثالث کان المشهور فی ایام الجاهلیة  
 انها ینکسفان لحدوث تغییر فی الارض من موت او ضرر فالبطله النبوی صلی الله علیه وسلم بانه اعتقاد باطل وانهما سخران  
 الله تعالی ولذا ورد فی الروایات الکثیرة انها لا ینکسفان لموت احد ولا حیوة - والاربع فی ذاء الکسوف وحکم قال العینی  
 فی سبع فوائد ثم ذکرها وذكر غیره غیر ما حمله ما قالوا فی الکسوف من الفوائد ظهور المنصرف فی هذین المخلوقین العظیمین وازعاج  
 القلوب الخافلة والیقظان وتبیت قبح شان من یعبدهما ولیری الناس النموذج القیامة لکونهما یفعل بهما ذلک  
 ثم یأوان الی ما کانا علیه فیکون تمییزاً على خوف المکرور جوار العفو وللأعلام بانه قد یؤخذ من لاذنب له فکیف من له ذنب  
 ولان الصلوات المفروضة صارت عادة فلا یوجد فیها الهیبة کذا فی شرح الامیاء والعینی وغیرها وقال شیخنا الشافعی فی الله  
 الذی ملوی الاصل فیها ان الآیات اذا ظهرت لقادت لها النفوس والتجأت الی الله تعالی وانفلتت عن الدنیا نوع  
 الفکاک فذلک الحالة غیمة المؤمن ینبغی ان یتهلل فی الدعاء والصلوة وسائر اعمال البر وایضاً فانها وقت قضاء الله  
 المحوادث فی عالم المثال ولذلک لیستشعر فیها العارفون الفرع وفرع رسول الله صلی الله علیه وسلم عند ما لاجل ذلک وی  
 اوقات سریان الروحانیة فی الارض فالمناسب للمحسن ان یتقرب الی الله عز وجل فی تلك الاوقات وهو قوله صلی الله  
 علیه وسلم فی الکسوف فی حدیث النعمان فاذا تحلی الله شی من خلقه خشع له وایضاً فاکفرا لیسجدون للشمس والقمر فکان من  
 حق المؤمن اذ ارأى آية عدم استحقاقها العبادة ان یتضرع الی الله عز وجل ویسجد له وهو قوله تعالی لا تسجدوا للشمس  
 ولا للقمر واسجدوا لله الذی خلقهن لیكون شعاراً للذین وجوباً سکتنا لمنکره اه وفي شرح الاقلع قیل فی سبب الکسوف  
 ان الملائكة تجر ما فی اسماء بحر فاذا وقعت فی حال سیرها استرضونها - قال ابو طی الحکبة فیهما ان الله تعالی لما جری فی سبائی

علم ان الكواكب تعبد من دونه وخصوصاً النيران قفص عليها بالكسوف والخسوف وصير ذلك دلالة على انهم مع شرف نورهما وما يظهر من حسن آثارهما ما موران في مصالح العباد مسير ان قال ابن العباد بسبب كسوف الشمس تخويف العباد بحبس ضوئها ليرجعوا الى الطلعة فان هذه النعمة اذا جبت لم يثبت زرع ولم يحف ثمر ولم يحصل النفع ثم قيل في الشمس خواص لا توجد في القمر وبالعكس فان الله تعالى جعل الشمس طبخة للثمار والفاكهة ولو لاها ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة ومن خواصها ايضا انها تطيب بدن الانسان اذا نام فيها وتسخن الماء البارد وتبرد الباطن الحار ومن خواص القمر ان الله تعالى جعله مصباحاً لسلالة النوازل والفاكهة واذا نام فيه الانسان يصفر لونه وثقل راسه وليكس العظام ويبيد ثياب الكتان ووردان السواد الذي فيه اثر سمكة جبرئيل كما حكاه البيهقي في تفسيره قوله تعالى فحونا آية الليل ليقال اذا نظرت الى السواد الذي فيه وجدت حروفاً م ي ل ا يعني جميلًا اهـ - وبسطني شرح الاحياء على حقيقة الكسوف الحقيقي بطريق اهل العرفان من الانوار والظلمات فابح اليه لو كان لك ذوق من ذلك الفن والشر الموفق لعرفا والخامس في تاريخ الكسوف في زمانه صلى الله عليه وسلم واختلف فيه اهل السير جداً قال القاري فعله صلى الله عليه وسلم كسوف الشمس وكذا القمر في السنة الخامسة في جمادى الآخرة كما صحه ابن جبران اهـ وروايات الحديث كلها تنطبق على ان يوم مات ابراهيم بن النبي عليه الصلوة والسلام وفي شرح الاحياء مات ابراهيم عليه السلام بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور اهل السير في ربيع الاول او في رمضان اذ ذى الحجة في عاشر الشهر وعليه الأكثر اذ في رابعة او في رابع عشرة ولا يصح شي منها على قول ذى الحجة - لانه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم كان اذ ذاك بكه في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك - وجزم النووي بانها كانت سنة المدينة ويحاج بان صلى الله عليه وسلم رجع منها في آخر انعقدة قلعلها كانت في آخر شهر اهـ قلت وذكره في تاريخ الخميس في السنة السادسة فقال وفي هذه السنة كسفت الشمس اول مرة قبل الكسوف الذي كان فيه موت ابراهيم كما ذكر في الوفاء ثم ذكر في السنة العاشرة فقال وفي هذه السنة يوم الثلاثاء عشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسفت الشمس يوم مات فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وانكسفت في العاشر فقالوا انها كسفت لموت اهـ وفي شرح الاحياء وفي اهل الثقات لابن جبران ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلوة والسلام صلوة الكسوف ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم اهـ وفي الانوار والطلعة من مسالك الشافعية قال في حاشية الباجوري شرعت صلوة كسوف الشمس في السنة الثانية من الهجرة وصلوة خسوف القمر في الخامسة في جمادى الآخرة على الراجح اهـ وذكر ابن الجوزي في التلخيص سنة ست من الهجرة الكسوف وذكر في العاشرة موت ابراهيم ولم يذكر فيه الكسوف - وفي العرف الشاذي عن رسالة محمود شاه الفرساوي ان الكسوف في عهده صلى الله عليه وسلم واحد وانكسفت وقت ثمانية ساعات ونصف ساعة على حساب عرض المدينة في السنة التاسعة سنة ١١٩٠هـ - والسادس فيما قال اهل الهيئة ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين من الشهر



وقد ورد عند اهل التاريخ وقوعهما في الاوقات المختلفة وورد ان الشمس سفت عند شهادة الامام حسين في العاشوراء  
وتقدم عن ائمة اهل البيت ان لو كان الكسوف لوقوع في ظل الارض في وقت كان ذلك الوقت محدوداً  
معلوم لان المجري منها محدود ومعلوم فلما كان تاتي في الاوقات المختلفة والمجري واحد والحساب واحد علم قطعاً فساد  
قولهم اه وقال ايضا قوله تعالى يحوف الله به عباده فيه رد لقول اهل الهيئة انه امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر لانه لو كان  
كذلك ليس فيه التحويل ويكون كالمجد والمجرى في البحر الى آخر ما قاله وتقدم ما قال ابن دقيق العيد ان التحويل  
لا ياتي في الحساب واستدل البيهقي على جواز اجتماع العيد والكسوف بما روى عن الواقدي وفات ابراهيم بن النسي  
صلى الله عليه وسلم في العاشوراء من اشهر طل الذهبي في مختلف السن لم يقع ذلك ولن يقع والله قادر على كل شيء -  
لكن اتفق وقوع ذلك كاختلاف رؤية الهلال ليلة الثامن والعشرين من شهر كذا في العيني - والسالك يختلف  
المحققون من شراح الحديث والفحول من اهل الفقه والسير في تعدد الكسوف في زمانه صلى الله عليه وسلم واقره  
قال النووي قال جماعة من العلماء منهم يحيى بن راهويه وابن جرير وابن المنذر جرت صلوة الكسوف في اوقات  
واختلفت صفاتها فعمول على بيان جواز جميع ذلك قال النووي وهذا اقوى اه وكذا حكى البيهقي عن جماعة فقال  
بعد ذكر الروايات المختلفة في اعداد الركعات قال الشيخ ومن اصحابنا من ذهب الى تصحيح الاخبار الواردة  
في هذه الاعداد وان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلث ركعات ومرة اربع ركعات  
فادى كلهم ما حفظ وان الجميع جائز وكان صلى الله عليه وسلم كان يزيد في الركوع اذ لم يركب الشمس قد تجلت ذهب الى  
هذا يحيى بن راهويه ومن بعده محمد بن يحيى بن خزيمة وابوبكر الصبيح والخطابي وابوبكر بن محمد بن ابراهيم بن المنذر  
صاحب الخلافات اه وتقدم في البحث الخامس ان من الخميس ذكره مرتين الاولى في السنة السادسة والثانية في  
السنة العاشرة وقال ابن تيمية على ما حكاه ابن القيم انما صلى على الله عليه وسلم الكسوف مرة واحدة يوم مات ابن ابراهيم  
واليه مال البيهقي في سننه وسياتي عن العشاوي في خسوف القمر الذي في كتب الحديث ان كسوف الشمس لم يقع في زمانه الا مرة  
واحدة - والثامن في صلوة الكسوف واختلفت المائنة فيها مسائل الاولى في حكمها ذكر في شرح الاحياء انها سنة مؤكدة  
عند الشافعي رحمه الله صلى الله عليه وسلم وامره والصارف عن الوجوب سابق في العيد من قوله عليه السلام لا الا ان تمطوع  
وعند ابى حنيفة رحمه الله سنة غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها صلوة على الكراهية لموافق كلامه في مواضع اخر  
ومصرح البوعوانة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار وهو ابو زيد الدبوسي ثم من اوجبها  
منهم انما اوجبها للشمس دون القمر وهو مجموع بالاجماع قبله اه قال الحافظ الجوهري ان سنة مؤكدة ومصرح البوعوانة  
بوجوبها ولم اره لغيره الا ما حكى عن مالك انه اجزا بالمجزي الجملة ونقل الزين بن المنير عن ابى حنيفة انه اوجبها وكذا  
نقل بعض مصنفى الحنفية انها واجبة اه قال ابن الهمام للامر بها والظاهر ان الامر للندب لان المصلحة دفع الامر خوف  
في صلوة تعود اليها دينوية الى آخر ما قاله وعلى ابن رشد اتفاهم على تسيتها ما في نيل المكارب هي سنة مؤكدة حتى سفر  
ولي اشجع الكبير للملكية ومن عينا للامور بالصلاة وان لعمودي وصبي وسافر لم يجز سيرة لكسوف الشمس كعتان اه

وفي الاقتناع صلوة الكسوف الشامل للمسحوف سنة مؤكدة - وقال الطحاوي على المرقى صلوة الكسوف سنة عند الجمهور وقيل  
واجبة اه وقال يعنى الاصح انها سنة وعن بعض اصحابنا انه واجب للمهرج وخرج ابو عوانة بوجوبها وعن مالك اجراما  
يجرى المجتة وقيل فرض كفاية واستبعد ذلك اه الثانية في وقتها قال الحافظ في الفتح لا وقت لصلوة الكسوف  
معين لانها علق برؤيته في قوله عليه السلام فاذا رأيتموها فقوموا وصلوا وهي مكنته في كل وقت من النهار وبهذا  
قال الشافعي ومن تبعه واستثنى الحنفية اوقات الكراهية وهو مشهور من مذهب احمد وعن المالكية وقتها من حل النافلة  
الى الزوال وفي رواية الى صلوة العصر وزعم الاول بان المقصود القاع هذه العبادة قبل الانجلاء وقد اتفقوا  
على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود ولم اقف في شيء من الطرق  
مع كثرتها على انه صلى الله عليه وسلم صلاها الاصحح لكن ذلك وقع اتفاقا ولا يدل على منع ما عداه واتفقت الطرق  
على انه باذنها اه قلت ما حكى عن الامام احمد هو المعتمد في فروعه قال في الروض لا تعداد ان فرغت قبل التحلي  
بل يدعوه ويذكر كما لو كان وقت نهى اه والمعتمد عند المالكية الاولى من روايته قال في الشرح الكبير وقتها كالعيد  
من حل النافلة الى الزوال فان جاء الزوال او كسفت بعده لم تصل قال الدسوقي هي رواية المدونة وفي رواية  
اخرى ان قلت ذكرها الباجي فقال اول وقت جواز النافلة بعد طلوع الشمس ولا خلاف في ذلك واخره فحق بك  
في ذلك ثلث روايات احدها آخرها وقت زوال الشمس رواها ابن القاسم والثانية وقت اعتناع النافلة بعد العصر  
والثالثة تصل بعد العصر ايضا اه قال يعنى وقال الكوفيون لا يصلى في الاوقات المنهى عن الصلوة فيها لورود  
النهي بذلك وتصل في سائر الاوقات وبه قال ابن ابي مليكة وعطاء وجماعة والحسن وعكرمة وعمر بن شعيب وقتة  
ويؤيد اسمعيل بن علية واحمد وقال السجستاني يصلون بعد العصر لم تصفر الشمس ولو كسفت في الغروب لم تصل اجماعا  
ولو طلعت مكسوفة لم تصل حتى تهل النافلة وبه قال احمد ومالك وآخرون وقال بن المنذر به اقول خلافا للشافعية  
اه والثالثة في كيفيةها واختلفوا فيها ايضا بمواضع من عدد الركعات والركوع والجهر والخفية وغير ذلك سياتي الكلام  
عليها في مواضع من الروايات - والرابعة في ان اذالم تجل فهل تكرر الصلوة ام لا نفى الشرح الكبير للمالكية ولا تكرر  
الصلوة ان التوا قبل الانجلاء وفي المدونة قال مالك وان صلوا صلوة الخسوف جماعة او صلاها رجل وحده  
فبقيت الشمس على حالها لم تجل قال كيفهم صلواتهم لا يصلون صلوة الخسوف ثانيا ولكن الدعاء ومن شاء تنفل انما  
اسنة في صلوة الخسوف فقد فرغوا عنها اه وكذلك في نيل المأرب للحنابلة ولا تعداد ان فرغت قبل التحلي بل يذكر  
ويدعوه وكذلك في ظاهر الرواية عندنا الركعتان ثم الدعاء حتى تجل - **التاسع** في خسوف القمر وفي حاشية شرح الاقتناع قال الطحاوي  
الذي في كتب الحديث ان خسوف القمر مرتين في زمنه صلى الله عليه وسلم وكسوف الشمس لم يقع الا مرة اه وفي شرح الاما ذكر صاحب جمع العدة ان خسوف  
القمر وقع في اسنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشتهر انه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس اه وسياتي عن سيرة ابن  
حبان ان القمر خسف في اسنة الخامسة - وفي التاريخ الخميس في وقائع اسنة الخامسة وفي هذه اسنة انخسف القمر في  
جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون بالطاس ويقولون سحر القمر فصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخسوف

حتى يخلى القمر رواده ابن جبان اه وفي الانوار من مسالك الشافعية شرعت صلوة خسوف القمر في السنة الخامسة من الهجرة في جمادى الآخرة على الراجح كذا في حاشية الباجوري اه العاشر في صلوة الخسوف واختلفوا فيها ايضا بمواضع الاول في حكمها والائمة الاربع متفقة على استحباب الصلوة فيه مع الاختلاف فيما بينهم في كيفيةها واشتدوا على ذلك برواية ابى بكرة عند البخاري وغيره الشمس والقمر آيتان المحدث وفيه واذا كان ذلك فصلاوا واحج منه في ابن جبان في هذا الحديث فاذا راى تيم شيئا من ذلك وعنده من حديث عبد الله بن عمر وفاذا انكسف احدهما في حديث ابى داود عن عبيد بن عمير اخبرني عن اصدق بلفظ فاذا كسفا فاقرأ عوا الى الصلوة - والثاني بل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخسوف ذكر في المدونة قال مالك لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الا في خسوف الشمس وحكى القاري عن الدارقطني بسنده عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر اربع ركعات في اربع سجرات واسناده جيد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس اربع ركعات واربعة سجرات اه وفي الاقلع عن ثقات ابن جبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في خسوف القمر - وفي الفتح ووقع عند ابن جبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر واخره الدارقطني ايضا وفي هذا رد على من اطلق كابن رشيد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه ومنهم من اول قوله صلى في اي امر بالصلاة جمع بين الروايتين وقال هذا الهدي لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر جماعة لكن حكى ابن جبان في اسيرة لان القمر خسف في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانت اول صلوة كسوف في الاسلام وهذا ان ثبت انتهى التاويل المذكور وقد جردم به مغلطائي في سيرته اه والثالث في كيفيةها فعند الحنابلة كما في فروغهم كالكسوف ركعتان مع الجماعة وفردى بارب ركوعات وجهرة وقراءة بدون الخطبة بعدها وبدون الاعادة اذ الم ينجل وكذلك عند الشافعية كالكسوف بتكرار الركوع وسنة الجماعة والخطبة بعدها الا ان القراءة في الكسوف بريرة وفي الخسوف جهرية وعند المالكية ركعتان جهرا كالنوافل بقيام واحد وركوع واحد ويكره لها الجماعة والمسجد بل ياتي بها في البيوت فردى وتجب تكرارها حتى ينجلي - وعند الحنفية صلوة الخسوف فردى لان القمر خسف مرارا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل ايضا ان جميع الناس كذا في الانوار الساطعة قلت ولكونها صلوة يلية مخير فيها الجهر بالقراءة ولا خطبة بعدها وفيه ايئني قال الشافعي احمد وسحق والوثور يجمع في الخسوف كما يجمع في كسوفه وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان ليس في خسوف القمر جماعة قال العيني ابو حنيفة لم ينفل الجماعة بل قال الجماعة فيها غير سنة بل هي جائزة وذلك لتعد اجتماع الناس من اطراف البلد وقد قال عليه الصلوة والسلام افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وقال مالك لم يبلغنا ولا اهل بلدنا انه صلى الله عليه وسلم جمع لكسوف القمر والنقل عن احمد من الائمة بعده انه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ونقل ابن قدامة في المغني عن مالك ليس في كسوف القمر سنة ولا صلوة وقال المهلب يمكن ان يكون تركه صلى الله عليه وسلم والله اعلم رحمة للمؤمنين المتأخلفين بهم بالليل فيخطفهم الناس فيسرقون وقال ابن القصار خسوف القمر يتفق ليلا فيشق الاجتماع له وربما ادرك الناس نياما فيثقل عليهم الخروج ولا ينبغي ان يقاس على الكسوف لانه يدرهم مستيقظين لا يشق اجتماعهم ثم اجاب العيني عن الرواية الدالة على الجماعة لها

**مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس**

فابرح اليه ان شئت لايسته هذا المختصر **مالك** عن هشام بن عروة عن ابيه اي عروة بن الزبير زيادة لفظ عن ابيه لا توجد في اكثر النسخ المصرية والظاهر انه سقط من النسخ وهو موجود في نسخة الشرح من الزرقاني والباقي لم يتعرض احد من الشرح بتركه عن عائشة رضي الله عنهما المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت لفتح الحاء وليس لازم او بالضم فالكسر على انه متحرك على ابن الصلاح منه ولم يبين دليلا الشمس بالضم في عهد اي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الصحيحين فبعث مناديا الصلوة جامعة وينادي بها عندنا الخفيفة كما صح به في الدر المختار ولم اراه في فروع المكية وانكره ما في العبد لكن على الدسوقي عن القاضي عياض انه استحس ان يقال عند كل صلوة لا يؤذن لها الصلوة جامعة **فصل** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس استدل بعدم ذكر الوضوء على انه صلى الله عليه وسلم كان يحافظ على الوضوء وليس بشي الا ان الاول لم على الطهارة جدير بحاله صلى الله عليه وسلم نعم يصح الاستدلال بها على الجماعة وذكر ابن رشد اتفاق الامم على الجماعة فيها وقال الشوكاني ذهب مالك واشافى واحمر وجهوا العلماء الى ان صلوة الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيها قيل الجماعة شرط فيها وقال الامام يحيى انها شرط في الكسوف فقط وقال العراقيون ان صلوة الكسوف والخسوف فرادى وحكى في البحر عن ابي حنيفة ومالك ان الانفراد شرط وحكى النووي في شرح مسلم عن مالك انها تسن في الكسوف والخسوف اه مختصرا وقال الابن صلواتها تسن عند الجميع والجماعة فيها تسن عند الاكثر وذكر الخطابي من العراقيين انه لا يجمع لها وقال ابن حبيب الجماعة فيها شرط اه وفي شرح الاحياء عن الروضة يستحب الجماعة في صلوة الكسوف فخرج لنا وجه ان الجماعة فيها شرط ووجه لا تقام الا في جماعة واحدة كالجمعة وهما شاذان اه وبوب البخاري صلوة الكسوف جماعة قال الحافظ اي ان لم يحضر الامام الراتب فيوم لهم بعضهم وبه قال الجمهور وعن الثوري ان لم يحضر الامام صلوا فرادى وقال العيني اشار بهذا الى انها بالجماعة سنة وقال صاحب الذخيرة من اصحابنا الجماعة فيها سنة ويصلي بهم الامام الذي يصلي الجمعة والعيد وفي المرغيناني يؤمهم فيها امام حميم باذن السلطان لان اجتماع الناس بها واجب فتنه وخلا ولم يقيمها الامام صلى الله عليه وسلم فرادى اه وفي نيل المآرب فعلها جماعة بمسجد فضل وفي الروض المجمع تسن جماعة وهي افضل وفرادى كسائر النوافل وفي الشرح الكبير للملكية ونذب صلوة كسوف الشمس بالمسجد لا بالصلوات ان وقعت في جماعة كما هو المندوب واما الفذ فله فعلها في بيته وفي الاقتناع تسن الجماعة فيها للاتباع وتسن للمنفرد والبعده والمرأة والمسافر اه وفي الدر المختار يصلي بالناس من يملك اقامته الجمعة كعتين قال ابن عابدين بيان للمستحب يعني فعلها بالجماعة اذا وجد امام الجمعة والا فلا تستحب الجماعة بل يصلي فرادى هذا ظاهر الرواية وعن الامام في غير رواية الاصول لكل امام مسجد ان يصلي بجماعة في مسجده اه قال في البدائع ثم هذه الصلوة تقام بالجماعة لانه صلى الله عليه وسلم اقامها بالجماعة ولا يقيمها الا الامام الذي يصلي بالناس الجمعة والعيد فاما ان يقيمها كل قوم في مسجد



## فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الأول

فلا يروى من أبي حنيفة رحمه الجواز ولا يصح ظاهر الرواية لأن أداء هذه الصلوة بالجماعة عرفت بقامته صلى الله عليه وسلم فلا يقيمها إلا من هو قائم مقامه فقام فاطال القيام بطول لقراءة وفي الرواية الآتية نحواً من سورة البقرة وطول القراءة فيها تنحب عند الكل وجعلها الشافعية رضي في فروعهم ثلث صوراً أحدها كالتواقل والأكمل منها بركوعين في كل ركعة مع الاقتصار على الفاتحة فقط وثالثها وهو الأثمل منها أن يصلي بركوعين في كل ركعة مع طول القراءة - وذكر في شرح الأحياء عن الشافعية احتجاجاً بالاطالة وإن لم يرخص القوم عن ابن الهمام أنها تستثنى من كراهية التطويل اهـ ثم ركع الركوع الأول فاطال الركوع قال المحافظ لم أر في شيء من الطرق بيان ما قال فيه إلا أن العلماء اتفقوا على أنه لا قراءة فيه وإنما فيه الذكر من تسبيح وتكبير ونحوها وفي فروع الشافعية والمخالفين يسبح قدر ما من البقرة وفي فروع المالكية كالقيام الذي قبله ثم قام إلى القيام الثاني من الركعة الأولى فاطال القيام في رقا ابن شهاب ثم قال سمع الشاذلي رحمه وزاد من وجه آخر عنه ربنا ولك الحمد واستدل به على احتجاب الذكر الشرعي في الاعتدال في هذا القيام واستشكل بعض متأخري الشافعية من جهة كونه قياماً قراءة لا قياماً اعتدالاً بدليل اتفاق العلماء ممن قال بزيادة الركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه وإن كان محمد بن مسلمة المالكي لفتاً فيه والجواب أن صلوة الكسوف جاءت على صفة مخصوصة فلا مدخل للقياس فيه بل كل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه فعله فيها كان مشروعاً لأنها أصل برأسه قال المحافظ وقال أبا جى يستفتح القراءة في الركعة الأولى والثالثة بأم القرآن وأما الثانية والرابعة فانه يقرأ فيها بالسورة ويل يقرأ الفاتحة أم لا قال مالك نعم وقال محمد بن مسلمة لا وجه الأول أنها ركعة بقراءة فوجب الفاتحة كاللأولى ووجه الثاني أن الركعتين في حكم الركعة الواحدة بدليل أن المأموم يحزبه أدراك أحدهما فالقراءتان في حكم القراءة الواحدة فوجب أن لا يتكرر الفاتحة اهـ وفي التوضيح يرفع قائلاً سمع الشاذلي رحمه ربنا ولك الحمد ويقول ذلك في كل رفع خلافاً لما ورد في أنه لا يقول ذلك في الرفع الأول بل يرفع كثيراً ليس اعتدالاً اهـ والحاصل أن هذا الاعتدال أنكر بعض الشافعية فيه التسميع والتحميد وأنكر محمد بن مسلمة في الفاتحة والمجهول على أثبات كل منهما - وهو دون القيام الأول وفي الاقتناع نص في البوطي أنه يقرأ في القيام الثاني آل عمران أو قدرها وكذا في الشرح الكبير للمالكية ولم يعين المخالفة سورة بل قالوا دون القيام الأول قلت لكنه يخالف حديث عائشة لأنها حرزت القيام في الركعة الثانية بآل عمران فامل - ثم ركع ثانياً فاطال الركوع قدرني الاقتناع تسبيح الركوع الثاني قدر ثمانين آية وقريب منه ما في فروع المالكية والمخالفة - وهو دون الركوع الأول ولذا فرقوا بينهما بقدر عشرين آية لكن المائة الثلثة - ثم اختلفوا فيما بينهم أي الركوعين منهما فرض ومدرك أيهما يكون مدرك الركعة ففي شرح الاقتناع من أدرك الإمام في ركوع أول من الركعة الأولى أو الثانية أدرك الركعة كما في سائر الصلوات ومن أدرك في ركوع ثان أو قيام ثان من أي ركعة فلا يدرك شيئاً

## تشریح

لأن الأصل هو الركوع الأول وقيامه وأما الركوع الثاني وقيامه فتأخذه وكذلك عند المخالفة قال في نيل المآثر  
وما بعد الركوع الأول من كل ركعة سنة كتكبيرات العيد لا تدرك به الركعة ولا تبطل الصلوة بتركه وخالفها المالكية  
ففي الشرح الكبير لم يترك الركعة مع اللام من كل ركعة بالركوع الثاني لأنه الفرض وأما الركوع الأول فمستقل  
المدحوق فمن أدرك مع الإمام الركوع الثاني من الأولى لم يقم شيئاً وإن أدرك الركوع الثاني من الركعة الثانية  
يقضى الركعة الأولى بقيامها فقط ولا يقضى القيام الثالث أهـ وكذلك قال في المدونة من أدرك الركعة الثالثة  
من الركعة الأولى يجزئ التي أدركها من التي فاتته كما يجزئ من أدرك الركوع في الصلوة من القراءة - قال  
المدحوق أعلم أن الزائد في كل من الركعتين القيام الأول والركوع الأول فكل واحد منهما سنة وإمام القيام الثاني  
والركوع الثاني في كل ركعة فهو الأصلي ويترتب على سنية الأولى منهما السجود لتركه أهـ ثم رفع رأسه من الركوع  
الثاني قال المحافظ لم يقع في هذه الرواية ذكر تطويل الاعتدال الذي يقع السجود بعده ووقع في حديث جابر عند  
مسلم تطويل الاعتدال الذي يليه السجود ولفظ ثم رفع فاطال ثم سجود وقال النووي هي رواية شاذة  
مخالفة فلا يعمل بها والمراد زيادة الطائفة في الاعتدال لما طالت نحو الركوع وتعقب بما رواه النسائي وابن جرير  
 وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر وأيضاً ففيه ثم رفع فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فاطال حتى قيل لا يسجد ثم سجود فاطال  
 الحديث رواه ابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع عنه قبل الاختلاف فالحديث صحيح أهـ  
 ولفظ النووي قوله في حديث جابر ثم رفع فاطال ظاهر أنه طول الاعتدال الذي يلي السجود ولا ذكر له في باقي الروايات  
 ولا في رواية جابر من غير جهة إلى الزبير ونقل القاضي إجماع العلماء على أنه لا يطول الاعتدال الذي يلي السجود  
 وحينئذ يجاب عن هذه الرواية بخلافها من جهة مخالفة لرواية الأكثرين فلا يعمل بها والثاني أن المراد  
 بالاطالة تنقيس الاعتدال ومدة قليلاً لا اطالة نحو الركوع أهـ قلت لكن فروعه مصرحة بعدم تطويل الاعتدال  
 ففي الاختلاف في ركعة ركوعاً بطيلاً تسبيح فيها دون السجرات فلا يطيلها كالحلوس بينها والاعتدال من الركوع  
 الثاني والتشهد وهذا جرى عليه الأئمة والصحيح أنه يطولها أهـ وكذلك في جملة فروعه والاختلاف في السجرات  
 فقط قال في الأنوار لأعمال الأبرار ولا يطول السجرات وقيل يطولها ولا يطول الاعتدال والتشهد وقافاه  
 وقال النووي في الأذكار ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد أهـ وبهذا عند المخالفة قال  
 في الروض المربع ثم يركع فبطيل الركوع وهو دون الركوع الأول ثم يرفع فيسمع ويجهد كما تقدم ولا يطيل ثم  
 يسجد أهـ ولم أر التصحیح لفي فروع المالكية لكن سياق كلامهم يدل على عدم التطويل وكذلك لم أر التصحیح بك  
 في فروع الحقيقة لكن قال ابن عابدين في الواجبات أن طول القيام في الرفع من الركوع ليس بمشروع أهـ  
 وإيضاً قالوا إن من فاتته تسبيحات صلوة التسبيح في ركن يأتي بها في الركن التي تليها التسبيحات الركوع لا يأتي بها  
 في القومة لأنه لا يشرع تطويله وفي شرح الأحياء أما الاعتدال بعد الركوع الثاني فلا يطول بلا خلا وكذا التشهد أهـ

## فَسْجِد

فَسْجِد لم يذكر في هذه الرواية تطويل السجود لكنه مذكور في هذه الرواية عند البخاري فقد اخرج برواية عبد الله بن مسleme عن مالك ولفظه ثم سجد فاطال السجود وروى البخاري في صحيحه طول السجود في الكسوف قال المحافظ اثار بهذا الى رد من انكره واستدل بعض المالكية على ترك اطالة بان الذي شرع تطويله شرع تكراره وهو استدلال بمقابلة النص وابدئ بعضهم في مناسبة التطويل في القيام والركوع دون السجود ان القائم ولا ركع يمكن رؤية الانحسار بخلاف الساجد لان في تطويله استرخاء الاعضاء فقد ليفض الى النوم وكل هذا مردود بثبوت ما روي في صحيحه في تطويله فقد اخرج البخاري في الباب حديث عبد الله بن عمرو في الكسوف وفي آخره قالت عائشة ما سجدت سجدا قط كان اطول منها قال المحافظ وتقدم قريبا في حديث عروة عن عائشة فاطال السجود وفي حديث اسما بنت ابى بكر مشددا للنسائي من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولفظه فسجد واطال السجود ونحوه عنده عن ابى هريرة وللشيخين من حديث ابى موسى باطول قيام وركوع وسجود راية قط والى داود والنسائي من حديث سمره كا طول ما سجدت في صلوة قط وكل هذه الاحاديث ظاهرة في ان السجود في الكسوف يطول كما يطول القيام والركوع وابدئ بعض المالكية فيه بحثا قال لا يلزم من كونه اطال ان يكون بلغ به حد الاطالة في الركوع وكانه غفل عماره والمسلم في حديث جابر بلفظ وسجده نحو من ركوعه وهذا مذهب احمد واسحق واحمد قولى الشافعي وبه جزم اهل الحديث من اصحابه واختاره ابن سيرج والنووي وتعبه صاحب المذهب بان لم ينقل في خبر ولم يقل به الشافعي ورد عليه في الامرين معا فان الشافعي نص عليه في البولي ولفظه ثم سجد سجدتين طويلتين يقيم في كل سجدة نحو اقاما في ركوعه قلت مذهب الامام احمد تطويل السجدتين كما حكى عنه المحافظ وخرج به في فروعه من ائيل والروض - ومذهب الامام الشافعي رحمه كما حكى عنه اهل المتن من فروعه عدم التطويل لكن رد محققوهم على هذا القول واليه اشار المحافظ قال النووي في الاذكار يطول السجود كالركوع السجدة الاولى كالركوع الاول والثانية كالثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تشك فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكن المشهور في اكثر كتبنا انه لا يطول فان ذاك غلط او ضعيف بل لصواب تطويله وقد اوضحته بدلائله وثوابه في شرح المذهب اه ومذهب المالكية ايضا التطويل قال في الشرح الكبير وسجد طويلان بدأ كالركوع الثاني اي يقرب منه في الطول قال الدسوقي اعلم ان تطويل الركوع كالقراءة وتطويل السجود كالركوع قبل ان يسجد وهو بعد الوهاب وقال سنده سنة يترتب السجود اي سجد لسهو على تركه قال الزرقاني قال مالك في المشهور انه يطيل السجود كالركوع اه وفي المدونة قلت لابن القاسم هل تحفظ عن مالك في السجود انه يطيل كما يطيل في الركوع قال لا الا ان في الحديث ركع ركوعا طويلا قال ابن القاسم واحب الي ان يسجد سجودا طويلا ولا يحفظ طول السجود عن مالك اه قال اباجي وخلف اصحابنا في تطويل السجود فقال ابن حبيب لا يطول السجود وقال ابن القاسم يطيل السجود وجه قول ابن حبيب ان الاطالة نوع من التغيير فلم يمتح السجود كالشكر اروه وجه قول ابن القاسم حديث عمر عن عائشة ومن جهة المعنى

## ثم فعل في الركعة الأخيرة مثل ذلك

ان هذا ركن من اركان الصلوة فيكره فرضاً فذلك عند الحنفية يطيل السجود فيها مخرج  
 اهل فروعهم ففي الدر المختار يطيل فيها الركوع والسجود والقراءة - قال الزرقاني لم يذكر في حديث الباب ولا اللتين  
 بعد ما تطويل السجود واجتبه من ذهب الى انه لا طول فيه قائلاً لان الذي شرع فيه التطويل شرع تركه لقيام  
 والركوع ولم تشرع الزيادة في السجود فلا يشرع تطويله وحكمة ذلك ان القائم والراكي يمكنه رؤية الانحلال  
 بخلاف الساجد فان الآية ملوية فاسب طول القيام لا السجود ولان في تطويله استرخاء الاعضاء فقد يفضي  
 الى النوم وكل هذا مردود بثبوت الاحاديث الصحيحة بتطويله - (تتميم) لم يذكر في الرواية الجلوس بين السجدين  
 قال الزرقاني لا اطالة بين السجدين اجماعاً وكذا في الشرح الكبير للملكية لا يطيل الجلوس بين السجدين اجماعاً  
 وفي المدونة قلت فهل يوالى بين السجدين في قول مالك ولا يقع بينهما قال نعم وذلك لانه لو كان بينهما قعود  
 لذكر في الحديث انه وفي الروض المجلد لا يطيل الجلوس بين السجدين وكذا صح في فروع الشافعية وهو مقتضى  
 اصول الحنفية اذ قالوا ان تطويل الجلوس بين السجدين غير مشروع قال الحافظ بعد ذكر حديث عبد الله بن عمر عن  
 ابن خزيمة والنسائي وغيرهما بلفظ ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فجلس فاطال الجلوس حتى قيل  
 لا يسجد ثم سجد فظان خزيمة من طريق الثوري عن عطاء والثوري سمع من قبل الاختلاف قال الحديث صحيح  
 ولم اقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين الا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك  
 الاطالة فان اراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافهم مخرج بهذه الرواية انتهى - وقال النووي في الاذكار  
 قال صحابنا لا يطول الجلوس بين السجدين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت  
 في حديث صحيح اطالة وقد ذكرت ذلك واضحاً في شرح المذهب فالاختيار استحباب طالته اقل قلت وهكذا  
 ينبغي للحنفية ان يصحوا باستحباب تطويله لان الرواية التي استدلوا بها في الكسوف مريحة في تطويله في  
 ابى حنيفة من حديث ابن عمر فكان جلوس بين السجدين قدر سجوده الحديث لكن لم يخرج به في الفروع  
 ثم فعل في الركعة الأخيرة بكسر الخاء اي الثانية مثل ذلك اي كما فعل في الاولى وسياق تفصيلها في الرواية  
 الآتية وذكر الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو البقرة والثاني بنحو آل عمران والثالث  
 بنحو النساء والرابع بنحو المائدة وشكل عليه بان المختار ان القيام الثالث اقصر من الثاني والنساء اطول  
 من آل عمران واجاب عنه الزرقاني بانه اذا سمع بقرءتها وتلا آل عمران كانت اطول - وتعبق الفاكهاني  
 بان الحديث لا يعرف وانما هو قول لفقهاء وانما المعروف في حديث ابن عباس اوله اي ذكر البقرة فقط  
 وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث  
 ثم الثاني على الرابع واما نقصا الثالث عن الثاني او زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيها اعلم فلا حيلة لا بعد في ذكر  
 سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون قصر من الثاني كما ذكرنا في شرح الايجاز



فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا  
يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا  
وتصدقوا ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغنى عن الله

قلت ولعل هذا مراد صاحب الهداية اذ قال لم ينقل اى الامر بها كما نقل الامر بالصلوة والذكر والدعاء وغير  
ذلك واما روايات الفعل فمحملة على انها مختلفة في ان قوله عليه الصلوة والسلام لا يخسفان لموت احد  
ولا لحوته كان قبل الصلوة او بعد كما لا يخفى على من نظر الفاظها والاوجه عندى في الجمع بينهما كما جمع الحفاظ  
بين مختلف الروايات في الاستسقاء صلى الله عليه وسلم خطب اولاً للرد على زعمهم انها يكسفان لموت عظيم  
وخطب بعد الصلوة لبيان ما رأى في الصلوة من الآيات وكان دأبه صلى الله عليه وسلم اخبار ما رأى او  
نزل فمن انكشف له شئ مثل ذلك فله الخطبة لاجاره وفي مسند ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن  
ابن مسعود قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان المحدث وفي آخره ثم نزل وصلى ركعتين فحمد الله عز وجل وثنى عليه  
زاد الناسى عن سمرة وشهدانه عبد الله ورسوله ثم قال ان الشمس والقمر آيتان الآية في كلام العرب العلامة وقوله ان  
آيات الله يحتمل ان يريد به ان ذلك من آياته التى يستدل بها على وحدانيته وقدرته وعظمته ويحتمل ان يريد به  
انها من علامات تخوفه وتحذيره بآياته وسطوته قال عز اسمه وما نرسل بالآيات الا تخويفاً قاله الباجى وفيه رد  
على بعض الفرق الفسالة كانوا يعظمونها فيبين انها آيتان مخلوقتان كسائر المخلوقات يطرا عليها انقراض والتغير  
لا يخسفان بفتح فسكون ويجوز ضم اوله وحكى ابن الصلاح منعه لموت احد كما توهم البعض تباعاً لما كان عليه  
الاهل الجاهلية ان الكسوف لا يكون الا لموت عظيم ولا لحياة ذكره تبعاً للافهم لم يكونوا قائلين بانه لحيات احد لكنه  
صلى الله عليه وسلم رفع توهمهم من يقول لا يلزم من نفى كونه سبباً للفقدان لا يكون سبباً للايجاد فاذا رأيتم ذلك  
اى الكسوف في احد هاتى الاستحالة كسوفها معافى وقت واحد عادة قاعدوا الله وكبروا امر بالدعاء والتكبير والثناء  
لانها مما يتقرب به اليه ويستجلب رضاه تعالى ويستدفع باسه وسطوته وتصدقوا بوابه البخارى في صحيحه استتمامه  
فقال باب الصدقة في الكسوف وذلك لما ورد ان الصدقة تطفى غضب الرب ثم قال صلى الله عليه وسلم  
يا امة محمد خاطبهم بذلك اظهاراً لمعنى الشفقة كما يقول حديابى وعدل عن قوله يا امة لان المقام موضع تحذير  
وفي قوله يا امة اشعار بالتكريم والله انى باليمين تأكيداً والافظا لم صلى الله عليه وسلم مما لا ريب فيه قاله الزرقانى و  
زيادة اليمين ليست في نسخ المصرية ما من احد غير بالنسبة الى الخبر ولفظ من زائدة ويجوز الرفع على لغة تهيم  
والجر على انه صفة لاحد الخبر محذوف قاله المحافظ وقال ايضا هو فعل تفضيل من الغيرة بالفتح وهى في اللغة تغير يحصل  
من الحمية والالفة اى ما من احد اشغيرة من الله عز وجل وصل الغيرة في الازوجين والاهلين وكل ذلك محال  
على الله تعالى لانه منزّه عن كل تغير ونقص فتعين حمل على المجاز فقليل لما كانت ثمرة الغيرة صون المحريم

ان يذني عبدا او تزني أمته يا امته محمد والله لو تعلمون ما اعلم  
 لصحكت قليلا وليكنتم كثيرا ما لك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن  
 يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس فصلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحو ما من سورة البقرة  
 ومنهم من يزعم انهم اطلق عليه ذلك لكونه من فعل ذلك وزجر فاعله وقوعه فهو من باب تسمية الشيء بما يشبه  
 عليه وقال ابن قورك المعنى ما عداك زجرا عن الفواحش من الله تعالى وقيل غير ذلك قال ابن قتيبة العبد  
 اهل التنزيه في مثل هذا على قولين اما ساكت واما مؤول على ان المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهو من مجاز  
 الملازمة - قال لطيفي وغيره وجه اتصال هذا المعنى بما قبله من قوله فاذا ذكر والله الخ من جهة انهم لما امروا  
 باستدفاع البلاء بالذكر والدعاء والصلوة والصدقة ناسب عليهم من المعاصي التي هي من اسباب جلب البلاء خصوص  
 منها الزنا لانه اعظمها - قاله الحافظ - ان يذني عبده متعلق باخبر اي على ان يذني عبده او تزني امته قال الزرقاني  
 خصها بالذكر رعاية لحسن الادب مع الشرع وجل لتنزيهه عن الزوجه والاهل ممن يتعلق بهم الغيرة غالبا ثم ذكر الزنا  
 تأكيد فقال يا امته محمد وفيها ايضا ادب الواعظ ان يبالغ في التواضع في الوعظ فانه اقرب الى القبول فيرفع  
 السامع والله لو تعلمون ما اعلم من عظيم قدرته تعالى وشره انتقامه حفظنا الله منه وحمداً اي اذ ذاك من المناظر  
 القبيحة من اهل النار ومن سعة رحمة وحلمه سترنا الله تعالى بها بفضل وكرمه والمعنى لو دام علمكم كما دام على فان  
 علمه صلى الله عليه وسلم متواصل بخلاف علم غيره قاله الحافظ - لصحكت قليلا اي في زمان قليل وقيل لقلبه بهما  
 بمعنى العدم وليكنتم كثيرا خوفا من الشرع وجل او لتفكركم فيما تعلمون او لما فأنتم من رحمة عز امته - وقول السالك  
 المخاطب منه الانصار لما كانوا عليه من محبة الله والوفاء لادليل عليه سيما اذ كانت القصة في آخر زمن صلى الله  
 عليه وسلم ورد عليه جماعة سيما الزين بن المنيه بالغ عليه في الرد والتشجيع وفي الحديث ترجيح التخييف في الوعظ  
 على التوسيع بالترخيص مالك عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتجنية ومهلة خفيفة ضد اليمن عن  
 عبد الله بن عباس انه قال خسفت بفتحات الشمس زادا لقيني على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في مشروعية الجماعة وتقدم الكلام فقام قياما طويلا زاد في بعض النسخ بعد ذلك  
 لفظ قال ولا حاجة اليه نحو من سورة البقرة فيمجان الاول ان ظاهر الحديث ان القراءة كانت سرا وكذا القول  
 عائشة رضي في بعض طرق حديثها فحذرت قراءته فرائت ان قرأ بسورة البقرة فقلت لا ائنه في ذلك فقال يا محمد لو  
 وجهه الى حنيفة واحمد وسحق وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهما من محدثي الشافعية وابن العربي من المالكية وقال  
 الطبري يخبر عن الجهر والاسرار وقال لا ائنه الثلثة ليس في الشمس ويحرق في القمر كذا في الفتح وفي البدائع لا يحرق بالقراءة عند  
 ابي حنيفة ويحرق عند ابي يوسف وقول محمد مضطرب فذكر في عامة الروايات قوله مع ابي حنيفة رضي وفي الشامي عن  
 محمد بن روايتان - انه قال النووي مذهبا ومذهب مالك وابي حنيفة والليث بن سعد وجهور الفقهاء انه لم يحر

في كسوف الشمس ويحجر في خسوف القمر وما حكاه النووي عن مالك هو المشهور عنه بخلاف ما حكى عنه الترمذي من الجهر  
فقد حكى عن مالك الاسرار ابن المنذر في الاشراف وابن عبد البر في الاستذكار قال المازري ان ما حكاه الترمذي  
عن مالك رواية شاذة ما وقفت عليه في غير كتابه قال وذكر باب ابن شعبان عن الواقدي عن مالك وقال القاضي  
عياض في الاكمال والقرطبي في المغم ان معن بن عيسى والواقدي رويا عن مالك الجهر وشهوه قول مالك الاسرار  
قاله العيني وقال ابن العربي في العارضة اختلف قول مالك فروى المصريون انه يسروى المدنيون انه يجر  
والجهر عندي اولى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعل الوجهين لبيان الجواز اه وفي المدونة قال مالك لا يجر  
بالقراءة فيها قال وتفسير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لو جهر بشئ فيها لعرف قال الحافظ واحتج الشافعي  
بقول ابن عباس قرأ نحو من سورة البقرة لانه لو جهر لم ينتج الى تقدير وتغيب باحتمال ان يكون بعيدا منه لكن  
ذكر الشافعي رحمه تعليقا عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع منه خفاها قال  
الزرقاني وقول بعضهم ان ابن عباس كان مغيرا فقامه آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخره المدة مردود بقول  
ابن عباس فقامت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت منه خفاها قال ابو عمر - واحتج ايضا من قال بالاسرار  
بحديث سمرة بن جندب قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس لاسمع له صوتا - رواه الترمذي  
والبودودي والنسائي وابن ماجة والطحاوي اخرجه من اربعة طرق وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال الربيعي  
ورواه ابن جبان في صحيحه مطولا يلفظ ابني داود ورواه الحاكم في المستدرک مطولا ومختصرا وقال صحيح على شرط  
الشيخين ولم يخرجاه واما حديث ابن عباس فرواه احمد في مسنده وكذلك ابو يعلى الموصلي في مسنده والوليع في المحلية  
والطبراني في معجمه والبيهقي في المعرفة من طريق ابن ابي عمير كما رواه احمد من طريق الحكم بن ابان كما رواه الطبراني  
ومن طريق الواقدي كما رواه الوليع ثم قال وهو لا وادان كانوا لا يخرج بهم لكنهم عددوا روايتهم توافق بصحيفة  
عن ابن عباس انه قرأ نحو من سورة البقرة كما اخرجاه في الصحيحين يوافق ايضا حديث عائشة فخرت قرأته ويوافق  
ايضا حديث سمرة واما الجهر عن الزهري ففقط وهو وان كان حافظا فيشبه ان يكون العدد اولى بالحفظ من الواحد  
وحكى البيهقي عن الامام احمد حديث عائشة روى في الجهر بنفرد الزهري وقد روي من وجه آخر عن عائشة ثم علم ان  
عباس ما يدل على الاسرار بها اقلت واول الجهر بانه محمول على خسوف القمر كما بسط الحافظ في الفتح وتغيب برواية  
الاسماعيل اذ فيها التيميم بكسوف الشمس واوله الآخرون بجهر آية اوائتين على ان رواية الرجال في ذلك اولى كذا  
في شرح الاحياء وفي البدائع ولابن حنيفة رحمه حديث سمرة وابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم صلوة انبأ  
عجا، ولان القوم لا يقدررون على التامل في القراءة لتقصير ثمرة القراءة مشتركة لاشتغال قلوبهم بهذا الفرع  
كما لا يقدررون على التامل في سائر الايام في صلوة النهار لاشتغال قلوبهم بالمكاسب - وحديث عائشة رحمه  
يعارض بحديث ابن عباس فبقى الاعتبار الذي ذكرنا مع طواير الاماديث الاخر ونحل ذلك على انه جهر بعضها  
اتفاقا كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع الآية والائتين في صلوة الظهر اجاباها الحمد الثاني

ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام  
الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام  
قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول

ان ظاهر الحديث ان القراءة بخو البقرة - وللدارقطني عن عائشة - انه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثانية  
يونس قال الزرقاني قلت واخرج البيهقي عن علي بن ابي رباح قال كسفت الشمس فصرخ علي بن ابي رباح فقرأ بياسين ونحوها الحديث  
وفي آخره ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا فعل - واخرج ايضا عن عائشة - رضي الله عن رسول الله صلى  
عليه وسلم قرأ في الاولى بالعنكبوت وفي الثانية بلقان والروم الحديث - واخرج البوداؤد عن ابني بن كعب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقرأ بسورة من الطول وركع خمس ركعات ثم قام الثانية فقرأ سورة من  
الطول وركع خمس ركعات - واخرج البيهقي عن علي بن ابي رباح قال صلى من عنده فقرأ سورة الحج وكيس لا ادري  
بايهما بدأ ثم ركع اربع ركعات ثم سجد في الركعة ثم قام فقرأ سورة الحج ونيس الحديث لم يرفع سليمان الشيباني عن الحكم  
ورفعه الحسن بن الحر عنه واخرج البوداؤد عن عائشة فقالت فحررت قرائته فقرأت ان قرأ سورة البقرة وساق الحديث  
ثم سجد سجدتين ثم قام فاطال القراءة فحررت قرائته فقرأت ان قرأ سورة آل عمران وكذا كذا خرج عنها البيهقي وغيره  
فعلم بهذه الروايات ان لا تحديدي في القراءة في هذه الصلوة وان التطويل اولى - وايضا كما يظهر من ملاحظة هذه  
الروايات ان قراءة سورة البقرة في مجموع القيام الاول يعني الى السجرتين وسورة آل عمران في الركعة الثانية  
فالظاهر ان القراءة في كل قيام واعتدال مثل السجرتين والمجموع كنحو البقرة لكن يزيد على هذا القيام على اثنين ثم ركع  
ركوعاً طويلاً وهو الركوع الاول ثم رفع راسه من الركوع كما في نسخة فقام قياماً طويلاً وهو الاعتدال الاول  
وهو دون القيام الاول وقدره نحو آل عمران كما تقدم لكن في رواية عائشة رضي الله عن آل عمران حررتا بعد  
السجرتين الاولين ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم رفع راسه من الركوع ثم سجد سجدتين  
وتقدم الكلام على طولها ثم قام الى الركعة الثانية فقام ثانياً قياماً طويلاً وقدره نحو السجرتين وشكل عليه باهنا الكبر من آل  
عمران كما تقدم وحررت عائشة رضي الله عن هذا القيام نحو آل عمران وهو دون القيام الاول بحيث ان يراد منه القيام الاول  
في الركعة الاولى او القيام الذي يليه قال ابن عبد البر اى ذلك كان فلا حرج ان شاء الله تعالى وفي المدونة قال  
مالك انما يعني دون القيام الذي يليه وكذلك قال في الركوع انما يعني دون الركوع الذي يليه - وقال اباجي  
انما يريد القيام الذي يليه لانه ايسر في وصفه لانه ان صرفناه الى اولى قيامه لم يعلم ان تقديره ان كان اكثر منه او  
اقل فكلما كنت غائفاً الى الذي يليه اولى اهدى بلب البخاري في صحيحه باب الركعة الاولى في الكسوف اطول قال في حفظ  
قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى بقيامها وركوعها تكون اطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها  
قال النووي تفقوا على ان القيام الثاني وركوعه فيما اقص من القيام الاول وركوعه فيها واختلفوا في قيام  
الاول من الثانية وركوعه بل هما اقص من القيام الثاني من الاول وركوعه اذ يكونان سواء قيل وبسبب الخلاف



ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلّت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا سرايتم ذلك فاذا كثر الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم سرايتم آياتك تكلمت فقال اني رأيت البيت الجنة

فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول بل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون  
الذي قبله ورواية الاسماعيلى الاولى فالاولى اطول تعين لمعنى الثانى ويرجح ايضا لو كان المراد من قوله  
القيام الاول اول قيام من الاول فقط لكان القيام الثانى والثالث مسكوتان عن مقدارهما فالاول اكثر  
فائدة اذ قلت لكن تقديرهم القيام الثالث بالنساء والقيام الثانى بأل عمران يؤيد المعنى الثانى كما تقدم  
من كلام السبكي لكن الاوجه الاول ثم ركن ركوعا ثالثا طويلا وهو دون الركوع الاول يجري فيه ايضا الاحتمالان  
المذكوران فى القيام الثالث كما تقدم مبسوطا - ثم رفع راسه من الركوع الثالث فقام رابعا قويا طويلا و  
قد ذكره المأئدة وهو دون القيام الاول اى الثالث ثم ركن ركوعا طويلا رابعا وهو دون الركوع الاول اى الثالث  
ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلوة والحال انها قد تجلت الشمس وتقدم مبسوطا قبل ذلك فقال ان الشمس  
والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان بفتح الياء وسكون الحاء وكسر السين ويجوز ضم اوله مع فتح السين لموت  
احد ولا الحياة فاذا رأيتم ذلك فى اى وقت كان فاذكروا الله عز وجل فان الذكر والدعاء والتوقيت لهما  
بخلاف الصلوة فانهما تكرر فى بعض الاوقات عند بعض الائمة قالوا اى الصحابة يا رسول الله رأى بينك ثلث وثلاثون  
هكذا فى رواية الاكثرين بصيغة الماضى وفى بعض الروايات تناول على المضارع بحذف ابدال التامين قاله العيسنى  
وسياق ان ذلك كان حين قيامه الثانى فى الركعة الثانية شيئا فى مقامك هذا وفى حديث جابر عند احمد باسناد حسن فلما  
قضى الصلوة قال لى بن كعب شيئا صنعت فى الصلوة لم تكن تصنع فذكر نحوه حديث ابن عباس الا ان فى حديث جابر  
ان ذلك كان فى الظهر والعصر فان كان محفوظا فهى قصة اخرى ولعلها القصة التى حكاهما الشرح ذكر انها وقعت  
فى صلوة الظهر وقد تقدم سياقها فى باب وقت الظهر اذا زالت الشمس عند البخارى لكن فيه عرفت على الحجة والثنا  
فى عرض هذا الحائط حسب دما حديث جابر فهو شبيه بسياق ابن عباس فى ذكر العنقود وذكر النساء قاله الحافظ ثم  
راى نياك تلعلكت بقاء اوله وكافين مفتوحتين بعد طيهما عين ساكنة اى تاخرت وتقهقرت قال ابو عبيدة كعلكت  
فتكلع وهو يدل ان كلع متعذر وتكلع لازم واختلفت اهل اللغة فى انه ثلاثى مزيد او رباعى مجرد بسطه العيسنى وفى  
رواية مسلم راى نياك كفت نفسك بغائين خفيفتين من الكف وهو المنع فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى رايت  
الجنة هكذا انى انسخ المصرية وهكذا فى روايات الحديث وزاد فى النسخ الهندية بعدها واويت الجنة - والمراد روية

فتناولت منها عنقوداً ولواخذته لا كلمته ما بقيت الدنيا  
ورأيت النار فلم أكل يوم منظر قط أقطع

عين بان كشفت لها دونها فآه على حقيقتها وطويت المسافة بينها حتى أمكنه ان يتناول منها كبست المقدس  
حيث وصفته لقريش وهذا شبه بطاهر الحديث ويؤيده حديث أسماء بلفظ دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجلتكم  
بقطاف من قطافها ومنهم من حمله على انها مثلت له في الحائط كما تنطبع الصورة في المرأة ف رأى جميع ما فيها ويؤيد  
حديث الترمذي المذكور بلفظ لقد عرضت على الجنة والنار أنفاني عرض هذه الحائط وفي رواية لقد مثلت وسلم لقد صوّ  
ولا يشكّل بان الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لانه شرط عادي فيجوز خرق العادة خصوصاً للنبى صلى الله  
عليه وسلم نعم هذه قصة اخرى وقعت في صلوة الظهر ولا مانع ان يرى الجنة والنار مرتين بل مراراً على صور مختلفة واما  
من قل ان المراد الروية روية العلم قال القرطبي لا احالة في بقاء هذه الامور على ظهورها لا سيما على مذهب أهل السنة  
فتناولت منها اى الجنة عنقوداً البصم العين ولو اخذت قليل يعارض هذا قوله فتناولت وجمع بان معنى قوله تناولت  
وضعت يدي عليه بحيث كنت قادراً على تحويله ولو تمكنت من قطعة للقبض ولو اصبته وفي حديث أسماء لو اجترأت  
عليها - قيل تناولت لنفسى ولو اخذت لكم حواء الكرماني ليس بجيد قيل حمل التناول على تكلف لاخذ لا حقيقة  
الاخذ وقيل الارادة مفردة اى اردت ان اتناول ويؤيده حديث جابر عنده وسلم ولقد مدت يدي وانما يريد  
ان اتناول من ثمر بالنظر واليه ثم بدلى ان لا افعل وبعد الرزاق من طريق مرسله اردت ان آخذ منها قطفاً لا يكون  
فلم يقدر ولا حرم من حديث جابر فيل يبنى وبينه لا كلمته منه ما بقيت الدنيا قال ابن بطال لم ياخذ العنقود لانه  
طعام الجنة وهو لا يفنى والدنيا فانية لا يجوز ان ياكل فيها ما لا يفنى قيل لو رآه الناس لكان من ايمانهم بالشهاد  
لا بالغيث وقيل لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء بها لا يقع الا في الآخرة وكل ابن العربي عن بعض شيوخه معنى قوله  
لا كلمته ان يخلق في نفس الاكل مثل الذي اكل دائماً بحيث لا يغيب عنه ذوقه ولتغيب بانه رأى فلسفه مبنى على ان  
دار الآخرة لاحقائق لها وانها هى امثال والحق ان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت في الحال فلا مانع  
ان يخلق الله تعالى امثال ذلك في الدنيا اذا شاء ثم بين سعيد بن منصور في روايته من وجه آخر ان التناول المذكور  
كان بين قيامه الثاني من الركعة الثانية - ورأيت النار وكانت رؤيته صلى الله عليه وسلم النار قبل رؤيته الجنة  
لرواية عبد الرزاق عرضت على ابني صلى الله عليه وسلم النار فخرج من مصلا حتى ان الناس يركب بعضهم بعضاً واذا رجع  
عرضت عليه الجنة فذهب يمشي حتى وقف في مصلاه وسلم من حديث جابر لقد حكي بالنار حين رأيتوني تأخرت وفيه  
ثم حكي بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قمت في مقامى وزاد فيه ما سئلتني توعدونه الا قدر رأيته في صلوتي هذه  
وفي حديث سمرة عند ابن خزيمة لقد رأيت منذ قمت اصلى ما انتج لا قول في دنياكم واخر تكلم فلم اركل يوم المراد باليوم  
الوقت الذي هو فيه منظر بالنصب لم ارقط بشد الطار اى ابدأ أقطع اى اقبج واشنع صفة للمنصب نسب الرزق  
أقطع الى زيادة التقنى ولا يوجد في النسخ المصرية لكنه موجود في النسخ التي بايدينا من النسخ الهندية - اى لم اره منظر

ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا المياسر رسول الله قال بكفرن قيل  
ايكفرن بالله قال ويكفرن الحشيد

مثل منظر رؤية اليوم فحذفت المرنى وادخل التشبيه على اليوم بشاعة ما رأى قيل الكاف هم والتقدير ما رأيت مثل  
منظر هذا اليوم منظرًا ورأيت أكثر أهلها النساء قال النووي في دليل على أن بعض الناس اليوم معذب في جهنم  
اعاذا الله منه قال الزرقاني أشكل الحديث برواية أبي هريرة أن إحدى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا  
فمقتضاه أن النساء ثلث أهل الجنة واجب بحمله على ما بعد خروجهم من النار وما قيل بالتقليط لقولانه أخبار مرتب  
على الروية - وفي حديث جابر وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي أن المؤمن فحين وإن سئلن بخجل إن سألن المحض  
وإن عطين لم يشكرن فعلم أن المرنى منهن من اتصف بصفات ذميمة قال الحافظ هذا يفسر وقت الروية في قوله صلى الله  
عليه وسلم إن في خطبة العيد تصديق فاني رأيتك أكثر أهل النار وتقدم في العيد اللام بتسمية القائل يكفرن اه  
وذكر في العيد أخرج أبيهقي والطبراني وغيرهما من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى  
عليه وسلم خرج إلى النساء وأنا معهن فقال يا معشر النساء اتكن أكثر حطب جهنم فناديت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكنيت عليه جريئة لم يارسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكن تكثرن لأن الحديث قالوا أي الصحابة على الظاهر  
لم يارسول الله باللام في النسخ قال الزرقاني وللقنبي بم بالباء قلت أخرج البخاري قال صلى الله عليه وسلم  
يكفرن بالباء في النسخ الهندية وضبط الزرقاني باللام وعمرى اللام إلى القنبي وفي الحاشية عن المحلى في أكثر رواة  
الموطأ باللام وهكذا باللام في النسخ المصرية قيل يكفرن بهمة الاستفهام بالشرع وحل ولما كان حقيقة الكفر  
هو الكفر بالشرع وحل سألوا ذلك قال صلى الله عليه وسلم ويكفرن العشيرة بهذا في النسخ بالواو قال ابن عبد البر  
بهذا الجي وحده بالواو ولم يزد غيره والمحفوظ عن مالك من رواية سائر الرواة بلا واو اه قال الحافظ كذا الجمهور  
عن مالك بلا واو وكذا عند مسلم من رواية حفص عن زبير بن سلم واتفقوا على أن زيادة الواو غلط من يحيى فان  
كان المراد من تغليطه كونه خالف الرواة فهو كذلك واطلق على الشذوذ غلطاً وإن كان المراد من التغليط فساد  
المعنى فليس كذلك لان الجواب طابق السؤال وزاد وذلك اه اطلق لفظ النساء فعم المؤمنة منهن والكافرة  
فلما قيل يكفرن بالشرع فاجاب ويكفرن العشيرة كانه قال نعم يقع منهن الكفر بالشرع وغيره لان منهن من يكفر بالشرع ومنهن  
من يكفر بالاحسان وقال ابن عبد البر وجه روايته يحكى ان يكون الجواب لم يقع على وفق السؤال لمحاطة يعلم  
بان من النساء من يكفر بالشرع فلم يحجج الى جوابه لان المقصود في الحديث خلافه وقال الكرماني لم يعد كفر العشيرة بالباء  
كما عدى الكفر بالشرع لان كفر العشيرة لا يتضمن معنى الاعتزاز اه قال المجمل العشيرة الزوج او المعاشرة وقال الراغب العشيرة  
المعاشرة قريبا كان او معارف وفي الجمع العشيرة الزوج من عشرة وهو الصيغة وقيل اراد كل مخالطة وقال الجعفي  
العشيرة فعل بمعنى معاشره كالاكبل بمعنى المواصل من المعاشرة وهي المخالطة وقيل الملازمة قالوا المراد منهن الزوج  
وحمل بعضهم على العموم والعشيرة أيضا الخليلط والصاحب والالف واللام للعهد ان قسر الزوج وللجنس لا شفرق

ويكفر بالاحسان لو احسنت الى احد من الدهركه ثم رأت منك شيئاً قالت  
 ما رأت منك خيراً قط ما لك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد الرحمن  
 عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يهودية جاءت تسألهافقا  
 اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ايعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عاذن ابا الله

ان فسر بالمعاشر مطلقاً وقال الكرماني الاصل الجنس فيحمل عليها وما عليه المحققون الاصل العهد وقال الباغي العشر  
 الزوج سمي به لانه يعاشر بها وتعاشر فيحمل ان يراد به الزوج خاصة بمعنى انه هم من سماء ويحمل ان يراد به  
 كل من يعاشر با من زوج او غيره اهـ ويكفر بالاحسان تفسير لقوله يكفر العشير لان المراد كفر احسانه لا كفر  
 ذاته فاجمل مع الواو مبينة للاولى كقولنا عيني زيد وكره والمراد من كفر الاحسان تغطية وعدم الاعتراف به  
 او حجوده والكاره كما يدل عليه قوله لو حسنت الى احد من الدهر بالنصب على الظرفية كذا اي مدة عمر الرجل او  
 المراد الزمان كله مبالة ثم رأت منك شيئاً التوخي للتخفيف اي شيئاً قليلاً لا يوافي غرضها قالت ما رأت منك  
 خيراً قليلاً ايضا قط وفي الحديث دليل على حرمة كفران الحقوق ولهم اذ لم يدخل النار الا بالارتكاب حرام قال  
 النووي توعد على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار يدل على انها من الكبائر وقال ابن بطال فيه دليل  
 على ان العبد يعذب على محض الاحسان والفضل وشكر النعم وقليل ان شكر النعم واجب فيل على عظيم حق الزوج  
 قاله العيني وفي الحديث من الفوائد الكثيرة التي عدت في المطولات اطلاق الكفر على من لا يخرج من الملة و  
 تعذيب اهل التوحيد على المعاصي وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وغير ذلك مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري  
 عن عمرة بفتح فسكون بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يهودية وفي رواية عن عائشة عند البخاري في الدعوات دخل عجوزان من يهود المدينة فقالتا ان اهل  
 القبور يعذبون في قبورهم فكدتنيها قال لم حافظ هو محمول على ان احديهما تكلمت واقربها الاخرى فنسب القول ليهما  
 مجازاً والافراد على المتكلم ولم اقف على اسم واحدة منهما اهـ قلت هذا على اتحاد الروايتين على ما سياتي من تعدد  
 الوقعة فتحمل الروايتان على وقتين جاءت تسألها اي شيئاً تغطيها لها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر عاين  
 اليهودية لعائشة رضي على عادة اسوال فسألت عائشة رضي بالرفع رسول الله بالنصب على المفعولية صلى الله عليه وسلم  
 مستفهمة لانهم لم تعلم قبل ايعذب الناس بضم الياء وبدا لم يجوب بعد بمرارة الاستفهام في قبورهم ولما لم يطع النبي صلى الله عليه  
 وسلم على ذلك بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا بالله منصوراً على المصدرية فقدي على المصدر على وزن الفاعل  
 كما في قولهم عافاه الله عافية ويجوز ان يكون عائذاً على باب فيكون منصوباً على المحال وذو الحال محذوف اي محذوف  
 حال كوني عائذاً بالله وروى بالرفع على انه خبر محذوف اي انا عائذة بالله قاله العيني زادوا الحافظ وكان ذلك كان قبل



من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا فحسفت الشمس فخرج  
عنه من ظهره ان الشمس قام بصلي وقام الناس وراءه فقام قيا طويلا ثم ركب ركوا طويلا ثم رفع

ان اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على عذاب القبر كما ينبغي من ذلك اي من عذاب القبر وللبحار من سروق فثالث  
عائشة روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم ان عذاب القبر حق الحديث في مسلم وغيره  
عائشة دخلت على يهودية وهي تقول بل شعرت انكم تفتنون في القبور فارتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال انما يفتنون يهود ولشنا ليلال ثم قال صلى الله عليه وسلم اوحى الي انكم تفتنون في القبور فمعه يستعين من عذاب القبر  
وفي الروايتين تخالف لانه صلى الله عليه وسلم انكر على اليهودية في رواية واقربا في الآخرة وجمع النووي بقا للطحوي  
وغیره بانها تختار انكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية اولاً ثم اعلم به ولم تعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة اخرى  
فذكرت لها فانكرت عليه مستعدة الى الانكار الاول فاعلمها صلى الله عليه وسلم بان الوحي نزل باثباته وقول الكرماني  
يحتمل انه صلى الله عليه وسلم يتعوز سراً قلما رأى استغراب عائشة رفا اعلن به كانه لم يقف على رواية مسلم المذكورة في  
اصح منه ما رواه احمد باسناد على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو عن عائشة ان يهودية كانت تتخرمها فلا تصنع عائشة  
اليها شيئا من المعروف الا قالت لها اليهودية وفاقك الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله بل القبر عذاب قال  
كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله ان يكث فخرج ذات يوم نصف النهار  
وهو ينادي باعلى صوته ايها الناس استعيزوا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق - وفي هذا كله انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم علم به ان يوفي المدينة في آخر الامر في صلوة الكسوف وتقدم تاريخ الكسوف وشيكل عليه قوله تعالى ثبت الله الذي  
آمنوا بالقول الثابت وقوله تعالى النار ليعرضون عليها غدوا وعشيا فانها ملكتان واجيب عن الاول بانه لا يدل  
الابطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالليمان وبالثاني بانه في حق آل فرعون والذي انكره صلى الله عليه وسلم  
في حق الموحد بن ثم علم صلى الله عليه وسلم ان ذلك يقع على من يشاء الله منهم قاله الحافظ قلت الا ان رواية  
احمد تنفي العذاب دون القيامة مطلقا فتأمل وفي هذه الرواية دلالة على ان عذاب القبر لا يخص بهذه الأمة  
بخلاف السؤال في القبر فانه مختلف فيه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة من اضافة المسماة الى اسمه او  
لفظ ذات زائدة وقال الداودي ان لفظ ذات بمعنى في - وانكر عليه ابن ابين وغيره مركبا بفتح الكاف قال الداودي  
بسبب موت ابنه ابراهيم فحسفت بفتحات الشمس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنادة فمضى بفهم حجة  
مقصود من فم من ظهر ان بفتح المعجمة والنون قيل لالف والنون زائدة وقيل الكلمة كلها زائدة وفي النسخ المصرية  
بين ظهري بدون زيادة لالف النون والمعنى احدى الحجر بضم المهملة وفتح الحيم جمع حجرة والمراد بيوت ازواجه  
صلى الله عليه وسلم وكانت الاصلقة بالمسجد وفي رواية لمسلم عن عائشة فخرجت في نسوة بين ظهري الحجر في المسجد  
فاتي صلى الله عليه وسلم من مركب حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ثم قام يصلي هكذا في النسخ الهندية والزيتراني  
واماني النسخ المصرية ثم قام فصلى والاول اوجه وقام الناس وراءه فقام قيا طويلا ثم ركب ركوا طويلا ثم رفع

فقام قيا طويلاً وهو دون القيام الا ول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع  
الاول ثم رفع فمجد ثم قام قيا طويلاً وهو دون القيام الا ول ثم ركع ركوعاً  
طويلاً وهو دون الركوع الا ول ثم رفع فقام قيا طويلاً وهو دون القيام  
الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الا ول ثم رفع فمجد ثم سجد  
ثم انصرف فقال ما شاء الله ان يقول ثم امرهم ان يتعزوا من القبر

راس من الركوع فقام قيا طويلاً وهو دون القيام الا ول ثم ركع ثانياً ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الا ول  
ثم رفع راس من الركوع الثاني فمجد سجدتين ثم قام الى الركعة الثانية فقام قيا طويلاً وهو دون القيام الا ول  
ثم ركع ركوعاً طويلاً ثالثاً وهو دون الركوع الا ول من الركعة الاولى او دون الركوع الثاني منها وهو الا وجه ثم رفع راسه  
فقام قيا طويلاً وهو دون القيام الا ول اى الثالث ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الا ول اى  
الثالث ثم رفع راسه من الركوع ثم سجد سجدتين ثم انصرف من الصلوة بعد التشهد بالسلم فقال ما شاء الله  
ان يقول من امر الصلوة والصدقة والذكر وغير ذلك وقد وردت النخبة في عدة روايات سيما من رواية سمرة وغيره  
في السبقي وغيره ولخصها ابن القيم في الهدي والربيعي على الهداية فابح اليها لوشئت ثم امرهم ان يتعزوا من باب  
القبر قال الزين بن الميزن مناسبة ذلك ان ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر والشئ بشئ يذكر فخاف من هذا  
كما يخاف من هذا وفيه ان عذاب القبر حق وفي صحيح ابن جبان عن ابي هريرة مرفوعاً في قوله تعالى فان له معيشة ضحكاً  
قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي بن ابي طالب قال ما لانا في شك في عذاب القبر حتى نزلت اياكم التكاثر حتى نزيلكم التلقا  
وقال قتادة والزهري بن انس في قوله سنعذبهم مرتين ان احديهما في الدنيا والاخرى عذاب القبر ثم الروايات  
الثلاثة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على ثنائية الركوع في كل ركعة من ركعتي الكسوف وقد اختلفت  
الروايات في ذلك جداً فقد روى وحده الركوع في كل ركعة كما سيأتي في آخر البحث - وقد روى ركوعان في  
كل ركعة كما في روايات الباب من حديث عائشة رضي الله عنها ائمة الستة في كتبهم - ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
الشيخان والنسائي والبوداؤد وقال المنذري وفيه ايضاً حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه ايضاً  
حديث جابر بن عبد الله بن مسعود روى في الزبير عنه وفيه ايضاً حديث اسماء بنت عميس رضي الله عنها روى في  
سجدة واحدة روى في سجدة واحدة وذكر الركعات وكذا اللوط والنسائي كذا في جميع الفوائد وفيه ايضاً حديث ابي موسى  
الاشعري قاله الحافظ في التلخيص لم اجد في غيره وفيه ايضاً حديث سمرة بن جندب قاله الحافظ في التلخيص لم  
يذكرهما في الفتح بل ذكر فيمن وافق عائشة وغيره من تقدم علياً رضي الله عنهما عند احمد وابا هريرة عند النسائي وابن عمر عند الزايد  
وام سيفيان عند الطبراني - واختاره هذه الكيفية الائمة الثلاثة والليث بن سعد والوثور قاله العيني وقد روى  
ثلث ركعات في كل ركعة من حديث جابر رضي الله عنه عن عطاء بن رباح عن فضيلة بن فضال عن ابي جابر  
ايضاً احمد والنسائي والبوداؤد والسبقي وعلي عن ابي ثعلبة رضي الله عنه ان قال اشركاني بربها ثبوت في صحيح مسلم انتهى

ومن حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم بلفظ صلى ست ركعات وأربع سجرات وأخرجه أحمد والنسائي - وفي رواية لمسلم ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجرات وأخرجه البيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره عليه الذهبي ومن حديث ابن عباس بلفظ قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والآخرى مثل ذلك رواه الترمذي وصححه قلبي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من فعله أيضاً أنه صلى ما ست ركعات في أربع سجرات واختار هذه الكيفية قتادة وعطاء بن أبي رباح وأبو داود وابن المنذر قالوا يعني قال الشوكاني وهذه الأحاديث الصحيحة ترد ما حكى عن ابن عبد البر والبيهقي من أن ما خالف الأحاديث الركوعين معطل أو ضعيف وترد ما حكى عن الشافعي وأحمد والنجاشي من عدم ما خالف الأحاديث الركوعين غلطاً - وقد روى أربع ركعات في كل ركعة من حديث ابن عباس بلفظ قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والآخرى مثلها وفي لفظ صلى ثمان ركعات في أربع سجرات رواه مسلم وأحمد والنسائي وأبو داود - قال الشوكاني الحديث مع كونه في صحيح مسلم ومع تصحيح الترمذي له قد قال ابن حبان أنه ليس بصحيح لأنه من رواية حبيب بن أبي ثابت عن طاووس ولم يسمعه حبيب من طاووس وحبيب معروف بالمدلس ولم يصرح بالسماع وقد خالفه سليمان الأتول فوقفه وروى أيضاً من حديث علي رضي الله عنه مسلم فقال بعد حديث ابن عباس المذكور وعن علي مثل ذلك أحاله على حديث ابن عباس ولم يذكر لفظ وذكر لفظ النيموي عن مسند أحمد قلت وأخرجه البيهقي أيضاً بلفظ فقرأ بيا سين ونحوها ثم ركع نحواً من قرأته السورة ثم رفع رأسه وقال سمع الله من حمده ثم قام قدر السورة يدعو ويكبر ثم ركع قدر قرأته حتى ركع أربع ركعات ثم قال سمع الله من حمده ثم سجد ثم قام في الركعة الثانية ففعل كفعله في الركعة الأولى الحديث وروى أيضاً من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند كسوف الشمس فقام فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع صوته ذلك أربع ركعات قبل أن يسجد ثم سجد سجدتين ثم قام في الثانية فصنع مثل ذلك الحديث وحكم عليه بالضعف لمحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ثم قال في آخر الباب قال الشيخ ومن أصحابنا من ذهب إلى تصحيح الأخبار الواردة في هذه المعداد وإن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلاث ركوعات ومرة أربع ركوعات فإدراك كنهم ما حفظ وذهب إلى هذا يحيى بن زهير ومحمد بن يحيى بن خزيمة وأبو بكر أحمد بن يحيى البصري والخطابي وأحمد بن محمد ابن إبراهيم بن المنذر صاحب الخلافات والذي أشار الشافعي من الترجيح أصح اه قلت واختار هذه الكيفية طاووس وحبيب بن ثابت وابن جريح قالوا يعني وقال ويحكى عن علي وابن عباس وقد روى خمس ركعات في كل ركعة من حديث أبي بن كعب أخرجه أبو داود وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند والبيهقي وضعفه الحاكم وقال الشيخان قد سجد أبا جعفر الرازي ولم يخرج جاعته وحاله عند سائر الأئمة أحسن الحال وهذا الحديث فيه الفاظ ورداة صادقون وانت خير بانه تصحيح منه بلامة وإن لم يكن على شرط الشيخين إلا أن الذي قال هو منكرو صححه ابن إسكندر وسكت عليه أبو داود وقال المنذري في إسناده أبو جعفر فيه مقال واختلف فيه قول بن معين وابن المديني وهو واجب من البيهقي يضعف الحديث وذكر في القنوت حديث أبي جعفر الرازي وحكى عن الحاكم أنه قال هذا إسناد صحيح كذا في الجوهري







وكان يضعف كل ما خالف من الأحاديث ويقول هي غلط اه قلت وقد عرفت ان الروايات المتضمنة بالزيادة على ركوعين بعضها مخرج في الصحيح وبعضها صحيح من أئمة الفتن بالتصحيح فحكم هؤلاء الكبار بضعف كل ما خالف عندهم من الأحاديث قال ابن الترمذي واذا كان الاثر بالزيادة عدلًا ثقت به وخرجته رواية بالزيادة في الصحيح وجب قبول الرواية قلت لا سيما اذ حكم عليها احد من أئمة الفتن بالتصحيح مرئيًا - وقال ابن رشد في البداية وهذا الذي خرجه مسلم الا انه قال بالوجه فيها انها وردت من طرق ضعيفة اه - على ان بعض الأئمة الذين غلطوا الروايات المتضمنة للزيادة على ركوعين اباحو الحبل على تلك الروايات وهذا ايضا محجب فان الرواية اذا صارت غلطًا كيف يصح حمل بها - قال في تيسر المأرب من فروع الحنابلة وان اتى في صلاة الكسوف في كل ركعة بثلاث ركوع او اربع او خمس فلا بأس اي لا حرج في ذلك ولا يزيد على خمس ركوعات في كل ركعة ولا على سجدتين لانه لم يرد به نص والقياس لا يقتضي الشك اه وكذا في الروض المربع وذكر حديث جابر بست ركوعات وحديث ابن عباس بثماني ركعات وحديث ابي في كل ركعة خمس ركوعات ثم قال قال الغزوي وبكل نوع قال بعض الصحابة - وذكر ايضا يصح فعلها كنافلة اي بركوع واحد قال في نيل المأرب وبحمل النص بالركوع الزائد على الفضيلة - وكذلك الشافعية رغم حرواني فروعه بان بها ثلث صور كما تقدم احدها ان يحملها كسنة الظاهر اي ركعتان بركوع واحد في كل ركعة وابل فروعه لم يجوزوا الزيادة على ركوعين لان رواية الركوعين صحيح واشهر لكن في شرح الاجبار قال الرافعي اقلها ان يحرم بنية صلاة الكسوف ويقرأ الفاتحة ويركع ثم يرفع ويقرأ الفاتحة ثم يركع ثانياً ثم يرفع ويطمئن ثم يسجد فبذلك ركعة ثم يصلي ركعة ثانية كذلك فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان ويقرأ الفاتحة في كل قيام فلو تبادى الكسوف فهل يزيد ركوعاً ثالثاً وجهاً احدهما يزيد ثلثاً ورابعاً وخامساً حتى يخلى الكسوف قال ابن خزيمة والخطابي والوكبر الصبغي من اصحابنا للاحاديث الواردة ولا يحمل لها الا التامادي واحكام التجوز الزيادة وروايات الركوعين صحيح واشهر فلو خذ بها اه نعم لم ارا تصحيح بجواز الزيادة او نقصان في فروع المالكية وقالت الحنفية تصلي كسائر النوافل بركوع واحد وقيام واحد في كل ركعة وبه قال ابراهيم النخعي وسفيان الثوري ويروى ذلك عن ابن عمر وابي بكرة وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو وقصة ابي الهيثم بن ابي ثبير وعبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن الزبير ورواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال العيني وقال الحلبي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس انه فعلاه هو امير البصرة ورواه الطحاوي عن المغيرة بن شعبه وبه اخذ داود واصحابه اه قلت وهي احدى الصور الثلاثة للشافعية واباحة الحنابلة كما تقدم قريباً - واستدلوا على ذلك بروايات كثيرة منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال نكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم لم يكبر ركع ثم ركع فلم يكبر يرفع ثم رفع فلم يكبر يسجد ثم سجد احد رث - اخبره ابو داود والشافعية والترمذي في اشتمال عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو وقال الحاكم في المستدرک صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء وقال المنذري اخبر البخاري لعطاء حديثاً مقروناً بابي بشر وقال ايوب بن ميثم وقرئ الامام احمد وغيره من من يسمع منه حديثاً وقال تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط بالاشعبة

وسفيان وصحاب السنن اخرجوه عن جماعة عن عطاء واخرج النسائي في رواية عن شعبة عنه قال العيني واخرجه الطحاوي  
واحمد في مسنده والبيهقي قلت وهو هكذا في مسند ابى حنيفة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال  
انكسفت الشمس الحديث وذكر في الجواهر المنيفة تحزيجه وفيه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء قال ابن المبرم  
وهذا التوثيق منه لعطاء وقال الشيخ تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء انما روى عنه في الاختلاط الاشعبة  
والسفينة ان قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا فلا يعبدان اما من ذلك لانه اكبر منهما اذ قدم سماعا اهـ ومنها حديث  
سمرة بن جندب قال بيانا انا و غلام من الانصار نرمي غرضين حتى اذا كانت الشمس قيد رجبين او ثلثة اسودت  
الحديث وفيه فقام كاطول ما قام بنا في صلوة قط ثم ركع كاطول ما ركع بنا في صلوة قط ثم سجد كاطول  
ما سجد بنا في صلوة قط ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك اخرج ابوداؤد والنسائي قال النيموي اسناده صحيح  
قلت واخرجه مسلم بلفظ وقرأ بسورتين وصلى ركعتين وقال العيني اخرج المارئة وقال الترمذي حديث حسن صحيح  
ومنها حديث ابى بكرة قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى الى  
المسجد فصلى بهم ركعتين فانجلت الشمس الحديث اخرج البخاري ولفظ النسائي فصل في ركعتين كما تصلون واخرجه  
ابن حبان قال اى مثل صلواتكم في الكسوف - ومنها حديث عبد الرحمن بن سمرة قال كنت ارمى باهمى بالمدنة  
اذ كسفت الشمس فنبتتها وقلت والله لانظرن الى ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس  
فانتهيت اليه وهو راى يد ففعل يسبح ويحمد ويدعو حتى انجلت الشمس فقرأ سورتين وصلى ركعتين اخرج ابوداؤد  
ومسلم والنسائي وقال فصل في ركعتين وابلج سجدات واخرجه الحاكم بلفظ قرأ سورتين في ركعتين قال صحيح الاسناد ولم  
يخرجاه واول الشافعية لوجه ذكرها الزيلعي وانت خبير بان باب التاويل واسع - ومنها حديث محمود بن لبسد  
قال كسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كسفت لموت ابراهيم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقرآن آيتان من آيات الله لا تحسنان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتنهما  
كذلك فافزعوا الى المساجد ثم قام فقرأ فيما نرى ان كتاب ثم ركع ثم اعتدل ثم سجد سجدتين ثم قام ففعل مثل ما فعل  
في الماوى قال النيموي رواه احمد واسناده حسن وقال البيهقي رجاله رجال الصحيح وبسط النيموي الكلام على صحة  
سماع محمود بن لبسد عنه صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الكسوف - ومنها حديث النعمان  
ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس نحواً من صلواتكم يركع ويسجد قال النيموي رواه  
احمد والنسائي واسناده صحيح واعلم البيهقي وغيره بالانقطاع وقالوا ابو قلابة لم يسمعه من النعمان لما رواه عفان  
عن عبد الوارث عن ايوب عن ابى قلابة عن رجل عن النعمان قال النيموي قد مرح اكمال لسامع من النعمان وقد  
رواه غيره واحد من اصحاب ابى قلابة كالحارث وقتادة وعصم الاحول عن ابى قلابة عن النعمان وكذلك ايوب  
عند ابى داؤد واحمد في رواية لغيره السياق كلهم بدون الواسطة وقد تفرد بها عبد الوارث فالحفظ ما رواه  
الجماعة وقال ابن الزكمانى لوضح الطريق الذى ذكره البيهقي لم يدل على انه لم يسمعه من النعمان بل يحتل ارسنه

ثم من رجل عنه وقال ابن حزم البوقلابه ادرك النعمان فروى هذا الخبر عنه ثم رواه عن آخر عنه فحدثنا روايتيه صحيح  
ابن عبد البر في التمهيد بصحة هذا الحديث وقال من حسن حديث ذهاب اليه الكوفيون حديث ابى قلابه عن  
النعمان انتهى كلامه - قلت واخرج الحاكم عن ابى قلابه عن النعمان بلفظ فصل ركعتين حتى انجلت وقال صحيح على  
شرط الشيخين لم يخرجاه بهذا اللفظ وقال الذهبي على شرطهما ولم يخرجاه هكذا - ومنها حديث النعمان ايضا بلفظ اذا  
رايتوفا فصلوا كما حدث صلوة صليتموها من المكتوبة رواه النسائي واحمد قال النيموي اسناده صحيح ومنها حديث  
قبيصة البجلي قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يخرج ثوبه فصل ركعتين اطال فيها القيام  
ثم انصرف وقد انجلت فقال انما هذه الآيات يخوف الله بها عباده فاذا رايتوفا فصلوا كما حدث صلوة صليتموها  
من المكتوبة قال النيموي رواه ابو داود والنسائي واسناده صحيح قال البيهقي سقط بين ابى قلابه وقبيصة رجل وهو  
هلال بن عامر قال النووي في الخلاصة وهذا لا يفرح في صحة الحديث فان هلا لا ثقة قلت واخرج الحاكم عن ابى قلابه  
عن قبيصة وقال صحيح على شرط الشيخين لم يخرجاه والذي عندهما انهما عللاه بحديث ريجان عن عباد عن ايوب  
عن ابى قلابه عن هلال عن ابى قبيصة وحديث يرويه موسى بن وهيب لا يعمله حديث ريجان وعباد وقال  
الذهبي على شرطهما وعلل بحديث ريجان ومنها حديث ابن مسعود رضى عن ابن خزيمة بلفظ فصل ركعتين قاله الهني  
قلت روى في مسند ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله  
لا تنكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتم ذلك فصلوا واحمدوا الله وكبروا وسجدة حتى يخلى ايها النكسف ثم نزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين ومنها حديث على رضى عن ابي الطحى بلفظ فرض ابى صلى الله عليه وسلم  
اربعة صلوات صلوة الحضر اربع ركعات صلوة السفر ركعتين وصلوة الكسوف ركعتين وصلوة المناسك ركعتين الحديث  
قال الزيلعي على الكثر قد روى الركعتين جماعة من الصحابة والاعاذ بها اولي لوجود الامر بين ابى صلى الله عليه وسلم  
وهو مقدم على الفعل ولكثرة روايته وصحة الاحاديث فيه وموافقة الاصول المعهودة ولا حاجة لهم فيما روى من حديث  
عائشة وابن عباس لانه قد ثبت ان مذهبهما خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان اميرا عليها ركعتين  
والراوى اذا كان مذهبه خلاف ما روى لا يبقى حجة ولما روى اكثر من ركوعين لم ياخذوا به فكل جواب لهم عن ايراد  
على ركوعين فهو جواب لنا عما زاد على ركوع واحداه وتقدم في كلام ابن ريدان قال بعد ذكر حديث ابى بكرة  
وسمرة بن جندب عبد الله بن عمر والنعمان بن بشير قال بن عبد البر وهى كلها اثار مشهورة صحاح ومن احسنها  
حديث النعمان اه والاصل ان الروايات اتى استدلالها بالحقيقة من جهة لوجوه كثيرة فمنها ان روايات الفعل متعارضة  
ولا وجه لترجيح بعض على بعض بعد صحة ذاك البعض وروايات القول سالمة للحنفية - ومنها انه اذا تعارض القول والفعل  
يترجح القول كما هو معروف عند اهل الفن ومنها انها موافقة للاصول المعهودة في الصلوة فزيادة ركن في الصلوة  
لم تهبد - ومنها انها مرجحة بالقياس قال الحافظ في الفتح قد اشار الطحاوى الى ان قول صحابه اجري على القياس

في صلاة انفصل لكن اعترض بان القياس مع وجود النص لضيقه وبان صلاة الكسوف اشبه بصلاة العيد ونحوها مما يحج فيه من مطلق النوافل فامتازت صلاة الجنازة بترك الركوع والسجود وصلاة العيدين بزيادة التكبيرات صلاة الخوف بزيادة الافعال فلذلك اختصت صلاة الكسوف بزيادة الركوع فالأخذه جامع بين العمل بالنص والقياس بخلاف من لم يعمل به قلنا مثل هذا الكلام عجيب من مثل الحافظ مع جلالة شأنه فليس القياس هناك بمقابلة لنص بل القياس يرنج إحدى الروايات وشأن ما بينها وما ذكره من القياس ليس بمطرد ومخرج صلاة الاستسقاء مع انه صلى الله عليه وسلم نهى عنها على تشبيهه بقوله صلى الله عليه وسلم كما حدثت صلاة من المكتوبة فتأمل - ومنها ما رخ في خاطري ان الروايات المفصلة لقراءة صلى الله عليه وسلم في الكسوف لالتزيم على قراءة سورتين كما تقدمت في غيرها فلو كان في الكسوف اربع ركعات واربعة سور وحرز عائشة رضي الله عنها في سورة آل عمران كان في الركعة الثانية ثم قالوا لا يقرأ في القيام الثاني من الركعة الاولى فتأمل - ومنها ان الروايات المتضمنة لمسلك الخفيفة معمولة عند الجمهور فقال بكفاية الركعتين بدون زيادة الركوع الشافعية والمخالفة كما تقدم في محله قال الحافظ ابتداء البخاري ابواب الكسوف بالاحاديث المطلقة في الصلاة بخير تفصيل بصفة اشارة منه الى ان ذلك يعطى أصل الامتناع ان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده افضل وبهذا قال اكثر العلماء اهـ واعتذرت الخفيفة عن الروايات التي تخالف مختارهم بانها متعارضة مضطربة قال ابن الهمام احاديث تعدد الركوع مضطربة والاضطراب موجب للضعف فوجب تركها وبانها تخالف قوله صلى الله عليه وسلم والعبرة للقول اذا خالف الفعل - وبما في الزبني على اكثر اذ قال وتاويل ما زاد على ركوع واحد انه صلى الله عليه وسلم طول الركوع فيها مثل بعض القوم فرفخوا رؤسهم او طنوا اذ عليه الصلاة والسلام رفع راسه فرفخوا رؤسهم او فرفخوا رؤسهم على عادة الركوع المعتاد فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم ركعاً فركعوا ثم فعلوا ثانياً وثالثاً كذلك ففعل من خلفهم كذلك طناً منهم ان ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى كل واحد منهم على ما وقع في ذهنه ومثل هذا الاشتباه قد يقع لمن كان في آخر الصفوف فعائشة رضي الله عنها في صفوف النساء وابن عباس رضي الله عنهما في صفوف الصبيان الذي يدل على صحة هذا التأويل انه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بالمدينة الا مرة فيستحيل ان يكون الكل ثابتاً فعلم ان الاختلاف من الرواية للاشتباه اهـ وحكي الطحاوي على المراقى هذا التأويل عن الامام محمد وقال فروى كل واحد على حسب عنده من الاشتباه قلت وهذا وجه لا يجمع به الروايات كلها وبما في الزبني ايضا انه عليه الصلاة والسلام كان يرفع راسه ليخبر حال الشمس بل تجلت ام لا فطنه بعضهم ركوعاً فاطن عليه اسم فلا يجارض ما روينا اهـ وتعبه الحافظ بان فيما خارج فعله صلى الله عليه وسلم عن العبادة المشروعة - وبما في المحيط البرهاني انما ركع ركوعين على وجه الصورة لا على وجه الحقيقة لانه قربت اليه الجنة والنار وانما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع فرفخا حين قربت منه النار وكان ذلك رفخاً على وجه الصورة لا الحقيقة - وبما في العرف الشاذي ان الركوع كان بدل السجود للآيات مما يراه النبي صلى الله عليه وسلم وبما في ابدان عن ابي عبد الله البلخي انه قال الزيادة ثبتت في صلاة الكسوف لا الكسوف بل الاحوال



**ما جاء في صلوة الكسوف** مالك عن هشام بن عروة عن  
فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة حين  
خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت  
ما للناس فاشترت بيد هاتحو السماء

أعترفت حتى روي أنه صلى الله عليه وسلم تقدم في الركوع حتى كان من يأخذ شيئاً ثم ما ذكر من ينفر من شيء فيجوز أن يكون  
الزيادة منه باعتبار تلك الأحوال فمن لا يعرفها لا يستطعم فيها وسماخ في خاطري القاصر أن يحتمل أن الركوع  
كان بدل سجود التلاوة لما قد ورد في الروايات من قراءة سورة الحج وفيها سجدتان عندهم والركوع بدل  
السجود وكان كما فصل في الفقه قتال والواجب من الكل أن الأمر للامة مقدم على فعل الخاص صلى الله عليه وسلم  
ففيه احتمالات سيما التخصيص وليس إلا نكارعة ثم الامة الاربعون وجهور الفقهاء على أن صلوة الكسوف  
ركعتان وفي المحيط عن أبي حنيفة أن شاول صلوا ركعتين أن شاول الرباعون في البدائع أن شاول أكثر من ذلك  
بكذا رواه الحسن عن أبي حنيفة وعند الظاهرية يصل للكنس من طلوع الشمس إلى الظهر ركعتين ومن بعد الظهر إلى الغروب  
اربعة ركعات وفي الخسوف من المغرب إلى العشاء ثلث ركعات ومن العشاء إلى الفجر اربع ركعات لحديث النعمان  
فصلوا كما حدث صلوة صليتموها من المكتوبة قاله العيني - **ما جاء في صلوة الكسوف** قال زرقة  
أي غير ما تقدم قلت بل الواجب أن الأولى كانت فيما يعمل وهذا لا يعمل به للتقابل والغرض من هذه خروج المرأة  
ففي المدونة قال مالك أرى أن تصلي المرأة في بيتها ولا يرى بائناً أن تخرج المتاجلات من النساء في خسوف الشمس

مالك عن هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت عم هشام المنذر بن الربيع بن العوام عن جدتها لابلويها أسماء  
بنت أول الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق أفضل الامة بالتحقيق أنها قالت أتيت عائشة رضي الله عنها  
على المفوضية زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت بفتحات شمس بالرفع فاذا للمفاجأة الناس قيام طمأنينة وخبر  
والقيام جمع قائم يصلون للكسوف واذا هي أي عائشة رضي الله عنها قائمة تصلي للكسوف بوب عليه البخاري صلوة  
النساء مع الرجال في الكسوف قال الحافظ أشار بها إلى رومن منع ذلك وقال يصليان فرادى وهو منقول عن الثوري و  
بعض الكوفيين وفي المدونة تصلي المرأة في بيتها وتخرج المتاجلة وعن الشافعي يخرج الجميع إلا من كانت بارعة بالجمال  
وقال القرطبي روى عن مالك أنها يخاطب بمن يخاطب بالجمعة والمشهور عنه خلاف ذلك انتهى - قال العيني أن أراد  
بالكوفيين أبا حنيفة وأصحابه فليس كذلك لأن أبا حنيفة يرى بخروج العجائز فيها وفي التوضيح خص مالك الكوفيين  
للعجائز وكثيراً للشابة وقال الشافعي لا أكره لمن لا هيبة له بارعة من النساء ولا للصبي شهود صلوة الكسوف مع الامام  
بل أحب إلي من نخب لذات الهيبة أن تصليها في البيت ورأى أي انتهى أن يخرج من شبابا كن أو عجائز اه فقلت  
لعائشة ما للناس قائمين فرعين وفي رواية وهيب ما شأن الناس فاشترت عائشة رضي الله عنها بيد هاتحو السماء تعني

وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت برأسها أن نعم قالت ففهمت  
حتى تجلاني الغشي وجعلت اصب فوق رأسي الماء فحمد الله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أدره الا وقد رأيته  
في مقامى هذا

انكسفت الشمس وقالت سبحان الله قال الحافظ اشارت قائلة سبحان الله وقال العيني المقولة تكون جملة سبحان الله  
ليس جملة فيقال معناه ههنا ذكرت وما قال بعضهم اشارت قائلة فاسد لانها عطفت بقاء فكيف يقدر حلالاً قال  
الباجي فيه حجة لان النساء كالرجال في التسبيح دون التصديق قلت لكنه خارج من موضوع النزاع فقلت آية بهمة  
الاستفهام وحذف خبر مبتدأ محذوف اى اى آية والمعنى علامة للعذاب او علامة تقرب الساعة فاشارت عائشة  
برأسها بالنون ويروى بالياء وكلاهما حرف تفسير لقولها اشارت نعم قالت اسماء ففهمت في الصلوة حتى تجلاني  
بقوية مشاة وجم ولام ثنية اى غطاني الغشي بالرفع والغشي بفتح الغين وسكون الشين المحبتين آخره ياء آخر الحروف  
منخفة وقال القاضي رويناه في مسلم وغيره بكسر الشين لتشديد الياء وباسكان الشين ومنخفة الياء وهما بمن  
الغشاة وذلك بطول القيام وكثرة الحر ولذلك صبت الماء عليها قال الكرماني هو مرض معروف يحصل  
بطول القيام في الحر وغير ذلك وعرف اهل الطب بأنه تعطل القوى المحركة والحاسة تضعف القلب اجتمع الروح  
وقال الكرماني هو ضرب من الاغماء الا انه دونه ولو كان شديداً لكان كالاعماء وهو ينقص الوضوء بالاجماع  
قال الزرقاني تبعاً للحافظ وجعلت هب في موضع المنصب لانها جازت فوق رأسي الماء قال العيني اذا تعطلت  
الحواس كيف صبت الماء عليها يقال ارادت بالغشي الحالة القريبة منه فاطلقت عليه مجازاً او كان نصب بعد الافة  
واختار الحافظ الاول وقال وهم من قال ان نصب كان بعد الافة قال النووي هذا محمول على انه لم تكثر  
افعالها متوالية لان الافعال اذا كثرت متوالية البطلت الصلوة اهـ فحمد الله بالنصب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولان ابى اويس وابن يوسف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه  
بما هو اهل ثم قال ما من شيء من الاشياء قال يعنى ما للنفي وكلمة من زائدة لتأكيد النفي وشئ اسم ما ولم يكن اريته  
في محل الرفع صفة لشئ والارأيت استثناء مفرغ محذوف على الجزية - اهـ كنت لم اره قبل ذلك الا وقد رأيته  
رؤية عين حقيقة على الظاهر وتقدم بسوطاً وفي النسخ المصرية الاقدراية بدون الواو في مقامى بفتح الميم قال  
الكرماني يحتمل المصدر والزمان والمكان قال العيني لكن ههنا بمعنى المكان حال تقديره حال كوني في مقامى  
بهذا قال يعنى خبر مبتدأ محذوف تقديره في مقامى هو هذا وقال الزرقاني صفة لمقامى وتعرف من قال خبر محذوف  
قال يعنى لفظه اشئ اعم العام وقعت نكرة في سياق النفي وبعض الاشياء مما لا يصح رؤيته - يقال ان اهل  
الاصول قالوا ما من عام الا وقد حضر المخصص قد يكون عقلياً او عرفياً فخصطه العقل بما صح رويته والعرف بما  
يلين ايضا بانه مما يتعلق بامر الدين والجوارح ونحوهما فان قيل بل رأى ذات الله سبحانه وتعالى يقال نعم اذ اشئ

## حتى الجنة والنار ولقد اوحى الى انكم تفتنون في القبور مثل اوقريبا من فتنة الدجال

يتناولوا العقل لا يمينه والعرف لا يقتضى اخراجهم اه قلت لكن الغاية الآتية تدل على خلافه فان الرؤية انتهت  
الى الجنة والنار والله سبحانه وتقدس وراء الورا من ذلك ويؤيده ايضا حديث جابر عن سلم ما من شيء توعدوا  
الا قدرا بية في صلواتي هذه ولا بن خزيمة عن سمرة لقد رأيت منذ كنت اصى ما انتم لاقون في دنياكم واخرتكم فهذه  
الاحاديث صريحة في ان الرؤية كانت للثواب والعقاب لكل الاشياء فتأمل حتى الجنة والنار ضبط بالحركات  
الثلاثة فيها الرفع على ان حتى ابتدائية والجنة ميتة محذوف الجراى مرتبة والنصب على انها عاطفة على الضمير  
المنصوب في رأيت والجرا على انها جارة او عطف على المحرور وهو ثبوتى - ومفاد الاغيار انه لم يرها قبل مع انه رآها  
ليلة المعراج وهو قبل الكسوف بزمان اجيب بان المراد ههنا في الارض بدليل قوله في مقامى او باختلاف  
الرؤية قال الزرقاني قلت ومما ورد في جملة ما رأى النبى صلى الله عليه وسلم في صلوات الجنة والنار وانهم يفتنون  
في قبورهم ويسئلون كما تقدم في الحديث السابق - ورأى في الجنة عنقودا لهم ان ياخذها ورأى في النار اكثر  
اهلها النساء ورأى فيها امرأة تحب شهابا ربه بطها حتى ماتت جوعا وعطشا ورأى عمرو بن مالك يجر امعاء في اهلها  
وكان اول من غير دين ابراهيم عليه السلام كذا في الهدي وزاد الزبلى رأى جهنم يحيط بعضها بعضا ورأى فيها  
عمرو بن لحي وهو اول من سب السوائب ورأى فيها سارق الحاج بجنه فان فطن له قال انما تعلق بجنه وان  
غفل عنه ذهب وانه لا يقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذا لون آخرهم الاغور الدجال وانه متى يخرج فسوف يزعم انه  
الله فمن آمن به وصدق واتبعه لم ينفعه عمل صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله وانه قد  
يظهر على الارض كلها الا الحرم بيت المقدس ورأى الحميمية السوداء صاحبة الهرة قلت ورأى صاحب السبطين  
اخا بنى الدرعد يدفع بخصا ذات شعبتين في النار ورأى فيها سارق بذية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كذا في روايات النساء - ولقد اوحى الى بالوحى الجلى او الخفى انكم تفتنون اى تمتحنون قال الجوهري الفتنة الاختبار  
والاختبار تقول فتنت الذهب اذا دخلته النار في القبور قال اباجي يقال انه صلى الله عليه وسلم اعلم بذلك  
في ذلك الوقت - قال وليس الاختبار في القبر بمنزلة التكليف والعبادة وانما معناه اظهار العمل واعلام بالمال  
والعاقبة كاختبار الحساب لان العمل والتكليف قد انقطع بالموت وتخصيص القبر للعادة او كل موضع فيه مفرقة  
كبطن السباع فهو قبره قال السيوطي وفي رواية اخرى ان المؤمن يفتن سبعاً والمنافق اربعين صباحاً مثل بلاتونين او  
قريباً بالتونين قال العينى وروى بالتونين فيها ولغير تنوين فيها ثم بين وجوه الاعراب قال الزرقاني المشهور  
الاول ودجهم مثل فتنة الدجال فحذف المضاف اليه وترك المضاف لدلالة ما بعده على ذلك من فتنة  
الدجال الكذاب قال الكرماني وجه اشبه بين فتنتين الشدة والهول وقال لباجي ليس الاختبار بالقبر بجنه  
التكليف وفتنة الدجال بمعنى التكليف والتعبد لكنه مجازاً بها لشدتها وعظم المنحة بها وقلة الثبات معها والدجال

لا ادري ايتها قالت اسماء يوتي احدكم فيقال له ما علمك بمثل  
الرجل فاما المؤمن او المؤمن لا ادري اي ذلك

فقال بن الدجل وهو الكذب والتنويه وظط الحن بالباطل قيل سمي به لفرقه في الارض قطعه اكثر فاجابوا وقال دجل  
للرجل اذا فعل ذلك قيل للرجل على البعير بالقطران وغيره ومنه سمي الدجال ويقال لما من الذهب دجال بالضم و  
شبه الدجال به لانه يطهر خلاص بالضم ويقال الدجل اسم والكذب كل كذاب دجال وقال بن دريد سمي به لانه يغطي الارض  
بالجمح الكثير كاللدجلة تغطي الارض بما بها والدجل التغطية كذا في المعنى لا ادري مقولة فاطمة ايتهما تختصه وقوية  
كلام اضافي مرفوع على الاستدراء وقيل غير ذلك يعني اي للفظين من مثل او قريباً قالت اسماء وعند النساء في المعنى  
عن اسماء قام صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنته القبر التي لفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت  
بينى وبين ان اقيم آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجيجهم قلت لرجل قريب منى بارك الله فيك ماذا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد اوحى الى انكم لفتنون في القبور قريباً من فتنه الدجال  
وللنخارى من طريق فاطمة عن اسماء ايضاً انه لفظ نسوة من الانصار وانهما ذهبت لتسكتهن فاستفهمت عائشة عما  
قال صلى الله عليه وسلم قال المحافظ فجمع بين هذه الروايات بانها احتاجت الى الاستفهام مرتين وانهما لما حضرت  
فاطمة لم تبين لها الاستفهام الثانى ولم اقف على اسم الرجل الذى استفهمت منه على ذلك الى الان اهدى يوتى  
ببناء الجمهور اهدكم بالرفع نائب الفاعل اي ياتيه في قبره ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير  
رواه الترمذى وابن جبان ولفظه يقال لهما منكر وكبير زاد الطبرانى عينهما مثل قدور النحاس وانيهما مثل صهي  
القبور واصواتهما مثل الرعد زاد عبد الرزاق يحفران بانيابهما ويطآن في اشعارهما وقيل ان اسمهما يسيل المسيلين الخ  
الكافرين قال القارى فيه نظراً لانه مخالفت لظواهر الاحاديث اه وذكر بعض الفقهاء ان ذلك اسم الذين يسألان الله  
واسم الذين يسألان المطيع بشر وبشير فيقال له اي المقبول فان قيل كيف يكلمان الجمع في وقت واحد يقال يمكن ان يكون  
لهما اخوان او يكشف لهما جميع الارض ملك الموت قال القارى ما علمك بتدأ وخبر وعدل عن خطاب الجمع في قوله لفتنون  
في قبوركم الى خطاب المفرد لان السؤال يكون لكل واحد انفراده بهذا الرجل اى محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بى لانه حكاية  
عن قول الملكة ولا يقولان برسول الله صلى الله عليه وسلم كذا يصعب تحقيقاً قال عياض يحتمل انه مثل سميت في قبره  
والاظهر انه سمي لاه وفي الصحيحين من حديث انس ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد بن عبد الله فقال الطيبى شراح المعنى الام  
لعمد الذمى وفي الاشارة ايماء الى تنزيل الحاضر المعنوى منزلة الصورى مبالغته وقوله لمحمد (صلى الله عليه وسلم)  
بيان من الراوى للرجل وقال السيد جمال الدين الاول ان يقال لمحمد من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والتعبير  
بمحمد دون النبي او الرسول يؤذن بذلك اه وقال الطيبى دعاه بالرجل من كلام الملك عمر بهذه العبارة اى  
ليس فيها التعظيم امتحاناً اه فاما المؤمن او المؤمن اى المسند في نبوته صلى الله عليه وسلم لا ادري مقولة فاطمة اى ذلك



قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فاجبتنا وامنا واتبعنا فيقال له نعم صالحا قد علمنا ان كنت لمؤمننا واما المنافع او المراتب لا ادري ايتهما قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت

اللفظين قالت اسماء جملة معترضة بينت فاطمة انها شكت هل قالت اسماء لفظ المؤمن او الموقن قال الباجي والظاهر لفظ المؤمن لقوله آمنادون ايقتنا ولقوله المؤمن فيقول المؤمن في جوابها هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات اي المعجزات الدالة على نبوته والهدى اي الدلالة الموصلة الى البغية والارشاد الى الطريق الحق الواضح - فاجبتنا اي قبلنا نبوته وامنا برسالته واتبعنا ما جاز به لنا فيقال له نعم حال كونك صالحا اي منتفعا باعمالك واحوالك الصالحة كون الشيء في حد الانتفاع ويجوز ان يكون معناه صالحا لان تكريم نعيم الجنة قد علمنا ان بالكسرى الشان كنت لمؤمننا وفي رواية الاوسي لموقنا باللقاف - واللام عند البصريين للفرق بين ان المحقق وبين النافية - وعند الكوفيين ان معنى ما واللام بمعنى الاوكل ابن التين فتح البقرة على جعلها مصدرية ورد بدخول اللام واجيب بان اللام تمنع اذا جعلت لام ابتداء وعند جماعة النحاة ليست للابتداء فيسوغ الفتح - ثم قال الباجي اراد بالنوم العود لما كان عليه من الموت سماه نومالما صحبه من الراحة اه وفي حديث ابى سعيد عند سعيد بن منصور ليقال له نعم نومة عروس فيكون في حلي نومة نامها احد حتى يبعث وللمتري من حديث ابى هريرة ليقال له نعم فينام نومة العروس الذي لا يوقظ الا احب اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك في الصحيحين من حديث انس ليقال النظر الى مقعدك من النار ابدلك الله بمقعد امن الجنة فإسما جميعا - وابن جبان وابن ماجه من حديث ابى هريرة واحمر من حديث عائشة يقال له على اثنين كنت وعليه ست وعيلة بعث ان شاء الله وفي الصحيحين عن قتادة ذكر لنا انه ليقس له في قبره سبعون ذراعا ويملا خضر الى يوم يبعثون وفي الترمذي وابن جبان من حديث ابى هريرة فيفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينوره كالقمر ليلة البدر وفي المشكاة عن ابى داود وغيره من حديث البراء فينادي منا ومن السماء ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا بابا الى الجنة قال فيأتيه من روجها وطيبها ويفسح له مد لبره واما المنافع اي غير المصدق بقلبه فهو في مقابلة المؤمن والمراتب اي الشاك وهو في مقابلة الموقن ولفظ المرتب يشترك في الفاعل والمفعول والفرق بالقرينة واصلا ترتيب يفتح الياء في المفعول وكسرها في الفاعل من الرب هو الشاك لا ادري مقولة فاطمة ايتهما قالت اسماء فيقول في جوابها لا ادري من هو سمعت الناس يقولون فيه شيئا فقلت يعني قلت ما كان الناس يقولونه قال القارى المراد بالناس المؤمنون وهذا قول المنفق لانه كان يقول في الدنيا لا اله الا الله محمد رسول الله تقيته لا اعتقادا واما الكافر فلا يقول في القبر شيئا او يقول لا ادري فقط ويحتمل ان يقول الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه وقال بن حجر ان اراد بالناس المسلمين فهو كذب منه حتى في المنافع لانه ليس المقصود مجرد قول اللسان بل اعتقاد القلب ان اراد بهن هو بصفة فهو جواب غيرنا فله اه

## العمل في الاستسقاء

قال القاري الأظهر الثاني أي المراد بالناس الكفار ومراده بيان الواقع لما الجواب النافع وعلى تقدير ان يراد بالناس المسلمون لا محذور ايضا في كذبهم اخبروا بهم قال تعالى يحلفون له كما يحلفونكم الآية وقال تعالى حكاية عن قولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه زاد شيخنا من حديثه ان فيقولان لا دريت ولا تليت ولجدة انا لا دريت ولا فحمت وليضربانه بمطقة من حديد ضربة وفي حديث البراء لو ضرب بها جبل لصارت رابا قال النووي مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاہرت عليه الدلالة من الكتاب والسنة قال عز اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما الاحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع في العقل من ان يعيد الله الحياة في جزء من الجسد او في الجميع على خلاف بين الاصحاب فيثيبه ويجذبه ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزائه كما يشاهد في العادة او اكلت السباع والطيور وحيتان البحر شمول علم الله تعالى وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف سيل ويقعد ويضرب ولا يظهر اثر فالجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد وهو النائم فانه يجرد في الماء ليمسه ويتفكر فيه ولا يشاهد ذلك حليبه وكذلك جبريل عياقبي النبي صلى الله عليه وسلم فيوحى بالقرآن المجيد ولا يراه اصحابه قال القاري قلت وتقدم قريبا من قال ان قوله تعالى فان له معيشة ضنكا واهلها كالتكاثر وسعذبهم مرتين كلها في عذاب القبر - **الحمل في الاستسقاء** يعني كيف يعمل اذا احتجج الى الاستسقاء ومنها ايضا عدة ابجاث **الاول** في لغة قال الحسين الاستسقاء هو طلب السقيا بالضم وهو المطر وقال ابن الاثير هو استفعال من طلب السقيا اي انزل الغيث على البلاد والعباد ليقل سقى الله عباده الغيث واستسقايم والاسم السقيا بالضم وفي المطالع سقى واستقى بمعنى واحد وقال آخرون سقيته ناولته بشرب وسقيته جعلت له سقيا ليشرب منه قال القاري هي في اللغة طلب السقيا وفي الشعر طلب السقيا للعباد عن حاجتهم اليها بسبب قلة الامطار او عدم جري الانهار اه **الثاني** في سببه وتقدم عن القاري سببه حاجة الناس بسبب قلة الامطار او عدم جري الانهار قلت ويكون ذلك لكثرة المعاصي غالبا قال تعالى استغفروا ليكم ان كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية - واليه اشار البخاري في صحيحه اذ قال باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقطر اذا انتهك محاربه ولم يذكر فيه حديثا ولا اثر وفي كتاب الزهد لابن ماجة عن ابن عمر رضي في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ينقص قوم المكيال الميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمتنعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطر وادعن بريدة عند الحاكم بالنقص قوم العهد الا كان فيهم القتل ولا منع قوم الزكاة الا حبس الشرعهم القطر واخرج البيهقي عن ابن بريدة عن ابي هريرة مرفوعا بالنقص قوم العهد قط الا كان القتل بينهم وما طرت فاحشة في قوم قط الا سلط الله عز وجل عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الشرعهم القطر واخرج ابي عن ابن عباس مرفوعا بالنقص قوم العهد الا سلط الله عز وجل عليهم عدوهم ولا فشت الفاحشة في قوم الا اخذهم الله بالموت وما طغت قوم الميزان الا اخذهم الله بالسنين وادخل قوم الزكاة

الاثمهم الشر القطر من السماء وما جارقوم في حكم الاكان الباس بينهم انه قال القتل اه وفي الصبي لما استشفع عمره  
 بالعباس فقال العباس اللهم لم ينزل بلاء الا بدنب لم يكشف التوبة وقد توجه في القوم اليك لما كان من نبيك وهذه  
 ايدينا اليك بالذنب ولنا صيبنا بالتوبة فاسقنا الغيث احريش - الثالث في بد شرعية صلوة الاستسقاء لم يعرف  
 ذكر في الاثار المساطعة عن حاشية البحري شرعت في رمضان سنة ستين الهجرة وظهر انها من خصائص هذه الامة  
 وفي هذه السنة من الجمع وفيها صلى صلوة الاستسقاء فمطر واسبعة ايام حتى قال حوالينا ولا علينا اه وفي هذه السنة  
 من التلقيح وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقي في رمضان وفيها سطر الناس فقال صلى الله عليه وسلم  
 اصبح الناس بين مؤمن بالله كافر بالكلوك مؤمن بالكلوك كافر بالله اه وفي الموطن السادس من الخمسين في رمضان  
 هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجذب الناس فمطر وافقال صلى الله عليه وسلم اصبح الناس  
 مؤمناً بالله وكافراً بالكلوك قاله مغلطائي واستسقى في موضع الصلي وصلى صلوة الاستسقاء روى انه قطع الناس  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما المسلمون قالوا يا رسول الله قطع المطر وبين الشجر وهلك الماشي فخرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلى فقدم وصلى فابرحوا حتى قبل قرع من السماء  
 ثم امطرت سبعة ايام لا تقطع عن المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت  
 وانقضت السبل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ثم قال حوالينا ولا علينا فتصدعت عن المدينة  
 قلت لكن الظاهر من روايات الحديث ان القصة وقعت في المحبتين الرابع في حكمها في جائزة عند الامام ابي حنيفة  
 وسنة عند صاحبه سنة مؤكدة ولو لمسا فر عند الامام الشافعي كما في شرح الاقناع وسنة مؤكدة عينية في حق الرجل  
 البالغ ولو عبداً ومنهوبة في حق الصبي المأمور بالصلوة والمرأة المتحالة وهي سنة عند المالكية كما في الاثار  
 وسنة مؤكدة حتى سفر عند الحنابلة كما في نيل المارب قال النووي اجمع العلماء على ان الاستسقاء سنة  
 واختلفوا هل تس له صلوة ام لا فقال ابو حنيفة لا تس له الصلوة وقال سائر العلماء تس الصلوة الخمس  
 في وقتها وهون ارتفاع الشمس الى الزوال عند المالكية والحنابلة كما في فروعهما ويجوز فعلها متى شاء ولو في وقت  
 الكراهة على الصحيح عند الشافعية لانها ذات سبب وهو الحاجة كذا في حاشية شرح الاقناع وقال حكي ابن المنذر  
 الخلاف في وقتها والراجح انه لا وقت لها وهل يصح بالليل تنبيه البعض من فعله صلى الله عليه وسلم انها نهائية كالحج  
 ونقل ابن قدامة الاجماع على انها لا تنصل في وقت الكراهة اه وكل على الذين قالوا بان وقت كالعيد يستسقاء  
 عليه السلام في عطية الحجته وهي بعد الزوال واجاب عنه الباجي بان المراد الاستسقاء الذي يكون مهجوداً بالصلوة  
 واما مجرد الدعاء فلا وقت له وفي شرح الاحياء قال في الروضة قطع الشيخ ابو علي وصاحب المذهب بان وقتها  
 وقت صلوة العيد وتغرب ايام الحرين هذا وذكر الروياني وآخرون ان وقتها يقع بعد الزوال ما لم تنصل العصر وصرح  
 صاحب التتمة بانها لا تختص بوقت قال شارح الاحياء وبما قطع الشيخ ابو علي وصاحب التهذيب هو نهى عن الحنفية  
 والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلواتها وقت العيد والذي صرح به ابن الصلاح والماوردي ان وقتها الختار

عند الشافعي وقت صلوة العيداه وقال ابن رشد في البداية جماعاً العلماء على ان الخروج بها وقت الخروج الى  
 صلوة العيدين الا ابا بكر بن محمد بن مزوم فانه قال الخروج اليها عند الزوال وروى ابو داود عن عائشة رضي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس اهتلت والحاصل ان اصحاب الامام الشافعي  
 اختلفوا في ذلك جداً كما بسطنا اهل الفروع والشروح ولا خلاف عند المالكية والحنابلة في ان وقت وقت العيد  
 ولم ار التصرح بذلك في فروع الحنفية بعد - وتقدم عن مشيخ الاجماء ان مذهب الحنفية مثل المالكية والحنابلة  
 وهكذا ينظر من كلام العيني في شرح البخاري اذ ذكر خلاف الشافعية فقط ولم يذكر خلاف الحنفية وقال القسطلاني في  
 شرح البخاري بعد ذكر حديث ابى داود عن عائشة فخرج حين بدا حاجب الشمس بهذا اخذ الحنفية والمالكية والحنابلة  
 فقالوا ان وقت صلواتها وقت العيد والراجح عند الشافعية انه لما وقت لها - وقال العيني في شرح البداية ثم  
 الاستسقاء لا يختص بوقت صلوة العيدين ولا بغيره ولا بيوم وفي تهذيب زوائد الروضة قيل يختص بوقت  
 صلوة العيد والصحيح انه لا يختص وفي المدونة يصلى ركعتين فتحة فقطاه وظاهر كلامه ان مذهب الحنفية لستم  
 السادس في مختار الائمة في كفيتهها وسخى ان اجمل اول مسالك الائمة في ذلك عن فروعه كصنيعنا في خوف  
 القمر تسهيلات للناظرين - اما عند الحنفية - فقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه دعاء استغفار لقوله تعالى استغفروا  
 ربكم الآية فيدعو الامام قائماً مستقبل القبلة رافعا يديه والناس قعود مستقبلها يؤمنون على دعائه والصلوة  
 مع الجماعة جائرة ليسبب بمسئنة وقال محمد بن يعقوب الامام كعتين وبها سنة والاصح ان ابا يوسف رحمه  
 فيصلى ركعتين يجهر فيها بالقراءة على الاظهر وفي رواية لمحمد بن يزيد كاعتين كالعيد المشهور عنه خلافاً ثم يجلب بعد ذلك  
 عندهما قائماً على الارض لا المنبر ولا خطبة عند الامام بل يصلى فيدعو - والخطبة عند ابى يوسف واحدة وعند محمد ثنتان يبدؤ  
 هذه الخطبة بالتحميد وبعدها خطبة يتوجه الى القبلة ويقتل باليد رافعا يديه ويقلب الرءاء عند محمد لا عند الامام وخلفت  
 الرواية عن ابى يوسف - واختلفوا في وقت التحويل فقول اذا مضى صدر من خطبة وقيل في الثانية وقيل بعدها اذا  
 استقبل القبلة - ولا يقلب القوم ارجعتهم وكيفية التحويل ان كان مرلجاً جعل علاه اسفل او مدوراً جعل الايمن  
 على اليسار والعكس اوقياً فيجعل باطنه خارجاً (ماخوذ مما الفتى في الاستسقاء) اما عند الشافعية فلها  
 ثلث مراتب ادناها الدعاء مطلقاً فرادى ومجتمعين واسطها الدعاء خلف الصلوات وخطبة الجمعة  
 واعلاها يصلى بهم ركعتين كالعيد مع تكبير الزوائد وجر القراءة ونجيب بعد باخطبتين يفتتح الاولى بالاستغفار تسلياً  
 والثانية سباً ويجزى الخطبتان قبلهما رواية ابى داود ولا يجزى خطبة واحدة ويدعو في الخطبة الاولى بدعاء  
 الاستسقاء المأثور واذا مضى الثلث من الخطبة الثانية يتوجه الى القبلة ويحول رداءه عند استقبال القبلة ويعدو  
 وبعد الدعاء يستقبل الناس وكمل الخطبة ويحول الذكور من الناس ارجعتهم وينكسون لا الحنثا والنساء  
 وكيفية التحويل ان يجعل يمينه على اليسر وعكس التنكيس ان يجعل اسفله علاه ويحصلان معاً يجعل الطرف الاسفل  
 من الشئ الايمن على عاتقه اليسر هذا في الرءاء المربع اما المدور والثلث فليس فيه الا التحويل كذا في الانوار



وشرح الاقتناع وشرح المنهاج وقال الحافظ في الفتح قد استحب الشافعي في المجدد فعل بهم صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف وزعم القرطبي كغيره ان الشافعي رضى اختار في المجدد تنكيس الرداء لا التحويل والذي في الامام ما ذكرته والجهل على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحب الشافعي احوط اه وحكي الخطأ عن الشافعي ان يجعل اعلاه اسفله ويتوخى ان يجعل ما على شقة اليمين على اشارة العكس قال العيني قلت وهذا ما رده الحافظ كما تقدم اما عند المالك فيصلي الامام ركعتين جهراً بالقراءة بلا تكبير ويخطب بعدها على الارض لا المنبر خطبتين يفتتحهما بالاستغفار بدل التكبير ويستقبل القبلة بعدها ويبلغ في الدعاء مستقبلاً للقبلة قال الباجي اختلف قول مالك في استقبال القبلة متى يكون فروى عنه ابن القاسم انه يفعل ذلك اذا فرغ من الخطبة وقال عنه علي بن زياد يفعل ذلك في اثناء خطبة يستقبل القبلة ويذبحها ماشاء ثم يصرف فيستقبل الناس يتم خطبة وجه الاول انه خطبة مشروعة فلا يسير قطعها بذكر خطبتي العيد وجه الثاني ان السنة فيها خطبتان لازيادة عليهما فاذا اتى بالدعاء مفرداً كان ذلك الخطبة الثالثة اه ويحول رداه قال ابى اختلف في محل ففي المدونة اذا فرغ الامام من خطبة واراد ان يدعو استقبال القبلة وحول رداه ودعا وعن مالك ان يحول اذا اشرف على الفراغ وعنه بين خطبتين فالتحويل على الاول بعد الاستقبال وعلى الثاني والثالث قبله وفي الشرح الكبير المذهب انه قبل الدعاء وبعد الاستقبال فيجوز فرائعه من الخطبة يستقبل فيحول فيدعو ويحول الذكوة اريد يتم دون النساء وكيفية التحويل ان يبدأ باليمين فيأخذها على عاتقه الايسر من خلفه يجعل على عاتقه اليمين ويأخذ بيسراه ما على عاتقه اليمين يجعل على الايسر ولا يسكنه ماخوذ من الاوار والشرح الكبير والمدونة وحكي الحافظ في الفتح عن بعض المالكية انه لا يستحب شيء من ذلك اى التحويل والتنكيس قال الزرقاني وكان الامام مالك يقول اولاً بتقديم الخطبة على الصلوة ثم رجع عنه الى ما في الموطا اه وقال الباجي الاستسقاء على ضربين يميزان ويجمع بسببه وهو الذي سنت فيه الصلوة والخطبة وقد تقدم ذكره وضرب لا يميز ولا يجمع بسببه وانما يكون الاجتماع كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لمجيء المرحل في حديث انس يوم الجمعة اه اما عند الحنابلة فهي كالعيد وقتاً وصفة فيصلي بهم ركعتين جهراً مع تكبير الزوائد ويخطب بعدها خطبة واحدة على الاصح على المنبر يفتتحها بالتكبير تسع مرات ويكثر فيها الاستغفار وقراءة آيات فيها الامر بالاستغفار ويدعو رافعاً يديه ظهورها الى السماء بدعواته صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم ثم يستقبل القبلة في اثناء الخطبة فيدعو سراً ثم يحول رداه فيجعل اليمين على الايسر ويحول الناس اريد يتم كذا في الاوار ونيل المأرب - وحكي لعيني عن الخطابي ان يقول بتكبير الزوائد رواته لاحد المشهور عنه انه يكبر فيها واحدة تكبير الافتتاح وهو قول مالك والثوري والاوزاعي واسحق والشافعي والشافعي ومحمد وقال داود ان شاء كبر كما يكبر في العيد وان شاء كبر للاستفتاح فقط اه وفي شرح الاحياء عن الامام احمد انه لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار السابح اذ لم يطرأ بعد الصلوة ايضاً فهل تكرر الصلوة او امطر او قبل الصلوة فهل ينبغي بهم الصلوة - اما عند الحنفية ففي الخطاوى على المراتي وغيره ويستحب الخروج للاستسقاء

مَا لَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَنَّهُ سَمِعَ عِبَادَ بْنَ تَمِيمٍ يَقُولُ  
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ أَلْمَازَنِي يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَصَلِّ فَاسْتَسْقَى

ثلاثة ايام للتتابع ولانه اقرب الى التواضع وادسح للجمع واذا سقوا قبل الخروج وقد كانوا اتهموا بالندب ان يخرجوا شكر الله تعالى وليستزيدون من فضله ورحمته ولا يخرجون اكثر من ثلث لانه لم ينقل اه واما عند المالكية ففي الشرح الكبير كره الاستسقاء استئنا في ايام لاني يوم ان تاخر المطلوب بان يحصل اوصل دون الكفاية اه - وقال الابن في شرح مسلم قال صبح استسقى لنبيل مصر خمسة وعشرين يوماً متواليه وحضرها ابن القاسم وابن وهب ورجال صالحون وصلوها عند الخطبة انما هو ما لم يود الى امر الله فانه اخرج الى الاستسقاء بتونس مراراً واما جامعيها الشيخ ولم يصلها بالناس وقال خفت ان صليتها ان يشتم امر الطعام ويقوى الهرج والغلا وهولم ارفى فروعهم الخروج لو استسقوا قبل الصلوة - واما عند الشافعية ففي شرح الاقلع وحاشيته تكرر الصلوة مع الخطبتين حتى يسقوا يعني ثانياً وثالثاً واكثر فان الله تعالى يحب المالحين في الدعاء والمرة الاولى اكد في الاستحباب فان سقوا قبلها اتجوا لشكر ودعاء وصلوا وخطب بهم الامام شكر الله تعالى وطلب المزميد اه واما عند الحنابلة ففي نبيل لما رب فان سقوا في اول مرة فذاك فضل من الله ونعمة وان لم يسقوا اولاً عادوا ثانياً فثالثاً وان سقوا قبل الخروج فان تاهبوا للخروج خرجوا وصلوا صلوة الاستسقاء شكر الله تعالى وان لم يكونوا تاهبوا للخروج لم يخرجوا وشكر الله تعالى وسأله المزيدي من فضله **مالك** عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بفتح العين ابن عزم المدني انه سمع عباد بفتح الميملة وشذاه عن ابن عبيد الله بن محمد بن عيسى بن زيد بن عاصم المدني المازني لما عبد الله بن زيد بن عبد رب صاحب الاذان كما زعم ابن عيينة وقد وهم البخاري في صحيحه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة كما افاده ابن جبان قال لا حافظ في الفتح الى المصلي قال لحافظ وحكي ابن عبد البر الاجمل على استحباب الخروج الى الاستسقاء والبروز الى ظاهر المصركن على القرطبي عن ابي حنيفة ايضاً انه لا يستحب الخروج وكانه اشبهه عليه بقوله في الصلوة اه قلت وهو كذلك فان فروع الحنفية مصرحة باستحباب الخروج الى الصحراء على اختلافهم في الصلوة نعم استثنوا منه مسجد مكة وبیت المقدس كما في الشامي وفي شرح الاقناع يخرج بهم الامام وانابه الى الصحراء تاسياً به صلى الله عليه وسلم وظاهر كلامهم لافرق بين مكة وغيرها وان استثنى بعضهم مكة وبیت المقدس اه وفي الشرح الكبير للمالكية خرجوا ندباً الى المصلي واستثنى في الانوار من مكة وكذا يستحب الخروج عند الحنابلة كما هو ظاهر سياق فروعهم ولم اخصيص مكة وغيرها فسأستسقى ناد في رواية للبخاري فصل ركعتين تقدم مسالك الائمة في ذلك قال العيني اخرج به ابو حنيفة رضي الله عنه على ان الاستسقاء دعاء وليس فيه صلوة مسنونة فان الحديث لم يذكر فيه الصلوة وقال النووي لم يقل به غير ابي حنيفة وهذا ليس بصحيح فان ابن ابي شيبة روى بسنده عن ابراهيم انه خرج مع اخيه ابن عبد الله الشقي يستسقى قال فصل المنيعة فرجع ابراهيم حيث رآه يصلي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب

انہ استسقی فإزاد على الاستغفار اه قلت العجب من النووي يقوله مع انه احد الوجوه الثلاثة عن الشافعية كما  
تقدم في المسالك ثم ما استدلل به العلامة لعيني نقول الامام رحمه مشكل لما قد ورد في بعض طرق حديث الباب  
ذكر الصلوة - نعم يصح الاستدلال له بما قاله السخسي في بسوطة ولا في حنيقة رحمه قوله تعالى استغفروا ليكم ان كان  
غفارا الآية فانما امرنا بالاستغفار في الاستسقاء بدليل قوله تعالى اسأل السما عليكم مدرارا وفي حديث انس رضي الله عنه  
لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستسقي وهو على المنبر رفع يديه يدعو فأنزل عن المنبر حتى نشأت سحابة فمطرنا  
الى الجمعة القابلة الحديث وان عمر بن الخطاب لما استسقاء فإزاد على الدعاء فلما قيل له في ذلك قال لقد استسقيت  
لكم بمجايح السماء الحديث وروى انه خرج بالعباس فاجلسه على المنبر ووقف بجانبه يدعو ويقول اللهم اننا نوسل اليك  
بعم نبيك ودعاء طويل فأنزل عن المنبر حتى سفوا فذل ان في الاستسقاء الدعاء اه قال العيني علق في  
الآية نزول الاستغفار بالآية لا بالصلاة فكان الاصل في الدعاء والتضرع دون الصلاة ويشهد لذلك  
احاديث منها حديث عبد الله بن زيد عند البخاري وحديث انس عنه ايضا ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة وعلم  
كعب بن مرة عند ابن ماجة قال جاور رجل الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقي الله فرجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال مقنا غنيثا مغنيثا الحديث قلت اخرجه الحاكم بالشك عن كعب بن مرة او مرة بن كعب قال  
صحيح على شرطها وبهز اخرجه عن شعبة باسناده عن مرة ولم يشك فيه ومرة بن كعب صحابي شهير وحديث جابر عنه  
ابي داود وقال اتت ابني صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غنيثا مغنيثا الحديث قلت اخرجه الحاكم وقال  
صحيح على شرطها وحديث ابي امامة عند الطبراني قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فذكر ثلثا ثم  
قال اللهم اسقنا ثلثا الحديث وحديث عبد الله بن جواد عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال  
اللهم غنيثا الحديث وحديث عبد الله بن عمر عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم  
اسق عبادك الحديث وحديث عيمر مولى ابي الحكم عند ابي داود والترمذي والحاكم وصححه ان راى النبي صلى الله عليه  
وسلم يستسقى عند الحجار الزيت وحديث ابي الدرداء عند البراء والطبراني قال قط المطر على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى لنا فاستسقى لنا الحديث - وحديث ابي لبابة عند الطبراني في الصغير  
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البولية ان اتمر في المراء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
اللهم اسقنا حتى يقوم البولية عريانا وبسبب مشقب مرده بازاره ومانزي في السماء سحاباً فامطرت فاجتمعوا الى ابي لبابة  
فقالوا انها لن تطلع حتى تقوم عريانا وبسبب مشقب مرديك بازرك ففعل فصحت وحديث ابن عباس عند ابي عوانة قال  
جاء اعرابي الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جئتكم من عند قوم ما يتردد عليهم  
راع ولا ينظرونهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا الحديث - قلت وخرجه ابن ماجة قال الشوكاني رجالاً ثقات  
وسكت عنه الحافظ في التلخيص وحديث سعد بن ابي وقاص عند ابي عوانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل وادياً  
لأما فيه وسبقه المشركون الى الماء فقال لبعض المنافقين لو كان نبياً لاستسقى لقومه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فبسط يديه الحديث وفيه فارد يديه حتى اظلمت السحاب وحديث عامر بن خارية عن جده عند ابى عوانة ايضا ان  
 قوما شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قط المطر فقال اجثوا على الركبتين قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا  
 حتى اجبوا ان مكثت عنهم وحديث الشفاعة الطبراني في الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى يوم الجمعة في المسجد  
 ورفع يديه الحديث وخالد بن الياس ضعيف. ومن حديث الواقدي عن شاذل قال قدم وفد بني مرة بن قيس  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فشكوا اليه السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم  
 الغيث وقال الواقدي لما قدم وفد سلما سنة عشر فشكوا اليه الحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بدي اللهم اسقهم الغيث في دارهم الحديث وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابى وجرة اتي وفد فزاره بعد تنوك  
 فشكوا اليه السنة فصعد المنبر ورفع يديه قال فوالله ما رأوا شمس سبتا وفي سنن سعيد بن منصور بسند جيد الى الشعبي  
 قال خرج عمر بن الخطاب ليستسقى فلم يزد على الاستغفار وفي مرسل الى داود عن عطاء بن يسار ان رجلا من نجد  
 اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجد بنا وهلكنا فارجع الله فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحديث فهذه الاحاديث والآثار كلها تشهد لابي حنيفة ان الاستسقاء استغفار ودعاء انتهى بتغيره **وقال**  
 ابن القيم ثبت انه صلى الله عليه وسلم استسقى على وجهه احدى يوم الجمعة على المنبر الثاني وعد الناس يوما يخرجون  
 فيه الى المصلى فخرج لما طلعت الشمس متواضعا متضرعا فلما وافى المصلى صعد المنبر ان صبح والافنى القلب من  
 شيء فحمد الله واشتغل عليه ثم ذكر الخطبة وقال في آخره ثم حول الى الناس ظهره واستقبل القبلة ودخل اذ ذاك  
 ردائه وهو مستقبل للقبلة واخذ في الدعاء ثم نزل فصلى ركعتين كالعيد الثالث انه استسقى على منبر المدينة بمكة  
 مجردا في غير يوم جمعة ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلاة الاربعة انه استسقى وهو جالس في  
 المسجد ورفع يديه ودعا الخامس انه استسقى عند اجمار البيت السادس انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه لشركه  
 الى الماء وقال بعض المناقبين لو كان نبيا لاستسقى فبسط يديه ودعا فارد يديه حتى اظلمت السحاب اغيشت  
 صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه ابوبابة فقال ان التمر في المار بالحديث  
 فعلم بذلك انه صلى الله عليه وسلم استسقى مرات كثيرة ولم ينقل الصلوة فيها الا مرة واحدة وهذا هو المراد بقول صاحب  
 الهداية لم ينقل الصلوة اى في غالب احواله فما نقل من الصلوة مرة واحدة لا بد ان يحمل على بيان الجواز وخرج  
 الحاكم عن ابى هريرة رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من الانبياء يستسقى فاذا هو بكرة  
 رافعة بعض قوامها الى السماء فقال ارجعوا فقد استجب لكم من اجل شان النملة. وقال هذا صحيح الاسناد  
 واجابوا عما ورد من الصلوة فيه بما في الفقه عن الكافي الذي هو جمع كلام محمد لا صلوة فيه انما فيه الدعاء بلغنا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا بلغنا عن عمر رضي الله عنه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يؤخذ به وقال المشي والاثار الذي روى انه صلى الله عليه وسلم صلى شاذ  
 فيما تم به البلوى وما يختلف الخاص والعام الى معرفة لا يقبل فيه شاذ وهذا ما تم به البلوى في ديارهم - اصر



## وحول رخصة

وقال العيني واجيب عن الاحاديث التي فيها الصلوة انه صلى الله عليه وسلم فعلها مرة وتركها اخرى وهذا لا يدل على  
السنة وانما يدل على الجواز اه وفي المحيط البراني روى عن ابي حنيفة وابي يوسف رجاها قال لم يبلغنا في ذلك  
الاحاديث واحد شاذ لا يؤخذ به واختلفت النقلة والرواية انه باي معنى سمي شاذاً منهم من قال انما سمي شاذاً  
لان عمره لم يبلغ في الاستسقاء وعلى ذلك ولو كانت هذه سنة مشهورة لما خفيت عليها ولا خفي في سنة  
خفيت على عمره وعلى رجا منهم من قال سمي شاذاً لانه ورد ونقل في بلية عامته والواحد اذا روى حديثاً في  
بلية عامة عد ذلك شاذاً وليتذكر منه اه وصلى القاري عن ابن الهمام وجه الشذوذ ان فعله صلى الله عليه وسلم  
لو كان ثابتاً لاشتهر نقله لاشتهاراً واسعاً وفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة الفجر في مكة  
الصحابة لتوفر لكل في الخروج معه عليه الصلوة والسلام للاستسقاء فلم يفعّل ولم ينكره واو لم تشتهر روايتها  
في الصدر الاول بل يروى عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في كيفية روايتها عن ابن عباس وانس  
كان ذلك شذوذاً فيما حضره الخاص والعام والصغير والكبير واعلم ان الشذوذ يراى باعتبار الطريق اليهم اذ  
لوتيقنا عن الصحابة المذكورين رفعه لم يبق اشكال وحول روايته وكان طوله ستة اذرع في عرض ثلثة وطول  
ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرين في ذراعين وشبر كان يليهما في الجملة والعديد ذكره الواقدي  
والحديث حجة لمن قال باستحباب التحويل وتقدم سالك الامنة في ذلك بسوياً ومن انكره سنيته قال انما التحويل  
لم يكن من سنة الصلوة بل كان للتفاؤل او غيره قال المحافظ واختلف في حكمه هذا التحويل فحرم المهلب بانه للتغافل  
بالتحويل الى حال عا عليه وتعقبه ابن العربي بان من شرط التفاؤل ان لا يقصد اليه قال وانما التحويل امانة بينه  
وبين ربه قيل له حول رداءك ليتحول جالك وتعقب بان الذي جرم به يحتاج الى نقل والذى رده ورد فيه  
حديث رجال ثقات اخرجهم الحاكم والدارقطني عن جابر ورجح الدارقطني ارساله وعلى كل حال فهو اولى من  
انقول بالنظر وقال بعضهم انما حول ليكون اثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة في كل حال  
واجيب بان التحويل من جهة الى جهة لا يقتضي الثبوت على العاتق فالحل على المعنى الاول وفي الثاني الاتباع لغيره من تركه  
احتمال الخصوص اه وقال العيني بالاحتياط في التحويل الوارد في الاحاديث وانما انكر كونه من السنة لان تحويله  
صلى الله عليه وسلم كان تفافلاً فلا يكون سنة قال صاحب الهداية ومارواه كان تفافلاً قال ابن الهمام  
اعتزافه رواية ومنع استنائه لانه فعل لا امر لا يرجع الى معنى العبادة وان التحويل كان تفافلاً ولا جاء مصرحاً به  
في المستدرک من حديث جابر وصحى قال حول رداءه ليتحول القبط وفي طوالات الطبراني من حديث انس  
وقلب رداءه لكي يتقلب القبط الى الخصب في مشدأ حتى تقول السنة من الجرب الى الخصب ذكره من قول وكيع  
قال الحلي ليس في الحديث ما يدل على انه سنة او مندوب لكل امام مع عدم فعله صلى الله عليه وسلم في غيره من  
الاوقات كما في التيميم وغيره وكذا عدم فعل الصحابة كغيره في التحويل منه صلى الله عليه وسلم في تلك المرة

**حين استقبال القبلة قال يحيى سئل مالك عن صلوة الاستسقاء كم هي فقال ركعتان ولكن يبدأ الإمام بالصلوة قبل الخطبة**

على التفاؤل اهـ حين استقبال القبلة اختلفت الروايات في وقت التحويل وافاد حديث الباب ان التحويل وقع حين استقبال القبلة وفي حديث علي بن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن زيد عن الجباري فاستقبل القبلة وحول رداءه وفي حديث آدم بن عيسى عن عبد الله بن زيد عن الجباري ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي فحول الى الناس ظهره فاستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى ركعتين - واخرج ابو داود عن عبد الله بن زيد انه سئل الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو فاستقبل القبلة ثم حول رداءه واخرج ابو داود عن حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبّر وحمد الله وقالت بعد ذكر الخطبة ثم حول الى الناس ظهره وقلب احوّل رداءه ثم قبل على الناس ونزل فصلى ركعتين ثم روي عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقي فصلى ركعتين ثم خطبنا ف دعا الله وحول وجهه نحو القبلة ثم حول رداءه - قال يحيى وسئل بناء المجهول الامام مالك عن عدد صلوة الاستسقاء كم هي وعن كيفية فقال ركعتان وهي اجماع عندهن قال بالصلوة ولكن يبدأ الامام بالصلوة قبل الخطبة وهو المخرج عندهن قال بالصلوة في الاستسقاء وتقدم الخلاف في ذلك في مسالك الائمة قال يعني وذم له ان الخطبة فيها قبل للصلوة يعمرون عبد العزيز والبيهقي ابن سعد وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن الزبير والبراء بن رزيق وقال مالك الشافعي وابو يوسف ومحمد ان الصلوة قبل الخطبة اهـ - واختلفت فيها الروايات ايضا - ولفظ حديث عبد الله بن زيد عن الشافعي كما حكاها الحافظ في التلخيص وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين قال البيهقي رواه الثوري ويزيد بن يارون وعثمان بن عمر والطائسي عن ابن ابي ذئب بدون لفظ ثم وكذلك رواه سفيان عن الزهري بدون لفظ ثم رواه معمر عن الزهري فوصف الصلوة اولاً ثم وصف تحويل الرداء اهـ قال الحافظ في التلخيص استدلل به على ان الخطبة فيها قبل الصلوة وهو مقتضى حديث عائشة عند ابى داود وابن حبان قالت شككنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوطى المطر فامر بمنبر وضع له في المصلى فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث بطوله وفيه ذكر الدعاء والخطبة وفي آخره ثم قبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - وفي حديث ابن عباس عند احمد وصحاب السنن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى اتي المصلى فرقى المنبر وفي حديث الحسن عند البجلي في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين كذا في نصب الراية - ويخالفها ما في حديث عبد الله بن زيد عن احمد في مسنده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فبدأ بالصلوة قبل الخطبة واخرج الطحاوي بسنده عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي يوماً فصلى ركعتين ثم خطبنا وتقدم عن البيهقي انه روى رداية تقديم الصلوة وفي البرهان ترجح رواية تقديم الصلوة على الخطبة لانها عن مشايخه بخلاف رواية تأخيرها اهـ - وقال الزيلعي في حديث ابى داود بدأ بالخطبة قبل الصلوة وفي الحديثين الماضيين العكس ولعلها واقعتان وحكم في المحيط البركاني على الرواية التي وردت في الخطبة قبل الصلوة

فیصلی رکعتین ثم یخطب قائماً ویدعو ویستقبل القبلة ویحول ردائه حين  
یستقبل القبلة ویجهر فی الركعتین بالقراءة واذحول ردائه جعل الذی  
على یمنه على شماله والذی على یمنه ویحول للناس ردیتهم اذ حول الامام ردائه

بالشذوذ وعکس فی البدایة فقال قال القاضی ومن ذکر الخطبة فانما ذکر بانى على قبل الصلوة وقال الحافظ وکیف الجمع من  
ما اختلفت من الروایات فی ذلك بانى على الله علیه وسلم بدأ بالدعاء ثم صلی رکعتین ثم خطب فاقترع بعض الرواة على ثنی  
ول بعضهم على ثنی وجمیعهم عن الدعاء بالخطبة ولذلك وقع الاختلاف اه قال الطحاوی نظرنا الخطب ونظرنا خطبة  
الاستسقاء بای خطبتین اشبه فرأینا الجمعة فرضاً وكذلك خطبتها وخطبة العید لیست كذلك لانها تجوز بغير الخطبة وكذلك  
صلوة الاستسقاء فرأینا خطبتها اشبه بخطبة العید مختصراً فیصلی بهم الامام اولاً رکعتین ذکر فی المدونة یقرأ فیها  
بسم ربک الاعلی والشمس وضحاها ونحو ذلك قال یعنی وعندنا صحابنا لیس فی صلوة ای صلوة كانت قراءة موقفة  
وذكر فی البدایع والتحفة الافضل ان یقرأ فیها الاعلی فی الاولى والغاشية فی الثانية اه - ثم بعدهما یخطب  
خطبتین عند من قال بهما وخطبة واحدة عند من قال بهما ومختار الامام مالک الاول قائماً ویدعو قائماً قال ابن  
بطل حکمة کونه حال خشوع وانا بة فمنااسبة القيام وقال غیره القيام شعار الاعتناء والاهتمام والدعاء اہم اعمال الاستسقاء  
ویستقبل القبلة وتقدم اختلاف الروایات والمسالك فی وقت الاستقبال وهذا کله فی الصلوة المتعارفة واما فی غیرها  
کما لاستسقاء فی الجمعة فلا استقبال ولا التحویل قال الذکوانی على ما حلی عنه یعنی عدم التحویل والاستقبال متفق علیهما  
اذا کان الاستسقاء فی غیر الصحراء واما الخلاف فیها - اه ویحول ردائه حين یستقبل القبلة ویجهر فی الركعتین بالقراءة  
حلی ابن بطل الاجماع على الجهر بالقراءة یعنی اجماع من قال بالصلوة - قال الحافظ لم یقع فی شی من طرق حدیث  
عبد الله بن زید صفة الصلوة المذكورة ولا ما یقرأ فیها وللدارقطنی عن ابن عباس انه یکبر فیها سبعاً وخمساً کما یجید  
وانه یقرأ فیها بسم وحل اتاک وفي اسناده مقال لكن اصله فی السنن بلفظ ثم صلی رکعتین کما یصلی فی العید فاخذ  
بظاہره الشافعی فقال یکبر فیها اه قال الزرقانی ولم یأخذ به مالک لضعف الروایة المصرفة بالتکبیر ولما یطرق الثانية  
من احتمال نقص التشبیه - واذحول الامام ردائه ای یرید التحویل جعل الذی على یمنه على شماله والذی على شماله على  
على یمنه کما فی حدیث عبد الله بن زید عند ابی داود قال الزرقانی والجمهور على استحباب التحویل فقط بلا تکبیر آخیه  
الشافعی فی الجدید لما فی ابی داود وغیره استسقی وعلیه خیمة سوداء فاراد ان یأخذ باسفلها فیجعل اعلیها فقلنا نقلت  
علیه قلبها اذ مفهومه لو لم تنقل علیه نکسر لم یأخذ بذلك الجمهور لانفراد رويها بها فی حدیث ابن زید اه قلت واختلفت روايات  
الحدیث فی ذلك واخرج البیهقی عن ابی ہريرة قال خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم یستقی الحدیث وفيه ثم قلب ردائه  
فجعل الایمن على الایسر والایسر على الایمن لقربه لنعمان بن راشد عن الزہری وقال فی الخلافات رواة ثقات  
واخرج البیهقی ایضاً عن ابن عباس قال سنة الاستسقاء سنة الصلوة فی العیدین الا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم  
ولم قلب ردائه فجعل یمنه على یساره ویساره على یمنه ویحول الناس ایضاً ردیتهم اذ حول الامام ردائه لما فی حدیث

وَيَسْتَقْبِلُونَ الْقِبْلَةَ وَهُمْ قَعُودٌ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ مَا لَكَ عَنْ يَحْيَى  
ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
إِذَا اسْتَسْقَى قَالَ اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهْمَتَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَاحْيِ بَلَدَكَ  
أَمَلَيْتَ مَا لَكَ عَنْ شُرَيْكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ  
قَالَ جَاءَ رَجُلٌ

عبد الله بن زبير عند أحمد بلفظ وحول الناس معه عليه السلام وقال الليث واليوسف يقول الامام وحده وثني  
ابن الماجنون النسار فقال لا يستحب في حقن قال العيني ولا يقلب القوم اريدتم عندنا وهو قول سعيد بن مسيب عروة  
والثوري والليث بن سعد وابن عبد الحكم وابن مبركة عند مالك الشافعي واحمد القوم كالامام اه قال حكا الهادي  
لا يقلب القوم اريدتم لانه لم يقل انه صلى الله عليه وسلم امرهم بذلك قال ابن الهمام وتقريره صلى الله عليه وسلم ايام اذ حولوا  
احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج ما كان من علمه ولم يدل شي مما روى على فعله لم تقريره بل قيل  
على ما هو ظاهر في عدم طه به وهو ما تقدم من رواية انه انما حولي بعد تحويل ظهره اليهم اه وفي البدائع ما روى من الحديث  
شاذ على ان يحتمل انه صلى الله عليه وسلم عرف ذلك فلم ينكر عليهم فيكون تقريرا ويحتمل انه لم يعرف لانه مستقبل بقبلة مستدبرا  
لهم فلا يكون حجة مع الاحتمال ه ويستقبلون اي الناس القبلة وهم قعود وفي المدونة الامام يدعو وهو قائم والناس  
يدعون وهم جالس ما جاء في الاستسقاء قال الزرقاني اي دعاء قلت بل ما ورد في الاستسقاء من الروايات  
المتفرقة فهو بمنزلة جامع الاستسقاء ولو اتى ابواب - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرو بن بفتح العين ابن  
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص تابعي وثقة جماعة من المحدثين واختلفوا في رواية عن ابيه عن جده كما سبط  
في موضعه من روضة الاربعة مات سنة ١١٠٠ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني رواه مالك وجماعة عن يحيى  
عن عمرو وسأله ورواه آخرون عن يحيى عن عمرو عن ابيه عن جده مسندا منهم الثوري عند ابى داود اه كان اذا استسقى  
قال في دعائه اللهم اسق بهمة الوصل والقطر عبادك من الرجال والنساء والعبيد والامراء والصغير والكبير وفي الامانة  
اليه تعالى مزيد الاستعطاف وبهيمتك كل ذات اربع من الدواب كل حيوان لا يميز من الحشرات وغيره وفي ابن ماجه  
لولا الهائم لم تمطر وا - وانشر بضم الشين اي البسط رحمتك اي المطر ومنافعة قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث  
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ذكر الزرقاني بعد ذلك في المتن لفظ على عبادك ولا يوجب في نسخ الهندية ولا المصرية وحي  
بانبات الارض بعد موتها اي ميها بلدك بالنصب الميت بالتحفيف والتشديد لانبات بها قال تعالى فاجيبنا به بلدة  
ميتا قال الطيبي يريد به بعض البلاد المبعدين عن مظان الماء الذي لا ينبت فيها عشب الجذب فسماه ميتا على الاستعارة  
ثم فرغ عليه الاحياء مالك عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر بفتح نون وكسر الميم عن انس بن مالك روى انه قال جاء رجل  
قال لما فاذ لم اقف على اسم في حديث انس روى احمد عن كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر هذا الميم بان كعب المذكور  
لكن رواية ابن ماجه عن كعب انه قال جاء رجل الى ابى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الظاهر منه انه غيره وللمحقق



الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواسي وتقطعت  
السبل فاجع الله قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرنا من الجمعة  
الى الجمعة قال فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الدلائل مرسل ما يمكن ان يفسر بانه خاربه بن حصن القراري وفي رواية اخرى بن ابي طلحة عن انس انه اعرابي ولا  
يخاف ذلك قول ثابت عن انس فقام الناس فصاحوا لا تقال انهم سألوا البدر ان سأل الرجل او نسب اليهم لموافقة  
سؤال السائل - وزعم بعضهم انه يوسف بن حرب وهو وهم بل قصة انس قصة اخرى غير قصة كعب بسطه الحافظ في  
الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من طريق اسمعيل عن شريك ان رجلاً دخل المسجد يوم جمعة وهو قائم  
يخطب فاستقبله ولا حمد عن ثابت عن انس اذ قال بعض اهل المسجد فقال يا رسول الله قال الحافظ هذا يعني من فسر  
اليهم بابي سيفان فانه حين سؤاله لذلك لم يسلم كما في حديث ابن مسعود في البخاري - هلكت المواسي لعدم وجود تعاش  
من الاوقات لحبس المطر وفي رواية الاموال والمراد بها هنا المواسي لا العاصم وفي لفظ الكراع بهم الكاف الخيل وغيره  
وتقطعت بالقوية وشدا الطائر لتسبل لبضيتين جمع سبل الطرق لان الابل ضعفت لقلة القوت عن السفر اذ لا لها لتجد في  
طريقها من الكلاء ما يقيم اودها وقيل المراد نفاذ ما عند الناس من الطعام او قلة فلا يجدون ما يحلون به الى الاسواق -  
قال الحافظ وفي رواية قتادة عن انس فحط المطر وفي رواية ثابت واحمر الشجر كناية عن يسر ورقها لعدم شربها الماء ولا  
في رواية واحملت الارض - هذه الالفاظ يحتمل ان الرجل قابها كلها ويحتمل ان بعض الرواة روى شيئاً مما قاله  
بالمعنى فانها متفاربة فلا يكون غلطاً كما قاله صاحب المطالع وغيره واخرج السبقي في الدلائل عن انس قال جاء راعي  
الى ابني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد اتيناك ولانا بغير ريث ولا نبي يخطم الشرسه اتيناك  
والعذراء يدعى لبانها به وقد شغلت ام الصبي عن طفل = والقي بكفيه الصبي استكانة من الجوع ضعفاً ما يروى بكائي  
ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى المحتظل العاصي والعطش افضل = وليس لنا الا اياك فرارناؤنا وامن فرار  
الناس الا الى الرسل = كذا في المعنى وشرح الفاظ الابيات - قادع الله عز وجل لينشاوان يسقين كما ورد في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن جعفر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم افشنا ثلث مرات زاد  
النسائي في رواية فرفع الناس ايديهم - فطرنا ببناء المجهول من الجمعة الى الجمعة وفي رواية ابن جعفر قال انس اني في السماء  
من سحب ولا قمر وما بيننا وبين سبل من بيت ولادار فطلعت من وراءه سحابة مثل الررس فلما توسطت السماء انشربنا  
ثم امطرت فلما والله ما رأينا الشمس سبتنا وفي مسلم حتى رأيت الرجل يهيم نفسه ان ياتي اهل ولان خزيمة حتى اهتم الشاب القيس  
الدار الرجوع الى اهل قال انس فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري ثم دخل رجل من ذلك الباب  
في الجمعة المقبلة قال الحافظ ظاهره انه غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعمد وقد قال شريك في آخر هذا  
الحديث في البخاري سألت انساً اهل الرجل الاول قل لا ادري وهذا اليتيم انه لم يحزم بالتفاسر فانظروا في لفظ  
المذكورة محمودة على الغالب لان النسائي اهل اللسان وفي رواية اخرى عن انس فقام ذلك الرجل او غيره وهذا

فقال يا رسول الله قد صلت البيوت وانقطعت السبل وهلك المراسي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ظهر الجبال وأكأكام ويطون الأودية  
ومنابت الشجر قال فأنجابت عن المدينة أنجياب الثوب قال يحج قال مالك  
في رجل فاتته صلاة الأستسقاء وأدرك الخطبة فأراد أن يصليها في المسجد  
أو في بيته إذا جمع قال مالك هو من ذلك في سعة إن شاء فعل وإن شاء ترك

يقتضى أنه يشك فيه وفي رواية يحيى بن سعيد عن أنس فجار الرجل فقال يا رسول الله ومثله لابي عوانة بلفظ غارنا  
نمط حتى جاء ذلك الرجل الأعرجي في الجمعة الأخرى وأصله في سلم وهذا يقتضي الجرم بأنه واحد فلعن أنس مرة وثلاثة ويحرم  
أخرى باعتبار الغلب على ظنه ولفظ البيهقي في الدلائل برواية عبيد الأسلي قال لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة وفيه خاربة بن حصين أنوعيين قدوا على أهل عجاف فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك  
أن يغثنا فذكر الحديث نحوه عن أنس بتمامه وفيه قال الرجل لعني الذي سأله أن يستقي لهم تلك الأموال الحديث فأنظر  
أن السائل هو خاربة المذكور لكونه كبير الوعد ولذلك سمي من سيم كذا في الفتح بتغيره فقال يا رسول الله تهت البيوت  
من كثرة المطر وانقطعت السبل لتعذر سلوك الطريق من كثرة الماء فهو سبب غير الأول وهلك المراسي من عدم المراسي  
أولهم ما بينها من المطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر زادت هذه الكلمة في نسخ المعربة وحذفت  
من نسخ الهندية ظهر الجبال بالنصب أي على ظهور الجبال وأكأكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتخرج مكة بفتحات قال ابن  
البرقي هو التراب المجتمع وقال الرازي هو أكبر من الكدية وقال القزويني التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقال الخطابي  
هي الهضبة الضخمة وقيل جبل الصغير وقيل ارتفاع من الأرض ويطون الأودية تجمع وإداى ما يجتمع فيه الماء ويتفخ به ومنبت  
الشجر جمع منبت بكسر الواو قال أي أنس فأنجابت بجيم وموحدة عن المدينة أنجياب الثوب أي خرجت عنها كما يخرج  
الثوب عن لابه قال الباجي عن ابن القاسم قال مالك معناه تدورت عن المدينة كما يدور جيب القميص وقال ابن وهب  
يعني تقطعت عن المدينة كانه قطع الثوب الخنوق وقاله سحنون وهو لمسلم فلقد رأيت أسحاب يتمزق كأنه الساطع يلطوي  
بضم الميم والقصر وقد يميز جمع ملأه ثوب معروف وفي رواية فاهو إلا أن تكلم الله عليه وسلم تمزق أسحاب حتى ما زى منه  
شيئا أي في المدينة ولينخاري فلقد رأيت أسحاب تقطع ممتدا شمالا ويمطرون أهل النواحي ولا يعطرون أهل المدينة يستعمل  
بان بقاء المطر فيما سوا ما يقتضى أنه لم يرتفع الماء ولا القطع وهو خلاف مطلوب السائل بقوله تهت البيوت وانقطعت  
السبل والجواب أنه استمر فيها حولها من أكأكام فظرب لاني الطريق المسلوكة ولا البيوت فجاز أن يوجد المراسي ما كان  
مكثها وترعى فيها وفيه الأدب في الدواعي حيث لم يدع برفع المطر مطلقا لاحتمال لاسيناج وفيه إن الدواعي برفع الضرر  
لابن أبي التوكل قال يحيى قال مالك في رجل فاتته صلاة الاستسقاء وأدرك الخطبة أوله يدرك فأراد أن يصليها  
في المسجد أو في بيته إذا جمع قال مالك في جوابه هو من ذلك في سعة بالفتح أي فسحة يعني يجوز له أن شاء فعل وإن شاء  
ترك أذهب من النوافل وشان النوافل هكذا فلا تختص بمكان ولا زمان قاله الباجي فخص الرجل بالذكر لأنه المندرج

الاستمطار بالنجوم مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالمدينة على أن السماء كانت من الليل فلما انصرفا قبل على لنا فقال تدرن ما إذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال

إلى ذلك أصالة - الاستمطار بالنجوم أي طلب المطر بالنجوم - مالك عن صالح بن كيسان بفتح كاف وكون يا والمدني عن عبيد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء والحدوث هكذا خرج البخاري في صحيحه برواية يسهل عن مالك قال لحافظ بكذا القوم صالح بن كيسان لم يختلف عليه خالفه الزهري فرواه عن شيخنا عبيد الله فقال عن أبي هريرة أخرجه مسلم عقب رواية صالح فصح الطرفين لأن عبيد الله سمع من زيد بن خالد وأبي هريرة عدة أحاديث فلهذا سمع هذا منها فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وإنما لم يجمعها لاختلاف لفظها ثم قد روى صالح بسامه له من عبيد الله عن أبي عوانة - وروى صالح عن عبيد الله بواسطة الزهري عدة أحاديث أنه قال صلى لنا أي لا جلنا أو اللام بمعنى البارأي صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالمدينة بضم الحاء والمهمل - وفتح الدال فيأ ساكنة فباء موحدة مكسورة فيأ، اختلفوا فيها فهم من شديدا ومنهم من تخففها فروى عن الشافعي رحمه الله أنه قال الصواب تشديد ما وخطأ من نص على تخفيفها وقيل كل صواب لم يل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها كذا في معجم البلدان وقال الزرقاني تخففة الياء عند المحققين مشددة عند أكثر الحديثين وصوب العيني تخفيف لأنه تصغير حذاء وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها ذكر ذلك ابن المديني كذا في النخيس - قرية متوسطة ليست بكبيرة على تسع مراحل من المدينة المنورة ومرحلة من مكينها تسعة أميال قيل هي من الحرم قيل بعضها من الحرم وعند مالك كلها من الحرم سميت بئر هناك والشجرة وبسبب الخروج إليها أنه صلى الله عليه وسلم أرى في المنام أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وطافوا واعتروا فاجبر بذلك أصحابه ففروا وفهموا أنهم داخلوا مكة عالمهم ذلك فارادوا الاعتار وخرج يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة وتختلف على المدينة ابن أم مكتوم قال العيني وكانت في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بلا خلاف وقال يعقوب وقعت الفتنه الأولى يعني يقتل عثمان رضي الله عنه فمات من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الثانية يعني الحرة فمات من أصحاب المدينة أحد - على أن بكر الهزرة وسكون المثلثة على المشهور ويروى بفتح الهزرة وفتح التاء أيضا - وهو ما يعقب الشيء أي على عقب سماء أي مطر واطلق عليها سماء لنزولها من جهة السماء وكل جهة علوي سماء وقال الراغب سماء المطر سماء لخروجها كانت السماء أي المطر من الليل كذا الأكثر وفي بعض الروايات بن الليلة بالتاء فلما انصرف من الصلاة أو من المكان أقبل على الناس بوجهه الوجه الشريف فقال لهم اتدرون وفي رواية بل تدرن ما إذا قال ربكم بلفظ الاستغفار ومعناه التنبية والنسأل المسموع أما قال ربكم الليلة - قالوا الله ورسوله أعلم وهذا من الأدب من الصحابة رضي الله عنهم جميعين - قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وهذا من الأحاديث القدسية

أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته  
فإن لك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر  
بي مؤمن بالكوكب.

يحتل الله صلى الله عليه وسلم أخذ هاتين تعالى بواسطة أو بدون الواسطة أصبح من عبادي إضافة تيميم بدليل تقسيم المؤمنين  
وكافر بخلاف قوله تعالى أن عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية فإضافة تشریف مؤمن بي وكافر بي كافر أشرك لمقاتلة  
بالإيمان ولرواية أحمد فيصيحون مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا - أو كفر نعمة لما في مسلم قال الشعر - وجل ما نغمت  
على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين وله في الأخرى أصبح من الناس شاكراً وكافر - وفي رواية للنسائي  
فأما من حمدني على سقاي وإثني على فذاك آمن بي وقال في الآخر كفرني أو كفر نعمتي - فأما من قال مطرنا بفضل الله  
ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب بالأفراد وفي رواية بالكوكب بالجمع - وأما من قال وفي معارضي الواقدى  
أن القائل ذلك الوقت مطرنا بنوء الشعرى جدد الشرب إلى بن سلول المعروف بابن سلول مطرنا بنوء بفتح النون  
وسكون الواو آخره همزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا أموا نجوم منازل القمر للأوز وقال بن الصلاح النور في أصله  
نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم إذا سقط وقيل نهض قاله العيني - وقال ابن قتيبة معنى النور سقوط نجم في المغرب  
من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر وهو ما تؤخذ من ناء إذا سقط وقال آخرون بل النور طلوع نجم منها  
وهو ما تؤخذ من ناء إذا نهض ولا تخالف بين القولين في الوقت لأن كل نجم إذا طلع في المشرق وقع حال طلوعه آخر  
في المغرب لا يزال ذلك مستمر إلى أن تنتهى الثمانية والعشرون بانتهاء السنة فإن لكل واحد منها ثلثة عشر يوماً تقريباً  
وكل النجوم المذكورة له نوء غير أن بعضها أحد واثنان من بعض وأول ما يبدؤن به منها الشرطان ثم يعودون لبطين والشرابا  
والدبران والبهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والفرقة والعواء بالفقر والمد والساك  
الاعزل والغفر والزباني والأكليل والقلب الشولة والنعام والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد وسعد  
الاجنية والفرع الأول والفرع الثاني والرياء - كذا في النخص كذا وكذا قال العيني أن كذا يستعمل على ثلثة أوجه  
ثم بسطها فوثقت التفصيل فأرجع إليه وفي حديث أبي سعيد عند النسائي مطرنا بنوء المجدح بكسر الميم وسكون الجيم  
وفتح الدال بعد هاء ملة ويقال بفتحهم أوله هو الدبران بفتح الملهة والموحدة بعد هاء هي بذلك متدباره الشرا وهو نجم  
أحمر صغير منير قاله الحافظ - وقال لمجد المجدح كبير وتضم الميم الدبران أو نجم صغير بين وبين الشرا قال ابن قتيبة  
نوء الدبران غير محمود عندهم قال الحافظ فكان ذلك ورد في الحديث تنبها على مباغتتهم في نسبة المطر إلى النوء ولو  
لم يكن محموداً أو اتفق وقوع المطر في ذلك الوقت أن كانت ساعة واحدة وتقدم ما في معارضي الواقدى من  
قول ابن سلول إذا قال مطرنا بنوء الشعرى - فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب بالأفراد - قال الباجي أخبرني تارك تعالى  
أن من عباده مؤمن به مؤمن أن المطر في فضل الله عز وجل ورحمته وإن المنفرد بالقدرة على ذلك هو الله تعالى  
ودون سبب ولا تأثير لكوكب فيه ولا غيره فهذا المؤمن بالله تعالى كافر بالكوكب يعني أنه يكذب قدرته على شيء من ذلك



ويحذر ان يكون له فيه تاثير - وان من عباده من اصبح كافراً به وهو من قال مطرنا بنور كذا وكذا فاضاف المطر الى النور وجعل  
 في ذلك تاثيراً اه وتقدم ان المراد بالكفر كفر الشرك او كفر النعمة - وعلى الاول حمل كثير من اهل العلم منهم القرطبي اذ قال  
 معناه الكفر الحقيقي لانه قابل بالايان حقيقة قال العيني ومنهم الامام الشافعي رغب اذ قال في الامم من قال مطرنا بنور كذا وكذا  
 على ما كان بعض اهل الشرك يعنون من اضافة المطر الى ان مطرنا بنور كذا وكذا فذلك كفر لان النور وقت والوقت مخلوق لا يك  
 لنفسه ولا لغيره شيئاً ومن قال مطرنا بنور كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفراً وغيره من الكلام احب الى منه  
 يعني حسماً للمادة - وعلى ذلك حمل طلاق الحديث وقال ابن قتيبة ان العرب كانت في ذلك على مذاهبين كانوا  
 يظنون ان نزول الغيث بواسطة النور اما يصنع على زعمهم واما بعلامة فابطل الشيع قولهم وجعل كفراً فان اعتقد  
 ذلك ان للنور صنفاً في ذلك فكفره كفر تشريك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن يجوز اطلاق لكفر  
 عليه واردة كفر النعمة فيحمل الكفر على اثنين ليتناول الامر من كذا في الفتح - قلت وقد خلط العلامة الزرقاني بين  
 كلامي الامام الشافعي وابن قتيبة مع الفرق بين مراديهما كما لا يخفى وقال العيني اذ اعتقد ان الشرع وجعل هو الذي خلق  
 المطر ثم تكلم بهذا فهو مخطئ لا كافر وخطأه من جهين الاول مخالفة الشرع والثاني تشبيه باهل الكفر اه وشهدا بواجبي  
 في ذلك فقال ان ما يدعى للكوكب من التأثير على قسمين احدهما ان يكون الكوكب فاعلاً للمطر والثاني ان يكون سبباً  
 عليه اذ حملنا لفظ الحديث على الوجهين لا حتماله لهما اقتضى ظاهرة تكفير من قال باحدهما قال الله تعالى هو المنفرد بالخلق  
 والانشاء وقد ثبت على ذلك بقوله عز وجل بل من خالق غير الله وان الباري تعالى هو المنفرد بعلم ما يكون لقوله تعالى  
 ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الاية - وقد اعترض  
 من ذهب الى تصحيح ذلك من الجهال على الاستدلال بالآية بان هذا ليس من الاخبار عن الغيب لانه انما يخبر بالظهور لا  
 من ادلة النجوم وهذا قول من لا يعلم معنى الغيب لان الغيب هو المعلوم وما غاب عن الناس ولو كان الامر على ما ذهب اليه  
 هذا القائل لما تصور ان يكون غيب ان ينفرد الباري تعالى بعلمه لان على قولهم الفاسد ما من شيء كان ويكون الا والنجوم تنزل  
 عليه ويتمدح تعالى بانه المنفرد بعلم الغيب اه - قلت وسياتي من كلام الباجي ان قال بوجرت العادة بنزول المطر عند  
 نور من الانوار فاستبشر بذلك لما كفر ومع ذلك لا يجوز اطلاقه لما فيه من ايها السامع اه فجعل الباجي القائلين به  
 ثلثة انواع - وشكل على حديث الباب اولاً ما روى عن عمر بن الخطاب انه خرج يستسقي فلم يزد على الاستغفار فقتل له  
 فقال لقد طلبت الغيث بمجاديع السماء الذي يستنزل به المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفاراً الآية ويستغفروا يعلم ثم تولى  
 اليه الآية ونظر جوابه بما في الجمع ان المجاديع جمع مجدح وهو نجم وقيل هو الدبران وقيل ثلث كواكب كالشامى وهو عند  
 العرب من الانوار الدالة على المطر شبه الاستغفار بها مجاديعهم بما يعرفونه لا قولاً بالانوار وجميعها ارادة جميع انواع  
 يزعمون ان من شأنها المطر - اه وقال الشوكاني المراد النجوم التي يحصل عنها المطر عادة شبه الاستغفار بها واستدل بالآية  
 على ان الاستغفار الذي ظن ان الاقتصار عليه لا يكون استغفار من أعظم الاسباب التي يحصل عنها المطر لانه تعالى قد وعد  
 عباده بذلك وهو لا يخلف الوعد لكن اذا كان الاستغفار واقعاً من صميم القلب اه - وثانياً ما حكى الزرقاني من ان الباجي

**مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا نشأت بحرية ثم تشاء مت فتلك عين عند يقظي**

ان الناس اصابهم القحط في زمان عمره فقال للعبس كم بقي من النواء الشيا فقال العباس زعموا انها تقرض في الافق سبعا فامرت حتى نزل المطر فانظر الى عمره والعبس قد ذكر الشيا ونوبها وتوقعا ذلك واجاب عنه ابن العري بان من انظر المطر من النواء على انها فاعلة لدون الله فهو كافر ومن اعتقد انها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الا بالله قال تعالى الا الا للخلق والامر ومن انتظرها وتوكت المطر منها على انها عادة اجرا الله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى اجري العوائد في اسحاب والرياح والامطار لمعان تترتب في الخلقه وجاءت على نسق في العادة اه قلت ولاجل ذلك ذكر الامام مالك بعد ذلك حديث غرليقة - قابل ثم لا يذنب عليك ان العلامة لعيني ذكر محادثة عمره والعبس على غير ما تقدم من اسيان فقال قال عمره وهو يتسقى بالناس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بقي علينا من نوء الشيا فان العلماء يزعمون انها تقرض بالافق سبعا قال بن عباس رضي الله عنهما لا يرذأ خطأ الشيا نوء ما يريذأ خطأ الغيث اه مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر لا اعرف هذا الحديث بوجه من الوجوه في غير الموطا الا ما ذكره الامام الشافعي في الامم عن محمد بن ابراهيم بن ابني يحيى عن اسحق بن عبد الله بن ابني صلى الله عليه وسلم قال اذا نشأت بحرية ثم استحال شامية فهو مطر لها قال وابن ابني يحيى واسحاق ضعيفان لا يحتج بهما اه وسبق في المقدمة انه احد الاحاديث الاربع التي لا توجد مسندة قلت عزاه في جمع الفوائد الى الاوسط عن عائشة رضي الله عنها وقال تفرد به الواقدي اه كان يقول اذا نشأت بفتح الهمة وسكون النون اي ظهرت سحابة بحرية اي من ناحية البحر ومن ناحية المدينة الغري ورواه الشافعي بالنصب كما افاده البوعري على الحال ثم تشاء مت اختلفت النسخ في هذا اللفظ ففي اكثرها بالالف والهزة البعدين فهو من التفاعل وفي بعضها بحذف الالف فهو من التفعّل والمعنى على كليهما - اخذت نحو الشام قال الزرقاني والشام من المدينة في جهة الشمال يعني اذا مالت السحابة من جهة الغرب الى جهة الشمال فتلك السحابة عين بالتونين موصوف قال الباجي العين مطرا يام لا يقطع وقال سحنون في كتاب التفسير لابنه معنى ذلك انها بمنزلة ما يفور من العين اه وفي الجمع العين اسم لما وعن يمين قبله العراق وذلك يكون خلق للمطر عادة يقال مطرا العين وقيل العين من اسحابها اقبل عن القبلة اه غرليقة - بالتونين صفة قال الباجي اهل بلخ تايرونه على التفسير ومحدثا يا ابو عبد الله الصنوبري الحافظ وضبط بخط غرليقة بفتح العين وقال هكذا حدثني به الحافظ عبد الغني عن حمزة بن محمد الكناني اه وقال ابو عمر غرليقة مصغر فندة قال تعالى ماء عند قاي كثيرا اه وفي الجمع عين غرليقة اي كثيرة الماء وصغر للتعظيم وهكذا في لسان العرب قال الباجي قال ابن نافع وعيسى بن دينار يعني اذا نشأت السحابة من ناحية البحر ثم استدارت فصارت ناحية اشأ فذلك سحاب يكون منه المطر الغزير وروي ان سحنون عن ابن نافع سمعت ما كان يقول معنى ذلك اذا ضربت ريح بحرية فانشأت سحابة ثم ضربت ريح من ناحية الشام فتلك علامة المطر الغزير - قال الباجي وانما دخل مالك هذا الحديث

**مالك** انه بلغه ان ابا هريرة كان يقول اذا اصبح وقد مط الناس طرنا بنوء الفتح ثم يتلو هذه الآية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا همسك لها **الفتح عن استقبال القبلة والانسان يريد حاجته**

بأثر حديث زيد بن خالد ليبيين ما يجوز للقاتل ان يقول لما جرت به العادة في كثير من البلاد بان يطر وبارئح الغربية وفي بلاد بارئح الشرقية فيستبشر منتظر المطر اذا رأى الريح اتي جرت عادة ذلك البلدان يطر وبارئح اعتقاده ان الريح لا تاتيها في ذلك لا فعل ولا سبب وانما الله تعالى هو المنزل للغيث وقد جرى العادات بانزاله عند احوال يريها عباده ولو جرت العادة بنزول المطر عند نوره من الانوار فاستبشر احد لنزوله عند ذلك النور على معنى ان العادة جارية به وان ذلك النور لا تاتيها في نزول المطر ولا هو فاعل له ولا اثر له وان المنفرد بانزاله هو الله تعالى لما كفر بذلك وانما كفر من قال مطرنا بنوء كذا الاضافة المطر الى النور واعتقاده ان افعية تاتيها مع ان هذا اللفظ لا يجوز اطلاقه بوجه وان لم يعتقده قائله ما ذكرنا لورود الشرع بالمنع لما فيه من ايها السامع اه **مالك**

انه بلغه ان ابا هريرة روى كان يقول اذا اصبح وقد مط الناس مطرنا بنوء المجبول فيها بنوء الفتح اى فتح ربنا عز وجل علينا ثم يتلو لبيان المراد بالفتح في كلامه هذه الآية التي في سورة الفاطر ما يفتح الله للناس من رحمة اى مطر ويزق على هذا القول واختلفت الاقوال في تفسير الآية بسط في محلها فلا همسك بها اى لا يستطيع احد ان يمنها عنهم وما يمسك ظلم من لم يجره قال الباجي يريد بذلك انه لا يجوز المطر ولا ينزل به وان الذى ينزل به المطر هو فتح الله تعالى الرحمة للناس اه قال الزرقا يستعمل النور في الفتح الالهى للاشارة الى ردمعتقد الجاهلية من اسناده للكواكب كما يقول اذا لم تعدلوا عن لفظ نور فاصفوه الى الفتح اه قلت بل لعله اشارة الى ان المنع من نسبة المطر ليس للفظ النور فان النور اذا نسب الى صفة عز وجل فلا بأس بذلك وانما المنع من نسبة المطر الى غيره سبحانه وتقدس - **الفتح عن استقبال القبلة وكذا استدبارها والانسان**

الواو حالية **يريد حاجته** اى البول او الخافط وفي الفتح المصرية والانسان على حاجته وهو المراد بما فى الشيخ الهندية والافانجى عن الاستقبال عند الارادة لم يرد ولم يفل به احد واختلفت الروايات فى ذلك ولذا اختلفت فيه فقهاء الامصار على ثمانية اقوال الاول المنع مطلقاً والثانى الاباحة مطلقاً والثالث التفرقة بين الصحارى والبيضان وهذه الثلاثة من المذاهب الشهيرة فى الباب ياتى الكلام عليها بنوع من البسط والركع لا يجوز الاستقبال مطلقاً لافى صحارى لافى العمران ويجوز الاستدبار فيها وهو احدى الروايتين عن ابى حنيفة واحمد والخامس ان اهنى للفتنة ونسب الى احد الروايتين عن ابى حنيفة واحمد بن حنبل وابى ثور قلت وهو ظاهر منيع الموطا كما ترى السادس جواز الاستدبار فى ابناء فقط وهو مروى عن ابى يوسف الساجع التحريم مطلقاً حتى فى القبلة المنسوخة وهو محكى عن ابراهيم وابن سيرين الثامن ان التحريم مختص بابل المدينة ومن كان على سمتها او امان كانت قبلته الى الشرق والغرب فيجوز للاستقبال والاستدبار قال ابو عوانة صاحب المذنب - قال العيني فى شرح البخارى للاقوال الاربعية الاول هذه المذاهب الاربعية مشهورة عن العلماء ولم يذكر النووى غيرها وكذلك عامة مخرج البخارى قلت واشهرها الثلاثة الاول منها وذكر ما علة الشرح الاول

المنع مطلقاً وهو قول أبي أيوب الأنصاري ومجاهد وإبراهيم النخعي والثوري وإبي ثور وأحمد في رواية ونسبه في البحر  
 الأكثر ورأه ابن حزم في المحلى عن أبي هريرة وابن مسعود وسرافقة بن مالك وعطاء والأوزاعي وعن السلف من الصحابة  
 والتابعين قال الشوكاني قال لحافظ هو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد وقال به أبو ثور صاحب الشافعي ورحمته من المالكية  
 ابن العربي ومن الظاهرية ابن حزم وحجتهم أن النبي مقدم على الجواز اهـ - والثاني الجواز مطلقاً وهو مذهب عروة  
 ابن الزبير وربيعة الرأي شيخ مالك وداود الظاهري والثالث التفرقة بين الصحاري والبنين وهو مذهب  
 الأئمة الثلاثة وهو مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو الشبلي وأبي بن راسم ونسبه في الفتح إلى  
 الجمهور قلت وتوضيح مسلك الأئمة الثلاثة كما في فروعهم هكذا قال في نيل المآرب ويحرم استقبال القبلة وتبديدها  
 بشرطين الأول أن يكون في الصحراء والثاني أن يكون بلا حائل وكفي إرخاء ذيل والاستئذان بدابة وجدار جبل وفي  
 الشرح الكبير للمالكية جاز بمنزل وطو وحديث مستقبل قبلة ومستديراً وإن لم يلجأ إلى الفضاء إلا سائر وبنا هو لم يمتد زمان  
 على ذلك فهو ضعيف - وفي شرح محمد بن قاسم على متن أبي شعاع من فروع الشافعية يجنب وجوباً قاضى الحاجة متقبلاً  
 الكعبة واستدبارها في الصحراء أن لم يكن بينه وبين القبلة سائر والبنين في هذا كما للصحراء إلا البناء المعد لفضاء الحاجة  
 فلا حرمة فيه مطلقاً قال ابن رشد في البداية بعد ذكر هذه الأقوال الثلاثة ولهبب في اختلافهم هذا حديثان متعارضان هما  
 أحدهما حديث أبي أيوب الأنصاري والثاني حديث ابن عمر فذهب للناس في هذين الحديثين إلى ثلاثة مذاهب أحدها  
 مذهب الجمع والثاني مذهب الترجيح والثالث الرجوع إلى البراءة الأصلية إذا وقع التعارض والمراد بالبراءة الأصلية  
 عدم الحكم ومن ذهب إلى الجمع حمل حديث أبي أيوب على الصحاري وحيت لاسترة وحمل حديث ابن عمر على استرة  
 ومن ذهب إلى الترجيح يرجح حديث أبي أيوب لأنه إذا تعارض حديثان أحدهما فيه شرع موضوع والآخرون في الأصل  
 الذي هو عدم الحكم ولم يعلم المتقدم منهما من المتأخر وجب أن يصار إلى الحديث المثبت للشرع - اهـ قال بعضي واستدل  
 أهل المقالة الأولى أيضاً بحديث عبد الله بن الحارث بن جزء أنا أول من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن  
 أحدكم مستقبل القبلة - الحديث وللافتات إلى ما قال ابن يونس في تاريخه أن الحديث معلول فإن ابن جبان صححه -  
 وبحديث معقل بن أبي معقل بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن استقبال القبليتين يبول أو غائطاً يخرج من ماجة وأبو داود  
 وأحمد بن حنبل عن القبليتين يحتمل أن يكون على معنى الاحترام لميت المقدس إذا كان مرة قبلتنا ويحتمل أن يكون ذلك من أجل تبديدها  
 الكعبة - وبحديث سلمان رضي قال هنا أنا أن استقبال القبلة بغائط أو بول الحديث أخرجه مسلم والاربعة وبحديث أبي هريرة  
 أنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدير بها الحديث أخرجه مسلم وأبو داود  
 والنسائي وابن ماجة - اهـ قال ابن العربي المختار والله الموفق أنه لا يجوز الاستقبال والاستدبار في الصحراء ولا في  
 البنيان لانا إذا نظرنا إلى المعاني فقد بينا أن الحرمة للقبلة ولا يختلف هذا في البادية ولا في الصحراء وانظرنا إلى  
 الآثار فإن حديث أبي أيوب عام في كل موضع معلل بحرمة القبلة وحديث ابن عمر لا يعارضه ولا حديث جابر  
 لاربعة وجوه أحدها أنه قول وهذا فعلان ولا معارضة بين القول والفعل والثاني أن الفعل لا يصح له وإنما هو



حكاية حال وحكايات الاحوال معرفة للاعذار والاسباب والا قول لا محتمل فيها من ذلك الثالث ان القول  
 شرع مبتدأ وقطع عادة والشرع مقدم على العادة والرابع ان هذا الفعل لو كان شرعاً لما استتر به اه قال الشيخ ابن القيم  
 في الهدى وكان لا يستقبل القبلة ولا يستدير بما يبول ولا بغائط فانه يني عن ذلك في حديث ابن ابي اليوب وسلمان ابهريرة  
 وعبد الشرب الحارث وجابر بن عبد الله وعبد الشرب عمر بن عبد الله وعامة هذه الاحاديث صحيحة وسائر ما حسن و  
 المعارض لها اما مطول السند وما ضعيف الدلالة فلا يروى صحيحاً ههنا مستفيض عنه بذلك كحديث عراك عن عائشة تحولوا  
 مقعدتي قبل القبلة رواه الامام احمد وقال هو حسن ما روى في الرخصة وان كان مرسلًا ولكن هذا الحديث طعن  
 فيه البخاري وغيره من ائمة الحديث ولم يثبتوه ولا يقتضيه كلام الامام احمد ثبوتية ولا تحسينة قال الترمذي في العلل  
 الكبير سألت البخاري عن هذا الحديث فقال فيه اضطراب بالصحيح عندي عن عائشة قولها قال ابن القيم وله عدة اخرى  
 وهي القطع من عراك وعائشة فانه لم يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن رجل عن عائشة وله عدة اخرى  
 وهي ضعف خالد بن ابي اهلست ومن ذلك حديث جابر رأيت قبل ان يقبض بعام يستقبلها وهذا الحديث غريب الترمذي بعد  
 تحسينه وقال في كتاب العلل فقال هذا حديث صحيح رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحة عن ابي اسحق  
 لم يدل على صحة في نفسه وان كان مراده صحة في نفسه فهي واقعة عين حكمها حكم حديث ابن عمر لما رأى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقبض حاجته مستدير الكعبة وهذا محتمل وجوباً سنة نسخ الهنيء عنك تحميمه صلى الله عليه وسلم بالبنان ان يكون لعذر  
 اقتضاه لمكان غير ان يكون بالان الهنيء ليس بتحريم ولا سبيل الى الجرم بواحد من هذه الوجوه على التقيين وان كان حديث  
 جابر لا يحتمل الوجه الثاني منها فلا سبيل الى ترك احاديث الهنيء الصحيحة الشرعية المستفيضة بهذا المحتمل مع سلامة قول  
 اصحاب العلوم من التناقض الذي يلزم المفرقين بين الفضاء والبنيان فانه يقال لهم ما هذا الجرح الذي يجوز ذلك معه  
 في البنيان ولا سبيل الى ذكر حد فاصل وان جعلوا مطلق البنيان مجوزاً لذلك لزمهم جوازه في الفضاء الذي يحول  
 بين البائس وبينها جبل قريب او بعيد كنظيره في البنيان وايضاً فان الهنيء تكريم لجهة القبلة وذلك لا يخلف بفضاء  
 ولا بنيان وليس مختصاً بنفس البيت فلم من جبل وائمة حائل بين البائس وبين البيت مثل ما يحول جدران البنيان اعظم  
 واما جهة القبلة فلا حائل بين البائس وبينها وعلى الجهة وقع الهنيء لانه على البيت نفسه فانه الهنيء وقال الشوكاني  
 في انبيل الانصاف الحكم بالمنع مطلقاً والجزم بالتحريم حتى ينتهض دليل للصالح للنسخ او تخصيص او المعارضة ولم تقف على  
 شئ من ذلك الا ما روى عن ابن عمر من قوله انما الهنيء من ذلك في الفضاء بحجم الهنيء في ديار ما فيه اه قلت وقد علم  
 مما سبق انهم اختلفوا في علة الهنيء ايضاً قال ابن العربي اختلف في تعليل المنع في الصحر او فقتيل لحرمة المصلين وقيل لحرمة القبايل  
 لكن جاز في الجواهر للضرورة والتحليل بحرمة القبلة اولى بحجته اوجه اشد بان الوجه الاول قاله الشعبي فلا يلزم الرجوع  
 اليه الثاني انه اخبار عن مخيب فلا يثبت الا عن الشارع الثالث انه لو كان لحرمة المصلين لما جاز التعقيب التشرقي  
 ايضاً لان العورة لا تخفى مع ايضاً عن المصلين في يعرف باعتبار المعانيه الرابع ان الهنيء صلى الله عليه وسلم على بحرمة القبلة  
 فروى انه قال من جلس لبول قبالة القبلة فذكر فاحرف عنها اسمها لا الهالم لقيم من مجلبة حتى يغفر له اخرجه البزار الحارث

مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن رافع بن اسحق مولى لآل الشفاء  
وكان يقال له مولى ابي طلحة انه سمع ابا ايوب الانصاري صاحب النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو بمصر يقول والله ما ادري كيف اصنع بهذه الكرايس وقد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لعاظ او لبول

ظاهر الاحاديث يقتضي ان الحرمة للقبلة لقوله لا تستقبلوا القبلة فذكر ما بلغها فافاض الاحترام لها اه وفي  
الدسوقي اختلف في علته المنع بل هي للستر من الملوك المصلين صاحي الجن لانهم يطوفون في الصحاري وعلى هذا لو كان  
هناك سائر جاز لوجود الستر اذ هي لتظيم القبلة وهو المختار وقد استوى فيه الصحاري والمدن ففقتضي القياس المنع فيها لكن اخرج  
في المدن للضرورة اه وكذا في حواشي الاقناع وغيره ثم الذين قالوا ان النبي لا كرام القبلة اختلفوا في ان النبي يخرج  
الخارج من قبل او الدبر الى القبلة فيدخل فيه الجوس لاجراج دم الفصد والحجامة وغير ذلك او لكشف العورة فيدخل فيه  
الوطي مستقبلا للقبلة والختان والاستحدا وغير ذلك البسط في المطولات ويكره عندنا الخفية الاستقبال والاستدبار  
مخرجا في الغائط والبول وتزنيها في الوطى وغيره كما في النشاي - مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري

المدني عن رافع بن اسحق الانصاري المدني تابعي ثقة من رواية الترمذي والنسائي مولى لآل الشفاء كذا يجيء قوم  
وقال آخرون عن مالك مولى الشفاء جردت آل وهذا ما جاء عن مالك قال ابو عمر يعني ان ما كانا في يقول تارة آل  
واخرى لا يقولها قال الزرقاني قلت واهل الرجال يذكرونه بمولى الشفاء بدون لفظ الآل والشفاء بكسر الشين المعجمة  
وبالفاء يمد ويقصر وضبطها صاحب المغني ورجال جامع الاصول بالمدني عبد الله بن عبد شمس ام سليمان بن ابي حمزة  
صحابية قرشية اختلف قبل ابي جرد وكان يقال له مولى ابي طلحة زينا بن سهل الانصاري جد اسحق الرازي ويقال  
مولى ابي ايوب الانصاري انه اي رافعا سمع ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري البصري صاحب النبي وفي النسخ المصرية  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من كبار الصحابة وهو بمصر كذا في رواية النسائي وفي رواية الصحيحين ابي داود  
والترمذي فقد منا الشام قال السيوطي في زهر الرب قال العراقي في شرح ابي داود لاتفاني بن الرواتين فيكون انه وقع له هذا  
في البلدين معا قدم كلا منهما فرائد حريصتهما الى القبلة انتهى ولو حمل على وحدة لقصة فيمكن التوجيه بان قوله وهو بمصر  
حال لقوله سمع راياشارة بمصر الكرايس الى مر جيف الشام فمال - يقول اي ابو ايوب والله ما ادري كيف اصنع بهذه

الكرايس قال السيوطي بياض متناثرين من تحت قال في النهاية يعني الكنف واحدا كرايس وهو الذي يكون مشرفا على  
سطح بقناة الى الارض فاذا كان اسفل فليس بكرايس سمي بلما تعلق بين الاقدار وينكسر ككرس الدين وقال المفسر  
الكرايس بالنون اه وقال الحمد الكرايس الكفيف في اعلى السطح بقناة من الارض فيقال من الكرس للببول البعر المتبلد  
وقال الزرقاني الكرايس المراهض وقيل تنهمج برحمن العرف والمارجض البيوت فيقال لها الكنف اه وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لعاظ او لبول بلام فيها منكرا هكذا في النسخ التي بايدينا من النسخ الهندية  
واما في النسخ المصرية فلفظ الكرايس البول وهكذا عند الزرقاني فقال بالنصب التوسيع وفي نسخة الى الغائط

فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه مالك عن نافع عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحي ان يستقبل

او البول ولفظة او للتشويح لرواية بول ولا غلط فاما قال الباجي يحتمل شك من الراوي ليس بوجيه فاصل لغلط المكالم  
المطئن من الارض في الفضاء كان يقصد لفضاء الحاجة ثم كنى بين العذرة نفسها كراهته لذكرها بما يحصل منها عادة آخر  
استعمال الكنايات صوتا للسانه عما تصان الاسماع والالبصار عنه فصارت حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة لغوية  
وقال ابن العربي اصل المكان المطئن من الارض كانوا اتوه للتستر عند الحاجة فسميت به وغلب عليها حتى صار هذا اللفظ  
في الحاجة اعرف منه في مكانها وهو احد قسمي المجاز فلا يستقبل بكسر اللام لان لانا هيته على مضبطه الحافظ وتبعه  
الزرقاني وقال العيني يجوز فيه الوجهان الكسر على انه نهي والضم على انه نفى القبلة بالنصب اي الكعبة فاللام للمعبر ولا  
يستدبرها اي لا يجعلها مقابل ظهره بفرجه قال الحافظ ظاهر الروايات من قوله لا يستدبرها بول او بغلط اختصار من النبي  
بمخرج الخارج من العورة ويكون مثاره اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة وقيل مثار النبي كشف العورة ونقله  
ابن شاسل لما لى قولاً في مذاهبهم وكان تمسك برواية الموطا لاستقبال القبلة بفرجه كمنها نحو قوله على المعنى الاول اي  
حال قضاء الحاجة جمعاً بين الروايتين اه قلت والوجه عندي ان زيادة بفرجه ليست للاشارة الى مثار النبي ليجتاج  
الى الجمع بين الروايات بل اشارة الى ان المعبر منها الاستقبال بالفرج بخلاف الصلوة فان المعبر فيها الاستقبال  
بالصدر قال ابن عابدين نص الشافعية على انه لو استقبلها بصدرة وحول ذكره عنها وبال لم يكره بخلاف عكسه فالمعبر  
الاستقبال بالفرج وهو ظاهر قول محمد في الجامع الصغير يكره استقبال القبلة بالفرج في الخلاء اه وفي الصحيحين  
وغيرهما زيادة وهي قال ابو ايوب وقدمنا الشام فوجدنا امر اجيض بنيت قبل القبلة فنخرف ونستغفر الله ووجهه  
بوجوه ذكرت في محلها - ولعل ابو ايوب لم يبلغه حديث ابن عمر رضي الله عنه ولم يره مخصصاً ومثل ما رواه على العموم وهو ظاهر  
قال ابن عبد البر مكره واجب على من بلغه شيء ان يتعبد على عمومته حتى يثبت بالتحصن وينسخه - مالك عن نافع مولى ابن  
عمر عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر مكره ما رواه يحيى واما سائر الرواة فهم يقولون  
عن رجل من الانصار عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب كذا في التنوير وفي الخلاصة نافع عن  
رجل من الانصار عن ابيه هو عبد الرحمن بن ابي ليلى قلت عبد الرحمن بن مشايير التابعين وداله البولي صحابي له عدة  
احاديث ذكرها اهل الرجال واخرجها احمد في مسنده لكنني لم اجد فيها حديث الباب قلت وذهبنا اختلاف آخر في نسخ  
الموطا وهو ان سياق نسخ المصنف كلها مغاير لسياق النسخ البندية ففي الاولى عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهي الحديث - وفي الثانية عن رجل من الانصار انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي الحديث والظاهر عندي ان  
هذا الاختلاف مبنى على الاختلاف الاول ففي الروايات التي فيها نصح واسطة اللب فيها نصيح بالسمع ايضا ويؤيده رواية  
الضحاوي عن ابن وهب ان الكا حدثه عن نافع ان رجلاً من الانصار اخبره عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينهي الحديث ونكر الواسطة في رواية يحيى فلفظ السماع في روايتها ليس على وجهه فتأمل - نهي ان يستقبل بالنون

ان نافع عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي

**القبلة لبول اولغاائط الرخصة في استقبال القبلة لبول ولغاائط**  
**مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان**  
**عن عبد الله بن عمر انه كان يقول ان ناساً يقولون اذا قعدت على حاجتك**  
**فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس**

في النسخ الهندية فهو يفتح اوله بباء المتكلم المعروفة وبالثاني في نسخ المصرية ويضم اوله ضبط الزرقاني فهو ببناء الجوهول والقبلة بالانصب مفتول على النسخ الهندية وضبط الزرقاني بارفع نائب الفاعل واللام للعهد فالمراد الكعبة على انظاره ويحتمل شمول بيت المقدس ان كان قبلة قال الزرقاني لبول ولغاائط وفي معناه الاستدبار عند الجوهول كما تقدم خلافاً لمن فرق بينهما.

**الرخصة في استقبال القبلة لبول اولغاائط** قد تقدم ان مسلك الامام مالك رضي الله عنه جواز الاستقبال في البيوت وتحريره في الصحارى وهذا وجه الجمع بين مختلف الروايات عنده وهذا هو المشهور في الكتب هو المعتمد في مذهبه لما عليه اهل فروع قاطبة لكن ظاهر منيخ الموطان وجه الجمع عند الامام مالك كون روايات ابني عزمية وروايات الاباءة رخصة محمولة على بيان الجواز فيكون مؤدى ذلك للمذهب الخامس من المذاهب الثمانية المتقدمة ويكون ذلك احدى الروايتين عن الامام مالك كما هو احدى الروايات لبعض اللكنة الاخر فخال وهذا وجه عندي لموافقة الظاهر مما قاله الزرقاني ان الرخصة شرعا الاباءة للضرورة وقد تستعمل في اباءة نوع من جنس ممنوع فالرخصة ههنا تارة ولت لبعض احوال قضاء الحاجة وهي ما اذا كانوا في البيوت اه ولا تنك ان هذا التوجيه يوافق المشهور من قول الامام مالك ان ظاهر السياق يؤيد الاول ثم الظاهر ان المراد بالقبلة في الترجمة الكعبة ليوافق الترجمة السابقة وليس في الحديث الا في استقبال الكعبة فيمكن ان يوجه ان المراد في الترجمة الاستقبال والاستدبار معا والحديث يطابق الخبر الثاني او يقال لما كان حكم الاستقبال والاستدبار عند المصنف واحداً ذكر الحديث للاجل هذا المعنى ويحتمل على البعد ان المراد بالقبلة في الترجمة البيت المقدس اما باعتبار انها كانت قبلة او باعتبار ان المنسوخ منها التوجه في الصلوة وسائر احكامها باقية على ما كانت قبل النسخ كذلك افاده مخرج الموطان مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وشد الموحدة عن عمر واسم بن حبان والثلاثة مدنيون انصار يون تابعيون وقيل لواسع صحبة عن عبد الله بن عمر انه كان يقول قال الحافظ ابي ابن عمر كاصح مسلم في روايته ومن زعم ان التفسير لواسع فوهم منه واورد ابن عمر هذا القول منكر الهم بين سبب انكاره بما رعاه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية ان ناساً بدون الالف في اوله في النسخ بزيادة الالف في اوله وهو الضم الهز في اوله بمعنى الناس اشارة ابن عمر بذلك الى ردن كان يقول بعموم ابني العموم الروايات وهم جماعة من الصحابة منهم ابو ايوب والبوسري ومحقق الاسدي وغيرهم يقولون اذا قعدت على حاجتك كناية عن التبرؤ ونحوه وذكر القعود على الفالح لا فالحال القيام كذلك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس بالنصب عطف على القبلة وفيه لغتان مشهورتان فتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة مخففاً ونم الميم وفتح القاف تشديد الدال المفتوحة من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع معناه المطهر من الاصنام ومن الذلوب والمخفف لا يخلو اما ان يكون



قال عبد الله بن عمر لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلًا بيت المقدس لحاجته ثم قال لعالمين الذين يصلون على اوراكنهم قال قلت لا ادري والله قال يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يسجد وهو لا يصق بالارض

نصروا او مكانًا قال العيني اي بيت سطر الذنوب قال عبد الله بن عمر ردا على القول المذكور ذكر الراوي هذا اللفظ مكرًا للتاكيد - ورد ابن عمر بن الخطاب في رد العموم تخصيص الالباب بالكف وتبيل الرد لعموم الاباب كما قال به داود وغيره لكن رواية ابى داود عن ابن عمر بن نفسه لفظنا هي عن ذلك في الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شئ يسرك فلا بأس بعين الاول الا ان الرواية مما تكلم فيها - لقد ارتقيت اي صعدت واللام جواب قسم محذوف على ظهر بيت لنا وفي رواية على ظهر بيتنا وفي اخرى على ظهر بيت حفصة وجمع بينها الحافظان اضافة البيت اليه على سبيل المجاز لكونها ائمة او يقال حيث اضافة الى حفصة كان باعتبار ان البيت الذي اسكنها النبي صلى الله عليه وسلم حيث اضافة الى نفسه كان باعتبار ما آل اليه الحال لانه ورث حفصة دون اخوته لكونها كانت شقيقة ولم تترك من تجهيزه عن الاستيعاب فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصد ابن عمر الا اشراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وانما صعد السطح لفروقة كما في رواية البخاري ارتقيت لبعض حاجتي فحانت منه الفتاة كما في رواية للبيهقي قال الابي في شرح مسلم لعل اطلاقه يقصد في قوله قد علم حكم المجلس لقضار الحاجة وذلك يظهر بروية الوهم دون روية غيره اه قلت وهذا بعيد - على لبنتين يفتح اللام وكسر الهمزة وفتح الهون تثنية لبنة وهي ما يصنع من الطين او غيره للبناء قبل ان يجرق وفيه ادب المجالس لقضار الحاجة ان يرتفع عن الارض مستقبلًا بدون الاضافة في النسخ الهندية فبيت المقدس منصوب على المفوضية وبالاضافة في النسخ المصرية بيت المقدس مستدبرًا لكعبة حاجته اي لاجل حاجته ولان خزيمة فرأيت يقضي حاجته بحجوا عليه طبع الحكميم الترمذي بسند صحيح فرأيت في كنيف وانتفع بهذا ليراد من قال من يرى الجواز مطلقًا قلت وفتحت الفقهاء في اتسك بهذا الحديث كما سياتي ببيانها ثم قال ابن عمر تحلك خطاب لو اسع وعط من زعم انه مرفوع من الذين يصلون على اوراكنهم قال المجذوراك بالفتح وكسر ولكنت ما فوق اخذ مؤنثة جمعة اوراك والورك محركة غطها وتورك فلان لصبي جله على وركه مستندًا عليها وفي الصلوة وضع الورك على الرجل اليمنى او وضع اليمنية او احد نهما على الارض وهذا مني عنه انتهى - قال واسع قلت لا ادري اي لا اشرع والله انا منهم ام لا - يعني لا اشعر عنده شئ مما طعن ابن عمر به ولذا لم يغلظ له ابن عمر في الرجز - قال الحافظا قال اي الامام مالك رم في تفسير قول ابن عمر يصلون على اوراكنهم يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يعني لا يرتفع وركيه عن الارض في السجدة يسجد قال العيني جملة في محل نصب على الحال اه قلت بل استيناف تفسير اوضع عبارة لقول الاول الذي لا يجد ولا يرتفع على الارض يعني يسجد وهو جملة حاله لا يصح بركيه بالارض قال الحافظ يعني من يليس بطنه بركيه اذا سجد وهو خلاف هيئة السجود المشروعة وهي التجافي والتجني - وفي النهاية وفسر بانه يفرج ركبتيه فيصير معتدًا على وركيه وتشكلت مناسبة ذكر ابن عمر هذه المسئلة مع الاولى واجاب عنه الكرماني باحتمال انه اراد ان الذي خاطبه لا يعرف السنة اذ لو عرفها لعرف الفرق بين

وفيه اذ الفرق بين استقبال الكعبة وببيت المقدس وكى عن لا يعرف استنبالذى يصلى على وكية لان فاعل ذلك لا يكون  
الاجاباً قال الحافظ ولا يخفى ما فيه من التكلف وليس في سياق ان اسأله عن المسئلة الاولى حتى نيبه الى عدم معرفتها ثم المهر  
مردود لانه قد سجد على وكية من بعلم سنن الخلاء والذي يظهر ما يدل عليه رواية مسلم بلفظ كنت اولى في المسجد وعبد الله بن عمر  
مستظهره الى القبلة فلما قضيت سلوكى انصرف اليه من شق فقال عبد الله يقول ناس احدث ليس فيه ذكر الصلوة  
على الورك فكان ابن عمر رضى الله عنه في حال سجوده شيئاً لم يتحقق عنده فقدمها على ذلك للامر المظنون ولا بد ان  
يكون قريب عهد بقول من نقل عنهم نقل فاجب ان يعرف هذا الحكم لينقل عنه على انه لا يمنع ابدار مناسبة بين باتين المستلتمين بان  
يقال لعل الذى سجد وهو لا يمتنع بطنه بوركى كان نظير امتناع استقبال القبلة بفرجه على كل حال فاشا ابن عمر  
الى ان استر بالثياب كاف كما ان الجدار كاف في كونه حائلاً بين العورة والقبلة اه - ثم حديث الباب خلفت  
فقبها الامصار فى تمسك به ومناط الحكم في ذلك على القول الاول اذ حجة لمن فرق بين الاستقبال والاستدبار قال الحافظ  
دل الحديث ابن عمر على جواز الاستدبار وحديث جابر على جواز الاستقبال ولو لا ذلك لكان حديث ابى ايوب لا يخص  
من عموم بحديث ابن عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يقال يلحق بالاستقبال قياساً لانه لا يصح الحاقه به لكونه فوقه فقد ترك  
به قوم فقالوا يجوز الاستدبار دون الاستقبال حكى عن ابى حنيفة رضى الله عنه واحمداه قلت ومن خص الجواز بالاستدبار فقط  
يقول حديث جابر ضعيف كما جزم به ابن حزم وقال البراء لا نعرفه وقال ابو عمر في التمهيد رد احمد بن حنبل حديث جابر  
وهو ليس بصحيح فيخرج عليه لان ابان الراوى ضعيف حكاها العين وقال ابن العربي حديث جابر فقيه كلف - القول لثاني انه  
حجة لمن فرق بين الصحارى والبنين قال ابن العربي اما لك الشافعي فجعل حديث ابن عمر رضى الله عنه في جواز الاستدبار  
في الابنية وابتدأ عليه جواز الاستقبال - وتقدم في القول الاول ان الحافظ انكر القياس وازاد الى ذلك الاستدلال  
بحديث جابر فاجله ان جماعة من الائمة اتفقوا بحديث ابن عمر رضى الله عنه على التفرق بين البنين والصحارى واختلفوا بعد  
ذلك فمنهم من قاس الاستقبال على ذلك ومنهم من اضاف الاستدلال بحديث جابر وصح حديثه كالحافظ وغيره بخلاف  
اهل المقالة الاولى فانهم ضعفوه كما تقدم - واستدلوا ايضا بحديث عائشة عند ابن ماجه حوّلوا مقعدتي نحو الكعبة واطال  
ابن القيم في تهذيب ابن الكلام عليه والقول الثالث اذ حجة لمن اعتقد نسخ التحريم مطلقاً قال العين ومنهم من رأى هذا الحديث  
ناسخاً بحديث ابى ايوب المذكور واعتقد الاباحة مطلقاً وقاس الاستقبال على الاستدبار وترك حكم تخصيصه بالبنين في أى  
انه وصف طمى الاعتبار اه قلت وازاد اهل هذه المقالة الاستدلال بحديث جابر المذكور وقالوا انه ليس في حديث جابر  
تخصيص البنين وما قيل انه فعل لا عموم له يقال مثله في حديث ابن عمر رضى الله عنه ايضا القول الرابع ان حديث ابن عمر  
المناط فيه جواز استقبال بيت المقدس لا القبلة - قال العين وظاهر عبارة الكلام يدل على انكار ابن عمر رضى الله عنه على من يزعم ان  
استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز فمن ذلك قال احمد بن حنبل حديث ابن عمر رضى الله عنه ناسخ للنهي عن استقبال بيت المقدس  
واستدباره والدليل على هذا ما روى مروان الاصفر عن ابن عمر رضى الله عنه انه انلخ راحلته مستقبل بيت المقدس ثم جلس على  
اليها فقلت يا ابا عبد الرحمن ليس قد نهي عن ذلك الحديث قلت لكن الحديث في ابى داود بلفظ مستقبل القبلة اللهم الا ان قال

## النهی عن البصاق فی القبلة مالک عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رأى بصاقاً فی جدار القبلة فحكه

ان الحديث روى باللفظين متافعين هذا يكون لفظ القبلة في ابی داود ومحمولاً على بيت المقدس لانه مجمل وهذا مفسر قال  
القول الخامس ان الدلائل متعارضة ولا وجه للترجيح واليه اشار العيني بقوله ونهم من توقف في المسئلة - القول السادس  
الجمع بينهما بان حديث ابن عمر ونحوه صارت للنهي عن معناه الحقيقي وهو التحريم الى الكراهة وهذا صنيع من قال بكراهة  
التنزيه في المسئلة كما حكاه عنهم الشوكاني وغيره - القول السابع ان حديث ابن عمر لا يقيدهم احاديث النهي لكثرة ثبوتها وشهرتها  
وصحتها على ما في حديث ابن عمر من الاحتمالات المذكورة وهذا صنيع من قال لهم التحريم وقالوا ان حديث ابن عمر  
محمّل لمعان كثيرة منها السنة المذكورة ومنها السنة المذكورة في كلام الشيخ ابن القيم المذكور في اول الباب ومنها الاربع  
المذكورة في كلام ابن العربي واشتركون في ذكر بعض المحتملات واخضوا بعضها ومنها ما تقدم قريئاً ان المعبر فيه استقبال الفرج  
واستدباره لا الصدر بخلاف الصلوة فيمحل ان صلي الله عليه وسلم كان مستقبلاً بالصدر دون الفرج ومنها ان الترجيح  
للمحرم عند التعارض - ومنها ان فضائله صلي الله عليه وسلم طاهرة فلا يوجد له المنع وهي ترك الاحترام ومنها احتمال  
ان صلي الله عليه وسلم يكون مخفياً عن عين القبلة فكشف مثل القبلة لا يبعد عنه صلي الله عليه وسلم ومنها ان شئنا  
في البذل ان هذا الفعل منه صلي الله عليه وسلم في الخلوة حيث احب ان لا يطلع عليه احد فلا يكون تشريعاً النهي عن

**البصاق في القبلة** البصاق لعنم الباء الموحدة وبصا دهمزة وفي لغة بالزاي واخرى بالسين وضعفت والباء  
مضمومة في الثالث ما سبل من انهم قال الراغب بصق سبق اصله يرق قال الجوزي البصاق والبصاق والبصاق ما راق

اذا خرج منه وما دام فيه فري - مالک عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم رأى بصاقاً في  
جدار القبلة في رواية عند البخاري في قبله المسجد فحكه بيده الشريف وفي رواية البخاري ثم نزل فحكه بيده وفيه اشعار  
بان رآه في حالة الخطبة ويصح في رواية الاسماعيلي زادوا حسبه عابره عن فلانة زاد عبد الرزاق عن معمر عن ابي  
فلذلك صنع الرعفران في المساجد قاله الزرقاني تبعاً للحافظ قلت واخره ابوداود ايضا عن ابن عمر قال ينما رسول  
الله صلي الله عليه وسلم يخطب يوماً الحديث واخرج البضا عن ابی سعيد ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يحب ان يحبس لغيره  
في يده منها فدخل المسجد فرأى نخامة الحديث وقال لاسماعيل قوله حكه بيده اي تولى ذلك بنفسه لانه باشر بيده ويؤيد  
ذلك حديث ابی داود برواية جابر انه عليها لعرجون قال الحافظ ولما منع من التعدد قلت بل هو المتعين لا يبعد  
وقوع مثل هذا عن عدة اشخاص فلا اشكال بما اخرجه البخاري عن ابی هريرة وابي سعيد ان رسول الله صلي الله  
عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكه بيده الحديث وسياق ابی داود برواية جابر يدل على ان  
القصة وقعت في مسجد جابر ولاحظ عن عبادة بن الوليد قال ثنا جابر انه في مسجده فقال اتانا رسول الله صلي الله  
عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فمظفرأى في قبله المسجد نخامة فاقبل عليها فتمتها بالعرجون ثم قال ارفني  
غير انقام فتمت من اني اشد الى اهل فجا بنخلق في راحة فاخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعله على راس لعرجون ثم طحن به

## ثم اقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى

على اثر النخامة واخرج النسائي عن النبي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقاً وذكر ابن خالويه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى النخامة في المحراب قال من امام هذا المسجد قالوا اظان قال عزله فقالت امرأة لم عزل النبي صلى الله عليه وسلم زوجي الى ما قال فقال رأى نخامة في المسجد فعمدت الى خلوق طيب فخلقت به المحراب فاجتاز عليه الصلوة والسلام بالمسجد فقال من فعل هذا قال امرأة الامام قل قد وهبت ذنبي لامرأة وردت الى الامامة فكان هذا اول خلوق في الاسلام قاله العيني وخرج ابوداؤد عن ابى سهل الصجاني ان رجلاً ام قوماً فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال حين فرغ لا يصلي لكم الحديث فعلم بهذا كله تعدد القصة في ذلك قال القرطبي يصح الجمع بينهما بان ذلك كان في اوقات مختلفة ففي وقت حكمها بيده وطبها وفي وقت فعل المرأة ويمكن ان يقال نسبة الحكم والنبى صلى الله عليه وسلم مجازي

باعتبار الامر اه قلت لكن يبقى اذا الاختلاف بين المرأة والرجل وبين المساجد فلا مفر من التفرّد ثم اقبل على الناس بوجه الكريم فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق بالوجه على النبي قبل بكرة القاف وفتح الموحدة اى قدام وجهه لا بالبابي حال الصلوة ثم قال هذا يحتمل معاني احدها انه نص في هذا الحديث على النبي عن البصاق قبل وجهه حال الصلوة لفضية تلك الحال على سائر الاحوال فخصها بالذكر الثاني خص بالذكر حال الصلوة لانه حينئذ يكون مستقبل القبلة وفي سائر الاحوال قد تكون القبلة عن يساره وهي الجهة التي امر بالبصاق اليها وامامه - والثالث انه لو لم ينص الى الصلوة يجوز المكف ان يكون النبي توجه الى سائر الاحوال وان حال الصلوة لا يجوز ان يقصد فيها الى شئ يبصق كيف تيسر له في قبلته وغيرها فبين بذلك ان هذا من اكرام القبلة وتنزيهها اه قال القسطلاني الظاهر تخصيص المنع بحالة الصلوة لكن التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقاً ولو لم يكن في الصلوة نعم هو في الصلوة اشراً مطلقاً وفي جدار القبلة اشراً من غير ما من جدار المسجد اه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى قال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة بمفض له يقتضي الى ربه فصار بالتقدير كان مقصوده بينه وبين قبلته وقيل هو على حرف مضاف الى عظيمة الشرا وثوابه وقال الباقى يحتمل ذلك معنيين احدهما ثواب احسانه والثاني ان البارى تعالى عز اسمه امرنا باستقبال القبلة وتعظيمها وتنزيهها ولا سيما في حال الصلوة فان الله تعالى قبل وجهه بحسب ما امره بتنزيهه وتعظيمه قبل وجهه ان في تعظيمه تلك الجهة تعظيم الله وطاعته اه وقال ابن عبد البر هو كلام خرج على تعظيم نشان القبلة وقد زرع ببعض المعتزلة القائلين بان الله عز وجل في كل مكان وهو جليل واضح لان في الحديث انه يبرز تحت قدمه فينفض ما صلوه وفيه رد على من زعم انه على العرش بذاته ومهما تاول جازان يتاول به ذاك قاله الحافظ داود جاد شيخ مشايخ العلامة رئيس المتكلمين مولانا محمد قاسم النالوتوى نور الله مقدرة البحث في ذلك في رسالة كبيرة فارسية سماها قبلتنا وواجب فيها ما يشكك عن بعض المشركين ان المسلمين يهتدون عن عبادة الالهة و يعبدون بانفسهم جدار الكعبة ولا فرق بين عبادة الصنم وبين السجدة الى الكعبة فابطل شيخنا برادر الله مضجعه وجزاه عنا وعن



**مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم**  
**وأنخامة فحك ما جاء في القبلة** مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله  
**ابن عمر أنه قال** بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت

سائر المسلمين باجوبة لطيفة دقيقة فابرح اليه ان شئت مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اى البصرة في جدار القبلة بصاقا او مخاطا هو سائل  
 من الالف او نخامة بضم النون ولم يسم هكذا في الموطا وكذا في رواية البخاري عن مالك قال الحافظ وللإسماعيلي من  
 طريق معين عن مالك او نخامة بدل مخاطا وهو اشبه النخامة قيل بي ما يخرج من الصدر وقيل النخامة بالعين من المصدر  
 وبالميم من الراس اهـ والرواية هكذا بالشك في الموطا وكذا عند الشيخين من رواية مالك فحك اى الذى رأى في جدار  
 القبلة والحكم امر ارجم على جرم مكأ وفي الحديثين تنزيه المساجد من كل ما يستقذرون كان طاهر أو يدل على طهارة  
 ما ورد في الروايات من زيادة ثم اخذ طرف رواية فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او ليفعل هكذا قال ابن رسلان  
 ولا اعلم احدا قال بنخامة البراق الا ابراهيم الخنجر اهـ واخرج ابو داود قوله صلى الله عليه وسلم لم يصب في القبلة انك اذيت  
 الله ورسوله قال ابن رسلان واستدل به على ان البراق في القبلة حرام لان اذى الله ورسوله حرام ويدل على التحريم ما في  
 صحيحى ابن خزيمة وابن جبان من حديث حذيفة مرفوعا من نفل تجاه القبلة جاري يوم القيمة وتقله من عينيه وذكر عدة روايات  
 في معناه وحكى القاري عن ابن العماد لاختلاف ان من يصب في المسجد استهانة بكفر هذا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بطرق البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ونزع فيه النوى والقاضى عياض وحاصل النزاع ان يهنا عموم  
 احدهما المذكور والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لم يصب في القبلة جاري يوم القيمة وقيل قد روى في الموطا  
 الثاني بغير المسجد وعكس القاضى فيجعل الثاني عاما ونخص الاول بما اذا لم يرد دفنها وقد وافق القاضى جماعة منهم ابن كى في  
 التقييد القطري في لفهم وذكر الحافظ شواهد ما جاء في القبلة مالك عن عبد الله بن دينار المدني عن عبد الله  
 ابن عمر قال قال ابن عبد البر كذا رواه جماعة الا بعد العزيز بن يحيى فانه رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر والصحيح  
 ما في الموطا انه قال بينما وفي بعض النسخ بينا وبها بمعنى الناس المهودون في الذين هم اهل قباء ومن كان يصلي معهم بقباء  
 بالضم والمد والتذكير والمرف على الاشهر ويجوز القصر والتاخير والمنع وفيه مجاز حذف اى مسجد قباء في صلاة الصبح ولا يخفى  
 حديث البراء في صحيحين بصلاة العصر لان الجرح وصل وقت العصر الى ان يودخل المدينة وهم بنو عارة وذلك في حديث  
 البراء والاقا اليهم بذلك عباد بن بشر كما رواه ابن مندة وغيره وقيل عباد بن نهيك رجع ابن عبد البر الاول وقيل  
 عباد بن نصر الانصاري والحفوظ عباد بن بشر ووصل الجرح وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمر بن عوف  
 اهل قباء وذلك في حديث ابن عمر اذ جاءهم آت فاعل من الاثنيان لم يسم الاثنى وما نقل ابن طاهر وغيره انه عباد بن  
 فيه نظر لان ذلك ورد في حق بني حارثة في صلاة العصر كما تقدم فان كان ما نقلوه محفوظا فيحتمل ان عبادا اتى بني حارثة

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن

اولاً في صلوة العصر ثم توجه الى اهل قباء فاعلمهم بذلك في صلوة الصبح وما يدل على تعددهما ان في مسلم عن انس ان رجلاً من بني سلمة مروى في صلوة الفجر الحديث فهذا موافق لرواية ابن عمر في تعيين الصلوة وبني سلمة غير بني حاتم قاله الحافظ وفسر ابن سلمان الآتي في حديث انس بعباد بن نهيك . فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتمثيل لارادة البعضية والمراد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات وفيه اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي مجازاً وقال الباجي اضاف النزول الى الليل على ما بلغه ولعله لم يعلم بنزوله قبل ذلك اوله صلى الله عليه وسلم امر باستقبال الكعبة بالوجه ثم انزل عليه القرآن من الليلة . قال الزرقاني . قال الحافظ واختلفت الروايات في الصلوة التي تحولت القبلة عندها وكذا في المسجد فظاهر حديث البراء انها الظهر فذكر محمد بن سعد في الطبقات يقال انه صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستأذنا اليه ودار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر فاستأذنا الى الكعبة فاستقبل الميزاب فسمى مسجد القبليتين قال ابن سعد الواقدي هذا ثبت عندنا واخرج ابن ابي داود بسند ضعيف عن عمارة بن ربيعة بلفظ احدي صلوتي المشي والبراء بن عازب انس بلفظ وهو يصلي الظهر وفيه ضعف اهـ وقال الحافظ ايضا لا يثبت ان اول صلوة صلاها في بني سلمة لما مات بشر بن البراء ابن معرور الظهر واول صلوة صلاها بالمسجد النبوي العمارة قلت ولا يشك اذا ما في ايمان البخاري من حديثه لبراء انه صلى الله عليه وسلم صلى اول صلوة صلاها بصلوة العصر حديث . لكن يشك عليه ما في روح المعاني اذ قال ذكر القاضى تبعا لغيره انه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل رجال النساء صفوفهم فسمى المسجد القبليتين وهذا كما قال السيوطي تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماماً ولا هو الذي تحول في الصلوة فقد اخرج النسائي عن ابى سعيد بن الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت حدثت امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء فقلت له صلى الله عليه وسلم ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا في الظهر يومئذ واخرج ابو داود عن انس مر رجل من بني سلمة وناداهم وهم ركوع احد حديث فاذا كان مخالف للروايات الصحيحة الثابتة عند اهل هذا الشأن فلا يعول عليه . وفي التلخيص لابن الجوزي في السنة الثانية قال محمد بن حبيب الباشمي حوت في انظر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار صلى الله عليه وسلم ام بشر في بني سلمة فتعدى هو وصحابه في الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبليتين ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستأذنا الى الكعبة ودارت الصفوف معه فسمى مسجد القبليتين اهـ وعلى الزرقاني عن الحافظ براهان الدين ان التحول وقع في ركوع الثالثة فجلت الركعة كلها ركعة للقبلة لا لالا اعتداد بالركعة ما لم يرفع الرأس من الركوع اهـ وفي الخمس في نصف شعبان يوم الثلاثاء حولت القبلة كما قال ابن حبيب قيل في رجب اهـ . قال الحافظ في الفتح وكان التحول في نصف

وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام  
فاستداروا الى الكعبة ما الى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب  
ان قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا

شهر حب على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه المحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وجرم موسى بن عقبة انه كان في  
جمادى الآخرة وقد امر بتأجيل الجول ان اى بان يستقبل بكسر الباء الكعبة فيه ان افعال صلى الله عليه وسلم يقتدى بها  
ما لم يقيم دليل مخصوص - فاستقبلوا بفتح الموحدة رواية الاكثراى فتجول اهل قباء الى جهة الكعبة وتحمل الصنوبر للنبي صلى  
عليه وسلم ومن معه وفي رواية بالكسار وهو الالوج عندى لرواية البخارى الا فاستقبلوا ولما تكرر قوله الا فى فاشدا  
الى الكعبة - وكانت قبل ذلك وجوههم الى اهل قباء الى الشام الى بيت المقدس فاستداروا الى الكعبة فالصغار كلها  
الى اهل قباء وتحمل النبي ومن معه صلى الله عليه وسلم ووقع بيان كيفية التحويل في حديث تولى عن عبد الله بن حاتم قالت فتجول النساء  
مكان الرجال والرجال مكان النساء فيكون تحويل الامام من مكان الى موضع المسجد وهذا كله يستدعى علما كثيرا والظاهر  
انه وقع قبل تحريم العمل الكثير او اغتفر للمصلحة كصلوة الخوف وبعد ما يقال انه يحتمل ان لم توال الاقدام وفي الحديث  
ان حكم الناس لا يثبت في حق المكلف حتى يسلطه لان اهل قباء لم يؤمروا بالاعادة مع ان امر الاستقبال وقع قبل  
صلوتهم - وفي الحديث نسخ القطعي بخبر الواحد فقل كان جائزا اذ ذلك الالوج ان الخبر كان محتفا بالقرائن افادت القطع  
عندهم وروى انتظاره صلى الله عليه وسلم من قبل ذلك فقد ورد انه كان يدعو وينظر الى اسما قال الباجي ظاهر الحديث  
يدل على انهم بنوا على ما تقدم من صلوتهم ولو شرع احد صلوة الى غير القبلة وهو يظنها الى القبلة ثم تبين له فلان كان  
منحرفا انحرافا يسيرا رجع الى القبلة وبني وان كان منحرفا عنها انحرافا كثيرا استأنف الصلوة - والفرق بينه وبين اهل  
القباء انهم افتتحو الصلوة الى ما شرع لهم من القبلة فلما طرأ النسخ في نفس العبادة لم يجز افساد ما تقدم منها على الصلوة  
قلت ولا تفصيل في ذلك عندنا الحنفية وبصحة صلوة بكل حال قال الامام محمد في موطاه بعد حديث الباب قال  
محمد وبهذا نأخذ فممن اخطأ القبلة حتى صلى ركعة او ركعتين ثم علم انه يصلى الى غير القبلة فليخرف الى القبلة فيصلى بالقبلي  
وليعتد بما مضى وهو قول ابى حنيفة رحمه الله ومذهب الشافعية رضا الاعادة مطلقا لمن اجتهد في القبلة فاخطأ  
كما في الفتح وغيره مالك عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب انه قال قال ابن عبد البر في التمهيد  
هكذا في الموطا مرسلأ واسنده محمد بن خالد بن عثمان بمثلثة ساكنة قبلها فتحة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب  
عن ابى هريرة كل انفراد عن محمد المذكور عبد الرحمن بن خالد بن نجح وهو ضعيف لا يحتج به وقد جاء معناه مسندا من حديث البراء  
وغيره انتهى بزيادة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة هاجرا ستة عشر شهرا كذا رواه النسائي واليعقوبي  
بعد طرق عن البراء ورواه احمد بسند صحيح عن ابن عباس ورجحه النووى وفي الصحيحين الترمذى عن البراء ستة عشر شهرا  
عشر بالشك وللبنار والطبراني عن عمرو بن قوف والطبراني عن ابن عباس سبعة عشر شهرا قال القرطبي هو الصحيح قال  
الحافظ والجمع بينهما سهل بان من جزم بسبعة عشر لفق من شهرى القدم والتحويل شهر او الفى الايام الزائدة من جزم بسبعة

**تحويل البيت المقدس ثم حولت القبلة قبل بدو شهر ربيع مالك عن**  
**نافع ان عمر بن الخطاب قال ما بين المشرق والمغرب قبلة**  
**اذا توجه قبل البيت**

عدها معاً ومن شك تردد في ذلك وذلك ان القوم في شهر ربيع الاول بلا خلاف والتحول في نصف رجب على الصحيح وجرم الجمهور وقال ابن جبان سبعة عشر شهراً وثلاثة ايام وهو مبني على ان القوم تاتي عشر ربيع الاول ولان ما جئ من طريق الى بكر بن عياش ثمانية عشر شهراً والوبرسي المحفوظ قد اضطرب فيه وغرب بعضهم على قول محمد بن حبيب ان التحول كان في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة واقره مع كون رجب في شهر ربيع الاول سنة عشر شهراً لكونها مجزوءاً بها عند مسلم ومن الشذوذ ايضا ثلثة عشر شهراً ورواية تسعة عشر شهراً وعشرة اشهر وشهرين وستين واسانيد الجميع ضعيفة والاعتماد على القول الاول فجلتها تسع روايات انتهى تحويل بيت المقدس بامر الله تعالى وهو قول الجمهور الصحيح له بين القبلتين والى القبل المسمى كما قال ابو العالية خلافاً لقول الحسن البصري انه باجتهاده ولقول الطبري يبرئيه وبين الكعبة فاختاره طحا في ايمان اليهود ورواه ابن جرير عن ابن عباس لما باجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس الحديث واختلفت في صلوة صلى الله عليه وسلم بكة فقال قوم لم يرال يستقبل الكعبة بكة - فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وقال قوم لي بكة الى بيت المقدس محضاً وعن ابن عباس كانت قبلة بكة بيت المقدس لكنه كان يحل الكعبة بينه وبينه قاله القسطلاني - ورجح الحافظان ابن حجر والعيني هذا الاخير وضعفاً الاول لما فيه من تعدد النسخ وقال الجصاص في احكام القرآن لم يختلف المسلمون انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بكة الى بيت المقدس وبعد الهجرة بمدة من الزمان واختلفوا هل كان توجهه عليه السلام الى بيت المقدس فرضاً لا يجوز غيره او كان مجزئاً في ذلك بالاول قال ابن عباس وبالثاني قال الربيع بن انس - وقال ابن العربي نسخ الله القبلة ولكل المنة ولحوم الحجر الالهية مرتين مرتين - ثم حولت القبلة قبل غزوة بدر بشهرين لانها كانت في رمضان والتحول على ما تقدم كان في نصف رجب على قول الجمهور مالك

عن نافع ان عمر بن الخطاب رد في رسال لانه لم يزل عمر رد ولعله حمل عن ابنه عبد الله رد قاله الزرقاني قلت هو الظاهر ووصله البيهقي بسنده الى نافع بن ابي نعيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر رد وقد روى الحديث مرفوعاً برواية ابيه عند الترمذي ورواية ابن عمر عن عمر رد عن البيهقي بطريقين قال البيهقي تهره بالاول ابن حجر وبالثاني يعقوب المشهور رواية الجماعة حماد بن سلمة وزائدة ويحيى القطان وغيرهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر رد وروى عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلاً - قال الزبلي في نصب الراية الحديث رواه ابو هريرة اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وكلهم فيه احمد وقواه البخاري - ورواه ايضا ابن عمر اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت لغير التاء ولان وضاح يفتحها اي المصلي قبل بكسر ففتح اي الى جهة البيت اي الكعبة اشرفية واختلفت الأمة الفقه والحديث في معنى الحديث وشرحه على احوال احداً ما فسر به فقهاء المالكية فقالوا



## ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مالك عن زيد بن كباح

ورد الحديث لأهل المدينة خاصة ولعمري أن ما بين المشرق والمغرب قبله إذا جعل البيت إلى وجهه بحيث يجعل المغرب إلى يمينه والمشرق إلى يساره وهذا احتراز عن مكنته بحيث يجعل المشرق إلى يمينه فيمنع ذلك يكون مستدركا للعبة قال العراقي ليس عامًا في سائر البلاد وإنما هو بالنسبة إلى المدينة المشرقة وما وافق قبلتها - وهكذا قال البيهقي في الخلافات وقال أحمد ابن خالد إنما ذلك لأهل المدينة ومن كان منهم من قبلته بين المشرق والمغرب رواه محمد بن مسلمة عن مالك وأما من كان من مكة في المشرق أو في المغرب في قبلتهم ما بين الجنوب والشمال ولهم السعة في ذلك مثل لأهل المدينة وغيرهم وهذا الذي قاله ابن خالد بن صحيح انتهى كلام الباجي وقال ابن عبد البر هذا صحيح لا مدفع له ولا خلاف بين أهل العلم فيه اهـ وثابتها مفسرًا بالخبايا قال لباجي قال الإمام أحمد بن حنبل قوله ما بين المشرق والمغرب قبله هذا في كل البلاد إلا مكة عند البيت فإنه إن زال عنها شيئًا وانقل ففقد ترك القبلة اهـ وبسطه الشوكاني في النيل قال ابن قدامة في المغني الواجب على سائر من بعد من مكة طلب جهة الكعبة دون إصابة العين قال أحمد ما بين المشرق والمغرب قبله فان انحرف عن القبلة قليلا لم يعد ولكن تحرى الوسط وبهذا قال أبو حنيفة وقال الشافعي في أحد قوليه كقولنا والآخر الفرض إصابة العين لقوله تعالى وحيثما كنتم فوليوا وجوهكم شرقه ولنا قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبله رواه الترمذي وقال حسن صحيح وظاهره أن جميع ما بينها قبلته اهـ قلت وهذا الحديث في قوله ما بين المشرق والمغرب قبله ليس المراد من هذا الحديث أن كل ما يصدق عليه أنه بين مشرق ومغرب فهو قبلته لأن جانب القطب الشمالي يصدق عليه ذلك وهو بالاتفاق ليس قبلته بل المراد أن الشيء الذي بين مشرق معين ومغرب معين قبلته وهو المشرق الشامي المشرق يعني لأن المشرق الشامي جنوبى متباعد عن خط الاستواء بمقدار الميل والمغرب الشامي شمالى متباعد عن خط الاستواء بمقدار الميل والذي بينهما هو سمت مكة اهـ ورايتها أحد الأقوال الذي فسره بها صاحب الجمع أن المراد بالمسافر إذا اتبس عليه قبلته اهـ قلت فالظاهر على هذا معنى قوله إذا توجه أي إذا تحرى وقصد توجه البيت - وخامسها أنه محمول على التطوع في السفر ومعنى قوله إذا توجه قبل البيت يعني في الشروع وهذا على رأي من اشترط فيها التحريم إلى القبلة - قلت ليس في حديث الترمذي لفظا إذا توجه إلى البيت فيجمل مكان آخر مثل قبلته المرفوعة إلى البيت والتطوع على الراحة عند من لا يشترط التوجه في التحريم وغير ذلك هذا قد علم ما سبق اختلافنا لا سيما في القبلة وحاصله كما في روح المعاني أن صرف الوجه في مكان يكون سامتا ومحاذيا للكعبة هو مذهب أبي حنيفة وأحمد وهو قول أكثر الخراسانيين من الشافعية ورجحه الغزالي في الأحياء وقال العراقيون في القفال منهم من يجب إصابته بالبحر وقال الإمام مالك أن الكعبة قبلته أهل المسجد والمسجد قبلته مكة وهي قبلته الحرم وهو قبلته الدنيا وفي حديث ابن عباس مرفوعا ما يدل عليه وهذا الخلاف في غير من يكون شاهداً ما هو فيجب عليه إصابة العين بالإجماع اهـ وقريب من ذلك ما قاله ابن قدامة في المغني ما جاء في فضل الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة مالك عن زيد بن كباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة وجاء بهلة المدني الثقة المتوفى سنة ٤٠٠ هـ قال الزرقاني وفي الخلاصة قتل سنة ٤٠٠ هـ

وعبد الله بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدى هذا.

واما ذكرهما الحافظ وزاد عنه وقال روى عنه مالك مقرونا بعبد الله بن ابي عبد الله الاغر في اكثر المواضع من رواية البخاري والترمذي في الجامعين ابي داود والنسائي في غير كتابي السنن. وعبد الله بن عيسى الميموني قال الحافظ قال بعضهم عبد الله بن ابي عبد الله الاغر الا في بيان المدني ثقة من رواية البخاري والترمذي في الصحيح والنسائي في غير السنن. عن ابي عبد الله ليس في بعض النسخ الهندية لفظ الكنية بل فيها عن عبد الله الاغر هو تصحيف من النسخ ليس في الرواة احد اسمه عبد الله الاغر بل ابو عبد الله سلمان بفتح السين المهملة وسكون اللام الاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة. وشذرا الميموني المدني الشافعي مولى جبهة اصله من صهيان ثقة كان قاصا من اهل المدينة قليل الحديث من رواية استه. عن ابي هريرة قال ابو عمر لم يختلف على مالك في مسنده في الموطا ورواه محمد بن سلمة المخزومي عن مالك عن ابن شهاب عن انس وهو غلط فاحش واسناده مقلوب لا يصلح فيه عن مالك الا حديث الموطا وقد روى عن ابي هريرة من طرق متواترة كلها صحاح ثابتة كذا في لعيني زاد وروى عن ابي هريرة غير الاغر سعيد الوصالح وابن قارظ والوسيلة وعطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي الباب عن علي وميمونة وابي سعيد وجبير بن مطعم وعبد الله بن الزبير وابن عمر وابي ذر والارقم بن الارقم وانس يختلف فيه عليه. وايضا عن جابر وسعد بن ابي وقاص وابي الدرداء وعائشة ذكر تخريج هذه الروايات لعيني تركنا بالاختصار صلوة التكميل للوحدة اي صلوة واحدة في مسجدى هذا بالاشارة يدل على ان تضعيف الصلوة في مسجد المدينة يختص بمسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما اضيف فيه بعده تخليفا للاشارة وبصح النووي فخص تضعيف بذلك بخلاف مسجد الحرام فانه لا يختص بما كان لان الكل يغير اسم المسجد الحرام قال العيني اذا جتمع الاسم والاشارة بل تخليبا لاشارة او الاسم فيه خلاف فقال النووي الى تخليبا لاشارة فعلى هذا اذا اقتدى بزيد فاذا هو عمر وطح اقتداء وجمد ابن الرقبة لعدم صحة. ومنهين كما يظهر من قولهم اذا اقتدى بفلان فاذا هو غيره لا يكره اذا الاسم يغلب الاشارة اه قلت تقديم البحث في ذلك في الجزء الاول في الجملة والمخرج عندنا الضعيف الاجري المزيد قال لقارى قال النووي المصنف تختص بالاول ووافقه اسكي وغيره واعرضه ابن تيمية واطال البحث والمحلب لطبرى واوردا آثارا استدلالها وبانه سلم في مسجد مكة والمصنف تختص بما كان اذ ذاك وبان الاشارة في الحديث انما هي لاخراج غيره من المساجد المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم بان الامام ما كثر ما سئل عن ذلك جابليهم بخصومة. قال لانه اخبر صلى الله عليه وسلم بما يكون بعده فزويت الارض فعلم بما يحدث بعده ولو لا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يستزيدوا بحضرة الصحابة ولم ينكر ذلك عليهم باي تاريخ التذنية عن عمر بن الخطاب من الزيادة قال لو انتهت الى الجنة لكان الكل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الى ذي الحليفة وبما عن ابي هريرة مرفوعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد لكان الكل مسجدى وفي رواية لوني هذا المسجد الى صفاء كان مسجد هذا خلاصة ما ذكره ابن حجر

## خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام

في الجوه المنظم اخرج من الف صلاة تعبد فيما سواه الا المسجد الحرام بالنسبة على الاستئذان وروى بالجر على ان الاستئذان غير وفي الحديث عدة اجاث الاول في التضعيف في الزبير من المسجد وقد تقدم والثاني في معنى الاستئذان قال الكوفي الاستئذان كمثل ثلثة امول يكون مساويا المسجد الرسول افضل منه وادون منه بان مسجد المدينة ليس خير منه بالف بل بتسعة مثلاً ونحوه قال ابن بطال يجوز فيه التساوي وان يكون فاضلاً او مفضولاً والاول ارجح لانه لو كان فاضلاً او مفضولاً لم يعلم مقدار ذلك الا بديل بخلاف المساواة وقال ابو بكر عبد الله بن نافع صا مالك معناه ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في الكعبة بدون الف درجات وافضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة وقال بذلك جماعة من المالكيين ورواه بعضهم عن الامام مالك قال الباجي روى اذهب عن مالك ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم تفصل قل من الف صلاة في المسجد الحرام وهذا قال ابن نافع اه و قال عامته اهل الفقه والاشران الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في نظائر الاحاديث كذا في الصبي قال الحافظ ليل كونه فاضلاً ما اخرج احمد وصححه ابن حبان عن عطاء عن ابن الزبير مرفوعاً صلاة في مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا قال ابن عبد البر اخلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه احفظ واثبت ومثله لا يقال بالراى وفي ابن ماجة عن جابر مرفوعاً صلاة في مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلاة فيما سواه رجال اسنده ثقات لكنه من رواية عطاء قال ابن عبد البر جائز ان يكون لعطاء فيه عنها وعلى ذلك يحتمل اهل العلم بالحديث لان عطاء واسع الرواية معروفة بالرواية عن جابر وابن الزبير وبسط القارى الكلام على توثيقه وصحة وللبزار والطبراني عن ابى الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بنجسمائة صلاة قال البزار اسنده حسن فوضع بذلك ان المراد بالاستئذان تفصيل المسجد الحرام اه قال القارى ولاننا في بين الروايات المختلفة في التضعيف لاحتمال ان حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم فضل الله تعالى بالاكثر شيئاً بعد شيء ويحتمل ان يكون التفاوت لتفاوت الائمة لما جاء ان خمسة عشرة امثالها الى سبعين الى سبعائة الى غير نهاية اه والثالث ان التضعيف المذكور يرجع الى اثواب ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلواتان فصل في احد المسجدين صلاة لم تجزه الا عن صلاة واحدة ولو سمع كلام ابى بكر النقاش المقرئ في تفسير خلاف ذلك فانه قال في حجب الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة اه وعلى التقسطين عن البدر بن الصاحب الآثاري ما يضيئ عنه لطاق الحساب فضعف صلاة واحدة حتى يبلغ عمر نوح عليه السلام بنحو الضعف قال القارى وما اشتهر على سنة العوام ان من صلى داخل الكعبة اربع ركعات تكون فضلاً لله باطل لا اصل له اه والاربع ان التضعيف المذكور مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانه تارة يدعى سبعاً وعشرين درجة كما تقدم في الجواب بالجماعة لكن هل يجمع التضعيفان ام لا محل بحث قال الحافظ الخامس ان ذلك يخص بالقرآن او يعلم النقل ايضاً والى الاول ذهب الجمهور

**مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة  
او عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي**

وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة والى الثاني ذهب مطرف المالكى وقال لنوى  
مذهبنا ليعم الفرض والمنفل جميعاً قالوا المافظان ابن حجر والعيني قال القارى قال ابن حجر المضاعفة لا تختص بالفرض  
بل تعم النفل ايضا خلافاً لبعض المخفية والمالكية وان كان دون الفرض لزيادة عليه سبعين درجة ولا ينافى عموم  
التضعيف للنفل كونه في البيت افضل حتى في الكعبة للخبر الصحيح افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة وذلك ان فضيلة  
الاتباع تربو على المضاعفة اهـ والسادس ان التضعيف يختص بنفوس المسجد الحرام او ليعم جميع مكة من المنازل والشعائر  
وغير ذلك ام ليعم جميع الحرم الذي يحرم صيده قال العيني فيه خلاف والصحيح عند الشافعية انه ليعم جميع مكة وصح النووي  
انه جميع الحرم اهـ قال القارى اختلفوا في محل هذه المضاعفة على اربعة اقوال الاول الحرم والثاني مسجد الجماعة وهو  
ظاهر كلام اصحابنا واختاره بعض الشافعية والثالث اذ مكة والرابع اذ الكعبة وهو البعدا اهـ السالغ تفضيل باين البلدين  
فيما بينهما قال القسطلاني استنبط منه تفضيل مكة المكرمة على المدينة المنورة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها  
مما تكون العبادة فيه مبرومة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن خبيب من اصحابه لكن المشهور  
عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقدر جمع عن هذا القول اكثر المتضفين من المالكية كوتشنى القاضي عياض البقعة  
التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على انها افضل لقطع الارض بل قال ابن عقيل المحبلى انها افضل  
من العرش اهـ قال القارى في شرح الشفا يستثنى ما حوى بدنه الكريم فانه افضل حتى من الكعبة بل من العرش اعظم اهـ قال  
الزرقاني ذهب عمر رضى وغيره واكثر اهل المدينة وهو المشهور عن مالك واكثر اصحابه الى تفضيل المدينة ومال اليه كثير من  
الشافعية آخره لم يسلطوا فقال المختار ان المدينة افضل فذهب الجمهور الى تفضيل مكة وحكى عن مالك رحمه ابن عبد البر في طائفة  
من المالكية والادلة كثيرة من المجانبين حتى قال ابن ابي حنيفة بالتساوى وغيره بالوقف ومحال لخلاف ما عد البقعة  
اهـ قال العيني ومن قال بتفضيل مكة احتج بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال انك لخير الارض احب الى الله الى الله ولولا  
انى اخرجت منك ما خرجت الى اخر ما قاله وكذا ذكر مستدل الجمهور القارى وذكر الاختلاف في ان الارض افضل ام السماء وبعضها  
المضاعفة تختص بالصلوة او تعم سائر العبادات وايضاً بل يضاعف السيئات ايضاً كالحسنات ام لا تركناها للاختصار  
فهذه عشرة ابحاث تتعلق بحديث الباب - مالك عن خبيب بن عبد الرحمن بن عاصم عن ابي هريرة عن عبد الرحمن بن خبيب  
ابن نيران الانصارى ابو الحارث المدنى ثقة قليل الحديث من رواية الستة مات سنة ١٣٢ هـ عن حفص بن عاصم عن عمر بن الخطاب  
العمري المدنى ثقة من رواية الستة عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري قال ابن عبد البر هكذا رواه رواية الموطأ على الشك المعنى  
ابن عيسى وروى عن عبادة فانهما قالاه من ابي هريرة وابي سعيد على الجمع لا الشك ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك فقال  
عن ابي هريرة وحده ولم يذكر ابا سعيد وكذا رواه حفص بن عاصم عن ابي هريرة كذا في التنوير ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما بين بيتي هذا في النسخ الهندية والشروخ وفي بعض النسخ قيرى وهو المراد بالبيت لما روى الطبراني عن



ومندري روضة من رياض الجنة ومندري على حوضي هالي عن عبد الله  
ابن ابي بكر عن عباد بن عقيم عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومندري روضة من رياض الجنة

ابن عمر بن الخطاب عن سعد بن ابى وقاص بلفظ ما بين قبرى ومندري قيل المراد بيت سكناه وبها متقاربان لان قبره في بيته  
قال لقرطبي الروضة الصعيبة بيتي ويروى قبرى كانه بالمعنى لانه مدفون في بيته - قال الحافظ والمراد احد بيوتها كلها وهو بيت  
عائشة الذي صار فيه قبره وللطبراني في الاوسط ما بين المنبر وبيت عائشة ومندري قيل ان المراد من الحجر اربعة بيوتها حقيقة  
والجوهري ان المراد البقعة كلها ثم قيل ان زرع ما بين بيته ومنبره ثلث خمسون ذراعاً وقيل اربع وخمسون ومندري  
وقيل خمسون الاثنى ذراع وهو الان كذلك فكانه نقص لما دخل من الحجرة في الجدار روضة قال لا غيب الروض  
مستنقع الماء والخضرة - وفي الجمع الروضة البستان في غاية النظافة من رياض الجنة قيل يراد بهذا الكلام ما لا تهتدى  
اليه عقولنا كذا نقله الطيبي وقال مالك الحديث على ظاهره قال القاري فهو على حقيقته بان تكون مقطعة منها كالحجر  
الاسود وغيره قال ابن حجر وهذا عليه الاكثر وهي الان من الجنة ولا تمنع الجوع ونحوه لانها فيها الان بصفات الدنيا  
وقيل تنقل هذه البقعة فيها يوم القيمة فتكون روضة من رياضها او مجاز بان الملازم للطاعات فيها توصل الى الجنة  
بقوله عليه السلام الجنة تحت اقدام الامهات والجنة تحت ظلال السيوف وشكل بان لا خصوصية فيها فان الملازم  
باي مكان كذلك واجيب بان سبب قوى موصل على وجه اتم او موصل الى البقعة خاص او تشبيه يعني كروضة منها  
في نزول الرحمة وحصول السعادة او جعل روضة كما جعل حلق الذكر رياض الجنة فانه لا ينزل مجعاً للملائكة والجن  
والانس قال ابن حزم ظن بعض الانبياء انها قطعة من الجنة وان الانهار طيبة منها وهذا باطل لانه تعالى يقول  
الاجوع فيها ولا تفرى وانما هو لفضلها والصلوة فيها تؤدي الى الجنة وان الانهار طيبة اضيفت اليها كما يقال  
في اليوم الطيب هذا من يوم الجنة وكما قيل في الضان انها من الجنة ولتعبه ابن حجر بسوطاً حكاه القاري وفيه اسو  
قيل انها حذاء روضة من رياض الجنة ومندري على حوضي قال الباجي قريب من معنى ما تقدم يحتمل ان يريد به ان اتياء  
للصلوة وللطاعات يؤدي الى ورود روضته صلى الله عليه وسلم قيل معناه ان في منبره على حوضي وليس هذا بالبين لانه ليس  
في الحجر يقتضيه وهو قطع الكلام عما قبله من غير ضرورة انتهى - والاكثر على ان المراد منبره الذي كان يخطف عليه في الدنيا قال  
الحافظ يؤيده حديث ابى سعيد عند الطبراني ان قوام مندري رواتب في الجنة - مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو  
ابن حزم عن عباد بالفتح وشدة الموعدة ابن عقيم بن عزمية او ابن زيد بن عاصم الانصاري كما تقدم الاختلاف فيه بسوطاً عن  
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي اى بيت عائشة روضة من رياض الجنة  
ومندري روضة من رياض الجنة قال ابن ابي رزق في ذي النونية على فضل المدينة على مكة اذ لم تبيت في غير من البقعة انها  
من الجنة الا هذه البقعة المقدسة وتقول ابن عبد البر هذا الايقام لنفسه لو ارد في مكة مدفوع انتهى قلت الاستلال  
مشكل بعد ما حكى بنفسه قبل ذلك ان الحجر الاسود والنيل والفرات وجيحان وسحان بن الجنة وكذا الثمار الهندية التي هي التي

**ما جاء في خروج النساء الى المساجد** ما لك انه بلغه عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتنعوا اما الله مساجد الله ما لك انه بلغه عن لسرين سعيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت احدا كن صلوته العشاء فلا تمتنع طيبا ما لك عن يحيى بن سعيد عن عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب انها كانت تستاذن عمر بن الخطاب الى المسجد فيسكت فتقول والله لا اخرجن الا ان تمتنعى

ايضا بها آدم منها فاقبل ما جاء في خروج النساء الى المساجد بالجمع وفي نسخة المسجد بالافراد على ارادة الجنس ما لك انه بلغه وتقدم ان بلغه صحيح عن عبد الله بن عمر اخبرني عن غيره من رواية الزهري عن سلم عن ابي عن نافع عنه - انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتنعوا اما الله بكسر الهمزة والمذموم امه ذكر الاماء دون النساء ايما الى علي بن النعمان عن خروجهن للعبادة يعرف ذلك بالذوق قال البابي في دليل على ان الزوج منعهن من ذلك وان لا خروج لهن الا باذنه اه مساجد الله عام فقهها بشرائط ما ورد كالنهي عن التعطر وغيره وفي رواية ابى داود صحيح ابن خزيمة عن ابن عمر فروعا لا تمتنعوا نساءكم المساجد ويوتن خير لهن وحكي لصيني عن الامام مالك بن نويرة الحديث محمول على العمارة ما لك انه بلغه وقد روى متصل كما سياتي عن بسر بنهم الموحدة وسكون لسرين المهملات ابن سعيد بكسر العين المهملات واخره وسلم والنسائي عن ابن وهب عن مخزومة بن كيعر عن ابي عن لسرين سعيد عن زينب الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود روى وبسط طرق السيوطي في التنوير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت اى ارادت احدا كن ان تشهد صلوته العشاء وكذا غيره باسن الصلوة فلا تمتنع بنون التوكيد الثقيلة وفي رواية بلان طيبا لما فيه من تحريك داعية الشهوة فيلحق بها في معناه كحلى يظهر اثره جس ملبس وزينة ولذا ورد فليخرجن فطالت - ما لك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عائكة بكسر المثناة الفوقية وبالكاف بنت زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية آخره لام العدوية الصحابية من المهاجرات الاول اخت زيد بن سعيد احد العشرة امرأة عمر بن الخطاب ابن عمها كانت قبله تحت عبد الله بن الصديق رضى وكانت حسنا جميلة فاولع بها حتى شغلته عن المغازى فامر ابو له بطلاقها فامتنع ثم عزم عليه حتى طلقها فاتبعتها نفسها ونشدها فيها فاذا ن له فاجتباها ثم لما مات تزوجها زيد بن الخطاب فوهم عرفه على ما قيل فاستشهد فتزوجها عمر رضى فاستشهد ثم تزوجها الزبير فاستشهد ليقال فخطبها على فقالت انى لا امن بك عن لقتل انها كانت تستاذن زوجهما عمر بن الخطاب في الخروج الى المسجد فيسكت لانه رضى كان في خروجها لكن لا يمنع للحديث اول شرط فانه ذكر الحافظ في الاصابة ان امرأة لما خطبها شرطت عليه ان لا يضر بها ولا يمنعها من الخروج ولا من الصلوة في المسجد النبوى ثم شرطت ذلك على الزبير فتحيل عليها بان كمن لها ما فرجته الصلوة العشاء فلما رت برضاها على غير هذا فلما رجعت قالت ان الله فسد الناس فلم تخرج بعده فتقول والله لا اخرجن بالنون الثقيلة الا ان تمتنعى من الخروج ولعلها رضى رضيت بعدم الخروج لكن تريد ان يكون لها اجرة في الخروج قلت وقولها بالخط لعله مرتب على الانكار عليها فقد اخرج البيهقي عن ابن عمر كانت امرأة لعمر تشهد صلوته الصبح والعشاء في الجماعة فقيل لهما لم تخرجين وقد تعلمين ان عمر

فلا يمنعهما مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخذ النساء لمنهن المسجد لم تمنع نساء بني اسرائيل قال يحيى بن سعيد فقلت لمحق او منع نساء بني اسرائيل المسجد قالت نعم يكره ذلك وليغار قالت فما يمنع ان ينهاني قال يمنع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا ما والله مسا جلد رواه البخاري في الصحيح - فلا يمنعهما عمره لما تقدم قال الباجي استئذان عمره في الخروج دليل على انها كانت تعتقد ان له المنع ولولا ذلك لم يكن لاستئذانه وجه وكان عمر بن الخطاب يسكت لما ورد في ذلك من الامر وكان يكره خروجها لما كان طبع عليها من الغيرة ويحتمل ان يكون استئذانها بمعنى الاعلام بخروجها لئلا يكون لغيرها حاجة فاذا مكنت علمت بعدم بسبب المانع لها من الخروج ولذلك كانت تقول والله لا يخرج من الا ان تمنعني - انتهى - مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بفتح فسكون بنت عبد الرحمن الانصارية عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث النساء بعده من لطيب والتجمل وقلة التستر وتبع كثير منهن الى المناكير وانما كان النساء في زمنه عليه السلام يخجن في المروط والاكسية والشملات والغلاظ كما قال ابن رسلان لمنعهن الخروج الى المسجد بالافراد في النسخ الهندية وبالجماع في النسخ المصرية والزرقاني وجعلها روايتين كما منعت بصيغة التانيث الغائب على بناء المجهول وفي النسخ المصرية كما منعت قال الزرقاني بضم الميم وكسر النون وفتح العين ثم باء ضمير عائد الى المسجد وفي رواية الجمع باعتبار الموضع او الخروج ولفظ ابى داود كما منعت نساء بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق عليه السلام قال يحيى بن سعيد الراوى فقلت لعمرة لو بفتح الهجزة والواو منع مينا را المجهول نساء بني اسرائيل المسجد وفي النسخ المصرية ورواية الزرقاني بالجمع قالت نعم منعن منها بعد الاباحة قال الحافظ يحتمل ان عمرة تلقى ذلك عن عائشة رضي الله عنها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة قالت كن نساء بني اسرائيل يتخذن جلأ من خشب يتشوقن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد اخرجه عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفاً فالحكم الرفع لانه لا يقال بالراى وروى ايضا عبد الرزاق نحوه عن ابن مسعود قلت ومسا لك اللكمة في ذلك في نيل المارب (للحنا بلة) ويكره لحسن حضورها مع الرجال وبياح لغيرها حضور الجماعة - وفي اشرح كبير للمالكية وجاز خروج متجابه لارب للرجال فيها غالباً العيد واستسقاء فالعرض اولى وجاز خروج شابة لصلوة الجماعة بشرط عدم لطيب والزينة وان لا تكون مخشيتة الفتنة - ولا تخرج في حش ثيابها وان لا تراحم الرجال وان تكون الطريق مأمونة من توقع المفسدة والاحرم قال الدسوقي قوله جاز خروج متجابه اى جوازاً امرتوا بمعنى انه خلاف الاولى وقوله شابة اى غير فارسة في اشياب والنجابة اما الفارسة فلا تخرج اصلاً وقوله لصلوة الجماعة اى غير الجمعة والعيد والاستسقاء ولا مظنة الازدحام - وفي التوشيح للشافعية الجماعة في الصلوة سنة ولو للنساء وجماعة الرجال في المسجد افضل منها في غيره وجماعة النساء والمخناث في البيت افضل منها في المسجد بل يكره حضور الشواب دون العجائز في المسجد في جماعة الرجال وفي الهداية من فروع الحنفية ويكره لهن حضور الجماعات ليعنى الشواب منهن لما فيه من خوف الفتنة - والباس للجموع يخرج

في الفجر والمغرب والعشاء وهذا عند أبي حنيفة وقال صاحباه يخرجن في الصلوات كلها لانه لا فتنة لقله الرغبة فيهن  
فلما يكره ولا ان فرط الشيق حامل ففتح الفتنة غير ان لفاساق انتشارهم في الظهر والعصر والجمعة اما في الفجر والعشاء بهم ناموا  
وفي المغرب بالطعام مشغولون اه وفي البراء ان الفتى المشائخ المتأخرون بمنها اي العجوز من حضور الصلوات كلها كالنساء  
ولا بعد في اختلاف الاحكام باعتبار اختلاف احوال الناس فافترقوا بمنع العجائز مطلقا كما منعت الشواب بجمع شيوخ  
الفساد اه وهكذا في الدر المختار قلت يخص الامام رضي الخروج بالليل لما في عدة روايات من تخصيص بالليل لا يخفى  
على من له نظر على الروايات وفي مسند أبي حنيفة بسند عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الخروج لصلوة العشاء  
والعشاء للنساء فقال رجل اذا يتخذنه دغلا الحديث - والاصل في ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهن في الخروج الى المساجد  
لكن ان شار الى التوقي من خشية الفساد بمنع لطيف الزينة والامرا بالخروج تغلات وكذلك التقيد بالليل على رواية من روى اذا  
استاذنكم نساءكم بالليل وكذلك ان شار الى التوقي من الاختلاط في قوله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير  
صفوف النساء آخرها وشرها اولها قال ابن العربي وذلك لقرب من النساء الاتي يشغلن البال وربما افسد العبادة او مشوش  
النية والخشوع قلت وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المرأة في بيتها افضل من صلواتها في حجرها وصلواتها في  
مخدرها افضل من صلواتها في بيتها - وعن ام حميد امرأة ابي حميد الساعدي انها قالت يا رسول الله اني احب الصلوة  
معك قال قد علمت انك تحبين الصلوة معي وصلواتك في بيتك خير من صلواتك في حجرتك وصلواتك في حجرتك خير من صلواتك  
في دارك الحديث اخرجه احمد وغيره وقد ورد هذا المعنى في عدة روايات لا تحصى على من له نظر في كتب الروايات وقد روى  
في حديث ابن عمر المذكور في الباب لا تمنعوا اما الله مساجد الله ويوتن خير لهن عن ام سلمة مرفوعا خير مساجد النساء قصر بيوتهن  
وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا ما صلت امرأة صلاة حب الله من صلواتها في بيتها طلعت وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا خرجت المرأة من بيتها استشرف الشيطان الاجل هذه الروايات منعت الائمة من انواع الخروج بما فيه شئ من شدة الفتنة  
وحكى العيني عن الامام مالك ان حديث ابن عمر في الاذن ونحوه محمول على العجائز وقال النووي ليس للمرأة خير من بيتها وان  
كانت عجوزا وقال ابن مسعود المرأة عورة واقرب ما تكون الى الله في قصر بيتها فاذا خرجت استشرف الشيطان كان ابن عمر  
يقوم بحسب النساء يوم الجمعة يخرج من المسجد وقال ابو عبد الله في سمعت ابن مسعود حلف فبالغ في السب ما صلت امرأة صلاة حب الله تعالى  
من صلواتها في بيتها الا في حجة او عمرة الا امرأة قد نكحت من البويع وكان ابراهيم يمنع نساء الجمعة والحجامة وكل الحسن البصري عن امرأة  
حلفت ان خرج زوجها الى السجن ان تصلي في كل مسجد تجتمع فيه الصلوة بالبقرة الكشين فقال الحسن تصلي في مسجد قومها لانها  
لا تطيق ذلك لو ادركها عمره لا وجميع راسها اه وفي كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يرخس للنساء في ترك حضور  
المساجد وليقول صلواتهن في بيوتهن خير لهن واذا خرجن فليخرجن تلفعات وكان يقول ايما امرأة اصابته نجورا  
فلا تشبهن معنا الصلوة وكان يقول انزلوا للنساء بالليل الى المساجد فكن لا يحضرن المسجد الا في صلوة العشاء  
والصبح الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي تقول لو رأي صلى الله عليه وسلم ما رأيتمنا  
لمنعن من المساجد وكانت عمرة تروى ذلك عن عائشة ثم تقول وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منعن اه



## الامر بالوضوء لمن مس القرآن مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامر بالوضوء لمن مس القرآن اى اراد ان يسه قال ابن قدامة في المغنى لا يمس المصحف الا طاهر يعنى طاهر من نجاسة  
روى هذا عن ابن عمر و الحسن و طاووس و عطاء و الشجى و القاسم بن محمد و هو قول مالك الشافعى و اصحاب الراى  
ولا تعلم مخالفا لهم الا داود فانه اباح مسه استحج بان النبى صلى الله عليه وسلم كتب في كتابه آية الى قيصر و اباح الحكم و حماد  
مسه بظاهر الكف لان آله المس باطن اليد فينصرف اليه دون غيره و لنا قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون و في كتابه  
صلى الله عليه وسلم لعرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر و هو كتاب مشهور رواه ابو عبيد في فضائل القرآن رواه  
الاثرم فاما الآية التى كتب بها النبى صلى الله عليه وسلم فانما قصد بها المراسلة و الآية في الرسالة او كتاب فقه او نحوه  
لا تمنع مسه و لا يصير الكتاب بها مصحفاً و لا تثبت له حرمة و اذ ثبت هذا فلا يجوز مسه بشئ من جسده لانه من جسده فانه  
بيده و قولهم ان المس انما يختص باطن اليد ليس بصحيح فان كل شئ لاقى شيئا فقد مسه اه و قال ابن حزم قراءة القرآن  
و السجود فيه و مس المصحف و ذكر الله تعالى جاز كل ذلك بوضوء و بلا وضوء و للجنب الحائض و هو قول ربيعة و ابن  
المسيب و ابن جبير و ابن عباس و داود و جميع اصحابنا و اما من المصحف فان الآثار التى استحج بها من لم يجز للجنب مسه فانه  
لا يصح منه نهي لانها التماسرلة و اما مصحفه لا تستدبه و اما من محمول و اما من ضعيف اه و رد عليه العلامة العيني مبسوطاً فابصر له  
و شئت و لما حجة لنا الى التطويل بعد اجراء الأئمة الاربعة و كفى بهم قدوة مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن  
حزم قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث و قد روى مسدأ من و بصالح و هو كتاب مشهور عند أهل السير  
معروف عند أهل العلم مرفوع يستغنى به في شربها عن الاسناد لانه اشبه المتواتر في مجيئه لتلقى الناس له بالقبول و لا يصح عنهم  
تلقى ما لا يصح اه و تابع اه على ارساله محمد بن اسحق عند البيهقي و هو حديث طويل في احكام قال البيهقي و رواه سليمان بن داود  
عن الزهري عن ابى بكر بن محمد عن ابيه عن هذه موصولة بزيادة كثيرة في الزكاة و الديات و غير ذلك اه قلت و تقدم عن ابن  
قدامة انه كتاب مشهور رواه ابو عبيد في فضائل القرآن و الاثر اه و اخرجه البيهقي بسنده عن معمر بن عبد الله بن ابى بكر بن  
قال كان في كتاب النبى صلى الله عليه وسلم لعرو بن حزم ان لا تمس القرآن الا على طهر ثم اخرجه بسنده عن الزهري عن ابى بكر  
ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن هذه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرض و السنن و الديات  
و بعث به مع عمرو بن حزم فذكر الحديث وفيه ولا تمس القرآن الا طاهر او بسط الكلام على طرق الحديث الزيلعي في نصب الراية  
فقال حديث الباب موقوف له لا يمس القرآن الا طاهر روى من محمد بن عمرو بن حزم و من محمد بن عمرو بن حزم و من محمد بن  
ابن ابى العاص و من حديث ثوبان ثم ذكر طريقهم و كذا صحيح العلاء العيني راى اهل ابن حزم اكثر طريقاً و تقدم ما قال بن عبد البر انه اشبه المتواتر  
لتلقى الناس له بالقبول و قال يعقوب بن سفيان لا اعلم كتاباً اباح من هذا الكتاب باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و التابعين  
يرجعون اليه و يدعون اليه و قال الحكم قد شهد عن عبد العزيز الزهري هذا الكتاب الصحة كذا في النبيل - ان في الكتاب الذي كتبه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباجي هذا اصل في كتبه لعلم و تحفيظ في الكتب و في صحة الرواية على وجه المناولة لانه صلى الله

لعمر بن حزم الا بمس القرآن لا طاهر قال يحيى قال مالك ولا يحمل المصحف  
احد بعلاقتة ولا على وسادة الا وهو طاهر قال مالك ولو جاز ذلك لحمل  
في اخبئته ولم يكره ذلك لان يكون في يد الذي يحمله شيء يدس به المصحف لكن  
انما كره ذلك لمن يحمله وهو غير طاهر اكراماً للقرآن وتعظيماً له

عليه سلم دفعه اليه امره بالعمل بما فيه - لعمر بن حزم بن زيد بن لوزان الانصاري اول مشايخه المحدث وسمع له النبي صلى الله  
عليه وسلم سنة عشر على بحر ان قيل توفي في خلافة عمر ويقال بعد الخمسين قال الحافظ هو شبه بالصواب وقال الزرقاني الاول فهم  
الا بمس القرآن احد الا وهو طاهر اي متوفى وهذا كتاب طويل ذكره اصحاب الرواية والتاريخ في الابواب المنفرقة قال الزرقاني  
على المواهب وهذه نسخة بسبب الشرح الحسن ارحم من محمد النبي الى شريح بن عبد كلال الحارث بن عبد كلال وقعي بن عبد كلال قيل  
ذي رعين ومعاوية وهران اما بعد فذكر الحارث بن بطون انتهى هكذا في شرح المواهب لم يذكر الحارث بن نعم ذكره الحاكم في المستدرک  
مفصلاً وفي صحيح الاغشي بعد البسملة هذا بيان من الشرح ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود - عهد من محمد النبي رسول الله  
لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بمقتوى في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره ان ياخذ بفتح  
كما امره الله وان يبشر الناس بالخير ويامرهم بتعليم الناس القرآن ليفقههم فيه وينهي الناس فلا يمس القرآن انسان  
الا وهو طاهر ويحذر الناس بالذي لهم والذي عليهم ولين الناس في الحق وليشد عليهم في الظلم فان الله كره لهم ومنه فقال  
اللعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة ويعلمها وينذر الناس النار وعلمها الى آخر ما قاله - قال الحافظ اخبرني  
ابوداود والنسائي وابن جبان والدارمي وغير واحد قلت وابوداود في المراسيل والمسبق وفيه امور كثيرة من الزكوة  
والديات وغير ذلك قال يحيى الراوي قال الامام مالك ولا يحمل المصحف احد بعلاقتة بكسر العين المهملة حمالة لتي  
يحمل بها وفي الجمع خيط يربط بكسرة للعلو وسادة الا وهو طاهر قال الباكي وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة لما باس  
ان يحمل بعلاقتة ويحمله على وسادة اه وقال ابن قدامة في المغني ويجوز حمل بعلاقتة وهذا قول ابي حنيفة - روى ذلك عن ابن  
وعطاء وطائوس والشعبي والقاسم وابي وائل والحكم وحامد ومنع منه الاوزاعي ومالك والشافعي اه ثم بين المصنف وجهه  
فقال قال مالك ولو جاز ذلك اى يحمل بالعلاقة لحمل اى لجاز حمله في اهميته جمع خبار وفي النسخ المصنوعة والزرقاني  
جنيته قال الزرقاني هو جلده الذي يجبا فيه مع انه لا يجوز القياس عليه منعه بالعلاقة والوسادة اذ لا فرق بينهما ولم يكره  
ذلك لان بكسر اللام وخفة النون اى لاجل ان يعني ليست علة الكراهة ان يكون في يد بالافراد او بالياد على التثنية  
نسختان الذي يحمله شيء يدس الدرس الوسخ به المصحف اذ لو كان كذلك لجاز اذا كانا نظيفتين لانتفاء المعلول بانتفاء  
العلة ولكن انما كره ذلك كراهة تحريم على ما قاله الزرقاني لمن يحمله اى المصحف وهو غير طاهر اكراماً للقرآن وتعظيماً له فيستوى  
في ذلك من في يده يدس من لا - وفي المدونة قال مالك لا يحمل المصحف غير الطاهر الذي ليس على وضوء ولا على وسادة ولا بعلاقتة  
ولا باس ان يحمله في التباوت والفرارة والخرج ونحو ذلك من هو على وضوء وكذلك البيهقي والنسائي لما باس ان يحمله في التباوت  
والفرارة والخرج قلت لابن القاسم اتراه انما اراد بهذا ان الذي يحمل المصحف على الوسادة انما اراد حملان المصحف لا حملان

قال يحيى قال مالك احسن ما سمعت في هذه الآية لا يمسه الا المطهرون  
انها بمنزلة هذه الآية التي في عبس وتولى قول الله تعالى كلا انها تذكرة  
فمن شاء ذكره في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة بأيدي سفراء مبررين

ما سواه والذي يحمل في التابوت ونحو ذلك انما اراد به حملان سوى المصحف لان ذلك لا يكون في المتاع مع المصحف قال نعم اه وقال  
ابن قدامة قال لك احسن سمعت ان لا يحمل المصحف بعلاقة ولا في غلاف الا وهو طاهر وليس كذلك في نفسه ولكن لظننا للقرآن احتيا  
بانه مكلف محمد قاصد لجل المصحف فلم يجز كما لو حمل مع منقلبه انما غير ما س له فلم يمتنع كما لو حمل في رحله ولان النبي لما تناول المس الحبل ليس  
بمس فلم يتناول وقيامهم فاسد فان العطية في المال مرفوعة غير موجودة في الفرع والحمل لا اثره فلا يصح لتقليل وجعل هذا لوجه بعلة  
او بحائل بينه وبينه مما لا يتبعه في البيع جائز لما ذكرنا وعنهم لا يجوز ووجه المذهبين ما تقدم اه قلت واخرج ابن ابي شيبة في المصحف  
عن غير قوله قال كان ابو داود يرسل خادمه هي حائض الى ابي رزين فتاتي به بالمصحف من عنده فتمسك بعلاقة وعن الحسن قال لا بأس  
ان يتناول الرجل المصحف اذا كان في معائه او في علاقته وعن القاسم يعني الاعرج قال رأيت سعيد بن جبيرة قرأ في المصحف ثم تناول  
غلامه موصياً بعلاقة وعن عطاء قال لا بأس ان تاخذ الحائض بعلاقة بالمصحف قلت اثر ابي رزين اخرج البخاري تعليقا وصرح شاذ  
الحافظان ابن حجر والحميني قال يحيى الراوي قال الامام مالك رحمه الله سمعت من المشايخ في تفسير هذه الآية التي في سورة  
الواقعة وهي قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون انها في النسخ المصرية انها هي اى الآية المذكورة في المراد بمنزلة هذه الآية  
الآية التي في سورة عبس وتولى وهي قول الله تبارك وتعالى كلا اى لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة او الايات  
تذكرة اى عظة للخلق فمن شاء ذكره اى حفظ ذلك فاتعظه وتامنث الضمير في انها وتذكيره في ذكره محكي كتب التفسير  
في صحف خزانة مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة اى منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة جمع سافر ككتبة  
جمع كاتب لفظاً ومعنى واصل السفر الكشف ويقال للكاتب السافر لانه الذي يوصيه ويبيته والمعنى بأيدي كاتبين فيها  
من اللوح المحفوظ اكرم على بهم بررة جمع باراي مطيعين لله تعالى قال الباجي ذهب مالك في تفسيره لايمة المطهرون  
الى انها خبر عن اللوح المحفوظ انه لا يمسه الا الملكة المطهرون وقال ان هذا احسن ما سمع في هذه الآية وقد ذهب جماعة  
من اصحابنا الى ان معنى الآية النبي للمكلفين من بني آدم عن مس القرآن على غير طهارة وقالوا ان المراد بالكتاب المكتون  
المصاحف التي بأيدي الناس وقوله عر اسمه لا يمسه وان كان لفظه لفظ الجحرفان معناه الهني لان خبر الباري تعالى  
لا يكون بخلاف محجبه ونحن نرى اليوم من يمسه غير طاهر فثبت ان المراد به الهني وجعلوا هذا حجة على المنع من مس المصحف  
على غير طهارة وادخل الامام مالك تفسير هذه الآية في باب الامر بالوضوء لمن مس القرآن وليس يقتضي ظاهر تأويلها  
الامر بالوضوء ولكن يصح ان يدخل في الباب لمعتبين احدهما ان ادخل هو في اول الباب يصح هو الاحتجاج به على  
الامر بالوضوء لمن مس القرآن وادخل في آخر الباب بحجة الناس في ذلك وليس عنده بحجة فاتي به وبين وجه الاحتجاج  
الاحتجاج به وهذا ما يفتا اهل الدين والانصاف والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مالك رحمه الله اذ دخله ايضا على وجه الاحتجاج  
في وجوب الوضوء لمس المصحف وذلك ان الباري تعالى وصف القرآن بأنه كريم وانه في الكتاب المكتون الذي

## الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء مالك عن ابن السخيتاني عن محمد بن سيرين ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن

لا يمس الاطرون فوصف بهذا العظيم والقرآن المكنون في اللوح المحفوظ هو المكتوب في المصاحف فوجب ان  
تتمثل في ذلك ما وصفه الله تعالى به القرآن اه قلت وقد علمت بما تقدم ان المشلح في تفسير الآية الاولى  
قولين قال الرازي ان حمل اللفظ على حقيقة النجر فالاول ان يكون المراد القرآن الذي عند الله تعالى ولطرون  
الملئكة وان حمل على الهني وان كان في صورة النجر كان عموماً فينا وهذا اول لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في اخبار متظاهرة انه كتب لعمر بن حزم لا يمس القرآن الا طاهر فوجب ان يكون نهيه ذلك بالآية اذ فيها اجتماع  
له وقد اخرج السيوطي في الدرر الأثارة في كلا القولين - **الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء**  
اعلم ان الوضوء من آداب التلاوة وحكي صاحب الاحياء عن علي رضي عن الله عن قراءة القرآن وهو قائم في الصلوة كان  
لكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلوة وهو  
على وضوء فخمسون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لانه افزع  
للقلب - وفي شرح الاحياء اخر جاليلي من حديث انس مرفوعاً وفيه من قراءه قاعداً كان له بكل حرف خمسون حسنة  
ومن قرأ في غير صلوة كان له بكل حرف عشر حسنات اه لكن مع ذلك ذهب الجمهور الى جواز القراءة محدثاً قال الباجي اما  
الحديث الاصغر فانه لا يمنع القراءة لتكرره ولا خلاف في ذلك فعلم اه وكذا حكى عليه الاجماع غير واحد من المشايخ لكن  
الصواب ان فيه خلافاً لبعض السلف - قال الزرقاني لا خلاف في ذلك بين العلماء الا من شذ منهم ممن هو مجروح بهم قال  
ابن رشد ذهب الجمهور الى انه يجوز غير متوضئ ان يقرأ القرآن ويذكر الله عز وجل وقال قوم لا يجوز ذلك له لان وضوءاً  
وسبب الخلاف حديثان متعارضان ثابتان احدهما حديث ابى جهم في رد السلام بعد التيمم والحديث الثاني حديث علي رضي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء الا الجناية فصار الجمهور الى ان الحديث الثاني نسخ  
للاول وصار من اوجب الوضوء لذلك ان الله الى ترجيح الحديث الاول اه قلت لكن الروايات الدالة على جواز الذكر محدثاً  
اكثر من ان تحصى منها احاديث الادعية عند الوقاع والخروج عن الخلاء وعند الوضوء واذا ارق من الليل وفيه  
قراءة عشر آيات من آخر آل عمران - ولا حاجة الى تكثير الدلائل بعد اجماع الامة على ذلك مالك عن ابوبن  
ابن تيمية بفتح الفوقية وكسر الميم كيسان السخيتاني بفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة عن محمد بن سيرين الانصاري  
ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن فيه دليل على جواز الاجتماع لقراءة القرآن على معنى الدرس  
والتعليم والمذاكرة وسئل مالك عن قراءه من الذين يجمع الناس اليهم فكان جل منهم يقرأ في النقر بفتح عليهم انهم يباس  
وقال مرة انه كرههم وعابه وقال يقرأوا يقرأوا فقال الله تعالى فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا - ولو كان  
يقرأ واحد يستثبت من يقرأ عليه ويقرأون واحداً واحداً على رجل واحد لم ارب باسا واما ان يجمعوا فيفسرؤن



فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن فقال له رجل يا امير المؤمنين  
 انقل القرآن ولست على وضوء فقال عمر انك بهذا مسيلة

في السورة الواحدة مثل ما يعمل اهل الاسكندرية وهي التي تسمى القراء بالادارة فلو به ما لك قال لم يكن  
 بهذا من عمل الناس - واما القوم يحيمون في المسجد وغيره فيقرأ لهم الرجل الحسن الصوت فانه ممنوع قاله مالك لان  
 قراءة القرآن مشروع على وجه العبادة والافراد بذلك اولى واما يقصد بهذا صرف وجوه الناس والاكل به  
 خاصة وفيه نوع من السؤال به وهذا ما يجب ان ينزه عنه القرآن قاله الباجي وفي الدرر المنيفة عن ائمة  
 يكره للقوم ان يقرأ القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا باس به اه كذا في المطاوي  
 على المرقى من فروع المنيفة - فذهب عمر في حاجته قال الباجي كناية عن البول والغائط ثم رجع عمر وهو يقرأ القرآن  
 يعني لم ينفه عنه عن القراءة فقال له رجل قال الباجي هو ابو مريم الحنفى اياس بن صبيح من قوم مسيلة الكذاب اه -  
 وفي الانساب الحنفى بفتح الهاء والنون نسبة الى بنى حنيفة وهم قوم اكثرهم نزل اليهم وكافوا قد تبعوا مسيلة الكذاب  
 ثم اسماؤا من ابى بكر وقال الزرقاني هو رجل من بنى حنيفة كان من مسيلة ثم تاب اسلامه ويقال انه الذي قتل زيد بن الخطاب لانه كان عمره  
 يستثقله وقيل انه ابو مريم الحنفى في ذلك اخرون لان عمره ولى ابى مريم بعض لاية قاله ابن جرير فقتل عليه عمر يا بعض لاية  
 نائفى كونه قائما لزيد بن الخطاب او قائما بهذا الكلام في الحديث كما لا يخفى على من طالع سير الخلفاء الراشدين رضى الله  
 عنهم جميعين - قال الحافظ في كنى الاصابة في القسم الثالث ابو مريم الحنفى اليمامى ذكره الدولابى في الصحابة وقال اسمه  
 اياس بن صبيح وكان من اصحاب مسيلة الكذاب فاسلم وولى بعد ذلك قضاء البصرة وذكر عمر بن شبة ان فتح راحه من  
 كان على يديه وقال في الاسماء اياس بن صبيح بن الحرث الحنفى يكنى ابا مريم قال ابن سعد كان من اصحاب مسيلة ثم تاب فاسلم  
 وولى قضاء البصرة في زمان عمر - اخبرنا يزيد بن يارون بسنده الى ابى مريم الحنفى ان عمر قرأ بعد الحديث فقال  
 ابو مريم انك خرجت من الخلاء الحديث اسناده صحيح ورواه البخارى في تاريخه من طريق آخر عن هشام بن عمار في زعم العسكري  
 ابا مريم هذا غير ابى مريم الحنفى الذي قتل زيد بن الخطاب يا امير المؤمنين التقرؤ بهمة الاستفهام القرآن والحال انك  
 لست على وضوء قال الباجي يحتمل من جهة اللفظ الاستفهام ويحتمل الاكثار لان جواب عمر يدل على انه قد تلقى منه  
 ذلك على وجه الاكثار فقال له عمر من افاك بهذا اى عدم جواز القراءة محذرا المفهوم من الاكثار مسيلة بهمة  
 الاستفهام قال الباجي انما اضاف عمر هذا القول اليه لما كان القائل به من قومه ولبعده عن الصواب اه مسيلة  
 بكسر اللام احد الكذابين اللذين رأى فيهما النسي صلى الله عليه وسلم رواية مشهورة في السوارين طارا اعدهما هند  
 والثانى الاسود الحنسى - كان رئيس بنى حنيفة اسمه يارون بن حبيب وكنته ابو ثامة ولقبه مسيلة قبيح الخلقة وميم  
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم الشركه معه او الخلافة بعده ثم تبنى بعد وفاة صلى الله عليه وسلم وتزوج بسجاح المدعية  
 لبنوة وحبل صداها اسقاط صلوة الفجر والعشاء ولما قتل مسيلة اخذها خالد بن الوليد فاسلمت - وكان قتل الملون  
 في وقته اليمامة المشهورة في زمان الصديق الاكبر رضى الله عنه وارضاه في بيع الاول سنة ثنتي عشرة كما في الخسيرة

## ما جاء في تحريب القرآن

ما جاء في تحريب القرآن الحزب بالحارثية والزاي المجمية ما يحيط الرجل على نفسه من قراءة أو صلوة كالورد واصل الحزب النبوي في ورود المارجمع بتغير ليس في تحريب القرآن تحديد عند الجمهور لاني القلة ولاني الكثرة نعم التعاهد به ما مور في عدة احاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهواشد تفصيلا من الابل في عقلها وقال صلى الله عليه وسلم استذكروا القرآن فانه اشد تفصيلا من صدور الرجال من انهم - وغير ذلك من الروايات الكثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتلوه حتى تلاوته انا والليل وانا والنهار وقال الله عز اسمه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال صاحب الجلالين الاستغناء بمعنى الامر واخرج ابوداود عن ابن الهاد قال سألني نافع بن جبير فقال لي في كم تقرأ القرآن فقلت ما احزبه فقال لي نافع لا تقبل ما احزبه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأت جزءا من القرآن حسبت ان ذكره عن المغيرة بن شعبه قال اباجي يستحب لكل انسان ملازمة ما يوافق طبعه ونحيف عليه - قال ابن قدامة يستحب ان يقرأ القرآن في كل سبعة ايام ليكون له ختمه في كل اسبوع قال عبد الله بن احمد كان ابي يختم القرآن في النهار في كل سبعة يقرأ في كل يوم سبعا لايتركه نظرا وقال حنبل كان ابو عبد الله يختم من الجمعة للجمعة وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو اقرأ القرآن في سبع ولا تزيدن على ذلك رواه ابوداود وعن اوس بن حذيفة قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بطأت عنا الليلة قال انه طرأ على حزبي من القرآن فكرهت ان اخرج حتى اتمه قال اوس سألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن قالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشر وثلث عشرة وحزب الفصل وحمده رواه ابوداود ويكره ان يؤخر ختمه القرآن اكثر من اربعين يوما لان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عبد الله بن عمرو في كم تختم القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع لم ينزل من سبع اخرج ابوداود وقال احمد اكثر ما سمعت ان يختم القرآن في اربعين ولان تاخير اكثر من ذلك يفضي الى نسيان القرآن والتهاون به فكان ما ذكرنا اولي وهذا اذا لم يكن له عذر فاما مع العذر فواسع له - ولان قرأه في ثلث فحسن لرواية عبد الله بن عمرو عند ابى داود اقرأه في ثلث فان قرأه في اقل من ثلث فقد روى عن ابى عبد الله انه قال اكره ان يقرأ في اقل من ثلث وذلك لرواية عبد الله بن عمرو عند ابى داود لا يفقه من قرأه في اقل من ثلث وروى عن احمد ان ذلك غير مقدر وهو على حسب ما يجد من النشاط والقوة لان عثمان كان يختمه في ليلة وروى ذلك عن جماعة من السلف اه وفي نيل الماربتن القراءة في المصحف والختم في كل اسبوع ولما باس بكل ثلث وكره فوق اربعين اه - قال القاري جرى على ظاهر الحديث جماعة من اسلفت فكانوا يختمون القرآن في ثلث دائما وكرهوا الختم في اقل من ثلث ولم ياخذ به آخرون نظر الى ان مفهوم العدد ليس بحجة على ما هو الاصح عند الاصولييين فختمه جماعة في يوم وليلة وآخرون مرتين وآخرون ثلثا وختمه في ركعة من لا يحصىون كثرة وزاد آخرون على الثلث وختمه جماعة مرة في كل شهرين وآخرون في كل شهر وآخرون في كل عشر وآخرون في كل سبع وعليه اكثر الصحابة

**مالك عن داود بن الحصين عن الاعرج عن عبد الرحمن بن**  
**عبد القاري ان عمر بن الخطاب قال من فاتته حربه من الليل فقرأه**  
**حين تزول الشمس الى صلوة الظهر فانه لم يفته او كان ادركه**

وعمر بن موسى ختم الاحزاب وترتيب في الاصح بل الوارد في الاثر ما يؤخذ من قول منسوب الى علي كرمه الله وجهه في  
 بشوق قال النووي المختار ان ذلك يخلف باختلاف الأشخاص فمن كان ينظر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على  
 قدر يحصل كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بغير العلم أو فصل الخصومات من مهمات المسلمين فليقتصر على قدر لا يفيده من ذلك ومن  
 لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد المبالاة أو الهندسة وهي سرعة القراءة قال النووي كان السيد  
 الجليل ابن كاتب الصوفي يختم بالنهار اربعاً وبالليل اربعاً قال القاري يكن جمل على مبادئ اللسان وبسط الزمان  
 و قد روى عن الشيخ موسى السدرا في من اصحاب الشيخ ابي مدين المغربي ان كان يختم في الليل والنهار سبعين الف ختمته و  
 نقل عنه ان ابدءاً بقبيل الحجر وختم في محاذة الباب بحيث سمعه بعض اصحابه حرفاً حرفاً - اه قلت هذا من الغرائب  
 وما حكى عن الاصوليين ان المفهوم ليس بحجة مسلم لكن ليس بهذا المفهوم بل منطوق بعد فهم جواز الاقل من ثلث لحم وثابت  
 بأثار شهيرة كثيرة والمراد باحزاب في بشوق هو ما تقدم في كلام ابن قدامة من قولهم ثلث وخمس الحديث أخرجه ابو داود  
 وفي شرح الاحياء كان حزب على عدد الای اذ عدد هاسته آلاف وما تآ آية وست وثلثون آية قال صاحب القوت  
 وقد اعميت ذلك في كل حزب فرأيت يتقارب وقال ابو الليث السمرقندي من اصحابنا ينبغي ان يختم في السنة مائة  
 ان لم يتقدر على الزيادة و قد روى الحسن بن زياد عن الامام ابي حنيفة انه قال قراءة القرآن في كل سنة مرتين اعطاء لحقه لانه  
 صلى الله عليه وسلم عرض على جبرئيل عليه السلام في السنة التي قبض فيها مرتين - مالك عن داود بن الحصين بمهملتين بمصر  
 عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن عبد الرحمن بن عبد التوحيب بلا اضافة القاري بشد الياء نسبة الى القارة ان عمر بن  
 الخطاب قال من فاتته حربه اي ورده الذي ليقاد من صلوة او قراءة او غيرهما من الليل للنوم او غيره فلم يؤدده في  
 الليل او لم يتمه فقرأه حين تزول الشمس الى صلوة الظهر قال ابن عبد البر هذا وهم من داود لان المحفوظ من حديث ابن  
 شهاب عن السائب بن يزيد وعبد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن عبد القاري من نام عن حربه فقرأه ما بين  
 صلوة الفجر و صلوة الظهر كتب له كما نقرأه من الليل ومن اصحاب ابن شهاب من رفعه عنه بسنده عن عمر بن الخطاب عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهذا عند العلماء اولى بالصواب من رواية داود حين جعله من زوال الشمس الى صلوة الظهر لان ذلك  
 وقت ضيق قد لا يسع الحرب ورب رجل حربه نصف القرآن او ثلثه او ربعه ونحوه ولان ابن شهاب الثوري حفظاً ثابت  
 نقلاً انتهى وقد اخرج مسلم واصحاب السنن من طريق يونس عن ابن شهاب بسنده عن عمر بن الخطاب فانه لم يفته او قال الراوي  
 كانه بشد النون ادركه اي في الوقت وهذا شك من الراوي ولفظ مسلم فقرأه فيما بين صلوة الفجر و صلوة الظهر كتب له  
 كما نقرأه من الليل - قال القاري قال بعض علماءنا لان ما قبل الظهر كان من جملة الليل ولذا يجوز الصوم بنية قبل زوال  
 قال القاري وفيه ان تعييد نية الصوم بما قبل الزوال ليس كونه من جملة الليل بل لتقع النية في الاكثراجزاء النهار والمراد

مالک عن یحیی بن سعید انه قال کنت انا و محمد بن یحیی بن حبان جالسین  
 فذاع محمد رجلاً فقال خبرنی بالذی سمعت من ابیک فقال لوجل خبرنی فی ذی نه اونی بن  
 ثابت فقال له کیف تری فی قراة القرآن فی سبع فقال زید بن حسن ان اقرأه فی نصف شهر او  
 عشرين احب الی و سلی لم ذلک قال فانی اسئلك قال زید لکی ادب به و واقف علیه  
 بما قبل الزوال فیه هو الفحوة الکبری فالوجه ان یقال فی الحدیث اشارة الی قوله تعالی هو الذی جعل لللیل و النهار خلفه  
 لمن اراد ان یدکر او اراد شکور اقال لقاضی ای ذوی خلفه یخلف کل منهما الاخر یقوم مقام فیما یبغی ان یعمل فیه من فاته و رده فی  
 احد هاتین الذین فی الاخر و یقول عن کثیر من السلف کابن عباس و قتادة و الحسن کما ذکره السیوطی فی الدرر اخرج عن الحسن انه  
 قال من عجز باللیل کان لقی اول النهار مستغتب من عجز بالنهار کان له فی اول اللیل مستغتب فتخصیفة بما قبل الزوال من شمول لیل  
 النهار بالکمال اشارة الی المبادرة بقضاء الفوات فان فی التأخیر فوات اولان وقت القضاء و اولی بالقضاء اولان ما قارب  
 الشئ یسقط حکم ولا منع من الجمع لا یجتمع الحکم فان قال صلی الله علیه وسلم علی جوامع الکلام قال لباجی قال لک فیم فاته عزیم باللیل  
 فذکره یطلب لوع الفجر یصلیه فیما یدیه صلوة الظهر لانه اقرب قت یکنه فعله فیه الا تایان به اده و ظاهر کلام ابن العربی و الطحاوی انها حملا علی  
 صلوة اللیل خاصة و بشكل علی الحدیث ما روى عن عائشة رضی الله عنها اخرجیه الودود و غیره ما من امرئ یتکون لصلوة یلیل یلیل علیها  
 نوم الا کتب له اجر صلوته و کان لومه علیه صدقة و جمع بینها ابن العربی بان حدیث عائشة رضی الله عنها بعد حدیث عمره ضرورة لان فضل الله  
 عز وجل لا یفسخ قلت و یقال ان حدیث عمره فیم فاته یدون عذر او یدون نية و حدیث عائشة رضی الله عنها فیم فاته و قد عزم علی الاداء  
 مالک عن یحیی بن سعید الانصاری انه قال کنت انا و محمد بن یحیی بن حبان بفتح الحطة و شد الموحدة ابن مشقة الانصاری  
 جالسین بالثقیفة منصوب علی النجریة فذاع محمد بن یحیی رجلاً ثم اقف علی اسم فقال اخبرنی بصیفة الامر بالذی فی النسخ المصریة  
 الذی یلفظ الاستفهام سمعت من ابیک فی کما یقر القرآن فقال الرجل اخبرنی ابی انه اتی زید بن ثابت الانصاری  
 احد کتاب الوحی فقال ابی له ای لزیدره کیف تری فی قراة القرآن فی سبع فقال زید بن ثابت هذا حسن و قدر و عتی  
 صلی الله علیه وسلم فی حدیث عبد الله بن عمر و اقرأه فی سبع و لا تزدد علی ذلک ثم زاد زید فی الجواب علی سवाल السائل بما فیه بیان  
 الاولویة و الافضلیة ما تقدم فقال ولان اقرأه فی نصف شهر ای فی خمسة عشر یوماً و عشرين یوماً کذا فی النسخ الهندیة  
 بنقط عشرين و فی النسخ المصریة بنقط عشرين قال ابن عبد البر کذا رواه یحیی و اظنه و هوالروایة بن وهب ابن بکیر ابن القاسم  
 لان اقرأه فی عشرين او نصف شهر احب الی و کذا رواه شعبه انتهى قلت فلم یذکر ان الصواب فی روایة یحیی لفظ عشرين  
 کما فی النسخ المصریة لکن اقف فی ذلک النسخ الهندیة لقراثن لا تخفی احب الی ای من القراة فی سبعة ایام سلی بصیفة  
 الامر لم ذلک و فی المصریة لم ذاک یعنی لم تحب القراة فی نصف الشهر و عشرين کثر من القراة فی سبع قال ابی فانی  
 اسألك لم ذلک قال زید لکی ادب به ای معنی القرآن و اقف علیه و قال عز اسمه لیدروا آیاته و قال تعالی و تال القرآن  
 ترتیلًا و قال تعالی لتقرأه علی الناس علی مکث و قال حمزة لابن عباس انی سر لیل القراة انی اقرأ القرآن فی ثلث  
 قال لان اقرأ سورة البقرة فی لیلية ادب به و ارتلها احب الی من ان اقرأ القرآن کله حدرًا کما تقول و ان کنت



**ما جاء في القرآن** - مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير  
عن عبد الرحمن بن عبد القادي انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول  
سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما  
أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أقرأ بها فكدت أن أعجل عليه

لا بد فاعلاً فقرأ ما سمعته اذ بك ولغيرهم فليكن سئل مجاهد عن جليلين قرأ أحدهما البقرة وقرأ الآخر البقرة وأل عمران فكان  
ركوعهما وسجودهما وجلسهما سواء أيهما أفضل قال لذي قرأ البقرة ثم قرأ آنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث قال  
الباجي قد يحكم الناس في الترتيل والهزقة هيب الجمهور إلى تفضيل الترتيل قال له تبارك وتعالى وترتل القرآن ترتيلاً  
كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم موصوفة بذلك قالت عائشة وكان يقرأ بسورة فيرتها حتى تكون أطول من أطول  
منها وهو المروى عن أكثر الصحابة وسئل مالك عن الهزقة في القرآن فقال من الناس من إذا هز كان اخف عليه إذا رتل انطاد من الناس  
من لا يحسن يهز الناس في ذلك على ما يخف عليهم وذلك واسع - قال لقاضي البوااليد معنى ذلك عندي انه يستحب لكل إنسان  
ما زنته ما يوافق طبعه ويخفف عليه وربما تختلف ما يخالف طبعه ليش عليه لقطع ذلك عن القراءة والاكثار منها وليس هذا مما يخالف  
ما قد مناه من تفضيل الترتيل من تساوى في حاله الامران والساد علم اذ قال السيوطي في الاتقان للقراءة ثلاث كيفيات احدها  
التحقيق وهو يذهب حمزة وورش الثانية الحمد وهو يذهب بن كثير والي جعفر ومن قصر لفصل كابي عمرو ويعقوب الثالثة التدوير  
وهو التوسط بين المقامين وهو الذي ورد عن أكثر الائمة ممن لم يفتصل ولم يبلغ في الاشباع وهو يذهب سائر القراء وهو المختار عند  
أكثر أهل الاداء ما جاء في القرآن - من كيفية نزوله وتعايده وغير ذلك هـ مالك عن ابن شهاب الزهري هذا هو  
الصواب ورواه يحيى بن بكير عن مالك فقال عن هشام وهو دهم قاله يعني عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد التنوين  
بلاضافة القاري بخفة راء وشدياء وفي رواية البخاري وغيره عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن المسور وعبد الرحمن  
قال لدارقطني ورواه مالك باسقاط المسور وكلها صحاح انه قال سمعت عمر بن الخطاب فيقول سمعت هشام بن حكيم يفتح حاء من نام  
يكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي لجمته ابن خويلد بن اسد القرشي صحابي ابن صحابي اسلم يوم الفتح والوه حكيم ابن اخي ام المؤمنين حفصة  
بنت خويلد وكان من فضلاء الصحابة ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكرات قبل بيه ودهم من زعم انه أحسن شهاداً بخبا دين يقرأ  
سورة الفرقان وخط من قال سورة الاحزاب على غير ما قرأها من القراءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي بنفسه  
الشريفة أقرأها أي سورة الفرقان وفي رواية عجيل عن ابن شهاب فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ فيها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في هذه الرواية بيان ان اختلافها كان في حروف من السورة لا في السورة  
كلها وهي تفسير لرواية مالك لان سورة واحدة لا تقرأ آخرها كلها على سبعة بل لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه  
الا قليلاً فكذلك ان عمل بفتح الهمة وسكون العين وفتح الجيم وفي رواية عمل بضم الهمة وفتح العين وكسر الجيم مشددة  
أي خاصة عليه أي على هشام يعني في الاشارة عليه وانقرض له قال الباجي فيدليل على تشديدهم في اهل القرآن  
واهتمامهم بحفظ حروفه ولغائه وضبطهم لقراءة النسوبة حتى بلغ ذلك لهم ان كاد عسر فليعمل هشام بن حكيم في صلوة

نقرأ المعلقة حتى انصرف ثم لبسته برداءه فحجبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأتموها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله ثم قال اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته  
يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي  
اقرأ فقرأتها فقال هكذا انزلت

ثم املت حتى انصرف من الصلوة فنفى رواية عقيل عند البخاري فكذلك اساوره في الصلوة فتصبرت حتى سلم فليس المراد انصرف  
من القراءة كما زعم الكرماني وغيره ثم لبسته بموحدتين اولاهما مشددة وقال عياض التحفيع اعرف قلت لكن جملة من  
ضبطه من الشراح واللغويين ضبطه بالتشديد لا التحفيف قال المجد اللبب المنحر كاللبي وموضع القلادة ولبدية تليسيا جمع  
شيا به عند نحره في خصوصته ثم جره وفي الجمع لبسته برداءه بالتشديد قلت ما خوذ من اللببة لانه يجمع عليها برداءه اي احدث  
بجامعه وجملة في عنقه وجريته به لئلا ينفلت فحجبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري برواية عقيل  
فلبسته برداءه قلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال اقرأتموها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأتموها على غير ما قرأت قال قلت به اتخذه الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحديث وانما فعل ذلك اجتهاداً آمنه ظننه ان هشاماً خالف الصواب وساغ له ذلك السوخر  
قد مر في الاسلام وسابقة بخلاف هشام فانه من مسلمة افجع فحشي ان لا يكون اتقن لقراءته ولعل عمره لم يكن سبع قبل  
ذلك حديث انزل القرآن على سبعة احرف قلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأتموها  
ولفظ عقيل على حروف لم تقرأتموها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمة قطع اي اطلق هشاماً لانه كان مسوكاً  
بيده وانما امره بالرسالة قبل ان يقرأ لتسكن نفسه ويثبت جأشه ويحكم من ايراد القراءة التي قرأها لا يركب من الانزعاج  
ما ينشع من ذلك قاله الباجي وانما سوغ في فعل عمره لانه ما فعل لحظ نفسه بل غرضاً العبداء على ظنه واما قول ابن حجر انه روى  
بالنسبة الى هشام كان بمنزلة المعلم للتعليم مدفوعاً به ليس للعلم ابتداءً ان الفعل مثل هذا الفعل مع المتعلم قاله القاري ثم قال  
صلى الله عليه وسلم هشام اقرأها هشام فقرأ القراءة التي سمعته اي سمعت هشاماً ايها على حذف الفاعل الثاني قاله القاري  
يقرأ اي يقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت السورة وهذا الصواب لقراءة هشام ثم قال لي قرأت  
يا عمره بالتمرة لئلا يكون السطو بالخطا والتغير من جهة فقرأتموها في رواية عقيل فقرأت القراءة التي اقرأتموها فقال هكذا  
انزلت قال الزرقاني لم يقع في شيء من الطرق تفسير الا حرف التي اختلفت فيها عمره وهشام من سورة الفرقان نعم  
اختلفت الصحابة فمن دونهم في احرف كثيرة من هذه السورة كما بينه في التمهيد بما يطول ولخصها المحافضي في الفتح  
قاربع اليه ان شئت قال المحافض وقد وقع عند الطبري من طريق الحسن بن عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه عن جده  
قال قرأ رجل غير عليه عمره فاختصا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل اني تقرأني يا رسول الله قال بل قال فوقع في  
صدر عمره شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فضرب في صدره وقال ابعدي شيطاناً قالها لثام قال يا عمر

## ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف

القرآن كله صواب ما لم يحل رجة عذاباً بأمره انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم تطبيقاً لقلب عمره وتبييناً لوجوب  
 تصويب الامرين المختلفين فقال ان هذا القرآن نزل بزيادة الالف في قوله في جميع النسخ الهندية والزرقاني وغيره فقولنا لا يجوز  
 من الانزال وفي بعض النسخ المصرية زيادة اللام في اوله لنزل فهو بناء المعلوم من النزول - على سبعة احرف جميع  
 حرف مثل فلس واقلس ثم هكذا في جميع الروايات الواردة بلفظ سبعة احرف قال الزرقاني اما حديث سمرة رفعنا نزل  
 القرآن على ثلثة احرف رواه الحاكم قالوا تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا الحديث فقال ابو شامة يحتل في بعضه على ثلثة  
 احرف كجذوة والمرهبا وانا وانزل الله على ثلثة احرف ثم زيد الى سبعة وتسعة على العباد قال لقاري حديث نزل القرآن  
 على سبعة احرف ادعى ابو عبيدة تواتره لانه ورد من رواية احدى عشر من صحابيا ومراره اتواتر لفظي واما تواتره لمحسنوى  
 فلا خلاف فيه قلت بسط السيوطي في الاتقان اسمائهم وقال اخرج ابو علي في مسنده ان عثمان بن عفان قال على المنبر اذكر الله  
 رجلاً سمع ابي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كانت شات لما قام فقاموا حتى لم يصبوا فشهدوا بذلك  
 فقال وانا اشهد معهم اه وقد اختلفت ائمة الفقه في هذا الحديث في مباحث الاول في معنى الحديث قال الحافظ قد اختلف  
 العلماء في المراد بالاحرف السبعة على احوال كثيرة بل فيها اوجهان ابن حبان الى خمسة وثلاثين قولاً وقال المنذري اكثر ما غير  
 مختاراه وقال لقاري اختلف في معناه على احدى وعشرين قولاً منها انه مما لا يدري معناه اه - وقال ابن العربي لم يات  
 في ذلك نص ولا اثر وقال ابو جعفر محمد بن سعد ان النجوى هذا من اكل الذي لا يدري معناه لان الحرف باتى لمعان للجماع  
 والكلمة للمعنى والجهة قاله الزرقاني وبسط السيوطي في الاتقان الماربعين قولاً مع النسبة الى قائلها الثاني ان اللفظ  
 السبع للاحرار ازام لما قال الزرقاني الاكثر انها محصورة في سبعة وقيل ليس المراد حقيقة العدد بل التيسير والتيسير والشرف  
 فان لفظ سبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعائة في المئتين لايراد العدد المعين  
 والى هذا جرح عياض من جمعه وروى حديث ابن عباس في الصحيحين قرأني جبرئيل على حرف فراجعته فلم ازل استرديه ويزيدني  
 حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عبد الله ان ربي اriel الى ان اقرأ القرآن على حرف واحد فردت عليا  
 هون على امتي فارسل الى ان اقرأه على سبعة احرف وللنساء ان جبرئيل وميكائيل اتيانى فقال جبرئيل اقرأ القرآن  
 على حرف فقال ميكائيل استرده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر عن محمد بن قنبر ان ميكائيل فسكت فقلت له  
 قد انتهت العدد فزيد الى ارادة حقيقة العدد وانحصاره قاله الزرقاني تبع السيوطي في الاتقان وقال لا ي  
 في اكمال المسلم الاكثر على ان لفظ السبع للحصر وقال لقاري الاظهر انها للتكثير واختار شيخنا الدهلوي في المصنف كونها للتكثير  
 الثالث في الراجح في المراد من هذه الاقوال قال الزرقاني اقربها قولان احدهما ان المراد سبع لغات عليه بوعيدة وتقلب  
 والزهرى اخرون محمد بن عطية واليعقبي يعقوب بن لغات العرب كثر من سبعة واجيب بان المراد فصيحاً قلت وسياتي بيانها  
 في البحث الا في وانكر ابن عبد البر ان يكون المراد منها اللغات لان عمره ومشاهاً كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة  
 ولذا اختار هو القول الثاني وهو ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل تعال ولم يحل اسرع عليه فنيا



ان عینیہ و ابن ہبیت خلافت و نسبہ ابن عبد البر اکثر العلماء لیکن اللبائتہ الذکورہ لم تقع بالنسبہ و ہوان کل واحد یغیر الکلمۃ بمراد  
 من لغتہ بل ذلک مقصور علی السماع کما سیأتی فی المبحث الخامس قال السیوطی فی الاتقان ویدل لهذا القول  
 ما أخرجه احمد والطبرانی من حدیث ابی بکرۃ ان جبریل قال یا محمد اقرأ القرآن علی صرف قال میکائیل استر وہ حتی  
 بلغ سبعة احرف قال کل شاف کاف الم تخط آتیه عذاب یرجمہ اورجمہ لغد اب نحو قولک تعال فاقبل و یلم واذہب  
 و اسرع و عمل هذا اللفظ روایۃ احمد و اسنادہ جید و ذکر غیرہ من المویذات قلت و یؤیدہ ایضاً ما سیأتی  
 من اثر ابن مسعود فی المبحث السابع و ایضاً ما فی ابی داؤد عن ابی قلت سمعنا علیہما عن نوح علیہما الحدیث - و حکى  
 القاری عن النودی صرح الاقوال و اقربها الی معنی الحدیث قول من قال ہی کیفہ النطق بکلماتہا من اوغام و اظہار  
 و تفہیم و غیر ذلک لان العرب کانت مختلفۃ اللغات فی ہذہ الوجہ فیسر السد تعالی علیہم لیسر اکل بالوافی لغتہ و بالیسر  
 علی لسانہ قال القاری فیہ ان ہذا لیس علی اطلاقہ فان الاوغام مثلاً فی مواضع لا یحوز اظہارہ و کذا البوائی  
 و رجع السیوطی فی التنبیہ کو نہا من المتشابه الواجع اختلفوا فی ان اللغات المتقدمۃ لجمیع العرب او لقبائل  
 خاصۃ قال الابن فی الاکمال و اختلفوا ایضاً ان الاحراف السبعۃ لكل العرب او لمصر و حدیث الاول ظہر  
 لان بہ یتفہم التیسیر و التیسیر لان الجمیع مخاطبون لامصر و حدیث اولہا فذہب ابو عبیدہ و آخرون الی  
 ان المراد اختلاف اللغات و تقب بان لغات العرب اکثر من سبعۃ و اجیب بان المراد اقصیٰ فحاج  
 عن ابن عباس قال نزل القرآن علی سبع لغات منها خمس بلغۃ العجم من ہوازن قال و العجم سعد بن بکر و جشم  
 ابن بکر و نصر بن معاویہ و تقیف و ہولاء کلہم من ہوازن یقال لہم علیا ہوازن و لدہا قال ابو عمرو بن العلاء  
 اقصیٰ العرب علیا ہوازن و سفلی تمیم یعنی بنی دارم و اخرج ابو عبیدہ من وجہ آخر عن ابن عباس قال نزل  
 القرآن بلغۃ الکعبیین کعب قریش و کعب خزاعۃ قیل و کیف ذاک قال لان الدار واحدۃ یعنی ان خزاعۃ  
 کانوا جیران قریش تسہلت علیہم لغتہم و قال ابو جاتم السجستانی نزل بلغۃ قریش و ہذیل و تیمم الرباب و الازد و ربیعۃ  
 و ہوازن و سعد بن بکر و اسنکرہ البوقیئیۃ تحتاً بقولہ تعالی و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومہ فعلم ہذا ان لسان السبعۃ  
 فی بطون قریش و بذلک جزم البوعلی الازہری و قال ابو عبیدہ لیس المراد ان کل کلمۃ تقرأ علی سبع لغات بل اللغات السبع  
 مفرقۃ فیہ فیصغیر بلغۃ قریش و بعضہ بلغۃ ہذیل و بعضہ بلغۃ ہوازن و بعضہ بلغۃ لیمین و غیرہم قال و بعض اللغات اسعد بہا من بعض و  
 قیل نزل بلغۃ مصر خاصۃ لقول عمر بن زل لقرآن بلغۃ مصر و عین بعضہم فیما حکاہ ابن عبد البر سبع من مصر انہم ہذیل و کنانہ و  
 قیس و ضبہ و تیمم الرباب اسد بن خزیمہ و قریش فہذہ قبائل مفرستو عیب سبع لغات نقل ابو شامہ عن بعض الشیوخ انہ  
 قال نزل القرآن اولاً بلسان قریش و من جاد رہم من العرب اقصیٰ انہم لیمین العرب ان لیمین بلغاتہم الی جرت عادہم ہاتھامہا  
 علی اختلافہم فی الالفاظ و الاعراب و لم یکلف احدہم الانتقال من لغۃ الی لغۃ اخرى للشفقہ و غیرہا و قال السیوطی  
 فی الاتقان فی سر و الاقوال الاربعین العشرون سبع لغات منها خمس فی ہوازن و اثنتان لساکن العرب الحادی و  
 العشرون سبع لغات متفرقۃ لجمیع العرب کل حرف منها لقیلۃ مشہورۃ الثانی و العشرون سبع لغات اربع لعجم ہوازن ثلث



لقریش الثالث والعشرون سبع لغات لقریش السبعون لمجرهم ولهم انزل لقضاة وقيم على كل منها لغة الاربعة والعشرون لغة  
لكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي ولهما سبع لغات النجاس من العشرة سبع قرأت لسبعة من الصحابة الخلفاء الاربعة و  
ابن مسعود وابن عباس ابى بن كعب ضي الله عنهم اه الخامس ان التقيين من السبعة كان مقصوداً على السماع او كان لهم التغيير  
حسب ما شاءوا قال الحافظ نقل بوشامة عن بعض الشيعة انه قال انزل القرآن اولاً بلسان قریش ومن جاء بعدهم من العرب  
الفصحاء ثم ارجع للعرب ان يقرؤه بلغاتهم حتى جرت عادتهم باستعجالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم  
الانتقال من لغة الى لغة اخرى للشقة ولما كان فيهم من الحمية وطلب سبل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى وعلى هذا ينزل  
اختلافهم في القراءة وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامهم قال الحافظ وسمه ذلك ان يقال ان الالباه المذكورة لم تقع  
بالشئى اى ان كل حد يغير الكلمة بمرادفها في لغة بل المراد في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم ويشير الى ذلك قول  
كل من عمره وبشام في حديث الباب قرأني النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت عن غير واحد من الصحابة انه يقرأ بالمرادف ولو  
لم يكن مسبوغاً اه السادس متى ورد التخفيف بذلك قال الحافظ قد ثبت انه كان بعد الهجرة لرواية ابى بن كعب ان قيل  
لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اضافة بنى غفار فقال ان السيامرك ان نقرى امك القرآن على حرف الحديث واطاعة  
بنى غفار بالمدينة ينسب اليهم لانهم نزلوا عنده اه السامع هل السبعة باقية الى الان يقرأ بها ام كان ذلك ثم هتق الامر  
على بعضها قال لزرقاتي ذهب اكثر الى الثاني كابن عينية وابن وهب والطبري الطحاوى اه قال الطحاوى انما كان لك  
رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والقبض والتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العسر وتيسر الكتابة  
والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون كذا في الاتقان قلت واختار الاول الابى في الاكمال كما ساقى كلامه  
في المبحث التاسع واليه ذهب لباجي اذ قال فان قيل هل يقولون ان جميع هذه السبعة الاحرف ثابتة في المصحف  
فان القراءة بجميعها جائزة قيل لهم كذا لكونه الدليل على صحة ذلك قول الله عز وجل انما نحن نزلنا الذكر وانما نحن نلغظون  
ولا يصح انفصال الذكر المنزل من قرائته فيمكن حفظه دونها وما يدل على صحة ما ذهبنا اليه ان ظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم  
يدل على ان القرآن انزل على سبعة احرف تيسراً على من اراد قراءته ليعلم كل رجل منهم بما تيسر عليه بما هو اخف على طبعه وقرب  
الى لغة ونحو اليوم مع عمته الستة وبعدها عن فصاحة العرب حرج الى ذلك اه بتغيير وفي الاتقان عن فضائل ابى عبيدان  
ابن مسعود انه قرأ بطلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال لرحيل طعام الاثيم فرد با عليه فلم يستقم به لسانه فقال تستطيع ان  
تقول طعام الفاجر قال نعم قال فعل اه وقال لعيني اختلف الاصوليون هل يقرأ اليوم على سبعة احرف فمنعه الطبري وغيره  
وقال انما يجوز على حرف واحد اليوم وهو حرف زيد ونحو اليه انفاشى البكر وقال الجوهري لا يجمع المسلمون على انه لا يجوز  
خطراً ما سعه الله تعالى من القراءات بالاحرف التي انزلها ولا يسوغ للامة ان تمنع ما يطلقة الله تعالى بل هي موجودة  
في قرأتنا مفرقة في القرآن غير معلومة باعيانها فيجوز على هذا به قال القاضي ان يقرأ بكل ما نقله بل لتواتر من غير تمييز  
من حرف فيحفظ حرف نافع يحرف الكسائي وحزمة ولاهجر في ذلك لان الله تعالى انزلها تيسراً على عبده وقال الخطابي  
الاشبه ما قيل ان القرآن انزل منضماً للقارى بان يقرأ بسبعة احرف على ما تيسر وهذا قبل اجتماع الصحابة

واما الان فلا یسهم ان یقرؤه علی خلاف ما اجمعتوا علیه الشامن اختلف من قال باستقرار الامر فی انه هل استقر  
 ذلک فی الیوم النبوی ام بقدر قال الزرقانی الاکثر علی الاول واختاره الباقلانی وابن عبد البر وابن العربی وغیرهم لان  
 ضرورة اختلاف اللغات وشتة نطقهم لغیر لغتهم اتفقت التوسعة علیهم فی اول الامر فاذن کل ان یقرأ علی حرفی  
 علی طریقة فی اللغة حتی انقبط الامر ودرت الالسن کل الناس من الاقتصار علی لغة واحدة فعارض جبریل النبی صلی الله علیه وسلم  
 القرآن مرتین فی السنة الاخرة واستقر علی ما هو علیه الان فسخ الله تلك القراءة الماذون فیها بما اوجبه من الاقتصار علی  
 هذه القراءة التي تلقاها الناس اه قلت وهو مختار الطحاوی كما تقدم من کلامه فی المبحث السابع وفي الاقناع عن ابن جریر  
 ان القراءة علی الا حروف السبعة لم تكن واجبة علی الامة وانما کان جائزاً لهم ومرفعاً لهم فلما رأى الصحابة ان الامة تقرق  
 وتختلف ما ذلک یجوز علی حرف واحد اجمعتوا علی ذلک اجماعاً شائعاً وهم معصومون من الضلالة ولم یکن فی ذلک ترک واجب  
 ولا فعل حرام ولا شک ان القرآن نسخ منه فی العرصة الاخرة فالتق رأی الصحابة علی ان یتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر فی  
 العرصة الاخرة فکروا ما سوى ذلک اه وحلی الحافظ فی الفتح عن البغوی فی شرح السنة المصحف الذي یتهقر علیه الامر هو آخر  
 العرصات علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فامر عثمان بن عفان فی المصاحف وجمع الناس علیه او هب ما سوى ذلک قطعاً  
 لمادة الخلاف فصار ما خالف المصحف فی حکم المنسوخ والمرفوع کاسراً لمنسوخ ورق فلیس لحدان یعد فی النسخة ما هو  
 خارج عن الرسم اه التباس ان القراءة السبع لم تعارفه بل یکن ان یفسر بها الحديث ام لا قال ابو شامة ظن قوم ان  
 المراد بالقراءات السبع اوجودة الآن وهو خلاف اجماع العلماء وانما یظن ذلک بعض الملجل وقال علی بن ابی طالب  
 من ظن ان قراءة هؤلاء کما صم ونافع هی الاحرف السبعة التي فی الحديث فقد غلط غلطاً عظیماً ولزم منه ان ما خرج عن  
 قرائتهم مما ثبت عن الامة فخرهم ووافق خط المصحف ان لا یكون قرأنا وهذا غلط عظیم قاله الزرقانی تبعاً لما یظن وبطل الحافظ  
 فی الفتح اشد البسط وقال قال ابن عمار قد فعل مسیح هذه السبعة لا یبغی له وشکل الامر علی العامة بایهامه کل من قل  
 نظره ان هذه القراءات هی المذكورة فی النحر ولتیة اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد یزید الشبهة ودفع لایضاً فی  
 اقصاءه عن کل امام علی راوین انه صار من سبع قراءة راوالت غیرهما البطلها وقد تكون هی اشهر واضح وانظر وربما  
 بالغ من لا یفهم خطأ وكفره وقال الابن فی الاکمال حال لا قول التي تعد وترجع الی ان احرف السبعة التي یقرأ الناس  
 بها الیوم هل هذه الاحرف المذكورة فی الحديث او هی حرف واحد منها والاول ظاهر قول الباقلانی والثانی نص قول ابن  
 ابی صفرة وهو ظاهر قول الطحاوی والظاهر فی المسئلة مختار ابی عبد الله بن عوف ان المراد بالاحرف المذكورة فی الحديث  
 احرف قراءات السبع الیوم وقراءة یعقوب داخله فی ذلک لانه اتخذ ما عن ابی عمرو ولان بذلک یظهر لتسهيل والتیسیر  
 الذي هو سبب نزوله علیها وبه ایضا معجزة قوله انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون لانها محفوظة مع مرورین بن السنین به ایضا  
 تعرف ضعف قول ابن ابی صفرة لانها لو كانت واحدة من تلك الاحرف لزم ان توجد بقیة ما العلم تحفظ لاقضاء الامة  
 ذلک اه والیه یظهر میل الباجی اذ قال صواب النبی صلی الله علیه وسلم قراءة عمره وشماس معاً ثم علمهما ان القرآن انزل علی  
 سبعة احرف تیسیر علی الامة فی تلاوته یرید الله العلم سبع قراءات وسبعة اوجه لان الوجه الطریقة التي یكون الكلام علیها

عنه كما في الأصل والظاهر من ذلك يرجع الى ان الاحرف السبعة المذكورة

## فأقرأ آمنه ما تيسر

وتسمى في اللغة حرفاً ولذلك يقولون فلان يقرأ بحرف أبي عمرو ويقرأ بحرف نافع يريدون قرأته فان قيل هل يقولون ان  
جميع هذه السبعة الاحرف ثابتة في المصحف فالقراءة جميعها جائز قيل لهم كذلك نقول والدليل على صحة  
قوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر وانما له لحافظون وما يدل على صحة ان ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم يدل على ان القرآن  
انزل على سبعة احرف تيسيراً على من اراد قرأته ليعلم كل رجل منهم بما تيسر عليه وبما هو اخف على طبعه مختصراً قلنت  
وبسط الكلام الحافظ في الفتح وقال قال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يكون غير القراءة ابني جعفر  
وشيبه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء شلهم او فوهم كذا قال غير واحد منهم كى بن ابي طالب وابو المعالي الهادي وغيرهم من ائمة  
القراءة ثم قال الحافظ بعد سرد الكلام وانما وسعت القول في هذا لما تجد في هذه الاعصار المتأخرة من توهم ان القراءة  
المشهورة منحصرة في مثل التيسير والشاذية وقد اشتد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن ذلك اهـ ونجاء ما قاله القاري كانه  
صلى الله عليه وسلم كشف له ان القراءة المتواترة تستقر في امته على سبع وهي الموجودة الان المتفق على توأمتها وجمهور  
على ان ما فوقها شاذ لا يحل القراءة بها العاشرة قد اختلف السلف في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن هل هي مجبوذة  
في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم وليس فيها الاحرف واحد منها مال بن ابي قاتي الى الاول وصرح الطبري  
جماعة بالثاني وبوجهه قاله الحافظ في الفتح وقال ايضا قرر الطبري ذلك تقريراً اظن فيه وجه من قال بخلافه ووافقه  
على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن عمار في شرح المداية وقال اصح ما عليه الخذاق ان الذي يقرأ الآن بعض الحروف  
السبعة المأذون في قرأتها لا كلها اهـ ولقد قدما قال لابي في الاكمال ان الاقوال التي سر ترجع الى ان احرف السبع  
التي يقرأ بها الناس اليوم هل هي الاحرف المذكورة في الحديث او هي حرف واحد منها الاول ظاهر قول الباقين  
والثاني نص قول ابن ابي مضر وهو ظاهر قول الطحاوي اهـ وقال ايضا قال محمد بن ابي مضر ان القراءة السبع التي  
يقرأ بها الناس اليوم انما شرعت من حرف واحد من تلك الاحرف السبعة وقال لدودي في كل حرف من قراءة  
السبع اليوم ليس هو احد تلك الاحرف السبعة بل قد يكون مفقوفاً فيها وقال الطحاوي ان الاحرف السبعة كانت في  
اول الامر لاختلاف لغات العرب ومشقة تكليفهم بلغة واحدة فلما اكثر الناس والكتب عادت الى قراءة واحدة اهـ  
فأقرأ آمنه ما تيسر وفي النسخ المصرية فأقرأ أو ما تيسر منه والمعنى واحد قال الحافظ آمنه اي من المنزل وفيه إشارة الى  
الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير على القاري وهذا يقوى قول من قال المراد بالاحرف تادية المعنى باللفظ المراد ولو  
من لغة واحدة اهـ قلنت وما يخطر في البال بملاحظة هذه الاقوال والى ما علم بحقيقة الحال فان كان صواباً فمن الكبير  
المتعال وان كان خطأ فمن الشيطان وسى الاعمال - ان المراد من سبعة احرف التحديد كما يدل عليه سياق الروايات  
المفصلة ولا يدري كيفيتها اللهم شاملة لجميع القراءات المختلفة للصحابة لمجموعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاختلاف  
فيها تارة يبدال اللغة مرة بالزيادة والنقص واخرى باختلاف الكيفية وغير ذلك وقياساً على التيسير المذكور

مالک عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها  
امسكها وان اطلقها ذهبت مالک عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم كيف ياتيک الوحي

ابن النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر بقراءة كل ما تيسر من التعميم آية رحمة بآية عذاب وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم  
اقوا ما تيسر منه اي كيف تيسر من القرآن شال جميع اللغات لكن هذا التيسير العمومي قد ارتفع في آخر عصره صلى الله عليه وسلم  
لا ترفع اللمعة كما تقدم عن جميع من المشايخ وليقت الحروف السبعة المنزلة من الدرر وجل - وقرارة زيد لبعض منها ما فوخذ  
من السبعة ولما وقع الاختلاف في الصحابة حتى كثر بعضهم اجمعوا على قراءة زيد فالان لا يجوز خلافه لان غيره ليس من القرآن  
بل لانه لم ينقل على التواتر قال هذا لعل لم يحدث بعد ذلك امراً - مالک عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن اي الذي الفت تلاوته والمصاحبة المؤلفة ومنه لان صاحب  
الان كمثل صاحب الابل المعقلة بقسم لهم وفتح العين المملة والقاف الثقيلة اي المشدودة بالعقال وهو النبل الذي  
يشد في ركة البعير ان عاهد اي داوم ولتقف وحافظ صاحبها امسكها اي ستمر امساكها وان اطلقها اي ارسلها  
وعلما من عقلمها ذهبت اي انقضت قال الزرقاني والحصر في انما حصر مخصوص بالنسبة الى النسيان والحفظ بالتلاوة  
والترك شبه درس القرآن واستمر تلاوته بربط البعير الذي نخشى منه ان يشرد فنادام ان لا يشرد فنادام ان لا يشرد فنادام ان لا يشرد فنادام  
البعير نادام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشدها بحواتم الانسية لفاراً وقية حفص على درس  
القرآن دلتا هذه وفي الصحيح مرفوعاً لها هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تفصيلاً من الابل في عقلمها مالک

عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام بن المغيرة  
المخزومي ابو عبد الرحمن المكي شقيق ابي جهم شهد براءاً كما قرأه وسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة استشهد في خلافة عمر  
في فتوح الشام وقيل في طاعون عمواس له اشان وثلاثون وله عدة ابن الجوزي في من روى من الصحابة حديثين سأل النبي  
وفي النسخ المصرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ لهذا رواه الرواة عن عروة فيحتمل ان عائشة رضي حضرت ذلك  
وعلى هذا اعتماد اصحاب اللطراف واخرجه في مسند عائشة رضي ويحتمل ان الحارث انما يذكرك بعد فيكون من مرسل الصحابة  
ويؤيدها في مسند احمد ومجموع النجوى وغيرهما من طريق عمار بن صالح الزبيدي عن هشام بن عروة عن عائشة عن الحارث بن هشام  
قال سألت وعامر فبعضه لكن لم يتابع عنه ابن عنته واشهر الادل اه كيف ياتيک الوحي يحتمل ان يكون المسؤل  
عنه صفة الوحي لنفسه او صفة حامله او ما هو اعلم منهما وعلى كل تقدير فاسناد الوحي اليه مجاز عظم لان الاتيان حقيقة من وصف  
حامله اذ هو استعارة بالكناية شبه الوحي برجل وانصف الى المشبه الاتيان الذي من خواص المشبه به والوحي في الابل  
الاعلام في خفاء الكتاب والاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل القصة التي غيرك وفي اصطلاح شاعرية



**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس**

هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه قاله العيني وفيه ان السؤال عن الكيفية لطلب الطائفتين لا يقدح في اليقين أيضا  
جواب السؤال عن احوال الانبياء من اتيان الوحي وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب ما سأل به أحيانا  
منصوب على الظرفية والعاقل فيه ياتي موخر عنه جميع حين وهو الوقت يقع على القليل والكثير ويطبق على لحظة من الزمان  
فأفوقه قال تعالى بل أتى على الانسان حين من الدهر اى العون سنة وقال تعالى توفى اكمل من اى سنة اشهر والمرا  
بنك مطلق الوقت ياتي فيدان الرسول عنه اذ كان واقسام يذكر الجيب في اول جوابه ما يقتضى تفصيل وذلك لان الوحي  
ثلاثة انواع وله سبعة صور بالاقسام فاحدها سماع الكلام القديم كسماع موسى وآثاني وحى رسالة بواسطة الملك والحق  
وحى تلقى بالقلب كقوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي صحاحكم واما صورته على ما ذكره الهيثمي فاحدها  
المنام الثانية كصلصلة الجرس الثالثة ان ينفث في روعه الرابعة ان يمثله الملك رجلا التي امته ان يبرأى لجبرئيل  
عليه السلام في صورته بسماته جناح السادسة ان يكلمه الله تعالى من وراء حجاب اما في اليقظة كطيلة الاسراء وفي المنام  
كرواية ترمذي وغيره مرفوعا اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم تحقنم املا لا على الحديث السابعة وحى اسرائيل عليه السلام  
كما ورد انه وكل به صلى الله عليه وسلم ثلث سنين ثم قرن به جبرئيل عليه السلام وانكر الواقدي وغيره كونه وكل به غير جبرئيل  
عليه السلام قاله الهيثمي وقال الحافظ في صفة الوحي كجبهه كدى النخل والنفث في الروح والالهام والرويا الصالحة  
والتكليم ليلية والاسراء وفي صفة الحامل كجبهه في صورته بسماته جناح ورؤيته على كرسى بين السماء والارض وقد سد  
الافق وقد ذكر الهيثمي ان الوحي كان ياتي على ستة واربعين نوعا فذكر باذغالها من صفات حال الوحي ومجوعها يخل  
فيما ذكره ثم ذكر في الرواية الحالتين فقط ما لكونها غالب الاحوال او حمل ما لغيرها مما على انه وقع بعد السؤال ووجه  
الحافظ في الفتح بما يرجع الكل اليها وانظروا عندى انه صلى الله عليه وسلم ذكر في الانواع احدهما اشده وقدر صرح  
به في الرواية وثانيها اهونه كاسياتي في النوع الثاني في مثل صلصلة بصا دينيتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة هله صوت  
وقوع الحديد بعضها على بعض ثم اطلق على كل صوت له طنين في العباب صلصلة اللجام صوتة اذا ضوعفت وقال ابو علي الهيثمي  
الصلصلة للحديد والنحاس والصفير واليابس الطين وما اشبه ذلك صوتة ويقال هو الصوت المتدارك الذي لا يفهم  
في اول دولة الجرس بجمهم وفتح راء بهلة هو الجبل المعلق في راس الدواب واشتقاقه من الجرس باسكان الراء و  
هو الحس قبل هو صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفيف اجته الملك والحكمة في تقدم ان يقرع سمعه الوحي فلا يمتنع  
فيه مكان لغيره قلت ولؤيد بن الثاني ما في الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا فاقضى السدي السمار امرأ ضربت المسلكة  
باجنتها خفعا لقلوبها كانهما سلسلة على صفوان الحديث وسمعت عن بعض المشايخ انه تخليق له صوت من الله عز وجل  
في الوحي به كبحال قدرته وافاد مولانا الشاه ولي الدوا حاصله انها مقدمة الوحي فقال في التراجم اعلم ان تطلبت  
حاسة من حواسه يظهر له في تلك الحالة لا يتميز فيه مثل من تعطلت حاسة البصرية يرى الواناً مختلفة متشعبة و  
تعطلت حاسة السمع يسمع اصواتاً متفرجة مختلفة غير متميزة فقله مثل صلصلة الجرس عبارة عن تعطل حاسة السمع

وهو اشد على ففصم عني وقد عيبت ما قال واحيانا يمثل لي الملك سراجا

عن سموعات عالم الشهادة لكي تفرغ لحفظ ما اوصى اليه عليه كما هو حق فقدر به الله وقال في حجة الحقيقة ان الحواس اذا صادها ما تثير قوى تشوش فتشوش قوة البصر ان يرى الوانا الحمرة والصفرة والخضرة ونحو ذلك وتشوش قوى السمع ان يسمع صوتا مبهمه كالطين والصلصلة والمهمه فاذا تم الاثر حصل العلم اه فان قيل المجدول لا يشبه بالمذموم اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكمال والمشيء الوحي والمشيء بصوت البحر ومنه موم لصحة العيني عنه والتفسير من مرافقة والاعلام بانه لا تصحبه الملكة فكيف شغل الملك بامر منفر من الملكة اجيب بانه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها ولا في اخص وصف له بل يكفي اشتراكها في صفة ما فالفقه مدبهنا بيان الحسن فذكر كوالف السامعون سماعه تقريرا لا فهاهم قيل ان كراهته لانه يدل على اصحابه بصوته وكان يجب ان لا يعلم العدو ويحتمل ياتيه من فجأة وقيل يحتمل كراهته لاجل خبره عن كيفية الوحي قاله العيني قلت اذ كان المقصود التقريب الى الافهام فلا بأس به اذ كان معروفا عندهم كما قيل في توجيه العنة فان قيل قدر دى عن عسرته عند ابى داود كنا تسمع عنده مثل دوى الخمل وبهنا كصلصلة البحر وبهنا تفاوت اجيب بان ذلك بالنسبة الى الصواب وهذا بالنسبة الى العيني صلى الله عليه وسلم كذا افاده الشرح والملازمة عندي انه ليس بحقيقة بل تقرب ونسبة فلا يخالف ايضا ما ورد اذ اتقنى المدنى السواء امر اضربت الملكة باجنتها تخفعا لاقولها كانهما سلمة على صفوان وهو اشد على لان الفهم من كلام مثل الصلصلة اشد من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المجهود وفيه اشارة الى ان الوحي كونه شديدا وهذا اشد ففصم الوحي او الملك الفهم مما تقدم لفتح التحية وسكون الفاء وكسر الميم كذا نصبط اكثر الشرح قال العيني فيه ثلث لغات احد سماعة وهى انفسها والثانية ببناء الجيول والثالثة بضم اوله وكسر الثانية من فهم امطر اذا اقلع وهى لغة قليلة من الفهم من كلام الله تعالى اى يتجلى ما ينشأ في الحال في قدر عيبت بفتح العين اى حفظت ما قاله ما ياربها فالعائد مخذوف وهذا النوع تشبيه بالوحي الى الملكة واحيانا اى في بعض الاوقات وهذه صورة اخرى للوحي يمثل اى يتصور مشتق من المثال وهو ان يكون تشبه الشيء لى اى لاجل الملك اصله الملاك تركت الهمزة لكثرة الاستعمال مشتق من الاوكة بمعنى الرسالة سميت بها لانها تولى في الفهم من قول لعرب الفرس يا لك اللجام انك اى عليك علما والملاك رسول من الله تعالى الملكة جمع لك التاء لتأيت الجمع لما ارادوا جمع لك روده الى الاصل وهو جسيم لطيف علوى يتشكل باى شكل شاء وهو قول اكثر المسلمين وقالت الفلاس هى جواهر روحانية قائمة بانفسها ليست بمخيرة كذا في العيني وافتح والمراد بالملك بهنا عند شرح البخارى وغيره جبرئيل عليه السلام لا غير حكى فيه العيني قصة وقال حافظ صرح به في رواية ابن سعد وتبعه الزرقانى والواجب عندى العموم لانه قد ثبت ان اسرافيل وكل بالبنى صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وقد ورد في غير رواية نزول عدة ملكة في صور رجال رجالا بالنصب على الصدرية اى مثل رطل او بمية رطل فهو حال او على تسمية النسبة لا بتعيين المفرد لان الملك لا اباهم فيه قاله الزرقانى وقال العيني اكثر الشرح على انه منصوب على التمييز وفيه نظر ثم رده مسبوطا ثم قال بل الصواب ان يقال منصوب بنزع الخافض اى تصور رجل فلما حدث المفاد بآية المصافات اية تعاملهم

فیکلنی فاعی ما یقول قالت عائشة ولقد رأیته ينزل علیه الوحي فی الیوم  
الشدید البرد فیفصم عنه وان جبینة لیتفصم

ثم قال فالقیل ما حقیقة تمثل جبریل علیه السلام رجلاً اجیب بانه تمثل ان الدقائق اثنی الزوائد من خلقه ثم اعاده  
وتمثل ان زیل عنه ثم لعیده الیه بعد التبلیغ نبه علی ذلك امام الحرمین واما السد اخل فلا یصح علی نهیب اهل الحق اه -  
قال الحافظ وجرم ابن عبد السلام بالازالة ووان الفناء وقرر ذلك بانه لا یلزم ان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز  
ان یتقی الجسد حیالان موت الجسد بمفارقة الروح لیس بواجب عقلاً بل عبادة اجراها الله فی بعض خلقه وقال شیخ  
الاسلام ما ذكره امام الحرمین لا یخسر الحال فی بل یجوز ان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز ان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز  
حیة الرجل واذ ترک ذلك عادلی حیة ومثال ذلك القطن اذا جمیع بعد ان کان منتفشا والحق ان التمثیل  
لیس معناه ان ذاته القلب رجلاً بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانیسا لمن یخاطبه وانظروا ان القدر الزائد لا یزول  
ولا یبقى بل یخفى علی الراعی فقط اه ثم التمثیل فی اکثر الاوقات یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز ان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز  
بالعین بل الکاف والظاهر انه تصحیف فانه فی موطن تعین بالکاف وكذا رواه غیر واحد عن تعین بالکاف كذا فی الفتح  
بتعبیر فاعی بمسک المصارع من عیت ما یقول ای الذی یقوله فالعائد محمد و زاد ابو عوانة وهو اهونه علی قاله الحافظ  
ثم عجزها بالمضارع و فی ما قبله بالماضی لان الیوم حصل فی الاول قبل الفهم و فی الثاني حال المكاملة او انه صلی الله علیه  
وسلم تلبس فی الاول بالصفات الملكية فاذا عاد الی جلیته کان حانظاً لما قبل بخلاف الثاني فانه علی حاله المهدودة قاله  
الحافظ زاد العینی اویقال لفظ قد تقرب الماضی الی الحال فیه لما کان صریحاً یحفظ فی الحال وذلك بقرب ان یحفظ  
اذ یحتاج فیه الی استنباط اه قال القسطلانی و فی تفسیر ابن عدل ان جبریل علیه السلام نزل علی النبی صلی الله علیه وسلم  
اربعة عشرین الف مرة و علی آدم اثنتی عشرة مرة و علی ادریس اربعاً و علی نوح خمیسین و علی ابراهیم اثنتین و اربعین مرة  
و علی موسی اربعاً و علی عیسی عشراً و علی نبینا وعلیهم الصلوة والسلام كذا قاله والعهدة علیه اه قالت عائشة بالبأساء والیق  
وان کان بغیر حوت عطف واخرجه الدارقطنی بسنده عن مالک بهنما السند مضموناً وكذا انفصلها مسلم بطریق ابی اسامة  
عن هشام وكنیة الاقطار اختلاف التحمل فانه فی الاول اجرت عن مسئلة الحارث و ههنا اجرت عما شاهده تابیداً  
للاول قاله الحافظ قلت والاول من مسند الحارث كما تقدم وهذا من مسند عائشة رضي الله عنها ولقد رأیته صلی الله علیه وسلم والیوم  
للقسم واللام للتأكيد ورأیت بمعنى ابصرت فلذا اكتفی بمفعول واحد والمعنی والله لقد ابصرته ينزل یفتح اوله  
وكسر ثالثة و فی رواية بضم اوله وفتح ثالثة جملة حالیه والمضارع اذا کان مثبتاً و وقع حالاً لا یسوغ فیه الواو قاله  
العینی علیه الوحي بالضم فی الیوم الشدید البرد الشدید هفت جرت علی غیر من هی له لانه هفت البرد الیوم فیفصم بفتح  
الباء وكسر الصاد ای یقطع و فیه ایضاً وایتان اخریان كما تقدم عطف علی نزل عنه صلی الله علیه وسلم وان جبینة وهو  
طرف الجبهة ولا انسان حیثان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز ان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز ان یتقاهلها موجبا لموت بل یجوز  
وشماها قاله العینی والا فراد قسماً عن التثنية یقال له عین حسنة ای عینان مستتان فكذا لك ههنا لیتفصم بالباء ثم ان

عرقا مالک عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انزلت عيسى تولى في  
عبد الله بن مكرم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا محمد  
استدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم دخل من عظماء المشركين  
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عرض عنه

نضاد وصاد بهيمة ثقيلة من الفصد وهو قطع العرق لاسالة الدم شبه جلية بالعرق المنفرد وبثقة في الكثرة وحكي بعضهم  
ليقتصد بالثقات وهو تصيف ولو ثبت فهو من قولهم تقصد الشيء اذا تكسر وتقطع عرقا بالنصب على التمييز وهو شرح المجلد  
زاد ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة الاسناد عند البيهقي وان كان ليوحى اليه وهو على ناقته فضرب جراتها من ثقلها  
يوحى اليه وفيه دلالة على كثرة معاناه المتعب والكرب عند نزول الوحى حتى يكثر العرق في شدة البرد وليشق على الناس  
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال لم تختلف الرواة عن مالك في ارساله واخرجه الترمذى من روايته  
سعيد بن يحيى بن سعيد عن ابيه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى وقال السيوطى في الدراخمة الترمذى وحسنه داود  
المنذروا بن جابر والحاكم وصححه واين مردويه عن عائشة ثم قالت انزلت سورة عيسى وتولى في ابن ام مكرم الاعمى اتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله ارشدنى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول يا ساء فيقول لا الحمد يث قلت اخرجه الحاكم في  
تفسير المستدرک بر واية سعيد بن يحيى الاموى عن ابيه عن هشام بن عروة عن عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه  
فقد ارسل جماعة عن هشام بن عروة وقال لدهى كذا رواه يحيى بن سعيد الاموى مرفوعا عن هشام وارسله جماعة عن  
هشام وهو الصواب انه انزلت سورة عيسى وتولى في عبد الله بن ام مكرم تقدم ان المشهور في اسمه عمر وجماع  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فجعل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد وهذا قبل النهي عن بدائه  
باسمه لانه نزل بالمدينة استدنى كذا فى النسخ الهندية بدون الياء وفى المصرية بالياء والاول اوجه وخطبه  
الزرقانى بياربعين النونين قال ورواه ابن وضاح استدنى بخذف الياء اى قربنى اليك وعند النبي صلى الله عليه وسلم  
رجل سياتى اسمه من عظماء جمع عظماء المشركين قال السيوطى فى التنوير فى مسند ابى يعلى من حديث انس انه ابى بن  
خلف وفى تفسير ابن جرير من حديث ابن عباس انه كان ينادى عتبة بن ربيعة واباهل والعباس بن عبد المطلب  
ومن مرسل قتادة هو ينادى امية بن خلف اه زاد الحافظ وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب  
عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفى عن ابن عباس قال عتبة وابوهل وعباش ومن وجه آخر عن عائشة  
كان فى مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فذا جمع الاقوال اه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه  
اعتمادا على ما فى قلبه من الاسلام لاسيما والذى طلبه من التفقه فى الدين لا ليقوت ففى حديث ابن عباس كما فى الدر  
عن ابن جرير واهل بن مردويه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب و  
اباهل وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام مكرم عمشى وهو



ويقبل على الآخر ويقول يا ابا فلان هل ترى بما اقول باسا فيقول لا  
والله ماء ما اري بما اقول باسا فانزلت عيسى وتولى ان جاءه الا على مالك  
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير  
في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم  
يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله

يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن قال يا رسول الله علمني مما علمك الله الحديث  
ويقبل على الآخر اي على عظيم المشركين رجاء في اسلامه فنامته صلى الله عليه وسلم ان اسلامه يكون سببا لاسلام  
جماعته منهم وليقول يا ابا فلان خاطبه بالكنية مستلحا فابل ترمي بما اقول باسا ولفظ حديث عائشة المتقدم فيقول  
لهم اليس حسنا ان جئتكم بهذا فيقولون بلى والله فيقول المشرك لا والله ماء بالمداي دماء الذبايح كذا في الجمع  
والواو والقسم قال ابن عبد البر رواية طائفة عن مالك بن نعيم الدال اي الاضنام التي كانوا يعبدونها واحدا بدمية وطائفة  
بكسر الدال اي دماء الهدايا التي كانوا يذبحونها بمبنى لا الهتهم قال توبة بن الحمير على دماء البدين ان كان لبعليها يذري  
لي ذنبا غير اني اذورها ما اري بما اقول باسا وتقدم بلى والله اي حسن فانزلت لاعرافه صلى الله عليه وسلم  
عن ابن ابي عمير عن عيسى بن جبر عن قطوب الجوه من فيق الصدر وتولى اي اعرض ان جاءه الا على فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ذلك يكرمه واذا نظر اليه مقبلا بسط اليه رداءه حتى يحلسه عليه وكان اذا خرج من المدينة استخف به يصلي بالناس حتى  
يرجع كما ورد في الروايات قالت عائشة رضي عاتب المدينة في سورة عيسى ولو كنتم شيئا من الوحي لكنتم هذا الك  
عن زيد بن اسلم العدوي مولاهم المدني عن ابيه اسلم مولى عمره مخضرم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اخرج  
البحاري وهو الرابع والسبعون من منقذات الدارقطني وغيره ورده الحافظ فقال اوله وان كان صورة صورة للرسول  
فان بالعبه ما يصرح بان الحديث لا سلم عن عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات  
قال عمر فخرت بعيري ثم تقدمت وخشيت ان ينزل في قرآن الحديث على هذه الصورة حاكيا لمعظم القصة عن عمر  
فكيف يكون مرسل قال يعني واصحاب المطاوعة وعن مالك مرسل وذكر باعة رده متصلا قلت واخرجه الترمذي  
في تفسير الفتح عن ابن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب وقال ليزر لا تعلم ردا عن  
مالك بهذا الا ابن عثمة وابن غر وان - وحديث ابن غر وان اخرجه احمد - كان يسير في بعض اسفاره فقال  
الزرقاني هو سفر المدينة كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني اده وسياتي في كلام القرطبي الاجماع على ذلك  
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فقيه اباه السير على الدواب ليلا وحمل العلماء على من لا يمشي بها نهرا او قتل  
مشية بها نهرا لانه صلى الله عليه وسلم امر بالرفق بها والاحسان اليها حكاية الزرقاني عن ابي عمر قال يعني قال  
القرطبي هذا السفر كان ليلا منصرفه صلى الله عليه وسلم من المدينة لا اعلم من اهل العلم في ذلك خلا فاده في عمر  
عن يحيى فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولعله لا يشتغله صلى الله عليه وسلم بالوحي ثم سأله ثانيا فلم يجبه ثم سأله

فلما سمع فقال عمر بكتك امك عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات  
كل ذلك لا يحبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان  
ينزل في قران فمأثبت ان سمعت صاخر ايصمخني قال فقلت لقد خشيت ان  
يكون نزل في قران فنجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت على  
هذه الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا فتحنا لك فتحا مبينا

ثالثا فلم يجبه ولعله رفق ظن انه لم يسمعه فقال عمر ثم لظنك بفتح المشاة وكسر الكاف من الشك وهو فقد ان المرأة  
ولدها امك بالضم عمر منادي بجذت حوت الذاء وفي رواية باشباهتها ثم دعا على نفسه بسبب ما وقع منه  
من الاحاح خوف فقصبه وصرمان فائدت قال ابو عمر فلما ان غضب عالم الاحمر مت فائدت وقال ابن الاثير دعا  
على نفسه بالموت والموت يعلم كل احد فاذا الدعاء عليه كاد دعاء قال العيني ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجري على  
على السنة العرب لا يرا د بها الدعاء لقولهم تربت يداك وقالناك لند نزلت بفتح النون وتخفيف الزاي فراء ساكنة من المزروبو  
القلة يقال نزلت ظلت كلامه اوسأ لته فيما لا يجب ان يحجب فيه ويرى بتشديد الزاي والتخفيف اشهر قال

ابو ذر الهروي سالت من لقيت من العلماء اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي انحوت عليه ثلاث مرات وبالفقت في السؤال كل ذلك لا يحبك فيه ان سكوت العالم لوجوب العلم على المتعلم  
ترك الاحاح وان للعالم ان يسكت عما لا يريد ان يحجب فيه قال عمر فحركت بعيري حتى اذ ليس في بعض النسخ  
المصرية لفظا ذا كنت امام بالفتح قدام الناس وخشيت ان ينزل في بشد الياء قران بحر اسى على النبي صلى الله  
عليه وسلم فمأثبت بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة ففوقية فما لبثت والتعلقت بشي ان سمعت

بفتح الهزة صاخر ا قال الحافظ لم اقف على اسمه ليصرخ في اي بنا ديني قال عمر فقلت لقد خشيت ان  
يكون نزل في بشد الياء ولفظ نزل من المجرى في النسخ الهندية والزرقاني وغيره فيكون بناء الفاعل وفي بعض  
النسخ المصرية بزيادة الالف في اوله فيكون بناء المجهول من الانزال والوجه الاول قران قال ابو عمر ارى  
صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب ويدل على منزلة عنده اه قلت بل الواجه عندي ان عمره كان كثير النعم  
بقصة الحديبية فكان اخرج الى التبشير قال عمر فمأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فقال بعدد السلام

لقد انزلت على بشد الياء هذه الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس وهي الدنيا وما فيها قال  
العيني وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لانها من مغفرة المقدم وما تاحر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيره من  
رضاء الله تعالى وقال ابن العربي اطلق المفاضلة ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احداهما على  
الاخر ولا استواء بين تلك المنزلة والدنيا باسرها واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ  
الا الدنيا والآخرة فاخرج النحر عن ذلك الشئ هذا كالدنيا اذ لا شئ سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما لم يخصه ان  
أهل قد لا يرا د به المفاضلة ثم قرأ سورة الآية وهي انما فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في المزاد بالفتح فقال جماعة

مالک عن یحیی بن سعید عن محمد بن ابراهیم بن الحرث التیمی عن ابی سلمة بن عبد الرحمن عن ابی سعید الخدری انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم يتفقرون صلواتكم مع صلواتهم وصيائكم مع صيائهم واعمالكم مع اعمالهم يقرءون القرآن ولا يجاوزها جوههم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية

من الصحابة هو فتح المدينة ودفع صلح قال لما فظ فان الفتح لفتح الغلق والصلح كان مغلقة حتى فتحت المدينة وكانت ظاهرة ضيماً للمسلمين - وفي الباطن عز الهم فان الناس لا امن اختلط بعضهم ببعض بغير تكبر واسمع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم - وقيل هو عدة بفتح كه والى به ماضياً لتحقيق وقوله قيل المعنى قضينا لك قضاءً بنا على اهل مكة ان تدخلها انت وصحابك قابلاً - قال ابن عبد البر اذ دخل مالك هذه الحديث في ما جاء في القرآن تعريفاً بأنه ينزل في الاحياء على قدر الحاجة وما يعرض - مالک عن یحیی بن سعید الانصاری عن محمد بن ابراهیم بن الحرث القرشي التیمی یتیم قریش عن ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابی سعید الخدری سعد بن مالک انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم اشعاراً بانهم ليسوا من هذه الامة لكنه عورض بما روى يخرج من امتي كذا في في الجمع وقال للزرقاني معنی قوله يخرج فيكم ای يخرج علیکم قوم هم الذين خرجوا على علي بن ابي طالب يوم النهروان فقتلهم فجمعهم في الخوارج واول خارجة خرجت الا ان طائفة منهم كانت ممن قصد المدينة يوم الدارني قتل عثمان بنه وسموا خوارج من قوله يخرج قال في التهيد يخرجون بصيغة الغائب في النسخ الهندية والخطاب في المصرية وبكسر القاف ای يستقلون بهم او تستقلون انتم صلواتكم بالنصب مع صلواتهم وصيائكم مع صيائهم لانهم كانوا يصومون النهار ويقومون الليل والليل والليل من حديث ابن عباس لم ارشداً اجتهدا منهم واعمالكم مع اعمالهم ای كذا اسرار اعمالكم من عطف العام على الخاص يقرءون القرآن اثناء الليل والنهار وفي رواية البخاري يتلون كتاب الله طياً أي لكثرة تلاوتهم للقرآن او المراد تحمين الصوت بهما - ولا يجاوزها جوههم جمع حجرة كقصور وهي آخر الحلق مما يلي الفم قيل على المصدر عند طرف الحلقوم والمعنى ان قرأتم لا يبرفعها الله عز وجل ولا يقبلها وقيل لا يتلون على القرآن فلا يتناولون على قرأتهم وقيل لا يفقههم قلوبهم ويحلوهم على غير المراد به فلا حظ لهم منه الا مودة على اللسان لا يصل الى صلواتهم ففعلوا عن ان يصل الى قلوبهم وقال ابن عبد البر كذا في تكفيرهم الناس لا يقولون خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفوا بذلك شيئاً من سنة وحكامه البينة فحمل القرآن ولا سبيل الى المراد به الا ببيان رسولهم يمرقون بضم الراء يخرجون سريعاً من الدين قيل المراد الاسلام فهو حجة لمن كفر الخوارج وسياتي البسط في ذلك وقيل المراد الطاعة فلا حجة فيهم كفرهم قال الحافظ والذی يظهر ان المراد بالدين الاسلام وخرج الكلام فخرج الزهر وانهم يفعلون ذلك يخرجون من الاسلام الكمال وفي رواية للنسائي يمرقون من الاسلام وفي اخرى لا يمرقون من الحق قاله الحافظ لم يرق السهم كذا في النسخ الهندية وفي رواية الزرقاني وكذا في النسخ المصرية مروق السهم من الرمية بفتح الراء المهملة وكسر السين الخفيفة وشدة التفتية وهو الصيد المرمي

## تنظر فی النصل فلا تری شیئاً وتنظر فی القدرح فلا تری شیئاً وتنظر فی الریش فلا تری شیئاً وتنظر فی الفوق

فعلمه من الرمی بمنی مفعولة دخلتها الهاء إشارة الى لقبها من الوصفية الى الاسمية شبه موقوف من الدين بالسهم الذي  
يصيب الصيد فيدل فيه ثم يخرج منه ومن شدة سرعة خروجه من الصيد لقوة الرامی لا يعلق من جسد الصيد شيئاً تنظر  
ايها الرامی او ايها المخاطب فی الفصل بنون فصا وحيدة السهم بل ترى فيه شيئاً من اثر الدم او نحوه فلا تری  
فيه شيئاً منه وتنظر فی القدرح بكسر القاف وسكون الدال وجاء مهملتين خشب السهم او ما بين الریش والسهم  
بل ترى اثره فلا تری فيه ايضاً شيئاً منه وتنظر بعد ذلك فی الریش الذي على السهم لعلمك ترى فيه شيئاً  
فلا تری شيئاً فيه ايضاً وتنظر اي يفتح اي تشك فی الفوق بضم الفاء هو موضع الموت من السهم اى تشك بل  
علق به شيء من الدم وفي رواية ينظر ويتماهى بالتحية اى الرامی قال الباجي جمع العلماء على ان المراد بهذا الحديث  
الخوارج الذين قاتلهم على وفي التهيد يتماهى فی الفوق اى يشك وذلك يوجب ان لا يقطع على الخوارج  
ولا على غيرهم من اهل البعد بالخروج من الاسلام وان يشك فی امرهم لكل شيء يشك فيه فسيبلة القوف  
فيه ودون القطع وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من امتی فان صحبت هذه اللفظة فتد  
جعلهم من امة وقال قوم معناه من امتی بدعواهم وقال على لم نقاتل اهل النهر وان على الشرك وسئل عنهم كفارهم  
قال من الكفر فروا قيل فمنافقون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلاً قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة  
فعموا فيها وصموا ولبوا علينا وحاربونا وقاتلونا فقتلناهم قال سميل القاضي رأى مالك رضي الله عنه قتل الخوارج واهل القدر  
للفساد الداخل فی الدين وهو من باب الافساد فی الارض وليس افسادهم بدون افساد قطاع الطرق  
والمحاربين المسلمين على اموالهم فوجب بذلك قتلهم لكنه يرى استنابتهم لعلمهم بمر اجعون الحق فان تهادوا قتلوا  
على افسادهم لا على كفرهم وهذا قول عامة الفقهاء الذين يرون قتلهم واستنابتهم وذو هيب ابو حنيفة وهو الفقهاء  
وكثير من المحدثين الى انه لا يتعرض لهم باستنابة ولا غير ما ينتهوا ولم ينهوا ولم يجازوا وقالت طائفة من المحدثين  
هم كفروا على طواهر الاحاديث ولكن يعارضها غير ما يفهم لا يشرك بالله ويريد جعله وجهه وان خطأ فی حكمه  
واجتهاده والنظر يشهد ان الكفر لا يكون الا بصد الحمال التي يكون بها الايمان فها ضرران احده مختصراً وبالخطا في فقال  
اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على فضالتهم فرقة من المسلمين واجازوا امنائهم واكل ذبايحهم وقبول شهادتهم والازمنة  
وقال الحافظ وقد بسط الكلام عليهم وعلى بدء خروجهم اشد السبب فقال بعد ما حكى عن علي بن ابي طالب الكفر فرداه ان ثبت عن علي بن ابي طالب  
على انه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي اوجب تكفيرهم عند من كفرهم وفي احتجاجه بقوله يتماهى فی الفوق نظر فان فی  
بعض طرق الحديث لم يعلق منه شيء وفي بعضها سبق الفرث والدم وطريق الجمع بينهما انه ترد ويل فی الفوق شيء اولاً  
ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من الرمی شيء ولكن لم يحل الاختلاف فيه على اختلاف شواخصهم ويكون فی قوله  
يتماهى إشارة الى ان بعضهم قد بقي معه من الاسلام شيء بالرغم من انهم قد تكفروا به انهم في الحديث فعله



## مالک ان بلغان عبد الله بن عمر مکت علی سورة البقرة ثمانی سنین يتعلمها ما جاء في سجود القرآن

القول بتكفيرهم بقاتلون ويقتلون وتسمى اموالهم اه وقال العيني ومدة الخوارج عشرون فرقة قال ابن حزم اسوهم  
حالا الغلاة وهم الذين ينكرون الصلوة الخمس ويقولون الواجب صلوة بالغة و صلوة بالعشي ومنهم من يجوز  
تباح بت الابن وبنت ابن الاخ والاخت ومنهم من اكلان تكون سورة يوسف من القرآن وان من قال  
لا اله الا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه اقرهم الى قول اهل الحق الاباضية وليقتت منهم بقية في المغرب  
اه وفي الدر المختار وشرح الخوارج الفقه من خرجوا على رضيهم قوم لهم منعه خرجوا عليه بت اويل  
يرون انهم على باطل كفر او معصية توجب قتالهم وليست لهم اموالنا واما انسابنا وليكفرون اوصحاب  
نبينا صلى الله عليه وسلم وكلهم حكم البغاة باجماع الفقهاء كما حققه في الفتح وانما لم تكفرهم لكونه عن تاويل وان كان  
باطلا بخلاف المستحل بلاتاويل قال ابن عابدين قوله كما حققه في الفتح حيث قال وعلم الخوارج عند جمهور الفقهاء  
والحنثين حكم البغاة وذهب بعض المحدثين الى كفرهم قال ابن المنذر ولا اعلم احدا وافق اهل الحديث على تكفيرهم  
وبذا يقتضي اجماع الفقهاء وقد ذكر في المحيط ان بعض الفقهاء لا يكفر احدا من اهل البدع وبعضهم يكفر من خالف  
منهم بدعته وليلا قطعاً ونسب الى اكثر اهل السنة والنقل الاول اثبت نعم يقع في كلام اهل نذهب تكفير كثير لكن ليس  
من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء المنقول عن المجتهدين ما ذكرنا وابن المنذر  
اعرف بنقل نذهب المجتهدين اه لكن صرح في المسامرة بالاتفاق على تكفير المخالفت فيما كان من قبول الدين  
وضروية كالتقول بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي العلم بالخرائيات قال وكذا يكفر قاذف عاكشه ومسكر  
صحبه ابها لان ذلك تكذيب صريح القرآن اه مالک انه بلغه واخرجه ابن سعد في الطبقات عن عبد الله  
ابن جعفر عن ابی الملح عن ميمون ان ابن عمر عرّفه تعلم البقرة في ثمان سنين قاله الزرقاني وحكي السيوطي في الدر عن ابن  
ان رة تعلم سورة البقرة في اربع سنين وكذا احكاها عنه في التتوير قلت وهكذا هو في نسخة ابن سعد التي بايدينا فانما الظاهر  
ان ما في الزرقاني سهو من الناسخ الى عبد الله بن عمر عرّفه مکت علی سورة البقرة ثمانی سنین يتعلمها وذلك ليس بطي حفظه  
معاذ الله بل لانه كان يعلم قرائتها واحكاها وما يتعلق بها وقال السيوطي في الدر اخرج الخطيب في رواة مالك للشيخ  
في شعب الايمان عن ابن عمر عرّفه تعلم سورة البقرة في ثني عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوا ما جاء في سجود  
القرآن قال الزرقاني هو سنة او فضيلة قولان مشهوران وعندنا ثمانية سنة مؤكدة وقال الخطيب واجب  
لقوله تعالى واسجد واسجد وقوله عرّفه واسجد واقرب ومطلق الامر للوجوب ولنا ان زيدا بن ثابت قرأ على النبي صلى الله  
عليه وسلم والتجهم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر بن الخطاب لم يسجد فها هو ومن لم يسجد فها هو  
عليه رواه البخاري اه وقال ابن قدامة في المغني ان سجود التلاوة سنة مؤكدة وليس لواجب عندنا ما مالک  
والاوزاعي والليث والشافعي وهو نذهب عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وواحيه ابو حنيفة واصحابه لقول المدعي وجل فاهم

لا یؤمنون و اذا قرئ علیہم القرآن لا یسجدون ولا یندبوا الا علی ترک واجب ولنا حدیث زید المتفق علیہ ولانہ اجماع الصحابة و اثر عمر رضی اللہ عنہ رواہ البخاری والاثرم انہ قرا السجدة یوم الجمعة فزجل وسجد وسجد الناس معه فلما کان فی الثالث و ثمانیہ الناس للسجود فقال علیہ وسلم ان السجد ینکبھا علینا الا ان نشأ و هذا بحضرة الجمع الکثیر فلم یجکرو احد ولا نقل خلافہ احد مختصراً وقال ابن ریشد بسبب الخلاف اختلافہم فی مفهوم الاوامر بالسجود والاخبار الی مغایا حسنی الاوامر کقولہ تعالی و اذا تنسی علیہم آیات الرحمن خر واسجد أو یکلیأ بل ہی محمولة علی الوجوب او علی الندب فالوجیفہ حملہا علی ظاہر ما من الوجوب والک الشافعی اتباعا فی مفهومہا الصحابة اذ كانوا ہم اقرب لفہم الاوامر الشرعیة وذلك کما ثبت عن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ بحضرة الصحابة فلم ینقل عن احد منهم خلافہ و ہم انہم بمنزلة الشریع و هذا انما یحتاج بہ من یری قول الصحابی اذ لم ین لہ مخالفت حجة و اخرج اصحاب الشافعی فی ذلک بحديث زید بن ثابت و اما الوجیفہ فتمسک فی ذلک بان الاصل هو حمل الاوامر علی الوجوب وقال ابو المعالی ان احتیاج ابی حنیفة بالاوامر الواردة فی ذلک لا معنی لہ فان ایجاب السجدة مطلقا لیس لقیضی وجوبہ مقیداً و ہو عند القراءة آتية السجود ولو کان الامر کما رعم ابو حنیفة لکان الصلوة تجتنب قراءة الایة الی فیہا الامر بالصلوة و اذ لم یجب ذلک فلیس یجب السجود ولا یجحفہ رضی اللہ عنہ ان یقول قد اجمع المسلمون علی ان الاخبار الواردة فی السجود عند تلاوة القرآن ہی بمعنی الامر و ذلک فی اکثر المواضع و اذا کان كذلك فقد ورد الامر بالسجود مقیداً بالتلاوة و مطلقاً فوجب حمل المطلق علی المقید و لیس الامر فی ذلک کالامر بالصلوة فان الصلوة قید وجوبہا بقیو و آخرها ایضاً فان النبی علیہ الصلوۃ والسلام قد سجد فیہا فبین لنا بئذ معنی الامر بالسجود و الوارد فیہا اعنی عند التلاوة فوجب ان یحمل مقتضی الامر فی الوجوب علیہ و قال الشیخ فی البذل و فی رد المحتار ایضاً و اجبۃ انکانت فی الصلوة و فی خارجہا لا ولنا ما ردی .

ابو ہریرۃ رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا تلا ابن آدم آتية السجدة فسجد فاعتزل الشیطان یسب و لیس لہ امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة و امرت بالسجود فلم یسجد فلی النار و الاصل ان الیکلم اذا علی امر اذ لم یقیمہ بالکثیر یدل ذلک علی انہ صواب ذلک فی الحدیث لیس علی کون ابن آدم مأموراً بالسجود مطلق الامر للوجوب احد قال الشیخ ابن القیم فی کتاب الصلوة و لذک اشئی المدسجۃ علی الذین یخرون سجداً عند سماع کلامہ و ذم من لا یقع ساجداً عند و لذک کان قول من اوجبه قویاً فی الدلیل احد قلت المراد بالاول قوله عز اسمہ و اذا تنحلی علیہم آیات الرحمن خر واسجد أو یکلیأ والمراد بالثانی قوله عز اسمہ و اذا قرئ علیہم القرآن لا یسجدون و انما ینتہی لہم بترک الوجوب قلت و حدیث ابی ہریرۃ اخرجه مسلم و فی البرہان فیہ دلیل علی ان ابن آدم مأمور بالسجود و الامر للوجوب مع ان ای السجدة تفیدہ ایضاً لانہا ثلثۃ أقسام قسم فی الامر الصریح و قسم یضمن حکایة استنکات الکفرة حیث امر و قسم فی حکایة فعل لا ینبیلو السجود و کل من الامتنال و الاقتداء و مخالفة الکفرة واجب کن دلالتہا فیہ ظنیۃ فکان ثابت الوجوب لا الغرض و مرویہا واقعة حال فیوزان یکون القراءة فی وقت مکروه او علی غیرہ و یسجد و لیسین انہ غیر واجب علی الفور و ہذا لا ینفی علی التبعین محل اثر عمر رضی اللہ عنہ احد قلت و اجاب عنہ شیخ الاسلام علی البخاری بان

مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها

ففي الفرضية لا يستلزم نفى الوجوب وقال السند في لعل من يقول بالوجوب يضعف هذا الإجماع بأن الكار المتخلف فيه ليس بلازم صحيحاً كان قائلاً أما أنه قال ابن العربي وعدهم في ذلك أمران أحدهما من السند الثاني جعل ذلك علماً على ترك الاستكبار والنفور عن الطاعة وهذا الترك واجب فيصير ما جعل عليه علماً واجباً والثاني لو لم يكن واجباً لما جاز فعله في الصلوة كسجود الشكر وما أجاب عنها ليس بوجبة ظاهر البطلان **مالك** عن عبد الله بن يزيد المخزومي المدني الأعمش قال في الزرقاني من قوله الصحابي سهون الناسخ مولى الأسود بن سفيان المخزومي اختلفت في صحبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال ابن عبد البر لم يختلف فيه عن مالك إلا أن رجلاً من أهل لاسكنة رواه عن ابن بكير عن مالك عن الزهري وعبد الله بن زيد جميعاً عن أبي سلمة وذكر الزهري فيه خطأ عن مالك لا يصح كذا في التنوير - أن أبا هريرة رآه قرأ لهم قال الباجي الأظهر أنه كان يصلي لهم لقوله قرأ لهم وقد جاز ذلك مفسراً في حديث أبي رافع صليت خلف أبي هريرة العشاء فقرأ الحديث أخرجه البخاري وغيره إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف من الصلوة أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولفظ حديث أبي رافع عند البخاري فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا يزال اسجد فيها حتى القاه قال الزرقاني وبهذا قال الخلفاء الأربعة والأئمة الثلاثة وجماعة ورواه ابن وهب عن مالك وروى عنه ابن القاسم والجمهور أن لا يسجد فيها إلا أن أبا سلمة قال لا يبي هريرة لقد سجدت في سورة ما رأيت الناس يسجدون فيها فدل هذا على أن الناس تركوه وجرى العمل بتركه ورده أبو عيسى بما حاصله أي عمل يدعي مع مخالفة المصطفى والخلفاء الراشدين بعده أنه قلت وسياقي البسط في ذلك قريباً واختلفت الأئمة بهتاً في مسئلة أخرى وهي أقسام السجدة في الصلوة قال الحيني احتج به الثوري ومالك والشافعي ثمانية من قرأ سجدة في الصلوة المكتوبة أنه لا يباس أن يسجد فيها وكره مالك ذلك في الفريضة الجهرية والسرية وقال ابن حبيب لا يقرأ الإمام السجدة فيما ليس به وليقرأ بها فيما يجهر فيه وذكر البصري عن أبي مجاز أنه كان لا يرى يسجد في الفريضة وزعم أن ذلك زيادة في الصلوة ورأى السجود فيها في غير الصلوة وحديث الباب يروى عليه وعمل السلف من الصحابة وعلماء الأئمة وروى عن عمر رضي الله عنه أنه صلى الصبح فقرأ والنجم فسجد فيها أنه قلت واختلفت نقله المذاهب في بيان مسالك الأئمة فاجتهدنا إلى الرجوع إلى فروعهم ما عند الشافعية رضي فلا فرق عندهم بين الصلوة وغيرها إلا أنهم صرحوا بأن لا يقصد بقراءة السجود في غير صبح الجمعة فتبطل صلوة من سجد وكان عالماً بالتحريم كما في روضة المحتاجين وأما عند الحنابلة ففيه تخفى قال بعض أصحابنا يكرهه للإمام قراءة السجدة في صلوة لا يجهر فيها وإن قرأ لم يسجد ولم يكرهه الشافعي لأن ابن عمر رضي الله عنهما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في الظهر ثم قام فركع فقرأ بها أنه قرأ سورة السجدة رواه أبو داود وحديث

مالك عن نافع مولى ابن عمر ان رجلاً من اهل مصر اخبره ان  
عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم قال ان هذه  
السورة فضلت لسجدتين مالك عن عبد الله بن دينار انه قال  
رأيت عبد الله بن عمر يسجد في سورة الحج سجدتين

الصحابيا بان فيه ايها اعلی المأموم واتباع النبي صلى الله عليه وسلم اولي اهد و آخر هذا القول صاحب الروض من قروهم  
فقال ويكره للامام قراءة آية سجدة في صلاة سر ويكره سجود للتلاوة فيها اي في صلاة سرية كالنظر لانه اذا قرأها  
ان يسجد لها اولاً فان لم يسجد لها كان تاركاً للسنة وان سجد لها اوجب الابهام والتخيل على المأموم اهد واما عند  
المالكية ففي الشرح الكبير ذكره نعم بماي آية السجدة بفرقة ولو صبح جمعة او خطبة لاخلاله بنظامها لا تعمد بانى لفضل تلاوة  
يكبره مطلقاً في سرا وجهر امن التخليط على من خلفه ام لاسفراً او حضراً وان قرأ بانى فرض سجدة قال الدسوقي وانهما كره  
بالفرقة لانه ان لم يسجد وخل في العيد اى اللوم المشار اليه بقوله تعالى واذا قرئ عليهم القرآن لآتية وان سجدوا  
في عدد وسجودها كذا قيل وفيه ان تلك الحلة موجودة في النافلة ويكن ان يقال ان السجود لما كان نافلة والصلاة  
نافلة صار كانه ليس زائداً بخلاف الفرض اهد واما عند الحنفية ففي الدر المختار كرهه للامام ان يقرأ بانى غافقة  
وتوجهت وعيد الا ان تكون بحيث تودى بركوع الصلاة او سجودها قال ابن عابدين قوله يكره لانه ان ترك السجود  
لها فقد ترك واجباً وان سجد يشبه على المتقدمين اهد قلت وقد عرفت ان من كره قراءة التلاوة في الصلاة كرهها  
لعارض فلا يشكل عليه بما ورد في الروايات من القراءة في غير القرون لان المنع لعروض شيوع الجهل و  
اخرج ابن ابى شيبه عن ابن الزبير انه صلى الظهر والعصر فقال له رجل صليت خمسا فقال اني قرأت بسورة  
فيها سجدة واخرج ايضا عن ابى حنيفة انه كان لا يسجد في صلاة مكتوبة ويقول كره ان ازيدني الصلاة المكتوبة هالك

عن نافع مولى ابن عمر ان رجلاً من اهل مصر اخبره هكذا بالابهام اخرج البيهقي ولم اقف على اسمه ان عمر بن الخطاب  
قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين اولاهما عند قوله تعالى يفعل ما يشاء وهى متفق عليها والثانية عند قوله تعالى  
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واقبلوا الخير كلهم تفعلون وهى مختلفة فيها عند الامم كما سياتى ثم قال عمر بن الخطاب ان هذه السورة  
فضلت على غير ما من السور لسجدتين قال البيهقي هذه الرواية وان كانت في معنى المرسل لترك نافع تسميته الذي  
حدثه قاله عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر عن عمر بن الخطاب رواية صحيحة موصولة ولفظها على ما اخرج البيهقي انه صلى مع  
عمر بن الخطاب فسجد في الحج سجدتين قال السيوطي في الدراخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبه والاسمعيلى وابن  
مردويه والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان يسجد سجدتين في الحج ويقول الحديث هالك عن عبد الله بن دينار  
العدوى انه قال رأيت عبد الله بن عمر يسجد لصيغة الماضي في النسخ الهندية وبالمضارع في المصرية في سورة  
الحج سجدتين وروى عنه ايضا لو سجدت فيها واحدة كانت السجدة الاخيرة احب الى وسياتي معناه وروى  
عن عتيبة بن عامر مرفوعاً في الحج سجدتان ومن لم يسجد بها فلا يقرأ بها يريد لا يقرأ بها الا وهو طاهر والتعلق به



## مالك عن ابن شهاب عن الاعرج ان عمر بن الخطاب قرأ بالتحمة اذا هوى فسجد فيها ثم قام فقرأ السورة اخرى

ليس بالقوى لضعف اسناده قاله الباجي ورده ابن زرقون بان ابن عتيق الصحيح بهما علم باسناده وذهابا بالصدر  
من نقيه على محدث حافظ اذ لا يلزم من احتجابه به ان لا يكون ضعيفا فالكلام انما هو مع اسناده قاله الزرقاني قلبت  
اختلفت الائمة في السجدة الثانية من سورة الحج قال ابن قدامة في المغني في الحج منها سجدة تان وبهذا قال الشافعي  
واسحق والوثور وابن المنذر ومن كان ليسجد سجدة من عمر وعلي وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب والبراء بن عازب  
السلي والوالعالية وزر - وقال ابن عباس فضلت سورة الحج بسجدة تان - وقال الحسن وسعيد بن جبير وجابر بن زيد  
والنخعي ومالك والشافعية ليست الاخرة سجدة لانه جمع فيها بين الركوع والسجود فلم تكن سجدة كقوله تعالى يا مريم  
اقنعي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ولنا حديث عمرو بن العاص عن ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قرأ خمس عشرة سجدة - وحديث عتبة المذكرة رواه ابو داود والترمذي ايضا فانه قول من سجدوا من الصحابة  
لم تعرف لهم مخالفا في عصرهم فيكون اجماعا وقد قال ابو اسحق ادركت الناس منذ سبعين يسجدون في الحج سجدة تان وقال  
ابن عمر لو تركت احد هاتركت الاولى وذلك لان الاولى اخبار والثانية امر واتباع الامر اولى اه قلت حديث  
عمر بن العاص اخرجه ايضا الدارقطني والحاكم وحسنه المنذري والنووي وضعفه عبد الحق وابن القطان وفي مسنده  
عبد الله بن منين الكلابي وهو مجهول والرازي عنه الحارث بن سعيد العتيقي المصري وهو لا يعرف ايضا كذا قال الحافظ  
وقال ابن ماكولا ليس له غير هذا الحديث قاله الشوكاني وحديث عتبة بن عامر عن احمد والبيهقي والترمذي وقال  
اسناده ليس بالقوى والدارقطني والبيهقي والحاكم وفي اسناده ابن لهيعة ومشرح بن باعان وبهما ضعيفان وقد  
ذكر الحاكم انه تفروبه واكد به بالاثار قاله الشوكاني وتقدم ما قاله الزرقاني قال ابن الترمكي في كتاب البيهقي في ابن لهيعة  
في مواضع - وفي الضعفاء لابن الجوزي قال ابن حنبل مشرح انقلب صحابته فكان يحدث بما سمع من هذا عن ذاك  
وهو لا يعلم وفي الضعفاء للذهبي يحكم فيه ابن حبان ثم لوح هذا الحديث فظاهره يقتضي وجوب سجدة التلاوة والبيهقي لا يقول  
بذلك ويخالف بين الامر من المذكورين في الالية فجعل احدهما للوجوب والاخر للاستحباب وخصمه بجعلها للوجوب فهو  
اقرب الى العمل بظاهر النص اه وقال ابن حزم ثمانية الحج لا نقول بها اصلا في الصلوة وتطل الصلوة بها يعني اذا سجد  
قال لانها لم تصح بها سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجمع عليها وانما جاز فيه اثره من رسل وفي المدة قال  
ابن عباس والنخعي ليس في الحج الاسجدة واحدة وفي البرهان مذهبا مروى عن ابن عباس وابن عمر فانهما قالوا اسجدة التلاوة  
في الحج هي الاولى والثانية سجدة الصلوة وهو ان ظاهره فقد قرنها بالركوع وهو تاويل الحديث كذا في المبسوط فكان

عن ابن عمر في روايتين اه **مالك** عن ابن شهاب عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابن عمر بن الخطاب قرا  
في الصلوة ولفظ البيهقي ان عمر بن الخطاب رضى قرا لهم بالتحمة اذا هوى فسجد فيها بعد ختم السورة ثم قام عن السجود فقرأ  
بسورة اخرى ليقرأ عقب القراءة كما هو شأن الركوع وذلك مستحب وروى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن

مالک عن هشام بن عروة عن أبيه ان عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل فسجد وسجد الناس معه ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى فنهى الناس للسجود فقال عمر على رسلكم ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء فلم يسجد ومنعهم ان يسجدوا

ابن ابي عمير انه قرأ النجم في الصلوة فسجد فيها ثم قام فقرأ اذا زلزلت قاله الزرقاني قلت وكل البيهقي عن عثمان بن اذقرأ اياي النجم يسجد ثم يقوم فيقرأ بالتين والزيتون او سورة التينها وقال الباجي قد روى ابن حبيب فيمن قرأ في الصلوة سجدة فسجد لها ثم قام فانه يجزى من ركع او يقرأ من سورة اخرى شيئاً ثم يركع والسورة التي قرأها عمر هي اذا زلزلت رواه ابراهيم النخعي عن ابيه انه صلى مع عمر في صلوة الفجر فقرأ في الركعة الاولى بسورة يوسف ثم قرأ في الثانية بالنجم ثم سجد ثم قام فقرأ اذا زلزلت اه وفي الشرح الكبير ندب لساجدة الاعراف مثلاً لقراءة بعد قيامه منها لان قال او غير ذلك قبل الركوع فيقع الركوع عقب قرائته اه قال الدسوقي كما هو سنة قلت وكذا عند الحنفية يعني له ان يقرأ شيئاً قال ابن عابدين ثم اذا سجد لها او ركع يعود الى القيام ولا يلحقه بالركوع بل يقرأ آيتين او ثلاثاً فصاعداً ثم يركع وان كانت السجدة آخر السورة يقرأ من سورة اخرى ثم يركع وتماضي في الصلاة والجماعة وقال ابن نجيم ثم اذا سجد وقام كره له ان يركع كما رفع راسه سواء كانت آية السجدة في وسط السورة او عند ختمها اه مالک عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب قال الزرقاني فيه انقطاع فعرو ولد في خلافة عثمان بن عفان فلم يدرك عمر اه قلت اختلفت في ولادته كما بسطه الحافظ في تهذيبه وتقدم لشي من في ترجمته في محله قرأ سجدة اى سورة فيها سجدة قال الزرقاني وهي سورة النحل قلت وسيأتي عن البخاري وهو على المنبر يوم الجمعة قال الباجي يحتمل ان يكون عمر في الركعة الاولى ان يعلم الناس عنده من امر السجود فان فعله وتركه جائز فنزل عن المنبر فسجد وسجد الناس معه قال الزرقاني بهذا الرواية الصحيحة وهي التي عند ابى عمر ويقع في نسخ وسجدنا معه اه قلت بهذا في شرح الباجي وقال يحتمل ان عروة اراد جماعة المسلمين وازداد الخطاب اليه لما كان من جلته والافواه غلط لان عروة لم يدرك عمر بن الخطاب واما ولد في خلافة عثمان واكثر ما يذكره حصار عثمان ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى فنهى الناس للسجود فقال عمر على رسلكم كبرياء وسكون السين المهمة اى هتكتكم ان الله لم يكتبها اى لم يفرضها علينا مطلقاً عند من قال بسينتها وعلى الفور عند من قال بوجوبها الا ان نشاء استثناء منقطع اى لكن ذلك موكول الى مشيئة الموعظ لم يسجد عمر اه اذ ذاك منعهم ان يسجد وقال الزرقاني وفي عدم انكار واحد من الصحابة عليه دليل على انه ليس بواجب وانما اجماع ولعل عمر فعل ذلك تقليداً للناس وخاف ان يكون في ذلك خلاف فبادر الى حسمه قاله ابن عبد البر واخرج البخاري عن ربيعة بن عبد المدين البجلي ليعني انه حضر عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى اذا كانت الجمعة قرأ على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها الناس انما نقرأ بالسجود فمن سجد فقد صاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ولم يسجد عمر رضى الله عنه

**قال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام اذ قرأ السجدة على المنبر  
فيسجد قال يحيى قال مالك الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن احد عشر  
عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء**

عن ابن عمر ان الله لم يفرض علينا السجود الا ان شاء الله ونها الاثر اقوى مستدل لمن انكر الوجوب كما قال به  
اليعني وغيره وتقدم الجواب عنه مبسوطا والا وجه عندي في معناه لم يفرض علينا اذ انك على الفور ولذا قال من سجد  
اي على الفور فقد اصاب بدرا إلى براءة الذمة على ان الاثر فخالفت لقوله صلى الله عليه وسلم امر ابن آدم السجود  
الحديث المتقدم في محله وايضا خالفه راويه اذ فيه بعد ذلك وقال مالك ليس العمل على ان ينزل الامام عن المنبر  
اذا قرأ السجدة على المنبر فيسجد وقال الشافعي ربه لا بأس بذلك ويحتمل قول مالك انه لا يلزمه النزول قاله ابن  
عبد البر كذا في الزرقاني قال الباجي وقد كره مالك من رواية على عنه ان ينزل الامام عن المنبر ليسجد سجدة قرأها وردي  
ابن الموازي عن اشهب لا يقرؤها فان فعل فليقرئ فليسجد بها وليسجد الناس معه وجه قول مالك ربه ان ذلك مما يتبع  
عليه عمره ولا عمل عليه احده ولا عمل عمره انما فعل ذلك تعليما للناس وخاف ان يكون في ذلك خلاف فبادر  
الى حسمه وكان ذلك الوقت لم يعم كثير من الاحكام الناس قد تقررت الا ان الاحكام وانه قد اجتمع على كثير منها  
وعرف الخلاف السالغ في سواها فلا وجه لذلك مع ما فيه من التخليط على الناس بالفراغ من الخطبة والقيام  
الى الصلوة ووجه قول اشهب وهو الاظهر فعل عمره ولم يستكر عليه احد من الحاضرين مع كثرة عدوهم اه في الشرح  
الكبير كره تعدا السجدة بفرقة او خطبة لاخلاله بتظامها قال الدسوقي اي ان سجدوا ولم يسجدوا غل في الوعيد  
اه وفي الدر المختار من فروع الخفية ولو تلا على المنبر يسجدوا سجدوا ساجدون اه وكذا في البيهقي وغيره -

**قال يحيى قال مالك الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن قال الزرقاني بناء على ان بعض المندوبات اكد من  
بعض احدي عشرة سجدة منها اولى الحج ليس في المفصل منها اي من هذه السجرات شيء مختلفت ثلثة المذاهب  
في بيان مسلك الامام مالك ربه وظاهر الموطا ان المؤكدة منها احدي عشرة والبواقي غير مؤكدة وعليه جرى الشرح وتقدم  
ما قاله الزرقاني قال الباجي واجاب القاضي ابو محمد عمار روي من الاحاديث الصحاح في سجود النبي صلى الله عليه وسلم  
في المفصل ان ما كثره لا يمنع السجود في المفصل وانما يمنع ان يكون من العزائم وبين انها ليست من العزائم خبر ابن  
عباس وزيد بن ثابت تركه عليه السلام السجود فيها بالمدينة فعلم بذلك ان القرآن ثلثة اضرب عنه ما لا بد من السجود فيه  
وهي عزائم السجود ومنه ما لا يجوز السجود فيه جملة على معنى سجود التلاوة ومنه ما خيف به وهي المواضع المحكم فيها - اه وقال  
شيخنا الدلبوسي في المصنف اراد مالك ربه انها ليست من العزائم ولا يمكن ان يراى بقوله نفى الاستحباب وقد روي  
احاديث سجود المفصل في الموطا - اه - معربا وقال في تراجم البخاري ان السجود عند مالك اربعة عشر سجدة وثلثة  
في المفصل غير مؤكدة والبواقي مؤكدة ولذا اشتهر عند الناس ان السجرات عند احدي عشرة سجدة - اه -  
وظاهر فروع الكليات انهم لم يقولوا بالسجود في المفصل مطلقا وحملوا الروايات على النسخ ففي المدونة قال مالك**

سجود القرآن واحدی عشرہ سجدة لم یس فی انفصل منها شیء احد قال ابن العربی ہی رواية المصریین عن مالک رحمہ  
 وفی الشرح الكبير سجدة واحدة عشرہ لاتی ثانیة الحج ولا فی النجم والانشقاق والقلم تقدیماً للعمل علی الحدیث لدلالة علی  
 نسخہ قال الدسوقي ای عمل اهل المدينة من ترک السجود فی هذه المواضع الاربعة وقوله علی الحدیث ای الدال علی  
 طلب السجود فیها وانما قدم العمل علی الحدیث لدلالة العمل علی نسخ الحدیث المذكور اذ لو کان باقیاً من غیر نسخ ما عدل اهل  
 المدينة عن العمل به اھـ وكذا قال ابن رشد ان الامام مالکاً رفضی المدعیه وصحابہ اعتمدوا عمل اهل المدينة اھـ -  
 قال الباجی قول مالک الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن الخ وهذا كما قال وعليه جمهور اصحابه وقال ابن مہب  
 سجود القرآن اربع عشرہ فاثبت مع ما قاله ابن تافع ثلث سجدة فی انفصل وقال ابن جریب عزائم السجود  
 خمس عشرہ سجدة فزاد اليها الاخرة من الحج وقدرناه ابن عبد الحكم عن ابن وهب وهو اظهر عندی انتهى - وقال  
 العینی انهم اختلفوا فی عدد سجود القرآن علی اثني عشر قولاً الاول انه صلتها انها اربع عشرہ سجدة منها الاولى فی الحج  
 وسجدة ص والثالثة فی انفصل الثاني احدى عشرہ باسقاط الثلث من انفصل وبه قال الحسن وابن المسيب ابن  
 جبر وكرمه ومجاهد وعطاء وطاوس ومالك فی ظاهر الرواية والشافعی فی القديم وروی عن ابن عباس وابن عمر  
 الثالث خمس عشرہ وبه قال المدنيون عن مالک مکملتها ثانیة الحج وهو مذہب عسمر بن وهب وعبد الله بن وهب  
 واسحق وابن النضر ورواية عن احمد واختاره المروزي وابن شريح الشافعیان قلت هذه الرواية للامام احمد رحمه  
 مشهورة فی شرح الحدیث لكن اهل فروعہ علی ان قوله رضه كقول الشافعی صرح به فی المغنی والنیل والروض  
 الرابع اربع عشرہ باسقاط ص وهو اصح قولی الثانی واهم الخ خمس اربع عشرہ باسقاط سجدة النجم وهو قول  
 ابی ثور السادس ثلثا عشرہ باسقاط ثانیة الحج وص والانشقاق وهو قول مسروق الساج ثلث عشرہ باسقاط  
 ثانیة الحج والانشقاق وهو قول عطاء الخراسانی الثامن ان العزائم خمس الاعراف وبنا اسرائيل والنجم والانشقاق  
 واقراً وهو قول ابن مسعود التاسع عزائم اربع الم تنزیل وحتم تنزیل والنجم واقراً وهو مروي عن علی بن رضه العاشر ثلث  
 قاله سعید بن جبیر وبی الم تنزیل والنجم واقراً الحادي عشر العزائم الم تنزیل والاعراف وحتم تنزیل وبنا اسرائيل  
 وهو مذہب عبد بن عمر الثاني عشر سجدة قاله جماعة انجب ابن ابی شیبة عن ابی تیممة الجعفی ان اشیاخاً  
 من الجعفیين سئلوا لهم الى المدينة والى مكة یسأل لهم عن سجود القرآن فاجبرهم انهم اجمعوا علی عشرہ سجدة اھـ وقد علم  
 من ذلك مالک الائمة الاربعة رضی الله عنهم اجمعین وتقدم مسلك المالک مفضلاً والعمدة عندہم فی الاستدلال العمل  
 والائمة الثلاثة علی انها اربع عشرہ سجدة الا انهم اختلفوا فی الموضعین الاول السجدة الثانیة من الحج وتقدم الكلام علی  
 ذلك فقال بها الامام احمد والشافعی فی المشہور عنه ولم یقل بها الامام مالک والحنيفة رضه والثانی سجدة ص  
 لم یقل بها الامام الشافعی والامام احمد فی المشہور عنه الرواية الثانیة عنه وهو قول الامام ابی حنيفة ومالك رحمه انہما  
 من العزائم وبه قال الحسن والثوری واسحق لحديث عمرو بن العاص وروی عن عسمر بن وهب وعثمان انہما كانوا  
 یسجدون فیها وروی ابو داود باسنادہ عن ابن عباس ان البقی صلی الله علیہ وسلم سجد فیها وحديث ابی الدرداء



يرى على أنه سجد فيها كذا في المستنق قال يعني لاختلاف بين الحنفية والشافعية في أن من فيها سجدة تفضل  
وهو أيضا مذنب سفيان وابن المبارك وأحمد وأبو يحيى غير أن الخلاف في كونها من العزائم أم لا فعند الشافعية  
ليست من العزائم وإنما هو سجدة شكر تستحب في غير الصلوة وتحرم فيها في الصباح وهذا هو المنصوص عنه وبه  
قطع جمهور الشافعية وعند الحنفية وأصحابه بل من العزائم وبه قال ابن شريك وأبو إسحق المزوري وأبو الشافعي رضي  
ومن معه بحديث ابن عباس عند البخاري وغيره قال من ليس من عزائم السجود قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
يسجد فيها - ولابن عباس رضي الله عنهما حديث آخر في سجوده في من أخرج للنسائي من رواية عمر بن أبي ذر عن أبيه عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في من فقال سجد با داود عليه السلام توبة وسجدا شكرا وله حديث  
آخر أخرجه البخاري في التفسير والنسائي في الكبرى ولفظ البخاري بسنده عن مجاهد أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما في من سجدة  
فقال نعم ثم تلا ووصفنا له قوله فيها هم اقتده ثم قال هو منهم زاذ بن زيد بن هارون ومحمد بن عبيد وهبل بن يوسف  
عن العوام عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبككم ممن امر أن يقتدى بهم - قال يعني هذا كله حجة لنا والعمل بفعل النبي  
صلى الله عليه وسلم أولى من العمل بقول ابن عباس رضي الله عنهما وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمية وسجدا توبة وسجدا شكرا  
لما أنعم الله على داود عليه السلام بالغفران والوعد بالزلفي وحسن ما ب وروى البوداد عن حديث أبي سعيد  
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فلما بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في الأوسط  
من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في من وروى الدارقطني أيضا كذلك وفي المصنف قال  
ابن عمر رضي الله عنهما في من سجدة وقال الزهري كنت لا أسجد في من حتى حدثني السائب أن عثمان رضي الله عنهما عن سعيد بن  
جبير أن عمر رضي الله عنهما كان يسجد في من وكان طاؤس يسجد في من وسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير ومسروق وأبو  
عبد الرحمن السلمي والفحاح بن قيس وعن أبي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في من وعن عتيقة  
بن عامر فيها السجود واحد وأخرج البيهقي بسنده عن أبي الدرداء قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
أحدى عشرة سجدة عندها سجدة من وأخرج عن عمر رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر من فتنزل وسجد ثم رقى على المنبر وكذا أخرجه عن  
عثمان رضي الله عنهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان يسجد فيها وعن سعيد بن جبير قال لي ابن عمر أسجدت في من قلت لا قال أسجد  
فيها فان الله تعالى يقول أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتدوا فكذلك قال ابن عمر وكذا من وجه آخر عن ابن عمر  
أنه كان يقول في من سجدة وفي البرهان غاية ما في حديث الحذري عند أبي داود أنه بين السبب في حق داود عن  
والسبب في حقنا وكونه للشكر لا ينافي الوجوب لكل الفرائض والواجبات وإنما وجبت شكرا لتوالي النعم وقد  
أخرج الإمام أحمد عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي سعيد الخدري قال رأيت روياني أكتب سورة من فلما  
بلغت السجدة رأيت الدواة والقلم وكل شيء يحضرني ألقب ساجداً قال فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل  
ليسجد بها فافادته أن الأجر في المواظبة عليها كغيرها من غير ترك واستقر عليه بعد أن كان لا يلزم عليها قطره أن  
مارواه أن تمت دلالة كان قبل هذه القصة - اه قلت وحديث أبي سعيد هذا أخرجه البيهقي ولفظه فعدت على

قال مالك ولا ينبغي لأحد أن يقرأ من سجود القرآن شيئاً بعد صلاة  
الصبح ولا بعد صلاة العصر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد  
العصر حتى تغرب الشمس والسجدة من الصلاة فلا ينبغي لأحد أن  
ان يقرأ السجدة في تلك الساعتين

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه قال مالك لا ينبغي لأحد أن يقرأ من سجود القرآن شيئاً  
في سجدة بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر قال الزرقاني فانظر متعلق بمقدراة قلت هذا الشرح بعيد من العلامة  
الزرقاني لأنه ما لم يترك المالكية ترك القراءة في ذنك الوقتين نعم هذا الشرح يوافق الحنفية في عدم جواز السجدة  
في وقت الشروق والمغرب لأنه لا يقرأ السجدة عندهم ولا يسجد بل يقضيها كما سياتي مفصلاً وذلك أي دليل ذلك  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وكذا نهى عن الصلاة بعد صلاة العصر  
حتى تغرب الشمس كما سياتي استنباه عن المصنف بعد أبواب والسجدة معدودة من الصلاة في الأحكام  
فلا ينبغي لأحد أن يقرأ السجدة في تنيك الساعتين كما لا يجوز أن يصلي فيها بكذا في الموطأ وهو المشهور في فروع  
المالكية بخلاف رواية المدونة قال الباجي وهذا كما قال (الإمام في الموطأ) لأن سجود التلاوة لما كانت  
صلاة وجب أن يكون لها وقت كسائر الصلوات واختلف قول مالك في وقتها فقال في الموطأ لا يقرأ بها  
بعد الصبح إلى طلوع الشمس ولا بعد العصر إلى غروب الشمس وهذا يقتضي المنع من السجود في ذلك الوقت والمنع  
من قراءتها مع ترك السجود لأنه لا خلاف في جواز قراءة القرآن في ذلك الوقت وروى عنه ابن القاسم في  
المدونة يسجد لها بعد الصبح ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس وجه الرواية الأولى أن هذه الصلاة نافسة  
فمنعت بعد الصبح والعصر كسائر النوافل ووجه الرواية الثانية أنها صلاة اختلفت في وجوبها فجاء رفعها بعد الصبح  
ما لم يسفر وبعد العصر ما لم تصفر الشمس كصلوة الجنازة وإذا ثبت هذا فمن قرأها في وقت يمنع من سجود أو قرأها  
على غير طهارة قال مالك يحظرها ولا يقرأها ووجه ذلك أنه ممنوع من السجود وممنوع من قراءتها وترك السجود  
فلزمه أن يتعدى موضع السجود فلا يقرأها وقال بعض شيوختنا المتأخرين يتعدى موضع السجود خاصة ولا يتعدى الآية  
كلها انتهى فمختصراً. وفي الشرح الكبير كره مجاوزتها أي سجدة التلاوة. لم تظهر وقت جوازها ولم يكن متطهر أو ليس  
وقت جوازها قبل سجود محل السجود فقط وهو يسجدون في الأعراف والأصاال في الرعدة وكذا الأوجا واللاية يتماها  
تاويلان قال ابن رشد الصواب الثاني لتأليف المعنى قال الدسوقي قوله تاويلان وعليها إذا جاز وعملها  
أو الآية ثم تظهر أو زال وقت الكراهة فلا يرجع للقراءة لنص أهل المذهب على أن القضاء من شعار القرآن  
وهذا هو المذهب خلافاً للجلاب والابن عمران قول مقابل للتأويلين أن القاري لا يتعدى ما لم يقرأ لأنه أن حرم  
أجر السجود فلا يحرم أجر القراءة اه قلت واما عندنا الحنفية فينبغي أن لا يجاوز السجدة بل يقرأها ويستحب

**قال يحيى وسئل مالك عن قرأ سجدة وامرأة خائض تسمع هل لها ان تسجد قال**  
**مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران قال يحيى وسئل مالك**  
**عن امرأة قرأت سجدة ورجل معها يسمع اعليه ان يسجد معها قال**  
**مالك ليس عليه ان يسجد معها انما يجب السجدة على القوم يكونون مع**  
**الرجل ياتمون به فيقرأ السجدة فيسجدون**

اداء سجدة في غير الاوقات الثلاثة المكروهة - ففي الدار المتعاركة ترك آية وقراءة باقي السورة لان فيه قطع  
 نظم القرآن وتغيير ليلته واتباع انظم والتأليف بامور بدلت - ومفاده ان الكراهة تحريرية - وايضا في موضع  
 آخر ذكره تحريما صلوته مطلقا وسجدة تلاوة مع شروق واستواء وغروب الا عصر لومه وينتقد نفل لسبوع  
 فيها ولا ينتقد الفرض وسجدة تلاوة تليت في وقت كامل فلا تبايى ناقصا فلو وجبت فيها لم يكره فعلها تحريما  
 قال ابن عابدين افاد بثبوت الكراهة التنزيهية وكره نفل بعد صلوته فجر وعصر للسجدة تلاوة اه مخصا - **قال**  
**يحيى الراوى وسئل مينا الجبول مالك رضى عن قرأ سجدة وامرأة خائض يهنا تسمع السجدة هل لها ان تسجد**  
**قال الامام مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران طهارة كاملة من الوضوء والغسل قال الباجي**  
**وهذا كما قال لان سجود التلاوة صلوته فكان من شرطها الطهارة كسائر الصلوات ولما كانت الخائض غير**  
**طاهرة لم يكن من حكمها السجود اذا كان تعين ذلك على من كان طاهرا اه وحكى ابن عبيد البر على ذلك الاجماع**  
**وفي الاثار الساطعة يشترط ان يكون القارى واستمع مستكلا بشرط صحة الصلوة من طهارة محدث خبث**  
**وسرعورة فان كان القارى هو المحصل للشرط وحده سجد دون المستمع وان كان المستمع هو المحصل دون**  
**القارى فلا يسجد لان سجدة تابع لسجود القارى - ولا يسجد عليه لفقد الشرط - اه وفي البخارى كان ابن عمر رضى**  
**يسجد على غير وضوء قال لحيظ لم يوافق ابن عمر رضى على ذلك احد الا الشعبي ابو عبد الرحمن السلمى والبيهقي سندا**  
**صحيح عن ابن عمر رضى قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر فجمع بينهما انه اراد الطهارة الكبرى او الثانية على حالة**  
**الاختيار والاول على الضرورة قاله الزرقاني قلت او الثانية على الاولوية والاول على الجواز ولا تجب السجدة**  
**على الخائض عندنا الخنفية قال الحنفى تجب على من كان اهل لوجوب الصلوة فلا تجب على كافر ومبصر و**  
**مجنون وخائض ونفساء قرؤا او سمعوا اه **قال يحيى وسئل الامام مالك رضى عن امرأة قرأت سجدة****  
**وفي المصرية لسجدة ورجل جالس معها يسمع السجدة منها اعليه بهيمة الاستفهام اى هل على الرجل ان يسجد معها اذا**  
**سجدت هى قال الامام مالك في جواب ذاك السؤال ليس عليه اى على الرجل ان يسجد معها ووجه ذلك انها**  
**انما تجب للسجدة وظاهرة وجوب السجدة ويمكن تأويله على القول المشهور - تسنن كما فعله الزرقاني على القوم يكونون**  
**مع الرجل ياتمون به وفي النسخ المصرية بلفظ ياتمون بزيادة القارى اوله اى لا يجب السجود الا اذا يكون القارى**  
**من يصلح للامانة والمرأة ليست بصالحة للامانة للرجل - فاذا كان القارى صالحا للامانة فيقرأ السجدة فيسجدون**

## معه وليس على من سمع سجدة من انسان يقرأ اها ليس له باقام ان يسجد تلك السجدة

معه والاصل في ذلك انه ليس على من سمع بلفظ الماضي ولا بن وفتح يسمع مضارع سجدة من انسان وفي نسخة  
من رجل يقرأ بها اي سجدة ليس القاري له اي للسامع باقام فليس على السامع ان يسجد تلك السجدة وتوضيح ذلك  
كما في الآثار ان سنة السجود على السامع مقيدة بثلاثة شروط عند المالكية فقال ويشترط في المستمع ان يقصد سماع  
القاري فاذ لم يقصد سماعه فلا تسن له وتسن للقاري فقط ويشترط ان يكون القاري والمستمع مستكملين بشروط صحة  
الصلوة والثالث ان لا يكسب القاري للسمع اناس من قرأته فان جلس لذلك فلا يسجد المستمع له وان كان  
هو يسجد اه قال بن رشد في البداية اجمعوا على ان الحكم يتوجه على القاري في صلوة كان او في غير صلوة وخلفوا  
في السامع بل عليه سجود دام لا فقال ابو حنيفة عليه السجود ولم يفرق بين الرجل والمرأة وقال مالك يسجد السامع  
بشرطين احدهما اذا كان قد سمع القرآن والاخر ان يكون القاري يسجد وهو مع هذا ممن يصلح ان يكون اماماً للامة  
وروى ابن القاسم عن مالك انه يسجد السامع وان كان القاري ممن لا يصلح للامامة اذا جلس اليه وقال ابن  
قدامة ليس السجود للتالي والمستمع لا تعلم في هذا خلافاً وقد روت عليه الاحاديث فاما السامع غير القاعد فلا يستوب له  
روى ذلك عن عثمان وابن عباس وعمران وبه قال مالك وقال اصحاب الراي عليه السجود وروى نحو ذلك عن ابن عمر  
والنخعي وسعيد بن جبير ونافع واسحق لانه سأل عن سجدة فكان عليه السجود والمستمع وقال الشافعي لا اؤكده عليه السجود وان سجد فحسن  
ولنا ما روى عن عثمان ربه انه قال انما السجدة على من استمع وقال ابن مسعود وعمران اجلتنا لها وقال سلمان  
بأنه فذلها ونحوه عن ابن عباس ولا تخالف لهم في عصرهم الا قول ابن عمر ربه انما السجدة على من سمعها فمقتضى  
انه اراد من سمع عن قصد جمعاً بين اقوالهم ويشترط لسجود المستمع ان يكون التالي ممن يصلح ان يكون اماماً فان  
عبداً او امرأة فلا يسجد لسامع روايته واحدة الا ان يكون ممن يصح له ان ياتم به ومن قال لا يسجد اذا سمع المرأة فتادة  
ومالك والشافعي واسحق وقال النخعي اي امامك واذا لم يسجد التالي لم يسجد المستمع وقال الشافعي يسجد اه قلت ما حكى  
عن الامام الشافعي يخالفه فروعه اذ صرحوا بانه ليس للسامع ويؤكد على المستمع واول ابن حجر في التحفة ماورد من  
قوله استمع انه بمعنى سمع وفي البرهان من فروع الحنفية وعلمائنا والشافعي لم يشترط اذ كورة التالي ولا تكليفه لسجود  
السامع بشرطها مالك لقوله صلى الله عليه وسلم لتال عنده لم يسجد كنت امامنا وسجدت لسجدنا معك ولذا ينبغي  
ان لا يرفع السامعون رؤسهم قبل رفع التالي اذا سجدوا معه والمرأة وغير المكلف لا يصلح امامة فلنا المراد منه  
كنت حقيقاً ان تسجد قبلنا لا حقيقة الامامة الاترى ان المتوضى يسجد لتلاوة المحدث مع انه لا يصلح اماماً له في الحال  
اه قلت ومستدل الحنفية والثافعية عموم ماورد من السجدة على السامع وماورد من مرسل لا تقوم به حجة منهم  
ويؤيد التحفية قوله عز اسمه واذا قرأ عليهم القرآن الاية فانه علق الحكم بالقراءة عليهم اعلم من انهم استمعوا ام لا وحكى  
الطحاوي عن ابيهم ونافع وسعيد بن جبير انهم قالوا من سمع السجدة فعليه ان يسجد وعن ابيهم بسند صحيح اذا سمع



ما جأني قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك  
مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن  
أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها  
فلما أصبح غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له  
وكان الرجل يتقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده أنها تعدل ثلث القرآن

الرجل السجدة وهو يصلي فليسجد وعن الشعبي كان أصحاب عبد الله إذا سمعوا السجدة سجدوا في صلوة كانوا أو غيرهم ما جاء  
ما جأني قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك ما ورد من الأجر  
المخصوص في قراءة هاتين السورتين مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة بصاوين  
بعد كل عين هملات قال الحافظ ومنهم من يسيط عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن المذكور قلت بهذا  
رواه البخاري عن مالك قال الحافظ هذا هو المحفوظ وكذا هو في الموطأ وأخرج الدارقطني والاسماعيل والنسائي بإسنادهم  
عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه وكلم قال الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في  
الأصل عن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان أنه سمع ونطق البخاري بهذا السند عن أبي سعيد بن رجاء سمع  
رجلاً فكانه اسم نفسه رجلاً هو قادة بن النعمان أنما بي سعيد لا ما رواه أحمد وغيره وبه ترمذ ابن عبد البر والحافظان  
إن مجرأه في غيرهم وكما متجاوزين ليقرأ قل هو الله أحد ونطق الدارقطني عن مالك أن لي جاراً يقوم بالليل  
فما ليقرأ الليل هو الله أحد يردد ما لأنه لم يحفظ غير ما أول ما رجاه من فضلها وبركتها قاله أبو عمر فلما أصبح الظاهر أني عليه  
أبو سعيد الخدري غداً في النسخ المصنوع والرقائي ولما في النسخ السنية جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك  
الذي سمع في الليل له صلى الله عليه وسلم وكان بشد النون أو بالتخفيف فعل ما ض الرجل بالنصب أو الرفع  
والغادي وهو أبو سعيد تيقاً لها بشد اللام أي يفتقد أنها قليلة في العمل لا التفتيش - وفي رواية يقلها وفي أخرى  
يستقلها قال البيهقي يحتمل أن يكون الغادي هو الرجل القاري فذكر له صلى الله عليه وسلم أنه تهجد ليل هو الله  
أحد وكانه يراها قليلاً ويتأسف ألا يحسن غيرها ليتجبد به يحتمل أن يكون الغادي أبو سعيد أه قلت وهو الظاهر  
لما تقدم من رواية الدارقطني أن لي جاراً يقوم بالليل الحديث ويؤيد الاحتمال الثاني ما في رواية البخاري عن أبي سعيد  
أخبرني أخى قادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد  
عليها فلما أصبحنا أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اللهم الا ان يقال ان هذه قصة أخرى فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي بوا القسم نفسي بيده قسم على معنى التأكيد وصدق الخبر أنها أي سورة الاخلاص  
لتعد ثلث القرآن أحلفت الشارح في معنى كونها ثلث القرآن على أقوال قال البيهقي يحتمل أن يريدان  
للقاري بها من الأجر والقاري ثبت القرآن ويحتمل أن يريد به لك لمن لا يحسن غيرها ومنعه من تعلمها عذر



مولی آل زید بن الخطاب أنه قال سمعت أبا هريرة يقول  
 أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت رجلاً يقول  
 قتل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث  
 فسأله ما ذا يا رسول الله قال الجنة قال أبو هريرة فادركت  
 ان اذهب إلى الرجل فابشركه ثم فرقت ان يقولني الغدا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فافترت الغدا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته ميتاً  
 ذهب مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن  
 ابن عوف أنه اخبره ان قتل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن

قلت اخرج الترمذي بروايته هذه بلفظ إلى حين وقال في آخر الحديث ابو حنيفة بن حنبل لكن لم يذكر الرجل  
 كقصة هذه مات سنة ٥٥ هـ سنة ويقال اكثر من ذلك مولی آل زید بن الخطاب بهذا في رواية النسائي  
 وفي رواية الترمذي مولی آل زید بن الخطاب او مولی زید بن الخطاب بالشك وزيد بن حاتم وعمر بن الخطاب  
 وقال محمد بن اسحاق والزبير بن بكار مولی الحكم بن ابی العاصي وفي تهذيب الحافظ يقال مولی بنی زريق  
 قال المقدسي قال ابن عينية مولی العباس وقيل بهذا الایصح انه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول أقبلت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت رجلاً يقول قتل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بتماها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسأله صلى الله عليه وسلم ما ذا وجبت يا رسول الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم وجبت الجنة قال الباقر عجل ان يريدك لك تعبئة ابی هريرة ومن كان معه  
 على كثرة فضلها وكثرة الثواب لقاربها قال ابو هريرة رضي الله عنه فادركت ان اذهب إلى الرجل ای إلى القاري  
 فابشركه بهذه البشارة العظيمة ثم فرقت بكسر الزاى خفت ان يقولني الغدا مع النبي فادركت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن وضاح الغدا معها صلوة الغداة قال الباقر ولا يعرف ذلك في  
 كلام العرب وانما الغدا بالكل بالعادة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيع  
 بطنة فكان يتخذي معه ويتبعني فحاف ان مر إلى الرجل فابشركه ان يغيب عن الغدا مع فقوته انه فافترت الغدا  
 الصلوة على رأي ابن وضاح والطعام عند الباقر وتبين الزرقاني ليس في الحديث مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكلاً فضعفت عن العبادة لعدم وجود ما اتخذ به لانه رضي الله عنه كان فقيراً جداً في اول امره ثم ذهبت  
 إلى الرجل القاري فابشركه فوجدته قد ذهب قال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث مالك  
 الا انه امام حافظ فلا يفرضه الترمذي مالك عن ابن شهاب الزهري عن حميد بن حمر الحارث الميموني ابن عبد الرحمن  
 ابن عوف الزهري انه اخبره ان قتل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وهذا لا يعرف بالراي بل بالتوقيف وقد روي

وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها ما جاء في ذكر الله  
تبارك وتعالى مالك عن سمعته مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن  
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله  
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير  
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة  
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك  
حتى يمسي ولم يأت احداً بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك

متصل بوجه كثيرة تقدم بعضها وان سورة تبارك الذي بيده الملك تجادل اي تخاصم وتمنع غضب الرب وقد  
القبور عن صاحبها اي من كثير قرائتها فان صاحب الرجل ملازم له وقد ورد في عدة روايات مرفوعة انها ترفع  
لصاحبها تخاصم عنه حتى ادخلته الجنة ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى اي في ثوابه والفضل في  
كثرة مالك عن سمعته بضم السين المهملة وفتح الميم وشدا التحمية مولى ابى بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابى صالح  
السمان ذكر ان بن صالح عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله اخلفت في تقديره على  
اقوال ذكر بعضها الزرقاني وحده حال وكذا قوله لا شريك له حال ثمانية موكدة لمعنى الاول له الملك بضم الميم وله  
الحمد وهو على كل شئ قدير حال ايضا ويحتمل العطف - في يوم مائة مرة كانت وفي رواية كان اي تقول المذكور له عدل  
بفتح العين اي مثل قال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الاخفش بالكسر المثل وبالفتح مصدر لقولك عدلت  
لما عدل احسنا كذا في المعنى وقال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشئ من غير جنسه وبالكسر المثل كذا في الفتح وفي الجمع  
عدل ذلك مثله فاذا كسر العين فبزيادة يعني هو بفتح العين بمعنى مثله بكسر الميم وكسر العين بمعنى زنة ذلك اي موازنة قدره وحدث  
عشر رقاب بالفتح اي مثلهما انتهى بزيادة - عشر يسكون الشين المبعية رقاب جمع رقبة يعني مثل ثواب اعتاق عشر رقاب  
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً بكسر الحاء المهملة يسكون الراء وبالزاي اي حصناً من الشيطان  
اي من تسلط يومه بالنصب على الظرفية ذلك اشارة الى اليوم حتى يمسي ولم يأت احداً بافضل مما جاء به اي من قرأ  
بهذه الدعاء الا احد عمل اكثر من ذلك استثناء منقطع اي لكن احد عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او متصل بتاويل  
قال ابن عبد البر في تنبيه على ان المائة غاية في الذكر انه قل من يزيد عليه وقال الا احد لا يظن ان الزيادة على ذلك  
ممنوعة كمنكر العمل في الوضوء قاله الزرقاني وقال الباجي تنبيه على ان هذا غاية في ذكر الله تعالى وانه قل ما يزيد  
عليه ولذا لك قال ولم يأت احداً بافضل مما جاء به ولولم يفقد ذلك لبطلت فائدة الكلام لان كل ما اتى انسان بمعنيته  
فان احداً لا ياتي بافضل مما جاء به الا من جاء بالكثير من ذلك لكنه انما يدان هذا غاية في باب ثم قال الارجل عمل  
لئلا يظن لسامع ان الزيادة عليه ممنوعة ووجه ثان يحتمل ان يريد انه لا ياتي احداً سواك الجواب الير بافضل مما جاء  
به الارجل عمل من هذا الباب اكثر مما علمه احد ثم ظاهر اطلاق الحديث ان الاجر يحصل لمن قاله متوالياً ومفرداً في



مالك عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله ومجده كل  
يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر مالك  
عن ابى عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن يزيد الليثي  
عن ابى هريرة انه قال من سبح دبر كل صلوة

جلس او اجلس في اول النهار وآخره لكن الأفضل ان يأتي به متواليا في اول النهار ليكون حرز الله في نهار النهار  
وكذا في اول الليل مالك عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة اى لعين السند السابق ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله ومجده الواو للجمال اى سبحان الله متسليبا بمجده في يوم واحد وفي رواية  
سبل عن سمي عن سلم بن يحيى مائة مرة حطت عنه بغيره المجهول من خطاياه اذ انزل والقاه مجمع خطاياه اى من  
حقوق الله تعالى لان حقوق الناس لا تخط الا باسترضاء الخصوم قاله العيني وقال الباجي يريد انه يكون كفارة له  
كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وان كانت الخطايا مثل زبد البحر كناية عن المبالغة في الكثرة والزهد  
ما يعلو على الماء عند هيجانه قال تعالى واما الزيد فيذهب جهازا قال عياض وقد يشعره الفضل التسبيح على التهليل لان  
زيد البحر اصناف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل فيعارض قوله ولم يأت احد بفضل مما جاء به وتجمع بينهما  
بان التهليل افضل بما زيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من عتق الرقاب قد يزيد  
على فضل التسبيح وكثير الخطايا جميعها لانه جاء من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار يحصل بهذا العتق بكيفية  
الخطايا عموما بعد حصر اعدادها خصوصا مع زيادة مائة درجة وما يلاوه عتق الرقاب الزائدة على الواحد ولو يحد حديث  
افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبون من قبله على ان التوحيد اصل والتسبيح ينشأ عنه كذا في الفتح  
ثم قال ابن بطال ان الفضائل الواردة انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحسرام  
فلان ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شار من شهواته وانتبهك دينه وحرمانه ان يلتحق بالمطهرين  
الافاضين ويبلغ منازل الكاطين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح كذا في الزرقاني مختصر قلت  
ليس معناه انه يذهب بلا فائدة فقد افادني عمي وشيخي عن قطيب وقتة بن جاري عصره المحدث الكنگوسي نور الله مرقمه  
انه قال ان اجراء اسمه عز شأنه على اللسان كيفما كان وان كان بغاية الغفلة وارتكاب المعاصي لا يخلو عن فائدة  
فيحفظ مالك عن ابى عبيد بن عمير الميمية مصغرا بدون الاضافة مولى سليمان بن عبد الملك وحاجبه  
عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابى هريرة انه قال قال ابن عبد البر كذا هو الحديث موقوف في الموطن وشك  
لا يدرك بالراى وهو مرفوع صحيح عن ابى مولى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة ثابتة من حديث ابى هريرة وعلى بن  
ابى طالب وعبد الله بن عمرو وكعب بن عجرة وغيرهم كذا في التنوير من سج اى قال سبحان الله دبر بضم الدال  
والموحدة وقد تسكن اى عقب كل صلوة ظاهرة فرضا او نفلا وحله اكثر العلماء على الفرض لقوله في حديث كعب

## ثلثا وثلثین وکبر ثلثا وثلثین

بن حجره عند مسلم مکتوبه فحملوا المطلقات علیه قال الحافظ وعلیه قبل تكون الراجیه بعد المکتوبه فاصلاً بینهما وین الذکر اولاً  
 محل نظر و قال ایضاً مقتضی الحدیث ان الذکر المذکور یقال عند الفراغ من الصلوة فان تأخر عنه وقل بحیث لا یكون  
 معصفاً او کان تاسیاً او متشاعلاً بما ورد وایضاً بعد الصلوة کایه الکسی فلا یضر قاله الزرقانی - و فی الدر المنثور بکرة تأخیر  
 السنه الا بقدر اللهم انت السلام الخ قال المحلوانی لا یاس بالفصل بالاوراد و اختاره الکمال قال الجلی ان ارید  
 بالکراهیه التفریقیه ارفع الخلاف سوفی حفظی حمله علی القلیله ثلثا وثلثین قال الحافظ وقد کان بعض العلماء یقول ان  
 الاعداد الواردة اذ ترتب علیها ثواب مخصوص فزاد الا فی بهایه العدد المذکور لا یحصل له ذلک الثواب الخاص  
 لاحتمال ان یتكون لذلك الاعداد حکمة و خاصیه تفوت بجاوزه ذلک العدد قال ابو الفضل العراقی فی شرح الترمذی  
 فیه نظر لانه اتی بالمقدار الذی رتب الثواب علی الاتیان به فحصل له الثواب بذلک فاذا زاد علیه من جنسه کیف  
 یتكون الزیاده مزیده لذلک الثواب بل هو حصوله و یمکن ان یفترق الحال فیه بالنیة فان نوى عند الانتهاء  
 الیه امتثال الامر الوارد ثم اتی بالزیاده فالامر کما قال العراقی لاحتماله وان زاد بغیر نیة بان یتكون الثواب رتب  
 علی عشرة مثلاً فترتبه هو علی مائة فیتجه القول الماضي وقد بالغ القرانی فی القواعد فقال من البدرع المسکر و صفة  
 الزیاده فی المندوبات الحمد و شراً لان شان النظار اذا حد و اشیاً ان یوقفت عنده و لیدل الخارج عنه  
 مسیئاً لا ادب و مثله بعض العلماء بالعدد و اذا زید فیه اوقیه مثلاً تخلف الانتفاع اده مختصراً و قال ابن عابدین لو زاد  
 علی العدد قبل کیره لانه سوء ادب و اید یكون کده و لیه علی قانونه و مفتاح زید علی استانه و قل لا بل یحصل له الثواب  
 الخاص مع الزیاده بل قبل لا یکل اعتقاداً لکراهیه لقوله تعالی من جاء بالحسنة فله عشر مثاله و الاوجه ان زاد  
 لا سدر اکه علی الشارح فهو ممنوع اده و کبری قال السد کبر ثلثا وثلثین و حمد ای قال الحمد لثلاث وثلثین و تهلل  
 الروایات فی ترتیب ذکر هذه الثلثة و فیه دلیل علی ان لا ترتیب فیها و یصرح ذلک حدیث مسلم و غیره احب الکلام  
 الی السد ریح سبحان الله و الحمد لله و والاله الا الله و الله اکبر لا یفکر با یمن بمأت قال الحافظ یمکن ان یقال الاولی البدایة  
 بالتسبیح لانه یضمن نفی التقائص عن البارئ سبحانه و تعالی ثم التمجید لانه یتضمن اثبات الکمال له و لا یلزم من نفی التقائص  
 اثبات الکمال ثم التکبیر لانه لا یلزم من نفی التقائص و اثبات الکمال ان لا یتكون ههنا کبر آخر ثم یتم بالتهلل لئلا  
 علی انفراد تعالی جمیع ذلک اده ثم قال الهاری اعلم ان فی کل من تلك الكلمات الثلاثة روایات مختلفة فوردت  
 ثلثا وثلثین و خمساً و عشرين و احدى عشرة و عشرة و ثلثاً و مرة واحدة و سبعین و مائة و وورد التمجید ثلثا وثلثین و خمساً  
 و عشرين و احدى عشرة و عشرة و مائة و وورد التهلل عشرة و خمساً و عشرين و مائة قال العراقی و کل ذلک حسن  
 و ما زاد فهو احب الی الله تعالی و جمیع البغوی بانه یتمل صدور ذلک فی اوقات متعددة و یتكون علی سبیل التخییر  
 او یفترق بافتراق الاحوال اده و صح انه صلے الله علیه وسلم کان یعتقد التسبیح بسمیة دور و انه قال اعقدوه  
 بالاهل فانهم مسئولات مستطقات و جازب استد ضعیف عن علی رفعه فاعلم المذکر السبعة و عن ابی هريرة

وختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد  
البحر مالك عن عمادة بن صياد

انه كان لخط فيه الف عقدة فلما نام حتى يسبح به وفي رواية كان يسبح بالنوى قال ابن حجر والروايات في التسبيح  
بالنوى والحصى كثيرة عن الصحابة وبعض ائمة المؤمنين بل رآها عليه الصلوة والسلام واقترعها قيل وعقد التسبيح  
بالانامل افضل من السجدة وقيل ان امن الخلط فهو اولى والا ففى اولى الله وفي الدر المختار لاباس باخذ السجدة  
غير رياء كما بسط في البحر قال ابن عابدين لما روى ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح  
الاسناد عن سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله على امرأة وبين يديه نوى او حصى تسبح به فقال انحر ك  
بما هو اليسر عليك الحديث فلم ينهها عن ذلك وانما ارشدها الى ما هو اليسر وفضل ولو كان كرويا لبين لها ذلك  
ثم ظاهر السياق ان يفرد كل ذكر تسبيح ثلثا وثلثين متواليه ثم التمجيد كذلك وقيل يجمع في كل مرة بين التسبيح والحمد والى  
تمام الثلثة والثلثين واختاره بعضهم لاتيان فيه بواحد الجمع قلت بل هو ليس بمتواليه بل بمرية عند البخاري بلفظا مختلفا  
سينا فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والنداء اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلث وثلثون فقال  
الحافظ ظاهره ان ابا هريرة هو القائل وكذا قوله رجعت اليه اى رجع ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا  
فان الخلف في الصحابة لكن بين مسلم ان قائل فاختلفنا هو سمى وانه هو الذي رجع الى ابي صالح وان الذي خالفه  
بعض اهل القبول مجوعا اختيار ابي صالح والرواية الثابتة عن غيره الافراد قال عياض وهو اولى وارجح قال  
الحافظ والذي يظهر ان كلام من الامر من حسن الا ان الافراد يتميز بآخر وهو ان الذكر يحتاج الى العدد وله على  
كل حركة لذلك سواء كان باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث انه قلت ويؤيده قوله  
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله والنداء اكبر لا يفرك باين  
بدأت وختم المائة اى يتم عدد المائة بلا اله الا الله وحده بالنصب على الحال اى منفردا في ذاته لا شريك له  
في افعاله وصفاته عقلا وتعالى الملك بضم الميم اى اصناف المخلوقات له خاصة لا غيره وله الحمد اولا وآخر وهو  
على كل شئ قدير اى بالغ في القدرة وكامل في الارادة وتام المائة بهذا الكلام بخالف ما ورد من قوله في عدة  
روايات يكبر اربعاً وثلثين قال النووي يجمع بين الروايتين بان يكبر اربعاً وثلثين ويقول معه لا اله الا الله الخ وقال  
غيره بل يجمع بان يتم مرة بزيادة التكبير ومرة بزيادة لا اله الا الله الخ على وفق ما وردت به الاماديث غفرت ذنوبه  
اى الصفات ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة مالك عن عمارة بن مارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن عبد الله  
بن صياد وفتح الصاد المهملة وتشديد الشاة التحتية منسوب الى جده ابو ايوب المدنى ثقة قليل الحديث  
وابوه عبد الله هو الذي كان يقال له انه الدجال قال لاجرى قلت لابن داود وعمار بن صياد ومن ولد ابن صياد

عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في الباقيات  
الصالحات انها قول العبد لله اكبر وسبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله  
مالك عن زياد بن ابى زياد انه قال قال ابو الدرداء

قال بلغني هذا عن ابن سعد وسالت احمد بن صالح عن هذا فانكره ولم يكن له به ادنى علم اذ مات عماره في خلافة  
مروان بن محمد له عند الترمذي وابن ماجة حديث واحد في الاصححة وكان مالك رضي الله عنه في الفضل احداً  
عن سعيد بن المسيب انه اى عماره سمعه اى سعيد يقول موقوف في الموطا وقد ورد في المعنى مرفوعاً عن  
عدة من الصحابة ذكره السيوطي في تفسيره في الباقيات الصالحات المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات  
خير عند ربك ثواباً سميت بذلك لانه تعالى قابلها بالغايات الزايدات في قوله تعالى المال والبنون زينة  
الحياة الدنيا انها قول العبد من ذكره انشئ الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله  
عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله العظيم قال السيوطي اخرج سعيد بن منصور واحمد والبيهقي وابن جرير  
وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتبجيل والتسبيح والتحميد  
ولا حول ولا قوة الا بالله مالك عن زياد بن بكر الزاى المجبة وتخفيف الياء المثناة التحتية بن ابى زياد واسمه  
ميسرة المخزومي المدني مولى عبد الله بن عياش ثقة عابداً زاهداً قال مالك رضي الله عنه كان عمر بن عبد العزيز بكراً كان  
رجلاً معتزلاً لا يزال وحده وكان يلبس الصوف ولا يجالس احداً قال في الخلاصة لا ياكل اللحم له عندهم ثلثة اعاذ  
قال الزقاني لما لك عنه مرفوعاً حديث واحد في الدعاء بعرفة سياقي قريباً وفي الحج مكرراً من رودة مسلم وغيره  
يقال انه كان من الابدال لم يكن في عصره افضل منه توفي سنة ١٣٥ هـ اى زياد قال قال ابو الدرداء بلغني  
الدين الهلكتين بنينا راساكته اختلف في اسمه ف قيل عويمر مصنفه وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصاري اختلف  
في اسم ابيه على احوال كثيرة صحابي جليل سلم يوم بدر واول مشاهير احدى روى عنه كندت تاجراً قبل البعثة فزاولت  
بعد ذلك التجارة والعبادة فلم يجتمعا فانذرت العبادة وتركته التجارة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
احد نعم الفارس وقال جليلي اتمى ومتابعه فضائله كثيرة جداً لى في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل عاش بعد ذلك  
شهر الحديث هكذا في الموطا موقوفاً ومنقطعاً واخرجه الترمذي وابن ماجة وغيرهما عن زياد عن ابى بكرة عبد الله  
ابن قيس عن ابى الدرداء مرفوعاً واخرجه الحاكم عن زياد عن ابى زياد و ابى بكرة عن ابى الدرداء مرفوعاً والظاهر  
ان الاول في رواية الحاكم سهو من النسخ بدل لفظة عن كما يدل عليه رواية الترمذي وغيره ولان اهل الرجال لم يذكروا  
رواية زياد عن ابى الدرداء ولان بين موتيهما اكثر من مائة سنة وغير ذلك من القرائن - الاخر من تنبيه



اخبیرکم بخیر اعمالکم لکم وارفہا فی درجاتکم وازکاہا عندملیکم  
وخیولکم من اعطاء الذهب والورق وخیولکم من ان تلقوا  
عدوکم فضرہوا عنانہم ویضرہوا عنانکم قالوا بلی قال ذکوا للہ تعالیٰ

اخبیرکم بخیر اعمالکم ای افضلہا لکم وارفہا فی درجاتکم ای منازکم فی الجنة وازکاہا ای اطربا وانما یا عندملیکم ای  
رکم قال المجید الملک الفہیم معروف وبالفتح وکتبت وامیر وصاحب ذو الملک - وخیر بانخفاض کلم من اعطاء و فی  
روایۃ من اتفاق الذهب والورق بکسر الراء الففتہ لیکن وخیرکم بانخفاض ایضا من ان تلقوا عدوکم ای الکفار  
فضرہوا عنانہم ای عنان بعضهم ویضرہوا عنانکم ای تقتلوہم ویقتلوکم یعنی خیرکم من بدل الاموال والانفس  
فی سبیل اللہ قالوا بلی و فی روایۃ ابن ماجہ قالوا وما ذاک یا رسول اللہ قال ذکر اللہ تعالیٰ فان سائر العبادات  
من الاتفاق والجهاد وسائل ووسائل یتقرب بہا الی اللہ تعالیٰ والذکر هو المقصود الاسنی وراسہ لا الہ الا اللہ  
وہی الکلمۃ العلویۃ والقطب الذی تدور علیہ ریح الاسلام والقاعدۃ الستی بنی علیہا ارکانہ واعلیٰ شعب الایمان بل  
ہی کلل ولس فیخرہ ولذا اثرہا العارفون علی جمیع الازکار لما فیہا من الخواص الستی لا تعرف الا بالوجدان والقدوق قال  
الحافظ المراد بالذکر ہنہا الذکر اکمال الجامع لذكر اللسان والقلب بالشکر واستحضار عظمۃ الرب وہذا لا یجد لہ شیء فضل  
الجهاد وغیرہ انما ہو بالنسبۃ الی ذکر اللسان المجرد وبسط القاری الکلام علی المراد من الذکر الشامل للقلبی واللسانی  
وحکی عن الغزالی انہ قال بعد ما دخل فی مقام الذکر فیصیح قطعہ من العزنی الوجیز والوسیط والبسیط ثم قال بل یجد  
العارفون الغفلیۃ من انواع الرودہ ولو خطرۃ علی سبیل المبانیۃ کما قال لہ ولو نظرت لی فی سواک ارادۃ و  
علی خاطری سہواً حکمت برؤی ووحی عن السید علی بن مہیون المغربی انہ لما تصرف فی الشیخ علوان الحموی وہو  
کان مفتیاً مدساً فہلہ عن کلل واشغلہ بالذکر فطعن الجہال فیہ بانہ افضل شیخ الاسلام ومنعہ عن نفع الانام ثم  
بلغ الیہ انہ یقر القرآن حیاً یا نفعہ فقوال الناس انہ زید بن یحییٰ من تلاوۃ القرآن الذی ہو قطب الایمان لکن  
طاووسہ المرید الی ان حصل لہ المزیو والمشاہدۃ فاذا فی قرأۃ القرآن فلما فتح المصحف فتح علیہ الفتوحات الالہیۃ  
فقال السیدانا ما کنت امنک عن قرأۃ القرآن وانما امنک عن تعلقہ لسان والہ المستعان احرم ثم قضی  
حدیث الباب ان الذکر فضل من التلاوۃ ایضاً ویجاء رضہ حدیث فضل عبادۃ امتی تلاوۃ القرآن وجمیع الغزالی ان  
التلاوۃ افضل عموم الخلق والذکر افضل للذہاب الی اللہ فی جمیع احوالہ فی بدایۃ ونہایۃ فان القرآن مشتمل  
علی صنوف المعارف والاحوال والارشاد الی الطرق فما دام العبد مفسقاً الی تہذیب الاخلاق وتحصیل المعارف  
فالقرآن اولیٰ فان جاوز ذلک واستولی الذکر علی قلبہ فمدامۃ الذکر اولیٰ فان القرآن یجاذب خاطرہ ویسخر  
ہو فی ریاض الجنة والذہاب الی اللہ لا یغنی ان یتنقذ الی الجنة بل یجعل مہمہ ہماً واحداً لیدرک درجۃ الفناء  
والاستغراق خال تعالیٰ ولذا ذکر اللہ اکبر - کذا فی الزرقانی وقال شیخنا الدہلوی الانفصالیۃ تختلف بالاعتبار

قال زياد بن ابي زياد وقال ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل  
ابن آدم من عمل اتجى له من عذاب من ذكر الله ما لك عن نعيم  
ابن عبد الله الجهم عن علي بن يحيى الزرقاني عن ابيه عن رفاعه  
ابن رافع انه قال كنا يومئذ نصل وراء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه  
من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال رجل

ولا افضل من الله كرايا اعتبار تطلع النفس الى الجبروت ولا سيما في نفوس زكية لا تحتاج الى الرياضات وانما تحتاج  
الى مداومة التوجه اه وقال زياد بن ابي زياد يعني الكلام الاتي ايضا موصول بالسند السابق وقال ابو عبد الرحمن  
هو كنية معاذ بن جبل الانصاري الصحابي الشهير وذا قد رواه احمد وابن عبد البر والبيهقي من طرق عن معاذ عن  
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قاله الزرقاني ما عمل ابن آدم من عمل اتجى فعل تفضيل من التجارة له من عذاب الله من  
ذكر الله قال ابن عبد البر فضائل الذكر كثيرة لا يحيط بها كتابه حسبك بقوله قاله ان الصلوة تنمي عن الفحشاء  
والمنكر ولذكر الله اكبر الاية هالك عن نعيم يفهم النون ابن عبد الله الجهم يفهم الميم الاول في كسر الثانية ميمها جهم  
ساكنة وقيل مفتوحة عن علي بن يحيى بن خلاص بن فتح البخاري الجملة وثبت في اللام وباللهم الهجاء ابن رافع بن مالك بن عجلان  
الزرقاني يفهم الزا في الجملة وفتح الراء الهجاء ثقافت الانصاري من صفار التابعين مات سنة ٢٤ وفيه رواية الاكابر  
عن الاصحاح عن لان نعيم اكبر سنامته واقدم سماعا عن ابيه يحيى بن خلاص بن رافع الانصاري له روية قد ذكرني الصحابة  
قبل حنكته ابني صلى الله عليه وسلم تابعي من حيث الرواية مات في حدود السبعين ورواهم من قال بعد المائة كذا  
في الزرقاني وفي التقريب مات في حدود السبعين قلت والمراد بها بعد المائة قول الواقدي او قال توفي سنة  
جزم به المقدسي في الجمع بين رجال الصحيحين وقول ابني بكر بن ابي عاصم انه مات سنة ٢٤ وفيه رواية الواقدي في تهذيبه  
عن عمه رفاعه يكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين هجاء ابن رافع بالراء الهجاء وبالهاء ابن مالك بن عجلان  
الزرقاني البدري شهيد المشاهير روى له اربعة وعشرون حديثا البخاري ثلثة قاله يعني مات في اول خلافة معاوية  
انه قال كنا يومئذ من الايام صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب كما في رواية النسائي فلما رفع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة اى من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل هو رفاعه الراوي جزم  
به ابن بشكوال لرواية النسائي من وجه آخر عن رفاعه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فطست  
فقلت الحمد لله الحديث ونوزع لما خلافت سباق السيب والقصة واجيب بانه لا تعارض فيمكن وقوع  
الطاس عند رفع رأسه صلى الله عليه وسلم واهم نفسه تقصدا خفاء عمله او نسي بعض الرواة اسمه قاله الزرقاني

وإله ربنا ولك الحمد حمد أكثر طيباً مباركاً فيه فلما انصرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم ألفاً قال الرجل نا  
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة  
بثلثين ملكاً يتدرونها أيهم يكتبهن أولاً ما جاء في الدعاء

بمعنى الحافظ وبهذه الألف المبهمة المعنى وكذا جمع بين التعارض وتبعا جميع من شرح الحديث كالمسوطي في التتوير  
ابن رسلان وقال القسطلاني، بهور فاعته بن رافع قال في المصانج بل هو راوي الحديث وغيره يحتاج إلى  
تحريظت جزم الحافظ بأنه راوي الحديث ونقل البراوي عن ابن مندة أنه جعله غير راوي الحديث وإن الحاكم  
جعله معاذ بن رفاعه فوهم في ذلك أنه ورأته صلى الله عليه وسلم يقرأ ذلك الحمد بالواحد أ كصب ليعمل  
مضمحل عليه لك الحمد كثير أطباء سب كافي زائد النسائي وغيره مباركاً عليه كما يجب ربنا يرضى قوله مباركاً  
عليه لظاهراً تأكيد وقيل الأول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء قال الحافظ فلما انصرف رسول الله صلى الله  
وسلم من الصلوة قال من المتكلم في الصلوة كماني رواية رفاعه عند الترمذي والنسائي ألفاً بالماء وكسر النون يعني  
قبل هذا ولا يستعمل إلا في آخرها قال الرجل نا يا رسول الله زائد في رواية رفاعه فلم يحكم أحد ثم قالها الثانية فلم يحكم أحد ثم قالها الثالثة  
فقال رفاعه بن عفران نا يا رسول الله الحديث بهذا أخرجه الترمذي والنسائي قال الحافظ في الإصا به لعل اسم ام رافع  
أوجده عفران اه قلت وتكمل ان يكون هذا غيره فيؤيد من قال بتثنية القصة فامل فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقد رأيت بضعة والبضع من ثلثة الة تسع والمراد هنا ثلثة وثلثين موافقة لحدود حروفه وهي ثلثة  
وثلثون حرفاً - ويشكل عليه زيادة النسائي وغيره ووجه الحافظ وغيره بان المراد الثناء الزائد على المعتاد وهو حمد  
طيباً مباركاً فيه كما يجب ربنا يرضى دون لفظ مباركاً عليه فانه للتأكيد ووقع في رواية مسلم عن انس اثني عشر  
عشر ملكاً وللطبراني عن ابى ايوب ثلثة عشر وهي طابق لعدد الكلمات على رواية مباركاً عليه - ملكاً غير  
الخفظة على الظاهر يتبدرونها اي يراعون الة الكلمات المذكورة ايهم بالرفع على الابتداء وقيل بالنصب  
على تقدير الفعل يكتبهن ولفظ رواية رفاعه ايهم ليعدها اول بالنقص على البناء وبالنصب على الحال قال الباجي  
قول المتكلم انا وان كان غيره لم يخل من الكلام في ذلك الوقت لما علم انه المراد لانه اختص بكلام غير مهور وروى  
عن مالك انه لم ير العمل على ذلك وكبره ان يقولها المصلى ووجه ذلك لمن يتخذها من الاقوال المشروعة كالتكبير  
وسمع الله لمن حمده - اه ما جاء في الدعاء قال القاري هو طلب الادنى بالقول من الاعلى شيئاً  
على جهة الاستحسانة قال النودي اجمع أهل الفتاوى في الامصار على استحباب الدعاء وذهب طائفة  
من الزهاد الا ان تركه افضل استسلاماً وقال جماعة ان دعا المسلمين في من ان خص نفسه فلا يقل ان وجد باعثا  
للدعاء استحباب والا فلا ودليل الفقهاء ظهور القرآن والسننة والاعمال الواردة عن الانبياء صلوات الله عليهم  
اجمعين اه قلت بل هو من افضل العبادات واشرف الطاعات امر الله تعالى به عبادة فضلاً وكرماً وتفضل

مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان احدثي دعوتي شفاعته لا متى في الآخرة مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم فائق الاصباح

بالاجابة فقال ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية والوعيد على احد التفسير في ترك الدعاء استكهاراً وروى مرفوعاً من لم يدع الدعاء غضب عليه وفي الحديث القدسي لما التقى بني نبيك فنك الدعاء وعلى الاجابة وقد ورد الدعاء في العبادة - وليس شيء اكرم على الله من الدعاء ومن فتح له باب الدعاء ففتح له ابواب الرحمة وان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ولا يراد القضاء الا الدعاء فعليك بالدعاء والدعاء سلاح المؤمن كما في جميع الفوائد مالك عن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة قال قال ابن عبد البر كثر رواه جماعة رواة الموطأ عن مالك بهذا الاسناد وكذا رواه غير واحد عن ابي الزناد ورواه ابن وهب عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهو غريب كذا في التنوير قلت حديث ابن وهب اخرجه مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها مستجابة مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاء الاجابة - او دعوة عامة مستجابة في امته اما بالهلاك واما بالانجا وقيل دعوة تخصه لديناه او لنفسه كقول نوح عليه السلام مريد لا تدعني على الارض وقول زكريا عليه السلام رب هب لي من لدنك ولياً وقول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكاً لا ينبغي الاية - بحكاية ابن التين وقال ابن عبد البر معناه عندي ان كل نبي على امة تمنى بها قلت والادوية الدعاء في حق الامة لما روي بعدة طرق في مسلم وغيره لكل نبي دعوة وعابها في امته وهو تحقار التعاضى عياض فاريد ان احدثي بسكون النجار المعجزة وفتح المشاة الفتوية فليس الموحدة فبهمة اى اذخر في رواية مسلم اني اختلفت دعوتي المقطوع باجابتها في رواية النجارى فجعلت دعوتي شفاعته اى في جهة الشفاعه احوال كونها شفاعته لا متى في الآخرة في اهم اوقات حاجتهم فنية كمال شفقة صلى الله عليه وسلم على امته وغاية رافقه بهم جزاه الدعاء وعن سائر المسلمين فضل ما جرى نبياً عن امته اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم كما تحب وترضى مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه قال ابن عبد البر لم تختلف الرواة عن مالك في اسناد هذا الحديث ولا في متنه وقد رواه ابو خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكره اذ قلت ولفظه على ما حكاه البيهقي في الدر عن مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فائق الاصباح وها على الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر واستغنى لسبعي وبسري وقوتى في سبيلك اذ مسلم تابعي قال حديث مرسل - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في بعض الاوقات بهذا الدعاء فيقول اللهم فائق الاصباح قال الباجي وعاء الدعاء ووصف به نفسه في قوله فائق الاصباح الاية ومعنى فائق الاصباح الذي



وجاعل الليل سكونا والشمس والقمر حسياناً اقض عني الدين واغنني  
من الفقر وامتنعني بسبحي وبصري وقوتي في سبيلك مالك عن  
ابي الزناد

خلقته وابتداه واطهره وجاعل الليل سكونا اي ليكن فيه قال الباجي اجل في كلام العرب على معنيين احدهما بمعنى الخلق  
كقوله تعالى جعل الظلمات والنور واذ انادي الاله مفعولين فقد يكون بمعنى الحكم والتسمية كقوله تعالى وجعلوا المملكتين  
الذين يحبهم الرحمن انما اى سويهم وصفوهم بانهم اناث وقد يكون بمعنى الخلق كقوله الحمد لله الذي جعلني مسلماً اى  
خلقني مسلماً فقوله تعالى جعل الليل سكوناً جعل الودجين والشمس والقمر حسياناً قال الراغب الحساب استعمال  
العدد ليعتال حسبت احسب حساباً وحسباناً قال ابن عبد البر اى حساباً يعنى بحساب معلوم وقد يكون  
يجمع حساب كشهاب وشهبان قال الباجي يعنى يحسب بهم الايام والشهور والاعوام قال تعالى الذي جعل الشمس نصيباً  
والقمر نوراً وقدره منازل تعلموا عدد السنين والحساب اى اقض عني الدين قال ابن عبد البر الاظهر ديون الناس  
ويدخل فيه ديون الله تعالى ففي الحديث دين السديق ان يقضي واغنى من الفقر والمراد منه ما لا يدرك معه  
القوت فقد قال اللهم جعل رزق آل محمد قوتاً ودياً اخرى كفاً للشيخين والترنمى وعلى هذا فلا اشكال بروايات  
فضل الفقير وكان صلى الله عليه وسلم يستعيز من فتنه اغنى والفقر فالطلب القصد بينهما وهو الكفاة وقال شيخنا  
في البذل اهل الفقر كسر فقار الظاهر والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان  
مادام في دار الدنيا بل عام للوجودات كلها وعليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء والثاني عدم المقننات وهو  
المذكور في قوله تعالى للفقراء الذين احصوا وانما الصدقات للفقراء الآية والثالث فقر النفس وهو المقابل  
لقوله اغنى غنى النفس والرابع الفقر الى الله تعالى المشار اليه بقوله اللهم اغنى يا لا تقار اليك ولا تفقرني بالافتقار  
عك فالاستعاذ منه في الحديث القسم الثاني وانما استعاذ منه عند عدم الصبر وقلة الرضا به او استعاذ من الفقر  
الذي هو فقر النفس لا قلة المال اى امتنعنى اى جعلني منتفعاً قال الراغب المتاع انتفاع ممتد الوقت يقال  
متعه الله كبتنا وامتعه بسمعي لمانيه من نعم سماع الذكر وغيره وبصري لمانيه من روية نعم الله وامتنعني بقوتي بالانشاء  
الفوقية قبل الياء ويروى وقوتي بنون بدل الفوقية بصيغة الامر قال ابن عبد البر الاول اكثر عند الرواة  
في سبيلك قال الباجي يحتمل ان يريد به الجهاد ويحتمل ان يريد به سائر اعمال البر من تبليغ الرسالة وغيره فان  
ذلك كله في سبيل الله وقد قال مالك فيمن قال مالي هذا في سبيل الله ان سبل الله كثيرة ولكن يوضع في الغزو  
وذلك لان هذه اللفظة اذا اطلقت فعرها الجهاد وان جاز ان تطلق على سائر الاعمال بقية اى قال ابن  
عبد البر ولا يجارض حديث الباب ما جاء عن الله تعالى اذا اخذت كريمي عبدي نصير واحتسب لم يكن له  
جزاء الا الجنة لان هذا من الجش على الصبر بعد الوقوع فلا ينشأ في الدعاء بالامتناع قبل وقوعه لانه اقرب الى الشكر  
قال مطرف بن الشخير لان اعاني فاشكر احب الى من ان اتلى فاصبر مالك عن ابي الزناد بكسر

عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسئلة فإنه لا مكره له مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد مولى ابن أذهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل في دعوتهم حاجباً

الزاي عن الأعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل بصيغة النهي أحدكم إذا دعا أي طلب من الله شيئاً اللهم اغفر لي إن شئت قال البيهقي معناه لا يشترط مشيئة باللفظ فان ذلك امر معلوم متيقن انه لا ينقض الا ان يشاء ولا يصح غير هذا فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيمن يصح منه ان يفعل دون ان يشاء بالاكراه وغيره مما تنزه الله سبحانه عنه وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث بقوله فانه لا مكره له احد فعلى هذا الفائدة في تعليقه على ان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب المطلوب منه وقال القاري منع منه لانه شك في القبول والدرت على كريم لا تجل عنده فليتيقن بالقبول قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يقول ذلك لانه كلام مستحيل لا وجه له اذ لا يفعل الا ما يشاء وظاهره انه محل النهي على التحريم وهو الظاهر وحمل النووي على كراهة التشريع وهو ادلى ويؤيده حديث الاستخارة قاله الحافظ وقال الداودي لا يقول ان شئت كما لمستن ولكن دعاء البائس الفقير يعني اذا قالها على سبيل التبرك لا يمنع اللهم ارحمني ان شئت زادني رواية للبخاري اللهم ارحمني ان شئت قال الحافظ وبه كلها مثله ليعزم المسئلة قال الداودي اتي بجهتد ولم قلت كانه تعالى يحب المحسنين في الدعاء قال ابن بطال ينبغي للماعي ان يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كرمياً قال الحافظ اي بدون تردد ومن عزمت على شيء اذا صممت على فعله وقيل عزم المسئلة المحرم بها من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة قال ابن عينية لا يمنع احد الدعاء ما يعلم في نفسه من التقصير فانه تعالى اجاب دعاء شريكه خلقه بليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون وفي الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً دعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه فانه تعالى لا مكره بكسر الراء له تعالى شيء وفي رواية للبخاري لا مستكره له وهما بمعنى يعني لا يقدر احد ان يكرهه على فعل اراد تركه في فعل ما يشاء ويحكم ما يريد - مالك عن ابن شهاب الزهري عن أبي عبد بن مولى عبد الرحمن بن الزهر وقيل غير ذلك كما تقدم في موضعه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لمن دعا الله بغير الحاجب الاستجابة بمعنى الاجابة لاحدكم اي بشرط الاجابة وفي رواية لمسلم يستجاب للعبد ما ظفرت ليستجاب بمعنى المقاد اي مدة كونه لم يعمل بفتح المشاة التحية والجم بينهما من ساكنة فيقول بالفاء تفسير لقوله ما لم يجعل قد دعوت بما هو المتكلم فلم يستجب لي بضم المشاة التحية ففتح الجيم قال البيهقي قوله يستجاب لاحدكم انه يحتمل معنيين احدهما ان يكون

مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة  
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بمعنى الاخبار عن وجوب وقوع الاجابة والثاني الاخبار عن جواز وقوعها فاذا كانت بمعنى الاخبار عن الوجوب فالاجابة  
تكون لاحد الثلثة اشياء اما ان يجعل ما سأل فيه ولما ان يكفر عنه به واما ان يدخر له فاذا قال دعوت فلم يستجب لي  
بطل وجوب احدها الثلثة الاشياء وعري الدعاء من جميعها واذا كان بمعنى جواز الاجابة فتا لاجابة حينئذ تكون  
بفعل مادعا به خاصة ويمنع من ذلك قول الداعي قد دعوت فلم يستجب لي لان ذلك من باب الخطوط وضعف  
اليقين والنسوخ اه وسلم والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطعة  
رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك و  
يدع الدعاء قال ابن بطال المعنى انه يسام فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه او انه اتى من الدعاء ما  
يستحق به الاجابة فيصير كالمنحل للرب الكريم الذي لا تعجزه الاجابة ولا يتقصه العطار قاله الحافظ ولذا قيل من لم  
ملأه من الدعاء لا يقبل دعائه ومعلوم ان من دق باب كريم فتح مالك عن ابن شهاب الزهري عن  
ابي عبد الله سلمان بسكون اللام الاغر بفتح التين المعجمة وشذ الزهري الجعفي مولا هم المدي اصله من اصبهان  
من مشاهير التابعين اختلفوا في انه يهودي او مسلم الكوفي واحدوا اثنان والجمهور على الثاني - وعن ابي سلمة  
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي عطف على ابي عبد الله قال ابن عبد البر من رواة الموطأ من يذكر ابا سلمة  
قال والحديث منقول من طرق متواترة ووجوده كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التنوير قلت ومنها  
اخرجه البخاري في صحيحه قال الحافظ وفي رواية عبد الزراق عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن  
وابو عبد الله الاغر صاحب ابي هريرة ان ابا هريرة اخبرهما اه عن ابي هريرة قال الترمذي وروى هذا الحديث  
من اوجه كثيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر العيني الطرق عن ابي هريرة مبسوطا فاجمع له  
لو شئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الترمذي بعد ان اخرج حديث ابي هريرة في الباب  
عن علي بن رضى والى سيفه ورفاعة الجعفي وجبير بن مطعم وابن مسعود والى الدرداء وعثمان بن ابي العاص قال العيني و  
في الباب ايضا عن جابر عبد الله وعبد بن الصامت وعقبة بن عامر وعمر بن عنبسة والى الخطاب والى بكر  
الصديق والنس بن مالك والى موسى الاشعري ومعاذ بن جبل والى ثعلبة الخشني وعائشة وابن عباس ونواس  
ابن سمعان وام سلمة وجدة عبد الحميد بن سلمة ثم ذكر العلامة تخرج هذه الروايات وانما اشترت اللى كثره هذه  
الروايات لان بعض الجهلة ينيئون عن امثالها لقلة فهم وكثرة جهلهم قال العيني ان المعتزلة او اكثرهم  
والنحوارج انكروا صحة تلك الاحاديث الواردة في هذا الباب وهو مكابرة والعجب انهم ادوا ما ورد من ذلك  
في القرآن وانكروا ما ورد في الحديث اما جهلا واما عنادا وحكى ابن حبان في كتاب السنة عن ابي ذرعة قال  
هذه الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل كل ليلة قد رواه عدة من

## ينزل ربنا

الصحابة وهي عندنا صحاح قوية وردى البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابى محمد بن احمد المزني يقول حدث  
 النزول قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدق وهو قوله تعالى وجاء ربك  
 والملك صفاً صفاً - اذ ينزل ربنا اختلف في ضبطه فيقول بعضهم الياء من الانزال فيكون معدي الـ في مقول محمد  
 اى ينزل الله ملكاً والدليل على صحته رواية النسائي من حديث الاغر عن ابى هريرة وابى سعيد مرزوقاً ان الله  
 عز وجل مهبط حتى يمضي سطر الليل الاول ثم يامر منادياً يقول بل من داع فيستجاب له الحديث وصححه عبد الحق  
 وعلى هذا الاشكال في الرواية واما على ما هو المشهور في ضبطه وهو بفتح الياء من النزول فنشكل لما فيه من معني  
 الانتقال ولويد هذه الرواية ما في مسلم بلقط ينزل ربنا بزيادة التاء قال البيضاوي لما ثبت بالقواطع اذ سبحانه  
 وتقدس منزله عن الجسمية والتجيز يمنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع خفض منه اذ فالعلماء في ذلك  
 على قسمين الاول المفوضة قال الرزقاني قال را سجون في العلم يقولون آمننا به كل من عند ربنا على طريق الاجال  
 منزله من الله تعالى عن الكيفية والتشبيه ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانيين والحمددين والليث  
 والاذراعي وغيرهم وقال البيهقي هو اسلم يدل عليه اتفاقهم على ان التاويل المعين لا يجب فحينئذ التوقيف سلم  
 اذ والقسم الثاني المتوولة واختلفوا في تاويله على انحاء منها قال ابن العربي ان النزول راجع الى افعاله  
 لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن نزول ملكه الذي ينزل بامر ونهيه فان نزول حسي صفة الملك المبعوث  
 بذلك او معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فسمي ذلك نزولاً من مرتبة الى مرتبة يعني انه استعارة بمعنى التلطف باللعين  
 والاجابة لهم وحكي عن مالك رضي الله عنه انه اوله بنزل رحمة وامره او ملكته كما يقال فعل الملك كذا اى اتباعه بامره  
 وقال ابن عبد البر قال قوم ينزل رحمة وامره ليس بشئ لان امره بما يشاء من رحمة ونعمة ينزل بالليل  
 والنهار بلا توقيت ثلث الليل ولا غيرهم ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاعطب في الاستجابة ذلك  
 الوقت وقال الباجي اخبار عن دجاجة الدعا في ذلك الوقت واعطاه ابن اكلين ماسأله وتنبه على فضيلة الوقت  
 كما روى يقول الله تعالى اذ تقرب الى عبدي شبرا تقربت اليه ذراعاً الحديث لم يرد التقرب في المسافة  
 انما اراد التقرب بالعمل من العبد والتقرب بالاجابة من الله تعالى وفي العتبة سألت مالكاً عن الحديث الذي  
 جاء في جنازة سعد بن معاذ في العرش فقال لا تجد ثن به وما يدعوا الانسان الى ان تجد ثن به وهو يرى ما فيه  
 من التعزير - وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث لساق قال ابن القاسم لا ينبغي لاحد يتقى الله ان  
 يجد ثن بمثل هذا قيل قال الحديث الذي جاء ان الله سبحانه فحك فلم يره من هذا اذ اجازة وقال وحديث النزول  
 وتحتل ان يفرق بينهما من وجهين احدهما ان حديث النزول والضحك احاديث صحاح لم يطعن في شئ  
 منها وحديث الهنزال العرش قد تقدم الانكار له والمخالفة فيه من الصحابة وحديث الصورة والساق ليست



## تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر

اسانيد ما تبلغ في الصحة درجة حديث التنزل والوجه الثاني ان التاويل في حديث التنزل قرب وابين والغريب بسوء التاويل فيها بعد والله اعلم اه تبارك وتعالى جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه وهو كل ليلة في وقت خاص كما سيأتي الى السماء الدنيا قبل عبارة عن الحالة القريبة اليكنا والدنيا بمعنى القرى وقيل يتقيل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الالف من الاراذل وقهر الاعداد والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الجلال والاكرام للرحمة والعفو حين يبقى ثلث بضم لام وسكونه الليل بالجر الاخر بالرفع صفة ثلث والتخصيص بالليل والثلث الاخر لانه وقت سكون ووقت التهيؤ وغفلة الناس عن التفرص لنفحات رحمة تعالى فتكون النية خاتمة والرغبة عافرة ولم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت عن ابى هريرة في ذلك وحمله ما روى عنه خمس روايات احدثها المذكورة وهي رواية مالك بن انس وابراهم بن سعد وشيب بن ابى حمزة ومسلم ابن راشد ويونس بن يزيد ومعاذ بن يحيى وعبيد الله بن ابى زياد وعبد الله بن ابى زياد بن سمعان واصل بن الاخير كلهم عن ابن شهاب وهكذا رواه الاعمش عن ابى صالح ومحمد بن عسمر وعن ابى سلمة عن ابى هريرة ويحيى بن ابى كثير عن ابى جعفر عن ابى هريرة قاله الهيثمي والثانية رواية ابى سلمة وغيره عنه بلفظ حين يمضي ثلث الليل الاول والثالثة حين يبقى نصف الليل الاخر وقد روي بعدة الطرق والآلة رواية سعيد بن مرجانة عند نزول الله تعالى شطر الليل او ثلث الليل الاخر على الشاك او التنويع والآخاسته رواية المقرئ عنه اذا مضى نصف الليل او ثلثه - وكذا اختلف في ذلك عن غير ابى هريرة وحمله ما روي في ذلك ست روايات الخمسة المذكورة والادسة الاطلاق قال الهيثمي اما رواية الاطلاق فلا يعارض التقييد بل يحمل عليه واما الاختلاف في التقييد فقد صار لبعض العلماء الى الترجيح كالتزني اذ قال قد روي هذا الحديث من اوجه كثيرة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر وهذا الصحيح الروايات اه الا انه غير الماصح فلا يقتضي تضعيف غير تلك الرواية واما القاضي عياض فيعبر في الترجيح بالصحيح فاقضى ضعف الرواية الاخرى ورواه النووي بان مسلماً رواه ابى صحيحه باسناد لا يطعن فيه عن صحابين فكيف يضعفها واذا امكن الجمع ولو على وجه فلا يصح الال تضعيف قال ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامرين في وقت فان خبره ثم علم بالاخر في وقت آخر فاعلم به وسمع ابو هريرة الخبرين فقلها جميعاً قال الحافظ ويحتمل ان يجمع بان ذلك يقع فيجب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الاتفاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند آخرين وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحتمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها الاخبار ودان الهيثمي صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامر في وقت فان خبره ثم علم به في وقت آخر فان خبره به اه قال القاري ويحتمل ان يكون النزول

فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يستغني فاعطيه ومن  
يستغني فاعفر له مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن  
الحريث التيمي ان عائشة ام المؤمنين قالت كنت نائمة الى جنب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي  
فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك  
من سخطك

في بعض الليالي كهذا في بعضها كذا ان له ابن جابر ويحتمل ان يكون النزول عند الثلث الاول والنصف  
والثلث الاخر واخص بزيادة الفضل لحديث على الاستغفار بالاسحار والاتفاق بصحيحين على روايته والاطهر انه  
نزول قبل فلا يختص بزمان دون زمان وانما ذكر هذه الاوقات بحسب ازمته القاين عن ارباب الكمال اه  
فيقول من يدعوني فاستجب له اي اجيب دعائه فليست السنين للطلب وهو منصوب على تقدير ان في جواب  
الاستغفار امر فروع على الاستغفار قاله القاري ومن ليكفي شيئا فاعطيه بفتح اليا وضم الهاء او يسكن اليا  
وكسر الهاء ومن يستغني فاعفر له ذنوبه ولم تختلف الروايات عن الزهري في الاقتصار على الثلثة وزيد في الروايات  
بل تائب فآوب عليه ومن ذا الذي يستزقي فارقه من ذا الذي يستكشف الفجر فاكشف عنه الاستغفار  
ليستغني فيشفي وفي مسلم ثم يبسط يديه ويقول من يقترض غير عديم ولا ظلم وفي معظم الروايات زيادة حتى تطلع الفجر كافي  
مسلم وغيره وفي النسائي حتى تحل الشمس شاذة قاله الحافظ وتبعم الزقاني مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري  
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي تيم قرئ ان عائشة ام المؤمنين قال ابن عبد البر لم يختلف رواة الموطأ  
عن مالك في ارساله وهو مسند من حديث الاعرج عن ابني هريرة عن عائشة ومن حديث عروة عن عائشة  
من طرق صحاح ثابتة ثم اخرجه عن الوجهين قال السيوطي وحديث الاعرج اخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن  
ماجة قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته بفتح القاف ضد صادفت وفي رواية  
افقدته وبها بمعنى اي عدته من الليل وفي المشكاة لم تفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فلمسته  
بيدي وفي رواية فالتصت في البيت وجعلت اطلبه بيدي فوضعت يدي وفي مسلم فوكت يدي قال القاري  
بالافراد على قدميه وفي رواية وبها منصوبتان وظاهر الحديث يدل على ان اللبس لا ينقض الوضوء ولا استقراره  
صلى الله عليه وسلم في الصلوة واوله الطيب بان يكن ان يقال ان بين اللبس واللبوس كان حائلا واوله  
الزقاني الى مسكه فقال فيه ان اللبس بلا لذة لا ينقض الوضوء واحتمال نكاح فوق حائل خلاص الاصل -  
اه وهو ساجد واختلفت الروايات في هذا اللفظ فروى كهذا في المشكاة عن مسلم وهو في المسجد بفتح الجيم و  
كسر الجيم فختلف في ضبطه وفي بعضها في السجدة وفي بعضها في السجود قاله القاري يقول وفي رواية فسمعت  
يقول اعوذ برضاك وفي رواية اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي من فعل يوجب سخطك على ادعائي

ومعاقباتك من عقوبتك وبك منك لا احصى ثناء عليك انت  
 كما اثنيت على نفسك مالك عن زياد بن ابي زياد عن طلحة بن عبيد الله بن كوفه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم  
 عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبله لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له

ومعاقباتك اي لعنوك واتي بالمقابلة للبالغة اي لعنوك الكثير من عقوبتك وفي اضافتها كالسطح اليه دليل لاهل  
 السنة على جواز اضافته الشرائع تعالى كالنحو واستعاذته بعد استعاذته برضاه لاحتمال ان يرضى من جهة حقوقه  
 ويعاقب على حقوق غيره وبك منك قال عياض ترقى من الافعال الى منشي الافعال مشاهدة للحق وغيبته  
 عن الخلق الذي هو محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصفت فهو محض التوحيد وقطع الالتفات الى  
 غيره لا احصى ثناء عليك قال ابن الاثير اي لا يبلغ الواجب في الثناء عليك وقال الراغب اي لا احصل ثناء  
 لعجزى عنه اذ هو نعمة تستدعي شكر او بكذا لا غير نهاية وقيل الاحصاء العد بالحصي لمسه لا اعد اي لا اقدر على  
 الاحصاء بجميع الثناءات او لا اقدر على الاتيان بغير منها يعني بنبية من نعمه وقال ابن عبد البر روي عن مالك  
 ان معناه وان اجتهدت في الثناء عليك فلن جهي نعمك ومثلك واحسانك انت مبتدأ وخيره كما اثبتت ما موصوفه  
 او موصولة والكاف بمعنى مثل على نفسك اي ذاك قال النودى فيه اعتراف بالجهل عن الثناء عليه وانه  
 لا يقدر على بلوغ حقيقة فكل ذلك اليه سبحانه المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكما انه لانهاية للثناء عليه لان الثناء  
 تابع للمشي عليه فكل شيء اثنى عليه به وان كثر وطال وبلوغ فيه فقد راعى اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكثر واكبر وفضله  
 اوسع واسم مالك عن زياد بن ابي زياد قال الزهري قال لما لك عنه مرفوعاً هذا الحديث الواحد رواه بههنا  
 وفي الحج عن طلحة بن عبيد الله بن عيينة المجهلة ابن كزيب يفتح الكاف وكسر الراء الملهمة واسكان التختية وراى  
 معجمة الخراعى ابو المطرف المدني من رواية مسلم وابى داود وثقة تابعي قال العراقي وهم من ظنة احد العشرة ذكر الابل لرجل  
 كنية ابا المطرف وفي رجال جامع الاصول يقال انه كنية ابنه عبد الله قال ابن حبان كلما اجاز في الاخبار كزيب بن علف  
 الا هذا - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في ارسال هذا الحديث ولا يحظر  
 بهذا الاسناد مسنداً من وجه صحيح به وقد جاء مسنداً من حديث علي وابن عمر والفضائل لا تحتاج الى من  
 صحيح به قال السيوطي وروي من حديث ابى هريرة ايضا افضل الدعاء ميتة ادعاء يوم عرفة خيره قال البايجي  
 يعني اكثر الذكر بركة واعظمه ثوابا واقرب اجابة وتكمل ان يريد به بلوغ خاصته لان معنى دعاء يوم عرفة في حقه يصلح ويحب  
 وان وصف اليوم في الجملة يوم عرفة اه قلت وتكمل ان يكون الفضل لليوم فيكون يعوم الامة وافضل ما قلت  
 انا والنبيون من قبلي ونظمت حديث على اكثر دعائى ودعاء الانبياء قبلي لعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له راودني

مالک عن ابی الزبیر المکی عن طاووس الیمانی عن عبد اللہ بن عباس  
ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یعلمہم ہذا الدعاء کما  
یعلمہم السورۃ من القرآن یقول اللہم انی اعوذ بک من عذاب  
جہنم واعوذ بک من عذاب القبر واعوذ بک من فتنۃ المسیم الدجال  
واعوذ بک من فتنۃ الحیاء والمات

حدیث ابی ہریرۃ لہ المملک ولہ الحمد یحیی ویمیت بیدہ الخیر ویرہط علی کل شیء قدیر و فی الحدیث تفضیل لدعاء بعضہ  
علی بعض وتفضیل الايام بعضہا علی بعض - مالک - عن ابی الزبیر محمد بن مسلم بن تدرس المکی الاسدی عن طاووس  
ابن کسبان الیہدانی الیمانی مولى بحیر بن ریان بحیر یفتح الباء الموحدة وکسر الحاء المہملۃ وبالراء ریان یفتح الراء  
المہملۃ وسکون الیاء المثناة التحتۃ وبالسین المہملۃ من ابنہ فارس احد الاعلام التابعین قبل اسمہ ذکوان وطاووس لقب  
من رواۃ الستۃ مات شہدہ وقل بعدہا عن عبد اللہ بن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یعلمہم ہذا الدعاء  
الآتى کما یعلمہ السورۃ من القرآن تشبیہ فی تحفیظ حروفہ وترتیب کلماتہ ومنع الزیادۃ والنقص منه والحفاظۃ علیہ قالہ  
الزرقانی یقول اللہم انی اعوذ بک من عذاب جہنم ای عذابہا والاضافۃ مجازیۃ او من اضافۃ المنظوف الی طرفہ  
واعوذ بک من عذاب القبر من اضافۃ الظرف او الاضافۃ بتقدیر فی ای عذاب فی القبر واعوذ بک من فتنۃ  
امتحان واختیار المسیح یفتح الهم وخفۃ السین المكسورۃ دعاء مہملۃ وصحفت من اعجمیہا یطلق علی الدجال وعلی عیسی علیہ  
السلام لکن یطلق علی الاول مقیداً بالدجال وقال ابو داود المسیح مشقّل الدجال وحففت عیسی علیہ السلام والمشہور  
الاول وحکی الفربری عن خلف بن عامر احد الحفاظ ہو بالتشدید والتخفیف واحد یعنی لا اختصاص لاحدہما باحدہما  
لقب الدجال بہ لانه مسیح یعنی اولان احد شقی وجہہ خلق ممسوحاً لا یعین فیہ ولا حاجب اولانہ یحس الارض اذا خرج  
واما عیسی علیہ السلام فقیل لانه خرج من بطانۃ مسوحاً یا لدینہ اولان زکریا مسیح اولان لکن لا یحس ذاعا ہتۃ اللابریثی اولمسح الارض  
بسیاحتہ اولان جلا لا یحس لہا اوللہ المسحوق وقیل ہذا لبرئیۃ مسیح فخر بالمسیح وقیل المسیح لصدیق قالہ الزرقانی الدجال لما کان  
المسیح مشترکاً عرفت قیدہ بالدجال لانه المراد بہہما - واعوذ بک من فتنۃ الحیاء وفتنۃ المات اختلف فی تفسیر  
فقیل فتنۃ المات ما یقع عند الاحتضار والھیاء قبل ذلک او فتنۃ المات فی القبر فالھیاء قبل ذلک ولا یکرر مع عذاب  
القبر لان العذاب یترتب علی الفتنۃ وقیل غیر ذلک و فی مسلم عن ابی ہریرۃ مرفوعاً اذا فرغ احدکم من الشہدۃ الاخرۃ  
فلیتعوذ من الراجح فکثرہ الاربع قال الحافظ نفعہ العین وقت الاستغاثۃ المذكورۃ ویكون مقدماً علی غیرہا من  
الادعیۃ وما ورد ان المصلی یتخیر من الدعاء ما شاء یرکون بعدہ الاستغاثۃ اھ و حدیث ابن عباس ہذا اخرجہ  
مسلم ذکرہ بعدہ قال مسلم یلغی ان طاووساً قال لانبۃ ادعوت بہا فی صلوتک قال لا قال اعد صلوتک و ہذا  
البلاغ اخرجہ عبد الرزاق و ہذا یدل علی انہ یری وجوبہ وہیہ قال بعض اہل الظاہر قالہ الزرقانی قلت ولتقدم  
فی ابواب الشہدۃ ان ابن حزم قال لیرویہ - وقال ابن قدامۃ بعد ذکر الشہدۃ والصلوۃ یرتجى ان یتعوذ من



مالک عن ابی الزبیر المکی عن طاؤس الیانی عن عبد الله بن عباس ان رسول الله ﷺ علیه وسلم کان اذا قام الی الصلوة من جوف الليل یقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فیمن انت الحق وقولك الحق وعدك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك تسلمت وبک

من اربع فذكر ما روای ابو هريرة قال کان صلی الله علیه وسلم یدعو اللهم انی اعوذ بک المحدث وسلم اذا تشبه احدکم فلیستغفر من اربع المحدث قال وان دعائی تشبه بما ذکر فی الاخبار فلا یاس احد قلت والروایات عن ابی بنی صلی الله علیه وسلم بالادعية بعد التشبه بغير التعود کثیرة تدل علی ان الامر لیس لوجوب ففی المنی عن الاثر ثم قال سمعت عبد الله یقول اذا جلس احدکم فی صلوة ذکر التشهد ثم لیقل اللهم انی اسألك من الخیر کلمة المحدث وعن عبد الله کان النبی صلی الله علیه وسلم یعلن التشهد کما یعلن السورة من القرآن قال وعلنا اللهم صلح ذات بیننا المحدث اخرجه ابو داود وعن ابی بکر الصدیق انه قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم علمنی دعاءاً اذ عوبه فی صلواتی قال قل اللهم انی ظلمت نفسی المحدث وعن ابی هريرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رجل ما تقول فی الصلوة قال التشهد ثم اسأل الله الجنة وعوذ به من النار ما ادا الله ما احسن وندتک ولا توفقه معاذ المحدث رواه ابو داود اده وغير ذلك من الروایات الکثیرة فی الباب مالک عن ابی الزبیر المکی عن طاؤس الیانی عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما یالسنة المتقدم

ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اذا قام الی الصلوة ای التمجید من جوف الليل یقول ظاهراً انه کان یقول اول ما یقوم الی الصلوة ولا ین خزيمة من طریق قیس عن طاؤس عن ابن عباس کان صلی الله علیه وسلم اذا قام للتمجید قال بعد ما یکبر اللهم لك الحمد کلمة والام للاستغراق انت نور السموات والارض ای منور بها وقيل معناه انت المنزه من کل عیب یقال فلان منور ای مبرأ من کل عیب وقيل هو مدح یقال فلان نور البلاء ای مبرینه قاله الزرقانی ولك الحمد انت یتقوم بقیم الیاء المشدودة بعد ما ادوا ساکنه کما فی النسخ الهندية وفي المصرية قیام بفتح

المنشاة التحتية المشدودة اسموات والارض زاد فی رواية ومن فیمن ای حافظ لهما او مدبر لهما ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فیمن عمر بمن تغلیباً للعقلاء علی غیرهم والافهوب کل شیء ولیک انت الحق ای الحق الوجود الثابت بلا شک وقيل انت الحق بالنسبة الی من یدعی انه الله وقولك الحق الثابت بلا منیة ووعدك الحق لا یدخله خلف ولا شک ولقاءك حق ای البعث بعد الموت اذ الرویة - والجنة حق والناحق ای کل منها موجود ثابت بلا منیة والساعة حق ای يوم القيمة آت بلا شک زاد فی رواية سلیمان عن طاؤس عن عتاشین والشیخون حق ومحمد (صلی الله علیه وسلم) حق قال طیبی عرف الحق فی الثلثة الاول للمحضر لان الله بالحق وما سواه فی معرض الزوال والتکلی فی البوائق للتظیم وقيل غیر ذلك فی تفریق السیاق - اللهم لك تسلمت ای اقدت وخضعت لامرک ونهیک وبک



فی بنی معویہ وہی قریۃ من قری لا نصار فقال هل تدری ان صل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدکم هذا فقلت له نعم واشتد الی  
فاحیة منه فقال لی هل تدری ما الثالث التي دعا بهن فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم قال فاخبرنی بهن فقلت دعابان لا  
یظهر علیهم عدو من غیرهم وان لا یحکمهم بالسنین فاعطینها ودعا  
بان لا یجعل بأسمهم بنیهم فسمعها قال صدقت قال عبد الله فلن  
یزال الحرج الی یوم القيمة

ابن عتیك قال جازنا عبد الله بن عمر الحدیث ومنهم من جعل بينهما جابر بن عتیك وهی روايته القعنبی ومطرف فقالا  
عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتیك عن جابر بن عتیك قال جازنا ابن عمر الحدیث قال ابن عبد البر  
وروايته يحيى اولی بالصواب ان شاء الله كذا فی التلویح والترزقانی - وقال السيوطی فی الدرر اخرج احمد والحاكم وصححه  
عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتیك عن جابر بن عتیك قال جازنا عبد الله بن عمر رفته فی بنی معاوية فقال لی  
هل تدری ان صل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدکم هذا الحدیث فی بنی معاوية وهی قریة من قری الانصار  
بالمدينة المنورة تسمى بحرة بنی معاوية كما سیأتی فی حدیث خذیفة والحارثی العرب کثیرة اکثرها حوالی المدينة لے  
الثام ذکر بعضہا الیا قوت الحارثی فی الجمع ولم یدکر ہذہ الحرة فیہا نعم ذکر فی الحدیث السمعانی فی الانساب فی المعاوی  
فقال بل تدری ونظروا رایتہ السيوطی عن احمد والحاكم فقال لی بل تدری الحدیث ابن صل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مسجدکم هذا یحتمل ان یکون اختیاراً له وهو الظاهر او سألنا عن تعیین المحل لصلی فیہ ویترک به لانه کان حریصاً  
على اثارة شیعہ فی شدة الاتباع فقلت له نعم واشتد له الی ناجیة منه ای من المسجد فقال لی بل تدری الثالث

دعوات التي وفي النسخ الهندية الذي بالافراد دعاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أي في المسجد فقلت نعم  
قال فاجبرني بهن تليها منه او تنقيها لقوله فقلت دعابان لا يظهر الله اي لا يعلل الله عليهم عدوا من غيرهم اي من غير  
المؤمنين يعني يتناصون جميعهم وان لا يهلكهم بسنين اي بالجدب والجوع والمراة السنة العمامة فاعطيتهم ببناء الجحول  
اي اعطاهم الدعا لے باتين المسكتين ذقن دعائه صلى الله عليه وسلم - ودعا صلى الله عليه وسلم بان لا يجعل باسم اي  
الحرب والفتن والاختلاف بينهم فسميها ببناء الجحول قال ابن عمر رفته صدقت وهذا ظاهر في ان السؤال كان اختصاراً  
قال عبد الله بن عمر رفته ولما لم يعط الله عز وجل هذا الله عام فلن يزال في هذه الامة الهرج ففتح الهباء وسكون المراء  
وبالجحيم القتل الی یوم القيمة قال السيوطی وانجی ابن ابی شعبة واحمد ومسلم والشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن جابر  
عن سعد بن ابی وقاص ان ابني الله عليه وسلم اقبل ذات یوم من العالية حتی اذا بمسجد بنی معویة دخل فسرکح  
اثنين وصلينا معه ودعا رب طويلاً ثم انصرف الينا فقال سالت ربی ثلث فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك  
امتي بالفرق فاعطيتها وسألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطيتها وسألته ان لا يجعل باسمهم بنیهم فنعيتها واخرج

**مالک عن زید بن اسلم انه كان يقول ما من داع يدعوا**  
**كان بين احدي ثلثا ما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر**

احمد وسلم والوداد والترندی وابن ماجه واليزيد بن جبران والحاكم وصححه والمفضل وغيرهم عن ثوبان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابلى زوى الى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها واعطاني الكنز بين الامم والابيض وان امتي سيبلى ملكها ما زوى لي منها واني سألت ابني لاسي ان لا يهلكها بسنة عامة فاعطانيها وسأله ان لا يسلط عليهم عدو من غيرهم فاعطانيها وسأله ان لا يذيق بعضهم بالبحر فاعطانيها وقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء لم يرد اني عطيتك لا متك ان لا يهلكها بسنة عامة ولا اظهر عليهم عدو من غيرهم فميتهم لعامة ولو اجتمع من بين اقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا وبعضا يهوي بعضا واني لا اخاف على امتي الا الائمة المصلين المحمديين بطولهم اخرج ابن ابى شيبه وابن مردويه عن حذيفة بن اليمان قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حرة بني معاوية وابتهت اثره حتى ظهر عليها فصله انضى ثمان ركعات فاطال فبين ثم التفت الی فقال اني سألت الله ثلثا فاعطاني اثنتين ومعنى واحدة سالته ان لا يسلط على امتي عدو من غيرهم فاعطاني وسأله ان لا يهلكهم بغرق فاعطاني وسأله ان لا يجعل باسهم بينهم فتعني قلت وفي الباب احاديث كثيرة ذكرها السيوطي **مالک عن زید بن اسلم** انه كان يقول موقوف لكن لا يقال مثله رايا فلان يدبر التوقيف وقد ورد مرفوعا كما سياتي ما من داع يدعوا من مسلمين كما ورد في التقييد به لك في روايات كثيرة واما الكافر فقد قال القاري في شرح الحصن اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان تستجاب على ما ذكره البرجندی والتحقيق ان دعاء الكافر في حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه وتعالى بقوله واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الاية وما ذاك الا بركة التوحيد والحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن بحبيب المصطفى اذا دعاه الاية وما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع ويطلان فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا الاية او المعنى وما دعائهم الا في امر ضائع غيرهم في دينهم ما ينفع في آخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الاية انتهى - الا كان دعائه لبشر طالع لا يدعوني باسم ولا قطيعة رحم كما ورد في الروايات بين احدي ثلث خلال اما ان يستجاب له فبين ما سأل ولفظ حديث جابر الا آتاه الله ما سأل قال لقاري ان جرى في الازل تقدير اعطاه ما سأل واما ان يدخر له اجره يوم القيمة واما ان يكفر عنه من الذنوب نظير دعائه قال ابن عبد البر هذا لا يكون رايا بل توقيف وهو خبر محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج عن جابر ثم قال واخرج ابن جرير وابن ابى شيبه عن ابى سعيد قال صلى الله عليه وسلم ان دعوة المسلم لا ترد ما لم يدع باسم او قطيعة رحم اما ان تعجل له في الدنيا واما ان تدخر له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السور بقدر ما دعاه وهذا من التفسير المسند لقوله تعالى ادعوني استجب لكم فهذا كله استجابة والله تعالى لا يتقضى حكمته لذا لا تقع الاجابة في كل دعوة ولو اتبع الحق اهلهم ففسدت السموات والارض ومن فيهن وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم



**العمل فی الدعاء** عن عبد الله بن دینار انه قال راى عبد الله بن عمر وانا ادعو واشير باصبعين اصبع من كل يد فنهاني

وهو يحبه لجميع تضرعه انتهى قلت واخرج السيوطي في تفسير الآية المذكورة روايات كثيرة في معنى حديث الباب مرفوعة متصلة منها ما اخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث خصال اما ان يجعل له دعوة واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا تكثر قال الله اكثر - واخرج الحاكم عن جابر مرفوعا يدعو الله بالمؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدى انى اترك ان تدعوى ووعده ان استجب لك فهل كنت تدعوى فيقول نعم يارب فيقول اما انتك لم تدعنى بدعوة الا استجب لك اليس دعوتنى يوم كذا وكذا الغم نزل بك ان اخرج عنك فخرجت عنك فيقول بلى يارب فيقول فانى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا الغم نزل بك ان اخرج عنك فرجاً فلم تفرجاً فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرتها لك بها فى الجنة كذا وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدعو الله عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له فى الدنيا واما ان يكون اوخر له فى الآخرة فيقول المؤمن فى ذلك المقام يا لله لم يكن عجل له شئ ممن دعائه - واخرج الطبراني فى الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعوى وجل عى كريم يستجى من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرأ ليس فيها شئ قلت واخرجه الترمذى عن سلمان وكذا ابو داود والبيهقى فى الدعوات الكبيرة كذا فى المشكوة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يستجيب لعبداً من له فى الدعاء واخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سال احدكم ربه مسألة فتعرت الاستجابة فليقل الحمد لله الذى بعثته تنم الصالحات ومن ابطأ عليه من ذلك شئ فليقل الحمد لله على كل حال واخرج الحكيم الترمذى عن معاذ مرفوعاً لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم الدعاء لعلكم الجبال **العمل فى الدعاء** يعنى كيف يعمل اذا اراد الدعاء - مالك عن عبد الله

بن دينار انه قال راى عبد الله بن عمر بن الخطاب رفعه وانا ادعو واشير باصبعين من اليدين جميعاً اى اصبع من كل يد فنهاني ابن عمر عن ذلك قال الباجى انما نهاه لان الدعاء انما يجب ان يكون اما باليدين وبسطهما على معنى التضرع والرغبة واما بالاشارة بالواحدة على معنى التوحيد اه قال الزرقانى والواجب لى من جهة الادب وقد ورد هذا المعنى مرفوعاً من حديث سعد بن ابى وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعي فقال احداهما اشار بالسبابة اخرجه الترمذى وصححه الحاكم ورواه السنائى والترمذى وقال حسن والحاكم وصححه عن ابي هريرة ان رجلاً كان يدعو باصبعيه الحديث وكرره للتأكيد ولا يعارضه خبر الحاكم من سهل ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم شاهراً يديه يدعو على منبره ولا غيره الا كان يحبل اصبعيه بخمار متكبیه ويدعوا لان الدعاء له حالات اولان هذا اخلاص الضمير لان فيه رفع اصبع واحدة من كل يد اذ لبيان الجواز على ان حديث سعد حمله بعضهم على الرفع فى الاستغفار كما فى ابى داود

**مالک عن یحیی بن سعید ان سعید بن المسیب کان یقول ان المجل**  
**لیرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيديه نحو السماء فرفعها مالک**  
**عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انما انزلت هذه الآية ولا تجهر**  
**بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا في الدعاء**

عن ابن عباس مرفوعاً الاستغفار ان لشير با صبح واحدة وترعم بعضهم ان ذلك كان في التشهد لا دليل عليه قاله  
 الزرقاني قلت ولا مانع عنه ايضا وجرم بذلك المعنى الترندي في جامعه فقال ومعنى هذا الحديث اذا اشار الرجل بيمينه  
 في الدعاء عند الشهادة ولا يشير الا باصبع واحدة اهـ واليه مال صاحب المصابيح وتبعه صاحب المشكوة اذا خرجاه  
 في التشهد ولفظ حديث سهل على ما اخرجوه الوداد ومنع لما حكى عن الحاكم فقد روى الوداد وبسنده الی سهل بن  
 سعد قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهاً يديه قط يدعو على منبره ولا غيره ولكن رأيت يقول هكذا  
 وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالابهام وهكذا اخرجوه البيهقي في سننه فلا سجدان يكون وهما في رواية حاكم **مالک**  
**عن يحيى بن سعيد بن مسيب كان يقول ان الرجل يرفع يديه نحو السماء في الدعاء ولده**

اي بسبب دعاء اولاده ومن تبعه من بعده اهـ بعد موته وقال اي اشار سعید بن المسیب بيديه نحو السماء فرفعها  
 ليس في النسخ المصرية لفظ فرفعها قال الباجي رواية يحيى بن يحيى ومحمد بن عيسى يرفعها يد يولايه وقال ابن القاسم  
 يرفعها اشارة بيده وقال هكذا يرفع الی فوق اهـ قلت ووضع كلام الباجي ان قوله قال بيديه لا يخرجه تحتل جهين اول  
 ان يكون بياناً لقوله يد ويد ويد رديته بن عيسى بلفظ يرفعها يد يولايه انما يرفع الوله بيديه نحو السماء للدعاء وصوره ابن مسيب  
 بيديه فيرفع لاجل درجات الوالد والثاني ان يكون بياناً لرفع الدرجات فيكون اشارة الی ان يرفع الی جهة  
 العلوي في الجنة بكذا اشار سعید بيده الی السماء قال ابن عبد البر هذا لا يدرك باراه وقد جاء بسند جيد  
 ثم اخرج عن ابی هريرة مرفوعاً ان المؤمن يرفع الدرجات في الجنة فيقول يا رب بم هذا فقال له بدعاء ولدك  
 من بعدك وفي رواية باستغفار ابنك **مالک عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال انما انزلت**

**هذه الآية ولا تجهر بصوتك اي جهرًا مفرطًا ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك وابتغ بين ذلك اي الهدى الخفية**  
**سبيلا يعني نزلت هذه الآية في الدعاء وهو المراد بانصاوة فالمعنى توسط بين الجهر والاختفاء في طلب الدعاء كذا في**  
**الموطأ مسلاً وتابعه على ارساله سعید بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم عن هشام ووصل البخاري من طريق زائدة**  
**عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت انزل ذلك في الدعاء والحافظة وتابعة الثوري عن هشام**  
**واطلقت عائشة الدعاء وبوا عم من ان يكون في مصوة او خابدا وخرجه الطبري والحاكم وغيرهما من**  
**طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد وخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس قال**  
**نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم خفت بكه كان اذا صلى باصحابه رفع مصوته بالقرآن فاذا سمع المشركون**  
**سبوا القرآن ومن انزلهم ومن جابه فقال تعالى لنبيه ولا تجهر بصوتك اي بقرأتك الحديث ورجح الطبري**

# قال يحيى وسئل مالك عن الدعاء في الصلوة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها مالك انه بلغه

وتبعه النودى وغيره حديث ابن عباس لانه اصح اسنادا وقال الحافظ ويكن الجمع بانها نزلت في الدعاء داخل الصلوة وقد روى عن ابن عباس ايضا ما يوافق عائشة وفيه اقوال اخر للفسير بسطت في محله وقيل الاية في الدعاء منسوخة لقوله تعالى ادعواكم تضرعاً وخفية وفي الاستدراك قال مالك احسن ما سمعت فيه اى لا تجهر بقراءتك في صلوة النهار ولا تخافت بقراءتك في صلوة الليل والصبح قال يحيى وسئل الامام مالك عن الدعاء في الصلوة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها واخرج البودادى ثنا القعنى عن مالك لا بأس بالدعاء في الصلوة في اوله وادسطة واخره وفي الفريضة وغيره - وفي المرونة قال مالك لا بأس ان يدعو الرجل بجميع حوائجه في المكتوبة حوائج دنياه وآخرته في القيام والجلوس والسجود قال وكان يكرهه في الركوع انتهى قلت لكن في الشرح الكبير لم يحى اى البسطة والتخوف بقراءة بعد احرام وقيل قراءة فكرهه ولو سجدت لم يصح عمل وكذا بعد فاتحة قبل السورة المراجح الجواز وكذا في اثنا الفاتحة وقيدته في الطرأ بالعرض واما في النفل فيجوز وكذا اثنا سورة من امام وقد جاز لما مومس ان قل عند طلع سبب يعني الجواز مقيد بثلاثة قيود السر والعلنة وسماع السبب - وكذا في اثنا ركوع لانه انما شرع فيه التسبيح وجاز بعد رفع منه ذكر قبل تشهد وبعد سلام امام وبعد تشهد اول لان المطلوب تقصيره والدعاء بطوله ولا يكره الدعاء بين سجديتين ولا بعد قراءة وقيل ركوع ولا بعد رفع منه ولا في سجود ولا بعد تشهد اخير بل ينسب اده فعلم بذلك ان المعتمد عندهم كما عليه اهل فروعهم بتفصيل في ذلك ويؤيده ما تقدم في الباب القراءة اذ حملوا التذود والدعاء في آيات الحق والحداب على التطوع وبكذا عند الجمهور قال ابن قدامة ويستحب للصلى نافلة اذ امرت بآية رحمة ان يسألهما وآية عذاب ان يستعذ منها الرواية خديفة ما روى بآية رحمة الاوقف الحديث ولا يستحب ذلك في الفريضة لانه لم يتقبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في فريضة من كثرة من وصف قرائته فيها - اده وفي الدر المختار والمؤتم الاقراء مطلقا بل يستحب وينصت وان قرأ الامامة ترغيب وترتيب وكذا الامام لا يشتغل بغير القرآن وما ورد حمل على النفل مفرداً قال ابن عابدين فاذا ان كلام الامام والمقدم في الفرض والنفل سواء قال في الحلية اما الامام في الفرض فلما ذكرنا من انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل فيها وكذا الاثمة من بعده لى يومنا فكان من المحذورات ولانه يتقبل على القوم فيكرهه واما في التطيع فان كان في التراويح فكذلك وان كان في غيرها من نوافل الليل انتهى اقتضى بها واحدا واثنا عشر فذا تخرج الترك على الفعل لما روي اى من حديث خديفة السابق اللهم اذا كان في ذلك يتقبل على المتقدم وفيه تامل واد الله سبحانه وتعالى في طينته الاستسما فلا يشتغل بما يغله لكن قد عشتال انما يتم ذلك في المتقدم في التراويح واما المتقدم في النافلة المندرة اذا كان امامه ليعمله فلا لعدم الاخلال بما ذكره فيحصل على ما عدا هذه الحالة - اده هذا بما روي بالدولية واما فقد تقدم في القراءة جواز الدعاء مالك انه بلغه قال ابن عبد البر رواه طائفة من رواة الموطأ عن مالك عتيبي بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان يدعو فيقول اللهم اني  
اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت  
في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون مالك انه بلغه ان  
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى الا  
كان له مثل اجر من يتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً وما من داع  
يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم لا ينقص ذلك  
من اوزارهم شيئاً

وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان والى ائمة الباهلي اهـ ان  
رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسئلك فعل الخيرات من المامورات وغيرها  
وترك المنكرات اي المنهيات قال الباجي يقتضي ان فعل الخيرات وترك المنكرات انما هو بفضل الله تعالى وتوفيقه  
وعصمته وحب المساكين تحصيل اضافة الالف الفاعل او المفعول وهو النسب بما قبله قال الباجي وهو وان كان  
واخلاق في فعل الخيرات لانه محقق لفعل القلب مع ذلك يخص بالتواضع والبعد عن الكبر اهـ واذا اردت بتقديم الالف على الدال  
في جميع النسخ الموجودة عندنا من الارادة وضبط الزرقاني بتقديم الدال على الراء من الادارة اي اذا وقعت  
قال ويروى من الارادة اهـ قلت هو الصواب لا يطابق النسخ والتفان الروايات الاخرى على ذلك في الناس فتنة  
اي بلايا ومحن واهل الفتنة الاختبار والامتحان وتستعمل عرفا لكشف ما يكره قاله مياض فاقبضني اليك غير مفتون  
فيه اشارة الى طلب العافية واستدانة لسلامة الى حسن الخاتمة قال الباجي قوله واذا اردت فتنة الخ يقتضي ان  
البارئ تعالى يريد لوقوع ما يقع وانها تكون بآرادته تعالى دون ارادة غيره ولذا دعاه به ان يقبضه غير مفتون  
اذا اراد الفتنة ولو كان يقع بآرادة غيره لما كان في دعائه فائدة لانه انما كان يسلم بذلك من بعض الفتن وهي التي  
تكون بآرادته تعالى دون ما يكون من ارادة غيره اهـ مالك انه بلغه قال ابن عبد البر بالحدوث ليس عن  
البيهي صلي الله عليه وسلم من طرق شتى من حديث ابى هريرة وجبريل وغيرهما ثم اخرج من طريق ابى هريرة مرفوعاً  
قلت وحديث ابى هريرة اخرجه سلم ومحمداً بسنن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى هدى  
اي ما يهتدى بهن العمل الصالح وهو بحسب التكثير شائع في جنس ما يقال هدى فاعظمه هدى من دعا الى الله واذا هـ  
هدى من دعا الى ما طه الاذي عن طريق المسلمين الا كان له مثل اجر من يتبعه سواء ابتدعه او سبق عليه لا ينقص ذلك  
اشارة الى مصدر كان قال القاري والظاهر انه ملحق الالف الاجر من اجورهم اي المتبعين شيئاً دفع توهم ان  
اجر الداعي يكون بتبقيص اجورهم شيئا فان قيل كيف التوبة مما تولد وليس فعله والمرا انما يتوب ما فعله اختياراً اجنب حصولها  
بالندم ودفعه عن الغير ما لمكن وهو ادناهي قاله الزرقاني وفي المرقاة قال ابن حجر لو تاب الداعي للاثم ولقي العمل به فبل





**مالک انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم انتهى عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر**

وجعلناهم ائمة يدعون الى النار اه مالک انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل قال باجى يريد التهجيد قلت وتحمل الارق كما سمى فيقول نامت العيون وغارت النجوم اى غربت وذلك ليل على حدودها ولذا قال ابراهيم عليه السلام لا احب الاقبيين قاله الزرقاني وانت الحي القيوم يريد ان تعالى مع كونه سبحانه حياً لا يجوز عليه النوم ولا يجوز عليه الاكل ولا التغير ولا العدم تبارك ربنا وتعالى واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدأ ليلي وانتم عني فقلتها فاذهب الدهر عني

ما كنت اجداه واخرج عنه البخري في المحسن - انتهى عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر قال ابن رشد في البداية الاوقات المنهي عن الصلوة فيها اختلف العلماء منها في موضعين احدهما في حدود الثاني في الصلوات التي تتعلق النهي عن فعلها فيها اما الاول فاتفقوا على ان الثلاثة من الاوقات منهي عن الصلوة فيها هي وقت الطلوع والغروب ومن لم يكن فصل الصبح حتى تطلع الشمس واختلفوا في وقتين وقت الزوال والصلوة بعد العصر فذهب مالک واصحابه الى ان الاوقات المنهي عنها اربعة الغروب والطلوع وبعد الصبح وكذا في الاصل والظاهر ترك بعده لفظ وبعد العصر واجاز الصلوة عند الزوال وذهب الشافعي الى ان الاوقات الخمسة كلها منهي عنها الا وقت الزوال يوم الجمعة واستثنى قوم من ذلك الصلوة بعد العصر وسبب الخلاف في ذلك احدثيين اما معارضة اثر لا اثر واما معارضة اثر لعل عند من راعاه اعني عمل بل المدينة وهو مالک بن انس في حيث ورد النهي ولم يكن هناك معارض من قول ولا عمل فلقوا عليه حيث ورد المعارض اختلفوا فيه اما اختلافهم في وقت الزوال فلما رضة لعل فيه لا اثر وذلك انه ثبت من حديث عتبة بن عامر الجهني قال ثلث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لا يصل فيها وان تعجز فيها موتا ما حين تطلع الشمس باخرة حتى ترتفع وهين لقيام الظهيرة حتى تميل ومن تخفيف الشمس والغروب خرجه مسلم وحدثني ابي عبد الله الصديقي الآتي في الموطأ لكنه منقطع فمن الناس من ذهب الى مسح الصلوة فيها كلها ومنهم من استثنى منها وقت الزوال اما باطلاق وهو مالک رضي الله عنه في يوم الجمعة فقط وهو الشافعي رضي الله عنه فان عمل غنمه بالمدينة لما وجدته على الوقتين فقط ولم يجدته على وقت الثالث احيى الزوال الى الصلوة فيه واعتقد ان النهي سنة اجماع فمن لم يعمل تأييراً بقي على اصله في المنع وقد تكلمنا على ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ثعلبة انه كان كافراً في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر رضي الله عنه فيكون بعد الزوال مع ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس تروى في يوم الجمعة قوى هذا لا اثر عنده لعل في يوم

عمره بذلك وانما الاثر عند طغيان ما من ربح الاثر الثابت في ذلك فبقى على اصله في النهي - واما اختلافهم في الصلوة بعد صلوة العصر فببعض تعارض الآثار الثابتة في ذلك وفيه حديثان متعارضان احدهما حديث شوابي هريرة المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر الحديث والثاني حديث عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوتين في بيتي قط مسرأ ولا علانية ركعتين قبل الفجر وكعتين بعد العصر فمن ربح حديث ابى هريرة قال بالنع ومن ربح حديث عائشة ربه اورادنا سخطا لانه العمل الذي مات عليه صلى الله عليه وسلم قال بالجواز وحديث ام سلمة يعارض حديث عائشة وفيه انها لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد العصر فسألت عن ذلك فقال انه اتاني ناس من عبد القيس فشقوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر وهما باتان واما اختلافهم في الصلوة التي لا تجوز في هذه الاوقات فذهب ابو حنيفة واصحابه الى انها لا تجوز فيها صلوة باطلاق لا فريضة مقضية ولا سنة ولا نافلة الا عصر يومه اذ السبب والتفق مالك والشافعي انه يقضي الصلوات المفروضة في ذلك الاوقات وذهب الشافعي الى ان الصلوات التي لا تجوز فيها هي النوافل فقط التي تفعل بلا سبب وان السنن كصلوة الجحزة تجوز وافقه مالك في ذلك بعد العصر وبعد الصبح اعني في السنن وقاله في التي تفعل بسبب مثل ركعتي المسجد فالشافعي يحجز بالبعد العصر والصبح ولا يحجز ذلك مالك واختلف قول مالك في جواز السنن عند الطلوع والغروب وقال الثوري الصلوات التي لا تجوز فيها هي ما عدا الفرض ولم يفرق سنة من نفل فيحصل في ذلك ثلثة اقول قول هي الصلوة باطلاق وقول انها ما عدا المفروض سواء كانت سنة او نفلا وقول انها النفل دون السنن وعلى رواية التي منع مالك فيها صلوة الجحزة عند الغروب قول رابع وهو انها النفل فقط بعد الصبح والعصر والتعل والسنن معاً عند الطلوع والغروب وسبب الخلاف اختلافهم في الجمع بين العمومات الواردة في ذلك اي نهى اي - وذلك ان عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذ انسى احدكم الصلوة فليصلها اذا ذكر باليقضي استغراق جميع الاوقات واحاديث النهي تقتضي عموم اجناس الصلوات اعني المفروضات والسنن وانما قل لم يمتي حملنا الحديثين على العموم وقع بينهما تعارض فمن ذهب الى الاستثناء في الزمان منع الصلوات باطلاق ومن ذهب الى استثناء الصلوة المفروضة المنصوص عليها بالقضاء من عموم اسم الصلوة المنهي عنها منع ما عدا الفرض في تلك الاوقات وقد رجع مالك رحمه الله من استثناء الصلوات المفروضة من عموم اسم الصلوة بما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب شمس فقد ادرك العصر وليس ههنا دليل قاطع على ان الصلوات المفروضة هي المستثناة من اسم الصلوة كما انه ليس ههنا دليل اصلاً لا قاطع ولا غير قاطع على استثناء الزمان الخاص انما ورد في احاديث النهي من الزمان العام الوارد في احاديث الامر انتي مختصراً بهذا اجمال الكلام على مسالك الائمة وسبب اختلافهم لكن ما وقع فيه نوت من التفسير في بيان مسالكهم مع انه لم يذكر فيه نهى الجحزة اذ ان تلخص مسالكهم من فروعهم كما بينا في هذا الاثر فقال داود يجوز الصلوة فيها مطلقاً حكاه القاضى قال الزرقاني قالت طائفة من السلف بالاباحة مطلقاً وان احاديث النهي منسوخة وبه

قال داود وابن حزم وغيرهما من الظاهرية انه وفي نيل المارب من فروع الخبايا اوقات النهي ثلثة الاول  
من طلوع الفجر الثاني الى ارتفاع الشمس قيد رمح والثاني من صلوة العصر ولو مجموعة وقت الظهر الى غروب الشمس  
حتى يتم غروبها وكفعل سنة الظهر بعد ما ولوني جمع تاخير الثالث عند قيام الشمس ولو يوم جمعة حتى تزول فتحرم صلوة  
الطهور في هذه الاوقات فلا تنقذ ان ابتدأ او دخل وقت النهي وهو فيها فحرم عليه الاستدانة ولو كان جالسا  
للوقت او التحريم حتى لا يسبب سجود تلاوة وصلوة كسوف وقضاء سنة وتحية مسجد سوى تحية مسجد حال خطبة جمعة وسوى  
سنة الفجر قبلها وسوى ركعتي الطواف فرضا كان الطواف او نفلا ويجوز فيها كلها قضاء الفرائض وفعل الصلوة المنذورة  
وفي الروض المربع مكية وغيره في ذلك سواء اهد وكذا قال ابن قدامة في المغني وفي شرح الاقناع من فروع اشافيه  
الاوقات التي تكره فيها الصلوة بلا سبب كراحة تحريرية كما صح في الروضة غير وان صح في التحقيق وغيره كراحة تنزيه  
خمسة لا يصلح فيها في غير حرم مكية الاصلوة لها سبب غير متاخر بخلاف ما سببها متقدم كفاضة وصلوة كسوف واستسقاء  
وطواف وتحية وسنة وضوء وسوا كانت الفأنة نفلا او فرضا اما لا سبب متاخر كركعتي الاستخارة والاحرام  
فانها لا تنقذ كالصلوة التي لا سبب لها وهي بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وعند الطلوع حتى ترتفع قدر رمح وعند  
الاستواء حتى تزول وبعد صلوة العصر ولو مجموعة في وقت الظهر حتى تغرب وعند الغروب حتى يتكامل اه مختصرا - و  
في الشرح الكبير من فروع المالكية ومنع نفل والمراة قابل الفرائض الخمس فمثل الجنازة والنفل المنذور - وقت الطلوع الى  
ارتفاع جميعها والغروب الى ذباب جميعها وكراه النفل بعد طلوع فجر ولو داخل مسجد وبعد اداء فرض عصر الى  
ان ترتفع الشمس قيد رمح والى ان تصلي المغرب الا ركعتي الفجر والشفع والوتر والاصلاة الليل قبل صلوة الصبح لمن  
عادة تاخيرها من عهده ولم يخف فوات جماعة ولا اسفارا فيصلي بهذه القيود الاربعة والاجازة وسجود تلاوة  
بعد صلوة الصبح قبل اسفار وبعد صلوة العصر قبل اسفارا هـ في الهداية من فروع الحنفية لا يجوز الصلوة عند  
طلوع الشمس ولا عند قيامها في الظهيرة ولا عند غروبها الحديث عقبة بن عامر المتقدم قريبا والمراد بقوله ان تغرب  
صلوة الجنازة لان الدفن غير مكروه قلت بل ورد في بعض طرق تصريح صلوة الجنازة كما حكاه الزيلعي ثم قال  
صاحب الهداية والصلوة جنازة ولا سجدة تلاوة لانها في معنى الصلوة الا عصر يومه عند الغروب لان السبب  
هو الخبز والقائم من الوقت فقد اداها كما وجبت بخلاف غير ما من الصلوات لانها وجبت كاملة فلا تنادي ناقصة  
والمراد بالنفي في صلوة الجنازة وسجدة التلاوة الكراحة حتى لو صلا با فيه او تلا سجدة وسجدا جاز لانها اديت ناقصة  
كما وجبت اذ اوجب بحضور الجنازة والتلاوة - ويكره ان تنفل بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب  
لما روي انه عليه السلام نهى عن ذلك ولا باس بان يصلي في هذين الوقتين الفرائض والسجدة والتلاوة ويصلي على الجنازة  
لان الكراحة كانت لحق الفرض ليصير الوقت كالمشغول به لا المعنى في الوقت فلم تظهر في حق الفرائض ولا فيما وجب  
لعينه سجدة التلاوة وظهر في حق المنذور لانه تعلق وجوبه بسبب من جهة وفي حق ركعتي الطواف لان الوجوب  
الغيره ويكره ان تنفل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر لانه عليه الصلوة والسلام لم يزد عليهما من حرمة على الصلوة



## مالك عن زيد بن اسلم

ولا يتنفل بعد الغروب قبل الفرض لما فيه من تأخير المغرب اذ قلت وحاصله ان الاوقات المنهية عند التحقية على  
 توعين الاول ما فيه علة النبي القصور في ذوات الاوقات وهي الاوقات الثلاثة فعلة النبي وهي التشبيع بعدة  
 الشمس وتسجير جهنم تشل لفرض والنوافل كلها فتفتح الصلوة مطلقا والعلة منصوطة في الروايات فقد ورد في نسخة  
 عمرو بن عبسة عند مسلم وابي داود واحمد وغيرهم ثم اقص عن الصلوة حتى تطلع الشمس فانها تطلع بين قرني الشيطان  
 ويصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلوة مشهودة مكتوبة حتى يعبد الرب طله ثم اقص فان جهنم تسجير فتفتح  
 ابوابها الحديث وسياقي في حديث الموطأ من طريق الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس  
 تطلع ومعه قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقتها ثم اذا استوت قاربها فاذا زالت فارقتها الحديث قال  
 الحافظ في التلخيص حديث ان الشمس تطلع ومعه قرن الشيطان رواه مالك في الموطأ والشافعي عنه والنسائي  
 وابن ماجه من رواية عبد الله الصنابحي ورواه مسلم من حديث عمرو بن عبسة ورواه ابن حبان وابن ماجه والحاكم من  
 حديث ابى هريرة قال سأل صفوان بن اعطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره في حديث طويل ورواه  
 الطبراني من حديث مرة بن كعب اذ عظم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الصبح ليلة الغريس حتى تعالت الشمس  
 كما هو مصرح في الروايات وهذا كالتصديق ان الفرائض ايضا لا تصل في هذه الاوقات والنوع الثاني ما ليس فيه  
 تفصيل وهو بعد صلوة العصر وصلوة الصبح وبعد طلوع الفجر قبل الفرض اما الاولان فقد وردت الروايات في نهي الصلوة  
 فيها كثيرا حتى قال ابن عبد البر بلغت حد التواتر واما الثالث فقد روى مسلم عن حفصة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا يصل الا ركعتي الفجر وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا لا يصنع احدكم اذا ان بلال فانه يؤذن  
 بليل ليرجع قائم الحديث رواه الستة الا الترمذي قال لزيدي قال الشيخ في الامام لو كان التنفل بعد الصبح  
 مباحا لم يكن لقوله حتى يرجع قائم معنى وكذا قال الحافظ في البداية قاله العمري وعند احمد من حديث عمرو بن عبسة  
 قلت اي الساعات ففضل قال جوف الليل الاخر ثم الصلوة مكتوبة مشهودة حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فلا صلوة الا  
 الركعتين حتى يصل الفجر الحديث كذا في البذل واخرج البراد عن يسار المدني مولى بن عمر قال رأيت ابن عمر ردا وانا  
 اصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلوة فقال ليبلغ شأني  
 غشا بكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدة لبسط الزيلعي والحافظ وتبعه اشوكاني الكلام على طرقة - وحكي الترمذي الاجماع على  
 الكراهة في ذلك الوقت وان اورد عليه الحافظ لكن هذه الاوقات الثلاثة قد ثبت فيها فعل الصلوة ايضا كما  
 لا يخفى على من تفحص كتب الحديث الا ان اكثر ما ورد فيها قضاء الوتر وغيره وايضا فان تلك الاوقات الثلاثة اوقات  
 للفرائض لا خلاف فادى الفرائض الوضعية في هذه الاوقات الثلاثة تنوع اتفاقا فاعلم ان النهي فيها ليس بمعنى في الوقت  
 فاجازة عنفية الفرائض في تلك الاوقات وحمل النهي على السقوط وهذا كذا في الكراهة للوقت والاقالائمة ايضا فاعلم  
 ذلك نوعا خروكا بصلوة عند الاقامة وغيره بالسطح في مواضعها من كتب الحديث والفقه - مالك عن زيد بن اسلم

## عن عطاء بن یسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان

عن عطاء بن یسار عن عبد الله الصنابحي بهذا في جميع النسخ التي يابديننا بلفظ عبد الله بل اداة كنية قال ابن عبد البر  
 بهذا قال جمهور الراوة عن مالك وقالت طائفة منهم مطرف واسحق بن عيسى الطباع عن عطاء عن ابی عبد الله الصنابحي  
 وهو الصواب وهو عبد الرحمن بن عسيلة تابعي ثقة ليست له صحبة قال وروى زهير بن محمد هذا الحديث عن زيد  
 بن اسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خطا والصنابحي لم يلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وزهير لا يخرج مجديته انتهى قلت هذا كله وهم من ابن عبد البر بناه على ما روى ان الصنابحي نهاه بولده  
 عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة المتفق على كونه تابعيا قلوا كان كذلك لا مكن ان يكون كلامه صحيحا لكن الصحيح كما يظهر من تتبع  
 الكتب وجود عبد الله الصنابحي الصحابي وان انكره البخاري وغيره قال الزرقاني عن الاصابة ظاهرة ان عبد الله  
 الصنابحي لا وجود له وفيه نظر فقد قال يحيى بن معين عبد الله الصنابحي روى عنه المدنيون يثبته ان له صحبة وقال ابن اسكن لقال له  
 صحبة مدني قال الحافظ ورواية مطرف والطباع عن مالك شاذة ولم يفرقه مالك بل تابعه حفص بن عيسرة عن يمين بن سلم  
 عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي سمعت ابني صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع الحديث وكذا زهير بن محمد  
 عن ابن مندة قال وكذا تابعه محمد بن جعفر بن ابی كثير وخارجة بن مصعب الاربعة عن زيد بن عذرة واخرجه الدارقطني في  
 غرائب مالك من طريق اسمعيل بن الحارث وابن مندة من طريق اسمعيل الصائغ كلاهما عن مالك عن زيد بن مسهر  
 فيه بالسماع وروى زهير بن محمد والوفسان عن زيد بن سلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي عن عبادة حديثا آخر في الوتر  
 اخرجه ابو داود وفورود عبد الله الصنابحي في هذا الحديث من رواية يمين بن عذرة عن شيخ مالك بمثل روايته ومتابعة الاربعة  
 له وتصریح اثنين منها بالسماع يرفع الجرم بهم مالك فيه انتهى لمخصو فيه افادة ان زهير بن محمد لم يفرق بتصریحه  
 بالسماع فليس بخطا كما روى ابن عبد البر انتهى كلام الزرقاني مع زيادة واخرج الحاكم حديث عبد الله الصنابحي  
 في خروج الخطايا من اعضاها الوضوء وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وليس له علة وعبد الله الصنابحي صحابي  
 وكذا على المنذري عنه في تربيته بلا تكثير عليه وقال الذهبي على شرطها ولا علة له والصنابحي صحابي مشهور كذا قال  
 قلت لا اه وهذا يجهل انكار الصحبة او انكار الشهرة وقال الذهبي في تجريد الصحابة عبد الله الصنابحي روى عنه عطاء  
 بن يسار كذا سماه قلعه غير عبد الرحمن فرج له ابو يعلى اه وذكره صاحب رجال جامع الاصول في فصل الصحابة وعلى  
 الاقوال المختلفة في ذلك وكذا ذكره الخطيب في الكمال في فصل الصحابة وقال الصنابحي صحابي قد اخرج حديثه مالك في الموطا  
 والنسائي في سننه اه قلت وحديث الباب اخرجه احمد في مسنده بطريق مالك وزهير بن محمد الاثنان يدين بن سلم  
 عن عطاء بن يسار قال سمعت عبد الله الصنابحي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع الحديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعهما الوادعالية قرن الشيطان قال المجدي القرن الروق من  
 الحيوان وموضع من راسها والجانب الاعلى من الراس جمعة قرون والندابة او ذوات المرأة والخصلة من الشعر

## فاذا ارتفعت فارقتها ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقتها

واعلى الجبل جمعه قرآن ومن الجراد شتران في راسه وغطاء للهودج واول الغلاة ومن الشمس ناصيتها اواعلاما اداول شعاعها ومن القوم سيدهم ومن الكلاء خيره او آخره اوالنفة الذي لم يوطأ احد قال لقاري اى جانبى راسه لانه يتصب قاسما في وجه الشمس عند طلوعها ويدير في راسه الى الشمس ليكون شرقها بين قرنيه فيكون قبلة لمن سجد للشمس فنهى عن الصلوة في ذلك الوقت لئلا يتشبه بهم في العبادة وهذا هو الاقوى وقيل لما رد بقرنى الشيطان اصرابه واتباعه وقيل قوته وعلوته وانتشار الفساد اده وفي الجمع وقيل بين قرنيه اى امية اى الاولين والآخرين وكله تمثيل لمن يسجد له وكان الشيطان يقول له ذلك فاذا سجد لها كان كان الشيطان مقترن بها اده قال الباجي وذهب الداودي الى ان له قرنا على الحقيقة تطلع مع الشمس وقد روى انها تطلع بين قرنى الشيطان ولا يمنع ان تخلق الله تعالى شيطانا تطلع الشمس بين قرنيه وتغرب وتكمل ان يريد به قبائل من الناس يستعين بهم الشيطان على كفره فيكون طلوعها عليهم اولاً بمنزلة طلوعها معهم اده وفي التنوير يحتمل الحقيقة والمجاز والى الحقيقة ذهب الداودي وغيره وللبعد فيه وقيل مغناه المجاز والاتساع وضح النودى حمله على الحقيقة اده فاذا ارتفعت فارقتها ثم اذا استوت قارنها بالنون فاذا زالت الشمس فارقتها بالفتاح وهذا ايضا علة النهى عن الصلوة عند الاستواء وقد ورد في الروايات علة اخرى وهى تسخير جهنم اذ ذاك وقد ورد النهى عن الصلوة اذ ذاك في عدة احاديث منها المسلم عن عتبة وحين يقوم قائم الظهيرة حتى ترتفع وله عن عمرو بن عبسة حتى يستقل الظل بالرمح فاذا قبل لقي فصل ولا بى داد حتى يبدل الرمح ظله ولا بى ما جبه واليهيقي عن ابى هريرة حتى تسوى الشمس على راسك كالرمح فاذا زالت فصل ولذا قال الجمهور والائمة الثالثة بكرة الصلوة عند الاستواء وقال الامام مالك ربه بالجواز مع رواية هذا الحديث في الموطا قال ابن عبد البر فامانه للصحيح عنده اوردته بالعمل الذي كره بقوله ما ادركت اهل الفضل الا وهم يحتدون ويصلون نصف النهار اده والثاني اولى او متعين فان الحديث صحيح شك ورواته ثقات مشاهير وعلى تقدير انه مرسل فقد اعتضده باحاديث كثيرة قاله الزرقاني قال الباجي اما عند الزوال فانظروا من يذهب بالمالك ربه وغيره من الفقهاء اياه الصلوة في ذلك الوقت وفي المبسوط عن ابن وهب سئل مالك ربه عن الصلوة نصف النهار فقال ادركت الناس وهم يصلون يوم الجمعة نصف النهار وجاء في بعض الحديث نهى عن ذلك : لانما النهى عنه للذى ادركت الناس عليه ولا احب للنهى عنه فاعطى هذا القول بعض الكراهة وجه القول الاول ما استدل به من صلواتهم يوم الجمعة والناس بين مصلى وناظر الى مصلى وغير منكره ومحل النهى في الحديث يحتمل ان يراد به الامر بامداد الظهر ويحتمل ان توجه النهى الى تحريم تلك الاوقات بالنافذة ويحتمل ان يكون النهى منسوخا عنها ان حملناه على النهى عن النافذة وان حملناه على الترفيضة فله وجه صحيح وذلك انه لا خلاف في منع تأخير الصبح الى ان تطلع في منع تأخير الظهيرة الى ان تستوى وفي منع تأخير العصر الى الغروب وفي صلوة المغرب حين الغروب حتى تغرب ويحتمل ان يراد بذلك تحريم تلك الاوقات بالترفيضة اده قلت ولجمهور ان التاويلات كلها بعيدة والروايات

فاذا دنت للغروب قاربها فاذا غربت فارقها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في تلك الساعات ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرزوا واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن انه قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلوة ذكرنا تعجيل الصلوة

المتقدمة نص في معناها فاذا دنت للغروب بان احضرت وقربت من سقوطها بالارض قاربها بنون تليها الهاء فاذا غربت فارقها بالقات قبل الهاء ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني تحريم او ترسيب على اختلاف العلماء في ذلك الحنفية على بني التحريم ذلك لما لكتبة في الطرفين بخلاف الاستواء كما صرح به الزرقاني عن الصلوة الفريضة او النافلة على ما تقدم من اختلاف الائمة في تلك الساعات كلها عند الحنفية ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال وصله الشيخان وغيرهما من طريق بني القطان وغيره عن هشام عن ابيه قال حدثني ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا الايام من طهر حاجب الشمس اى طرفها الاعلى من قوسها سمي بذلك لانه اول ما يبصر منها يصير كحاجب الانسان وقال القاري مستقرا من حاجب الوجه وقيل للنيازك التي تبعد اذا حان طلوعها فاخروا الصلوة ولفظ المشكوة عن المتفق عليه فدعوا الصلوة قال القاري اى مطلقا فرضا او نفلا حتى تبرز اى يصير بارزة ظاهرة والمراد تقع قدر مح كما قيل في الروايات الاخر واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب اى تغرب بالكتبة ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المحرقى المدني انه قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر اى بعد ما صلينا الظهر ففى مسلم من حديث اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك فى داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداهه بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال اصيلتكم العصر فقلنا لا انما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمتا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفى اخرى له من حديث ابي امامة بقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على انس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلوة التي صنعت قال العصر وهذه صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معك فقام يصلي العصر وصلينا معه كما تقدم من حديث مسلم ولعله رافضيا لصلوة المسجد لما فى الروايات من تورع صلى الله عليه وسلم اذا اتت عليكم امرار يصلون بصلوة يعيقونها صلوا الصلوة لوقتها ووجدوا صلواتكم معهم سمعة فلما فرغ انس من صلوة ذكرنا تعجيل الصلوة اى تعجيل الصلوة العصر والظاهر من السياق ان انس بن مالك رافضيا لصلوة العصر فى وقتها والعلاء بن عبد الرحمن صلى الله عليه وسلم فى الظاهر فى آخر وقتها لما كان عليه ائمة بنى امية كونه



أذكرها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين  
يجلس أحد هم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني  
الشيطان أو على قرن الشيطان قام فقفر دعباً لا يذكر الله فيها  
ألا قليلاً **مالك** عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يتخفى

الصلاة والدليل عليه ما ساقى من استدلال أنس رضي الله عنه من التأخير ونحو الصلاة في الأصفر أو إطلاق الصلاة  
عليه التعجيل باعتبار معتادهم - أذكرها شك من الراوي فقال أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك  
أي صلاة العصر التي أخرت إلى الأصفر أو صلاة المنافقين شبه فعلهم ذلك بفعل المنافقين لقوله تعالى في شأنهم  
أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكر الله إلا  
قليلاً وفي الجمع شبه بالمنافق لأنه لا يصدق حقيقة تها بل يصل لرفع السيف فلا يبالي بالتأخير تلك صلاة المنافقين تلك  
صلاة المنافقين كروية مثلاً لمزيد الاحتمام بذلك وشدة الزجر والتفكير عن إخراجها عن وقتها يجلس أحدهم زائداً في  
رواية مسلم يرقب الشمس حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أي جاني رأسه وذلك أو أن  
الغروب أو على قرن الشيطان لفظة أو شك من الراوي والعصرن بالافراد في جميع النسخ التي  
بأيدينا قال الرزقاني بالافراد على إرادة الجنس وفي نسخة قرني الشيطان أنه قلت هكذا رواية  
أبي داود من طريق القصبني عن مالك بلفظ ذلك كانت بين قرني شيطان أو على قرن الشيطان فالشك  
على النسخ المشهورة في لفظ بين قرني الشيطان وعلى قرن الشيطان وأما على النسخة التي حكها الرزقاني فهي رواية  
أبي داود وغيره فليس الشك إلا في لفظة على وبين وفظروا به مسلم حتى إذا كانت بين قرني الشيطان بدون الشك  
وهكذا رواية السائي من طريق اسمعيل عن العلامة فالظاهر أن الشك من الإمام مالك رضي الله عنه في الصلاة فنقروا  
هو وضع القرباء منقارة فيما يريد أكله أرباعاً أي أسرع الحركة فيها سرعاً كقصر الطائر الظاهر كناية عن السرعة في  
إداره الأركان وفي الجمع هو ترك الطائفة في السجود والمتعابذة بين السجدين من غير تعويد بينهما شبه بنقر القرباء على  
الجبحت وقال القاري عبارة عن السرعة في الصلاة وقيل عن سرعة القربة ولؤبده قوله لا يذكر الله عز وجل  
فيها إلا قليلاً قلت بل الأوجه الأول ليشمل الأذكار كلها - **مالك** عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا يتخفى بالنيات الباردة في النسخ الهندية وبدونها في المصرية قال الرزقاني هكذا بلالاً  
عند أكثر رواة الموطأ على أن لانا هية وفي رواية التميمي والنيسابوري بالبار على أن لانا هية أنه قلت وبالبار  
ضبطه السيوطي في التنوير وكذا في رواية البخاري قال كذا فظاً كذا وقع بلفظ الخبر قال السهيلي يجوز الخبر عن مستقر  
أمر الشرع أي لا يكون الانداه وقال العراقي يحتمل أن يكون نهياً وأشباه الألف اشباع وقال قاضي

احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها مالك عن محمد  
ابن يحيى بن جبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن  
الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس مالك عن عبد الله بن دينار  
عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب كان يقول لا تحروا  
بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع قرناه مع  
طلوع الشمس ويغريان مع غروبها وكان يضرب الناس على  
تلك الصلوة مالك عن ابن شهاب عن

لفي معناه نهى - احدكم فيصلي بالنصب في جواب النفي والنهي والمراد نفى التحريم والصلوة مع اخذ الجمهور وحمل بعضهم  
على نهى التحريم فقط كما سياتي قال ابن حزم يجوز الحزم على العطف اى لا يتحرروا للصلاة والرفع على القطع اى  
لا يتحرروا لصلية عند طلوع الشمس ولا عند غروبها قال لبا جى كمل ان يريد المنع من النافلة في هذين الوقتين او المنع من  
تاخير الفرض اليه اه قال الحافظ اختلف في المراد بالحديث فقيل لا تكره الصلوة بعدهما الا لمن قصد بصلواته طلوع  
الشمس وغروبها لان التحريم المقصود اى نهى بعض اهل الظاهر وقواه ابن المنذر وذو هب الاكثر الى انه نهى  
مستقل وكره الصلوة في الوقتين قصد لها ام لم يقصد وفي مسلم عن عائشة رضى عنهم عمر رضى الله عنه نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يتحرى طلوع الشمس وغروبها - وما ورد من صلوة صلى الله عليه وسلم بعد العصر مخصوص به  
عند الجمهور - مالك عن محمد بن يحيى بن جبان بفتح الحاء للهامة والموحدة الثقيلة عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم  
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة اى النافلة نهى تنزيها او تحريم بعد صلوة العصر  
حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس مرتفعة لما ورد في الروايات من التقييد بمخرج نفسه  
الامام الشافعى رضى بغير كراهة ايضا والجمهور على خلافه قال العيني قوله لا بكثرة غريب لم يروى في المشاهير او كان قبل  
النهي وقال ابن العربي لم يصح الحديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر بن  
الخطاب رضى كان يقول هكذا رواه موقفاً ومثله لا يقال بالراء وقد روى مرفوعاً بطرق عن ابن عمر  
افرحه الشيخان وغيرهما وروى مسلم عن يحيى بن يحيى قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الحديث قال البيهقي زاده البخارى عن عبد الله بن يوسف عن مالك لا تحروا بخلاف احدى  
التأينين تحفيفا اى لا تحروا ولا تقصدوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فان الشيطان يطلع قرناه اى  
جانبى راسه مع طلوع الشمس ويغريان بعض الرء مع غروبها بمعنى انه ينتصب محاذيا لطلعها وغروبها وكان عمر رضى  
يضرب الناس على تلك الصلوة التى تصلى بعد العصر واخرج مسلم عن البخارى بن فلان قال سألت النسا رضى عن  
النظر بعد العصر فقال كان عمر رضى يضرب الايدي على صلوة بعد العصر مالك عن ابن شهاب عن

## السائب بن يزيد انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر في الصلوة بعد العصر كتاب الجنائز

السائب بن يزيد انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر بهذا الوجه ابن ابي شيبة برواية وكيع عن ابي ذر بن  
الزهرى قال الزرقاني ابن محمد بن المنكدر القرشي اليماني المدني مات سنة ثمانين امة قلت هذا وهم من الشارح لان  
المنكدر بن محمد هذا من الطبقة الثامنة من طبقات التقريب وليس لاحد منها لقاء احد من الصحابة رضي الله عنهم فضلا عن  
عمر رضي الله عنهما ان وفات المنكدر بن محمد هذا في سنة مائة وثمانين وسقط في شرح الزرقاني لفظ مائة فيرداد البعد  
في ان يضربه عمر رضي الله عنه على الصلوة والظاهر عندي ان المنكدر بهذا هو ابن عبد الله بن الهدي بن عبد العزيز بن  
ابن الحارث والد محمد بن المنكدر الفقيه المشهور فان المنكدر بهذا من تابعي اهل المدينة عده ابن سعد في الطبقة  
الاولى منهم روى حجاج بن محمد عن ابي معشر قال دخل المنكدر على عائشة فقالت لك ولد قال لا فقالت لو كان  
عندي عشرة الاف درهم الى آخر ما حكاه ابن سعد فهذا يدل على مزينة بعائشة رضي الله عنها فظاهر انه هو ذاك في اي  
سبب الصلوة بعد العصر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية قال لا تصلح الصلوة بعد العصر حتى تغيب  
الشمس بعد الصبح حتى تطلع الشمس كان عمر رضي الله عنه يضرب على ذلك عن عبد الله بن عمران عمره مكره الصلوة بعد العصر وانا كرهه عمره  
وعن عبد الله بن شقيق قال رأيت عمر رضي الله عنه يبصر رجلا يصلي بعد العصر خضر حتى سقط رءؤه وعن رافع بن خديج قال  
رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وانا أصلي بعد العصر فانظرتني حتى صليت فقال ما هذه الصلوة فقلت سبقتني بشي  
من الصلوة فقال عمر رضي الله عنه لم تلت اباك تصلي بعد العصر ففعلت وفعلت وغير ذلك من الآثار عن عمر رضي الله عنه وغيره  
آخر كتاب الصلوة وورق الفراغ منه بتوفيق المدد العالي وحسن بلاغة ليله الخميس رابع عشرة من احدى  
الجمادين سنة تسع واربعين بعد ثمانمائة والفت من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة وتحيته -

**كتاب الجنائز** وقع في بعض النسخ انهدية بعد التسمية واكثر النسخ الهندية والمصرية كلها خالية  
عنها وبوجه قال النودى الجنازة بكسر الجيم وفتحها والكسر افصح - ويقال بالفتح الميت وبالكسر للنفس عليه ميت  
ويقال عكسه والجمع جنازة بالفتح لا غير اذ قال الخليل بن احمد بالفتح لا يجمع جنازة بالفتح والكسر لقنان  
قال ابن قتيبة وجماعة الكسر افصح وقالوا لا يقال لعش الا اذا كان عليه الميت اذ وقال السبني العامة تقول  
الجنازة بالفتح والمعنى الميت على السرير فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش - واشتقاقها من جنزة اذا ستر ذكره  
ابن فارس وغيره والمضارع يحجز بكسر النون اذ لسان حاله يقول في كل يوم لابن آدم ه انظر الى بعقلك في  
انا الهيا لنفك - انا سرير المنايا - كم سار مثلي بمثلك - وفي معناه ه واذا حملت على القبر وجنازة في خا علم بانك  
بعد ما محمول - واذا وليت الامر مرة في فاعلم بانك عنهم مسئول - كذا في شريح الاقتناع عن ابن عبد البر ثم  
اختلف اهل الفن في ان الموت امر جودى لقوله تعالى خلق الموت والحياة والعدم لا يخلو وقيل عدو الخلق  
بمعنى التقدير وعلى تقدير كونه وجوديا اختلفوا في انه جودى او عرض ليس بذات العمل البحث فيه واكثر المحرثين والفقهاء يذكرون

## غسل الميت

الجنائز بعد الصلوة لان الذي يقبل بالميت من غسل وتكفين وغير ذلك اهمه الصلوة عليه ولان الصلوة اهم العبادات  
وله تقدم في المؤلفات ولما فرغوا من احكامها المتعلقة بالاحياء ذكر ما يتعلق بالاموات وفي الاثار الساطعة شرعت  
صلوة الجنائز بالمدينة المنورة في السنة الاولى من الهجرة فمن مات بكملة المسترفة لم يصل عليه **غسل الميت**  
قال ابن رشد في البداية اما حكم الغسل ففرض على الكفاية وقيل سنة على الكفاية والقولان كلاهما في المذهب  
والسبب في ذلك انه نقل بالعمل لا بالقول والعمل ليس له صبغة تفهم الوجوب ولا تفهمه وقد اجمعت عبد الوهاب لوجوبه  
بقوله عليه الصلوة والسلام في ائمة غسلها ثلثا وخمسا بقوله في المحرم غسلوه فمن رأى الى هذا القول خرج  
مخرج تعليم مصفة الغسل لا مخرج الامر به لم يقل بوجوبه ومن رأى انه يتضمن الامر والمصفة قال بوجوبه اه قال الحافظ  
نقل النودي الاجماع على ان غسل الميت فرض كفاية وهو ذبول شديد فان الخلاف مشهور عند المالكية حتى ان  
القرطبي رجع في شرح مسلم انه سنة لكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك وقد توارده  
القول والعمل وغسل الطاهر المطهر تكليف بمن سواه اه قلت فروع الائمة الثلاثة مصرحة بكونه فرض كفاية كما صرح  
به في شرح الاقناع ونيل المارب والكبيرى وحكى عليه الاجماع وهو مختار صاحب الشرح الكبير من فروع المالكية  
لكن المدسوقي حكى اختلاف مشائهم في كونه واجبا على الكفاية او سنة قال العيني قال اصحابنا ابو واجب على الاحياء  
بالسنة والاجماع اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست حقوق ذكر منها اذا مات ان يغسله  
واجمعت الائمة على هذا وفي شرح الوجيز للغسل والتكفين والصلوة فرض الكفاية بالاجماع وكذا نقل النودي  
الاجماع على ان الغسل فرض كفاية واصله ماروى عبد الله بن احمد في المسند ان آدم عليه الصلوة والسلام غسلته  
المسكة وكفنه وخطوه الحديث وفيه ثم قالوا يا بني آدم هذه سبيلكم ورواه البيهقي بمناه اه قال شوكانى اخرج الحاكم ومحمد  
ثم خالفوا في علة الغسل وتفرع على ذلك الخلاف بينهم في فروع مختلفة عديدة ففي الشرح الكبير من فروع المالكية غسل  
تعبدا وقيل للنظافة قال لادسوقي كونه تعبدا هو قول مالك واشهب وسحنون وكونه للنظافة لم يقل به الا ابن شعبان  
وهو يبنى عليه غسل الذي فمالك يقول لا يغسل المسلم اباه الكافر وقال الشافعى لا بأس به وبه قال ابو حنيفة وابو ثور وسبب  
الخلاف هل يغسل تعبدا او للنظافة فعلى التعبد لا يجوز غسل الكافر وعن النظافة يجوز اه وفي البدائع اما المعقول فقد  
اختلف فيه عبارات مشائنا ذكر محمد بن شعاع السجني ان الادمى لا يتنجس بالموت بتشرب الدم المسفوح في اجزائه  
كرامة له لانه يتنجس لما حكم بطهارته بالغسل كسائر الحيوانات التي حكم بنجاستها بالموت والادمى يطهر بالغسل حتى روى  
عن محمد ان الميت لو وقع في البئر قبل الغسل لوجب تنجيس البئر ولو وقع بعد الغسل لا يوجب تنجيسه فعلم انه لم يتنجس  
بالموت لكن وجب غسله للمحدث لان الموت لا يخلو عن سائقة حدث لوجود استرخاء المفاصل وزوال العقل وقاية  
مشائنا قالوا ان بالموت تنجس الميت لما فيه من الدم المسفوح كما يتنجس سائر الحيوانات التي لها دم مسفوح الا  
انه اذا غسل حكم بطهارته كرامة له فكانت الكرامة عندهم في الحكم بالطهارة عنده وجود السبب المطهر في الجملة وهو اطهره



مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص مالك عن ايوب بن ابي تيمية السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية الانصارية

مالك عن جعفر الصادق ابن محمد الباقر عن ابيه اي محمد الباقر بن علي بن الامام الحسين رضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر بكه ازواه رواة الموطا مرسل الاسعدي بن عفير فانه قال عن مالك عن جعفر عن ابيه عن عائشة قال وهو حديث مشهور عند العلماء واهل السير والمغازي كذا في التفسير وفي الزرقا قال ابن عبد البر وهو في غير الموطا عن جابر وهو عن عائشة اصح غسل بنهار الجهول في قميص قال البيهقي ذهب اليه مالك والوحيفة وجهور الفقهاء الى ان الميت يجزى عن قميصه للفصل ولا يغسل على قميصه وقال الشافعي رحمه لا يجزى الميت ولا يغسل على قميصه اه قال الحلبي ويجزى عن ثيابه عندنا وهو قول مالك وظاهر الرواية عن احمد وعند الشافعي استحباب الغسل في القميص بحديث الباب قلنا ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم لما روى ابو داود وانهم قالوا انجده كما انجروا ما نام لغسله في ثيابه فمعا من ناحية البيت اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قال ابن عبد البر روى ذلك عن عائشة من وجه صحيح فدل هذا ان عادتهم كان التجريد في زمنه صلى الله عليه وسلم اه قلت وما حكى عن احمد هو مختار فروعه قال في ملل المارب وجرده ندبا لانه امكن في تخيله والبلغ في تطهيره وغسل صلى الله عليه وسلم في قميص لان فضلائه طاهرة فلم ينجس قميصه اه - قال الباجي والدليل على ما ذهب اليه مالك ان ما لم يكن عورة من الحكي فليس بعورة من الميت كالوجه واذا لم يكن عورة فلا معنى لستره بالقميص لان تجريده امكن لفعله والبلغ في تنقيته فلما روى انه صلى الله عليه وسلم غسل في قميص فان صح ذلك فيجمل ان يكون خاصا له اه قلت ولشكلك على المصنف ذكره هذا الحديث في الباب مع كونه غير معمول به الا ان يقال الغرض بيان غسله صلى الله عليه وسلم ولو كان مخصوصا به قال الباجي ذهب مالك الى ذكر هذا الحديث على معنى انه اشبه ما نقل في الباب ولم يخرج على شرط الصحيح في هذا الباب شيئا اه مالك عن ايوب بن ابي تيمية يفوقه فيمين بينهما ياء ساكنة اسمه كيسان السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ام عطية اسمها نسبية بنون وسين هجمة وياء موحدة قال الحافظي الفتح المشهور فيها التفسير وعن ابن معين وغيره بفتح النون وكسر السين قلت وبهذا ضبط صاحب رجال جامع الاصول وكذا ضبطها ابن

كوكلاوي بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية صحابية مشهورة كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض المرضي دنداءى الجرحى بدنية زلت البصرة وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة ياتذون عنها غسل الميت قال العيني حديثها اصل في غسل الميت ومدار حديثها على حفصة ومحمد بن سيرين حفظت حفصة منها ما لم يحفظه محمد وقال ابن المنذر ليس في احاديث غسل الميت اعلى من حديث ام عطية

## انھا قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها

وعليه حول الأئمة اه وفي التوفير قال ابن عبد البر في الحديث اصل السنة في غسل الموتى ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عم منه ولا اصح وعليه حول العلماء في ذلك اه انها قالت دخل علينا معاشر النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ببناء الجحول وفي رواية البخاري دخل علينا ونحن نغسل وتجمع بينهما بان المراد انه دخل حين شرع النسوة في الغسل وعند النسائي ان يحيى بن اليها كان بامرهم ونفطه من رواية حفصة عن ام عطية ماتت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرسل اليها الحديث ابنته قال الحافظ يقع في شيء من روايات البخاري مساهة والمشهور انها زينب زوج ابني العاص بن الربيع والدة امامته وهي الكبرى بنته صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها في احكامه الطبري في اول سنة ثمان وقد وردت مساهة في هذا عند مسلم من طريق عاصم الاحول عن حفصة عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله عليه وسلم ولم اربها في غير رواية عاصم وقد خولت في ذلك فحكي ابن القين عن الداودي الشارح انه جزم بان البنت المذكورة ام كلثوم زوج عثمان ولم يذكر مستنده وتعبه المنذري بان ام كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم بمدر فم الشهيد بما وهو غلط فان التي توفيت حينئذ رقية وعزرا النودي تبعا لياض وكذا ابن عبد البر تسميتها ام كلثوم لبعض اهل السير قال الحافظ وهذا يهول شديد فقد اضرجه ابن ماجة برواية الوب عن ابن سيرين بلفظ دخل علينا ونحن نغسل ابنته ام كلثوم وكذا وقع في المبهمات لابن بشكوال من طريق الاوزاعي عن ابن سيرين عن ام عطية قالت كنت في غسل ام كلثوم الحديث وقرأت بخط من خطاني زعم الترمذي انها ام كلثوم وفيه نظر كذا قال ولم ار في الترمذي شيئا من ذلك وقد روى الدولابي عن عمرة ان ام عطية كانت ممن غسل ام كلثوم ويمكن دعوى ترجيح ذلك لمجيبه من طرق متعددة ولكن الجمع بان تكون حفصة كلها جميعا فقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها بانها كانت غاسلة الميتات وفي رواية للبخاري لا ادري اي بنات هذه قال الحافظ هذه مقولة الوب فالتمسية في رواية ابن ماجة وغيره ممن دونه فتأمل انتي لخصا من الفتح واجاب العلامة يعني عن كل ما ورد في التسمية بام كلثوم وجزم بانها زينب قال هذا هو المروي الاكثر وقال النودي هذه البنت زينب كذا قاله الجمهور وهو الصواب اه وبهذا جزم في مبهمات رجال جامع الاصول وابن الجوزي في مبهمات التلخيص والحاظ في التلخيص فقال صلى الله عليه وسلم اغسلنها امرام عطية ومن معها قال ابن بريزة استدلال به على وجوب غسل الميت قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلثا ليس للوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فليتوقف الاستدلال به على تجوز ارادة الغسلين لفظ واحد لان قوله ثلثا غير مستقل بنفسه فلا بد ان يكون داخل تحت صيغة الامر فلو بلفظ الامر الوجوب بالنسبة الى اصل الغسل والندب بالنسبة الى الايتار فمن جوز ذلك كالتأنيبه والمالكية جوز الاستدلال بهذا الامر ومن لم يجوز حمل الامر على الندب لهذه القرينة يستدل على الوجوب بالآل

## ثلثا وخمسا واكثر من ذلك

آخر كما تقدم - كذا في النيل بتغير ثلثا قال الشوكاني ذهب الكوفون واهل الظاهر والمزني الى ايجاب الثلث وروى ذلك عن الحسن دهبيرد - ما حكى في البحر من الاجماع على ان الواجب مرة فقط اه - قلت وتوضيح المسالك الائمة في ذلك ما في نيل المارب غسل الميت مرة واحدة او ثمة لحدركا لمحق فرض كفاية اجماعا وحكما فيجب وليس كغسل الجنابة وكبره الاقتصار على مرة واحدة ان لم يخرج منه شيء فان خرج وجب اعادة الغسل الى سبع مرات فان خرج منه شيء بعد السبع حتى محل الخارج ولا يجب الغسل بعد السبع وفي الروض المربع لغسله ثلثا فان لم يتن ثلث زيد حتى ينقي ولو جاوز السبع وسن قطع على وتراعه وفي روضة المحتاجين من فروع الشافعية اقل الغسل مرة واحدة وليس ثلثا فان لم يحصل بهذا التنظيف زيد عليها حتى يحصل فان حصل بشفع سن الايتار لواحدة اه وفي الشرح الكبير للملكية غسل الميت كالجنابة اجزاء وكما لا الاما يخص من التكرار والسدد وندب ايتاره ان حصل الالتقاء بما قبله للسبع ثم المطلوب الالتقاء قال لدسوقي حاصلة انه اذا حصل الالتقاء بمرتبتين كانت الغسلة الثالثة مستحبة وان حصل ياربج اوست كانت الخامسة والسابعة مستحبة ثم بعد السبع فالمقصود الالتقاء دون الايتار اذا الايتار ينهي ندبه للسبع فلا تندب التاسعة اذا حصل الالتقاء بثمان وبهذا اه وفي الدر المختار لغسله ثلثا ليحصل المسنون وان زاد او نقص جاز اذا الواجب مرة ولا يعاد غسله بالخارج منه لان غسله باوجب لرفع الحدث لبقائه بالموت بل لتجبه بالموت كسائر المحومات الدموية لا لان المسلم نظير لغيره كرامته له وقد حصل اه قال ابن عايد بن قوله وان زاد اى عند الحاجة لكن ينبغي ان يكون وترا وكراهة بلا حاجة لانه اسرأف اه او خمسا قال ابن العربي فيه اشارة الى الايتار لانه نقلين من الثلث الى الخمس وسكت عن الاربع اه قلت هو نص رواية حفصة عن ام عطية بلفظ اغسلتها وترا وليكن ثلثا وخمسا ولفظة اول للترتيب لا التحميم وتعبه لعيني بانه لم ينقل عن احاد ان يؤمى للترتيب بل للتتابع اه قلت ايا ما كان فالمعنى ان الايتار مطلوب والثالثة مستحبة فان حصل الالتقاء بها لم يشرع ما زاد والازيد وترا اذا اكثر من ذلك قال الحافظ بكسر الكاف لانه خطاب للمؤثر قال القاسمي وفي نسخة بفتح الكاف على الخطاب العام قال الحافظ وفي رواية الوب عن حفصة ثلثا وخمسا او سبعا ولم ار في شيء من الروايات بعد قوله سبعا التمييز باكثر من ذلك الا في رواية لابي داود واما ما سؤل فاما سبعا واما اكثر من ذلك فيحمل تفسير قوله او اكثر من ذلك بالسبع وبه قال احمد فكره الزيادة على السبع - وقال ابن عبد البر لا علم احد قال بمجاوزة السبع وعن قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية ثلثا وخمسا والافاكثر قال قرايينا ان اكثر من ذلك سبع وقال لما وردى الزيادة على السبع سرف وقال ابن المنذر بلغني ان جسد الميت ليسترخى بالماء فلا احب الزيادة على ذلك نهى كلام الحافظ قلت ما حكى عن الاجماع مشكلا بما تقدم

## بسماء و سلام

من فروع الأئمة سيما الخبايا فانهم صرحوا بانهم يحصل الالتقاء بالسج يزداد وكذا المالكية كما تقدم عن الشرح الكبير  
 نعم لم اذكر في فروع الخفية والشافعية بعد الان اطلاق فروعهم بالزيادة على الثلثة حتى الانتهاء ليشير  
 الى الزيادة على سبع ايضا وسياتي التصریح بذلك في كلام العيني وما قال لما ظلم اراجم بين السج والاكث  
 الا في رواية ابى داود وجميع على ذلك العلامة العيني والقسطاني والزيدي فلم يلتفتوا الى ما في البخاري من حديث  
 ليوب عن حفصة عن ام عطية بلفظ ثلثا وخمسا اوسبعيا واكثر من ذلك الحديث قال ابن رشد في البداية مختلفوا  
 في التوقيت في غسل منهن من اوجبه ومنهم من استحبه والذين اوجبوا التوقيت منهم من اوجب الوترى  
 وتركان وبما قال ابن سيرين ومنهم من اوجب الثلثة فقط ابو حنيفة ومنهم من حداقل الوترى في ذلك فقال ثلث  
 عن الثلثة ولم يجد الاكثر وهو الشافعي ومنهم من حداكثر في ذلك فقال لا يجاوز السبعة احمد بن حنبل ومن قال  
 باستحباب الوتر ولم يجد فيه حدا ما لك بن انس واصحابه اه قال العيني بعد ذكر رواية ابى داود هذه المذكورة يستفاد من  
 هذا استحباب الايتار بالزيادة على السبعة لان ذلك يبلغ في التطيف اه وما قال القسطاني وقال ابو حنيفة  
 لا يزداد على الثلث اه لم اره في كتبنا الخفية - ان رأيتين ذلك يوجب هذه اللفظ في جميع النسخ لاهية ولا يوجب في النسخ المتبعة الاولى  
 لما قال ابن عبد البر ان جميع رواة الموطا قالوا ان رأيتين ذلك الاكبي وهو ما عدا من سقطه اه وقال السيوطي في التلخيص  
 سقطت هذه الجملة ليجي اه فلم يذكر ان هذه اللفظة ليست في روايته يحيى وانما كانت مروية في جميع الموطات - قال النووي  
 خطاب لام عطية ومعناه ان احسن الى ذلك وليس معناه التخيير وتقليص ذلك الى شيهتين وقال ابن المنذر  
 انما فوض الرمي اليهن بالشرط المذكور وهو الايتار وحكي ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله ان رأيتين ان يرجع الى  
 الاعداء المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رأيتين ان تفعلن ذلك والافا لالتقاء يعني اه وقال لياحي روى  
 في هذا الحديث واكثر من ذلك ان رأيتين ذلك وقد قال ابن سيرين ان معنى ذلك الامر بالغسل ثلاثا فان  
 خرج منه شيء فحسا فان خرج منه شيء فسبعا اه بما وسد متعلق بالغسلها والسدر شجر البق والبق ثمره والمراد بهناك  
 ورق السدر والحكمة فيه انه يطرده الوام ويشد العصب ويمنع الميت من الهوام ويطعم الجرح ويقطع الال وصلاحه في  
 البشرة وينعمها ويشد الشعرا ابن عابدين قال الزين بن المنية وظاهره ان السدر يخلط في كل مرة من مرات غسل  
 وهو مشعر بان غسل الميت للتنظيف لا للتطهير اه قال لما فظ وقد يمنع لزوم كون الماء يصير مضافا لذلك احتمال  
 ان لا يغير السدر وصف الماء بان يمعك بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الخبر لا ياتي ذلك اه  
 قلت توضيح الكلام ان الأئمة الاربعية رخصوا اختلافهم في مسألة اخرى وهي ان الماء المقيد بخبر التطهير ام لا  
 فقالت الخفية كما في البذل عن الحلبي ان الماء الذي يخلط به الاشنان والصابون او الزعفران بشرط ان يكون  
 الغلبة للماء حيث الاجزاء اذ الميزان عنه اسم الماء ويكون رقيقا يجوز به الوضوء وفيه خلاف الأئمة الثلثة قال  
 ابن قدامة في المغني ما قاله طاهر يكن التحريم غير حدى صفاته طعمه او لونه او ريحه كما ان الماء لا يخلو المحض



## واجعلن في الاخرة كافراً او شيئاً من كافر

والرغم ان اختلف اهل العلم في الوضوء به واختلفت الرواية فيه عن امامنا روى عنه انه لا تحصل به الطهارة وهو قول مالك والشافعي واسحاق وهي الصح والمصنوعة عند اصحابنا ونقل عن احمد جماعة من اصحابه منهم ابو الحارث والميموني وسحق بن منصور جواز الوضوء به وهذا ذهب ابى حنيفة واصحابه اه وسئل الحنفية في مسئلة الماء حديث الباب وحديث اسماء في غسل الحوض بماء وسدر عند ابى داود وغيره وحديث المرأة الفخارية عند ابى داود وايضاً قال بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خدي من ماء فاطمى فيه ثم غسلى ما اصاب الحقيفة من الدم القدر وحديث قيس بن عاصم بنيت النبي صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فامرني ان اغتسل بماء وسدر وغير ذلك من الروايات الكثيرة اذا عرفت هذا فحديث الباب على ظاهره عند الحنفية لا حاجة الى تاويله ومتبعو سائر الائمة ادلوه لما تحقق عندهم ان التطهير لا يجوز بماء متعبد فقد تقدم عن الذين بنى الميزان الغسل للتطهير لا للتطهير وكذلك ما حكى الحافظ فقال تسك بظاهر الحديث ابن شعبان وابن الفرضي وغيرهما من المالكية فقالوا غسلى الميت انما هو للتطهير فيخرج الماء المضاف كما لا يوردون انما يكره من جهة السرف قال الحافظ والمشهور عند الجمهور انه غسلى تعبدى يشترط فيه ما يشترط في بقية الاغتسالات الواجبة والمندوبة وقيل بغيره احتياطاً لاحتمال ان يكون عليه جنابة وفيه نظر لان لازمه ان لا يشترط غسلى من هو دون البلوغ وهو خلاف الاجماع اه واولا القرطبي يحسن السدر في ماء ويخفضه الى ان يخرج رغوته ويدلك به جسده ثم يصب عليه الماء القراح وحكى ابن المنذر ان توما قالوا تطرح وقات السدر في الماء لتلايم ارج الماء فيتنزه وصفه المطلق وحكى عن احمد انه انكر ذلك وقال لغسل في كل مرة بالماء والسدر واولا الباجي بان الغسلة الاولى تكون بالماء وحده وفي الثانية تكون بماء وسدر لان الغسل اولاً هو الفرض فوجب ان يكون بالماء وحده وما بعد ذلك فانما هو على وجه التطهير والتطهير فلا يفرضه ما خالطه ما يزيد في تنظيفه قال وقال ابو قتادة يغسل اولاً بالماء والسدر ثم بالماء وحده لان فرض الغسل انما يجب ان يكون بعد المبالغة في تنظيفه اه وغير ذلك من التاويلات التي توجد في المطبوعات وانت نجير بان امثال هذه التاويلات ياباه ظاهر النصوص قال ابن العربي من قال الاول بالماء القراح والثاني بالماء والسدر او العكس والثالثة بالماء والكافور فليس هو في لفظ الحديث قال الحافظ واول ما ورد في ذلك ما رواه ابو داود عن طريق قتادة عن ابن سيرين انه كان ياخذ الغسل عن ام عطية فيغسل بالماء والسدر مرتين والثالثة بالكافور اه قال العيني ولما غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم غسلوه بماء وسدر ثلث مرات في كل من قاله ابو عمر اه فهذه النصوص تاني ما دلوه به واجعلن في الاخرة بكسر الخاء كافراً طيب معروض يكون من شجر بجال الهند والصين او شيئاً من كافور شك من الراوى الحكمة في الكافور مع كونه طيباً رائحة الموضع لاجل من يحضر من الملائكة وغيرهم ان فيه تحضيفاً وتبريداً وقوة نفوذ وخاصة في تصليب بدن الميت وطرد الهوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه قلت ومسالك الائمة في ذلك مختلفة اما عند الشافعية كما في شرح الاقناع يغسله ثلث

فاذا فرغت فاذا نقيت قالت فلما فرغنا اذناه فاعطانا حقوه فقال شعرنها اياه يعني بحقوه اذا

مرات في كل مرة ثلث مياه الاولى بسدر ونحوه والثانية بماء قراح لم يخالف شيء وبهذه الغسله هي المعدودة  
المعتبرة عندهم لان غير المتغير والثالثة بماء قراح فيه قليل كافور ونده كلها غسلة واحدة يفعل ذلك ثلثا فيصير  
الغسله تسعا - واما عند الحنابلة ففي الروض لغير برغوة السدر المضروب لاسه ولحمية فقط ثم يغسله ثلثا او  
يجعل في الاخرة كافورا وسدرا - واما عند المالكية ففي الشرح الكبير ندب للفصل سدريدي قناعا ويجعل  
في ماء ويخفف حتى تبدد رغوة ويحرك به جسد الميت فاولم يوجد فقيره من اثنان وصاحبون واما في معنى ذلك قال  
الدسوقي في الغسله التي بعد الاولى اذرى بالماء القراح للتطهير والثانية بالماء والسدر للتطيف والثالثة بالماء  
والكافور للتطيب قال واخذ اللخمي منه جوار غسيله بالمضاف واجيب بان المراد ان لا يخلط الماء بالسدر بل يحك  
الميت بالسدر ويصب عليه الماء قال الدسوقي وهذا الجواب عندي متجه وهو اختيار اشياخي والممدونة قابلة  
لذلك اهـ واما عند الحنفية فقال ابن عابدين لم يفصل في الهداية في الغسلات بين القراح وغيره وهو ظاهر  
كلام الحاكم وذكر شيخ الاسلام ان الاول بالقرح والثانية بالماء في سدر والثالثة بالذي فيه كافور قال ابن  
الهام والاول كون الاولين بالسدر كما هو ظاهر الهداية لما في ابى داود بسند صحيح ان ام عطية رضيها  
بالسدر والثالث بالماء والكافور اهـ فاذا فرغت من غسلها فاذا نقيت بماء الهرة وكسر الذال المعجمة وفتح النون والاول  
مشددة وكسر الثانية من الاليدان وهو الاعلام فالنون الاولى اصلية ساكنة والثانية ضمية الفاعل مفتوحة  
والثالثة للوقاية اى اعلمني قالت ام عطية فلما فرغنا اذناه بالمدامى اعلناه بالفرار فاعطانا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حقوه بفتح الحاء المهملة ويجوز كسر بالبعد باقاف ساكنة اى ازاره والاصل فيه معقدا لا ازار وجميعه  
احق واحقار ويسمى به الازار للجاورة كذا في الجمع فقال شعرنها بهزة القطع اياه اى اجعلنه شعوا بها والشعار الثواب  
الذي على الجسد يعني اجعلنه تحت الاكفان بحيث يلاقي بشرتها رجاء النحر والبركة لشعارها والحكمة في ماخيره ليكون توبيا  
العهد من جسد الكريم بلا فاصل بين انتقاله من جسده الى جسدها قال لباجي ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
فعل ذلك لقرب عمه الحق بن حنيفة صلى الله عليه وسلم - اهـ وهو اصل في التبرك باثار الصالحين قلت ويؤيده ما  
اخرجه البخاري عن سهل ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة فاخذها محتاجا اليها فخرج وانها  
ازاره فحسبها فلان فقال اكسنيها فقال القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته  
وعلمت انه لا يرد قال اني والله ما سألته لالبسها انما سألته لتكون كفتي قال سهل فكانت كفته قال حافظ  
وفي رواية ابى غسان قال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم واذا بالطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم امر ان يصنع له غير ثيابات قبل ان تفرغ - اهـ قال العيني ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم طلب  
البردة وكان عليه اياه لاجل ان يكن فيها وكانت الصحابة انكروا عليه فلما قال انما طلبتها لا كفتي فيها  
اخذوه فلم ينكروا ذلك عليه اهـ يعني ام عطية بحقوه في قولها فاعطانا حقوه ازاره وهو في الاصل معقدا لا ازار

## مالك عن عبد الله بن ابى بكر ان اسماء بنت عميس امرأة ابى بكر الصديق غسلت ابى بكر الصديق حين توفي

والطلق على الاذارجازاً لجاورته كما تقدم وفي الحديث جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل وحكى ابن بطال الاجماع عليه - قاله الشوكاني وقال ابن المنذر للاختلاف بين العلماء رايه يجوز تكفين المرأة في ثوب الرجل وعكسه كذا في العيني

**مالك** عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن نضر عن الانصاري المديني قال النيموي اسناد هذا الحديث مثل قولى ان اسماء بنت عميس بضم العين المجهلة وفتح الميم وسكون الياء آخره سبعين مئة الخشعية امرأة ابى بكر الصديق في نسبها اختلاف كثير كما في رجال جامع الاصول وغيره اخت ام المؤمنين بميمونة بنت الحارث لامها صحابية شهيرة تزوجها جعفر بن ابى طالب اولاً ثم تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه على رقة وولدت لكل منهم هاجرت الى الحبشة كان عمر رقة يسيراً لها عن تغيير الرويالما بلغها قتل بنها محمد بن ابى بكر جلست في مسجد باوكظمت غيظها حتى شجبت ثدياها ما غسلت زوجها ذكر اهل الرجال انه رضى الله عنه اوصى ان تغسله زوجته اسماء ابى بكر الصديق الاكبر عبد الله بن عثمان ابى قحافة بن عامر بن توفى ببناء الجبهر ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرى كما عليه اكثر اهل الرجال وفي الحديث تفصيل المرأة زوجها ولا خلاف في جوازه وما حكى الشوكاني فيه خلافاً للعام احمد ياباه كتب فروضه في نيل المارب ولله جل ان يغسل زوجته ان لم تكن ميتة وقبل الدخول والمرأة غسل زوجها اللهم الا ان يقال ان له رضى في ذلك روايتين واما عكسه اى تغسيل الزوج المرأة فقال الائمة الثلاثة رضي جوازه وقال الائمة الثلاثة الحنفية والنووية لا يغسلها واستدل الاولون بغسل على رقة فاطمة وحديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك لو مت قبل فطمتك وكفنتك الحديث عند احمد وابن ماجه قال النيموي في اتار السنن قوله فطمتك غير محفوظ ثم بسط الكلام عليه - وقال الحافظ في التلخيص انه لا يمتنع ان يستدل الاخرين ما في البدائع ولنا ما روى عن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن امرأة تموت بين رجال فقال يتم بالصعيد ولم يفصل بين ان يكون فيهم زوجها او لا لان النكاح ارفع بموته فلا يبقى حل لمس وانظر ولذا جاز النكاح ان تزوج باختها واربع سواها واذا زال النكاح صارت اجنبية فبطل حل للمس وانظر بخلاف ما في اذونات الزوج لان هناك ملك النكاح قائم وحديث عائشة محمول على الغسل تسبيحاً فمضى قوله غسلتك فمضى باسباب غسلك كما يقال بنى الامير داراً توفيقاً بين الدلائل على انه يحتاج الى خصوصية بان لا ينقطع نكاحه بعد الموت لقوله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع بالموت الا سببى وسببى واما حديث على رضي الله عنه روى ان فاطمة رضي الله عنها غسلتها ام ايمن ولو ثبت ان علياً رضي الله عنها فقد انكر علياً بن مسعود رضي الله عنه حتى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة زوجتك في الدنيا والاخرة فدعوا له بالخصوصية دليل على انه كان معروفاً بينهم ان الرجل لا يغسل زوجته اياه قلت واخرج البيهقي بعدة طرق ان اسماء بنت عميس وعلياً رضي الله عنه غسلها فاعطاهم ان علياً كان معينا لا ساروا ام ايمن في التفصيل لانه يشكل ان يعالج الغسل معها على ان البيهقي اخرج بعدة طرق المرأة تموت مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها

**ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل فقالوا لا**

يتم وهذا تأييد لما في البدائع عن ابن عباس ثم خرجت اسماء بعد الفراغ من الغسل فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة في الاخبار بالعبادة عند الضرورة وان هذا يوم شديد البرد انجرت بالعلية المانعة عن الغسل فهل علي بشد الياء من غسل فقالوا لا يحتمل ان يكون جوابا لها من ان الغسل ليس بواجب علي من غسل ميتا ويحتمل ان وجوبه اسقطه عنها شدة البرد لان الصحابة رضه مختلفة في وجوب الغسل الا ان الذي عليه جمهور الفقهاء ان غسل الميت لا واجب الغسل وماروي عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فليغتسل ليس بثابت ولو ثبت لحمل على الاستحباب قاله البايعي وقال الخطابي لما علم من قال بوجوبه قال الخطاطو كانه ما روى ان الشافعي (في البويطي) ملق القول به على صحة الحديث والخلاف فيه ثابت عند المالكية ومار اليه بعض الشافعية وقال ابن بركة انه مستحب اه قال الزرقاني اختلف فيه قول مالك فردى ابن القاسم وابن وهب في العتبية عليه الغسل ولم ادرك الناس الا عليه قال بن القاسم وهو احب الي ولي امره ياخذ بحديث اسماء وروى عنه المدنيين وابن عبد الحكم انه مستحب لا واجب ويشهور المذهب وبه قال ابو حنيفة قالوا وانما اسقطوه عن اسماء لعدم رها بالعلوم والبراه قلت وما حكي عن الحنفية ليس على وجهه فان ما في كتب الحنفية هو استحبابه خروجا عن الخلاف كما في الرد المحتار وفتح القدير وقال محمد في موطنه بعد حديث اسماء بهذا نأخذ للباس ان تغسل المرأة زوجها اذا توفي ولا تغسل على من غسل الميت ولا وضوء الا ان يصيبه شئ من ذلك الماء فيغسل اه قال لعيني قد اختلف اهل العلم في الذي يغسل الميت فقال بعض اهل العلم من الصحابة ونحوهم اذا غسل ميتا فعليه الغسل وقال بعضهم عليه الوضوء وقال حماد بن ابراهيم لا يجب عليه غسل فاما الوضوء فاقول وما فيه وقال سفيان الثوري الوضوء وقال مالك في العتبية ادركت الناس على ان غاسل الميت يغتسل وقال ابن جبير لا يغسل عليه ولا وضوء وفي التوضيح للشافعي روى قولان الجديد هذا القديم الوجوب اه وقال ابن رشد في البداية بسبب الخلاف معارضة حديث ابى هريرة لحديث اسماء قالوا وحديث اسماء في هذا صحيح واما حديث ابى هريرة فهو عند اكثر اهل العلم فيما حكي ابو عمر غير صحيح اه وقال الخطاط حديث ابى هريرة رواه ثقات الا عمرو بن عمار فليس بمعروف وروى الترمذي وابن حبان من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابي يعين ابى هريرة نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم يسمعه من ابى هريرة وقال ابن ابى حاتم عن ابيه الصواب عن ابى هريرة موقوفا وقال ابو داود وبلغه تحريجه من نسخ ولم يبين ناسخه وقال الذهلي فيما حكاها الحاكم في تاريخه ليس فيمن غسل ميتا فليغتسل حديث ثابت اه لكن قال ابن رسلان صححه ابن حبان من رواية سهيل بن ابى صالح قال لما وردى خرج بعض اصحاب الحديث بصحة مائة وعشرين طريقا اه واستدل الجمهور في ذلك ما قال لعيني وروى ابن ابى شيبة عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر اغتسل من غسل الميت قال لا وعن سعيد



مالک انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها  
نساء يغسلنها ولا من ذوی الحرم احد یلی ذلك منها ولا زوج یلی  
ذلك منها یمیت فمسموح بوجہها وكیفها من الصعید قال مالک واذا  
هلك الرجل وليس معه احد الا نساء یمس منه ایضا

جبر قال غسلت امی میتة فقالت سل علی غسل فایت ابن عمر رضی فسلته فقال انجس غسلت ثم اتیت  
ابن عباس فسلته فقال مثل ذلك انجس غسلت وعن عطاء عن ابن عباس وابن عمر رضی انهما قال لا یس علی  
غاسل المیت غسل اده واستدل بحديث ام عطیة ایضاً انه موضع تعلیم ولم یأمر به قال الحافظ وفيه نظر لا احتمال  
ان یكون شرع بعد هذه الواقعة اده واختلفوا ایضاً فی ان الحکمة فیہ متعلق بالمیت او بالغاسل فقیل بالاول لان  
الغاسل اذا علم انه سید غسل لم یحفظ من شیء یصلیه من اثر الغسل فیبا نفع فی تنطیف المیت وهو مطمئن وقیل  
بالثانی لاحتمال ان یكون اصابه من رشاش ونحوه فیکون عند فراقه علی یقین من طهارة جسده قاله الحافظ

مالک انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها نساء يغسلنها ولا معها من ذوی الحرم وفي نكح  
الحرم بالجمع ای کاخ وعلم احد یلی ذلك ای غسل منها ای المرأة ولا زوج یلی ذلك منها یمیت بنجار الجہول  
والیتیم یكون عند الامام مالک للوجه والكف فقط كما قال فمسموح بوجہها وكیفها من الصعید ای الطاهر قال  
مالک واذا هلك الرجل ای مات وليس معه احد الا نساء ای جانب یمس منه ایضا ای الی مرفقیه فان کن محارم غسلته  
من فوق الثوب كما فی المدونة وغيره باق له الزرقانی واخرج البیهقی عن نكح مرفوعاً مسلماً اذا ماتت المرأة مع  
الرجال ليس بهم امرأة غیرها والرجل مع النساء ليس بهن رجل غیره فانه یتیمان ویدفنان وبها یمنرله من لم یجد الماء ورعى عن  
سنان بن عرفة بمعناه وقال بن رشد فی البدایة اتفقوا علی ان الرجال یغسلون الرجال والنساء یغسلن النساء واختلفوا فی المرأة  
تموت مع الرجال او الرجل مع النساء ما لم یكونا زوجین علی ثلاثة اقوال فقال قوم یغسل کل واحد منهما صاحبه  
من فوق الثياب وقال قوم یمس کل واحد منهما صاحبه وبه قال الشافعی وابو حنیفة وجهور العلماء وقال قوم لا یغسل  
واحد منهما صاحبه ولا یمس بل یدفن من غیر غسل وبه قال الليث بن سعد ومساکل الأئمة فی ذلك ما فی الروض  
الحریج وادعی الناس بغسل الرجل وصیبه ثم ابوه ثم جدته ثم الاقرب فالاقرب من عصباته والادعی بغسل الانثی وصیبتها ثم القری فالقری کالمیراث و  
تقدم امها ثم بنتها وان مات رجل بین النسوة ليس فیهن زوجة ولا امة مباعة له ثم او عكسه بان ماتت امرأة بین رجال ليس فیهم زوج و  
لا سید لها یمت للرجل وامرأة غسل من له دون سبع سنین لانه لا عورة له اده وفي شرح الاقناع الرجل ادعی بالرجل والمرأة ادعی  
بالمرأة ولا غسل حلیته وامتة ولو کتابیة ولزوجة غسل زوجها بلا مس لها منه ولا منه لها علی الذنب فان لم یخیر الا جنبی فی المیت  
المرأة او جنبیة فی الرجل ثم المیت ثم الصغیر الذی لم یبلغ حد الشهوة یغسله الرجال والنساء اده وفي الشرح الکبیر لما لکیة وقدم علی  
العصبة الزوجان ولوا وصی بخلافه ثم اقرب اولیاء فیتقدم الابن ثم الاب ثم جنبی ذکر ثم امرأة محرم بنسب ورضاع کصهر فان لم  
یکن محرم بل جنبیة ثم مرفقیه لاکوکیه فقط والمرأة ان لم یکن لها زوج او سید فاقرب امرأة بنت فأم فاخت ثم جنبیة ثم غسلها محرم

قال مالك وليس لغسل الميت عندنا حد موصوف وليس لذلك  
صفة معلومة ولكن يغسل فيطهر ما جاء في كفن الميت مالك  
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب  
بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

نسباً اورضا عاظم ان لم يوجد محرم وليس لارجال جانب يميت كلعوبها فقط جاز مسها للضرورة مع ضعف اللذة بالموت  
وفي الدر المختار مات بين رجل او يوبين نساً وجمه المحرم فان لم يكن فالاجنبى بخرقة اه قال ابن عابد بن محمد اى الميت  
اعم من الذكر والانثى واقاد ان المحرم لا يحتاج الى خرقه لانه يجوز له غسل اعضاءه التي تم بجلاد الاجنبى والبسط في البدائع قال مالك  
وليس لغسل الميت عندنا حد اى غاية وفي المصرية شئ موصوف اى صفة واجبة لا يجوز ان تتعدى عنها وليس لذلك صفة معلومة بطريق الوجوب  
ولكن يغسل فيطهر ثم يغسل مستجاب عند الائمة الاربعة ثلثها ككتاب الفروع ما جاء في كفن الميت مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير  
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن ببناء الجول في ثلثة اثواب سياتى بيانها زاد ابن المبارك  
عن هشام بن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن ببناء الجول في ثلثة اثواب سياتى بيانها زاد ابن المبارك  
وروى اصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن ببناء الجول في ثلثة اثواب سياتى بيانها زاد ابن المبارك  
صححه الترمذى والحاكم وله شاهد من حديث سمرة نخوة باسناد صحيح وسحب الخفية ان يكون احداً بالثوب جبرة لما  
في ابى داود عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كفن في ثوبين وبرد جبرة اساده حسن لكن روى مسلم والترمذى وغيرهما عن  
عائشة انهم نزعوا عنها قال الترمذى وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض اصح ما ورد في كفن وقال  
ابن عبد البر هذا ثبت حديث في كفن صلى الله عليه وسلم قال الزرقانى قلت ما حكى عن الخفية ليس بسديد  
فالمدكور في كتب الخفية كما في الدر المختار لا باس في الكفن ببر وكتان بجوازه بكل ما يجوز لبه حال الحيوة واجبه  
البياض قال ابن عابد بن قوله لا باس اشار الى ان خلافه اول وهو البياض وفي البدائع اما صفة الكفن  
فالافضل ان يكون للكفين بالثياب البيضاء لرواية جابر مرفوعاً احب الثياب الى الله تعالى البياض فليلبسها  
احياكم وكفنوا فيها موتاكم والبرودوكتان كل ذلك حسن اه قال النووى في حديث الباب دليل لاستحباب  
التكفين في البياض وهو المجمع عليه سحولية بضم السين والهاء المملتين دلام ويروى بفتح اوله نسبة الى سحول قرية لهم  
وقال لا زهرى بالفتح المدينة وبالضم الثياب قيل النسبة الى القرية بالضم وبالفتح نسبة الى القصار لانه يسجل  
الثوب اى يقيها قاله الحافظ وقال النووى بضم السين وفتحها وهو اشهر ورواية الاكثر من ليس فيها قميص ولا عمامة  
اختلف في معناه على قولين احدهما لم يكن مع الثلثة شئ اخر لا قميص ولا عمامة ولا غيرهما بل كفن في ثلثة اثواب  
فقط هكذا فسر الشافعى رضى الله عنه قاله النووى وثانيهما لم يكن القميص والعمامة معدودين من جملة الثلثة بل كانا زائدين  
عليها فيكون ذلك خمسة وهكذا فسر مالك رضى الله عنه قاله القسطلانى وبؤيد الاول لفظ ابن سعد في طبقاته بسند عن عائشة

ليس في كفته قميص ولا عمامة قلت وبالأول قالت الخفية الا انهم استجوا القميص لكثرة الروايات الواردة في ذلك قال القسطلاني وذهب الشافعي رحمه زيادة القميص والعمامة على الثلثة من غير استحباب وقال بخالفة انه مكره احد قال الباجي قد اختلف العلماء في ذلك فروى ابن حبيب وابن القاسم عن مالك ان الميت قميص و يعمو به قال ابو حنيفة وقال القاضي ان مذهب مالك رضي الله عنه غير مستحب وقد رواه يحيى بن يحيى عن ابن القاسم ان المستحب ان لا يقمص ولا يعمم احد قال له سفيان ورواية ابن القصار هو كراهة التقيص عن مالك قلت والمرجح عند المالكية في حق الرجل خمسة اثواب الثلثة المذكورة اى الازرارة واللفافان والقميص والعمامة والسجدة في القميص سياتي قريباً في العمامة حديث الباب ايضاً على تفسير مالك رضي الله عنه وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان في خمسة اثواب قميص وعمامة وثلاث لفائف رواه سعيد بن منصور قال يعني وما حكى الباجي استحباب العمامة عن الخفية هو مختار لبعض المتأخرين قال في الدر المختار وليس في الكفن له ازار و قميص ولفافة وتكره العمامة للميت في المصحح واستحسنها بعض المتأخرين - قال في البداية و اكثر ما يكفن فيه الرجل ثلثة اثواب ازار و رداء و قميص لما روى عن عبد الله بن مغفل انه قال كفنوني في قميص فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في قميصه الذي توفى فيه وهكذا روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب احدها قميص الذي توفى فيه والاخذ برواية ابن عباس اولى من الاخذ بحديث عائشة لان ابن عباس حضر تكفينه صلى الله عليه وسلم ودفنه وعائشة رضي الله عنها حضرت ذلك على ان معني قولها ليس فيها اى لم يتخذ قميصاً جديداً اه قال الحافظ وقيل معناه ليس فيها القميص الذي غسل فيه اولى فيها قميص مكشوف الاطراف اه قلت وهذا الجمع الاخير اولى عندى ثم رأيت الكبيرى جمع بذلك بين مختلف الحديث فقال على انه يمكن ان يراد من قول عائشة رضي الله عنها ليس فيها قميص القميص المعتاد ذو الكمين والذاريص فان قميص الكفن ليس له ذاريص ولا كمان حتى لو كفن في قميصه قطع حبيبه ولبته وكماه كذا في جوامع الفقه انتهى فليد الحمد والمثني وحاصله ان الثوب الواحد من هذه الثلثة كان على هيئة القميص وهذا محل الروايات المشبهة لكن لم يكن قميصاً يعني خطاطم الكمين وهذا محل رواية عائشة وذلك لان الروايات في ذكر القميص كثيرة في الباب فغير المتقدم من روايات القميص ما روى جابر بن سمرة فانه قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب قميص وازار ولفافة اخرجه ابن عدى في الكامل قاله العيني واخرج محمد بن الحسن في الاثار عن ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في حلة يمانية و قميص قلت واخرجه ابن سعد من طرق عن ابراهيم وكذا اخرجه ابن ابي عمير عن عبد الرزاق في مصنفه واخرج عن الحسن نحوه قاله الزيلعي وذكر العلامة العيني اختلاف الروايات في كفته صلى الله عليه وسلم وذكر من جهتها طرق حديث ابن عباس المذكور وحكى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زر عليه قميصه الذي كفن فيه قال ابن سيرين وانا ندرت على ابى هريرة وقد اخرج النسائي والطحاوى عن شداد بن الهاد ان رجلاً من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستسبح به واتبه فذكر اقصته وفيها ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في حبة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث - وفي التعليق

**مالك عن يحيى بن سعيد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية **مالك** عن يحيى بن سعيد  
 انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق قال لعائشة وهو  
 مريض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

المجد والى ما يستدل به للثبات القميص حديث جابر رضي في قفته موت عبد الله بن ابي فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اعطى ابنه قميصه ليكفنه فيه بعد ما طلبه فكفنه فيه اخرجه البخاري وغيره قلت وسياتي في الموطا ايضا من اثر ابن عمر و  
 ابن العاص بلفظ القميص البيت **مالك** عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب  
 بيض سحولية هذا الاثر يوجد في النسخ الهندية والايروبية في النسخ المصرية وتقدم مغناه قريباً في الاثر المتقدم - **مالك** عن  
 يحيى بن سعيد انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي قال لعائشة هكذا رواه مالك عن يحيى بلقاء وكذا اخرجه ابن سعد في طبقاته  
 مختصراً وبسط الزيلعي الكلام على طرق الحديث واخرجه البخاري من طريق وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
 عائشة قالت دخلت على ابي بكر رضي فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال لحافظ زاذلان في المستخرج  
 من هذا الوجه فرأيت به الموت فقلت صحيح من زال ومعه مقتعاً في فانه في مرة مدفون فقال لا نقول  
 هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق الآية وهو مريض مرض الموت واختلف اهل العلم في السبب الذي  
 مات فيه ابو بكر رضي فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فم مرض خمسة عشر يوماً لا يخرج الى الصلوة وكان يامر عمر  
 ابن الخطاب رضي يصلي بالناس كنزاً في الرياض وعن ابن عمر رضي كان سبب موته رضي وفاته صلى الله  
 عليه وسلم كمد غزال جسمه يجرى حتى مات والكمد الحزن المكثوم وقال ابن شهاب بن ابي بكر رضي والمحدث بن كلفة  
 كانا ياكلان حريرة اهديت لابي بكر رضي فقال للحارث لابي بكر رضي ارفع يدك يا خليفة رسول الله وان فيها سم  
 سنة وانما انت نموت في يوم فرفع ابو بكر رضي يده فلم يزل اعطيلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة كذا في  
 الصفوة وقال الزبير بن بكار كان بي طرف من اسل وقال غيره اسل ابتداء اسل به الوجه على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما قبض فما زال ذلك به حتى قضى منه وروى انه رم سم في ارضه وقيل في حريرة وقيل له لو ان  
 الى طبيب فقال قد رأيته قالوا فما قال لك قال قال اني افعل ما اريد كذا في التبيين ولا منافاة بين هذه  
 الروايات فقد يكون حصل له اسل بالكمد وازداد باسمه وقيل موته نجسة عشراً ما اغتسل فم فما زال حتى توفي  
 رضي وارضاه فجمع الله له ذلك زيادة في الزلفي ورفع الدرجات في كم معمول مقدم لقوله كفن بنابر الجوهول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ساهار رضي وان تولى تكفينه على والعباس وانه افضل لانها كانت في البيت شاهدة ذلك  
 واختلف في وجه السؤال فقيل ذكره بالاستفهام طوطه بها الصبر على فقده واستنطاقاً لها بما يعلم انه يعظم عليها ذكره  
 وقيل يحتمل انه رضي ذلك لشدة المرض وقيل يحتمل انه رضي لم يحضره ذلك لاشتغاله بما لم يبعثه كذا قالوا والاوجه



فَقَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ آثَابٍ بِيضٍ سَحَابَةٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خُذُوا هَذَا الثُّوبَ لِتُؤْتِيَ عَلَيْهِ قَدْ أَصَابَهُ مَشَقٌّ أَوْ زَعْفَرَانٌ فَاغْسِلُوهُ ثُمَّ كَفُّوهُ فِيهِ مَعَ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَهَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَيُّ أَحْوَجُ إِلَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ

عَنْدِي أَنَّهُ تَوَطَّعَ لِمَا سَيُوصِيهِ مِنْ أَمْرِ تَكْفِينِهِ وَأَشَارَةً إِلَى أَنَّ الْإِلَهَ فِي ذَلِكَ اتَّبَعَ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَمَا يَشْكُلُ عَلَيْهِ أَمْرٌ مِنْ بَابِ التَّكْفِينِ وَالتَّذْنِينَ تَنْظُرُ إِلَى فَعَلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فَقَالَتْ فِي ثَلَاثَةِ آثَابٍ بِيضٍ سَحَابَةٍ تَقْدَرُ بَيَانُهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خُذُوا هَذَا الثُّوبَ وَأَشَارَ لَثَوْبٍ كَانَ عَلَيْهِ زَادُ الْبَخَارِيِّ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ قَدْ أَصَابَهُ أَيْ الثُّوبُ وَفِي بَيْضٍ لَشَيْخِ الْهِنْدِيَةِ قَدْ أَصَابَهُ بِمَشَقٍّ بِكُلِّ مَسْمُومٍ يَسْكُونُ الشَّيْءَ الْخَفِرَ عِنْدَ الْإِلَهِ يَنْقُصُ لِيَمُّهُ وَالْعَيْنُ وَبِسُكُونِ الْغَيْنِ لَعْنَانُ كَذَا فِي الزَّرْقَانِيِّ وَضَبَطَ فِي الْجَمْعِ وَالتَّنْوِيرِ وَغَيْرِهِمَا بِالْأَدَلِّ فَقَطُّ وَقَالَ لِمَجْدٍ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْمَفْرُوعَةُ لِفُظِّ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَفُّوا أَبُو بَكْرٍ فِي ثَوْبَيْنِ مَسْجُودَيْنِ وَدَعَا لَهُ مَشَقٌّ أَمْرٌ بِانْغِيَاثٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ وَلِفُظِّ الْبَخَارِيِّ فَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ الْحَدِيثِ فَاغْسِلُوهُ لَتَرْوُلِ الْحُمْرَةِ أَوْ أَثَرِ الزَّعْفَرَانِ قَالَ الْبَاجِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ شَيْءٌ عَلِمَهُ فِيهِ وَالْأَقَانُ الثُّوبُ اللَّبِيسُ لَا يَقْتَضِي لِبْسَهُ وَجِبَ غَسْلُهُ قَالَ سَهْمُونَ وَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ بِالْغَسْلِ لِلْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ لَمَّا أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفُّوا فِي ثَلَاثَةِ آثَابٍ بِيضٍ أَوْ ثُمَّ كَفُّوهُ فِيهِ أَيْ فِي هَذَا الثُّوبِ مَعَ إِضَافَةِ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ لِتَهْيِئَةِ ثَلَاثَةِ كَمَا كَانَتْ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةُ ثِيَابٍ ثُمَّ يَكُونُ فِي رَوَايَةِ الْبَخَارِيِّ يَعْنِي أَنَّ الْقَصِيرَ إِلَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَالْأَمْرُ بِإِضَافَةِ الْآثَانَيْنِ وَخَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ بَلَفْظًا أَعْلَسُوا ثَوْبَيْنِ ثُمَّ كَفُّوهُ فِيهَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لَهَا فِيهَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَوْ تَوَبَّيْتُ لَوَيْتُ الْبَيْتَ عَمِيْسَ بَانَ لَغَسِلْتُ ثَوْبَيْنِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِمَا وَكَفُّوهُ فِيهَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ يَقُولُ أَمْرٌ أَبُو بَكْرٍ أَمَا عَائِشَةُ وَأَمَّا اسْمَارُ بَنَتْ عَمِيْسَ بَانَ لَغَسِلْتُ ثَوْبَيْنِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِمَا وَكَفُّوهُ فِيهَا وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ كَفُّوهُ فِي ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ الَّذِينَ كُنْتُ أَصْلَى فِيهِمَا وَغَيْرَ ذَلِكَ ذَكَرَ الْزَيْلَعِيُّ وَأَنَّ رَجُلًا حَدَّثَ الْبَخَارِيَّ بِكَوْنِهِ فِي الصَّحْبِ رَجَحَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَ بِالتَّعَدُّ وَاسْتِدْلَ صَاحِبُ الْبَدَائِعِ وَالْهَدَايَةِ بِحَدِيثِ الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَوَازَ التَّكْفِينِ فِي الثَّوْبَيْنِ قَالَ ابْنُ الْبَهَامِ فَإِنْ وَقَعَ التَّعَارُضُ فِي حَدِيثٍ إِلَى بَكْرٍ هَذَا حَتَّى وَجِبَ تَرْكُهُ لِأَنَّ سَنَدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ لَا يَتَّقِ عَنْ سَنَدِ الْبَخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قِصَّةِ مَحْرَمٍ وَقِصَّةِ نَاقَتِهِ قَالَ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفُّوهُ فِي ثَوْبَيْنِ لَكِنْ الْجَمْعُ مُمْكِنٌ فَلَا يَتْرَكَ بَانَ كَيْلَ مَا فِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ بَكْرٍ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ لِبَعْضِ الْمُتَنِّ دُونَ كُلِّ خِلَافٍ مَا فِي الْبَخَارِيِّ أَوْ وَالْأَوَّلُ عِنْدِي فِي وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْمُتَكْفِينِ فِي ثَوْبَيْنِ الَّذِي كَانَ يَصْلَى فِيهِمَا وَاحِدًا كَانَ عَنْده أَوْ ذَاكَ يَمْرُضُ فِيهِ أَكْثَفًا بِالْكَفَايَةِ ثُمَّ أَمْرٌ بِكُلِّ ثَلَاثَةِ آثَابٍ أَمَّا فَعَلٌ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ كَمْ كَفُّنَا الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ الثُّوبُ لَمْ يَصْلَحْ لَكَفُّهِ وَلَفْظُ الْبَخَارِيِّ قُلْتُ إِنَّ هَذَا خَلَقَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَيُّ أَحْوَجُ وَأَكْثَرُ أَصْلًا جَاءَ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ لَمَّا يَلْزِمُهُ فِي طَوْلِ عَمْرٍ مِنَ اللَّبَاسِ وَالزَّيْتِ وَاسْتِرْعَاؤُهُ وَامَّا الْمَيِّتُ فَإِنْ تَغَيَّرَ سَرِيحُ رُودِ الْبُودِ وَدَعَا عَنْ عَلَى مَرْفُوعًا لَاتَّقَالُوا

وانما هذا اللمهلة مالك عن ابن شهاب عن حميد بن  
عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عمر بن العاص  
انه قال الميت يقبض ويؤزر ويلف بالثوب الثالث فان لم  
يكن الا ثوب واحد كفن فيه

في الكفن فانه يسلبه سرلوا ولا يشكل عليه الامر تخمين الكفن لما سياتي وانما هذا اللمهلة رواه يحيى بكسر الميم وروى بضمها  
وروى بفتحها قاله عياض قال لباجي كذا رواه يحيى اللمهلة بكسر الميم وروى للهبل وقال ابن الانباري لا يقال اللمهلة  
بالكسر ورواه ابن عبيد وانما هما للهبل والتراب والمهل الصديد اه قال لمحافظة قال عياض روى بضم الميم وفتحها  
وكسر باؤه جزم الخليل وقال ابن جبيب هو بالكسر الصديد وبالفخ القهليل وبالفهم عكر الزيت والمراد ههنا الصديد و  
يتمثل ان يكون المراد بقوله انما هو اي الجديد وان يكون المراد باللمهلة على هذا التمهيل اي الجديد لمن يريد البقار والاول اظهر  
نقول القاسم بن محمد بن ابني بكر كفن ابو بكر في ربيعة بيضا وربطه بمصرقة وقال انما هو لما يخرج من الفة وفي الحديث  
استحب اب التالفين في الثياب البيض وتثليث الكفن وطلب الموافقة فيما وقع للا كابر بتركا يذكرك جوار التالفين  
في الثياب المنسوجة واشار يحيى بالجديد وفضل الصديق الاكبر وصحة فرائضه وشبابة عند وفاته اه ولا يشك على حديث  
الباب وحديث ابني عن المغلاة ما وروى في الروايات العديدة من الامر تخمين الكفن لان المراد به كونه جديداً ايضاً  
حكاه ابن المبارك عن سلام بن ابني مطيع وقيل كل تخمين على الصفة والمغلاة على الثمن وقيل تخمين على الميت  
فاذا اوصى بتركا اتبع كما فعل الصديق الاكبر وقيل تخمين ان يكون اختيار ذلك الثوب لجسنة لما فيه من معنى الكبر  
ويؤيده ما تقدم في بعض الروايات في ثوبي المذنين كنت اصلي فيها كذا في العتي عن مالك عن ابن شهاب الزهري  
عن حميد بن مسعود عن ابن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص كذا رواه يحيى وهو غلط منه والصواب  
عبد الله بن عمرو بن العاص كذا رواه جمهور الرواة قلت وعلى الصواب اخبره محمد في موطاه وابن ابني شعبة في  
مصنفه برواية حماد بن خالد عن مالك بهذا السند وتقدم ترجمة عبد الله في محله ولم اجد ترجمة عبد الرحمن هذا فيما عداي  
من الكتب ولم يذكر من صنف في الصحابة لعمر بن العاص وله اسم عبد الرحمن بل ذكر والده ولدين عبد الله ومحمداً  
وكان حتى الحافظ ان يذكره في التجميل وينبه على الخطاء في روايته يحيى وعلم من ذلك ايضاً ان ما في الشيخ المصرية من  
لفظ عبد الله غلط من النسخ في رواية يحيى وان كان صواباً في نفسه انه قال لميت يقبض اي ليس القبض اولاً  
ويؤزر اي يحبل له الا ازار بعد ذلك وليس في بعض النسخ المصرية لفظ يؤزر بل فيها يقبض لميت ويلف قتال -  
ويلف بعد ذلك بالثوب الثالث ولفظ رواية ابن ابني شعبة بسنده عن عبد الله بن عمرو قال يكفن  
الميت في ثلثة اواب قميص وازار ولفافة فان لم يكن له الا ثوب واحد كفن فيه قال محمد بن الاثر المذکور  
وههنا اخذ الازار يحبل لفافة مثل ثوب الاخر احب اليها من ان يؤزر ولا يعجبنا ان يقبض الميت في كفنه من  
ثوبين الا من ضرورة وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قلت وكفاية الثوب الواحد عند الفسورة فجمع عليه لا ريب

# المشي امام الجنائز مالك عن ابن شهاب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق وعمر كانوا يمشون امام الجنائز

كما صرح به ابن فروهم والجمهور على ان الثوب الواجب ينبغي ان يكون ساترا لجميع البدن وقيل يكفيستر العورة فقط وبسطه في الفروع ثم لم يذكر  
المصنف كفن المرأة ونسبته في ذلك في ذكر البحث لكن يستحسن ذكر المسالك فيه تكليفا للفايدة قال ابن المنذر كل من يحفظ عنه يرى ان  
تكن المرأة في خمسة اوثاب كالشعبى والنخعي والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وربي ثور قال الشافعي تكن في خمسة ثلث لقائف وازار  
وخمار وفي القديم قميص ولقافتان وهو الاصح واختاره المزي وقال محمد تكن في قميص وميزر ولقافة ومقنعة وخامسة تشبهها فخرها  
كذلك في بعضي قلت والمندوب لها عند المالكية كما في الشرح الكبير سبع اذرة وقميص وخمار وارج لقائف قال لدسوقي ويزاد على خمسة ارجل  
وسبعة المرأة الحفاضة وهو خرقه تجعل فوق القطن المجول بين الفخذين خيفة ما ينزل من السيلين اذ وفي الدر المنثور وغيره من فروع الحنفية  
يسن لها اذرع اى قميص وازار ولقافة وخرقة تربط بها ثيابا الى الفخذين وكفاية ثوبان وخمار وضرة ما يوجد

المشي امام الجنائز اى بيان استحباب المشي امام الجنائز وبه قال الائمة الثلاثة وقال الحنفية والاوزاعي المشي خلفها افضل وحكاية  
الترمذي عن بعض اهل العلم من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وقال به يقول الثوري واسحق اذ قال العيني واليه ذهب الجمهور النخعي والثوري  
والاوزاعي وسويد بن غفلة ومسروق والوقلابة والوحيفة واليويسف ومحمد واسحق والاصل الظاهر ويروى ذلك عن علي بن ابي رافع ومحمد بن ابي الدرداء  
وابن ابي امامة وعمر بن العاص اذ وفي التعليق المجاز اختلفوا فيه بعد الاتفاق على جواز المشي امام الجنائز وخلفها وشاهاها وجنوبها احتلافا في الاولوية  
على اربعة مذاهب الاول التخيير من دون فضلية مشي على مشي وهو قول الثوري واليه ميل البخاري ذكره الحافظ في الفتح الثاني ان المشي امامها افضل  
للمشي وخلفها للراكب وهو مذهب احمد الثالث مذهب الشافعي ومالك ان المشي امامها افضل والاربع مذهب بي حنفية والاوزاعي ومحمد بن ابي  
ابن المشي خلفها افضل قلت التفرقة بين المشي والراكب هو المذهب لما لك في ايضا كما صرح به في الشرح الكبير وهو المذهب عند جمهورهم وحكي في شرح  
الاقناع عن المالكية ثلثة اقوال التقدم والتاخر والتفرقة بين الراكب والمشى والمخرج عند الشافعية من التقدم مطلقا سواء كان ماشيا او راكبا  
وما حكي بعضهم الاجماع على ان الراكب يمشي خلفها ليس بصواب قال بن حجر في تحفة المحتاج المشي امامها افضل سواء الراكب للمشى ونقل الاتفاق على  
ان الراكب يكون خلفها مردود بل قال الاسنوي غلط اذ قلت وبهنا مذهب خامس ايضا ذكره الحافظ في الفتح عن النخعي ان كان في الجنائز  
نسائ مشي امامها والا خلفها اذ مالك عن ابن شهاب الزهري مسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر كانوا يمشون امام الجنائز  
الهمزة اى تقدم الجنائز مرسل عند جميع رواة الموطا وصله عن مالك بن النضر الموطا يحيى بن صالح وعبد الله بن عون وحاتم بن سليمان وغيرهم  
عن مالك عن الزهري عن سالم عن ابيه وكذا وصله جماعة ثقاة من اصحاب الزهري كابن ابيه وابن عيينة ومحمد بن يحيى بن معيد وموسى بن عقبة  
وزياد بن سعد وعباس بن الحسن على اختلاف على بعضهم ذكره ابن عبد البر ثم اسند به الروايات كلها ورواية ابن عيينة اخرجهما اصحاب السنن الاربعة  
وقال الترمذي عقب اخراجهما كذا رواه غير واحد ورواه احمد بن حنبل ورواه مالك بن النضر وغيرهم من الحفاظ عن الزهري مسلا والاصل الحديث بكلمة يرون ان المرسل

والخلفاء هم جراحو عبد الله بن عمر مالك عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير انه اخبره  
انه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس امام الجنائز في جنازة زينب بنت جحش مالك عن هشام

اصح وقال النسائي هذا خطأ والصواب مرسل وقال ابن المبارك حديث الزهري في هذا مرسل صحيح من حديث ابن عيينة والحفاظ عن الزهري ثلثة  
مالك ومروان بن عيينة فاذا اتفق اثنان على شيء وما فيها الاخر تركنا قول الآخر كذا في التنوير والزرقاني والخلفاء اي بعدائهم ودفنهم عثمان  
على من بعد جراحهم جراحاً معناه استدامة الامر يقال كان ذلك عام كذا ولم يجر الى اليوم وصله من البحر وهو في نصب على المصدر والحال كذا في الجمع  
وقال ابن النباري في كتاب لزامه معناه سيروا على يديكم ولا تجهدوا انفسكم ما خوذ من البحر وهو ان يترك لابل الغنم ترعى في ليلته ونصب جراحاً على انه  
مصدر في موضع الحال والتقدير لم يجرى اي متبثين لم يجرى المصدر لان في علم معنى جراحاً كانه قيل جراحاً او على التمييز وادل من قاله عابد بن زياد قال  
سه فان جاوزت مقبرة رمت بي الى اخرى كمالك لم يجرى - وتوقف جمال الدين بن هشام في كون هذا التركيب عربياً وادور وعليه يوجب  
ذكر كلامه السيوطي في التنوير مسبوفاً رجع اليه ان شئت ويمكن نصحة استعمال بن شهاب الزهري وهو من قرئش النضوى وغرضه بهذا الكلام  
ان المشي امام الجنائز من زمن النبي صلى الله عليه وسلم مستمر الى ذلك اليوم في الخلفاء وكان وفات الزهري في زمان هشام بن  
عبد الملك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان المشي امام الجنائز ولم يكن داخل في الخلفاء وافروه بالذكر قال الباجي ولا يصح ان  
يحل على الاباحة لان ذلك ليس بقول لاحد لان الناس بين قائلين قائل يقول ان ذلك سنة مشروعة وبه قال الائمة الثلاثة و  
قائل يقول ان ذلك ممنوع وان السنة المشي خلفها والدليل على ما نقوله الحديث المتقدم وقد ذكر اصحابنا في ذلك محال ليس بالقوة  
منها ان الناس شفعوا له واشفع بيشي بين يدي المشفع اه قلت ما قال الباجي ان ذلك ليس بقول لاجد عجب لان من يقول السنة  
المشي خلفها لا بد ان يحل ما ثبت بخلافه على العذر والاباحة او نحو ذلك قال يعني وصحيم الذي احتج به وهو حديث ابن عمر وقد  
اختلف فيه الائمة الحديث بحسب الصحة والضعف وقد روى متصلاً ومرسلاً فذهب ابن مبارك الى ترجيح الرواية المرسلة  
وقال النسائي بعد الرواية المتصلة هذا خطأ والصواب مرسل وقال الترمذي اهل الحديث كلهم يرون ان المرسل في ذلك صحيح

مالك عن محمد بن المنكدر كنعن بن عبد الله بن الهدير مصغراً عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير انه اي ربيعة اخبره  
اي محمد انه رأى عمر بن الخطاب يقدم بفتح اوله وسكون القاف وضم الدال اي يتقدم ولابن وضاح بفهم اوله وفتح القاف  
وكسر الدال المشددة من التقييم وهو مختار الباجي الناس بالنصب على المفعولية امام الجنائز في جنازة زينب بنت جحش الاسدية  
أم المؤمنين التي زوجها الله سبحانه لرَسُوله بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها الآية فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم  
بلا اذن كما في مسلم وغيره سنة ثلث وقيل خمس وهي بنت خمس وثلاثين سنة نزلت بسببها آية الحجاب لها عمة النبي صلى الله عليه وسلم  
اميمة بنت عبد المطلب كانت صالحة صوامت قوامت صناعات تصدق بذلك كلمة على المساكين اول النساء النبي صلى الله عليه وسلم مات  
بعده قالت عائشة رضي الله عنها في قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن بي لحوفاً اطولكن يداً قالت فكانت اطولنا يداً زينب تغفل بيداً وتصعد  
توفيت رضي سنة عشرين وهي بنت خمسين وقيل ثلث وخمسين كذا في الاصابة مالك عن هشام



ابن عروة انه قال ما رأيت ابى فى جنازة قط الا امامها  
قال ثم يأتى البقيع فيجلس حتى يمر و عليه مالك عن ابن شهاب  
انه قال المشى خلف الجنازة من خطأ السنة

ابن عروة انه قال ما رأيت ابى عروة بن الزبير فى جنازة قط اى ايداً الا امامها اى قدامها قال هشام ثم يأتى ابى  
عروة البقيع مقبرة المدينة المنورة زادها المدثر فابيه فيجلس حتى يمر و اى الذين كانوا مع الجنازة عليه اى على عروة  
بالجنازة قال الباجي يريد انما كان يجلس ببعض الطريق ولو كان جلس بموضع القبر لقال فيجلس حتى يطقوا به وقد روى عن  
البنى صلى الله عليه وسلم المنع من الجلوس حتى توضع الجنازة ثم لنح لبعده مالك عن ابن شهاب الزهري انه

قال المشى خلف الجنازة من خطأ السنة الاضائة بمعنى فى اى من الخطأ فى السنة يعنى خلفه للسنة فان السنة كما تقدم  
فى الآثار هو المشى امام الجنازة او الخطأ مصدر يعنى التجاوز عن المشى مضاف الى مفعوله يعنى خطأ السنة وفى البدائع  
اما كيفية المشى خلف الجنازة افضل عندنا وقال لشايع المشى امامها افضل لرواية الزهري المتقدمة وهذا كناية عادة وكذا

عادتهم اختيار الافضل ولا يتم شفعاء الميت والشفيع ابدأ يتقدم ولانه احوط للصلاة لما فيه من التحرز عن الفوات

ولنا ما روى ابن مسعود موقوفا عليه وهو قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنازة متبوعة وليست بتالبة ليس معها

من تقدمها وروى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يمشى خلف جنازة سعد بن معاذ وروى معمر بن طاوس عن ابيه قال

المشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الا خلف الجنازة وعن ابن مسعود فضل المشى خلف الجنازة على المشى

امامها كفضل المكتوبة على الكافلة ولان المشى خلفها اقرب الى الاتعاط لانه يعاين الجنازة فيستعظ فكان افضل والمروى

عن النبى صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز او تسهيل الامر على الناس عند الازدحام وهو تاويل فعل ابى بكر وعمر

لما روى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه قال بينما انا امشى مع على رضى خلف الجنازة وابوبكر وعمر مشيان امامها فقلت

لعلى رضى ما بال ابى بكر وعمر مشيان امام الجنازة قال انها يعلمان ان المشى خلفها افضل من المشى امامها الا

انهما ليسهلان على الناس ومعناه ان الناس تحزرون عن المشى امامها تغيطا امامها فاختار المشى خلف الجنازة

لفصاح الطريق على متبعيها واما قوله ان الناس شفعاء الميت فليعنى ان يتقدموا فيشكل هذا بحالة الصلاة فان

حالة الصلاة حالة الشفاعة ومع ذلك لا يتقدمون الميت بل الميت قد اتمهم وقوله هذا احوط للصلاة قلنا عندنا انما يكون

المشى خلفها افضل اذا كان بقرب منها بحيث يشاهد ما دنى مثل هذا لا تقوت الصلاة ولو مشى قدامها كان اسما

لان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر فعلوا ذلك فى الجملة غير انه يحركه ان يتقدم الكل عليها لان فيه

ابطال متبوعية الجنازة من كل وجه اذ قلت وما قيل ان المشى امام الجنازة احوط للصلاة خلاف الظاهر بل

الظاهر ان المشى خلفها احوط للصلاة لان الذى امامها لا يشعر بالصلاة اذا صلى الذين مع الجنازة واما الذى خلفها

فلا يدرى يدرك الصلاة وحديث ابن مسعود المذكور بلفظ الجنازة متبوعة الحديث اخرجه ابو داود والترمذى  
وابن ماجه واحمد واسحق والبيهقى وابن ابى شيبة قامة يعنى وقال ايضا شرط اوس رواه عبد الرزاق وهو وان كان

مرسلًا فهو حجة عندنا وقال الحافظ في الفتح روى سعيد بن منصور وغيره من طريق عبد الرحمن بن ابي نعيم عن علي قال المشي خلفها افضل من المشي امامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفدا سادة حسن وهو موقوف له حكم المرفوع لكن علي الاثر من احمد انه تخلف في اسناده وقال ابن رشد في البداية واما ذيل الكوفة بما روى عن علي رفته في تقديم ابي بكر وعمر رفته وقوله انها ليعلم ان ذلك ولكنها ليسلان على الناس وقوله رفته خلفها كفضل صلاة المكتوبة وروى عنه انه قال قدمها بين يديك واجعلها نصب عينيك فانما هي موعظة وذكرى وعبرة وما روى عن ابن مسعود رفته قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السير مع الجنازة فقال الجنازة متبوعة وليست بتابعة وحديث المغيرة بن شعبه مرفوعا اركب يمشي امام الجنازة والمشي خلفها واما ما روى عن يمينها ويسارها قريبا وحديث ابي هريرة قال المشي خلف الجنازة وبه احاديث يصححونها ويضعفها غيرهم امة قلت لا شك ان الروايات وردت بكلا الميعنين والترجيح ليعني هم يقولون هم شفعاء الشفعين يكون قدام المشفوع له ونحن نقول هم مشيعون والمشايع والمودع يكون وراء المودع وقد وردت الروايات الكثيرة في التشيع على ان في المشي خلفها استعداد للمساعدة والمعاونة في حمل الجنازة عند الحاجة على ان في صلاة الجنازة مع كونها شفاعتة تقدم الميعة كما تقدم في كلام البدائع وبسطه القاري قال يعني واثموا بما رواه ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار زاد يارون ولا يمشي بين يديها واثموا بحديث سهل بن سعدان ابني صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف الجنازة رواه ابن عدي في الكامل وبحديث ابي امامة قال سال ابو سعيد الخدري عن علي بن ابي طالب المشي خلف الجنازة افضل ام امامها فقال علي رفته والذي بعث محمد بالحق ان فضل المشي خلفها على المشي امامها كفضل الصلاة المكتوبة على التطوع فقال له ابو سعيد ابراهيم تقول ام يمشي سمعة من ابني صلى الله عليه وسلم فغضب وقال لا والله بل سمعة غير مرة ولا اثنين ولا ثلث حتى سبنا فقال ابو سعيد اني رايت ابا بكر وعمر يمشيان امامها فقال علي رفته يغفر الله لهما لقد سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعته واثموا والله خير هذه الامة ولكنها كرها ان يجمع الناس ويتضايقوا فاجاب ان ليس بها على الناس رواه عبد الرزاق في مصنفه وروى ايضا عن طاوس قال ما مشى برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الا خلف الجنازة قال النعماني رواه عبد الرزاق واسناده مرسل صحيح وروى ابن ابي شيبة بسنده عن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة قربانا وان قربان هذه الامة موتانا فاجعلوا موتاكم بين ايديكم وروى الدارقطني من حديث عبيد الله بن كعب قال جارتنا بنت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امة توفيت وهي نصرانية وهو يحجب ان يحضرها فقال له ابني صلى الله عليه وسلم اركب وابتك مسرا امامها فانك اذا كنت امامها لم تكن معها وروى ابن ابي شيبة بسنده عن عبيد الله بن عمرو بن العاص ان اياه قال له كن خلف الجنازة فان مقدمها للملائكة وموخرها للبني آدم قال النعماني اسناده حسن ثم ذكر شيئا من الكلام في بعض هذه الاحاديث ثم قال اذا سلطنا ضعف الاحاديث التي تكلم فيها فانها تنقوي وتشتد فتصلح للاحتجاج مع ان لنا حديثا فيه رواه البخاري وجماعة من حديث ابي هريرة مرفوعا من اتبع جنازة مسلم ايمانًا واحتسابًا اهدى له الاتباع

**النهي ان تتبع الجنازة بنا س مالك عن هشام بن عروة**  
**عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لا هلمها اجبروا ثيابي دامت**  
**ثم خطوني ولا تذر واعلى كفني حناطا ولا تتبعوني بنا**  
**مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابى هريرة انه نهى**  
**ان يتبع بعد موته بنا س**

لا يكون الا اذا مشى خلفها فدل ذلك على ان الجنازة مبيتة وهونص رواية ابن مسعود والمقدمة انتهت بقدر الضرورة  
 بتغيره وقد بسط الكلام على المسئلة لزمي في نصب الراية والطحاوي في معاني الاثار - واخرج ابن ابى شيبة بسند  
 عن ابى سعيد مرفوعا لا يمشي امامها واخرج عن سويد بن غفلة قال المشكة يمشون خلفا الجنازة وعن ابى الدرداء قال من تمام  
 اجر الجنازة ان يسيبها من الهيا ويمشي خلفها - **النهي ان تتبع** وفي الشيخ المصرية بزيادة  
 لفظ عن قبل ان تتبع وهي بناء الجهل او المعلوم محتملان الجنازة بنا س - وكان من فعل النصارى وشعنا  
 الجاهلية فنع عن ذلك للشبهة بهم قال ابن عبد البر او لما فيه من التفاؤل بالنار قاله ابن حبيب مالك عن هشام  
 ابن عروة عن ام ابى اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قالت لالهها اجبروا بفتح الهزة وسكون الجيم وكسر الميم  
 اى تجبروا ثيابي اى كفني اذا مت قال الباجي يحتمل ان يكون ذلك منها على وجه التعليم بالسنة على وجه الامر  
 ببلوغها والتخدير من التقصير عنها ويحتمل ان يكون على وجه الوصية لمن قد علم جواز ذلك وتريد تجبرها بالعود وغير ذلك  
 مما يتجرب به والاصل في ذلك ان الميستر يحتاج الى تطيب ريحه وريح كفنه فان ذلك من احكامه وصيائمه  
 لئلا تظهر منه ريح كروحة ولذلك شرع في غسله الكافور لطيب ريحه وتنفخ ريح كرهية النكاحات اى قلت وتجبر  
 الاكفان معودة عند الجمهور منهم المالكية والحنفية كما صرح به في فروعهما - ثم خطوني قال في الجمع الحنوط والخناط الخناط  
 من الطيب لا كفان الموتى واجسامهم خاصة ومنه حديث اى الخناط احب اليك قال الكافور - وخطاين عمر  
 بهمة وتشديد لون اى طيبه بالحنوط وهو مخلوط من كافور وصندل ونحوهما - اه وقال الباجي الحنوط ما يجعل في  
 جسد الميت وكفنه من الطيب والمسك والغبر والكافور وكل ما الغرض منه ريحه دون لونه لان المقصود منه ما ذكرنا  
 من الرائحة دون التجمل باللون اه وقال ابو عمر اجاز الاكثر المسك في الحنوط وكرهه قوم والحجة في قوله صلى الله عليه وسلم  
 اطيب الطيب المسك اه ولا تذر دامن ذررت الحب والملح اذا فرقة اى لا تثر واعلى كفني حناطا بكسر الحاء  
 الكتاب لغة في الحنوط قال لجد الحنوط كصبر وكتا ب كل طيب يخلط للميت - قال الباجي يجعل الحنوط بين اكفانه كلها  
 يجعل على ظاهر كفنه لان الحنوط معنى الريح لا اللون ولا تتبعوني بنا س وكذا وصي ابى هريرة عن ذلك جماعة من الصحابة لما  
 ورد النهي في ذلك مرفوعا مالك عن سعيد بن ابى سعيد كيسان المقبري عن ابى هريرة انه نهى ان يتبع بناء  
 الجهل بعد موته بنا س وقد ورد عنه مرفوعا عند ابى داود ولا تتبع الجنازة بصوت ولا تار ولا يمشي بين يديها قال  
 ابن القطان لا يصح وان كان متصلا للجهل بحال ابن عمير راوية عن جل عن ابية عن ابى هريرة اه لكن حسنة لبعض الحفاظ

## قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك التكبير على الجنائز

ولعله لشواهد قاله الزرقاني قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك اے اتباعها بنا رنی مجرہ او غیر ہا و عن ابی بردہ  
قال اوصی ابو موسیٰ بن حمزہ الموت فقال لا تتبعونی بحجر قالوا او سمعت فیہ شیئا قال نعم من رسول اللہ صلی اللہ  
علیہ وسلم رواہ ابن ماجہ و فی اسنادہ ابو حریزہ شامی مجهول قالہ الشوکانی قات وقد کان من داب اہل کتاب  
فقد اخرج ابن ابی شیبہ عن سعید بن جبیر انہ رأى عجمانی جنازة فکسر وقال سمعت ابن عباس یقول لا تشبهوا اہل کتاب  
واخرج عن الحسن بن المعتمر قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی جنازة قرأی مرأۃ معها حجر فقال طردوها فان زال قائما حتی قالوا یا  
رسول اللہ قد توارت فی اجام المدينة واخرج فی المنع عن اتباع الحجر عدة روایات التکید علی الجنائز قال القاضي عیاض تختلف  
الصحابة فی ذلك من ثلث تکبیرات الی تسع قال ابن عبد البر والعقد الاجماع بعد ذلك علی ربع و اجمع الفقہاء و اہل الفتویٰ بالامضا علی  
اربع علی اجلونی الا احدث الصحاح و ما سوی ذلك عنہم شذوذ لا یلتفت الیہ قال النعمان بن عبد اللہ المصاری قال سئل لابن ابی لیلیٰ کذا فی النبی قال  
الزرقانی اختلف السلف فی عدده ففی مسلم عن زید بن اسلم یکبر خمساً و رقصہ الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم و عن ابن مسعود انہ صلی علی جنازة فکبر تسعاً  
کان علی ذکیر علی اہل بدر ستاً و علی الصحابة خمساً و علی سائر الناس رباعاً و لم یبق عن ابی داود الا ان یکبر علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبعا و خمساً  
و ستاً و اربعاً فجمع عمرہ الناس علی ربع کا طول الصلوة اذ قال العینی بعد ذکر حدیث الباب بفتح جابر العلماء انہم یجوزون الخفیفہ و عطاء بن ابی یاسر عن سیرین  
و النضی و سدید بن غفلة و الثوری و ابو حنیفة و مالک الشافعی و احمد و یحییٰ ذلك عن عمر بن الخطاب و ابنہ  
عبد اللہ و زید بن ثابت و جابر و ابن ابی اوفیٰ و الحسن بن علی و البربر بن عازب و ابی ہریرۃ و عقبہ بن عامر و  
ذہب بقوم الی انہا خمس منهم عبد الرحمن بن ابی لیلیٰ و عیسیٰ مولى حدیفة و اصحاب معاذ بن جبل و ابو یوسف من  
اصحاب البخیرفة رغب و ہونذہب الشیعہ و الظاہرۃ و قال ابن قدامۃ لا یختلف المذہب انہ لا یجوز الزیادۃ  
علی سبع تکبیرات و لا النقص من اربع و الاولیٰ اربع لا یزاد علیہا و اختلفت الروایۃ فیما بین ذلك فطاهر کلام  
الخرقی ان الامام اذا کبر خمساً تالیاً للموم و لا یتتابع فی زیادۃ علیہا رواہ الاثرم عن احمد و روى حرب عن احمد  
اذا کبر خمساً لا یکبر معہ و لا یسلم الا مع الاحام و من لا یرى متابعۃ الامام فی زیادۃ علی اربع الثوری و مالک ابو حنیفة  
و الشافعی و اخرج من ذہب الی زیادۃ علی الاربع بما ورد فی بعض الروایات و الجواب عنہا انہا منسوخۃ -  
قال الطحاوی باسنادہ عن ابراہیم قال قبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم و الناس یختلفون فی التکبیر علی الجنائز  
لا تشاء ان تسع رجلاً یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکبر سبعا و آخر یقول سمعت رسول اللہ  
صلی اللہ علیہ وسلم یکبر خمساً و آخر یقول سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکبر اربعاً فانختلفوا فی ذلك فکأنواع علی  
ذلك حتی قبض ابو بکر رضی اللہ عنہ و فی عمرہ و رمی اخلاف الناس فی ذلك شق علیہم جدا فاسئل الی حال من اصحاب  
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال انکم معاشر اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم متی تختلفون علی التمس  
یتماخون من بعدکم متی یجتمعون علی امر یجتمع الناس علیہ فالظہر الامر ان یجتمعون علیہ فکانا یعظمہم فقالوا نعم بالایت





## النجاشی

اخرجه الترمذی وابن ماجه باسناد حسن قال بن العری قوخذ من مجموع الاحادیث ثلث حالات الاول اعلام الابلان الاصحاب ابن الصلح  
 فهذا سنة الثانية دعوة الحفل للمفاخرة بهذه تكملة الثالثة الاعلام بنوع آخر كالياباخرة ونحو ذلك فهذا يحرم به النجاشی ففتح النون تخفيف  
 الجيم وبعده الالف ثنين مجشما بالثقلية كيا النسب قبل تخفيف ورجع الصغاني وحكي المطرزي تشديد الجيم بعضهم وخطاه كذا في الفتح وقال بعضي ففتح  
 النون وكسر ما كلمة للجيش تسمى بها ملوكها والمتأخرون يلقبونه بالبحري قال ابن قتيبة هو بالنبطية - وبسط الكلام على  
 لفظه ومغناه يلقب بها ملوك الحبشة وهذا اسمه احمدة بن بكر فلان الحبشة اسلم على عمده صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه  
 وكان ردأ للمسلمين - وحمدة على وزن اربعة بحار مهلة وقيل حمدة وقيل انه بموحدة بدل الميم وقيل حمدة بغير الف  
 وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم في اوله بدل الالف ويحصل منه ستة الفاطني اسمه  
 لم ابرأ مجموعته قاله الحافظ في الاصابة - واختلفوا في ان النجاشی هذا هو الذي ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم كتابه او غيره قال ابن القيم وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع فاولهم عمرو بن امية الضمري بعث  
 الى النجاشی واسمه احمدة بن اسحق وتفسير احمدة بالعربية عطية فظم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وشهد بشهادة  
 الحق وكان من اعلم الناس بالانجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالمدنية وهو بالحبشة هكذا قال  
 جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال هؤلاء فان احمدة النجاشی الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس هو الذي كتب اليه وهو الثاني ولا يعرف اسلامه بخلاف الاول فانه مات مسلماً وقد روى مسلم في صحيحه من  
 حديث قتادة عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى  
 النجاشی وليس بالنجاشی الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم ان هذا النجاشی  
 الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري لم يسلم والاوّل هو اختيار ابن سعد وغيره  
 والظاهر قول ابن حزم - اه قلت لكن الكثر اهل التاريخ قالوا القول الواقدي وابن سعد كابن جرير وصاحب  
 الخسيس وغيرهما - قال المعنى تحت حديث الباب وفي الطبقات لابن سعد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم من المدينة سنة ست ارسل الى النجاشی سنة سبع في المحرم عمرو بن امية الضمري فاخذ كتاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم فوضعه على عيبيه ونزل عن سريره فجلس على الارض تواضعا ثم اسلم وكتب الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك انه اسلم على يدي جعفر بن ابى طالب رض وتوني في رجب سنة منصرفه من تبوك فالتفت وقع  
 في صحاح مسلم كتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشی وهو غير النجاشی الذي صلى عليه قلت كانه وهم من بعض  
 الرواة او انه جبر بعض ملوك الحبشة عن الملك الكبير او حمل على انه لما توني قام مقامه آخر فكتب اليه اه وني الخسيس  
 عن المواهب هذا هو احمدة الذي باجرا اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة واسلم على يدي جعفر بن ابى طالب في في رجب سنة تسع  
 من الهجرة ونعاها النبي صلى الله عليه وسلم يوم توني واما النجاشی الذي دلى بعده وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم

## للناس في اليوم الذي مات فيه خرج بهم المصل في صفين وكبار اربع تكبيرات

يعود له الاسلام فكان كافر لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينها اه للناس اى اخبرهم بموته  
 في اليوم الذي مات النجاشي فيه في رجب سنة تسع كما تقدم عن العيني وغيره وبه قال ابن جرير وجماعة وفي بعض  
 ذكر الواقدي عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة ٨٨ منصرف رسول الله عليه وسلم عن يثرب قال  
 سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان امة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى  
 المصلى حتى نصل عليه قال سلمة فحشد الناس وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وانا  
 الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر بنا ربعا كذا في الاكتفاء اه وقل كان قبل الفتح وخرج بهم اى  
 بالناس بعد صلوة الصبح كما تقدم قريبا اى المصلى وفي رواية ابن ماجة فخرج واصحابه اى البقيع قال الحافظ  
 والمراد بالبقيع بغير بطن او يكون المراد بالمصلى موضعاً ممدداً للجنائز بغير الفرقة غير مصلى العيدين والاول اظهر اه  
 وقال ايضا حكي ابن بطال عن ابن حبيب ان مصلى الجنائز بالمدينة كان لاصحاب مسجد العيني صلى الله عليه وسلم  
 من ناحية جهة المشرق فان ثبت ما قال والا فيحتمل ان يكون المراد بالمصلى المتخذ للعيدين والاستسقاء اه  
 فصف بهم لازم والبايضا مع اى صف بهم او متعدد البارز ائدة للتكديراى صفهم قاله الزرقاني قال لباجي فيه دليل على ان من سنة هذه  
 الصلوة الصف كسائر الصلوات ويتقدمهم اياهم لان هذه سنة كل صلوة شرع الصف لها وماروى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 مر على قبر نبوذ فاقمهم وصلوا خلفه اه وبوب البخاري في صحيحه بالصفوف والاما قال الحافظ كان بخاري راو الرو على مالك فان ابن العربي  
 نقل عنه انه يجب ان يكون المصلون على الجنائز سطوراً واحداً قال والا علم لك وبها ففي حديث مالك بن  
 هيرة عند ابى داود وغيره مرفوعاً من صلى عليه ثلثة صفوف فقد اوجب حسنة الترمذي وصححه الحاكم وقال ابو الزبير  
 عن جابر كنت في الصف الثاني يعني في رقة الصلوة على النجاشي علقه البخاري ووصله النسائي وغير ذلك من  
 الآثار والروايات التي اشار اليها الحافظ وكبار اربع تكبيرات فيه ان تكبير صلوة الجنائز اربع وهو المقصود من  
 الحديث قاله الزرقاني وفي الحديث ثلثة مسائل احدها ما قاله العيني ان في الحديث حجة للحنفية والمالكية في منع  
 الصلوة على الميت في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم خرج بهم الى المصلى فصف بهم وصلوا ولساغ النبي صلى  
 عليه في المسجد لما خرج بهم الى المصلى قلت وسياتي البسط في ذلك في محله قريباً وثالثتها انه لم يذكر في هذه  
 القصة السلام فيها اللهم اختلفوا في البدو كما سياتي الكلام عليها في اثر ابن عمر رضى الله عنهما ما قاله الزرقاني ان في  
 الحديث الصلوة على الميت الغائب عن البلد وبه قال الشافعي واحمد واكثر السلف وقال الحنفية والمالكية  
 لا تشرع ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء قال الحافظ وعن بعض العلماء يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما  
 قرب منه لا ما اذا طالت المدة حكاه ابن عبد البر وقال ابن حبان انما يجوز ذلك لمن كان في جهة القبلة طويلاً

بلد المیت مستدر بالقبلة مثلاً لم یجرحه دقال ابن رشد فی البدایة اکثر العلماء علی انه لا یصلح الا علی الحاضر قال  
بعضهم یصلح علی الغائب لحديث النجاشی والجمهور علی انه خاص بالنجاشی وحده و قال الشيخ ابن القيم لم یکن  
یدیہ صلی اللہ علیہ وسلم الصلوة علی کل میت غائب فخدمات خلق کثیر من المسلمین بہم غیب فلم یصل علیہم و صح  
عنه صلی اللہ علیہ وسلم انه صلی علی النجاشی صلوة علی المیت فاختلف فی ذلک علی ثلثة طرق احد بان هذا الشیخ  
منہ وسنة للامة الصلوة علی کل غائب وهذا قول الشافعی و احمد فی احدی الروایتین عنه و قال یوحینفہ  
والک رجہ ہذا خاص بہ وليس ذلک لغيره قال اصحابہا ومن الجائز ان یكون رفع لہ سریرہ فصلی علیہ یوری  
صلوة علی الحاضر المشاہد وان کان علی مسافة من البعد والصحابة والم یروہ فہم تابعون للبني صلی اللہ علیہ  
علیہ وسلم قالوا ویدل علی ہذا انه لم یقل انہ کان یصل علی کل الغائبین غیرہ وترکہ سنة کما ان فعلہ سنة ولا سبیل لاحد بعدہ  
الے ان یطین سریر المیت من المسافة البعیدة ویرفع حتی یصل علیہ نعلم ان ذلک مخصوص بہ وقد روى انه  
صلی علی معاویة و ہو غائب و لكن لا یصح فان فی اسنادہ العلماء بن زیاد و یقال زیدل قال علی بن المدینی کان  
یقع الحديث و رواہ محمود بن ہلال عن عطاء بن مہیون عن انس قال لہجاری لا یتابع علیہ قال شیخ الاسلام ابن تیمیہ  
الصواب ان الغائب ان مات ببلد لم یصل علیہ فیہ صلی علیہ صلوة الغائب کما صلی البني صلی اللہ علیہ وسلم علی  
النجاشی لانه مات بین الکفار ولم یصل علیہ وان صلی علیہ حیث مات لم یصل علیہ صلوة الغائب لان الفرض منہ  
سقط بصلوة المسلمین علیہ والا قوال ثلثة فی مذہب احمد واصحابہ التفصیل والمشہور عند اصحابہ الصلوة علیہ مطلقاً  
وقال ابن عبد البر وقال الحنفیة والمالکیة لا تشرع وانہم قالوا ذلک خصوصیة ودلائل الخصمیة وانہ لا یجوز ان یشکر  
فیہا غیرہ لانه والہ اعلم حضرة رحمہ بن یدیر اورفعت لہ جنازہ حتی شاہد ہا کما رفع لہ بیت المقدس حتی کالتہ  
قریش عن صفیة وعبر غیرہ عن ذلک بانہ کشف لہ عنہ حتی رآہ فکلون صلوة کصلوة الامام علی میت رآہ  
ولم یرہ المامونون ولا خلاف فی جوازہا و قول ابن دقین العید یحتاج ہذا النقل تعقب بان الاحتمال کاف  
فی نقل ہذا من جهة المانع ویؤیدہ ما ذکرہ الواحدی بلا اسناد عن ابن عباس قال کشف للبني صلی اللہ علیہ  
وسلم عن سریر النجاشی حتی رآہ و صلی علیہ ولا بن جہان عن عمران بن حصین فقاموا و صفوا خلفہ و ہم لا یظنون  
الا ان جنازہ بین یدیرہ ولا بی عوانہ عن عمران بن حصین فصلینا خلفہ ونحن لا نری الا ان الجنازة قد امننا -  
واجیب ایضاً بان ذلک خاص بالنجاشی لا شاعة انہ مات مسلماً او استکلف قلوب الملوک الذی سلوا  
فی حیاتہ اذ لم یات فی حدیث انه صلی علی میت میت غائب و اما حدیث صلوة صلی اللہ علیہ وسلم علی  
معاویة بن معاویة اللتی فجاء من طرق لا تخلو عن مقال و علی تسلیم صلاحیة الحجیة بانظر الے مجموع طرقہ دفع بما  
ورد انہ صلی اللہ علیہ وسلم رفع لہ الحجب حتی شاہد جنازہ - و ابن العربی امام المالکیة تعامل علیہم واشد  
الانکار علی الخصمیة وقد جاء ما یؤیدہم باسنادین صحیحین من حدیث عمران - واجیب ایضاً بانہ کان  
بارض لم یصل علیہ ہما احد فتعینت الصلوة علیہ لذلک فانه لم یصل علی خدمات غائباً من اصحابہ



# مالك عن ابن شهاب عن ابی امامة بن سہل بن حنیف انه

یہذا جزم الیہ وادود استحسنہ الروایانی قال الحافظ وہو یحتمل الا انی لم اقف فی شیء من الاخبار علی انه لم یصل علیہ فی بلد احدہ قال الزرقانی وہو مشترک الا لزم فلم یروی فی شیء من الاخبار انه صلی علیہ احد فی بلدہ کما جزم بہ الیہ وادود وحملة فی التساع لحفظ معلوم انتہی کلام الزرقانی مختصراً وللمدورہ اجاد موجزاً وہذا الوجه الاخر جزم تطابری اذ قال لا یصل علی الغائب الا اذا وقع موتہ بارض لیس بہا من یصل علیہ کذا فی البذل قلت وہہ استدلال ابن رشد فی مقدماتہ علی کونہا فرض کفایۃ اذ قال والدلیل علیہ انه صلی اللہ علیہ وسلم صلی بالمدينة علی النجاشی اذ لم یکن لہ من یصل علیہ موضعہ الذی توفی فیہ اہ قال یعنی ویدل علی ذلک دایم التخصیصۃ ان البنی صلی اللہ علیہ وسلم لم یصل علی غائب غیرہ وقدمات من الصحابة خلق کثیر وہم غائبون عنہ وسمع بہم فلم یصل علیہم الا غائباً واحداً وادوان طویت لہ الارض حتی حضرہ وہو معاویۃ بن معاویۃ المزنی روى حدیث الطبرانی من حدیث ابی امامۃ قال کنا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بتبوک فنزل جبریل ع قال یا رسول اللہ ان معاویۃ بن معاویۃ المزنی مات بالمدينة انتخب ان تطوی لک الارض قطعی علیہ قال نعم فضر بجنبہ علی الارض ورفع لہ سریرہ فصلی علیہ الحدیث اہ قال القاضی فی الشفاہ رفع لہ النجاشی حتی صلی علیہ قال القاری فی شرح الشفاہ اما حدیث رفعہ لہ فظاہر ان المرفوع ہو علی نعشہ حتی قبل انه احضر بن یدیدہ فلم تقع الصلوۃ الاعلی حاضراً وقل رفع لہ الحجاب وطویت لہ الارض حتی رآہ قال الدہبی وجميع ما ذکرہ ان کان ممکن وقومہ فدعوی بلا بیتیہ اذالم یشهد بہ کتاب ولا سنتہ ومن ثم انکرہ ابن جریر لعدم وجودہ فی خبر وروایۃ عالم فی اثر وانما الوارد فی روایۃ ابی علی والبیہقی ان معاویۃ بن معاویۃ المزنی رفع لہ وہو صلی اللہ علیہ وسلم بتبوک حتی صلی علیہ ولا یخفی ان ثبوت ہذہ القضية فی الجملة مع ذلک الاحتمال ینفی التعلیق لبقیہ صلی اللہ علیہ وسلم فی مقام الاستدلال کیف وقد جار فی الردی ما یومی الیہ وہو ما رواہ ابن حبان فی صحیحہ من حدیث عمران بن حصین انه صلی اللہ علیہ وسلم قال ان اخاکم النجاشی توفی فقوموا وصلوا علیہ فقام علیہ الصلوۃ والسلام وصفا خلفہ فکبر اربعاً وہم لا یطنون ان جنازتہ بین یدیدہ فہذا للفظ البشیر الی ان الواقع خلاف ظہنہم وقصر القسط لانی فی شرح النجاشی ما ظاہر عن اسباب النزول للواحدی عن ابن عباس قال کشف للبنی صلی اللہ علیہ وسلم عن سریر النجاشی حتی رآہ وصلی علیہ وقال التلمسانی ذکر ابن قتیبة فی آداب الکتاب والکلام فی النقایۃ انه توفی ورفع الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حتی صلی علیہ منصرفہ من غزوۃ تبوک ہ قلت وہذا کلمۃ علی تقدیر صحیۃ الصلوۃ علیہ علی العینی عن الجعفی عن الحسن انما وہ لم یصل علی ہذا لاشکال والجواب مالک عن ابن شہاب الزہری عن ابی امامۃ بضم الهمزة اسمہ مستحبہ بکینۃ ابن بلال الفتح فسکو ابن حنیف مصر انہ ای ابا امامۃ اخرہ ای الزہری قال ابن عبد البر لم یختلف علی مالک فی الموطائی ارسال ہذا الحدیث وقد وصلہ موسی بن محمد بن براہیم القرشی عن مالک عن ابن شہاب عن ابی امامۃ عن رجل من الانصار وموسی موقوف وقہ

ان مسکينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمريضها  
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسئل  
عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذنوني بها فخرج بجنازتها ليلا

روي سفيان بن حسين هذا الحديث عن ابن شهاب عن ابى امامة بن سهل عن ابيه اخبره ابن ابى شيبة وهو حديث  
مستند متصل صحيح من غير حديث مالك من حديث الزهري وغيره وردى من وجوه كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها  
ثابتة من حديث ابى هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس والس ويزيد بن ثابت الانصاري امة ان مسکينة  
وفى حديث ابى هريرة فى الصحيحين وغيرهما ان رجلا سودا او امرأة سودا كان يقيم المسجد اى جميع القمامة وهى  
الكلمة قال الحافظ الشك فيه من ثابت او من ابى رافع رواه ابن خزيمة من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن  
ابيه عن ابى هريرة فقال امرأة سوداء ولم يشك ورواه البيهقي باسناد حسن من حديث ابن بريدة عن ابيهما  
ام محجن وذكر ابن مندة فى الصحابة خرقا امرأة سوداء كانت تقيم المسجد وقع ذكرها فى حديث ثابت عن انس  
وذكرها ابن حبان فى الصحابة بذلك بدون ذكر السند فان كان محققا فهذا اسمها وكنتها ام محجن - امة وقال ايضا  
فى شرح باب لاذن بالجنازة فى حديث ابن عباس قال مات انسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده  
الحديث وقع فى شرح الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن انه المبيت المذكور فى حديث ابى هريرة الذى كان يقيم  
المسجد وهو يومئذ من لغائر القصصين وتقدم ان الصحيح فى الاول انها امرأة وانها ام محجن واما هذا فهو رجل واسمه طلحة امة  
مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمريضها قال الباجي فيه دليل على استئصال النبي صلى الله عليه وسلم  
ياخبر اضعفاء المسلمين وتفقدتهم لهم - ولذلك كان يخبر بمرضهاهم وقال ابو عمر فى الحديث باحوال الناس من العالم  
اذا لم يكن كرويا فيكون غيبة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسأل عنهم لمزيد تراضعه  
وحسن خلقه ففقيه عبادة النساء والنم يكن محرما ان كانت متجالة والا فلا الا ان يسأل عنها ولا ينظر اليها قال ابو عمر كذا فى  
الزرقاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذنوني بالمداى اعلموني بها لا تشهد جنازتها واصل  
عليها لان لها من الحق فى بركة دعائه صلى الله عليه وسلم بالانجيل فماتت ليلا فاسرعوا فى تجهيزها فخرج بجنازتها  
ليلا وفيه رواية لابي هريرة قال بالجليل وبه قال الجمهور خلافا للحسن اذ كرهه قال انقاري لاختلاف فى ذلك الا ما شذبه  
الحسن البصري وتبعه بعض الشافعية امة وقال العيني ذهب الحسن البصري وسعيد بن المسيب وقادة واحمد بن  
رواية الى كراهة دفن الميت بالليل لرواية جابر وقال ابن حزم لا يجوز ان يدفن احد ليلا الا عن ضرورة وكل من  
دفن ليلا منه صلى الله عليه وسلم ومن ازواجه واصحابه صلى الله عليه وسلم فانما ذلك لفردرة او حبت ذلك من  
خوف زحام او خوف الحر على من حفر وحر المدينة شديدة او خوف تغير وغير ذلك مما يبيح الدفن ليلا لا ليلا لا احد  
ان نلهم بهم خلاف ذلك وذهب الخنفي والزهري والثوري عطاء ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن  
الاصم واسحق وغيرهم الى ان دفن الميت بالليل يجوز امة وردى الترمذي من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله

**فَكَرَهُوا أَنْ يَوْقُظُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحَ**  
**رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ بِالَّذِي كَانَ**  
**مِنْ شَأْنِهَا**

عليه وسلم دخل قبره ليلاً فأسرج له بسراج فاخذ من القبلة وقال رحمتك الله ان كنت لا اراها تلاء للقرآن وكبر عليه  
اربعاً وقال حديث ابن عباس حديث حسن وقد رخص اكثر اهل العلم في الدفن بالليل - وروى ابو داود ومن حديث  
جابر بن عبد الله قال رأى ناس ناراً في المقبرة قالوا ما هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذ هو يقول  
ناولو في صاحبكم فاذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواه الحاكم وصححه وقال النووي سنده على شرط الشيخين  
وروى ابن ابى شيبة في مصنفه بسنده عن ابى ذر قال كان رجل يطوف بالببيت يقول اوده اوده قال ابو ذر  
فخرجت ذات ليلة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في المقابر يريد فن ذلك الرجل ومعه مصباح كذا في العيسني  
ويوب البخاري في صحيحه الدفن بالليل قال الحافظ اشابه هذه الترجمة الى الرد على من منع ذلك محتجاً بحديث جابر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر ان يقبر الرجل ليلاً الا ان يضطر الى ذلك اخرجه ابن حبان لكن بين مسلم في روايته  
السبب في ذلك ونظراً ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوماً فذكر رجلاً من اصحابه قبض وكفن في كفن غير  
طائل وقبر ليلاً فزجر ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال اذا ولى احدكم  
اخاه فليحسن كفنه فدل على ان النبي سبب تحسين الكفن وقوله حتى يصلي مضبوط بكسر اللام اى النبي صلى الله  
عليه وسلم فهذا سبب آخر يقتضي انه ان ربي بتأخير الميت الى الصباح صلوة من تربي بركته عليه استحبابه واخيراً  
وبه جزم الطحاوي واستدل البخاري بخوارزمي ذكر من حديث ابن عباس لانه صلى الله عليه وسلم يكره دفنهم بالليل  
بل انكروا عليهم عدم اعلاهم بامرهم ايد ذلك بما صنع الصحابة بالي بكره وكان ذلك كالا جماع منهم على الخوارزم  
وجمع يعني بين هذه الروايات وبين حديث جابر بانه يحتمل ان يكون نهي عن ذلك اولاً ثم رخص وقال النووي  
النهي عن الدفن قبل الصلوة قال العيني الدفن قبل الصلوة منهي عنه مطلقاً سواء كان بالليل او بالنهار وانما ظاهر  
ان النهي عن الدفن بالليل ولو بعد الصلوة ورواية ابن ماجه عن جابر فروا لا تدفون موتاكم بالليل الا ان تضطروا - اهـ  
وقال ايضا في موضع آخر قال الطحاوي النهي ليس لما جل كراهة الدفن بالليل ولكن لارادة رسول الله صلى الله  
وسلم ان يصلي على جميع المسلمين لما يكون لهم في ذلك من الفضل وذكره عن الحسن ان قوماً كانوا يسيئون الكفا  
موتاهم فيدفنونهم ليلاً فنهى النبي صلى الله عليه وسلم نهك اه قلت والا وجه عندي ان النهي للشفقة على العاجزين  
بالدفن او الميت فان ظلمة الليل سيما في ذاك الزمان لفقدان اسباب التنوير تزيد المشقة في الدفن وقد  
يحتمل سقوط الميت ولا يجد التاذي عن الهوام فكرهوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالة لسانه  
الاكبر بل كان صلى الله عليه وسلم لا يوقظ عن مناسه لاحتمال الوجع فلما اصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر  
بنبا والمجهول بالذي كان من شأنها بسؤاله عنها كما في روايته ابن ابى شيبة وكان الذي اجاب عن سؤاله ابو بكر

فقال الم أمركم ان تؤذوني بها فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كرهنا ان نخرج ليلا ونوقظك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
صاف بالناس على قبرها وكبر أربع تكبيرات

الصديق رحمه الله قاله الحافظ فقال صلى الله عليه وسلم الم أمركم ان تؤذوني بها قال ذلك تنبيها لما فات منهم من امثال امره  
الشريفة فقالوا اعتذارا لما فعلوا يا رسول الله كرهنا ان نخرجك من الاخراج بالحاء والهمزة في جميع النسخ الموجودة  
عندنا ليلا في ظلمة الليل ونوقظك ولا بن ابي شيبة فقالوا اتيناك لنوقظك بها فوجدناك نائما فكرهنا ان نوقظك  
وتحرفنا عليك ظلمة الليل وهوام الارض ولاينا في هذا قول في حديث ابي هريرة عن الجارية فحقه واشانها وكانهم صغروا  
امر بازاد عامر بن ربيعة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا ادعوني لئلا نترك رواه ابن ماجه وفي حديث  
زيد بن ثابت قال لا تفعلوا الامور تنكير ميت ما كنت بين اظهركم الا اذنتوني به فان صلوتى عليه له حجة اخرجه احمد قاله  
الزرقاني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صاف بالناس على قبرها فصلى وكبر أربع تكبيرات وفيه الترجمة واما  
الصلوة على القبر فقال بمشروعيته الجمهور منهم الشافعي واحمد وابن وهب وما لك في رواية شاذة والمشهور عنه منعه وقال  
ابو حنيفة والخفي وجاعة وعنه ان دفن قبل الصلوة شرع والا فلا قاله الزرقاني قال المعنى في شرح البخاري قال احمد واسحق  
يصل على القبر الى شهر وللشافعية في ذلك ستة اوجه ذكرها المعنى منها قول احمد منها الى ثلثة ايام وهو قول ابي يوسف ومنها  
الم يبل جسده وقال ابن التين جمهور اصحاب مالك على اجماع خلافا لاشبه وحنون فانها قالوا ان نسي ان يصلي على الميت  
فلا يصلي على قبره وليدعه وقال ابن قاسم وسائر اصحابنا يصلي على القبر اذا فاتت الصلوة على الميت فاذا لم يفت  
وكان قد صلى عليه فلا يصلي عليه وقال الشافعي واحمد واسحاق وداود وسائر اصحاب الحديث ذلك جازي ذكرها بالخفي  
واحسن وهو قول ابني حنيفة والثوري والاوزاعي وابن حنبل والليث بن سعد قال ابن القاسم قلت لما كان الحديث  
الذي جاء في الصلوة عليه قال قد جاء وليس عليه العمل اه قال الابن في الكمال مشهور قول مالك المنع والشاذ جواز ما فهمن  
وفن بغير صلوة اه قال الزرقاني واجابوا عن الحديث بان ذلك من خصائصه ورد ابن حبان بان ترك التكاهده صلى الله  
عليه وسلم على من صلى معه على القبر دليل على جوازه غيره وانه ليس من خصائصه وتعقب بان الذي يقع بالتبعية لا ينقض دليلا  
للاصالة والدليل على الخصوصية ما زاده مسلم وابن حبان في حديث ابي هريرة فصلى على القبر ثم قال ان هذه القبور ملوثة  
ظلمة على اهلها وان الدينور لم يصلي عليهم وفي حديث زيد بن ثابت المذكور قريبا فان صلوتى عليه له حرمة وهذا  
لا يتحقق في غيره وقال مالك ليس العمل على حديث السوداء قال ابو عمر يريد عمل المدينة وما حكى عن بعض الصحابة والتابعين  
من الصلوة على القبر انها هي آثار بصريّة وكوفية ولم نجد عن مدني من الصحابة فمن بعدهم انه صلى على القبر اه واستدل به على  
رد التفصيل بين من صلى عليه فلا يصلي عليه بان القصة وردت فيمن صلى عليه واجيب بان الخصوصية تنسب على ذلك  
قال ابن عبد البر ارجع من يرى الصلوة على القبر انه لا يصلي عليه الا بقرب دفنه واكثر ما قالوا في ذلك شهر وقال غيره يختلف  
في امد ذلك فقيده بعضهم بشهر وقيل بالم تهل البتة وقيل بخمس من كان من اهل الصلوة عليه حين موته وهذا هو المراجحة عندنا



مالك انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرك بعض التكبير على الجنازة ويفوته بعضه قال يقض ما فاتته من ذلك

وقيل يجوز ابد أو عمل الخلفاء ما دعا قبور الانبياء فلا يجوز الصلوة عليها لانها لم تكن من اهل الصلوة عند موتهم اهـ وحكى القاري عن ابن الهمام في الحديث دليل على ان لمن لم يصل ان يصل على القبر وان لم يكن الولي وهو خلاف مذهبنا ولا يخلص الا باعدائه لم يكن صلى عليها اصلاً وهو في غاية من البعد من الصحابة اهـ قال والاقرب ان يحل على الاختصاص صلى الله عليه وسلم ووقعت صلوة غيره تبعاله او من لم يصل قبل قال ابن رشد في البداية واما ابو حنيفة فانه جري في ذلك على عادة فيما احسب اعني من رد الاخبار الاحاد التي تعم بها البلوى اذ لم تنشر ولا انتشر اعمل بها وذلك ان عدم الانتشار اذا كان خبراً أشانه الانتشار قرينة توهم الخبر وتخرج عن غلبة الظن بصدقه الى الشك فيه او الى غلبة الظن بكذبه او نحوه قال القاضي وقد تكلمنا فيما سلف من كتابنا هذا في وجه الاستدلال بالعمل وفي هذا النوع من الاستدلال الذي يسمى الخفية عموم البلوى وقلنا انها من جنس واحد وذكر السيوطي في النموذج البلب ان ذكر بعض الخفية ان في عهده صلى الله عليه وسلم لا يقطع فرض الجنازة الا بصلوة فيقول الى ان صلوة الجنازة في حق فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية وبه يظهر وجه ما في رواية من صلوة عليه السلام على قبر كينته غير لينة وفتها في مرسل سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم صلى على ام سعد بعد شهر لانه كان غائباً عن موتها اهـ وقال الابي اجيب عن حديث السواد بجوابين الاول انه كان وعداً وذلك فصارت كالنذر وهو ضعيف لان النذر انما يوفى به اذا كان جائزاً الثاني انه امرهم ان يؤذوه فلما لم يعلموه وهو الامام فكنا ندفت دون صلوة قال والوجه عندي في الجواب ان ذلك خاص به عليه السلام لقوله عليه السلام ان هذه القبور مملوءة ظلمة وان الله ينورها بصلواتي عليهم اهـ قال الامام احمد رويت الصلوة على القبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستة ووجه حسان كلها قال ابن عبد البر من تسعة ووجه كلها حسان وساقها كلها باسانيد ما في التمهيد من حديث سهل بن ضيف والي هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وزيد بن ثابت وانخست في صلوة على المسكينة وسعد بن عباد في صلوة على الله عليه وسلم على ام سعد بعد وفاتها بشهر وحديث الحسين بن وروح في صلوة على الصلوة والسلام على قبر طلحة بن البراء وحديث ابى امامة بن شعبة رجع صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت أم ابى امامة فصلى عليها وحديث انس انه صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة بعد ما دفنت وهو محمل للمسكينة وغيره ما وكذا روى من حديث بريدة عند الهيثمي باسناد حسن وهو في المسكينة في عشرة اوجه قاله الزرقاني مالك انه سأل ابن شهاب الزهري عن الرجل يدرك بعض التكبير على الجنازة وليعوته بعضه قال الزهري يقضي ما فاتته من ذلك اي من التكبير وههنا اربع مسائل مختلفة عند الاثمة الاولى في قضاء ما فاتت من التكبير فقال مالك واكثر الفقهاء مثل قول الزهري وقال ابن عمر واكن وربيعة والاوزاعي لا يقضي قاله الزرقاني قال العيني وبه قال المختار في رواية ولو جاء وكبر الامام اربعاً ولم يعلم لم يدخل معه وفاتته الصلوة وعند ابى يوسف الشافعي يدخل معه ويأتي بالتكبيرات تسعاً ان خاف رفع الجنازة وفي الحديث عليه الفتوى اهـ قال الباجي اذا تم ما ادرك من صلوة الجنازة قضت ما فاتته من التكبير فلا فالحسن والدليل على ان قوله ان هذه صلوة فاذا فات المأموم بعض اركانها قضاه

بقلم ما أدرك مع الإمام كصلوة الفريضة اهـ قلت وكذا كقضي ما فاتة عندنا الخفية كما بسط في البدائع وغيره مفصلاً  
 أخرجه ابن أبي شيبة الأثر بكلام المغنيين واختلفت نقله المذهب في بيان مسلك الخبايا فذكر كلام الروض المربع  
 جملة فقال ومن فاتة شيء من التكبير قضاءه بأعلى صفة لان القضاء يحكي الاداء كسر الصلوات والمقضي اول صلواتي  
 فيه بحسب ذلك وان شئ رخصاً تابع التكبير رفعت ام لا وان سلم مع الإمام ولم يقضه صححت لقوله عليه السلام لعائشة  
 ما فاتك لا قضاء عليك اهـ والمسئلة الثانية ما قاله البايع من جاء فوجد الإمام قد كبر بعض التكبير فلا يجاوز ان يجده  
 في حال تكبير او في حال دعاء فان وجدته في حال تكبير كبر معه ما أدركه من التكبير وان وجدته في حال دعاء قبل كبره ويحرم  
 اشهب عن مالك في القبة يكبر ويشترع في الدعاء وروى عنه في المدونة ينتظر حتى يكبر اخرى فيكبر معه ورواية اشهب  
 ان هذه الصلوة شبهت بصلوة الفرض ومن فاتة في الفرض بعض صلوة الإمام دخل معه على اي حال وجدته ولم ينتظر ان  
 يشترع في غيره فذلك هذا وجه الرواية الاخرى ان التكبير في هذه الصلوة كالركوع في غير ما فمن فاتة ركعة من صلوة  
 الفرض لم يقدها ثم يدخل مع الإمام بل كان يؤخر قضاها حتى يكمل ما أدرك من صلوة الإمام فذلك هذا لا يبعد أبداً  
 التكبير مع الإمام قال القاضي ابوالوليد وجه ذلك عندي ان الخلاف انما ينشأ على قوات اتباع المأموم الإمام في التكبير  
 فعلى رواية اشهب يجوز للمأموم ان يتبع الإمام في التكبير لم تكمل التكبير التي تليها وعلى الرواية الاخرى يفوت اتباعه  
 بالشروع في الدعاء فان شرع في الدعاء فقد فاتت اتباعه وليس من حكم صلوة الجنازة ان يعمل منها لم يعيده فذلك لزم  
 المأموم انتظار الإمام حتى يكبر فيتبعه في تكبيرته تلك اذ قد فاتت اتباعه في التي قبلها بالشروع في الدعاء اهـ قلت والمرج  
 عند المالكية كما يظهر من فروعهم هو رواية المدونة قال في الشرح الكبير وصبر المسبوق وجوباً اذا جاء وقد فرغ الإمام مما هو  
 الى ان يكبر ولا يكبر حال اشتغالهم بالدعاء وفي الهداية ولو كبر الإمام تكبيرة او تكبيرةتين لا يكبر الا حتى يكبر اخرى  
 بعد حضوره عند ابى حنيفة ومحمد وقال ابولويسف يكبر حين يحضر لان الاولى للاقتراح والمسبوق يأتي به ولها ان كل  
 تكبيرة قائمة مقام ركعة والمسبوق لا يبتدىء ما فاتة اذ هو منسوخ ولو كان حاضراً فلم يكبر مع الإمام لا ينتظر الثانية بالاتفاق  
 لانه بمنزلة المدك اهـ وبسط في البدائع قال العيني ويقول ابى يوسف قال الشافعي واحمد في رواية وعن احمد وغيره وقولهما  
 هو قول الثوري والمارث بن يزيد وبه قال مالك واسحق واحمد في رواية اهـ وفي البدائع ولما (اي ابى حنيفة ومحمد)  
 ما روى عن ابن عباس انه قال في الذي انتهى الى الإمام وهو في صلوة الجنازة وقد سبته الإمام بتكبيره انه لا يشتغل بقضاء  
 ما سبته الإمام بل يتابعه وهذا قول روى عنه ولم يرو عن غيره خلاه فحل محل الاجتماع ولان كل تكبيرة من هذه الصلوة  
 قائمة مقام ركعة بدليل انه لو ترك تكبيرة منها نفسه صلوة كما لو ترك ركعة من ذوات الاربع والمسبوق بركعتي تابع الإمام  
 في الحالة التي أدركها ولا يشتغل بقضاء ما فاتة اولاً لان ذلك امر منسوخ فذلك ههنا واما المسئلة الثالثة فاختلف  
 القائلون بقضاء ما سبق من التكبير فقال مالك والليث وابن المسيب نقضوا بقا دعاء بين التكبير وقال ابو حنيفة يدعون بين  
 القضاء وتختلف فيه عن الشافعي قاله الزرقاني قلت ذكر في شرح الاحياء القولين للشافعي الا انه انشأ في ياتي بالدعاء والذكر  
 وما حكا عن الخفية من اتيان الدعاء لا يساعده كتبنا فانهم قالوا لا ياتي بالدعاء لاحتمال ان ترفع الجنازة فتبطل الصلوة

ما يقول المصل على الجنائز

كما صرح به في الشامي والكبير وغيرهما وقال ابن رشد اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنازة في مواضع منها بل يدخل بتكبير ام لا ومنها هل يقضى ما فات ام لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير ام لا فاتفق مالك وابوصيفة والشافعي على انه يقضى ما فات من التكبير الا ان ابوصيفة يرى ان يدعو بين التكبير المتقضى ومالك والشافعي يريان ان يقضيه مستقلا وانما اتفقوا على القضاء للعموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ادر كنتم فصلوا وما فاتكم فاتمو فمن رأى ان هذا العموم يتناول التكبير والدعاء قال يقضى التكبير وما فات من الدعاء ومن اخرج الدعاء من ذلك اذ كان غير موقت قال يقضى التكبير فقط اذ كان هو الموقت فكان تخصيص الدعاء من ذلك العموم هو من باب تخصيص العام بالقياس فابوصيفة اخذ بالعموم وبذلك بالخصوص اه قلت وقد تقدم ان فروع الخفية على خلاف ذلك وفي الشرح الكبير للملكية ودعا (اي المسبوق) بعد السلام امامه بعد كل تكبيرة ان تركت (الجنازة) ولا تترك بان رفعت بغور والى بين التكبير لا يدعو اه قلت لكن الدسوقي على بعضهم تولى التكبير مطلقا واما الرابعة فالى متى يقضى التكبير قال العيني قال ابن حبيب اذا ترك بعض التكبير جلا او نسيانا تم ما بقى من التكبير وان رفعت اذ كان بقرب ذلك فان طال ولم تدفن اعيدت الصلوة عليها وان دفنت تركت وفي العينية نحوه عن مالك وقال صاحب التوضيح عند اختلاف في البطلان اذ ارفعت في انشاء الصلوة والاصح الصحيح ان صلى عليها قبل وضعها ففي الصحيح وجهان. وعندنا كل تكبيرة قائله مقام ركعة حتى لو ترك تكبيرة منها لا تجوز صلوة كما لو ترك ركعة منها ولذا قيل اربع كارباع الظهر والمسبوق بتكبيرة او اكثر يقضيهما بعد السلام ما لم ترفع الجنازة ولو رفعت بالايدي ولم توضع على الاكاف يكبر في ظاهر الرواية وعن محمد ان كانت الى الارض اقرب كبر وان كانت الى الاكاف اقرب لا يكبر وقيل لا يقطع حتى يتباعد وفي الاشراف قال ابن المييب عطارد والنخعي والزهرى وابن سيرن والثوري وقتادة ومالك واحمد في رواية واسحاق والشافعي المسبوق يقضى ما فات متتابعاً قبل ان ترفع الجنازة فاذا رفعت سلم وانصرف كقول اصحابنا قال ابن المنذر وبه قول اه ما يقول المصنف على الجنازة اختلفت الائمة فيما يقرئين تكبيرات الجنازة فقالت الحنابلة كما في نيل المارب اركانها سبعة الاول القيام من قاور في فرضها فلا تصح من قاعد ولا ممن على راحلة الا عند فیها بكتية الصلوات المفروضة والثاني التكبيرات الاربعة والثالث قراءة الفاتحة لآمام ومنفرد كما لمكتوبة وسين الاسرار ولوليل والرابع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والخامس الدعاء للميت والسادس السلام والسابع الترتيب للاركان فنعين القراءة في الاولى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية صرح به في الموعب والكان في التحفيض والبلغة لكن لا يتعين كون الدعاء بعد الثالثة بل يجوز بعد الرابعة نقله الزركشي عن الاصحاب اه وحمل النية من الشرائط وقريب منه ما قاله الشافعية ففي شرح الاقناع اركانها سبعة الاول النية والثاني قيام قاور عليه كغيرها من الفرائض والثالث اربع تكبيرات والرابع قراءة الفاتحة يقرئها في التكبيرة الاولى والرابع انها يجزئ في غير الاولى كالصلوة والخامس الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسادس الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة فلا يجزئ في غيرها

مالك عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه انه سأل  
اباه هيرة كيف تصلى على الجنازة فقال ابو هيرة انما العمل السلام  
اخبرك

بما خلافت والسابع السلام اه تخصاً وقالت المالكية كما فى الشرح الكبير والانوار الساطعة ان كانها خمسة الاول النسبة  
والثاني قيام القادر والثالث اربع تكبيرات والرابع الدعاء للميت بعد كل تكبيرة ففى بعد التكبيرة الرابعة ايضا دعاء  
قال فى الانوار لا دعاء بعد ما على المشهور وهو قول الجمهور وقال فى الشرح الكبير ودعا وجوباً بعد الرابعة على المختار والجمهور على  
عدم الدعاء اه والركن الخامس السلام وقالت الحنفية كما فى الدر المختار ركنها شيان التكبيرات الاربع والقيام فلم تجز  
قاعداً بلا عذر يرفع يديه فى الاولى فقط وثم يبعث يدها ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويدعو بعد الثالثة ويسلم بعد  
الرابعة مستدلاً بما فى تخلص المأظف قال الشافعية اخبرنى مطرف عن معمر بن الزهرى قال اخبرنى ابو امامة انه اخبره رجل من الصحابة ان  
السنة فى الصلوة على الجنازة ان يكبر ثم يقرأ بفاتحة الكتاب سرّاً فى نفسه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء  
للجنازة فى التكبيرات لا يقرأ فى شئ منهن ثم يسلم سرّاً واخرجه الحاكم من وجه آخر ولقطه من طريق الزهرى عن ابى امامة بن  
سئل انه اخبره رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السنة فى الصلوة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يصلى  
على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء فى التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليماً خفياً والسنة ان يفعل من وراءه مثل ما فعل امامه  
قال الزهرى سمعت ابن المسيب فلم ينكره قال وذكرته لمحمد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن جبيب بن  
مسلمة فى صلوة صلاها على الميت مثل الذى حدثنا ابو امامة وضعفت روايته الشافعية بطرف لكن قواها اليه حتى فى المعرفة  
بارواه فى المعرفة من طريق عبدة الدين ابى زياد الرصافى عن الزهرى بمعنى رواية مطرف وقال اسمعيل القاضي فى  
كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بسنده عن ابى امامة يحدث سعيد بن المسيب قال ان السنة فى الصلوة على  
الجنازة ان يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ الا مرة واحدة  
ثم يسلم اه قلت وما ورد من قراءة الفاتحة محمول عند الحنفية على طريق الدعاء كما سياتى اه مالك عن سعيد بن ابى سعيد  
بكسر العين فيها المقبرى عن ابيه ابى سعيد واسم كيسان انه سأل اباه هيرة كيف تصلى على الجنازة فقال ابو هيرة انما العمل السلام  
يفتح العين المهمة وسكون الميم هو العمر بضم العين قال فى النهاية ولا يقال فى القسم الا بالفتح وقال الراغب العمر بالضم والفتح  
واحد ولكن خصص الحلف بالثاني وقال ابو القاسم الزجاجى العمر الحياة فمن قال عمر المدفون قال احلف ببقاء المدفون الامام  
للتوكيد والخبر مخذوف اى ما قسم به ولذا قالت المالكية والحنفية تنقدها باليمين لان بقاء المدفون تعالى من صفة ذاته وعن  
الامام مالك لا يعين الحلف بذلك وقال الشافعية واسحاق لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد  
بالعلم المعلوم وبالحق ما وجبه المدفون وعن احمد كالمذمومين والراجح عنه كالتأنيذ فى الليل وقد ورد الحلف بالعمر فى  
عدة روايات ليس هذا محلها وقد قال السرخس لم يكره ان يقرأ بغيره يمينا واثر الباب يؤيد الاولين - اخبرك اى بزيادة عن



نہ

اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم  
اقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت  
وان محمد عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزدني  
احسانه وان كان مسيئا فتنأ من سيئاته اللهم لا تحرمنا اجرة ولا تقفنا  
بعده صالح عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول  
صليت وراء ابي هدير على صبي لم يعمل خطيئة قط

سواك تكبيرا للفائدة اتبعها بشدائد وصيغة التكليم اى اسير معهما من اهلها ما ورد في اتباع الجنائز من الفضائل الكثيرة  
واصل الاتباع المشي متابعة فاذا وضعت بناءا لمجبول اى اذا وضعت الجنائز على الارض كبرت بضم الراء تكمية  
الافتتاح وحمدت الدعاء وجل بعد ما وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد التكبيرة الثانية ثم ادعوا بالدعاء الاقرب للتكبير  
الثالثة وهذا عند الخفية اذ هذا التفصيل متبع عنهم وفي الشرح الكبير للمالكية مذنب ابتداء الدعاء الواجب بحمد الله تعالى  
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم عقب الحمد اثر كل تكبيرة اه فمضى اثر ابي هريرة على مسلك المالكية كبرت السدس مرات  
وبعد كل تكبيرة حمدت الدعاء وجل وصليت على نبيه ودعوت بهذا الدعاء ثم اقول محل الدعاء بعد التكبيرة الثالثة عند الخفية  
وبعد كل تكبيرة عند المالكية كما تقدم اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك فيه مزيد الاستعطاف فان شان الكرام  
السادات الصفح عن عبيدكم ولا اكرم منكم عز وجل كان يشهد ان لا اله الا انت وان سيدنا محمد عبدك ورسولك وقد وعدت  
بالجنة من يشهد بذلك وانت اعلم به منا ومنه اللهم ان كان محسنا فزدني احسانه اى ضاعف اجره وان كان مسيئا فتنأ من  
عن سيئاته اى اعف عمنها فاماك عفو كريم تحب العفو فلا تؤاخذ به اللهم لا تحرمنا فتح التاء والضم لنته اجره اى اجر الصلوة عليه  
او شهود جنازته او اجر المصيبة بموته ولا تقفنا بعده اى لا تجعلنا مفتونين بعد المييت بل اجعلنا معتبرين بموته عن موتنا ومستعدين  
لرحلتنا ولا يفت شئ من الدعاء عند الثالثة اياها بانعم بوقت عندهم استحبابا ويندب دعاء ابي هريرة هذا عند المالكية كما صرح به  
في فروعه من الشرح الكبير وغيره - وفي الدر المختار من فروع الخفية ويدعو بعد الثالثة بامور الاخرة والمآثور اولى قال ابن  
عابدين ومن المآثور اللهم اغفر لينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا الخ - وروى هذا الدعاء عن ابي  
هريرة مرفوعا عند احمد والترمذي وابي داود وابن حبان والبيهقي وغيره وقال الحاكم له شاهد صحيح من حديث عائشة كذا  
في النيل - صالح عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح الياء وكسرها يقول صليت  
وراء ابي هريرة على جنازة صبي قال الباجي الصلوة على الصبي قرينة له ورغبة في الحاقه بصالح السلف ولا خلاف في  
وجوب الصلوة عليه لم يعمل خطيئة قط اى ابدأ لموته قبل البلوغ وقال على الله عليه وسلم رفع القلم عن الثلث عن الصبي حتى يتكلم  
وقال عمر بن الخطاب الصغير يكتب له الحسنات ولا يكتب عليه السيئات - قال ابن حجر صفة كاشفة اذ لا يتصور في غير بالغ عمل ذنب  
وقال القاري يمكن ان يحل على المبالغة في نفى الخطيئة عنه ولو صورة وقال الدسوقي يؤخذ من هذا ان الاطفال يسألون قبل الاكل  
وقبل الوقوف هو الحق لانه لم يرد نص بشئ - وفي الدر المختار من فروع الخفية الاصح ان الانبياء ولا يسألون ولا اطفال المؤمنين

فسمعه يقول اللهم اعذه من عذاب القبر مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في الصلوة على الجنائز

وتوقف الامام في اطفال المشركين قال ابن عابدين اشار الى ان سوال القبر لا يكون لكل احد ويخالف في السراج كل ذي روح من بني آدم يسئل في القبر باجماع اهل السنة وقيل في حكاية الاجماع نظر ثم بسط فارجع اليه لو شئت فسمعه اي ابا هريرة يقول في دعائه بعد الحمد والصلوة اللهم اعذه اي اجره من عذاب القبر قال ابن عبد البر عذاب القبر غير فتنته بدلائل من السنة اثباته ولو عذب المدعيان جميعين لم يظلمهم وقال بعضهم ليس المراد بعذاب القبر هنا عقوبة بل مجاز الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغط وذلك يعم الاطفال وغيرهم وقال البا جي يحتمل ان ابا هريرة اعتقده لشيء سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ان عذاب القبر عام في الصغير والكبير وان الفتنة فيه لا تستقط عن الصغير لعدم التكليف في الدنيا اي لان الله تعالى يفعل ما يشاء وقال ابو عبد الملك يحتمل انه قال ذلك على العادة في الصلوة على الكبير او لمن انه كبير او دعاه على معنى الزيادة كما كانت الانبياء عليهم الصلوة والسلام تهو المدان برسا وتستغفرو قال الزرقاني قلت لاحابته الى هذه التوجيهات على مسلك المالكية والاستغفار للصبي مندوب عندهم فذكر في الشرح الكبير في دعاء بطلن الذكر اللهم ادع عبدك وابن عبدك انت خلقت ورزقته وانت امته وانت تحييه الى اخره وفيه وعاف من فتنة القبر وعذاب بنهم انه نعم صحيح هذه التوجيهات على مسلك الخفية القائلين بعدم الاستغفار له ففي البداية ولا يستغفر للصبي ولكن يقول اللهم اجعله نافعاً واجعله لنا اجراً وذخراً واجعله لنا شافعاً مشفقاً قال ابن عابدين لما حصل ان مقتضى المتون والفتاوى وصرح غزالي ان الاقتصار في بطلن على اللهم اجعله نافعاً وحاصلاً ان لا ياتي بشيء من دعاء البالغين اصلاً بل يقتصر على ما ذكره مالك

عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ شيئاً من القرآن في الصلوة على الجنائز واختلفوا في قراءة الفاتحة على صلوة الجنائز قال ابن بطال ومن كان لا يقرأ في الصلوة على الجنائز وينكر عمر بن الخطاب على بن ابي طالب ابن عمر ابو هريرة ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن المسيب ابن سيرين وسعيد بن جبيرة واشعبي والحكم وقال ابن المنذر وبه قال مجاهد والثوري وقال مالك قراءة الفاتحة ليست معمولاً بها في بلدنا في صلوة الجنائز وعند كحول والشافعي واحمد واسحق يقرأ الفاتحة في الاولى وقال ابن حزم يقرأها في كل تكبيرة عند الشافعي وهذا النقل عنه غلط وقال الحسن البصري يقرأها في كل تكبيرة وهو قول شهر بن حوشب عن المسور بن مخرمة يقرأ في الاخرة فاتحة الكتاب سورة قصيرة كذا في العيني في الشرح الكبير لا يقرأ الفاتحة اي يكره الا ان يقصد الخروج من خلاف الشافعي قال الدسوقي فان قصد تبرئتها الخروج من خلاف الشافعي فلا كراهية لكن لا بد من الدعاء قبلها او بعد بها وقال ابن رشد في البداية وسبب اختلافهم معارضة العمل للثرويل يتناول اسم الصلوة صلوة الجماعة لا اما العمل فهو الذي حكاه مالك عن بلده اذ قال قراءة فاتحة الكتاب فيها ليس بمجمل به في بلدنا بحال واما الاثر فارواه البخاري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرا بفاتحة الكتاب فقال لتعلموا انها السنة فمن ذهب الى ترجيح هذا الاثر على العمل وكان اسم الصلوة يتناول عند عمولة الجنائز وقد قال صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب راى قراءة فاتحة الكتاب فيما وكين ان يحج لما لمك بطواهر الاما التي نقل فيها دعاء

## الصلوة على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر

عليه الصلوة والسلام على الجنائز ولم ينقل فيها أنه قرأ أو على هذا فتكون تلك الآثار كلها معارضة لحديث ابن عباس ومخصصة لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة إلا بقراءة الكتاب اه قال الأبي اختلف هل تقتصر لقراءة الفاتحة وبه قال النافعة شبهها بالصلوة في الاقتدار إلى الأضرام والسلام واستقطبها مالك شبهها بالطواف في أنها لا ركوع فيها ولا سجود في فرع بين هاتين النافعتين لمذهب ابن عباس ثم قال اردت ان اعلمكم انما سنة واجب بان يحتفل انه اراد الصلوة لا القراءة اه وفي البدائع لنا ما روى عن ابن مسعود انه سئل عن صلوة الجنائز هل يقرأ فيها فقال لم يوقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً ولا قراءة وفي رواية دعاء ولا قراءة كبر ما كبره الامام واختار من اطيب الكلام ما شئت وفي رواية واختار من الدعاء اطيبه وروى عن عبد الرحمن بن عوف وابن عمر انهما قال لا يس فيها قراءة شئ من القرآن ولا ناسخ من الدعاء ومقدمته الدعاء الحمد والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا القراءة وقوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة الا بقراءة الكتاب لا يتناول صلوة الجنائز لانها ليست بصلوة حقيقة انما هي دعاء ومستغفار للميت لا ترى انه ليس فيها الاركان التي تتركب منها الصلوة من الركوع والسجود الا انها تسمى صلوة لما فيها من الدعاء وصيحت ابن عباس معارض بحديث ابن عمر وابن عوف وقاويل ما روى جابر بن عبد الله انه كان قرأ على سبيل التثناء لا على سبيل القراءة وذلك ليس بكروه عندنا - اه وخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الزبير عن جابر قال ما باح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر في الصلوة على الميت شئ وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ثلثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يقوموا على شئ في امر الصلوة على الجنائز وعن عمران بن حبرير قال سالت محمداً عن الصلوة على الميت فقال ما يعلم له شئ موقت فادع بما تعلم وعن اسحاق بن سويد عن ابن عبد الله قال ليس في الصلوة على الميت شئ موقت وعن موسى الكهني قال سالت الحكم والشعب وعطاء ومجاهد في الصلوة على الميت شئ موقت فقالوا الا انما انت شيفع فاشفع باحسن ما تعلم وعن الشعبي قال ليس فيه شئ موقت اخرج هذه الآثار فمن قال ليس على الميت دعاء وموقت لكنها بموهما متناول القراءة والدعاء واخرج عن نافع ابن عمر انه كان لا يقرأ في الصلوة على الميت وعن ابي المنهال قال سالت ابا العالية عن القراءة في الصلوة على الجنائز بقراءة الكتاب فقال ما كنت احسب ان فاتحة الكتاب تقرأ الا في صلوة فيها ركوع وسجود وعن موسى بن علي عن ابيه قال قلت لفضالة بن عبيد هل يقرأ على الميت شئ قال لا - وعن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال لا رجل اقرأ على الجنائز بقراءة الكتاب قال لا تقرأ وعن حجاج قال سالت عطاء عن القراءة على الجنائز فقال ما سمعنا بهذا الا حديثاً عن ابراهيم التيمي قال لا ليس في الجنائز قراءة وعن طاوس وعطاء انهما كانا يكرهان القراءة على الجنائز وعن بكر بن عبد الله قال لا اعلم فيها قراءة وعن سالم قال لا قراءة على الجنائز وغير ذلك الصلوة على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر زاد في نسخة الرزقاني نسخة السيوطي لفظ الى الاسفار بعد الصبح ولفظ الى الاصفر بعد العصر لكن جميع النسخ الموجودة عندنا

مالك عن محمد بن ابي حمزة مولى عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حبيب الزنبي  
بنت ابي سلمة توفيت وطارق امير المدينة فاني بحجازتها

من الشروح والمتون والمصرية والهندية خالية من الزيادة والظاهر ان الزيادة من كلام الشارحين ليست من المتن  
واختلفت الائمة في الصلوة على الجنابة في الاوقات المنية قال الخطابي ذهب الكثر الى العلم الى كراهية الصلوة على الجنابة في  
الاوقات التي تكره الصلوة فيها وروى عن ابن عمر وهو قول عطاء والنخعي والاوزاعي وكذلك قال الثوري والوضيعه وصحابه  
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه اه قلت اما عند الشافعية فيجوز التطوع ذات سبب في الاوقات المنية فالصلوة على  
الجنابة بالاولى واما عند النابلة فاوقات النهي خمسة كما تقدم مفصلا في موضع وهي الاوقات الثلثة المعروفة وبعد طلوع  
الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى الغروب قال في نيل المارب وتجوز الصلوة على الجنابة بعد النحر والعصر دون بقية الاوقات  
ما لم يخف عليها اه وفي الشرح الكبير لما لكيته منع نفل وقت طلوع الشمس والغروب خطبة الجمعة وكره بعد طلوع الفجر ومن العصر  
الى ان ترتفع الشمس قدر رمح والى ان تغرب المغرب لا الجنابة وسجدة تلاوة بعد صلوة الصبح قبل الاسفار وبعد عصر قبل الاصفار  
لا فيما فيكم بان على المعتد قال الدسوقي فلو صلى على الجنابة في وقت الكراهية فانها لا تعاد بحال بخلاف ما وصلى عليها في وقت  
المنع فقال ابن القاسم تعاد ما لم تدفن وقال اشهب لا تعادوا ولم تدفن هذا مع عدم الخوف عليها لو اخرت لوقت الجواز ما عند  
الخوف عليها فيصلى عليها باتفاق ولا إعادة اه واما عند الحنفية فلا يجوز صلوة الجنابة في الاوقات الثلثة الا ان تخضر فيها واما غير  
الثلثة من الاوقات المكروهة فيجوز فيها مطلقا مالك عن محمد بن ابي حمزة القرشي مولا هم المدني من رواية الستة الا ان  
ماجة ثقة هو الذي يروى عنه خفيف فيقول حدثني محمد بن حبيب غيبة الى مواليه قال الحافظ في التقریب تبعه الزرقاني توفي  
سنة بضع وثلثين ومات مولى عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حبيب هكذا في النسخ والشروح وكذا في التهذيب والتقریب  
وضبطه في رجال جامع الاصول بضم الحاء والهمزة وفتح الواو وسكون اليا، وكسر الطاء المهملة فاني الجمع بين رجال الصحيحين من  
لفظ حرب بالراء المهملة الظاهر سهمي النسخ وهو ابن عبد العزى القرشي الحامري قال الزرقاني وحبيب صحابي شهير  
ان زينب بنت ابي سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثلث وبعين وحضر ابن عمر جنازتها ثم توفي ابن عمر  
في هذه السنة في الحج بكة وطارق بن عمرو الملكى الاموى مولا هم القاضى من رواية مسلم وابي داود وكان من ولادة الجوه  
ساق ابن عساكر من طريق الواحدى بسنده عن جابر بن عبد الله قال نظرت الى امور كلها انجبت منها عجبت لمن سخط ولالة  
عثمان رضى حتى اتلوا بطارق مولى عثمان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر بن عبد العزيز لما ذكره والحجاج  
وقرة بن شريك وكانوا اذ ذاك ولالة الامصار امتلأت الارض جورا قال الحافظ في التهذيب مات في حدود  
الثمانين امير المدينة المنورة نأوا بالهدشرفا وشرافة ذكر الواقدي بسنده ان عبد الملك بن مروان جهز طارقا في ستة  
الاف الى قتال من بالمدينة من جهة ابن الزبير فقصد خيبر فقتل بها سنة ثمان وقال خليفة بخته عبد الملك الى المدينة  
فغلب له عليها وولاه اياها سنة ٢٠ ثم عزله في سنة ٣٤ وولى الحجاج بن يوسف فاني ببناء الجول بحجازتها



بعد صلوٰۃ الصبح فوضعت بالبقیع قال وكان طارق يغلس بالصبح قال ابن ابي حرملة  
فسمعت عبد الله بن عمر يقول لا هلهما اما ان تصلوا على جنازتكما الآن واما  
ان تتركوها حتى ترتفع الشمس مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر قال  
يصل على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليت اوقتهما الصلوٰۃ  
على الجنازة في المسجد

اي زينب بعد صلوٰۃ الصبح فوضعت بالبقیع اي بقیع الغرقه كما تقدم في الاذان قال ابن ابي حرملة وكان طارق  
الامير المذكور تغلس بالصبح اي يصليها في الغلس قال محمد بن ابي حرملة فسمعت عبد الله بن عمر يقول لا هلهما اما ان  
تصلوا على جنازتكما الآن اي قبل طلوع الشمس واما قال الزرقاني في وقت الغلس يا باه الاثار المروية عن ابن عمر  
واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس قال الزرقاني لكرامة الصلوٰۃ عند الاسفار قلت بل لكرامة الصلوٰۃ عند طلوع الشمس  
فلم اجد اثر اعم ابن عمر في المنع عن الصلوٰۃ عند الاسفار وقد اخرج ابن ابي شيبة ان جنازة وضعت فقال ابن  
عمر ابن ولي هذه الجنازة ليصل عليها قبل ان يطلع قرن الشمس واخرج عن ميمون قال كان ابن عمر يكره الصلوٰۃ  
على الجنازة اذا طلعت الشمس وصين تغيب وعن ابي بكر بن خض قال كان ابن عمر اذا كانت الجنازة صلى العصر  
ثم قال عملوا بها قبل ان تطلع الشمس مالک عن نافع ان عبد الله بن عمر قال يصل ببناء الجبول على ما في جميع  
المنح التي بايدينا من الهندية والمصرية والمتون والشرح بلفظ قال يصل فوهديث قولي وفي نسخة مصرية على  
باش المصالح بلفظ كان يصلي فوهديث فعلى ويكون لفظ يصل ببناء الفاعل وهكذا في موطا محمد بلفظ كان الا ان الاكثر  
في نسخة يحيى بلفظ قال وبهذا شرح الشيخ في المصنف على الجنازة بعد صلوٰۃ العصر وبعد صلوٰۃ الصبح اذا صليت اوقتهما  
قال البابي قوله اذا صليت تحتمل ان يريد صلوٰۃ الجنازة بعد الصبح وبعد العصر وذلك اولي من ان يريد به اذا صليت  
الصلواتان صلوٰۃ الصبح و صلوٰۃ العصر لوقتهما لانه قد فصل الصلواتان في آخر وقتها ولا يصلي بعدها على الجنازة الا ان  
يريد به اذا صليت في اول وقتها وهو تكلف من التأويل والاول اظهر اه قلت لكن المتبادر من الالفاظ ان في قال محمد  
بعداثر الباب وبهذا نأخذ لاس بالصلوة على الجنازة في تنك اس عتير لم تطلع شمس وتغير شمس بصفرة للغيث هو قول الجنيبة  
وقال الحافظ ومقتضاه انها اذا اخرت الى وقت الكراهية عنده لا يصلي عليها حينئذ ويبين ذلك رواية ابن ابي حرملة المذكورة فكان  
ابن عمر يرى اختصاص الكراهية بما عند طلوع الشمس وعند غروبها لا مطلق ما بين الصلوٰۃ وطلوع الشمس او غروبها قلت يؤيد  
ما تقدم من الاثار المروية عن ابن عمر ويؤيده ايضا ما اخرج البخاري عن نافع ان ابن عمر كان يقول ولا تمنع احد ان يصل  
في اي ساعة شاء من ليل او نهار غير ان لا تحو واطلوع الشمس ولا غروبها فاول الزرقاني الى الاسفار تناوياً الى مذمبه بابي  
عنه الظاهر الصلوٰۃ على الجنازة في المسجد قال الزرقاني تبعا للحافظ في المنح الجمهور على جواز الصلوٰۃ على الجنازة  
في المسجد وهي رواية المدعيين وغيرهم عن مالک وكبره في المشهور وبه قال ابن ابي ذئب والبخاري وكل من قال بخلافه

قال الشوكاني وبالأول قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثاني هو المشهور عن مالك. وقال ابن رشد وسبب الخلاف في ذلك حديث عائشة التي عند مالك في الموطأ وحديث أبي هريرة أن رسول الله قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وحديث عائشة ثابت وحديث أبي هريرة غير ثابت أو غير متفق على ثبوته لكن انكار الصحابة على عائشة يدل على اشتباه العمل بخلاف ذلك عندهم ويشهد لذلك برواية صلى الله عليه وسلم للصلاة لصلوة على النجاشي أنه قلت حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود والطحاوي وابن ماجه وابن أبي شيبة قال البخاري رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة وصالح قال ابن معين ثقة لكنه اختلط قبل موته فمن سمع منه قبل ذلك فهو ثبت حجة وكلهم على أن ابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط اهـ قلت ولفظ ابن أبي شيبة عن صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة في المسجد فلا صلوة له قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ضيق بهم المكان رجوا ولم يصلوا وبسط ابن الترمذي في الجوهري أن صالحاً إنما تكلم فيه للاختلاط ولا اختلاف في عدالة وابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط وقال الشيخ ابن القيم صاحب نفقته في نفسه كما قال عباس عن ابن معين وقال ابن أبي حريم ويكي نفقته حجة نقلت له أن مالكاً تركه فقال إن مالكاً تركه بعد أن خرف والثوري أدركه بعد أن خرف فسمع منه لكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف وقال ابن حبان تخير في ١٢٥٠ وهذا الحديث حسن فإنه من رواية ابن أبي ذئب وسامع منه قديم من الاختلاط فلما يكون اختلاطه موجباً لرد ما حدث قبل الاختلاط وبسط العيني وغيره الكلام على تصحيحه والفاظه وهو يؤيد بانكار الصحابة رضي الله عنهم عائشة رضي الله عنها. ويؤيده أيضاً أن ابن أبي ذئب راوى حديث أبي هريرة يوافق مذهبه مذهب الخفيفة قال محمد في موطأه لا يصلي على جنازة في المسجد وكذلك بلغنا عن أبي هريرة وموضع الجنازة بالمدينة خارج المسجد وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة فيه اهـ يعني اتخاذ صلى الله عليه وسلم مصلياً مخصوصاً للجن أنزى بحسب المسجد يؤيد كراهته بالمسجد والامتنع إلى ذلك وقال الشيخ ابن القيم بعد الكلام الطويل فالصواب ما ذكرنا أولاً أن سنة وهدية الصلوة على الجنازة خارج المسجد لا العذر وكلاهما من جائر ولا أفضل الصلوة عليها خارج المسجد اهـ قال الحافظ في الفتح حكى ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلي الجنائز بالمدينة كان لا يصلي بالمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة الشرق ودل حديث ابن عمر على أنه كان للجنائز مكاناً بعد الصلوة عليها فقد استغفروا من أن ما وقع من الصلوة على بعض الجنائز في المسجد كان لاهر عارض أو لبيان الجواز اهـ وفي كشف الغم كان أبو بكر وعمر إذا اتضابق بهم للصلاة انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم في المسجد كان ابن عمر يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وفي رواية فلا شيء عليه وقال عطاء كان أكثر صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة في المصلى اهـ وقال الزبيدي على الكافر ولنا حديث أبي هريرة ولانا امرئان نجس المسجد الصبيان والمجانين فالملت أولي بذلك لزوال مسكنة ثم يختلف الذين قالوا بالمنع في سببه قال ابن رشد زعم بعضهم أن سبب المنع في ذلك هو أن الميت من جن آدم ميتة وفيه ضعف لأن علم الميتة شرعي ولا يثبت لابن آدم حكم الميتة إلا بدليل اهـ قال الباغي ما منع أو خال الميت المسجد فإنه تفرير المسجد واستهتان له لكلامه متفق فليسيل منه ما يؤذي المسجد وهذا على قول من قال أنه طاهر وعلى قول من قال أنه نجس فلا يدخل المسجد

مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها امرت ان يمر عليها بسعد بن ابي وقاص في المسجد حين مات لتدعوه

لنجاسته اه وفي الدر المختار وغيره المختار الكرامة مطلقا سواء كان الميت في المسجد او خارجا عنه على ان المسجد بني المكتوبة وتوابعها قال ابن عابدين اما اذا عللنا بخوف تلويث المسجد فلا يكره اذا كان الميت خارج المسجد واليدل في البسط وغيره وفي التحليل الاول خفاء فلا شك ان الصلوة على الميت دعاء وذكرها ما بيني وبين المسجد **مالك** عن ابي النضر سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العينين القرشي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر بكذا هو في الموطأ عند جمهور الرواة منقطعاً ورواه حماد بن خالد النخاط عن مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة فانفرد بذلك عن مالك كذا في التنوير قال يعني منقطع لان ابا النضر لم يسمع من عائشة شيئاً وقال ابن وضاح ولا ادركها قال المزرقاني ورواه مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة وانتقده الدارقطني بان حافض بن غانم الضحاك وها مالك والماتشون فروياه عن ابي النضر عن عائشة مرسل وقيل عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة ولا يصح الامر **مسند** او اجاب النووي بان الضحاك ثقة فزيادته مقبولة اه وفي العيني قال الدارقطني لا يصح الا مرسل عن ابي النضر عن عائشة اه انها امرت ان يمر بنا على الجول عليها بسعد بن ابي وقاص الزهري آخر العشرة موتاً في المسجد لان حجرها الشريفة داخل المسجد حين مات اى سعد في قصره بالقيس **مسند** على المشهور وحمل الى المدينة على اعتاق الرجال ليدفن بالقيس وذلك في امرة معاوية اه قال القاري قال الباجي وانا امرت بذلك لانتفاعي وسائر زواج النبي صلى الله عليه وسلم من الخروج مع الناس الى جنازة لكرامة خروجهن الى الجنائز وقد قال ابن حبيب يكره خروج النساء في الجنائز وان كن غير نوايح ولا بواكي وينبغي للامام منعهن وفي المدونة من قول ابن القاسم كان مالك رضي يوسع للنساء في الخروج مع الجنائز اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية يكره خروجهن تحريماً قال ابن عابدين لقوله عليه الصلوة والسلام اجعلن ما زورات غير ما جورات رواه ابن ماجة بسند ضعيف لكن يعضده المعنى الحادث باختلاف الزمان وما في الصحيحين عن ام عطية نهين عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا اى نهى تنزيه فينبغي ان يختص بذلك الزمان حيث كان يباح لمن الخروج للمساجد والاعباد وتامه في شرح المفنية اه والبسط في المعنى وعلى الكرامة عن احمد والشافعي واتلاف الاقوال عن مالك ذكر عن الحكم عن عمرو بن العاص قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجنا وما ذينا بابه اذا هو بامرنا لانظفه عنهما فقال يا فاطمة من اين جئت قلت من اهل الميت جئت اليهم ميتهم وعزيتهم قال فلعلك بلغت معهم الكدى قالت معاذا الله بلغ معهم الكدى وقاصبتك تذكر فيه ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يري جدايك وقال هذا حديث علي شرط الشيخين وقال ابن حزم لا يمتنع من اتباعها واثار النبي عن ذلك لا تصح اه لعله قال الباجي يحل ان تزيه بذلك ان تصلي عليه بحيث يكمنها في الصلوة عليه من ميتتها وتحل ان ترديه به الدعاء خاصة فاذا قلنا بالقول الاول فانه يقتضيه صلوة النساء على الجنائز وهذا الذي يقتضيه مدره بمالك وقال الشافعي لا يصلي النساء على الجنائز والدليل على صحته

فانكر ذلك الناس عليها فقالت عائشة ما اسرع الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في المسجد

ذلك ان هذه صلوة يصح ان يفعلها الرجال فصيح ان يفعلها النساء كصلوة الجمعة وهل يجوز ان يفعلها النساء ودون الرجال قال ابن القاسم واشبه يجوز ذلك وان اختلفا في صفتها ما قلت وعند الخليفة يسقط فرضها بصلوة شخص واحد رجلا كان او امرأة صرح به في الثاني وغيره قلت لكن لفظ الدعاء نص في معناه واردة الصلوة منه بعيد فما ورد من لفظ الصلوة في هذه القصة المراد بها الدعاء وانما امرت بالامر الله عز وجل بحضرة لان مشاهدته تدعو الى الاشتياق والاجتهاد وله ولد يسمى الى الجنائز ولا يكتب بالدعاء في المنزل نعم يستدل بجواز صلوة النساء بما اخرج الحاكم ان ابا طلحة وعاصم بن عبد الله بن علي بن عيسى بن ابي طلحة جين في قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل عليه في منزلهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الوطية وراثة وام سلمة ابواب طلحة ولم يكن معهم غيرهم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وسننه غريبة في اباة صلوة النساء على الجنائز واقره الذهبي بكونه على شرطهما فانكر ذلك اي اذ خال في المسجد الناس عليها اي على عائشة وفي حديث مسلم عن عباد عن عائشة لما توفي سعد امر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يروا بجنازة في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقفت به على حجر بن يسيلين عليه ثم اخرج بين باب الجنائز الذي كان الى المقاعد فبلغن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان يروا بجنازة في المسجد فقالت عائشة ما اسرع الناس بهذا في اكثر النسخ التي بايدنا من المصرية والهندية وفي بعض النسخ المصرية ما اسرع ما نسي الناس الوجه الاول قال الباجي يحتمل ان تريد به ما اسرعهم الى الانكار والعيب يحتمل ان تريد ما اسرع نسيانهم حكم ما انكره عليها قال ابن وهب ما اسرع الناس تريد الى الطعن والعيب قال وسمعت مالك يقول يعني ما اسرع ما نسوه سنة نبينهم صلى الله عليه وسلم اه قال ابن عبد البر اي الى انكار ما لا يعلمون وروى ما اسرع ما نسي الناس قاله الزرقاني قلت وهذا الكلام يدل على ان الصواب في رواية الموطا ما اسرع الناس ولذا اختلفوا في تفسيره ولذا احتاج مالك الى تفسيره بقوله يعني ما اسرع ما نسوه ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء بن مصفر ابن بيضاء بن لحي لقب امه لبياضها واسمها عند فتح الدال الهلثة الاولى وسكون العين الهلثة بنت الحجد والوجه وبه بن ربيعة القرشي الفهرى اختلف في شهوده بدر ا فقال ابن ابي عمير وابن عتبة شهده ما وانكره الكلبي وقال انه الذي اسري يوم بدر شهده ابن مسعود ورواه الواقدي وقال انما ذاك اخوه سهل كذا في الزرقاني عن الاصابة وفي رجال جامع الاصول سلم قديما وهاجر الجريتين وشهد بدر او المشاهد كلها مات سنة تسع الا في المسجد وفي رواية لمسلم الا في جوف المسجد وعنده من طريق اخرى على ابني بيضاء سئل واخيه وعنده ابن مندة سهل بالكبير وبه جزم في الاستيعاب وزعم الواقدي ان سهلا المكبة ببعده صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم اسم اخي سهيل صفوان ووجه من ساه سهلا ولم ينزه مالك في رواية على ذكر سهيل كذا في الاصابة قال الباجي تريد اي عائشة ربه ذلك الحجة لما انكره ويحتمل من ذين احدهما ان يصح عليها وهي اي الجنائز



## صالح عن نافع عن عبد الله بن عبد الله قال صلى على عمار بن الخطاب في المسجد

في المسجد الثاني ان يصلي وهو في المسجد الجنائز خارج المسجد وعلى يده اكل من اكلها في المسجد فان صلى عليها وهي في المسجد فقد قال الدودي تضي الصلوة ويسقط الفرض اه وقال الحافظ وحملوا الصلوة على سبيل بانه كان خارج المسجد والمصلون اخلوه ذلك جائز اتفاقا وفيه نظر لان عائشة استدلّت بذلك لما انكروا عليها امرها بالمرور بجنائز سعد على حجرتها صلى عليه اه قلت ما اول به الباجي صلوة صلى الله عليه وسلم على سبيل بان الجنائز كانت خارج المسجد على الحافظ الاجماع على جوازها لا يوافق مختار الخفية قال في الدر المختار وكرهت تحريما قويا في مسجد جماعة هو اى الميت فيه وحده او مع القوم واختلف في الخارجة عن المسجد وحده او مع بعض القوم والمختار الكراهة مطلقا قال ابن عابدين سواء كان الميت فيه او خارجه وهو ظاهر الرواية وفي رواية لا يكره اذا كان الميت خارج المسجد فحمل الصلوة على سبيل وانخيه عندنا الخفية ما تقدم في كلام الحافظ انها كانت لامر عارض او لبيان الجواز قال ابن عابدين انما يكره في المسجد بلا عذر فان كان فلان ومن الاعذار المطر كما في الحائض والاعتكاف كما في المبسوط وغيره يعنى اعتكاف الولي ونحوه ممن له حق التقدم وغيره الصلوة معه تبعا له والا يلزم ان لا يصليها غيره وهو بعيد اه وقال ايضا حقق الطحاوي ان الجواز كان ثم نسخ وتبعه في البحر وانصرف له الشيخ عبد الغني في رسالته نزاهة الواجد في حكم الصلوة على الجنائز في المساجد واثبت نسخه يعنى في شرح البخاري وقال الحلبي حديث عائشة روى واقعة حال لا عموم لها الجواز كون ذلك الضرورة وفي التلخيص على اكثر حديث عائشة روى حمزة لان الناس الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار قد مالوا عليهم فلو لان الكراهة معروفة بمنهم لما مالوا وقال شمس الائمة تاويل حديث ابن البيضا انه عليه الصلوة والسلام كان متكفيا اه وحكي الطحاوي عن شرح الموطا للفقهاء يعنى ان لا يكون خلاف في المسجد الحرام فانه موضع للجماعات والجمعة والعيدين والكسوفين والاستسقاء وصلوة الجنائز قال وهذا صدوجه اطلاق المساجد عليه في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية اه قلت فلو دخل في حكمه المسجد النبوي فلا اشكال في الصلوة على ابني البيضا صالح عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال صلى ببناء الجحول على جنازة عمر بن الخطاب صلى عليه مولاه صبيب في المسجد وروى ابن ابى شيبة وغيره ان عمر صلى على ابى بكر في المسجد وان صبيب صلى على عمر في المسجد وضعت الجنائز اتجاه المنبر قال ابن عبد البر وذلك بحضور الصحابة من غير نكير يعنى فيكون اجماعا سكوتيا وقال الباجي معنى حديث الباب ما تقدم من ان يكون صلى عليه وهو خارج المسجد والمصلون عليه في المسجد يحتل ان يكون صلى عليه في الموضع الذي دفن فيه وقد كان من المسجد له لان حكم المقابر وكذلك المسجد اذا كان فيه مقبرة فلا باس ان يصلي في موضع المقابر منه على ميت اه وفي البرهان صلوة الصحابة على ابى بكر وعمر في المسجد كانت لعارض دفنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اه شح لا يذهب عليك ان امير المؤمنين ثانيا الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضى كان شهيدا وقد غسل صلى عليه كما في الموطا لكن الامام مالك روى ذكره الحديث في الجهاد فقتله وذكره في البحث في الجهاد

جامع الصلوة على الجنائز مالك انه بلغه ان عثمان بن عفان و  
عبد الله بن عمر و ابا هريرة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة ترا الرجال  
والنساء فيجولون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة

انشاء الله تعالى - جامع الصلوة على الجنائز يعني الاحكام المتفرقة من الصلوة على الميت كترتيب الجنائز في  
الصلوة عليها وجر السلام وغير ذلك **مالك** انه بلغه ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الله بن عمر و ابا هريرة رضي الله عنهم كانوا  
يصلون على الجنائز العديدة مرة واحدة بالمدينة المنورة زادوا الله شرفا وشرافة وبهجة ونورا قال الباجي يحتمل ان يكون  
عثمان و ابو هريرة رضي الله عنهما يصليان عليها للمارة وان يكون عبد الله بن عمر كان يصلي عليها لصلاته وخبره ويحتمل ان يكون  
ذلك لان كل واحدة منهم كانت له جنازة في البصرة والجنازة يصل عليها بثلاثة معان الولاية وبهي المارة والولاء وهو  
التصيب الدين فمن حضره حل مشهور بالصلاح ولم يخبره والي ولا ولي فان اتى الناس بالصلوة عليه الرجل الصالح لما  
يزجي من بركة وعاره وفضله وصلوة للميت فان اجتمع هؤلاء ثلثتهم في جنازة فاحتجم بالصلوة عليه والي وبه قال الجعفي  
والشافعي اه قال العيني وهذا الباب فيه خلاف بين العلماء قال ابن بطال قال اكثر اهل العلم والي احق من الولي  
وروي ذلك عن جماعة منهم علي بن الحسن وهو قول الجعفي ومالك والاوزاعي واحمد واسحق وقال ابو يوسف  
والشافعي والي احق من والي الى آخر ما قاله قال في الدر المختار يقدم السلطان ان حضره نائبه وهو امير المصطفى القاضي  
ثم صاحب الشرط ثم خليفة ثم القاضي ثم امام الحنفي ثم الولي وتقديم الولاية واجب وتقديم امام الحنفي مندوب بشرط  
ان يكون افضل من الولي والا فالولي اولى قال ابن عابدين الاصل ان احق في الصلوة للولي ولذا قدم على الجميع في  
قول ابني يوسف والشافعي ورواية عن الجعفي لان هذا حكم يتعلق بالولاية كالانكاح الا ان الاستحسان وهو ظاهر الرواية  
تقديم السلطان ونحوه لما روي ان الحسين رضي الله عنه قدم سعيد بن العاص لما مات الحسن رضي الله عنه قال ابن المنذر ليس في هذا  
الباب اعلى من هذا لان شهادة الحسن شهد بها عوام الناس من الصحابة والمهاجرين والانصار كذا في العيني قال الباجي روي  
عن ابني حازم قال شهدت حينما مات الحسن وهو يدقع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول تقدم فلو لا السنة لما  
قدمناك وسعيد امير المدينة يومئذ ودلنا من جهة القياس ان هذه صلوة سن لها الجماعة فكان والي احق بامتها كصلوة  
الجمعة والعيدين اه الرجال والنساء بدل من الجنائز يعني انهم كانوا يجتمعون الجنائز فيصلون عليها صلوة واحدة تجزي عن  
افراد كل واحد منهم بصلوة ولا خلاف في جواز ذلك قاله الباجي فيجولون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وعلى هذا  
اكثر العلماء وقال به جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس و ابو هريرة و ابو قتادة هي السنة وقول الصحابي ذلك له  
حكم الرفعة وقال الحسن بن سالم والقاسم النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة واختلف فيه عن عطاء قال الزرقاني و  
قال ابن رشد اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعوا عند الصلوة فقال اكثر المجمل الرجال مما يلي الامام والنساء  
مما يلي القبلة وقال قوم بخلاف هذا اي النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة وفيه قول ثالث انه يصل على كل عليقة

الرجال مفردون والنساء مفردات وبسبب الخلاف ما يغلب على الظن باعتبار احوال الشرع من انه يجب ان يكون في ذلك شرع محدود مع انه لم يرد في ذلك شرع يجب الوقوف عنده ولذلك رأى كثير من الناس انه ليس في مثال هذه المواضع شرع أصلاً وان لو كان فيها شرع لبين للناس وانما ذهب الأكثر لما قلناه من تقديم الرجال على النساء لرواية الموطأ المذكورة وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما على جنازة فيها ابن عباس أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة والامام يومئذ سعيد بن العاص فسلموا عن ذلك او امر من سلم فقالوا هي السنة وهذا يدل على انهم لم يذكروا في مثل هذه الاشياء ان يكون من قال بتقديم الرجال شيههم امام الامام بما سلم خلف الامام في الصلوة ولقوله صلى الله عليه وسلم اخروهن من حيث اخرهن المدوامان قال بتقديم النساء على الرجال فيشبه ان يكون اعتقاد الاول هو المقدم ولم يجعل التقديم بالقرب من الامام واما من فرق فاحتياطاً من ان لا يجوز ممنوعاً لانه لم يرد منه بجواز الحج فيحتل ان يكون على اصل الاباحة ويحتمل ان يكون ممنوعاً بالشرع واذا وجد الاحتمال وجب التوقف اذا وجد اليه سبيلاً اه قلت اخرج ابن ابي شيبة الاثر المختلف التي تويد المذاهب الثلاثة لكن الأكثر منها على ان الزجل مملكت الامام والنساء امام ذلك مما يلي القبلة واخرج ابو داود بسنده عن عمار مولى الحارث انه شهد جنازة ام كلثوم وابنها زيد فحمل الغلام مما يلي الامام فانكرت ذلك وفي القوم ابن عباس والوسعيد الخدري وأبو قتادة وأبو هريرة فقالوا هذه السنة قال الشوكاني سكت عنه ابو داود والنذري ورجال اسناده ثقات ورواه النسائي واخرجه البيهقي وقال في القوم الحسن والحسين وابن عمر وأبو هريرة ونحوهم ثمانين نفساً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للبيهقي ان الامام في هذه القصة ابن عمر وفي اخرى له ولداً قطنى والنسائي من رواية نافع عن ابن عمر انه صلى على سبع جناز رجال ونساء فحمل الرجال مما يلي الامام وحمل النساء مما يلي القبلة وصنفهم صفاً واحداً الحديث وكذلك رواه ابن الجارود في المنتقى قال الحافظ اسناده صحيح اه قلت وذكر هذه الاثار وغيرها في الباب الزيلعي على الهداية وحكي عن رواية للبيهقي ان الامام في قصة ام كلثوم وابنها سعيد بن العاص قال الباجي ترتيب الجنائز في الصلوة عليها على نوعين احدهما ما ذكر ان يقدم متحلي الفضيلة الى جهة الامام ويحمله غيره الى جهة القبلة وهي الجهة التي يتعد عن الامام والنوع الثاني ان يحمله صفاً واحداً ويقوم الامام وسط ذلك فيجعل متحلي الفضيلة هذا الامام (كذا في الاصل والصواب عند هذا الامام) ويحمله غيره عن يمينه وعن يساره فان اجتمعت جناز رجال وصبيان ونساء واطرار وعبيد فانه يلي الامام الاطرار من الرجال ثم الصبيان الاحرار ثم الرجال العبيد ثم النساء الاحرار ثم نساء الصبيان ثم اماء النساء قال ابن حبيب بهذا قال لي من لقيت من اصحاب مالك اه ثم بسط الباجي في وجهه الترتيب وبهذا الترتيب الجنائز عند الخليفة كما في فردوهم ففي الدر المختار اذا اجتمعت الجنائز فافراد الصلوة على كل واحدة اولى من الجمع وتقدم الاقل فضلاً وان جمع جاز ثم ان شاء جعل الجنائز صفاً واحداً وقام عند فضلهم وان شاء جعلها صفاً مما يلي القبلة واحداً خلف واحد وراعى الترتيب المعهود خلفه حالة الحيوة فيقرب منه الافضل فالأفضل الرجل مما يليه فالصبي فانخشي قابلاً لنته فالمرأة ابنة فالمرأة تقدم على العبد العبد على المرأة اه





قال يحيى سمعت مالكاً يقول لم أر احداً من اهل العلم يكره ان يصلى على ولد الزنا وامه

ونقل غيره ان ابن جرير وافقوا وهنذهب شاذ قال الزرقاني قال ابن رشد اتفق الاكثر على ان من شرطها الطهارة كما اتفق جميعهم على ان من شرطها القبلة واختلفوا في جواز التيمم لها اذا خيف فواتها فقال قوم تيمم ويصلى بها اذا خاف الفوات وبه قال ابو حنيفة وسفيان والاوزاعي وجماعة وقال مالك والشافعي واجه لا يصلى عليها تيمم وشذ قوم فقالوا يجوز ان يصلى على الجنابة بغير طهارة وهو قول الشعبة وهو لا يظن ان اسم الصلوة لا يتناول صلوة الجنابة وانما يتناول اسم الدعاء اذ كان ليس فيها ركوع ولا سجوداه وقد سمي صلى الله عليه وسلم الصلوة على الجنابة صلوة في نحو قوله صلوا على صاحبكم وقوله في النجاشي صلوا عليه قال ابن المبريط قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ولو كان الغرض الدعاء وحده ما اخرجهم الى المصلى ولما عانى المسجد وامرهم بالدعاء معه والأتين على دعائه ولما صمغ خلفه كما يصنع في الصلوة المفروضة والمسنونة واخرج البخاري في صحيحه كان ابن عمر لا يصلى الا طاهراً قال ابن بطال كان غرض البخاري بهذا الرد على الشعبي والفتية مجموعون في السلف والخلف على خلاف قوله عيني قال يحيى سمعت مالكاً يقول لم ار احداً من اهل العلم يكره ان يصلى على ولد الزنا وامه قال الباكي وهذا كما قال ان ولد الزنا من جملة المسلمين والموالاة لا تنقطع بيننا وبين اهل الكبا وكيف ولا ذنب لولد الزنا في امره وهذا قول جمهور الفقهاء الا قتادة فقال لا يصلى عليه امامه فانه يصلى عليها ايضاً غير انه يجب ان يحتنب الصلوة عليها اهل الفضل والعلم اه قال ابن عبد البر ولا علم فيه خلافاً وروى انه صلى الله عليه وسلم صلى على ولد الزنا وامه ماتت من نفاسها اه قال الابي مذهب مالك الكافة انه يصلى على كل مسلم ومرجوم ومردود على قاتل نفسه وولد الزنا وغير هؤلاء الا ما روى عنه ابن الامام يحتنبها على من قتله في حد وان اهل الفضل يحتنبونها على منظر الفسوق والكبائر ودعاً لما هم وعن احمد لا يصلى الامام على قاتل نفسه ولا على غاى وعن ابو حنيفة لا يصلى على المحارب ولا على من قتل من الفقة الباغية وعن الشافعي لا يصلى على من قتل لترك الصلوة ويصلى على من سواه وعن الحسن لا يصلى على النفساء من زنا تموت بنفاسها ولا على ولد باه قال الشوكاني قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي لا يصلى على الفاسق تصره ساجداً ولا ولا وافتهم ابو حنيفة واصحابه في الباغي والمحارب وافتهم الشافعي في قول له في قاطع الطريق وذهب مالك والشافعي والاوزاعي الى انه يصلى على الفاسق واجابوا عن حديث جابر بن عمرة ان رجلاً قتل نفسه بشا قص فلم يصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجماعة الا البخاري بان النبي صلى الله عليه وسلم انما لم يصلى عليه بنفسه زجر للناس وصلى عليه الصحابة ويؤيد ذلك ما عند النسائي انا فلا صلى وقال ايضاً قال النووي قال القاضي مذهب العلماء كانه الصلوة على كل مسلم ومردود ومجروح وقاتل نفسه وولد الزنا اه وتيقب بان الزهري يقول لا يصلى على المرجوم وقادة يقول لا يصلى على ولد الزنا وقال الامام ما يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلوة على احد الا على الخال وقاتل نفسه انتهى وفي الدر المختار من فروع الحنفية هي فرض على كل مسلم مات خلا لربعة بغاة وقطاع طريق فلا يغسلوا ولا يصلى عليهم اذا قتلوا في الحرب ولو بعده صلى عليهم لانه حد وقصاص وكذا اهل عصبية ومكابري مصرلياً بصلاح

## مَلَا فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ مَا لَمْ يَلْغُ أَنْ يَبْلُغْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

وَنَحْنُ قَاتِلُ غَيْرِ مَرَّةٍ (وَهُوَ مَقَادِصُ الْمُبَالِغَةِ) فَكُلُّهُمْ كَالْبَغَاةِ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ وَلَوْ عَمْدًا يُفْسَلُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ بِفَتْحٍ وَإِنْ كَانَ  
أَعْظَمُ وَزُرًا مِنْ قَاتِلٍ غَيْرِهِ وَدَجَّحَ الْكِبَالُ قَوْلَ الثَّانِي (أَيُّ الْبُلَى يَسْتَمِنُ أَنْ يُفْسَلَ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ) بِأَنِّي سَلَّمْتُ أَنَّهُ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَى بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ فَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَلَا يُصَلَّى عَلَى قَاتِلِ أَحَدٍ أَبَوِيَّةً أَوْ بَنَاتٍ لَهُ وَاتَّخَذَ فِي النَّهْرِ بِالْبَغَاةِ  
وَأَخْرَجَ الطَّحَاوِي فِي مُشْكَلِهِ رَوَايَاتٍ صَلَوَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَرْجُومَةِ وَتَرَكَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَرْجُومِ ثُمَّ  
قَالَ قَتَلْنَا جَمِيعَ مَا رَوَيْنَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْمَرْجُومِينَ فِي الزَّنَا فِي صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ  
مِنْهَا وَفِي تَرْكِهِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مِنْهَا لَا يَمْنَعُنِي كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ فَوَجَدْنَا الْمَرْأَةَ الَّتِي رَجَعَهَا لِأَقْرَابِهَا عَنْدهُ بِالزَّنَا كَانَ  
مِنْهَا لَدُنَّ تَعَالَى فِي أَقْرَابِهَا عَنْدهُ بِذَلِكَ جُودٌ بِنَفْسِهَا وَبَذَلَهُ مِنْهَا نَفْسُهَا لِأَقْرَابِهَا وَاجِبٌ فِي ذَلِكَ الزَّنَا عَلَيْهِمَا وَفِي صَبْرِهَا  
عَلَى ذَلِكَ حَتَّى اخْتَصَمَا فَوَجَبَ حَمْدُهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا إِذْ كَانَتْ مِنْ سِتِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوَاتُهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ مِنْ أُمَّتِهِ وَوَجَدْنَا  
مَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَقْرَبَ عَنْدهُ بِالزَّنَا بِخِلَافٍ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ بِأَذَلَّ لِنَفْسِهِ فِي رَجْعِهَا إِلَيْهِ الَّذِي يَكُونُ بِمَوْتِهِ  
وَأَنَّمَا جَاءَ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ لَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ مِنْ سِتِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يُصَلَّى عَلَى الْمَذْمُومِينَ مِنْ أُمَّتِهِ كَمَا لَمْ يُصَلَّ  
عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ وَكَانَ مُسْلِمًا وَكَمَا لَمْ يُصَلَّى عَلَى الثَّالِثِ مِنَ الْخُرَاقَةِ مَعَ بَخِيلِهَا مَا جَارَى فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ قَالَ  
ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَعْلَمُهُ يَرَوِي عَلَى هَذَا النِّسْبِ بُوَيْدٌ مِنَ الْوُجُوهِ غَيْرِ بِلَاغٍ مَا لَكَ هَذَا وَلَكِنَّهُ صَحِيحٌ مِنْ وَجْهِ مُخْتَلَفٍ  
وَاحِدٍ بِثَلَاثَةِ جِهَاتٍ مَا لَكَ كَذَا فِي التَّنْوِيرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَنَسٍ وَلَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ الزُّرْقَانِيُّ وَكَذَلِكَ عَلَى الْجَمَاعِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ  
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ غَيْرَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي أَيِّ الْاِثْنَيْنِ كَانَ مَوْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ  
الْاِثْنَيْنِ بِأَخْلَافٍ مِنْ بَيْعِ الْأَوَّلِ وَكَانَ يَكُونُ أَجْمَاعًا لَكِنْ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ الْبَزْزَارِيِّ فِي حَادِي عَشْرِ رَجَبٍ أَنَّهُ  
قُلْتُ لَكِنَّ الصَّوَابَ الْأَوَّلُ نَعَمْ اخْتَلَفُوا فِي تَارِيخِ الشَّهْرِ عَلَى أَقْوَالٍ وَالمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ ثِنَاثِي عَشَرَ قَالَ الْقَارِي فِي  
شَرْحِ الشُّمَالِ جَزَمَ ابْنُ أَحْمَدَ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ حَبَانَ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِأَنَّهُ كَانَ لَأَثْنَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْهُ وَبِجَزَمَ ابْنُ  
الصَّلَاحِ وَالنَّوْدِيُّ فِي شَرْحِ سَلَمٍ وَغَيْرِهِ وَالدَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرَةِ وَصَحَّاحُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ وَقَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي مُسْتَهْلِ الشَّهْرِ وَبِهِ  
جَزَمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الْوَفَايَاتِ وَرَوَاهُ ابْنُ الْوَيْسِ ابْنُ حَبَانَ فِي تَارِيخِهِ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ سَلِيمَانُ الْقَيْسِيُّ لِلْيَمِينِ  
خَلَّتْ مِنْهُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي دَوَائِلِ الْبُغْيَةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى سَلِيمَانَ الْقَيْسِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَ لَأَثْنَتَيْنِ  
وَعَشْرَتَيْنِ لَيْلَةٍ مِنْ صَفَرٍ وَكَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مَرَضَ فِيهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَمِينِ خَلَّتْ  
مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ أَهْ قُلْتُ وَهُوَ الْمَرْجُوحُ عِنْدِي إِلَى الْاِثْنَيْنِ هُوَ مُخْتَارُ الْحَافِظِ فِي الْفَتْحِ أَذْ قَالَ بَعْدَ حِكَايَةِ الْأَقْوَالِ الْمُخْتَلَفَةِ

## ودفن يوم الثلاثاء

فالعمدة ما قال أبو حنيفة يعني ثاني الريح الأول قال وكان سبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الأول  
تغيرت فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك حتى بعضهم بعضاً من غير تالاه وسبب اختيار ذلك الاشكال القوي  
الذي يقع على قول الجمهور أنهم اتفقوا على أن ذلك الحجة كان أول يوم الخميس أذ حجة صلى الله عليه وسلم وقعت في الجمعة بلا  
خلاف فمما فرضت الشهور الثلاثة توام أو نواقص أو بعضها لم يصح الثاني عشر وهو ظاهر لمن تأمله واجب عن هذا الاشكال  
عن الجمهور بأقوال غير شافية منها اختلاف المطالع بين أهل مكة والمدينة وغير ذلك مما ذكره بالحق وغيره - ولوجب الجار  
على معنى حديث الباب بامتنع يوم الاثنين قال يعني أي هذا باب في بيان فضل الموت يوم الاثنين قال الزين بن النير  
وقت الموت ليس لأحد فيه اختيار لكن في التسبب في حصوله دخل كالأغنية إلى الله قصد التبرك فمن تحصل له الاجابة أنجب  
على اعتقاده وكان الخبر الذي ورد في فضل الموت يوم الجمعة لم يصح عند البخاري فاقصر على ما وافق شرطه وأشار إلى ترجحه  
على غيره والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو فرواهما من سلم يموت يوم الجمعة أول ليلة  
الجمعة الاوقاه الصدقة القبر وفي اسناده ضعف وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس نحوه واهـ سنداه فضعف قال الحافظ  
قلت ولما منع من أن يكون لموت يوم الجمعة فضيلة الوقاية عن العذاب ولموت يوم الاثنين فضائل أخرى لما اختاره الله  
عز وجل لموت جسيمه ودفن يوم الثلاثاء اختلف في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم ففي الموطأ ما تقدم وروى عن عائشة  
أنها قالت ما علمنا بقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر وروى عن محمد بن يحيى  
أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن في الليل  
أي ليلة الأربعاء وقيل دفن يوم الثلاثاء حين راعت الشمس وفي كفاية الشيعة صلوا عليه يوم الأربعاء ثم دفن في تفسير  
الرازي في توحي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في تاريخ الخميس قال المناوي ليلة الأربعاء عليه الكثرة ورواه ما قال  
وكذا على القاري عن جامع الاصول انه هو الأكثر وقال ابن كثير القول بدفنه يوم الثلاثاء غريب والمشهور عن الجمهور انه دفن  
ليلة الأربعاء اهـ قال الزرقاني ولا غرابة فيه وقد جاء عن علي وابن السيب إلى سلمة اهـ قلت أخرجه الترمذي في شامكه  
حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قال أبو  
عيسى هذا حديث غريب قال المناوي قل من ذهب إليه وقال القاري قيل نهرا سهو من شريك الرازي وقيل بحسب  
بينهما بان الحديث الأول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء يعني الابتداء بتجسيمه في يوم الثلاثاء وفراغ الدفن من  
آخر ليلة الأربعاء اهـ ثم الوجه في تأخير تدفينه مع استحباب التعجيل ان الناس لم يكن يفهمون قبله كما وقع مصرحاً في الروايات  
فوقع الاضطراب بينهم كأنهم اجساد بلا ارواح واجسام بلا عقول حتى انهم من صار عاجزاً عن النطق ونهم من صافيهفا  
نحيفاً وبعضهم صار مدبولاً وشك بعضهم في موته وكان محل الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع الخيانة في أمر الخلافة  
فاشتغلوا بالاهمال الالهيم وهو البعثة لما ترتب على تأخيرها من الفتنة وليكون لهم امام يرحمون اليه فيما طمطمهم من القضية

## وصل عليه الناس اقل اذ الايوهم احد

فتظروا في الامر فبايعوا البكره ثم رجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة راي الصديق  
قاله القاري في شرح الشائل وقال الزرقاني انما اخر وادفنه لاختلافهم في موته او في محل دفنه ولا شغلهم في  
امر البقية بالخلقة حتى استقر الامر على الصديق اوله حشتم من ذلك الامر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله  
او لحوف هجوم عدوا وعلو حرمهم غير عليه على التعاقب وقيل غير ذلك قال الابي في شرح مسلم استحباب بعض العلماء  
تأخير التجهيز لم ينش التغير لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين ودفن في جوف ليلة الاربعاء واستحب الحسن ان  
ينظر بالمعروق ثلثا واستحب غيره تأخير تجهيز الفريقين والحرضه الذين تنطبق لهم الودق وذوي الاسكاتات قال الابي  
والاحتياج لذلك بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم فلا يتم لانه اختلف في علته تأخير كما تقدم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم  
الناس اقل اذ اجمع فذلا يؤمهم احد اخر جبر البهتي عن ابن عباس وابن سعد عن سهل بن سعد عن ابن المسيب وغيره للتبريد  
ان الناس قالوا الابي بكره صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف نصلي قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل  
قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى والابن سعد عن علي بن ابي طالب ما كرمه ميا وميثا فلا يقوم عليه احد قاله الزرقاني وقال الابي  
اختلف بل صلى عليه لم يصل عليه وانما كان الناس يدخلون فيدعون وينصرفون وقيل بل صلوا عليه اقل اذ اختلف  
في علته القول بعدم الصلوة عليه فقيل لان الصلوة شفاعته وهو شيع فلا يكون مشفوعا له وقيل لانه شهيد وقيل لعدم الامام  
لان البيعة لم تتم لابي بكر وما قيل تمت له قبل الدفن باطل لان فاطمة ومن لا ذهابا لم يوافقوا اذ ذاك اه قلت تمت  
للمصديقين الاكبرين البيعة اذ ذاك ام ليس هذا محل بحثه قال ابن عبد البر وعلو الناس عليه افراد اجمع عليه عن اهل السير  
وجماعة اهل النقل لا يختلفون فيه وحقه ابن دحية بان ابن القصار على الخلاف فيه بل صلوا عليه الصلوة المعهودة او دعوا  
فقط وبل صلوا فرادى وجماعة واختلفوا في من ام بهم فقيل ابو بكره قال الى فقط لا يصح قال ابن دحية هو باطل لضعف  
رواته وانقطاعه قال والصحيح ان المسلمين صلوا عليه افراد الا يؤمهم احد وبه جزم الشافعي كذا في الفيل وقال البابي  
قد اختلف في الصلوة عليه فقال بعض الناس لم يصل عليه وانما كان ياتي الرجل والرجال فيدعون ويترحمون ولهذا وجه  
لانه افضل من كل شهيد وقد تقدم من قولنا ان الشهيد يغني عن الصلوة فلان يغني النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا من ذلك  
اولى وانما فارق الشهيد في الفضل لان علي الشهيد من الدم ما هو طيب له في الآخرة وعنوان شهادته ليس على النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ما يكبره انما له عنه فافترقا وقيل ان الناس صلوا عليه اقل اذ لا يؤمهم احد ولهذا ايضا وجه وذلك لان الصلوة  
عليه احد من اصحابه وقيل ان يكون ذلك لئلا يفوز بالامامة والخلقة من صلى عليه من غير اتفاق من المسلمين لم يكن تقرر  
بعد ان الخلافة لا تكون في غير قرين ولذلك ادعاه الانصار اه قلت ويؤيد الاول ما روي ان الناس تدخل رسلا وسلا  
فيصلون صفوا ليس لهم امام ويكبرون وعلى قائم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة  
الله وبركاته اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما انزل الله ونصح لامته وجاهد في سبيل الله تست اعزاه دينة وموتت كلمة اللحم فاجلنا



فقال ناس يدفن عند المنبر وقال آخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبى قط الا فى مكانه الذى قف فيه

من يتبع ما انزل اليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس آمين حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان قال الزرقاني ظاهر هذا ان المراد بالصلوة عليه ما ذهب اليه جماعة ان من خصاؤه انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يفلون في دعون ويصلون وقال عياض الصحيح الذى عليه الجمهور ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلوة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط اهـ وتقدم ما قال ابن عبد البر ان الصلوة عليه مجمع عليه عند اهل السير قال الزرقاني للاخلاق انه لم يؤتم عليه احد وفي التنوير قال ابن كثير هو اجمع عليه للاخلاف فيه واختلف في تعليل ثقل من باب التعبد الذى يسررل معناه قيل لياشرك واحد الصلوة عليه منه اليه وقال السبيل ان التدبير انه وملكته يصلون عليه واهم كل واحد من المؤمنين ان يصلى عليه فوجب على كل احد ان يباشر الصلوة عليه منه اليه والصلوة عليه بعد موته من هذا الثقل قال وايضا فان الملكة لائمة اهـ وقال الشافعي في الامم ذلك لعظم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنافهم فيمن يتولى الصلوة وتقدم ما روى عن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما لم حيا وميتا قال الزرقاني وقيل لعدم اتفاهم على خليفته وقيل لوصيته بذلك روى البراء والحاكم بنده فيه مجهول انه صلى الله عليه وسلم لما جمع اهل في بيت عائشة قالوا فمن الصل عليك قال اذا غلستوني وكفنتوني فضعوني على سري ثم اخرجوا عني فان اول من يصلى على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملكة اجمعهم ثم ادخلوا على فوجا بعد فوج فصلوا على وسلموا تسليما اهـ فلما فرغوا من الصلوة عليه واراوا تدفينه صلى الله عليه وسلم تحموا في موضع قبره واختلفوا في ذلك فقال ناس ا بعض الصحابة يدفن عند المنبر لان عنده روضة من رياض الجنة فانسب فنه عنه وفي ائخر اختلفوا في موضع دفنه ابكة او المدينة والقدس اهـ وقال آخرون يدفن بالبقيع المدفن المعروف بالمدينة المنورة قيل هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فاجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبيا لجمهور بنى قط بشد الا في مكانه الذى توفى فيه اخرجه ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس وكذا عن عروة عن عائشة واخرج الترمذي عن ابى بكر فروعا ما قبض الله تعالى نبيا الا في الموضع الذى يجب ان يدفن فيه واخرجه ابن ماجة بلفظ مات نبى الا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة لانه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينقلون من بيوتهم الى المدفن فذا من خصائص الانبياء كما ذكره غيره واحمد قال ابن العربي وهذا الحديث يرد قول الاسرائيلية ان يوسف نقله موسى من مصر الى ابيه بفلسطين الا ان يكون ذلك مستثنى ان صح قاله الزرقاني وقال القارى اما يوسف عليه السلام فحرق في الحبل الذى قبض فيه وانا نقل الى ابيه بفلسطين فلا ينافى فيه الحديث اوان حجة يوسف عليه السلام لدفنه بمصر كانت مغياة بنقل من نقله الى ابيه واما موسى فالظاهر انه فعله (اي نقل يوسف عليه السلام

فحفر له فيه فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول  
لا تنزعوا القميص فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه صلى الله عليه وسلم

بوحى من الله تعالى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بحب نبينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم بيننا  
وقيل بعدها فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الاكرم اه قلت وعلى القارى في شرح المشكوة عن التجنيس ان يقول  
على نبينا وعليه الصلوة والسلام مات بمصر ونقل عنه الى الشام اه فحفر له فيه اى في موضع الوفاة وهو بحجرة الشريفة زادها  
الله نورا وبهجة فلما كان عند غسله صلى الله عليه وسلم ارادوا نزع قميصه كذا فهم في ذلك قال الباجي فيه دليل على ان هذه  
كانت سنة الغسل عندهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بين ظهرهم عشرة اعوام ولا بد لاتصال الموت عندهم في  
الرجال والنساء من ان يعرفوا علم الغسل ومحال ان يحل جميعهم علم الغسل حين ارادوا استعمال المخطوطة في النبي صلى الله  
عليه وسلم ومحال ان يكون نزع القميص وابقائه عندهم سواء ولو كان ذلك لذهب اليه بعضهم كما ذهبوا في المحلة ولو كان  
امرا لم يتقر عينهم حكمه لاختلوا فيه كاختلافهم في موضع دفنه فثبت ان نزع القميص هو سنة الغسل ولذلك ارادوا  
ان يستعملوه في النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص وهذا من معجزات النبي الظاهرة بسببه  
بعد موته تكمرته له وتفضيلا من الله تعالى عليه وعلى امته فيه وليكون ذلك الامرا امر الله تعالى فانه صلى الله عليه وسلم  
محصوم في حياته وبعد موته ممنوع من كل شيطان مارد ولذلك امثلة الصحابة ما سمعت من الصوت فلم  
ينزع القميص وغسل في قميصه صلى الله عليه وسلم اه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فلم ينزع القميص وبناء الجول القميص  
نائب الفاعل قالت عائشة لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجوز غسل  
الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرو موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا اتفق الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وافته  
في صدره وكلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه وفي المشكوة يصوبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص كذا في الخ  
وغسل صلى الله عليه وسلم وهو اى القميص عليه صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني وهذا اخره ابو داود عن عائشة وابن  
ماجة عن بريدة وتقدم ما قال ابن عبد البر ان هذا الحديث لا اعلمه يروى على هذا النسق بوجه غير بلاغ مالم يذكر  
صحيح من وجوه مختلفة واعاديت شتى جميعا ما كنت - ويروى عن غير واحد ان الذين ولو اغسله عليه الصلوة والسلام  
ابن عمه على بن ابي طالب عمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وجبه اسامة بن زيد ومولاه شقران فلما اجتمع  
القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب اوس بن غفلى الانصارى احد بني عوف بن الخزرج  
وكان بدرى على بن ابي طالب فقال يا على انشدتك بالله حفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على اؤلفك  
فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل كان يحل الماء قال فاسنده على صدره وعليه  
قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه مع على وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه وايضهم معصومة من الواسطة

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال كان بالمدينة رجلان أحدهما يلحد والآخر لا يلحد فقالوا ليهما جاء أو لا عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا في النخيس - وروى ابنه صلى الله عليه وسلم قال لا يرى احد عورتى الا طست عيناه مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال وصل ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة قاله الزرقاني قلت واخرجه في المشكاة ايضا مسلما عن عروة وعزاه الى شرح السنة قلت وصله ابن ماجة وقد روى هذا المعنى بعدة روايات اخر كما سياتى كان بالمدينة المنورة رجلان حفاران للقبور احدهما هو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري يلحد يفتح اوله وثالثه كمنع يمنع من لحد ويضم اوله وكسر ثالثه من الحداي يحفر في جانب القبر قال البخاري سمي اللحد لانه في ناحية والاخر هو ابو عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرة لا يلحد بل يشق ويحفر في وسط القبر قال البيهقي يقتضي ان الامر بالحد جائز ان ولو كان احدهما مخطورا لما استدام عمله مثل هذا لا يخفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمله لانه من الامور النظامية لا سيما والذي كان لا يلحد من فضل الصحابة واكثرهم اختصاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى عن مالك اللحد والشق كل واسع والحد احب الى الله فقالوا اي الصحابة يعني اتفقوا بعد ان اختلفوا في الشق والحد على ان ايهما جاء اولاهما في النسخ الهندية وفي المصرية اول وهو مختار الزرقاني اذ قال يمنع الصرف للوصف ووزن الفعل وروى اولاهما بصرف وقال القاري قيل الرواية بالضم لانه منى كقبول ويجوز الفتح والنصب عمل عمله اي من اللحد والشق فجاء اللحد يلحد امي قبل الاخر كما سبق في علم الله تعالى من اختياره لختاره صلى الله عليه وسلم فلحد لفتح الحاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد عن ابى طلحة قال اختلفوا في الشق والحد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال المهاجرون شقوا كما تحفر اهل مكة وقالت الانصار الحد كما يحفر بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خير لبيك ابعثوا الى ابى بريدة و ابى طلحة فايهما جاء قبل الآخر فليعمل عمله فجاء ابو طلحة فقال والسرا في لارجوان يكون قد خار لبيبه انه كان يرى اللحد فيعجبه وبمعناه عن ابن عباس عند ابن ماجة وابن سعد وكذا عن عائشة عند ابن ماجة وانس عند ابن ماجة وعن سعد بن ابى وقاص عند مسلم وغيره بلفظ الحد والى الحد وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وابن عمر عند ابن ابى شيبة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحمله وعن المغيرة بن شعبه عند ابن ابى شيبة بلفظ الحد بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابى بريدة عند البيهقي قال ادخل النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة والحد له الحد وانصب عليه اللبن نصبا ذكره بما يعنى وغيره قال النووي في شرح المذهب اجمع العلماء على ان اللحد والشق جائزان لكن ان كانت الارض صلبة لا تنهار ترابها فالحد افضل وان كانت رخوة تنهار فالشق افضل قال البيهقي في نظر من وجهين الاول ان الارض اذا كانت رخوة فتعين الشق فلا يقال افضل والثاني انه يصادهم الحديث الذي رواه الأئمة الاربعة عن ابن عباس ر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللحد والشق لغيرنا يعني الشق لاموات المسلمين والشق لاجل اموات الكفار قال زين الدين المراد به اهل الكتاب كما هو ومعه جوابه في بعض طرق

صالح انه بلغه ان امرسلة نروج النبي صلى الله عليه وسلم كانت  
تقول ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت  
وقع الكرازين صالح عن محمد بن سعيد ان عائشة

حديث جرير في مسند الامام احمد بن حنبل واشق لابل الكتاب فكيف يكونان سواء لكن الحديث ضعيف وليس فيه نهي  
عن الشق غاية تفصيل الحمد والاجماع على جوازها قال ابن عبد البر من هذا الحديث كره الشق من كرهه ولا وجه لكراهته  
قال العيني الجوزي على كراهته الدفن في الشق وهو قول ابراهيم النخعي وابي حنيفة ومالك والشافعية واحمد ولو شقوا لم يكون  
تركا للسهل اللحم اذا كانت الارض رخوة لا تحتل الحمد فان الشق حينئذ متعين اه قلت وفي فروع الاكثة الثلثة كما في الانوار  
الساطة تصرح بافضلية الحمد في الصلابة وافضلية الشق في الرخوة نعم ذكر في الروض المربع من فروع الجنبالة والحمد  
افضل من الشق وهو مكره بلا عذر قال القاري في معنى حديث ابن عباس قال التوربشتي اي الحمد اشر واولى لنا والشق  
اشر واولى لغيرنا اي هو اختيار من كان قبلنا من اهل الايمان وفي ذلك بيان فضيلة الحمد وليس فيه نهي عن الشق لان  
الابدية مع جلالة قدره في الدين والامانة كان يصنع ولا نذ لو كان منهيها لما قالت الصحابة ايها جارا ولا عمل عمدا وقال الطبري  
يمكن ان يكون عليه الصلوة والسلام عن بضمير الجمع نفسه اي اوثر في الحمد وهو اخبار عن الكائن فيكون معجزة قال السيد  
هذا التوجيه بعيد جدا لقوله عليه الصلوة والسلام الشق لغيرنا يحتمل ان يكون المعنى الحمد لمعاشر الانبياء والشق جائز لغيرنا  
وهو اوجه من التوجيه السابق لما يلزم منه بحسب الظاهر كراهية الشق انتهى مالک انه بلغه ان ام سلمة هربت ابني  
امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين  
بفتح الكاف فراء فالف فزاي موجة فغنية فنون اي الماسحي جمع كرازين بفتح الكاف وكسر وعلماء اخذتها وهشته كما  
وقع لعمري وقال لم يميت النبي صلى الله عليه وسلم قال الباجي تريد انها كانت تكذب ذلك وكذلك فعل اكثر الصحابة وكان  
الناس فيه عمر حتى جاء ابو بكر فحقق موته قال ابن عبد البر لا يحفظ عن ام سلمة متصلا وانما هو عن عائشة وهو تقصير فقد  
رواه الواقدي عن ابن ابى سبرة عن جليس بن هشام عن عبد الله بن موهب عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها نحوه وفي  
عائشة رضي الله تعالى عنها خرج ابن سعد بن طريق عبد الله بن ابى بكر عن ابي بكر عن امية عن عائشة قالت ما علمت ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى سمعت صوت الماسحي ليلة الاربعاء في السحر قاله الزرقاني وفي حيوته الجوان عن الواقدي عن شيوخنا  
قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت ميسرة يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد رفع احدى يديه من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف بموت النبي صلى الله عليه وسلم كذا في النخيس مالک عن يحيى بن سعيد ان عائشة



زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رأيت في المنام ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي  
فقصصت رؤياي على أبي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودفن في بيته قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها لك  
عن غير واحد من يثق به أن سعد بن أبي وقاص سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل

كذا أكثر رواية الموطأ مرسلًا ووصله قتيبة بن سعيد عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة وكذا أخرجه  
ابن سعد عن طريق يزيد بن هارون والبيهقي من طريق ابن عيينة كلاهما عن يحيى عن ابن المسيب عن عائشة كذا في الزرقاني  
ناراد السيوطي في التنوير وأخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن قال قالت عائشة رأيت في حجرتي ثلاثة أقمار فأتيت  
أبا بكر فقال ما أوليتها قلت أولتها ولد آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكت أبو بكر حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال  
خير أقمارك ذهب ثم كان أبو بكر وعمر وفضوا جميعاً في بيتهما زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت في المنام ثلاثة أقمار  
سقطن في حجرتي بهذا في أكثر النسخ الموجودة عندي وكذا في المصنف والباقي والتنوير بات، وعزاه في الحاشية لاكثر  
رواة الموطأ فهو بضم الحاء وسكون الهمزة القطعة من الأرض المحجورة بالحائط ولذلك يقال تحيطرة الابل حجره فعله بمعنى مغلول  
كالقرفة والقبضة كذلك في البيضاوي وفي نسخة الزرقاني حجرى أى بفتح الحاء، وأبو بكر وعزاه في الحاشية عن الحلبي بعض رواة  
الموطأ بمعنى ما في يديك من الثوب أو بضم فسقطت بضم التاء، وروى يحيى على أبي بكر الصديق لأنه كان عالماً بالتعبير ما  
في ذلك قال ابن عبد البر كتمل أنه لم يجبه حين قصت عليه وكتمل أنه جعل لها الجواب وتقدم في روايته قاسم أنه سكت  
قال الباجي قصت رؤياي على أبي بكر لأنه لا اعتقاد بها فيها أنها جزء من النبوة وإن الرواية أصح وبشرى للمؤنف فليس  
أبو بكر عن تعبيرة إذ تبين له منها موت النبي صلى الله عليه وسلم والاجتماع دلالة الرؤيا فيه لأن القرقيذيل على السلطان الرئيس  
ويدل على العالم الذي يتهدى به ويدل على الزوج والولد وسقوطها في حجرته دليل على فهم في حجرته وأخته العارية إذا رأى  
المعبر ما كبره أن لا يعبر به فصدقت رؤيا عائشة رضي الله عنه في بيتهما قلت التعبير بالدفن  
يؤيد النسبة المشهورة لأن المناسب للحج التعبير بالولد قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتهما قال لها  
أبو بكر هذا أحد أقمارك التي رأيتها في المنام وهو خيرها أى أفضل الثلاثة وإنني أبو بكر وإنني لث عمر رضي الله عنهما مالك  
عن غير واحد من يثق به يعنى عن الثقات عنده أن سعد بن أبي وقاص الزهري آخر العشرة مؤتمات هـ على المشهور  
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدو يكنى أبا الأعرار أحد العشرة أسلم قديماً وشهد المشاهد كلها مع النبي  
صلى الله عليه وسلم غير بدر فإنه كان مع طلحة يطالبان خبر غير قریش وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم لسهمة وكانت تحت فاطمة  
أخت عمر رضي الله عنهما كان إسلام عمرات بالعتيق هـ وله بضع وسبعون سنة فمات إلى المدينة ودفن بالبقيع كذا في الأكمال

## توفيا بالعقيق وحملها الى المدينة ودفن بها

وفي التقريب مات شهيداً او بعد هاسته او توفيا بالعقيق موضع بقرب المدينة المنورة وحملوا كل واحد منهما بعد موته الى المدينة المنورة ودفن بها قال الباجي تحمل نقلها لكثرة من كان بالمدينة المنورة من الصحابة ليتولوا الصلوة عليها ويحملوا ينكون بفضل اعتقده في الدفن بالبيق او ليقرب على من لم من الاصل زيارة قبورهم والدعاء لهم اهد واختلفوا في نقل الميت من موضع الى موضع فكلهم جماعة وجوزة آخرون قيل ان نقل ميلا او ميلين فلا بأس به وقيل ما دون السفر وقيل لا يكره السفر أيضاً وعن عثمان رضي الله عنه امر بقبور كانت عند المسجد ان تحمل الى البيق وقال توسعوا في مسجدكم وعن محمد بن اثم ومصيبة وقال المازري ظاهره بجهننا جواز نقل الميت من بلد الى بلد لنقل سعد بن ابى وقاص وسعيد ابن زيد من العقيق الى المدينة وفي الحاوي قال الشافعي لا احب نقله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فاختار ان ينقل اليها بفضل الدفن فيها قال البغوي وغيره يكره النقل وقال الدارمي والبغوي وغيرهما يحرم نقله قال النووي في ذلك قاله العيني وقال الزرقاني الاول تنزل ذلك على حالين فالمنع حيث لا يكون هناك غرض راجع كالدفن في البقاع الفاضلة وتختلف الكراهية في ذلك فقد تبلغ التحريم والاستحباب حيث قال ابن عبد البر واخرج من كره ذلك بانه صلى الله عليه وسلم امر برؤس القتل الى مضاجعهم وكحديث تدفن الاجساد حيث تقبض الارواح والاجماع على نقل الميت من داره الى القبر يدل على فساد نقل هذا الحديث الا ان يريد به البلد وصديقه ما دفن نبي الا حيث يقبض دليل على تخصيص ذلك بالانبياء وليس في النقل اجماع ولا سنة فحوزه اه قال القاري اذا ارادوا نقله قبل الدفن او تسوية اللبن فلا بأس بنقله نحو ميلين او ميلين قال في التحيين لان المسافة الى المقابر قد تبلغ هذا المقدار وقال الشريفي قول محمد بن مسلمة دليل على ان نقله من بلد الى بلد كرهه والمعتب ان يدفن كل في مقبرة البلدة التي مات بها ونقل عن عائشة رضي الله عنها قالت حين زارت قبر اخيها عبد الرحمن لو كان الامر فيك لكانت لك ولدتك حيث مت قال صاحب البداية يكره النقل لانه مشتغال بالايدي بما فيه تاخير دفنه وكفى بذلك كراهية قال القاري فاذا كان يترتب عليه فائدة من نقله الى احد الحرمين او الى قرب قبر احد من الانبياء او الاولياء او ليزوره اثار به من ذلك البلد وغير ذلك فلا كراهية الا ما نص عليه من شهداء اعداء ومن في معناهم من مطلق الشهداء قلت والمنع من مسالك لا يثبت كفاً في فروعه ولم اراه في فروع المناظرة ما في شرح الاقناع من فروع الشافعية ويحرم نقل الميت قبل دفنه من محل موته الى محل ابعده من مقبرة محل موته ليدفن فيه الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس اه وفي الحاشية المراد بالقرب مسافة لا تتغير الميت فيها قبل وصوله والمراد بكافة جميع الحرم ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقرب مقابر اهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص يقصد الجوار الحسن اه وفي الشرح الكبير لما لكتيبة جاز نقل الميت

عقاب المأثم

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ما أحب أن أدفن بالبيع لأن  
أدفن في غيره أحب إلى من أن أدفن فيه إنما هو أحد رجلين إما ظالم  
فلا أحب أن أدفن معه وإما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامه الوقوف  
للجنازة والجلوس على المقابر مالك عن يحيى بن سعيد عن واقد بن سعيد بن

قبل الدفن وكذا بعده من مكان إلى آخر بشرط أن لا يخرج حال نقله وإن لا تنهك حرمة وإن يكون لمصلحة كان يحاف عليه  
أن يأكله البحر أو ترمى بركه الموضع المنقول إليه أو ليدفن بين أهل أو لأهل قريته أو لغيره قال الدسوقي فإن تخلف شرط  
من هذه الشروط الثلثة كان النقل حراماً وانتهاك حرمة أن يكون نقله على وجه يكون فيه تحقير له وعدم الالتفات بتحقيق بقرب  
المسافة واعتدال الزمن وتام الجفاف مع اللطف في عمله وفي الدفن المختار من فروع الحنفية لا بأس بنقله قبل دفنه قال  
ابن عابد بن قيس مطلقاً وقيل إلى ما دون مدة السفر وقيد محمد بقدر ميل أو ميلين لأن مقابر البلد ربما بلغت هذه المسافة فذكره  
فيما زاد قال في النهر عن عقد الفرائد وهو الظاهر وأما نقله بعد دفنه فلا مطلقاً قال في الفتح والتفتت كلمة المشايخ في امرأة دفن  
أبناؤها في غائبة في غير بلد فلم تصبر وأرادت نقله على أنه لا يسعها ذلك فتجوز شواذ بعض المتأخرين لا يلتفت إليه مالك  
عن هشام بن عروة عن أسير عروة بن الزبير أنه قال ما أحب أن أدفن بالبيع المدفن المشهور بالمدينة المنورة لأن البيع اللام  
وإن مصدرية أدفن في غيره أي غير البيع أحب إلى من أن أدفن فيه وليس ذلك لكراهية الدفن فيها كيف وهي بقعة مباركة  
بل لا مستلهاً بالمقابر فلا يكون الدفن فيه إلا بنش الدفون السابق ولذلك قال إنما هو أي المدفون قبلي في ذلك الموضع  
أحد رجلين إما ظالم فلا أحب أن أدفن معه لأنه قد يعذب في قبره بظلمه فأنما ذمى بذلك وإما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامي  
قال الباجي كره عروة الدفن بالبيع لا لكراهية البقعة وإنما ذلك لأنه لم يكن بقي فيه موضع الأتة دفن فيه فكره الدفن به لهذا المعنى  
لأنه لا بد أن تنبش له عظام من دفن في ذلك الموضع قبله فأن كان ظالم كره مجاورته وإن كان صالحاً كره أن ينش له لأنه يعظم  
نبش عظام الصالح من أجل حرمة وصلاته وإن يكون للظالم حرمة أيضاً إلا أن كراهية لمجاورته أعظم فلذلك علق الكراهية لمجاورته  
ولا تكره مجاورة الرجل الصالح فلذلك لم يكره الانبش عظامه قال الزرقاني وبيرد قول أبي عمر ظاهر كلام عروة أنه لم يكره  
نبش عظام الظالم وليس كذلك فعظامه حرمة قال وقد نبذ عروة قصره بالحق وخرج من المدينة لما رأى من تغير أهلها فمات  
هناك أه الوقوف للجنازة أو ترمي عليه والجلوس على المقابر ففي الباب ثلثة مسائل كما  
سألت بيانها مفصلاً مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن واقد بن سفيان قال سألت ابن عمر بن الخطاب عن العيين بن سعيد  
معاذ كذا قال جميع الرواة لا يبيح فقال واقد بن سعيد بن سفيان عن واقد بن سفيان قال سألت ابن عمر بن الخطاب عن العيين بن سعيد

عن نافع بن جبير بن مطعم عن مسعود بن الحكم عن علي بن ابي طالب ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز

المنح المصرية من لفظ واقد بن عمر فبسته الى ابيه لا يصح في رواية يحيى ومثل رواية يحيى رواية محمد بلفظ واقد بن سعد وهو  
الانصاري الاشعري سيد الاوس ابو عبد الله المدني ثقة من رواية مسلم والثلاثة غير ان ما جته قال ابن سعد كان ثقة  
وله احاديث مات سنة ١٢٠ هـ عن نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن عبد مناف القرشي النوفلي  
عن مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر الانصاري ابو هارون المدني قال ابن عبد البر ولد لعبد الله بن علي المدني وسلم وكان له  
قدر يعد في جلة التابعين وكبارهم زاد العسكري ولم يرو عنه شيئا قال الزرقاني له رواية من رواية الستة الا البخاري قال  
ابن عبد البر في هذا الاسناد رواية اربعة من التابعين في نسق واحد لكن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اه لكنه سألني  
رواية عن علي بن ابى طالب راع الخلفاء الراشدين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ويأمر بذلك كما صح من  
حديث عامر بن ربيعة وابى سعيد وابى هريرة ولا ابن ابى شيبة عن يزيد بن ثابت كنا معه صلى الله عليه وسلم فطلعت جنازة  
فلما رأها قام وقام اصحابه حتى بعدت والله ما ادرى من شأنها او من تضائق المكان وما سألناه عن قيامه وفي الصحيحين عن  
جابر بن جندب انما جاءه مقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا فقلنا انها جنازة يهودي قال اذ رأيت الجنائزة فقوموا زاد مسلم ان الموت  
فرع وفي الصحيحين عن سهل بن ضيفت وقيس بن سعد قال صلى الله عليه وسلم ليست نفسا وللحاكم عن انس ولا احمد عن ابى موسى  
مرفوعا انما ثمن الملكة ولا احمد وابن جابر والحاكم عن عبد الله بن عمر مرفوعا انما ثمن اعظاما الذي يقبض النفوس والابن جابر  
المدني الذي يقبض الارواح ولا منافاة بين هذه التعاليل لان القيام للفرع من الموت فية تعظيم الامر الله وتعظيم للتأمين به  
في ذلك وهم الملكة في مقصود الحديث ان لا يستمر الانسان على الغفلة بعد رؤيته الميت لما يشغرك بالتمسك بالامر الموت فمن  
ثم استوى فيه كون الميت مسلما او غير مسلم قال القرطبي معناه ان الموت يفرع منه وقال غيره جعل نفس الموت فرعاً لها لئلا  
كما يقال رجل عدل قال البيضاوي مصدر جري مجرى الوصف للمبالغة او فيه تقدير اي ذ وفزع اه ويؤيد الثاني رواية  
ابن ماجه ان للموت فرعاً الى اصل ان هذه التعاليل كلها مجمعة وما اخرجها احمد من حديث الحسن بن علي انما قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تاذيا بريح اليهودي زاد الطبراني من حديث عبد الله بن عياش فاذا هرب بجوارها للطبراني وابى يعقوب من  
وجه آخر عن الحسن كراهية ان تعلموا راسه فان ذلك لا يعارض الاخبار الاولي الصحيحة اما اول فلان اسنيد ما لا تقوم تلك  
في الصحة واما ثانيا فلان التعليل بذلك راجع الى ما فهمه الراوي والتعليل الماضى صريح من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فكان  
الراوي لم يسمع التصريح بالتعليل فعلم باجتهاده وقدره وروى ابن ابى شيبة عن يزيد بن ثابت كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فطلعت جنازة فلما رأها قام وقام اصحابه حتى بعدت والله ما ادرى من شأنها او من تضائق المكان وما سألناه عن قيامه



## ثم جلس بعد

كذا في النسخ والزرقاني وقال الابن اختلاف علل قيامه تحيل انه لاختلاف الاحوال والمقامات والتعليل بانه ترجيح بالميت  
 ينحصر بجنابة المؤمن انه ثم جلس بعد بالبنار على انضم قال البيضاوي تحيل المعنى بعد ان جاوزته وبعدت عنه وتحيل انه كان يقوم  
 في وقت ثم تركه اصلاً وعلى هذا فيكون فعله الاخير قرينة في ان الامر بالقيام للندب او نسخ للوجوب المستفاد من ظاهر الامر  
 والاول ارجح لان احتمال المجاز اولى من دعوى النسخ قال الحافظ والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي من حديث علي انه  
 اشار الى قوم قاموا ان يجلسوا ثم حثهم بالحديث ولذا قال بكرة القيام جماعة انتهى كذا في الزرقاني قال الباجي الجلوس في موضعين  
 احدهما لمن مرت به والثاني لمن قبعها اهل يقوم لما سئى توضع فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم القيام بها في الموضعين روى  
 ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتهم الجنازة فتقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع ثم روى عنه بعد  
 ذلك حديث علي المذكور فيه انه جلس بعد ان كان يقوم واختلف اصحابنا في ذلك فقال مالك وغيره من اصحابنا ان جلوسه  
 مانع لقيامه واختاره وان لا يقوم وقال ابن الماجشون وابن حبيب ان ذلك على وجه التوسعة وان القيام فيه اجر وحكمة بل  
 وما ذهب اليه مالك اولى بالحديث على انه قلت وتوضيح الكلام في ذلك ان ههنا قيامين اختلفت في حكمهما الائمة الاول  
 القيام لمن مرت عليه الجنازة والثاني قيام من تبعها ونخص الكلام عليها فنصراً اما الاول فقال لعيني ذهب قوم الى ان  
 الجنازة اذا مرت باحد يقوم لها وهم المسورين محترمة وقادة ومحمد بن سيرين والشعبي والنخعي واسحق بن ابراهيم ومحمد بن ميمون و  
 قال ابو عمر في التمهيد جاءت اثار صحاح ثابتة توجب القيام للجنازة وقال بها جماعة من السلف واختلف ورأوا غير منسوخة  
 وقالوا لا يجلس من اتى الجنازة حتى توضع عن اعناق الرجال منهم الحسن بن علي وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير وابو سعيد  
 الخدري وابو موسى الاشعري وذهب الى ذلك الاوزاعي واحمد واسحق وبقال محمد بن الحسن قال الطحاوي وخالفهم في  
 ذلك آخرون فقالوا ليس على من مرت به جنازة ان يقوم لها ولمن تبعها ان يجلس وان لم توضع واراد بالآخرين عروة بن الزبير  
 وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود ونافع وابن جبير وابو حنيفة ومالك والشافعي وابو يوسف وهما وهو قول عطاء بن  
 ابي رباح ومجاهد وابي اسحق ويروى ذلك عن علي بن ابي طالب وابنه الحسن وابن عباس وابي هريرة قاله المجازي قال  
 عياض ومنهم من ذهب الى التوسعة والتخفيف وليس بشئ وهو قول احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون من المالكية انتهى  
 كلام العيني وقال ايضا اختلفوا في الامر المذكور في الحديث فقيل للوجوب والقيام لها واجب وقيل للندب الاستحباب اليه  
 ذهب ابن حزم وقيل كان واجبا ثم نسخ اه وقال الشوكاني ذهب احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون ان القيام  
 للجنازة لم ينسخ والقعود منه صلى الله عليه وسلم كما في حديث علي رضي الله عنه اجماعا من جلس فهو في سعة ومن قام فله اجر وكذا قال  
 ابن حزم ان قعوده صلى الله عليه وسلم بعدهم بالقيام محيل على ان الامر للندب ولا يجوز ان يكون نسخا قال النووي والمختار انه

سحب وبه قال المتولي وصاحب المذهب من الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة والشافعية أن القيام منسوخ لحديث علي  
قال الشافعية إمامان يكون القيام منسوخاً أو يكون لعله وإيهما كان فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الآخر من  
أمره والقعود أحب إلى الله فلهما سبق أن الأئمة الثلاثة متفقة على ترك القيام وهو مصرح في فروعه غير الشافعية فنفى فروعه  
اختلاف لكن تقدم التصريح عن الإمام الشافعية بأنه منسوخ القيام وفي حاشية شرح الاقتاع والراجح عند الشافعية نذب  
القيام للجنائز (كذا في الأصل والصواب ترك القيام) وبه قال مالك وأحمد وكان المختار عند النووي تبعاً لمجمع من  
السلف من حيث الدليل النذب لكن صح في الجوع عدمه حيث قال القيام إذا مرت والقيام إذا ابتها منسوخاً من  
المذهب فلا يوم واحد بالقيام لها الآن سواء مرت برأيتها إلى القبر وجرى في الروضة على كراهية القيام لها أو في  
الشرح الكبير لما كرهه لجالس مرت به جنازة أو شيع سبقتها للمقبرة وجلس قيام لها وكذا استمر من معها قالها حتى توضع  
وفي المختار من فروع الحنفية ولا يقوم من في المصلحة لها إذا رأها قبل وضعها ولا من مرت عليه هو المختار وما ورد فيه منسوخاً  
وتقدم أن الإمام أحمد قال بالقيام لكن فروعه مصرحه بترك القيام كالمجهر فنفى نيل المارب يكره القيام لها إذا جاءت أو مرة  
وهو جالس أو وكذا في الروض المربع فعلى ذلك الأئمة الأربعة متفقة في ترك القيام لها وما ورد في ذلك منسوخاً أو مل  
كما تقدم عن الإمام الشافعية أنه قال يعني وتمسكوا في ذلك بأحاديث منها ما أخرجه مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد وعند ابن حبان كان يأمراً بالقيام في الجنائز ثم جلس بعد ذلك وأمر  
بالجلوس وقال الحارثي (بسنده) عن أبي عمر قال مرت بنا جنازة فتمت فقال علي بن أبي طالب من أفتاك هذا قلت أبو موسى الأشعري  
فقال علي بن أبي طالب ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة فلما نسخ ذلك ونهى عنه انتهى وقال الحارثي عن عبد الله بن خزيمة  
أنه جلوس مع علي بن أبي طالب ففعلنا فقال علي بن أبي طالب ففعلنا هذا ما أفتانا به أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
قال وما ذلك قلت زعم أبو موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مرت بك جنازة إن كان مسلماً أو يهودياً أو  
نصرانياً فقوموا لها فإنه ليس يقوم لها ولكن يقوم لمن معها من الملائكة فقال علي بن أبي طالب ففعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قطعة غير مرة برجل من اليهود وكانوا أهل كتاب وكان يشبه بهم فاذنوا عنه انتهى فاعادها بعد قال الشافعية فقد جاء عن  
النبي صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان الأول واجباً فالآخر  
من أمره ناسخ وإن كان استحباً فالآخر هو الاستحباب وإن كان مباحاً لا بأس بالقيام والقعود فالقعود أولى لأنه  
الآخر من فعله صلى الله عليه وسلم اه قلت وقد أخرج النسائي بعدة طرق عن ابن سيرين قال مر بجنازة علي بن الحسين بن  
علي وابن عباس فقام الحسن ولم يقيم ابن عباس فقال الحسن لابن عباس ما قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابن عباس قام لما ثم تعد قال الشوكاني رواه أحمد والنسائي ورجال إسناده ثقات وفي الباب عن عبادة بن  
الصامت عن أبي داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة هكذا

نفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا وخالفوهم وفي اسناده بشر بن رافع وليس بالقوي كما قال الترمذي وقال البزار  
تفرد به بشرويهولين قال الترمذي حديث عبادة غريب وقال ابو بكر البهاني لو صح كان صرحا في النسخ غير ان حديث  
ابي سعيد صحيح واثبت فلا يقاوم هذا الاسناد اه قلت لكن ضعفه بخبر الروايات المتقدمة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن  
ابن ابي ليلى قال كنا مع علي بن ابي طالب بمناجزة فقام رجل فقال علي ما هذا كان هذا من صنع اليهود وعن ابي اسحق قال كان  
اصحاب علي واصحاب عبد الله لم يقوموا للمناجزة اذ امرت بهم وعن ابراهيم قال كان اصحاب عبد الله يحرّمون المناجزة فلا يقوم  
منهم احد وعن ابراهيم قال لم يكونوا يقومون للمناجزة اذ امرت بهم وعن ليث قال كان عطاء ومجاهد يريان المناجزة لا يقولن  
اليها واما الشان في فقال الشوكاني تحت حديث ابي سعيد مرفوعا من اتبعها فلا يكبل حتى توضع فيه النهي عن جلوس  
المناجزة قبل ان توضع على الارض فقال الاذاعي واسحق واحمد ومحمد بن الحسن انه مستحب على ذلك عنهم النووي  
والحاظ في الفتح ونقله ابن المنذر عن اكثر الصحابة والتابعين قالوا والنسخ انما هو في قيام من مرت به لاني قيام من شيعها  
وحي في الفتح عن الشيع والنسخ انما يكونه القعود قبل ان توضع قال وقال بعض السلف يجب القيام واجتنب له رواية النسائي  
عن ابي سعيد وابي هريرة انها قال امارا ينارسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع اه وكذا قال الحافظ في  
الفتح وروى البيهقي من طريق ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة وابن عمر وغيرهما ان القائم مثل الحامل يعني في الاجراء وفي حاشية  
شرح الاقناع بعد ذكر الاختلاف في القيام للمناجزة اذ امرت صح في المجموع عدم حيث قال القيام لها اذ امرت  
والقيام اذ اتبعها فسوخان على المذهب فلا يوافق احد بالقيام لها الا ان سواه امرت به ام تبعها الى القبر وجري في الروضة  
على كراهية القيام لها وقال بعضهم هذا كله في القاع اذ امرت به اما مشيعها فيجب له ان لا يقعد حتى توضع لخبر مسلم عن  
ابي سعيد اذ اتبعتم المناجزة فلا تجلسوا حتى توضع اي اذ مشيتهم معها مشيعين لها فلا تجلسوا حتى توضع بالارض كما في  
رواية لابن داود وعن ابي هريرة وتبعه الثوري ورجح البخاري وذلك لان الميت كالمقبور فلا يكبل التابع قبله ولان المقول  
من ندب الشارع حضور دفن الكرام الميت وفي قعوده قبل دفن انرا به اه وهكذا قالت الحنابلة كما في الروض المربع اذ قال  
ويكره جلوس تابعها حتى توضع بالارض للدفن المالم بعد لقوله عليه الصلوة والسلام من تبع جنازة فلا يكبل حتى توضع متفق  
عليه نعم هو جائز عند المالكية قال في الشرح الكبير وجاز جلوس المشيعين مشاة او ركبا قبل وضعها من اعناق الرجال  
بالارض اه قلت ويكره الجلوس قبل الوضع عند الحنفية كما صرح به في فروعم فنفى الكبير واذا انتهت المناجزة الى القبر  
يكبره الجلوس قبل ان توضع عن الاعناق لان القصد من حضور دفن الميت الكرامة وفي جلوسهم قبل وضعه اذ راءه ولانه  
قد تقع الحاجة الى التعاون والقيام امكن فيه واذا وضعت عن الاعناق يجلسون ويكره القيام وهو مقيد بعدم الحاجة  
والضرورة على المالكية اه وفي الدر المختار كره لمتبعها جلوس قبل وضعها قال ابن عابدين للنهي عن ذلك اه ولبوب البخاري  
في صحيحه باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال قال الحافظ كانا اشار بهذا الى ترتيب رواية من روى

## مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها

في حديث الباب يعني حديث أبي سعيد عن تبعها فلا يقعد حتى توضع بالأرض على رواية من روى حتى توضع في اللحد وفيه اختلاف على سبيل بن أبي صالح عن أبيه قال أبو طود ورواه أبو معاوية عن سبيل فقال حتى توضع في اللحد وخالفه الثوري وهو احتفظ فقال في الأرض ورواه جرير عن سبيل فقال حتى توضع حسب وزاد قال سبيل ورأيت أبا صالح لا يجلس حتى توضع عن منابك الرجال أخرجه أبو نعيم في المستخرج بهذه الزيادة وهو في مسلم بدونها وفي المحيط للحنفية الأفضل أن لا يقعد حتى يبال عليها التراب ثم روى رواية أبي معاوية ورجح الأول عند البخاري يعني أبا صالح لأنه راوى الخبر وهو معروف بالمراد منه ورواية أبي معاوية مرفوعة كما قال أبو داود ورواه ابن عابدين يكره القيام بعد وضعها عن الاعناق كما في الثامنة والعناية وفي المحيط خلافة حيث قال والأفضل أن لا يجلسوا حتى يسوها عليه التراب قال في البحر والاول اولى لما في البدل لا لباس بالجلوس بعد الوضع لما روى عن عبادة بن الصامت أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس حتى يوضع الميت في اللحد فكان قائما مع أصحابه على رأس قبر فقال يهودي بهذا انصنع بموتانا فجلس صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه خالفهم أي في القيام فلذكروه ومنقضاءه أنها كراهية تحريم وهو مقيد بعدم الحاجة والفروقة أنه وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بهذه عن الزهري قال كان المسورون حمزة إذا شهد جنازة لم يجلس حتى توضع وعن أبي هريرة أنه لم يكن يقعد حتى يوضع السرير وعن أبي سعيد يرفعه إذا كنتم في جنازة فلا تجلسوا حتى يوضع السرير وعن ابن عمر أنه كان إذا صاحب جنازة لم يجلس حتى توضع وعن إبراهيم قال إذا وضع فاجلس وعن طلحة بن يحيى قال سألت عروة بن الزبير في جنازة فأنكأ على رأسه فجلس يقول وضعت الجنازة فلم يجلس حتى وضعت وعن إبراهيم وأشيبي قال لا كانا نأكله يوم أن يكبرهون أن يجلسوا حتى توضع الجنازة عن منابك الرجال وعن أبي حازم قال مشيت مع الحسن بن علي وأبي هريرة وابن الزبير فلما انتهوا إلى القبر قاموا ليتحدثون حتى وضعت الجنازة فلما وضعت جلسوا عن محمد أنه كان لا يجلس حتى توضع عن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فاستبينا إلى القبر ولم نجد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأننا على رؤسنا الطير وفي البداية يكره للمتبع الجنازة أن يقعد وقبل وضع الجنازة لأنهم أتباع الجنازة والتبع لا يقعد قبل تعود الأصل لأنهم إنما حضروا تعظيما للميت وليس من التعظيم الجلوس قبل الوضع فاما بعد الوضع فلا لباس بذلك لرواية عبادة المذكورة - مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب قال الزرقاني بلا غصيح وقد أخرج الطحاوي برجال ثقات عن علي أنه قلت لأخيه الطحاوي عن علي بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن صالح الشنقي بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن أبي عاصدة أن مولى لآل علي حدثه أن علي بن أبي طالب كان يجلس على القبور وقال المولى كنت أبسط له في المقبرة فيتوسد قبره ثم يضطجع كاليتوسد القبور في يجلبها وسادة ويضطجع عليها قال الباب في هذا أكثر من الجلوس واختلفت الروايات والآثار في الجلوس على القبر





## قال مالك وانما نفي عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب

(علامة للسيد محمد الطائف) لانه اخذ من الشئ خلا فاما في عقب (امى الشيخ عبدالباقى الزرقانى) من ان الجلوس كالشئ كره  
ان كان القبر مسنوا والطريق دونه وظن بقا شئ من الميت فيه فان اتقى قيدين هذه القيود الثلاثة جازوا ما اورده من حرمة  
الجلوس على القبر فهو محمول على الجلوس لقضاء الحاجة وادخلت اهل النقل في بيان مسلك الحنفية فهو يحتاج الى شئ  
من التفصيل قال النووي في شرح المذهب ان مذهب ابي حنيفة كالجمهور قال الحافظ وليس كذلك بل مذهب ابي حنيفة وصحابة  
كقول مالك كما نقله عنهم الطحاوى اذ قال يعنى في شرح البخارى تحقيق الكلام في ذلك ما قاله الطحاوى باب الجلوس  
على القبور ثم ذكر القائلين بكرامة الجلوس ومثلا لهم ثم قال قال الطحاوى وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا لم ينع عن ذلك  
لكرامة الجلوس على القبر ولكن اريد به الجلوس للغائط او البول وذلك جائز في اللغة يقال جلس فلان للغائط وجلس فلان  
للبول ثم ذكر في حجتهم حديث ابى امامة ان زيدا بن ثابت قال علم يا ابن ابي خبرك انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس  
على القبور لمحدث غائط او بول ورجاله ثقات ثم قال فبين زيدا في هذا الجلوس المنهى عنه في الاثار الاول ثم روى عن ابى حنيفة  
واجاب مما اورده عليه الحافظ ثم قال وهذا قول ابي حنيفة وابى يوسف ومحمد رضي الله عنهم اذ ما ذكره اصحابنا في التبعين من ان طي القبور  
حرام وكذا النوم عليه ليس كما ينبغي فان الطحاوى هو اعلم الناس بهذا مذهب العلماء ولا سيما مذهب ابي حنيفة انتهى كلام ابي حنيفة  
بتعبير وقال ابن عابدين قال في النسخ يكره الجلوس على القبر وطؤه وحنيذ فاصنعوه وفنت حول اقراره خلق من وطئ تلك  
القبور الى ان يصل الى قبر قريبه مكره ويكره النوم عند القبر وقضاء الحاجة بل اولى وكل ما لم يجهد من السنة وللجهود منها ليس  
الاذا يارتها والدعا عند ما قاما وفي خزائنه الفتاوى عن ابي حنيفة لا يوطأ القبر الا للضرورة وميزاد من بعيد ولا يقعده وان فعل  
يكره وذكر في الحلية عن الامام الطحاوى انه حمل ما ورد من النهى على الجلوس لقضاء الحاجة وانه لا يكره الجلوس لغيره جمعا بين الاثار  
وانه قال ان ذلك قول ابي حنيفة وابى يوسف ومحمد ثم نازع بما صرح في النوادر والتمتد والبدائع والحيث وغيره من ان ابا حنيفة  
كره وطئ القبر والقعود والنوم او قضاء الحاجة عليه وبانه ثبت النهى عن وطئه والشئ عليه وذكر يعنى كلام الطحاوى المار ثم  
قال فعلى هذا ما ذكره اصحابنا في التبعين من ان طي القبور حرام وكذا النوم عليها ليس كما ينبغي فان الطحاوى اعلم الناس بهذا مذهب العلماء  
ولا سيما مذهب ابي حنيفة قال ابن عابدين لكن قد علمت ان الواقع في كلامهم التعبير بالكرامة لا بلفظ الحرمة وحنيذ فقد يوفق  
بان ما عراه الامام الطحاوى الى اثنتي عشرة من حمل النهى على الجلوس لقضاء الحاجة يرا دونه نهى تحريم وما ذكره غيره من كرامة  
الوطئ والقعود يرا دونه كرامة التنزيه وغاية ما فيه اطلاق الكرامة على ما شئت من المعنيين وهذا كثير في كلامهم انتهى لمصنف قال مالك  
وانما نهى ببناء الجول عن القعود على القبور في الروايات المستندة وغيره فيما نرى فيضم النون اى تظن قاله الزرقانى قلت  
ويكمل النسخ اى تعلم زادا في رواية ابن وضاح والله اعلم لهذا مذهب باليمن في اكثر النسخ جمع مذهب غلبت على الموضع اى يذهب



ويؤذون بالصلاة عليها اه قلت يصح ما قال الداودي اذا صلوا قبل الذهاب الى المقابر فحينئذ لا اعتبار في معنى قوله فما  
يجلس آخر الناس حتى يؤذون بالانصراف وقال ابن عبد البر رواه ابن المبارك عن ابى بكر شيخ مالک بن علقمة فانيصرف الناس حتى  
يؤذون اقال واختلف في ذلك فري عن عمرو بن علي وابى هريرة والمسور والنخعي انهم كانوا لا ينصرفون حتى يؤذن لهم ويؤذون  
وكان ابن مسعود وزيد بن ثابت ينصرفون اذا ووريت بلا اذن فيقول مالک والشافعي واكثر العلماء وهو الصواب لم يثبت  
ومن تعدى حتى تدفن فله قيراطان كذا في الزرقاني قال الهاجي والدليل على ما نقوله ان اهل الجنة لا يؤذون الا ان يسلموا لم يكن  
لهم ذلك فلم يعتبر باذنهم في انصراف الناس لان كل من ليس له الامساك فانه لا اعتبار باذن كسائر الناس ولا باس بالانصراف  
عنها قبل ان يكمل وفتها اذا بقى معها من يلى ذلك منها قال ابن القاسم وينصرف لعلته وغيره اه وخرج البخاري في صحيحه  
تعليقا قال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذي عليك وقال حميد بن بلال ما علمنا على الجنائز اذنا ولكن من صلى  
ثم رجع فله قيراط قال الحافظ وكان البخاري اراد الرد على ما خرجه عبد الرزاق بسنده عن ابى هريرة قال هيران بن يسابا ميرزا  
الرجل يكون مع الجنائز يصل عليها فليس له ان يرجع حتى يستاذن وليها الحديث وهذا منقطع وروى عبد الرزاق مثله من  
قول ابراهيم وخرجه ابن ابى شيبة عن المسور من فعله ايضا وقد ورد مثله مرفوعا من حديث جابر اخرجه البزار باسناد فيه  
مقال وخرجه العقيلي في الضعفاء من حديث ابى هريرة مرفوعا باسناد ضعيف وروى احمد عن ابى هريرة مرفوعا من تبع  
جنائز فحل من علوا وحسن في قبرها وتعد حتى يؤذن له رجع بقيراطين واسناده ضعيف والذي عليه معظم ائمة الفتوى قول حميد  
ابن بلال وعلى عن مالک انه لا ينصرف حتى يستاذن اه وقال شيخان الدهلوي في تراجم البخاري معنى قول حميد بن بلال انه ما علمنا  
للاذن الذي تعارفه الناس وهو انهم لا يرجعون الا بعد حصول اذن من بعض اولياء الميت اصلا بل هو امر لا يصلح للنبي صلى الله  
عليه وسلم والصحابه اه وقال والدي المرحوم نور الله رحمه عن تقرير شيخه قدس سره قوله ما علمنا على الجنائز اذنا لكنه احب اليه  
من احاطة قلب الولي اه قلت وما على عن الامام مالک انه لا ينصرف حتى يستاذن هو المصريح في فروعه كما شرح الكبير  
وغیره قال الدسوقي حامل الفتاوى ان الانصراف قبل الصلاة مكروه مطلقا سواء حصل طول في تجييزها او لا كان الانصراف  
لحاجة او لغير حاجة كان الانصراف باذن من اهلها ام لا واما بعد الصلاة وقبل الدفن فيكره ان كان بغير اذن من اهلها والحال  
انهم لم يطولوا فاما كان باذن من اهلها فلا كراهة طولوا فلا كراهة كان باذن اهلها ام لا اه وفي الكبير  
من فروع الخفية ولا ينبغي ان يرجع من جنازة حتى يصل عليها وبعد ما يصل لا يرجع الا باذن الاولياء هذا ذكره في عامة  
كتب الفتاوى وغيره وفي الحيط قيل الرفق ان يسع الرجوع بغير اذنهم اقول هذا هو الموافق للاحاديث وعليه الجمهور ولا  
اعلم لهم في المنع ما هذا الا ان حصل الوحشة لابل الميت بسبب الرجوع فينبغي ان يراعى ذلك والا ففى الصحيحين من اتبع  
جنازة مسلم حتى يصل عليها فله قيراط ومن اتبعها حتى تدفن فله قيراطان - واذا منع الرجوع بغير اذنهم فربما يكون له ضرورة فيتمسك  
عليه فهو الدفن بسببها فيترك الصلاة عليها ايضا فيخرج من اجربها وهذا ما لا يقتل اه



2

النهي عن البكاء على الميت مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر  
ابن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك وهو جد عبد الله بن  
عبد الله بن جابر أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجدا قد غابا فصاح  
به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة ولبكين فجعل جابر بن  
عتيا يسكتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا  
وجب فلا تبكين باكية فقالوا يا رسول الله وما الوجوب قال اذا  
مات فقالت ابنته والله ان كنت لارجوان تكون شهيدا فانك  
قد كنت قضيت جهازك

واحد منهم استرج وقال غلبنا ابنا الجول اي صرنا مغلوبين لامر الله تعالى وقضائه وقدره يموتك كذا في البذل قال ابان  
يحل انه اراد التصرع بخي استرجاه وتاسفه عليك يا ابا الربيع كنية لجد امير بن ثابت رضى فصاح النسوة ولبكين لما رآين  
من عاله وثيقن موته ولعل حزين لذلك ما سمعن من استرجاه صلى الله عليه وسلم وفيه ابنة البركاء بالصياح فجعل جابر بن عتيك  
يسكتن لما عرف من نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن النبأ ولم يكن صياحين والله اعلم من ذلك فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لجابر وعنه يسكين وذلك والله اعلم لما ان بكاهن لم يكن في سدهن بسلام قبيح او نيات فاذا وجب اي مات  
فما يكين باكية لتلايشه بالنيابة المعروفة والافجر والبكاء بعد الموت مباح ثبت جوازها بالروايات كى صلى الله  
عليه وسلم على ابنه ابراهيم وعلى ابنته بنته زينب وقال هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده ومزجنازة بكي عليها فانه  
عمر فقال دعي فان النفس مصابة والعين دامعة واللب بعد قريب قال ابو عمر كره الشافعية البكاء بعد الموت لهذا الحديث قال النووي  
في شرح الاذكار قد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وقادوا حديث مما يكره  
باكية على الكراهية اه وسيا في البسط في مسكنهم في آخر الباب فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الوجوب الذي اردت بقولك  
فاذا وجب قال اذا مات قال الخطابي اصل الوجوب السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها الاية قال الباغي عكل ان يكون  
صلى الله عليه وسلم منع من بكاء مخصوص عند الوجوب هو ما برت به العادة من الصياح والمباينة في ذلك بالويل والتبوء فتوجه  
نبيه الى ذلك البكاء قلت في الاوجه عند المنع اذ ذاك من البكاء ذات الصوت مطلقة وان كان مباحا ساد الباب وتجرأ  
عن التشبه بالنواح فقالت ابنته قال الشيخ في البذل لم اقف على تسميتها والله ان محفة من المثقلة كنت لارجو ان تكون  
شهيدا والى الباغي اخبرت قوة رجائها في الشهادة لعل كانت ترى من رصده على الجهاد ومبادرة اليه وقد كان قف جوارده للو  
فاشفقت ما فاني من ذاك فانك قد كنت قضيت اي تمت جهازك بفتح الجيم وكسرها محتاج اليه في سفره للفرد وللخطا  
لا يها قال في الفتح الجواز بفتح الجيم وكسرها من اكرهه هو يحتاج اليه في السفر وقال في النور بسير الجيم ففتح من فتحه الخ من  
فتح قال الزرعي في قلت وقرأ السبعة في قوله تعالى فلما هزحم بجازهم ففتح وفي الطبري قال الازهرى ففتحهم ففتح الجيم وكسرها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته  
وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوا القتل في سبيل الله المطعون شهيد  
والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب

لغة ليست بجيدة اه وقال المجذبان الميث والعوس والمسافر بالكسر والفتح ما يحتاجون اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته قال الباجي يحكي معنيين احدهما ان أجره قد جرى له بمقدار العمل الذي فواه على حسب ما كان  
يكون له من الاجران لو عمله فكلون اليتيم بمعنى المنوي والثاني انه أوقع له من الاجر بقدر ما يجب لنيته الا ان هذا الوجه أظهر من جهة  
اللفظ والاول أظهر من جهة المعنى وقال ابن عبد البر فيه ان المتجه للفرز واذ حيل بينه وبينه يكتب له اجر الغزو على قدر نيته والانتار  
في ذلك متواترة صحاح منها قوله صلى الله عليه وسلم في تبوك ان بالمدينة قوما ستم مسير أو لا انفتقتم من نفقة ولا قطعتم أو دنا  
الاوهم معكم بصهم العذراء وفي مسلم عن انس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصد أي أعطى ثوابها ولو لم تقتل وهرج  
منه ما أخرج الحاكم لفظه من سأل النكس في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله اجر شهيد وللنكس من حديث معاذ مثله وللحاكم  
من حديث سهل بن حنيف مرفوعا من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه قاله الزرقاني  
وما تعدون الشهادة قال الباجي سأله عن معنى الشهادة فيختبر بذلك عليهم ويفيدهم من هذا الامر ما لا يعلم بهم به قالوا النكس في سبيل الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهيدا متى أذن القتل كذا زاده ابن ماجه في رواية جابر بن عتيك بوجه آخر وكذا في حديث  
ابن هريرة الشهادة اوسبعة تقدم في باب العتمة والصبح ان الصدوق في امثال ذلك لا يكون للحشر قال السيوطي في التنوير وقد جمعهم فانهما  
اشقيين قلت سماها ابواب السعادة في اسباب الشهادة وجميع العينة الروايات الواردة في ذلك لا يسعها هذا الاوثر نعم سيما في  
في آخر الحديث تلخيص ما اطلق عليه الشهادة في تلك الروايات سوى قتل في سبيل الله سوى الشهادة الحقيقية المطعون الميت  
بالطاعون شهيد وفي التمهيد عن عائشة مرفوعا ان فناء حتى بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله ما الطعن فند عرفاه فما  
الطاعون قال غدة كخدة البعير تخرج في المرق والاباط من مات منها مات شهيدا وقال القاري اخرج احمد عن ابي موسى مرفوعا  
فناء حتى بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخراعه الكرم من الجن وفي كل شهادة والفرق  
بينهم وبين كسر الرء الغريق في الماء شهيد وصاحب ذات الجنب مرض معروف ويقال له الشهادة كذا في الفتح قال القاري سي  
قرته او قروح تضيق الانسان داخل جنبه ثم تفتح وليكن الوجع وذلك وقت الهلاك ومن علاماتها الوجع تحت الاضلاع  
وضيق النفس مع ملازمة الحمى والسعال وبس في النساء اكثرته وفي الجمع ذات الجنب الدبيلة والدمل الكبيرة التي يظهر في الجانب

## شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الحمام شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد

وينجز الى داخل وقلم يسلم صاحبها وذو الجنب من الشئ يتيك جنبه بسبب الدبيلة وذات الجنب صارت علما لها وان كانت  
مضافة في الاصل وورد ان القسط ما واة لها شهيد والمبطون تقدم الخلاف في مصداقه وعن شريح انه صاحب  
التموخ شهيد والحرق بفتح الحاء وكسر الراء الهلكتين الميت تحرق النار شهيد والذي يموت تحت البدم بفتح الدال وتكون  
شهيد والمرأة تموت بجمع هو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وكسر ايضا كذا في الفتح وفي الجمع انضم اشهر الثلاثة قال  
الحاقط هي النفس وقيل التي يموت ولد لها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمزولته وهو خطأ ظاهر  
وقيل التي تموت غدارا والاول اشهره وفي المسوي المعنى انها ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها فيحمل  
والبركة اه قال القاري الجمع بالضم بمعنى المجموع كالمذخور وكسر الكسائي الجيم ام ماتت مع شئ مجموع فيها غير  
منفصل عنها من حمل او بركة او غير موطنة وقال بعض الشراح الرواية بضم الجيم ام تموت وولد لها في بطنها وقيل هو يطلق  
وقيل تموت بالولادة وقيل بسبب بقاء المشيمة في جوفها وهي المسماة بالخلص وقيل تموت بجمع من زوجها ام ماتت بكمال  
يفقدها زوجها شهيد فالملذوف في حديث جابر هذا ثمانية انواع مع الشهادة الحقيقة ونحو الزرقاني تبع الشرح البخاري  
وغيرها الروايات التي اطلق فيها اسم الشهادة فزاد على هذه الثمانية الميتم على فرشته في سبيل الله وصاحب اسل  
بكسر الميم وتشديد اللام ومن قتل دون ماله او دينه او دمه او اهله او دونه مظلمة ومن وقصه فرسه او بعيره في سبيل الله  
او لدغته بامه او مات على فراشه على اى حث شاء الله كما في رواية ابى مالك الاشعري مرفوعا عن ابى داود والمالك و  
الطبراني وموت الغريب والشريك والذي يفترسه السبع والمارعن وابنه والمائد في البحر الذي يصيبه القتل ابر شهيد و  
من طلب الشهادة بنية صادقة يكتب شهيد او من تروى من روس الجبال وفي البخاري من حديث عائشة ليس  
من اصده لفتح الطاعون فيكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل ابر شهيد فذه مسج  
وعشرون خصلة سوى القتل في سبيل الله ذكر الحاقط ان طرقها جيدة وانه وردت خصال اخرى في احاديث لم اعرج  
عليها لضعفها اه زاد الزرقاني صاحب الحجي والميتم في السجن وقد حبس ظلما واميت عشقا او طالب العلم وزاد لعيني من  
جبه السلطان ظالما او ضرب فمات فهو شهيد والمرابط يموت في فرسه وحكى عن ابن العربي وصاحب النظرة وهو لمصين  
والغريب شهيد ان قال وصديقه حسن ومن مات من رضامات شهيدا او النفسا ومن اعتسب نفسه على الله ومن عشق  
وعف وتم مات شهيدا او عند الترمذي وقال آسن غريب من قال صين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله اسمع اعلم  
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وعند غيره من قرأ آخر سورة الحشر



فمات من ليلة مات شهيداً وعند المجري يانس ان استطعت ان تكون ابدآ على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وعن ابن عمر رضي الله عنهما وصام ثلثة ايام من كل شهر ولم يترك التزكيات اجبر شهيداً وورد من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاز يوم القيمة وعليه طابع الشهادة قال ابو نعيم غريب من حديث جابر ومن خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهادة وزاد القاري عن ابواب السعادة على بعض المذكورين صاحب السبل اى الدق والمسافر والمعرب على فراشه في سبيل الله وعن ابى عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اى الشهداء اكرم على الله قال رجل قام الى امام جابر فامر به معروف ونباه عن منكر فقتله وعن ابن مسعود مرفوعاً ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد وورد من قال في كل يوم خمساً وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفى ما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد ومنها التمسك بالسنن عند فساد الامم والمؤذن المحتسب ومن عاش مدارياً ومن جلب طعاماً الى المسلمين ومن سعى على امرأته وولده وما ملك يمينه وغير ذلك مما يطول ذكره فكل من كثرا سباب شهادة زيد له في فتح ابواب سعادته اه قلت وزاد ابن عابدين من قال في مرضه اربعين مرة لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فمات ومن يقرأ كل ليلة سورة يس ومن بات على طهارة فمات ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وسئل الحسن عن رجل اغتسل بالشح فاصابه البرد فمات فقال يا لها من شهادة وهذا كما رأيت ترتقى الشهداء الى قريب من تسعين قال اعينى فان قلت كيف التوفيق بين الاحادى التى فيها العدد المختلف صريحاً والاحاديث الاخرى ايضا قلت اما ذكر العدد المختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذلك بحسب الحال وبحسب السؤال وبحسب ما تجد واعلم فى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على ان التقصيص على العدد والمعين لا ينافى الزيادة ومع هذا الشهيد الحقيقي هو قاتل المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البنى او قطع الطريق سواء كان القتل مباشرة او تسبباً او قتله المسلمون ظلاً ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفى ويصلى عليه لا يغسل ويدفن بدنه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالغزو والخشوع والسلاح المعلق عليه ويزاد وينقص هذا كله عند صاحبنا بحسبته وعند الشافعى من مات فى قتال اهل الحرب فهو شهيد سواء كان به اثر او لا ومن قتل ظلاً فى غير قتال الكفار او خرج فى قتالهم ومات بعد انفصال القتال وكان بحيث يقطع بموته ففیه قولان فى قول لم يكن شهيداً او به قال مالك واحمد وفى المغنى اذ مات فى المعركة فانه لا يغسل رواية واحدة وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه خلافاً الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قال لا يغسل الشهيد ولا يغسل به واما ما ذكرناه من الان فمهم شهداء حكماً لا حقيقة هذا افضل من الله تعالى لهذه الامم بان جعل ما جرى عليهم تحميصاً لذكورهم وزيادة فى اجرهم بلغهم ببهاجرات الشهداء الحقيقية ومراهم فلمذا يغسلون ويعمل بهم ما عمل بسائر اموات المسلمين اه قال الحافظ والذي يظهر ان المذكورين ليسوا فى المرتبة سواء ويدل عليه ما رواه احمد وابن حبان عن جابر والدارمي واحمد والطحاوي عن عبد الله بن جندب وابن ماجة عن عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم

مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمه بنت عبد الرحمن  
أنها أخبرته أنها سمعت عائشة أم المؤمنين تقول في ذكر لها أن  
عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء أهله

سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة بأسناد حسن عن علي  
قال كل مائة يموت بها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل قلت وتقدم قريباً حديث أبي عبيدة أي الشهداء أكرم  
وفي جمع الفوائد عن سعد بن جنادة رفعه شهيد البر أفضل من شهيد البحر للكبير نخفي وعن أم حرام رفعة المالك في البحر لصبيبه  
التي له أجر شهيد والغرق له أجر شهيد بن لابي داود ثم قال إلى فظ ويحصل ما ذكر في هذه الأحاديث أن الشهداء ثمان  
شهيد الدنيا والآخرة معا وهو من قتل في حرب الكفار مقبلاً غير مدبر مخلصاً وشهيد الآخرة وهم من ذكر بمنعهم  
يعطون من جنس أجر الشهادة ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا ولا حمد والنسائي عن العرياض بن سارية ولا حمد عن عتبة  
مرفوعة تخصم الشهداء والمتوفون على فراشهم في الذين يتوفون زمن الطاعون فيقول انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت  
جراح المقتولين فإنهم هم فإذ جراحهم قد أشبهت جراحهم وإذا تقرر ذلك فاطلاق الشهيد على غير المقتول في سبيل الله  
جواز قال العيني وفي التوضيح الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار بسبب من الأسباب  
وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم من ذكر وآثاف وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغيبة  
ومن قتل مدبراً أو ما في معناه اه قلت هكذا قال غير واحد من العلماء وهو يخالف ما في الفقه من الأصل وهو كل  
من مات بسبب معصية فليس بشهيد وإن مات في معصية بسبب من أسباب الشهادة فله أجر شهادة وعليه أثم  
معصية قتله مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه عن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري عن  
عمه بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أنها أي عمه أخبرته أي أبا بكر أنها سمعت عائشة مرفوعة  
المؤمنين قال ابن عبد البر في الحديث في الموطأ عند جماعة الرواة الألقية فإنه ليس عنده في الموطأ كذا في التنوير  
تقول قال القاري حال من عاشت وقيل مفعول ثان سمعت وقد ذكر لها أي لعائشة أن عبد الله بن عمر يقول في الحديث  
أخبرني الشيخان بالفاظ مختلفة أن الميت ليعذب ببكاء أهله الظاهر أنه مقابل الميت ويحتمل معنى القبيلة فاللام بدل  
من الضمير أي جبهه وقبيلة فيوافق رواية ابن أبي مليكة ببكاء أهله قاله الزرقاني قال العيني الكلام فيه على أقسام الأول  
قول ابن عمر رضي الله عنهما على وجهين أحدهما أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه والآخرة أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه واللفظان  
مرفوعان فهل يقال يحل المطلق على المقيد ويكون عذابه ببكاء أهله عليه فقط أو يكون الحكم للرواية العامة وأنه يعذب  
ببكاء أهله عليه سواء كان من أهله أم لا واجب بان الظاهر جريان حكم العموم وإن لا يخص ذلك بأهله بأكمله بناء على قول

فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَجُلٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَ وَكُنْتُ نَفْسِي

من ذهب إلى أن الميت يعذب بالبكاء عليه وإنما جعلنا الحكم عم من ذلك ولم نحل لمطلق على المقيد لأنه لا فرق في الحكم عند القائلين بعذاب الميت بالبكاء أن يكون الباكي عليه من أهل أو من غيرهم بدليل النسخة التي ليست من أهل الميت ما ورد عموم النسخة من العذاب بل أهل العذر في البكاء عليه لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عن عائشة وابن ماجة وعمر بن الخطاب أن العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب وهذا التقليل الذي رخص لأجله في البكاء خاص بأهل الميت وقوله بكاء أهل عليه خرج مخرج الغالب الشائع أو المعروف أنه إنما يبيح على الميت أهل - الثاني بل لقوله المحي مفهوم حتى أنه لا يعذب بكاء غير المحي وهل يتصور البكاء من غير المحي ويكون احترام المحي عن الجادات لقوله عز وجل فما كنت عليهم السماء والأرض فمفهومه أن السماء والأرض يقع منهم البكاء على غيرهم وعلى هذا فيكون هذا بكاء على الميت ولا عذاب عليه بسببه إجماعاً وقد ورد ابن مردويه في تفسيره مرفوعاً ما من مؤمن إلا له بابان في السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه كلامه وعمله فإذا مات فقداه وبكى عليه وتلا هذه الآية فما كنت عليهم السماء والأرض الآية وأما تصور البكاء من الميت فقد ورد مرفوعاً أن أحدكم إذا بكى استعجل بصويحه والمراد بصويحه الميت ومعنى استعجل ما عليه بالطلب بمعنى طلب نزول العبرات وأما بمعنى نزلت العبرات وطلب الاستفعال يرد على غير باب أيضاً. الثالث جاء في حديث ابن عمر عن الميت يعذب بكاء أهل عليه وفي بعض طرق حديثه في مصنف ابن أبي شيبة من نبح عليه فانه يعذب بما نبح عليه فالرواية الأولى عامة في البكاء وهذه الرواية خاصة في النياحة فهناك محل المطلق فيكون الرواية التي فيها مطلق البكاء محمولة على البكاء بنوح ويؤيد ذلك إجماع العلماء على حل ذلك على البكاء بنوح وليس المراد مجرد ومع العين وما يدل على أنه ليس المراد عموم البكاء وقوله أن الميت يعذب ببعض بكاء أهل عليه فقيد بعض البكاء فحل على ما فيه نياحة جمعاً بين الأحاديث ويدل على عدم إرادة العموم من البكاء بكاء عمر بن الخطاب وهو راوى الحديث بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك بكاء ابن عمر عن نفسه وقد روى ابن أبي شيبة عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فسمي إليه حجر فاطلق جبهته وقام عليه التحجب اه قلت وحكى عليه الإجماع غير واحد من شرح الحديث قال لشوكاني أن النووي حكى إجماع العلماء على اختلاف مذاهبهم أن المراد بالبكاء الذي يعذب الميت عليه هو البكاء بصوت و نياحة لا مجرد ومع العين اه فقالت عائشة رآه على ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن كنية ابن عمر قد تمته تصيداً و دفناً لمن جثس من نسبة إلى النسيان والخطأ قال الله عز وجل عفا الله عنك لم اذن لهم الآية فمن استغفر من غير شيء ينبغي أن يوطئ ويهدل بالدعاء قائمة لعذره فيما وقع منه وأنه لم يتعمد من ثم نزاد على ذلك بياناً واعتذاراً بقولها أما بالتخفيف التنبهية أو للافتتاح يوتي بها مجرد التأكيد أنه لم يكذب أي لم يتعمده حاشاه من ذلك والا فلا كذب عند أهل السنة إلا أخبار عن الشيء بخلاف ما هو عمداً أو سياً أو لكن لا ثم يختص بالعمد ولكنه نسي أصل الحديث

أول خطأ أنما رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودية يبكى عليها  
أهلها فقال انهم يبكون عليها وإنما التعذب في قبرها

أومورده الخاص وهو الأوجاد وأخطأ في الفهم وإرادة العام أنما كان أصل القصة أنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم اى اليهود ليكون عليها هكذا في نسخ الهندية بصيغة الغائب وفي النسخ المصرية بلفظ  
الخطاب الى اليهود انكم لتبكون عليها - وانها التعذب في قبرها اى بسبب كفرها لا بسبب البكاء قال النووي بعد ذكر  
اختلاف السياق في حديث البكاء هذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وانكرت عائشة ونسبتها  
الى النسيان والاشتباه وانكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك واحتجت بقوله تعالى ولا تزوروا زرة وزر  
اخرى - قالت وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انها تعذب وانهم يبكون يعني انها تعذب بكفرها في حال بكائها  
لا بسبب بكائها واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتاوها الجمهور على من اوصى بان يبكي عليه وامن بكى عليه من  
غير وصية منه فلا يعذب لقوله تعالى ولا تزوروا زرة وزر اخرى ثم ذكر الاقوال الاخرى في ذلك ولا شك ان حديث التعذب  
من البكاء مروى بعدة روايات منها حديثاً عمر بن الخطاب واخرجهما الشيخان وغيرهما بالفاظ مختلفة ومنها حديث انس عند  
مسلم ان عمر بن الخطاب قال لحفصة اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعول عليه يعذب في قبره زاد ابن حبان  
بلى وحديث المغيرة عند الشيخين بلفظ من ينج عليه فانه يعذب بانج عليه يوم القيمة لفظ مسلم ولا حسب سياق آخر وفي الباب  
عن النعمان و عمران بن حصين ذكر حديثها المأخوذ في التحخيص وقال الترمذي بعد ذكر حديث المغيرة بن شعبه وفي الباب  
عن عمرو بن علي وابي موسى وقيس بن عاصم وابي هريرة وبنو جندب بن مالك و انس وام عطية وسمره وابي مالك الاشعري  
قال الخطابي يحتمل ان يكون الامر في هذا على ما ذهبتم اليه عائشة لانها قد روت ان ذلك انما كان في شأن يهود  
والخبر المفسر اولى من الجمل ثم احتجت بالاية ويحتمل ان يكون ما رواه ابن عمر صحيحاً من غير ان يكون فيه خلاف للاية وذلك  
انهم كانوا يوصون النبي صلى الله عليه وسلم بالبكاء والنوح عليهم وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم قلت رد رواية ابن عمر في مشكل سيما اذ هي  
مروية عن عدة صحابة واياها ما كان فاختلف العلماء في ذلك على عدة اقوال ذكر اعني في شرح العلماء فيه ثمانية اقوال  
والسيوطي في شرح الصدور تسعة اقوال وما ظفرت عليها في كلام شرح الحديث تزيد على عشرة وانا انما اخلص لك  
من شوارداقوالهم ونجمل كلام القاري عن السيوطي اساساً ونزيد عليه كلام غيرهما قال القاري قال السيوطي في شرح الصدور  
بعد ما ذكره عاديث ان الميتم يعذب بكاء الحلى عليه اختلف العلماء في ذلك على مذاهب اشد بان على ظاهره مطلقاً  
وهو رأي عمر بن الخطاب ابنه قال الحلى فظ منهم من حمله على ظاهره وهو بين من قصة عمر مع صهيب كما اخبره البخاري  
قلت وفيها فلما اصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول واخاه واصحابه فقال عمر يا صهيب تبكي على وقد قال رسول الله



صلى الله عليه وسلم المييت يعذب بعض بكاء اهل عليه الحديث قال الحافظ وكذلك نبى حفصة كما رواه مسلم ومن اخذ  
بظاهره ايضا عبد الله بن عمر بن فروى عبد الرزاق انه روى شاهد جنازة رافع بن خديج فقال لا بد ان رافعا شيخ كبير  
لا طاق له بالعذاب وان المييت يعذب ببكاء اهل عليه اه الثالث لا مطلقا قال الحافظ ويقابل هؤلاء قول من روى  
هذا الحديث وعارضه بقوله تعالى ولا تزددوا وزرا ومن روى عنه الامكار مطلقا ابو هريرة روى كما رواه  
ابو يعلى قال ابو هريرة والله لئن انطلق رجل مجاهد في سبيل الله فاشتبه فعمدت امرأته سفها و جهلا فبكت  
عليه ليعذب هذا الشهيد بذب هذه السيفته والى هذا خرج جماعة من الشافعية منهم ابو حامد وغيره اه قال العيني وقد مال  
الى قول عائشة الشافعى روى فيما رواه البيهقى عنه في سننه فقال وماروت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشبه ان يكون محفوظا عنه صلى الله عليه وسلم بدلالة الكتاب ثم السنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا تزددوا وزرا ومن روى  
وقوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سمى وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى التجزى كل نفس بما تسعى  
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لرجل هذا ابتك قال نعم قال اما انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه فاعلم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثل ما علم الله من ان جنايته كل امرئ عليه كما علمه لا غيره اه الثالث ان الباء للحال اى انه  
يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب عليه من ذنب لا بسبب البكاء وقال الحافظ ومنهم من اوله على ان الباء للحال يعنى  
مبدء عذاب المييت يقع عند بكاء اهل عليه وذلك ان شدة بكائهم غالباً انما تقع عند وفته وفي تلك الحالة يسأل ميتاً به  
عذاب القبر فكان معنى الحديث ان المييت يعذب حاله بكاء اهل عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون بكائهم سببا لتعذيبه  
حكاية الخطأ ولا يخفى ما فيه من التكلف ولعل قائمه اخذه من قول عائشة روى انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه ليعذب بمحبته او بدينه وان اهل لي يكون عليه الان اخرجه سلم اه قال العيني حكى الخطأ عن بعض اهل العلم انه ذهب  
الى انه مخصوص ببعض الاموات الذى وجب عليهم العذاب بذنوب اقترفوها وجرى من قضاء الله سبحانه فيهم ان يكون  
عذابه وقت البكاء عليهم ويكون كقولهم مطرنا بنوء كذا اى عند نوع كذا وحكى النووي هذا المعنى عن عائشة روى بدليل ما رواه مسلم  
اى المذكور قريبا الرابع انه خاص بالكافرو القولا ان اى الثالث والرابع عن عائشة قاله السيوطى قال الحافظ ومنهم  
من اوله على ان ذلك مختص بالكافرو ان المؤمن لا يعذب بذنب غيره اصلاً وهو بين من رواية ابن عباس عن عائشة  
عند البخارى قلت اشار الى حديث ابن ابي مليكة في وفات بنت عثمان وفيه قال ابن عباس فلما مات عمر بن ذكرت لك  
لعائشة فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء اهل عليه ولكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء اهل عليه اه الخامس انه خاص بمن كان النوح من سنة وطريقته  
وعليه البخارى قلت بوب البخارى في صحيحه باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يعذب المييت ببكاء اهل عليه اذ كان النوح  
من سنة لقوله تعالى قوا أنفسكم وابيئكم نارا وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل كراع ومسئول عن رعيته فاذا لم يكن من سنة

فهي كما قالت عائشة ولا تزور وزارة وزر أخرى وهو كقولها وإن تعدع مشتقة ذلوا إلى حملها لا يحل منه شيء الخ قال العيني  
الذي تأوله البخاري هو أحد التاويلات في الحديث السادس أنه فيمن أوصى بترك شيء وهو قول الجمهور وسياق البسط  
فيه في آخر الأقال قال الحافظ وهو أنخص من الذي قبله ما إذا أوصى بالترك التام أن لا يفعل شيء لم يوص بتركه فتكون  
الوصية بذلك واجبة قال العيني والنووي حاصل هذا القول إيجاب الوصية بترك البكاء والنوح ومن أهلكها عذب  
بتركها قال الحافظ وهو قول داود وطائفة ولا يخفى أن محله ما إذا لم يتحقق أنه لم يتركه عادة ولا ظن أنهم  
يفعلون ذلك قال ابن المبريط إذا علم المرء بما جاز في النهي عن النوح وعرف أن أهله من شأنهم يفعلون ذلك لم يعلمهم  
بتركه ولا جرمهم عن تعاطيه فإذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره بمجرد - اه - الثامن التعذيب  
بالصفات التي يكون بها عليه وهي مذمومة شرعاً كما كان أهل الجاهلية يقولون يا مهرل النسوان يا متيم الأولاد يا  
مخرب الدور قال الحافظ يعني يعذب بنظر ما يكره أهله وبه وذلك أن الأفعال التي يعدون بها عليه غالباً تكون من  
الأمور المنهية فهم يمدحونها وهو يعذب بصنيعه ذلك وهذا اختيار ابن حزم وطائفة واستدل بحديث ابن عمر  
عند البخاري بلفظ ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه قال ابن حزم فصيح أن البكاء الذي يعذب به الإنسان ما كان  
منه باللسان أو يندبونه برياسة التي جاز فيها وشجاعتها التي صرفها في غير طاعة الله وجوده الذي لم يرضه في الحق  
فأهله يكون عليه بهذه المفارقة وهو يعذب بذلك ورجح هذا القول الأسامي على فقال كثير كلام العلماء وقال كل مجتهد  
على حسب ما قدر له ومن حسن ما حضر في وجهه لم أرهم ذكره وهو أنهم كانوا في الجاهلية يغيرون ويسبون ويقتلون  
وكان أحدهم إذا مات بكلمة بآية تلك الأفعال المحرمة فعني الخبر أن الميت يعذب بذلك الذي يبكي عليه أهله  
لأن الميت يندب باحسن أفعاله وكانت محاسن أفعالهم ما ذكره هي زيادة ذنب في ذنوبه يستحق العذاب عليها  
الساكن أن المراد بالتعذيب توبيخ الملكة له بما يندب به أهله قال الحافظ كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت  
يعذب بكاء الخ إذا قالت النائم وأعضده وأناصره وأكاسياه جبه الميت وقيل له أنت عضدنا أنت ناصرنا  
أنت كاسيها ورؤاه ابن ماجة بلفظ يتعذب به ويقال أنت كذلك ورؤاه الترمذي بلفظ ما من ميت يموت فتقوم نادبة  
فتقول واجبلناه وأسندناه أو شبه ذلك من القول الأول كل بر ملكان يلهمه أن يهذأ كذا كنت وشاهده رواية البخاري  
في المغازي من حديث النعمان بن بشير قال غمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي وتقول واجبلناه وأكده  
وأكد فقال حين أفاق ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذلك العاشر ما زاده القاري على كلام السيوطي إذا قال  
هو ما أخرجه البخاري عن عمرو بن لطفة أن الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره قال الحافظ وعلى الكرماني تفصيلاً آخر  
حسنه وهو التفرقة بين حال البرزخ وحال يوم القيمة فيقول تعالى ولا تزور وزارة وزر أخرى على يوم القيمة وهذا  
الحديث وما مشبهه على البرزخ ويؤيد ذلك أن مثل ذلك يقع في الدنيا والشارة إليه بقوله تعالى واتقوا فتنة

لا تصيبن الذي ظلموا منكم خاصة فانها دالت على جواز وقوع التعذيب على الانسان باليس فيه تسبب فكذا لك ان يكون  
الحال في البرزخ - الحادى عشر ما اشار اليه القارى ايضا ان المراد بالعذاب تالم الميت بسبب بكاء اهله عليه على وجه  
ندوم كماله تالم بسائر المعاصى الصادرة عنهم ويفرح بالاعمال الصالحة الكائنة منهم اه انثاى عشر ما في روح المعاني  
ان المراد بالميت المتضرر مجازا وبالتعذيب التعذيب في الدنيا اى المتضرر تالم بكاء اهله عليه اه الثالث عشر  
قريب مما سبق ما حكاه الحافظ ان المراد تالم الميت بما يقع من اهله من النيات وغيره او هذا اختيارا لى جعفر الطبرى من المتقدمين  
ورجى ابن المرباط ومن تبعه ونصره ابن تيمية وجماعة من المتأخرين واستشهدوا به حديث قيلة بنت حزمته قلت  
يا رسول الله قد ولدت فقاتل معك يوم الرعدة ثم اصابته الحمى فمات ونزل على البكار فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يغلب حدكم ان يصاحب صويجه في الدنيا معروفا واذامات استرجح فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم  
ليبكي فيستعبر اليه صويجه فيا عبدا الله لا تعذبوا موتاكم وهذا طرف من حديث طويل حسن الاسناد اخرجه ابن ابي شيبة  
وابن ابى شيبة والطبرانى وغيرهم واخرج البوداود والترمذى اطرافا منه اه قال يعنى معناه انه يعذب بسباع  
بكاء اهله ويرق لهم والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبرى وغيره قال القاضى عياض هو اولى الاقوال واحتجوا بحديث  
فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال ان احدكم اذا بكى استعبر له صويجه فيا عبدا الله  
لا تعذبوا اخوانكم اه قال الحافظ قال ابن المرباط حديث قيلة نص في المسئلة فلا يعيدل عنه واعتزله ابن رشيد  
بانه ليس نصا وانما هو محتمل فان قوله صويجه ليس نصا في ان المراد به الميت بل يحتمل ان يراد به صاحبه الحي ان الميت  
يعذب حينئذ بكاء الجماعة عليه اه قلت والفرق بين هذا وبين الذي سبق ان تالم الميت في الماضى كان لا تركاب  
الحي مصيته وفي هذا تالمه وبكائه قال الملقى فافترقا وامكان غرض القارى ايضا هو هذا التالم فها قول واحد -  
الاربعة عشر ما حكاه الحافظ ان الراوى سمع بعض الحديث ولم يسمع بعضه وان اللام في الميت لمعهود معين كما جزم به  
القاضى ابوبكر الباقلانى وغيره وجميع حديث عمره عن عائشة قالت يغفر الله لى عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه  
نسى او اخطأ انا رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية الحديث قلت وهذا اخر ما نظرت عليه من اقوال العلماء وقد  
عرفت ان الجمهور على القول السادس قال الحافظ وبه قال المنفى وابراهيم الحزلى وآخرون من الشافعية وغيرهم حتى  
قال ابوالليث السمرقندى انه قول عامة اهل العلم وكذا نقله النووي عن الجمهور قالوا وكان معروفا للقدماء حتى قال طرفة  
ابن العبدس اذا مت فانيعني بما انا اهله بوشقى على الجيب يا ابنة معبد - واعترض بان التعذيب بسبب الوصية  
يستحق تبجرا وصدور الوصية والحديث والى على انه انما يقع عند وقوع الامتثال والجواب انه ليس في السياق حصر  
فلا يلزم من وقوعه عند الامتثال ان لا يقع اذ لم يتثلوا - اه قال يعنى المصل ان العلماء ذكروا فيه ثمانية اقوال صحها  
تاويل الجمهور على انه محمول على من اوصى به قلت وبه قالت النقيفة كما في المختار انما يعذب الميت بكاء اهله اذا وصى

الحسبة في المصيبة مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت ل أحد من المسلمين ثلاثة من الولد

بذلك وكذا عند الشافعية كما صرح به في شرح الاقتناع. قال الحافظ ويحتمل ان يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اختلاف الاشخاص  
بان يقال مثلاً من كانت طريقته النوح فشيء ابله على طريقته او بالغ فادها بهم بذلك عذب بعصته ومن كان ظالماً فادب بافعال الجائرة عذب  
بما ندب به ومن كان يعرف من ابله النياحة فاهل بينهم عنها فان كان رافعيها بذلك التقى بالادلى وان كان غير رافض عذب بالتوبيخ كيف اهل  
المنى ومن سلم من ذلك كله واحتاط فني ابله عن المعصية ثم خالفوه وفتوا ذلك كان تعذيبه بالناله بما رآه منهم من مخالفة امره واقدامهم على معصيته  
بهم والله تعالى اعلم بالصواب **اهـ ومسالك الأئمة في البكاء على الميت** ما في نيل المارب من فروع الحنابلة ولا باس بالبكاء على الميت  
قبل الموت وبعده لكثرة الاخبار بذلك ويحرم الذنب وهو البكاء مع تعدد وجاسن الميت بلفظ النداء مع زيادة الالاف والها وكوا سيده واخيلاه  
وتحرم النياحة وهي رفع الصوت بذلك برنة ويحرم النحيب والتعداد وانها بالجرع لان ذلك يشبه التطلم من الظلم وهو عدل من الله ويعرف  
الميت زائره ويتأذى بالمنكر عنده **اهـ** وفي شرح الاقتناع وحاشيتة من فروع الشافعية ولا باس بالبكاء على الميت ولو بالصوت اذا  
كان من غير نوح ولا شق جيب ونحوه قبل الموت وبعده لكن الادلى عدمه بحضرة المختصر والبكاء عليه بعد الموت خلاف الادلى والنوح حرّم  
كشق جيب ويحرم ايضا الجرع بضرب صدر ونحوه كضرب خد وتغيير زى والضايط كل فعل تضمن اظهار جرع ينافى الانقياد والاستسلام  
ولا يلزم الميت بشئ من ذلك مالم يوص **اهـ** بتغيير وفي شرح الكبير للملكية وحاشيتة للدسوقي جازيكي بلارفع صوت وبلا قول قبيح  
وحرّم معها ادمع احدى يعني يجوز البكاء عند الموت وبعده بقيدن امامهما او مع احدى فحرام ومحل الجواز ان لم يجتمعوا والاكره. وفي الكبير  
من فروع الحنفية لا باس بالبكاء باسأل للدسوقي في الجفانة **والزئل الحسبة في الحسبة** قال ابو عمر الحسبة الصبر والتسليم وفي الجمع  
الحسبة هم من الاحتساب وهو في الاعمال الصالحات وعند المكروهات البدار الى طلب الاجر بالتسليم والصبر واستعمال انواع البرطبا  
للثواب وقال لمجد الحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب واحتسب فلان ابنا او بنتا اذ مات كبيراً فان مات صغيراً قيل فخرطه واحتسب  
هكذا اجرا عند الله عتده ينوي به وجه الله تعالى وقد وردت في فضل من مات له ولد فاحتسب روايات كثيرة ذكرها العيني في شرح النفاي  
عن تسعة وثلاثين صحابياً **مالك** عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وبهذا السند خرج الشبخان وغيرهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت احدكم الا بعد ان يترك من المسلمين قديراً يخرج الكافر قال الحافظ لكن هل يحصل ذلك لمن مات له اولاد  
في الكفر ثم سلم فيه نظر ويدل على عدم ذلك حديث ابى ثعلبة قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان قال من مات له ولدان في الاسلام  
ادخلهما الجنة اخرجهما احمد والطبراني وعن عمرو بن عيسى عن عروة عن مات رثته اولاد في الاسلام الحديث اخرجهم احمد ايضا واخرج ايضا عن  
رجاء الاسلمية قالت جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لي في ابن ابى بكر فانه قد توفي له ثلثة  
فقال منذ اسلمت قالت نعم فذكر الحديث ثلثة وبل هو حكيم ما عدا الثلثة سباني في الحديث الا في من الولد قال لزر قالى بفتحين يشعل



## فتمنه النار الا تحلة القسم

الذكر والانثى - الصليبية على الظاهر رواية النسائي من حديث انس ثلثه من صلبه وكذا في حديث عتبة بن عاصم وفي وثول ولانا ولاد ولاد بحث  
والظاهر ان اولاد اولاد الصليب يدعون ولا سيما عند فقد الوسايط بينهم وبين الاب والقييد بالصليب يدل على اخراج ولد البنات - وروا في الصحيح  
من حديث انس لم يبلغوا الحنث وكذا الابن ابني شيبه من حديث ابني هيريرة وحلفه البخاري وهو كسيرة الممثلة وسكون النون ومثله على المحفوظ اعلى الحكم و  
حكى ابن قرقول عن الداودي انه ضبطه بفتح المعجمة والموحدة وفسره بان لم يبلغوا ان يعيدوا المعاصي قال ولم يذكره كذلك غيره والمحفوظ الاول  
قال التحليل بلغ الغلام الحنث اذا جرى عليه القلم والحنث الذنب وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما ان الانسان يواخذ بما يرتكبه وتحقق لاثم  
بالذكر لان الصبي قد شاب وتحقق الصبي بالذكر لان الشفقة عليه اعظم والحب له اشد وعلى هذا ان بلغ الحنث لا يحصل لمن فقد هذه الثواب وان  
كان في فقد الولد اجر في الحلة وهذا صرح كثير من العلماء وقال الزين بن الميسر بل يغل الكيسر في ذلك من طريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي  
هو كل على ابويه فكيف لا يثبت في الكلب الذي بلغ معه السعي ووصل له منه النفع ويقوى الاول قوله في حديث انس بفضل رحمة اياه وبلطحي بالصغار  
من بلغ عتبة ثمانية نظر قال لا يقطع فتمنه النار بالنصب جوا بالنفي وقال لقاري بالنصب والرفع قال ابن الملك لا يلايد عليها والمعنى يهتدي بها في الاجتماع  
لا اعتبارا بسببية قال الاشرف انما نصب القاء المضارع اذا كان بين ما قبلها وما بعدها سببية ولا سببية مهمتا اذا لا يجوز ان يكون موت  
الاولاد ولا عدمه سببا لولوج اليهم النار فعلى الفاء على معنى واد الجمع اهد قال الحافظ وفيه نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستغناء لان  
الاستغناء بعد النفي اشبات فكان المعنى ان تخفيف الولوج مسبب عن موت الاولاد - الاتحالة القسم - بفتح المقناة القوقبية وكسر المحلة و  
تشديد اللام اي ما يتخلل به القسم وهو اليمين وهو مصدر حمل اليمين اي كفر بما يقال حلال تحليلا وتحلة وتحلا لا غير ما والثالث شاذ قال اهل اللغة  
يقال فعلته تحلة القسم اي قدرا ما حلت به يعني ولم ابلغ قال الصبي معنى تحلة القسم ما يتخلل به القسم وهو اليمين وهذا مثل في القليل المفرط القلة اهد  
قال الحافظ اختلف في المراد بهذا القسم فقل هو معين وقيل غير معين وقيل لم يعين به قسم بعينه وانما معناه التقليل لا المروور وها وبهذا اللفظ يستعمل  
في هذا يقال لا تنام هذا التحليل الا لية وتقول ما ضربته التحليل اذا لم تبالي في الضرب وقيل للاستغناء بمعنى الواو اي لا تتمسه النار قليلا ولا كثيرا  
ولا تحلة القسم وجوز الفرزدق ان تحسن محي الا بمعنى الواو والجمهور على الاول وبه جزم ابو عبيد وغيره وقالوا المراد به قوله تعالى وان تكلموا لا وادها  
ويدل عليه ما عند عبد الرزاق عن الزهري في آخر هذا الحديث الاتحالة القسم يعني الورود وفي سنن سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة في آخره ثم  
قرأ سفيان وان تكلموا لا وادها ومن طريق زمعة عن الزهري في آخره قيل وما تحلة القسم قال قوله تعالى وان تكلموا لا وادها وكذا احكامه عبد الملك  
بن حبيب عن مالك في تفسير هذا الحديث وورد بمعنى ذلك في روايات اخرى ذكرها الحافظ في الفتح - قال لقاري قال بعض اشرار من علمائنا  
الاتحالة بكسر الجاء مصدر كالتحليل والمعنى الامتداد ما يبرأ الله تعالى قسمه فيه بقوله وان تكلموا لا وادها وقيل الا زمانا ليسيرا يكن فيه تحلة القسم  
قالا استغناء منقول كما هو الاصل ثم جعل ذلك مثالا لكل شيء يقبل وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا المقدار ما حلت به يعني و  
لم ابلغ اهد واختلف في موضع القسم من الآية فقل هو مقدرا اي والله ان تكلموا لا وادها وقيل معطوف على القسم المعنى في قوله تعالى  
فوريك نجش نهم اي وربك ان تكلم وقيل مستفاد من قوله تعالى حتما مقضيا اي قسما واجبا وقال الطيبي يحتل ان يكون المراد بالقسم ما دل

## مالک عن محمد بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن ابی النضر السلمي

على القطع والبت من السياق فان قوله تعالى كان على ربك تنذيل وتقرير لقوله وان منكم فذة بمنزلة القسم بالبلغ للحج الاستثناء  
بالنفي والاثبات واختلف السلف في المراد بالورد وقيل المدخل رواه عبد الرزاق بسند عن ابن عباس وروى احمد والنسائي والحاكم  
من حديث جابر مرفوعا الورد المدخل لا يفتقر بر ولا قاجر الادخلها فتكون على المؤمنين بر دأوسلا ما وروى الترمذي بن ابی حاتم عن ابن جود  
قال يردونها وليجئها ثم يصعدون عنها باعها لهم وقيل لشعبة ان اسراييل يرفعها قال صدق وعمدا ادعته ثم رواه الترمذي عن اسراييل  
مرفوعا وقيل المراد بالورد المدخل عليه رواه الطبري وغيره عن ابی هريرة وابن مسعود وغيرهما وهذا القولان اصح ما وروى في ذلك لا تنافي  
بينهما لان من عبر بالمدخل تجوز عن المرور لان المراد عليها فوق الصراط في معنى دخلها ويؤيد صحة هذا التناويل ما رواه مسلم ان حفصة  
قالت للحبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يدخل احد شهادتي بيته النار اليسل الله يقول وان منكم الا واروها قال ليس الله تعالى يقول ثم نبي الذين  
اتقوا الآية وفي هذا بيان ضعف من قال الورد مختص بالكفار ومن قال الورد لزمونها ومن قال معناه الا شرف عليها ومن قال معنى ورودها  
ما يصيب المؤمنين في الدنيا من الحجى على ان هذا الاخير ليس بمعيد ولا ينافيه بقية الاحاديث والله اعلم وفي الحديث من الفوائد ما تقدم ان اولاد  
المسلمين في الجنة لا يربحون الله تعالى يعجز الله لا يفضل رحمة الابناء ولا يحرم الابناء وكوثرهم في الجنة قول الجمهور ووقف طائفة قليلة كذا في الفتح  
**مالک** عن محمد بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري البخاري الحارثي يسكنون الزاوي عبد الملك له في القاضي ثقه وله احاديث  
ما تـ ۳۲۸ ورواه الستة عن ابيه ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابی النضر بهذا في جميع النسخ التي يليها  
من الهندية والمصرية وكذا في متون الشروح الثلاثة الباجي والتوير والرزقاني والظاهر انه سهو من النسخ والقباب في نسخة الموطا  
بهذا ابن النضر قال لـ ۳۲۹ في كذا رواه يحيى والاكثر غيسى وقال ابن بكير والقعنبي عن ابی النضر با داة الكنية وقال السيوطي في التوير حاكيا عن  
ابن عبد البر اختلف فيه رواة الموطا فاكثرهم يقول عن ابن النضر وقال ابن بكير والقعنبي عن ابی النضر قال العيني في شرح البخاري اختلفت  
الرواة للموطا فبعضهم يقول عن ابن النضر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن ابی النضر ولا يعرف الا بهذا الحديث اهـ وقال الحافظ في الاصابة ابن النضر  
السلمي روى حديثه المعاني عن مالک فقال في حديثه عن ابی النضر والقباب ابن النضر كذا في الموطا ورواه ابن منذر هكذا وتبعه ابو نعیم  
قلت وقريب منه ما في اسد الغابة فلم من ذلك المعروف في روايات الموطا بلفظ الابن السلمي بفتح السين واللام قاله السيوطي قال ابن عبد البر  
في الاستيعاب عبد الله بن النضر السلمي روى عنه ابو بکر بن محمد بن عمرو بن حزم لا يموت لاحد ثلثة الحديث وهو مجهول لا يعرف ولا اعلم له غير  
هذا الحديث وما اعلم في الموطا رجلا مجهولا غير هذا قد ذكره في الصحابة وفيه نظر ونعم من يقول فيه محمد بن حزم من يقول فيه ابو النضر ذلك قال فيه  
اصحاب مالک وبعضهم يقول فيه ابن النضر ليس عليه واما ابن وهب فجعل الحديث لابن بكير بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن حارث السلمي اهـ  
وذكر كلامه الحافظ في الاصابة ثم قال وقال في التهذيب مالک عن محمد بن ابی بکر بن محمد بن ابی النضر السلمي فذكر الحديث اختلف فيه رواة الموطا فقال  
يحيى بن معين وغيره عن ابن النضر غيسى وقال بعضهم عبد الله بن النضر وبعضهم محمد بن النضر وقال يحيى بن بكير والقعنبي عن ابی النضر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت احد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا الجنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عجول وزعم بعضهم انه انس بن مالك بن النضر بن النضر وانه نسب لجد تامة وكفى تارة قال وهذا خطأ ويحمل فان انس بن مالك نجاري ليس سلمي من بني سلمة وكيفية ابو حمزة يا حمزة لا ابو النضر اه قال الحافظ وسجده من الصحابة رواية ابن وهيب فان عبد الله بن عامر من اتباع التابعين - وفيه قال وقال لداني في اطراف الموطن بعد ان لحض كلامي عن افراد ابن وهيب بهذا وهذا الرجل عجول قال ابو عمر لا اعلم في الموطن رجلاً عجولاً غيره وقال لداني ما معنى هذا الحديث عن انس فظن بعض الناس انه المعنى ههنا وليس كذلك وذكر كلام ابن عمر ثم قال وان كان ولد اسم النضر فانه لم يكن به احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت واحد من المسلمين ثلثة من الولد اقل من ذلك كما سياتي فيحتسبهم قال القاري بالرفع لا غير والفاء والتسبب بالموت وحرف النفي منهيب على السبب والمسبب مقارن قال الباجي بيان لصفة من يوجب مصابه في ولده وهو ان يحتسبهم واما من لم يحتسبهم ولم يرض بامر الله فيه فانه غير داخل في هذا الوجه اه وفي الاستدكار سابق ما لك رضى هذا الحديث لقوله فيحتسبهم فجعله تفسير الحديث قبله وبهذا اشار في كثير من المواضع اه قال الحافظ وقد عرفت من القواعد الشرعية ان الثواب لما ترتب على النية فلا بد من قصد الاحتساب والاحاديث المطلقة محمولة على المقيدة قلت ولذا اعيد النجاشي في صحيح الترجمة بالاغتساب الا كانوا الى الجنة يضم الجحيم وشدة الوزن اى وقاية من النار وفي رواية ابى سعيد عند البخاري كانوا لما حجابا من النار فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتفق على تعيين السائلة لكثرة من سأل عن ذلك وما قال اهل السنة انهم اخذوا من النفع الحافظ لم اتصمه لان الحافظ ذكره تحت حديث ابى سعيد الخدري ومن كانت سائلة في حديث ابى سعيد لا يلزم ان تكون سائلة في حديث ابن النضر قال الحافظ في كتابه يعلم تحت حديث ابى سعيد هي ام سلم وقيل غير ذلك وقال ايضا في الجنائز هي ام سلم الانصارية والدة انس بن مالك كما رواه الطبراني في مسندها جميعا فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واتاه عنده ما من مسلمين يموت لهما ثلثة لم يبلغوا العلم الا وحله الجنة بفضل رحمته اياهم فقلت واثنان قال واثنان واخرج احمد الحديث دون القصة ووقع لام بدشرة الانصارية ايضا السؤال عن ذلك كما رواه الطبراني من حديث جابر وسالت ام ايمن ايضا ما في حديث جابر بن سمرة للطبراني وفي حديث ابن عباس عن الترمذي ان عائشة رضي الله عنها منتهى وحكى ابن بشكوان ان ام هاني ايضا سالت عن ذلك قال الحافظ يحمل ان يكون كلامهم من سأل عن ذلك في ذلك المجلس اما تعدد القصة ففيه بعد لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاثنين بعد ذكر الثلثة واجاب بان الاثنين كذلك الظاهر انه كان اوحى اليه ذلك في الحال وبذلك جزم ابن بطال وغيره واذا كان كذلك كان الاقتصار بعد ذلك على الثلثة مستبعدا جدا لان مفهومه يخرج الاثنين اللذين ثبت لهما ذلك نعم بالوجه نعم وقع في حديث جابر بن عبد الله من سأل عن ذلك وروى الحاكم وصححه والبرز من حديث بريدة ان عمر رضي الله عنه سأل عن ذلك ايضا وهذا بعد في تعدده لان خطاب النساء بذلك لا يستلزم علم الرجال به اه وقال البجلي الظاهر تعدد القصة واتحاد المجلس فيه بعد طبري قلت وهذا هو الظاهر عندي لانه ما بين عليه لفظ اتحاد المجلس منقوض بسؤال الرجال وقد اقران لا بعد في تعدد

## یا رسول الله اثنان قالوا

سوالهم قالوا هذان اصل الحكم كان منوطاً بالثلاثة وحق في حكمهم الاثنان والواحد قالوا صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الحكم الاثنان من دخل فيه حكماً وقال القرطبي يحل ان يفترق الحال في ذلك بافتراق حال المصائب من زيادة رقة القلب شدة الحب نحو ذلك يا رسول الله اثنان ولفظ الخبر من حديث ابني سعيد فقالت امرأة واثنان قالوا اثنان قالوا اثنان قالوا اثنان قالوا اثنان قالوا اثنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنان الظاهر ان زوجي اوجي الميسر في الحال وبجرتم ابن بطلان وغيره والابعد في نزول الوحي في اسرع من طرفه عين ويحتمل ان كان عالماً بذلك لكنه اشفق عليهم ان يتكلموا لان موت الاثنين غالباً اكثر من موت الثلاثة ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بد من الجواب قال ابن التين تبع العياض بهذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لان الصحابة من اهل اللسان ولم تعتبره اذ لو اعتبرته لانتفى الحكم عند اعادة الثلاثة لكنها جوزت ذلك فسألته والظاهر انها اعتبرته مفهوم العدد اذ لو لم تعتبره لم تسأل والتحقيق ان دلالة مفهوم العدد ليست يقينية وهي محتملة ومن ثم وقع السؤال عن ذلك قال القرطبي انما خصت الثلاثة بالذكر لانها اول مراتب الكثرة فبعض المصيبة يكسر الاجراما اذ اذا زاد عليها فبعضها من المصيبة لانها تصير كالعادة كما قيل مع روعت بالبين حتى ما راع له؛ وهذا مصير منه الى انحصار الاجرام المذكور في الثلاثة ثم في الاثنين بخلاف الاربعة والخمسة ومجموع شديد فان مات له اربعة فقد مات له ثلثة ضرورة لانهم ان ماتوا دفعة واحدة فقد مات له ثلثة وزيادة ولا يخفى بان المصيبة بذلك اشده وان ماتوا واحداً واحداً فان الاجرام حصل له عند موت الثالث بمقتضى وعد الصادق فيلزم على قول القرطبي انه ان مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك لاجرم تجد المصيبة وكفى بهذا فساداً والحق ان تناول الخبر الاربعة فما فوقها من باب اولي واحري ويؤيد ذلك انهم لم يسألوا عن الاربعة ولا ما فوقها لانه كالمعلوم عندهم ان المصيبة اذا كثرت كان الاجرام اعظم والله تعالى اعلم كذا في النسخ ثم لم يدخل في الحكم الواحد ليعطى الظاهر صريح البخاري نعم اذ ذنب في صحيحه باب فضل من مات له ولد فاحتسب قال الحافظ عجز بالولد ليعتال الواحد فصاعداً وان كان حديث الباب قد قيد بثلاث واثنين لكن وقع في بعض طرقه ذكر الواحد ففي حديث جابر بن سمرة مرفوعاً عن دفن ثلثة فصره الحديث فقالت ام ايمن او اثنين فقالوا واثنين فقالت وواحد فسكت ثم قال وواحد اخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابن مسعود مرفوعاً من قدم ثلثة من ولد الحديث وفيه قليل ابو ذر قدمت اثنين قالوا اثنين قال ابى بن كعب قدمت واحداً قال وواحد اخرجه الترمذي وقال غير عنه من حديث ابن عباس رفته من كان له فرطان من امي الحديث وفيه قالت عائشة رض من كان له فرط قال ومن كان له فرط ليس في شيء من هذه الطرق ما يصلح للاحتجاج بل وقع في الحديث الذي علقه البخاري ولم يسأله عن واحد وروي النسائي وابن حبان عن ابن مسعود عن المرأة التي قالت واثنان يا ليتني قلت وواحد وروى احمد بن حنبل في حديث جابر رفته من مات له ثلث الحديث وفيه قلنا واثنان قال واثنان قال محمود قلت لجابر اكرم لو قلتم وواحد فقال وواحد قال وانا اظن ذلك وبه الاحاديث الثلاثة اصح من تلك لكن روي البخاري في الرقاق من حديث ابني سيره مرفوعاً يقول الله عز وجل ما لعبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفة من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدل على فيه الواحد فما فوقه وهذا اصح ما ورد في ذلك احد قلت والروايات الثلاثة المتقدمة وان لم تقابل الثلاثة الاخرى في الصحة لكنها جاءت بالواحد في قاضية على المطبوعة وقد ورد ذكر الواحد في غير ما تقدم ايضا ففي الدر المنثور بزيادة احمد عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



مالك انه بلغه عن ابي الحجاب سعيد بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده ومحتاج حتى يلقي الله وليست له خطيئة جامع الحسبة في المصيبة

ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة احدث وفيه قالوا واحد قال واحد وفيه ايضا برواية احمد وابن قانع وابن منذر عن عوشب مرفوعا من مات له ولد نصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذ تامنك وبرواية النسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي سلمة مرفوعا يخرج خمس ما اقله من الميزان الحديث وفيه والولد الصالح يتوفى للمرء فيحسبه وغير ذلك من الروايات مالك ثبت بلغه قال ابن عبد البر بهذا الحديث في الموطن عند عامة رواة وقد رواه معن بن عيسى عن مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن ابي الحجاب عن ابى الحجاب بضم الحاء والمجمل وموحدين بينهما الف سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده بفتح الواو واللام بضم فسكون اى اولاده قاله القارى وحامته بفتح الحاء والمجمل والميم للشدة فقوية اى قرابته وخاصة جمع جمع كذا ضبطه شرح الموطن فى الدرر السيوطى برواية الموطن والبيهقى في الشعب يزال المؤمن يصاب في ولده وحاجته حتى يلقي الله الحديث حتى يلقي الله وليست له خطيئة قال لياجى كحل ان يريد ان يحيط لذلك عنه خطايا حتى لا يبقى له خطيئة ويحمل ان يريد ان يحصل له على ذلك من الاجر ما يزن جميع ذنوبه فيلقى الله تعالى وليس له ذنب يزيد على حسناته فهو بمنزلة من لا ذنب له وانما هذا من صبر واحتسب واما من مخط ولم يرض بقدر الله تعالى فانه اقرب الى ان ياتى ثم لا تحفظه فيكثر بذلك سائر اثاره وهذا تفسير الحديث المتقدمين قال ابن عبد البر وفي معناه احاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال الابل يابا المؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقي الله وليست عليه خطيئة اه قلت اخرجني المشكوة عن الترمذى برواية ابى هريرة مرفوعة وقال قال حديث حسن صحيح وفيه ايضا برواية البخارى عن ابى هريرة مرفوعة من يراد الله به خيرا يصيب منه - و برواية الشيخين عن ابى سعيد مرفوعة قال يصيب المسلم من نصب ولا وصب لا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياهم و برواية ايضا عن ابن مسعود مرفوعة ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حظ الله تعالى به سيئات كما تحط الشجرة وقرها برواية مسلم عن جابر قوله صلى الله عليه وسلم لام السائب لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى آدم كما تذهب لكثير خبث الحديد و برواية البخارى عن انس مرفوعة قال الله سبحانه وتقدس اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عيني و برواية الترمذى عن امية انها سألت عائشة عن قول الله عز وجل ان تبوءا ما فى انفسكم الاية وعن قول من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سألني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاينة العبد بما يصيبه من الحمى والكربة حتى البضاعة يدعها في يد قبيصة فيفقد با فيفزع لها حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج التبر من الجمر من الكبر و برواية احمد وابى داود وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده مرفوعة ان العبد اذا سبقت له منزلة لم يبلغها بعلها ابتلاه الله في جسده اذ في ماله اذ في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وغير ذلك -

جامع الحسبة في المصيبة قال المجرا الحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب اه وقال لراغب الحسبة فعل ما يحسب به عند الله اه

مالك عن عبد الرحمن بن القاسم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **المُعْتَرَى** والمسلمين  
**فَصَابَتْهُمُ** للمصيبة بنى مالك عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن امرأة زوج النبی صلی  
 الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابت مصيبة فقال كما امره الله

ای الاحادیث المتفرقة فی الاجراء احتساب عند المصيبة قال لا یلای فی شرح مسلم المصيبة ما اصاب من غیر او شره لكن اللغة قصرها على اشر  
 وبه قال الباجی كما سیأتی فی شرح الحدیث **مالك** عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه قال بن عبد البر  
 بن الحدیث روت طائفة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه وقد روى مسندا من حدیث سهل بن سعد وعائشة والمصور بن مخزومة  
 وقال لا یفطر روى یحیی بن محمد والباوردی وابن شاذان من طریق ابی برة عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن ابيه عن النبی  
 صلی الله علیه وسلم قال من اصاب بمصيبة فلیذكر مصیبتة فی فانها اعظم المصائب واسناده حسن لكن اختلف فیہ علی علقمة **مالك** ان رسول الله  
 صلی الله علیه وسلم قال لیعز بقوم الیاء من التعزیه وهی الحجل علی الصبر والتسلی والعزاء بالمدا الصبر المسلمین فی مصائبهم جمع مصیبتة وهو ما اصاب  
 من الشکر كما تقدم المصیبتة فی لان کل مصیبتة دونها ولا شک فیہ وذلك لان کل مصاب به عنه عوض ولا عرض عنه صلی الله علیه وسلم اولان یتر  
 انقطع خبر السهارة وهو صلی الله علیه وسلم رحمة المؤمنین ونج للیدین وقالت طائفة من الصحابة ما نفقنا ابدا من تراب قبره صلی الله علیه وسلم  
 حتی انکرنا قولنا طالی العنا بینه **مالك** لکل شیء شکل عزاء واسوة اذا کان من اهل التقی فی محبة وقال غیره **مالك** اصبر لکل مصیبتة وتجد  
 واعلم بان المرأفة محمد **مالك** واذا ذكرت مصیبتة تسلبها فاذا ذکر مصابک بالنبی محمد **مالك** وقال الآخر **مالك** لو کان فی الذیبا لقاتل کن  
 لکان رسول الله فیها محمدا وما احیى من الموت سالما **مالك** وسهم للتایا قد اصاب محمد **مالك** وقال حسان بن ثابت فی قصیدة التي یبکی بها النبی  
 صلی الله علیه وسلم **مالك** وهل هلک یوما رزیت به **مالك** **مالك** رزیت یوم مات فیہ محمد **مالك** فجو دى علیه بالدموع واعل ی بالفقء الذى لا مثله الدبر یوجد  
 وما فقد الما فزون مثل محمد **مالك** ولا مثله حتی القیامة لیفقد **مالك** وقالت صفیة بنت عبد المطلب **مالك** لم یحرک بالکلی النبی لفقءة ولكن لما اخشی  
 من الهرج آتیا **مالك** کانت علی قلبی بذکر محمد **مالك** وما خفت من بعد النبی المکابیة **مالك** فدی لرسول الله احوى وفاتنی **مالك** ودعی وآبائی ونفسی والیایا  
 فلو ان رب الناس البقی نینیا سعدنا ولكن امره کان ما فیها **مالك** عن ربيعة الراى ابن ابی عبد الرحمن فروخ المدنی الفقیه  
 عن ام سلمة هند بنت ابی امیة زوج النبی صلی الله علیه وسلم قال الزرقانی لم یدرکها ربيعة ولذا قال ابو عمر بن عبد البر هذا حدیث یفصل  
 من وجوه شی الا ان بعضهم یجعل لام سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم وبعضهم یجعل لام سلمة عن ابی سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم ان رسول الله  
 صلی الله علیه وسلم قال من اصابته مصیبتة قال الباجی هذا اللفظ موضوع فی اصل کلام العرب کل من نال شرا وخیر ولكنه مختص فی عرف  
 الاستعمال بالرزایا والمکاره قال الزرقانی ای مصیبتة كانت لقوله صلی الله علیه وسلم کل شیء ساء المؤمن فهو مصیبتة رواه ابن السنی و فی  
 مراسیل ابی داود ان مصباح النبی صلی الله علیه وسلم طغى فاستبرج فقلت عائشة انما هذا مصباح فقال کل ما ساء المؤمن فهو مصیبتة  
 فقال كما امره الله ولفظ مسلم فیقول امره الله قال لا یحتمل الامر انه یجوز فی غیر القرآن یحتمل ان الامر مفقود من المتن فعلى قائل ذلك



فَاعْقَبَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَوَّجَهَا مَالِكُ بْنُ عَمِيحٍ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ نَهْ قَالَ هَلَكْتَ امْرَأَةً لِي فَاتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ يُعْزِيَنِي بِهَا فَقَالَ نَهْ كُنَّا  
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَانَ بِهَا مَعْجِبًا وَ  
 لَهَا مَعْجِبَاتٌ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجَدًا شَدِيدًا وَلَقِيَ عَلَيْهَا اسْفَاحًا حَتَّى خَلَا فِي بَيْتِ  
 وَغَلَقَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَابَ وَاجْتَبَى مِنْ النَّاسِ فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَإِنَّ امْرَأَةً  
 سَمِعَتْ بِهِ فُجَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً اسْتَفْتِيهِ فِيهَا لَيْسَ بِمُحْزِنٍ فِيهَا إِلَّا  
 مَشَاهُفَتَهُ فَنَهِبَ لِنَاسٍ وَلَزِمَتْ بِأَبِيهِ وَقَالَتْ

وَقَرَأَ أَوَّلَ بَيْتٍ بِأَجْرِي لَئِنْ ارَادَتْ أَنْ تَفْضَلَ مَطْلَقًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا فَقُلْتُ وَالْوَجْهَ عِنْدِي أَنَّ الْخِيَرَةَ بِاعْتِبَارِ نَفْسِهَا وَلِذَا لَمَّا خَطَبَهَا  
 الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَالْقَارِوقُ الْأَعْظَمُ رَدَّتْ عَلَيْهَا كَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ فِي الْمَتَابَخِ فَاعْقَبَهَا الْمَدْرَسُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ  
 فَلَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدَّمَ قَوْلِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَاعْقِبْنِي مِنْ حَقِّي فَحَسَنَةً فَقُلْتُ فَاعْقِبْنِي  
 اللَّهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّارِيخِ فِي زَمَانِ نَكَاحِهَا عَلَى اقْوَالِ مَالِكِ بْنِ عَمِيحٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَلَكْتَ امْرَأَةً لِي فَاتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ سَلِيمٍ بْنُ اسْدَ الْوَجْهَةِ الْقُرْظِيُّ لِيُفْهِمَ الْقَافَ وَفَتَحَ الْمَرَأَةَ الْمُهَلِّمَةَ وَ  
 بِالْأَنفَارِ الْمَجْمُوعَةِ نِسْبَةً إِلَى قَرِيبَةٍ اسْمُ رَجُلٍ هُوَ النَّصِيرُ اخُوَانٍ مِنْ أَوْلَادِ هَارُونَ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا فِي الْأَنْسَابِ الْمَدَنِيِّ ثَقَّةً نَزَلَ الْكُوفَةَ وَلَدَ  
 شَيْخَهُ عَلَى الصَّحْحِ وَهُمْ مَنْ قَالَ فِي الْعَهْدِ النُّبُوِيِّ فَقَدْ قَالَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مِنْ مَنْ لَمْ يَنْبِتْ مِنْ بَنِي قَرِيبَةٍ مَاتَ سَلَامُهُ وَقِيلَ قَبْلَهَا كَذَا  
 فِي التَّقْرِيبِ يُعْزِيَنِي بِهَا فَقَالَ نَهْ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ أَيْ زَوْجَةٌ وَكَانَ بِهَا مَعْجِبًا  
 وَفِي الْجَمْعِ عَجَبَتُهُ الْمَرَأَةُ أَيْ اسْتَحْسَنَهَا لِأَنَّ غَايَةَ رُيَّةِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ تَعْظِيمُهُ وَاسْتِحْسَانُهُ وَلَهَا مَعْجِبَاتٌ أَيْ مَعْجِبَاتُهَا كَثِيرَاتٌ فَجَاءَتْهُ فُجْدَى خَزَن  
 عَلَيْهَا وَجَدًا أَيْ حَزَنًا شَدِيدًا وَلَقِيَ عَلَيْهَا اسْفَاحًا أَيْ حَزَنًا وَتَلَفًا شَدِيدًا وَاصْلَ الْأَسْفَافِ تَوَرَّانَ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةَ الْإِنْشَاقِ فَمَتَى  
 كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ أَنْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا وَتَبَيَّنَ كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ الْقَبْضُ فَصَارَ حَزَنًا وَلِذَا كَانَ سُلَيْمُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ الْحَرَنِ وَالْغَضَبِ  
 فَقَالَ خُزْجِيهَا وَاحِدًا وَالْفَرْقُ مَخْتَلَفٌ قَالَهُ الرَّاعِبِيُّ حَتَّى خَلَا فِي بَيْتِ وَغَلَقَ عَلَى نَفْسِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا فَقُلْتُ عَلَى نَفْسِهِ الْبَابَ قَالَ الرَّاعِبِيُّ غَلَقَتْ  
 الْبَابَ وَغَلَقَتْهُ عَلَى التَّكْثِيرِ وَذَلِكَ إِذَا غَلَقْتَ الْبَابَ بِكَثِيرَةٍ أَوْ غَلَقْتَ بِأَبَا وَاحِدًا أَوْ غَلَقْتَ غِلَاقَ بَابٍ وَاجْتَبَى مِنْ النَّاسِ  
 فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ لِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْفَقِيهِ وَسَمِعَتْ حَالَهُ فُجَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً  
 اسْتَفْتِيهِ أَيْ ذَاكَ الْفَقِيهِ فِيمَا أَيْ فِي تِلْكَ الْحَاجَةِ لَيْسَ بِمُحْزِنٍ لِي بَعْضُ أَوَّلِهِ مِنْ أَجْزِ الْبَعْضِ أَغْنَى أَيْ لَيْسَ لِي غِنًى وَيَفْقَهُ أَوَّلَهُ مِنْ جِزْيِ  
 نَفْسِهِ الْأَنْفَشِ لَغَيْنِ بَعْضُهُ وَاحِدٌ فَقَالَ الثَّلَاثُ فِي بِلَاغِمْ لَغْتِ الْحِجَازِ وَالرَّيَاغِ الْمَهْمُوزُ لَغْتِ تَمِيمٍ فِيهَا أَيْ فِي تِلْكَ الْحَاجَةِ إِلَّا  
 مَشَاهُفَتَهُ أَيْ خَطَابَهُ بِالْشَفَاةِ بِلَاوٍ أَسْطَةً فَذَهَبَ النَّاسُ وَلَزِمَتْ تِلْكَ الْمَرَأَةُ بِأَبِيهِ أَيْ بِذَلِكَ الْفَقِيهِ وَقَالَتْ



مالی منه بد فقال له قائل ان ههنا امرأة ارادت ان تستفتيك وقالت ان اردت  
الامشا فتهته وقد ذهب للناس وهي لا تفارق الباب فقال ثذق الها فدخلت عليه  
فقلت اني جئتك استفتيك في امر قال وما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا  
فكنت البسه واغيره زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افاؤديه اليهم فقال نعم والله  
فقلت انه قد مكث عندي زمانا فقال ذلك احق لردك اياه اليهم حين اعادوكيه  
زمانا قال فقالت اي يرحمك الله افتأسف على ما اعاركك الله ثم اخذك منك وهو احق  
به منك فابصر ما كان فيه ونفع الله بقولها

مالی منه بد قال بل للثمة معنى قولهم لا بد من كذا اي لا تفكك ولا فراق منه ولا من دونه عنه اي هو لازم جزئيا قال الجوهري ويقال البدر  
العوض كذا في غريب اللغات النوروى فقال له اي للفقير قائل ان ههنا امرأة ارادت ان تستفتيك في حاجة لما وقالت ان تافيت  
اي ما اردت الامشا فتهته وقد ذهب للناس وهي لا تفارق الباب فقال ائذ لو الها فدخلت عليه فقالت اني جئتك استفتيك في امر قال  
الفقير وما الامر هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا بفتح فسكون قال الجوهري بالفتح ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحيازة  
جمعه على كدى او مجموع والواحد حلية كقبيبة فقلت البسه بفتح الباء واغيره الناس زمانا اى حقبة من الدهر ثم انهم اى اصحاب الحلي  
ارسلوا اى قاصدا الى بشد الياء فيه اى في طلب الحلي افاؤديه بجمزة الاستفهام اليهم فقال نعم والله اكد فتواه بالقسم لما يظهر من  
المستفتي انما الظلم اذ يسأل من صاحب الحلي حقه فقالت انه اى الحلي قد مكث عندي زمانا فحمل اؤدى بعد ذلك ايضا فقال الفقير  
ذلك بكسر الكاف احق لردك اياه اى الحلي اليهم اى الى ملاك الحلي حين اعادوكيه باشباع كسرة الكاف ياء كما قالوا في حديث امرأة  
ربطت الهرة فقال لا انت اطعمتها ولا سقيتها ولا انت ارسلتها الحديث وقال الرضى وبعض العرب يلحق بكاف المذكر اذا اتصلت بهاء  
الضمير القاب بكاف المؤنث ياء زمانا قال فقالت المرأة اى بفتح فسكون نداء للتقريب يرحمك الله افتأسف على ما اعاركك الله عز وجل  
ثم اخذك منك وهو احق به منك لانه تعالى مالكه وقد اودعك اياه وقال لبيد وما المال والاهلون الا ودائع - ولا بد لي ما ان  
ترد الودائع - فابصر الفقير ما كان فيه من الوجوه والاسف ونفع الله عز وجل بقولها قال الباجي المتن كله ظاهر المعنى وفيه وعظ  
العالم وتذكيره وان كان الواعظ والمذكر دونه في الفضل والعلم فيجب ان لا يافت الفاضل من وعظ من هو دونه اذا اصاب وجه الحق  
ووفق للصواب فقد خطى الفاضل في امر يوفق فيه المفضل اه وفي الاستدكار هذا خبر حسن عجيب في التفاضل وليس في كل الموطات  
وما ذكرته من العارية للحلي على جهة ضرب المثل لا يدخل في مذموم الكذب بل ذلك من الامر المحمود عليه صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس  
بالكاذب من قال خيرا او لمي خيرا او اصلح بين اثنين اه وقد ضربت المثل بالعارية ام سليم لزوجهما الى طلحة وعلم بذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فاقره ودعا لها بالبركة في ليلتهما وقصتها مشهورة في كتب الحديث من الصحاح وغيرهما

ما جاء في الاختفاء وهو النباش مالك عن ابى الرجال محمد بن عبد الرحمن عن  
امه عمرة بنت عبد الرحمن انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختف والمختفية  
المختفية يعنى نباش القبور مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا ككسر وهو حي قال مالك تعنى في الاسم

ما جاء في الاختفاء وهو النباش قال لباجي الاختفاء فعل النباش ومعناه الاظهار يقال خفيت الشئ اذا خرجته عايتروا ظهرك  
وخفيت اذا سترته ۱۰ وقال ابن عبد البر خفيت الشئ اذا اظهرته واخفيت سترته وقيل خفيت بفتح سترت واظهرت . وفي الجمع المختفي النباش  
عند اهل الجاهل من الاختفاء والاستخراج او من الاستتار لانه ليس في خفية ۱۱ قال مالك عن ابى الرجال كسر الرء المجهلة وخفة الجهم يقال هذا  
لقب له واشتهر به لانه كان له عشرة اولاد رجال كنيته في الاصل ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال ابن عبد الرحمن بن  
عبد الله بن حارثة الانصاري التجاري وكان جده حارثة من اهل بدر ثقة كثير الحديث من رواة الصحيحين والنسائي وابن ماجه ذكر في

الخلاصة ان له في مسلم فرد حديث وفي التقریب ثقة من السابعة عن امه عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انه سمعها تقول  
مرسل في الموطا قال ابن عبد البر واسند يحيى بن صالح وعبد البر بن عبد الوهاب كلاهما عن مالك عن ابى الرجال عن عمرة عن عائشة رضى الله  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لباجي اللعن الالباع في صل كلام العرب وهو مستعمل في الالباع ومن الخبز فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المختفي انما يولد عليه بالالباع من رحمة الله ۱۲ المختفي والمختفية بالحاء المعجمة فيها اسم فاعل من الاختفاء وقال بعضهم يروى المختفي بفتح الخاء  
وحاء مهيولة والاختفاء بالمهمله اقصر من الشئ وكل من يقتلع شئاً فهو مختفٍ والذي عليه الناس بالحاء المعجمة قاله الزرقاني وقال الجرجاني  
القبول قتله من الارض لغة في البصر يعنى نباش القبور قال ابن عبد البر بهذا التفسير من قول مالك ولا اعلم احد ينادي الله في ذلك كذا

في التفسير قال مالك انه بلغه قال ابن عبد البر كذا الاكثر الرواة وبعضهم مالك عن ابى الرجال عن عائشة موقوفاً ولا اعلم احداً رفعه عن مالك  
قلت وقد ورد مرئياً عن عائشة رضى الله عنها طرق كما سيأتى ان عائشة رضى وفي المصرية عن عائشة رضى زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت

تقول كسر عظم المسلم ميتا ككسر امي العظم وهو حي قال لباجي يريد ان له من الحرمة في حال موته مثل ماله منها حال حيوته وان كسر عظامه في حال  
موته يحرم كما يحرم كسرها حال حيوته وقد اخرج احمد وابوداود وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر  
عظم الحي حسنة ابن القطان وقال ابن تيمية العبد انه على شرط مسلم ورواه القضاة عن من وجه اخر عنها وزاد في الاثم واخرج ابن ماجه ايضا  
من حديث ام سلمة قاله الزرقاني قال مالك رضى تعنى عائشة رضى بقولها ككسر التشابه في الاثم . وقد رواه القضاة كما تقدم وكذا في  
ابن ماجه من حديث ام سلمة رضى مرفوعاً بلفظ كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم قال لباجي يريد مالك انها لا يتساويان في نقصان  
وغیره وانما يتساويان في الاثم . وقال الزرقاني للاتفاق على حرمة فعل ذلك به في الحياة والموت لاني القصاص والدية مرفوعة  
عن كسر عظم الميت اجماعاً اهـ وكذا قال الطحاوي في مشكله وحاصله ان عظم الميت له حرمة مثل حرمة عظم الحي لكن للاجاة فيه وكان كاسر

جامع الجنائز مالك عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى

في انتهاك حرمة كاسر عظم الحى ويعوم القصاص الارش لا نعدهم المعنى الذى يوجب من الحياة اى قال الطبري شارة الى انه لايمان ميتا كما لايمان حيا قال ابن الملك والى ان الميت يتالم قال ابن حجر ومن لازمه انه يستلذ به يستلذ به الحى اى وقد اخرج ابن ابى شيبه عن ابن مسعود قال ذى المؤمن في موته كاذاه في حياته قال القارى جامع الجنائز مالك عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي كان قاضي مكة زمن ابيه وخليفته اذ ارج ثقة من ثلثته من رواية الستة كذا في التقريب ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو صلى الله عليه وسلم مستند الى صدرها اى عائشة فاصغت باسكان الصاد والمجته وفتح الغين المعجمة اى امالت عائشة سمعها اليه صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني في رندب الدعاء بها ولا سيما عند الموت واذا دعا عبد لك النبي صلى الله عليه وسلم فابن غيره منه وقد امر به النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النصر والمجته في بمرقة القطع بالرفيق الاعلى وفي رواية البخارى فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض مالت يده - واختلفوا في معنى الحديث فقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن اسحاق الرفيق الاعلى الجنة وقال ابن عبد البر هو اعلى الجنة وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد واثنتين والمراد به من ذكر في الاية من النبيين والقديسين والشهداء والصالحين وقد تضمنت بقوله و حسن اولئك رفيقا وتلكه الايتان بهذه الكلمة بالافراد الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلوب رجل واحد نبه عليه السهيلي قال الحافظ وهو للمعتمد وعليه اقتصر اكثر الشارح ومعنى كونهم رفيقا انها ونعم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو الصاحب لموافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء بمعنى الملكة قال الحافظ وفي رواية ابى موسى عند النسائي وصححه ابن حبان فقال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرفيق فقال لا اسعد مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذى تحصل لمرافقة فيه مع المذكورين وقال الكرماني نظا انه معبود من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اى ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والقديسين والشهداء والصالحين وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلى المدرج وجل لانه من اسماء كما اخرج البوداود ومسلم من حديث عبد المدر بن مفضل رفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم يجب الرفيق الرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحكيم او صفة فعل وغلط الازهرى قائل ذلك لاوجه لتخليطه من الجملة التى غلط بها وهو قوله مع الرفيق اى في الرفيق لان تاويله على ما يليق بالمرسأف وقيل يحتمل ان يراد به حضرة القدس وقيل اراد رفيق الرفيق وقيل اراد رفيق الجنة وقال الباجي يحتمل ان يراد به الرفيق الذى يرتفق به يريد بالرفيق الاعلى رفيق الرفيق وروى ابن مسعود عن ابن عباس انهم يريد بالرفيق الاعلى رفيق الرفيق - وقال لارودى هو اسم لكل ما سماه قال الاعلى لان الجنة فوق ذلك قال الباجي لا نعلم احدا

مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يُختار قال فسمعت، وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى ففرفت انه ذاهب مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه

من اهل الجنة ذكره واداه بهم وفي التلويح المفسرون يكرهون قوله ويقولون انه صحن الرقيق بالقفاف وهو من اسماء السما وورد على هذا ما روى في الاحاديث الكثيرة من لفظ الرفيق بالفاء كذا في شري البخاري الفتح والعيني وغيرهما بتغير ثم طاهر الحديث ان هذا آخر كلامه صلى الله عليه وسلم واليه مال البخاري اذ بوب على الحديث باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم عن النضر بن الحارث بن جلال بن الرقيق قد بلغت ثم قضى وجمع بان هذا آخر على الاطلاق بعد ما كرر اللهم الرفيق الاعلى قبل جلال اى اختار جلال بن الرقيق قد بلغت ما اوحى الى قاله الزرقاني وهو الوجه عندى فانه صلى الله عليه وسلم خيرا ولا فلاحا اختار الرفيق الاعلى كشف له من جلاله تعالى ما يليق بشانه صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال جلال بن الرقيق واما قوله قد بلغت فالوجه عندى انه بجنته وصلت الى مراتب العاليا ومقاصد القصوى فهو بجنته قويم فزت رب الكعبة هالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اخرجه لشيطان وغيرهما من طرق عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي فالرسول بالاولى يموت حتى يخبر بغيره اوله بنا للمفعول اى يخبر بين الدنيا والآخرة وقيل بين منازل الآخرة والاوجه الاولى كما سياتى قالت عائشة فسمعت صلى الله عليه وسلم وهو يقول فى حفرة لذي توفى فيه وقد اخذته بحمة شديدة اللهم الرفيق الاعلى بالنصب اى اختار واختارت ابا الرقيق كما فى الجمع اى مختار ففرفت انه ذاهب الى الآخرة ولا يختارنا قال البيهقي ان يكون اراد به انه يخبر بين المقام فى الدنيا وبين انتقال الى ما بعد الدلالة وقد بينت ذلك عائشة بقولها فعلت انه ذاهب ويحتمل ان يريد بالتخير فى منازل الآخرة فاختر صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى وقولها ففرفت انه ذاهب يريد انها علمت ان ذلك انما كان جوابا للتخير الذى خیر فكان ذلك نقضا وعندها قلت والوجه الاول لما فى الصحيحين عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده ثم يحيا ويؤخر فلما حضره القبور غشي عليه فلما افاق شخص به وهو كحوسقف البيت فقال اللهم فى الرفيق الاعلى فعلت اذن لا يختارنا وعرفت انه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح وعند احمد عن ابى هريرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى او تريت متفاتيح خزائن الارض والمخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة فاخترت لقاء ربى والجنة قوله ان الزاقي مرسل طاووس رفعه تيمرت بين ان ابى حتى ارى بالفتح على امتى وبين التجهيل فاخترت التجهيل هالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه قال البيهقي المرسل لا يكون الاعلى حتى ولا يصح على ميت لانه يحتاج ان يعلم بالعرض عليه ويقوم ما يحتاج به وذلك لا يصح من الميت وقد تقدم من حديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت



## مقدمة بالغداة والعشي

اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وان لم يسمع قرع نعاله فانه مكان يقعدانه الحديث وهذا يدل على احياء الميت ونجا طيبته اه  
وفي زهر الربى قيل هذا العرض على الروح وحده ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز ان يكون عليه مع جميع الجسد وقد اورد الله الروح  
كما تروى عند المسلمين حين يقعد المملكان وقال الشيخ ابن القيم عرض المقعد لا يدل على ان الارواح في القبور ولا على قتله بل على ان  
لها اتصالا به ليحضر عليها مقعدا فان للروح شأنا آخر فيكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن وهذا جبرئيل آه  
النبى صلى الله عليه وسلم وله ست مائة جناح منها جناحان سدا لافق وكان يدنو من النبى صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه  
ويديه على فخذيته وقلوب الخاضعين تمتنع للامكان بانهم من الملوك انه كان هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤيه  
جبرئيل فرفعت راسي فاذا جبرئيل صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فجعلت لا اصرف نظري  
الى ناحية الا رأيت كذا كذا وانما يأتي الغلط بينهما من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس الجسد من الاجسام التي اذا  
شغلت مكانا لم يكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء موسى قائما يصلي في قبره  
ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامر من شأن الروح غير شأن الابدان فثبت انه لا منافاة بين كون  
الروح في اعلى عليين والجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتبصر وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد  
الذي هو ليس فيه ما يشاهد به هذا - وامور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا الى ان قال وللروح من سرعة الحركة  
والانتقال الذي كلج البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السماء في ادنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد ثبت ان روح النائم  
تصعد حتى تحترق السبع الطباق وتشهد لشرب من يدي العرش ثم ترد الى جسده في اليسر الزمان اه مقعده اى اظهر له مكانه الخاص  
من الجنة او النار وهو لا ينافي في عرض مقعد آخر فرضيا كما ورد في حديث النفس مرفوعا ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه  
اتاه ملكان الحديث وفيه فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابد لك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا بالغداة والعشي  
اى في الغداة وفي العشي والمراد وقتها والا فالقوى لا يصباح عندهم ولا مساء قال لها جى تحتل ان يريد بذلك كل غداة وكل عشي وذلك  
لا يكون الا بان يكون الاحياء الحرة ومنه فان الشاهد للميت يتنا بالغداة والعشي وذلك يمنع احياء جميعه واعادة جسمه ولا يمنع ان  
تعا والجماعة في جرد او اجزائه وتصح نجا طيبته والعرض عليه ويحتمل ان يريد بالغداة والعشي غداة واحدة يكون العرض فيها قال  
الحافظ وهو الموافق لاحاديث سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل احد وقال القارى بالغداة والعشي اى طرقي النهار والمراد  
بهما الدوام وقال القرطبي يجوز ان هذا العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جزء البدن وقال ايضا هذا في حق المؤمنين الكافر  
واضح واما المؤمن المخلط فتعمل في حقه ايضا لانه يدخل الجنة في الجملة ثم هو مخصوص بغير الشهادة ويحتمل ان يقال فائدة العرض في  
حتم تبشيره اوداجم باستقراره بالجنة مقترنة باجسادها فان فيه قدرا رائدا على ما هي فيه الان قاله الرزقاني قلت وحكي السيوطي

ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار  
يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيمة مالك عن ابى الزناد عن  
الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل بن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب

في الزبر قال القرطبي قيل هذا مخصوص بالمؤمن الكامل الايمان ومن اراد الله انجاه من النار واما من كان من الذين غلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً  
فله مقعدان يراد بهما جميعاً كما يرى عليه شخصين في وقتين اوفى وقت واحد قبيحاً وحسناً ويحتمل ان يراد به اهل الجنة كل من يدخلها كيف كان  
ان كان الميت من اهل الجنة فمن اهل الجنة اتحادية الشرط والجزء لفظاً فلا بد من تقرير قال التوربشتي التقدير فمقعد من مقاعد اهل الجنة يعرض  
عليه وقال الطيبي الشرط والجزء اذا اتحد لفظاً دل على الفخامة فالمعنى من كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ليفوز بما لا يقدر قدره

وان كان الميت من اهل النار فمن اهل النار اى فالمعرض عليه مقعد من مقاعد اهل النار يقال له اى لكل واحد منهما هذا مقعدك حتى  
يبعثك الله الى يوم القيمة كذا في رواية يحيى بلفظ الى واختلفت نسخ البخارى فيها قال الحافظ في روايته مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى  
يبعثك الله اليه يوم القيمة وحكى ابن عبد البر الاختلاف فيه بين اصحاب مالك وان الاكثر روجه كرواية البخارى وان ابن القاسم رواه  
كرواية مسلم قال لتوربشتي معنى قوله الى يوم القيمة اى هذا مستقر كل الى يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير حتى يبعثك الله الى محشر  
يوم القيمة وقال السيد جمال الدين الضمير في اليه اما ان يرجع الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله في الجنة  
او النار كقوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اى مثل الذي ويجوز ان يكون الضمير راجعاً الى المدعى اى الى لقائه ويجوز ان يكون  
راجعاً الى المقعد المعروف والى المقعد الذي هو القبر والى معنى من اى المعرض عليه مقعدك بعد ولا تدفله الان حتى يبعثك الله اليه  
او القبر مقعدك حتى يبعثك الله منه الى مقعدك لآخر المعرض عليك وقال الطيبي الضمير يرجع الى يوم المحشر اى هذا الان مقعدك الى  
يوم المحشر فترى عند ذلك كرامته او هو ان تنسى عنده هذا المقعد وفي الازهار المراد بالقيمة ههنا النفقة الاولى لا الاخرى لان ما  
بين النفتين لا يعزب احد من الكفار والمسلمين وقال القارى لا حاجة الى هذا التاويل فان قوله هذا مقعدك مطلق متناول للعذاب وغيره

مالك عن ابى الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كل بن آدم تاكله الارض يحتمل ان يريد به يلقى اى تقوم اجزائه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعودة فيصير على صفة  
جسم التراب ثم يعاد اذ ركب قال امام الحرمين لم يدل قاطع سمعى على تعيين احد هما ولا بعد ان تصير اجسام العباد لصفة اجسام البرا  
ثم تعاد بتركيبها الى اليهود الا عجب الذنب يفتح العين المجلة وسكون الجيم بعد ما موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوضاً لباء هو عظم  
لطيف في اصل الصليب وهو راس العصص وهو مكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابى سعيد الخدرى عند ابن ابى الدنيا  
وابى داود والحاكم فروغاً انه مثل حبة الخردل قال ابن عقييل لا بد من هذا اسر لا يعلمه لا الدلائل من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شيء  
يبنى عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احياء كل انسان بحوره وهذا كله على قول الجمهور اذ قالوا ان عجب الذنب لا ياكله

## منه خلق وفيه يركب مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

التراب وقال في ذلك المرقع فقال لا ههنا بمخفى الواو اى وعجب لذنب ايضا ويرده ما ورد من التفسير في الروايات بان الارض لا تاكل  
تقدوى في حديث بهام عن ابى هريرة ردا في الانسان عظم الا تاكله الارض ابدافيه يركب يوم القيمة قالوا اى عظم هو قال عظم الذنب  
وفي رواية لمسلم ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظاما واحدا الحديث وفي البذل قال الطيبي المراد طول بقائه تحت التراب لانه لا يفنى  
اصلا وجاء في حديث آخر انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى قال تبارى التحقيق انه يبلى آخر اكمل شهيد به الحديث لكن لا بالكلية كما يدل عليه حديث  
الباب ولا عجب بالمسوس على ان الحجر والقليل منه المخلوط بالتراب في قابل لان يتميز بالحس كما لا يخفى اذ قلت سيما اذ يكون مثل حبة  
خردل كما تقدم ويظهر من كلام الطحاوى في مشكله انه لا يسجدان يخفى عنا اذ ذاك لكنه عز اسمه يطهره في الوقت الذى يشاء اطهاره  
فيه وان غاب ذلك عن اعيننا فانه يفرغ ما سبغ كما قال لقمان لابن عباسي انهم ان تك مثقال حبة من خردل فنكن في صحرة الاية مسنة  
خلق اى ابتداء خلقه ولا يعارضه حديث سلمان ان اهل ما خلق من آدم راسه لانه يجمع بينهما بان بذاني حتى آدم وذلك في حق بنييه  
او المراد بقول سلمان ففخ الروح في آدم لا خلق جسده كذا في الفتح وفيه يركب وفي المصنف منه يركب اى خلقه عند قيام الساعة و  
اخرج ابن ماجه بسنده عن ابى هريرة مرفوعا ليس شئ من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب لذنب ومنه يركب الخلق يوم  
القيمة قال لبا جى عجب لذنب لا تاكله الارض من احد من الناس وان اكلت سائر جسده لانه اول ما خلق من الانسان وبذا الذى  
يبقى منه ليعاد تركيب خلق عليه اى قال العلماء وهذا عام يخص من له الانبياء لان الارض لا تاكل جسادهم والحقى ابن عبد البر بهم الشهادة  
والقرطبي المؤذن المختص قال عياض فتاوى البحر اى كل بن آدم مما ياكله التراب وان كان التراب لا ياكل اجسادا كثيرة كالانبياء  
كذا في الفتح زاد غيره الصديقين والعلماء العالمين وهاهنا القرآن العاقل به والمربط والميت بالطاعون صابرا محتسبا والمكثرون ذكرهم  
والمحبين لله فتلك عشرة كاملة قاله الزرقاني قلت وما قاده من ان الانبياء لا تاكل الارض اجسادهم امر لا هوية فيه وقد ورد  
هذا المصنف في عدة روايات منها حديث اوس بن اوس في فضل الجمعة مرفوعا وفيه قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلواتنا عليك وقد امت  
قال يقولون بليت قال ان الله حرم على الارض جساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي والبيهقي وابن حبان و  
الحاكم وصححه على شرط البخاري وابن خزيمة كذا في المرقاة وعن ابى الدرداء مرفوعا اكثر والصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود الحديث  
وفيه قلت ولعل الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل جساد الانبياء فبنى المشرقي يزيق رواه ابن ماجه باسناد جيد وله طرق  
كثيرة بالفاظ مختلفة مالك عن ابن شهاب عن ابى هريرة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن ابى كعب بن القين الانصاري  
ابو الخطاب المدني من رواية الستة وكبار التابعين يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة سليمان كذا في التقریب  
وفي تهذيب الحافظ قال الباقى بن عدى مات في خلافة سليمان بن عبد الملك وما قال لواءى مات في خلافة هشام انما قال ذلك  
في عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب واما هذا فقال ابن سعد كان ثقة تو في خلافة سليمان وكذا ذكر خليفة ويعقوب بن سفيان وغير  
واحد وذكره العسكري فبنين ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه شيئا وقال احمد بن حنبل لم يسمع الزهري من عبد الرحمن

انه اخبرنا ان ابا كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم يبعثه

ابن كعب شيئا انما روى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ولم يذكره النسائي في شيوخ الزهري انما ذكر ابن اخيه حسب انتهى  
قلت الظاهر ان الروي في حديث الباب هو عبد الرحمن بن كعب لمذكور وقد روى عنه الزهري في الصحيحين كما في الجمع بين رجال الصحيحين  
وغيره ويحتمل على البعد ان يكون هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن اخي المذكورة فيكون منسوبا الى جده وقد روى حديث الباب ما  
احمد في مسنده عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب هذا ايضا كني ابا الخطاب من  
رواه الصحيحين والي داود والنسائي روى عن ابيه وجده وعنه الزهري قال لفظ وقع في جهاد صحيح البخاري تهريكه بالسماع  
من جده وقال الذي في العلل ما اظنه سمع من جده شيئا وقال لداقطني رواية عن جده رسالة وقال ابو العباس الطبري انما روى  
عن جده احرفا في الحديث ولم يكمل الحديث فاستنبته من ابيه قال النسائي لفته وقال خليفة بن خياط مات في خلافة هشام بن  
عبد الملك انه اي عبد الرحمن اخبره اي الزهري ان اياه وهذا يؤيد كونه عبد الرحمن بن كعب وللتاويل مساع كعب بن مالك  
ابن ابي كعب واسمه عمرو بن القين الانصاري السلمي بفتح السين واللام المد في الشاعر احد الثلاثة الذين كانوا اينا فخر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واحد الثلاثة الذين خلفوا قتال الله عليهم واحد اسمعيل الذين شهدوا العقبة مات في خلافة علي رضي الله عنه كان يحدث  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن بفتح النون والسين المهملة اي روحه وفي الجمع بفتحين الروح والنفس وكل  
داية فيهما روح وفي كتاب ابي القاسم الجوهري النسمة الروح والنفس والبدن وانما يعنى في هذا الحديث الروح وفي المرقاة  
عن النوري هي تطلق على ذات الانسان جمها وروحا وعلى الروح مفردة وبهولم اذهنا لقوله حتى يرجعها الله الى جسده ومال الباجي  
الى انه شئ من محل الروح حتى يبقى فيه لروح قبل البعث فقال والذي عندي انه يحتمل ان يريد به ما يكون فيه لروح من الميت قبل  
البعث فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك طيراه وقريب من ذلك ما حققه شيخ مشايخنا الشاه ولي الدرر في حجة الله ان النسمة  
برنخ متوسط بين الروح الالهى والبدن الارضى والى تحقيق انيق في ذلك فارجع اليه ان شئت طير وفي بعض الروايات طائر  
وفي اخرى كطير خضر وفي اخرى في صورة طير يبيض قاله القاري يعلق بالتحية صفة طير ورواية الاكثر بفتح اللام كما قال ابن عبد البر  
دروى يفضها قال والمعنى واحد هو الاكل والرعي وقال السيوطي بضم اللام اي تاكل العلف بضم المهملة هي ما يتبلغ من العيش وقال البوني  
معنى رواية الفتح ما دوى والضم ترعى وقال السبكي بفتح اللام يشبث بها ويرى مقعده منها ومن رواه بضم اللام فعنه يصيب منها  
العلة من الطعام وقال الباجي انه يتعلق بها ويقع عليها مكرمة المؤمن وثوابه في شجرة الجنة لتاكل من ثمارها حتى يرجعها الله  
الى جسده اي يرده اليه يوم يبعثه اي يوم القيمة فاذا بلغ في الصور لفته البعث يرجع كل روح الى جسده كما ذكر السيوطي في عدة  
روايات في ذلك في تفسير قوله تعالى ثم نفخ فيه آخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم اختلفت الفاظ الرواية في حديث الباب فالمدكور



انما نسمة المؤمن طير يعلى وفي رواية في جوف طير وفي اخرى بجوارصل طير وايضا اخبره النسا في مثل اللام مالك رضى بلفظ نسمة المؤمن وكذا  
 اخبره ابن ماجة واخرجه الترمذي بلفظ ارواح الشهداء في طير خضر واخرجه احمد في مسنده بكلام اللقيط بلفظ نسمة المؤمن او المسلم  
 طير او طائر ولفظ ارواح الشهداء في طير خضر واختلف مهرة الحديث في الجمع والتبرج بين هذه الروايات وقد علمت ان الاختلاف  
 فيها على نوعين الاول في ان النسمة طير او في جوف طير والثاني ان التبشير مخصوص بالشهداء ويعلم المؤمنين بهم اما الاول فقال القرطبي  
 في حديث كعب نسمة المؤمن طائر يدل على ان نفسها يكون طائرا اى على صورتها لانها تكون فيه ويكون الطائر طرا لها وكذا في رواية  
 عن ابن مسعود وعنده ابن ماجة ارواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تحول في طير خضر ولفظ ابن عمر وفي صور  
 طير يرض وفي لفظ عن كعب ارواح الشهداء او طير خضر قال القرطبي وهذا كله اصح من رواية جوف طير وقال القاسمي انكر العلماء رواية  
 في جوارصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة والتاويل تحمل لانه لا مانع من ان تكون في الاجواف  
 حقيقة ويوسعها الله ما حتى تكون اوسع من القضاء كذا الفقه السيوطي في شرح الصدوق قال القاري وعندي ان هذا لا يراد من اصله  
 ساقط لان التفسير والاختصار لا يتصور في الروح وانما يكون في الجسد والروح اذا كانت لطيفة يتبعها الجسد في اللطافة فتسير  
 بجسدها حيث شاءت وتمتع بما شاءت وتاوى الى ما شاء الله لها كما وقع لبنينا صلى الله عليه وسلم في المعراج ولا تباعد عن الاول  
 حيث طويت لهم الارض وحصل لهم ابدان مكتسبة متعددة وجدوا في اماكن مختلفة في آن واحد والشئ على كل شئ قدير وهذا في  
 هذا العالم المبنى على الامر العادي غالبا فكيف واما الروح واحوال الآخرة كلها مبنيّة على خوارق العادات وانما كعب الارواح ابدان  
 لطيفة عارية بدلا عن اجسادهم الكثيفة مدة البرزخ وسيلة لتمتع الارواح بالذات الحية من الاكل والشرب وليس لها ابدان  
 الارواح في اجواف طير احياء وبارواح اخرى حتى يلزم منه محذور عقلي وهو كون الروحين في جسد واحد وقال ابن حية في التنوير قال  
 قوم من المتكلمين هذه رواية منكوبة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقولهم جهل بالحقائق واعتراض على النسمة الثابتة  
 فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد آخر كانه صورة طائر فيكون في جسد  
 الآخر كما كان في الاول وذلك مدة البرزخ الى ان يبعثه الله يوم القيمة كما خلقه وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد  
 فيجاء الجوهري جميعا واما روحان في جسد فليس محال اذ لم تتدخل الاجسام فهذه الجنتين في بطن امه وروحه غير روحها وقولهم شتم عليها  
 جسد واحد وهذا ان لو قيل لهم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد فكيف وانما قيل في اجواف طير خضر اى في صوف  
 طير كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان وذا غاية البيان وهكذا في المرقاة وحاصله ان القرطبي والقاسمي ومن معهما انكر وا  
 رواية اجواف الطير وما قال القاري الى ان لا اختلاف بين الروايات فان مؤدى رواية جوف الطير هو كون النسمة في صورة  
 طير وما الى بن كثير الى الجمع بينهما بوجه آخر فقال في هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما ارواح الشهداء  
 ففي جوارصل طير خضر ترد انا نار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش كما رواه احمد عن ابن عباس  
 مرفوعا في كارب كعب بالنسبة الى ارواح عموم المؤمنين فانما الطير بانفسها فهو بشري لكل مؤمن بان روحه تكون في الجنة ايضا

وتسرح فيها وتاكل من ثمارها كذا في الزرقاني - واما الاختلاف الثاني فقال الزرقاني اختلف في ان هذا الحديث عام في الشهداء وغيرهم اذا لم يحسم عن الجنة كبيرة ولادين او خاص بالشهداء دون غيرهم لان القرآن والسنة لا يدلان الا على ذلك حكاهما ابن كثير وذكر بعض ادلة الثاني وقال يحمله على الشهداء يزول ما ظنه قوم من معارضة هذا الحديث بالحديث قبله في عرض المقصد لانه اذا كان يسرح في الجنة فهو يراها في جميع احيائه وليس كما قالوا انما هذا في الشهداء خاصة وما قبله في سائر الناس واختار الاول ابن كثير اه وتقدم كلام ابن كثير قريبا وحاصله انه مال الى ان روايات المؤمنين بعوهم متناول كل مؤمن ونسبته تكون كالطير بخلاف نسبه الشهيد فتكون كالراكب ومال ابن عبد البر الى حمل المطلق على التقيد وان المراد بالمؤمن الشهيد وقال شيخنا المشاهير عبد الغني في انجاح الحاجة قال في الجمع يا اول بالشهيد لانهم يبرزون في الجنة وغيرهم انما يعرض عليه بالقدرة والعشي وقيل لاداء المؤمنين الداخلين الجنة بغير حساب فيدخلونها لان اه وقال القزويني هذا الحديث ونحوه محمول على الشهداء واما غيرهم فتارة تكون في السموات في الجنة وتارة تكون على اقدية القبور ولا يتعمل الاكل والنعيم لاحد الشهداء في سبيل الدار جوارح من الامة حكاه القاضي ابن العربي في شرح المريدين وغير الشهداء انما يلا عليه قبره ويضع له فيه قال السيوطي وقد ورد التخرج بالشهيد في بعض طرق حديث الباب كذا في زهر الرازي ثم يهتد ابحاث دقيقة طويلة للذويال ناسب لنا ان نشير اليها كي يسهل على الطالبين تتبعها وتحقيقها من مقابلهما لاسيما من كتب العقائد والتفسير وما منعنا ان نورد بايجاز في الاثرين التطويل الاول ما في البذل اذ قال وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القائلين بالتناسخ وانتقال الارواح وتبعيها في الصور الحسنات المرفوعة وتبعيها في الصور القبيحة المسخرة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لا يطابق ما جاءت به الشرائع من اثبات الحشر والنشر وفي بعض حواشي شرح العقائد ان التناسخ عند اهل بورد الارواح الى الابدان في هذا العالم لا في الآخرة اذ هم ينكرون الآخرة والجنة والنار ولذا كفروا اه **والثاني** ما في البابي ونصه قال الشيخ ابو محمد من قول اهل السنة وائمة الدين في الارواح انها باقية فارواح اهل السعادة منعمة الى يوم الدين وارواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم يبعثون وقال لدرسيحانه واتقوا في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون الى قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا تخاف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهذا قبل قيام الساعة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اسفل العذاب وقال سبحانه وتعالى في الكفار والمملوكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ولم يقل انهم يبعثون انفسهم وقال في قول من قال من الموتي رب ارجعون هذا قول لروح ويحتمل ان يكون هذا شي من محل الروح يبقى فيه لروح وهو الذي يسمى نسبه وهو الذي اذا كان من مؤمن يعلق في شجر الجنة ويرزق ان كان من الشهداء وهو الذي اشار ابو محمد الى انه اذا خرج من الجسد عدت الحياة من سائر الجسد واذا اعيد يوم البعث الى الجسد اعيدت الحياة اليه **والثالث** ما في البابي ايضا اذ قال بعد الكلام السابق المذكور قريبا وبهذا حكم التسمية والارواح والنفس فقد قال الشيخ ابو محمد في نوادره قيل انها اسمان شئ واحد واليه وبسبب غير واحد من اعمامنا منهم سعيد بن محمد الحداد وبهذا قال القاضي ابو بكر وجميع اصحابه قال ابو محمد وذكر اصنع عن ابن القاسم في العتبية وغيره انه سمع عبد الرحيم بن

مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى ذا احب عبدی لقائى احببت لقاء واذكره لقائى كرهت لقاءه

قاله يقول بلغنى ان الروح له جسد ويدان ورجلان وراس وعينان ليسل من الجسد سلا وفي رواية ابن حبيب عن اصمغ عن ابن القاسم عن عبد الرحيم ان النفس هي التي لها جسد جسد قال وبهي في الجسد كمثل في جوف خلق يخرج من الجسد حين الوفاة ميتا ويبقى الجسد حيا ونحوه على الشيخ ابواسحق عن ابن القاسم وزاد قال والروح هو كما لما راجى قال بن حبيب الروح هو النفس الجارى يدخل ويخرج والاحياء للنفس الاله والنفس تالم وتلتذ والروح لا يالم ولا يلتذ وقد بسط القاضى ابو بكر الكلام في ذلك في كتاب اهداية بالاضرب عليه والنداء علم وحكم لم وغرضنا بذكر هذا الكلام الاشارة الى هذه المباحث الجليلية الطولية والا فهذا المختصر لا يتحملها فانهم اختلفوا في حقيقة الانسان ولقاء الروح بذلك الى نحو الف قول مالك عن ابی الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن برمر عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى وبذا من الاجساد القدسية ويحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه عن الله تعالى بللا واسطة ابواسطة اذا احب عبدی لقائى اى عند حضور اجله كما سياتى احببت لقاءه وانت خير بان المودة اذ تكون من الجانيين تتأكد المحبة وتصفوا لحمة وتذهب بذلة الاجنبية وتنزل الغيرة اصلا وبسط شرح البخارى الكلام على ان الشرط ليس سببا للجزا وبالله الامر بالعكس واولوه بالاخبار اى اخبره بانى احببت لقاءه واكرهه لقاءى كرهت لقاءه زاد في حديث عبادة في الصحيحين فقالت عائشة رضانا لكره الموت قال صلى الله عليه وسلم ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشره طوان الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امانه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت بعذاب الله وعقوبة فليس شئ اكره اليه مما امانه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه قلت ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى كما تقدم قريبا فعلم ان لا مخطور في الكرامة الطبيعية فلا اشكال بما ورد من قوله عز اسمه ماترودت في شئ كتر دوى في قبض نفس عبدی المؤمن بكرة الموت وكره مسانته فامثال هذه الكرامة لهول الموت اولسدة الاذى فقد حكي الحافظ عن عمرو بن العاص انه سئل وبكم يموت فقال كانى انفس من خرم ابرة وكان غصن شوك يحربه من قامتى الى يامنى وعن كعب ان عمر بن سالم عن الموت فوصفه بنحو هذا قال شيخ مشايخنا الشاه ولي الله في حجة الله معنى لقاء الله ان ينتقل من الايمان بالغيب الى الايمان حياثا وشهادة وذلك ان تنقش عنه الحجب لغليظة الهيمنة فيظهر نور الملكية فيترشح عليه اليقين من حظيرة القدس فيصير ما وعد على السنة التراجمة بمرأى منه وسميع والعباد المؤمن الذي لم ينزل بسجى في روع هيمنة وتقوية ملكيته يشترق الى هذه الحالة اشتياق كل عنصر الى حيزه وكل ذى صل الى ما هو لذة ذلك الحس وان كان بحسب نظام جسده يتالم ويتنفر من الموت واسبابه والهيئات الجارية الذي لم ينزل بسجى في تغليظ الهيمنة يشترق الى الحيوة الدنيا فيميل اليها كركك وحسب الله وكرامته ورد على المشاكلة اه فحل بهذا كله ان الكرامة تعارض على ان لا وليا له لقائى عند اقتراب آجالهم ورجلهم من دار الفناء وانتقالهم الى دار البقاء احوال المحبة ليس بهذا

## مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط

عليها ذكر شيء منها في الرسالة القشيرية. منها لما حضر بالامانة وفاة قالت امرأة واحزننا فقال بل واطرباه - غدا نلقى الاجرة  
 محمدا وحزبه وقيل كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافر انا مريض فقل ان وجدت الموت فاشتره لي وقيل كان  
 كحول لشامي الغالب عليه الحزن قد خلوا عليه في مرض موته وهو ضحك فيقول له في ذلك فقال دلم لا اضحك وقد ونا فراق ما كنت  
 احزنه وسرعة القدر على ما كنت ارجوه وآله - وقيل لذى النون المصري عند موته ما تشي قال ان اعرفه قبل موتى لمحطه وقيل  
 لبعضهم وهو في الترع قل السد قال الى متى تقولون قل الله وانما محرق بالله وعن الحزبن الكبير يقول كنت بكثرة حرصها الله  
 تعالى فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما وصلت الى بئر مؤنة اذا انا بالشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع الى  
 الموت فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وانتال يقول يا انا ان مت فالهوى حشوقى و يا انا الهوى تموت الكرام  
 فشيئ شبيهة ثم مات فحسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة  
 حرصها الله تعالى وقيل لذى النون المصري عند الترع اوصنا فقال لا تشغلوني فاني متجيب من محاسن لطفه وغير ذلك من  
 احوال المشايخ رزقنا الله تعالى التماسي بهم عند الارحال من دار الغرور الى دار السرور وعلى القارى عن مسروق قال  
 ما غبطت شيئا بشئ كمومن في محله امن من عذاب الله واستراح من الدنيا وقال ابو الدرداء احب لموت اشتياقا لربي  
 واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واحب الفقر تواضعا لربي **مالك** عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال قال ابن عبد البر يكثر روعة الموطا ووقفه القعني ومصعب وذلك لا يضر في رفعه لان  
 رواه ثقات حفاظ قلت والحديث اخرجه البخاري بعدة طرق من حديث ابی هريرة وابی سعيد وحذيفة قال رجل وفي حديث ابی  
 سعيد عن البخاري ان رجلا كان قبلكم رغبه الله ما لكثيرا الحديث وفي اخرى له ذكر رجلا فيمن سلفا دفن كان قبلكم  
 اتاه الله والاولاد الحديث ويقال انه هو آخر رجل خرج من الدار كما ذكره الكاف في الفقه وحكي ايضا ان ابا عوانة اخرج في  
 حديث حذيفة عن ابی بكر الصديق ان الرجل المذكور في حديث الباب هو آخر اهل الجنة دخول الجنة وحكي ايضا من غرائب مالك  
 بسند فيه عبد الملك بن الحكم وهو رواه من حديث ابن عمر عن مرفوعه ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة وحكي ايضا ان  
 ان اسمه هناد لم يعمل حسنة قط وفي رواية البخاري كان رجل ليسرته على نفسه وفي اخرى له من كان قبلكم ليسر الطن بعلمه وفي اخرى  
 له قال فانه لم يتبرع عند الله خيرا فسر باقتادة لم يدخر قال لزيد قاني ليس فيه ما ينفي التوحيد عنه والعرب تقول مثل هذا في الاكثر  
 من فعله كحديث لا يضيع عصاه عن عاتقه وفي رواية لم يعمل خيرا قط الا بالقوة يد قال ابو عمر اهد قلتم ان لم يذكر استثناء التوحيد  
 صريحاً فهو بمنزلة الصريح لكثرة ما يظهر من الفاظ الرواية من خشية الله عز وجل - قال البايعي قوله لم يعمل حسنة قط ظاهر



لا اله الا اذ مات فاحرقوه ثم اذ سرا ونصف في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قل  
الله علي لعذب الله عن ابا لا يعذب احدا من العالمين

ان العمل بالخلق بالجوارح وهو حقيقة العمل وان جاز ان يطلق على الاعتقاد على سبيل المجاز والالتساع فاجزأه السرد عليه  
وسلم عن هذا الرجل انه لم يعمل شيئا من الحسنات التي تعمل بالجوارح وليس فيه اخبار عن اعتقاد الكفر وانما يحمل هذا الحديث  
على انه اعتقد الايمان ولكنه لم يات من مشرعة بشي فلما حضره الموت خاف تغريظه فامر اهله ان يحرقوه اه وفي آخر حديث  
البخاري من طريق حذيفة قال عتبة بن عمرو وانا سمعته راي صلى الله عليه وسلم يقول ذاك وكان نباشا قال لحافظ قوله وكان  
نباشا من رواية حذيفة وابي مسعود معا لاهله وفي رواية ابى سعيد عند البخاري فلما حضر قال لبنيه اي ابي كنتم لكم قالوا خير ابي قتال الحديث  
اذا مات فاحرقوه بالامر من اهل العراق في سنة ثمان مائة وفي رواية اخرى وفيه لثقات ومحققون اذ مات فحرقوه ثم اذروا قال لحافظ وسكون المعجزة  
من اذرت العين ومعا واذريت الرجل عن الفرس وبالصمل من ذروت الشئ ومنه تذروه الرياح وفي رواية حذيفة  
عند البخاري فذروني قال لحافظ بالتخفيف بمعنى الترك والتشديد بمعنى التفرق نصفه في البر ونصفه في البحر وفي رواية حذيفة  
عند البخاري اذا اتا مت فاجعلوا حطبا كثيرا وادفوا فيه نار حتى اذا اكلت الحصى وخلعت الى عظمي فامتحشت فذروها فاطحنوها  
ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم الحديث وفي رواية ابى سعيد عنده ايضا فاذا مت فاحرقوني حتى اذا صرت فحما فاسحقوا  
او قال فاسهكوني ثم اذا كان ربيع عاصف فاذروني فيها واخذوا شيقهم على ذلك الحديث قال الباجي وذلك على وجهين احدهما  
على وجه الفرار مع اعتقاده انه غير قائم كما يفر الرجل مام الاسد مع اعتقاده انه لا يقوته سبعا ولكنه يفعل نهاية ما يمكنه فعله  
والوجه الثاني ان يفعل هذا خوفا من الباري تعالى وتذلل لارواح ان يكون هذا سببا الى رحمة ولعله كان مشروعا في ملته اه  
فوالله لئن قدر الله عليه بخفة دال وشدها من القدر وهو القضاء لا من القدرة والاستطاعة ليعزبه بنون التاكيد هذا  
لا يعزبه احد من العالمين قال الخطابي قد يشكل هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكرب للبعث والقدرة على احياء الموتى والجواب  
انه لم ينكر البعث وانما جهل فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه باحترافه بانه انما فعل ذلك من خشية الله  
قال ابن قتيبة قد غلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورده ابن الجوزي وقال حمدة صفة القدرة كفر القائلين  
وانما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله على اي ضيق كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه واما قوله على اضل لمدفعناه على افوته  
يقال ضل الشئ اذا فات وزهيب كقوله لا يضل ربي ولا ينسى وعلى الرجل قال ذلك من شدة حزمه وقوة كما غلط ذلك الاخر  
فقال انت عبدي وانا ربك او يكون قوله لئن قدر على بتشديد الدال اي قدر على ان يعزبني ليعزبني او على انه كان مثبتا للصانع  
وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان واظهر الاقوال انه قال ذلك في حال دهرته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب  
بعقله وبعده الاقوال قول من قال انه كان في مشههم جواز المغفرة للكافر كذا في الفتح وقال ايضا قال ابن ابي حمزة كان لرجل

فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه  
ثقل لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب وانت اعلم قال فغفر له

مومنا لانه قد ايقن بالحساب وان السيدات يعاقب عليها واما ما اوضح به فعله كان جائزا في شرعهم ذلك تفهيم التوبة فقد ثبت  
في شرع بني اسرائيل قبلهم انفسهم قال الباجي لا يصح ان يريد بامر الله ان يحجز الله بذلك اعتقده بان الباري لا يقدر على  
اعادته مع هذا الفعل لان من اعتقده ذلك كفر والكافر لا يغفر الله له قلت والملا وجه عندي انه حسب ان الله عز وجل لو وجده  
في حاله لعذبه شديدا لكنه اذا وجده محرقا مفرقا فعله رحمه لئلا تجعل تلك المشاق والشدة كدواب المولى الكرام فانهم اذا وجده  
احدكم عبده المسمى في مرض او مشقة رحم عليه وان كان قبل ذلك غضبان عليه فلما مات الرجل الموصى فعلوا اي بنوه واولاده  
ما امرهم به من التحريق وغيره فامر الله عز وجل البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ونقط البخاري فامر الله تعالى الارض فقال اجمعى ما فيك  
منه ففعلت قافا قافا قائم وفي اخرى له فقال الله كن فاذا رجل قائم قال الحافظ وفي حديث سلمان الفارسي عند ابى عروته في  
صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرفة العين وبهذا جميعه كما قال ابن عقيل اخبار عما سبق له يوم القيمة وليس كما قال بعضهم  
انه خاطب روجه فان ذلك لا يناسب قوله فجمع الله لان التحريق والتطريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعدا وعندا لبعث  
ثم قال الله عز وجل لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب وفي رواية البخاري عن ابى هريرة يا رب خشيتك حملتني وانت اعلم  
ان ذلك لم يكن الا من خشيتك قال ابن عبد البر وذلك دليل على ايمانه اذ الخشية لا تكون الا للمؤمن بل العالم قال تعالى انما خشى  
الدم من عباده العلماء ويستحيل ان يخافه من الايمان به وقدره وى ابن عبد البر الحديث بلفظ لم يعمل خيرا قط الا التوحيد قلت وقد تقدم  
ان هذا الاستثناء ظاهر بالفاظ الرواية فان الخوف منه تعالى هو من المقامات العالية وهو من لوازم الايمان قال تعالى وخافون  
ان كنتم مؤمنين وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني ووصف تعالى ملكه بقوله يخافون منهم من فوقهم والانبياء يقولون الذين  
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وورد في الحديث انا اعلمكم بالله واشهدكم له خشية وكلما كان العبد اقرب  
الى ربه كان الله له خشية من دونه ولما كان فعله به الخافة الله عز وجل فلا بد من القول بايمانه قال فغفر له وفي حديث ابى سعيد  
عند البخاري قال لا فاه ان رحمه وفي اخرى له فلتقاه رحمة قال ابن القيم فمب لمعزلة الى ان هذا الرجل لما غفر له توبته التي تابها  
لان قبولها واجب عقلا عند ربهم والاشترط قطع براسمها وغيره جواز القبول كسائر الطاعات وذكر شيئا من الكلام على حكم قبول  
التوبة العلامة الزرقاني ليس بهذا محله والبسط في كتب التفسير والكلام قال الحافظ قالت المعزلة تغفر له لانه تاب عند موته وندم  
على فعله وقالت المرجئة غفر له باصل توبته الذي لا تقصر معه حصية وتعقب الاول بان لم يرد المظلمة فالمعزلة ميسرة بفضل الله  
لا بالتوبة لانه لا تتم الا باخذ الظلم حقه من الظالم وقد ثبت انه كان تباشا وتعقب لثاني بان وقع في حديث ابى بكر الصديق المتشبه  
اليه او لانه عذب فعلى هذا فتعمل الرحمة والمغفرة على ارادة ترك الخلود في النار وبهذا يرد على الطائفتين معا على المرجئة في اصل

## مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة

وقال لئلا روي المعزلة في دعوى الخلود فيها وفيه انصار وعلى من زعم من المعزلة انه بذلك الكلام تاب فوجب على الساقول توبته  
وفي زهر الربى قال ابن الجوزي ان قيل هذا الذي ما عمل خيرا قط كافر فكيف يغفر له فالجواب قال ابن عقيل هذا رجل لم يبلغ الدعوة  
والا وجه عندي ان مغفرة كمال خشية منه تعالى عز اسمه فان الخشية لما كان على مهتبي مراتبه وان حصل عند الموت صار سببا  
لغفران جميع سيئاته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو لا يمان كما تقدم مالك عن ابی الزناد  
عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود اى من بنى آدم لما روى عن ابی هريرة بلفظ كل في يوم  
وقال لقارى اى من ثقلين يولد على الفطرة يشمل جميع المولودين وكل ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضى العموم وان المراد كل من  
يولد على الفطرة وله ابوان غير مسلمين نقله الى دينهما فالتقدير كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودان مثلاً فانها يهودانه و  
ير و هذا القول لروايات الصحيحة الواردة بلفظ اصرح في المقصود ولفظ البخارى ما من مولود الا يولد على الفطرة ولمسلم ما من مولود  
الا وهو على الفطرة وله طريق آخر ليس من مولود الا على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه واختلاف المشايخ في المراد من الفطرة قال  
الراغب اصل لفظة الشق طول الايقال فطر فلان كذا فطراً واطر هو فطوراً وقطر الله الخلق هو ايجاد الشيء وابداعه على سيرة مشيئة  
لفعل من الافعال فتقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه تعالى الى ما فطر اى ابدع وركز في الناس من معرفته تعالى  
وفطرة السبى ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله انا قلت وهذا  
ارجح الاقوال عندي في ذلك هو مختار والذى المرحوم نور الله شرحه اذ قرره عند تدريس المشكوة - وجملة الاقوال في بيان الفطرة  
التي نظرت عليها في كلام مشيخ الحديث سيم العلامة العيني ترجع الى قولين - احمدهما بالتقدم من حكاية ابن عبد البر عن قوم انه ليس  
على العموم وحكاية العيني عن طائفة قالوا واجتبهوا الحديث الى بن كعب مرفوعاً عن الغلام الذي تمثله الخضر عليه السلام طبعه الله تعالى  
يوم طبعه كافر او كما رواه سعيد بن منصور بسنده عن ابى سعيد مرفوعاً الى ان بنى آدم خلقوا طبقات فمنهم من يولد ومنا ويحيى مومنا  
ويموت مومنا الحديث وفيه ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مومناً قالوا نفى هذا في غلام الخضر ما يدل على ان قوله كل مولود  
ليس على العموم وادور عليهم قوله صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يولد على الفطرة واجابوا بان غير صحيح ولو صح لما فيه حجة ايضا لجواز  
الخصوص وثانيهما قول الجمهور انه على العموم واجتبهوا بالتقدم من روايات العموم الصحيحة كما تقدم واجابوا عن حديث سعيد بن منصور  
بوجهين الاول في سنده ابن جردان والثاني انه لا يعارض العموم لان الاقسام الاربعه راجعة الى علم الله تعالى فانه قد يولد الولد  
بين مؤمنين والعياذ بالله يكون قد سبق في علمه تعالى غير ذلك وكذلك من ولد بين كافرين والى هذا يرجع غلام خضر عليه السلام  
ثم اختلف هؤلاء في معنى الفطرة على اقوال الاول ما ذكره ابو عبيد عن محمد بن الحسن انه قيل ان يوم الناس بالجهاد وقبل ان

ان ينزل القرآن قال ابو عبيد كانه عنى انه لو كان يولد على الاسلام مات قبل ان يهوده ابواه مثله لم يرناه والواقع في الحكم انها  
يرناه فدل على تغير الحكم وتعقبه ابن عبد البر وغيره وسبب الاشتباه انه حمله على احكام الدنيا فلذلك ادعى فيه تسخخ والحيث انه  
اخبار منه صلى الله عليه وسلم كذا في الفقه وبسط شيئا منه العيني وجعله قولين وعمر القول بقيل نزول الجهاد الى الامام محمد وعمر القول  
بقيل نزول القرآن الى قوم قلت ويكن ان يوجه قول محمد بان مراده بما قبل الجهاد ما قبل حكمهم من آباءهم لما قد اخرج عبد الرزاق  
وابن ابى شيبة واحمد والنسائي والحاكم وصححه ابن مردويه عن الاسود بن سريع رضى الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى  
خير فقاتلوا المشركين فانتبى بهم القتل الى الذرية فلما جاءوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حكمكم على قتل الذرية قالوا يا رسول الله انما كانوا  
اولاد المشركين قال وبل خياركم اولاد المشركين والذي نفسى بيده ما من نسمة تولد الا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها كذا في الدرر  
الثاني ان المراد بها الخلق التي تخلق عليها المولود من المعرفة بربه وانكره وان يكون المولود لفطر على كفر او ايمان وانما يولد على الفطرة  
في الاغلب خلقه وطبعه وبنية ليس فيها ايمان ولا كفر واحتجوا بقوله في الحديث كما تنبج البهيمة فالاطفال حين الولادة كالبهيمة السليمة  
قال العيني قال ابو عمر هذا القول صحيح ما قيل فيه وقال الحافظ ورحمه ابن عبد البر وقال انه يطابق التمثيل وتعقب بانه لو كان كذلك  
لم يقتصر في احوال التبدل على ملل الكفر دون ملل الاسلام ولم يكن لاستشهاد ابى هريرة بالآية معنى والثالث ما قاله الحافظ  
اشهر الاقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر هو المعروف عند عامة السلف وجميع اهل العلم بالتأويل ان المراد بقوله  
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها الاسلام واحتجوا بقول ابى هريرة في آخر الحديث اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي آتاه ورجمه  
بعض المتأخرين بان فطرة الله اضافة مدرج وقدر نبيه بلزومها فعلم انها الاسلام وجزم البخاري في تفسير الروم بان الفطرة  
الاسلام وقد قال محمد بن ماتي ابواه وهما كافران حكم باسلامه واستدل بحديث الباب كذا في الفقه وقال العيني قال ابو عمر  
ويتمثل ان يكون الفطرة المذكورة فيه الاسلام لان الايمان والاسلام قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهذا معروف  
في اطفال الرأيع ما قال قوم معنى الفطرة فيه البداية التي ابتدأ بهم عليها اي على ما فطر الله تعالى عليه خلقه من انه ابتدأهم للحياة  
والموت والسعادة والشقاوة والى ما يصيرون اليه عند البلوغ الخامس ما قال قوم الفطرة ما يخلق الله تعالى قلوب خلقه اليه بما  
يريد ويشاء قال ابو عمر هذا القول وان كان صحيحا في الاصل فانه اضعف الاقوال من جهة اللغة في معنى الفطرة كذا في العيني وقرب  
منه ما في الفتح اذ قال منها قول ابن المبارك ان المراد انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة او سعادة فمن علم الله انه يصير مسلما ولد على  
الاسلام ومن علم الله انه يصير كافرا ولد على الكفر فانه اول الفطرة بالعلم وتعقب بانه لو كان كذلك لم يكن لقوله قابله ابواه يهودانه الخ معنى  
لانها فعلا به ما هو الفطرة التي ولد عليها فبينا في التمثيل بحال البهيمة السادس ما قال قوم معنى ذلك ان الله تعالى قد فطرهم على الانكار  
والمعرفة والكفر والايمان فاخذ من ذرية آدم عليه السلام الميثاق حين خلقهم فقال لست بربكم فقالوا جميعا بلى اما اهل الشقاوة فقالوا  
على المعرفة له وطوعا من قلوبهم واما اهل الشقاوة فقالوا كرها وتصديق ذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها  
قال لروزي سمعت ابن راويه يذهب الى هذا واحتج ابن راويه بحديث عائشة رضى في قصة مصبي من الانصار قتلت طوي لى عصفور



فأبواه يهق دانة أو ينصران كما أنما تاجر الأبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جد علم

من حصا في الجنة فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ميا عائشة وما يدريك أن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق لها أهلا قال لا فظ وتعقب بأنه يحتاج إلى نقل صحيح فإنه لا يعرف بهذا التفصيل عند أخذ الميثاق إلا عن السدي ولم ينده وكانه أخذ عن الأسرانيات حكاه ابن القيم عن شيخه <sup>أحمد</sup> وقال أبو عمر قول سحاق بن ربهويه في هذا الباب لا يرضاه هذا الفقهاء من أهل السنة وإنما هو قول الجبرة الشائع ما قال قوم معنى الفطرة ما أخذ الله من الميثاق على الذرية وهم في أصلا آبائهم التماس ما قال بعضهم إن اللام في الفطرة للعهد أي فطرة أبويه وهو متعقب بأنه لا حاجة إلى التبديل بعد ذلك قلت وعزى الباجي هذا القول إلى ابن القيم الجوهري قال ابن القيم سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة في هذا الحديث أن القدرة كانوا يحتجون به على أن الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدأ الناس حرادته فحاول جماعة من العلماء في التعميم بتأويل لفظة على غير معنى الإسلام ولا حاجة إلى ذلك لأن الآثار المنقولة عن السلف تدل على أنهم لم يفهموا من لفظة الفطرة إلا الإسلام ولا يلزم من حملها على ذلك موافقة أهل القدر لأن قوله فأبواه يهودانه أو يمجسانه على أن ذلك يقع بتقدير الله تعالى ومن ثم احتج عليهم مالك بقوله في آخر الحديث الله أعلم بما كانوا عاملين كذا في الفتح واحتجاج مالك بن أنس بخرجه أبو داود في سننه فأبواه أي المولود والغارم بالالتعقيب أو للتبعية أي ما يكون من تغير فبسبب أبويه أو جزاء شرط مقدر أي إذا تقرر ذلك فمن تغير كان أبواه يغيرانه أما تعليمها إياه أو تبرئها قال الباجي يحتمل ذلك وجهين أحدهما أنها يبرئها في اليهودية ويحبها في ذلك ليه حتى يدخله فيه والثاني أن كونه تبعاً لها في الدين يوجب الحكم بحكمها فيستحسن بسنتها ويحمله عقد الزمة <sup>أحمد</sup> ونحوها لأبوان بالذکر للغالب فلا حاجة فيه لمن حكم بالإسلام لطفال الذي يموت أبواه كافرين كما هو قول محمد فقد استمر على الصحابة ومن بعدهم على عدم التعرض للأطفال بل لذة كذا في الفتح - يهودانه بتشديد الواو أي يعلمانه اليهودية ويحببونه يهوديا أو نصراناً زاد في الصحيحين وغيرهما ويحببانه كما تنجح بفوقية فنون قالت ففوقية فيجزم أي يولد صفة لمصدر محذوف وما مصدرية أي يولد على الفطرة ولادة مثل نتائج البهيمة أو يغيرانه تغييراً كغيرهم البهيمة وقيل حال أي يشبهها شبه ولادة على الفطرة بولادة البهيمة السليمة غير أن السلائمة حسية ومعنوية وعلى التقديرين (أي المفعولية والحالية) الأفعال الثلاثة أي يهودانه وما سطفت عليه تنازعت في كما تنجح المفيد للتشبيه ذلك لمعقول به المحسوس المعين ليتضح به أن ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد قاله القاري قال لجدت الناقة كعني نتائجاً ونجحت وقد نجها أهلها وفي الجمع نجحت الناقة ولدت فهي منتوجه وانجحت علمت فهي نتون والنتائج للأبل كالقائل للنساء الأبل بالرفع من بهيمة لفظ من داءة جمعاء قال ابن رزقاني ينعهم الجهم وسكون الميم والمد لغت لبهيمة أي سليمة الأعضاء كما ملته لم يتهيب من بهن شيء سميت بذلك لاجتماع سلامته أعضائها من نحو جرد و كذا قاله القاري بل تحسن بعضهم أوله وكسر ثانيه أي تبصر وفي رواية بل ترى فيها من جدعاء بفتح الجيم واسكان المهلة والمد أي مقطوعة الألف والاذن والأطراف والجملة صفة أه حال أي بهيمة سليمة مقولاً في حقها بهذا القول وفيه نوع من التاكيد

## قال يا رسول الله ارايت الذي يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين

يعني كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور رسالتها قال لبا جي يريد لاجدعا وفيها من اصل الجنة وانما تجدر بعد ذلك وبغير قلمها  
 كما لو ولد يولد على الفطرة ثم لا يغير بعد ذلك ابواه فيموت وانه او ينصر انه قالوا يا رسول الله ارايت اي اخبرنا من اطلاق السبب على  
 المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها الذي يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم اي قال الجنة وقال لبا جي سألوه عن حال  
 الصغير الذي لا يعقل صرف ابويه له عن الفطرة الى دينها ما يكون حاله في الآخرة وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكيف  
 يعجزهم بذنوب آباؤهم قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اختلفوا في معناه قال ابن قتيبة اي لو اباؤهم فلا تحكموا عليهم  
 بشئ قال لبا جي يريد ان الله تعالى اعلم بما كانوا يفعلونه لو اباؤهم حتى يعقلوا ويحكمهم العمل وفي هذا اخبار عن انه لا طريق لنا الى معرفة  
 مصيرهم في الآخرة الا من جهة اخبار الله تعالى وانه لا يعاقبهم بذنوب آباؤهم وانما يعقلونهم ما يريد منهم من التفضل عليهم والتكليف لهم  
 في الآخرة ثم يحجزهم بذلك او يكون جزاءهم ما سبق في علمه تعالى انه كان يوفقهم لمن الضلال والهدى الا ان الله تعالى صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اظهر في ان جزاءهم يكون على ما علم تعالى منهم انهم كانوا يفعلونه لو بلغهم حد التكليف او قال غيره  
 اي علم انهم لا يعملون شيئا ولا يرجعون فيعملون او اخرجهم بشئ لو وجد كيف يكون ولم يرد انهم يحازون بذلك في الآخرة لان اعيانهم  
 لا يجازي بالعلم والعمل ومعناه انه علم انهم لم يعملوا ما يقتضي فوزهم ضرورة انهم غير مكلفين قاله الرزقاني وقال العيني قال ابن بطال  
 يحتل قوله الله اعلم بما كانوا عاملين وجوبا من التاويل احدها ان يكون قبل اعلامه انهم من اهل الجنة الثاني اي على اي دين يبعثهم  
 لو عاشوا قبلوا العمل فاما اذا عدم منهم العمل فهم في رحمة الله التي بيناها من لا ذنب له الثالث انه محمل بنفسه قوله تعالى واذا  
 اخذ ربك من بنى آدم الاية فهذا اقرار عام يدخل فيه اولاد المؤمنين والمشركين فمن مات منهم قبل بلوغ الحنث ممن اقرب هذا  
 الاقرار لا يقتضي له بغيره لانهم يدخل عليه ما ينقضه الى ان يبلغ الحنث واما من قال حكمهم حكم آباؤهم فيموت من قوله تعالى  
 ولا تزر وازرة وزر اخرى او قال تعالى في معنى قوله الله اعلم بما كانوا عاملين اي الله اعلم بما هم صائر الى من خول الجنة  
 او النار والتركيبين المنسنتين قال البيضاوي فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والالزم ان تكون ذراعي المسلمين  
 والكافون لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل لموجبهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما  
 التدقيق وعدم المحرم بشئ فان احكامهم موكولة الى علم الله تعالى فيها يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب قلت وسببنا  
 تقريره انيق كتبه شحي وقال في نور الله مرقد في حكاية عن شيخنا المحدث الكنگوي قدس سره في تقريره الى داود مانصه قوله  
 الله اعلم بما كانوا عاملين حاصله والله اعلم ان دخول الجنة قد يكون لاجل الاعمال وقد يكون لغير ذلك من العوارض فاسوالهم ان  
 الاعمال لا يكون لها مرتبة على الاعمال فاجاب نعم ليس منهم عمل حتى يدخلوا الجنة دخول كذا واما مطلق الدخول المتحقق في النوع الثاني فلم  
 يتعرض له ولم ينكره عنهم بل ثبته بقوله كل مولود يولد على الفطرة فانهم لما ولدوا على الفطرة ولا معتبر بما صدر عنهم حاله الصغر كانوا

مقبلهم قبل لولاد ومن البين انهم قبل ولادهم لم يكونوا في النار فلا يكونون فيها بعد الولاد ايضا اذا ماتوا صغارا وذلك لما قلنا  
ان ماكن من الكفر غير مجزى عليه وما ظهر من افعالهم لا يعتد به فلم يبق الحكم فيهم الا ما كان قبل لولاد فترك بيانه انك لا اعلى ما هو الظاهر  
وعليه يحمل قوله هم من آباؤهم فانهم ليس لهم من الحكم الا ما كان لا باؤهم وهو الدخول لم ترتب على الاعمال وكذلك في المؤمنين اولادهم  
ولما لم يكن للذراري اعمال لم يكن لهم الدخول المرتب عليهما والحاصل انهم شاركوا الاباء في الدخول لم ترتب على الاعمال فالمؤمنون  
واولادهم وكذا المشركون واولادهم كلهم شركاء في ما بينهم في ان الدخول مرتب على الاعمال فاعمال المؤمنين الحسنة او غلبتهم  
الجنة واعمال المشركين السيئة او غلبتهم النار والذراري من النوعين لم تكن لهم اعمال حتى يترتب الدخول في احدي الدارين لم ترتب  
عليهما واما الدخول بغير ذلك فيغير متعرض به فينظر فيه الى نصوص اخر فربما قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة  
وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ينفيا ان العذاب عنهما جميعا فانتفى بذلك دخول ذراري المشركين النار رأسا كما  
كان انتفى الدخول المرتب على الاعمال وليس مجرد الفطرة كافيا في دخول الجنة فلم يثبت بذلك الدخول في شيء فينظر الى نصوص  
اخر تثبت دخول الجنة ولا ينافيه ما ورد في رواية خديجة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولد بها الذي مات في الجاهلية فقال هو في النار  
لان كل مرتبة هي بالنسبة الى ما فوقها تارة والعرب تسمى كل شدة تارة ولا شك ان اصحاب الاعراف في شدة اذا قاسوا  
احوالهم باحوال اهل الجنة وان ثبت دخول ذراري المشركين الجنة كان غير مخالف لقوله ايضا فان دخلهم هناك لما كان غير مضما  
الى استحقاق وكانوا كالعبيد والغلمان ولم يكن لهم ما يكون للمؤمنين واطفالهم من الاكرام والنعيم كان ذلك شدة لهم وكذلك له  
صلى الله عليه وسلم خلقها لهم وهم في اصلا بآباؤهم ليس فيه تصريح بانهم في النار وفي الجنة فنقول انما كتب قبل خلقهم انهم في  
الجنة من غير عمل علوه وادار وعلى عائشة رضي الله عنها انما تكلمت باليس اباء به علم وان كانت مصيبة فيما قالت انتهى وقال له زوي  
اجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به  
عائشة رضي الله عنها في مسلم في قصة صبي من الانصار اذ قالت طوبى له عصفو من عصاف الجنة فقال هو او غير ذلك يا عائشة ان الله عز وجل  
خلق الجنة اولا خلقهم بها وهم في اصلا بآباؤهم وخلق للنار اولا خلقهم بها وهم في اصلا بآباؤهم واجابوا عن هذا بانه لعله نهاها  
عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عند ما دليل قاطع او قاله قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى وكذا في روح  
المناني والملتقاي ابن زبير الاجماع في ذلك ولعله اجماع من يعتد به وقال لا يضرى الاختلاف في غير اولاد الانبياء قاله  
الرحماني وفي العمري قال في التوضيح هو اجماع ولا حجة للجنة حيث جعلهم تحت مشية فلا يعتد بخلقهم ولا بولادهم اه قلت  
وقد ورد في القرآن المجيد والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الآية واما في احوال المشركين فاختلن العلماء فيها على عشرة اقوال  
الاول انهم تحت المشية وهو منقول عن المحادين وابن المبارك واستحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في حق اولاد الكفار  
خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صريح مالك وليس عند في هذه المسألة شيء نصوص لان اصحابه صرحوا بان اطفال المسلمين في  
الجنة واطفال الكفار خاصة في المشية والجمهور يدرئ السر على ما كانوا عليه من اهل البيت اخرج الشيخان من حديث ابي هريرة وابن عباس

الثانی انهم تبع لآبائهم حکاه ابن حزم عن الازرقه عن الخوارج واحتجوا بقوله تعالى رب لا تدزعني لارض من ارضك فزين الآية وتعقب  
بان المراد قوم نوح خاققة وانما دعا بذلك لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن الآية واما حديثهم من آباؤهم او منهم  
فذلك ورد في حكم الحربى وما لا جد من حديث عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن ولاد المشركين  
قال في النار نقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك اعلم بما كانوا عاملين ووشئت اسمعتك تصاغيهم في النار ضعيف جدا لان  
في اسناده ابا عقیل مولى بهیه وهو متروک الثالث انهم في برزخ بين الجنة والنار اذ احسنات لهم يدخلون بها الجنة ولا سيئات  
يدخلون بها النار الرابع خدم اهل الجنة وفيه حديث عن انس ضعيف اخرجه الطيالسي والبيهقي والطبراني والبرز من حديث سمرة  
مرفوعا ولاد المشركين خدم اهل الجنة واسناده ضعيف الخامس انهم يصيرون تملبا روى عن ثمامة بن اشرس السدوسي  
انهم في النار حکاه عياض عن احمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض صحابه ولا يحفظ عن الامام اصلا والفرق بين هذا القول و  
القول لثاني انه لا يلزم من كونهم في النار ان يكونوا مع آباؤهم كما ان عصاة الموحدين في النار لا مع الكفار السالغ انهم يمتحنون  
في الآخرة بان ترفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه برقا وسلاما ومن ابل عذب اخرجه البرز من حديث انس وبلى سعيد والطبراني  
من حديث معاذ بن جبل وقد صحت مسئلة الامتحان في حق المجنون ومن مات في الفقرة من طرق صحيحة وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد  
انه المذهب الصحيح وتعقب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة او النار  
واما في عوصات القيمة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الآية وفي الصحيحين ان الناس  
يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافع طبقا فلا يستطيع ان يسجد وذكر العلامة اعيني روايات الابتلاء من حديث ابى سعيد وغيره  
وتكلم عليها القاسم انهم في الجنة قال لنووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وانا كننا معزيين حتى  
نبعث رسولا واذا لم يعذب لعاقل لانه لم تبلغه الدعوة فلان لا يعذب غير العاقل من باب لاولى - وحديث سمرة عند البخاري في  
رواية النبي صلى الله عليه وسلم ابيهم والصبيان حوله فالولد الناس وهو عام لشمع ولاد المسلمين وغيرهم وروى عبد الرزاق وابن  
عبد البر عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت خديجة بنتى صلى الله عليه وسلم عن ولاد المشركين فقال هم من آباؤهم ثم سألت بعد ذلك فقال  
الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألت بعد ما استحكم الاسلام فنزل ولا تزروا ذرية وند اخرى فقال هم على الفطرة او قال في الجنة  
وابو معاذ بن سليمان بن ارقم ضعيف ولو صح هذا كان قاطعا للنزاع رافعا لكثير من الاشكال قاله الحافظ - التاسع الوقف  
والعاشر الامساك - قال الحافظ في الفرق بينهما قة اهو وفي الرد المختار قال ابن الهيثم في المسابقة وقد اختلف في سؤال اطفال  
المشركين في دخولهم الجنة او النار فترد عليهم ابو حنيفة وغيره وقد وردت فيهم اخبار فالتيسيل لتفويض امرهم الى الله تعالى  
وقال محمد بن الحسن اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب اهو وقال تليذه ابن ابى شريف في شرحه وقد نقل الامر بالامساك  
عن الكلام في حكمهم في الآخرة مطلقا عن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير من روى لنا بايعين وغيرهما وضعف ابو البركات النسائي  
رواية التوقف عن ابى حنيفة وقال الرواية الصحيحة عنه انهم في المشيئة نظاير الحديث الصحيح الله اعلم بما كانوا عاملين وحكى النووي



**مالك عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه**

فيه ثلثة ما هيب الاكثر انهم في النار الثاني التوفيق الثالث الذي صححه انهم في الجنة لحيث كل مولود يولد على الفطرة ويميل الى ما امر  
عن محمد بن الحسن وفيهم اقوال اخر ضعيفة انتهى **مالك** عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة بهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم بكثرة الفتن وشدة ما بين يدي الساعة حتى يمر الرجل بذكر الرجل  
للغالب والاقل مرة يكن ان تمنى الموت لذلك ايضا لكن لما كان الغالب ان الرجال هم المبتلون بالشدة والنساء ومحبات  
لا يصلين نار الفتنة خصهم كما قيل له كتب لقتل والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول - قاله الزرقاني بقبر الرجل  
قال الحافظ يوخذه ان تمنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر وليس ذلك مراد ابل فيه اشارة الى قوة هذا تمنى لان الذي تمنى  
الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد يهرب ذلك تمنى او يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فيذكر حصول المقام فيضعف  
تمنيه فاذا تبادى على ذلك دل على تاكده تركك الشدة عنده حيث لم يعرفه ماشاهده من وحشة القبر وتذكر ما فيه من الابهوال عن  
استمراره على تمنى الموت قلت ويمكن ان يقال ان التمنى لشدة ما فيه من البلاء لم يطلع الى الموت حتى رأى صاحب القبر فلهذا  
عن هذه البلاء في الظاهر فتمنى كونه مكانه ومن داب لرجال ان كل من يتولى في رزية يعده اشد ما يلقى الناس كلهم من الرزاياء وعلى  
هذا يكون التمنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر فيقول المار يا ليتني كنت ميتا مكانه اي مكان صاحب القبر وهذا يحل جهن  
الاول ان يكون ذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وابله وتغير الناس وظهور المعاصي فيتمنى الرجل  
الموت للنجاة منها والثاني انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب ايهون على المرء  
فيتمنى ايهون المصيبتين في اعتقاده ويؤيد الاول ما اخرج الحاكم من طريق ابی سلمة قال عدت ابا هريرة فقلت اللهم  
اشف ابا هريرة فقال اللهم لا ترجها ان استطعت يا ابا سلمة فمت والذي نفسي بيده لياتين على العالمين زمان لموت  
احب الى احد هم من الذهب الاحمر وليا تين احد هم قبر اخيه فيقول ليتني مكانه وقد قال عتيق الغفاري زمن الطائون  
يا طائون خذني اليك فقبل الم يات الهني عن تمنى الموت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت  
امرأة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستحقاقا بالدم الحديث وقد وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم اذ اردت باناس  
فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ومن دعا عثر غفر اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رديتي فاقبضني اليك غير  
مضيع ولا مفرط اهـ ويؤيد الثاني ما اخرج مسلم من طريق ابی حازم عن ابی هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على  
القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وعن ابن مسعود قال سياتي عليكم زمان  
لو وجد احدكم الموت يباع لاشتره - قال الحافظ والسبب في ذلك ما ذكر في رواية ابی حازم انه يقع البلاء والشدة

**مالك عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلمي عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة**  
**ابن ربيع انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال استريح واستراح**

حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهلون على المرأ فليتمني اهلون المصيبتين في اعتقاده وبهذا جزم القرطبي وذكره عياض  
 احتمالاً واغرب بعض شراح المصاحح فقال لمراد بالدين ههنا العادة والمعنى انه يترغ على القبر ويتمني الموت في حاله ليس  
 التمرغ فيها من عادته وانما الحامل عليه لبلال وتلقبه الطيبي بان حال الدين على حقيقة اولي اى ليس التمني والتمرغ لا مر  
 اصابعه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر ظن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت وليس كذلك  
 وانما في هذا ان هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين او ضعفه او خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم  
 كذا قال وكانه يريد ان النهي عن تمني الموت حيث يتعلق بضرر الجسم واما اذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض احتمالاً  
 ايضاً وقال غيره ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تمني الموت معارضة لان النهي صريح وهذا فيه اخبار عن شدة استحصال  
 ينشأ عنها هذا التمني وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق قال الحافظ ويحكم من لاشارة في قوله وليس  
 به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانكار وفيه ايجاز الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محموداً ويؤيده  
 ثبوت تمني الموت عند فساد امر الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلاق من السلف  
 منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم انتهى قلت وعلى القاري قال مسروق ما غلبت شيئاً شئاً  
 كموين في محله امن من عذاب الله واستراح من الدنيا قال ابو الدرداء عرض احب الموت اشتياقاً الى ربي واحب المرض  
 تكفيراً لخطيئتي واحب الفقر تواضعاً لربي **مالك** عن محمد بن عمرو بفتح العين ابن حلحلة بجائين مهملتين مفتوحتين و  
 لاين اولهما ساكنة والثانية مفتوحة قال الزرقاني زاد ابن وضاح الديلمي قلت ظاهر كلام الزرقاني انه ليس في روايته يحيى  
 لكنه موجود في جميع نسخ التي بايدينا من الهندية والمصرية وهو بكسر الدال المهملية وسكون التحتية آخر باللام نسبة الى بن عمرو بن  
 وديعة ومحمد بن عمر وبذلك قال له الدؤلي قاله محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء كذا في الانساب للسعاني من رواية الصمحين و  
 ابني داود والنسائي كان ذا هيشنة وملازم للسجود وفي التقريب ثقة من السادسة عن معبد بفتح الميم وسكون العين لمهملية و  
 فتح الموحدة ابن كعب بن مالك الانصاري اسلم بفتح المهملية واللام المدني كان اصغر الاخوة من رواية الصمحين وغيرهما قال الحافظ  
 له في البخاري حديث واحد قلت له انه بوزن كذا ليس في اخر جبر البخاري في الرقاق عن ابي قتادة اختلف في اسمه ابن ربيع الانصاري  
 فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر بكذا الحديث في الموطات بهذا الاسناد وخطا فيه سويد بن سعيد عن مالك فقال  
 عن معبد بن كعب عن ابيه وليس بشيئ انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقسم الميم وشذ الرازي على بناء الجمل من  
 المرو وعليه بجنازة تقدم في محله ان الكسرة نصح قال الحافظ في الفتح لم اتفق على اسم المار والمار ووجدنا زنة فقال صلى الله عليه  
 وسلم مستريح يحذف المبتدأ اى هو مستريح ومستراح منه الواو بمعنى او للتوابع قال ابن الاثير يقال اراح الرجل

قالوا يا رسول الله ما المستترج وما المستراح منه قال لعبد المؤمن يستترج من نصب الدنيا واذا هال الى رحمة الله والعبد الفاجر يستترج منه العباد والبلاد والشجر والدواب  
مالك عن ابى النضر مولى عمر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما مات عثمان بن مظعون وقرب جنازته ذهبت ولم تلبس

واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعداء قالوا اي الصحابة قال لما فظلم اقف على اسم السائل منهم بعينه الا ان في رواية ابراهيم  
الحري عن ابى نعيم قلنا فيهم ابو قتادة فيقول ان يكون هو السائل يا رسول الله والمستترج وما المستراح منه اي ما معناها قال لعبد  
المؤمن كامل الايمان او كل مؤمن يستترج اي يجد الراحة بالموت من نصب. لفتوتين الدنيا اي من تعبها ومشقتها واذا هال اي  
كالحر والبرد فهو من عطف العام على الخاص الى رحمة الله تعالى اي ذابها واصلها اليها والعبد الفاجر اي الكافر او العاصي يستترج  
منه اي من شره العباد من جهة ظلمه عليهم او من جهة انه حين فعل منكرا ان منعه اذ لم يعم وعاداهم وان سكتوا عنه  
اضر دينهم ودنياهم قال لداودى انهم يستترجون عما ياتي به من المنكر فان انكره عليهم نالهم اذاه وان تركوا انما قال لياجي  
فيه نظرا لان من ناله الاذى من اهل المنكر لا ياتهم بترك الانكار عليهم وكيفيه ان يتكره لقلبه او بوجه لا يناله به اذا هال قلت و  
ان لم ياتهم بترك الانكار عليهم الا ان شوم المنكر يعم الناس كلهم والبلاد لغصبها ومنعها او بما يحصل من الجذب الفسالمعاصيه  
والشجر لقلعه اياها غصبا او غصب ثمرها او بما يحصل من الجذب فيهلك الحرث والنسل والدواب لاستعمالها لما فوقها  
وتقصيره في علفها وسقيها او لجذب بها صيدها قال لطبي استراح البلاد والاشجار لان الله تعالى ينفقه يرسل لشجار  
مدرا را ويحيى به الارض بعد موتها وفي حديث النضر ان الجباري ليموت بهزلا بذب ابن آدم وخص الجباري لانه بعد الطير  
بنحته اي طلبا للرزق وجاء ان الحيوانات تلعن لذنبين بسبب حبس لقطر عنهما بذنوبهم كذا في الحرقاة مالك عن  
ابى النضر سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبد الله بنظم العيينين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله ابن عبد البر  
من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها لما مات عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الطاء المعجمة فتم العين المعجمة  
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج من بني كعب بن لؤي الحمي القرشي اسلم بعد ثلثة عشر رجلا واجر اربعة تين شهيد بدر  
وكان حرم الحرم في الجابية وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلثين شهرا من الهجرة وقيل  
بعد اثنين وعشرين شهرا واول من دفن منهم بالبقع قبل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه بعد موته ولما دفن قال نعم السلف بهذا  
كذا في رجال جامع الاصول وفي الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص روى النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن  
له لاختصينا ومرت بنا والجول بجنازته روى النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت بتر الخطاب ولم تلبس بخذ احدى لتأين  
ولاين وضح تلبس بتأين قاله الزرقاني وفي الجمع ما تلبس به طعام اي لا يترك به النظافة اكلمه ومنه حديث وهب

منہا بشیء مآلک عن علقمة بن ابی علقمة عن امہ انہا قالت سمعت عائشہ رضی  
زوج البنی صلی اللہ علیہ وسلم تقول قام رسول اللہ صلی اللہ وسلم ذات لیلۃ فلبس  
ثیابہ ثم خرج قالت فامرت جاریتی بریرۃ تتبعہ فتبعته حتی جاء البقیع فوقف  
فی ادناہ ما شاء اللہ ان یقف ثم انصرف فسبقته بریرۃ فاخبرتني فلم اذكر  
لہ شیئا حتی اصبح ثم ذكرت ذلك لہ فقال لم یبعثت الی اهل البقیع الا صلی علیہم

ولم یلبس من الدنیا بشیء منہا ای من الدنیا بشیء قال الباجی یزید والشرط من الدنیا فانه لم یلبس منہا شیئا الموت فی اول الاسلام قبل  
ان یفتح علی المسلمین الدنیا فیتلبسون بہا مع زہدہ رضیما کان بینا لہ منہا وبہ ففیصلہ لثمان بن مظعون رضی فانه ہاجر الی اللہ  
فزمب ولم یلبس من الدنیا شیئا فبقی اجرہ کمالا انتہی قلت وبہذا وجہ ما قالہ العلامة الزرقانی ای لم یلبس من الدنیا بشیء کثیر لانہ  
تلبس بشیء منہا لا محالۃ انتہی فان التلبس شیء فوق الانتفاع والتفتیح کما لا یخفی وفي الحدیث مدح الزہد فی الدنیا ودم الاستکثار  
منہا مآلک عن علقمة بن ابی علقمة بلال لمدنی عن امہ ام علقمة اسمہا امرجاء انہا قالت سمعت عائشہ رضی ام المؤمنین  
زوج البنی صلی اللہ علیہ وسلم تقول قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ای من فراسہ ذات لیلۃ فلبس ثیابہ ثم خرج قالت  
ای عائشہ رضی فامرت بمناء المتکلم جاریتی بریرۃ بوحدة مفتوحة ورائین ہاتین اولایا مکسورة والثانیۃ مفتوحة ینہما  
تحتیتہ ساکنۃ وفي آخرہا ہا وصحابیۃ مشہورۃ اشترتا عائشہ رضی وتازعت موالیہا فی الولاء قال الزرقانی عاشت الی زمن یزید  
بن معاویۃ رضی تتبعہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الباجی امرہا جاریتہا باتباعہ صلی اللہ علیہ وسلم یحتمل ان تكون علمت باباہ ذلک  
لما رأتہ خرج الی موضع لا یکن لستر فیہ من الناس لجواز تصرفہم فی الطرقات والصحاری فاستجارت الاطلاع علی اثرہ  
والتسبیل لی معرفۃ ما خرج لہ لذلک ولودخل موضعاً یفر فیہ لما دخلت ولا تتبعہ فیہ ویحتمل ان تكون ارسلتہا لاتباعہ لتسفیہ  
علما لیفعلہ فی ذلک الوقت من صلوة او غیرہا ویحتمل ان یکون غیرہا منها وفوقہا ان یأتی بعض حجر نساءہ وقد روی فی ذلک  
فتبعته ای تتبعت بریرۃ البنی صلی اللہ علیہ وسلم حتی جاء البقیع بالباء الموحدة فوقف فی ادناہ ای فی اقربہ ما شاء اللہ  
ان یقف ثم انصرف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من البقیع فسبقته بریرۃ فاخبرتني بما فعل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم  
فلم اذكر لہ صلی اللہ علیہ وسلم شیئا حتی اصبح ثم ذكرت ذلک لہ فقال انی بعثت الی اہل البقیع لا صلی علیہم قال بن عبد البر  
یحتمل ان الصلوۃ بہینا الدعاء والاستغفار وان تكون کالصلوة علی الموقی خصوصیتہ لہ صلی اللہ علیہ وسلم لان صلوة علی من صلی  
علیہ رحمۃ فکانہ امر ان یتغفر لہم وللجماع علی انہ لا یصلی علی قبرین ولا یصلی علی قبر من صلی الیحد ثانی ذلک واكثر ما قبل  
فیہ ستۃ اشہر قال واما بعثتہ ومسیرہ الیہم فلا یدری لشل ہذا علۃ ویحتمل ان یکون لیبغیہم بالصلوة منہ علیہم لانه لم یجد دفن منہم



من لم يصل عليه كالمسيكينة ومثلها من دفن ليلاً ولم يشعر به ليكون مساوياً بينهم في الصلوة وجاء في حديث حسن يدل على أن ذلك كان منه حين خير فخرج إليه كالمودع للأحياء والاموات ثم أخرج عن أبي مويهبة مرفوعاً إلى قد احدث أن استغفر لآل البقيع فاستغفر لهم ثم انصرف فاقبل على فقال يا أبا مويهبة إن الله قد خسرني في مفاتيح خزائن الدنيا والآخرة فيها ثم الجنة ولقائوني فاخترت لقاء بني فاصبح من تلك الليلة بدأ وجهه الذي مات منه صلى الله عليه وسلم وفي الحاشية عن الحلبي كانت القصة قبل موته بخمسة أيام قلت ويحتمل أن يكون غير ذلك لأن الظاهر أن مثل هذه القصة وقعت مراراً فقد أخرج مسلم بسنده عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت كلما كان ليلاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول سلام عليكم دار قوم مؤمنين الحديث وأخرج أيضاً من طريق محمد بن قيس عن عائشة قالت لما كانت ليلى التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عند القلب نضح دمه فخرج عليه فوضعها عند رجليه ولبس طرف أزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريث ما طن أن قد قدراً فاختداه رويداً وانتعل رويداً وفتح الباب رويداً ثم أجابه رويداً فجلت دموعي في راسي وانخرت وتقعنت أزارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انخرت فاخترت فاسرع فاسرعت فهدول فمرولت فاحضر فاحضرت فسبقت فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حسيار أيتها الحديث وفيه أن جبرئيل أتاني فقال إن ربك يا حركن أتاني إلى البقيع فتستغفر لهم وأخرج النسائي برواية ابن أبي مليكة أن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض النساء فبحثت ثم رجعت فاذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت يا بني أنت وامى أنك لفي شأن ولقي في شأن آخر - وأخرج الترمذي برواية يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع فقال كنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت أنك أتيت بعض النساء فقال إن الله تبارك وتعالى ينزل لي ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب - وأخرج السيوطي في الدرر هذا الحديث بعدة طرق - وذكر الاختلاف فيه النسائي على أن في بعضها افتقد عائشة رضي الله عنها وفي بعضها أرسلها بيرة لتتبعه وكل السند على النسائي هذا الاختلاف على التقدير ثم قال لا بى في شرح مسلم قوله فتستغفر لهم يبين ما في حديث مالك من قوله فاصلى عليهم أن المراد بالصلوة الدعاء قال بعضهم ويحتمل أنها الصلوة على الموتي حقيقة وإن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم إذ فيه من دفن وهو غائب لم يعلم به فلم يصل قال لا بى على أنها الصلوة حقيقة للحلة التي ذكره تفتح قصر الدعوة على من كان مدفوناً به حينئذ وعلى أنها الدعاء لا تفتح بل يحتمل أن يتناول من يدفن فيه إلى قيام الساعة ويكون أحد الأسباب المرجحة لسكنى المدينة بها الدفن فيه وتبرج ذلك بأن الأصل في القضايا الحقيقية لا الخارجية ومعنى الخيرية قصر المحول على من وجد من أفراد الموضوع في الخارج فقط ومعنى الحقيقة ثبوت لمن وجد ولمن سيوجد انتهى - ثم في الحديث زيارة القبور وورديها روايات كثيرة ولذا قال الحازمي أهل العلم قاطبة على الأذن في ذلك للرجال قال العيني وفي الفتح قال لنزوى تبني للعبد ردى والحازمي وغيرهما اتفقوا على

## مالك عن نافع ان ابا هريرة قال سُرِعُوا بِجَنَازِكُمْ

ان زيارة القبور للرجال جائزة كذا اطلقوا وفيه نظر لان ابن ابي شيبة وغيره روى عن ابن سيرين وابراهيم التميمي والشعبي الكلابية مطلقا حتى قال الشعبي لولا اني النبي صلى الله عليه وسلم لزرت قبر ابي قلبي فلعل من اطلق اراد بالاتفاق ما استقر عليه امر بعد يولاء وكان يولاء لم يبلغهم النسخ ومقابل هذا قول ابن حزم ان زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود الامم واختلاف في النساء فقتل دخن في عموم الاذن وهو قول الاكثر ومجمله ما اذا امنت الفتنة وقيل الاذن خاص بالرجال وفي الشرح الكبير من فروع المالكية جاز زيارة القبور بل هي مندوبة بلا حد يوم او وقت او مقدار ما يكث عنها قال النووي ذكر في المدخل في زيارة النساء للقبور ثلثة اقوال المنع والجواز بشرط الستر والتحفظ والثالث الفرق بين المجتلة والشابة وبهذا جزم الشافعي اه وفي الدر المختار من فروع الحنفية لا باس بزيارة القبور وللنساء والحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور الحديث قال ابن عابدين قوله لا باس بل تندب كما في البحر وقوله وللنساء وقيل تحرم عليهن والاصح ان النخصة ثابتة وجزم في شرح المنية بالكراهية وقال الخليلي ان كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء على ما جرت به عادتهن فلا تجوز وعليه حمل حديث اللعن وان كان للاعتبار والترحم فلا باس اذا كن عجائز وكبره اذا كن شواب كحضور الجماعة في المسجد قال ابن عابدين وهو توفيق حسن اه مالك عن نافع ان ابا هريرة قال قال ابن عبد البر يكثر واه جمهور رواه الموطأ موقوفاً واه الوليد بن مسلم عن مالك عن نافع عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابع على ذلك عن مالك ولكنه مرفوع من غير رواية مالك من طريق ايوب عن نافع عن ابى هريرة ومن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة في قال السيوطي ومن طريق الزهري اخبره البخاري ومسلم اسرعوا بهمة قطع بجنازكم فقال بن قدامة ان الامر فيه للاستحباب بالاخلاق بين العلماء وشذابن حزم فقال بوجوبه والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك جملة بعض السلف وهو قول حنيفة قال صاحب الهداية يمشون بهما مسرعين دون الخشب وفي المبسوط ليس فيه شيء موقت غير ان العجلة احب الى ابى حنيفة وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجيئة المشي المعتاد وكبره الاسراع الشديد ومال عياض في نفى الخلاف فقال من استحب اراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه اراد الافراط فيه كالرمل قلت وقد اخرج ابو داود عن عبيدة بن عبد الرحمن عن ابيه انه كان في جنازة عثمان بن ابى العاص وكنا نمشي مشيا خفيفا فلحقنا ابو بكره فرفع صوته فقال لقد رأيتمنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل رملا قال يعني مراده الاسراع المتوسط ويدل عليه ما رواه ابن ابى شيبة في مصنفه من حديث عبد الله بن عمر وان اباه او صاه قال اذا كانت حملتي على السرير فامش مشيا بين المشيين وكن خلف الجنازة فان مقدما للملكة وخلفها لبني آدم اه قال الحافظ الحاصل انه يستحب لا يسرع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف من معاودة مفسدة بالميت او مشقة على الحامل او المشيع لئلا ينافي في المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ

## فإنما هو خير لقد موته أو شر تضعونه عن رقابكم

في كتاب الجنائز والله أعلم

بالميت عن الدفن ولأن القيا طأربا أدى إلى التباين والاختلاف في المعنى الإسراع بجهنم بما هو أعلم من الأول قال القرطبي والأول الظاهر  
وقال لنووي الثاني باطل مردود لقوله في الحديث تضعونه عن رقابكم وتعقبه القائل بأن الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما  
تقول حمل فلان على رقبته ذنوبه فيكون المعنى استرحوا من نظر من لا خير فيه قائل ويؤيده أن الكل لا يحملونه ويؤيده حديث ابن عمر  
مرفوعا إذا مات أحدكم فلا تجسوه واسرعوا به إلى قبره واخرج الطبراني بإسناد حسن والباقي داود ومن حديث حصين بن دوح  
مرفوعا لا ينبغي لمسلم أن يبقى بين ظهراني أهله ما في الفقه فأنما هو خير لقد موته قال لزر قاني كذا في الأصول والقياس  
تقدمونا أي الجنائز إليه أي إلى الخبز وهو الثواب والكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاه قريبا قال ابن مالك روى  
إليه بابتائنه الضمير على تأويل الخبز بالرحمة أو الحسن قال السدي على الجاري الظاهر أن التقدير في خبر أي الجنائز لم يثبت  
لما قبله بقوله فشر وعينه لا بد من اعتبار الاستخدام في ضمير إليه المراجع إلى الخبز ويمكن أن يقدّر فيها خبر أو فيها خبر لكنه لا بأس  
المقابلة اسم أو شر تضعونه عن رقابكم فلا مصلحة لكم في مصاحبة لأنها بعيدة من الرحمة ولو خذتم ترك صحبة أهل البطالة و  
غير الصالحين وفيه ندب لمبادرة بدفن الميت لكن بعد تحقق انتماء أمثال المطعون والمسبوت والمفلوج فينبغي أن لا يسرع  
بدفنهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم كذا في الفقه ثم كتاب الجنائز والله أعلم وقد وقع الفراغ  
من تسويده في آخر ساعة من يوم الجمعة ساعة الاجابة سابع ذي القعدة سنة تسع وأربعين بعد ثمانمائة ألف من الهجرة

النبوية على صاحبها ألف ألف صلوة تحية

وقد سرح النظر على هذا الجزء أيضا المولود العلامة جامع للعقود المنقول حاوي الفروع والعلوم  
حضر العلامة مولانا الشيخ عبد الرحمن رئيس المدارس بالمدن العلية الشهيرة بمظاهر علوم  
أمل الله ظل وأفاض على العالمين بركة وكتب في آخره مائة

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه وصلواته وسلامه على صفوة من خلقه محمد جامع علوم الأولين والآخرين وعلمه وأصحابه الطيبين  
الطاهرين أما بعد فأتشرف بمطالعة هذا الجزء كالجوهر الذي قبله من أوجز المسالك شرح المؤلف الأمام مالك الذي ألف العلامة  
الفهامة الذي للودعي والفطن ألعلى الحمد ابن الحمد مولانا المولود الحاج الحافظ محمد زكريا شيخ الحجة بمظاهر العلوم في بلد سها  
والتم مستغنية بأسرها عن توصيفها والهند وأخرج من تحلي بنفاس الصفا وتحلي عن خاتم السمات له في العلوم الدينية لا سيما الفقه  
والحديث صالح والقول العربي ملكة كاملة لا تصاكثرة وهذا كتابه أوجز المسالك من أحسنها وأكبرها فأذن قد جمع فيه من التحقيق  
الرائقة والتدقيق الفائق ما جمع ولا أقدر أن أفصل محاسنها تفصيلا كما هو حق إلا أن أقول في لم أسر ولم أسمح لحل  
المؤطا شرحا مثل هذا الشرح والله أعلم بحقيقة الحال وإلى لم أله جهد في مطالعة هذا الشرح حقا حقا بالتحقق فيه أم لا النظر  
أفيا وجدته مغلفة بتهمة المؤلف فاحم فيضه فسهل وأزال غلافة فشكر الله سعيه وأدام ظله وجزاه الله تعالى أحسن التواضع  
ورزق شحكما رزق مثله القبول والتواضع وتوفاؤنا الله تعالى وجميع المسلمين على كلمته التوحيد والإيمان هذا وأخودونا  
أن الحمد لله بر العلوم في أفاضل الحق الأوفر عبد الرحمن خاتم الطلبة مدرس مظاهر علوم في بلدة سها





المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة	المضمون	الصفحة
قدرة السترة طولها وظلها	١١١	بحث تأخر الصديق في هذا المجلد	١٣٥	الاستثناء إلى القبلة	١٩١
السترة بالبعير والحيوان	١١٢	التبعية للرجال والتبنيق للنساء	١٣٤	الانصراف إلى إتيان الأمير	١٩٢
الصلوة بدون السترة وحكم السترة	١١٣	ما يفعل من جاء والامام راكع	١٣٨	الصلوة في المعاطن والمرايض	١٩٣
مسح اليدين في الصلوة	١١٤	ان ابن مسعود كان يدبر ركبته	١٣٩	بول ما يوصل الحجة	١٩٤
ما جاء في تسرية الصفوف	١١٥	والصلوة خلف الصف وحده -	١٣٩	أي صلوة يجلس في كل منها	١٩٤
صلوة من لم يسجد الصف	١١٦	ما جاء في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٠	جامع الصلوة	١٩٨
الكلام بين الأمامة والصلوة	١١٧	الاشكال في التشبيه بالبراءة	١٤٣	صلوة صلى الله عليه وسلم حالاً أمامة على ثوب	١٩٨
وضع اليدين احداهما على الأخرى	١١٨	آل محمد آل إبراهيم عليها الصلوة والسلام	١٤٣	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار	٢٠٢
من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت	١١٩	تحقيق لفظ بارك وعظم	١٤٥	أمامة النبي بكراهة في مرضه صلى الله عليه وسلم	٢٠٣
قول الصحابي رضي الله عنه	١٢٠	تحقيق إبراهيم عليه السلام بالتشبيه	١٤٥	لا تنسوا صاحب يوسف	٢٠٥
قولهم يعني ذلك من الغطاء المرفوع	١٢١	افراد الصلوة عن السلام وعكسه	١٤٨	من حق بالأمامة	٢٠٥
الاختلاف في محل وضع اليدين	١٢٢	بحث التزم على النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٨	المناقض وتقتل المناقض	٢٠٤
التقوى في الصبح	١٢٣	الصلوة على غير الأنبياء	١٤٠	كان النفاق في زمانه صلى الله عليه وسلم	٢٠٤
في التقوى أربع مسائل خلافية	١٢٣	حكم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلقاً	١٤٢	والأول يوم فكفروا بسلام -	٢٠٩
النجس من الصلوة والافانسان يريد صاحبه	١٢٣	وأيضاً في التشبه	١٤٣	اللهم لا تجعل قبري وثناً لعبدي	٢١٠
انتظار الصلوة والمشي إليها	١٢٤	وأقل ما يجزى في مقدار الصلوة	١٤٣	الاختلاف في الصلوة في أقبية	٢١٠
جلوس الحديث المسجد	١٢٤	أجل في جامع الصلوة	١٤٥	أذا وقع في الرواية تحريف أو غلط	٢١٢
إخراج المصباح في المسجد	١٢٤	ركعتين قبل التطهر	١٤٤	أمامة الأئمة	٢١٢
رفع الصوت في المسجد بالعلم والذكر	١٢٨	اختلاف الأئمة في الركعة	١٤٤	التوطين في المسجد ومديح قديان	٢١٣
إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا	١٢٩	معنى الرواتب وترتيبها	١٤٨	أمامة الزائر وكونه يسمى غداً للترك للحاجة	٢١٣
إلى المسجد -	١٣٠	النافلة في المسجد والعبود	١٤٩	وضع إحدى الرجلين على الأخرى	٢١٥
البعد عن المسجد فضل أو القرب	١٣١	التطوع بعد الجمعة والرواتب البعدية	١٤١	حديث ابنك في زمان كثير فقهاً أو قليل	٢١٥
انتظار الصلوة بعد الصلوة وفضيلة	١٣١	التطوع قبل الجمعة والرواتب القبليّة	١٤٣	قرأه الحديث -	٢١٥
الذكر بعد العصر -	١٣١	قضاء الرواتب	١٤٥	أول ما ينظر من الأعمال الصلوة	٢١٥
لا يخرج أحد من المسجد ولا يريد الرجوع إلخ	١٣٣	أنى أراكم من وراء ظهري	١٤٤	بل كمل متروك الفكر الغافل بالنوازل	٢١٥
النجس من قبل المسجد قبل ان يصلي	١٣٣	حكم الخنوع في الصلوة	١٤٨	كان حب الأعمال السيرة الدائمة	٢٢٠
تحية المسجد في تحقن من يريد الجلوس	١٣٣	إتيان قبا ما شأناً وراكباً لا تقارض	١٤٩	هلك الأخوان احداهما قبل الآخر	٢٢٠
حكم تحية المسجد على من يتأذى بأقل من ركعتين	١٣٣	بين وبين حديث شد الرجال -	١٤٩	مثل الصلوة كنهر على باجم	٢٢١
تحية المسجد في الاوقات المذكورة	١٣٥	اختلاف في المسجد الذي آت على التقوى	١٥٠	عليك يسوق الدنيا والمجد يسوق الآخرة	٢٢٢
ركعتا التحية للدخول عند الخطبة	١٣٥	السورة التي يسرق الصلوة	١٥١	بيع في المسجد	٢٢٢
وضع اليدين على ما يوضع الوجه في السجود	١٣٥	بحث الاعتدال في الصلوة	١٥٢	بني عمر بن عبد الله بن حنيفة	٢٢٢
وفيه ثلاث مسائل فقهية	١٣٥	أجلوا من صلواتكم في وقتكم	١٥٣	الكلام في المسجد واقتداء بشع فيه	٢٢٣
الاختلاف والتبنيق في الصلوة عند الختم	١٣٥	أذا لم يستطع السجود أو ما لا يرغب إلى جهته شيئاً	١٥٣	حكم اقتداء بشع مطلقاً	٢٢٣
وانواع الاختلافات -	١٣٥	من أنى مسجد أو قد صعد نيزال يبدأ بالتسليم	١٥٣	رفع الصوت بالمسجد ولو بالذكر	٢٢٣
حديث أمامة النبي بكراهة عند ذهابه صلى الله عليه وسلم إلى بني عمرو بن عوف	١٣٥	إسلامه على الصلوة والرواية بالاشارة	١٥٥	جامع الترخيب في الصلوة	٢٢٤
	١٣٥	من نسي صلوة قدرها في الصلوة وسأله الترتيب	١٥٥	حديث ابن عمر بن الخطاب	٢٢٤

۳۲۲	النبي عن استقبال القبلة والانساء في حجة	۲۴۲	(۲) وزعم اهل الهيئة ان الكسوف	۲۲۹	النوافل تلزم بالشرع
۳۲۹	الرخصة في استقبال القبلة ليول اولقاط	(الى)	لا حقيقة له (۳) وان لا يكون لموت	۲۳۲	اقطع الرجل ان صدق وابيه
۳۳۲	النبي عن البصاق في القبلة	۲۴۸	احد (۴) والحكمة فيه (۵) وقايح الكسوف	۲۳۳	يعقد الشيطان على قافية احدكم ثلث عقد
۳۳۲	ما جاء في القبلة		في زمانه صلى الله عليه وسلم (۶) وزعم	البحر بن حريث اصبح بحيث انفس وحدهم	لا يقول احدكم خبث نفسي -
۳۳۵	تحويل القبلة		اصول الهيئة انه لا يكون الا في تاريخ	۲۳۵	
۲۳۴	ما بين المشرق والمغرب قبلة		معين (۷) وهل تعدد في زمانه صلى الله		اعمل في غسل العيدين والنداء فيها
۳۳۸	ما جاء في مسجد النبوي صلى الله عليه وسلم		عليه وسلم (۸) المثل الفقهاء الخلافية	۲۳۶	العيد لغة وعلم العيدين وسنة نزولها
۳۴۰	الصلوة في المسجد الحرام		فيه (۹) خسوف القمر (۱۰) انساكل لثلاث	۲۳۷	الاذان في العيدين
۳۴۲	ما بين بيتي ومنبري فريضة من الجنة		فيه -	۲۳۸	الفصل في العيدين
۳۴۳	ما جاء في خروج النساء الى المسجد	۲۴۹	الجماعة في الكسوف	۲۳۹	الامر بالصلوة قبل الخطبة
۲۴۶	الامر بالوقوف لمن مس القرآن	۲۵۰	هل في الاعتدال التسمية والافتحة	۲۴۱	اجتماع العيدين
۳۴۹	الرخصة في القراءة على غير وضوء		امى الركوعين فرض	۲۴۳	اشتراط السلطان وصلوة على رء
۳۵۱	ما جاء في تحريم القرآن	۲۵۱	تطويل القومة	۲۴۴	الامر بالاكمل قبل الغدو في العيد
۳۵۲	من فاته حزب من الليل الخ	۲۵۲	تطويل السجود	۲۴۶	ما جاء في التكبير والقراءة في صلوة العيدين
۳۵۴	ما جاء في القرآن	۲۵۳	تطويل السجدة		وجز زيادة التكبيرات في العيدين
	اختلاف عمر وهشام في سورة الفرقان	۲۵۵	ان انجلت قبل التمام الخ	۲۴۸	بحث عدد التكبيرات الزوائد
	انزل القرآن على سبعة احرف وفيه		الخطبة بعد الكسوف	۲۵۱	حكها ورفع اليدين فيها والذكر فيها
۳۵۶	عشرة ابحاث غريبة -	۲۵۷	القراءة وجهرها	۲۵۲	قضاء العيد لمن فاته
۳۶۱	صاحب القرآن كصاحب الابل المعقلة	۲۵۸	رواية الجئة وغيرها	۲۵۴	ترك الصلوة قبل العيدين وبعدها
	حديث كيف ياتيكم الوحي	۲۵۹	رايت اكثر اهلها النساء		وقت غدو الموت اليها
۳۶۲	انواع الوحي وصوراته	۲۶۰	اختلاف الروايات في عذاب القبر	۲۵۵	الرخصة في الصلوة قبل العيدين بعد ما
	معنى صلصلة الجرس	۲۶۱	بحث تنبيه الركوع وتوحيده	۲۵۶	غدو الامام الى المصلي يوم العيد الخ
۳۶۳	الملك لغة وحقيقة	۳۰۲	ما جاء في صلوة الكسوف	۲۵۷	وقت صلوة العيدين
۳۶۶	قول للشرك لا اله الا الله ما ونزل سورة يس		جله ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم في	۲۵۸	صلوة الخوف
۳۶۷	نزول سورة الفتح	۳۰۴	صلوة الكسوف -		وفيها ثمانية ابحاث غريبة - بد شرعيتها
۳۷۰	فرق الخوارج وحكمهم	۳۰۵	سوال منكروكم في القبر	(من)	ولم كانت قبل الاحزاب وهل هي
	كلمت ابن عمر على سورة البقرة ثمانين	۳۰۷	اعمل في صلوة الاستسقاء	۲۵۹	ياقوتة ونسخت وهل يجوز في الحضرة لا
	ما جاء في سجود القرآن وحكم السجود	۳۰۸	وفيها سبعة ابحاث (۱) لغته (۲) وسببها	(الى)	وهل تؤثر في عدد الركعات ام لا وثبتا
۳۷۲	قراءة السجدة في المكتوبة		(۳) وبدءها (۴) وحكمها (۵) ووقتها	۲۶۲	المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله
۳۷۳	في الحج سجدتان	(الى)	(۶) ومسالك الأئمة فيها (۷) واداء		عليه وسلم وما يجوز عند الأئمة من صوابها
۳۷۴	السجود في المفصل	۳۱۱	لم يطرأ -		بيان شرائطها
۳۷۹	قراءة السجدة بعد الصبح وبعد العصر	۳۱۵	وقت تحويل الرداء	۲۶۵	غزوة الرقاع متى كانت
۳۸۰	السجدة على غير وضوء		الصلوة قبل الخطبة او بعدها	۲۶۹	الصلوة رجالا وركبا نالطالب مطلوب
۳۸۱	السجدة على السامع والاختلاف فيه	۳۱۷	تحويل القوم اريدتهم	۲۷۰	بيان فوائد يوم الخندق
	ما جاء في قراءة قل هو الله احدو		ما جاء في الاستسقاء	۲۷۲	مختار الأئمة في صلوة الخوف
۳۸۲	تبارك الذي	۳۲۰	الاستسقاء بالنجوم	۲۷۳	اعمل في الكسوف
۳۸۵	ما جاء في ذكر الله تعالى	۳۲۳	اذا انشأت بحجة قنات	(من)	وفيها عشرة ابحاث مفيدة (۱) لغته



من الأديب الأريب الذي لظن للبيب مولوي عماد الدين بن العلامة الخضر ماله أرمه  
 الخضر والنقر حيا النصا الكثيرة والتأليف المفيد مولانا الحافظ الحاج طغراجهن لها ونظمها بآل

<p>                         خليل لحاظ قد رمت به سهم                          يبيت كشيئا ذا شجى وتألم                          ولا في حشاه نار سلمى وتنعم                          وليس له مثل بعرب وأعجم                          وليس سوى ذكره في القلب والفم                          ولا درس إلا بالكلام المعظم                          ويجلو له تذكرة بالترنم                          حواها وإن الفضل للمتقدم                          صحيح مليح مثل درس منظم                          اتانا بشرح للموطأ مفهم                          كعقل ثمين فوق جسم منعم                          بحسن بديع مثل بدر بهيم                          فرات لصدور الهائم المتلوم                          بهذا "لغزتم" وأشكروا النعم                     </p>	<p>                         خليل لا رفقاً بالحب المتيم                          سهام بها وقلبه لا عجز الجوى                          وليس به حب الملاح وقد هأ                          ولكن قتيل الحب حب محمد                          فليس له فيما سواه صبا بة                          ولا شغل إلا بالحديث وفقهه                          يلذ له درس الموطأ لما لك                          فإن له فضلا وإتي فضيلة                          فهذه أكتاب في الحديث مقدم                          والله درس الشيخ شيخ حديثنا                          فواها له شرعاً وجيزاً مكتملاً                          تراه عروساً قد تجلت على لورى                          ففيه حياة للقلوب ومنهل                          شهيد هوارة قال في عام طبعه                     </p>
---	---

وبعد فإن الحمد لله وحده

وصل على خير الانام وسلم



والله اعلم بالصواب

[illegible]

**ضرورت القرآن یعنی پہل حدیث جدید اردو**

دہرکات دکھانے کے واسطے چالیس احادیث جمع فرمادی ہیں۔ نیز چہل حدیث یا دہرکے اور جمع کرنے کی فضیلت، تلاوت کے ظاہر مع باطن، آداب بھی ذکر فرمادی ہیں۔ بین السطور احادیث کا ترجمہ اور فقہ پر احادیث کا حوالہ اس کے بعد فائدہ دینے کی غرض سے احادیث کی مختصر شرح رسالہ کے اخیر میں بعض سوالات کے جواب میں اور فائدہ میں ایک حصہ لکھا گیا ہے اور اشعار لکھے ہوئے ہیں۔

اس وقت قرآن مجید کی حفاظت اور تعلیم کے کام کرنے میں ہر ہر مسلمان کو کفہر حاصل لینا چاہیے۔ ہر شخص خود ہی محسوس کر سکتا ہے۔ اس لئے بے جا نہ ہوگا اگر ہم یہ عرض کریں کہ حیثیت والے صاحبِ بچاس یا سوسوئے غریہ فرما کر اپنے گرد و نواح میں مفت تقسیم فرمادیں تو یہ حضرات حفاظت قرآن کے باب میں کافی سہ خرونی اور بہت بڑا ثواب حاصل کریں گے۔ قیمت ۵۰

قرآن عظیم اور جبر پر تعلیم اس رسالہ میں تعلیم کا شرف اسکی تفصیلتیں اور یہ بتایا ہے کہ دین و دنیا میں سوائے تعلیم کے اور کوئی رستہ ہے انسان کا مایاب نہیں ہو سکتا اور پھر نہایت تحقیق کے ساتھ اس کو ثابت کیا کہ مسلمانوں

کے واسطے کوئی تعلیم دین و دنیا میں بہتر ہے اور پھر امریہ جبر یہ تعلیم میں کن امور کا لحاظ ضروری ہے۔ قیمت ایک آنہ۔

رسالہ تبلیغ اردو

ہیں۔ حضور کے نام میں سلام کی روز بروز ترقی اور اس وقت کے روز بروز کے تنزل کے اسباب حضور و صحابہ کے اصول تبلیغ اور موجودہ مسلمانوں کے طرز نہیں زمین و آسمان کا فرق اور اصلاح کے قاعدے تبلیغ کرنے والوں کو ہدایات اور ضروری نصیحتیں بخشنا اور تقویٰ

فَضَائِلُ رَمَضَانَ اردو

کی تفسیر ہے۔ تیسرے باب میں اعتکاف کی قمیص کی فضیلت نکلتا۔ ادب اعمال مسائل وغیرہ میں، تمام مضامین نہایت لذتیں طرز سے بیان فرمائے گئے ہیں۔ قیمت ۵۰

پہلے کا پتہ مینجر کتب خانہ چھوٹی مارٹر منڈی بہار العلوم سہارنپور ۲۲۲۸۸

